٧١٨ نرد و شطرنج اوینامقلرینک ترتیبی دائرهسی

1368

الهواء . والتراب

النار الماء

كلامك يا هذا كبندق فارغ ۞ لانى بليد الذهن بالجهل منغش
فلا عجب ان عبت او قلت انه ۞ عرى عن المعنى ولكن له طقطش

هجرة الخلق

الخلق طرا

قد دخل هذا الكتاب الجليل فى ملك العبد الفقير الذليل الراجى عفو ربه العلى
على بن مصطفى البدنى المصرى بطريق الشرا الشرعى بثمن عشرة اسدية
فى الديار القسطنطينية بدار السلطنة العلية اسلامبول
المحمية سنة ١١٢٠ من الهجرة النبوية على صاحبها
الف الف صلوة والف الف سلام والف الف تحية
فصان الله من صائن وصان من خانه

ولما دخل فى يدى هذا الكتاب الجليل الذى لا يسمح الزمان بمثله وجدت مكتوبا عليه هذا البيت المرقوم اعلاه
فعلمت من ذلك ان هذا الكتاب وقع بيد جاهل احمق لا يدرى ما العلم وما الحكمة واظنه ثور ابلق فاخذتنى الغيرة
على حكمة الحكما وعلم العلما فشطرته ردا على ذلك الجاهل وعلى لسانه اذ لا يتصور ان لهذا البيت عن مكانه

كلامك يا هذا كبندق فارغ ۞ لانى بليد الذهن بالجهل منغش
فلا عجب ان عبت او قلت انه ۞ عرى عن المعنى ولكن له طقطش

اربع مجلدات جلد اول ١ جلد ثاني ٥١ جلد ثالث ١٠٧ جلد رابع

[seal: ... محمد علي ...]

[ownership inscription: ... زاده محمد علي القاضي ... عفي عنهما]

كميا كتابجي كبيرجه نوادر اتدة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم

هذا كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور

للشيخ الامام العالم العامل الناصح الصادق • الفاضل الواصل جامع اشتات الفضايل •
الفاضل من فاق على الاوايل والاواخر مرشد المتحيرين والطالبين •
وواضح السبيل للسالكين • المؤيد بالنعمة • وبالكتاب •
والسنة • ايدمر بن علي بن ايدمر الجلدكي • تغمده •
الله بالرحمة والرضا • وجزاه الله عنا •
افضل الجزا • واسكنه الفردوس •
الاعلى بمحمد واله انه •
قدير على ما يشاء •
ونفعنا بعلمه •
امين •
يا مجيب •
السا •
يلين •
٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الملك الحق المبين القدير الخالق لخلقه الذي اضاء من ضيا فيض نوره كل نور وابدع واخترع واتقن صنع ما صنع
واوجد لوجود كل موجود بعد تغيب لخفاء الى الشهادة والظهور واهدى من شاء بنور هدايته وتعليمه وتفهيمه وعنايته لنهاية
كل طلب مبرور واوصل من اختار من عباده الابرار الى علم الحكمة بنهاية الطلب الى الغاية العمرور ونزههم في بدايع صنعته
وصنايع حكمته فاشرقت شموس نفوسهم على مطالع البدور وكلمهم والهمهم ونطقهم وانطقهم بغرائب عجائب نظام كل منظوم ونثر كل در
منثور احمده على النعم التي امتنها ونعدها في الدارين لكل عارف وصبور وصبار وشكور واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
المحسن المجمل العفو الغفور الصبور واشهد ان محمدا عبده الصادق ورسوله الناطق بجوامع الكلم وعلوم الحكم واعظم الشرايع واكرم النور
صلى الله عليه وعلى جميع الانبياء والملايكة والاولياء وكل من هو بنور الهداية مشهور ومشكور ما تفجرت انهار عيون ينابيع احكام الحكمة
العلية من كل قلب هو بذكر الله معمور وما ظهرت انوار اسرار الحقايق والرقايق والدقايق من كل علم مخفي ومستور وسلم تسليما كثيرا
مضاعفا لا يفنى ولا يبيد ولا يخفى على ممر الاعصار والدهور ابدا سرمدا محققا في المقام المحمود يوم البعث والنشور ومتصلا في دار الهناء
بالعطاء الغير المجذوذ مع الدوام والحضور في النعيم المقيم بين الولدان والحور في اعلى غرف من الفردوس المحفوف بالنور مع النظر
الى وجه الله الكريم وهو اذ ذاك نهاية الطلب وغاية السرور اما بعد فان الانسان بعقد عهد ولاية الخلافة والتمكين في هذه
الدار باذن الله رب العالمين وحصول اسباب التمكين بالعلم الواضح بالبرهان المبين الناتج عن العقل الفعال وتصور النفس لكل فعل
وانفعال وصنايع واعمال واظهار ظهور قوة الانسان المتصلة به من المبدا العالي بالتصريف في هذا الوجود الشريف وينقسم التصريف
الى قسمين الاول هو التصريف بما وهبه الله تعالى من القوة السارية منه في الارواح الروحانية وهي باستعداد النفس بملازمة الصفا
للملازم الحال تستفيد قبول الاثر من واهب الصور فتوثر بالارادة والاختيار بالخاصية الموهبية في كل ما تروم من فعل وانفعال فتستجيب
لتلك القوة الروحانية السارية في كل الوجود بالقبول والطاعة وبهذا التصريف ظهور الايات وخرق العوايد والمعجزات وهذا التصريف
هو في النفس قد برزت الى الخارج بالفعل بعد ان كانت لها بالقوة لان النفس من اصل وجودها فعالة وانما يعيقها عن الفعل الروحاني الا
اكدار الطبيعة فاذا صفت تصورت صور الاشيا على ما هي عليه تصورا كليا فاذا ارادت الفعل بالاختيار انفعل لها في الخارج ما تريد
بقدرة الله تعالى واستجابت لها الموجودات بالسمع والطاعة كما هو المعلوم بالضرورة عن الانبيا عليهم السلام اذا تحدوا بالمعجزات
وكذلك الاوليا اذا صفت خواطرهم ابدوا بالكرامات وهذا التصريف لم يكن بالة ولا صناعة وانما هو بمجرد التوجه والدعا والالتجاء
من فاعل الاشيا دون من هذا القسم تسليط الوهم وافعال الخواطر وتحت هذا القسم فصول كثيرة وانواع على قدر القبول واختلاف احوال النفوس
والهمم واما القسم الثاني فهو متعلق بتعلق الحكمة لتحقق العلم بالشي مع اتقان عمل وصناعة وينقسم هذا القسم الى قسمين قسم خاص وقسم عام
فاما القسم العام فيتفرع الى جميع الصنايع العمليه مع تقدم العلم بها مثل البناء والنجار والخياط والحداد وما اشبه ذلك والقسم الخاص
ينقسم الى اربعة اقسام الاول منها علم الحساب والهندسة والهيئة وما يتعلق باسرار علم احكام النجوم والثاني علم الطب واسرار المولدات
والثالث علم الخواص والسحر والسيميا والتصريف بالروحانيات والرابع علم الصناعة المعروفة بنتيجة الحكمة الالهية بعد اتقان ما يحتاج
اتقانه من العلوم والمقدمات مثل الطبيعيات والرياضيات والعلوم الالهية واسرار التكوين والاستحالات والمقصود من هذا الكتاب
تحقيق البيان واقامة البرهان على وجوب هذه الصناعة علما وعملا مجملا ومفصلا وفيه للمبتدي نهاية البيان والتعيين والتمييز والتحقيق
الوصول الى غاية التنوير والتمكين واعلم ايها الطالب ان نهاية الطلب الى هذه الغاية حسن ان من هذا الاله يكمن ابراز الحقايق وتحقيق
العلم

العلم بالبرهان الصادق لاولي الالباب والفتح بيد الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فمن كان من اولي البصاير واطلع على كتابي
هذا فهو بتوفيق الله تعالى الى الوصول صاير ومن حجب عند فهم هذا الكتاب فيرجع عن هذا العلم لانه في ظلمات الحجاب ويسال الله
تعالى مسبب الاسباب وفاتح كل باب واعلم ان الشيخ العلامة برهان الدين ابا الحسن علي ابن ابي القاسم ابن ارفع راس الانصاري السبتي
الانصاري تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان قد حقق في ديوانه المنظوم المسمى بشذور الذهب ما لا يخفى على العاقل الفهيم
من تحقيق علم الصناعة الالهية على احسن اسلوب وافصح تعليم بل انه مشتمل على الرموز وفيه الاشارات الواضحة الى مفاتيح اغلاق
الكنوز ولكن لا يفهمها الا من كان له من الله العناية ووفقه الى طرق الهداية ووقفت لهذا الديوان على عدة شروح من كل حكيم
فاضل ونصوح فتحققت ان الديوان المذكور ابين مما شرحوه ولو صح مما كادوا ان يوضحوه ولا يحصل مما ذكروه تحقيق الفايدة
للمستفيد لان ما ذكروه من مقاصد الشيخ في مكان بعيد فاستخرت الله تعالى وشرحت هذا الديوان شرحا مبينا مبرهنا باتقان رحمة للطالب
المستحق في هذا الزمان ووجه استحقاقه ان يكون له دربة في الطلب على طريق الحكماء واهل الوصول لهذا الشان مع المبالغة في
الستر والكتمان والحذر الحذر من التفوه بهذا لاحد من اهل الجهالة وعصبة الخذلان ويكون غاية مقصوده من الوصول الى هذا العلم تقوى الله
تعالى وسلوك الطرق الحميدة فيما يرضاه والاستغنا به عن سواه واعلم ان الواصل الى ثمرة هذا العلم مع التحقيق لمقام نفسه في عبوديته لمولاه
فلا شك ولا ريب انه من افراد اوليا الله تعالى لانه قد اتصل الى مقام الاخلاص وتحقق بالمشاهدة والمعاينة وجوب قدرة الله سبحانه وتعالى في اعمال
التخليص والخلاص ومن وصل الى هذا المقام تحقق بمعناه زهده في الدنيا ورفضها وصغرت في عينه وحقرها لانه قد تمكن منها غاية التمكين وهان
عليه لتطلعه بالسر المصون من قلب الاعيان على التعيين وفاز بما تحققه من العود والمعاد ورجوع الارواح الى الاجساد وترقى في درجات
التجريد الى مقام المعرفة بعلم التوحيد فليس من ملك الشمس والقمر واحتوى على الدنيا وزهد في ملكها الفاني بعد الوصول لكن زهد فيها مع عدم
القدرة عليها والحصول وشتان بعد ما بين بين نفسيهما وكنان واما من وصل الى ثمرة من ثمار هذا العلم من غير تحقيق والاعرفان وغره بالله الغرور
الشيطان وفعل بها ما يوجب الغضب من الرحمن فمثاله مثال السلطان الجاير من ذوي الظلم والخذلان والفسوق والطغيان فنعوذ بالله من
هذه صفته ونسأله الامان والعفو عما مضى وكان فافهم هذه النصيحة الفاضلة واعمل بمضمونها تفوز من الله تعالى بالعناية الشاملة
وبالله المستعان ولما كان هذا الكتاب متضمنا لشرح ديوان الشذور جعلته منوبه ابوابا وانما قسمته الى اربعة اقسام كل قسم منه يشتمل
على جزء من الكتاب على التمام وكل جزء من الكلام المنثور يحتوي على سبع حروف من الديوان المذكور الا الجزء الرابع فيستوعب فيه شرح ثمان
حروف من جملة النظم المشهور وسميته غاية السرور في شرح ديوان الشذور وارجو من فضل الله الكريم واحسانه العميم ان يكون
اسمه مطابقا لمسماه في التحقيق والتدقيق والتفهيم والتعليم وليس يفوز بهذه الغاية المطلوبة الا سواه الذي اتاه بقلب
سليم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم فصل واقول ان الشيخ برهان الدين
صاحب الشذور قدس الله سره كان من اوليا الله تعالى ومن عباده الصالحين ويدل على ذلك نفسه العالي وكلامه الجوهر الغالي ونصيحته
ووصاياه واجتهاده على بيان طريق الحق ونصيحته الصدق لعباد الله تعالى وما ذكر في ترجمته من زهده في الدنيا وقناعته باليسير مع الوصول
والتمكين والاحسان والصدقات بالمال الكثير مع غاية الستر والكتمان قد اتصل بنا ذلك عمن اطلع على حاله من اعيان تلامذته في ذلك
الزمان واما علومه الموضوعة في هذا الديوان فهي دالة على علو مقامه بين ذوي العرفان ويشتمل ديوانه على علوم فاضلة وحقايق كاملة
بيان اللغة والعربية والمعاني والبيان والعروض على الاوضاع وموازين الاوزان والارشاد الى علم توحيد الله تعالى وتحقيق الايمان وفيه
الاشارات العالية الى علم الطب وتعديل الاركان وعلم العدد والحساب واسرار علم الوحي وتعديل الميزان والهندسة والهيئة والنجوم

وا

والعلوم الطبيعية والرياضية والالهية والمنطق والبرهان واما علم الصناعة الالهية فقد استوعب فيه الغاية القصوى باجمل نظم واحسن بيان
فلله دره من حكيم واصل وفيلسوف فاضل قد خضعت له اعناق كل من جاء من بعده من اهل هذا الشان وقد ابتهلنا الى الله تعالى بصدق النية
واخلاص الطوية ان يوفقنا لاستخراج الدر الفايق من بحار بحور نظمه الرايق وان ننبه الطالب الحاذق على خفي رموزه وما اودع في بطون
امهات كنوزه وبنات افكاره ولغوزه فاستجاب الله تعالى دعاءنا ووفق وارشدنا وبالحمد والشكر انطق ومن امعن النظر في كتابي
هذا مع فكر صاف وقريحة جيدة تحقق ومن فهمه الله تعالى ما اجهدنا له انفسنا في كتابنا هذا وتلطف في تفكره واشفق فان
عرائس ابكار الحكمة تجلى عليه بكل خلعة بهجة هي بها اليق وتزف اليه نفايس كل نعمة دينية واخروية اذا كان بالاخلاص اتقى ولوجه
الله تعالى اطمع والنعم تصدق فاعلم ايها الاخ بفضيلة ما اورثناك من تحقيق بيان العلم المحقق واحمد الله سبحانه الذي اوصل اليك
ما عجز عنه كثير من فحول الزمان الاسبق وترحم علينا مع حسن التوجه للباريات وصن هذا العلم عن كل جاهل واحمق وقد سألت الله
العظيم العزيز الكريم الروف الرحيم صيانة كتابي هذا عن كل جاهل لئيم وان لا يصله الا كل مستحق كريم لاني ابذلت فيه المجهود وفارقت
القوم في الامر المعهود لما رايت من قصور اهل هذا الزمان الذي قد اندرست فيه اثار الفلسفة وصارت منهدمة الاركان بعد
تشييد البنيان لا سيما هذه الصناعة العلية فانها صارت في خبر كان ومن تحقق تعلمها اتهم بما يليق بانسان وحاشا الحكمة المطهرة
من الغش والتدليس الذي نهى عنه الرحمن وانما هي من خصايص الانبياء واولهم ادم عليه السلام ثم شيث وادريس وابراهيم
وموسى ويوشع وداود وسليمان عليهم السلام قد نطقت بذلك الكتب المتداولة على ممر الزمان واتصل لاهل بيت النبوة
واشار اليه باب مدينة العلم في خطبة البيان وفي كتاب الفردوس لخالد بن يزيد من النظم والنثر ما هو حجة وبرهان واما
جعفر الصادق فهو في الحكمة العليا من الايمة الاعلام وقد اتصل بهذه الحكمة كثير من الاولياء اصحاب السر والبرهان مثل
ذي النون المصري وناهيك به من امام ومثل جابر بن حيان الصوفي ومسلمة بن احمد المجريطي وصاحب ديوان الشذور
تغمدهم الله تعالى بالرحمة والرضوان ولما امعنت في ديوانه المبارك المسمى بشذور الذهب وتحققت انه الغاية في الطلب وهو
النهاية فيما يجب ان يحصل ويكتسب لم يوجد مثله في ماضي الزمان ولا سلك احد سبيله من علماء هذا الرحمن الشان فما سعني
الان الا شرحه بعون الله تعالى شرحا لم اسبق لمثله ابدا وان طال المدا وليس ذلك في قوتي ولا قدرتي الا بمعونة الله تعالى والمدد
كله من الله تعالى وما توفيقي الا بالله والحمد لله الذي هدينا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله ومن هنا نبتدي بشرح اول قصيدة
من الديوان المسمى بالشذور في كتابنا هذا المسمى بغاية السرور وهو هذا القسم الاول من الجزء الاول قال
الشيخ برهان رحمه الله تعالى في قافية الالف في صدر ديوانه المبارك .. اذا ثلث المريخ بالزهرة امرا
وقارن بالبدر المنير ذكاءه . لنا الشرح اعلم ان المراد بقوله اذا شرط متعلق بظرف زمان مستقبل
وقد تكون للجزاء والمقصود هنا بيان المعنى المفيد للحكمة من غير تكلف بما يتعلق بالاعراب لان موضوع
علم اللغة العربية كتب النحو فلا نذكر الا ما لا بد منه ذكره من تحقيق المعاني الموضوعة على الالفاظ واما
معنى قول الشيخ قدس الله سره اذا ثلث المريخ بالزهرة امرا فبدا بالشرط وثنى بالتثليث الذي هو الفعل وثلث بذكر
المريخ وربع بذكر الزهرة وخمس بذكر الفاعل بقوله امرا فقوله اذا شرط والتثليث فعل قدم واخر ذكر اسم فاعله والمريخ والزهرة
مفعولين للفاعل الذي هو امرا وحاصل الفايدة من ذلك ان الفاعل اذا فعل فعل التثليث المنسوب للمودة والقبول عند اصحاب
احكام النجوم بين هذين الاثنين الذين هما المريخ والزهرة وفعل فعل المقارنة التي هي المخالطة والممازجة والمجانسة بين النيرين

الذين

الذين هما البدر المنير وذكاء التي هي الشمس فافادنا الحكيم بقوله في هذا البيت الاول من صدر ديوانه فوايد عدة لا يفهمها الا من هو
متبلغ الفلسفة وفي مثل طبقته من الحكمة اولها انه افادنا الاختيار النجومي للوقت المطلوب فيه ظهور النتيجة من الحكمة
بالوصول الى المقدمة المعرفة بما يقصده الحكيم من الفعل والانفعال في الجواهر المناسبة للفلك العلوي واستخراج الطلسم الاعظم ووضع شكل
المودة فيما بين المريخ والزهرة على نسبة التثليث الفايدة الثانية انه بين لنا كيفية الوضع النجومي لاستخراج الطلسم الاعظم بالاختيار
الحكمي الفلسفي بما يوجبه اقتران البدر المنير بالشمس الفايدة الثالثة انه افادنا في البيت الاول من صدر ديوانه الارشاد للاستعداد
الى معرفة الاربع جواهر المنسوبة للاربع كواكب من السبعة السيارة التي هي المريخ والزهرة والشمس والقمر والمعرفة للمعنى المتعلق بالتثليث والمعنى
المتعلق بالمقارنة وهنا سوال وهو ان يقال ان من المعلوم عند الحكماء ان شكل التسديس هو نظر واتصال بين الكوكبين ببعد بينهما معلوم
مقداره ثلث الفلك وهو ١٢٠ درجة من جملة دور الفلك الذي هو ٣٦٠ درجة وعند هذا البعد يحصل النظر السعيد والاتصال
بالتقاء شعاع الكوكبين على هذه النسبة المطلوبة وهذه المواصلة مواصلة سعيدة لا شك فيها عند القوم وبموجبها يحصل اثر السعادة
مما جرت به عادة الباري سبحانه وتعالى عند وجود الشكل الفلكي المدبر بقدرته والجاري بمشيئته فهذا امر معلوم مسلم عند اهله واما
مقارنة البدر المنير للشمس التي من جملة اشيائها ذكاء ففيه اشكال من وجهين احدهما ان القمر لا يقارن الشمس وهو بدر منير وانما يقارنها
عند محاقه في اخر كل شهر قمري فلم سماه بدرا منيرا وهو عند محاقه لا نور فيه البتة والوجه الثاني ان المقارنة عداوة محققة عند
الحكماء لا سيما محاق القمر وقرانه للشمس فما الجواب عن ذلك واقول وبالله التوفيق ان مقصود الحكيم بما ذكره فوايد جمة متعلقة
بالصناعة الالهية علما وعملا وموضوع علمهم هذا مبني على الاصول والاوضاع العالية الفلكية واخذ نسبتها من الجواهر الارضية وتعاطي
تدبيرها على نسبة اوضاع حركاتها السماوية ليتم لهم الفعل والانفعال باذن صانع البرية فاطلاقهم اسم المريخ على جوهر من اجزاء مواد
الجواهر المدبرة بالصناعة منسوب للمريخ حار بطبعه ومايل للحمرة بلونه واطلاقهم اسم الزهرة على جزء من الاجزاء المناسبة لمقصودهم من
المواد المدبرة بالصناعة منسوب للزهرة في الطبع واللون وكل من هذين الجوهرين قابل للظهور بما في طبعه وخاصيته المخصوصة به من
الفعل والانفعال باذن الله تعالى وكذلك القول في القمر لانه جوهر مناسب للقمر وكذلك القول في الشمس والمراد به جوهر مناسب للشمس وان كان التثليث
هو شكل المودة التامة عند القوم فلا بد له من شروط نذكرها ليتم بها المقصود والمطلوب من الصناعة الالهية والحكمة الوهبية واما اجتماع
النيرين وان كان محاق القمر فهو كمال للشمس وهذا سر معلوم عند اهله وبيانه ان النور المكتسب من الشمس للقمر لا يزال في زيادة من وقت
اهلاله من وقت الى وقت كماله ثم ينقص الى وقت محاقه بالتدريج فاذا اجتمع مع الشمس فقد نقل اليها جميع انوار الكواكب في مدة دوره وشهره
فهو كمال لها في ذلك الشهر وكذلك في كل شهر لها كمال الكسب كما في نهاية الفلك ومن المعلوم عند الحكماء ان القمر اذا اجتمع بالشمس يكون شبيها بالمباضعة
والجمع بين الذكر والانثى من نوع الانسان ومن وقت المفارقة تبتدي الولادة وظهور الهلال ليكون طالبا للكمال فالمقارنة والمقابلة بين النيرين اصل
كبير في وجود التكوين لوجود كل جنين فالمقابلة عند الكمال والمقارنة عند المحاق ولكل مقابلة ومقارنة بين النيرين حكم وتدبير على حسب المكان من
اجزاء الفلك الكبير على حسب ما توجبه الطوالع والمطالع ومطارح الاشعة اللوامع واللواقح بين كل عال وسافل وهابط وصاعد وطالع باذن
الاله العظيم المدبر الصانع واما قول الاستاذ انه بدر منير وهو في المحاق فله في ذلك مقاصد خفية واسرار علية نذكرها على الترتيب من
هذا العلم العجيب واقول انا قد ذكرنا فيما قدمناه من كتبنا من شرح صدر هذا الديوان ما الهمنا الله سبحانه من العلم المفيد للطالب المستفيد
فيما يتعلق باجزاء حجر القوم من النسب والاضافات وما يتعلق بالتدبير من الطريق الوسطى التي هي الجادة في سير الطالب وتدرج على التقريب
نذكر من علم الميزان الا ما يتعلق بالحجر على الوجه الاوسط الاظهر واما في كتابي هذا الذي هو الغاية ففيه البيان والارشاد الى العلم المتعلق بالميزان

الذي يتضمنه كلام الشيخ رحمه الله تعالى بالاشارة والمعنى كما نبينه ونذكره ونثبته ونظهره ولم نقف على شيء من كلام الشراح في معنى ذلك
فتامله ترشد وتوفق باذن الله تعالى وعنايته وابتداء بشرح ما يتعلق بالمريخ والزهرة وما بينهما من المشاكلة والمواصلة بالتثليث المشار اليه
واقول ان القوم اطلقوا اسم المريخ بالمطابقة على الكوكب الدري الموجود الاحمر في السماء الخامسة المنسوب اليه النار والشر والحروب والسلاح
والجند والاساورة والقهر والغلبة والتمكين بالقمع والفلج والنصر وما اشبه ذلك ويطلق اسم المريخ على الحديد من جملة الاجساد الذائبة التي
هي من جملة علم الصناعة لما في الحديد من القوة والقطع ولما يظهر عنه من الصبغ الاحمر والدم والزعفران الاشقر ويطلق اسم المريخ ايضا على الجزء موضع
الحار اليابس من جملة اجزاء الحجر قبل التركيب لما فيه من النارية والصبغ وللمشاكلة لما يراد منه من الفعل المنسوب للتذكير ويطلق اسم المريخ
ايضا على الجزء الحار اليابس المرتفع العزيز العالي المسمى باكليل الغلبة وهو النشادر الجنيقي ويسمى لعاب الافاعي واسطانس الفارسي وغير ذلك
من الاسماء والالقاب ويطلق اسم المريخ ايضا على الرجل الاشقر الازرق العينين الهايل المنظر ومن له الصهوبة والشعر الاحمر ويطلق عليه اسم النحوسة
على الاطلاق لما يغلب عليه من الشر في الافعال والاخلاق ويطرى عليه التغيير بحسب تنقلوم حركته في اجزاء البروج وله فعل في اثارة الفتن وكل
امر من الهرج وسلوك مسالك الظلم والخروج وقد يدل على السعادة في بعض الاماكن اذا استحال عن طبعه وزال ضره وتولد منه نفعه بما يطرى عليه
من شعاعات السعود في الاماكن المناسبة والحدود المقاربة ويدل على صحة ما ذكرناه ما ذكره الاستاذ الفاضل والحكيم الواصل بليناس في كتاب
المريخ من جملة كتبه السبعة المستخرجة من السرب الاعظم المظلم الذي فيه كنز هرمس المثلث بالحكمة والنعمة المجمع عليه عند الحكماء انه ادريس عليه
السلام المذكور في علم التراكيب والطلاسم واقول ان القوم قد اطلقوا اسم الزهرة على الكوكب الدري الابيض الازهر الجميل المنظر الموجود
موقعه في السماء الثالثة المنسوب اليه الحب والجمال والقد والاعتدال والعشق والملاحة واللهو والعشور واظهار الزينة والافراح والتمتع
بالملاح وينسب اليها النساء والبنات والخواتين والستات وجميع ما ينسب للشهوات ويطلق اسم الزهرة من الاجساد السبعة على النحاس
لوجه يحتاج الى بيان وتعديل واساس كما سنذكره ونبينه ان شاء الله تعالى ونظهره فيما يحتاج اليه من علم الميزان التعديل والامتحان
ويطلق اسم الزهرة على الجزء البارد الرطب من جملة اجزاء الحجر المسمى بالانثى كما سمي الجزء الاول من المريخ الذكر ويطلق اسم الزهرة على البنات
والجواري التي هي الرطوبات الداخلة على اجزاء الحجر في دفعات ولنا بينا ما يتعلق بالمريخ وبالزهرة على نهج الفلسفة والتعليم فنذكر
ما يحتاج اليه من تعلق التثليث من طرق التفهيم ونقول اعلم ان التثليث في علم الفلك يقع على وجوه كثيرة ولكل وجه من تلك الوجوه
حكم من الاحكام يسري اثره كما نحن ذكروه باذن الله تعالى في احوال الخاص والعام واصوله مؤصلة على اربعة اقسام وبعدها فروع
نذكر منها ما يجب ذكره على التمام الاصل الاول ان يكون التثليث من البروج الناريه وهي مثلثة عالية علية والتثليث لا يمكن ان يكون في
الغالب الا من الكوكب السريع السير الذي هو هنا معلوم بالضرورة وهي الزهرة الى مواصلة الكوكب الذي هو ابطأ سيرا منها وهو هنا المعروف
بالمريخ اللهم الا ان يكون المريخ اسرع سيرا من الزهرة اذا كانت بطيئة السير اما في مبدا رجوعها او مبدا استقامتها ولاجل المعنى الغالب
قال الشيخ رحمه الله تعالى اذا ثلث المريخ بالزهرة امرد ولم يقل عكس ذلك اذا ثلث الزهرة بالمريخ امرد فالتثليث بالزهرة للمريخ لسرعة سيرها ولكن المريخ
ذو صرامة فلا ينفعل الانفعال التام الا بمواصلة الزهرة لعدا ذاوا صله الحكيم بالزهرة على نسبة التثليث الذي هو للمودة اعتدل مزاجه
وتمكن الحكيم من علاجه فافهم فاذا كان التثليث من البروج النارية فله حكم خاص ولحكم عام اما الحكم العام اي كان المريخ في الحمل فيكون تثليث الزهرة
له من الاسد او من القوس ونتيجة ذلك باذن الله تعالى ادخال السرور والافراح على العظماء والملوك وظهور الزينة والتمتع والملابس والخلع
والسرور بالاهل والاولاد وحسن الاخبار وصلاح الاسفار وصلاح حال الفقراء والجند وحملة السلاح واما في النبات فيظهر الزهر والنوار الممتزج
بين البياض والحمرة والاراييح الطيبة والفواكه ذوات الالوان الممتزجة بين الحمرة والبياض ويغلب لون الحمرة باعتبار البروج النارية وقوة
المريخ

المريخ في الحمل لانه في بيته يكف عن الشر اذا اعتدل واما في المعادن فيتولد في الغالب ما يغلب عليه اللون الاحمر من ساير المعادن والاجساد فافهم مضمون
السر في ذلك تصل المراد واما في الامر الخاص وهو في علم الحجر من الصنعة الالهية فنتيجته ظهور الاكسير الاحمر على التحرير ولا ينبيك مثل خبير وفي علم الميزان
ينتج ذلك ظهور الذهب الاحمر بعد اقلاب العيان ولهذا العلم تفصيل يطول وسنذكره في كتبنا بناها هذا في اماكن وفصول وان كانت الزهرة في الحمل
فلا بد وان يكون المريخ في الاسد او القوس والزهرة حينئذ في وبالها ولكن لا بد من القبول في الفعل والانفعال والحصول وعلى مثل هذا القياس
والتنسير يكون العلم بالاحوال والافعال على التحرير واما الاصل الثاني ان يكون الاتصال والمشاكلة والتثليث من البروج الهوائية واولها
برج الجوزاء وهو للزهرة اوج وعلو وهو للمريخ حركه متبعة وهم وغم والميزان هو بيت الزهرة وهو للمريخ وبال والدلو هو بيت النحس الاكبر
على كل حال ولكم في ذلك على الوجه العام غلبة الهوى على النفوس الحيوانية لا سيما الانسان واستيلاء النفس البهيمية والشيطانية بالوساوس
واتباع الشهوات وكدورة النفس بطلة الحجاب وكثرة الهفوات وكثرة اللهو والتفرج والتنزه فيما يظهر من ازهار النبات ويكون من المعادن
ما ينسب الى الخفة وكثرة الادهان مثل الكباريت والصموغ ذوات الالوان واما الحكم في الوجه الخاص وهو ما يتعين تدبيره في اجزاء
الحجر من ظهور الازهار والالوان وتطهير النفس من الاوساخ والادران وفي علم الميزان ما يتعلق بتدبير صابون الحكمة الذي يصون
الاجساد من كدورة النفس والفساد والاصل الثالث ان يكون التثليث المذكور من البروج المائية وهي ثلاثة السرطان وهو للمريخ وبال
هبوط والعقرب وهو للزهرة وبال والحوت وهو للزهرة شرف فالزهرة اذا كانت في الحوت او السرطان واتصلت بالمريخ وهو في العقرب
فاتصالها به من الحوت اعطاء سعادة وانعام ومن السرطان فيه عدم قبول وهو موجب لوقوع الخلل في كل عمل او كلام وبهذه النسبة
والقياس يكون الحكم في احوال الخاص والعام وهذا الدليل يوجب عند اصحاب الاحكام وجود الامطار والسيول التي ما عليها عيار
ومدود الانهار وصيد الاسماك والاطيار وكثرة النكاح والنتاج في الحيوان ذلك تدبير العزيز الرحمن واما في احوال الخاص بصناعة
الحجر وعلم الميزان وما يتعلق باوزان الرطوبات الداخلة والخارجة في التركيب وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم من كتابنا وكتاب
التقريب وسنذكره هنا على اكمل وضع واحسن ترتيب وفي اسراره ما يبتهج به الناظر في علم الميزان والوجه المصون ونشير
الى ذلك على اقرب يكون والاصل الرابع ان يكون التثليث من البروج الترابية واولها بيت الزهرة الذي هو الثور وهو وبال
المريخ والثاني برج السنبلة وهو هبوط الزهرة والثالث وهو برج الجدي وهو شرف المريخ فالمريخ اذا كان في الجدي والزهرة
في برج الثور فهذا التثليث يدل على كل خير وسرور في احوال الخاص والعام والتدبير والميزان وهذا الاتصال يسمى بالقبول التام
وينتج عنه في علم الاحكام باذن الله تعالى حصول الصلاح والنمو والبركات في ساير المعادن والحيوان والنبات وفي علم
تدبير الحجر للافعال وخواص واثار اذا وضع فيه طلسم مناسب للاختيار وفي علم الميزان تظهر النتيجة العالية بلا تعويق
وتناسب الاجزاء من كل طريق ونقول في بيان ذلك وجه المناسبة والتحقيق ان صاحب هذا العلم وطالبه لا بد وان يكون
فيلسوفا وحكيما ويكون له اطلاع على العلوم الرياضية وطرق التعليم ومن كانت هذه صفته فتحقيق ان جميع العوالم في عالمين وهما
العالم العلوي والعالم السفلي فالعالم العلوي هو العالم الكبير والعالم السفلي هو العالم الصغير ويعلم ان خلاصة العالمين في الانسان
وهو في عرف القوم ايضا يسمى بالعالم الصغير وعندي انما هو العالم الاوسط الجامع للطرفين والحاوي لكليات جزئيات العالمين فصارت
العوالم ثلاثة بهذا الاوسط الجامع لانه بين مرتفع طالع ومنخفض راكع وتميز الحكيم الواصل بعالم رابع وهو عالم الصناعة الجامعة
بالنسبة الشرعية بالحكمة بين الارواح والاجساد والمخلص بالتدبير بين النفوس من ادران الاوساخ وقيود الاصفاد والمعيد
لها بعد برزخ الموت الى الحيوة الدائمة والخلود بعد المعاد فاشكر مولاك ايها الطالب على ما اولاك من النعم الذي خصك بالاطلاع على اسرار

الحكمة العليا من القدم وانفذت بالعلم من الضلال والعدم واقول فيما البيان والتحقيق ان المقصود بالتثليث المشاكلة والمواصلة على نسبة المحبة
وهي في العالم العلوي قوة طرح اشعة وانوار يبتهج بها الملايكة الابرار بانواع من التسابيح والتقديس للواحد القهار وفيما وراها انواع من التدبير
والاثار ويسري سر هذه الانوار بمعاني هذه الاثار الى جميع القوابل من اجزاء المولدات الثلاث من معدن ونبات وحيوان وانسان ويسري في
النوع الانساني ما يبتهج به على حسب القبول والاستعداد وفي العالم الصناعي ما يبتهج به الحكيم ذلك تقدير العزيز العليم وحيث كان الاتصال
في العالم العلوي بمطارح الاشعة والانوار ومن سرها سرت هذه الاثار فالاتصال في العالم السفلي اما روحاني بجرد فهو بالملاحظة والنظر
او بمشاركة الجسم وهو بالمكالمة والمخاطبة وتحقيق الخبر واما بقوة التاثير من الروحانية وتحريك الجسمانية فهو الاتصال بالملامسة الجسمية
بالمعانقة والالتزام او باتصال الرطوبة وهو الممازجة الكلية بالمباضعة لوجود المثل وبقاء النوع على الدوام واما في العالم الصناعي فلا
مشاكلة ولا اتصال الا بالرطوبة ولكن قد يكون التثليث بنسبة البروج النارية وهو يكون بالذوب الصناعي في النار السريع الوقت
والزمان بمطرح الاكسير او في عمل الميزان فتبرز الرطوبات في نار السباك وتنحجب صناعة الميزان او بفعل الاكسير فيبرز الخارج من السبك
خالصا من الامتحان وهذا هو العلم الذي اوحي اليه بليناس في التراكيب وذكر جابر في المائة واربعة واربعون كتابا وذكر ايضا جابر في
كتبه في الخواص وفي الاجساد السبعة وذكر خالد بن يزيد وغيره من الحكماء وقد ذكر صاحب الشذور في اماكن من ديوانه واوما اليه
في قافية الالف وفي هذا الوجه من الحكمة غاية الوصول للحكماء واساطين الحكمة واهل الوصول من العلماء وسنفصح منه ما يجوز ايضاحه
ويشرق مصباحه ويتعين فلاحه باذن الله تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله وقد يكون التثليث بنسبة البروج الهوائية وهو تدبير
النفس على الانفراد بالحل والتخليص ليحصل منها المطلوب على الخصوص في علم الميزان وعلم التدبير والله بكل شيء خبير وقد يكون
التثليث بنسبة البروج المائية وهو الحل الطبيعي وفيه مفتاح الحكمة وبه تتم النعمة وقد يكون التثليث بنسبة البروج الترابية
وهو على وجهين اما طاهر مخلصة من الادران واما بالخلط والتركيب في الغبار الطاهر بتحقيق الاوزان وسوف تجد ذلك كله مفصلا
في ما كنه من شرح القافية من هذا الديوان فافهم وتعلم واسال الله تعالى بعلمك ما لم تكن تعلم وقد اخرجنا لك في هذه الاوراق
اليسيرة ما يكون وضع تفصيله جملة في كتب كثيرة وبالله التوفيق وحيث اشرنا الى تحقيق معنى التثليث في الحصول بين المريخ
والزهرة فنقول في تمامه ان في معناه الاشارة الى الجزء الذكر الحار اليابس من اجزاء الحجر وهو واحد والى الجزء الانثى البارد
الرطب وهو بالتثليث اربعة وهي التي تدخل على الذكر في ايام التعفين والتزويج الى تمام مدة الانحلال واول التفصيل وتمامه
فافهم واول هذا التزويج جزو من الذكر ثم جزو من الانثى متساويان ويدخلان في التعفين ميقات موسى المعلوم الى ان يتم
الاتصال على الوجه المفهوم ثم يدخل عليه بجزء ثاني من الاولى وهي الزوجة الثانية ومقامها في التعفين مقام الاولى علانية ثم
يدخل على المركب بجزء ثالث وهي الزوجة الثالثة بالوزن ويدخل التعفين الى ان يتم ظهور الفعل والتمكين بعد ان تقسم الثلاثة
ثلاثة اقسام في مدة اربعين يوما على التمام واما الزوجة الرابعة فينقسم على ستة اقسام وتسمى الجواري في مثل المدة المذكورة
حتى يحصل الانحلال الظهور الصورة فهذا اسم التثليث بين الزهرة والمريخ قد ذكرناه لك على الاجمال ليكون كتابنا هذا غاية
لكل طالب فافهم هذه الامثال واعلم ان هذه النسبة لها اصل في اصل تكوين الانسان وهي التثليث لان الجنين يتم كونه انسانا
في مدة اربعة اشهر شمسية وهي ١٢٠ درجة فلكية وهي مدة عمر الطبيعي ان سلم من القواطع وانما عنينا بقولنا انه يصير في
اربعة اشهر انسانا الا انه يكمل تصويره على صورة الانسان فانه عند تمامها يكون جنينا تاما على صورة الانسان اذا كان ذكرا
ولم يقف التدبير الساري في الطبيعة عارض بعلة ولا مانع وقد تقصر صورة الانثى عن التمام الى الخامس والى السادس لان الشهر
الاول

بيان التزويج والتركيب واوزانهما

الاول من مدة الحمل شهر تعفين فقط لانه لزحل كما فصلوه في علم الاحكام النجومية الماخوذ بالتجربة على الاوضاع القياسية والشهر الثاني شهر
نمو وزيادة في التكوين وهو مناسب للمشتري والشهر الثالث شهر تكوين وتخليق وهو مناسب للمريخ وتقوى فيه الحركة والشهر
الرابع شهر تمام الصورة وهو للشمس وفيه تمام لصورة الذكر كما قدمنا وفي الشهر الخامس يتم وجود الانثى ان قصرت عن التمام لنسبة
الشهر الخامس للزهرة الدالة على الاناث والمراد من التثليث في علم الصنعة نسبة الاربعة الازواجات والجواري والبنات فالتثليث سر الهي
في اصل التكوين وهو سر المودة الطبيعية والروحانية على التعيين فافهم ذلك واعلم ان قاعدة علم الصناعة الالهية موقوف على
معرفة علم الاحكام النجومية وعلم الاحكام النجومية موقوف على معرفة علم احكام الرياضية التي هي العدد والحساب والهندسة والمساحة
والهيئة واصول المنطق وما فيه من القضايا والنتايج وتحقيق القياس والتجربة والاستقراء والبرهان وعلوم الطبيعة وما بعد الطبيعة
والمقولات الثمانية المشتملة على الماهية والكيفية والمكان والزمان والوضع والملك والجوهر والعرض والعلل الاربعة التي هي المادية
والشخصية والصورية والفاعلية والغائية فاذا اتقن هذه العلوم اقتدر على فهم علم احكام النجوم واذا اتقنه فقد ظهرت له العلل النسبية
ومن عرفها امكنه استخراج علم الصناعة الالهية واسرار الموازين الصناعية واعلم ان المقصود من علم الميزان ليس المراد به معرفة اجزاء
الكميات بالصنوج والمثاقيل والدراهم بل الاوزان الكمية فرع منه وانما علم الميزان هو معرفة تحقيق الاوزان الطبيعية في الماهية
والكيفية ومثاله ان العارف بهذا العلم يتوصل بطريق الفحص والنظر والمقدمات العلمية الى ان يعرف اوزان جميع الاشياء مجموعة وعلى
الانفراد من ساير المكونات الموجودة في عالم التركيب وما فيهما من اجزاء النار وكذلك من اجزاء الهواء وكذلك من اجزاء الماء وكذلك
من اجزاء التراب فاجزاء التراب يمكن وزنهما بالاجزاء الكمية من الصنوج والمثاقيل واما الهواء والنار فيوزنان بالموازين العقلية
القياسية والبرهان ولا يكاد يعرف ذلك الا الفاضل الفهيم وفوق كل ذي علم عليم واعلم ان علم الصناعة الالهية لا يدرك الا بمعرفة
النسب والاضافات الكونية واوزانها وطبايعها وخواصها واسرارها وافعالها وممكناتها وموجباتها ومعرفة هذه النسب المذكورة
موقف على العلوم المتقدم ذكرها والتحقيق في ذلك هو معرفة علم احكام النجوم ثم الطب ولا يدرك الطب ايضا الا بمعرفة علم احكام النجوم
لان اصل كل نسبة اضافية من الاوضاع النجومية لان العالم العلوي يجب طبا العالم السفلي ومتصل به اتصالا لا ينفك عنه الا ان اراد الله
تعالى خراب العالم وكل نسبة فلكية اشعة نورانية ولهذه الاشعة ارواح روحانية موكلة بها باذن الله تعالى وكل نسبة نورانية اتصال
بالطبايع والعناصر وما تولد عنهما في عالم التركيب ومن جملة هذه النسب المذكورة ما ذكرناه من نسبة التثليث وما اومانا اليه من شرح
كلام الشيخ من العلم وقد اختصرنا من الكلام خوف الملامة والاطالة وفيما ذكرنا كفاية والسلام وجميع ما ذكرناه متعلق بشرح نصف البيت الاول
من صدر ديوان الشذور ونقول في شرح النصف الثاني من البيت الاول من كتابنا هذا الذي سميناه غاية السرور قال الشيخ رحمه الله تعالى
وقارن بالبدر المنير كانه اعلم ان القران تارة يكون بين سعدين في مكان موافق لهما وهو حينئذ يدل على الخير والسعادة على وجه
الاجمال لكن يحتاج الى تفصيل يعرفه الحكماء لاجل عمل الطلسمات المناسبة لذلك القران وان كان القران بين نحسين دل على الفساد وعدم
الصلاح لا سيما ان كان النحسان في مكان غير موافق لهما وان كان القران بين نحس وسعد حصل بينهما امتزاج بحسب الطبع الغالب منهما وان تساويا
في القوة حصل امتزاج بحسب ذلك التساوي والتجاذب ان يكون كل قران يتفق على مر الزمان بين نحسين او سعدين واحدهما او كلاهما غريب في
مكانه او في حظ من حظوظه مثل البيت والشرف والحد والمثلثة وربما كان احدهما او كلاهما مستقيما او هابطا او صاعدا او راجعا او محترقا
وربما كان احدهما او كلاهما خاليا السير او متصل بكوكب او بعض الكواكب متصل به وربما كان ذلك الاتصال مع قبول او مودة او بخلاف ذلك فهذه
الاصول كلها معلومة نافعة في الطلسمات والاختيارات ومبادي الاعمال ولها في علم الصناعة الالهية صور وامثال وكيفيات واشكال تحقق

مطلب باي قاعدة يعرف علم الصناعة الالهية

بها الشمس الحلال وتحقق بها علم الميزان وعلم التدبير الحجر وتحرير الاوزان ومثال ذلك من شرح قوله وقارن بالبدر المنير كما قد تقدم فيما ذكرناه ان اقتران
النيرين لا يمكن ان يكون الا في اخر الشهر وهو محاق القمر والقمر عند محاقه لا يكون بدرا منيرا الا من طريق الرمز والوصف بما هو من شان القران بعد المحاق يبدو
هلالا ولا يزال ينمو ويكبر الى كماله فيصير بدرا منيرا في المقابلة وللمقابلة وجه من المقارنة في الصنعة فافهم وليتحقق شرح كلام الشيخ هنا وجهان احدهما
متعلق بتدبير الحجر والاخر متعلق بعلم الميزان اما الوجه الاول المتعلق بعلم التدبير فيطلق على انه بدر منير بوجه هو انه سيصير بدرا منيرا
وبوجه اخر فيه الاشارة الى المعنى الدقيق من علم العمل الاول وهو ان المركب لا يكون من غبار يطلق كثيفة بالاوساخ المانعة من المزاج وانما يكون
بين جزوين صالحين مدبرين بالحكمة بحيث ان يصلح لاحدهما ان يسمى بالبدر المنير والثاني بالشمس فافهم مقاصد الحكماء فانها ادق من الشعر واما
الوجه الثاني المتعلق بعلم الميزان فهو بالمطابقة ان المقارنة لا توافق بها المزاج المطلوب الا ان يكون الجسد المنسوب للقمر قد دبر بالتدبير الموافق
له حتى صار بدرا منيرا واعلم ان الجسد المنسوب للقمر لا يمازج الجسد المنسوب للشمس في نار السبك وانما يخالطه مخالطة يتميز احدهما على الاخر
وينفصلان بالماء الحلال وبنار التخليص فلا يحصل من اقترانهما واختلاطهما فايدة اذ لا امتزاج بينهما وانما المقصود المطلوب لحصول الفايدة
امتزاجهما بحيث لا يفترقان ولا يمكن المزاج الا ان يصير القمر بالتدبير الموافق قد كملت اوصافه بحيث ان صار بدرا منيرا لا ينعقد قبل من شعاع الشمس
ما اكتسابه نورا ساطعا فصلح الجسد المذكور حينئذ لمزاج الشمس فلما اقترنا لم يكن افتراقهما لحصول الصورة المزاجية لان القمر قد استحال من
الصورة القمرية بقبول النور والاضاءة الى الصورة الشمسية وقاربها في الطبع والخاصية وهذا كلام ظاهر يفهمه الحكيم والمثال في ذلك من غير
رمز ما احسوا ان المحقق الفاضل اذا احال القمر بالكيفية الصناعية من البرودة والرطوبة الى الحرارة والرطوبة التي هي طبيعة الاعتدال ومزجه
بالشمس الذي احاله الحكيم بالكيفية الصناعية ايضا الى الحرارة واليبس وقارنهما في نار السبك امتزجا كليا واتحدا وصارا شمسا منيرا فان
فهمت ما ذكرناه لك فبخ بخ وان لم تفهم فتفكر في عليات القول ونوصله الى فهمك بوجه من وجوه الحكمة وذلك ان الذهب الابريز الذي هو ذهب العامة
حار رطب معتدل واما ذهب الحكماء فهو حار يابس باعتبار زيادة صبغه وكثرت نوره المفاض عليه بالتدبير اللايق به فذهب العامة لا يطلق عليه
شمسا الا بنوع نسبته اليها لانه اكمل الاجساد الناقصة بصورته النوعية واما ذهب الحكماء فيطلق عليه اسم الشمس بالمطابقة والمشاكلة
لان فيه من الاشراق والضياء ما يفاض على غيره من الاجساد الناقصة عند اقترانها به فافهم ولا بد ان تعرف مقدار الفرق بين ذهب العامة وذهب
الحكماء وبيانه ان ذهب العامة صبغه على مقدار جسده وليس فيه من القوة وزيادة الصبغ ما يوثر في غيره الاحالة واما ذهب الحكماء فهو زايد في
القوة والصبغ والروحانية السارية فيه من الروح والنفس فهو مؤثر بقدر ما فيه من القوة فافهم واما فضة العامة فليست مثل فضة الحكماء
ايضا فاذا اكتسبها الحكيم قوة روحانية سارية صالحة لعمل البياض صار فيها قوة اكسيرية مؤثرة في صناعة الميزان تاثير التحيل به الاجساد
الناقصة بالنسبة اليها الى الصورة القمرية واذا اكسبها الحكيم قوة روحانية سارية بحيث ان تلزقت اجزاؤها واصفر محكها او صارت
في قوام ذهب العامة الا انها لم تبلغ رتبة الكمال فاطلق عليها الحكيم في هذه الدرجة انها بدر منير فاذا اجمع بينها وبين ذهب الحكماء بالميزان الطبيعي
الكمي المناسب للقوة الروحانية في نار السبك استحالة الى الذهب وحصل الامتزاج الكلي وزالت عين الفضة بالكلية وصار المجموع ذهبا بالقوة
والفعل التام والكل واحسن من ذهب المعدن فابحث بطريق الفلسفة الحقيقية في موضوع علم الصناعة الالهية حتى تعرف النسب والطبايع واوزانها
في كل جسد من الاجساد الذائبة المنطرقة فاذا اعلمت ذلك ترقيت الى معرفة غسل اوساخها وازالة ادرانها المانعة لها من الامتزاج
واذا عرفت ذلك ترقيت الى تلطيفها وتحريرها وتعديل طبايعها حتى تحيلها الى صورة التمام والكمال باذن الله تعالى فافهم فانا تجاسرنا
على شرح ما كتمته الحكماء غاية الكتمان واظهرنا السر الخفي الى الاعلان ليصل اليه من اهله الله تعالى لفهم علم هذا الشان وتحقيقه
بالعقل والبرهان فهو اخونا وان تناصره في الزمان ومن امعن النظر في كتابي هذا من اوله الى اخره وفهم المقاصد فاز بالوصول باذن الله تعالى

والله

والله المستعان قال الشيخ رحمه الله تعالى وواصل سعد المشتري بعطارد الى زحل كي يستفيد ضياء الشرح اعلم ان معنى
نصف البيت الثاني من البيت الاول وكذلك هذا البيت الثاني معطوف بواو العطف على البيت الاول لانه بدا فيه بذكر المواصلة ولم يعين ما
هي ولا نسبتها ثم ذكر سعد المشتري وان المواصلة بعطارد ثم بين ان هذه المواصلة التي هي من سعد المشتري بعطارد صايرة الى زحل لكي يستفيد
ضياء وهي النورانية وفي شرح ذلك علم كبير وبحر غزير يفهمه الفاضل النحرير باذن الله تعالى اعلم ان هذه المواصلة معطوفة على ما تقدم في
البيت الاول من نسبة القبول والمودة الذي سماه بالتثليث والعلة في ذلك ان المقصود بمواصلة المودة الملايمة واما اتصال العداوة
فانه يوجب المباينة وحيث قررنا في البيت الاول نسبة التثليث بين الزهرة والمريخ وبينا من شرح ذلك ما فيه كفاية وبلاغ وبينا حصول
المباينة في القران بين القمر والشمس وعدم القبول فيما قدمنا ذكره من الشرح ايضا ثم بينا حصول الصورة الاتحادية المناسبة في المقارنة
فيما تقدم والان فقد بينا ان مراد الشيخ بالمواصلة بين سعد المشتري وعطارد معطوف على نسبة المودة والتثليث ايضا فنذكر ما يتعلق
بكل من هذه الاشياء المذكورة في هذا البيت واولها المواصلة وثانيها سعد المشتري وثالثها عطارد ورابعها زحل وخامسها النتيجة من هذه القضايا
الاربع وهي ان زحل يستفيد الضياء ونحن نشرح لك هذه القضايا اولا فاولا ونظهر لك العلم بالنتيجة التي اشار اليها الشيخ على الوجه المطلوب
من طريق القوم وبالله التوفيق ونقول انه قد ظهر لنا من فهم معاني كلام الشيخ الاشارة الى ما يتعلق بالصناعة الالهية من حيث التدبير
ومن حيث الميزان فاما ما يتعلق بذلك من حيث التدبير للحجر فنقول ان الحكيم لما قارن بين الشمس والقمر اللذان هما البدر المنير وكما ظهر
عليهما اللون الزحلي وهو السواد ونقول في بيان السبب في ظهور السواد على المركب من وجهين احدهما ان العمل الاول لا يفيد الطهارة
الكاملة لاجزاء الحجر اللذان هما الذكر والانثى وانما يفيدهما استعداد القبول التزويج حتى يصير المركب هيولى لان يتكون منها الاكسير فاما
هيولى الذكر والانثى فهو موجود في المادة بالقوة ولا يظهر الى الفعل الا بمهنة صناعية والوجه الثاني انه من شان فعل النفس في
التركيب ظهور السواد الكامن وهو الحمرة المتراكمة فشبه بزحل لانه اللون المنسوب اليه وقد تقرر في الحكمة ان اصول الالوان اربعة
فالصفرة والحمرة منسوبان للنفس وفعلهما والبياض منسوب للروح والسواد للجسد كما ان لون الصفرة منسوب للنار والمرة الصفراء ولون الحمرة
منسوب للهواء وهو طبيعة الدم ولون البياض منسوب للماء وهو طبيعة البلغم ولون السواد منسوب للارض وهو طبيعة المرة السوداء فاذا
اختلط الماء بالارض غلب على الماء طبيعة الارض وظهر على المركب لون السواد فاذا حصل الطبخ بالحرارة الملايمة الذاتية والوضعية ظهر بعد
لون السواد لون الخضرة ثم يظهر النوار والازهار كما قال الله تعالى فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج فتقرر
بما ذكرناه من وجوه الحكمة ان سبب ظهور السواد على المركب من وجهين احدهما من طبيعة التراب وما فيه من بقية اوساخ اللازمة لاجزائه التي
لا يمكن زواله بالكلية الا عند نهاية التفصيل والثاني من اثار فعل النفس وظهور اثرها وهو الحمرة المتراكمة وهذان الوجهان هما السبب في ظهور
السواد الاول واما السواد الثاني فهو من فعل النفس فقط ولا بد من سواد خفي موجود في الجسد الجديد ولا يتخلص التخليص التام من جسم
الاكسير الا بغسل البخار عند التمام وسياتي تفصيل علم ذلك في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وحيث قررنا ان الحكيم الواصل اذا قارن
بين البدر المنير وبين الشمس يظهر السواد وهو اللون الزحلي فسمي المركب حينئذ بزحل فاحتاج الحكيم الى عمل المواصلة بين سعد المشتري
وعطارد الى زحل الذي هو المدبر الكريم حتى يستفيد الضياء والنور بعد تلك الظلمة والسواد فسعد المشتري هنا هو دورة الثاني الدوري
زحل مواصلته بعطارد المراد به الماء الالهي المستعمل في دور المشتري بتكرار التفصيل بالتقطير فيستفيد زحل حين اذ الضياء والشعاع
بعد الظلمة والهوسة ففي الدور الزحلي التحت الحجر الاجزاء المناسبة بالاجزاء المناسبة وفي الدور المنسوب الى سعد المشتري تتميز الاجزاء
المناسبة من غيرها بالانحلال والتفصيل ولم يتم ذلك الا بمواصلة عطارد لسعد المشتري فافهم ذلك لان عطارد هو الكوكب الممازج وبه يتم

الفعل والانفعال وتمام الممازجة والاتصال اذا وصل سعد المشتري على الوجه المطلوب من التدبير لاصل وجود الاكسير هذا ما امكن من شرح كلام الشيخ حيث قال
وواصل سعد المشتري بعطارد الحذر كي يستفيد ضياء وبينا لك ايها الطالب قوانين الحكمة بعللها واسبابها كي تصل الى غاية السرور باذن الله الغفور
واما ما يتعلق بشرح هذا البيت من علم الميزان فنقول وبالله المستعان ان القوم قد قسموا الاجساد الذائبة المعدنية على الكواكب السبعة فجعلوا
الاسرب لزحل والانك للمشتري والحديد للمريخ والذهب للشمس والنحاس للزهرة والخار الصيني لعطارد والفضة للقمر هذا قولهم مطلقا وعندي
ان هذا القول يحتاج الى تحرير وتعديل وتقريب بحسب احوال الكواكب الذاتية والعرضية وكذلك بحسب احوال هذه الاجساد المنسوبة اليها الذاتية
والعرضية ايضا اما الاسرب الوسخ الدنس فهو منسوب لزحل اذا كان راجعا او هابطا او محترقا رديء الحال في وباله وغربته وسقوطه فاذا
دبر بالحكمة وزال عنه وسخه وابيض لونه واسفر من سواده نسب الى زحل اذا صار صالح الحال مستقيم السير في بعض حظوظه والسعود
متصلة به والقمر ناقل النور اليه فاذا كملت طهارته واحمر لونه نسب الى زحل اذا كان صالح الحال في شرفه او احد بيتيه او بعض حظوظه وحيزه
وجلبه وفرحه مستقيما والنيران يناظرانه من مودة وقبول واما الانك فانه اذا كان غبيطا وسخا دنسا فينسب للمشتري اذا كان رديء
الحال منحوسا راجعا او هابطا او غريبا ساقطا واذا زال عنه دنسه ولم يبق فيه الا خريره لا غير فهو ينسب للمشتري اذا كان مستقيم السير
صالح الحال في احد حظوظه واذا زال عنه خريره وتصلب وكان ذوبه في مطابقة زمان ذوب الفضة نسب الى المشتري وهو صالح الحال
في حظوظ نفسه مسعود بالزهرة والقمر يناظرانه من مودة وقبول واذا اصفر لونه وصار ذوبه مطابقا لذوب الذهب نسب للمشتري
اذا كان في شرفه او احد بيتيه صالح الحال مسعودا بالنيرين واتصالهما به من قبول فافهم واما الحديد فانه اذا كان غبيطا وسخا دنسا فهو
منسوب للمريخ اذا كان متوسط الحال واذا كان مستقيما في بعض حظوظه ينسب اليه الفولاذ واذا كان في شرفه او احد بيتيه فينسب اليه

الحديد المصفى من الاوساخ والادناس كلها فاذا اتصلت به الزهرة والقمر من مودة فينسب اليه الحديد المصفى الابيض النقي الشبيه بالفضة
وان اتصل به المشتري فكذلك وان اتصلت به الزهرة والشمس من مودة وهو على الحالة المحمودة فانه ينسب اليه المرآة المصفى الداخل في باب
الحمرة واما النحاس الغبيط فهو ينسب للزهرة اذا كانت في وبالها او هبوطها او رجوعها وغربتها وتكون ردية الحال واذا صفيت الزهرة
من اوساخها وادناسها نسبت الى الكوكب الجميل اذا كان على الحالة المحمودة فاذا كان النحاس بعد التصفية من جميع ادناسه وهو ابيض اللون
نسب الى الزهرة اذا كانت ممازجة للقمر والمشتري واذا اصفر النحاس وزال التجميع واوساخه وتوباله واستمر احمر اللون لينا صالح الحال فانه ينسب
الى الزهرة اذا انتقل القمر بينها وبين الشمس النور فاعلم ذلك واما الخار صيني اذا كان بوسخه وادرانه جميعه فينسب لعطارد اذا كان على الحالة
الردية واذا نقي من اوساخه فينسب لعطارد اذا كان على الحالة الحميدة وحينئذ يمازج الاجساد بنار السبك ويشد الرخو منها واذا كان
احمر احمر واذا كان ابيض ابيض والسلام فاذا وصل المشتري بعطارد ردا الى زحل وكل من الاجساد الثلاثة نقي من الاوساخ حصل القصد من
سر الميزان فافهم واجمع ما تقدم شرحه من القول على الميزان وتفكر فيه تبلغ المقصود من اسرار الحكمة باذن الله تعالى قال الشيخ رحمه الله تعالى
وأجمد دهنا لوحي حكمة • بخورا اصار بها المياه هباء • الشرح اعلم ان قوله في هذا البيت معطوف على ما تقدم والمشار فيه الا الى الغاية
من التدبير وهو الاجماد والحل واما قوله ادهانا وبخورا بالنكرة لا بالتعريف فمراده بذلك ادهان مخصوصة وبخور معينة وهي المستعملة
في هذه الصناعة واما المياه فقد ذكرها بالتعريف وهي المياه الحالة المكتوحة في الاعمال الجوانية لا المياه الغير المناسبة وسنوضح
لك ايها الطالب ما يلهمنا الله من الشرح والايضاح فيما يتعلق بهذه البخور والادهان والمياه من العلم الجلي باذن الله الكريم الفتاح
واعلم ان التحليل متقدم على الاجماد ولكن الشيخ قدم واخر معتمدا على فهم الطالب ونحتاج الى بيان العلم المتعلق بالادهان وهل هي ادهان
متفقة في الماهية والصورة او مختلفة وكذلك القول في المياه والبخور اما الادهان فيعني بجملتها دهن الحجر الكريم وانما سميت ادهانا لا
لانها

لانها لا تخرج دفعة وانما تخرج بالتدريج واصلها هو اصل الادهان الموجودة في العالم فلهذا المعنى سماها ادهانا واما معنى قوله في الاجماد من
شان الادهان ان تكون تحلو لمتغير جامدة لانها في غاية اللطافة بالنسبة الى جميع الادهان فالمقصود من الاجماد اعادة الادهان المخلصة الصافية
المشرقة الى اجسادها الطاهرة النقية واجمادها فيها بالقبول والمناسبة واما قوله وحل لحكمة بخورا اصار بها المياه هباء فانه يريد بالبخور
اجزاء من مادة الحجر الكريم وهيولاه لانها جاسية ارضية ولا يمكن انحلالها الا بالمياه المقدم ذكرها حتى تصير هباء لا جرم لها فافهم واما قول
الشيخ فذاك الذي ان ينتج افقر معدم • يرح وهو اغنى العالمين مساء • الشرح فمعناه ان العارف بهذه الاسرار العالية
اذا احكم امرها واقتدر على شروطها وعمل بها وكان من افقر الناس في ضحى يومه فلا يبيت الا وهو اغنى العالمين مساء وكيف لا يكون كذلك
وقد قال ابو الاصبع عبد العزيز العراقي في قصيدته النونية • فقد ظفرت بما بوته ملا صحا المنذران ولا كسرى ابن ساسان • ولا ابن هند
ولا النعمان صاحبه • ولا ابن ذي يزن في راس غمدان • واقول في السر الغامض من معنى قوله رحمه الله تعالى ان العارف باسرار الصنعة
الالهية والموازين الصناعية والاستحالات الطبيعية وباشر الاعمال الصنوعية لا بد وان ينفتح له من ابوابها ابوابا تقريبية
يبلغ بها ويتوصل منها الى البلاغ والفائدة وصلاح الحال ويتوسع في الانفاق ويترقى الى نتائج الاعمال واذا كان في غاية الفقر في ضحى
يوم وصوله فلا يبيت الا وهو اغنى الناس في غاية السرور بنتيجة علمه وحصوله فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم
• نبتدئ بشرح القصيدة الثانية من ديوان الشذور من جملة الجزء الاول من غاية السرور وبالله الاعانة ونسئله التوفيق في كل الامور
قال الشيخ رحمه الله تعالى في قافية الالف مع حرفين زائدين وهما الياء والهاء • لنا عالم من ارضه كون مائه • ومن مائه والنار
كون سمائه • الشرح اقول وبالله التوفيق انا قدمنا فيما تقدم من هذا الكتاب ان العوالم اربعة وهو العالم العلوي الكبير والعالم
السفلي والعالم الجامع بينهما وهو الانسان وان عالم الصناعة هو العالم الرابع وهو الدليل على المعاد وعلى عود الارواح للاجساد وهو
العالم الذي اشار اليه الشيخ واما معنى قوله لنا فانه يشير الى نفسه بنون التعظيم والى من هو مثله وفي مقامه من الحكماء ان عاصره
او تقدمه او تاخر ولا شك ان هذا العلم المذكور هو علم الحكمة ولا يختص به الا الحكماء واهل الوصول المحققون دون غيرهم وهم اولى في
مقام الجمع بنون التعظيم دون غيرهم من سائر الناس ثم اخذ الشيخ رحمه الله يبدي لاهل الحكمة والطلاب بهذه الموهبة صفة
العالم المذكور فوصفه بوصف محقق وبرهان مصدق حيث قال • لنا عالم من ارضه كون مائه • ومن مائه والنار كون هوائه •
واقول انه من تامل الحكمة الالهية يتحقق ان هذا الوصف موجود على العموم في هذا العالم وان علم الحكمة تابع لعلم الطبيعة
حذو النعل بالنعل لان الله سبحانه وتعالى قد اجرى العادة في عالم التغيير بما قدره من التدبير ان الارض تستحيل ماء والماء يستحيل هواء
والهواء يستحيل نارا ومن بين الماء والنار يكون الهواء واما كيفية الاستحالة ان الماء خلقه الله تعالى غير قار الذات بل هو
جوهر متحرك سيال وبكثرة حركته على الارض يتكلس ما لطف منها الى الهباء الذي لا جزء له ثم يترطب ويستحيل ويتلطف
مع الماء وفي الماء الى ان يصير ماء والماء اذا طبخته الحرارة يترقى بخارا ثم استحال هواء وكذلك علم الصناعة الا ان الاستحالة
في علم الكون والفساد بالتدبير الالهي السارية في الطبيعة والاركان والعناصر واما في علم الصناعة فانما تكون الاستحالة بما اجريه
الباري سبحانه وتعالى من اسباب التدبير على يد الحكيم العارف العالم باسرار الصناعة وموضوعها وشروطها وعللها ومباديها
وتدريج درجاتها الى غاياتها ومن تحقق ذلك اتضح له بالبرهان الصحيح في علم الصناعة كيفية تكوين الماء من التكليس الارضي
وكيفية استحالة الماء والنار الى الهواء وبيان ذلك ان الحكيم اشار اليك انك اذا اردت تدبير القوم فاقتف فعل الطبيعة
واحذو حذوها تبلغ المقصود منها باذن الله تعالى ونبه الشيخ رحمه الله تعالى على ذلك فيما يتلوا هذا البيت من ابيات القصيدة
فقال

فقال اذا اسرعت افلاكه حركاتها ، دحى ارضه تكرار دورسمايه ، وهبت لنار ايه تسوق امامها ، سحابا شجاه حزنها من ورايه
فقهقه يبكي ضاحكا من بروقه ، برعد ارانا ضحكه في بكايه ، على هالك من تربها عرت الصبا ، به ذيلها واستصحبت من ضيايه
الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله تعالى لما ذكر لنا ان للحكما عالم من ارضه كون مايه ومن النار كون هوايه اخذ يعلل قوله ويبينه بوجه فلسفي
يروض به فكر الطالب ويفهمه دقايق الحكمة ونحن نشرح بحمد الله تعالى جميع ما ذكره مجملا ومفصلا ونقول اعلم انه قد تبين في قوله ان ما عالم الصناعة
يتكون من ارضه وان من الما المذكور والنار يتكون الهوا الذي هو مخصوص بالعالم المذكور لانه قال ومن مايه والنار دل يقول ومن مايه ومن
ناره فتبين بما ذكره ان الارض والما من العالم المذكور وان النار هي النار العنصرية التي هي العلة الفاعلية في التدبير على وجود ذلك بشرط يومي
الظرف زمان مستقبل حيث قال اذا اسرعت افلاكه حركاتها دحى ارضه تكرار دورسمايه اقول ان افلاك عالم الصناعة هي الثنابر والقباب
وحركاتها بالنار العنصرية اذ لا حركة في افلاك عالم الصناعة الحي ولا تتوهم من قوله اذا اسرعت ان تكون الحركة سريعة بالنار الهايجة او لو كنت
النار الهايجة من المركب لحرقته وافسدت التركيب وانما اراد الشيخ بالاسراع وجه الشبه بالفلك الاعظم المحرك لساير الافلاك في كل يوم وليلة دورة
واحدة مع اختلاف حركات الافلاك كل فلك حركة تختص به كما ان حركة فلك القمر في كل شهر دورة وحركة فلك الشمس في كل سنة دورة وحركة فلك المريخ في
عامين دورة وحركة فلك المشتري في كل اثني عشر عاما دورة وحركة فلك زحل في كل ثلاثين عاما دورة وحركة فلك البروج في كل سبعين عاما درجة واحدة
فالحركة السريعة انما هي لفلك الافلاك المحيط المحرك للكل باذن الله تعالى في كل يوم وليلة دورة واليه الاشارة بقول الحكيم حيث قال اذا اسرعت افلاكه
حركاتها فيشير بذلك الى ان النار العنصرية اذا استمرت ليلا ونهارا استمرت الحركة من غير فتور فهي اذا مسرعة على حكم اسراع الزمان بحركة الليل والنهار
فاذا استمر المركب في نار الحضان مدته المعلومة له فان الارض يتكلس بالرطوبة مع نار الحضان المعلومة حتى يصير هبا ، واشار الشيخ الى هذا التكليس المذكور
بقوله اذا اسرعت افلاكه حركاتها دحى ارضه تكرار دورسمايه فوجه الشبه في ذلك ان في كل يوم من المدة المذكورة يتحرك الفلك السريع في كل يوم وليلة
دورة وكذلك افلاك الصناعة تحرك بالطبخ المركب المركب ادوارا معلومة من الليل والنهار حتى تدحى الارض وتصير هبا ، وما في الما ، وعطف على
ذلك بقوله وهبت لنار ايه تسوق امامها سحابا شجاه حزنها من ورايه ان النار العنصرية اللطيفة اذا استمرت على المركب تصاعد البخار
من الارض الى اعلى البربا ، وهذا البخار هو الهوا الرطب المولد من بين الما والنار فالنار العنصرية وان ضعفت فبدوامها واستمرارها يبدو ذا
اثر الكون ويظهر الريح والسحاب ويمطر السحاب مطرا غدقا لان الريح والسحاب اذ على الى اعلى البربا رجع منعكسا فانهل من ذات الانبوب
مطرها هاطلا ومن عادة الرياح ان تسوق السحاب ومن عادة السحاب الصاعد من البخار الرطب اذا اصابه البرد وهو في اعلى البربا ان يقطر مطرا وانما
اشار به الى القهقهة والضحك والبكا ، والرعد والبرق فجعل ذلك من لوازم الغيث ولذلك وجوه في التشبيه والمبالغة في البلاغة وحسن السبك
في الالفاظ والنظم والعبارة واعلم ان البخار الصاعد شبيها بالسحاب والرياح الحاملة والسايقة والقاطر في القابلة شبيها بالمطر
من العيون الواكفة التي هي بالدموع هاطلة واصوات النقط الهابطة في الانا شبيهة بالرعود القاصفة ولون البياض الساطع اللامع
من اعلى البربا الى القابلة شبيها بالبرق اللامع في ضمن ما ذكره الشيخ سر خفي لا يفهمه الا من اهله الله تعالى له وهو ان تعلم ان المياه
الخفيفة اذا قطرت لا يسمع لها صوت الا اذا اهطلت من بعد مطل كالسحاب والمطر واما الما القاطر في صناعة القوم فلثقل يسمع له صوت
في الانا لا سيما اذا انحدر بعضه على بعض وشرطه في ذات الانبوب سعه المنفذ السايل للقطر النازل فاعلم ذلك وتنبه له ترشد ان شا الله
واما قوله على هالك من تربها عرت الصبا به ذيلها واستصحبت من ضيايه فانه يشير بالهالك من تربها الى الذي تهبا من الارض بالرطوبة
المحرقة والصبا هي الريح الشرقية فافهم ~~ضو نور النفس القاطر الروح~~ المورثة للشوق والصبابة التي هي الهلوك المنكبة المبكية وهو النار
الغريزية الفاعلة التي يحركها النار العنصرية الخارجة والصبابة هي الموجبة للبكاء وذيل الصبا هو اثر الصبابة في الحشا ، واما الضيا
الذي

٨
الضيا الذي استصحبته فهو الضيا الموجود قبل اشراق الشمس فاستصحبته ذيل الصبا الشرقية فافهم فهو نور النفس القاطر مع الروح الذي
هو الما فافهم ايها الطالب مقاصد الحكما قال الشيخ رحمه الله تعالى فطل كان الرعديد فكه به وكان التبرق من وحايه
الشرح اعلم انه ليس من مقصودنا في هذا الكتاب شرح ما يتعلق بالاعراب والامثال السايرة وما يتوقف عليها من حكايات الوقايع عن العرب
اذ موضوع ذلك كتب العربية وانما نبين حالا بد منه في مواضع الاشكال وغاية مقصودنا تحقيق البيان فيما يتعلق بعلم الصناعة الالهية
من حل الرموز الخفية وبالله التوفيق في كل قضية ولو استوعبنا ما تضمنه هذا الديوان من قواعد النحو والصرف والمعاني والبيان لطال الشرح
وقصر عنه الزمان لا سيما وديوان الشيخ في غاية من البلاغة ونهاية من عجايب الزمان مما ينطق به اللسان واما قوله وطل كان الرعديد
فكه بالطا المهملة فانه يشير الى الندا المتساقط من جوف الغمام السايل السايل الى وجه الارض ومن عادة تسال عن تغريده والفكه به واما
البرق فانه يلمع من خلاله وهذا مشاهد في عالم الصناعة في اول التقطير فانما يكون طلا وندى ثم يهطل مطرا واما ان كان نعني لو طل بالظا
المعجمة فان الرعديد فكه به فانه يريد بظل السحاب المتولد من البخار الصاعد ومن عادة الرعد زجر السحاب الظل فكانه به يتحرك ماكثر به
وتتخلل اجزاوه وينزل الى الارض مطرا بعد ان كان سحابا ومن شان البرق الاضاءة والنورانية الساطعة على السحب الهامعة فجر الرعد
فتك بها وضو البرق رحمة لها وكذلك يكون النظر والتحقيق في العمل الصناعي لان القاطر من الما في الانا ثم في الما الذي في الانا له صوت
يشبه بالرعد نسبة لمقامه وهيكله وسماه فكه وهو فاتك بالسحاب الصاعد فظله المتزايد وطله المتوافد الى ان يقطر كله وينتهي ويبدو نور
النفس المحمولة في الروح قد اتصلت باضاة برقها الى محل الرحمة لتمام النعمة فافهم هذه الاشارة فانها نعم البشارة قال الشيخ رحمه
الله تعالى فلم يحيا من فانها ترها منه بنفحة في جسمها روح مايه الشرح اعلم ان مراده بالحيا هو الما الالهي ومن اسمايه عندهم ما
الحيوة ومن شانه انه اذا اتصل بالارض الميتة احياها بعد همودها فاهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج قال الشيخ رحمه الله
تعالى فجادت بما يجدي بها وبشارة كما اهتز غصن البان في غلوايه تروسنا بالحسن من حسن وجهها تباهي بما تبدو به من بهايه
كان عليها سندسا من حدايق كساها شعاع الشمس نضر روايه واثنى على نوارها نار نورها الى حسنها اضحى بها من ريايه
وطيب رايح الجو من نسيمها كما عطر الداري عرف كبايه الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله تعالى لما اعطانا على التحرير
في العلم وموجبات الاستحالات في عناصر المولدات اخذ يعرفنا في عالم الصناعة وما فيه من الايات والدلايل والعلامات ثم بين لنا كيف
تنحل الارض وتصير ما ، ثم بين لنا كيفية وجود الهوا والسحاب المتولد من الما والنار ثم حقق لنا الامثال والاشباه في ذلك من الرعود
والبروق والزواجر الفاتكة وضيا الانوار وذكر بعد ذلك كيف تحيى ارض الصناعة بعد موتها بما الحيوة وقد نبهنا على ذلك وشرحناه شرحا
بينا فلسفيا صناعيا لا مرية فيه ثم اخذ الشيخ بعد ذلك يتغزل في الارض بكلامه البديع ونظمه العلي حيث قال فجادت بها دي خفرها
واهتزازه ورايت في نسخة اخرى بها وي خصرها واهتزازه ومعنى الواهي الضعيف الرقيق المتلاشي الناحل ومعنى الهاوي الساقط
المتداعي للسقوط من ضعفه ونحوله وكلا المعنيين واحد ومراده بذلك ان الارض لما نعمت بالتدبير حتى صارت في رقتها ولطافتها
كالهبا من الضعف والنحول شبهت بالخصر النحيل جدا ولما اعاد الحكيم عليها ما الحيوة باللطف اهتزت فشبه الحكيم اهتزازها في عالم الصناعة
بغصن البان في غلوايه وبابي القسم لقد صدق الحكيم في وصفه واصاب في تغزله اذ هو في محل غرامه وعشقه ولعل من اصاب التدبير ووصل
فيه الى هذه المراي والمشاهدات من غرايب التلوين والتكوين والافعال والانفعالات وكان له من القوة في العشق والاستعداد ان يتغزل مثل
الشيخ وينشد مثل قصايده لفعل كفعله وتكلم مثل كلامه وهيهات ان يسمح الزمان بمثل بلاغته او ينطق انسان بما يضاهي الدر المصون
من نظمه وبراعته الا في النادر ان امكن في الامكان ان يكون له فضيلة السبق فيما ابدعه من نظمه الفريد ولعمري انه عقد عقود القلايد

برزين دنهاكل حيد اذ لا يفهم كلامه الا الافراد ولا يحل رموزه الا من وفقه الله من العباد وتامل اعزك الله في معاني تغزله في الارض التي اصابها
وابل الغيوم حيث قال عروسا كان الحسن من حسن وجهها تباهي بما يبدو ولها من بهاية فانظر الى هذه البلاغة الشعرية البديعة الوصف وما فيها
من الصنايع والجناس وحسن السبك والترتيب وما تشتمل عليه من المعاني التي لو شرحناها لطالت جدا وبعدنا عن المقصود وانظر كيف شبه الارض
الصناعية بالعروس التي هي في غاية الحسن والجمال وبالغ في ذلك حتى قال كان الحسن من حسن وجهها ومع هذه المبالغة هو صادق رحمه الله تعالى
في قوله وبيان صدق كلامه ان الحسن من حيث هو مدرك مجهول جامع للنقيضين من غير تعليل على طريق اهل المنطق اصحاب النتيجة والدليل
فاما وجه ادراكه فكل احد له عاشق وبه والمق وعليه متهالك واما وجه الجهل به هو ان الحسن معروف من حيث اسمه مجهول من حيث نفسه قد
حير العقول بفتنته وادهش الالباب بحسن مشاهدته فهو مرئي محسوس بالمعاينة والمشاهدة ومع ذلك لا تدرك ماهيته ولا تعرف كيفيته عند
مشاهدته كما قال بعض اهل التحقيق ○ الحسن يشي به فتى الورى ○ يدعي الجمال ولست اعرف ماهو ○ واقول ان للحسن والجمال مظاهر شتى تترائى في
العقول وتتصور في الخيال وتجذب النفوس وتحير الالباب وتسحر العقول وتملك القلوب وتولف الاحباب فان ظهرت هذه المظاهر في التصورات
الروحانية هيمت وان بدت في صور المولدات الكونية اخذت بالخواطر وجذبت وميلت وان ظهرت في اصناف المعادن علم منها ما هو الاولى الاحسن
والاعلى والاوهن وان ظهرت في انواع النبات والاشجار اظهرت ادهشت الناظر محاسن الازهار والاثمار وتبتهج الارض بالاخضرار وان ظهرت
في محاسن خلق الاطيار وما يسمع من الحان البلبل والهزار وما تغرده الحمايم في الاسحار فانها تحرك وتهيج كل سامع لبلوغ الاوطار وان ظهرت [illegible]
صورة الانسان فمن تاملها بعين راسه بغير علم بيانها وقوتها حصل له الافتتان ووقع في اوهاق العشق والهيمان وان تاملها بعين قلبه
مع العلم بعقائها واتصالها وقوتها خضع للقدرة الالهية وقوي يقينه وعرف الايمان ومن هذا المقام عرف الشيخ برهان الدين قدس الله تعالى
سره العزيز معنى ما راى له من مظاهر الحسن والجمال على الارض الملازمة من عالم الصناعة الالهية فتغزل فيها وانشد وسيع ونظم العلم واطلق العبارة
وقيد ووصفها بالنهاية اذ الوصول اليها غاية السرور وسرور الغاية فقد صدق في قوله حيث قال عروسا كان الحسن من حسن وجهها
تناهي بما يبدو ولها من بهاية فاذا كان مظهر الحسن من حيث هو واحد فقال مبالغة عروسا كان الحسن من حسن وجهها تناهي لمظهرها العالي
بما يبدو لها يعني بما اتصل بها من بهاية اي من مدده الساري الذي لا ينقطع ابدا لمحو مظهر النور اليها فصرح بقوله لا يعلمه الا اهله ثم اخذ
رحمه الله تعالى بذكر الدرجات الصنعوية واعلام امكانها ويكثر معالمها للطالب وجبينا له سبيل السلوك ويخاطب الا نعي العقول
والالباب واخوان الصفا وخلان اهل الوفا من الاحباب والاصحاب واخذ يعطينا القانون في وصف الارض وفلواتها وتغيير نواحيها
وجهاتها بكل وشي مصون فتغزل في وصفها وابدى في عشق جمالها فنون ولارشد الى العلوم والمعارف خاطب بها كل عارف فقال
رحمه الله تعالى كان عليها سندسا من حدائق كساها شعاع الشمس خضر ردائه ○ اعلم ان من شان الارض اذا امتزج بها وابل
المطر فانه تخضر بقدرة الله تعالى ويحسن منها المنظر للنظر وتشرف كل ارض بشرف ما ينبت فيها من النبات فارض تنبت الدر
وارض تنبت البر بضم الباء وتشديد الراء وتسكينها وارض تنبت البر بكسر البا المهملة بنقطة سفلى ايضا فما ظنك بارض تثمر
للاكسير الذي هو اية من ايات الله تعالى وبرهان عظيم وسلطان مبين نشا عن حكمة وحكم وبرهان مو تيد علم وحيث كانت ارض الصنعة
بهذا المقام من الشرف فلا جرم ان الحكيم اطنب في وصفها وتغزل في معناها وترنم في مغناها وقصد بهذا الوصف والاطناب والله
اعلم خلاص الذمة واداء الامانة التي تقلدها من علم الله تعالى بمثل هذه المعلومات وان يقيد العلم بالكتابة ليصل الامر لاهله الله تعالى
لحمل هذه الامانة وان يصونها حق الصيانة واعلم انه نبه في اول هذه القصيدة على استنباط الما من الارض وادسائه عليها
وان لم يذكر الكيفية باللفظ المحسوس فقد ذكرها بالمعنى المعقول لمن يفهم ولما ذكر علم تكوين عناصر الحجر واستحالاتها واستنباط مائها
من

مناراضها ثم بين وجه تكليس الارض بسرعة النار المسرعة الهائجة وشرحنا قوله بوجه لطيف فلسفي وهو وجه من التكليس بالنار
وللما المركب وقصد في الاصل وجه اخر من التكليس وهو بالنار العنصرية فقط ويدل عليه قوله في البيت الثاني من هذه القصيدة التي نحن
بصدد شرحها اذا اسرعت افلاكه حركاتها دحى ارضه تكرار دور رحمائه ومن المعلوم ان من قوة دوران الفلك الاعظم وتكرار دورانه مدى
الليل والنهار ظهر قبلت النار ومنها تتكلس الارض تكليسا حقيقيا لا جزء له والى هذا التكليس اشار خالد رحمه الله في كتاب الفردوس
حيث قال اول هذا العلم تكليس الحجر بحر نار حرها حر ها سقر حتى تراه ابيض مثل القمر لا دغل فيه ولا فيه وجر فكمل لنا من معنى
من قوله الوجهين وصح لنا القولين وفي نشر طي ما ذكرنا كشر علم معلوم وعمل مكتوم يلهمه الله تعالى من يشاء من عباده ثم نقلنا
الشيخ بعد ذلك الى ما يتلو هذه الدرجة من العلم والعمل وتشتمل هذه الدرجة على درجات الحل الطبيعي بالتدريج ونبه عليها بالسحاب
والمطر والرعد والبرق والبكا والضحك والرحمة والفتك ثم اشار الى التفصيل وخروج الدهن في الما والصبغ في الدهن يعني الضيا
وجر ذيلها واستصحابها الضيا ثم رجع رحمة الله عليه في التدبير الى الاول يعني رد العجز على الصدر وذكر الارض الحاملة انها ملاح
واهتزازها عند ورود القطر عليها وهذا هو العمل الخاص وله ثلث مبادى متشابهة ثم وصفها بالعروس وبين ما لها من الجمال وما يخصها
من المحاسن ثم اخذ يذكر ظهور اللون الاخضر السندسي وما اكتسبت به الارض مما يشبه السندس الذي من الحدائق ثم ذكر ظهور اللون
الذهبي الشعاعي بعد ذلك ثم وصف للطالب في هذا الموطن علامات ادهشته بها لانواعها حيث ما ذكر لوجود زهر الازهار وطيب رائحة
شذا النوار وتعطر الارجا وظهور الضيا والانوار وانها في درجات عمليه صناعية يبتهج بها الطالب ويحي بها الراغب وذلك
في دور المشتري الدال على السعادة والاسعاد بعد الدور الزحلي الذي من لوازمه السواد فانه زمان الحزن والبكا ولبس الحداد
وبدا زمان السرور الذي فيه الفرح ونور النهار بعد الظلمة والاعتكار فتظهر فيه انواع الملابس وتتزين للافراح فيه العرايس فافهم
ما قصده الشيخ من غوامض الاشارات الخفية وما ابديناه في الشرح من العلوم الجليلة الفاضلة الجلية والله تعالى هو الموفق للامور
وهو على كل شي قدير ○ قال الشيخ رحمه الله تعالى ○ واذكى على نوارها نور زهرها ○ الى ان حسبنا ضوءها من ضيائه ○ وطيب
ريح الجو طيب نسيمها ○ كعطر الذي ادعى عرف ذكائه ○ والبس كافور الندا امسك تربها ○ غلالة صبح فوق مسح مسائه ○ ورافقت
بها الاهوا حتى كانها ○ من البيض ما جرت ليوم جلائه ○ فيالك من ارض وروض لرائيه ○ ومعارف مومامه اثبات لرائيه ○ ومن
عالم من حبيبه لحريفه ○ لحون كما في قبضه لشتائه ○ اذا ما محي الاظلام بالنور بدره ○ محي البدر بالاسفار ضوء ذكائه ○ الشرح
اقول وبالله التوفيق ان الشيخ رحمه الله تعالى لما انتهى في اشارته مرموزه الى ما قدمنا ذكره من درجات التدبير عند ظهور السندسي الخضر
وبعده اللون الاصفر الذهبي الشعاعي اخذ يصف بعد هذا ان هذه درجات اربع باربعة الوان لانه قد اشار اولا الى درجات اربع
الوان ثلثة السواد ثم الخضرة ثم الصفرة واما الالوان الاربعة الاخر فاولها هو الضيا اللامع والنور الساطع كما قال واذكى
على نوارها نور زهرها ○ الى ان حسبنا ضوءها من ضيائه ○ وهو الدرجة الثالثة من دور المشتري واللون الثالث لان دور زحل
فيه لون واحد وهو السواد ولكن فيه تفصيل على اربعة الوان منه وهو الغبرة ثم السواد الحالك ثم السمرة ثم الزرقة واول درجات
للمشتري كما مر الخضرة ثم الصفرة ثم الضيا والنورانية ثم البياض لقوله والبس كافور الندا امسك تربها ○ غلالة صبح فوق مسح
مسائه ○ وهنا سر بديع ومعنى رفيع يدل على كون السواد في الباطن وظهور البياض في الظاهر وهو عكس ما تقدم في اول
التركيب وهو كمون البياض وظهور السواد ثم اثنى رحمه الله تعالى على رؤية اللون الابيض الدال على الصفا وزوال العرض الغير
المناسب بقوله ○ ورافقت بها الاهوا حتى كانها ○ من البيض ما جرت ليوم جلائه ○ ووجه الشبه في ذلك ان البياض الظاهر

زاد صفاؤه وتلالا نوره حتى تشبهة الشيح بالبيض العادية المصقولة التى تجرى على التوالى الى يوم الجلاء واظهار الزينة والقوم
اخذ الشيخ رحمة الله تعالى يذكر هذه الارض الموصوفة بهذه الاوصاف التى قد ظهرت فيها الازهار واكتسبت هذه الالوان بصفة التعظيم
لها ولمن تنزه فيها وعرفها لمن اهله الله تعالى لرؤيتها فقال فيالك من ارض وروض لرايه وعارف مرماه اثبات لرايده اعلم
ان من عادة الطبيعة البشرية محبة الاراضى الفسيحة والارض والازهار والانوار والنوار والانهار وما اشبه ذلك
ومن عادة الحكما اصحاب الحكمة الالهية اذا وصلوا فى التدبير الى دور السعادة ونظروا الى الارض وما ظهر فى كونها من الروض والازهار
والنوار ابتهجوا لذلك ابتهاجا عقليا نفسانيا من غير طيش بل بسكون وفطنة وحسن نظر وتقديس وتسبيح وعبادة لواهب
العقل وصاحب الجود والفضل وخالق الكل وشكر النعمة على ما انعم وتعظيما له على ما الهم وابتهاجا عند رؤيته لذلك الاتى على الطلبا لزيادة
اشراق نور العقل وقوة الايمان وتوحيد الرحمن فهذا شان اهل العرفان كما قال الشيخ رحمه الله تعالى فيالك من ارض وروض
لرايده وعارف مرماه اثبات لرايده فانظر ايها الطالب ما احسن قوله فيالك من ارض وروض لرايد ومن عادة العرب اذا راوا ما يعجبهم
رؤيته وما يحسن عندهم وصفه ان يقولوا له فيالك ومعناه كانهم يقولون فيا حسنك ويا فضلك ويا جمالك فاستعمالهم هنا يا الندا
لجلالة الموصوف وعلو مقامه عندهم ولذلك قال الحكيم فيالك من ارض وروض لرايد يعنى بالرايد المحب العاشق الطالب الفاضل
وعطف الواو بعد ذلك فقال وعارف ثم وصف العارف بعلو مقامه فى الحكمة والتدبير واصابته فى علوم تقدمته للمعرفة بما يحدث من الحوادث
الطبيعية من ظهور اثار الصلاح فى المركب الواصل على النتاج وتمام الامر المطلوب منه وهو غاية السرور عند الظفر بالاكسير فاذا نظر الى
اعلام درجات التدبير علم انه على الحق فى سلوك طريقه القويم وصراطه المستقيم وتحقق بالعلامات الصادقة انه مجتهد مصيب

وانه سيصل الى نتايج الحكمة عن قريب فاصاب الراى الثابت بالقياس البرهانى والعلم اليقينى انه قد فهم الصواب وصار من اهل
اولى الالباب كما قال الشيخ رحمه الله تعالى فيالك من ارض وروض ورايده وعارف مرماه اثبات لرايده وقوله مرماه يعنى غاية
مقصوده وتحقيقا مله واصابة ظنه بسهم فراسة حكمته اثبات لرايه ولا يثبت الراى الا اذا كان على الصواب والسلام ولما انتهى
الشيخ رحمه الله تعالى فى البيان لذوى العقول بطريق الرمز الفلسفى الى هذه الغاية اخذ يذكر كلاما يبدئ به علما وبيانا يرجع
بمعناه على ما ذكره فى اول بيت من ابياته فى هذه القصيدة فقال ومن عام فى صيفه لخريفه ٭ كمن كان فى قيضه لشتايه ٭ وهذا البيت
معطوف على البيت الذى قبله حيث قال فيالك من ارض وروض ورايد وتقديره فيالك من علم وهنا سر بديع لانه لما وصف
الارض بصيغة التذكير مع انها مؤنثة بكونها ارضا فكان يقتضى قوله ان يقول فيالك بكسر الكاف ولكن كون الارض فى طبايعها
مذكرة فقال فيها بصيغة التذكير تنبيها للعارف وعطف معنى قوله على معنى ومن علم فاكتفى بقوله فيالك فى البيت الاول عن التكرار
فى البيت الثانى فقال ومن عام فى صيفه لخريفه كمن كان فى قيضه لشتايه وفيه اشارة الى البيت الاول حيث قال لنا علم من ارضه
كون مايه ٭ ومن مائه والنار كون هوايه ٭ وهنا قال ومن عام فى صيفه لخريفه كون كان فى قيضه لشتايه ٭ وشرح هذا البيت
موقوف على معرفة طبايع فصول الزمان الاربعة وخواص كل فصل منها وهو معلوم بالضرورة ان طبيعة الربيع الحرارة والرطوبة وهى
طبيعة الدم والهواء وطبيعة الصيف الحرارة واليبوسة وهى طبيعة الصفرا والنار وطبيعة الخريف البرودة واليبوسة وهى طبيعة
السوداء والارض وطبيعة الشتا البرودة والرطوبة وهى طبيعة البلغم والما ففى الصيف تظهر الحرارة واليبوسة النارية وتكون
طبيعة البرودة كامنة والصيف هو القيض بعينه وفيه كمون البرودة والرطوبة لان الطبيعة اذا اختفت ظهر ضدها واذا ظهرت
اختفا ضدها وفى هذا البيت اشاره الى جزء حكيم من علم التدبير المخصوص بحجر القوم وفيه الاشارة ايضا الى جزء حكيم من علم الميزان وذلك
ان

ان نبين من ذلك ما يليق ان نذكره ونشرحه فى هذا المكان اعلم انه لما كان موضوع علم الصناعة هو البحث عن لوازم الاجساد الستة
الذايبة المتطرقة وعوارضها الذاتية وان كنا قد افصحنا عن ذلك فيما تقدم من كتبنا لكن لما كان هذا الكتاب هو الغاية واشار الشيخ
فى هذا الموطن الى معنى الكمون فوجب ان نقول انه قد تقرر عند الفلاسفة ان الذهب حار رطب فى ظاهره بارد يابس فى باطنه معتدل الحرارة
واليبوسة والبرودة والرطوبة وان الفضة باردة يابسة فى ظاهرها حارة رطبة فى باطنها قد غلب عليها جزء من البرودة وجزء من اليبوسة
وان الاسرب بارد يابس فى ظاهره حار رطب فى باطنه مايل على الاعتدال للبرودة واليبوسة والقلعى حار رطب فى ظاهره بارد يابس فى
باطنه منحرف عن الاعتدال بالحرارة وشدة الرطوبة والحديد بارد يابس فى ظاهره حار رطب فى باطنه مايل عن الاعتدال بقوة البرودة وشدة
اليبوسة والنحاس حار يابس فى ظاهره بارد رطب فى باطنه منحرف عن الاعتدال بقوة الحرارة واليبوسة وكذا الشى فى جميع العقاقير المستعملة
فى هذه الصناعة اذا ظهرت طبيعة كمن ضدها واختفى ما يقابلها فالحكيم الفاضل هو الذى يبحث عن طبايع هذه العقاقير ودرجاتها وكم
فى كل مفرد منها من اجزاء الحرارة واجزاء البرودة واجزاء الرطوبة واجزاء اليبوسة ويتامل ما ذكرناه من المماثلة والمقابلة فاذا
علم ذلك علما يقينيا برهانيا اقتدر على ظهور الثمرة وهى النتيجة وتمكن منها باذن الله تعالى فافهم فهذا ما امكن ذكره الان من شرح قوله فى
الكمون والسلام قال الشيخ رحمه الله تعالى ٭ اذا ما محى الاظلام بالنور بدره ٭ محى البدر بالاسفار ضوء ذكايه ٭ الشرح اعلم ايها الطالب
للصناعة الالهية ان الشيخ رحمه الله تعالى عطانا قوانين التعليم فى هذه القصيدة واورد فى معانى كلامه انواعا من المتشابهات
فى التدبير واعطانا الوصول فى المكونات وابداع المركبات واطلق كلامه فى الارض والماء واظهار الازهار والنور والانوار اطلاقا يفهمه
الحاذق اللبيب واما معنى ما ذكرناه عنه من قوله فى معانى انواع المتشابهات فان العمل الاول المكتوم فيه مشابه من العمل الثانى المشتمل

على التزويج والتركيب واما العمل الاول المكتوم فانه مشتمل على تدبير المادة البعيدة حتى تستحيل الى الصورة الهيولانية القريبة واما العمل
الثانى فهو مشتمل على تركيب جزوين من الهيولى وهما المعبر عنهما بالذكر والانثى والارض والماء والاشارة للمادة البعيدة ايضا ارضا وماء
لكنها من علم الكون والفساد ولا يطلق عليها انها تكون من علم الصناعة الا فى العمل الاول الذى قال فيه الشيخ لنا علم من ارضه كون
مايه ومن مايه والنار كون هوايه ٭ واما ما ذكره من الرياح الخارجة وظلمة السحب وضياء البرق وانهطال المطر فهو ايضا فى العمل الاول
المكتوم وهو ايضا فى العمل الثانى واما العروس التى وصفها واطنب فى وصفها فقد اطلق عليها القول اطلاقا على المتشابه ايضا لان هذه العروس
ليس لها وجود فى العلم الا بالصفة الصناعية وتوصف بطريق الالتزام وتطلق على نهاية العمل الاول المكتوم وبطريق التضمن على العمل
الثانى المشتمل على الثلاثة ادوار المنسوبة لزحل والمشترى والمريخ وتطلق بالمطابقة والتضمن والالتزام على العمل الثالث المشتمل على دور الشمس
فقط وسيظهر لك ذلك من شرح معنى قوله ٭ اذا ما محى الظلام بالنور بدره ٭ محى البدر بالاسفار نور ذكايه ٭ وهذا المحو الذى ذكره فى هذا
الموطن من قصيدته بعدما تقدم من كلامه يوجد فى علم الصناعة الكريمة فى مواطن ثلاثة فى العمل الاول المكتوم لابد فيه من وجود الظلمة
والسواد ثم يلزمه المحو بالعمل الاول المكتوم والتدبير المناسب له حتى يظهر النور القمرى والشعاع الشمسى والثانى لابد فيه من ظهور السواد
ايضا والظلمة ثم يحصل المحو لهذه الظلمة فى العمل الثانى بالتدبير المناسب له وهو العمل الذى [illegible] للمدح والاطناب لانه مظنة
الوصول والخلاص من الافات لان الارواح والنفوس تتخلص من ظلمة الارض وكثافتها وادناسها وتخلص لطيفة الارض ايضا فيلتحق بالاجرام
العلية والنفوس والارواح الروحانية وفيه موت الجسد الكثيف الشيطانى ويلتحق وراء العالم والموطن الثالث يظهر فيه السواد عند
التركيب الثانى الذى هو المعاد ورجوع الارواح الى الاجساد ويلزمه المحو ايضا كما تقدم ونحن نشرح ذلك شرحا بينا لتعرفه ايها الطالب
معرفة لا شك فيها ان شاء الله تعالى اعلم ان نور القمر وشعاع الشمس يظهر كل منهما فى العمل الاول اولا نور القمر الذى هو البياض

[illegible]

[illegible]

لان اللون الابيض منسوب للقمر في مقدمات علم النجوم وهذا البياض لا يظهر الا بعد ظهور السواد الاول في العمل المكتوم ثم يظهر بعده نور وشعاع
شمسي غير تام الضيا وهذه علامات في العمل الاول لم يسمع بها احد من الحكما وانما لوح بها هذا الاستاذ الفاضل في كتابه هذا المسمى بالشذور
بخفيها منع من مكتوم كنزه واشار اليه اشارة مدهشة لا يفهمها الا من هو اخوه وفي درجته فافهم وفي التزويج من العمل الثاني الذي يعلمه
الحكما العمل الاول لا يظهر السواد ثم يعلوه بعد ذلك البياض ليبقي للمركب اجمعه ثم يخرج البياض كله بنور انيه القمر عن الارض واستخراج روحانيتها
ونورانيتها بتكرار ترديدها وتدريجها الى ان تخرج باجمعها وفي نور القمر ضيا الشمس فاعلم ذلك وقد علمناك بالالوان التي ذكرناها بعد السواد
من الشفوس الاخضر ومن اللون الاصفر بعد لان الخضرة اذا صفت تستحيل الى صفرة كما يستحيل السواد اولا الى الزرقة ثم الى الخضرة ثم في هذه الدرجة
تصفو الصفرة لغلبة النورانية القمر وضيا الشمس المحتجب بتلك الاصفا الكا فاعلمه ثم يظهر السواد في اول التركيب الثاني الخالد ثم يصفو ايضا
ثم يظهر فيه الوان اخر ليس هذا موضع ذكرها لانا لا نخرج عن قانون الشيخ في شرح كلامه بل نتبع كلامه ونشرح قوله على الاصوب والامثل باذن الله
تعالى وانما ننبه على مراد الشيخ وثبوت رايه في العمل ورسوخ قدمه في العمل العلم وكيف يطلق القول على العمل المخصوص ويقصد ما يشابهه من
الاعمال الثلاثة وان كان القوم قد اشاروا الى العلين وحلين وعقدين وتسويدين وتبييضين فقد نبهونا على ان لهم عملا في المكتوم لم يذكروه ابدا
كما قال الطغرائي رحمه الله تعالى ان الاولين ضربوا لنا مثالا في البيض قالوا الحق في المثل جعلوه من تدبيرهم وسطاه والبدو ومحذوف
من العمل وههنا فايدة وبيان وايضاح كشف وبرهان ونقول ان القوم وان قالوا انهم لم يذكروا العمل الاول بشفقة ولا بلسان فهو صحيح
لكنهم قد نبهونا على ان لهم عملا اولا وهو مكتوم وحيث نبهونا على ذلك فقد ذكروه بالرمز والاطلاق وان لم يذكروا كيفية عمله فقد
علموا من طرايق الحكمة ان الحكيم الفاضل العارف تكفيه الاشارة ويستخرج من جملة الكل البعض كما بينوا لنا في العلم الرياضي عمل الاعداد الاربعة
المتناسبة وكيف يخرج الحساب المجهول من المعلوم لان المجهول واحد والثلاثة معلومة ومن جملة الثلاثة شواهد واصول توصل
للاول والثاني والثالث الى الرابع اذ كان مجهولا وكذلك علم الصناعة اربعة اعمال الاول المجهول وهو العمل الاول والعمل الثاني معلوم
وهو التركيب والتفصيل والعمل الثالث تركيب الاكسير الى تمامه والعمل الرابع الطرح ولا يمكن الوصول الى الاعمال الثلاثة الا بعد احكام العمل
الاول واذا صح معنى العمل الاول وظهرت لنا علامات كما فهمناه بالعلم فقد استبشرنا وعلمنا انا على الصواب ثم اذا بدانا في العمل الثاني فقد
تاكد عندنا تحقيق الصواب في العمل فاذا ظهر العلامات فقد عرفنا الدليل فاذا تم لنا العمل الثاني وصح لنا دلايله وعلاماته ورأينا آثاره
واشاراته فاقتدرنا على العمل الثالث فاذا ركبنا اجزاء الاكسير التركيب الخالد ورأينا العلامات فقد تحققنا انا حكمنا لانا عرفنا
طريقهم وسلكنا سلوكهم وظهرت لنا فوايد علومهم وثمرات النتايج من حكمتهم فاذا تم لنا الاكسير فلا بد لنا من العمل الرابع الذي هو موقة
الطرح واوزانه وما فيه من الاسرار والكيفيات وان كان القوم قد ذكروا له وجوها فلا نحملها على ظاهرها من غير امتحان ولا ناخذها
تقليدا الا اذا صح البرهان وانما تم البرهان والسلطان المبين الوقوف بالتجربة على الحق اليقين فيجب ان نجعل العمل الاول والثاني
والثالث في مقام الاعداد الثلاثة المعلومة فصار الرابع هو المجهول فنستخرج الواحد من الثلاثة كما استخرجنا الاول من الثلاثة
فان قلت ان الرابع كان مجهولا فنقول انه لم يكن مجهولا في نفس الامر وانما منه شي مجهول ومنه ما هو معلوم وفهمه مدرك وسنقف
عليه من جملة ما نذكره من كتابنا هذا في موضعه ان شا الله تعالى ونقول ان بعد الطرح عمل خامس وهو العمل المتعلق بدوام
التدبير وترقية الاكسير وحله وعقده وسر التضعيف واستنباط الاكسير من الاكسير والعين من الخمير والجزء الى العين وهو ايضا علم
مكتوم ويمكن استنباطه من اعمال الاربعة تقدمت عليه وهو الاكسير التام ومن اعمال ثلاثة تكون والسلام فافهم ان كنت تفهم ولقنناك
نفي التقم ولنرجع الى تمام شرح قول الشيخ حيث قال اذا ما محى الاظلام بالنور بدره محى البدر بالاسفار ضوء ذكايه اعلم ان الشيخ
رحمه

رحمه الله تعالى وما الحق قول الله عز وجل في القران العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد في سورة الاسرى
وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شي فصلناه
تفصيلا فاية الليل هي القمر ومن شان القمر النورانية المكتسبة من الشمس بطريق العرض فيزول الاظلام بنور القمر ولهذا قال الحكما ان القمر نير
النوبة لان نوبته وسلطانه انما يكون بالليل لا بالنهار وعند ظهور البدر تمحى الاظلام ويظهر نور سلطان الليل الذي هو نير النوبة واية الليل
فتكتسي الافاق كلها ببياض النورانية وبهجتها فاذا اسفر الصباح وظهر النور الاعظم الساطع بالضيا الذي ابتدا المحو في نورانية البدر ويتم
المحو بالاسفار التام باشراق اية النهار المبصرة فتبارك الله العظيم مع ان البدر لا تزول عنه نورانيته مع وجود كونه بدرا تاما بتمام اقتباسه
النور لم ابرح جرمه وتمام صورته وانما الضيا الاعظم يعم على الاكوان بقوة ضيايه فتضمحل الانوار كلها في وجود نوره فيغيب البدر وتحتجب النجوم
بشدة الضيا لا بالظلمة لان سلطان النجوم يظهر بانوارها ليلا لقوة سلطان ضيا الشمس فافهم وكذلك اذا تم التركيب الاول في علم
الصناعة وتمت الاكسير درجات اكسير البياض فهو في علم الصناعة البدر التام للضي على الاكوان لله الماحي بقوته الظلام الظاهر
عند التركيب ثم الاظلام والسواد الموجود في الاجساد الناقصة الوسخة المدنسة فيحيلها من الظلام الى البياض والتمام فاذا ظهر
شعاع الشمس في نساق الحمرة وهو الذي سماه بالاسفار بدا المحو في بدر الصناعة الذي هو اكسير البياض واذا تم الاسفار وغلب
الضيا والشمسي غلب المحو على الوجود البدري ولهذا قال الشيخ رحمه الله تعالى اذا ما محى الاظلام بالنور بدره محى البدر بالاسفار
ضوء ذكايه فقدم اسم المفعول على الفاعل بوجه من الايهام الرمزي وفيه وجه للضرورة الشعرية الجايزة في اللغة العربية فلله دره
من استاد حكيم ما اقوى فهمه وافصح نظمه وانصح علمه ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى مضى الناس اطوارا تقضوا طور بعد طور وكلهم
على ضوء يدري ظلمة من ضحايه الشرح اعلم ان العلم المتعلق بعلم الصناعة صحيح في نفس الامر ولكنه مكتوم عن غير اهله وهم الذين
ارادهم الشيخ بقوله مضى الناس طورا بعد طور يعني بعد امة وجيلا بعد جيل ودورا بعد دور وخلقا من بعد خلق وكلهم على ضويه
اي على عشقه وعلى طلبه وعلى معرفة الضيا من علمه مع انه في الحقيقة علم صحيح روحاني نوراني مضي ولكنهم في ظلمة اي في ظلمة جهل
من ضحايه يعني بذلك ان علم اعلام الصناعة حق في نفسه كالشمس اذا كانت في وقت الضحى وهي صاعدة الى وسط السما قبل الزوال
فهو في ضحيها وكما ان الشمس لا تخفى على ذوي الابصار فكذلك علم الصناعة لا يخفى على ذوي البصاير فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله
تعالى وكم علم الضحى بفهم فصوله بقي من ورد العيش لطول بقايه الشرح اعلم ان العلم الواصل وان طال عمره فهو في سعة
الوصول وطيب العيش فيكون عمره قصيرا لطيب عيشه وتنعمه في حياته بتزكية نفسه وحرمتها عن الاحتياج الى غير ربه فيكون
في نعمة ما بعدها نعمة وسلطنة ما بعدها سلطنة ورتبة ما بعدها رتبة لانه استغنى بالله عن سواه فلا يسئل غيره ولا يطلب
الا منه وجميع الخزاين الارضية التي في ايدي الملوك تنفد وخزانة الله التي وهبها له لا تضمحل ولا تنفد الا ان يشا الله تعالى وعند انتقاله
ورجوعه الى الله فان نفقها في المعروف فهي باقية عند الله تعالى فقد اتصلت نعمة الدنيوية بانتقاله الى السعادة الاخروية فطوبى
له عند الله تعالى فمن كانت هذه صفته فهو من اوليا الله تعالى الذين اختارهم الله تعالى لودايع اسراره حكمته واصطفاهم من بريته
واما من امكنه الوصول الى هذه النتيجة وتكبر على الله واعجبته نفسه بالتكبر والمباهات ولم يفعل ما امره الله تعالى واتبع سبيل الشيطان
فهو ممن املى لهم ليزدادوا اثما والعياذ بالله تعالى فقد صار كمن رد من مرصد لنقمة الله تعالى وباء بغضب من الله ولا حول ولا قوة الا
بالله ونسئل الله تعالى الهداية بتوفيقه والامان من غضبه والفوز برضوانه وطاعته وان يجعل مقاصدنا علما وعملا لوجهه الكريم
ونساله التوبة والرحمة انه هو التواب الرحيم فالشيخ رحمه الله تعالى انما قصد بقوله العالم الواصل فان عمر بالحرية والوصول وطيب

العيش والحصول قصير وان طال فلا بد من نهايته وانتقاله ورحلته بخلاف الجاهل كما قال الشيخ رحمه الله تعالى وكم جاهل امسى
بجهل اصوله طويلا قصير العمر من برحايه . الشرح اعلم ان الشيخ اراد بهذا الجاهل الطالب لهذا العلم من طريق الجهل لا من طريق العلم
والفهم والنظر والتحقيق ولو كان غنيا مثريا ذو مال ونعمة فانه اذا امتحن بعشق هذه النتيجة التي هي خلاصة علم الصناعة وعلمها خلاصة
العلوم النظرية والاسرار العملية الصناعية من غير ان يعلم اصول هذا العلم فلا يزال يخبط عشواء وينفق ماله ويذهب طيب عيشه ورخاء
نعمته من اجل مطلوب لا يصل اليه ومقام لا يناله فيصير كالعاشق الواحق الذي ينفق ماله ويمرض بدنه ويسهر ليله ويتعب نهاره ولا
يحصل له مطلوب اذ محبوبه مهجور امشوش القلب بهيجان الحرص والطمع في وساوس وتبريح وشغل بال فان كان بهذا الوصف
فهو طويل قصير العمر من برحايه مما يقاسيه من الشدايد والشغف والحرص والطلب وعدم الوصول فافهم قال الشيخ
رحمه الله تعالى ومن مترف نجمه في سعوده . ومن تراءى سعده في شقايه . الشرح اعلم ان الشيخ قصد في قوله هنا اثنان
احدهما متوار مختفي ظاهر للناس نجمه في سعوده لانه مع خموله وعدم ظهوره وتواريه من الخلق في نعمة وعيش رغد والثاني
تراءى سعده في شقايه لانه مع ظهوره حسده الناس وتسلطوا عليه وقصدوه بانواع من الاذى والتشويش فما تراءى سعده
وظهر الا في شقاء وتعب ونصب وفي معنى ذلك مما يجب من ستر هذا العلم وكتمانه لان من كتم سره ملك امره وعاش متمادي في النعمة
وطيب العيش والعياذ من ظهره والعياذ بالله تعالى لا يومن من زوال النعمة التي انعمها عليه باريه لانه اباح بالسر الذي امره الله
تعالى باخفائه وصيانته فاذاعه فيكون شقاء بخته ونحوسة تطرق بسبب ذلك على سعده فافهم قال الشيخ رحمه الله
الله تعالى ومن مستلذ قلبه بعذابه . ومن مستريح جسمه بعنايه . الشرح اما قوله ومن يعني وكم من وهذا البيت
والذي قبله معطوفان بواو العطف على ما قبلهما من قوله وكم من فلما قال وكم من وكم من قال بعد ذلك ومن ومن ومن
وان عنى المفرد فمقصوده مثال المفرد من الجمع الكثير الذين اتصلوا بالعلم وهم الافراد والذين لم يصلوا وهم الكثيرون عالا يحصى
عددهم فمنهم من هو مستلذ قلبه بعذابه في عشقه مدة ايام اجتهاده في طلبه مع عرفانه بطريق الوصول للمحبوب وهو هذا
الذي استراح جسمه بعنايه فلما تعب واجتهد وسلك طريق الحق بنور هداية العلم اوصله الله تعالى الى غاية السرور ووفقه
في الامور بعد عناء ومشقة فاستراح ذلك من العناء والمشقة ما بقي من مدته الى تمام رحلته فان فهم ذلك التحق بعد في
خاتمته قال الشيخ رحمه الله تعالى ومن مالي عينيه ومما تحشرا عليه ومن راض الحسن عزايه . الشرح اعلم
ان موجب التحسير امران احدهما ندم على مطلوب كاد ان يحصل فبعد عنه مانع والثاني حسرة على فقدان المطلوب بعد حصوله
والموصوف بالحسرة والندامة اولا ناقص الدراية والتحقيق لان الاسف على ما فات من اعظم الحماقات لانه لا سبيل الى الممتنع
وجوده او الموفقود رده كالميت مثلا فان رجوعه الى الحيوة الدنيا ممتنع وانما يعود في الاخرة فالنادم المتحسر على ما فاته
من امر توقع حصوله وكاد ان يحصل ولم يكن له فيه نصيب فهو احمق واما من ندم على تفريط وقع منه حتى ذهب منه ما حصل له فهو
معذور بوجه هو ان فقدان الحاصل مولم للنفس لكن التسليم لله تعالى اولى لانه هو الذي اعطى وهو الذي منع فالعاقل الحازم الراضي
بما قسم الله تعالى بما اعطى وبما منع هو الذي وصفه الشيخ وقال في حقه ومن راض الحسن عزايه فلله در من حكيم ما افصحه في
خطابه وما انصحه لاحبابه قال الشيخ رحمه الله تعالى هو العالم الادنى الينا وانه بعيد على من خاض الى شفايه .
الشرح اما قوله هو العالم الادنى الينا فانه يشير الى انه العالم الادنى الى اهله مثل الشيخ وانظاره ومن هو في مقامه من اهل
العلم والحكمة والوصول ولا شك ان هذا العالم المشار اليه بحر عظيم الصفا لانه بحر الحكمة الصافي بالحقيقة ولكنه عميق الى
الغاية

بيان يوجه

الغاية فمن خاضه فهو جاهل احمق اذ لا علم له بمقدار عمقه ونهايته فيوشك ان يغرق ومثاله مثال المجرب في هذا العمل من غير علم فهو خايض
وظان وللموضع لعب ولهو لا طايل تحته وافاته كثيرة وان لاح منها نوع من الصفاء الدال على وجود الحقيقة فالمنال عليه بعيد بجهله
وخوضه في هذا البحر ان صفا بغير علم لا يفيد اعلم ذلك واسئل الله عز وجل الهداية تفوز منه بالعناية قال الشيخ رحمه الله
تعالى جزى الله من اهدى الينا بكتبه . صناعة صبغ الشمس خير جزايه . وكافاه عنا من لطايف روحه . وريحانه
اضعاف جزل حبايه . لقد اجمل الاحسان فينا بوضعه . فاجلا نابت لنا عن لقايه . ارانا بها ما بين حق وباطل .
حقايق علم بين في خفايه . الشرح اعلم ان الشيخ قد نبهك على الطريق المعروف لتسلكه ودلك على الخير لتفعله لانه قد
بالغ في التوجيه والدعا والترحم على من علمه الله تعالى العلم فقيده بالكتابة لاداء الامانة ولولا انه الباري سبحانه وتعالى اقام
عبادا له من افراد الخلق لتدوين الكتب وتاليف المصنفات وتقييدها بالكتابة في الطروس كان بطلان ذلك سببا لارتفاع العلم
بموت العلماء فلما وصل العلم الى الشيخ الذي نحن في شرح معاني كلامه في كتب القوم واطلع عليها ومن الله تعالى عليه بفهم مضمونها
وسر مضمونها ما لمحه بعد ذلك بما علمه منها وسعه الاداء الامانة فاجتهد وصنف كتابه هذا اشكر النعمة وخلاصا
للذمة فافهم وحيث اتصل بنا كتابه وفهمنا ما دل عليه خطابه وجب علينا ان نهاديه بالرحمة كما هدانا بهذه النعمة
وكذلك اقول لمن وصل اليه كتابنا هذا وفهمه حق فهمه وانتفع بعلمه ان يشكر الله تعالى على هدايته ويساله التوفيق لطاعته
ويترحم علينا بما هو اهله اذ الترحم والتراحم رحمة من الله تعالى بين عباد الله تعالى وفيه سر الدعا والاجابة لان دعاء المومن
للمومن بظهر الغيب مستجاب لا سيما بعد الموت والانتقال فانه ليس بينها وبين الله تعالى حجاب وللداعي المترحم ايضا جزيل
الثواب فكتب الحكما والعلما ذوي الفضايل المصونة والاسرار المكنونة تنوب عن القايلين فهم احياء بذكرهم وبشرف نفوسهم
وارواحهم وان انسلوا عن اجسادهم واجسام اشباحهم فانظر وتامل ايها الاخ كيف نخاطبك ونعلمك ونفيدك ونرشدك
وندلك على طريق الوصول الى سعادتي الدنيا والاخرة اذ وضعنا لك السر المكنون والعلم المصون في كتبنا لا سيما في هذا الكتاب
الذي اجهدنا فيه انفسنا واسهرنا فيه الليالي حتى استخرجنا لك الدرر اليتيمة واللآلي وقصدنا بذلك وجه الله الكريم
وثوابه العميم وان كنا وضعنا ذلك جلاء لافكارنا واستجلاء لصور عقولنا في صفاء نفوسنا وتذكرة لنا فانا جعلنا ملمن
هو مستحق ممن ياتي بعدنا ليترحم علينا كما ترحمنا على من كان من قبلنا والسلام ومن اجل هذا المعنى قال الشيخ هذه الابيات
كما تقدم ذكرها وان اعدناها فلفايدة تقتضي اعادتها من اجلها الا لا نضع مثل الترتيب الوضعي من التمثيل البرهاني فافهم
فقال جزى الله من اهدى الينا بكتبه صناعة صبغ الشمس خير جزايه وكافاه عنا من لطايف روحه وريحانه اضعاف
جزل حبايه لقد اجمل الاحسان فينا بوضعه لنا جلا نابت لنا عن لقايه ارانا بها ما بين حق وباطل حقايق علم بين في خفايه
قال خذوا الغار فاستقطروا ماءه وطوبه سحق ذاك في كبرايه . الشرح اما قوله صناعة صبغ الشمس ولم يقل صناعة
صبغ القمر لانه قصد الغاية المطلوبة ومادونها في ضمنها لانه لا يمكن الوصول الى صبغ الشمس الا بعد الوصول الى صبغ القمر لان درجة
الوصول الى الكسير البياض قبل الوصول الى درجة الصبغ الاحمر واما قوله لقد اجمل الاحسان فينا بوضعه لنا جلا نابت لنا عن لقائه فقد صدق
رحمه الله في قوله لان كلام الفاضل في كتبه للفاضل مثله او للطالب المستفيد المستحق للافادة ينوب عن لقايه وربما يستفيد
الطالب اذا وصل اليه كتاب العالم الواصل من كتابه في المدة القصيرة ما لا يكاد ان يبلغه منه باشتغاله عليه اذا كان حيا وتعلمه
منه في المدة الطويلة وربما تعيقه عن ذلك اسباب واما من كان من اهل الفهم ووصل اليه من العلم الحق كتاب وكتب على النقاط
الجرام

الجواهر من الحجر علمه فقد ظفر بالصواب واما قوله اراناه بها ما بين حق وباطل حقايق علم بين في خفايه فقد صدق فان كتب القوم لا تخلوا من
من رموز والغاز وتمويه وتشبيهات لاسيما كتب المتقدمين واقوال الحسدة في الكتب المطولة والرموز البعيدة والرموز الفارغة سترا على هذه
الموهبة وصيانة لها عن غير اهلها ولكن الشايخ قد بين لنا مقام نفسه وانما يستخرج من الجمل الموضوعة في الكتب المصنفة لكل عالم اتصل به
علمه من بين الحق والباطل حقايق علم بين في خفايه فهو بين لمن يعرف مرامي كلام الشايخ العارف ورموزه وخفي على من لا يذوق ذلك ولا يفهمه
واما قوله خذوا الفرار فاستقطروا به رطوبة تحن لي كبريا يته فنقول في شرحه وبيانه ما يفوق به كتابنا هذا باذن الله العلي وانه انما
قوله فقال فانما يشير به الى شيخه الذي اخذ عنه العلم وتتلمذ له وان لم يلم وهو الاستاذ الكبير جابر ابن حيان الصوفي قدس الله تعالى
روحه فقصد الشايخ بقوله اولا العلماء والحكماء على العموم وفي معناه انما اراد به تخصيص شيخه الذي اخذ عنه وحققه بقوله خذوا الفرار
وعرفه بالالف واللام فقد صرح باسم مفرد واحد موجود في عالم الصناعة الالهيه لا يجوز ان يقوم غيره مقامه ولا يسد مسده وقد سماه
بالفرار وهو لا شك ابق لروحانيته نافر عن النار فلعلك تفهمه ومن صفاته تعلمه فان اردت ان نبينه لك بدليل الحكمة وقانون الفلسفة
فنقول ان انت فهمت عالم الصناعة كما ذكره الشايخ في اول هذه القصيدة وما ذكرناه لك في شرحها فقد فهمته ولا تحتاج الى بيان وان لم تكن
فهمته وسمعت قول الشايخ مما نقله ووصل اليه وحققه من كلام القوم حيث قال واوماه بلفظه انه نافر عن تقدمه فقال خذوا الفرار
وعرفه بالالف واللام فلا تظن انه زيبق العامة كما هو الموصوف بالفرار على هذا الشكل والنمط والصفة والكيفية لانه متقطع متجنب
لانه لا يستجيب بهذا الفعل المطلوب منه كما هو وانما قصد الحكماء بالفرار الزيبق الغربي المستخرج من معادنهم الموجود في عالم الصناعة بالعلم والمهنة
وهو الروح وهو الماء الالهي والدليل على ذلك من كلام الاستاذ الكبير جابر ابن حيان الصوفي قدس الله تعالى سره في كتاب الزيبق الغربي من الاركان الاربعة
قال فاعلم ان الزيبق الغربي عند القوم هو الروح واختلافهم على وجهين احدهما انه بارد رطب والثاني انه بارد يابس وكلا القولين واحد الا في الظاهر فاما
في الاثر فواحد وذلك ان هذا الزيبق المنسوب الى الغرب هو الماء الالهي وهذا باقول المطلق بارد رطب وان اختلاف المياه بحسب مزاجها ومعادنها
فجعلها اهل النظر منسوبة الى الرطوبة واليبس كالحرارة والبرودة فاما هذا الماء فان اضافته الى ما كان لطيفا في الحجر اضافة البارد فالحالة انه في لونه
وانه في طبعه لانه في لونه ابيض وهو في الغالب في مزاج البرودة وهو في طبيعة ماء وكل ماء بارد رطب ثم قال جابر رحمه الله تعالى بعد ذلك في الكتاب
المذكور اعلم ان هذا الماء يسمى الكيميا لانه يخرج الطبايع من طبايعها ويحيي الموتى ولذلك سمي ماء الحيوان وبه سمي الحجر حيوانا وهو ماء الجوهر الذي
من شئ بدا ينتهي ابدا انتهى كلام جابر الذي اخذ عنه الشايخ وهو الذي اراده بالذكاء على الخصوص في قصيدته هذه اذ قال جزاه الله من الهدى
الينا بكتبه ٭ صناعة صبغ الشمس خير جزاته ٭ ومن كلام جابر في كتاب الاركان اخذ الشايخ برهان الدين العلم حتى قال لنا الجن لما سمعه ضحكون مايه
ومنه اخذ ايضا قوله فقال خذوا الفرار فاستقطروا به رطوبة تحن الى كبريايه ~~قال جابر ان هذا الماء يسمى الكيميا لانه يخرج الطبايع من طبايعها~~
فافهم واما قول الشايخ رطوبة تحن الى كبريايه فانه يشير بهذه الرطوبة الى الزيبق الشرقي وهو النفس كما قال جابر فاما السوال عن الزيبق الشرقي
فهو عند علماء هذه الصناعة احد اركان الحجر الاربعة واما ما هو فهو النفس ثم قال وقد اختلفوا في اسمائها فسماها بعضهم زيبق الشرق وسماها
بعضهم صورة الكمال وبعضهم الصبغ وبعضهم الجوهر وبعضهم الكبريت الاحمر فهذا كلام جابر واليه اشار صاحب الشذور بقوله فاستقطروا رطوبة
تحن الى كبريايه قال وكان في الحاشية بخط المصنف قال الاعلم ان من لازم الكبريا العزة والمنعة فاذا اخرجت نفسه من جسده الكثيفة الى كبريايه
الهنا فافهم الاشتراك في الاسماء وفي الصور والاشخاص والمعاني في الطبايع فلا يخفى عليك ان شاء الله تعالى ثم قال الشايخ رحمه الله تعالى
ولا تكلفوا الا بترديد دهنه ٭ عليه ففي ترديده برد دايه ٭ الشرح اعلم ان الشايخ قد اعطانا في هذا البيت قانونا كبيرا وتعليما
فاضلا واصلا عظيما في التدبير حيث يد بترديد الدهن هو اعادة التقطير وتكراره وهذا الترديد هو الذي اشار اليه جابر في كثير من كتبه
وقال

١٣

وقال انه يقطر سبعماية تقطير والمقصود بصنايع التقطير اي بتكرير صنايع ثلاثة احدها ان يستحيل الماء دهنا لا يحترق والثانية استخلاص
النفس المتعززة بكبريايها من الجسد الكثيف المانع لها من الصفاء والثالثة ائتلاف الروح بالنفس ائتلافا اتحاديا بعد زوال المانع كالخمر والماء
بحيث ان لا يتميز احدهما على الاخرى بوجه من الوجوه ابدا وهو كمال الطهارة والخلاص من الداء وقد حقق الشايخ ان هذا هو تحقيق العمل
ولا كلفة ولا تعب الا بتحقيق علم عمله والسلام ثم قال الشايخ رحمه الله تعالى ودا ووه حتى تنكحوه باخته ٭ على مهر رفق
مهدوا سد دوايه ٭ الشرح اعلم انه مراده بالمداواة هيهنا ان يدبر بالتدبير الموافق له حتى يستحق لقبول النكاح والتزويج كما وصف
الحكماء بانه خنثى وبانه يحتاج الى التذكير لئلا تخرج الزوجه وهو عند واشباه واشكال في ثلاثة اماكن من علم الصناعة الالهية وسنذكره
في محلها وانما المقصود ههنا بيان ما ذكره الشايخ في هذه الدوحة لتحقق ذلك في الشرح والبيان وذلك انه اشار بالمداواة هنا الى تشبيب
للماء الالهي بكليل العلية واخراجه عنه بالتقطير ثم يزوج باخته التي هي من ابيه وامه والمراد باخته هنا الجسد الجديد والارض الجديدة التي
فيها الزرع لبعد ان تكون هذه الارض مستعدة لقبول النكاح واعلم ان هذه الارض من جسد من الماء ايضا من طبيعتين واعلم ان الماء
الخالد المرقا بالتشبيب هو ذكر من وجه الحرارة والحدة والفعل والتذكير وهو انثى من وجه انه رطب وسايل وابيض وهذه من اوصاف
التانيث وكذلك الارض الذي هي من طبيعتين لها وصف التذكير من وجه اللون والحرارة ولها من وصف التانيث الانفعال والحرث
والزرع وشرب الماء كما تشرب الارض وابل المطر كما تشرب الانثى عند الجماع ماء الذكر وعلى كل حال فهي لما عقد الهاربس دوايه لانها تمسكه
عن الطيران ويستقر على وجه الارض كالانسان واما قوله على رفق مهر رفق فانه يريد بالمهر هنا العمل المعلوم بعد التركيب الثلثي والرفق
في عقد التساقي المطلوب في عالم الصناعة فافهم قال الشايخ رحمه الله تعالى فان ولد الجلاكريا فبالحري ٭ واية تخريجه
بدمايه ٭ الشرح اما قوله فان ولد الجلاكريا فبالحري يعني بالاولوية والاستحقاق المعهود منها لان المقصود من التدبير كله هذه الغاية
والنتيجة ان يلد الجلاكريا وهو انسان الفلاسفة لانه في الحقيقة اية من ايات الله تعالى في خلقه كما قال الشايخ رحمه الله تعالى واية تخريجه
بدمايه وهذه الاية المذكورة هي العلامة الدالة على تمامه وبلوغه الى الغاية ان يظهر عليه لون الحمرة القرفرية بعد عدة الوان من الحمرة
المشابه للدماء واعلم ان هذه الدماء المذكورة هي تساقيه وهي منه واليه وظاهرها لونها ادهانا وباطنها اصباغا ومعنى
تخرجه تخضبه بدمايه فافهم ثم قال الشايخ رحمه الله تعالى ٭ وتسويده بعد احمرار اصفراره ٭ وتخليصه في سبكه
من غثايه ٭ الشرح اعلم ان الشايخ قد رجع في هذا البيت القهقرى في التدبير بوجه هو ان المرام انما يسيل الى ظهور الحمرة الا بعد
ظهور السواد ثم البياض والصفرة وهذا من عادة القوم في التقديم والتاخير واطلاق الكل وارادة الجزء واطلاق الجزء وارادة الكل
كل ذلك خوفا من ان يتصل هذه الموهبة الى غير اهلها فيبغون الفساد في الارض لانهم قد تواصوا على ذلك واما قوله وتسويده بعد احمرار
اصفراره فهو بلا شك في التزويج الثاني التركيب الخالد وفيه هذه الالوان بالقوة وبالفعل ومن علمها حق علمها فهمها فهما لا شك فيه
ولكن كان يجب ان يقول وتسويده قبل احمرار اصفراره لان السواد قبل الصفرة وقبل الحمرة وقد تكون دهشة وقد تكون من الناسخ
فلها وجه ان الصفرة والحمرة له بالقوة والسواد طار عليهما في التركيب فهذا الا شك فيه واما قوله وتخليصه في سبكه من غثايه
والغثا هو الخضرة المتراكمة التي تضرب للسواد فلا تدهش في هذا الموطن لان الشايخ ادهشك عن تقدمه ليبتليك وتختبرك
لان من لا دراية له بطريق القوم يظن ان هذا تخليص عن التفصيل وليس كذلك وانما المراد به وجهين احدهما حسن التدبير [illegible]
لتزول الخضرة المتراكمة ويبدو بعدها الالوان التي هي العلامات واما الوجه الثاني فهو قوله في سبكه فانه يريد به الحلال المركب
بالاذابة وهذا الحل امر ضروري لا بد منه وهو غسل البحار وسيظهر لك البيان في شرح جميع هذا الديوان ان شاء الله تعالى قال

الشيخ رحمه الله تعالى وتبييضه بالملح فهو غذاؤه فلا بد في تدبيره من غذائه . الشرح اما قوله وتبييضه بالملح فانه اطلق الجزء
واراد الكل بحذف مضاف يعني به ماء الملح ولم يكن الاملاح والقليا بها هنا مدخل وانما الملح هنا هو الماء الالهي المشبب بالنوشادر الجنسي
الذي هو ملح عالم الصناعة ولولاه ما ارتبطت الارواح بالاجساد ويسمى بماء الكلب والكلابة ويسمى باكليل الغلبة واسطانس الفارسي
والمريخ وعالم النار ومارسيما الجبار واسماء كثيرة استحق ان يسمى بها لما فيه من القوى والقهر والتمكين وفي الحقيقة ان الكلام هنا ايضا على التساقي
لكن الشيخ اراد ان يستوعب ما فاته في النظم ولو رجع القهقرى فانما رجوعه بفائدة لا بد منها وتقرير علم لا غنى عنه وقوله وتبييضه بالملح فهو غذائه
اي بالماء الالهي الملحي باصطلاح القوم فان فيه سر التبييض والغذاء اذ لا بد لكل حيوان ونبات ومعدن من غذاء كيموسي يلحق لباقي الصورة وحفظ
النوعية فلا بد في تدبيره من غذائه ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى الا ان تراه من صفاه ورقته كماء الندى في لطفه وصفائه . الشرح
اقول وبالله التوفيق انه اراد بهذا الوصف في هذه الدرجة الحل الثالث من الصناعة ولم يذكروا الا انه الحل الثاني وبيان ذلك ان الحل الاول هو الحل الاول
الى ان يصل الى هيولى الصناعة من المادة البعيدة كما ذكرنا لك وكررنا عليك من غير غيبي والحل الثاني بعد التركيب الثلثي الذي سمي التركيب الاول
والتزويج والحل الثالث وهو هذا الحل الكائن بعد التركيب الثالث قبل تمام اكسير البياض لان هذا التركيب اذا انحل على الصفة المذكورة من الصفا
واللطف والرقة المشبه بالندى في الرقة والصفا اذ لا انعقاد الا في تمام اكسير البياض باذن الله تعالى فافهم قال الشيخ رحمه الله تعالى واحياؤه
بالماء من بعد قتله . وتوريد خديه بصبغ حيائه . الشرح اعلم ان الحيوة من لازم الحركة والموت من لازم السكون فلما انحل المركب
كان فيه حركة ظاهرة روحانية وهي غلبة القوة المائية والدهنية والروحانية فلما انعقد وتم انعقاده اكسير البياض سكنت حركته الظاهرة
فاستعار الشيخ لهذا السكون صفة القتل بالقوة الفاعلية لسكونه بعد الحركة والسكون اذ واحد وكونها بنار العقد في باطن ذاته عن الحركة
الظاهرة فافهم فاذا ورد عليه الماء بعد هذا القتل المستعار بالصفة عادت اليه صفة الحيوة والحركة الظاهرة وبدأ فيه الانحلال بعد الجمود
والحركة بعد السكون ولهذا قال الشيخ واحياؤه بالماء من بعد قتله واما قوله وتوريد خديه بصبغ حيائه . هو مثل قوله وآيته تضرجه
بدمائه لكن الفرق ظاهر بحسن الوصف وغلبة المحاسن على الوجه وشتان بين المخضب بالدماء الذي يشبه المقتول وبين الموردة خديه بصبغ
الحياء والثاني على درجة من غير شك وعساك ان تظفر بمنيتك وتراه عيانا كما رأينا وتشهد كما شهدنا وتعرف الفرق في اي درجة
يكون وتفهم معاني الحركات والسكون باذن من يقول للشيء كن فيكون ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ولا بد ان تزوجه ابنته به
فتزويجها اياه على شفائه . الشرح اقول وبالله التوفيق ان في التسقية الرابعة من درجات الحمرة تظهر اثار التضرج بالدماء
وفي التسقية الخامسة تورد خدي انسان الفلاسفة بصبغ الحياء واما التسقية السادسة فهي البنت المشار اليها التي جعلها انسان
الفلاسفة وبروز صورته التامة في علم الصناعة وهي عين شفائه ولها مدة خاصة ونار معلومة وقد اشار اليها بيون البرهمي في رسالته وشرحنا
ذلك فيما تقدم من كتابنا وفي هذه الدرجة تمام الظهور وحسن الوصول الى الغاية العظمى اعاد الله علينا وعليك من مزيد فضله والتمس
من الله تعالى ان تظفر بمثله قال الشيخ رحمه الله تعالى فهناك يسير البعل والزوج واحدا . صبورا على النيران طول بقائه .
الشرح اعلم ان الشيخ قد بين التحقيق في علم التفرقة من عالم الصناعة وشرحنا معاني قوله باستقصاء لم يسبق لمثله الان ان شاء الله تعالى
ثم ذكر علم الجمع وهو المعاد والوصول بعد ان كانت الاجزاء متمثلة بالذكر والانثى وما يتبعهما من الاجزاء المتشابهة وما يخص كل جزء منها
في علم المثال الذي قبل عالم التفصيل اعني في عالم التفصيل ثم علم التخليص ثم علم المعاد فتلك الزوجات كلها وذلك الذكر وهذا الولد الثاني
وهذا البعل والزوج صار الكل في عالم المعاد واحدا وهو الاكسير ووصفه بانه صبور على النيران طول بقائه وههنا سر نبديه مما كتمه
من الحكماء بخفيه ليكون كتابنا هذا غاية وما بعده ان شاء الله نهاية اعلم ان الاكسير اذا استقرت عليه النار العنصرية من وراء حجاب

اعمار

اعمار النسور لا يحترق ولا يبيد ولا يذوب ويدور ويستمر دورانه ويقوى فعله للمشاكلة التي بينه وبين النار العنصرية المعتدلة واما اذا
لقي في النار من غير حجاب فانه يحترق بالنار ويتلاشى اسرع للطافة ولاستيلاء النار العنصرية عليه وسنذكر في تحقيق ذلك ما يجب ذكره في مكانه
من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى قال الشيخ رحمه الله تعالى وقد ظفرت ايديكم بمركب . غنى الدهر نزر في جزيل عطائه . الشرح
اعلم اعزك الله تعالى ايها الاخ ان الشيخ صادق في قوله ومن اطلعه الله تعالى على سر التضعيف وتوليد الاكسير وتقوية اصله وحله وعقده
وتكرار امتحانه وفعله علم مصداق قول الشيخ رحمه الله تعالى بالعلم ثم بالفعل ثم بالمشاهدة والعيان فلا مبالغة اقوى من مبالغة الشيخ في قوله
غنى الدهر نزر في جزيل عطائه فافهم قال الشيخ رحمه الله تعالى هو الملك المحمود عند لقائه . مالكه المحمود حسن وفائه . الشرح اعلم
ان الشيخ قد ذكر ان الاكسير هو المركب الذي غنى الدهر نزر من جزيل عطائه وقال انه الملك المحمود لما ظهر عليه من آثار السلطان ان لنا فيه الفعل
القاهر والاعطاء الذي لا ينحصر ومع ذلك فانه مملوك لمالكه الذي قام بتدبيره وخدم طبايعه وعناصره حتى اخرج ما فيها من القوة الى
الفعل بالعمل الصناعي الناتج من اصول الحكمة فمالكه ايضا محمود وهو يعطي مالكه حسن الوفاء بما اتعب نفسه في خدمته واجهدها طلبا لظهور
حكمته فاعلم ذلك قال الشيخ رحمه الله تعالى فاكرم بكتب عرفتنا بفضله . وتوليده في علم من انائه . الشرح اعلم ان الشيخ
قد نبهك على ان السبب في وصوله الى ثمرة الحكمة مطالعة كتب القوم وانه استنبطها بقوة فكره ووفور ذهنه وسلطان عقله وانه لم يصل
اليها بوقف غير كتب القوم لعساك ان تنتبه من رقدة الغفلة وتسلك مسلك الشيخ وتفهم مقاصده لانه اقام لك الدليل ودلك على طريق
الوصول وكما قال الشيخ كذلك اقول فالكتب التي هي عرفتنا باصول العلم وفروعه ومسائله وقوانينه باذن الله تعالى واما قوله وتوليده
في علم من انائه فانه استورك رحمه الله تعالى انه لم يذكر الاواني في قصيدته هذه الا في اولها بطريق الرمز واما بالمطابقة فلم يشر اليها الا في
هذا البيت لان الانية التي هي الالات والقباب وما اشبه ذلك هي العلة الانية لوجود الاكسير فما يتولد الاكسير الا في اناء من عالمه
ولا شك ان علم الصناعة مشتمل على تخليص الاكوار من المركب لتعود الاجزاء صافية مخلصة من الشوائب شبيهة بانيتها التي بها يتوصل الحكيم
الى تصفيتها فتعين ان يكون الاناء صافيا مخلصا من الشوائب شبيها بعالم الافلاك التي لا تحجب انوار النجوم لشفافها ولطافتها
وصلابتها فهي امينة مأمونة وكذلك الاناء الموصوف ولذلك احكم الحكماء صنعة الزجاج واغلبه لمثل هذا التدبير والعلاج لتعديل
المزاج ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وتحريكه باللطف من مستقره . واغذاؤه من مائه لنمائه . الشرح اعلم ان كلامه في
هذا البيت جامعا لما ذكرناه اولا واخرا من الصنايع العملية الخمسة ونبه على الحركة اللطيفة في الادوار المقدم ذكرها وفيه الاشارة
ايضا الى تضعيف الاكسير والنمو والزيادة فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وايجاده بالعلم بعد انعدامه . وانشائه
بالنفخ بعد فنائه . الشرح اعلم ان علة الكون والفساد في علم التركيب حكمة من الله تعالى تدل على عظيم القدرة الربانية والوحدانية
الصمدانية لانه خلق العوالم العلوية من ابتداء الكون كونها والى حلم لم يكن فيها فساد بل وجود محض وانما هي متحركة مستمرة الحركة والدوران
والتسبيح والتقديس لبارئها الى ان يشاء الله تعالى ان يرفعها ويبدلها في صفاتها وذواتها كما يشاء بقدرته وعظيم حكمته وهنالك
يكون المعاد الكلي والوجود الباقي وفي العالم الصناعي تحقيق المثال والبرهان لتحقيق الايمان لان في وجود الاكسير سر الكون الاصلي والفساد
ثم المعاد بنفخ روح الحيوة في الاجساد وفيه اظهار المعجز باقلاب العيان واظهار اسرار وافعال لا يكاد يشبهها جان وقد اشرنا الى ما في سر
التضعيف من الايات التي هي في الحقيقة طلسمات وخارقة للعادات فلو كان جرم الاكسير الذي هو جسد يفعل هذه الافعال لكان هذا من اشنع
المحال وانما القوة الروحانية المبدعة الربانية التي افاضها الله تعالى على الاكسير بحيث ان صار له مثل هذه الخاصة فوجود الاكسير من اعظم الدلائل
على الوهيته وتنزهه في شؤونه وعظمته وثبوت ربوبيته ووحدانيته وسنذكره في كتابنا المعروف بكنز الاختصاص في علم الخواص

مايليق بهذا المحل من خواص الاكسير ان شاء الله تعالى وهو على كل شيء قدير ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فَلِلّهِ جَهْدٌ دَايمٌ ولمن دنا
لنا في قديم الدهر من رحمايه • الشرح اعلم ان الشيخ اطلق الحمد للبارى تعالى ثم خصص من دنا له في قديم الدهر من رحمايه فخصهم بالحمد
اللايقة بهم من الثنا عليهم وانما قوله ولمن دنا اي بالعلم وان بعد عهده وقدم زمانه فقد دنى الينا بعلمه وكتبه وفوايده وعلومه وفنونه ولا
شك ان العلما هم الرحما لانهم قصدوا افادة نوعهم في كتبهم من النصيحة في العلوم المفيدة الرحمة الرحمانية على من بعدهم ولمن ياتى بعدهم وقصدوا ابدا الجزيل
الثواب عند الخالق عز وعلا وان تضاعف لهم الرحمة على طول الزمان ومن كانت هذه صفته فهو من الرحما في كل عصر واوان فافهم ذلك والله
المستعان • تم القسم الاول من الجزو الاول من غاية السرور في شرح ديوان الشذور والحمد لله وعونه وحسن توفيقه والصلوة والسلام على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ومن هنا ابتدا القسم الثاني من الجزو الاول من كتاب غاية السرور في
شرح ديوان الشذور في حرف البا بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ رحمه الله تعالى لَقَدْ قَلَبَتْ عَيْنَايَ عَنْ عَيْنِهِ قَلْبِي
بِلَيِّنَةِ الأَعْطَافِ قَاسِيَةِ القَلْبِ الشرح اعلم ان الشيخ قد ابدع في هذا البيت صنايع من الالفاظ البديعة والتراكيب المتشابهة
الجناسية والمعاني اللغوية والاصطلاحية الدالة على بدايع من علم الصنعة الالهية وحاصلها انه قد قصد انقلاب العين من حيث هو
اما في البصر الناظر بحيث ان الراي يرى ما لا يرى غيره من الصور المحسوسة مع ان الوجود كله محسوس والابصار كلها حاسية الابصار والراي
محسوس من حيث الشكل والصورة لكن يختلف بحسب التامل وعدمه فمن ناظر متامل محقق ومن ناظر بغيبة فهو غير متامل كما قال الله تعالى
وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وكما قال الله تعالى صم بكم عمى فهم لا يعقلون وقال الله تعالى وكاين من اية في السماوات والارض يمرون عليها
وهم عنها معرضون فمن ابصر صورة من صور العالم المحسوسة بحسن تامل وعلم وتحقيق فقد عرفها من حيث هي على ما هي به ومن ابصرها على الخلاف
ذلك فكانه لم يرها هذا ما يتعلق بالبصر الناظر واما ما يتعلق بالبصيرة القلبية فهو على اقسام اما من كشف له عن حقايق الموجودات
كلها من حيث هي مرتبة على هيئاتها وصورها واختلاف اجناسها وانواعها وتفكر في مبدا وجودها والى ماذا توول اليه احوالها من استحالات
او تركيب وبقا وفنا ولازم وملزوم فقد وقف بكشف عين قلبه وبصيرته على الايات الظاهرة والمعجزات الباهرة ومن حجب عن ذلك
فكانه لم يرى ولم يبصر وان راى وان ابصر والمثال في ذلك ان كل انسان بل وكل حيوان يرى السما والنجوم والشمس والقمر والنار العنصرية
والفضا والارض والما فلهذه الروية نسبة الاشتراك الحسي لكل واحد من لم حاسية البصر والفرق في ذلك التظاهر بين من يعرف حقايق
هذه الاشيا المرئية على ما هي عليه وبين من لا يعرف ويتامل بعلم ورؤية ومعرفة فانه يتحقق انه اذا رفع راسه الى الفوق وتامل العالم العلوي
فيخرق ببصره وبصيرته الى سبع سماوات ثم الى فلك البروج الذي يطلق عليه انه عالم الكرسي وعالم المثال ثم الفلك التاسع المحرك للافلاك
كلها الذي يطلق عليه انه عالم العرش المجيد بما تحقق عند من العلم من الافلاك كلها وعالم السماوات شفافة فيرى بعد ناها من اعلاها
ويرى ادناها من اعلاها من ادناها كما ينظر الى القمر ويعلم بالبرهان انه في السما الدنيا وكذلك عطارد يراه ويعلم بالبرهان انه في السما الثانية
وكذلك يرى الزهرة ويعلم بالبرهان انها في السما الثالثة وكذلك يرى الشمس ويعلم بالبرهان انها في السما الرابعة وكذلك يبصر المريخ ويعلم
انه في السما الخامسة وكذلك يرى المشترى ويعلم انه بالبرهان انه في السما السادسة وكذلك يرى زحل ويعلم بالبرهان انه في
السما السابعة وقد تحقق بالبرهان وبنص التفسير في اي القران انه في السما السابعة لقوله تعالى والسما والطارق وما ادريك
ما الطارق النجم الثاقب وقد ثبت في صحيح البرهان المتداول علمه على ممر الزمان من اول العالم الى الان ان الكواكب الثابتة كلها
في الفلك الثامن وان الفلك التاسع الاطلس المحرك للافلاك كلها لا كوكب فيه البتة فمن نظر متاملا مع التحقيق بهذا العلم
البرهاني فقد علم ان ببصره قد خرق من العالم العلوي كله متحركا بحركة دورية واخرق من اول الفلك الاول الى الفلك التاسع ومن
الارض الى
تامل

ومن تامل ذلك بعين الاعتبار وفهم العلم النظري البرهاني علم ان العالم العلوي كله متحرك بحركة دورية لازمة موجبة لوجود الليل والنهار
ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار ويتحقق ان لكل فلك من الافلاك حركة مخصوصة به يدبره بها ويديره خالقه وباريه وان لكل كوكب من
الكواكب السيارة حركة مخصوصة بل وحركات معلومة على ممر الزمان فسبحان خالق الاكوان وموجد الانسان وهو الذي علمه البيان
لا اله الا هو العظيم الرحمن فهل يستوي الناظر المتامل بالوجوه النظرية العلمية البرهانية كما ذكرنا وبين من نظر الى السما ويظن انها كالخيمة
المرتفعة وانها غير متحركة وغير شاملة بالاحاطة لكرة الارض وان الشمس تطلع بسيرها وحركتها من المشرق وانها تسير بحركتها وتقطع من المشرق
الى المغرب في يوم لا بحركة الفلك المحرك لساير الافلاك فشتان بين الروايتين شتان كما قال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
فلا فرق بين هذا الانسان الذي ينظر ويبصر ولا يعرف حقيقة ما راه ويبصره وبين الحيوان الغير الناطق والعلام وكذلك من نظر الى
نفسه وابصر كل انسان مثله ويظن ان الانسان هو الصورة الجسمية الممثلة على هذه الهيئة البشرية فهو نظر الجاهل بالحقايق لا نظر
العارف الصادق لان لكل انسان حيثيتان احدهما روحانية قوية قايمة بالصورة الجسمانية وهي باقية بعد الموت والثانية جسمانية
مصورة بالصورة البشرية وهذه فانية لا بقاء لها ولا دوام بل تنحل وتضمحل وتفنى وتزول فليست هي الانسان على الحقيقة انما الانسان
على الوجه الحقيقي الحيثية الاولى التي هي الروحانية واما الحيثية الثانية الجسمانية فهي الة للاولى تتصرف بها في عالم الكون والفساد
ما اذن لها ان تتصرف فيه بحسب قواها وما قسم لها في وجودها وبقايها وكسبها الى نهايته فاذا جا اجلها تخلت عن جسدها وانتقلت
عن تلك الالة التي كانت لها وانصرفت بما لها وما عليها من اعمالها وافعالها فهذا هو النظر الحقيقي للعارف الفاضل والانسان العاقل
وكذلك القول في كل من نظر في اجزاء المولدات الثلاث من معدن ونبات وحيوان وعرف حقايق الماهيات والاجسام والكيفيات
والاجرام والاشكالات والاستحالات والقوى الفاعلة والقوابل المنفعلة والامتزاجات فبمثل هذا النظر والتامل يكون حصول
العلم والعرفان والتصريف بسر الوجوب في الامكان حتى يصل الى المعجز من قلب الاعيان الى العيان فقد بينا بمقتضى ما رهنا
عليه من العلم ان نظر العالم يقتضي القدرة باذن الله تعالى على الاحاطة بمعرفة الاشيا على ما هي عليه ونظر الجاهل قاصر في غاية
القصور والنقص وللعارف غاية النظر والكمال فبمقتضى نقص نظر الجاهل وقصوره وبكمال نظر العارف واحاطته يكون قلب العين
وانقلاب الاعيان للعيان بمجرد النظر فقط وكل من الراى والمرئى على ما هو عليه في الظاهر لم يتغير ولم يتبدل وانما حصل انقلاب
العين للعارف بالتامل والتحقيق والتمييز وباستيفاء النظر لذلك الشيء المرئي من حيث صورته النوعية ومن حيث طبعه
ومزاجه ولونه وحيزه وجميع احواله ولوازمه الذاتية والعرضية وثبوته واستحالته وفعله وانفعاله وخاصيته
وبهذا النظر الحقيقي يكون للعارف القوة والتمكن والتصرف بالاختيار على اقلاب الاعيان وتغييرها في الشكل والصورة والمكان
والزمان اما الزيادة والنقصان او الاكمال والبطلان فافهم ما اشرناه اليك من التحقيق واشكر الله سبحانه انه ولي التوفيق
ومن اجل ما قدمناه لك في هذه المقدمة من العلم قال الشيخ لقد قلبت عيناي عن عينه قلبي بلينة الاعطاف
قاسية القلب فلنقل في معناه ما يقتضي البيان لعقول اهل العرفان ان في فهم معنى نصف هذا البيت عسر على غير الماهر
لاجل ما في اوله من تقديم وتاخير واما المعنى المطلوب من قوله فهو ان عيناي انقلبت عن مراتها البصيرية وكذلك انقلبت
عين قلبي عن ما هي عليه من جمود فكرتها النظرية بشاغل طرا عليها فاحالها عما كانت عليه الى الحب المبرح المحير للابصار
والمذهل للقلوب والمدهش للعقول والمقلب للعيان وانما كان هذا الشاغل وهذه البلوى بلينة الاعطاف قاسية القلب
لكنه وان قال لقد قلبت عيناي عن عينه قلبي فمقصوده ان يقول لقد قلبت هي عيناي وقلبي عن عينيه الباصرة ولنا

في فهم معاني نشرحها لما تضمنته من معان الحكمة الاول لقد قلبت بضم القاف فيكون الضمير عايدا على العينين انهما قلبت وقوله عن عيني
فهو عن فاعل موجب وقوله عينه فهو محمول على المجهول او فاعل لم يسم فاعله واما قوله قلبي فيصير المعنى كالمجهول المحتاج الى بيان
فلا يصح هذا المعنى من هذا الوجه الا ان يقال لقد قلبت عيناي وعن عينه قلبي بلينته الاعطاف قاسية القلب فيستقيم المعنى
لكن قد لا يستقيم الوزن الشعري على العروض ولكنه الا بحذف المضاف التي هي الواو فافهم والثاني لقد قلبت بفتح القاف يعني فاعل مؤنث
عيناي عن عينها قلبي ويعود الضمير على العينين انها هي التي قلبت القلب عن عينها واحالته احالة فعل نقلا بالعين والسبب في تلك
البلية بلينة الاعطاف قاسية القلب وهو الموصوف بهذه الصفة في مثل هذا قال الشاعر كل الحوادث مبدأها من النظر
ومعظم النار من مستصغر الشرر كم نظرة فعلت في قلب صاحبها فعل السهام بلا قوس ولا وتر والثالث لقد قلبت عيناي
بفتح القاف وقلبي عن عينه لينة الاعطاف قاسية القلب فلا يستقيم الا بحذف مضاف الباء عند قوله بلينة الاعطاف فيكون
الضمير اي اليها انما هي التي قلبت وعلى كل الوجوه صحيح المعنى ويجوز للضرورة الشعرية حذف المضاف وزيادة حرف او نقصه
من جملة الكلام لما تقتضيه العبارة من حسن السبك والبراعة فافهم ورايت في كثير من الشروح لم يعرجوا حتى يلمحوا مما ذكرته
فيما تقدم من كتابي هذا والى هلم حتى ان بعضهم زعم ان المراد هنا بقوله بلينة الاعطاف قاسية القلب انها هي الانثى احد اركان الحجر ولكن
هذا مراد الشيخ ولا عرفوا مقاصده ولا فهموا مراميه لانها بعيدة الادراك على كثير والحمد لله الذي هدينا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا
الله فافهم وانما مقصود الحكيم الحق بقوله لقد قلبت عيناي معنيين لا ثالث لهما وان احتمل كلامه التاويل كما بينا الاول بفتح القاف واللام
والثاني بفتح القاف واللام مع تشديدها فيكون قلبت من الاقلاب او قلبت من التقليب والتقلب ولم يقل اقلبت بالالف والكل واحد
خط المصنف
والمراد بالاقلاب عين الشي عن صورته الاولى الى صورة اخرى حاشية واما معنى قلبت عيناي بفتح القاف واللام وتشديدها فيكون
الضمير عايدا على تكرار تقليب القلب بالعينين والعينان فاعلان والقلب مفعول لهما واما بضم القاف وتشديد اللام فيكون الضمير عايدا على القلب
لهما
وانه فاعل والعينان مفعولتان واما قوله عن عينه قلبي المراد به قلبي عن عينيه واما قوله عن فالمراد به حالتان احديهما البعيان اي
البصرية بصرف القلب عن عينه والثانية الوجودية وهي صورة انفعالية الشيء عن الشيخ الذي كان عنه وفاض منه والتحقيق
الواقع من قول الشيخ رحمه الله تعالى ان العينان تدركات الامور الظاهرة وبتاملها يحصل في الفكر اما وجوب او امكان او امتناع
فقد حقق الشيخ مع تمكنه في العلوم واحتياطه وحسن سلوكه في سبيل الحكمة لا سيما في مبادي امره ان نظر بعيناه في الامور
الممكنة لوجود عينه اي عين الشيء المجهول المسمى المضمر المراد به عين العلم بعلم الصناعة لان لهذه القصيدة البائية
نسبة وتعلق بما قبلها من ديوانه فقوله عن عينه المراد به من قوله لنا عام من ارضه كون مائه فقال
هنا لقد قلبت عيناي عن عينه قلبي يعني ان عيناي الناظرة في تحقيق العلوم قلبت عن عينها قلبي يعني انها
حجبت قلبه عن ادراك عينه بسبب تذكره وهو قوله بلينة الاعطاف قاسية القلب وهي الصناعة لان ايجادها
التام لا يقوم على وجودها الا بعد تمام ظهورها لانها في صورة الامتناع عن العقول بحكم طرفي النقيض المجتمعات
فيها لانه لينة الاعطاف قاسية القلب فاما لين اعطافها فهي ظاهرة لمن يراها من المشتهات التي تطمع
الجهال مثل الاصباغ المنسلخة والعقود الغير الثابتة واصلاح بعض الاجساد اصلاحا لا يفيد التمام فهذا
وجه لين اعطافها واما قساوة قلبها فهو امتناعها في باطن امرها عن الوصول اليها الا لعالم بما يوجب
قساوة قلبها والصبر عليها ومداراتها بالرفق مع العلم بما يوجب تليينها وانقيادها وميلها واستجابتها
بعد

بعد امتناعها والاذعان لمن عرفها حق معرفتها وتمكينها اياه من وصالها وذوق حلاوتها فقصد الشيخ بعينه لفظ التذكير على
العلم الحق بعلم الصناعة وقصد بلينة الاعطاف قاسية القلب بوصف التانيث هي ايضا الصناعة بعينها فالاول المذكر اصل علمها
واصول وجودها واصل مباديها والثاني المذكر تحصيل الحاصل منها وهو العمل والفعل فالاول يدل على وجود علم الصناعة بالقوة والثاني
يدل على وجود الصناعة وظهورها الخارج بالفعل فهذه مقاصد الحكماء قد اوسعنا الكلام في شرحها تنبيها لك وتوسعة لفكرك لتعلم
ولعساك ان تصله وتفهمه وتظفر بغاية السرور وتطيب للغنم وتشكر مولاك على ما انعم قال الشيخ رحمه الله تعالى يهيم الفتى
الشرقي منها بغادة يشوق الى شرق ويرغب عن غرب الشرح اما قوله يهيم الفتى الشرقي فمراده بالفتى الشرقي الجزو الاول من علم
الصناعة المسمى بالذكر وهو الحار اليابس المنسوب للشرق الموجود بالمهنة والتدبير عن مادة الصناعة واما قوله منها بغادة اي من علم
الصناعة ايضا والغادة هي الجزو الثاني من علم الصناعة المسمى بالانثى والغادة من الغيد التي هي الغزلان فالفتى الشرقي يهيم بهذه الغزالة
لما بينه وبينها من الجنسية والنوعية والقرابة الواشجة والطبع والخاصية ومحبتها انها هي مباينة له بطبعها من اصل الخلقة لانها
في طبع البرودة وجهة المغرب فهي مخالفة له في الطبع والجهة وهو مباين لها ايضا في الطبع والجهة لانه كما قال الشيخ يسوق الى شرق
ويرغب عن غرب يعني ان من طبعه الحرارة المنسوبة الى المشرق فهو يشتاق اليها بالطبع لانه منها كان ويرغب عن غرب اي انه يكره الصفة
الغربية هي مقابلة لطباعه فهو راغب عنها وزاهد فيها ونافر منها لانه غير مماثلة له بل مقابلة له بالضد من طبعه فافهم وفيه وجه
اخر وله اصل في الحكمة لانه يمكن ان يكون قوله يهيم الفتى الشرقي منها بغادة تشوق الى شرق وترغب عن غرب وشرحه ان هذه الغادة وان كان
من طبعها البرودة والرطوبة فانها تشوق الى ما يعدل مزاجها من الحرارة واليبوسة المنسوبة للشرق فهي تشتاق للفتى الشرقي الذي هو هايم
بها وترغب عن غرب لان من طبعها البرودة وزيادة البرودة عليها مضر بها ومعوق لها عما تشتاقه وتميل اليه فافهم قال الشيخ رحمه
الله تعالى هي الشمس الا انها قمرية هي البدر الا انه كامن الشهب الشرح لما احسن الشيخ في وصف الفتى الشرقي وذكر من طبعه
ونفوره ما ذكر باوجز لفظ واحسن عبارة ونظم وسبك وحكمة اخذ يوصف الغادة المقدم ذكرها التي هي الغزالة وهي التي يهيم بها الفتى
الشرقي حبا لها وعشقا لما في محاسنها من الروحانية الجاذبة لقوله الى حبها مع ما فيها من المباينة له بطبعها الموجبة لصدودها عنه ورغبته
عنها فلم يزل بها هايما مع بعد ما بينه وبينها بسبب المباينة المذكورة فقال الشيخ في وصفها هي الشمس الا انها قمرية هي البدر الا انه كامن الشهب
فاما قوله هي الشمس فانه اطلق عليها اسم الشمس لصفاتها وكمال حسنها وشرفها واصالتها وعلو مقامها فاستحقت ان يطلق عليها
اسم الشمس لانها ملكة النجوم وسلطانها وكذلك هذه الغزالة هي الملكة في علم الصناعة ولها السلطان القاهر على جميع افلاكها
ونجومها والغادة والغزالة من بعض اسمائها واما قوله الا انها قمرية فانه لما وصفها بالصفات الشمسية التي هي الرونق والصفا والعزة والجلالة
والرفعة والقوة والسلطنة قال انها قمرية لانها في طبع التانيث والبرودة المنسوبة للقمر فقد استوعب الصفات الشمسية
بما قدمنا ذكره والصفات القمرية ايضا للنورانية وسرعة الحركة والانضاج والصفا والمحاسن المنسوبة للقمر واما قوله هي البدر
الا انه كامن الشهب فانه يشير الى بلوغها بالتدريج الى صفة التمام والكمال بحيث ان ابدر وجهها بطلوعه الى ان بلغت الى كمال حسنها
وتمام اشدها وقطعت نصف دور فلكها فصارت في عالم الصناعة هي البدر الا انها كامن الشهب يعني ان روحانيتها ونورانيتها
فيها كامنة لم تنبعث الى العالم الارضي فالشهب فيها بالقوة ولم تبرز الى الفعل واقول ان هذا الرمز الذي ذكر الشيخ معلوم
انه على الجزء الثاني من الهيولى المعبر عنها بالانثى قبل التزويج لان العمل المكتوم اوجب ظهور الفتى الشرقي المستحق لتلك الاوصاف
المقدم ذكرها اوجب ظهور هذه الغادة التي هي الغزالة الشمسية القمرية البدرية الكامنة الشهب فتحتاج ايها الطالب ان تقول

بالقوة والثاني
بيان الفتى الشرقي والغزالة
انتهى

ليت شعري كيف يمكن ان يكون بروز هذه الهيولى المستحقة لهذه الاوصاف من مادة حجر القوم وانفسالها الى هذين الجزوين اللذين هما الذكر والانثى
وكيف لي بهما ومن اي حيثية يكون الوصول اليهما مع وجود هذه الرموز وكثرة الاوصاف والتشابه والمناقضات واللغوز فهي تقتضي ذلك
الى الامتناع اقرب من الوصول لمقتضى ان العمل الاول مكتوم فنقول في جوابك انه يجب ان تعلم ان الحكما الذين كانوا قبل الاسلام قد وضعوا هذه
الحكمة في كتبهم على قوانين عليه معلومة عندهم بحيث ان لا يفهمها الا من هو متاهل بعد تهذيبه وفهمه لما وضعوه وستروه من جهال زمانهم
وكانت الملوك منهم حكما وعلما بهذه الصنعة يتداولونها بينهم وكانوا اشد الناس ضنا بها وحرصا عليها من الجهال ولم يكن للجهال سبيل
ولا قوة ولا تطاول للاشتغال بكتب الحكمة فلا تصل الحكمة الا الى اهلها وهي مستفاضة معلومة بين الحكما والملوك والحسن السلوك والوفا
والامانة فيما بينهم فكانت للملوك حكما وهم امنون على انفسهم من الحكما والحكما كذلك في غاية الامان اذ لا عدو ولا حسد بينهم ولو كان بينهم
شيء من ذلك لفسدت الحكمة وضاعت اذ لا يمكن وجودها الا بصفاء العيش والامن والامان وتقليد الامانة من السلف الى الخلف على مدى
الدهر والزمان وكانت الحكمة ونتايجها فاشية وموجودة في امة اليونان وفي الفرس والروم والهند والفراعنة بمصر لا ينكرها احد
لشهرتها في كل عصر واوان فلما ان ظهر الاسكندر المعروف الملقب بذي القرنين وملك بلاد الفرس وملوكها نقل كتاب الحكمة الى بلاده
وكان ارسطاطاليس سيد الحكما في زمانه فاحيى الحكمة واظهر ما كان اخفاه هرمس المثلث بالنعمة وفشت الحكمة في بني اسرائيل بعد هلاك فرعون
بما انزله الله تعالى من الوحي على موسى عليه السلام وكذلك يوشع بن نون وقد نطق القران المجيد بقصة قارون واستمرت الحكمة فاشية
عند اهلها محجوبة عن غيرهم الى ان ظهر الاسلام وكانت معلومة مفهومة عند اهل بيت النبي عليه وعليهم افضل الصلوة والسلام فلما جاءت الدولة
الاموية رغب فيها خالد وتعلمها بالتدريج من مريانس الراهب وحصل له منها اسنى المواهب ورغب بها عن الملك والخلافة وصار عن ابن زمانه
وسيد اقرانه وهو سبب في حمل كتب الاوائل من بلاد الروم الى الشام وتوغل فيها الى ان صنف الفردوس وغيره من الكتب ولم يكشف ما ستره الحكما
عن غيرهم بل حذى حذوهم وسلك طريقهم وكان سببا لظهور علم الطب والنجوم والطلسمات وغير ذلك من علوم الاوايل في ملة الاسلام
ولما زالت الدولة الاموية واستقرت الدولة العباسية وجلبت الكتب المدونة في الحكمة من بلاد الفرس والروم في ايام الرشيد والمامون
وظهر جابر بن حيان الصوفي تلميذ جعفر الصادق رضي الله عنه وخاف على الحكمة من الاهمال لما راه في علومه من الوقايع التي تحدث بعده
في مستقبل الزمان فاقتدى بما صنعوه اهل البرابي والاهرامات في قديم الزمان فصنف الكتب وضرب الامثال وصان الحكمة لاهلها
وضيع الجهال ثم حصل الخلف بين فلاسفة العرب في تحقيق هذه الموهبة لغموضها ودهش ابن سينا وغيره في علومها وحقايق مفهومها
اذ من طريقها الاعتماد على البرهان الظاهر الجلي لا على السر المكتوم الخفي ورد عليه المؤيد اسماعيل الشهيد الطغرائي في حقايق الاستشهاد
من كلامه بما فيه الكفاية لمن عرف وتحقق لا لمن دهش وتفرق ثم صنف فيها ابو بكر محمد بن زكريا الرازي كتبه المعلومة على طريق جابر ابن حيان
بين الظاهر والاعلان والستر والكتمان ثم ظهر الاستاد مسلمة احمد المجريطي ونعم الامام من جملة حكما الاسلام وله رتبة الحكيم الفاضل والمعلم
ولما ظهرت الدولة الفاطمية في المغرب كان ابو عبد الله الشيعي الداعي لدولتهم والامام المهدي اول الدولة من اعرف الناس بكتب الحكمة
وبهذه الصناعة ولما حصل له التمكين صنع منها وقارا من الذهب حتى انه امر بان يصنع كل رحى الف قنطار من الذهب [illegible] القيت
في دواخل ابواب مدينة المسجد المعروفة بالمهدية بحيث يمر عليها الصادر والوارد ويدعوا السلطان من في ابواب مدينته مثل
هذه لعلمهم ان قوته وتمكينه اضعاف اضعافها ولم تزل فيهم تقوى وتنمو الى ان ملكوا سائر المغرب بتمامه وكماله وتطرقوا الى ان ملكوا
الديار المصرية ودانت اهلها لهم لضعف بني العباس عن ضبطها فاخذوها منهم واخرجوها عنهم وكانت هذه الحكمة فاشية
يتداولونها بينهم الى ان ضعفوا في اخر دولتهم ثم ال امر الحكمة الى الخلل في العلم والعمل فلم يسع الحكيم الا التستر والكتمان خوفا على نفسه من الظلم
والعدوان

والعدوان ثم وقعت الوقايع واتصلت المطامع ووقعت الكتب في يد غير اهلها ولم يفهموا مضمونها وحلها فلم يسع الحكيم الا النصيحة وتنبيه على القاصد
للطالب المستحق لعساه يخلص من الشدايد ولما ظهر الاستاد ابو موسى برهان الدين صاحب هذا الديوان وبين فيه العلم وحقق البرهان لكن ايضا
لا يفهمه الا الاستاذ من اهل هذا الشان والسبب في وضع هذا التاريخ لتفهم انه لا يمكن الوصول الى نتيجة الحكمة الا بتحقيق العلم قبل العمل ونقول
انه لا يخلو حالك ايها الطالب من حالين اما ان تطلب الوصول من طريق العلم من كتب من تقدم فعليك بدرسها وجمع المناسب منها واسلك
طريق القوم في معرفة الاصول والمبادي والمسايل ومواضع الغلط والموهمات فانك ان فعلت ذلك فانه لا يخفى عليك باذن الله تعالى
وان طلبت الوصول مما وضعناه في كتبنا فعليك بنهاية الطلب في شرح المكتسب وبكتاب وبكتاب التقريب في اسرار التركيب وبشرح
صحيفة هرمس العظمى وبكنز الاختصاص في علم الخواص وبكتابنا هذا المسمى بغاية السرور في شرح الشذور لان الشيخ برهان
الدين رحمه الله تعالى قد استوعب همته وقوته في ديوانه وجعله امانة الذي تقلدها وبرهانه ولم ال لحن فقد استوفينا مقاصده
وتاويلاته القريبة والبعيدة وشرحنا امانة الشيخ الذي تقلدها واوصلناها اليك وجعلناها امانة في عنقك لتوصلها
لمن هو اهل لها كما اوصلناك واياك ان يعد عليك فهمها ووصل اليك هذا الكتاب ان تبذله بالمال الكثير لغير مستحق له وتظن
ان ذلك ربح وانما هو خسران فلا تكن كمن ضيع امانته فتبوء بالحرمان واصبر لعسى ان يفتح عليك بالفتح ولو من علم الميزان وحقق
الفهم في كل ما ذكرناه من العلم والبرهان فانا قد استخلصنا جواهر الحكمة في كتابنا هذا وسطرناها من محقق في سطوره لمن هو مستحق
الرحمة فقصدنا له من الله تعالى الوصول لمزيد النعمة فاشكر الله تعالى على ما اعطاك فانه بالخير اولاك والسلام قال رحمه الله
تعالى اذا الفلك الناري اطلع شهبها على الزهرة العليا من الغصن الرطب الشرح اعلم ان الضمير في هذا البيت عايد الى ما تقدم
من وصفها حيث قال هي البدر الا انه كامن الشهب فبين في ذلك البيت ان الشهب المذكورة كامنة فيها وفي هذا البيت التالي
له بين العلة في ظهور الشهب الكامنة فيها ولا بد لنا ان نشرح العلة الموجبة لكون الشهب في ذاتها ونذكر ماهية الشهب وكيفيتها
وهل هي شهب على الحقيقة او اطلق الرمز عليها على سبيل التشبيه وما وجه التشبيه في ذلك ليكون شرحنا كلام الشيخ شرحا تاما
جامعا لاصول هذه الصناعة وفصولها على الوجه المطلوب من الحكمة باذن الله تعالى واقول قد تقرر في الحكمة ان كل مركب
في دائرة الكون والفساد من الطبايع الاربع والعناصر والطبايع متقابلة فاذا ظهرت الحرارة كمنت البرودة واذا ظهرت الرطوبة
اختفت اليبوسة واذا ظهرت البرودة اختفت الحرارة واذا ظهرت اليبوسة اختفت الرطوبة ولما كان الفتى الشرقي
المقدم ذكره منسوب للحرارة واليبوسة لا جرم كمنت البرودة والرطوبة في ذاته وكمونها في ذاته سر الحجبة الجاذبة للغرالة المقدم
ذكرها التي سماها غادة واصل هذا الاسم غلبذا وانما سماها غادة لضرورة الشعر الموجبة لذلك وهذا مذكور جائز في كلام العرب
ويسمى الاشتقاق وبالسر الكامن في الفتى الشرقي حصل له الهيمان بها الموجود طبيعتها الكامنة من البرودة والرطوبة مع القرابة
الواشجة من النوعية الجامعة وكذلك هي ايضا لما قوي على مزاجها البرودة والرطوبة كمنت فيها الشهب النارية من الحرارة واليبوسة
ولما ظهر للحكيم ذلك وعلم بمقتضى الحكمة انه لا بد له من اظهار سترها وفك الحجب لما نعلمها عما يطلب منها الحصل على الفوز
بمحاسنها والتملي بجمالها فعلم انه لا يمكنه الوصول الى ذلك الا بالفلك الناري واما الفلك الناري في علم الصناعة الالهية فهو التنور
المحيط الذي فيه القباب العالية وسلالم الذهب وقضبان الاس وقضبان الخيزران وفيها الة التفصيل التي تسمى خرطوم
الفيل فهذه هي الفلك الناري لانها مركبة على فلك النار العنصرية على التحقيق فاذا دار بها هذا الفلك الناري اطلع شهبها
وطبيعتها النارية وقطر منها الما الذي هو الغصن الرطب من خرطوم الفيل المشبه بالغصن الرطب لما يشاهد فيه من الوان

الازهار ولما فيهمن الرطوبة ولما كان الغصن الرطب من كل شجرة يبتص منها الماء ليكون له زهر اوثمر وكذا لك هذا المخطوم شبه بالغصن الرطب لانه يمتص من الطبيعة مائيتها ورطوبتها ودهانتها ويبرزها [illegible] ازهارا واثمارا وكل ذلك [illegible] مطلق بانواع من التشابيه كذلك لتضليل الجهال وخلاص طالب هذا العلم من الضلال فافهم قال الشيخ رحمه الله تعالى ترا اتت عروسا بارزة الوجه تبتغي زفافا وكانت خلف الضمن الحجب ‧ الشرح اعلم ايها الطالب ان هذه [illegible] الموصوفة بهذه الاوصاف لم تكن في [illegible] الا كونها غادة وغزالة الموصوفة بالشمس وانها قريبة وبدر وكلمة الشهب تصلح للتزويج واللى [illegible] لكونها الحجب المانعة لها من ذلك وهي الف حجاب معلومة عند اهل العلم لان رمز الشيخ هنا بالمطابقة فان قلت يا ليت شعري ماهذه الحجب وكيف [illegible] بعض ذلك ان اقول لك من غير رمز ولا حسد لعلك ان تفهم وتترحم علينا اذا علمت ما لم تكن ان هذه الحجب هي موازينها الطبيعية لان فيها من اجزاء الحرارة ثلاثة اجزاء من الرتبة الثانية ومن البرودة خمسة واربعين جزءا من الرتبة الرابعة ومن الرطوبة خمسة واربعون جزءا من الرتبة الثالثة ومن اليبوسة سبعة اجزاء من المرتبة الرابعة فجملت اجزائها الطبيعية [illegible] جزء و[illegible] جزء عشرة من الحجب الجملة الف حجاب فاذا فك الحكيم هذه الحجب بالتدبير الحق وسخن الفلك النار ودبرها بطبيعته وهذبها تهذيبا بالتدبير اللائق بها حتى اطلع شمسها الكامنة في طبيعتها على الذروة العليا من الغصن الرطب المقدم ذكره فعند ذلك ترا اتت عروسا بارزة الوجه تبتغي زفافا وكانت خلف الف من الحجب فلما اعتدل امزاجها بالتربية المعلومة في الحكمة برزت من خدورها بارزة الوجه غير محجوبة تبتغي الزفاف ففي هذه الحالة تصلح للتزويج فافهم الحماذ ا الشرنا [illegible] عليه عولنا تحقق انه لم يفهم كلام الشيخ من بعده الا ان يكون اخا لنا بحيث ان يشرح كلامه مثل ما شرحنا ففهمه مثل ما فهمنا قال الشيخ رحمه الله تعالى فازوجها بكرا اخاها لانها ابوها رجا في المودة والقربه الشرح اعلم [illegible] ظ هذا البيت تقديم وتاخير وتحقيق قوله على الترتيب فازوجها ابوها بكرا اخاها لامها فالاب هو الذي ازوجها ويكون [illegible] اخيها لامها هو الزوج فاذا قلت ايها الطالب الاب من هو فنقول الاب هو الحكيم فاذا قلت من الام فنقول انها هي الطبيعة [illegible] التي يتولد منها انسان الفلاسفة والكبير الحق فالاب هو الحكيم الفاضل الذي استخرج من الطبيعة الكريمة هذه العروس الموصوفة بهذه الاوصاف وازوجها باخيها رجا في المودة والقرب لان يولد منها انسان الفلاسفة فافهم فان انت فهمت من هذا الشرح الطبيعة الكريمة فطوبى لك وهنيئا وانت الاخ البار الرحيم وان لم تفهم فحقق النظر وامعن التامل في كتابي هذا من اوله الى اخره فانك تفهمه ان شاء الله تعالى قال الشيخ رحمه الله تعالى فعادت بها حيا وكان فراقها له سببا ان مات من شدة الحب ‧ الشرح اعلم ان مقتضى قوله فعادت بها حيا وكان فراقها له سببا ان مات من شدة الحب يوهم الطالب ويدهشه ويقول ليت شعري هل كان ميتا حال تزويجه امه اياها حتى عاد بها حيا ولم يكن ذلك قصد الحكيم من كل وجه وانما قصد الحكيم بذلك وجهان احدهما انه كان محبا لها وهايما في هواها وعاشقا لها عشقا يكاد ان يكون من شدته ميتا فلما تزوجها عاشت نفسه بوصالها وقرت وحدته باتصالها فصار بها حيا من هذا الوجه والثاني قصد به الحكيم العود الثاني الحقيقي بعد الموت الذي كان فراقها منه بالموت وكيف يليق بالحكيم الفاضل ان يصف ميتا لا حيوة فيه ان يتزوج وانما في طبيعته الامكان [illegible] الميت الذي فيه قبول الحيوة اذا صار حيا امكن منه التزويج اقول وهذه المسئلة مشتملة على شك عظيم وذهول كبير قد ضل في معناه خلق كثير وقد ذكرنا في كتابنا المعروف بالتقسيم ما يتعلق بهذه المسئلة على الوجه العام وتذكر هاهنا على الوجه الخاص اعلم ان جميع المركبات في علم التقسيم فيها قشور ولباب فاما قشورها فهي الاجزاء الكثيفة اليابسة الميتة التي لا حركة فيها واما الاجزاء التي هي اللباب فهي الاجزاء الرطبة [illegible] بالدهنية تقبل الكون والحركة واذا كانت قابلة للكون والحركة افيضت عليها من القوى الروحانية العلوية السماوية باذن الله تعالى

تعالى بحسب قبولها روح الحيوة من سر الامر الالهي فصارت في حين الميلاد الا انها لا تبقى الى الابد لما فيها من اجزاء القشور الفانية الكثيفة فاذا انفصلت عند تمام دور بقائها في عالم التركيب ورجعت الارواح الى عالمها وفنيت رطوبات الاجساد وصارت مواتا لا حركة فيها فلو اراد اعادها على ما كانت عليه في حال وجودها الاول لكانت القدرة صالحة لذلك ولكن كان يلزمها ان تموت ايضا وتنفصل كما انفصلت اولا وانما اقتضت قدرة القادر الحكيم ان يعيدها باقية لا تبيد بعد تصفية الارواح مما اكتسبته من ادران الاجساد واوساخها وتصفية الاجساد من كدر الموت المبيد لها وهي القشور الفاسدة التي كانت متخللة في سائر اجسادها اي اجزائها فاذا انفخ فيها الروح عادت الى البقاء والدوام باذن باريها وخالقها وهذا مثال عظيم وبرهان على تحقيق المعاد ورجوع الارواح الى الاجساد فجميع اجزاء الكون قابلة للحيوة من اصل الخلقة لان الحرارة من حيث انها روحانية والبرودة فاعلة بقوتها فهي ايضا روحانية لان كل فاعل من شانه القوة ومن شان جميع القوى وجود الروحانية والرطوبة من حيث هي قابلة لوجود الحيوة واما اليبوسة فهي وجود ميت لبطلان حركتها الا انها قابلة للحيوة من حيث انها وجود في الجملة لانه لا عدم الا العدم المحض الذي لا وجود له واما اليبوسة فلها وجود في الجملة الا انها ميتة لبطلان حركتها فاذا افاض الله تعالى عليها من الرطوبة ما يمدها تحركت وصارت لها الحيوة بعد موتها كما قال الله تعالى واية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون فتامل وتفكر وتدبر في معنى قوله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها الاية واعلم ان اصل وجود هذه الحكمة الالهية والصناعة الموهبية مثال موضوع بها لاهل التحقيق والعرفان بما يتعلق بالمعاد وانه حق لا شك فيه ولا امترا انزله على ادم عليه السلام وعلمه لشيث عليه السلام ثم اتصل بادريس عليه السلام ثم من بعده للافراد من الانبياء ثم للافراد من الاولياء والصلحاء والحكماء فمن شاهد الصناعة الالهية فقد شاهد معنى المعاد وتحقق عود الارواح الى الاجساد وفي وجود الاكسير البرهان على سر الله الاعظم وما اودعه من السر في الطبيعة الكريمة والحجر المكرم فافهم ان كنت تفهم قال الشيخ رحمه الله تعالى فجنتهو لا استجننت بنفسه وطارته فقالت بعد جهد له حسبي ‧ الشرح اعلم ان قوله معنى جنته من الجنة بضم الميم والجنة هي الدرقة المانعة وهي الغطاء والحجاب ان صار محجوبا في جنة وهو اسفل البرباء واما استجنانها بنفسه فمعناه انها سلبت نفسه وروحه بمحبتها ومواصلتها له الى ان اخذت في جوفها جميع ما فيه من الرطوبة الروحانية واما قوله وطارت طيرانه هو اخر دور التفصيل فدبره الحكيم بالفلك الناري الى ان صعد اللطيف من جسمه الى اعلى البرباء طائرا ابيض [illegible] لم يبق من جسمه الا الكثيف الذي لا يصلح معه العود والبقاء فلما صعد الى اعلى البرباء التحق بالاجرام العلوية السماوية فقالت له حسبي ومعناه اني اكتفيت بما صار في جوفي من روحك ونفسك التي سلبتها منك فازداد جمالي وحسني وبهائي وقد حملت منه بجنين يوشك ان يكون مولودا تقر به عيني فافهم قال الشيخ رحمه الله تعالى [illegible] صائنة عن طبيعته التي بدت عنه الان بلبلها قلبي ‧ السرح اعلم ايها الطالب فهمك الله تعالى ان الشيخ في غاية القوة من الكمال في الحكمة ومراده بما ذكر في هذا البيت تحقيق العلم والعمل من اوله الى اخره فقد اشار اليه بالطف عبارة واقرب بيان واحسن اشارة واوجز لفظ واضاف الفعل اليها لمعنى هو ان الافعال للقوى الروحانية في الاجساد الجسمانية فجعلها انها هي التي نزهته عن طبيعته التي بدت عنه باحالتها له عن طبيعة الى طبيعتها التي قدمنا ذكرها وما فعلت هذه الاحالة الى نهاية الا انه يباع لها قلبي والمباطلة معناها النكاح والتزويج الثاني واما قوله قلبي فيقصد به الجوهر الخالص الذي هو قلب عالم الصناعة الذي هو شبيه بخلاصة الذات الانسانية المسمى بالقلب لان الانسان هو خلاصة العالم الاكبر ولهذا سمي بالعالم الاصغر وخلاصة ما في الانسان قلبه وهو الجوهر المعتدل القابل للمدد الروحاني من الفيض الالهي كما قال الشيخ رحمه الله تعالى في تمام قصيدته حيث قال تعالى من الاشباه لونا وجوهرا ‧ و [illegible]

فلم ينسب الى طينة الترب ● الشرح ونقول لى تمام شرح ذلك اعلم ان الشيخ قد ختم قصيدته بما بدأها به كما يرد العجز على الصدر
فى انواع البديع لانه قال فى اول بيت منها لقد قلبت عيناى عن عينه قلبى وقال فى اخرها وما شئته عن طبيعته التى بدت
عنه الالان يباعلها قلبى ويشتق من قوله هذا معان علمه هى موجودة فى علم الشيخ وهو عارف بها احدها معناه انه قصد للممازجة
يعنى الا ان يمازجها قلبى والثانى معناه للباضعة وقد قدمنا ذكرها وانه قصد بها التزويج الثانى والثالث معناه يواصلها قلبى
وهو مواصلة المحبة الداخلة فى القلب المناسب والرابع معناه الا ان يداخلها قلبى وهو تمام المناسبة المزاج للمناسبة والخامس
معناه يباعلها اى يتغشيها ويحيط بها وتصير هى من تحته ويحيط بها لونه وتنقلب لاكونه فقد اقلبها الطبعه وادخلها تحت حكمه
فيكون للمعنى مشترك بين القلب و اقلاب العين وساد سها ان قلب الشيء هو قطب دائرته ومركزها فاشار رحمه الله تعالى
عليه بجعل للباعلة يكون لها الرسوخ والثبات والالتزام بقطب دائرة المركز من ارباب علم الصناعة ولمعنى ذلك وجوه اخرى تذكر فى
مكانها من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى واما قوله تعالى عن الاشباه لونا وجوهرا فيطلق على شيئين من علم الصناعة احدهما الاكليل
الغلبة فلا يشبهه فى علم الصنعة غيره بل هو هو وهو الذى طار وقالت له حسبى والثانى هو الاكسير الناتج من الطبيعة الكريمة
فلا يشبهه غيره ولا يشبه جوهره جوهر غيره وكذلك لونه الاحمر لا يشابه لونه على الحقيقة الالون الفرفير باشراق ونورانيته وان
شابهه بعض الاشياء فى اللون فلا يشابهه فى الفعل والخاصية فصدق الشيخ انه تعالى عن الاشباه التى ليست كهو فى شرف المقام
لونا وجوهرا وجل ايضا وعظمت جلالة قدرته فلم ينسب الى طينة الترب لان طينة التراب فى مركز السفول والسقوط واما هنا للوصف
فانه جل بتعاليه وظهور سر نوره فصار فى اوج الصعود فلا ينسب لطينة الترب بظهور سر الاله الجليل الكريم سبحانه فى مظهر
وجوده فافهم والله تعالى اعلم قال الشيخ رحمه الله تعالى فى قافية الباء مع الالف ● سما ان يرجى مطلبا فيصابا ● فكان له
دون العقول حجابا ● الشرح اما قوله سما فهو من السمو الذى هو العلو ولا شك انه يرجى لكل طالب له لانه مطلب عال نفيس فكل
طالب له يرجوه وهو متعال بسموه وعلو درجته ومقامه عن ان يوصل اليه او يدنوا منه كل احد لمنعته وعزته فى الحجب اللايقة
بمكانه فلا تصل اليه الجهال الغلبة الحجب المانعة لعقولهم عن ادراك الحقايق على ما هى عليه واما الشاعر فقد اطلق اطلاقا يفهم من
من معناه انه لا يصل اليه احد ولا يصيب طريقته طالب فمنع بالاطلاق قوله الاصابة معناه مطلقا فى البيت الاول لخفاء علمه بالرموز
الحاوية له فكان له دون العقول حجابا وانما ذكر السبب الموصل للاصابة فى البيت الثانى كما سيظهر لك فيما ياتى ولكنه ذكر سبب
المنع لانه فى سموه وعلوه وغلوه وتحصنه فى قلاع الرموز بجنود الاوهام والعساكر المخيلة بساير الامور المدهشة والموهمة
والمفزعة لانه مطلب عظيم وعليه مهالك كثيرة فكان له دون العقول حجابا لا سيما على الجهال الذين لا يعرفون طرق التمييز
ولا يفرقون بين الخطا والصواب لغلبة الران على قلوبهم فهم لا يعقلون ● قال الشيخ رحمه الله تعالى ● فمن رامه الا بتقليد
واصل حكيم اضاع الحزم فيه وخابا ● الشرح اعلم ان الشيخ افادك ايها الطالب ان كنت تروم الوصول الى مطلب
الحكماء وتجلس على الرتبة العليا فى ذروة الفلك الاعلى وتبلغ الغاية القصوى فلا سبيل لك الى ذلك الا من طريقين لا ثالث
لهما الاول ان يوقفك الحكيم الواصل على طريق الحق علما وعملا والثانى ان تقف انت باجتهادك على كتب الحكماء
التى هى خزاينهم وفيها رموزهم والدلايل على كنوزهم فتفك الرموز فهى المفاتيح لابواب المطالب والكنوز تحمل لك احد هذين
الامرين الطريقين فهو جدير بالوصول الى الغاية بعد سلوك طريق القوم الى النهاية واما من سلك غير هذين الطريقين فقد
اضاع الحزم فيه وخاب لانه سلك غير الطريق وضل سواء السبيل فافهم ● قال الشيخ رحمه الله تعالى فلا تك ممن

قوة

قرعينا ببذل اما ● حوت يداه فى الكيمياء وطابا ● باتلافه نفسا ليفرج همه ● ويفتح من باب الصناعة بابا ● فليس الى ادراكه
بتجريب سبيل ولو افنى الزمان طلابا ● الشرح اعلم ان الشيخ قد محضك النصيحة وامرك بما فيه صلاحك وبلوغ قصدك ونهاك
عن سلوك طريق الجهال وان تقر عينيك ببذل المال والنفس فى التجاريب التى هى الموانع عن طريق الحق فلا يفتح لك باب مع وجود
الموانع التى لا يحصل منها الا على الخسران ولو افنيت المال والعمر والزمان كما قال الشيخ فليس الى ادراكه بتجريب سبيل ولو افنى الزمان
طلابا ● ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ● فان كان هذا العلم شغفك حبه ● فانت تعادى ما عداه وتاباه ● فقد ظفرت
منى يداك بوالد ● اذا رمز الاباء قال صوابا ● الشرح اعلم ان الشيخ لما ابلغك النصيحة وامرك بسلوك طريق الحق بالاشتغال على الحكيم
الفاضل والرجل الواصل ونهاك عن ضياع المال فى التجاريب الواهية والطرق المانعة افادك بعد ذلك ما يجب عليك من صلاح النية وصحة
القصد ان كنت عاشقا وقد شغفك الحب اى تخلك العشق وشدة الطلب بحيث انك لا تشتغل نفسك بغير هذا العلم
ابدا بل تروض به فكرك وتسهر به ليلك وتعادى ما سواه من العلوم والافكار التى تشغلك بغيره لانك اذا لم تعطى الشيء
كلك لم يعطيك بعضه بل تجتهد بعد اداء الفروض والطاعة الموصلة لبارئك فيما انت بصدده من حسن التوجه الى
الله تعالى والدعاء وسؤاله التوفيق فى كل طريق ● فهذه الوصية هى من جملة ما اوصى بها الشيخ فى ديوانه وانما قدمتها لك
الان لانى محل هذا المعرض فى هذا المكان لانه قال فان كان هذا العلم شغفك حبه ● فانت تعادى ما عداه وتاباه ● اى
فتترك ما سواه وتاباه من جميع العلوم والاشياء التى تشغلك عنه فاستدرك فى شرح ذلك ما يجب من الاستغناء
الا ما هو السبب الاعلى فى الوصول وهو القرب الى الله تعالى بطاعته وحسن النية والقصد فى معاملته لئلا تخل بالسبب
الاقوى فى سلوك الطريقة المثلى واما قوله فقد ظفرت منى يداك بوالد اذا رمز الاباء قال صوابا ● فاعلم ان الاب عند الحكماء لفظ
يدل على غاية التعظيم ولفظ الابن عندهم يدل على غاية القرب والتكريم ولا شك ان الولد اذا كان مطواعا لا يبخس الحق والشفقة
عليه ما يفوق على طواعية الابن له ولهذا قال الحكيم فى كلامه هذا ما يؤكد به المعرفة بمقام نفسه فى التصحيح لانه لم يضع كتابه
هنا الا ارادة لذمته من الكتمان للعلم النافع للنهى فى العقل والشرع عن كتمانه ولما كان هذا العلم من العلم التى يجب صيانتها وكتمانها
عن غير المستحق لها لاجرم وجب على الحكيم ان يقلد الامانة للولد المطواع المستحق للافادة اذا سلك طريق الاب الحكيم فى ادب التعليم
ولاجل هذه المقدمة قال الشيخ فان كان هذا العلم شغفك حبه وانت تعادى ما سواه وتاباه فقد ظفرت منى يداك بوالد اذا رمز
الاباء قال صوابا اى قال الحق لان الاباء اذا رمزوا وابهموا القول فانى اوضحت الطريق وافهمتك السلوك على اقرب منهج باوضح عبارة
واما قوله شغفك معناه شف الشيء اذا لطف وصار يرى باطنه من ظاهره وظاهره من باطنه فصار بالصفاء جسما شفافا صقيلا
لامعا ومراد الشيخ به المعنى الذى ذكرناه اولا من النحول والذوب فى شدة الطلب هذا مراده فى الظاهر واما مراده الصحيح
فى الباطن ان يكون قد تهذب فتادب وصفا عقله وراق ذهنه وشرفت نفسه وزكت روحه حتى صارت ذاته كالمراة الصافية
الشفافة التى تخطف صور الاشياء اليها وتحتوى عليها بالتمييز وحسن الادراك ولا يمكن الوصول الى هذه الرتبة الا بالبحث عن
حقايق العلوم ومكتوم الاسرار فافهم ولما كان هذا الحكيم الفاضل والحبر الواصل من اعظم الاباء علما واحسنهم عبارة واكرمهم نصيحة
حث على طلب العلم من ديوان علمه ليفهمه الطالب حق فهمه فقال رحمه الله تعالى ● فان كان هذا العلم شغفك حبه ● وانت تعادى
ما سواه وتاباه ففى نسخة وانت وفى نسخة اخرى فانت وقد شرحنا ما تقتضيه واو العطف وشرحنا ما تقتضيه الفاء وكلا
الوجهين جائز مطابق لمعناه المقصود بما يقتضيه الطلب الصادق وسلوك طريق القوم فى التوصل الى رتبة العمل بالعلم والسلام

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فلا تبل الا ما وصفت بجارة ولا تتل الا ما وضعت كتابا ٥ الشرح لا تحقق
الشيخ انه صادق في قوله وانه ناصح لمن يفهم كلامه من بعده ومن بعد احكامه لطريق قصده امر الطالب ان لا يشتغل با وضعوه
القوم من كثرة الاسما والالقاب المدهشة والاعمال الغير المفيدة وما اطلقوه من العبارة على كثير من الحجارة وما وضعوه من
الكتب المرموزة المستورة بالحجب بل يشتغل بما ذكره من اوصافه للحجارة الحق الداخلة في علم الصناعة ويعتمد على ما وضعه في كتابه لا سيما
ان اوصله الله تعالى الى هذا الشرح المسمى بغاية السرور فانه باذن الله تعالى هو الغاية ونرجوا من كرم الله تعالى ان اليه النهاية
فافهم قال الشيخ رحمه الله تعالى ولا تستعمل عن باطن منه ظاهر ٥ هواك تنل من منطر به رغابا ٥ الشرح اعلم
ايها الطالب ان الشيخ اعطاك في هذه القصيدة مقدمات كثيرة قد حصلنا منها على فوايد كثيرة في المبادئ الضرورية التي لا بد منها
للطالب ويقتضي ادبه وتاديبه تادبنا وعلى انموذج سلوكه سلكنا ومن فضايل علومه التي دونها في هذا الديوان استفدنا ومن
طريق ارشاده من فضل الله ورحمته تحققنا ولمضمون كلامه فهمنا وكان باذن الله عز وجل سببا لما اليه وصلنا نحمد الله تعالى
بالرحمة والرضوان انظر وتامل قوله وتحقق ما شرحناه من كلامه فان فهمت ذلك فطوبى لك من اخ واعلم ان من الواجب على الرجل
الحكيم والعاقل الفهيم ان يجتهد في فهم كلام هذا الرجل من غير شرح بالمقدمات المنطقية والاصول العلمية فاذا لم يكن في وسعك
ذلك فقد كفيناك المؤنة باذن الله تعالى وشرحناه لك شرحا مفسرا مقررا مبينا مبرهنا على الوجوه العلمية والمقاصد الواضحة
الجلية وانزلنا لك حجة تحتج بها علينا فان انت فهمت ذلك فاشكر الله تعالى وادع لنا بالرحمة والمغفرة والمسامحة يوم العرض
على الله تعالى وان لم تفهم ذلك من هذا الشرح الواضح الذي هو كفلق الصبح اللايح لانه باذن الله تعالى هو الغاية واليه بحمد الله
تعالى النهاية فاقرا السلام على الواصل فانه لم يبق بعد هذا الشرح الا ان توصف الصنعة الكريمة المصونة المخزونة كما يوصف
السفوف والمعجون والنقوع وبالله تعالى اقسم لقد سمعنا بما لم يسمح به احد قبلنا حسبما اطلعنا عليه من كلامهم ورموزهم وان
شككت في قولي فعليك بمصحف الحياة لارس الحكيم فانه اعاب على الحسدة وزعم انه شرح الشرح المبين البين الواضح لكل الا المحفوع
الحسدة وكتمه ولعمري لقد صدق ولكن لا يفهم كلامه الا الحكيم وانظر ايضا الى مصحف الصور وكلام زوسم ومحاورته ليتوسا نبة
على طريق السوال والجواب وكيف مثل حقايق العلم بالصور الظاهرة وان كان كلامه عليها من وراء حجاب وان سمح لنا الدهر
شرحنا كتابه وبينا سوالها وجوابها وان لم والا ففي كتابنا هذا كفاية لان ديوان هذا الشيخ مشتمل على اسرار هذا العلم الى النهاية
وكتابنا هذا شرح له فهو الغاية بحمد الله تعالى لانه شرح النهاية ولنرجع الى ما نحن بصدده من الشرح المبارك ونقول ان الشيخ بدا
في ابتداء الاستهلال من قصيدته وذكر من شرف العلم ووصف رفيع مكانه وعلو رتبته حيث قال سما ان يرجى مطلبا فيصابا
ثم اشار الى موانعه ورموزه واشكال المعرفة به على من لا يعرف اصوله المكتومة وقوانينه المعلومة وما فيه من التناقض والتعارض
والتغطية والتدهيش للعقول ولهذا قال كان له دون العقول حجابا ثم بذل النصيحة للطالب لصيانة دينه وعرضه وماله
واوصى بسلوك طريق القوم على وجهيه اما من الطالب العارف الواصل واما من الكتب ونهى عن التجربة بغير علم صحيح
والا عمل متقن اذ ليس يمكن الوصول الى ذلك الوجه لا بغيره من انواع الجهالات والاباطيل التي لا طايل تحتها ثم اوصى بحسن النظر
في كتابه هذا الذي هو ديوان الشذور المعروف به على طريق القوم تخلص من العهدة لاداء الامانة وكذلك انا لما اطلعني
الله تعالى على ديوان هذا الفاضل وفهمني معانيه وارشدني لشرحه وجب علي ان اقيد العلم بالكتابة ليبقى عليه من اهله ان يعلى
للنظر فيه وارجوا من كرم الله تعالى اني اديت الامانة حقها لتصل الى مستحقها خالصة مخلصة من الشوايب وكم من ليال
اسهرنا

اسهرنا فيها العيون واتبعنا القريحة واستحضرنا ما فهمناه من اصول الحكمة وفروعها في سالف العمر حسب الحفظ من غير مطالعة كتب
وطلبنا الفتح من عند الله الكريم الوهاب الى ان تم لنا من هذا الشرح غاية التنقيح على الوجه الصحيح باذن الله تعالى وما توفيقي الا بالله
فاشكر مولاك على ما اولاه من النعم وتوجه اليه يعلمك ما لم تكن تعلم ومن جملة وصاياه ونصيحته قوله ولا تستعمل عن باطن منه ظاهر
هواك تنل من منطر به رغابا ٥ ونقول في شرحه قوله ان الحكيم اوصاك ايها الطالب فيما ارى ونهاك محرضا لك انك لا تستعمل هواك
عن فهم باطن هذا العلم الذي فيه الحق والسر المكتوم والنتيجة العليا وتجنح الى ما وضعوه من الاعمال الظاهرة التي هي اعلام للاعمال الباطنة
فتعتمد عليها من غير تحقيق فتضل ولكن اذا فهمت العلم وفتح الله تعالى عليك ادرك الطريق للقوم تنل من منطر به رغابا ومراده بمنطر به
ولم يقل من نظر لانها شجرة ذات غصنين يانعين احدهما يثمر الذهب والثاني يثمر الفضة والعلم اصل لهما فيهما منظر العام الى نتيجته
فافهم واعلم ما هو اعجب من ذلك ان كل شجرة ذات عرق تثمر في العام مرة واحدة في الغالب والاغلب والاكثر وان كان بعض الاشجار تثمر في كل شهر
مرة مثل الليمون ومثل النارجيل فانه في كل شهر يقطف منه ما ادرك في ذلك الشهر وهو دوار ومنه ما لم يدرك وهكذا في كل عام واما
شجرة الصناعة فانها اذا تمت لا ينقطع ثمرها ابدا ومتى ما طلب الطالب ان ياكل ثمرها فانه يصل الى ما يريد في كل يوم بل في كل ساعة ان اراد
هذا ما يتعلق بهذين الغصنين المذكورين من هذه الشجرة واعجب ولغرب من ذلك ما في اسرار الاكسير من الاعمال والخواص والطلاسم وابراء
الامراض والاعراض الطارية على ذات الانسان فلا يسعها ديوان وقد ذكرنا ما امكن ان نذكره في كتاب الاختصاص في معرفة الخواص فافهم
ورغبا جميع رغبة وهي نتايج كلما رغب فيه من العمل الحق فافهم قال الشيخ رحمه الله تعالى ينبئ على حين من الدهر شيئا ٥ طويل
يقضي جيئة وذهابا ٥ الشرح اعلم ان الضمير هنا عايد على الكتاب انه ينبئك بالعلم الحق لان كتابه فيه كلامه وكلامه عوض عنه ونيابة
عن وجود شخصه فقد خاطبك الشيخ وفهمك وعلمك بما في كتابه من كلامه مع بعد ما بينه وبينك من السنين والشهور والايام والزمن
الطويل والذي يقضي جيئة وذهابا لان الزمان غير قار الذات وهو مستمر الحركة فلم يزل بين الظروف الثلاثة ماض وحال ومستقبل مشابهة
لحركة العالم العلوي بحركة الفلك الاعظم فسبحان من لا يشغله شان عن شان قال الشيخ رحمه الله تعالى تفهم كلامي كنت من كنت انه ٥
يفيدك شيئا لا يفاد عجابا ٥ الشرح اعلم ان الجوهر النفيس مضنون به لعزته ولنفاسة قدره ولمكانته في النفوس للسر الالهي القايم
به ولم يكن في جميع الجواهر المركبة في علم التكسير اعلى قدرا ولا اعز من الاكسير فعلم صناعة الاكسير يضنون به على العامة ولا يصل اليه الا الافراد
من الخواص فلا يفاد علمه الا لمستحق له من اهل الحكمة لا من غيرهم ولهذا المعنى يخاطب الشيخ من هو مثله او يقاربه في الفهم ويخصه بالحكمة على
الوجه الفلسفي والطريق العقلي ويلزم بفهم كلامه ويعرفه ان كلامه يفيده العلم بصناعة الاكسير الذي لا يفاد علمه لعزة جوهره ونفاسة
قدره وعجايب افعاله فقال ٥ تفهم كلامي كنت من كنت انه ٥ يفيدك شيئا لا يفاد عجابا ٥ ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى بمعتدل من حقه
بالارض من بجيم ٥ به يلتقي نهيا دونه وعذابا ٥ الشرح قوله بمعتدل معطوف على قوله لا يفاد عجابا ومعناه ان المضنون به الذي لا
يفاد لغير اهله معلوم في نفس الامر بالعلم وان كان العلم به مكتوما في الغالب فاذا فهمت كلامي يفيدك العلم بالاكسير وهو الذي وصفه بالاعتدال
فقال بمعتدل سر اخمو بين به امر الله عز وجل واية من اياته الباهرة ومعجزاته القاهرة الخارقة للعادات المقلبة للاعيان وصفات وهي للمتفكر
المتدبر العارف من اعظم الدلايل والبراهين على عظيم قدرة الله سبحانه وتعالى وانه الاله الواحد الحق لا شريك له في ملكه فمن تفكر في الاكسير وتدبر
ما اصل تكوين اصل مادته وتركيبها من عناصرها وكيف يتناولها الحكيم العارف ويعبها بالمهنة الصناعية والحكمة الموهبية والتدبير
اللطيف المحاكي لفعل الطبيعة الكلية بالامر الالهي والمدد العالي الى ان تقسم الجزوين اعلى واسفل ثم يدبر كل واحد منهما تدبيرا يليق به حتى
يقبل التزويج والتركيب الاول الذي يحاكي به تركيب الانسان التركيب الذي يحكي افتراقه بعد انقضاء دوره وكذلك الحكيم يدبر هذا التركيب

ويجذوحذو الطبيعة في التحليل حتى يصير هذا المركب منحلاً لغلبة رطوبته على اليبوسة في مدة ادوار معلومة من الزمان ثم يبدا به الحكيم بتمييز لطيفة من كثيفة ولا يزال يكرر العمل حتى يخلص الجواهر الصافية من اوساخها كلها وبعد كمال التفصيل تحصل الاركان الاربعة صافية لا شائبة فيها وتموت الجسد لفراق النفس ثم يبتدى في التركيب الثاني المعتدل التام الذي لا يفنى المشبه بالمعاد لان هذا التركيب تركيب اللزوم والممازجة الكلية التي لا تنفك ابداً واذا تم تدبيره فقد ظهرت الاية والحكمة في فعله وصار صاحبه حكيما واصلا وانسانا فاضلا فالعلم الذي هو بهذه الصفة محفوف بالرموز والاشارات ومن يهم به يلقى نصباً دونه وعذاباً يعني لبعد مداركه وغموض معانيه ولما يحتاج اليه من العلوم الرياضية التي لا بد له من تحصيلها ويعرف فروعها بعد معرفة اصولها وغاياتها ودلائلها ومدلولها وعللها وتعليلها فالعاشق الهائم بهذه الموهبة لا يصل اليها الا بعد تحصيل العلم والعلم المتعلق بها لا بد له من مقدمات علمية رياضية ولا بد في معرفة العمل من دربة صناعية تحتاج الى دقة الفكر وممارسة الاعمال التي يستنبط هذا العمل منها فهذه الامور كلها لا تحصل الا بانفاق عمر ومال واحتمال ما لا بد منه من غير تفريط ولا اهمال في استيعاب ما يجب استعماله وتعديله وتهذيبه حتى يبرز ما فيه من القوة الى الفعل ولا بد من مشاق الجثة وعذاب القلب ولا تنال بالهوينا والتسلل ولهذا قال الشيخ بعقد تراحف بالامر من يهم به يلقى نصابا دونه وعذابا ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ولكنني كشفت مستوره عليه من فضائله للطالبين خطابا الشرح رايت في نسخة كشفت وفي نسخة بالالف اكشفت وكلاهما جائز والمراد بهما الكشف وذكر الشيخ انه كشف مستور هذا العلم وشرح فضائله في هذا الديوان و للطالبين وهم الخواص العوالم لانه لا يعد الطالب طالبا حتى يتصف بصفات الطلب من المقدمات العلمية مع حسن الفكر والادراك والفهم وحسن التصور بالبديهة وحسن التامل بالعقل فاذا كان الطالب بهذه الصفة وادرك كلام الشيخ وفهم مضمون كلامه في هذا الديوان فهو الذي خاطبه الشيخ وكشف له عن المستور من علم الصناعة وعملها ان شاء الله تعالى قال الشيخ رحمه الله تعالى فسل عنه بعدي ما شرحت فانه يكون اذا فكرت فيه جوابا الشرح اعلم ان الشيخ اراد بقوله فسل عنه بعدي ما شرحت فانه يريد الاشارة الى ديوانه هذا الذي وصل الينا من بعده فاراد الطالب ان يسأل من العلم الموجود من بعده في هذا الكتاب ونعرض ان الكتاب هو الشيخ نفسه وانه اذا سئل يجد الخطاب في الشرح وفيه الجواب عما تسئل عنه من فصول هذا العلم وحقايقه ودقايقه ولعمري لقد صدق في كلامه فتامل ما شرحناه من كلامه تعرفه ان شاء الله تعالى قال الشيخ رحمه الله تعالى خذ البيضة الشقرا فانزع قشورها فان لها تحت القشور لبابا الشرح اعلم ان البيضة الشقرا د المعرفة بالشقراء و الالف واللام لئلا تصير نكرة الصفة وهي الهيولى الاولى للاكسير وهي المعروفة بحجر القوم الذي لا يكون الاكسير الحق الا منه وهذه البيضة فيها الطبايع الاربع وفيها العناصر الاربع وهي مشتملة على نفس وروح وجسد فالنفس في الصفرة والروح في البياض والجسد في القشر والاثقال واما قوله شقرا فهي صفة البياض الساطع الذي يعلوه نورانية شعاعية ولمعان وصقال فهذه صفة بيضة القوم ولا توجد الا بتدبير مهني صناعي واما وجه التشبيه بالبيضة فلانها تكون مستديرة في حجرها ومكانها كما ان البيضة تكون مستديرة وفيها البياض والصفرة كما في البيضة الا ان بيضة الدجاجة وغيرها من سائر البيوض من خارج وهي الحافظة لما في باطنها من البياض والصفرة واما بيضة القوم فليست كذلك لان بياضها مختلط بصفرتها وصفرتها مختلطة ببياضها وقشورها داخلة في سائر اجزائها ولا بد من نزع هذه القشور حتى تخلص من البياض والصفرة وتستعد لهيولى القبول صورة الفرخ فاذا نزعت القشور ظهر اللباب وهذا اللباب هو المطلوب لما يراد اكله على الصحة من غير غش ولا اذى وهو الحلال الذي لا شبهة فيه قال الشيخ رحمه الله تعالى وخذ ماءها فاخلطه بالملح كي ترى حمامته فيه تصير غرابا الشرح اعلم ان كلام الشيخ لا يقتضي الترتيب من كل وجه فافهم ولا تغلط فاما قوله فانزع قشورها اشار الى عمل مستقل ونهايته تخليص القشور من اللباب وتخليص اللباب من القشور فاذا نزعت القشور ظهرت محاسن

محاسن اللباب المقدم ذكره واما قوله وخذ ماءها فاخلطه بالملح فانه يشير الى الرطوبة الخارجة من الحجر التي هي احد اجزائه واراد بالملح اليبوسة وهي الجزء الاسفل من اجزاء الحجر اذ الماء هو الجزء الاعلى واعلم ان في تشبيهه بالملح اشكالا على من لا يفهم ودمز مبهم وانما وجه الشبه ان الملح فيه الصفورة التي هي الصبغ بالفعل وكذلك الجزء الاسفل المسمى بالذكر فيه الصفرة والصبغ لكن بالقوة في هذه الدرجة ويثبت بالفعل فافهم لان الصفرة مستغرقة في البياض فتسميته له بالملح تضمنا فافهم ولا تشكل ايضا قولنا الجزء الاسفل هو الذكر ولان من شانه العلو فاقول انه لم يوصف بانه ذكر الا للحرارة الكامنة فيه ولكن مقابلا للانثى لانها باردة ولم يوصف الانثى بالعلو اذ من شانها ان تكون تحت الذكر الا انها صعدت بلطيف روحها عن الفعال الى على الابرا ثم هبطت مجردة لطيفة رطبة فاذا خالطت الذكر احتنته في جوفها وعلت عليه بطبعها كما يحيط البياض من البيضة بمحها وكما يحيط ماء المرأة بماء الرجل وبجنته في جوفه وتجنه بجلة الاحشاء في جوفها وتطبخه بحرارتها الى ان يتصور منه انسان فكذلك هذا البياض الذي هو ماء البيضة اذا اخلط بالماء اجتنه في جوفه ويتولد منه طائر الحكماء فاعلم ذلك كما قال الشيخ وخذ ماءها فاخلطه بالملح كي ترى حمامته فيه تصير غرابا لان الحكيم العارف يحاذي بتدبير الحجر ما هو المعلوم من سر الطبيعة في تكوين الفرخ من البيضة بنار الحضان واياك ان يقع في وهمك من كلام الشيخ انك تنزع قشور البيضة عنها قبل التزويج ثم تخلط الماء بالملح فقد اغلط وقد وهم كاذب وانما قوله فانزع قشورها هو امر مستصحب مدة طويلة في التدبير وهي ثلاثة ادوار لثلاثة كواكب زحل والمشتري والمريخ وهو اخر مدة التفصيل فلا تتمكن من نزع قشورها الا بعد تمام الادوار المذكورة ولاجل هذا قلت ان واو العطف هنا لا تقتضي الترتيب وعرفناك ان القشور في جملة المركب مخالطة لجميع اجزائه مخالطة التزايد لا التحام فيلزم من ذلك ان بيضة الحكماء التي هي هيولى الصناعة الكريمة ما دام فرخ على الارض بالملح واوهم ان نزع القشور يكون من اول العمل وهو محال فاذا حصل الخلط وهو التركيب الاول المسمى بالتزويج الاول انقلب المركب من لون البياض الذي هو لون الحمامة المطوس بتطويس الحمامة من الالوان التي تشبه ريش الطاوس في عنق الحمامة الى لون الغراب الابقع اولا ثم الى لون الغراب الاسود فافهم ولهذا قال الشيخ وخذ ماءها فاخلطه بالملح كي ترى حمامته فيه تصير غرابا ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وقص جناحيه برفق فانه اذا قص منه الريش صار عقابا الشرح اعلم ان هذا المركب المشار اليه لم يطلق عليه اسم الغراب الا لظهور السواد الذي يعلو على لونه ونبهناك على ان هذا الغراب يكون لونه ابقع في الاول وهو السواد الخفيف ثم يعلوه السواد ويعظم حتى يصير حالك السواد وهو لون الغراب النوحي واما الجناحين فهما الابقين الذين من شانهما الطيران والاباق والحمامة والغراب الابقع مصوران في الابراء وكذلك هذا الغراب وجناحيه وهما في الحقيقة النفس والروح وهما الزيبق الغربي والزيبق الشرقي وقصد الشيخ بقص الجناحين انه يتلطف هذا الحكيم بهذا الغراب حتى يسكن ولا يرتفع جناحيه الى على الابراء للطيران واعلم ان الطائر اذا كان في مكانه الذي يربيه وكان في ظلمة ولم يزعجه مزعج من خارج فانه يسلم ويحضن بيضه او فراخه ولا يطلب الطيران فقص الجناحين انما يكون بالرطوبة المغذية للطائر المذكور مع تدبيره في التعفين بنار الحضان التي لا تزعجه ولا توكده ولا تضطره الى ان يطير فهذا مراد الحكيم بقوله فقص جناحيه برفق فانه اذا قص منه الريش صار عقابا واعلم ان قص الريش انما يكون بالتدريج وكذلك الرطوبة المغذية لهذا الغراب انما تكون ايضا بالتدريج واعلم انه لا يصير غرابا الا بالرطوبة الاولى عند التركيب ولا بد ان يغذى المركب برطوبة ثانية لقص الجناح الاول ثم برطوبة ثالثة لقص الجناح الثاني ولم يرد بقص الريش اخراجه عنه وانفصاله عن المركب وانما المراد بذلك تنعيم الريش اليابس المنتفش الى ان يصير في قوام اللحم والدم فهذا هو تحقيق المراد بقصه اي تنعيمه بالرطوبة لانه اذا تم صارت جناحيه رطبة لا يمكنها الطيران في ذلك الدور وتلك المدة وتحقيق المراد بذلك حسن التدبير بالرفق حتى ينعم المركب ويستحيل من الصفة الغرابية التي هي السواد الحالك الى الصفة العقابية المسفرة عن السواد الى الذكونة وهو اللون العودي المائل

للشهوية ولتعلم ان الغراب لاينتفع به في الصيد وانما ينتفع بما في بطن ذاته من الخواص واما العقاب فانه ينتفع بصيده واذا
كان الحال كذلك فالمركب اذا استحال الى الصفة العقابية فقد تبين بصفة عاليه وقوة قاهرة لجميع الطيور لان للعقاب السلطنة على
جميع بني نوعه من كل طاير يطير بجناحيه فقد مثلت الحكيم امثالا بليغة عالية المقام في الحكمة لتفهم حقيقة التدبير ومراتبه ولتعلم حقيقة
الفرق والبون بين الصفات الغرابية والصفات العقابية لان الصفة الغرابية لاتخلو من خساسة ودنس ونحوسة طبيعة لازمة
للغراب بحيث ان الشارع عليه السلام اجاز قتله في الحل والحرم وكذلك الحداه والبوم والزنبور للصفات الذميمة واما الحمامة فلها
الصفات الحميدة وهي مذكورة في اول التركيب الصغرى لغلبة الروحانية باللون والصفة وانما تم وجود السواد والصفة الغرابية
الاعند تمكين الدور الزحلي ولما قص الحكيم جناحي الغراب بارفق ظهر اللون العقابي المقدم ذكره وصار للمركب صفة عقابية وتمكين من
سلطنة الطيور وانتقل من الصفة الذميمة الى الصفات الحميدة اعني العقابية التي من شانها العلو والرفع والقوة وهذا كله
باجمعه مذكور في علم مصاحف القوم الحكماء في هذه الصنعة الكريمة ومصور بالصور في هياكلهم وكذلك هذه الصور ايضا مصورة في
البرابي والاهرامات واماكن كنوزهم وقبورهم ومترجم عنها بالسنتهم واقلامهم ولم نذكر الشيخ الا ما اخذه عنهم وسياتيك من كلام
الشيخ ما يتحقق لك العلم به ومن شرحنا هذا الذي هو غاية السرور باذن الله تعالى ليتبرك ان شاء الله تعالى فافهم ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالى وطيّبته بعد القص وانصب لصيده مشبّاكا نسمّى في الرموز قبابا ه الشرح واعلم ان المركب لما صار في الصفة
العقابيه وانسلخ عنه السواد المظلم ابتهج به الحكيم لما يريده منه من الصيد وليخرج ما في المركب من القوة الى الفعل فلزمه من طريق الحكمة
ان يطيبه بعد ان نبت ريش جناحيه الذي كان قد قصهما فكان ريشه اولا غرابيا لا يصلح للصيد لنحوسته ولخشونته ولبشه
وخساسته فلما استحال وصار عقابيا بالتدبير فقد صلح للصيد حينئذ ولما يريد بعد واعلم انا قدمنا لك ان الشيخ لم يبتدع هذه
الاسماء ولا هذه الصفات ولا هذه الرموز من عند نفسه وانما ذكروه الحكماء قبله ومن اطلع على مصحف الصور وتامل ما ذكره زوسيم
في محاورته لثيوسانية في اوايل الكتاب علم صدق ما ذكرناه ووجب عليك ان تعلم بطريق الفحص والنظر والتامل مادة الحجر الكريم
اولا ووحدتها وما فيها من الطبايع والعناصر وما فيها من الكم والكيف ثم تتدرج بعد ذلك الى كيفية العمل الاول المكتوم وكيف
يدبر مادته حتى تخلع صورة وتلبس صورة اخرى حتى تصير بيضة وهيولى ثم تقسمها الى قسمين وتدبر كل قسم منها على انفراده
تدبير الايقا به من التلطيف حتى يصير في كل قسم منها قبول ملايم لما يراد منه في التزويج ثم تزوج بين الذكر والانثى كما ذكرنا ثم تحقق
بالرويه الالوان الموصوفة التي هي اعلام في طريق التدبير معاومة بالنظر والشاهد بحيث ان يغوص فكرك وتعلم السبب في كل
فعل وانفعال حيث ما تشاهده في المركب من الانقلاب من صورة الى صورة اخرى فاذا رايت هذه الالوان والصور الحالات
الذي من تشابيه القوم في كلامهم فلا تضل ابدا باذن الله تعالى واما قول الحكيم فطيبه بعد القص وانصب لصيده ه شباكا
تسمى في الرموز قباباه فالمقصود منه انه امرك ان تطيبه ولا يكن تطييبه الا بفاعل مزعج له يضطره لان يطير الى اعلى البرباد
والمزعج انما يكون بالنار العنصرية وعلو درجتها عن النار الاولى التي هي نار الحضان والاختلاط والتعفين والحل ولما هذه
النار فعلها في حل الاجزاء اللطيفة اقوى من النار الاولة واما الشباك والقباب فتعرف عند القوم بالبرابي وهي المعروفة
عندنا بالقراع والانابيق والسلالم وسماها جابر قضبان الاس وقضبان الخيزران لوجوه علمية وعملية ظهرت له في التدبير
فاعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى تصيد فيه طفلا كامل العقل سيّدا ه ولكنه ان ضيم لا يتغابا ه الشرح
اعلم ان في العلم الضروري بالبديهة ان الطفل لا يكون كامل العقل سيدا ولكن يكن ان يكون ذلك الكمال وتلك السيادة له
بالقوة

بالقوة لا بالفعل واما في علم الصناعه فله الكمال بالقوة والفعل خرقا للعادة لانه منه الامور المعجزة الخارقة وقد حكي عنه الشيخ ذلك
لمعنى هو له في نفس الامر لان هذا الطفل هو اصل الوجود الاكسير واعلم ان الطفل المصاد في هذا التدبير هو الدهن الحامل للصبغ وهو الروح الحامل
للنفس ولهذا سماه طفلا كامل العقل سيدا ومع كمال عقله وسيادته لا يطلب منه الا ما في قوته بحسب ذلك السن والمزاج لان الطفل
وان كمل عقله وعظمت سيادته لا يستطيع ان يفعل فعل الرجال الذين هم من نوعه وجنسه اذا كملت قواهم وبلغوا اشدهم واما معنى قوله
ولكنه ان ضيم لا يتغابا ه فانه قصد بذلك انه سليم الباطن لخلوصه من الغش والزيادة والصفات الذميمة ولا بد ان يضام ويصبر ولا
يحقد لان الحقد من العداوة ودناسة الباطن والخبث الموجود في الجبلة واما هذا الطفل فلا بد من تسليط النار العنصرية عليه لخلاصه
وان حصل له اضامة بالازعاج والتعب والتردد في طول المدة فانه يحتمل لذلك ولا يتغابا لصفاء باطنه ووفور عقله وسيادته لان
من شان الروح والنفس في الاصل من كمال العقل والادراك والشرف والسيادة فاعلم ذلك ثم قال رحمه الله تعالى ثلاث وسبع
حمله وفصاله ه وان زدته حولين زاد شبابا ه الشرح اعلم ان الحكيم اطلق الرمز ها هنا على الجزء واراد به الكل لان درجة وجود
الطفل نصف التدبير ومدته فاطلق المدة على الكل وعنى بالحمل والفصال في ثلاثة وسبعة الجملة عشرة وهي تمام المدة المطلوبة لظهور
الاكسير وهو انسان الفلاسفة ثم اشار الى ما وراء ذلك من سر التضعيف حيث قال وان زدته حولين زاد شبابا ه وهذه
الزيادة في المدة يقتضي الزيادة في التدبير والزيادة في مدة التدبير تحتاج الى علم وكيفية عمل وسنذكر ذلك في مكانه من هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فارضعه لان لا يريك لكبره سوى لبن العذراء منك شرابا ه
الشرح اعلم اني رايت في نسخة اخرى فارضعه حتى لا يريد لريه سوى لبن العذراء منك شرابا ه وكلاهما محتمل لان الكبر موجب
للعطش وموجبه قوة الحرارة الغريزية فلا بد من الري الرطب ولا بد لهذا الرضاع من لبن العذراء فهو غذاؤه وشرابه واعلم ان
هذا الرضاع موجود في دور زحل والمشتري من جملة ادوار التدبير لان فيهما النكاح والتزويج والتفصيل ولما دور المريخ فليس
فيه رضاع فانه اخر التفصيل عند ظهور شب الحجر فالرضاع التام انما يكون في دور القمر والشمس عند التركيب الثاني ففيه تشبيه
واشتباه فافهم واما لبن العذراء فهو الماء الالهي لا اشك فيه فاعلمه ولا تعتقد ما ضربوه لك الحكماء من الامثال والاعمال الربانية
فتظن ان لبن العذراء هو ما خوذ من المرتك وماء القلي وتحل انه هو لبن العذراء الموصوف هنا فهذا من اقبح الغلط والاطايل تحته
واعلموا ان الحكماء اسم لبن العذراء الا لوجه من الحكمة وهو ان العذراء لم تحبل ولا تلد فكيف يكون لها لبن اللهم الا ان يعرض لها عارض
الهي روحاني من الحنو الزايد والشفقة والرافة فيجري اللبن في ثدياها وترضع المولود مع انها عذراء وهذا نادر في الوجود
فلهذا المعنى قالوا انه لبن العذراء لعزته وجلالته وان وجوده متعذر الا في النادر وايضا لما كان وجود الاكسير من علم الصناعة
ايضا نادر في الكون فكذلك لبن العذراء عندهم واني لا اعجب ممن يسمع في برانيات القوم بصفة لبن العذراء كما ذكره محمد بن زكريا
الرازي في سر الاسرار وكما ذكره جابر في كثير من كتبه لا سيما في كتابه المعروف بالرياض فيحمل الامر على ظاهره ومع قصور فهم
الطلبة في زماننا عن علم لبن العذراء الذي وصفه جابر والرازي كذلك قصر فهمهم عن علمه كما ذكروه ولعمري لو عملوه على وجه
المطلوب لتبين لهم منه مثال يدلهم على نتيجة مطلوبة وان كانت برانية وذلك لان المرتك مصنوع من الرصاص الاسود وفيه
اوساخ لازمة مفسدة كلما خالطته فلا يحصل منه نتيجة خالصة ابدا بل مفسدة لا طايل تحتها ولو انهم طهروا الرصاص
الاسود واخرجوا عنه وسخه جميعه حتى صار في قوام الفضة ثم كلسوه السفيد اجالطيفا فيه قوة قابلة للعود ثم حلوه
لبنا ابيض ثم سقوا منه مركبا فيه نفس وروح وجسد على وجه حكمي فلسفي فربما كان بهذا العمل جديرا بان يريهم نتيجة

فيما يخص لبن العذراء جوانيه وبرانيه

اشارة الى العمل الرازي

مناسبة برانية تعود جوانية يعود نفعها على الطالب الذي لا قوة له على ابراز الاكسير الحق ولكن هذا العلم عن كثير من الناس بمعزل الا
من فهمه الله تعالى وانما اوردنا لك هذه الجملة لا لتعلم ما قصدوه الحكما بلبن العذرا وتجب ان تعلم ان لبن العذرا لا يصير كاملا الا بالشب الحجري
كما ذكر جابر في كتاب الرياض فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وصيره شبحا بالفطام فانه اذا شب عن سن
الرضاعة شاب الشرح اعلم انه قد قررنا لك فيما تقدم ان سن الرضاع موجود من بعد الحمل وهو من اول الزمان الذي
يحتاج فيه المركب الى التغذية من الرطوبة المشاكلة واما الشيب فهو يظهر في صناعة الاكسير مرتين احدهما عند تمام اغلال
المركب وغلبة اللون الابيض على ظاهره والثاني عند تمام اكسير البياض فافهم مقاصد الحكما ودقتها واشتباه اقوالهم على اماكن
ضرورية من مدة العمل ودرجاته فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فذبح اباه واتخذ دمه له اذا ابيض منه الا سواد
خضابا الشرح اعلم ان هذا الرمز هنا على عمل مكتوم وهو ممكن عمله من اول العمل المكتوم ويكون تاخيره الى تمام التفصيل وفيه اشارة
الى الجسد الجديد الرابط الذي هو الاب على الحقيقة وهذا الجسد الجديد اصل في المادة الاكسيرية وله عمل في الباب الاعظم على وجه
مخصوص وفي طريق الاوسط على وجه اخر وقد اشرنا اليه في نهاية الطلب في شرح المكتسب وسنتكلم عليه في كتابنا هذا كلاما
مفيدا في موضعه ان شاء الله تعالى واما قوله فذبح اباه واتخذ دمه له ففيه الاشارة الى حل الجسد الجديد حل صلاح روحاني
بحيث انه يصير دما صابغا روحانيا واما قوله اذا ابيض منه الاسود ادخضابا فانه يشير الى ظهور السواد الثاني عند ابتداء
التركيب الثاني حسبما قرروه القوم مع انهم لم يذكروا العمل الاول كما بينا لك ذلك فيما تقدم من هذا الكتاب لننبهك المرة بعد
الاخرى حرصا عليك لئلا تضل ان شاء الله تعالى فاذا ابيض الاسود دون اكسير البياض فان النفس تفعل افعالها وهي المتحدة
بجسدها الاول الذي هو الاب الذي صار جسده دما ليستحيل انسانا بعد ان كان نطفة فيظهر الخضاب الاحمر بعد البياض
واعلم انه من شان البياض اذا ظهر بعد السواد ان لا يزول ومن شان الخضاب انه يزول وينسلخ وهذا البياض الذي يظهر
في عام الصناعة لينسلخ ويصبغ بالخضاب الذي لا يزول ابدا وهو من الايات الباهرة والقدرة القاهرة في هذه الصناعة
الشريفة فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ولا باس ان جانت هناك وفاته فان له بعد الوفاة ايابا
الشرح اعلم انه رمز الوفاة والموت والممات يطلق على جزئين من اجزا المركب الذي يتكون منه الاكسير فالجزء الاول هو الجزء
الرمادي الذي يخرج منه الخمير في دور المراجح في ايام التصعيد وهذا الجسد يموت حقا اذ لا عودة له لانه الجزء الفاسد من
اصل الخلقة وانما تعبه الحكما في علمهم الا ليخرجوه ويلقوه خارج العالم لانه عدم محض واما الجزء الثاني فهو الجسد
الجديد الذي فيه كبارتيه من اصل الخلقة فاذا الميت موتا حسيا طبيعيا لا يقوم القيام الخالد الباقي الذي لا يبيد
واما صفة موته فانه يدبر تدبير الايقا به مكتوم عند القوم حتى تتفرق اجزاوه تفرقا طبيعيا هبائيا لا جزء له لان هباد
القوم لا جزء له البتة لغاية لطافته واستحالته من الصورة الجسدانية الترابية الى الصورة الهوائية الروحانية فاذا
صار في هذه الصورة فهي وفاته التي لا باس بها وهذه الوفاة مستعدة لقبول روح او وحاه الحيوة فافهم ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالى سينفخ فيه الروح من بعد موته ويبعث حيا حين صار ترابا الشرح اعلم ان
مركب القوم في الاصل من نفس وروح وجسد فاذا دبروه القوم بطريق الباب الاعظم او الباب الاكبر فيستخرجون منه
الاركان الاربعة التي هي الزيبق الغربي والزيبق الشرقي والصبغ والارض وقد ذكر هذه الابواب جابر رحمه الله تعالى في كثير
من كتبه حسبما شرحه من كتب الاوايل واما في الباب الاوسط والباب الاصغر فانهم تعوضوا عن جسدهم المركب بجسد هنا سبب

لهم

أي تدبير الاننابه وتكليسه بتصعيدها عنه الى ان يتم تكليسه اعني الجسد الجديد بها ويتم تهيئها لقبول العلاج بالمفتاح الى ان تنحل بعد ان تشمع الحلد لالا تاما ثم حينئذ يعالج بها الذكر المهيا لحذ الكل الى ان يتمازجا ويتم العمل الاول المكتوم فاعرف هذا السر المصون

٢٣

لهم في القوة والفعل فاتم لهم ما ارادوه ولتعلم ان الجميع من مادة واحدة وهيولى واحدة ولئما اختلف التدبير وان كان واحد
في اماكن لمقاصد القوم الغريبة فيما يريدونه من تحقيق الحكمة وحسن المعرفة باسرار الطبيعة والتعريف بعبد الله تعالى في اجزاء
المكونات ليظهروا نتايج ما علمهم الله تعالى من حكمته واسرار صنعته فاذا صار الجسد ميتا كما ذكره الحكيم وشرحنا العلم
المتعلق به واتصلت به الروح بعث حيا وصار حي البقا خالدا فافهم واعلم ان من شان الموات لبثهم في البرزخ الى يوم المعاد
واما هذا المتوفى في عام الصناعة فانه حين موته يحيى بل في موته تحيوته واما قوله حين صار ترابا فانه ترابي في المنظر روحاني في الخبر
كما قال الشيخ رحمه الله تعالى سينفخ فيه الروح من بعد موته ويبعث حيا حين صار ترابا ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
فاعجب لانسان وليس بادم لدى الحشر لا نرجو اعليه حسابا بيموت ويحيى في القيامة لا لانه يعاقب في الاخرى
ولا يثابا الشرح اقول وبالله التوفيق ان قول الشيخ من اعظم الدلايل على ان الحكماء اصحاب التعاليم والتعمق في الحكمة كانوا
مومنين موحدين يعتقدون البعث والنشور والقيامة الكبرى والمعاد الحق للمعاد الروحاني الجسماني وانما ضربوا المثل
بالصناعة العلمية المعروفة بالحكمة الالهية وكيف يولدوا الشكل من الشكل والمثل من المثل بالنكاح والحبل والجيوع
ثم الموت والتحليل ثم العود في النشاة الاخرى بالجسد الخالد الذي لا يبيد وافادونا في عمل الصناعة ان المعاد اذا وقع
والاجزاء صافية غير دنسة طاهرة غير وسخة فان الذي يعود بهذه الصفة ليس عليه عقاب ولا عذاب وان حصل العود
والاجزاء غير خالصة ولا مخلصة بل هي مشوبة بقبايح الاعمال ورذايل الافعال فان ذلك العود غير محمود لانه يعود الى
العذاب اذ هو في ربقة الحجاب واذا موافق لما جاءت به الشرايع المطهرة ولقد اتقن الاستاذ الكبير جابر ابن حيان الصوفي
قدس الله تعالى سره هذا القول في كتاب الاحراق من الخمسماية كتاب ولسنا الان بشرح صدد كلامه اذ نحن ملتزمون
شرح كلام هذا الاستاذ صاحب الديوان اذ هو لعمري تلميذ لجابر وان لم يدرك زمانه لكن لجابر فضيلة العلم والسبق اذ
هو استاذ الناس كلهم في هذا العلم ولكن القى الجواهر في اماكن لا يعبا بها صيانة لها واما هذا الاستاذ فانه تناول زبد
هذا العلم واستخلص جواهره وجعلها في ديوانه لمن يفهم وبرهن بذلك ذمته لاتقانه في كل ما صنف ونظم ومن عجايب
نظمه ما قاله في هذين البيتين فاعجب لانسان وليس بادم لدى الحشر لا يرجوا عليه حسابا يمات ويحيى في القيمة لا لانه
يعاقب في الاخرة ولا يثابا ولعمري لقد صدق الشيخ لان هذا المركب الذي هو انسان الفلاسفة تركبت عناصره
من طبايع متاصلة باذن الله تعالى لتكوينه ثم كون تركيب مادته من عناصره على وجه مخصوص اختيارا اختياري من البارئ
الحكيم ثم تركبت هيولاه بهذه صناعية يلهمها الله لمن يشاء من عباده ثم ينفصل تركيبه لطهارة عناصره وتزكية
نفسه وروحه ثم باختيار سابق من البارئ والهمه الحكيم ثم تركب التركيب التام عند معاده عن اختيار سابق منه
تعالى ثم باعلمه لاهل الحكمة وافاض عليهم من نور الهداية لقبول التعليم فظهر انسان الفلاسفة باذن الله تعالى
ظاهره جسداني وباطنه روحاني يفعل المعجزات باذن الله تعالى ويظهر الايات عن امر الله عز وجل فهذا انسان
الفلاسفة على الحقيقة ووجوده برهان عظيم وسلطان مبين دال على الوحدانية اذ هو سر من اسرار الربوبية اذ ليس
على انسان الفلاسفة حساب ولا هو بنفسه يرجو الثواب ولا عليه خوف من العقاب اذا عاد لمعاده التام وبلغ
من رتبة التمام والكمال ولعمري لقد مر عليه من العذاب الوان من مبدا حياته الى حين مماته ولكن لما عاد صار محفوظا من
النار اذ ليس عليه سبيل بل صار يعيد الاجساد الناقصة البالية ولا عيانها يقلب والى الكمال يحيل فهذا الشيخ سر من

اسرار الله تعالى لا يهتدى اليه الا من اهله الله تعالى وما كنا لنهتدى الا ان هدينا الله ثم قال الشيخ رحمه الله
تعالى كان على ديباجتي وجناته اذ اقام من ماء الجمال نقابه الشرح اعلم ان الشيخ دبج كلامه بجناس بديع دال على معان
جليلة نذكر منها ما يليق بهذا المحل من وجه الشبه وما يستبعده التصور الفكري من الصور التي عينها ونقول حيث انه وصفه انسانا
فهي متشبهة في الخيال الذهني له صورة انسانية لما ذكرنا من الالا واوصافه الانسانية فيما تقدم وحيث قامت صورته في الذهن وصار انسانا
فلا يخلو من تشخص له وجه ووجنات وحدق وجناته ديباجتين صارتا له بالذات لحسن الظاهر ونعومة المسحة والبهجة
اللائقة بالديباج ولعل وجناته ابهج من الديباج لمن يراه ثم قد يقول لما اذا قام شرط معلق بظرف زمان فيه قيامه فاذا قام حصل المشروط
كما قال كان على ديباجتي وجناته اذا اقام من ماء الجمال نقابه وبقا علينا ان نقول اما المراد بقوله ماء الجمال وهل للجمال ماء ام لا فنقول
في الجواب انه مراده هنا بماء الجمال الرونق والصفاء والبهجة المشرقة والنور العالي الذي تلتذ العيون برؤيته وتسر القلوب بمشاهدته
فالقلب يشاهد من البهجة والسرور معاني ما يدرك بالروية ويحلو في حسن البصر ولا شك ان روح الحيوة اذا اشرقت بنورانيتها
الروحانية على الاجسام القابلة لاثار ظهور جمال الحيوة وبهجتها بامر الله تعالى فاذا اتاها ناظر سرى منه سر القبول في روحانية الرائي
فادرك من نظره ما ادخل السرور على قلب ذلك الانسان للجاذب السري الظاهر برونقه على تلك الصورة الجميلة فسر الحيوة اذا
ترائى بما هو له من فيض سر الامر الالهي من الجمال المطلق على الذوات القابلة افادها حسنا وجمالا وسحرا حلالا يسحر العيون ويجذبها ويجذب
النفوس ويغلبها ويحير العقول ويذهلها ويسلبها فقد صدق الشيخ في قوله كان على ديباجتي وجناته اذ اقام من ماء الجمال نقابه فمن تامل
افعال الاكسير وصورته وجدها من الايات العظيمة التي تذهل الالباب وتسحر العقول افهم وفي معنى قوله ماء الجمال وجه اخر وهو ان نقول
ان سر ماء الحيوة سار في دم الانسان وبهذا الدم صار الدماغ بدن الانسان متحركا غير جامد بل سار يتخلله في جميع اجزاء البدن فاذا كان
للانسان زوجة جميلة يعطف عليها ويميل بقلبه عليها حبا لما راى من مظاهر الجمال عليها حسبما يروق بمنظره ويميل اليه بقلبه فيسري ذلك
الحب مع ملازمة النظر فيدوم الالتقاء والالتزام والمباضعة لقوة الجاذب المحرك للشهوة فاذا حصل الالتقاء انقلب الدم الساري
بسر روح الحياة وامتخض الى ان حصل من خلاصته المني فتولد من الانسان انسان مثله فالمني بهذا الوجه هو ماء الحياة اذ هو سببها ولا شك
ان يخرج من نورانية الوجه في ذلك الوقت مع المني شيء كالسر المودع فلا يزال ذلك السر ملازم لصورة الجنين حتى يتم وجوده ويظهر للفضاء
فيشرق ذلك الجمال وتلك النورانية الاصلية المقتبسة من الاب والام على ذات المولود ووجهه فافهم هذه الاسرار العالية من اثار القدرة
الازلية في الصورة البشرية ثم في عالم الصناعة الالهية فيمثل هذا الشرح يظهر لك صورة العلم ووصفه فافهم واما مراده بالنقاب فانه ينقب
الاباء الجمال ولكن من شان النقاب تغطية الوجه لا سيما الوجنات واما هذا فلم يكن نقابه الا ماء الجمال ورونق الكمال يفتن من رآه ويدهش
الرائي عند لقياه فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى لقد ادرك المطلوب من جاء ازرى تعذب الا ما قلته واصابا وحاز نعيم
من نيله تكون به بنو الدهر اهلا والعداة اصحابا الشرح اعلم ان مراد الشيخ بقوله هذا انه نصح وابذل النصيحة لمن هديه الله
فهم كلامه فقد ادرك المطلوب من العلم ولم يبق عليه الا العمل وصار له نصيبا من نيله يكن بنو الدهر اهلا له واصحابه له كالعبيد فهم له في رق
العبودية وان كانوا احرارا لان بنوا الدهر عبيد لدنياهم واعلى رتب الدنيا لا توفي بمقام الواصل الى هذا المقام لان كل رتبة دنيوية معرض
الزوال دايما ومن زال عنه ماله وولده ولم يكن له كمال في نفسه فقد سقط اذ لا كمال له ومن له كمال بالعلم فهو غني وان كان فقيرا وان لم يعمل لان في الكمال
الذي في نفسه وصول يكون الغنى عنده ومنه وله بالقوة فهو غني بنفسه لعفافه وعزة كماله وعلمه فان عمل واظهر الله على يده ما هو في علمه من
القوة الى الفعل فقد بلغ الرتبة العالية من الغنى اذ لا رتبة في الغنا اعلى منها لان الملوك يفنى ما عندهم بالانفاق والواصل لا يفنى ما عنده ابدا ومن كان
كذلك.

بهذه الصفة كانوا بنوا الدهر له اهلا والعداة اصحابا ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فدونك من بيضة الطائر الذي متى صاده
يخصص بها ويحابا الشرح اعلم ان الشيخ قد ابلغ في النصيحة وحقق العلم برمز قريب يفهمه من له ادنى ممارسة بالعلم ونحن نشرح لك
طريق الحق من كلامه الى احسن وجه واقرب الى الفهم باذن الله تعالى واقول ان الشيخ قد قال في مبادئ هذه القصيدة خذ البيضة الشقرا
فانزع قشورها فان لها تحت القشور لبابا ولم يعطيك من صفتها غير الاشارة الى شقرتها وقد اخذ هذا القول من كلام الحكما حيث قالوا
ازوجوا الاشقر الكريم من اخته البيضا اللينة البشرة وكما قال هو وخذ ماءها فاخلطه بالمح كي ترى حمامة فيه تصير غرابا فقد تبين لك بهذا الشرح
ان الاشقر الكريم هو المح الذي اشار اليه وان اخته البيضا اللينة البشرة هو ماء البيضة الشقرا ولما انتهى كلام الشيخ الى ما نحن بصدده من
الشرح عطف قوله بعد بيانه للتعبير على البيضة ايضا ولما اعطانا في اول كلامه صفة من صفات البيضة وهي شقرة لونها اخذ هنا يصف لنا
اصل هذه البيضة فقال فدونك من بيضة الطائر الذي متى صاده يخصص به ويحابا فقد بين لنا ان هذه البيضة من طائر ومتى صاده يخصص
بهذه البيضة ويحابا بمعنى بقوله يعني ان لا وصول لك يحصل لك الى هذه البيضة الا بصيد الطائر الذي من شانه ان يبيض هذه البيضة وامثالها
وانك لا تصيد الا بخصوصية من الله تعالى قد حباك بها واهداها اليك محبة لك واكراما واعلم ان في طبيعة الامكان ان يصل الى مثل هذه
الموهبة من طريق العلم والتوقيف المومن والكافر والبر والفاجر بقدرة الله تعالى ولكن وصول الكافر والفاجر من باب الاملاء والعياذ بالله
فاولئك الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فيكون وصولهم اليها في دنياهم متاعا قليلا ثم يكون عليهم حسرة
ووبالا ولقلوبهم حسرة وفي الاخرة اشد عذابا واعظم تنكيلا فتخصيصهم به من باب الاملاء ليزدادوا اثما واما من خصه بهذه الموهبة
من اهل الايمان والمعرفة بالله تعالى فيكون وصوله اتصالا وعناية من الله تعالى واكراما وفضلا ذلك فضل يوتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم فالواصل لهذه الموهبة من هذه الحيثية اذا كان بهذه المثابة من القرب
والمعرفة فيكون وصوله وعمله جميعا تقربا الى الله تعالى وزيادة في ايمانه وتحقيقا في توحيده وايقانه بظهور سلطان الحق وبرهانه فقد حصل
على السعادة المتصلة في الدنيا والاخرة باداء الامانة والوفاء بعهده واما من ادركها ووصل اليها وليس من اهلها ولم يرد امانة الله تعالى
فيها ولا في عهده بها فلم يعرف منها الا ما يتعلق بمعيشة الحيوة الدنيا وزينتها اكفاروه لما بغى وعمى عن مرتبته واغتر بما صار اليه من القوة
والعز والمال ولم يحسب العقبى والمال فانظر كيف كان زواله اقبح زوال وعوقب بما الم به من التكبر والطغيان ولم تنفعه القرابة من موسى
عليه السلام ولا ما عرفه اوتاه من الايمان بل انسلخ منه بما رمى به موسى عليه السلام من الزور والبهتان فنسال الله الامان والعفو والغفران
وانما قربنا لك ما ذكرناه الا لان الشيخ قال يخصص بها ويحابا فبينا لك وجه الخصوصية لتعرف ان من عرفها من طريقه فهو جدير بالوصول
مومنا كان او كافرا برا او فاجرا وبينا لك الوجهين وما يؤل اليه حال الفريقين والسلام فهي في الجملة خصوصية املاء او خصوصية
اكرام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى هو الطائر المشهور الزاهر ووقوعه على من الى اوانيه تصابي ابو بيضة خصت طبايع
اربعة علت ان يرى في غيرها ويصابا الشرح لما بين لنا الشيخ في قصيدته انها بيضة شقرا ثم بين لنا انها بيضة الطائر الذي
من اصاده كان جديرا بالوصول الخصوصية عله ومكانته وبينا شرح ذلك فاخذ الشيخ يبين لنا ان هذا الطائر سهل المرام ووقوعه على من الى
اوانيه يتصابا فان قلت من هذا الذي الى اوانيه يتصابا فاقول في جوابك ان الشيخ وغيره من الحكما لا يصفون الجهال بالوصول الا نادرا لحكمتهم
وانما قصد بقوله العالم وانما ذكر التصابي للاجتهاد والعشق والشغف بظهور هذه الالوان والتنزه والتعجب في قدرة الله تعالى عند جريان الالوان
الطاوسية التي لا يوجد مثلها ولا ابهج من حسنها ولتعلم ان جميع ما يظهر من الوان النبات والازهار والنوار يظهر من هذا الطائر ثم من هذه
البيضة المذكورة فحق على من رآها وتاملها ان يتصابا بتنزهه فيها واعتبارا بقدرة خالقها واذعانا ومحبة لوجودها سبحانه وتعالى فافهم
والله اعلم

واعلم انه لا يصل الى روية الوانها الا العالم الفاضل العارف بها ولو كان للبيضة الوان وازهار فكذلك للطاير الذي هو منه له الوان عجيبة يدهش
الراي لرويتها ومن عرف الوانه وتصابى اليه بعلمه واجتهاده فهو جدير بصيد لان الوانه هي روحانية اسراره فمن عرف اسرار الطاير ايضا فهو واقع
له بالطاعة والانقياد والميل والتانس اليه لعلمه ولسر روحانيته نفسه الجاذبة وروحه الفاضلة كما يقع العصفور النافر على حلية الرجل
الولي العارف ويتانس به ويلقط الحب من يده اذ لا ينكر هذا من له ادنى بصيرة فافهم وحيث قررنا لك هذا فيجب عليك ايها الطالب ان تعرف
انه لا وصول الى البيضة الا بصيد الطاير الذي هو ابوها وفيه تتولد ومنه تخرج فمن صاده ووقع له امكنه ان يولد منه بيضة الحكما المعروفة
التي وصفها الحكيم بانها شقرا ولم يقل انها بيضا لتعلم وتتحقق ان هذه البيضة ليست ببيضة الدجاجة لوجهين احدهما ان بيضة الدجاجة
بيضا وبيضة الحكما شقرا والثانية ان بيضة الدجاجة مونثة لنسبتها لامها واما بيضة هذا الطاير فمذكر لنسبتها الى ابيها ووجه اخر
فلسفي وهو ان بيضة الحكما من طاير واحد مخصوص لا يمكن ان تكون من غيره واما طبيعة البيض مع اختلافها فمتقاربة النسبة وهي توجد
في النعام ان اردنا الكبر وكثرة المادة وزيادة الحرارة وتوجد في الاوز والدجاج والحمام والعصافير واجناس الطيور وحيث امكن وجود
هذا من البيض فيمكن تناوله من انواع البيوض كلها اذ لا موجب للتخصيص وقد فرضنا ان وجود بيضة الحكما من طاير واحد فقط فهذا خلف
ولقد اضل الجهال خالد ابن يزيد بقوله في كتابه المعروف بالفردوس • جسم من الذهب الابريز يكنفه • جسم من الفضة البيضاء مصقول •
وبعد ذهما كلاهما جرم • مشقق ابيض كالطلق مجبول • فيظن الجاهل ان هذا الرمز واقع بالمطابقة على البيض ولم يكن الامر كذلك
ابدا وانما بيضة القوم هي الموصوفة بهذا الوصف لكن الجاهل لم ير بيضة القوم ولا يعرفها بطريق العلم وانما هو يعرف البيض لكثرته وتوهم
وقوع تطابق رمز الحكما ما في البيض من الاوصاف فظنوا ذلك ظنا وهما لا برهان لهم به واما العالم فيتحقق بالاصول العلمية نفي هذا البيض
من حيث الجملة واثبات بيضة الحكما على الحقيقة فافهم ولقد ارشد الاستاد مويد الدين الطغرائي رحمه الله تعالى بقوله • ان الاولى
ضربوا للناس مثلا في البيض قالوا الحق في المثل • جعلوه من تدبيرهم وسطا • والبدو محذوف من العمل • فيجب على الطالب ان يعرف الطاير
قبل معرفة البيضة اذ لا وجود للبيضة المذكورة الا من الطاير المخصوص بها وقد ذكرنا علیلك لتعلم ان البيض موجود بصنعة الخالق
من الطبيعة واما بيضة الحكما فلا توجد الا بامر الخالق على يد الحكيم بالمهنة والصناعة واما الطاير الذي يوجد منه هذه البيضة بالتدبير
فقد اوجده الباري تعالى مع جملة المولدات الثلاثة يعرفه العالم وينكره الجاهل فافهمه فانه الاصل والسلام وهو ابو البيضة التي ضمنت
طبايع اربع بالتنكير لا بالتعريف لان المعرفة بالالف واللام هي الطبايع الاربعة التي استقصات العالم واما هذه المنكرة فهي طبايع الحجر
الاربع التي وصفها الحكيم للحكما • وذكر الشيخ انها علت ان يرى يعني الاكسير في غيرها واني يصا بها وقوله هنا علت بمعنى امتنعت فلا
ترى طبايع الاكسير الا من البيضة ولا ترى الاكسير الا من طبايعه الاربع المخصوصة به ولا ترى البيضة وتصاب الا من الطاير المذكور
الذي هو اصلها ومنه فصلها فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى • ترب وهوا يشبه الشمع جامدا • ونار وما كالرصاص
مذابا • الشرح اعلم ايها الطالب ان الشيخ لما انقود رمنثوره وبينه ما نظمه من منثوره في الكلام على البيضة والطاير واراد
ان البيضة لا توجد الا من الطاير المذكور واشار الى ان الطاير المذكور يوجد من البيضة ايضا وان كان كلامه يقتضي في النهاية الاكسير فان هي
في المبادي الطاير لان الطاير ايضا من البيضة فلا يوجد الا في طبايع البيضة التي كانت منه وهو ايضا كاين منها ولكن بتقرير علمي وبرهان
فلسفي فافهم ثم اخذ الشيخ يوصف لنا الطبايع المذكورة بقوله ترب وهوا يشبه الشمع جامدا ونار وما كالرصاص مذابا • وفي شرح
كلامه ما يقتضي ان تقرر ان طبيعة التراب من حيث هي باردة يابسة وان اختلفت بالعطل باختلاف اصول الكاينات واحوالها وكميتها
وكيفيتها فاذا مزج التراب الذي هو بارد يابس بالهوا الذي هو حار رطب تكون منها جسم اخر كالشمع جامد يذوب بيسير النار
وكما

وكما مزجت النار التي حارة يابسة بالماء الذي هو بارد رطب تولد منهما جسم كالرصاص مذابا فتعين عليك ان تفهم ان الارض التي
هي التراب جسد وان الهوا دهن وان النار صبغ وان الما روح فتفكر في ذلك ترشد ان شا الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه
الله تعالى • ومن وصفها فافطن لها ان مخها • متى يلق في النار اللطيفة ذابا • الشرح اعلم ان المخ المذكور هو الدهن الذي
لا يحترق وهو جامد كالشمع ومتى القي في النار اللطيفة يذوب ويجري ويحرق الصفيحة من الفضة صبغا الا انه صبغ غير تام لانسلاخه
وعدم ثبوته وليس هذا من نفس مخ البيوض لانه اذا القي منه في النار يبخر منه اللطيف ويحترق الكثيف فافهم ثم قال الشيخ رحمه
الله تعالى • وان يدن من ادنى الحرارة ماؤها • تحلل من لطف فصار سرابا • الشرح اعلم ان من شان ما البيض الذي هو زلاله
ان يتبخر من النار وينعقد وهو بياض البيض المشوي او المسلوق والمطبوخ واما الحجر فانه يتحلل برقته من ادنى الحرارة ويصير سحابا
وسرابا وبخارا ولا يحترق بالنار ابدا فاذا اصابه البرد في اعلى الابار كر راجعا كما كان وزاد لطفه وصفاه فان قلت ان ما البيض
المقطر بالتدبير يتحلل ايضا ويصير بخارا وسرابا ايضا وان الادهان المستخرجة ايضا من البيض اذا عولج بالتدبير صار ايضا غير محترق
وفيه الصبغ ايضا فيمكن ان يكون منه المقصود وربما كان هو المطلوب وهو حجر القوم الموصوف فاقول في الجواب ان البيض وجميع
الاحجار الحيوانية التي يدعونها انما هي ضرب مثال على الحجر الكريم وكذلك النباتية ايضا فاذا استقطرت مياهها فان المياه المقطرة
منها بورقية غير ممازجة واما الادهان وان زال احتراقهما فانه ليس لها من القوة ان يعمل منها اكسير لخفتها وبعدها عن الممازجة
من اصل الخلقة وان كان فيها صبغ فهو بواسطة ما يخالطها من الاشيا المعدنية وسنذكر ذلك مفصلا في مكانه من كتابنا هذا
الذي هو غاية السرور وقد ذكرنا في كتابنا المعروف بالتقريب في اسرار التركيب صالحا وكذلك في نهاية الطلب في شرح المكتسب
واما في كتابنا هذا فهو بالتصريح والمطابقة اذ لا رمز فيه الا ما لا بد منه خوفا من الله تعالى من اذاعة السر الذي امر الله سبحانه وتعالى
بصيانته وكتمانه فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى • وان ذر بعد الحرق في النار قشرها • ومزج به الصبغ الرفيع اجابا •
الشرح اعلم انا بينا فيما تقدم من شرحنا ذلك ان القشر المذكور مخالط لجميع اجزا الحجر وانما يخرج هذا القشر من الرماد عند نهاية
دور المراحل فاذا احرق الرماد الحريق التام ظهر هذا القشر الصالح الذي هو خلاصة القشر الفاسد وهو اكليل الغلبة واما قوله وان ذر
بعد الحرق في النار قشرها فانه يشير الى تشبيب الما الذي فيه نار الحجر باكليل الغلبة فلا يذر هذا القشر في النار العنصرية ولا يليق الا على الما
الالهي او لا الذي هو طبيعة النار لان النار محمولة فيه فيذر في الما الالهي فيصير الجميع نارا فاذا جمع بعد ذلك في التركيب الثاني حصلت
اجابة الصبغ الرفيع عند تمام الاكسير هذا التحقيق مراد الشيخ وهو الحق اذ لا صبغ تام ولا تركيب تام الا به وفيه سر الحجر كما هو في الارض الجديدة
وله افعال عظيمة وايات عجيبة نذكرها ان شا الله تعالى في هذا الكتاب مع ان موطنها كنز الاختصاص في علم الخواص الذي هو التتمة
لغاية السرور باذن الله تعالى فافهم واقول انه ربما يكون في قشر البيض الحيواني فوايد في التدابير البرانية لان فيها مثل عظيم لما ذكرناه من
العمل الحق الجواني الذي هو النتيجة العظمى وربما يكون دونها نتايج كثيرة لكن مقصود الحكما الغاية والنهاية والتمام لحصول الكمال
والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى • هي الشمس والبدر اللذان تقارنا • نهارا وغابا في سناه وغابا • الشرح
اعلم ان الشيخ اطلق هذا الرمز على البيضة من حيث هي وعلى جزين من اجزا الحجر وهما الارض والما وعلى جز واحد من الصناعة الالهية
وهو الاكسير ومراده في الباطن جميع اجزا الصناعة ومراتبها العملية وكذلك لان الشمس والبدر تقارنا في العمل الاول المكتوم الذي
لا بد منه ولا شك ان الشيخ عالم وحكيم ولا بد له ان يعتمد اصول الحكما الثلاثة في رموزه وهي المطابقة والتضمن والالتزام ولا بد انه
يعرف بان الضمير لا بد وان يتناول لابعد مذكور واقرب مذكور فان كان مراده ابعد مذكور فهو العمل الاول لاقتران النيرين مع غيبة كل

كلامنها في اخيه واقرب من الاقل التزويج الاول وفيه قران النيرين ايضا وبعد اقتران النيرين في اوان التفصيل وهو قران النفس والروح
واتحادهما ثم اقتران النيرين عند التشبيب وعود الارواح الى الجسد العالي السماوي الذي تخلص من اوساخه فلا يقدر على ضبطها وانما افادها
قوة روحانية يفيدها الثبوت في التركيب الثالث ثم اقتران الشمس والقمر عند ابتداء التركيب الثاني فالشمس والقمر منهما وهما منه واقترانهما
نهارا يعني في نور العلم وضياءه لا في ظلمة الجهل وحجابه ثم اقتران النيرين عند تمام الاكسير الاول للبياض ثم اقترانهما عند كمال الاكسير الاحمر للحمرة
فهذه سبعة ادوار وسبعة اجزاء تشتمل على سبع قرانات على عدد الكواكب السبعة السيارة فاذا اختار الحكيم بان يحصر اقترانهما في كل شهر
مرة على حكم الدور القري فعل لان فيه سر النمو والتوليد والولادة وان اختار حصر اقترانهما كل سنة مرة لانها فيها الفصول الاربع للطبايع الاربع
ولا يجب على الحكيم ان يترك التزويج اكثر من سنة اصلا ابدا وان كان عنده الاكسير فلا بد ان ينميه في كل شهر ليستمر قواه على الزيادة في جسمه او فعله
او في فعله وجسمه او في فعله او في جسمه فان لم يكن ففي كل سنة مرة ليرى سر التضعيف على مر الزمان ويعلم كيفية تدبيره وعلاماته واوزانه
وضوابطه وشواهده ونيرانه وقوانينه وموازينه والاته والوانه وصفاته لا على اي وجه اتفق ولا باي شيء اتفق وانما التجربة اعدل
اعدل شاهد والفاضل اللبيب يفهم ما نقول والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فهذا هو العلم الذي اصبح الورى على شارتيه
بالرموز غضابا وهذا الخلال الحار والبارد الذي هو الشهد ذوقا وهو يحسب صابا الشرح اعلم ان الخلق هو ماذكره الشيخ
لان الناس قسمان اما طالب لهذا العلم واما غير طالب له فالغير الطالب له اذا سمع بهذا العلم يكذبه ولا يدخل في مخيلته لانه لم يدخل في مخيلته
اصلا واما الطالب له فعلى قسمين طالب محقق عارف وطالب جاهل فالطالب الجاهل ومن وافقه
من الجهال يصعب [illegible] رموز القوم اذ ليس عندهم مقدمات نظرية ولا اصول حسية ولا افكار سليمة فلا يزالون على شارتيه بالرموز
غضابا واما الطالب العارف المحقق فان الرموز تنطق له بلسان حالها وتعرب له عن شؤونها وتزيل عن ابوابها اقفالها فلا يغلق دونه
من العلم باب ولا يكون [illegible] حقيقة الوصول حجابا الا باذن الله تعالى ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فالرجل العارف يشكر
واضع الرمز اذ لم يكن عارفا [illegible] ان وضع له مثال فلسفي بحيث يدرج الطالب للجادة للوصول وفهم المعاني من الطريق الواضح والسبيل
المستقيم والنصيحة لاخوانه المسلمين واما الجهال فلا يزالون غضابا واما قوله فهذا الخلال الحق حق لان بروزه في الوجود حق باذن الحق
وهو اية كبرى من ايات الله عز وجل ورزق الصلحاء الاولياء وقد اخبر به الانبياء فلا يكون رزق حلال في رتبته اذ لا شبهة فيه
ولمقامه من الحكمة وجلالة قدره في الرتبة الدما يساويه او يفوق عليه من اثار حكمة الله تعالى في خلقه وما تقتضيه شريعته وفوق كل
ذي علم عليم فهذا معنى قوله حلال واما قوله الحار والبارد الذي هو الشهد ذوقا وهو يحسب صابا فالحار هو اكسير الحمرة بالاضافة الى
اكسير البياض والبارد هو اكسير البياض بالاضافة الى اكسير الحمرة واما قوله هو الشهد ذوقا فله وجهان احدهما ذوق الشفاه واللسان
واللهاة وهو الطعم فمذاقة اكسير البياض حلو الى التفاهة والسمسم والسداجة اقرب ومذاقة الاكسير الاحمر حلو لا شك فيه للعارف
والوجه الثاني المراد به الذوق المعنوي ولا شيء اعظم منه عند العارف الواصل فهو عنده الذ من الشهد وهو احلى من العسل والجاهل
يظن انه سم من السموم القاتلة او انه مر الطعم كريه المذاقة كما قال الشاعر وكم من عائب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فمن ناله فليتخذ عند ربه اليه به قبل الاياب مآبا الشرح اعلم ايها الاخ ان شكر
النعمة واجب لحق المنعم سبحانه وتعالى ولا نعمة بعد الاسلام اعلى وارفع قدرا من علم التوحيد والتفكر في مصنوعات الله تعالى وعجايب
قدرته الدالة على عظمته وقدمه والوهيته وربوبيته ومن عجايب مصنوعات الله تعالى وسلطان برهانه وظهور حكمته هذه الصناعة
التي هي ثمرة الحكمة ونتيجة المعرفة ولهذا المعنى سميت الصناعة الالهية التي ظهر منها بسر التوليد مولود الفلاسفة الدال على الانسان
الذي

الذي هو الحكيم وسمي انسانا لانه من وقت ولادته عاقل وفهيم وفي وجوده اية تدل على قدرة الله العزيز العليم فمن وصل الى هذه الموهبة
فيجب عليه الاحسان الى خلق الله تعالى والشفقة على عباد الله تعالى والاقبال على طاعة الله تعالى وعبادته ولزوم التقوى وفعل المعروف
والصدقة على الفقراء والمساكين سرا والمحافظة على الافعال الجميلة وتجنب الاحوال الذميمة وكثرة التوجه الى الله تعالى والتضرع اليه
بالخوف والرجاء والحياء والخشوع والتذلل بين يديه والتفويض في جميع الامور اليه فهذه الخصال الجميلة تنفع يوم الماب اليه وله بها
عند الله تعالى جزيل الثواب والحذر الحذر من العجب والاعجاب والتكبر والكبر ولا باقل من مثقال ذرة لئلا يدخل عليك الشيطان ليخرجك
من جنة الرضوان لانه اكثر حسد الك من حسده لابيك ادم عليه السلام لاسيما ان اوصلك الله تعالى الى هذه الموهبة واحذر من
الاسرار ولا تعاشر ان امكنك الا الابرار الذين لا يداخلهم الحسد على مواهب هذه الدار والوحدة نعم الانيس والعلم نعم القرين والاشتغال
بالله تعالى عن غيره فهو نعم المعين فاذا كفاك الله تعالى هم دنياك ووسع عليك رفقك واعطاك من نعمه من نعمه التي لا يفنى ومن
عطاياه التي هي باقية ابدا فما بقي عليك الا تحصيل ما يبقى سعادتك عليك في الاخرة وتحصيل السعادتين بثواب الشهادتين واجتهد
الى يوفقك الله تعالى لان يكون اخر كلامك في هذه الدار شهادتي ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوبى لك ان
وفقك الله ايها الانسان ويا فوزك بالنعيم والرحمة والرضوان ودخول الجنان والتمتع بالخيرات الحسان ويا غاية سرورك بالنظر
والتجلي من الرحمن تم القسم الثاني من الجزء الاول من غاية السرور في شرح ديوان الشذور بعون الله وفضله وهدايته وتوفيقه
والحمد لله رب العالمين وصلوة على سيد المرسلين وسائر الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين ومن هنا ابتدأنا باسم الله تعالى
في شرح القسم الثالث من الجزء الاول من كتاب غاية السرور في بيان معاني كتاب الشذور في حرف التاء [illegible] من قوافي حرف
الهاء فنقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وسلام على عباده الذين اصطفى قال الشيخ رحمه الله
تعالى في قافية الهاء مع الهاء وملك في موته حياته وفي حيوة نفسه مماته الشرح [illegible] الاخ فتح الله عليك
ان الشيخ قد التزم في ديوانه المبارك ان ياتي في كل قصيدة من قصايده بما لم يذكره في غيرها من كتابه لتختص كل قصيدة بفايدة معلومة
مفيدة وان كان المقصود من الكل علم واحد وعمل واحد وان تكررت الالفاظ في الاسماء والالقاب فان في جملتها وتفصيلها الدلالة على
العلم والعمل بقوانينه واصوله وفصوله ليلتقط الطالب الفاضل العالم العاقل الجواهر النفيسة ويضم بعضها الى بعض فيتم له مقصوده
بتوفيق الله تعالى ولما عرفنا الشيخ فيما ذكره من القسمين المتقدمين في حرف الالف والباء من العلم ابتداء يذكر لنا في حرف التاء المثناة
الهاء رمزا اريد به وصف ذات نسبته الى علم الصناعة الالهية وهي هذه الذات التي اشار اليها قد وصفها وصفا ذاتيا بالتذكير
وعرضيا بالملك فقال انه ملك وجعل لهذا الملك علاقة بما تقدم ذكره من الشرح والاصل وابتدأ بواو العطف لانه لما ختم قوله
في قافية الباء مع الالف وما فيها من العلم والرموز على ما تقدم ذكره وشرحه من الاجزاء الداخلة في الصناعة قال وملك في موته
حياته وفي حياة نفسه مماته ولما تاملنا مدلولات الفاظه علمنا ان هذا الملك موصوف بالذكورة فهو ذكر ولما وصف
ان له موتا وحياة فعلمنا ان له موتا وحيوة النحي وان له نفسا وحيوة وان عليه موتا معينا ثم تاملنا قوله فوجدناه قد
وصفه بوصف متقابل ومتعارض ومتوافق ومتناقض ولكن يفهم من معناه هذا العلم الذي نشرحه بالبيان الذي نوضحه وان
شكل الرموز في الظاهر فان المقصود به معلوم في الباطن وهو ان هذا الملك الحي في هذه الدار ميت لانه لا بقاء له ولا لملكه الا اذا
مات وعاد الى معاده فانه يعود حيا خالدا باقيا مؤبدا باذن الله تعالى ففي موته ورحلته من هذه الدار الفانية حياته الابدية
الباقية وهنالك يعود ملكا في الملك الدايم والخلود المقيم واما هنا فهو وان كان ملكا فهو عبد مقهور مكلف متشاغل وملكه

فيشار به الى علم الصناعة على طريق الالهية التفهيم

زايل ففي موته حيوته وفي حياة نفسه مماته فافهم ويشتق من مدلول كلامه ما يدل على السر الغامض المكتوم وهو ان مقصوده بالملك
المذكور المشار اليه لتعلم انه النفس من حيث الجملة لانه لا حيوة للانسان الا بها ولا فساد يدخل على الانسان الا منها وقد تكون سببا لموته
للفساد الطارئ عليها من قبل الشهوة والافعال الذميمة فاذا كانت حياتها مع هذه الصفات الغير الجميلة فكانها لا حياة لها لغلبة الفساد
على اصل جوهرها فصارت علة لموته فاذا هو مات وتخلصت من الشوايب والشبهات كانت اذ ذاك سببا للحيوة الابد اذا صفى مع
النفس الجسد فاعلم ذلك وتبيعه ترشد ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى مَعْلُومَةٌ مَجْهُولَةٌ صِفَاتُهُ ظَاهِرَةٌ فِي وَجْهِهِ سِمَاتُهُ
الشرح انظر كلامه الى ايهام جميع النقيضين اذ لا يجتمعان الا بهذا الوجه وهو ان صفاته معلومة لاهل الحكمة ومجهولة عند غيرهم
وكذلك سماته ظاهرة في وجهه لاهل العلم والفراسة والتوسم لقوله عليه السلام اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله تعالى
واما سماه الظاهرة في وجهه للفاضل فهي تدل على العلو والغلبة والقهر والقوة والملك والسلطنة ونفوذ الامر وطول العمر ووقوع
الحيوة ووجود التمكين عاجلهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى أَحْبَابُهُ مِنْ مَجْدِهِ عُدَاتُهُ قَاتِلُهُ مِنْ جُنْدِهِ وُلَاتُهُ الشرح
اعلم ان الحكمة الالهية اقتضت ان تكون مرتبة موجودة في الدنيا وحيث كانت هذه الرتبة بهذه الخصوصية فلا شك في حسد اهل
المملكة لذلك الملك بحيث انهم يتبطا ولون الى مرتبته بكل طريق ممكن وتكون انصاره واعوانه حساده على منزلته ومقامه ولا يقدرون
على اخذ مرتبته منه الا بقتله وموته على كل حال فلاجل هذا المعنى قال الشيخ احبابه من مجده عداته وقاتله من جنده ولاته
ولما قررنا ذلك فيجب ان تعلم ايها الطالب المناسبة في هذا الرمز ما هي وما نسبتها للصنعة الكريمة لان الشيخ اطلق الرمز على ملك ووصف
له الاوصاف اللايقة بالملوك في الامر الطبيعي والخلق المتعلق بالملوك واصحابهم واعوانهم ومن العلوم ان ليس في علم الصناعة وموضوعها
الا ما هو متعلق بالجواهر المتعلقة بالصناعة وهي التي تحمل عليها الاعراض فيجب ان نقسم القول المتعلق بهذه الجواهر على الوجه
الفلسفي ونقول انها لا تخلو اما ان تكون ارواحا او نفوسا او اجسادا ثم نرجع ونقسم العلم بالتشبيه على الارواح الداخلة في الصناعة
ما هي وكذلك النفوس وكذلك الاجساد فتاملها فالارواح من يتصف بالملك ويصلح منه ان يكون مرتبته اعلى المراتب
فان وجدته فهو هو وان لم تجده فانظر عسى تجده في النفوس وفي الاجساد فهذا طريق القوم في الفحص والنظر ولا يصعب عليك ما ذكر
القوم من الرموز على هذه الموهبة العالية وتامل الى البنات والنسوة كيف وضعوا انواعا من الرموز والاحاجي حتى ينالون بذلك
اغراضهن من الرسايل فما هو بينهن من علاقة السر والكتمان من احوال العشق والهوى وتنقيح الفكر واشحاذ القريحة
للفهم عنهن بما يردنه من اسباب الوصال للاتصال ونهايتها قضاء الوطر ونيل الشهوة التي اوجبتها المحبة فما ظنك بمثل
هذه الموهبة العالية كيف لا يجعلون عليها الموانع من الرمز المدهش والاقفال المغلقة حتى لا يصل اليها الا العالم الفاضل المتقن
المحقق العارف الذي يحل جميع الرموز لان بيده مفاتيح الكنوز وهو المتمكن في العلم فافهم واعلم ان الشيخ اعطانا قوانين
من الحكمة نعرف بها مراميه ونسلك بها مقاصده ونشرح بها ما ربه شرحا بينا واضحا على مراتب وقواعد في الاصول والفصول
ولم نترك ما تحتاج به علينا فثق بالله وتوكل عليه ثم عليك بدرس كتابنا هذا وامعن النظر فيه ترشد ان شاء الله تعالى بعنايته
وحيث وصفنا لك قانونا معتبرا في مقاصد الشيخ في ما ذكره هنا فنزيدك من الشرح لتفهم الحق كالصبح اعلم ان النار العنصرية
مفسدة لكلما كونته الطبيعة وايضا هي المصلحة لما يراد منه من طبخ الاغذية واصلاح الادوية ولما كان الاكسير ترياقا نافعا
لامراض الاجساد الناقصة وهو غير موجود في الخارج وانما هو موجود بالقوة في عقاقيره التي يعمل منها فلا بد من اصلاح هذه
العقاقير التي يعمل منها الاكسير بالنار وقد بينا لك ان فيها جزء صالح وجزء فاسد فلا بد بعلاجها بالحكمة وتفصيلها ليخرج منها

الجزء

بيان هذه

الجزء الفاسد وتصير المادة مجردة من الفساد وقابلة للصلاح ثم تركيبها ايضا بالنار وتوانسها موانسة الحكيم الى ان يتم مولود
الحكمة الذي هو الاكسير فبالنار الصلاح من وجه والفساد من وجه اخر مثل اعوان الملك واصحابه بهم قيامه ودولته ومنهم يوقى
عليه وايضا اعلم ان اجزاء المركب متغايرة في الاصل من وجه ومتناسبة من وجه اخر ولكل جزء من اجزائه فعل وتاثير وقوة
وخاصية فاعتبر ايها الطالب وتامل من يستحق المملكة من اجزاء المركب ومن هو دونه من امرائه واعوانه ومن هم اعداؤه ومن هم
ولاة اموره وقس على ما مجموع ما ذكرناه تفهم المقصود ان شاء الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى يُكْرِمُهُ مِنْ أَهْلِهِ
جُفَاتُهُ فِي قَتْلِهِ بِسَيْفِهِ مَرْضَاتُهُ الشرح اعلم ان الارواح الطائرة لا تستقر بذاتها ولا بد لها من تدبير بالحكمة حتى تستقر
والاجساد ثقيلة بالطبع لا يقبل المزاج بالارواح حتى تتروحن بالتدبير كما تقدم والتدبير لا يكون الا بالنار العنصرية ولا شك
في خشونتها وجفائها بالطبع فاذا اعتدلت فقد اكرمت للملك المقصود في هذه الصناعة اكراما تبلغه به الدوام ملكه ولا
يكون ذلك الا بعد قتله وعوده فهي سيفه الذي يقتل به بكون عوده الى البقاء ومحل الرضا في دار الخلود باتصال الملك والسعادة
والبهجة الدائمة فافهم ومن اعجب العجب العجاب انه اذا قتل ملك من ملوك الدنيا انه لا يعود اليها وهذا الملك اذا قتل في الدنيا
عاد اليها وهو من خرق العوايد فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وَفِي عَذَابِ جِسْمِهِ رَاحَاتُهُ غُذِّيَ مِنْ مُلْكِهِ طُغَاتُهُ
الشرح اعلم انه انما عذب هذا الملك الموصوف الا لاخراج الداء المؤذي عنه وهو الظلم الكامن في النفس وهذا الداء عرض عليه
لان جوهره الاصلي جوهر سليم دخل عليه المرض فاسقمه وافسد بهجته ونورانية وجهه فصار ظالما في حكمه اذا حكم مؤثرا بالفساد
في الارض منتقما ممن داخله فخامره او اطلع على سره وهو ايضا ظالم لنفسه ومؤثر الفساد في ذاته لقوة تسلطه وغضبه
وكلاحة وجهه فلا بد له من طبيب معالج ودواء داخل وخارج لنزول المحسن للاطفة والعلاج العرض الغير المناسب فبالضرورة
ان يحصل للجسم المدبر عذاب بالنار العنصرية وبدخول الدواء واذا خرج العرض الغير المناسب استراح الجسم وصفت النفس
من الظلم فهذا تفسير ما اراده الشيخ بقوله وفي عذاب جسمه راحته واما قوله غذاه في ملكه طغاته فلا شك ان كلام
الغذاء المولم وفعله ايضا مولم للنفس وكل عذول فهو طاغ وطغيانه هو ظلمه ولا يتصور الظلم والطغيان في هذه الصناعة
الا من فعل النار العنصرية اذا قويت واشتدت فلا بد لهذا الملك الموصوف من دخول العذال الطغاة عليه باصناف
العذل المولم له الى ان يتخلص من موجبات العذل واللام فاذا تخلص وصل الى غاية سروره فلا يبقى للعذال عليه من سبيل
بعد اتصاله ابدا فافهم واعلم ان النار العنصرية انما تستعمل في التدبير في ثلاث مواطن لا غير اولها نار التصعيد فهي اعلى
نار تكون في التفصيل والثانية نار غسل البخار بعد تمام الاكسير وهي نار الاذابة والثالثة نار السبك للالقاء هذا هو
الموصوف المعلوم ولا يذكرونه كما ذكرناه ولا يشرحونه كما شرحناه وانما يشيرون اليه بالرمز وان كان هو المعلوم الموصوف
واما النار المستعملة في العمل الاول المكتوم فلا يذكرها القوم وانما اشار اليها خالد ابن يزيد في قوله اول هذا العلم تكليس
الحجر بحر نار حرها حار سقوم حتى تراه ابيض مثل القمر لا دغل فيه ولا فيه وجرم وهذا القول يراد به في العمل المكتوم
درجة لا بد منها ويراد به درجة اخرى في العمل الثاني وسنشرح لك من ذلك ما فيه كفاية ان شاء الله تعالى فافهم
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى عِصَابَةٌ مِنْ جُنْدِهِ حُمَاتُهُ وَنَجْلُ أُمِّ مُلْكِهِ عُصَاتُهُ الشرح اعلم ان مراد الشيخ
بقوله طاعته ان لا ترى طاعته ان تفهم ان المركب الصناعي منقاد بالطاعة للحكيم لما فيه من سر الطواعية والقبول
لما يراد منه وانما درجة الحكيم في صور شتى حتى ازال العرضه وقلده هذه المملكة ليبتهج الحكيم بما يشاهد من السر الالهي الذي

نكاس

فيه بيان من النار العنصرية

اعلم ان في المركب اجزاء فاضلة تدفع عنه اذى حرارة النار العنصرية وهذه الاجزاء التي اشار اليها الشيخ انها تحمي الملك وتنصح
وتقيه الاذى والمفرح بارواحها الفاضلة وافعالها المعتدلة العادلة واما العصاة فهم من اهل مملكته الخارجين عن طاعته
لاعراض طرأت عليهما اخرجتهم عن الطبيعة المعتدلة التي هي الحق والعدل فان محبتهم من قولنا فقد حققت وان اتفقهم فتصرح لك
الرموز المطابقة وتقول هم الاجساد الناقصة الخارجين عن حد الاعتدال الى الفساد باعراض وامراض طرأت عليهم وانما اقام الحكيم دولة
هذا الملك الامر اجل اصلاح اهل هذه المملكة العصاة عن حد عصيانهم واقلاب اعيانهم بنار الحرب الشديد حتى يعودوا الى الاعتدال
وصلاح الطريقة وحسن الطاعة والانقياد لهذا الملك العدل المسمى بالترياق الالهي والاكسير الفاضل فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله
تعالى طاعته ان لا ترى طاعاته وحمده ان تزدري هباته الشرح اعلم ان مراد الشيخ بقوله طاعته ان لا ترى طاعاته ان تفهم
ان المركب الصناعي منقاد بالطاعة للحكيم لما فيه من سر الطواعية والقبول لما يراد منه وانما درجه الحكيم في صور شتى حتى ازال عرضه وقلّله
هذه المملكة ليبتهج الحكيم بما يشاهده من السر الالهي الذي اوجب الطاعة كلها من اهل مملكته الذين كانوا عصاة لا مر فاذ لك طاعتهم
له انقادوا اليه واذهب عنهم الظلم والجور الذي اعترضهم من اصل طبيعتهم بالفساد الموجب للخروج عن الطاعة والعجز عن القيام بوجباتها
فلما زال عنهم ذلك الوصف ورجعوا الى الحال الصحة ذهب العجز عنهم وظهرت طاعاتهم وصلحت امزجتهم واعتدلت طبايعهم فحمدوه بلسان حالهم
ومن خصايصه حمده هو ان تزدري هباته وان كانت عظيمة في نفس الامر ووجه ازدرائها هو انها قليلة جدا مع انها كثيرة جدا ووجه
قلتها انما هو في الجرم والمقدار الكمي الموزون بالصنج والدراهم والمثاقيل واما وجه كثرتها فلكثرة القوة وغلبتها لان الجزء الواحد
من الاكسير يقلب الالوف الكثيرة ويحيلها الى الطبيعة التامة ولما كان الاكسير عند الحكيم في مقام الملك وكان تعطاياه بهذه المثابة
كان له من الحمد وحسن الثناء ان تزدري هباته وان عظم نفعها وتزايد لسعة ما عنده وعظمته في نفسه فافهم ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالى قيدته بذهب ثباته به فبانت عندها اياته الشرح اعلم ان الشيخ ارشد الى الحق الصريح من غير رمز
وذلك ان الجوهر العزيز العالي الغالي في الاكسير لا يثبت الا بذهب القوم الذي يصلح ان يعمل قيد الاكسير فاذا قيد به بطريق الحكمة ثبت
ونعتي ثباته وظهرت هنالك افعاله العجيبة واياته فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى عاودته فاهوى لنا خضابه
بل بعد ما ساءت به سواته الشرح اعلم ان هذا الملك المشار اليه كما اخبر الشيخ له احباب من صحابته وهم اعداؤه وله اجناد وارباب
مراتب وولايات لاموره قابله منهم ايضا فاما احبابه الذين هم من صحبه فهم الذين يشاكلونه في طبعه ومزاجه مشاكلة القبول واما كونهم
اعداءه اذ كانوا اسبابا لادخال المفرح عليه فهم اصدقاء وفعالهم به افعال الاعداء ولهذا مثال قريب هو ان الانسان اذا كان له اصحاب
من جنسه ونوعه وموافقين له في اخلاقه وافعاله وهم جهالهم يحملونه على الظلم والاذى لنفسه ولغيره فهم وان كانوا اصدقائه فهم اعداء
له في الحقيقة لما يؤول اليه حاله وحالهم معه وكذلك الملك اذا كانوا اعوانه وولاة اموره يحملونه على الظلم والفساد والفسوق وتعدي الاحكام
والتعوج عن طريق الحق الى سبيل الضلال والتجبر وظهر الفساد في الارض فاذا فعل هذا وساءت سيرته تسلط عليه منهم متسلط فكان
سببا لقتله بالخروج عليه لزوال ملكه وفساد صورته واما قوله ما بكم به من اهله جفاته في قتله بسيفه من ضانه فشرح ذلك وبيانه ان له
اهلا كانوا جفاه قساة وانهم يستحيلوا على طبيعتهم الجافية الى اعزازه واكرامه وهذا الاكرام يكون بتدبير الحكيم وتكريره لما يجب من الفعل
المقوي للقوة تارة ولازالة العرض تارة اخرى ولاجل هذا المعنى قال الحكيم عاودته فاهوى لنا خضابه وهذه المعاودة مشتملة
على جميع صنايع التدبير واعماله واما الخضاب فهو سر النفس المؤثرة التي هي علة لوجود الصبغ الذي هو الخضاب وهذا الخضاب لم يزل
يظهر ويختفي من اول التدبير تارة وتارة الى ان يظهر عند التمام ولا يختفي ولكنه يهديه الحكيم متى اراد عنده معاودته له اما في الطرح واما
في

ازدرته يعني حقرته

في لتر التضعيف فافهم وذلك بعدما ساءت به سواته يعني بعد ما قبحت صورته في درجات من تدبيره وهي ظهور السواد وخروج المواد الفاسدة واشباه
ذلك مما هو معلوم في الصناعة الكبرى فبعدما ساءت به سواته استقام امره وعظم شانه فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى يومئذ توفيت
وفاته واحييت ثانية حياته وحييت بعد البلى رفاته وفارقت انسانه سناته الشرح اعلم ان الشيخ ابدع في بديع كلامه ما لا
يقدر غيره على مثله الا باذن الله تعالى وذلك انه اراد بقوله يومئذ توفيت وفاته يعني بذلك يوم تمامه وانتهاء كماله توفيت وفاته اذ لا فناء
له بعد كماله وعوده فلا يموت الموت نفسه ولا يتوفى الا الوفاة نفسها لا هو ففي ذلك اليوم توفيت وفاته اي عدمت وفاته اذ لا وجود لها بعد
ذلك اذا احييت ثانية حياته وحييت بعد البلى رفاته يعني العظام النخرة عادت وصار بها انسانا خالدا واما قوله وفارقت انسانه سناته فانه
يشير الى ما في جبلة الانسان من السنة والنوم والنعاس التي هي من صفات الموت العارضة على عين ذات الانسان وانسان عينيه فاذا صار الانسان
الى معاده فلا تاخذه سنة ولا نام في دار المقام وانما هو مستريح متبجح بالنعيم والابتهاج الدائم المقيم وكذلك شبه الحكيم به انسان الفلاسفة
انه حيث عاود وتم وكمل صار في محل الحضور لا الغيبة والفتور ففارقت انسانه سناته فافهم ايها الاخ مقاصد الحكماء واجعلها نصب عينك
لا سيما هذا الكتاب فانه طريق الوصول الى المقام الشريف احدهما مقام الوصول الى هذه الحكمة والموهبة العظيمة والثانية مقام الوصول
الى الله تعالى بالاخلاص في توحيده وحسن المعرفة بما يقتضي حمده وشكره وعبادته وتقديسه وتسبيحه وتمجيده فافهم ترشد ان شاء الله
تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وكررت ببابه عفاته وهي بلثم شكره صلاته الشرح اعلم ان العفاة هم المحتاجون
الى رفده والى المدد من سلطانه ونور برهانه وعلى كل حال فافعاله مبرورة وصلاته متصلة مشكورة ففي هذا الشرح غاية السرور اذ
هو غاية البيان بحمد الله تعالى وبالله المستعان ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى في قافية التاء مع الهاء والالف هل الماء ماء
القطر الا حياتها ام الملح ملح البحر الا مماتها الشرح اعلم ان قوله هل يشعر بالاستفهام في مواطن من الكلام وايامه قد جعلها هنا
فانها تدل على النفي يعني ليس فكانه قال ليس الماء ماء القطر الا حياتها وتقديره في الاستفهام هل تعرف الماء ماء القطر وانما الماء الحياتها
ففيه من الصنايع البديعة ما هو معلوم عند اهل المعاني والبيان فقد استفهم وابتدأ وخبر ونفى واثبت واظهر الحق في الكلام مفصلا
للجملة وانبأ عما يريد من اطلاق الرمز بالعبارة الرائقة لما يريد من موضوع الحكمة فقال هل الماء ماء القطر الا حياتها وكذلك قوله
ام الملح ملح البحر الا مماتها وقد ابدانا باسمين داللين بالتثنية على جوهرين احدهما الماء والثاني الملح وبين لنا الاصل لهذين الجوهرين
احدهما ان الماء ماء القطر وهو المعروف بالمطر فالماء المذكور اصله ماء المطر وان الملح اصله البحر ووصف كلا من هذين الجوهرين بوصف لايق به
الوصف الاول متعلق بماء القطر الذي هو اصل الحياة والثاني متعلق بالملح وهو اصل الممات التي هي الحرارة والحدة واعرب لنا في قوله عن اسم
مضمر مؤنث مجهول مضاف اليه وهي التي هي ومن فهمها السامع اذا كان عارفا لانه اضاف الماء الذي هو ماء القطر اليها وذكر انه هو حياتها
اي سبب حياتها واضاف ايضا ملح البحر اليها وذكر انه مماتها وينقسم العلم في شرح قوله في ذلك الى قسمين احدهما متعلق باصل الحكمة
وسر الطبيعة التي هي اصل في معرفة هذا العلم والثاني متعلق بعلم هذه الصناعة الالهية واصل موضعها وما يتفرع عنها من العلم بالصنايع
العمليه المتعلقة بها ونقول فيما يتعلق بالقسم الاول في علم اسرار الطبيعة ان اصل الماء طبيعته البرودة المحضة فطرأ عليها عارض
الحركة بالحار الاول الذي هو الشمس وحركة الفلك الاعظم الذي هو علة وجود الليل والنهار فانسلخ الماء من البرودة وحرك واحتد
فصار مادة ومنه تولد كل ذي روح وحركة قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون فهو اول عنصر ظهر في الوجود ولما
اضطرب الماء وداومت عليه الحركة والاضطراب والحرارة والبرودة تولدت الارض من يبس طفى على وجه الماء ولم يزل الزبد يعظم ويكثف
وينمو ويشتد وهو في مركز العالم الى ان بلغت الارض غاية تكوينها وتمامها ونهايتها التي معلومة بالبرهان الهندسي المشتمل دورها

على دائرة معلومة القسمة الى ستة وثلاثين جزءا ومسافة كل جزء منها ستة وخمسين ميلا كل ميل اربعة الاف ذراع كل ذراع اربعة وعشرون اصبعا ومن

المعلوم عند اصحاب البرهان ان هذه المسافة معلومة عندهم بالحساب والرصد والقياس والمعاينة على القطر المستقيم لكن اقول ان اجزاء الارض هي اوسع

واعظم من اجزاء القطر فلما بلغ دور الدائرة ضعف ما ذكرناه اولا وهذا معلوم عند اصحاب البرهان والهيئة ولسنا بصدد شرحه ومن المعلوم عند اصحاب

علم البرهان ان اجزاء العالم العلوي تسامت اجزاء العالم الارضي وتدور عليه الكواكب وترمي عليه مطارح الاشعة وكرة الماء المحيطة بكرة الارض من جميع

جهاتها وتخترق الماء من الارض ويتفجر من عيونها وفلواتها وتفتقت الارض باختيار باريها الى اقسام مختلفة لاختلاف الطبايع والعناصر وقبول

الانفعال من الاثار الصادرة اليها من الفوق حسبما اقتضته الحكمة الالهية الباهرة والقدرة الربانية القاهرة **فمنها** اقسام صالحة للزروع والنبات

والاغذية **ومنها** اقسام اوجد فيها خالقها المعادن والادوية **ومنها** جبال وكهوف ورمال واودية **ومنها** ربوات واراضي سهلة **ومنها** اماكن وعرة

ومنها اراضي حامية وخيمة وفيها حيوانات ذميمة **ومنها** اراضي طيبة ومناهل عذبة واراضي سبخة ومالحة ونزة واراضي دهنية واراضي فيها

انواع المعادن العظيمة فالاراضي الطيبة فيها انهار ومياه عذبة والاراضي النكيفة بالحماة ففيها انواع الاملاح المختلفة الكيفيات والشبوب

والبوارق والزاجات واصل ماء القطر القاطر من السحاب حلو اللطافة وكذلك الانهار الجارية على الاراضي الطيبة فاذا اوقف عن جريانه فقد

منه نوع من الحياة وتكيف بحبسه بحسب الارض التي وقف فيها فاذا كان مستبحرا تغير وتملى وتملح وتغير هو وتغير ما حوله وتكيف بكيفيته والكلام

في هذا واسع جدا وانما اردنا البيان والشرح على اقتضاه كلام الشيخ من تقرير الاصول هذا العلم على الاصول الطبيعية ليفهم الطالب من كتابنا هذا

علما لا يحتاج الى ان يكشفه من كتاب غيره اعلم ذلك **واما** ما يتعلق بالقسم الثاني ان في هذه الصناعة عمل معلوم يسمى بالتقطير وله الات

معلومة تسمى بالقباب وذوات الانابيب وله تنانير معلومة ونيران معلومة قد افتتحها الحكماء بلطيف افكارهم القادحة وصفاء نفوسهم

الفايقة وابرزوها من القوة الى الفعل بالهام الله تعالى لهم واعانته اياهم وجعلوها سببا للتمييز اللطيف من الكثيف والطيب من الخبيث

ولا ستنباط المياه من الاراضي وقاسوا ذلك على الفعل الموجود في الطبايع والعناصر باذن الله تعالى لما انفعال الاشياء لسر التوليد ومرفة

الصنايع وسموا هذه الالات بالمناخل الكرنية لان من شان المنخل ان يميز اللطيف الرقيق عن كثيف النخال والقشور وكذلك هذه الالات المذكورة

ولما علموا بالبرهان ان السحاب والغمام متولد من بخار الماء الصاعد من الارض والله اذا اكثف وثقل وتعالى على وجه الارض وترادف وقرعته

حرارة الشمس وعواصف الريح وزمجرة الرعود وخواطف البروق انحل وكف وهطل وتقاطر على وجه الارض مدرارا وسالت منه في المجاري

انهارا وابتلعت منه الجبال في بطونها ما يكون لعيونها وانهارا امدادا مستمرا وصار الى الابار منها ما كان منفجرا نابعا ومستقرا ولما ظفر

اهل الحكمة بالمادة التي هي اصل الاكسير وعلموا سر التوليد ووجدوا في المادة جزءا كثيفا لا بد لهم من اخراجه وتجريد المادة من فسادها لا يمكن الا

بعد تحليلها واذا انحلت لا بد لهم من تفصيلها ليخرج اللطيف الروحاني الذي هو السبب في الحيوة والحركة فاحتاجوا الى الات التفصيل المقدم

ذكرها التي شبهوها بالجبال وشبهوا البخار الصاعد في هذه القراع بالبخار الصاعد الذي هو اصل تكوين السحاب فلما وصل الى نهاية ارتفاعه

وثقله البرد تراجع وقطر ماء الى القوابل المعدة له فهذا الماء القاطر هو روح الحيوة في الصناعة الالهية التي هي الاسم المؤنث المضمر الذي ذكره

الشيخ وهو روح الحيوة ايضا للاجساد الميتة وهي الارض الهامدة وهو ايضا روح الحيوة للاجساد الناقصة عن رتبة الكمال فكما ان ماء القطر

الذي هو القطر والغيث والحيا روح الحياة للمعادن والحيوان والنبات فكذلك هذا الماء القاطر في الصناعة هو روح الحيوة لاراضيها ومعادنها

وحيوانها الذي هو انسان الفلاسفة **واما** قوله ملح البحر فقد اراد به في الرمز ما ذكره جابر في كتاب الملك وسماه طبيب البحر لانه داخل في

الصناعة وهو احد الاسباب في التوصل اليها ويطلق هذا الاسم ايضا في الرمز على الكليل الغلبة الذي لا يوجد الا عند انتهاء التفصيل بالنار الهايجة

في دور المرتج وهو متولد وصاعد عن العين الحية والارض الحامية فقال الشيخ هو ماء القطر احياها ام الملح ملح البحر الا احاتها ه

فافهم

فافهم هذا الشرح وتبينه جدا ترشد ان شاء الله تعالى ثم **قال الشيخ** رحمه الله تعالى **عجبت لها ارضا اذا الارض اليبست وبي لاريّ**

وشيي الروض هاج نباتها الشرح اعلم ايها الطالب الحاذق والاخ الصادق ان الشيخ اشار هنا في هذا البيت اشارة خفية سرية لا يفهمها

الا من فهمه الله تعالى وهي التي تعجب منها الشيخ واقول في بيانها ما قاله ارسطاطاليس الحكيم الفاضل في اول كتابه المسمى بالسماع الطبيعي انه

لا يكون كل شيء اتفق من اي شيء اتفق ولا يستحيل اي شيء اتفق الى اي شيء اتفق وانظر هنا مثلا الى ماء القطر فانه ماء واحد فاذا اصاب الارض

الطيبة اظهرت ما في قوتها من الاسرار الخفية المودعة فيها من اسرار باريها فتظهر بسر الرحمة وروح الرضاء رياض روضها وبهيج نباتها باذن

ربها وكذلك ارض الصناعة الالهية اذا اصابها ماء الحيوة بما فيه من اسرار الروحانية ورويته ظهر وشي رياض روضها من جميع اجزاء ارضها فافهم

واما السر الخفي الذي اشرنا اليه وفيه معنى التعجب المذكور انه لا بد للحكيم من مراعات الزمان والاوان الذي اودع الله تعالى فيه سر التكوين للمولدات

الثلاث من معدن ونبات وحيوان فيجب على الطالب انه يحذو حذو الطبيعة في عمل الصناعة وانه يبتدي بالعمل في الوقت الصالح للنمو

والزيادة ولهذا المعنى قالوا انه يكون عند نزول الشمس الحمل وهو برج شرفها ويكون خالية من النحوس المانعة والقاطعة ويكون القمر ناظرا اليها

ومسعودا بها من مودة وقبول ويكون شكل الفلك وطالع الابتداء مسعودا مناسبا كما ذكره الامام فخر الدين الرازي وغيره من الحكماء لتحصل

الاعانة باذن الله تعالى على نتاج المقصود وبلوغ الغاية واحسن ما يوافق موافقة الزمان في تكوين الاشياء بحيث ان يأتي اوج عملك في ايام

الرياض والرياحين وان تاتي ازهار صناعتك في ايام اوان الورد وازهار البساتين فاذا احذوت حذو الطبيعة في الالقاح والزرع والاصلاح رجوت لك الوصول والسعادة والفلاح فاعلم ذلك علما ضروريا ولا تخالف موجبات الحكمة واسرارها فتتعب نفسك ولا تظفر

بطايل لان هذه الحكمة من طلسمات العالم الاكبر وفيها اسرار الهية لا تخرج عن موجبات الروحانية فمن كان عالما بالحكمة واقتفى اثار اسرار الطبيعة

كان جديرا بالوصول الى هذا الطلسم الاعظم الذي اشار اليه جابر رحمه الله تعالى ومن خالف ولو كان عالما اعاقته العوايق المانعة وقطعت

عليه الموانع القاطعة وافسدت عليه الروحانية طريق الوصول واتلفت عليه العمل فالحذر الحذر من المخالفة والسلام والدليل على ذلك

اذا حملت المراة في وقت استيلاء النحوس فسد الحمل وسقط وان تم وجاء في الدنيا كان من ذوي العاهات وقطع عن كمال الصورة

الانسانية قاطع واذا زرع الزارع الذي من شانه ان ينبت في الارض الطيبة المفلوحة المهياة في وقت استيلاء النحوس فسد ذلك

الزرع ولحقته الافات واذا ولي ملك او سلطان في وقت استيلاء النحوس اضر بالعالم ولحقه وبال اضراره وكان مآله الى القتل وقهر مدته

ولم تطل ايامه وكذلك اذا ركب مركب الصنعة الالهية في وقت استيلاء النحوس لم يتم واعترضته الافات والعوارض المانعة فهذه

اسرار الله تعالى في علم مخلوقاته فلا يبتدي الانسان في عمل من اعماله الا في وقت صالح لذلك للبدء كما ذكر في علوم الاختيارات

النجومية المجربة بالاستقراء على طول الزمان والتي هي من علوم الحكماء ونقلت عن ادم وشيث وادريس عليهم السلام وكذا ذكروه في كتبهم

وتناقلوه من ائمة الى ائمة ومن لسان الى لسان فمن لم يرد ان يفهم وتحفظ ولا تخالف طريق القوم والسلام ثم **قال** الشيخ رحمه الله تعالى

ونارتها استهلكت بيتها الحيا صبوب الصبا فاستضحكت زهراتها الشرح اعلم ان الشيخ لما ذكر لنا العلم المتعلق بالماء والارض

الذين هما العنصرين السافلين اخذ يذكر لنا العلم المتعلق بالعنصرين العاليين الذين هما النار والهواء ويبين لنا العلم المتعلق

بالفاعلين والمنفعلين فالنار هي الفاعل الاول وبعنصرها كان سر التدبير في عالم الكون والفساد لانه لا ينضج الا بطبخ ولا طبخ الا بالنار

العنصرية ومن تامل حركات الشمس واشراقها على الاكوان وميلها ذات اليمين وذات الشمال وتوسطها في الاعتدال تبين له علم قوة الحركة

نهارا وضعفها وفتورها ليلا وما يتعلق بلوازم الفصول الاربعة من اعتدال الربيع والخريف وخروج الصيف عن الاعتدال للقوة الحر

وخروج الشتاء عن الاعتدال للقوة البرد وما يتعلق باختلاف البلدان والاماكن والمساكن والاقاليم من احكام اختلاف الاحوال

في الامزجة والاخلاق والافعال والعوايد والالوان كل ذلك منوط بحركات الشمس بها الانسان وتامل ايضا في وجود الحرارة الغريزية في ابدان
الحيوان فالنار اعلى العناصر جوهرا وبها حصول التدبير في العالم الصغير لانها اذا قرعت الرطوبة فرت الرطوبة منها صاعدة الى العلو باستحالتها
بخارا ثم يستحيل البخار من اعين المزن كالبكاء فتتقاطر مدرارا فهبت به رايح الصبا الشرقية وساقته الى الارض الغربية فسقت به جميع فلواتها
فاستضحكت زهراتها فالنار العنصرية هي التي استبكت الحيا وهي التي ارثت وجود رايح الصبا وبها استضحكت زهراتها وقد اطلق الشيخ
هذا الرمز على الجزء العملي الذي يسمى بالتفصيل والتقطير الذي هو احد ازهار الصناعة الالهية وكيف تحذو الصناعة بالعمل حذو الطبيعة
بالفعل تربية لك لتفهم السر وتعرفه حذو النعل بالنعل والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اثرت تراها فاستحال ترابها
لنا عنبرا طابت به نفحاتها الشرح قوله اثرت يعني به الثروة والغنى لان التراب صفة للارض اليابسة وهو اسم يعلو عليها واليابسة بانسية
فقيرة اذ لا ثروة لها فاذا اشربت من وابل الحيوة فرببت به واكتفت استغنت بالري فصارت مثرية وحيث صارت بهذه الصفة استحال ترابها
الى اللون العنبري والرايحة الذكية فهذه صفات الارض الطبيعية اذا اشربت للماء بالقوة للمؤثرة الفاعلية وكذلك القول في علم الصناعة الالهية
فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اذا اصيرته الشمس وردا تغيرت الى صفة الكافور فيه صفاتها الشرح لما علمنا الشيخ بصفة
استحالة المركب الى صفة العنبر ولونه ورايحته اخذ يعلمنا كيفية استحالة العنبر المذكور الى صفة الورد ثم تغيره الى صفة الكافور فاما صفة الورد
فهو الحمرة اللطيفة الخفية والرايحة اللطيفة الوردية المايلة للبرودة الطبيعية ولونه استحال الى الحمرة القوية لفسد المركب من حليه وانما قصد
اسفار السواد العنصري الى اشراق لمعان الشعاع النوراني اللطيف الوردي بحرارة الشمس اللطيفة ثم ليسفر بعد ذلك قليلا قليلا الى ان تحصل
اللون الابيض الكافوري فافهم واعلم انما ذكره الشيخ هنا رمز فيما يتعلق بالعلم الصناعي التركيبي وتكرار تسقية الارض بالماء في عام التكوين
العملي بالطبخ والتعفين التعديلي قبل اوان التفصيلي واياك ان تغتر فتتم شيئا مما يتعلق بالمركب من الرايحة العنبرية والوردية والكافورية
فانه منهي عنه الا بشرطه وسنذكره لك فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى بها شجر لا ينبت الدهن غيرها وما صبغ
الا ما حوت شجراتها الشرح اعلم ان معتقدي النبات اذا سمعوا قول الشيخ في الشجر والدهن ظنوا ان حجر القوم في النبات الذي
فيه الدهن ولا شك ان اشجار الادهان كثيرة ولو تاملوا قوله بتعريف الدهن بالالف واللام ونفي الغيرية لما اعتقدوا ذلك لان
حصر الحكم قوله لا ينبت الدهن غيرها يدل على ان هذه الاشجار مخصوصة بهذا الدهن المخصوص لا سواه وهذه الاشجار تنبت من ارض
الحجر الصناعي لا من غيرها وهذا الدهن المطلوب ايضا يخرج من هذه الاشجار لا من غيرها وكذلك الصبغ المطلوب لا يوجد في غيرها بل الآن
الشيخ العارف قد صرح بذلك فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى على طورها منها جحيم وجنة خبت نارها فاستوقدتها
صلاتها الشرح قوله على طورها يدل على نسبة الصناعة الكريمة للجبل المبارك المسمى بالطور نسبة تشريف وتقديس وحاصله
ان الطور المبارك مخصوص بعناية الله تعالى وظهور آثار البركة والرحمة والكلام فيه للسيد موسى بن عمران عليه السلام وفيه ظهور
النور المبارك والنار الغير المحرقة على الشجرة الغير المحرقة اية ظاهرة ومعجزة باهرة وكذلك حجر الصناعة الكريمة يوجد في طورهم المبارك
وفيه جحيم باعتبار النار الموجودة فيه وفيه جنة باعتبار عين الحيوة الموجودة فيه فقوله على طورها يدل على ان اشارته للذروة العليا
من الطور المنسوب للصناعة الكريمة وقوله منها يدل على الجزء المطلوب منها هو بعضها وهو في الذروة العليا نار جحيم وجنة نعيم
ولكن النار محجوبة في باطن هذه الذروة واما قوله فاستوقدها صلاتها بضم الصاد المهملة فانه يشير للحكماء الذين يصلون هذه
النار المذكورة ويكون فيها شبها للنار التي ظهرت على جبل الطور في الشجرة لان هذه النار ايضا نورانية لا تحرق ولا فيها دهن محرق
فاذا سمعوا اصحاب الشعر الشجرة النابتة على الطور الذي هو الجبل المقدس ظنوا ان ما بايديهم حق فاقاموا يدبرون شعر الانسان
بانواع

بانواع من التدابير لعلهم يظفرون بالاكسير وهيهات ان يكون ذلك وانما ادهشتهم اقوال الحكماء واغاليطهم المدهشة المشغلة للجهال كما
يشاغل الاطفال والصبيان حين بانواع الاباطيل وزخارف الحكايات ليقطعون بها الاوقات ولو انهم تاملوا ما في العلوم من الحدود اللازمة
لكل محدود موجود لوقفوا على الحق واغلاقها لا تهم اوقعتهم في واد بلقع وسراب يلمع والحمد لله ربنا على هدايته ونشكره على ارشاده وعنايته ثم
قال الحكيم رحمه الله تعالى يفيض من الوادي المقدس نبتها بذايب ماء لم يكدر رقراقها الشرح قوله يفيض من الوادي المقدس
نبتها يدل على انه شبه النبات المذكور بالماء الذي من شانه ان يفيض ويعلو اعلى وجه الارض ويدل على ان هذا النبات المنسوب للصناعة
الكريمة مائي ولهذا انما هي خضرة تعلو على وجه المركب وهي التي سماها جابر رضي الله عنه قضبان الآس وقد اشار الشيخ الى علة وجودها
حيث قال بذايب ماء لم يكدر رقراقها واما قوله الوادي المقدس فيريد به الاشارة الى الوادي المطهر المبارك الذي هو في سفل
الجبل المقدم ذكره وقوله لم يكدر رقراقها بعد ان قال بذايب مائي يدل على ان اصل هذا الماء كان جامدا ثم استحال من كيفية جموده الى ان
صار ماء منحلا ونسبته للفرات الحلاوة في الطعم وسرعة الجريان والقوة وانه مع ذلك سليما من الكدر وانما هو في غاية الصفا فهذه
كلها قوانين محكمة ارادها الحكيم الفاضل وتكلم بها مجملا برمز لا يفهمه الا من فهمه الله تعالى وقد شرحناها لك مفصلا لتروض بها فكرك
وبعيها سمعك ويثبتها عقلك ليحصل لك السداد وسلوك طريق الرشاد ان شاء الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
مثلثة امواهها ودماتها مربعة غدرانها وحلاتها الشرح قوله مثلثة امواهها ودماتها فانه يدل على ان مادة الصناعة
نفس وروح وجسد فالنفس والروح هي الامواه المذكورة ولها تفاصيل وان كانت واحدة فتتعدد بالمراتب في اجزاء زمان التدبير
فيطلق عليها انها ارواح ونفوس واجساد ولهذا المعنى قال فيها امواه ورمال والفرق بين المياه والامواه ان المياه عنصرية سيالة
طبيعية والامواه مستقطرة معتصرة معتبرة صناعية وكذلك الرمال فانها مضافة الصناعة فصارت معلومة اضافية واما قوله
مربعة غدرانها وحلاتها فانه رمز على الطبايع الاربع المشتمل عليها هذا المركب الكريم ووصفها بالغدران التي هي جمع غدير والغدير
هو الماء المجتمع في قرار مكين وهذا القرار هو بطن الجبل وبطن الوادي وبطن الآلة الحاوية للمركب واما الحلا فهو جمع حلية وفيها الاشارة
الى الآية الكريمة في القرآن المجيد انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما توقدون عليه في النار ابتغاء
حلية ويطلق اسم الحلا على جمع حلل من الملابس المسماة بالوشي من انواع الحرير والديباج لانها على جوانب الغدران رياضا مفوفة
وازهارا مشنفة فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اذا اوردا الهيم الخماص عشية صدرن تقنعها بطانا ارواؤها
الشرح قوله اذا اوردا الهيم الخماص عشية فانه يشير باذا الشرطية المتعلقة بظرف زمان مستقبل وقد عينه بقوله عشية والهيم
الخماص هن الغزلان الروايع وكونهن خماصا لتعلق بطونهن بظهورهن من الخوا والعطش فاذا اوردن هذه الغدران رعين من
حولها وشربن من المياه حتى روين فصدرن بطانا بعد ان وردن خماصا فهذا شرح للمعنى المتعلق بظاهر الرمز واما شرح باطنه
فانه يشير المتعلق بالصناعة الكريمة ان هذه الغزلان هن العذارى الحسان المشبهات بالغزلان الروايع لحسنهن وهن المعبر عنهن
بالبنات والجوريات وهن خماصا لاحتياجهن الى ما يملأ اجوافهن من هذه الغدران ومن هذه الحلا فاذا اوردن الى هذا المركب الكريم
امتلأت اجوافهن غذاء نورانيا وماء نفسانيا مشرقا شعاعيا وفي هذا الكلام الاشارة الى درجات معلومة في التفصيل اطلق عليها
الحكيم هذا الوصف الجميل ليفهمك الاسرار ويعلمك فك الرموز واستخراج الدرر من قعور البحار وتسلك طريق القوم وتقتفي الآثار فافهم
ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فاكرم بها دوحا تفيء ظلالها على كاسات خمر ليس تفرغ صحافها الشرح اعلم
ان اسم الدوح يطلق على الرياض والبساتين المحفوفة بالظل والندى والنمام اللطيف الساتر لها والمغدق على ارجائها من جميع

من جميع جهاتها فوصفها بالكرامة التي هي الرحب والسعة وان بها كاسات خمر من شربها صحا القوة سكرها بها اذ ليس فيها بها اغراء ولا اضلال
وانما فيها غاية السرور بالعلم والفضل والوصول والاتصال فهذه صفات الحكماء الابرار اذا شاهدوا ما في صناعتهم هذه البساتين والازهار فانهم
يشربون كاسات خمر العلوم والاسرار لا من خمر الخمار فهم صحاة من خمر التمكن لفوزهم بما جنوه من طيب الثمار فافهم لعسالك ان تفوز بنيل الاوطار
وتسير مطلقا من اسر الاحتياج في هذه الدار بل تكون غنيا بالله تعالى ومشاهدا لاثار بدايع صنع الله تعالى وتشهد بجميع جوارحك ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتستعد بما اوصلك الله اليه ما يقربك اليه ويعظم ثوابك وجزاءك بين يديه وفقنا الله تعالى
واياك الى سلوك طريق الحق والصدق والوفا وحشرنا واياك في زمرة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم ابد الابد بن امين ثم قال الشيخ رحمه
الله تعالى **عمدت اليها فاعتصرت مياهها وما انتجت من ذوبها ثمراتها** الشرح اعلم ان مركب القوم اذا ينطبخ ينحل واذا
انحل يذوب الذوب المطلوب واذا لم يذب لم يظهر له ثمرة فلا بد من اعتصار المياه الخالصة من شجرة القوم التي هي اصل المركب الكريم واستقرار
الشجرة المذكورة بما انها المعتصر منها لتنمو وتزهر وتظهر ثمراتها الرطبة الحلوة الذاتية لكثرة الرطوبة وقوة النعومة واللطافة ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالى **وعدت الى ما امتاز من صفو صبغها اردد حتى انجلت ظلماتها** الشرح اعلم ان الشيخ لما اعطانا علم
المعرفة بالتفصيل ودرجاته اخذنا يعلمنا طريق الغسل والقصارة في درجات الترديد وهو غسل الدهن بالماء وغسل الماء بالدهن الى ان
يصير الماء دهنا ويصير الدهن ماء وتنحل عنه الظلمة المانعة والحجب المظلمة ويصير كالشمس ضياء وكالقمر نورا وتصير الظلمة في اسفل
الشا فليعي ويظفر الطالب بالحق اليقين اعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **هنالك حل الصد عقدة وصلها وصد عنها**
فانكشفت عن صفاتها الشرح اعلم ان الصد هو المنع والصد والمنع من مانع موجود من اصل الخلقة فلما زال المانع تحللت
عقدة وصلها اذ زال الموجب للصد والمنع عنها فصار الصد مصدودا عنها والمنع ممنوعا منها فانكشفت عن صفاتها التي كانت
محجوبة بهذه الموانع ولازالة هذه الموانع الموجبة للصدود كان التدبير واجبا واليه الاشارة بقول جابر رحمه الله تعالى نحو صياه
الى الاوساخ الى الادناس فافهم مثل المليحة اذا رايته من مرضها بزوال عرضها وعالجها الحكيم الى ان صفى جسمها واعتدل لونها وصح مزاجها
ظهرت عن صفاتها الحميدة ومحاسنها الشاملة واخلاقها الفاضلة فافهم مقاصد الحكيم وفي هذا الشرح المبارك الحاوي لفنون التعليم
واسال الله تعالى الهداية والتفهيم وفوق كل ذي علم عليم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **وحرقها حجابها ولربما تكشف عن**
تاليف شمل شتاتها الشرح اعلم ان الاسباب الموجبة لحجابها وعدم قبولها وانقيادها لطاعة الحكيم هي الاشيا المانعة المتقدم
ذكرها مما هو موجود في اصل تكوينها من الاعراض الردية والاوساخ والرذايل المردية المعيقة عن الكمالات المقصودة منها وقوله وحرقها حجابها
بها اراد به حرق الفعل المؤلم المانع للطاعة جدا بالقهر والغلبة والاستطالة عليها من انحراف مزاجها الى ان صارت في حجابها الى غاية
المنع وغاية الانحراف عن الطبع السليم والمزاج المستقيم واما قوله ولربما تكشف عن تاليف شمل شتاتها فانه ذكر النسبة الممكنة
في الرجا الممكن ووقوعه عند زوال المانع فاذا زال تكشف عن تاليف شمل شتاتها اذ لا يحصل التاليف وجمع الشتات على الوجه المطلوب
الا بزوال الموانع الموجبة للصدود والهجران ولاجل هذا المعنى قال الحكماء عليك بالمؤتلف واياك والمختلف الذي لا يوافق بعضه بعضا
ويفهم التحقيق ايضا في هذا المعنى من قول الشارع عليه افضل الصلوات واكمل التحيات الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف فيا لها من كلمات نافعة ولمعاني العلم والحكم والكمالات جامعة وبالله التوفيق ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
فما زال رفق الفيلسوف بربها الى ان ينادي باصلاح غذاتها الشرح اعلم ان اصل مادة الصناعة الالهية مكونة
من مؤتلف ومختلف ولاجل هذا المعنى احتاج الفيلسوف الى تدبيرها بالرفق وتربيتها الى ان تنادي بلسان حالها وينادي
الفيلسوف

الفيلسوف بلسان قاله باصلاح غذاتها وفي هذا دليل شاف لمن يعرفه على وجود العداوة في اجزاء المادة قبل التركيب والمنافرة في الطبع
والصفات وان الحكيم لم يزل يتلطف في التدبير الى ان زال المانع الموجب للعداوة والمنافرة والمغايرة فاصطلحت الاجزاء وتعارفت ارواحها بعد
المناكرة والفها الحكيم فصارت واحدة واجتمعت بعد ان كانت متباعدة فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **ولما صفت ادهانها ومياهها**
تجمع في الاكسير مفترقاتها الشرح اعلم ان الادهان لا تصفو الا اذا زال عنها احراقها وظلمتها والسواد الموجود في سائر اجزائها
ولا يزول هذا الاحتراق وهذه الظلمة الا بالغسل بالمياه المعتصرة فاذا صفت المياه والادهان المذكورة تجمعت مفترقاتها في الاكسير الناقص
الا ترى ان الحكماء اجمعوا على ان الطبيعة ارادت ان تعمل اكسيرا فاعاقتها القدرة الالهية عن ذلك فصنعت بقدرة الله تعالى فيه اربعة
خصال من خواص الاكسير وفعله وهي الذوب والحل والغوص والممازجة واعوزه الصبغ والتتميم على ان يكون اكسيرا تاما فقول الحكيم
تجمع في الاكسير اي في الاكسير الناقص المرتبة على الاكسيرية بفعل الطبيعة وحينئذ تجمع من مفترقاتها في الاكسير عند تمامه بعد التركيب
الخالد والمعاد ورجوع الارواح الى الاجساد فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **فصيرن بالنار لمكن واحدا تركب في ذات الثلاث**
ذواتها الشرح اما قوله فصيرن بمعنى فعلن بفاعل فاسمعه وهو النار المعتبرة لكل منفعل بها صيرورة صورة لاختيار المدبر الحكيم
الملهم الخادم الطبيعة اي بطبخ المركب الالهي الى ان يتم الاكسير الذي هو اية من الايات العظيمة بالنار الموافقة بميزان المودة والقبول
الى تمامه وكماله واما قوله لمكن واحدا يدل على تقديم في القول وتاخير اللفظ رمزا منه لان الضمير لا يدل على العود في النهاية للمبدا
الابعد مذكور لان ذلك المقصود وان كان له وجه في نفس الامر لا الاطلاق على الوحدة النوعية في الجوهر المادي لكن الاصوب والاقرب الى
الحق ان يعيد الضمير على اقرب مذكور وهو ان يكون المراد فصيرن بالنار واحدا بعد ان كن جماعة وهو الصحيح لان الحجر وان كانت وحدته
نوعية فينفصل اولا الى جزئين ذكر وانثى اعلى واسفل ثم يعزله الحكيم الى اجزاء واقسام مستنبطة منه رطبة لان فعلها الترطيب والاحراق
بالهاء المهملة والاحراق بالخاء الموحدة من فوق ثم ينفصل الى اقسام اخر يطلق عليهن كما يطلق على ذوات المحاسن من الاناث ففي الجملة
فكن واحدا فصيرن جماعة ثم عدن واحدا واما قوله تركب في ذات الثلاث ذواتها فانه يدل على انها في اصل النوعية واحدا كما
تقدم وهو من نفس وروح وجسد ولكن كانت نفسه دنسة وروحه غلسة وجسده معلولا بعرض مرض واما عند العود فروحه
زكية ونفسه صافية مخلصة واصبغة مرضية وجسده تام صحيح سليم من الاعلال والاسقام فتركب في ذات الثلاث ذواتها فانظر
وتامل اعزك الله تعالى في مدلولات الفاظه على المادة والهيولى انها من نفس منكر ومن روح منكر ومن جسد منكر لانهم قالوا ان الحجر
المعروف عندهم له نفس وروح وجسد فالحجر معروف عندهم وهو في الحقيقة نكرة في الغالب لان اكثر الناس لا يعرفونه وقولهم له
نفس وروح وجسد ففي غاية النكرة لان كلا من الثلاثة منكر وانظر ايضا وتامل ايها الاخ فتح الله عليك كيف قال في ذات الثلاث
فجعل التركيب في ذات الثلاث واحدا بالتعريف وفرق بين المعرف والمنكر في هذا المقام لان المنكر يدخل عليه التغيير لاختلاف
العوامل الداخلة عليه والمعرف لا يلحقه التغيير لانه صار معرفا بالتشخص والصورة في هذا المقام لانه قد عاد لمعاده وبلغ الى
حقيقته اسعاده فصارت الذوات المتفرقة في ذات الثلاثة واحدة وبالله التوفيق وبيان ذلك انا اذا قلنا ان مادة الاكسير
من نفس وروح وجسد فهو قول يدل على نفس مجهولة وروح مجهولة وجسد مجهول وان كان للحقيقة في الخارج لان كلما تاملته
من عالم التركيب من جميع الاشيا تجده ذا روح ونفس وجسد فلفظ التنكير لا يفيد العلم بالحقيقة والماهية فاذا قلنا انه ذات
الثلاثة التي هي النفس والروح والجسد فقد دل اللفظ بتعريفه على النفس المطلوبة لا غيرها من سائر النفوس وكذلك الروح
والجسد كل منها هو المطلوب بعينه وحيث استدللنا على هذا المعنى من مدلول لفظ الشيخ فلا نكتفي بهذا القول في تحقيق الماهية

اعوزه الشيء اذا احتاج اليه ... يعوزه عليه

فيه اشارة على تعليم مادة الاكسير لا القفل

والكيفية فيجب ان تنظر فيما يقوله الشيخ بعد ذلك وتتامل عساه يرشدنا باذن الله تعالى الى المعرفة التامة بما تريد من ذلك ان شاء الله
تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فيالك من ارض للحي فيها مهاد وللموتى معاد اكفاتها الشرح اعلم ان الشيخ لما
قرر ما قرره من العلم المتعلق بدرجات من التدبير مع الاشارات العالية الى الجواهر الاصلية وكيفيات انتقالها من صورة الى صورة اخذ يعرفنا بالارض
التي تزرع فيها الاصباغ والاعصان وتجنى منها الخيرات الحسان فقوله فيالك من ارض فقد ناديها بحرف النداء للتعظيم لمقامها وجلالة قدرها
لما فيها من الاسرار والخواص المودعة لها باذن القادر عز وجل واما قوله للحي فيها مهاد فهي ليشير ان الحي فيها قوة وراحة وحسن مقام لان
المهاد مشتق من التمهيد والتوطية في الاماكن السهلة التي لا عوج فيها ولا امتا واما هذا الحي الذي له فيها مهاد فهو مطلق على كل حي
نام فله فيها مهاد وصلاح وامن من الفساد لا سيما هذا الحي بنفسه الذي هو الحكيم وهو المقصود الاعلى بالرمز لانه سر عزيز مكرم والحي هو ايضا مفرد
من الاحياء وهو جزء من المادة ويمكن ان الشيخ قصد بقوله من الاحياء واراد به الكل الذين هم الارواح والنفوس الاحياء الخلصة من
كثايفها وان كان الكل روح واحدة ونفس واحدة فهذه الارض مهاد صالح للتركيب باذن الله تعالى واما قوله وللموتى معاد اكفاتها فانه يدل
على ان هذه الارض المباركة تصلح لان يوارى فيها الموتى لانها مباركة مقدسة فاذا تواريت بها وغيبت عين الوجود بها امكن ان يكون معادها
منها فهي بعد الممات كفاتها وهذه الارض ايضا تصلح ان تكون جسد الارواح التي فارقت اجسادها وصارت اجسادها ميتة لا حركة
فيها فهذه الارض اذا عادت اليها الارواح استقرت فيها وفرحت بها واتحدت بها لانها خالصة من الشوايب لما نعة من المعاد فافهم ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالى بدت قزح تاجا عليها وحليت يواقيت انوار الربيع فتاتها الشرح اعلم ايها الاخ اعزك الله تعالى قوس قزح
والقسي والهالات والاعمدة والرعود والبروق وما شابه ذلك تسمى عند الحكما حوادث الجو ولها اسباب معلومة عند الحكما لا يختلفون فيها
ابدا واعظم موجباتها استيلاء الرطوبة على الارض وصعود الابخرة الى الجو فاذا كانت الشمس في ناحية المشرق يكون القوس المسمى بقزح الذي
هو في الحقيقة قوس الله تعالى في ناحية المغرب مقابلة على السمت واذا كانت الشمس في ناحية المغرب يكون ظهور القوس في ناحية المشرق وبحسب
ميل الشمس يمنة ويسرة يكون القوس مقابلة وهو شعاع ممتد من سطح الغمام فينحرف ويترائى قوس من دايرة عظيمة وفيه عدة الوان من
احمر وردي واحمر خشخاشي واصفر واخضر وازرق واخضر فستقي وشبه ذلك وقد يظهر هذا القوس شمالا اذا كانت الشمس في الجنوب
او جنوبا اذا كانت الشمس في الشمال وقد يظهر عدة قسي على بعد معلوم من الشمس بحسب ظهور الشعاع من تحت الغمام وانعكاسه على قطر معلوم
من الارض ولهذه القسي عدة الوان مختلفة ومتشابهة وكذلك في صناعة القوم اذا وقع التركيب الثاني وقويت الرطوبة على اليبوسة
ظهرت الوان قزح على الحقيقة على علو المركب فهذا تاج عليها لا سيما عندما يظهر قوسه الى اعلى البرباء فهو تاج على راسها بهذا الاعتبار وشبه
الشيخ رحمه الله تعالى المركب المبارك والالة بالفتاة والقد والقامة وهو شبه صحيح واعلم انه يصير بهذه الالة من مكان المركب الى اعلاها
الوان اليواقيت محليت فتاتها التي هي الالة وقامتها وقدها بهذه اليواقيت المذكورة ولم يوصف الحكيم ما ذكره عبثا وانما هي علامات يتحقق
بها الطالب درجات التدبير فاذا شاهدها عيانا علم انه لحق وان مطلوبه حاصل له وفي ملكه وتحت حوزه اذ لم يدخل عليه
فساد البتة لانه لو دخل عليه الفساد والعياذ بالله لاختلف حاله في ظهور هذه الالوان فاعلم ذلك وتبينه ترشد ان شاء الله تعالى
والحكيم الفاضل يعلم اسباب هذه الالوان واسباب ظهورها واسباب اختفائها اذ هو على بصيرة من الطبايع وافعالها في تكوين الاشياء
كلها وقبولها والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اذا نسمت فيها بروح رياحها تضوع مسكا صايكا جنبا تها الشرح
اعلم ان الشيخ لما اعلمنا بدرجات الالوان الحاصلة في المركب الكريم في اوقات ظهورها اخذ يعلمنا برايحة المركب عند اوان ظهور هذه الالوان
على الحقيقة من غير رمز ولا حسد ليعرف الطالب حقايق هذا العلم ودقايقه ولا يخفى عليه شي ان شاء الله تعالى وقد وجب علينا في عقولنا
ان

ان نشرح لك في غاية السرور من هذا العلم ما خفي عن كثير مما اخفوه الحكماء وظنوا به لئلا يصل علم ذلك الى غير اهله فاقول
رايحة المركب ربما قتلت من اشتمها ودخل الرايحة واتصل بالقلب فانه يفسده في الحال اسرع من السم الوحي وذلك معروف عند الفلاسفة
ومكروه محذور عندهم منبه عليه في كتبهم واعلم ان الرايحة للمركب وطعمه يتغير بحسب درجات انتقاله وتربيته كما يتغير رايحة النبات وطعمه
من مبدئه الى نهايته وكذلك الحيوان وكذلك اجزاء المعادن كلها الا ان يكون في غاية الصلابة فيمتنع رايحتها من الشم وحاسيته وربما
ان هي خالطت المشمومات ولو بالملابسة والمجاورة قوي روايحها او ضعفتها بحسب الخاصية كما سنذكره في كنز الاختصاص من علم الخواص
ان شاء الله تعالى فمادة المركب لها رايحة مخصوصة فمتى عفنت بالتدبير فلا يفتح الاناء الا بعد يوم وليلة بعد ان تضع في الانف قطنة مبلولة
في الانف بدهن البنفسج وان رايحته تتغير بحسب ما تقتضيه درجات العمل الاول المكتوم واما في وقت التزويج فيظهر فيه رايحة المني من غير شك
ولا ضرر ولا يزال الرايحة وطعمه يتغير بحسب تغيير الدرجات واوزان النيران في اوقات مباشرة الطبخ الى ان ينتهي التركيب الثاني فيظهر فيه
رايحة المني مع رايحة المسك ومع ذلك يحذر من شمه عند فتح الاناء واما بعد فتح الاناء فانه يصير له رايحة المسك من اول التركيب الثاني
مع العنبر والعبير والزعفران والعود والكافور وجميع الارايح الطيبة الذكية الى ان يتم تدبير الاكسير ولا شك ان للاكسير رايحة المسك
الخالص الاذفر ولكن لا تظهر رايحته الا بالاذابة ومخالطة الجزو اليسير في مواد لطيفة كثيرة بسيطة قابلة للروايح الذكية فيستحيل مسكا او
عنبرا او كافورا حسبما يريد الطالب وحسبما نذكره من كيمياء العطر في كتاب الخواص فافهم واعلم ان شدة الرايحة الكريهة اذا كانت فيها
مادة سمية معارضة لمزاج الانسان فانها تقتل وكذلك شدة الرايحة الطيبة اذا اعطيت وكانت فيها خاصية قوية وقوة نافذة قهرية
فانها تقتل من شدة قوتها وسرعة نفوذها وربما احالت القلب عن كيفيته حتى يستحيل بعض الاخلاط القوية السمية في بدنه فيتحرك
فينفذ الى القلب بسرعة فيهلك الانسان فجاة واما الاكسير فلا تزال الرايحة محزورة لا سيما عند فتح الاناء الى ان يتم فاذا تم وانعقد
وغسل بخاره الطيب الرايحة انعقد اذ يبس انعقد فلا يعود فيه ضرر البتة وانما يصير نفعا محضا وطلسما مفردا وسرا الهيا جامعا
فاذا حمله الانسان كان مطاعا بمجرد حمله ويكون مهابا اذا راى ملوك الارض خضعوا له وجميع من في الدنيا من الوحوش والطير والدواب
والهوام بل ان الوحوش الضارية تنكسر وتتحامله وتخضع للهيبة ولجلالة وتبصبص له باذنابها وتطاطا له برؤوسها الى الارض
واما الهوام والحشرات المؤذية فانها تبهت وتقف ولا تقدر على الحركة الى ان توخذ وتقتل او تخفي عليه عنها او يبليها عنه بالاستتار فترتجع
وكل ما ذكرناه شروط معلومة وطلسمات محكمة قد اشرنا اليها في كنز الخواص فافهم ومن استعمله في دوا مناسب او غذا مناسب بشرطه مكان
قبل شيبه لم يشب ولم يهرم ولم تضعف قوته بل تزيد قوته ويصح مزاجه ويعتدل طبعه وقد ذكرنا في كتاب الخواص ما يتعلق بذلك على
الوجه البرهاني والفلسفة الحكيمة يعرف من يقف عليه من اهله والسلام فقد اوضحنا لك من علم الاكسير والوانه وما يتعلق به برايحته ما
فيه كفاية وهداية وتبصرة وذكرى للعاقل الفهيم ولنرجع الى شرح ذلك من معنى قول الشيخ في ديوانه اذا نسمت فيها بروح رياحها
تضوع مسكا صايكا جنباتها واعلم ان من شان الريح الذي هو النسيم اذا مر على ذي رايحة طيبة استحال اليها لللطف فصار كله
باجمعه ريحا طيبا وبالضد من ذلك اذا كان عكسه كما قال بعضهم فان الريح كالريح ان هبت بعاطرة تزكو وتخبث ان مرت على الجيف وكذلك
ذات الانسان اذا هبت عليها او بها او فيها الريح والارواح فيظهر من صفاتها ما هو كمين في ذاتها محمودا او مذموما وكذلك اذا هبت
الريح ونسمت على اناء الاكسير بعد فتحه وفيه ادنى رطوبة موجودة لينة فانه يفوح منه رايحة المسك الصايك الذي هو الخالص الموثر
في القوة بحار الرايحة ذكا رايحه بحيث ان تمتلي منها الارجاء والجنبات من المكان او الوادي الى مسيرة اربع فراسخ من ذلك المكان الى الى يفسده الا
الريح او النسيم شي من الاشياء التي تؤثر فيه غير ذلك وهذا القول يقبله العقل السليم وان توقف في قيام البرهان على ذلك وعم

في بيان رائحة الاكسير وطعمه

في اشارة الى طرح الاكسير لان يستحيل مسكا وعنبرا وكافورا

فيه اشارة الى خواص الاكسير

فيه ذهاب رائحة الاكسير الى اربع فراسخ

يقدر على بيانه فيسلم ان ذلك فى خاصية معلوم بالضرورة وتاثيره فى الرجال كا بو نصب الطلسم فى حفظ الحوزة الى اربع فراسخ على الدينة
محيط بها من جميع جهاتها وهذا معلوم عند اصحاب الطلاسم من الحكما، وارجوا من كرم الله تعالى ان اضع كتابا فى الطلسمات ، يسمع
بمثله لانه من العلوم الصحيحة التى درست لعدم المعارف بها لا سيما فى مثل هذا الزمان الذى استولى على اهله الجهل وترك النظر فى علوم
الحكما، والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ، **ورومية جردتها من مسوحها فولت حيا دامیا بشرا تها** الشرح اعلم ان الشيخ
لما قدم لنا من علومه مقدمات لتبين لنا فيها درجات التدبير والاشارة الى اصل الحجر الكريم ومادته وهيولاه وطبايعه وعناصره
وتفاصيل درجاته وظهور الوانه الى التركيب الثانى وظهور الالوان والاربع اخذ يعرفنا ما لابد للطالب منه علما وعملا فى التركيب
الذى هو المعاد ورجوع الارواح الى الاجساد والتزويج الثانى الذى فيه النكاح واستحالة الام والوالد والمولود شيئا واحدا وهو
الذى تقدم ذكره وهو الذى اشار اليه النصارى بزعمهم ان فيه سر الاب والابن وروح القدس وهذا معلوم وهذا من كلام حكمائهم
وهو عند جمهور الحكما، انه انسان الفلاسفة الجامع لاسرار الطبيعة والخليقة بما اودعه البارى عز وجل من السر الالهى وان كان
الاكسير مصنوعا فليس للحكيم من صناعته الا تهيئة الطبيعة للتركيب وتهيئة التركيب لقبول الفيض الالهى من المبدا الفعال
جل وتعالى فالصنعة وصانع هذه الصناعة من صنعته وابداعه وحكمته **واما** اسراره تعالى فيضعها حيث يشا ، وكيف يشا فليس
للحكيم الا خدمة الطبيعة بما علمه الله تعالى والطبيعة تفعل الفعل والانفعال باذن الله تعالى ومشيته وحسن تدبيره واختياره
وارادته التى هو خالقها ومدبرها ومعلم الانسان تدبيرها واعدادها لاستعدادها واودعها سرا تقبل به ظهور اثار قدرته وعظم
فعله وعجايب حكمته فافهم **واما** معنى قول الشيخ ورومية جردتها من مسوحها فولت حيا ، داميا بشراتها فالرومية فى اصطلاح
القوم هى الذات البيضا الحسنة البشرة الصافية الجسم المليحة القوام الحسنة الاوصاف البديعة الجمال وكان يمكنه ان يقول
وعربية لان الاوصاف الجميلة موجودة فى العربية وفى الفارسية وغير ذلك **وانما** قصد بالرومية معان فى الحكمة احدها ان جهة
الروم مخصوصة ببياض الاجسام وصفا ، البشرة اكثر من غيرهم او امثل واشبه من غيرهم فقصد المطابقة فى الرمز بواجب
الحكمة **وثانيها** ان الروم مختصة بكوكب الزهرة بمشاركة المشترى ومن دلايل الزهرة فى العالم البياض وصفا البشرة والمحاسن
وثالثها ان من شان الرومية فى الغالب دين النصرانية ومن عادة العذارى المترهبات الحسان لبس المسوح فلاجل هذا المعنى
قال الشيخ ورومية جردتها من مسوحها وهذا التجريد الذى ذكره الشيخ واقع فى ثلاثة اركان من التدبير الصناعى الى ركن
واحد فالاول فى العمل الاول وقد تعاهدوا ان لا يذكروه ولا يصفوه بشفة ولا بلسان ولكن حيث اوموا اليه فالاشارة كافية
والفتح بيد الله يوتيه من يشا ، **واما** هذا الكتاب فقد نبهنا فيه على مواطن من العمل الاول متفرقا فيه من اوله الى اخره فان تنبهت
له واستوعبت كلامى فيه وجمعته بعضه الى بعض فقد اطلعت عليه وفهمته ان شا ، الله تعالى واما تجريدها من مسوحها فى الركن
الثانى فبعد التزويج الاول وبياض الارض وانحلالها فى الما ، وفى هذين الركنين هذا التجريد غير تام ولعله فى الركن الثالث فهو عند
تمام الغسل والطهارة والقصارة بحيث ان يصير الما ، الهيا ، فهو حينئذ الرومية المشار اليها قد جردها الحكيم من مسوحها فهذا التحقيق
مراد الشيخ فافهمه واما قوله فولت حيا ، داميا بشراتها فهو وصف مستعار وفيه وجه من التشبيه بطريق الالتزام وذلك ان من
شان المليحة اذا جردتها من لبسها الساتر لها ان يداخلها الحيا ، فيحمر وجهها وربما سرى ذلك الاحمرار الى اماكن من بدنها مثل
الوجنتين والجبين والعنق والشفتين والاسنان واعالى الثديين فتجرى الدموية فى هذه الاماكن التى من شانها قبول اللون
الاحمر اولا دون سائر البدن وان احمر سائر البدن فلوجب زايد فى القوة الدموية الى ان يعم بعد اختصاص اماكن منه فمن اجل ذلك
قال

قال فولت اى استحالت من البياض الى الحمرة فقوله ولت فلم يرد به الا وجه الاستعارة من انقلاب البياض للاحمرار وهو يكون فى البنات
من الحيا ، عند تجريدهن فظهرت الدموية فى اماكن متعددة من جسمها واعلم ان ظهور الحمرة فى الما ، الالهى بالقوة فى حال كونه ما ، الهيا واما بالفعل
فلا يظهر الا عند تمام التركيب الثانى فافهم وكم ممن شرح كلام الشيخ ولم يفهم مقاصده وظن توهما وقال ان هذه الرومية هى الانثى واعقب ذلك
بالكلام على الذكر كل ذلك من غير تحقيق ولا تنقيح لمعانى الحكمة ولا شك ان كلام هذا الفاضل فى ديوانه لا يفهمه الا الواحد فى النادر وكل مجال
رجال وسيظهر لك الحق من شرحنا كلام الشيخ عند كمال التركيب الثانى فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **خطبت لها من اذربيجان**
نكاحا ، اطاعت له امر الحكيم عصاتها الشرح اعلم ان الشيخ قد افادنا العلم بالرومية حيث البياض فى جسمها ومن حيث المسوح انها
عذرا ، فخدرها لم تنكح ابدا او من حيث انها لما تجردت من مسوحها ظهر عليها لون الحيا ، الذى هو الحمرة وهو شكل الحيا ، والروحانية ثم اخذ
رحمه الله تعالى يفيدنا انه اختار لخطبتها من يصلح لتزويجها وذكر انه من اذربيجان واذربيجان فى الاقليم الرابع الذى هو اوسط
الاقاليم واعدلها مزاجا وهو اقليم الشمس لانها فى الفلك الرابع ولا شك ان اقليم اذربيجان شرقى بالنسبة الى الروم وجنوبى عنها
والروم غربية شمالية عنه وللشرقى طباع التذكير وللغربى طباع التانيث ولكل من هذين الاقليمين طبيعة ظهور الجمال والمحاسن ثم
وصفه الشيخ بوصف لايق به بحيث انه قال اطاعت له امر الحكيم عصاتها ومعناه الصحيح وان تقدمت الالفاظ وتاخر بعضها عن بعض
للضرورة الشعرية ولوازم الرموز الوضعية ان امر الحكيم اوجب ان اطاعت له عصاتها وفى معنى قوله اطاعت له عصاتها سر جليل
مقصود به انه كونه من اذربيجان وهو من اقليم الشمس السلطان القاهر على جميع النجوم فمن طريق اللزوم ان يكون لهذا المخطوب مثلا
فى العالم وان العصاة تنقاد اليه بالخضوع والانقياد كما تطيع كواكب العالم العلوى للشمس وكما اطاعت ملوك سبعة اقاليم لكاسرى
بالخضوع والانقياد ولا سيما ان الما ، الالهى فانه متصاعد لا ثبوت له ولا استقرار فى الارض الا بضابط يضبطه وماسك يمسكه ولا
شك ان بين الروح والجسد مناسبة اصلية من اصل الخلقة وتكوين الطبيعة ومن شان الملك ان يمسك رعاياه واهل مملكته بالسر الالهى
الموجب للتمدن والاجتماع كما ان الكواكب الستة ارتباط بالشمس تسمى الاوتار فلا يتخطى كوكب من الكواكب الحد المفروض له باذن الله تعالى
وهو اخوه الذى هو بعض من الشمس الذى يرجع اليها وكذلك فى التركيب الثانى الصناعى لانه التركيب الجامع المعروف بالمعاد ان جميع الاجزا ،
المنسوبة للكواكب فى الصناعة فى الصناعة والارواح والنفوس مطيعة لهذا الجزء الانسانى الذى يتولد فيه ومنه وبه انسان الفلاسفة
الذى فيه سر الطلسم الكلى المطاع بالسر الالهى فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فى صفه ايضا **صبور اذا ما شاطت به نار غيظها**
حليم اذا طاشت به شهواتها الشرح اعلم ان للزواج فى التركيب الثانى مستحكم ولا شك ان فى الما ، الالهى من الحدة والطيش والسرعة
والعجلة ما توصف به الرومية المجردة من المسوح وكذلك الشهوات الذى يوجبها المحبة والميل للموافق الذى به الايتلاف والاتحاد فعلى
قدر ما فيها من غيظ وغضب وسرعة وعجلة فيه من صبر عليها وحلم وعلى قدر ما فيها من شهوة فيه قبول الاتحاد ولزوم وممازجة
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **فلما نفشاها ومرتب بحملها لحين اذا ما حان حانت وفاتها** الشرح اعلم ان هذا التزويج
الثانى فيه اسرار عليه تصور علمية لا بد من معرفة الحكيم وبينه وبين التزويج الاول فرق ويحتاج الى بيان لان التزويج الاول اتصال
يعقبه انفصال والتزويج الثانى اتصال لا يعقبه انفصال وفى التزويج الاول حبل وولادة وتفصيل وموت وفى التزويج الثانى حبل
وولادة وفصل وموت ولكل درجة من هذه الدرجات علم وعمل مخصوص فاما ما يتعلق بالاول ففيه تخليص الارواح من اجسادها
الدنسة واوساخها الرذلة المرجسة فلموته واقع بمجرد التفصيل وخروج النفس من الجسد واما ما يتعلق بالعمل الثانى ففيه اعادة
النفس والروح الى جسدها فكيف يتصور فيه الموت وهو معاد وهذا خلف وانما هى من مدهشات القوم فى الرموز والتشبيهات

على اذربيجان

نكتة ع فى بيس الانسان

ليشتبه العمل الثاني بالاول والاول بالثاني عن تقدمنا ليلا يدركه غير اهله لكن نقول ان حقيقة الموت هو زوال العين وحيث زالت عين
الشيء فهو موته لكن يجب الاعتبار هل زوال العين للوجود او للعدم وهل للوجود وجود آخر او عدم ثاني وهل للعدوم وجود بعد الانعدام وزوال
العين ام لا ونقول ان هذه المسائل من الغوامض ونشرح منها ما هو اللايق بهذا المكان بايجاز واختصار ونقول ان موت الانسان لم يكن
عدما محضا لان المطلق عليه اسم الانسانية ليس هو هذا الجسم الانساني فقط وانما هو علم على ذات الانسان من حيث هي وهي نفس وروح وجسد
فاذا خرجت النفس والروح من الجسد فهي هذه المفارقة الموت للجسد لفقدان الحركة وهو الموت للنفس لفقدان الالة الا ان الذات الانسانية الروحانية
باقية موجودة في العالم متميزة متحيزة في برزخها المعلوم عند باريها وكذلك اجزاء هذا الجسد وان بليت وتفرقت اجزاؤها فهي معلومة
عند الله تعالى موجودة في عناصرها الى يوم بعثها ومعادها فلم يشملها العدم المحض الذي هو ضد الوجود فهذا ما يتعلق بزوال العين اكان
للوجود او للعدم المحض والعدم الذي في الامكان وجوده فاما العدم المحض فهو موجود في اجزاء النبات والمعادن التي اذا انسدت امتنع
عودها واما في الحيوان الذي له نفس وشعور فالقدرة الالهية صالحة لعوده بعينه واما في علم الصناعة فالاوساخ الردية والجسد الذي احترق
بنار العذاب وخرجت منه جميع ارواحه وقواه وصار ثفلا فاسدا غير قابل للعود فهو الى العدم المحض اقرب لانهم قد بينوا انه يلقى خارج العالم وكلما
كان خارجا عن العالم امتنع عوده ولما كان التركيب الثاني مشتملا على زوال العين الرئيسة الموجودة زوالا مرئيا محسوسا لكن الى الوجود والاستحالة
من ذوات ثلاثة موجودة لذات واحدة فكل من هذه الثلاثة قد مات وزالت عينه لاستحالته وانتقاله عن صورته وبيان ذلك ان اكليل الغلبة
موجود وهو سمائي وارضي فاما كونه سمائيا لكونه صاعدا الى العلو واما كونه ارضيا لكونه مستقر جسماني في الصورة فاذا ركب في التركيب الثاني
فانه يموت لزوال عينه لكن من وان فقد وزالت عينه فقد استحال الموجود من هو خير منه وكذلك الماء الالهي موجود العين تام الصفة فاذا دخل
في التركيب الثاني فقد زالت عينه فهو موت له وان كان مستحيلا الحيوة الابدية فما يوجد منه وكذلك الجسد الجديد اذا تم بالتركيب مات موتا حسيا
وزالت عينه لكن للوجود التام الانساني الفلسفي والطلسم الوجودي الالهي لا للعدم فهذا مراد الحكيم بالموت في هذا المقام وما ادركه بصويته وهي
محمد عيسى الاعلى من وفقه الله تعالى فافهم فلهذا قال الحكيم مثلا نفسها وترب بجهاها الحين اذا حانت وحان وفاتها والحين هو مدة معلومة من
الزمان واذا حانت يعني اذا انقضت وحانت وفاتها اي جاء وقت الانقلاب عينها من صورة الى صورة فشبهه الحكيم بزوال العين حيث ذكر
ذكر الوفات ولا شك في تغيير صفاتها عما كانت عليه فصدق عليها الموت والوفات من هذا الوجه فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
فقضى حين قضى من هو لها لبانة * اذ انقضت عنها تقضت حياتها * الشرح اعلم انها استحال عن كونه الى كون اخر فقد
فارق الصورة التي كان فيها فقد قضى بموجب الاستحالة وذلك حين قضى منها من هو لها لبانة وذلك الحين هو الاختلاط الثاني والمزج الثاني في
التركيب الخالد فقد قضى لبانه وهو الوصال والاتصال وحالة الجماع الاجتماع والغشيان فاذا انقضت تلك الحالة تقضت حياتها
يعني ان صورتها تلك الاولة قد استحالت الى صورة اخرى فقد انعدمت بالنسبة الى وجودها الاول اذا انقضت حياتها منه وهذا امر
ظاهر على من له ادنى ممارسة بالحكمة لان الماء الالهي اذا صار خالدا في الجسد الذي صار اليه لم يعد الى صفته الاولى قط بل قد استحال
وجوده وزالت عينه الى صفة اخرى وهو المعبر عنها بالانثى وبالرومية لانه في طبيعة الماء ولونه وانحلاله ورطوبته وهو في طبيعة
عنصر الرومية ونشيطها وقوة شهوتها اذا انشبت بالاكليل وتحرق وتحرق مزاجها وعند التركيب يستحيل الاكليل والجسد الجديد
والماء الالهي جسدا تاما قابلا للحيوة لكنه يستحيل كل عن صورته التي كان فيها فلا يعود اليها ابدا وانما يعود الكل اكسيرا فقضى
انقلاب كل عن صورته واستحالته الى صورة اخرى كانت له صفة الموت ايضا فلا يعود اليها ابدا الى الصورة التي كان فيها ابدا
ولم انكر عليك هذه العبارة وتقريبها الا التفهم والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فجاءت باضداد الطباع منوطة * بحتني
عذرت

بحتني غرت فيها جميعا نباتها * الشرح قوله فجاءت باضداد الطباع منوطة الضمير هنا عايد على الصناعة انها جاءت باضداد الطباع
الطباع التي هي منوطة بها والمقصود بالاضداد هنا جمع ضد وهو الجمع لا شك فيه لانه جمع بين نفس وروح وجسد وجمع بين حار وبارد ورطب
ويابس وجمع بين ماء ودهن وهباء في جوهر محلول وحيث جاءت الصناعة الكريمة بما هو منوط بها من الفعل والانفعال وتم التركيب حصل
الثبوت للصنعة الكريمة بالبرهان التام لظهورها من القوة الى الفعل وحصل الثبوت للاجزاء في المركب الثبوت الاتحادي اذ لا يمكن انفصال
جزء منها عن جزء اخر البتة اعني انه لا ينفصل لطيفها عن كثيفها ابدا فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وماتت هناك الام قبل فصالها
وغيابتها بعد المخاض تماتها * الشرح اعلم ان الام في هذه الصورة هي الارض الجديدة فاطلق عليها اسم الام وهي التي منها الولادة بعد الحمل
وموتها بلا شك قبل فصالها لان الفصال هنا بمعنى الانفصال ولا انفصال بينهما فاستحالت وزال عينها قبل تمام صورته الشخصية ورضاعه
التام لان الفصال ايضا لا يتم الا بعد تمام الرضاع فالام قد استحالت لصورة حملها وماتت قبل تمام وجود المولود لان وجوده قد استحال
تعين باستحالة امه اليه ووقت الاستحالة التامة عند تمام المخاض وهو اول ظهور الحمرة المشرقة بعد السواد الثاني واما تمام الرضاع
فهو وقت تمام التسلق وهو الفصال الذي به تمام الاتصال لا الانفصال فافهم ترشد وبالله التوفيق ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
فحاز ابنها منها ومنه ورائه * تراث حياة لا تطار قطاتها * الشرح قوله فحاز ابنها يعني بابنها هنا في هذا المحل هو الحكيم
المدبر لها والمتولد منها وهو الذي حاز منها ومنه هذه الوراثة العالية التي هي مثال الحيوة الابدية وهي التي لا تطار قطاتها
لان القطاة لا تفارق ارضها الا عند فقدان القوة منها واما القطاة المتعلقة بهذه الوهبة فلا تطار لوجود الرزق ولا تدفع عنه
لكثرته ونموه واستمراره واذا انفق الحكيم منها الانفاق الجم في مرضات الله تعالى فقد حصل على وجود الحيوة المتصلة بدوام الوجود
والسعادة في الدارين باذن الله تعالى فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ولكنه يبلى اذا لم تعد به * عظامها خلقا جديدا
رفاتها * الشرح اعلم ان الضمير هنا عائد على الاكسير الموجود بالقوة في عالم التركيب الثاني فقوله يبلى وعلق عدم البلى بالشرط من قوله
اذا لم تعد به عظامها خلقا جديدا رفاتها فلله دره من حكيم فاضل ما ابدع كلامه وما افصح نظامه وما ابعد مرامه وما ابلغ رموزه
وما امنع لغوزه وما اتم نصيحته في الحكمة وبالله اقسم ان من شرح هذا الديوان من قبلنا فقد ادعى ما لا برهان له به لانهم لا يعرفون
مقاصد الشيخ ولا يتصورون دلايل الفاظه على ما ذكرنا فيا ليت شعري هولا من اين والحكمة الشريفة من اين وهذا اقل قليل
من ضيا الحق خير من كثير مدرس الحكمة وسيظهر لك ذلك من قولنا في شرح ما قصده وتبيين ما اوى اليه وذلك انه لما اعطانا
في قصيدته هذه من القوانين الحكمية في درجات التدبير الى تمام التركيب الثاني واشار الى الجزئين الاولين بهما التركيب وهما الوميد التي
وصفناها ونلحقها الذي هو اثر بحسان الذين هما الماء الالهي والارض الجديدة وبقي عليه الاكليل لم يذكره ولا اوما اليه فجاء هنا يذكره
برمز مغلق بعيد على غير الحكيم تحصيله لان مقصوده بالعظام الرفات جملة اجزاء الصناعة الكريمة هي الجزء الابيض الهباء الذي لا يوجد
الا عند تمام التفصيل وهو الخالص من الجسم اذ ليس هي ما يبقى من الجسم بعد انحلال طبايعه الا الخالص العظم الذي لم تبق فيه بقية سوى
الجزء اليسير الطيب الابيض وهذا بطريق الالتزام ومن يطلق على اكليل الغلبة لانه الخالص من الجزء الارضي بعد التفصيل فقول
الحكيم حق يعني انه اذا لم يكن هذا التراب الابيض في هذا المركب لا يتم كونه معاده بل يبلى ويضمحل امره يعني الماء الالهي وانما يعود خلقا جديدا
بتركيب هذه العظام وبالجسد الجديد وبالماء الالهي الذي هو ماء الحيوة فافهم مقاصد الحكيم ما ادقها وما اغمضها تبينها فافهم ثم قال الشيخ
رحمه الله تعالى وكم طينة خمرتها فتصورت * بنفخ فيها الروح نفسا بذاتها * الشرح اعلم ان الحكيم قد وصف نفسه بما اعطاه
الله تعالى من الحكمة العلمية التامة العملية حيث قال وكم طينة خمرتها فتصورت يعني انه عاود العمل مرارا وخمر في كل عمل عاوده

مطلب في بيان الجمع بين النفس والروح والجسد

الذي يوجد

مطلب تعريف اكليل الغلبة

من هذه الصناعة الكريمة طينة منكرة يعني غير معلومة الا للحكيم وانه حالة تخميره لكل طينة تخمرها تصورت الى المعنى المطلوب منها من غير مقصود
لها ظاهر الا المبدع الحكيم المودع لها وفيها سر التصوير من اصل فطرتها واما قوله بنفخ فيها الروح فهو صادق لان الروح الالهي الكامل
للنفس موجود في بدء ما علمه الله تعالى من الصناعة وحسن التركيب وقوله بالنفس ذا انها اي ان نفخة الروح بذات النفس حتى ذات
النفس مستجنة في باطن الروح وحالة النفخ هي حالة التركيب فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ومحمومة زمنا قلبت
من حجها الحضيض لما علت زفراتها الشرح اعلم ان الشيخ بعد انتهائه الى النهاية العلمية والعملية عطف راجعا الى
الاول اذ هذا من شان الحكماء في كتبهم تبيينا للفاضل وتغطية على الجاهل لما بدا في قصيدته هذه بما يتعلق
بالتزويج الاول وانما ابتدا بعلم يتعلق بالتفصيل حيث قال هل ماء القطر الاحيا بها ام الملح ملح البحر الاحاجها فابتدا
من العلم والعمل بما ذكره حسبما شرحناه وبيناه مفصلا واما قوله ومحمومة دهرا قلبت مزاجها الى ضده لما علت زفراتها فانه يشير
الى التي حملت بعد التزويج الاول بحيث ان صارت محمومة بحمى الربع التي هي الحمة العفنية في مدة ايام التعفين بالزوجات الاربع المعلومة
في الصناعة واشارة الحكيم اليها هنا بمعنى التعجب لانها كانت محمومة بحمى الربع وان الحكيم عالجها حتى قلب مزاجها من حالة الحمى الربعية
العفنية الى الحالة الصحة التي هي ضد السقم وذلك لما علت زفراتها واشتد كربها مما كانت فيه من شدة الحمى وغشيانها ونالها منها
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى بجنية انسية ملكية هوائية نارية نفحاتها الشرح اعلم ان الحكيم شرع بوصفها بالاسباب
التي علت منها زفراتها فقال بجنية ويعني بالباء السببية النارية حيث هي فنار الجنية خفية لانها مستجنة في طباعها مخفية
وهي نار التعفين ثم قال انسية والانسية هي النار المعتدلة والطبخ بالاتقان الذي هو من طباع الانس وبموجبها حصول التانس
لطلب الغذاء بعد الطبخ وهذا التانس هو بعد النفور الذي هو من طباع الجن واما الملكوتية ففيها الاشارة الى الروح والنفس
الخالصين كثائف الاجسام واما الهوائية فهي المستحيلة الى الحرارة والرطوبة التي هي من طبع الحيوة وظهورها الى الفضاء بعد
الكون والاستجنان واما قوله نارية نفحاتها فانه يشير الى ما يؤول اليه امر الصناعة الكريمة فانها تعود نارية نفحاتها اذ لا يتم المقصود
منها الا بنار التسبوك فافهم فقد افادك ايها الطالب من درجات التدبير وموازين النار ما لم يكن ذكره اولا في قصيدته هذه فافهم
ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى جنوبية غربية شرقية شمالية كل الجهات جهاتها الشرح اما الجنوبية فهي الحارة الرطبة
واما الغربية فهي الباردة الرطبة واما الشرقية فهي الحارة اليابسة واما الشمالية فهي الباردة اليابسة فكل الطبائع لها كما ان كل
الجهات جهاتها واعلم ان الجنوبية هي الدهن الذي لا يحترق والغربية هي الروح والحاملة وهي الزيبق الغربي والشرقية هي الزيبق
الشرقي والشمالية هي الارض الممازجة فالرموز جميعها نسب واضافات يعرفها الحكيم وينكرها الجاهل البهيم فاعلم ذلك ثم قال الشيخ
رحمه الله تعالى عزيز على غير الحكيم وجودها وان كثرت في التوجه بينها سماتها الشرح اعلم ان قوله عزيز على غير الحكيم وجودها
قول صحيح لا مرية فيه عند الحكيم لان وجودها عنده ثابت بعلم وبرهان فهو عارف بوجودها ووجودها عنده موجود بالقوة
علما وبالفعل عملا وعزيز على غير الحكيم وجودها عزة منع لا عزة تمتع لان هذا الجاهل ممنوع من حيث الجملة وان كثرت في التوجه
يعني اذا كثرت اوصافها في الظاهر لان الاوصاف هي السمات فالاوصاف الظاهرة الدالة عليها من كلام الحكماء لا تفيد الجاهل
لا سيما البرانيات والخذخذيات واشباه ذلك فانها من سمات علم الصناعة واوصافها الدالة عليها ولا يفيد الجاهل وصولا
اليها ولا حصولا عليها فاعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى هي النار الا انها غير خامد مدى الدهر الا ان تقل
شياتها الشرح اعلم ان الشيخ قد اطلق هذا الرمز بلفظ التانيث على النتيجة الصنعوية التي هي الاكسير وذكر انها
هي

في نسخة [illegible]

هي النار فعلا ولونا واثرا ومن شان النار ان تخمد ولكن نار الاكسير لا تخمد فصار الاكسير نارا لا تصافه بصفاتها وافعالها واما
قوله الا ان تقل شياتها فاستثنى انها لا تخمد الا ان تقل شياتها جمع شية التي هي من لوازمها التي توجب الزيادة في جرمها ولا تزيد
جرمها الا بالمادة الغذائية المجددة التي هي شياتها المشار اليها فما دامت هذه المادة الغذائية موجودة ويغذى بها الاكسير فلا يزال ينمو
ويزيد صبغه وجرمه الى ما لا نهاية له فان قلت المادة الغذائية فان الاكسير اذا لم يتولد فان جرمه ينقص بالالقاء الى ان يفرغ ويفنى
وليس من شان الحكيم الواصل للاكسير ان يتركه لينفد ابدا ولاجل هذا المعنى قال الحكيم هي النار الا انها غير خامد مدى الدهر الا ان تقل
شياتها فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى هي الكاعب الشمطاء والنصف التي اداة بنات الاربعين اداتها الشرح
لما اثبت الحكيم ما اراده من الرمز في وصف النتيجة الفاضلة بعنصرها العالي الذي استحالت اليه التي هي النار الطبيعية المعبر
عنها بالغريزية التي هي مادة الحيوة لانها لو كانت عنصرية لكانت محرقة وقد قلنا في شرحها ما فيه كفاية فاخذ الحكيم يعلمنا كيف اتفق
في هذه الموهبة خرق العادة في الجمع بين النقيضين اللذين هما الطرفين اللذين لا يجتمعان فقال هي الكاعب الشمطاء فالكاعب هي الشابة
والشمطاء هي العجوز المسنة والنصف هي التي اداة بنات الاربعين اداتها فالاداة جمع ادوات والادوات هي الشمايل والخصايل
الجميلة والسعيدة والاخلاق الفاضلة مما لا يليق بالعقل والدين فقد صرح بانها كاعب وصرح انها شمطاء ثم قال انها نصف
وهذا تناقض الا بالاعتبارات التي نذكرها فيطابق ما اراده الشيخ من الرمز اما كونها كاعبا فهي النتيجة القريبة العهد للطالب
الواصل واما كونها شمطاء فهي من الحكمة القديمة التي انزلها الله تعالى على آدم عليه السلام حسبما هو منقول في علوم الاقدمين
نقلا متواترا لا يختلفون فيه وهي ايضا منقولة عن افراد من الانبياء وعن كثير من الحكماء فهي شمطاء قديمة الزمان بهذا الاعتبار وربما يوجد
منها ما هو مكنون في كنوز الحكماء ونواويسهم وبرابيهم يعرف ذلك من علوم الاقدمين واطلع على اماكنهم واثار حكمتهم التي فيها اجسامهم
وتواريخ اخبارهم مكتوبة عند رؤسهم وفيها اسمائهم وحكمتهم وتواريخ وفاتهم ولو عددنا ذلك لطال وبعد علينا المقصود وانما قصدنا
محض الفائدة من شرح كلام الحكيم بحيث ان لا نخل بشيء من معانيه ولا بما اوما اليه من اغراض مراميه واما قوله انها نصف والنصف
هي الوسط وصرح ان في اخلاقها وشمائلها اداة بنات الاربعين وقصد بها هنا هذه الحال الكاملة الاعتدال لان الوسط هو
الاكمل كما قال الله تعالى قال اوسطهم والمراد به اكملهم واعدلهم وللشمس ايضا ستين الاربعين وعلى كل حال فهي النسبة المعتدلة فافهم
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اذا ما تراءت وحت الشمس انها اذا نزلت بالتوامين ايابها الشرح اعلم ان الضمير عايد هنا
ايضا على نتيجة الحكمة التي هي الموهبة الصنوعية واما تراءيها فانها لا تترأى الا للحكيم الفاضل وتراءيها هو ظهورها واما ظهورها فهو
يحاكي الضياء الاعظم التي هي الشمس ولا شك ان للشبيه مماثلة وللمماثلة صفة المحبة بنسبة القبول ولما كانت النتيجة الفاضلة شمسية
فاذا ظهرت كان لها قبول تام من الشمس ومجرد القبول حصول الطلب والضم والالتيام للجنسية والمناسبة وبرج التوامين هو برج
اوج الشمس وفيه غاية ارتفاعها وكذلك هذه النتيجة اذا تراءت فهي في غاية ارتفاعها وكل جديد لذة لو راى محبوبه في صفة
كماله وهيئته وجماله فالشمس ميل ومحبة ان ترى هذه النتيجة اذا تراءت وتظاهرت فانها شمسها وطلسمها الاعظم لا سيما اذا تم كمالها [illegible]
في غاية ارتفاعها في التوامين فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى يكاد سنا يستغرق الشمس نورها اذا اشرقت في دجنة فتاتها
الشرح اعلم ان السنا يطلق على النور الساطع اللامع والضياء الشاطع وهذا كله موجود في علم الصناعة الالهية فقوله يكاد سنا
يستغرق الشمس نورها فقصد به المبالغة مثل قوله تعالى يكاد البرق يخطف ابصارهم ومثل قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار
وكذلك سناها يكاد يستغرق الضياء الاعظم الذي هو ضياء الشمس وجعل له شرطا في ظهوره باذا وذلك الشرط يظهر في وقت معلوم

وهو اذا فرقت يعني اذا ظهرت فرحتها في الوجنة التي هي الظلمة السوداء الحالكة السواد وفتاتها يعني بعينها فكلما ذكر مزجتها ومبالغة في وصفها ويحق لها اكثر من ذلك ولكن لم يقصر هذا الحكيم في الوصف وانما اطنب اطنابا لم يسبق لمثله ابدا اعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ثم علم السحر منها بابل فكل كحيل طرفه فتياتها. الشرح اعلم انا قد شرحنا لك فيما تقدم من شرحنا كلام هذا الاستاذ ان هذه النتيجة العالية هي طلسم مطاع تخدمه الروحانية وتطيعه باذن الله تعالى فعلم السحر من بعض علومها وخواصها فاذا بالغ الحكيم ان يسمي بابل منها جزء منها فقد صدق لحصول النسبة والشرط وظهور الاية واما قوله فكل كحيل طرفه فتياتها فانه يدل على علم هذه النتيجة مظهر حسن وجمال مطاع فبهذا الاعتبار كان كل كحيل طرفه من عالمها منسوب اليها وهو من جملة فتياتها لان نوره وجماله وسناه من نورها وسنائها فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى يصير جلمد الصخر ماء مشابها ويجعل ماء الصخر كالصخر دائبا. الشرح اعلم ان الصناعة الالهية تشتمل على التحليل للصخور الصلدة الى ان تصير ماء وتجمد المياه الى ان تصيرها صخورا وهذا شان الصناعة العظمى لمن عرفها ومن لا يقدر على ان يحل الصخور مياها رايقة ويعقد المياه الى ان تصير حجارة فما عرف التدبير ابدا فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ويطلق عليها قوة النفث والرقى اذا نفثت في عقدة نفثاتها. الشرح اعلم ايها الطالب ان هذه الحكمة الموهبة سر من اسرار الله عز وجل وطلسم مسلط عظيم لا تحصى عجايبه ومن وقف على صحيفة هرمس العظمى وشرحها لنا علم مقدار ما في اسرار هذه الصناعة الشريفة وكذلك من اطلع على صحيفة خالد بن يزيد في الطلسمات للاكسير شاهد العجايب ولما كانت هذه الغاية منوطة بشرح كلام الشيخ وقد فرق العلم في ساير قصايده من جميع ديوانه فلم يمكننا ان نتعدا طوره فيما اراده وانما غايتنا تفسير اغراضه ومدلولات الفاظه فعلوم السحر والرقى من جملة تعلقات علوم هذه الصناعة ومقصوده بالنفث درجات الرطوبة بعد التركيب الثاني والعقدة هي عقدة الاكسير وتمامه فهي كما قال الشيخ ويطلق عليها قوة النفث والرقى اذا نفثت في عقدة نفثاتها ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ثلاثة اصنام تركي كل امة كبير لديها صومها وصلاتها. الشرح اعلم ان الصنم الواحد الذي اشار اليه الشيخ من ذهب والثاني من فضة والثالث هو الاكسير نفسه وهو الصنم الاعظم لجميع الامم منقادون لهذه الاصنام الثلاثة لان احدها ينتج الدرهم والثاني ينتج الدينار والثالث ينتجهما معا فكل من في عالم الدنيا مسخر لهذه الاصنام الثلاثة وبعضهم يعبدها صورة وبعضهم يعبدها معنى واجتهادا في تحصيل النتيجة التي هي قوام العالم وفيها اسرار التمدين وعلة الاجتماع فافهم وبالله التوفيق ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اذيف لاهل الارض في لثا حبها فكلهم الا قليلا عبيدها. الشرح اعلم ان تحصيل الدنيا من ساير الاسباب لا بد منه لكل فرد من النوع الانساني حتى من الصنايع الخسيسة لاجل قوام الاود وحصول المود فما ظنك بهذه الصناعة الكريمة والموهبة العظيمة التي لا يحتاج الواصل اليها الى مدد من غيرها البتة فكل من على الارض محب لها ومشغوف بها وعاشق فيها وعان في طلبها ولهذا قال الحكيم اذيف لاهل الارض في لثا حبها فكلهم الا قليلا عبيدها واما القليل الذين ذكرهم فهم الزهاد في الدنيا من حيث الجملة والسلام تم القسم الثالث من الجزء الاول من كتاب غاية السرور في شرح الشذور بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه ويتلوه القسم الرابع ان شاء الله تعالى وحسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم ومن هنا ابتدا القسم الرابع من الجزء الاول من كتاب غاية السرور في شرح الشذور في قافية حرف التاء المثلثة بثلاثة نقط من فوق قال الشيخ رحمه الله تعالى اذا انشق عن انسان حكمتنا الجدث وقام بنفخ الروح فيها فقد بعث. الشرح اعلم ان هذا الجدث في هذا المقام هو السواد الثاني عند التركيب

الخالد

الخالد الذي يطلق عليه انسان الحكمة فاذا انشق هذا السواد وظهرت الوان انسان الحكمة واوصافه بقيامه من نفخ الروح الروحانية التي هي الماء الالهي فقد بعث هذا الانسان المذكور فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وما قبضت عند الولادة نفسه فمات ولا ردت الى جسمه عبث. الشرح اعلم ان الله تعالى لم يوجد شيئا من الاشياء عبثا وانما اوجد كل شي بحكمة من الاشياء الحكمة الالهية وقدرة ربانية ولبرهان قايم وسلطان على نافذ وكذلك انسان الفلاسفة ومولود الحكماء لم تقبض نفسه وتسجن مع روحه عند الولادة عبثا وانما ذلك للحكمة العالية ولظهور الاية القاهرة والمعجزة الباهرة التي هي البرهان على المعاد ورجوع الارواح الى الاجساد وظهور الاثار الدالة على عالم الخلود والعطاء الغير المجذوذ فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وما طال بين النفختين مقامه ولكن سبعا او ثمانية لبث. الشرح اعلم ان النفخة الاولى هي نفخة الموت والنفخة الثانية هي نفخة المعاد هذا هو المعروف في الظاهر الشرعي واما في اطلاق ارض علم الصناعة فقد اطلق الشيخ بوجه وقيده بوجه اخر ليعرف الطالب الفاضل وجه الاطلاق في رمز قوله وما طال بين النفختين مقامه فقد بين انه بين النفختين مدة معلومة غير طويلة ومن المعلوم ان النفخة الاولى في العرف العلمي نفخة الموت لا سيما والبيت معطوف على الذي هو قبله وفيه قبض نفسه وموته وانه لم يكن ذلك عبثا والنفخة الثانية على التحقيق هي نفخة الحيوة والمعاد واما وجه التقييد في الرمز فهو في قوله ولكن سبعا او ثمانية لبث فقيد المدة التي هي بين النفختين بما هي سبعة او ثمانية ولا تخلوا من ان تكون هذه المدة ساعات او اياما او شهورا او سنين ولكل من هذه المدد وجه معلوم له مدخل في الصناعة الكريمة اما الساعات فهو في علم تركيب صناعي من سير علم الميزان التدبيري وهو معلوم عند اهله وقد ذكره الاستاذ الكبير جابر رحمه الله تعالى في ما كان من كتبه الخمسمائة رسالة وصرح به في كتاب الراهب واما الايام فهي داخلة في سر تركيب جرى صناعي من وجود الخير واما الله سابع فلها علوم وصنايع لان الساعات من ساعة الى اربع وعشرين ساعة فيصير جملتها يوما واحدا والايام من اليوم الواحد الى الاسبوع والاسابيع من الاسبوع الواحد الى الاربعة فتتم اربعة اسابيع شهرا واحدا والشهور من شهر واحد الى تمام اثني عشر شهرا فتصير الجملة سنة واحدة ولا شك ان الشيخ اطلق رمزه على جملة يفهم منها البعض ويعرف منها الكل من معنى قوله وما طال بين النفختين مقامه ولكن سبعا او ثمانية لبث وقدمنا ان في الساعات تركيب ويمكن وجوده من تلك ساعات الاربعة وعشرين ساعة وكذلك التركيب في يوم ويومين وفي ثلاثة الى تمام السبعة ايام وفي سبعة ايام وفي ثمانية ايام يمكن وجود سر تركيبي بين النفختين وهو اخر الجزء التفصيلي الذي هو الاكليل في الطريق الاوسط في سبعة ايام وغسل الماء والدهن في سبعة ايام ايضا وفي اسبوعين لبث في تركيب معلوم وكذلك في ثلاثة اسابيع والى اربعة وكذلك الى سبعة اسابيع وهذه السبعة اسابيع او الثمانية التي نهايتها مدة شهرين كاملين هي مدة الغسل والتطهير بالرطوبات الداخلة والخارجة وهو غسل الروح والنفس والجسد واما المدة التي هي سبعة اشهر وثمانية فهي من اول النفخة الاولى التي هي مبدء التزويج الاول الى النفخة الثانية في التركيب الثاني في الطريق الاوسط واما السنة الواحدة فهي عند نهاية التدبير بالطريق الاوسط ويتدرج في التربية من سنة الى الثانية والثالثة وكذلك الى السابعة وهي عمر من اعمار الطلاسم للحكماء وكذلك الثمانية فانها العمر التام للمولود التام وسنذكر العلم المتعلق بذلك في مكانه من هذا الكتاب والله تعالى اعلم بالصواب ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فيالك من ميت ورثنا به الغنا على الناس طرا وهو افضل ما ورث. الشرح وقد تقدم في شرحنا معنى قول العرب في المدح للشي اذا اتاها عجبا في ذاته وصفاته فيقال فيالك ويعنون بذلك انه صار للمقام يستحق به ان ينادى له كما يقال في الشجاع فيالك من شجيع وفي الكريم فيالك من كريم وفي الحبيب فيالك من حبيب وفي الصديق فيالك من صديق فاليا مع الالف للنداء وصفا للمدح والحب والتاء مع اليا والالف وصفا للذمة والبغض كما يقال تبا لك من عدو وان هذا المعنى في المدح والمحبة قال الشيخ فيالك من ميت ورثنا به الغنى على الناس طرا وهو افضل ما ورث وبيان الافضلية في ذلك ظاهرة من طريق ان كل مورث اورث مالا وذلك المال بصدد الانفاق والصرف منه فماله الى النفاد

وان كثر وعظم وان كنى اونخل به فهو شوم ولوم وعقاب ومذموم واما هذا الارث الصناعي فهو افضل موروث لانه يورث مالا لا ينفذ بالانفاق
ولو عاش اهل الاوائل الف عام وعال جميع الخلق لا ينفد واذا امكنه الاختيار ان يصنع منه خزاين كثيرة لفعل ويصنع منه اليواقيت واللآلي والجواهر
النفيسة التي هي افضل من جميع المعادن في اللون والتكون وكبر الجسم والاضاءة والاشراق بحيث انها تنوب عن المصابيح على بعد للساقة او قرب وعلى
كنوز القوم وقصورهم التي فيها سرورهم التي هي مقام صدورهم جميع ما ذكرنا حتى صنعوا امثال البساتين والاشجار والثمار من ذهب وفضة وزبرجد ومن
اصناف الجواهر الملونة ما يشابه كل ثمرة وشجرة حتى الثقات والبر والشعير واصناف الرياحين وكذلك اصناف الطيور المسموعة حتى وضعوا
لها صنايع معلومة تتحرك بالهوى فتصفر بانواع اللغات المشابهة لانواعها وكذلك اصناف الغزلان والارانب من بهايم البر وربما صنعوا لها
حركات صناعية وربما احتالوا ان سخروا لها من الروحانية ما يحركها وربما وضعوا اشخاصا مانعة بالسلاح لمن قصد اماكن القوم فيهلك اذا لم يكن
عالما بانواع العلوم التي بها تبطيل الموانع واشباه ذلك بحيث انا لو ذكرنا تفصيله لطال فهذه الاشياء وامثالها ماخوذة من موروثة علم الصناعة
الالهية فهي افضل ما ورث في الدنيا ولا شيء يضاهيه من ملكها وموروثها غيره واما افضلية علم الصناعة من وجه اخر فهي يدل على توحيد الباري
عز وجل ويدل على المعاد الذي انكره كثير من بني ادم لانهم استبعدوا وجود المعاد بعد الموت استبعادا اصيروه ممتنعا الا من اطلع على هذه الموهبة
فكانه يشاهد المعاد عيانا فيثبت عنده بالبرهان والمشاهدة والعيان حصول المعاد وحيث ثبت وجود المعاد قوي الايمان بالتوحيد للباري
تعالى وبعثة الرسل وبما جاووا به عن الله تعالى فهو بهذا المعنى افضل ما ورث والسلام اللهم الا ان تخشى على وارثه انه يطغى اذا راى انه قد
استغنى فيصيبه نكال الاخرة والاولى كما اتفق لشداد بن عاد الذي بنا ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وكذلك فرعون ذي
الاوتاد لما تجبر وطغى وقارون ما من قوم موسى نسئل الله تعالى العفو والعافية والامان من غضبه ومن عقابه والوقاية من شرور انفسنا وسيئات
اعمالنا انه على ما يشاء قدير امين ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى لم بعد عشر للوفاة قيامة اذا هو منتشر فيه من زيبقه نفثه الشرح
اعلم ان هذه الوفاة المذكورة من وجه هي كمال التخليص عند درجة خلوص اكليل الغلبة الذي هو لطيف الارض من كثيفها ولم يبق الا درجة
التشبيب والتركيب الثاني والحبل الذي هو الاوفق والقبر الذي يقوم منه القيمة في هذا العالم وهذه المدة عشرة ايام والسبب في وجود هذه
القيامة عود ماء الحيوة الى الارض الحاملة الساكنة وماء الحيوة مستخرج من اورجة هرمس وهرمس هو الحكيم الفاضل والمعلم الكامل في هذه العلوم
المتعلقة بكشف الاسرار والمواهب الالهية من الحكمة ويطلق اسم هرمس على الكوكب الممازج الذي من جملة الكواكب السيارة الذي هو عطارد ومن وجه
اخر يطلق اسم هرمس على الحكيم المستخرج لهذه الصناعة في اي زمان اتفق وهو الواصل الى علمها وعملها وهو الذي يسقي المركب من الماء الالهي الكريم
فكانه مولد ابي من خلاصة روحه ونفثه في فم الطفل الذي هو مولود الفلاسفة واسلم فافهم وهذا النفث هو الرضاع في ايام النشأة
فالحكيم رحمه الله تعالى يعرفك وجوه الحكمة في اعمال الصناعة ليروض عقلك ويفتح ذهنك وينجح فهمك ويعرفك المقاصد الموصلة الى سلوك
طريق الحق لتبلغ منازل الحكماء ومراتب الفضلاء وان لم تفهم ما قاله الشيخ في ديوانه فقد شرحناه لك وبيناه واوضحناه ونحمد الله تعالى على
ما اولانا من نعمه وخصنا به من مواهبه من يد مواهبه وعطاياه كرمه انه ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ويالك من مقتول قوم تظاهروا
على قتله واستودعوا جسمه الحوت الشرح قد تقدم شرحنا لمعنى قوله فيالك واما المقتول ههنا فهو الجسد الجديد والقوم الذين تظاهروا
على قتله هم الارواح والنفوس القوية الذين من شانهم القوة والطيش وسرعة الفعل وما قوي له واستودعوا جسمه الحوت فهو رمز
يريد به الحكيم صيرورة الشيء مستحيلا عن كيفيته ولونه وماهيته الى كيفية اخرى ولون اخر والمراد بذلك هو الحل الذي يصير به الجسد
الجديد قابلا للتركيب والمعاد ولا يكون ذلك الا ان يصير جسمه مشابها للحوت وهو الجسد البالي فلا يكون معاد او نشور الا من الجدث
البالية والعظام النخرة فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى لقاتله عمدا احلال تراثه على ان شرعا قاتل العمد لا يرث الشرح اعلم
ان

ان القاتل بالعمد ههنا هو الحكيم فاذا قتله حل له ماله ودمه وهو مثال صحيح ورمز فاضل ومسالة يمكن ان يقال هل يمكن ان يوجد قاتل قتل
مقتوله عمدا ويرثه ويحل له قتله ان لا فالجواب وجوابه هو ما ذكرناه فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى هنالك وارى قابيل جسم هابيل بما راى
غراب يحثو بمصرعه يبحث الشرح اعلم ان المراد باسم قابيل ماخوذ من فاعيل والمقصود به فعل من فاعل له قوة الفعل والاستطاعة النفسانية
وهذا الفاعل المسمى ههنا قابيل هو المتشيط المنحرف المزاج لقوة نفسه واستيطالته بالقهر والغلبة واما هابيل فهو الانسان المعتدل المزاج
المريض الخلق السليم الفطرة فانفعل لقابيل وسلم ذاته للقتل فقتله وواراه لما راى الغراب الذي يحث في الارض عند مصرعه فقابيل ههنا هو
الماء الالهي المتشبب الزايد القوة والاستطالة وهابيل هو الوجه المليح الذي بكى عليه ادم عليه السلام وهو الجسد الجديد وعند التركيب
يظهر المواراة التي هي لون الغراب وهو السواد الثاني فهذه الرموز والامثال تحققها ايها الطالب الصنايع والاعمال فافهم ثم قال الشيخ رحمه
الله تعالى فاقبل ييبس الارض ياكل كلما تعفن من عضو يجي له وغثه الشرح اعلم ان الشيخ عرفنا ههنا درجة عالية من الحكمة وهي
الدرجة التي تقوى فيها اليبوسة المنفعلة فيصير لها قوة الفعل بالتدبير فتصير فاعلة بشدة يبسها وحرارة قبضها فتحيل الغث والسمين
من المركب الجامع ان اليبس فيها غث غير ملايم وانما الغثاثة ههنا هي عسر القبول الملايمة للمطلوبة فقط من قوة الصلابة والقوة الحافظة والبعد
من الاستحالة واما السمين فهو العضو الرطب السريع الاستحالة وهو الجزء الرطب ففي التركيب الثاني قوة فعل وانفعال ويحتاج الحكيم ان يكون
عارفا بمقادير الاجزاء السمينة الرطبة والصلبة اليابسة ومقادير مراتبها في الحرارة والرطوبة واليبوسة حتى يتم له الفعل والانفعال الامر
المطلوب باذن الله تعالى واعلم ان من شان اليبوسة ان تشرب واما هذه اليبوسة فانها تاكل وتحيل ما تعفن فيهما من اجزاء التركيب
لان يعود خلقه جديدا باذن الله تعالى فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى والحق منه كل طبع باصله فخفف من اوزار وقضا الرفث
الشرح اعلم ان الضمير ههنا يعود على الفاعل الذي سماه يبسا وفي الحقيقة انه يبس ظاهر وحرارة قوية باطنة وهذا الفاعل الذي هو المسمى
اكليل الغلبة وهو معين على تعفين الاجزاء كلها في اسرع وقت ومقوي لفعل النار العنصرية من خارج بالطبخ حتى يلحق كل طبع باصله
لكي يستعد للقيامة الكبرى بعد تخفيف الاوزار التي فيها اقتضاء الرفث الذي هو النكاح وغلبة الشهوة حتى يتم الحبل ويظهر المولود التام
والانسان الفاضل الباقي الخالد باذن الله تعالى وارتضائه ولا يبقى للجسد الجديد من كبار ريث باقية وشهوة نفسانية موجبة للرفث فاذا
تم انقضاء الرفث حصل المقصود بالقضاء وظهر انسان الفلاسفة بعد الكمون للقضاء فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
وما طاب منه بالتخليص احتفا بعاليه الى الفرقة ما خبث الشرح اعلم ان مقصود الشيخ الاشارة الى موجب التفرقة والتمييز
والتخليص وان المراد بذلك في درجات التدبير ان يتميز الخبيث من الطيب لتعارفه الارواح وتالف اذا زال عنها المانع المختلف فاذا
تعارفت ايتلفت واذا ايتلفت اتفقت واذا اتفقت اتحدت واذا اتحدت قبلت الفيض من خالقها وباريها فصار لها صفة البقاء والكمال
وخصايص الاحرار والفعال فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فلما تاتى للحيوة حبوله يفضل قوى في خير اغصانه نبت الشرح
اعلم ان مقصود الشيخ ههنا الاشارة الى العلم المتعلق بتهذيب الاجزاء ليزول عنها المانع وتستعد للقبول الذي تقبل به المزاج التام
والاتحاد والالتيام وان يزرع ما يجب زرعه لينبت بالفاعل القوي في خير الاغصان من الينبوع للبارقة التي هي الاصل الكريم فافهم ذلك
وسيظهر لك ذلك مبينا ببرهان في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اعدنا اليه ذلك
الجوهر الذي يفارقه شيخا وينبعثه حدثا الشرح اعلم ان القبول اذا حصل الحيوة امكن العود وحيث امكن العود بتهيئة
الاجزاء للقبول اعاد اليها الجوهر الذي يفارق المركب لانه شيخ قد ترتب عليه الهموم والاوصاب والعلل في درجات التدبير الى ان صار

في صفة الشاب الهرم في حالة المفارقة فاذا اعاد اليه هذا الجوهر الذي هو ماء الحيوة في التركيب الثاني بعث حيا شابا بحدوث الشي فافهم هذه الاحوال وتبصر في حقايق الاعمال والافعال وفي التنقل من صفة النقص الى صفة الكمال ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فالبسه ثوبين نقاء ونضرة ونقاء بهما عنه التغير والخبث الشرح اعلم ان الضمير عائد الى الجوهر الذي اعاده الحكيم الى القابل للتركيب وان الحكيم يلبس المركب بالجوهر المعاد ثوبين نقاء ونضرة وهما الصفاء والضياء واذا البس النقاء والضياء انتفى عنه التغيير والخبث باذن الله تعالى فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فعمر في امن من الموت ممتعا بجدة عيش ليس يبلى ولا يرث الشرح اعلم ان الشيخ يلغز لك علوم الحقائق المتعلقة بالمعاد ونحن نفسرها بالرقايق العلمية الواضحة لتفوز بالارشاد وكذلك فيما هو من طريق اللازم في الامور الواجبة في علم الصنعة الالهية وذلك بحيث ان علمها في الحقيقة هو الدليل وظهور اثار الصنعة من الصانع هو المدلول حيث ظهر الدليل العلمي وتم بدلالته العمل الصناعي الذي هو للدلول الوجودي الحسي فقد ثبت بوجوده للمعاد الغيبي في العلم العقلي البرهاني اليقيني الواضح الكلي وبالله المستعان ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى عمير على مر الزمان انحلاله اذ النار صفت عن خلاصته الخبث الشرح اعلم ان من المنقول عن هرمس المثلث بالحكمة انه قال اعطاني ذو عقدة لا ينحل ابدا واتشار بقوله هذا الى هذا المركب الكريم لانه اذا انعقد الانعقاد التام يعسر انحلاله على مر الزمان وهذا العسر عسر امتناع عن الفساد لا عسر امكان عن الحل والسلام فافهم والموجب لذلك ان التركيب تم في معاده خالصا مخلصا لان النار العنصرية قد صفت عن خلاصته الكلية الخبث الجزئي فلا ينحل ابدا للفساد لانه صاف واما للصلاح فممكن انحلاله للزيادة في الكمال واما للفساد فلا ينحل ابدا فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فاعجب به ابنا كان زوجا لامه بها منه تذكير ومنه بها خنث الشرح اعلم ان الشيخ قد ابرز في هذا الديوان المبارك من عجايب جميع العلوم ومن غرايب الالفاظ ما فاق به على نظرايه من ذوي العقول الا الراجحة والافهام الثاقبة ولقد له عند الله تعالى بهذا الديوان ثوابا عظيما وخيرا جسيما ولا شك انه من اولياء الله الصالحين المتصلين بهم في سرهم ونجويهم ويكاد ان يكون هذا الديوان من المعجز الذي لم يقدر ان ياتي احد بمثله فاما بلاغته فهو من الفصاحة في غاية واما شعره فاليه النهاية واما تعليمه لفنون الاداب فمنه العجب العجاب اللايق باولي الالباب وما في فنون الحكمة للطالب فهو باذن الله تعالى مرتبة وموصلة الى الغاية من النعمة باذن الله تعالى من موارد الرحمة واما الغازه واحاجيه فتعلمك ايها الطالب فنون التعاليم واصول الحكمة واصول الفلسفة واصول الفقه والدين حتى علم الفرايض والحساب واصول المنطق والنحو والعربية فقد فتح لك من كل خير باب فجزاه الله تعالى خيرا على حسن نيته وقصده وفتح لنا ببركته وبركات علومه جزيل الفتح من عنده لاستيفاء هذا الشرح المبارك واما قوله فاعجب به ابنا كان زوجا لامه فهو رمز طريف لا يكاد يوجد معناه على ما هو به الا في هذه الصناعة واما على ظاهره فهو كالممتنع وجوده لانك لو فرضنا ولدا فارق امه صغيرا ثم تزوجها ولم يعرف انها امه فغاية ما في الباب انه يستولدها اخ له فلا يستولدها نفسه هذا المحال والدليل على امتناعه من مدلول اللفظ ان هذا الولد من هذه الام مع انه كان زوجا لها قبل ولادته فهذا الكلام ظاهر مستحيل لانه لا يمكن ان يولد للام ولدا كان زوجا لامه وان لنفسه الا في هذه الصناعة فانه ممكن لان مادة الصناعة ارض وماء ذكر وانثى والذكر والانثى من الارض والماء واصل المادة في الموجودات كلها ارض وماء وذكر وانثى فالذكر هو الاب وهو الزوج والانثى هي الام وهي الزوجة وفي التزويج الثاني هو الذكر ايضا وهي الانثى وهو زوجها وهي امه وهي زوجته ومنها يولد ابنا فهو وهي في درجات التنقيل على هذه الاوصاف العجيبة ولهذا قال الشيخ فاعجب به ابنا كان زوجا لامه واما قوله بها منه تذكير ومنه بها خنث فانه يدل على انها في طبع الذكور ولهذا سمي هو ذكرا فاذا امازجها استحالت الى طبعه من طبع البرودة الى طبع الحرارة واما قوله ومنه بها خنث وكان يقتضي للمقابلة ان يقول ومنها به خنث واظن الشيخ لم يقل الا ومنها به خنث وانما اختلاف النساخ اوجب ما نقلناه ولكن الوجه المستقيم في المقابلة هو ما ذكرناه فان تنزل لنا على ان الشيخ

قال

٢٨ قال ومنه بها خنث فنقول ان لذلك معنى اخر لايق بالحكمة وهو ان يكون لها صفة التذكير وصفة الخنث ايضا لانها لما استحالت اليه في المزاج اتصف ذكرا في الجملة وانما هي اليه باقية في صفة الاناث غير ان الاستحالة اوجب انتقال طباعها الى تذكير منكر وهو استحالة ما جزوية لا كلية وحيث كان التذكير منها صار خنثا وحيث انه في مقام الفاعل للفعل الذي هو صفة التذكير وللفعل الذي هو صفة الاستحالة للكيفية الاخرى التي سماها خنثى وهي في مقام المنفعل فيها منه منفعلة منه ومنه بها منفعلة منه ايضا ففي الوجهين صحيح ومن طبايع ان الشيخ قال الوجهين في شخصين والسلام فافهم معنى الفعل والانفعال والاستحالة والتذكير والتانيث والصفة الثالثة التي هي الخنثى لانها احد الاوصاف المتعلقة بالتركيب الثاني وسيظهر لك في بقية هذا الكتاب ولو استشهدنا على ما نقول له من كلام الحكماء لطال الشرح وانما مقصودنا شرح المهم من هذا الديوان وتحصيل فوايده على وجوهها باذن الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فللام ثلثا جسمه وهو نصفه وللاب منه نصفه وهو الثلث الشرح اعلم ان الشيخ اظهر مسئلة اخرى من الحكمة وفي ضمنها تعلق حسابي فرضي مشكل يكاد ان يكون ممتنعا ولكنها مسالة صناعية فلسفية وفيها سر متعلق بالوزن الكمي والكيفي ايضا وذلك انه حيث فرضنا للام ثلثي الجسم فنصف الثلثين هو الثلث هذا هو الوزن الكمي لان الانثى عدد وزن الذكر مرتين في التركيب الثاني وهو من الاسرار قبل التساقي فاذا صار مركبا واحدا واصلها ذكر وانثى متساويان في الصفة الشخصية فهما نصفين هي نصفه الشخصية وهي له نصفها الشخصي وهي ضعف وزنه الكمي فصار نصفها وهو الثلث وهو للاب وهو الابن كما تقدم والثلاثة واحد وهو وجه من الوجوه التي اعتقدها النصارى وانما اطلقوه القدماء رمزا على هذه الصناعة فاحتجوا به وجعلوه قوما يعتقدونه فافهم واما الوزن الكيفي فان صفة التانيث على الام التي هي الماء الالهي وهو الروح والنفس واما الجسد الجديد فله صفة التذكير وهو المسمى بالاب وهو الثلث والكيف لانه الجسد النفساني وطبعه وهو الثلث ايضا في الكم لانه الثلث من جملة المركب والماء الالهي نفس وروح وهما ثلثا المركب في الكم وكذلك في الكيف فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ولو ضاق منه الفيلسوف تناقضا لما كان في تركيبه غير مكترث الشرح اعلم ان التناقض في علم الصناعة موجود للزمن المانع الجاهل عن ادراك الحقايق واما الفيلسوف العارف فلا يضيق ذرعه مما يجده من تناقض الظواهر لان طريق الحكمة عنده واضحة السبيل ومنها وفيها يوجد الدليل وباطن العلم على الحقيقة لا تناقض فيه وانما هو علم مبين برهاني له اصول وضوابط تحل المشكلات وتوضح المبهمات فاذا صار الطالب في ادراك العلم بهذه المثابة فهو الحكيم الفاضل وهو جدير بالوصول ولا يكترث بتركيب والتحليل ولا بغير ذلك من اعمال هذه الصناعة فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ومستفهم يابى ان يفهم الذي اشرنا اليه فهو في الجهل منبعث الشرح اعلم ان ماريه قالت نحن اهل مدينة لا يدخل المدينتنا من لا يتعلم لغتنا فللقوم مصطلح في الالفاظ والرموز من عرف مصطلح القوم دخل المدينتهم وحل رموزهم وفتح كنوزهم ومن لم يعرف المصطلح ولا مدلولات الالفاظ فكيف يدرك التحليل والتركيب وهوارق معا الشعر فهو في الجهل منبعث كما قال الشيخ رحمه الله تعالى فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى يؤمل بذر الزرع في غير ارضنا وانا له بالبذر ان غير حارث الشرح اعلم ان الشيخ اطلق القول على الجاهل وبين وجه الجهل وقرر العلم المحقق للعاقل الفاضل اللبيب ومعنى قوله يؤمل زرع البذر في غير ارضنا وليس للجاهل المعرفة بالبذر الذي يمكن ان يزرع ولا له معرفة بارض القوم وانما غاية الجاهل انه يروم الوصول ويؤمله وفي كلام الحكيم نوع من التهكم على الجاهل بقوله يؤمل زرع البذر في غير ارضنا والمقصود ان تعلم ايها الجاهل ان في صناعتنا هذه زرع البذر الذي من شانه ان يبذر ويزرع وكذلك زرع البذر من حيث هو بذر في ارض الحكمة فكيف تصل الى البذر وانى لك بذلك وانت بجهلك تحرث في غير ارضنا فالذي لا يعرف البذر ولا الحب الذي هو منفعة الحكيم وزرعه ولا الارض التي فيها قبول لهذا الزرع المذكور وهو يخبط عشوا ولا ينبغي له الا ثمرة زرعه والسلام ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى ولو كان فيها باذرا غير حبنا

على طينتها لم ينم في سهلها الدمث الشرح اعلم ان الجاهل لو ظفر بارض الحكمة وزرع فيها غير الحب المعروف عند الحكماء لم يتم وان كانت الارض
سهلت ومراده بالدمث الاعتدال يعني السهلة المعتدلة في الطول والعرض والخلق والطباع اعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى هي الارض
في يومين ثم غرس بها لكنه لم يثمر فيها فسادا او لم يعث الشرح اعلم ان الشيخ بين لنا مقدار الوزن في الكم والكيف فيما تقدم في درجة التركيب
الثاني ثم اخذ يبين لنا المدة التي يتم فيها الزرع والبذر ليستقصي الطالب الى كيفية العمل وبين انه لا بد من حرث الارض ليقبل الزرع فاذا الحرث
الارض وتهيأ للزرع لم يتم فيها الزرع المطلوب ولا بد من المعرفة بصفة الحرث لانه متى حرثها حرث فساد فسدت الارض بعد صلاحها وكان للقوم
زرع مخصوص في ارض مخصوصة فلذلك الحرث المخصوص والزرع المخصوص مدة معلومة وقد عينها الشيخ واهل في مدة يومين اقتداء بالتنزيل الذي
من معنى قوله تعالى انه خلق الارض في يومين والمراد باليومين جليين كاملين او دورين كاملين او مقدارين من الزمان معينين اذ يمكن تركيب صناعي
مزاني في ساعتين ويمكن ان يتم المركب الاوسط في يومين ويتهيأ منه ثم يؤكل في اسبوعين وفي شهرين فهذا معنى قوله في يومين ثم غرس بها لكنه لم
يثمر فيها فسادا او لم يعث ومن تامل قول الاستاد الفاضل ارسطاطاليس في السماع الطبيعي انه لا يكون اي شيء اتفق من اي شيء اتفق
ولا يستحيل اي شيء اتفق الى شيء اتفق لوجده هو كلام الشيخ بعينه فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ووكل كلب القوم يحرس زرعها
اذا طار اذ ذئب الم بها نهشا الشرح اعلم ان الشيخ هنا اعطانا قانونا كبيرا من الحكمة لمن يفهمه وكذلك ليفهم الطالب المقاصد ولا يخطي
التدبير وذلك ان تعلم ان من شان الذئب افتراس الغنم وما امكنه من الحيوان ليكون ذلك الفعل عداوة منه مهلكة ومن شان الكلب عداوة الذئب
وصفه فيقال ما وجه النسبة في زرع القوم بحراسة الكلب وافساد الذئب فهذا سوال افرضناه ليفهمه الطالب ونقول في الجواب عن
ذلك ان زرع القوم معدني نباتي حيواني فاما كونه معدنيا فهو من معادن القوم واما كونه نباتيا فهو ينبت وينمو كالنبات واما كونه
حيوانيا فهو يولد ويتربى كالحيوان بل اقول ان في جملة زرع القوم حيوان نافر كالذئب مستوحش لا يستقر وله حيوان ضابط لهذا الذئب
لا يمكنه من النفور ويحثه على الاستقرار حتى يستقر فيتانس ويصير له طبيعة الثبات لان الحيوان النافر متى فر عن الارض لم يتم زرعها
ولا يولد الانسان المطلوب وكذلك لتعلم ان القوم انما زرعوا حيوانا في ارضهم ليثمر زرعها انسانا كاملا وملكا فاضلا يعمل العجائب
ويظهر على يديه الكرامات والغرائب وخرق العوائد والطلسمات العجيبة والآيات حتى على القوم ان يشبهوا اعمالهم وصنائعهم بكل ما في
العالم فان لم تكن بالصورة كانت بالفعل والمعنى فافهم واعلم ان ارض القوم جاسية وزرعهم روحاني والروحاني غير مستقر والمقصود
من هذا الزرع المزاج وهذا المزاج هو الذي شكى صعوبته ذو مقراطس الحكيم وقال ان التزامه الوسط من اعسر الاشياء ولهذا
المعنى شبهوا الروحاني بالذئب النافر لعدم استقراره فاحتاجوا الى ان يستنبطوا الحكمة لهذا الذئب كلبا يضبطه لئلا يفر فالذئب النافر
المفسد للتركيب وانما يفسده بنفوره لا بذاته لان من شانه الاصلاح وانما فساده الهرب والنفور ومثاله مثل النطفة فان استقرت في قرار
الرحم تولد منها الانسان وان خرجت وخرجت ولم تستقر فسد الحمل ولم يتم الزرع وكذلك المادة الروحانية في هذه الصناعة كالنطفة وهي البذر
وهي الحب وهي المادة وهي الروح وهي النفس وهي الذئب واما الارض الصالحة للزرع فهي الرحم وهي الام وهي الارض المعتدلة الوسنة واما الكلب
فهو الحيوان القوي الضاري وهو الضابط لان من شان الكلب الحراسة والضبط والطاعة لمربيه والصبر على الاحتمال مع الاجتهاد
والقوة وفي كلب اصحاب الكهف عبرة لمن اعتبر لان من شان الكلب ان يحرس الزرع ويحرس الحيوان ايضا ويحرس الانسان ولهذا
صوروا صورة الكلب في الكهف والبر الى القوة ضبطه لانه الحيوان الضابط وهو الجوهر الارضي وهو الكوكب السماوي [illegible] وهو
الاكليل الملكي وهو خلاصة المني الحيواني العاقد للبن الانساني فافهم ان كنت تفهم وتحققه وتقدم وتغنم وبالله التوفيق لكل
مطلوب ومنه الهداية الى علم كل ما لم يعلم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى لقد ملئت الدنيا في فاترا به على حركات الشمس فيها مكث

الشرح

٣٩

الشرح اعلم ان ضمير الشيخ عائد بقربها على الارض المشار اليها فذكر انه من نال القرب بها فقد ملئت الدنيا بجذافيرها ومقصودها بقربها
الوثوق منها والوثوق اليها لا يفيد الا بالقرب الحقيقي وهو تاثير الفعل فيها فعلا يحصل به استجابتها والقاء مقاليدها للفاضل الحكيم ثم بين الشيخ
ان هذا القرب يتم بحركات الشمس ولا شك ان حركات الشمس معلومة عند الحكماء في الفصول الاربعة فهي مضبوطة واولها من الاعتدال الربيعي ترتفع
نحو الشمال الى غاية ارتفاعها عند تمام ميلها وفعلها الطبخ بالحرارة المعتدلة في الرطوبة القابلة ولا تزال في زيادة ونمو في الطبخ والتكوين الى تمام
فصل الربيع ثم يعود ميلها متراجعا وتشتد حرارتها الى ان تنضج الحب وتخرج الثمار مدة فصل الصيف ثم يقع الاعتدال في الحرارة والطبخ عند ابتداء
ميلها الى جهة الجنوب ولا تزال الحرارة تنقص يسيرا يسيرا والارض تنم الى ان ينتهي الى غاية ميلها في الجنوب ثم تتراجع في يوم حرها يسيرا يسيرا
في مدة فصل الشتاء وفيه تسقى الارض وابل المطر الى ان تخرج النبات وكذلك التدبير الحكماء في اصلاح ارضهم وزرعهم وبذرهم على حركات الشمس
حذو النعل بالنعل فافهم ذلك فاذا زرع الزرع بهذا المقتضى من الحكمة فانه ينبغي تركها تمكث اي تستقر وتنبت ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى من العالم
العلوي فيه مشابها هي وطباعا غير ان لم تحدث الشرح يعني ان انسان الحكمة يشابه العالم العلوي للقوة المطاعة الموجودة فيه
لان قواه افيضت عليه من العالم العلوي فصار قويا مطاعا غير انه لم يحدث اي وجوده جديد بالحكمة والصناعة فافهم ثم قال الشيخ
رحمه الله تعالى ومستبعدا احياه من بعد موته اذ اما وهي منسوج اعظمه ورثه الشرح اعلم ان الشيخ قصد اقامة الحجة بالبرهان
الصادق على من استبعد المعاد وانكر عندما شاهد الجسم قد وهي وانهدم وانتسخ او قال بالتناسخ عند الذين قالوا ان الروح اذا
فارقت الجسد لا تستمر مجردة وانما تتصل بجسد جديد قد ولد عند تلك المفارقة حيوانا كان او انسانا بحسب العمل والقائلون بهذا القول
عندهم ان المعاد على هذه الصورة فقط فاشار الشيخ الى ابطال هذا المذهب وغيره وبعضهم قال بعدم المعاد للجسد اذا انفسخ عن كونه
الاول وصارت العظام بالية رثة لا قوة فيها فاستبعد عودها بل انكره فاخذ الشيخ يبرهن بالعود الصناعي بثبوت الدليل على المعاد
الاخروي حيث قال الشيخ رحمه الله تعالى وايسر شيء في صناعتنا التي خصصنا بها رد النفوس الى الجثث الشرح اعلم ان
الحكيم هو الذي اورثه الله تعالى الحكمة واطلعه على الاسرار الالهية في هذه الصناعة العجيبة بما فيها من اسرار التوليد والتركيب
والتزويج والتحليل والتفصيل والموت والمعاد فصار الحكيم كانه اوجد واحيى واماته ثم احيى وفي هذا المثال الصناعي دليل واضح
على الفعل الالهي والعود لكي يعود الارواح الى اجسادها بالقدرة الالهية والحكمة الربانية وقد برهن الحكيم على ان اعادة الارواح
الى جثتها هين يسير عند العارف بهذه الصناعة ولو كانت الاعادة لا تتجه لها لما صح ان المعاد ثابت وانما البرهان القاطع من هذه
الصناعة على وجود المعاد الحقيقي الى عود انسان الفلاسفة بعد موته ظهور العجايب من افعاله والايات البينات من اعماله
فبمقتضى ذلك تم البرهان اليقيني على وجود المعاد الانساني لظهور المعجز اخراق العوائد من انسان الحكمة الموجود بالصناعة
فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وغريبة تلتقي بها الشمس ضعف ما يلاقي بها عشاقها لهي اسى وبث الشرح
اعلم ان هذه الغربية المنسوبة الى جهة الغرب التي من شانها البرد والرطوبة وهي الغربية الموصوفة بالحسن والجمال البديع
التي تهالك عليها عشاقها ابدا على طول الازمان والشمس هي الفتاة الشرقية التي من شانها الحرارة واليبوسة وهذه الشمس
المذكورة تلاقي بهذه الغربية من القوة والتاثير ضعف ما تلاقي عشاقها بها من تباريح الهوى والبث الذي هو الحزن الذي
اوجبه الصد والامتناع عن الوصل وهذا الرمز جميعه على اسرار درجات العمل الثاني فتيقظ له ان كنت تفهم مع ان فيه مشابهة
للعمل الاول والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى عوينة مثل ام تجد سر ابها الجن وام تعلق لا انس بها طمث الشرح
اعلم ان ضمير الشيخ عائد الى الرمز هنا بالمطابقة وانما عوينة المثل حيث لا توجد الا بالفعل الصناعي من الفاعل الحكيم بالتدبير

الكلي الموافق لقبول الفيض الالهي حتى يتم الوجود الكوني للانسان الفلاسفة فالصناعة من حيث هي صناعة الهيئة بمرتبة الملك وانتج سرابها
لانها مكنونة مكتومة وعليها حجب واستار ورموز وكنوز وموانع واسوار فلم تبح سرابها الجن ولم يعلق الا نس بها طلب بل انها علم صنايع
موجودة بين العالمين العلوي والسفلي وهي معلومة مستورة من الثقلين الانس والجن فهي تشابه الحور الحسان لم يلحقها طمث من الانس ولا
جن من الجان فافهم مقاصد الحكما ايها الانسان ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اذ الحظت فاستحر من لحظ طرفها وان لفظت فالدر من
لفظها الحنث الشرح اعلم ان في اوصاف محاسنها مبالغات وهي اعلى منها وارفع وماذا عسى ان يقال في مدح الاية الباهرة والحجة القاطعة
الذي سحر العيان من بعض سحرها والدر والجمان ملتقط من لفظ درها ومستخرج من قعر بحرها فسبحها عظيم ونطقها خنث رخيم
وقوامها قويم وكيف لا وهي تستبق بها الحياة والنعيم فافهم مقالي واجتهد في فتح اقفالها تحظى بوصالها وتلتذ ببديع جمالها وتفوز بدوام
النعمة اذا تاك الله سر الحكمة والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اذا ما الفتى الشرقي غادر نفسه على الصبر عنها بعد فرقتها مكنه
الشرح اعلم ان الفتى الشرقي هو ان يبق الشرقي المشار اليه عند الحكما وقد صرح به الاستاذ الكبير جابر ابن حيان الصوفي في كتاب
الاركان ووجوده منها بعد انفصاله عنها وفي طبعه المحبة لها والشوق اليها والاقبال بكليته عليها اذ في طبيعتها له الملايمة والموافقة
والاعتدال والمرافقة ولم يذكرها الشيخ الا انه ضمنها ضمنا وجعل حقيقتها وهما والفتى الشرقي غادر نفسه كسمها بعده عنها وفراقه منها
اذ صار بينهما بعد المشرقين فيمكن ان يقال هو من ابن وهي من اين وقد يتحير السامع اذا لم يكن متبصرا وناقدا اذا سمع البعد بينهما
بالمسافة مع وجود القرب بينهما اذ اصل تكون بينهما من اصل واحد ومادة واحدة تقلبت في الاطوار وسارت بسير الفلك الدوار
حتى تم منها التكوين وبرز تشخيصها للعيان وتفرقا جزئين ليجتمعا جميعا لابقا بالكم والكيف والمكان والزمان ليبرز منها بالحكمة
والتكوين ماهو كاين باذن الرحمن فسبحان الكريم المنان ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى تزوجها بكرا فرقت بحملها الى وضع خنثى
غير فحل ولا انثى الشرح اعلم ان من شان التذكير عند الحكما طبيعة النار المحضة وهي الحرارة واليبوسة فهذا هو التذكير المحض وهذه
صفة الفتى الشرقي المشار اليه واما هذا المولود المشار اليه ههنا فانه على طبيعة الهوى حار رطب فهو خنثى لانه ليس هو فحل ولا
انثى لانه مولد من الذكر الحار اليابس ومن الانثى الباردة الرطبة فتولد باعتدال فصار حارا رطبا فليس هو فحل كامل التذكير
ولا هو انثى كاملة التانيث فصيروه خنثى فافهم ذلك واعلم ان لهذا الخنثى المذكور علم كبير مكتوم واصل معلوم وسيظهر لك
العلم بذلك على التفصيل في كتابنا هذا في مواضعه ان شا الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وكم سائر في الارض يطلب علمها
طوى طولها سيرا فلم يغن عنه حث يذيل مصون الدمع من فرط مابه وتجهد العيش من حر مابثه وكم حالف
بالله جهد يمينه على اننا نهذي جميعا وقد حنث الشرح لما انتهى الشيخ في تعاليمه من فنون الحكمة الى ما انتهى اليه وذكر وحرره
وقرره للفاضل الاريب والعاقل اللبيب اخذ يصف لنا الجهال في اقوالهم وافعالهم فمنهم من طوى الارض سيرا يطلب علمها على غير
وجه الطلب فلم يغن عنه حث سيره في طول نهاره وليله لانه يخبط عشوا وليس في الظلماء فلم يزل في التيه تايها في ضلاله
وحيرته لم يصل الى قصده ولم يظفر بطائل لانه لم يسافر بدليل ولا استند الى علم يكون به الوصول وانما يسال في كل بلد يصل اليها
ويقبل عليها من الواصل الى مسئلة عملية في الصناعة ومن له منها ثروة وبضاعة فيجتمع على طلبه متلف النوعية والاخلاق الجنسية
فيتذكرون في عالم الخزعبلات والدهشات من العمليات والواصل يقنع بالاصباغ المتشابهات والامثل منهم يصنع النقود من بهرج
بها منقود ومنهم من يصل الى حلال خفي من ميزان غير وفي ومنهم من يطلع على كتب الحكما ولا يفهم مبادئها ولا اطلع على اسرارها ومعا
فيحلف ان كلام القوم هذيان مشتمل على الزور والبهتان لقصور فهمه وعدم ادراكه ونقص علمه ولا شك انه في حلفه لحانث
وفى

الاريب العاقل

وفى يمينه كاذب لانه لم يقدر على اهله منه الحجاب وانهم من تعدمنهم قد اضلوا الجهال اذ لا يصلح لجهال الا التضليل بالمحال وحيث
قالوا الحق لاهله ووضعوا الشي في محله فلا لوم عليهم لان العلم الحق فيهم ومنهم واليهم وانما يلامون اذا وضعوا الاسرار باذاعتها للقوم
الفجار وكيف يليق بالحكيم ان يذيع الاسرار المكنون لغير اهله ويضعه في غير محله وانما شان الحكيم العدل والامانة وحفظ العهد
والصيانة فافهم واسلك طريق الحق واطلب السلامة تسلم ان شا الله تعالى فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ومن يكن ذا فضل
فليس بمرتجي لاقواله الدعوى وافعاله العبث ولكننا قوم متى تستفيد بناء تلاميذنا في فلك ارمازنا نفث الشرح
اعلم ان من شان الحكما ان لا يدعوا بما ليس فيهم ولا يتفوهون بالباطل ولا يقولون الا على الحق ولا يفعلون فعلا يلزمه العبث
الذي لا جدوى له ولا ثمرة وانما غرض علمهم الوصول الى العلا الباذخ والعز الشامخ ولما لزمهم من محض الامانة ان لا يكتمون العلم
عن اهله وان لا يضعونه الا في محله قد سطروه في الكتب ودفنوه في الطروس والجب وواروه باجراء الرموز وبطون اللغوز
فلا يطمع في نيل علمهم جاهل ولا يصل الى حكمتهم الا الحكيم الفاضل واما التلميذ العارف فانه اذا استغاث اغاثه الحكيم بكلامه الذي
دونه في كتابه فهو يغاث بالحكيم وان لم يرى شخصه لان كلامه قد قام مقام ذاته في التعليم لكل عاقل وفهيم فافهم ما اودعناك
من شرح الشعر المصون واسال الله تعالى اللطف في كل ما يكون وهذا اخر القسم الرابع من كتاب غاية السرور في شرح ديوان
الشذور ويتلوه القسم الخامس من الكتاب والله تعالى الموفق للصواب والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيد المرسلين
واله وصحابته والتابعين وهو حسبنا ونعم الوكيل وهذا اول القسم الخامس من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور
بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى في قافية حرف الجيم هي الشمس لا تزداد الا تبلجا
اذا رفعت عن وجهها حجب الدجى الشرح اعلم ان الشيخ هنا بقوله هي الشمس وصفا لاحقا بالنفس لان من شان
الشمس الاضاءة على الكون ومن شان النفس الاضاءة على اسارير الوجه وذات الانسان ومن شان النفس في علم الصناعة
الاشراق والاضاءة على انواعها واشخاصها وهذا الاشراق والتبلج متوقف على شرط اذا يعني اذا رفعت عن وجهها
حجب الدجى فرفعت بضم الراء المهملة ورفعت متوقفة على رافع لها لانها محتاجة محتاجة اليه احتياجا ضروريا وهو الفاعل
الذي لم يذكر العمد ولكنه معلوم وان كان مضمرا وهو الحكيم الفاعل الذي يرفع الحجب المظلمة عن وجه الشمس المضيئة بما عنده من
نور العلم والهداية بضياء الحس فافهم وكان الشمس الموجود في العالم العلوي مفتقرة الى محرك لها والمحرك لها بروح الحركة
لغروبها وشروقها وطلوعها وتبلجها وهو الله سبحانه وتعالى فكذلك الشمس الصناعية الالهية مفتقرة للحكيم فافهم
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى واوقد جيش الفجر للحرب بالضيا من الكوكب الدري نارا واسرجا الشرح
اعلم ان العادة الجارية من قدرة الله تعالى في تدبيره في خلقه انه اذا اقبل الصباح من نهار كل يوم ينتشر جيش الضياء
على الافق الشرقي ويتميز جيش الظلام وينحسر الظلام موليا امامه والسبب في ذلك ان جيش الفجر وقد من الكوكب
الدري التي هي الشمس نار الضياء بنورانية الاشراق وكونهما جيشان اصطدما فهو شبيه بالحرب لان بينهما النار
والانوار فافهم ويظهر الشبه لهذين العسكرين من علم الصناعة ما يوجد من الظلام الحادث في ليل الصناعة الساتر
الحجب لشمس النفس عن الضياء والاشراق فاذا كشف الحكيم هذه الحجب المظلمة عن علم الحكمة اشرقت شمس الحكمة
واضاءت على افاقها الطالعة ضياء مطلعا باذن الله تعالى فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اضاء من الافاق
ما كان مظلما بها وانجلى عن حندس الليل ما دجى الشرح اعلم ان الكون اصله مظلم بالذات والضياء عرض عليه

من ضياء الشمس فاذا قاربت الشمس طلوعها على الافق سابقها الفجر بالاضاءة على الاكوان وانجلى من حندس الليل ما ظلم دجى واسود فاذا اطلعت الشمس فلا تزداد الا تبلجا لاسيما اذا رفعت عن وجهها حجب الدجى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فاقبل يطوي ازرق الجو بالسنا * من افاق الخوارنق بامدبجا الشرح اعلم ان السنا هو الضياء الذي يطوي ازرق الجو من الظلام القوار ويجعله نورا مدبجا وذلك ان الظلمة تنجلي اولا الى زرقة وبعد الزرقة يحصل النور المدبج في الصناعة الكريمة فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وقد نحر الصبح الظلام توليا * فاضحى بالشعرى العبور ممزجا الشرح اعلم ان الصبح المسفر اذا اخر الظلام بشقوق الضياء المعترض على الافق وحل الظلام منهزما وظهرت زرقة السماء فان الافق الشرقي بعد ذلك يظهر فيه حمرة الشفق من نحو الافق واما الشعرى العبور فهي خارجة عن المجرة فشبهها الحكيم قبل ظهور الشفق بالمدينة المعترضة على النهر لعبورها على المجرة قبل ظهور الحمرة ولهذه الاشباه والالوان من العالم الكبير مثال في علم الصنعة الالهية لما فيها من ظهور الظلمة بعد الاضاءة ثم الزرقة ثم لون الديباج المدبج للفوف بالخضرة والازهار بالحمرة واعلم ان هذه الالوان تظهر كلها بالقوة وبالفعل في التركيب الثاني واما في التركيب الاول فيظهر كلها بالقوة وبعضها بالفعل اعلم ذلك فقد بيناه لك لئلا تغلط والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وكان كبعض الزنج اذ زرقانه * به من ورد نخيل طرقا مؤججا * يقر له بالسبق اولاد لاحق * ويشهد ان الحسن في آل اعوجا الشرح قوله وكان كبعض الزنج يعني الليل اذا ادبر وكانه قايد الجنود بزمام هو في يده وقد صار سابقا فهربه من الصبح اذا اسفر وتقر له بالسبق اولاد لاحق لقوة هربه من جيش الضياء اللاحق الجد في طلبه واما قوله ويشهد ان الحسن في آل اعوجا فهو متفق على شهرة قوم من العرب معروفين بالجمال يسمون بالاعوجا وبني العوجا فافهم ومثاله في الصنعة الكريمة انسلاخ السواد قليلا قليلا عن المركب الى ان تبدو الزرقة ثم يبدو البياض ثم تظهر الحمرة بعد ذلك فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى هناك كسى الليل النهار بضوئه * وجرده منها قميصا مؤججا * ولاءت على جسم الهواء ملاءة * تحاكي النور يلحم سداها فينسجا الشرح اعلم ان الشيخ لما نوى العمل بيده ورأى في عجائب علم الصناعة ما اخرق عقله وابهج فكره اخذ يتكلم بلسان قاله معبرا عن حاله فصار يتغزل ويصف كل ما رآه باوصاف موجودة في العالم الكلي وان علم الصناعة يحاكي علم التكوين والتلوين محاكاة مناسبة على خطوط ونسب متناسبة ومثل بظهور الضياء من علم الصناعة على الظلمة الموجودة فيه وجعل الشاهد في علم الحس كيف يظهر الضياء ويكسو الليل بنوره ويجرد قميصا مؤججا لان ذيل الفجر مشاهد انفتاحه من الوسط كانه ذيل ذات الجيب وذات الشمال وقوله ولاءت لي نشر على جسم الهواء ملاءة من النور يلحم سداها فينسجها فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وكانت كان البرق قدم فارسا * يطارد دون الغرب ليثا مدججا * يطاف جندا اذ افضلت بهم * اثرتهم من قسطل الليل ما نجى الشرح قوله وكانت يعني الصناعة والبرق هو بارق يوجد في درجة من درجاتها بعد التزويج الاول اذ هو من افقها الشرقي وكانه يطارد دون الغرب ليثا مدججا اي فارسا ملبسا كانه الليث من بني مدحج قوم من العرب موصوفين بالشجاعة واما قوله يطاف جندا اذا افضلت بهم يعني الحرب اذا افضلت بهم اثرتهم من قسطل الليل ما نجى لان من شان الجند اذا انتطاقوا في ميدان القتال يثور عليهم غبار الارض المظلم حتى يعود النهار لظلمته ليلا وهذه الامثلة موجودة في العلم ولها مثال في العلم الصناعي في درجات التدبير ان فيه علم سكون وظلمة وهو المعبر عنه بالليل والظلام ثم سكون وضياء وهو المعبر عنه بظهور الضياء والصبح ثم حار فيه حركة فعل وانفعال وظهور الآثار العلوية مثل البرق ومثل تقابل الجيشان الشرقي والغربي بحركة النار العنصرية وتطاف الفرسان وتولد النقع من الابخرة الصاعدة من الارض الى العلو حتى يظلم الكون بعد الاضاءة وقوله اذ افضلت بهم يعني علم التفصيل فافهم ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى كان غياهيب الظلام تسربلت * على الحلة الزرقاء وشيا مدبجا * كان مر الديباج والليل ساكن * عليها حبابا بالمجرة مشرجا * كان سنا الاصباح نار تعلقت * اوائلها في فحمها فتأججا * كان ابيضاض الافق بعد احمراره * رماد خبا من جمر ما تأججا الشرح اعلم ان في كل بيت من هذه الابيات صفة درجة من درجات

التدبير

التدبير وهي اربعة من جملة درجات التفصيل اولها فيها ثلاثة الوان السواد والزرقة والوشي الاخضر الممزج وفي الثانية ثلاثة الوان تكون في سكون الليل لا في حركة النهار وهي ظلمة ديباجية تميل الى خضرة ويشمل نواحيها نورانية رقيقة كالمجرة التي هي على علم الصناعة محيطة كالخباء وفيها نور ظاهر وفي الثالثة ثلاثة الوان ضياء ظاهر من نار متعلقة وظلمة زائلة وفي الرابعة ثلاثة الوان ابيضاض ظاهر مع حمرة خفيفة تحت غبرة رمادية فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى كان طلوع الشمس وجه مليحة * من الترب حطت برقعا فتبلجا الشرح اعلم ان هذه الشمس الموصوفة هنا هي الشمس التي ذكرها الحكيم في اول التفصيل حيث قال هي الشمس لا تزداد الا تبلجا اذا رفعت عن وجهها حجب الدجا لكن قوله في الاول دال على وجود الشمس المذكورة في علم الصناعة بالقوة ولكن لم تبرز الى الفعل الا في هذه الدرجة وهي الاولى المشروط فيه شرط اذا فاذ تجلى اول الشرط الذي هو المشروط وهو الوقت الموقت فيه لطلوع الشمس المذكورة ولو تأملت النقطة الطالعة من افق الانبوب الى القابلة وتدويرها وحسن تلالي نورانيتها وطيرانها لعلمت انها هي الشمس في الصناعة وفي الجملة انما هي شموس متعددة على عدد النقط الطالعة والهابطة لكن اذا اجتمع المجموع كانت هي الشمس الضاحية في السماء الصاحية فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى كان بخار البحر عند ارتقائه * دخان على من مندل فتأرجا * كان دموع المزن عند انعكاسه * الى الارض در من فريد تدحرجا * كان ترى البطحاء عند انسكابه * عبير اذا ارتد به الريح سجسجا * كان رياض الحب البس حلة * تجر اذا ما سندس الروض بهجا الشرح اعلم هذه الابيات دالة على درجات اربع معلومة في التدبير تالية لتلك الدرجات الاربع المقدم ذكرها فاولها صعود البخار المشبه بالدخان المتعالي عن مندل فتأرج ونحو ذلك لان للند فيه دهانة عالكة طيبة الرائحة فهذا البخار لم يقع فيه غلظ من دهانة لطيفة وهي الدهن المحلول الممازج للماء والثانية في صفة الدموع المنعكسة من المزن الهاطلة وتشبه بالدر الفريد المدحرج وهذا مما يدلك على ان هذا القاطر ثقيل رزين له قوة ومتانة بحيث انه يتدحرج ويكون له صقال وبريق والثالثة في صفة الترب الصاعد عنها هذا الماء وهي المسماة بالبطحاء لانها انبطحت من شاهق واستقرت على استواء وزال اعوجاج متونها ووهداتها وصار لها سواد كالعبير الذي اذا ارتد به الريح اضطرب من سائر جهاته وتعلق سواده وظلمته باذيال الرياح فيسحبها بغيهبه وذلك عند انسكاب الماء والقاطر وخروجه عن البطحاء المذكورة والغزالة ترده عليها وانفصاله والرابع في صفة الرياض التي تظهر من الخبث الذي قد تعفن واستحال جوهره من الصفة الارضية الى الصورة النباتية فافهم تنقل هذه الدرجات والوانها لا سيما الدرجة الرابعة وبهجتها وصدق بهجتها الا انها دالة على تحقيق المادة للسالك وتحقيق العبودية للمالك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى كان ذباب الزرق فيها متيم * دعاه الهوى في خلوة فتبهرجا الشرح اعلم ان ذباب الزرق روحانيته وانما تظهر في الصناعة متلونة والوانها متطوسة متلونة متحركة كحركة الذباب على وجه المركب ويتعالى الى اعلى البرباء فتغزل فيها الحكيم وشبهها بالمتيم الذي اذا دعاه الهوى في خلوة فاظهر السرور وتزيى وتحبب باصناف الملابس التي تتجلى فيها العرائس وهذه الذباب الزرق دائما تظهر اوان الربيع لازمة للرياحين والازهار وكثرة الرطوبة والنوار فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى كانهما عينا من النرجس اندى * يلاحظنا عن شاخص الطرف ادعجا الشرح اعلم ان في النرجس الوان ثلاثة احدها اللون الزبرجدي وهو العروق القائمة والثاني لون البياض الساطع على اجفان النرجس وهو الورق الابيض والثالث الصفرة الذهبية وهي انسان عين النرجس فهذه الثلاثة اشياء في تلوينه واما في تكوينه فالامتداد الاخضر الذي هو قائم بساق خطا مستويا مستقيما من اسفله الى اعلاه والثاني في تجويفه والثالث في تسنيف اجفانه والرابع في دوائر عينه وتدويرها والخامس في تشريف ما في داخل الحدقة وجميع هذه الاوصاف باعيانها تظهر في درجة من درجات التدبير الكريم لان الحكيم تغزل فيها حين رأى امتداد الخضرة الزبرجدية على محيط الدائرة الفلكية ثم يتشعب منها من المحيط الى الوسط خطوط متقاطرة مستقيمة من المحيط الى الوسط الدائر

علام الدرجات

زمردية ثم تنكون فى مقاطعات الاقطار دوائر كانها اعين من هرة زجسية ثم يليها البياض المشفف ثم الصفرة المحرقة فى الوسط فقال كانها
عيناى النرجس الزهر بالاحتشاء من شاخص الطرف ادعجا ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى كأن لها من وردها خد غادة ومن نرمة عيون
الناظرين فضرجا الشرح اعلم ان فى هذه الدرجة يحق التغزل وبروق الغزل لان للشمس فيها اشراق وثغر المليحة اراق ومحاسنها بهجة
للرباض عند استجلاء محاسن تلك المليحة فى تلك الرياض وذلك لظهور اثار روح الحياة واشراق نفس الشمس ونفس الشمس على الوجوه والجباه
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى كأن عروسا ناهدا ابرزت بها علاها نعيم وكسرويا متوجا كأن قضيبا فى كثيب بدى لنا اذا ارتج
منها بوصفها وترجرجا الشرح اعلم ايها الطالب ان هذه الاوصاف كلها والتشبيهات لايقة بالصناعة ويحق لها ان يتغزل فيها باكثر من ذلك
لا سيما بعبارة هذا الشيخ الفايقة والفاظه الرايقة فتارة يشير الى اثار الروح وتارة يشير الى اثار النفس وتارة يشير الى اثار التركيب والمخالطة
وتارة يشير الى الاتحاد والممازجة وتارة يشير الى الالوان الظاهرة وتارة يشير الى الاسرار الباطنة وتارة يتغزل بما فيها من المحاسن والجمال كل ذلك
تنبيها لاهل الكمال وتغطية على الجهال فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ولما تجلت بعد ان منع الضحى وزال الضحا نوبا من الليل ادلجا وغابت
بافق الغرب فى عين حماة وكان لها فيها الى البحر نوبجا الشرح اعلم ان اشارة الشيخ فى هذا المقام بهذا الرمز جميعه الى الشمس الذى ذكرها اولا
وهى على الحقيقة انما هى للنفس فهى عند اشراقها بقوة ضيائها ولا تزال فى قوة وزيادة الى وقت ضحيها وفى وقت الضحى تكون فى بيت الرجا والسعادة
لانها ترتقى منه الى بيت العز والسلطان الذى هو وسط السماء ولم يبق بعد ذلك الا الزوال والانحطاط من جهة الفلك الى المغرب فاعلم ذلك وهى
بيت السعادة الى وسط السماء ويكون فى بيت السعادة والرجاء وقت الضحى ولا شك ان الضحى يمنع السواد من ظلمة الليل وليس هو الليل
الحقيقى وانما هو ظلمة الاجرام المتصاعدة من وقت الصبح الى وقت الضحى وفيه الاشارات الى خلوص النفس من اكدارها واوساخها فاذا انجلت من
بقية اكدارها ولم يبق فيها شئ من الادناس والاوساخ البتة كان لها صفة التجلى فادا ارتقت من بيت السعادة الى بيت العز والسلطان ثم انحدرت
الى التاسع ثم الى الثامن ثم الى السابع ثم الى الغروب فانها تغيب فى العين الحمية بافق المغرب ويكون لها من العين الحمية مخلص تخلص به الى البحر وهذا
مثال على درجات فى التدبير فيها غسل النفس من اوساخها فاذا غسلت ونقت بعد تجليسها فانها تغيب فى الروح وهو الماء الحار المشبه بالعين الحمية
فتلج البحر الاعظم المحيط بعالم الصناعة وتستتر فيه باحتفائها الى ان يأذن الله تعالى بظهورها واشراقها فى مدة معلومة فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله
تعالى ترى ماءها بعد التكدر صافيا وراكده بعد السكون ترجرجا الشرح اعلم ان الشيخ فى هذا المقام يشير الى غسل الماء على انفراده الى
ان يصفو ومع الصفاء له صفة التموج والزيادة والتموج الشبيه بالزيبق الرجراج فاعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اذا ارسلت
فيها الرياح لواقحا تحركت من اطرافه فتموجا الشرح اعلم ان الشيخ فى هذه الدرجة يشير الى تحريف الماء بارسال الحرف الاكبر فيه فحينئذ
يتحرك فيه الرياح اللواقح فيضطرب ويتموج وهو اخر درجات التفصيل فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى تبدت من الافق الذى غربت به
وقد وجدت فيه الى الشرق مخرجا الشرح اعلم ايها الطالب انه يكاد ان يكون كلامه هنا متناقضا لانها غربت بافق المغرب وقد تبدت
من الافق الذى غربت به فكيف يصير لها الى الشرق مخرجا وهذه شبهة نحلها ان شاء الله تعالى باذنه ونقول ان النفس المدبرة فى الصناعة الا انها
هى المعبر عنها بالشمس وانما غابت فى الروح التى هى الرطوبة المنسوبة للمغرب وانها لم تزل تبدو من الافق الذى غربت وهو الروح الى الروحانية
والماء الموصوف وانها تخرج مع الروح من المشرق ايضا فكان الغرب الذى هو الافق الغربى منسوب للروح فاذا تحولت الروح بالنفس الى
المشرق فقد تحول الافق الغربى فعاد شرقيا فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى كأن من الفرفير خمرة وجهها اذا اسفرت عنه وقد كان املجا
الشرح اعلم ان النفس لما كانت مختفية فى الروح فانما يكون لونها الى البياض ابلج الى التلالى فاذا كشف عنها نور البياض ظهرت الحمرة الفرفيرية
باذن الله تعالى وفيه سر علم يفهمه الفاضل ان شاء الله تعالى ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى هنالك كانت للجسوم قيامة تزاوجت

الافراد

[illegible]

الافراد فيها ازواجا الشرح اعلم ان الجسوم جمع اجسام والافراد جمع فرد ولما كانت الجسوم والافراد متعددة الاجزاء قال فيها جسوم وافراد
وان كانت نوعيتها واحدة ولا شك ان فى القيامة تزاوج الافراد تزاوجا حقيقيا لا افتراق بعده ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وقومت الارواح
بعد ذنوبها وتعفينها من امينها ما تضرجا الشرح قوله وقومت بفتح القاف وتشديد الواو وفتح الميم وسكون التاء يعنى ان الارواح قومت
من الجسوم امينها وتعفنها واحيتها بعد ذنوبها قايمة فى اليوم الابدية ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فعاشت بلا موت حياة جديدة بدار
مقام من تبوأها نجا الشرح لما رهن الشيخ فى العالم الصنعوى على المعاد الاكسيرى الفاعل للعجايب باذن الله تعالى على صورة المثال للمعاد الاخروى
فقال على وجه التشبيه بتلك بدار مقام من تبوأها نجا يشير بذلك الى دار الخلود الذى من لها عملا صالحا مع صدق اليقين والايمان فقد نجا
بالرحمة والغفران ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فيالك من شمس كان كسوفها تكشف عن بدر من البدر ابلجا الشرح اعلم ان الشمس المشار
اليها هى الشمس المذكورة فى اول القصيدة وهى الشمس المذكورة فى وسطها وهى الشمس المذكورة فى اخرها لكن ما به الاشتراك غير ما به الامتياز وهى
الكسوف المذكور هنا هو الكسوف الواقع فى التركيب الثانى وعندما ينكشف يظهر اللون الابيض الساطع ابو بعد ما استحالت الشمس هنا بدرا
وفى هذا الموطن علم عظيم نذكره ان شاء الله فى كتاب الاختصاص فى علم الخواص اعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى تجلى على غصن من
الاس يانع وقد تعهد الاغصان للبدر ابرجا الشرح اعلم ان الشيخ لما وصل فى التدبير الى هذه الدرجة تعجب من ظهور البياض البدرى على الخضرة
اليانعة فتغزل فيها وقال وقد تعهد الاغصان للبدر ابرجا ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى كأن نقا ماست به خيزرانة اذا ما علا منها قضيبا
معوجا الشرح اعلم ان الشيخ تحقق هذه الدرجة مثل تحقق كلام الشيخ الفاضل الكبير جابر قدس الله روحه حيث وصف فى اماكن من درجات الصناعة
قضيب الاس وقضيب الخيزران ولا شك ان الخضرة اليانعة اذا ظهرت سمى المركب بقضيب الاس واذا اصفر لونه بعد الخضرة للصفرة المائلة للبياض
فيسمى المركب عند ذلك بقضبان الخيزران ولما ظهر البياض البدرى كان فى المركب ثلاثة الوان الخضرة اليانعة لون الخيزران دون الخضرة ثم البياض
البدرى فى الوسط فبقايا الاس هى الخيزران فافهم ولاجل هذا صار كانه قضيبا معوجا بين البياض والخضرة والصفرة فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
ويا لك من بدر كان خسوفه تجرد عن الشمس من الشمس اوهجا الشرح اعلم ان الكسوف الشمسى فى هذه الدرجة هو الخسوف البدرى
بعينه والخسوف البدرى هو الكسوف الشمسى بعينه لان الكسوف للشمس لا يقر ان البدر ولما تقارنا فى العقدة وقع الكسوف لكل منهما
وظهرت الظلمة الموجودة فى القيامة الكبرى لما كسف الشمس والقمر وجمع الشمس والقمر ولما انكشف كسوف الشمس عن البدر كذلك انكشف
خسوف القمر عن الشمس فالحكمة الصنعوية جارية تحت نظام الحكمة الالهية فى الوجود الكلى فافهم ذلك وحيث انكشف الكسوف عن البدر
كان اكسير البياض وحيث انكشف الخسوف عن الشمس كان اكسير الحمرة اعلمه ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى يضئ بها الجسم الشديد
ظلامه ويجعله بعد الفجاجة منضجا الشرح اعلم ان الشيخ لما انتهى فى تعاليمه الى هذه الدرجة وهى درجة الاكسير اخذ يصف فعله
انه اذا القى على الجسم الشديد السواد فانه يضئ الاضاءة الكاملة وكذلك اذا القى على الجسد الفج الذى لم تطبخه فى معدنه فانه ينضج
ويتمم ويكمل باذن الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ترجى رجال نفعها فتعرضوا لرؤيتها جهلا فاعماهم الرجاء الشرح
اعلم ان الرجال الذين تعرضوا لنفعها رجاء وطمعا فى الوصول اليها بغير علم هم الذين اعماهم الرجاء لان عين الطمع لا ترى الحق الا بعين العلم فاذا
حجبت عنها عين العلم عميت عين الطمع لعدم الوصول المطلوب فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ولو علموا انا لوامن النفع ما رجوه
ومن يك ذا علم ينل كل ما رجا الشرح اعلم ان عين العلم هى العين المبصرة بنور البصيرة للعالم ومن يبصر بعين العلم انفتحت عين بصيرته
فاضاف على ذاته فابصر بها الحقايق على ما هى عليه ومن كان هذا وصفه فهو جدير بالوصول الى كل ما يرجوه ويؤمله باذن الله تعالى
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فدونكها بابا اليها مفتحا وان كنت ذا جهل بها كان مرتجا الشرح اعلم ان الشيخ ارشدك الى

الحق بقوله فرونكها يعني فرونك اياها يعني بهذه القصيدة من ديوانه فانها باب مفتوح للصناعة العظمى تفيدك العلم وتدلك على العمل ان كنت
عالماً واما ان كنت ذا جهل بها وان تروم العلم ثم العمل ففيها باب مفتوح لرجائك واملك فاعرف المصطلح في الدخول وادخل الباب تصل
ان شاء الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى تدل على التدبير في الحجر الذي ٭ به كشف الله الهموم وفرجا ٭ الشرح اعلم ان خواص الوصول
الى الاكسير الحق ان الواصل يفرح الله تعالى بحمده ولا يهتم بعد ذلك بشيء من امور الدنيا ابداً ان كان دقانا بهذه الموهبة العظيمة لانه لا هم اعظم من هموم
الاكتساب والواصل قد كفاه الله تعالى هموم الاكتساب وقد رزقه بغير حساب اللهم الا ان يطلب الملك والرياسة والتنافس في الدنيا والمعاندة لاهلها
مع التكبر والعجب والتيه والخروج عن الحدود الواجبة فليس هذا بحكيم وانما هو طالب المضاهات والفرعنة في الدنيا فقد التحق بفرعون وقارون
وهامان فمثل هذا ابو شك ان يكون زواله اقبح زوال لان الكبر والتكبر من مذام الخصال نعوذ بالله من ذلك وانما طريق الواصل ان يشكر النعمة
على ما وهبه الله تعالى من هذه الموهبة الجليلة المقدار بحيث ان كفاه الله تعالى هموم هذه الدار فيستعد بالاعمال الصالحة لعساه ان يفوز بالسعادة
في دار القرار مع الابرار والاخيار فهذا سبيل الحكيم العارف بالله تعالى ان يستعد للقاء الله تعالى ويرغب في جزيل الثواب عند الله تعالى وما تفعلوا
من خير يعلمه الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وذو عبث في البحر البسيط يغرقه ٭ لكثرة ما فيه من الطل اهوجا ٭ الح على الاكسير يتخذ الله
اتالا وانيقاً وتحتاز نجاته ٭ وما كان فيه راكب البحر رابحه ٭ اذا خاف من اهواله ان يلجا ٭ الشرح ولما انتهى الشيخ الى التعليم في تعليمه
الى ما ذكره اخذ ينصح الطالب ان لا يسلك مسالك الجهال في العبث وركب البحر التيه من طولهم كلام القوم من غير تحقيق فانه يغرق في ظلل الموج
الغويصة الى ان قرحيان الموج والاختلال والعياذ بالله من ذلك وشبهه براكب البحر الذي يرد منه الربح مع ما يقاسيه من شدائد واهواله ولو لم مع تعويض
بنفسه لكان ربحه الخسران مع شدة الهول والاشراف على العطب فقد حذر الشيخ للطالب الغرثان لا يسلك بحر الصناعة الا بعلم وشبهه براكب البحر للتحمل
والغرور نسأل الله تعالى السلامة والهداية والمعونة انه على ما يشاء قدير ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى يرى انها في غير صنعتنا التي ٭ حللنا بها فوق السماكين
معرجا ٭ الشرح اعلم ان الشيخ يعني بقوله ان الجاهل يرى ان الوصول الى الدنيا وملكها مع سعادة الآخرة ونعيمها بالطرق الفاسدة والاعمال الغير الصائبة
وهذا لان جادة الصناعة معروفة عند اهلها وبها حصل لهم الارتفاع والسعادة والانساع بحيث انهم اطلعوا على المعارف واسرار العوالم العلوية والسفلية
وامثالها في الصنعة الالهية ولهذا قال الشيخ حللنا بها فوق السماكين معرجا ولا يعرف بالمحال ولا تصل اليها الجهال وبالله التوفيق في سلوك الطريق
تم القسم الخامس من كتاب غاية السرور في شرح الشذور بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين
ومن هنا ابتدا القسم السادس من كتاب غاية السرور في شرح الشذور في قافية الحاء المهملة بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ الفاضل تغمده الله برحمته ٭ سحاب اقلته الرياح اللواقح ٭ وماء هو فيه الغمام السوافح ٭ ونحن اذا ما الشمس
حلت بركاذها ٭ عليه طوته الناسمات النوافح ٭ يثير لنا منها بخاراً دخانها ٭ وتعكسه قطراً اليه البوارح ٭ الشرح
اعلم ان الشيخ ابتدا في هذه القصيدة بذكر السحاب الذي اقلته الرياح اللواقح والماء والهواء اللذين فيهما ومنهما الغمام السوافح سالكاً
في رموزه مسالك الحكماء على نهج الحكمة فيما شاهدوه من حكمة الله تعالى في انشاء السحاب من البخار الصاعد والدخان المتصاعد عن امتزاج
العناصر من كل منفعل وفاعل بحيث ان يحجب الهواء وتحمل الرياح اللواقح بين الارض والسماء ونقل السحائب الثقال وتسيرها مطلقة على الاراضي
والجبال بغيث هامع ووبل متدافع فلما تبصر الحكماء ذلك وراوا من الصناعة الالهية كل سهل ذو امتناع وحذوا حذو الطبيعة في الانخفاض والارتفاع
فاتخذوا الصناعتهم آلات شبيهة بكرات السماوات ووضعوا فيها ما ارادوه من بسايط الطبايع والمركبات وركبوها على تناسب موافقة للمقاصد
واوقدوا تحتها نيراناً مفرقة تحل كل جامد بعد ان صنعوا الاتم من الزجاج بعد ان احكموا صنعة الزجاج لمثل هذا العلاج لانها الآلات الامانة
المعروفة بالقبانات الموصوفة فلله در عقولهم الراجحة وبراهينهم الواضحة ولما احكموا القباب وتسلطت الحرارة على الرطوبة ظهر السحاب من بخار
ودخان

ودخان وتعالى وتصاعد الى اعالى الانبيق ثم انحل راجعا متقطرا في القوابل كما للاولى في لازم انحصار المركب او البسيط من الموجودات في امثال هذه الالات
وتسلط النار عليها فانها تبرز من سائر اجزائها تلك الرطوبات ثم تتصاعد متحركة كحركة الرياح والسحاب ثم تبرد في اعالي تلك القباب فتنحل
ماء قاطراً كالمطر الهاطل والغيث الوابل فقد سخروا بحكمتهم النار والهواء وملكوا ما ارادوه من الارض والماء فلا تتعجب من الحكيم كونه كرر في ديوانه
ذكر السحاب والرياح اللواقح والماء المنهل من الغمام السوافح فانه حاكا بفعله وضبط عنه ما فعلته القدرة الالهية في الصنعة الحكمية الاصلية
وانظر وتأمل للاصفياء عقولهم وصحة افكارهم لما راوا ان السبب الكلي من الفاعل بجريان الشمس ودورانها في فلكها وتارة تكون ما فوق الارض
وتارة تكون تحت الارض وبواسطة دورانها والقاء شعاعها على البسائط والمركبات كانت احد الاسباب باذن الله تعالى في تكوين الكونات
فلما راوا من الشمس هذه الاثار ورأوا بها تكوين السحاب من الدخان والبخار تعوضوا في صناعتهم الحكمة عن الشمس بالنار فبلغوا بها بتدبيرهم في تدبيرهم
الاوطار وذلك من توفيق الله تعالى لهم حيث علمهم سلوك طريق الحق وفهمهم ولهذا قال الحكيم سحاب اقلته الرياح اللواقح ٭ وماء هو فيه
الغمام السوافح ٭ فقال ذلك متعجباً واصفاً القدرة الله تعالى في تكوين مكونات هذا العالم ثم قال ونحن اذا ما الشمس حلت بركاذها ٭
عليه طوته الناسمات النوافح ٭ فليس للشمس رداء الا الشعاع والاضاءة فاذا قرعت ما البحر تصاعد بكون الناسمات النوافح ثم قال
يثير لنا منه بخاراً دخانها ٭ يعني بخاراً متحركا يدور كدوران الرحى المنسوبة للشمس التي تدور بدورانها واما قوله وتعكسه قطرا
اليها البوارح فان فيه سر من اسرار الحكمة وذلك ان من العادة الجارية باذن الله تعالى ان الامطار تكون بقدرة الله تعالى ورحمته عند هبوب
رياح الانواء الرطبة لا البوارح لان الرياح البوارح لا تهب الا عند وجود الحر القادح واما في الصناعة الكريمة فلما كان الموجب لقطر القاطر
من المياه فيها هو حركة النار فسماها بالبوارح لحرارة الرياح اللافحة عن وهج النار فاعرف مقام هذا الحكيم الفاضل وتمكنه في الحكمة حتى كان الكون
مطيعا له وناطقا على لسانه بما يوافق مراده من الصنعة الالهية الجارية بحسب الطبيعة المسماة بالمشية ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
وما كان الدمع منه تفجرت ٭ متون الصفا عن صفوه والصفائح ٭ الشرح اعلم ايها الاخ ان الشيخ لما اعطانا من قوانين الحكمة
ما ادركه من اسباب السحب والرياح اللواقح التي من شانها التذكير لقوتها لانها تلقح الاشجار والنبات وتؤثر في الحيوان الشهوة ووجود
الحركة لوجود الميل الى الفعل بالقوة وكذلك اعطانا العلم بالرياح البوارح المتعلقة النسيم المؤثرة للاشراق المبكية للاحراق اخذ بعد
ذلك يعطينا من العلم ما يتعلق بالمياه المنفجرة من الصخور الصلدة والاحجار الصلبة لتوضح اسباب العلل والمعلولات واحوال الكائنات
ليكون لنا مدخلا الى علم الصناعة الالهية ونسلك على حذوها في التدابير الخفية وذلك ان القدرة الالهية احكمت في صنائع الاكوان
استحالات الطبايع في تركيب اجزاء العناصر كان التراب يستحيل ماء والماء يستحيل هواء والهواء يستحيل نارا او بالعكس النار يستحيل
هواء والهواء يستحيل ماء والماء ينعقد ويجمد ويستحيل ترابا والتراب يقوى عليه الانعقاد والجمود فيستحيل صخرا جلدا ونحو هذا
التدبير والسلوك على نهجه في الفعل والانفعال والقبول يكون في صناعتنا سببا للوصول لاجل هذا المعنى اشار الشيخ في وصف الماء
المقطر من احجار الصناعة ووصف حسنه وصفائه متعجبا منه متغزلا فيه مخاطبا بتحقيقه لاخيه فقال وما كان الدمع يعني
كانه الدموع لصفائه ورونقه وقوله منه تفجرت متون الصفا ولم يقل تفجر من متون الصفا وذلك لسر محكم وعلم مبرم وذلك ان من شان
الماء اذا اختنق محبوسا في بطون الجبال او حركه الهواء المتولد من حركته وجريانه وما مال الى جهة تماما من الجهات فانه يقوى على الظهور
والدفع فينبجس من خلال الصخور وتنفجر من اجله انداعه العيون ويتكيف ذلك الماء بكيفيات الارض وملاقاة اجزائها من الارايح
والطعوم فهذا الماء ينفجر من الارض والجبال كما ذكر واما الماء الصناعي ففيه قوة زائدة على جميع المياه لانه لا ينفجر من الصخر بل في
احالتها الى جوهره وانما هو يفجر الصخور الميتة الصلبة ويحيلها الى جوهرها ماء صافيا سيالا فهذا مراد الحكيم فاعرفه جيدا

وهي جمع صرح وهي التي تضفوا على صفوة الصفا المعادن وكانت الادمع منه تجري ومالي في قوله تامل معنى الصناعة ما يبنى عليه ذلك فانه اصل الشد

المراح فاذا ضعفت عند المياه الاملاح الشرح قال الشيخ رحمه الله تعالى قوي على غسل الذهانة عذبه ثم قال فافهم ذلك في اللغة المايعة الجارية

اعلم ايها الطالب ان الحكيم قد صرح لك بما في سر هذا الماء من القوة الفعالة لانه افادنا اولا بالدليل على انه يحل الصخور الصلبة الميتة التي تسمى

بالصفا الصلابتها وملاستها وافادنا هنا من فعله ايضا انه عذب وانه يغسل الادهان وان المياه المالحة لا تقوى على ذلك لعجزها عن الفعل

الناسب للمقصود وهذا بخلاف ما يعتقده اصحاب البرانيات ان المياه المالحة تغسل الادهان فعلمنا ان ماء هذا الغسال الفعال غير

ما اعتقدوه وان طريقنا غير ما سلكوه وفي هذا الموطن نكتة علية واسرار خفية نذكرها في هذا الكتاب وفي كنز الاختصاص ما يمكنا ذكره

ونشرح ما يليق بما نشرحه ان شاء الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وناز لنا فيها نعيم وجنة اذا نقبها بالماء في الدهن قادح

الشرح اعلم ان الشيخ لما ابدع في القول البليغ من الحكمة واعطانا القوانين المتعلقة بالسحاب والبحر والبخار المتصاعد والمياه المتقاطرة

والمياه المفرجة الحلالة للصخور الميتة اخذ يذكر من قوانين الحكمة ما يتعلق بالنار وتدبيرها واسرارها وافعالها ومداخلها في درجات

الصناعة الكريمة فوصفها واطنب فيها متغزلا بوصفها وكيف احالها الحكيم عن طبعها الحرق المفسد لكلما تاتي عليه الى ان صيرها نعيما وجنة

وحلالا وعلل ذلك للتلبيس بطفل القادح لها والا خذ بشرارة منها الهادف لها في الماء الذي هو الدهن الى ان تشبه ولا تنطفي لان من شان النار

ان تنطفي بالماء المضادة الموجودة الا هذه النار المدبرة بالحكمة لا تنطفي بماء الصناعة وانما تنشب فيها وتنمو الى ان ينتج لنا منها

نعيما وجنة بحيث ان الماء لا يطفي النار والنار لا تفسد الماء فهذا هو المعجز الذي عبر عنه الحكيم انه نعيم وجنة وهو الذي اعجز الانام حصوله

والوقوف عليه والتمكن منه ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى تميز من غيظ فاما لهيبها فعال واما للوجوه فلافح الشرح اعلم ان

الشيخ اظهر المناقضة في قوله ههنا من باب الرمز والتغطية على الجهال في الظاهر واما قوله في الحقيقة عن صنعتنا فحق لان النار من حيث

انها نار اما طبيعية واما عنصرية والطبيعية تنقسم على مراتب واقسام والعنصرية كذلك ولنا في صناعتنا هذه نار لا تحرق وهي

المعبر عنها بالدهن والمعبر عنها بالنفس والمعبر عنها بالصبغ ولنا في مواد الصناعة اجزاء ندبرها بالحكمة ونصلح بينها وبين النار

فتتالف معها وتصطلح فلا يتنافر بينهما فساد البتة بل تصير فاعلة وقابلة لما نراد منها في الحكمة واما النار العنصرية على الحقيقة

فانها مفسدة لكلما تكونه الطبيعة باذن الله تعالى وهي التي اشار اليها الحكيم بقوله تميز من غيظ فاما لهيبها فعال واما

للوجوه فلافح فلا تناقض في قول الحكيم لمن يفهم والسلام ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى وارض اماتت حرة الشمس حيها

فظلت تبكيها الحمام الصوادح الشرح اعلم ان الضمير هنا عايد على الحمام الصوادح على غصون الآس وفي ذلك دليل على ان

الارض لم تمت موتا كليا بحيث ان يؤول حالها الى العدم المحض وانما موتها موتا حسيا لتفرق اجزاؤها المجتمعة والدليل على ذلك

وجود الحمام على غصون الآس فيها وهي التي من شانها ان تصدح على اغصانها الحمام ولسان حال غصون الآس ايضا انها تبكي

وتنوح على فراق طوبة التي كانت لها غذاء وجعلها لها النمو والاخضرار فهي تبكي اذ علاها الذبول والاصفرار فهي تقتضي

ذلك معولات للنوح منفعلات للحزن والشوق والتالم على فقدان الملايم لها فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى سقاها فاحياها

الحيا فترنحت معاطفها واهتز فيها الاباطح الشرح اعلم ان من شان الارض التي اماتها حر الشمس لابد ان تتبهج وتترنح

اذا سقيت بماء المطر الذي هو الحيا وتلين معاطفها ويهتز بطحها وذلك ارض القوم فانها العجب في تربيتها اغرب

ولعلك تراها ان شاء الله تعالى وتعجب من فوزها بماء الحياة واهتزازها ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فجاءت

عروسا في بهاء وشارة اذا امرحت تبقى وتفنى المرايح الشرح انظر اعزك الله تعالى الى فضل هذا الحكيم وكمال عقله وصفاء

ذهنه

ذهنه وتحقيق حكمته كيف اعلمك من فحوى قوله ان كل ممدوح من العالم الانساني يموت ويفنى ويبقى مدحه واما هذه الحكمة فانها اذا مدحت

تبقى لانها لا تستحق المدح الا بما يؤول اليه حالها من البقاء الابدي فاذا مدحت وهي على هذه الحالة فتصير جوهرا باقيا خالدا والمدح عرض

عليها فهي تبقى وتفنى المرايح فالشيخ قد عرفنا ان الارض الموصوفة بهذه الصفة اذا اسقاها الحياء فانها تاتي عروسا في بهاء وحسن واما

واما الشارة فهي لباس التجمل اللايق بها فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى كان كثيبا فوقه خيزرانة تمايل لينا فوقها البدر واضح

الشرح اعلم ان من جملة ادوار التدبير دور المشتري ومن جملة دور المشتري درجات اذا سقى ارضها وابل الحيا تهتز وتربو وتصير دائرة كرية

من كل جانب ويصير في وسطها كثيبا رابيا مخضرا كالآس لونا وكالوشي بهجة ويصير في وسطه دائرة صفراء فاقعة وانما هي كلون

الخيزران منظرا وفي وسط تلك الدائرة كرة بيضاء نقية تبرق فقال فيها الشيخ مادحا لها بالمطابقة كان كثيبا فوقه خيزرانة

تمايل لينا فوقها البدر واضح ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى يصد بها عن عزة كبرياؤها اذا ما اتاها يبتغي التبر ناكح

الشرح اعلم ان الصد من الصدود والكبر من التكبر وهما صفتان مذمومتان موجبتان للمنع ويدلان على لوم في الطباع وخبث

في العنصر فيحتاج الحكيم ان يهذبها اي الى تهذيبها وتربيتها تربية يزول بها عنها لوم هو في طباعها وخبث هو في عنصرها التقلي

للاعراس بها والتملي بجمالها واستنتاج الولد منها فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى عجبت لها ارض متى اتسعت لنا

تضيق وان ضاقت بنا فهي فاسح الشرح قلت وهذا من العجب والتناقض ولكن المقصود التعليمي في ذلك ان سعتها تخلخل

اجزائها فلا يمكن الاستقرار عليها فهي ضيقة بهذا الاعتبار اذ لا مستقر عليها ولا قرار واما ضيقها فهو تلزز اجزائها واستقرارها

والتزامها الوسط فهي وان ضاقت بهذا الاعتبار فهي صالحة للجلوس عليها والاستقرار افهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

غرسنا بها نخلا على باسقاتها عثاكيل من قنوانها الشهد راجح اذا طلعت اغريضها فهو لؤلؤ نضيد وكالمرجان ذهو بالح

ومن للو الايكا كان ثمارها كواكب من اوراقهن لوايح الشرح اعلم ان الشيخ لما اعطانا من العلم ما يتعلق بالارض واصلاحها

وانباتها واحيائها وآسها وخيزرانها ووشيها وديباجها ورونقها وبياضها وبدرها ومن بقي فيها من لوم صدودها

وكبريائها اخذ يعرفنا علم غرسها ومناسبتها لما ينبت فيها من نخيلها وتعالي سوقها واقنانها وصنوانها وما فيها

من حلاوة شهدها وتنضيد لؤلؤ طلعها وعقودها ولين معاطف ايكها وحسن كواكب ثمارها وخضرة اوراقها وهذا

شان الحكيم الفاضل العالم العارف بفنون الفلاحة الحكمية والزرع والاستنتاج والافلاح للاصلاح لبلوغ غاية الطلب والوصول

من حصول الثمرة الى غاية السرور والارب لتعلم ايها الاخ قانون هذا العلم والادب وتظفر بالمسؤول وتبلغ المامول ان شاء

الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ثمار لنا من زينتها بعد غرسها برقعة تغشته نار مصابح مطل على اقصى

الظلام ضياؤها سواء عليها منه دان ونازح الشرح اعلم ان مقصود الشيخ فيما قدمنا ذكره من الزرع والثمرة

والشهد ذكر الجزء التعليمي في درجة النبات وارادة الكل الى الغاية بعد النهاية وقد نبهنا في الشرح على ذلك من قبل

وانما اعدنا للتقرير لتعلم واما اشاراته هنا الى الثمار التي تعتصر للحكماء منها زيتهم عصارة بيحهم فهي ايضا من زرعهم

في ارضهم المذكورة لان بها من الثمرات رزقا لهم وزيتهم هذا هو الدهن الموصوف بالضياء واللمعان من غير ان تمسه

نار لانه يتوقد بالانوار واضاءة نوره على البعد والقرب سواء لانه لازالة السواد من الليل البهيم كالشمس والضياء

فافهم وكذلك فعله في ازالة الظلمة من اعماق الاجساد المظلمة من سائر ابعادها وجهاتها فلا يبقى مع وجوده واضاءته

في جسد منها ظلمة ابدا فهي كالشمس في الضياء فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى هو النور اما للبياض فنا بث

واما الاثار السواد فما يبيض الشرح اعلم ان الحكماء فرضوا في ارضهم اشجارا ولاشجارهم اثمارا ومن ثمارهم مياها وادهانا وانوارا ومن فعل ما ثم وجود الحيوة ومن
فعل ادهانهم غسل السواد عن الاجساد لتصفو من ادرانها وتصلح للمعاد اه قال الشيخ رحمه الله تعالى ومطرح لو يعلم الناس انه هو الشيء
ثم يطرحه في الطريق طارح كثير قليل باطن الامر ظاهر خفيف ثقيل ناقص القدر راجح الشرح اعلم ان هذا الرجل الفاضل الحكيم الواصل
ابعد في تعليمه ايانا في قصيدته من العلم المتعلق بالاثار العلوية اولا حيث افادنا علم تكوين السحاب والرياح اللواقح والرياح البوارح وقرع شغاف
الشمس بها وعليها كالملاءة المنشورة التي تطويها الرياح ثم استطرد بنا في التعليم الى ان افادنا اصولا متعلقة بالماء القاطر وبالماء المتفجر الذي يحل صلادة
الصخور وافادنا العلم المتعلق بالنار المحرقة والنار التي هي محرقة ولا محترقة ثم افادنا العلم المتعلق بالارض وتدبيرها بحر الشمس ولمعانها احيا انهاء زرعها
ثم استنتاج ثمارها وثمراتها بعد التنزه على زهراتها والتعزل في فلواتها ثم افادنا العلم المتعلق باعتصار زيتها واسرار اضوائها وانوارها والبلوغ الى غاياتها تما
وغاياتها والسرور بنهاياتها وغاياتها ثم اخذ يعلمنا العلم المتعلق بالحجر ومادة الاكسير ويوصفه بالاوصاف المتناقضة ويكني بالرموز المتعارضة ونحن نشرح ذلك
في كتابنا هذا ابتغاء الوجه الله الكريم وطلبا للثواب العميم رحمة للطالب الابلي الذي اجهد لدنياه معينا ذا عليه واقية من الله تعالى فلا يوصله الا اليه
ولا بد له منه الا عليه وبالله المستعان واقول اما قوله ومطرح لو يعلم الناس انه هو الشيء لم يطرحه في الطريق طارح فانه رمز اطلقه على كل الحجر وانما يختص
بالجزء منه تخمينا ويمكن ان يكون الرمز اما بالصفة والشبيه والمثيل والمناسبة والنظير بوجه ما اما في الطباع واما في اللون واما في الماهية واما في الكيفية
وهذا من شان الحكماء في كتبهم يحكم للابهام والتعيين فهو على الجاهل كالليل البهيم وعند الفاضل كالصبح للمبين واما الملقى على الطرق المطروح المهمل
الذي لا يؤبه به ولا يلتفت اليه فهو موجود في الزبول والمستقذرات والكناسات والمزابل والحمامات فان قلت ما هو الذي يوجد في هذه فاقول ان
في هذه الاشياء ما هو قابل للتفصيل فيخرج منه دهن وملح فالدهن مشابه لدهن الحجر والملح مشابه لملح الحجر لكن ليس هو هو بل انما اطلق الرمز بالا
على الشبيه والمثيل فافهم ذلك فان قلت ان الشيخ قال في صريح قوله ان الناس لو علموا به لم يطرحه على الطرق طارح فلا بد وظننا وحركنا
عليه وفي هذا الكلام مما يتعلق به انه هو لا غيره فاقول في جواب ذلك ان في جميع اجزاء الكناسات والمزابل اجزاء يعرفها الحكيم وهي تحتاج
الى تخليصها من كثايفها لتصير بعد خلوصها نافعة لما يراد منها وتستعمل في منافع شتى تحتاج اليها ويعول عليها وهي في انفسها دليل واضح وعلام
للحجة يتوصل بعولها اليها ومشابهاتها وعلاماتها على حجر القوم وعلومهم وتدابيرهم فاسرار هذه الاشياء لا يعرفها الا الحكيم فهو اذا انظرها فهمها
وخاطبته بلسان حالها الدال على صفاتها بما اودع فيها البارى تعالى من المنافع والخواص واسرار الطبايع فالحكيم ان شاء التقطها وان شاء
تركها واما خلاصتها المطلوبة اذا صارت للحكيم فلا تطرح بعد ذلك اذ هي صارت بعد اطراحها ملكا نافعا كمالات واما المطروح من حيث ايعلم
فلم يزل مطروحا مهملا عند من لا يفهم ومن لا يعرف الشيء بكنه حقيقته فهو جاهل به ومن جهل اطرحه ومن اطرح الشيء تفوته منافعه وكان
هذه الكناسات والمزابل مطرحة عند من لا يعرف خواصها فكذلك اجزاء الحجر وهي مجهولة عند بني البشر قاطبة ما خلا الافراد منهم فمن عرفها فهي
عنده غير مطروحة ولا مهملة تنظر اليها بعين الوقار وان كانت مهملة ومطروحة في نفس الامر ولا شك انها عند من لا يعرفها مهملة مزدراة ولو
انها عندهم معظمة لم يحل اليها احد فهذا وجه الجواب عن ذلك واما قوله كثير قليل باطن الامر ظاهر فهو كثير بالنسبة لوجوده وبالنسبة لنفيس
معانيه مناقضة واما قوله قليل فلا يوجد الا عند الحكيم بعد الحكيم او عند الحكيم والحكيم ومع قلته يكاد ان يكون كالمعدوم لاستتاره عن غير اهله
حتى ان هيولاه لا توجد الا بالمهنة الصناعية فهو قليل بهذا الاعتبار واما قوله باطن الامر ظاهر فاقول ان السر الخفي موجود فيه في باطنه
وظاهره ينبي على باطنه فهو باطن الامر ظاهر ومن معنى قوله هذا ان باطن الامر روح من الله تعالى ومن ستر امره قال له كن فكان ولا شك
ان ستر الامر خفي فهو باطن الامر ظاهر واما قوله خفيف ثقيل ففيه جوهر خفيف وفيه جوهر ثقيل واما قوله ناقص القدر راجح فهو ناقص
القدر عند من لا يعرفه وناقص القدر في مباديه واما كونه راجحا فعند من يعرفه وعنده من حيث هو بجميع اوصافه فافهم واما قول الحكيم

بعد

بعد ذلك في قصيدته فقد قال رحمه الله تعالى تكون في اصلابنا فكانما يعاشرنا منه محب ونازح الشرح اعلم ان الشيخ قد اطلق لنا
الرموز على الحجر وحللنا منها ما شرحناه من قوله وما تدل عليه الفاظه وما يجب ان يعتمد عليه من قوانين الحكمة في حل الرموز وسبكها على طريق القوم
ودلالتها على درجات تدابيرهم وصنايعهم ثم صرح في هذا المكان انه تكون في اصلابنا وانه تكون في اصلابنا الا اللبني فمن ظاهر القول ان حجر القوم هو اللبني
قلت ولهذا المعنى قال بعضهم انه هو وقال بعضهم بل في الدم لانه اصله وهو متولد منه وقال بعضهم بل هو في فضلات الانسان التي يرميها عنه وتنزع منه
وقال الحذاق منهم انه في المرارة المسمى للدم والمنفذ له ومن ههنا قال بعضهم انه الشعر لانه نابت من خالص عناصر الانسان وهو في علاه
واقول ان الحكيم لا يخفاه اذا نظر بعين الاعتبار مطلوبه ما هو ونظر في ماهية السبب الموصل الى نيل مطلوبه واجتهادا يتوقف المطلوب بل هو يدرك
له بالعلم ويواصل اليه بالعمل ان شاء الله تعالى وانما في هذه الاشياء دلايل وامثال على الطريق الحق فهي كما هو اذا كانت الدليل عليه والسبب
الموصل اليه وفي ذلك ما قاله هرمس الاكبر لما سألوه عن الحجر فخرج لهم وولده على كتفه وحلف لهم بالله انه منه وفيه فمن عرف الاصول ادرك المحصول
وبلغ المأمول بفضل الله تعالى ورحمته واما قوله تكون في اصلابنا فكانما يعاشرنا منه محب ونازح فانه يريد به المني المخصوص الذي يتولد منه انسان
الفلاسفة المطلوب وهذا المني انما وجد عن نكاح وحبل بين ذكر وانثى ويظهر منهما رايحة المني فهي مني الحكمة على الحقيقة فرمز عليه الحكيم تخمينا
لانه يوجد من ذكر وانثى وهذان الذكر والانثى لا يوجدان الا بمهنة صناعية واحالة طبيعية في مادة ارضية مائية هوائية نارية معدنية
نباتية حيوانية فيها قوى روحانية مستخرجة فعالة قوية باعمال الحكمة اولية وحيل فايقة فلسفية فقوله عن هذا المني انه يكون في اصلابنا
في وجه الاستعارة والتشبيه مجازا واما حقيقة فالانسان من حيث هو التسبب في وجوده ولا يكون كونه الا بمهنته وصناعته وتحصيله
في فكره في اعمال الحيلة في ايجاده من القوة الى الفعل الى ان يتم بروزه من الانسان بلطف الله تعالى ورعايته فهو مولود من الانسان الذي
هو الحكيم الذي هو الفيلسوف فلا يمكن وجوده الا من الانسان ولا يمكن وجود مني الانسان الا بسر التوليد والانسان لا يمكن وجوده
الا من المني فصح ان اصل وجود الاكسير الذي هو مولود الفلاسفة من المني بهذا الاعتبار وصح ان والد الانسان الفلاسفة والسبب
في وجود ولادته هو الحكيم فهو خلاصة الثمرة من عقله او علمه وفهمه وجسمه فهذا هو الحق في وجه نسبته الى المني فافهم فان قلت
فما معنى قوله فكانما يعاشرنا منه محب ونازح فاقول الجواب عن ذلك ان اقول لك انت تعلم ان الحجر فيه الطالب والنازح هو التارك والطالب
للموافق والتارك للمخالف فتبين لنا ان منه الموافق والمؤتلف والموافق والمختلف وان ذلك لازم لوجوده من اصل فطرته لانه في
بيت المعاشرة والملازمة ولكن يلزم من قوله محب ونازح ان الحجر هو المؤتلف وهو يبقى بائتلافه وانما قد في بيت المعاشرة بل المخالطة
بل الممازجة واما النازح فهو المختلف والمختلف وان كان في بيت المعاشرة والخلطة هو مختلف لا مؤتلف فلزمت المغايرة ومن لوازمها
المجاورة ومن لوازم المجاورة اما للايتلاف واما للاختلاف فان كانت للايتلاف فتصير مؤتلفة فقد انتقلت من المجاورة الى الممازجة
وقد فرضنا انه مختلف في الاصل هو المحال لان المجاورة مجاورة اختلاف في الاصل فان كانت مجاورة اختلاف فلا ثبوت لها فالمخالف من حيث
مخالف نازح فان استمرت مجاورته افسد وصارت المجاورة مخالطة مع الاختلاف وصار الكل مختلفا كما قال اوقليدس الحكيم الفاضل
المهندس اذا وضعت خطوطا متساوية مع مثلها متساوية كانت كلها متساوية وان جعلت بعضها غير متساوية صارت كلها غير متساوية
وخلاصة هذا الشرح وما فيه من وجوه التعاليم ان في اصل الحجر ما هو مؤتلف ومختلف وهو معنى قوله المحب والنازح ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
فحينا تراه وهو بالنار ضاحك وحينا تراه وهو في الماء كالح الشرح اعلم انه يضحك في مواطن يظهر فيها بياض ثناياه بالنار واما في
النار فلا يضحك الا في موطن واحد وهو عند الالقاء فانه يضحك عند درج فيحل الاجساد الى كمالها وتعود صافية ويظهر لمعان صفاء
جواهر ثناياه في تلك النار التي لو جربنا ان نكون اعظم منها واما معنى قوله وهو في الماء كالح فهو ان صورته النار وفيها ترتيبه والماء هنا

في تعريف نوع من حجر القوم تأمل

فبالله

له فهو يكلح لعدم النسبة الموافقة مجازا واما اذا ادخل عليه الماء المناسب له فانه يحيله الى صورة اخرى فهي بمعنى العرض لما اصل عليه
وان كان جوهرا مناسبا له الا انه عارض عليه فانه يكلح ويتغير لونه فافهم دقايق الكلام وتامل هذا الكتاب فانه دفتر لنا وغاية غايتنا سار كتبنا
وتذكرة لنا لانا اتعبنا فيه جهدنا ودونا فيه علمنا واسهرنا فيه ليلنا واوضحنا فيه رموزنا مع ادمان النظر وقوة القريحة حتى ابرزناه
ودوناه من خلاصة الحكمة استخلصناه وحررناه وجعلناه باذن الله تعالى على الوجه المطلوب بعونه ومنه فخذ اللباب ايها الاخ وتامل
قولنا وراجع الكتب والمرقا قدر مقدار ما اوصله الله تعالى اليك واشكر الله تعالى على ذلك وترحم علينا يرحمك الله تعالى والله اعلم
بالنبات وبمحرسه وحله ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى لَهُ عُجْبٌ فَاعْجَبْ بِكُلِّ عَجِيبَةٍ تَرَى مِنْهُ اِنْ يَذْبَحْهُ بِالْمِلْحِ ذَابِحٌ يَكُونُ اِذَا
انْشَقَّتْ بِهِ الْاَرْضُ طَايِرًا وَبَيْضًا اِذَا اُضِيقَتْ عَلَيْهِ الصَّفَايِحُ الشرح اما قوله له عجب فاعجب بكل عجيبة فهو صادق في ذلك لانه
له عجب مانعة تمنع من اراد ان يصل اليه بجهل وعجبه من ذاته وطبايعه وعناصره وقواه فلا يستجيب الا لعالم عارف برفع عجبه المانعه
فيرى منه العجايب بعد ذلك اذ ملك قياده وزال عنه عناده فحينئذ يبلغ الطالب منه مراده ويستقر فؤاده ويستخدم بذلك
اعوانه واجناده واولاده واما قوله ترى منه ان يذبحه ذابح بالملح ذابحه فانه يرشدك الى التسبب في زوال عجبه والتمكن منه
لترى منه كل عجيبة وهو ان يذبحه ذابح بالملح ولم يذكر الملح منكرا ليكون مجهولا وانما ذكره معرفا فهو عند الحكيم معروف ولا شك ان الاملاح
على معروفة معدنيه وصناعيه فالمعدنية معروفة مشهورة وهي ملح الطعام والملح المر والنطرون والشب والاندراني والهند وهو النشادر
المعدني والبوارق وهي عدة واما الاملاح الصناعية فملح القلي والقلي بنفسه والنشادر وملح البول ونوشادر الشعر والنكار
والبارود فالاملاح اربعة عشر منها سبعة معدنية وسبعة صناعية واما البوارق فعدة واما املاح النبات والحيوان فكثيرة
جدا وان كان لها خواص وافضال ولكن لم يذكر الحكيم الا الملح الواحد المطلوب وهو ملح الحجر وهو نوشادر الحجر وهو النشادر الجنسي
وهو شب الحجر وهو المعبر عنه بالاكليل واسطانس الفارسي والمريخ الذي ينسب اليه الذهب وسفك الدما فاعلم ذلك ولا تغلط
فيفوتك المقصود ومن هنا ضلت الجهال في العلم واشتغلوا بالمحال وكما ان الملح لا يمكن ان يستغنى عنه ابدا في اصلاح الاطعمة وتدبير الابدان
وغير ذلك فكذلك الملح المشار اليه لا يستغنى عنه في تدبير الحجر وتركيب الاكسير ومراده بالذبح التفصيل وفك الجسد واستخراج اللطيف
من الكثيف فملح الحجر مستخرج من اجزايه وبه يكون كمال الغسل والتشبيب وتمام عمل الحجر والتركيب فافهم ذلك ثم حقق بقوله يكون
اذا انشقت به الارض طايرا ولا تنشق الارض الا به يعني بفصله لان فعله فعل النار العنصرية وان كانت مدده وسببا لطيرانه وانشقاق
الارض عنه فيصير طايرا وفي اعلى قبة الفلك العالي متعلقا اما قوله وبيضا اذا اضيقت عليه الصفايح وفي نسخة اذا انحت والضم
عليه والتضييق عليه واحد والمقصود بذلك انه يستحيل بيضا في التحضين وسد المنافس عليه وقوله بيضا ولم يقل بيضة
لان البيضة في الاصل هي الهيولى للاكسير واما كونه بيضا فمنه يتولد البيض الكثير لانه سر الحكيم وله شرح طويل وفيما ذكرناه
في هذا المحل كفاية لمن يفهم والسلام واما الصفايح فهي صفيحة وهي من اجزاء الاكسير قبل التركيب فاذا انحت عليه بالحصر
والتضييق تولد منه البيض المذكور الذي يتولد منه الفراخ فاعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى لَهُ حِينَ يُلْقِي اُمَّهُ مِنْ صِفَاتِهِ
كَتُومٌ لِمَا فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ فَاتِحُ الشرح اعلم ان الشيخ وصفه بماله من الصفات حتى يلقي امه وهي الكتمان لما فيه من العلم وضد
الكتمان الكتمان الذي هو الفتح والاظهار وفي نسخة كتوم لما فيه من العلم بايح والمقصود بذلك انه اذا التقى امه امتزج
بها بعد المخالطة والمباضعة فحملت به منه مع انها هي اصله فحمله به منه هو العلم المكتوم عن غير اهله لما فيه من الاشكال على من لا
يعرفه واما انه فاتح او بايح فعند كمال تكوينه وولادته واستحالة امه الى ذاته بكمال رضاعه وفطامه فتنفيض انواره وتظهر
اسراره

لا تغفل عن هذه النكتة فان مثلها [illegible]

اسراره فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اِذَا مَا بَكَى بَاحَ احْمِرَارُ دُمُوعِهِ بِمَا جَنَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ الْجَوَارِحُ الشرح اما قوله في صفاته
ما قدمناه شرحه في البيت الاول فقد اطلق القول على الكل واراد الجزء الذي هو الملح ثم اضاف الجزء الى الكل في التركيب حين التقى بامه واما
مراده في هذا البيت فانه رجع القهقرى واطلق القول على الحجر من حيث هو قابل للتدبير واما صفة البكاء فلا تكون الا في التفصيل الاول
او الثاني واما حمرة الدمع فهي بوجه حقيقي وبوجه اخر مجازي اما الحقيقي فهو في الباب الاعظم في تدبير اركان الحجر على الانفراد لكل ركن تدبير
مخصوص واما في الباب الاوسط الذي هو الجادة فلا يكون الدمع احمر الا مجازا لانه ظاهره ابيض وباطنه احمر وانما يظهر اثر اللون الاحمر
عند تساقي الحمرة واما التحقيق قوله اذا ما بكى باح احمرار دموعه بما جنت منه عليه الجوارح فانه يشير الى ان البكاء لا يكون الا بوجدان حرارة موجودة
في الجوانح تورث الانسكاب وهو المعبر عنه بالعبرة فالجوانح جمع جانح وهو الفاعل والجوارح جمع جارح او جارحة وهي الفاعلة فالجناية من
الجوانح والجوارح التي هي الافئدة الفعالة في الذات ومن جناياتها على الذات النوم والحزن والاسف فتنطلق النار في الحشا وتخرج من العين
البكاء وتستحيل دما اذا زج للار ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فَمِنَّا لِمَا فِيهِ مِنَ السِّرِّ كَاتِمٌ وَمِنْهُ بِهِ فِي ظَاهِرِ الْحَالِ بَايِحُ الشرح
قوله فمنا اشارة الى بني الحكمة بتواصيهم على كتمان سره وقوله ومنه به في ظاهر الحال بايح يدل على ان في ظاهره علامات تدل على اسراره
الباطنة وافعاله وخواصه وما يتولد منه فاعلم ذلك وتبصر في علامات ظاهرة تصل الى اسرار باطنه والسلام ثم قال الشيخ رحمه
الله تعالى كَاَنَّ يَوَاقِيتًا تُرَى بِزُمُرُّدٍ عَلَى خَدِّهِ مِنْ دَمْعِهِ وَهُوَ سَافِحُ الشرح قوله كانه يواقيتا ترى بمرمر يدل على النفس الحجر
المحولة في باطن الماء في تدبير الباب الاوسط لان من شان اليواقيت ان تكون ملونة ومن شان المرمر ان يكون لونه ابيض فشبه اليواقيت
بالمرمر اي من داخل المرمر فالمرمر ليس بشفاف فهو حجاب عليها واما قوله على خده فمن طريق التشبيه والاستعارة فافهموا واما قوله
فهو سافح فانه يشير الى التزايد والتكاثر ما دام باكيا اعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى هُوَ الْحَجَرُ الْمَوْجُودُ عِنْدَكَ فَانْتَبِهْ
لِمَا قَالَ فِي تَعْرِيفِهِ لَكَ نَاصِحُ الشرح اعلم ان قوله يقتضي ان يكون موجودا عندك بالقوة للامكان قبل العمل ويصير عندك بالفعل
عند التمكين منه والتدبير له فهو عندك على كل حال ان عرفته وقد نبهك الحكيم عليه في قصيدته هذه ونبهناك ايضا بشرحنا كلام الشيخ
وصرحنا لك باسمايه وافعاله وصفاته وترتيب لك حجة تحتج بها عليك فان جحدت ذلك فالحمد والمنة للباري تعالى وان لم تفهمه فعليك
بمطالعة كتابنا هذا من اوله الى اخره فان فيه السر ظاهر وبين ومحقق لكنه مفرق في جملة الكتاب وبالله الارشاد للصواب

تنبيه التنبيه

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فَخُذْ فِيهِ النَّارَ وَالْحَجَرَ وَالثَّرَى وَمِنْهُ الْحَيَا وَالنَّافِحَاتُ اللَّوَاقِحُ الشرح انظر اعزك الله تعالى
كيف عطف من هنا على الاول وما ذكره في اول هذه القصيدة وميز بعقلك نسبته اذ لا يجوز ان يقوم غيره مقامه لان النار والحجر والثرى
في معدنه بالفعل ومنه الحيا والنافحات اللواقح فيه بالقوة ولا تظهر للفعل الا بالتدبير فاعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
فَفَرِّقْهُ تَفْصِيلًا اِلَى اثْنَيْنِ صَالِحٍ فَلَا خُلْفَ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِيهِ وَطَالِحُ الشرح اعلم ان الحكيم قد صرح بالتدبير في تفصيل الحجر
الى اثنين فتفصيله كما ذكرنا صالح واما قوله فلا خلف بين اثنين فيه وطالح فانه يشير الى ان فيه من الجواهر ثلاثة اجزاء فمنها اثنان
لا خلف بينهما وواحد طالح هو المخالف لانه سمي طالحا فاسدا وانما كان هذا التفصيل الا من اجل اخراجه فافهم ثم قال الشيخ
رحمه الله تعالى فَمَا كَانَ دُهْنًا ذَائِبًا فَهُوَ فَاسِدٌ وَمَا كَانَ مَاءً جَامِدًا فَهُوَ صَالِحُ الشرح اعلم ان في ذات الجوهر جوهران
احدهما دهن ذايب وفيه الفساد بالجزء لا بالكل فصرح الشيخ بانه فاسد لما فيه من الفساد فاذا اميط عنه فساده عاد الى الصلاح
والثاني هو الماء الجامد وهو صالح لا فساد فيه بالنسبة الى الجزء الاول فافهم ترشد ان شاء الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فَاَوْدِعْهَا
مَاءً الْيَوْمَ يُحْضِرُهُ فَاِنْ حَضَرَ فَاعْلَمْ بِاَنَّكَ رَابِحُ الشرح اعلم ان الجزئين الصالحين مغيبان في حجابين مانعين فلا يحضرا

ويزول جابحها الا اذا اوردناما اليوم وعند ذلك يتقين الحكيم الراجح عند احضارهما عنه بعد زوال جابحها المانع لهما من الحضور والطاعة فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وسم ما رنا بالسم حقا فانه اذا استعد بالنار فالسم قادح ٭ الشرح اما قوله وسم ماؤنا بالسم فقد اراد بذلك النعمة وهي التسميد والطلاق اسم السم على الماء المذكور لانه سم على الحقيقة بوجه هو انه ليسري كسريان السم ويفعل القليل منه في الكثير بالاحالة والنفوذ ولا يتم فعله الا بالنار فيكون هو بالنار ومن النار وابن النار بالقوة والفعل فهو سم قادح على الحقيقة لما يراد منه من الاحالة والترياق وهو ماء الحياة على الاطلاق لما فيه من الصلاح والفلاح فهو سم من وجه وباد زهر وترياق وفاروق من وجه اخر فافهم ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى وصير ظلام الارض نورا بنضجها ٭ فبالماء يطلوف الظل من هو ناصح ٭ الشرح وفي نسخة بالضاد المنقوطة وكلاهما صحيح والاول اوضح وهو ناصح اعلم انه يقال نصح الشيء اذا اخلص من عرضه وكذلك الارض تصير ناصحة اذا اخلصت من ظلمتها وسوادها ولا يزول عرضها ومرضها وظلها وسوادها الا بغسلها بالماء فالحكيم هو الذي يطلوف ظل الارض بالماء اذا انصح واصاب في التدبير فاعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ولا تخش من ذيب على زرعها اذا ٭ فما ذلك كلبك دون زرعك نابح ٭ الشرح اعلم ان الذيب وحش غريب من الارض وهو مفسدها وما يزرع فيها والماء هو الكلب النابح الحارس للارض والزرع من الفساد لانه هو المزيل للوحش الغريب عن الارض المذكورة وما يزرع فيها وفي هذا المقام قال جابر رحمه الله تعالى ان الاوساخ انق الادناس والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى حماه قابل سطاه غير جانح ٭ صبور على رام تعرض صابح ٭ الشرح اعلم ان الشيخ لما وصل في تعلمه الى ما فقد علمته من لوازم للارض والزرع والماء عاد بالرمز على الحجر من حيث كونه حجرا فقال حماه قابل سطاه لان حماه عزيز القوة منيع الجانب فهو قابل لسطاه اي لجميع سطوة موجودة في باطن ذاته وهي اثار القوى الذي تخرج من ذاته من القوة الى الفعل واما كونه صبورا على رام تعرض صابح فلما ما في ذاته من القوة لانه فهو صبور على النار العنصرية وهي الرامي المؤثر الفاعل واما كون الرامي صائحا فهو رمز بالمطابقة على زفير النار وتصويت لهبها بنافخ لها عند السبك فيستشهد بالرامي فهو صبور على الرامي المتعرض الصائح فاعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اذا ما نزعت الغل عنها وعنهما ٭ فبعض الكل هنالك صالح ٭ الشرح اذا ما نزعت الغل جعل اذا شرطا وقيا للنزوع والنزوع هنا هو النزوع وتقريره اذا نزعت بالفسل الغل عنها وعنهما السواد المضمر فيهما واتمت ذلك فبعض لا بعض هنالك صالح فقوله عنها يعني الارض وقوله وعنهما يعني الروح والنفس والماء والدهن هنالك تعود الجوهر صالحة للابتلاف والمازجة والاتحاد حيث زال العرض والسواد فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ثلاثة اولاد وشيخ وشيخة ٭ لعوب اذا هبت بها الريح بارح ٭ الشرح الاولاد الثلاثة هم الماء والصبغ والدهن والشيخ هو الاب والشيخة هي الام ويطلق اسم الشيخ هنا على الاكليل لبياض راسه ويطلق اسم الشيخة على الارض الجديدة اذ اشاب مفرقها ورجعت اولادها الى بطنها الى امها فافهم واما قوله لعوب اذا هبت بها الريح بارح ففيه بيان هوان موجب اللعب في حالة المداهنة سرور النفس وانبساطها بالملايم لها وشرط لها وقت تكون فيها لعوبا وهو اذا هبت بها الريح بارح وهبوب هذه الريح من الشمال الى جهة القلب ولم تسم بانها بارح الا انها منقلة معتلة وسبب اعتلال نسيمها بما يتصل بها من الحرارة الساكنة وهذه الحالات تقتضي وجود السرور لهذه اللعوب بالحرارة الناشئة على الريح المعتلة بالحرارة الطبيعية والعنصرية معا فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى تزوج هذا هذه فانتزعهم ٭ ملوكا لنا منهم بذاك ومتانح ٭ الشرح اعلم ان كلام الشيخ في النثر والرمز هنا يصرح على النثر ويجر الاول والثاني وقوله فانت بهم ملوكا يعني الاولاد الذين تقدم ذكرهم وصفهم في التفصيل الحسن التركيب الثاني ويصدق ايضا على الاولاد الذين هم متولدون من الاكسير فالمبدا بذكرهم ملوك بالقوة لا بالفعل لكنهم ملوك بما يؤول اليه حالهم والمثنى بذكرهم هم الاولون وهم الملوك بالقوة والفعل بالاكل

47

بما آل اليه حالهم من جزيل العطايا والمكارم والندى والمنايح جمعه وفي تصحيفها منايح جمع منحة وهي الراحة وطيب العيش فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اذا رجعوا عودا الى بطن امهم ٭ فقد اكمل التدبير في القول شارح ٭ الشرح اعلم ان هذا الرجوع الذي اشار اليه هو المعبر عنه بالمعاد في علم الصنعة الكريمة لان مبدأ وجوده من ارضه الام وقد عاد الى الارض فمنها بدأ واليها عوده وعليها معاده واما اصل وجود ارضه فمن بخار ودخان والدخان محمول في بخار الماء وعند تمام هذا الرجوع يكون كمال التدبير في العلم واذا انتهى العالم به في القول الى تمام هذا الوصف فقد اكمل علم التدبير في الشرح وبالله التوفيق ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فدونكها مثل الفريد بيوتها ٭ لاقفال ابواب الرموز مفاتح ٭ الشرح اعلم ان الشيخ يخاطب الطالب الوارث لعلمه بالاطلاع عليه وفهمه ويذكره بما انعم الله عليه من العلم بمثل هذه الموهبة ويقلده الامانة في ذلك لا يداعيها اليه واخذ يتغزل فيها بقوله واصفا لحسن ترتيب ما وضعه من الحكمة وان من الشعر لحكمة وهذا الديوان نفسه بجملته من الشعر الموصوف بالحكمة فقال فدونكها مثل الفريد يعني الجواهر المفردة في العلو والغلو بيوتها هي بيوت الجواهر وابيات القصيدة المنظومة من الديوان المبارك السعيد هي الجواهر بعينها وجملة هذه الابيات الفريدة هي مفاتيح لاقفال ابواب الرموز بل هي الرموز بعينها وهي ابوابها وهي اقفالها وهي مفاتيحها للعارف فبحل رموزها يكون الوصول الى مفاتيح كنوزها فجمع الشيخ في بيوت قصيدته الرموز والمفاتيح والاقفال والابواب ففي البيوت بلاغة شعر وجوهر نظم ومحاسن سبك ومفاتح علم والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى كان معانيها نجوم ولفظها ٭ بروج سماء هن فيها سوابح ٭ الشرح اعلم ان الحكيم يوصيك ان كنت تبغي الوصول وانت طالب للحق على الحقيقة فلا تعلق الفكر في غير حل رموزها ففيها لمن يبغي الوصول منادح وهي جمع مندوحة وهي النتيجة الى الصلة المطلوبة التي هي شاملة للمحبة والرغبة وانما هي منادح كثيرة لا مندوحة واحدة واقول انا قد كفيناك التعب الكثير والفكر الطويل بهذا الشرح المبارك فانه بحمد الله تعالى نهاية الطلب والحضور وهو غاية السرور في شرح جميع ابيات ديوان الشذور واشكر مولاك على ما اولاك والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ولا ترين الذهن ان نلت علمها ٭ وفكرك معكوس وطرفك طامح ٭ الشرح قوله ولا ترين الذهن بضم التاء وكسر الراء وسكون الياء وفتح النون والذهن والخ بكسر الذال وسكون الهاء وضم النون ومعناه انك لا تحجب الذهن الذي هو ادراك القلب من العقل برين الحجب المانعة بالفكر المعكوس والطرف الطامح فان الفكر المعكوس والطرف الطامح حجاب العقل عن ادراك الحقائق على ما هي عليه فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وكن عالما ان كنت بالنفس عالما ٭ فانك بالعقبى لربك كادح ٭ الشرح اعلم ان الشيخ هنا ينبهك من رقدة الغفلة ان كنت فهمت الغفلة كلامه ولا فتح نورد معانيه في هذا الشرح المبارك ايرادا نافعا والاسباب الخيرات جامعا مع ان الفضل للمتقدم واقول انه ليشير بقوله الى من عرف نفسه فقد عرف ربه وذلك ان من عرف نفسه بعين العبودية عرف ربه بعين الربوبية والمقصود بمعرفة النفس معرفة اخلاقها وما طبعت عليه فان كانت صافية مخلصة لا دنس فيها بعيدة عن الشهوات الحسية والنزهات الشيطانية والزهرة الفانية الدنيوية فلا تحتاج الى علاج وان كانت بخلاف ذلك فهي تحتاج الى تعب عظيم وعلاج كبير ومخالفة للهوى حتى تعود النفس الامارة مطمئنة فاذا صارت كذلك فانك كادح الى ربك كدحا فملاقيه على احسن استعداد وانجح تسليم واذا كان في اصلاح نفسك وعلاجها وتصفيتها من جوانبها ما يوصلك الى الله تعالى فكذلك في علاج النفس الامارة المدنسة في علم الصناعة الوصول الى الاكسير الحق الذي هو اية الله تعالى والبرهان القاطع الدال على طريق النجاة للوصول الى الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى الم تر روح القدس تخلد غيره ٭ الى الارض جهلا وهو في البدو سابح ٭ الشرح اعلم ان روح القدس هنا كناية عن عيسى ابن مريم عليه السلام وقد ارتفع الى المبدا العالي والذي هو غيره ابليس فانه اخلد الى الارض وفي معنى ذلك مثال ان النفس الشيطانية ممسوخة بظلمة العلاقات ودنس الشبهات

فهي بخلة الى الارض من قيود حجابها وشهواتها الردية لها واما النفس الروحانية فهي مقدسة من الشوائب مضيئة نقية متصلة بحضرة القدس عند مليك
مقتدر فافهم والسلام تم القسم السادس من الجزو الاول من شرح ديوان الشذور وهو كتاب السرور بحمد الله تعالى وهدايته ثم ينتهي في القسم السابع
من الجزو الاول من الكتاب المذكور ونقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل الصلوة واتم السلام على سيدنا محمد سيد
المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين قال الاستاذ الكبير برهان الدين قدس الله تعالى سره العزيز في قافية الخاء دعيني من صبغ النحاس بزرنيخ •
ومن عقد محلول الرصاص بمريخ • ومن غسل كبريت وتصعيد زيبق وتكليس اسرب من الطل مسلوخ • ومن ذوب فلاذ على النار
صابر بدهن لمحاح البيض والذهب مطبوخ • ومن فك ارماز الذين تحالفوا على كتم هذا السر من عهد اخنوخ • فاجمعها يا ام
عمرو خرافة • اذا كان مجاني في التخاليص مطبوخ • الشرح اعلم ان الشيخ استعار له مخاطب مونث وهي ام عمرو فقال لها دعيني من تبييض
النحاس بزرنيخ وسيجيء ومن لخ وقال ان كل حديث خرافة لشرط اذا فنفي فشرط اذ اما هو وجوابه اذا كان مجاني في التخاليص مطبوخ
كما يقال في المثل السائر حديث خرافة يا ام عمرو وفي طي كلامه من ابواب الحكمة ما يطول شرحه ونحن نشرح من ذلك ما يليق بهذا المحل بايجاز
واختصار مع طرح الفوايد العلمية والدقايق الفلسفية والاوضاع الحكمية باذن الله تعالى ونقول ان قوله شامل للنفي المطلق كله
الاشياء من وجه وللاثبات المقيد من وجه اما النفي فانه نفاها نفيا مبهما وجعلها حديث خرافة يعني انه في مقام الاهمال
الذي لا يرضى العقل السليم ان يعتقده وانه من الخرافات المهملات التي لا نفع فيها ولا فايدة والجدوى البتة واما الاثبات
المقيد الذي اثبته فهو في عدة اشياء وهو تبييض النحاس بالزرنيخ فقد اثبت تبييضه بهذا وبعد ذلك اثبت عقد
محلول الرصاص بالمريخ ثم اثبت ذوب الفلاذ الصابر على النار بدهن محاح البيض والطباخ الدم واثبت ان ارقام القوم فيها علوم
مدفونة للذين تحالفوا على كتمان هذا السر من عهد اخنوخ عليه السلام فهذه الوجوه في النفي والاثبات قد ذكرناها وحين قصد ناها
شرحها فنقول ان للنفي فوايد عدة وهي ترك هذه الفوايد الاشياء وصيانة العرض والمال وضياع العمر فيما لا يفيد جدوى
ولا يكشف بلوى وفي الاثبات فوايد عدة وهي ان اقول ليت شعري هل الزرنيخ يبيض النحاس ام لا وان كان يبيضه فهل
يبيض به غبيطا ام مدبرا فان كان يبيض به غبيطا فما الموجب لذلك من سر الخليقة وفصل الطبيعة وكيف يكون ذلك
وهل في ذلك وجه من وجوه الحكمة ام لا وان كان تبييضه به وهو مدبر فكيف يكون تدبيره وهل في ذلك فايدة متعلقة بالحكمة ام لا وكذلك
القول في عقد محلول الرصاص بالمريخ وكذلك القول في اذابة الفولاد الصابر على النار وهل دهن [illegible] والدم خاص بذلك
دون غيره ام لا ونقول في الجواب على ذلك ان تبييض الرصاص النحاس بالزرنيخ معلوم لا يمكن ينكره الا جاهل وهو احد البراهين
الدال على الصنعة الكريمة وهو يصبغ النحاس غبيطا صبغا لا ينسلخ ابدا كما قال جابر رحمه الله تعالى في كتاب الرحمة من
الاجساد السبعة في غيره ان الزرنيخ اذا طبخ بالخل يوما وليلة والقي على النحاس وزنا بوزن فانه يبيضه بياضا لا ينسلخ
ابدا ولقد رايت هذا عيانا الا انه صبغ يابس يتفتت ويتكسر واما ما شاهدته من اعمالهم في الزرنيخ فهي طرق لا تحصى اكثرها
فاسدة ويحتمل ان يكون في اعمال الطرق مفيدة فيها كفاية فيها كفاية وبلاغ لمن هو محتاج فتغنيه عن الاحتياج وهو ان يحتاج
الطالب الى معرفة تامة وحذق تام في تمييز طبايع الزرنيخ وتخليص خلاصته النافعة من قشورها باللطف تدبيرا وحذق
فهم ورويته حتى يصير ذايبا جاريا ثابتا للحرق ولا يحرق في افتقد ولك فقد ملت سر وبالله اقسم انه لا يصل الى ذلك
الا حكيم عارف او بموقف حكيم والسلام واما تدبيره الى ان يوصل الى هذه الدرجة فانه معلوم عند اهله علما ضروريا وذلك
بترطيبه وحله وتفريق اجزايه التفريق المعلوم لخلاص لطيفه من كثيفه بحيث انه لم يفسد من لطيفه شيئا ثم يقرر اللطيف بانواع
من

من التهذيب الموجبة للثبات والتقرير فان فيه اعمال كثيرة وفوايد جليلة وهي وان كانت برانية فانه براي الحكيم تنقلب وتعود جوانية
لكن جدواها وان كانت كثيرة بالنسبة للبائس الفقير فهي حقيرة بالنسبة الى الوصول الى الاكسير فافهم ذلك وكذلك القول في عقد محلول الرصاص
بالمريخ واذابة الفولاد الصابر على النار بدهن مح البيض والدم للتطرح على الصفايح ولكن ورا هذه الاعمال اعمال نافعة من الحكمة البالغة واما غسل الكبريت
وتصعيد الزيبق ففيهما اعمال وفوايد ايضا وجدوى يسيرة بالنسبة الى الاكسير الحق واما هذه اعمال برانية تدل على الحق والسلام ولهذا قال الحكيم
دعيني يعني ان الحق الموجود في هذه الاعمال مع جدواه دعيني منه اذ لا نسبة بين جدواها وبين الاكسير الذي هو اية الله تعالى وكنز من
كنوز علمه ومن وصل الى الملك العظيم فما يرضى ان يكون في مقام الامير والعامل ومن ظفر بالمليحة العظمى وحضي بوصالها فلا يرضى بجارية من بعض خدمها
والسلام واما تكليس الاسرب وزوال ظلمه ففيه اسرار غامضة ولكن انظر في هذه الاعمال البرانية هل فيها ما يثبت على الخلاص ام لا وفي ذلك شك
واراد ننكره ونحرره ونبينه مفصلا في موضعه من هذا الكتاب ان شا الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى في قافية الخا ايضا
لنا شجر في طور سينا رواسخ • وفوق ذراه الثمر منها شمارخ • يضي من الواد المقدس نارها • ومن دونها المستضي فراسخ
الشرح اما قوله لنا شجر فهي الشجر المخصوص بها الحكما لا غيرهم واما قوله في طور سينا ففيه الاشارة الى شجرة الزيتون فانها في طور
سينا وما حوله وهي تنبت بالدهن كما قال الله تعالى وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين لان في دهنها صبغ محيل للعبايد
الاجساد الناقصة فيعيدها كاملة باذن الله تعالى فكان الزيتون يخرج من طور سينا وكذلك شجر القوم في طور سينا بالقوة وفي الطور المقدس
من العالم الصناعي بالفعل واما قوله رواسخ فانه يشير الى اصولها ثابتة راسخة كثبات الجبل المذكور ورسوخه واما قوله وفوق ذراه
الثمر منها شمارخ فانه يشير الى الذروة العليا من علم الصناعة والشمارخ هي روس اغصان اشجارهم المذكورة والثمر الظاهر في
الشمارخ المذكورة فتامل ذلك واياك ان تعتقد ان الزيت المستخرج من الزيتون انه دهن القوم ولكن فيه شبهة واياك ايضا
ان تعتقد ان طور سينا رمز على راس الانسان وان اشجاره المذكورة هي الشعر فهو اعتقاد باطل وانما هي اشباه واشكال فلا تجد اشجار القوم
الا في طورهم المذكور من عالم القدس المبارك واما دهنهم فهو من اشجارهم المذكورة وكذلك ثمرهم الظاهر المذكور لتعلم انه ليس في شجر الزيتون
ثمر في الشمارخ وانما قد يوجد الثمر من اصولها ولا يستحيل الى اعاليها ثمرا وانما يستحيل زيتونا ودهنا بعلم يعرف ذلك اصحاب علم الفلاحة
علما ضروريا عندهم وكذلك شعر الانسان ليس فيه ثمية ظاهرية وانما فيه ما بورقي ودهن محترق وكلس ملح بورقي وهذه الاشيا لا تصلح
ان تكون مادة الاكسير الحق وانما تصلح ان يعمل منها بوارق وتنكارات للصناعة واما الاكسير الحق فلا يكون ابدا فافهم ذلك واما قوله يضي من
الواد المقدس نارها ومن دونها المستضي فراسخ فانه يشير الى ان تعلم ان من شان النار الاضاءة ومن شانها انها ترى من بعد على علم فراسخ
وكذلك نار الحكما المضيئة من زيتهم يراها المستضي بها على علمه على قرب ودنو اليها واما الجاهل فقد يمكن ان يراها لكن على بعد وقد لا يصل
اليها وان امكن ذلك فلا بد له من دليل هداية ونور حكمة حتى يهتدي اليها ويستضي بها ومنها وعليها افهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
اذا اقتبست بالما كاد ضياوها • تذل له تلك الهضاب الشوامخ • الشرح اعلم ان الحكيم لعلك ان اقتباس النور والنار من اشجار العالم
لا يمكن ان يكون بالماء للمضادة الموجودة بين الماء والنار طبعا فلا تقدر النار ان تاكل الشجرة التي فيها رطوبة الماء الا بعد ان يفني ذلك الماء اصلا
فاذا بلغت الى الدهن واليبوسة اوقدت وارتفعت فهذا شان النار في طبايع الاشياء واما اقتباس هذا الضيا وهذا النور من اشجار الحكما
لا يمكن ان يكون الا بسبب مضاد له الذي هو الماء فبهذا الماء المذكور يكون اقتباس الحكيم الاقتباس النافع الكثير الجدوى ومن اقتبس من
دهنهم شيئا بغير مائهم فانه لا يفلح ابدا ومن اقتبس من دهنهم بطريق الاقتباس المعلوم عندهم فيكاد لضيا اقتباسه تذل له الهضاب
الشوامخ اذعانا وطاعة وانفعالا فافهم قول الحكيم فيما جرت به العادة من قبول الطبايع لوّلا ومن خرق العادة من قول الحكيم

تنفي شعر الانسان فيه

هي الذهب انما للبياض وطبعه فكلس وانما للسواد فماسح الشرح
في اشجار الحكمة ثانيا فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
اما قوله هي الذهب فمقصوده الاشارة الى اشجار الصنعة الكريمة التي تنبت بالذهب ومعظم ذلك الاشارة الى الذهب الحجر وقد صرح رحمه الله تعالى معا
بفايدتين عظيمتين من فوايده وهما البياض والتكليس والازالة السواد واما كيفية ذلك ان تعلم ان ذهب الحجر اذا القي على الفضة فانه
يجعلها كلسا متهيئا لا جزء له ولا يفهم هذا من كلام الحكيم الا العارف وازالت السواد واما كيفية ذلك ان تعلم ان الرمز على الذهب
ومن فهوى كلامه انه كان للبياض وطبعه فهو كلس والذهب لا يستحيل كلسا الا بتجفيف رطوبته النافعة لانه اذا انعقد انما ينعقد
شمعا ذايبا واما اذا جفت رطوبته وتفرقت اجزاوه وصار كلسا ميتا لا حركة فيه فقد فسد واما الحكيم فانه يعرف معنى قوله واما للبياض
وطبعه فكلس يعني ان من طبعه وجود الكلس من الجسد الملقى عليه فان ذا الكلس القمر فانه يسقى من الابق للغسول المنظف او المصعد عن الملح
بقدره ثلاث مرات ويسقى القمر المكلس بالذهب الكريم الى ان يشرب كفايته في سبعة ايام فاذا شربه يدرجه بالنار ويسبكه الى ان يسبك
ذايبا جاريا غايصا ففيه كفاية وبلاغ لمن يقنع بذلك فانه يقيم الاجساد الناقصة المطهرة بالذهب المذكورة اقامة كلية على الخلاص
والروباس باذن الله تعالى واما قوله واما للسواد فماسخ فاذا دهن الحجر الكريم اذا الطرح منه على صفايح الاجساد الوسخة وجعل بعضها
على بعض في طين او فخار وبيتها في الدمس يوما وليلة فانه يجدها تكلست فيسحقها بالزيت والنطرون فانه تخرج في غاية النقاء فاذا
القي عليها ما قدمنا ذكره للبياض فانها تكمل وترجع الى التمام على الخلاص وفيها اسرار كثيرة وفي الذهب اسرار عظيمة لو استوعبناها كانت اكثر
من هذا الكتاب وانما نذكر ما يدركه الطالب ويدرجه الى طريق الحق باذن الله تعالى وبالله المستعان ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
يميت بها الاحياء من غير مهلة ويحيي بها الاموات من هو مارخ الشرح اما قوله يميت بها الاحياء من غير مهلة فقد شرحناه لانه يكلس
الاجساد بسرعة واما قوله ويحيي بها الاموات من هو مارخ فانه يشير الى الاجساد الدنية التي هي في حلة الاموات لدنسها وغلسها اذا
رخت يعني دهنت به فان هذا المرخ يكون سبب حياتها وخلوصها من موتها وشفائها فانها اذا انكلست بالمرخ المقدم ذكره ماتت موتا
حسنا يمكن عوده ولهذا قال الشيخ ويحيي بها الاموات من هو مارخ فانه يعني ان الاجساد التي كلسها وصارت ترابا تعود احياء
نقية طاهرة لا دنس فيها باذن الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى في التصين وادنيتم به الغناء لنا شجرات انبتتها
السبايخ الشرح اعلم انه من وصل الى الذهب الحجر في التفصيل واراد ان يناله غنى وكفاية قبل بلوغه الى الغاية فانه يكتفي به فان فيه
الزاد ومنه بلوغ المراد كما قدمنا شرحه فان الذهب الكريم يتم الغنى بالله تعالى عن سواه في ذلك الوادي المقدس المشار اليه واما قوله
لنا شجرات انبتتها السبايخ فانه يدل على شجرات الصناعة المولدة بالتعفين في باطن الارض لان كل ذي عفن سبخ فالاراضي
السبخة تغلب عليها الملحية واما شجراتنا فلا تغلب عليها الا الكيفية اراضيها فلكل ارض كيفية وان كانت ارض واحدة فالسبخ
جمع سبخة فدل على انها اراضي سماها سبايخ وفيها شجرات معلومة في علم الصناعة وداخلة في موضوعها ومتصلة بمعادنها وتنبت
كالنبات وتنمو كالحيوان وهذه الشجرات قد ذكرها صاحب الكتب لانها من شجرة واحدة وذكرنا تفسيرها في كتابنا نهاية الطلب
وكون الحكيم صاحب الشذور قد ذكرها منكرة فحملناه على تنكيرها ونوضحه بالمجاز ونقول ان هذه الشجرات هي جميع عقاقير الصنعة واجسادها
ونباتها والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى بشاطيه منها فروع تمتها من العروة القصوى اصول رواسخ
الشرح قوله بشاطيه يعني بشاطي الوادي المقدس المقدم ذكره منها فروع تمتها يعني من تلك الشجرات التي هي نابتة في تلك السبايخ
وشاطي الوادي تمدها من العروة القصوى يعني من البقعة المرتفعة التي تسمى العروة وهي القصوى البعيدة المنال التي هي في الطرف
الاقصى من الوادي المقدم ذكره لان فيها الاصول الرواسخ المتصلة بشاطي الوادي فالفروع التي بشاطي الوادي تمدها الاصول
التي

هي موجودة في العروة القصوى راسخة في بطونها ولهذه الاصول ولتلك الفروع افعال وخواص عظيمة معروفة عند الحكماء مقررة
عندهم في علم الصناعة واصولها قد استحالت من مياه راكدة وادهان محكمة تكيفت بكيفيات اراضيها السوايح المعفنة لمنافع
العالم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اذا ضرب القضب الحكيم ببعضها تشقق له منها عيون نواضح الشرح اعلم ان هذه الفروع
المذكورة فيها قوى فعالة حالة والصخورة المذكورة منفعلة لهذه الفروع بل لبعضها كما قال الحكيم والضرب هو وقع بقارع
واتصال محسوس بقوة وشدة يراد به الفعل بالوقع ليتم للفاعل ما يريد من الانفعال وخلاصة هذا الكلام يودي الى ان في عقاقير
علم الصناعة صخور صلدة في الظاهر دهنية رطبة ما لبدة في الباطن وفي علم الصناعة ايضا عقاقير نباتية من ارضه المقدسة
بشاطي الوادي لها فروع متصلة باصول العروة القصوى فيأخذ الحكيم منها فرعا يعني من بعضها لان من تقتضي التبعيض فاذا قرع
الصخور المذكورة بتلك العصا من تلك الفروع تفجرت منه العيون النواضح القوية الجريان لانه يقال نضحت العين اذا اشتد تفجر ينبوعها
قال الله تعالى فيهما عينان نضاختان وانت تعرف انه لابد من انحلال الصخور الموجودة في العالم الصناعي بعقاقير حلالة
حتى تتفجر عيونها النضاخة وتتنزه في ارضها الفياحة ان شاء الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فتوضح اصلاد الصخور
بمايها وما كل ما في الحجارة راشح الشرح قوله توضح يشير الى الاماحة التي هي الانفعال الى الرطوبة فيقال اماح الشيء اذا اساله
وجعله مايحا مايعا ولكنه لا يحله حلا كاملا وفي هذه العقاقير الاشارة الى الحل الروحاني الذي يحل اصلاد الصخور المذكورة ويرشح
الحجارة رشحا ويحلها بعد ذلك الحل افهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ونحل عند الطبخ فيه طعومها كما انحل في تركيب
البخار التطابيح وترقى دهاناتها الجسوم وصبغها اذا هاجها في الماء بالنار طابخ الى الفلك الاعلى الذي هو دائر على
المركز الادنى الذي هو دائح الشرح اعلم ان الطعوم لا تتميز ولا الاراييح في مبادئ التكوين تمييزا تاما وانما تتميز التمييز التام
عند انحلالها بالطبخ في الماء فعند ذلك تتميز الطعوم وتظهر الاراييح وترقى الدهانات على وجه الماء وما فيهما من الاصباغ
والان النطبخ وتلطف بالطبخ حتى تصفو من غلسها وعكرها فترقى وتصعد الى فلك الصناعة واعاليه من المركز الادنى
الراسخ باذن الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وتجذب الارواح بعد فراقها لاجسادها تلك الجسوم النواسخ
الشرح قوله وتجذب يعني القوى الجاذبة الطبيعية الموجودة في الطبخ فانها تجذب الارواح المتعلقة بالاجساد وتخرج
معها ايضا خلاصة تسمى الجسوم وهي لطايف الاجساد وسماها نواسخ لانها تخرج من اجساد وترجع في اجساد غيرها فهي
نواسخ بهذا الاعتبار فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فيصعد محلا ويلطف راسبا ويبيض مسود او ينظف
واسخ الشرح قوله فيصعد محلا فيه الاشارة الى ما يتحلل من الذهب من الدهن والصبغ واما الراسب الذي يلطف
فهو كثيف الدهن والصبغ فانه يلطف بعد رسوبه ويتهيا للصعود ايضا واما قوله ويبيض مسودا فهو صحيح
وهو على وجهين الوجه الاول ابيضاض المركب بعد التزويج الاول والوجه الثاني ان من شان هذا الماء وهذا الدهن الصاعد
للطفان يبيضا كل اسود من الاجساد الوسخة بياضا خالدا واما قوله وينظف واسخ فانها تغسل الاوساخ كلها
من داخل ومن خارج واما الداخل فهو قشور الاشياء وساير اجزائها فانها غسالة لها واما من خارج فيظهر صفة النقاء
من الوسخ بالنورانية الظاهرة عند زوال الاراييح المكروهة وتكتسب الاراييح الطيبة وفعل هذا الغسل في الارواح والاصباغ
والاجسام والاجساد كلها فافهمه جيد المحض وتصل الى الخير الكثير باذن الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
هناك ترى العلوي منها كانه اذا التقى السفلي اسود سالخ فذاك هو الشيء ليس لاسيه سوى حجر القوم

شرح كلام هذا الاستاذ وانت
المكلس شادخ ٥ الشرح اعلم ايها الاخ انا اثبتنا لك قطعة كبيرة من القلم العمل الاول المكتوم الى العمل الاول والاعلى
ساه لاعب لا تلتفت ولا ترعوى ثم اخذ الشيخ يذكر لنا بعد ذلك من العمل الثاني المسمى بالتزويج الاول لانه قد تميز في العمل الاول الاعلى
وسفلى والعلوى يلتقم السفلي ليستغرقه ويحيله في الحال من لون البياض الى لون السواد الاصلي الزحلي وهو الاسود السالخ الذي خلع
وسلخ لون البياض عنه ولبس حلة السواد لقوة فعله وسماه بالتنين لانه يبتلع ما يلحقه وما يقدر عليه في جوفه ثم ياكل ذنبه ثم قال
وليس لاسد سوى جر القوم المكلس شادخ يعني انه جعل التنين علويا ولا شك ان التنين اذا ظهر فانما يكون علويا في الهواء حتى
يختطف الراكب عن فيها في البحر وقد يمكن ان بعض حيات العظام تستحيل تنينا ايضا ولكنه ان ظهر في الهواء فانما يكون علويا بين
السماء والارض فكذلك تنين القوم انما هو متصاعد من مركز العالم الى العلو ولا شك ان جر القوم المكلس هو السفلي
وهو الذي يشدخ راس التنين بعد ان يبتلعه التنين فاذا ابتلعه وظهر لون سواده ظاهر فان جر القوم المكلس يدب في باطن
التنين دبيب السم في الجسد فيشدخ راس التنين وكذلك يحيل جميع جسده اليه كما يحيل التنين جر القوم المكلس اليه بابتلاعه له
فافهم اذ كنت تفهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اذا جرى في الاجساد بالنفث سهده تحكم في اعضائها منه فاسمع ٥ الشرح
اعلم ان الشيخ يشير الى التنين المذكور اروحاني في جر القوم المكلس الجسد الجسماني اذا اجتمعا واتصلا واختلطا وانفسخا فيصير
سما واحدا فانه اذا لحقت الاجساد اي شربت من سمه شيئا مكروها بالاكراه والجبر فانه يحيلها في الحال ويفسخها فسخا ويمسخها
نسخا ويهدمها هدما فاذا صارت كذلك ففيها فوائد يعود على الحكيم اجل العوائد فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
لانسا ننا في باطن منه ظاهره به ولد في ظاهره منه ناسج ٥ الشرح قوله لانسا ننا يعني به انسان الحكيم المولد من تدبيرهم
في باطنه اسرار تظهر علاماتها على ظاهره وهي علامات التلوين في درجات التكوين وله في ظاهره منه ناسج يعني استحالة وتنقل
من صورة الى صورة اخرى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وفرق بين الجسم منه وروحه اذا تاخ في اعماقه منه تايخ ٥ الشرح
اعلم ان التايخ هو العارض الغايص الذي يتخلل بروحه ينفخ ويدب في الاعماق بنار الطبخ بعد دخوله وتكراره وهذا العارض منه وفيه
لكنه غريب منه بنسبة ما لكونه اثر الفعل الذي من شانه الفعل العداوة لا المحبة لانه يتخمه ثم يقتله ويفرق بين روحه وجسمه فافهم
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وينفخ فيه بعد تطهير جسمه وتهذيبه في متنه الروح نافخ ٥ الشرح اعلم ان في جملة التفريق والتفصيل
تردد ايسمى التطهير والتهذيب واما قوله في متنه فان ظهره هنا يعود على المتن الذي هو الصلب الذي هو اصل جسم الانسان المعتدل
فان فيه متانة وقوة وجلد وصبر واحتمال على القوادح فاذا انجذب التهذيب للكلي وعادت اليه خلاصة جسمه وروحه فان نافخ الروح
ينفخ فيه الروح من المبدأ الفياض باذن الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فيبعث بعد الموت حيا كانه جنين برى عند الولادة
صارخ ٥ الشرح اعلم ان انسان الفلاسفة قوما مطلقا بالاجماع وانه شيخ باعتبار وشاب باعتبار واب باعتبار وام باعتبار وجنين
باعتبار ومولود باعتبار فهو من الكل كاين والكل كاين منه لانه منه فاعل ومنه منفعل ومنه تام ومنه ناقص ومنه عادل ومنه جاير
ومنه ذكر ومنه انثى ومنه مفعول به ومنه خنثى فهذه الاوصاف له لازمة والرموز بذلك عليه واقعة فافهم ذلك ثم قال الشيخ
رحمه الله تعالى له من كمال الطبع حسن وشارة وريعان من سن الشبيبة شارخ كان على خديه ورد احمرار جاء تمسفوح
ما اجرى من الدم لا لطخ تطيب به الارواح من طيب نشره وما مسه من قبل بالمسك ضايخ ٥ الشرح اقول لا شك عند الحكما
في كمال صفاته وظهور محاسنه وابانه لا سيما في شرخ شبابه عند شربه لخمره ورضا به فيظهر الورد المخضب على خديه والتفاح المكتب
اشد الاشيا اليه لحمره هو دمه وما هو عنده واعلم ان رايحته اذكى من المسك الاذفر ومن ساير الروايح العالم حتى العنبر لكونه

فهذه

فهذه الاوصاف له ومنه معروفة حقايق لا ينكرها الا من هو للمعارف عايق ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى لقد ضل من يبتغي من البيض مثله وما
يبتغي من بيض ما هو فارخ ولكنه من بيضة معدنية زوابيقها في محها والزرانخ ٥ الشرح اعلم ايها الاخ ان كنت اخونا فقد وضعنا لك
في كتبنا في علم هذه الصناعة ما ان اعتمدته وفهمته حق فهمه لن تضل بعده ابدا وقد صرح لك الشيخ عليه بالمطابقة من غير رمز ان من ابتغى
من البيض مثل جر القوم فقد ضل وهذا الكلام صحيح لا ريب فيه وحقق ذلك بقوله ايضا وما يبتغي في بيض ما هو فارخ فقد نفى جميع بيوض الحيوانية
مطلقا وحيث انتفى البيض الذي هو اشبه الاشيا بجر القوم فقد حصل النفي لجميع الاجزاء الحيوانية على الاطلاق وهذا كلام لا يقبل التاويل وليس
عليه رمز ولا غطاء فمن اعتقد البيض الحيواني فهو ضال من غير شك وسيظهر لك ذلك بالبرهان في بقية كتابنا هذا في مكانه ان شاء الله تعالى
واما قوله ولكنه في بيضة معدنية زوابيقها في محها والزرانخ فقد صرح الشيخ ان بيضة القوم معدنية وان زوابيقها فيها والزرانيخ تصريحا
شافيا فان قلت سلمنا انها معدنية ولكنها من معدن القوم وزيبقهم لا زيبق العامة وزرنيخهم غير زرنيخ العامة فنقول لك ان اصل معدن
القوم من المعدن الذي هو احد المولدات الثلاث المعدن والنبات والحيوان ولا بد لنا من نفي معادن العامة وان كان اصلها من معدن الحق
لان العامة تفسد بتدابيرهم الفاسدة كلما هو صالح وكل ما افسده العامة بتدبيرهم فهو من معادن العامة الفاسدة التي لا نفع فيها واما معدن
الحكماء فاصله من معدن الحق الذي هو من المولدات الثلاث فاذا تداوله الحكماء بتدابيرهم الصالحة سمي حينئذ معدن الحكماء لان معدن الحكماء
صالح للتدبير وان كان في اصله الفساد من اصل خلقته وزيبق الحكماء ايضا قابل لما يراد منه من التطوير وقد اطلق الحكماء عليه اصلا هو علم عليه
ويسمى بالروح الممازج وزرنيخ الحكماء ايضا من معدنهم وهو صالح قابل للتشكل والهيولانية بخلاف زرنيخ العامة وان كان في اصله هو صالح فقد
افسدوه العامة فسادا من فسوا مضافا لما فيه من الفساد الاصلي الموجود في اصل معدنه فتحققت بما ذكرنا لك ان اصل بيضة القوم
معدنية وان زوابيقها في محها والزرانيخ فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى هي البيضة الشقراء اما مصيبها فراه واما انفه فهو شامخ
الشرح اعلم انا وصفنا من اوصاف البيضة الشقراء ما تقدم شرحه في قافية الباء ولم يسمها الحكيم شقراء الا لما امتزج بالخلط فيها البياض
والحمرة فتولد من بينهما لون ثالث هو الشقرة واعلم ان في ساير البيوض القشر من خارج ثم البياض من داخله ثم الصفرة في الوسط واما
البيضة الشقراء المشار اليها فانها كرية الشكل وقشرها مختلط بجميع اجزائها وبياضها مختلط بجميع ما فيها وحمرتها ايضا كذلك وهذا
الخلط انما فعله الحكيم بالعمل الاول الناشي عن العلم المتقن الفلسفي بالحكمة حتى صارت البيضة الشقراء هي البيضة الشقراء التي تنفصل ايضا
بالعمل الاول الى عال واسفل فافهم قد شرحنا لك العلم من فنون الحكم ولقمناك بفي اللقم ولا تخرج عما بيناه لك فتندم ولا ينفعك الندم ولاجل
هذا المعنى قال الشيخ هي البيضة الشقراء اما مصيبها فراه يعني منشرح الصدر قرير العينين قوي القلب زاه بنورانية الحكمة واما انفه
فهو شامخ على الجهال الذين لا يفهمون ولا يعقلون واما الحكيم العارف فكلما زاده الله تعالى علما زاد لمولاه وربه خشية وتواضعا واظهر خفض
الجناح لاخوانه ومن هو من احبابه واقرانه فافهم فان هذا الشرح ايضا لم يكن في قوتنا وانما هو مدد امدنا الله تعالى به وحقيقة سارية
من نفس الشيخ برهان الدين صاحب الديوان قدس الله سره لان مشرب القوم مشرب واحد واقتباسهم من مشكاة واحدة ولم نجد احدا ممن تقدمنا
قد فهم من كلام الشيخ ما قد فهمنا ولا احذى حذونا فيما شرحناه ولعله ان شاء الله غاية المرور في معناه ابدا لانه من مدد هداية الله تعالى
واسرار كلماته التي لا تحصى عددا والحمد لله على ما وهبنا من الكشف والبيان ونساله الامان والعفو والغفران فانا هتكنا من استار الصنعة
المصونة كل ستر رفيع وكشفنا عن وجه المليحة مع صيانتها كل حجاب منيع ومع ذلك فان عليها من الله تعالى واقية فلا يصل اليها الا
العقول السامية والنفوس الصافية ومن وصل اليها فانه يسترها بحجب منيعة غير واهية ونحمد الله تعالى على الهداية والوقاية ونساله
العافية ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى سبقنا فنبهنا على عظم قدرها بمن خفيت منهم علينا التوارخ من اهدى الينا وصفها

نفي البيض الحيواني

اثبات المعدن

مطلب بيان البيضة الشقراء

التخ الجنين الخامس

فمن نالها نال المنى وسعادة • فلاسفة اما ايتاج كلامهم • فمن حيلى ختامه للرموز ناسخ •

قدماءنا • كفعلهم في كتبهم والمشايخ • فلاسفة اما ايتاج كلامهم • فمن حيلى ختامه للرموز ناسخ • والصناعة الروحانية الالهية وصلت

على الذل عزني المبعة باذخ • الشرح اعلم ان الحكيم عرفنا بدلايل علومه وفضايله ان هذه الحكمة الموهبية والفلاسفة فيما غبر من الزمان الذين

اليه ممن سبق فضله واتسق علمه وعظم قدره وظهرت حكمته وزاد عرفانه وقوي برهانه من الحكماء الاعيان ولا اتبعوا سبيل الضلال ولا سلكوا

حقيقة عنا فيه عنهم التواريخ ولكن اتصلت بنا كتبهم وفيها علومهم كالمصابيح معالمهم ما تواطوا على زور والمحال في اعقاب الزمان وانما افادوا

مسالك الجهال وحاشا نفوسهم الزكية واضالهم العلية ان يعتمدوا الزور والبهتان ليضلوا من ياتي من بعدهم لولا ما دونوه من كتبهم وقروه

اخوانهم من حكمتهم العلية ونتايجهم البهية ما حصل عليه الوصال من اخوانهم جيل من بعد جيل وقبيل من بعد قبيل مدى الدهر والزمان وان خفيت تواريخ مواليدهم ووفاتهم

من علومهم لذهبت الفضايل ونسيت اخبار الاهايل وانما بكتبهم صاروا احياء وكان مراد الله سبحانه •

عن العيان فكانهم احياء ومنهم الينا الخطاب والتربية والتفهيم والتعليم والجواب

• وتعالى انه هو الحكيم العليم الوهاب الرحيم ليظهر براهين حكمته القاطعة وانوار براهين اياته •

• اللامعة ولينتفع البشر باحاديثهم ليصلوا باذن الله تعالى وعن الى بلوغ مرادهم فمن نال هذه •

• الحكمة العلية فقد فاز بالرتبة البهية وخص بالسعادة الهنية وتحلى بملابس الحكم •

• السنية ومن عمل بموجبها في طاعة الله تعالى فقد اتصلت سعادته الدنيوية •

• بالسعادة الاخروية فطوبى لهم وحسن مآب والله تعالى يرزق من يشاء •

• بغير حساب • تم الجزء الاول من كتاب غاية السرور في شرح •

• ديوان الشذور ولله الحمد رب العالمين وله الكبرياء •

• في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم والصلوات •

• العاليات التامات تخص سيدنا محمد سيد •

• المرسلين وتترى ابد الابدين وتترادف •

• دايما ابدا بالاتصال والسلام •

• لارواح جميع الانبياء والملايكة •

• المقربين والاولياء •

• والصالحين ونسال •

• الله تعالى العافية •

• والعفو والعافية •

• والسلامة •

• في الدنيا •

• والدين •

• امين •

• امين •

• امين •

وحسبنا الله ونعم الوكيل

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بسم الله

فلاسفة اما انتساج كلامهم • فمن حيلى ختامه للرموز ناسخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص اهل ولايته بغاية السرور والمعارفه وامدهم بعوارف المعارف واوصلهم الى لطايف اللطايفه وصرف اهل الجهالة عن ادراك

الحقايق بكل بتعهد ومن كل صارفه وجعل بحار العلوم من مدد كلماته ليغترف منها كل عارفه واقام برهان سلطان الحق علما وفضلا لكل واصل

وعارفه احمده على ما اولانا من الاطلاع على اسرار غاية السرور في احسن المواقفه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له العالم بكل

معتدل وجاير وحايف وواه واشهد ان محمدا عبده ورسوله الامين على اسرار حكمته المامون من المخاوفه صلى الله عليه وعلى اله الطيبين

الاطهار وصحابته نجوم الهداية ما در شارفه وسلم تسليما كثيرا وافرا متصلا ما عطف على علوم الحكمة عاطفه • وبعد فانا قد استوعبنا

في الجزء الاول من كتابنا هذا المسمى بغاية السرور في الحكمة الالهية والصنعة الموهبية في شرح ديوان الشذور سبعة اقسام على سبعة احرف

من حروف الهجاء ونبتدي في كتابنا هذا الذي هو الجزء الثاني بشرح القسم الاول منه وهو في الحقيقة القسم الثامن من جملة اقسام الكتاب

المذكور وزجوا من كرم الله تعالى ان يكون احد الاسباب لوصولك ايها الطالب لغاية السرور وعلمك نفسك بالحرية على كل امر ما موره ولا

يكون لاحد عليك منة الا الله سبحانه وتعالى في كل الامور واجتهد وتامل ما نشرحه لك من معاني الحكمة والاسرار الالهية وكن في اجتهادك

وطلبك على كل حال صبور واذا فتح عليك بما اوصلناه اليك فكن على مثل هذا السر الشريف غيور ولله تعالى حامدا وشكور ولا يغرنك

بالله الغرور لان هذا السر من سر اسم الله الاعظم الذي اودعه الله سبحانه وتعالى في الجرم المكرم وسنوضح لك هنا مقدمة عليه وحكمة جلية

في مقام هذا السر الشريف المستمد من مدد اسمه تعالى اللطيف ونقول وبالله التوفيق ان مادة علم الصناعة الالهية مستخرجة من

فيه بيان مقدار صالح للمادة الاكسيرية

جواهر معدنية وفيها جواهر حيوانية روحانية وفيها قوى نامية نباتية وعلى كل حال فهي مولدة من الاستقصات الطبيعية ومن المواد

العنصرية فاذا دبرها الحكيم بالتدبير المناسب الموافق للحكمة وتم الاكسير الذي هو الجوهر التام المفيد للنعمة فيوضع في انية معدة له ولا يمكن الحكيم

الواصل ان يتعب نفسه ويدبر من اصل المادة اقل من عشرة ارطال لان يصير هاهيولى وبيضة ولا يمكن ان يجعل في انية التزويج بعد الخلط

اقل من رطلين ابدا ولا بد وان يكون الانثى قدر وزن الذكر اربع مرات وهذا التقدير يمكن ان يتم للطالب الملهم على القليل اربعة ارطال من الاكسير

ويكون معه من الكبريت الحي ومن النشادر الجنسي وثبت الجرم ما ثم لعله ان يحتاج اليه في سر التضعيف ويكون هذه الاربعة نصفين النصف

الاول للبياض والثاني للحمرة وسنبرهن لك على ان الاكسير الحق اصغر جرما من الذهب المعدني الخالف لثقل وزنه وتلازم اجزايه ويمكن وضع هذا

القدر اللطيف في انية صغيرة او سفط او سفطين احدهما للبياض والثاني للحمرة وعلى كل حال هو جوهر مدبر جامد ما لم يذاب فاذا ذيب كان

شمعي الذوب فاذا القي على الفلزات الناقصة اكملها واحال عينها واقلبها الى الكمال والجزء الواحد يحيل اجزاء كثيرة ويعدلها ويتممها هل

هذا الفعل لجرمه او لاستقصاته وطبايعه او لمواده وعناصره او لمزاجه وصورته او لخاصيته وروحانيته فان خصاعن استقصاته

فنقول ان للحرارة التسخين وللبرودة التبريد وللرطوبة الترطيب واليبوسة التجفيف ولا يمكن في قوة الطبايع هذا الفعل الخارق

للعادة لان الاكسير حار بارد رطب يابس وان خصا عن مواده وعناصره فنقول ان من شان النار الاحراق والاكسير لا يحرق ولا يحترق

ونقول ان من شان الهواء الطيران والنفور وهو غير طاير ولا نافر ونقول ان من شان الماء السيلان والاماعة وهو غير سايل ولا مايع ونقول

من شان الارض الصلابة والتحجر والتفتت والتخلخل والتشوق والاكسير بخلاف ذلك لانه بين الصلابة واللين متلازم الاجزاء لا يشف

فيه وان خصا عن المزاج والصورة فنقول انا ليس في المولدات الثلاث ما يماثل مزاجه ابدا فاذا استوعبنا ذلك اولا من المعادن

فلا نجد فيها نظيرا ولا عديلا ولا مثيلا وانما نجد له فيها شبيه وهو الذهب وقريب للشبيه وهو الفضة فالفضة لا تبقى وهي للفساد

اقرب لنقصها عن التمام واما الذهب وان كان تاما ومزاجه متحد لكنه ليس باكسير ولكنه للتحادم مزاجه لا يفنى ولا يبيد واما

واما النبات والحيوان فمزاجه غير متحد لانه لطيف وكثيف فليس فيه شيء من اوصاف الاكسير واما الانسان ففيه الاكسير بالقوة ثم
بالفعل لما نذكره من العلم في هذا الكتاب في مكانه ان شا الله تعالى فتعين ان المزاج الاكسيري واتحاد نفسه بجسده قوة روحانية زايدة على صورته
وهي المعبر عنها بالخاصية وفي الحقيقة انما هو جوهر الهي من سر الاسم الاعظم تخدمه الملايكة من روح الامر من البارئ تعالى وهو السر الالهي وفيه معنى
سر الخاتم السليماني الذي اصله مما اوحاه الله تعالى الى آدم عليه السلام وله تعلق بالسر الالهي الخاص على ادريس عليه السلام اذ رفعه مكانا عليا
وله تعلق بفيض السر الابراهيمي حيث قال رب ارني كيف تحيي الموتى وفيه سر عظيم متعلق بالقبول التام وتسخير الخاص والعام وهو من جملة
اسرار الآيات التي ظهرت على يد موسى عليه السلام وفيه سر الهي من روح القدس المفاض على السيد المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام لانه يبرئ
الاكمه والابرص والجذام ويحيي الموتى من الاجساد النوعية ويبري كثيرا من العلل والامراض من جملة الاجساد الحيوانية والانسانية وقد ذكرنا من ذلك
علما كبيرا في هذا الكتاب وفي كتابنا المسمى بالبرهان في سر الميزان وفي كنز الاختصاص في علم الخواص فما ظنك بهذا السر ان يكون وهل لا يغادر
عليه من نظر العيون واعظم آية فيه ان من ظفر به فقد ظفر باسم الله الاعظم ومن ظفر باسم الله الاعظم فقد ظفر بالاكسير وبلغ التصريف في كل لطيف
وكثيف وحقير وشريف ولكن باصول وفصول وعلوم غامضة عقلية وحكم واعمال وافعال مصونة وطلسمات هي في كنوز الاوايل مكنونة مكتومة
وسنذكر من كل ذلك في كتابنا هذا ما يليق بموطنه على وجه ايجاز واختصار لا يحتمل المجلدات كثيرة في العلوم والآثار وقد اشار اليها
الحكما في سالف الاعصار وانما ذكرنا الجهة المتقدمة لئلا تروض فكرك ايها الطالب ولتكون طالب الحكمة العليا باذن الله تعالى راغب
وتحسن ظنك باهل الحكمة وتتامل لعسالك ان تظفر من هذه الاسرار بالعجايب والغرايب ولتكون لاهل الوفا مصاحبا وعن الجهال
مجانبا واتق الله في سائر امورك تفوز بالرغايب وبالله التوفيق في كل حال واليه الرجوع والمآل بسم الله الرحمن الرحيم
وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين القسم الاول من الجزء الثاني وهو القسم الثاني من كتاب غاية السرور في شرح ديوان
الشذور قال الشيخ رحمه الله تعالى في قافية الدال لنفسك فانظر ايها المفنده فلست وان حاولت نصحا بمرشده فما
خير انسان بروح معنفا لطالب علم الكيميا ويفنده وفي كل شيء للصناعة آية متى استشهدتها فكرة المرء تشهده
الشرح اعلم ان عالم الانسان منقسم الى قسمين عارف وجاهل فاما العارف فانه لا يبلغ مرتبة العرفان الا بعد اطلاعه على العلوم والحقايق
ويحكم التمييز بين الواجب والممكن والممتنع فما تعين وجوبه في نفس الامر اثبته وما تعين امتناعه نفاه وما زاد في حيز الممكن قسمه
الى اقسام متعلقة بشروط الممكنات فما تعين عنده امكانه وترجح للواجب اثبته وما وقف في محل الشك والظن او قفه وما تعين
امتناعه نفاه فقلب العارف مرآة في الوجود يرى فيها حقايق الاشياء ويميز بين المعلومات والمجهولات ويعبر عنها
بنطق لسانه باحسن العبارات ويشير اليها بابلغ الاشارات والعارف لم يزل متفكرا في علم الارض والسموات واختلاف الحركات
ومعدن للسر لم يزل مبتهجا بما يظهر له من الكشف في انواع المعارف ومتنزها فيما يتعلق بسائر المخلوقات في كل المواقف ان غاب
بفكره فغيبته في حضور وان حضر بتصوره فهمه اتصل بادراك عقله الى غاية السرور فهذه بعض صفات العارف قد اوردناها
لك ايها الطالب على وجه الاختصار لان ادراك المعارف للعارف ليس لها نهاية ولا تحصر ما دام الليل والنهار واما الجاهل فهو
مسلوب المعارف لا يعرف السقيم من الصحيح على وجه التحقيق ولا يفرق بين الحسن والقبيح الا بالتقليد من غير بيان ولا تصحيح وينقسم
اهل الجهل الى اقسام فمنهم الرعاع ومنهم العوام ومنهم اهل التقليد في الاحكام ومنهم اهل الشكوك والتحيير والاوهام ومنهم
اهل الانكار والجحود ومنهم اهل البلادة والجمود وليس بنا حاجة الى استقصاء ما يتعلق باحوال الجهال لان في استيعابها يطول
المقال ويكفي الجاهل انه لا يعرف حقيقة نفسه ولا يفرق بين اصله وفصله ونوعه وجنسه واليه اشار الشيخ بقوله لنفسك
انظر

الفند الكذب والفند
ضعف الراي من هرم
اللوم

فانظر ايها المفنده فلست وان حاولت نصحا بمرشده وقصد هذا الشيخ بهذا المفند المعترض على العارض بعلم الصناعة وهو القايل
بامتناعها العاجز عن اقامة البرهان على ثبوت ما يدعيه غير انه مغرى بتفنيد الطالب عن اشتغاله بهذا العلم فاجابه الشيخ بقوله
لنفسك فانظر ايها المفند فقد هزا الشيخ به لقلة عقله ولقصور فهمه ونصحه بقوله لنفسك فانظر اي تفكر ايها المفند في
نفسك الجاهل الناقص ان الله سبحانه وتعالى جعلك انسانا وجعل لنفسك الخلافة في ارضه بالقوة وجعل لك نورا باطنا وعقلا مدركا
فحجبك حجابك وقصورك عن الاستعداد ومنعتك شهواتك البهيمية عن طرق التعليم والاستمداد ولا يكفيك جهلك وطموس عقلك
واظلام بصيرتك حتى تعترض على الصناعة الالهية التي هي نتيجة الحكمة واخت النبوة وكنز الفتوة وعلم الحقيقة والمروة فلو نظرت لنفسك
وما وجد قصور فهمك كان اولى بك من الاعتراض على ما ليس في قوة عقلك ادراكه فلو حاولت الارشاد لغيرك والتسليط لعقلك
على تعلم العلم كان الاليق بك من ان تفند وتنصحني عن علم هو محقق عندي ومصور في خلدي وثابت بالبرهان الصحيح في ذلك فتفنيدك
لي غش ونصحك لي غش وارشادك في حقي اضلال لان النصيحة لا تكون الا ممن هو اهل لها وهو العالم العارف الكامل والحكيم الفاضل الواصل
فالنصيحة ممن هذه صفته مقبولة عند القابل لها اذ لا يقبلها الا القلب النقي والفاضل التقي واما من كان بخلاف ذلك فليس هو من
اهل النصيحة اذ انت مضل لا مرشد ثم قال الشيخ فما خير انسان بروح معنفا لطالب علم الكيميا ويفنده وحيث بينا في شرحنا
هذا صفات اهل النصيحة وصفات اهل الجهل فنشرح من كلامه معاني ما اراده بقوله فما خير انسان بروح معنفا لطالب علم الكيميا ويفنده
فاقول انه من الواجب على كل حكيم عارف ان يسعى لما فيه صلاح دينه ودنياه ولا يصلح الدين والدنيا على الوجه التام الا بالاستغنا بما في يدك
عمن سواه ومن كان مستغنيا بالصناعة الالهية باذن الله تعالى فهو في محل التمكين والرتبة العلية من الخلافة الانسانية اذ ليس هو
محتاج الى احد من بني نوعه ولا هو مفتقر الى القيام بالاستعداد في اسباب رزقه لانه مكتف بما وهبه الله تعالى من السعة الزايدة التي
لا نهاية لها ومن الانعام الالهي الذي لا مزيد عليه وزهده في ما في ايدي الناس جملة كافية بما اعطاه الله تعالى من الحلال الطيب الذي
لا مزيد عليه ومن كان بخلاف هذه صفته فهو من غرور الدنيا وشدة الطلب لها والوله عليها الى ان لا تبقى حاصلة له وفي يديه بل هو
راغب عنها وزاهد فيها لانه لا يصل الى هذا المقام الا عارف ومحقق واما من اعطاه الله تعالى هذه الموهبة وغره بالله الغرور
فقد خسر الدنيا والآخرة نعوذ بالله من الفتنة ونسأله الامان من الحيد عن طريق الحق والميل مع الهوى الى الافتتان والمحنة انه
على ما يشاء قدير وقد قرر الحكما الحكمة العلية هذه النتيجة وهي رتبة الصناعة الالهية والنتيجة التي هي اعلا منها رتبة وهي التصريف
حسب الاختيار في سائر المكونات العنصرية باسباب علية روحانية وهي خرق العادات باعمال الطلسمات وهذا المقام هو اعلى درجات
نتايج الحكمة العلمية والعملية وللطور البشري مقام آخر هو اعلى من هذين المقامين وهو مختص باهل الكرامات لاهل الولاية من
السادات الانبيا والاوليا والاصفيا عليهم افضل الصلوة والسلام لان نفوسهم الزكية متصلة الى اعلى مقام وعن امر الله تعالى
تتردد الى ذواتهم الفاضلة ارواح الملايكة الكرام وتخرق لهم العادات وتظهر على ايديهم المعجزات ولهم العلوم الغامضة والاسرار وهم
اهل المباهج والحضرات القدسية ومشارق الانوار بل وعلوم الحكمة واسرار التصريف والصناعة الالهية من جملة ما علمهم الله تعالى
واوحاه اليهم وانزله عليهم كما سنذكره في اماكن من شرح هذا الديوان وبالله المستعان فالانسان اذا طلب التمكين من طريق الحكمة
لخلاص نفسه والاستغنا عن اهل الدنيا بموهبة ربه فلا معذرة في ذلك اذ هي رتبة الحكيم ونتيجة ثمرة التعليم فما خير في انسان
يعنف الطالب عن طلب هذه الموهبة كلما رآه وفي حركته عند لقياه بعد المسا وبعد الغداة لان ما ينهى عن الخير الا من الاخيار
في ذاته اذ هو محجوب عن اخلاقه وصفاته كما قال الشيخ فما خير انسان بروح معنفا لطالب علم الكيميا ويفنده فالكلمة نافية

للخير في هذا الوطن انجح ثم قال الشيخ وفي كل بيتٍ للصناعة ايةٌ متى استشهدتها فكرة المرء تشهد واقول في شرح ذلك ان الشيخ قد فتح
في هذا البيت بابا لا يمكن لا يمكن استيعاب شرحه الحق بمجلدات كثيرة لانه قد اطلق القول وقال وفي كل شيء للصناعة اية فاذا اعددنا
الاشيا كلها وعددنا الايات فلا تكاد تحصى ابدا وان طال المدى وانما نتتبع كلام الشيخ فيما بينه من الاشيا ونحو صفحة في شرحها
لتفصيل الفائدة وليكون كتابنا هذا غاية السرور باكمل العايدة ان شا الله تعالى انه هو الوهاب المعين ثم قال الشيخ رحمه الله
تعالى ولكنه يخفى على الغر سرها وتبدو لذي الراي المصيب المسدد الشرح اعلم انا قد بينا الآن طرفا صالحا من حال الحكيم
العارف وكيف يتجلى له باذن الله تعالى على قلبه الحكم والمعارف واسرار المعلومات والعوارف قال الله تعالى رفيع الدرجات
ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشا من عباده وقال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها فهذا شان العارف
واما الغر الا فهو الذي لا يعرف هذه الحقايق اذ هو عنها بمعزل ومن كانت هذه صفته فهو في حجاب لان مرآته صدية فيخفى عليه سرها
مع انها تبدو وتبرز لذي الراي المصيب المسدد لان رايه لا يخرج عن علم فلسفي وقياس نظري وسلطان برهاني ومن كانت هذه صفته
فالسر يبدو لديه باذن الله تعالى ولا يخفى عليه فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وانّي وان خالفتُ نصحي لضاربٌ
لها مثلاً يهدي به كل مهتدِ الشرح اعلم انه يجب على كل عاقل انه يقبل النصيحة اذا كانت على الحق والصدق والارشاد للحكمة لا سيما
ان كانت النصيحة من الرجل العارف واما اذا كانت النصيحة من الجاهل فلا تقبل منه الا بعد عرضها على القوانين العلمية والموازين الاعتدالية
القايمة بالقسط والعدل والمفرقة بين الباطل والحق فان رآها على الحق قبلها وان كانت ممن لا يؤبه به اليه وجب عليه قبولها
وان كانت بخلاف ذلك فلا يجب عليه ردها لانها قد قامت في مقام النصيحة الا بعد اتقان البرهان الصحيح القايم على ردها فلا
يكون بمقتضى ذلك نصيحة وانما هي مكر او مكيدة او غش وباطل لا برهان له به وان كانت ممن له سمت وهو عند الناس عن نية وقد
فليحذر من هذه صفته من الغش والتدليس والحسد ومن ابدا الغش في معرض النصيحة فافهم فمثل هذا وذلك لا يقبل منه ما نصح
به وابداه من معرض النصيحة لا سيما ان كان قوله مخالفا للحق وهو عن الحقيقة بجانب فتتعين مخالفته باقامة البرهان عليه ودحض
حجته وتنكيته في قوله وعدم الاصغا اليه كما قال الشيخ واني وان خالفت نصحي لضارب لها مثلا يهدي به كل مهتدي
فاقام الشيخ المثال بتوجيه الحق ودحض الضلال وبين الطريق والارشاد لطالب العلم لعساه ان يظفر بالمراد فما خالف نصيحة
الناصح الغاش الجاهل الا ببيان طريق الحق الهداية للطالب والحض والتحريض على سلوك طريق الحق لكل راغب فافهم ذلك
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وابين من التاثير للشمس حجة لصنعتنا ان يجحد الحس يجحده فان لها في اوجها اذ تحله
سبيلا على النوار والكلاء الذوي ويجعل ما قد كان لبذر الندي هبا ويخول من الكحل اغيد الشرح اعلم ان الشيخ سلك
طريق القوم في واجب الحكمة بطريق الاستدلال اولا من العالم العلوي ووجود تاثيره باذن الله تعالى في العالم السفلي واعلم ان اعظم
اية في العالم العلوي وجود الشمس الذي هو النير الاعظم والضيا الاكبر المشرق على الاكوان ذو الشعاع الباهر والبرهان القاهر
الذي هو العلة الظاهرة بامر الله تعالى لوجود الليل والنهار والعشي والابكار والغدو والاسحار وبه يعرف الزمان لتحركه على
التغير في كل اوان ومن اسرار وجود الشمس في العالم من الايات الظاهرة والقوة القاهرة ما يتعجب منها كل انسان فسبحان من اوجد
هذه الاية العظمى من اعظم الدلايل على قوة سلطانه وقدرته اذ هي من اقوى البراهين الدالة على الوهيته ووحدانيته لانه جعلها
متحركة على الدوام وهي تدور جميع فلكها الرابع على منطقته الوسطى دورة واحدة في كل عام فتاثيرها باذن الله تعالى في عالم التغيير
لا يجحد والممكن ان يكون تاثيرها وفعلها بنفسها ابدا الا بالمدد المتصل بها من الواحد الاحد الفرد الصمد فالجاحد لحسه مثل الجاحد
لوجود

لوجود حرمه وشمسه فالشيخ قد بين لنا ان المؤثر القريب هو الشمس مع ان اعتقاده واعتقاد الحكما ذوي الفضايل الجمة من قبله ان
الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامر الله تعالى وتحت قهره وطاعته وفيها وجود الاسباب الاثار صنعته وحكمته فلا يظن الجاهل ومن لا يعرف
الحكمة والفضايل في اعتقاد الحكما الاشراك والحكم على الباطل لان البقة والباعوضة مفتقرة في حركتها الى فعل الفاعل وفي كل شيء له اية تدل
على انه واحد وفي بيان التاثير المنسوب للشمس انها اذا احلت ببرج اوجها كانت في غاية ميلها الى الشمال وفي غاية صعودها في فلكها الى ذروته
وصار تبلغ ابعد بعدها من الارض فلو انها اذا مالت الى غاية ميلها عن منطقة فلك البروج في ناحية الشمال قربت قربها من الارض لاحرقت
ما على وجه الارض من نبات وحيوان وشجر وانسان وانما رتبها المبدع الحكيم انها اذا مالت الى غاية ميلها ومنتهاها في الشمال ان تكون في ابعد
بعدها من الارض وهو ذروة فلكها ليحصل النفع في العالم بحرارتها وتنشف الرطوبات من النبات المعتاد ومن الارض ومن ابدان الحيوان وتنضج
الثمار وتيبس الحبوب وتصفر الاخضر وتجعل السنابل صالحة للحصاد ليكون من الحب غذاء للانسان ومنه ومن الاتبان غذاء لبهايم الحيوان
اليسر ذلك باختيار من الله الحق الفاعل المختار فاذا كان للشمس هذا التاثير وهذه الافعال في رتبها واجرامها في فلكها وامدادها الضياء
الساطع على الاقطار وامدها بالمدد المتصل بها اناء الليل والنهار فلا اله غيره ولا مدبر للكون سواه ولا يقدر على تدبير هذا الملك الاعظم العظيم
الا الله تعالى وانظر وتامل ايها الاخ الفاضل والطالب العاقل ان الشمس اذا كانت في غاية ميلها في الجنوب فانها تكون في اقرب قربها
من الارض وهو مقعرة فلكها وحضيضها فلاجل ذلك لا يعيش بالقطب الجنوبي حيوان ولا يوجد فيه من الخلق انسان ولكن لكونها في اقرب قربها
من الارض منافع شتى لمن هو في القطب الشمالي من الناس والحيوان وسنذكر ذلك بالتدريج لتفهم المقاصد العلية وتطلع على موجبات
الحكمة الجلية فاذا كانت في اوجها وهي في نهاية ميلها في الشمال وابعد بعدها من الارض تكون حرارتها فاعلة في جميع ما تبدّه الندى من الارض
في فصل الربيع هواء وتسحقه ليطير في الهواء وتضمحل النوار والكلاء والنبات الذي من شانه ان يزرع في كل عام في ساير الاقطار
ولا تبقي الا ما جاور الانهار والظلال المصالح العالم في الاماكن والديار كما قال الشيخ فان لها في اوجها اذ تحله سبيلا على النوار والكلاء الذوي
وتجعل ما قد كان لبذر الندى هبا المتخول من الكحل اغيد ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وتنزل بالميزان او برقيبه فتزجي سحابا
من بخار منعقد بكل عصوف يزدهي كل مبرق وجون كاطلام الحنادس مرعد فيفعل ذاك البرق باللطف سايلا
بما بلّه من دمعها المتبدد الشرح اعلم ايها الطالب ان الشيخ بدا يذكر اعظم اية في العالم العلوي وهي الشمس اذا حلت باوجها
وهو راس برج السرطان واول المنقلب الصيفي وما يظهر في العالم من الاثار بمشية الله تعالى الموجودة في قوة الشمس وتسخيرها وهي في
نهاية ميلها وابعد بعدها من كرة الارض وكيف تنضج حرارتها الثمار وتذبل النبات وتعقد الحب والنوار وتنشف المياه وتيبس الكلاء
وتجعل الارض بدوام حرارتها هباء ثم ذكر بعد ذلك اذا نزلت برج الميزان او برقيبه الذي هو برج الحمل وهما برجي الاعتدالين فالميزان هو اول
الاعتدال الخريفي وبرج الحمل هو اول الاعتدال الربيعي وبين الاعتدال الربيعي الى الاعتدال الخريفي ربع فلك الشمس وهو ربع العام
واحد فصوله المعتدلة وفيه مبدا ظهور النوار والازهار ونمو الضروع والزروع وبين اول المنقلب الصيفي واول الاعتدال الخريفي ربع
العام وفيه زمان القيظ والنضج للثمار والحب والحصيد كما تقدم فاذا نزلت برج الميزان او برج الحمل فلا يكون للشمس ميل البتة
بل تكون موازية من الفلك الاعظم لنقطة معدل النهار ومن اول برج الميزان ياخذ ميلها بحركتها الى نحو الجنوب توازي دايرة معدل
النهار بحركتها دايما على وسط الارض ومركزها فلا تميل عن مركز العالم شيئا البتة وانما هي دايرة على الوسط دايمة ابدا ما دام
الزمان من اول العالم والى الآن وبهذه الحركة الذي للفلك الاعظم وجود الليل والنهار وتسمى حركة الكل وتقسم الارض على قسمين متساويين
احدهما الى ناحية الجنوب والثاني الى الجهة الشمال فاذا كانت في اول الحمل او اول الميزان فانها توازي دايرة معدل النهار ومن اول

ببرابخار الارض الى الهوا من المعص

ولعله
ينقلب الصيفي

الحمل الى اوجها الذي هو راس السرطان يكون ميلها الى ناحية الشمال ومن اول الميزان الى حضيضها الذي هو اول راس الجدي يكون
ميلها الى ناحية الجنوب واذا وصلت الى غاية الميل من الشمال او الجنوب ترجع القهقرى ومثل ما كان الميل الى الزيادة يصير الى النقصان
حتى يوازي الاعتدالين ذلك تقدير العزيز العليم ومن شان الشمس اذا نزلت باول الميزان او باول الحمل ان يكون العالم مملوا من الرطوبات
الموجودة في كرة الماء لبعد الشمس عن الجانبين ومسامتتها للوسط ومن شان الشمس اذا وقعت بحرارتها الوسط تضطرب كرة الماء
من الجانبين فيتصاعد البخار ويتراكم فيتولد منه السحاب فان اعتدل حللته الشمس فكان طلا وان تراكم وعظم واشتد كان وابلا
وقطرا سايلا ومن لازم البخارات المتصاعدة وجود الرياح والسحب المسخرة كما قال الله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف
بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وقال تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته فنسب
الفعل سبحانه وتعالى اليه لا الى الشمس لانه تعالى هو الذي دبرها وسخرها وسيرها وجعلها السبب فيما قدرها فيه
وهو المسبب لفعلها فهي ليس بقوتها اذ لا قوة لها اصلا الا بمد قوته الا انها اية من ايات قدرته ومسخرة بامره
ومشيته والحركة باختياره وارادته واضادتها اية من ايات سلطانه وعظمته وفي العلم بحركاتها وتنقلاتها تحصل
الدلايل والعلامات على حوادث الكون وحيوانه وحركته اعلم ذلك عين التحقيق واشكر الله تعالى انه ولي التوفيق
وافهم ما اراده الشيخ بقوله رايت من التاثير للشمس حجة لصنعتها ان يجحد الحس يجحد يعني دليلا قاطعا وبرهانا
بالغا بالحجة الدامغة التي لا ينكرها الا من يجحد الحس النظري والبرهان المستقيم العقلي فان لها في اوجها اذ اتخذه سبيلا
على النوار والكلاء الندي والسبيل هنا هو القوة والاستطالة فسبيلها هو تسلطها بقوتها واستطالتها
وحرارته على النوار والكلاء الندي وجعلها قد كان لبدة الندي يعني في فصل الربيع الموجود فيه الرطوبة المغذية والندي
والطل والمطر النازل من السماء وقوله هباء كمنخول من الكحل اثمد يعني ان من شان الرطوبة اذا دامت الاجزاء اليابسة
رطبتها فاذا رطبت وانبسست ونعت ودامت بعد ذلك عليها حرارة الشمس فنشفت تلك الرطوبة كلها فان تلك
اليبوسة تصير هباء ومثل الشيخ بالاثمد الذي هو الكحل وان كان حجرا صلدا فان الرطوبة مع السحق والحرارة اذا
دامت عليه حللته وجعلته هباء وكحلا للعين مناسبا واما قوله وتنزل بالميزان او برقيبه حيث يعتدل بها الاعتدالين
كما تقدم واما قوله فترجي سحابا من البخار مصعد فقد مر شرح ذلك واما قوله بكل عصوف يزدهي كل مبرق فقد ذكرنا
ان علة وجود الرياح من كثرة اضطراب كرة الماء بوقع حرارة الشمس وتصاعد الابخرة واما قوله يزدهي كل مبرق فالازدهاء
هو الزيادة والنمو والفوق والاعجاب وظهور التاثير المعجب من لمعان البروق واصطفاق الرياح وتراكم السحب
واما قوله وجون كاظلام الحنادس مرعد فالجون هو القطعة الكبيرة العظيمة المقدار المحيطة بالحاطة ويطلق
عليها جون بفتح الجيم وجون بضمها ايضا وشبهها في الارض بالقطعة الكبيرة المحيطة المغلقة بالاشجار المانعة
بطولها وبساقتها وكثرة اوراقها للشمس ان تنزل في ساحتها ومن شان السحب اذا كانت مظلمة جونية مسودة
متراكمة عظيمة انها تتصادم لكثرة تصاعد الابخرة فاذا اصطدمت اجزاؤها واتصلت بفلك النار
وكان فيها دخان دهني اشتعل وابرق ومن قوة الاصطدام والاصطكاك تحصل الرعود القاصفة والبروق الخاطفة
واما قوله فينحل ذلك البرق باللطيف سايلا فعلم ان حيث تقرر في الحكمة ان السبب في وجود البروق والرعود والسحب
والرياح تصاعد الابخرة والدخان وتصادمها واصطكاكها فاذا قويت تلك الرطوبات تحلل البرق والرعد والسحاب
باللطف

بلطف حرارة الشمس من البرق وصارت ادمعا سايلة وامطارا وابلة ومياها طلة طلة فافهم هذه الاثار العلوية في المكونات السفلية
فانها من اصول الحكمة العلية وافعال القدرة الالهية فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فيظهرن هذين كل عجيبة من الصبغ يعلق به اثر اليد
فمن روضة غنى زخرف وشيها ومن جدول يسعى بها سعي اسود الشرح اعلم ان مراده بقوله هذين يعني من الارض التي صارت هباء
ومن الماء الصاعد من الارض وما حولها تظهر كل عجيبة من الصبغ ايعلق بها اثر اليد يعني ان بعضها وكثير منها لها الوان مختلفة واصباغ ملونة
ولا تؤثر في اليد صبغا وتقريره ان لا يعلق بها اي بصبغها اثر في اليد فتسبب الاسباب بتدبير المسبب بما اودعه الله تعالى في عالم
الشمس من الحركة والضياء والميل يمينا وشمالا وقرعتها بحرارتها الرطوبة العارضة فتنشفها وتيبسها وللرطوبة الزايدة فتحللها وتولدها
منها السحاب والرعد والبرق والامطار الهايلة فتعود على تلك الارض التي صارت هباء فتسري فيها روح الحياة من هاطل الحياء رحمة من
ربها سبحانه وتعالى فيظهر من وشيها وازهارها العجايب من الاصباغ الملونة بحيث ان كثيرا منها اذا المسته او اعتصرته لا يؤثر صبغا وانما صبغها
لذاتها كالورد والتفاح وغير ذلك فلا يعلق في اليد منها صبغا ومع ذلك فان فيها من انواعها اصباغ والوان لسنا بصدد شرحها لا يمكن
بل امكنة من كتبنا ومن كتابنا هذا في شرح هذا الديوان فافهم واما قوله فمن روضة غنا زخرف وشيها ومن جدول يسعى بها سعي اسود
فانه يشير الى الاسباب العظيمة التي تتولد منها الامطار والمياه والعيون والانهار فانها اسباب للرياض فالعيون والانهار والجداول السايحة
الجارية وجميع ذلك متولد من الامطار ايضا ومن الابخرة المتصاعدة فافهم ذلك كله بحركة الشمس فاعلم وافهم ثم قال الشيخ رحمه الله
تعالى ومن اقحوان كالثغور مؤشر ومن زهر مثل الخدود مورد فيصبح وجه الارض من زهراتها وانوارها في عبقري وعسجد
الشرح اعلم ايها الطالب ان الشيخ افاد في تعليمه الاسباب والعلامات للاثار الموجودة في الوجود ليمهر الطالب في التعاليم ليحوز تحقيق
هذا العلم طريق البرهان وليعلم بالعلم الطبيعي ما يكون له قانونا واضحا وبرهانا بينا على وجود هذه الحكمة وهذه الموهبة وانها حق في نفس
الامر لا شك فيها اذ كل جاهل منكر لها بل وكثير ممن درس كتب الحكماء وتفلسف من فلاسفة الاسلام انكرها انكارا مطلقا لا ببرهان مانع
ولا بحجة دافعة كما قال ابن سينا اني نظرت في كتب المثبتين لهذه الصناعة فوجدت كلاما بالهذيان اشبه لانه ينقض بعضه بعضا ورجعت
الى كتب منافضيهم فوجدته كلاما ركيكا وقولا سخيفا لا يبطل علة ما ذكره القوم فرجعت الى نفسي فقلت ان كان يكون فكيف يكون
وان كان لا يكون فكيف لا يكون فتحيروا يثبت عنه تحقيقها ولا امتناعها لانه قال وهذا الامر يتعين عندي امكانه بل يبعد عندي جوازه
فاستمر في حيرته ووجب اثباتها وتحقيقها على عين بصيرته والسبب في ذلك حجابه عن الله تعالى لانه اعجب بنفسه واحتوى على كتب
الشيخ ابي نصر الفارابي وادعى له فوقع بحرمان هذه الموهبة ومن جملة ما رد عليه مؤيد الدين الشهيد اسماعيل المؤيد الطغرائي رحمه الله تعالى
وما ذكره الشيخ ابو الحسن برهان الدين صاحب ديوان الشذور في ديوانه لا سيما في قصيدته هذه في ذكر الاسباب والعلامات المنوطة بحركة
الشمس وتنقلها في ارباع فلكها وما يحدث من اثارها في عالم الكون والفساد وكيف يتصور الانسان ان الارض اذا نعمت بحر الشمس
بعد ان يكون لبدها الندي اي زهرها الندي حتى تصير كالكحل ثم يرد عليه ماء المطر فيخرج منها انواع من الازهار والنوار ويصير نهارا رياض
وجداول من الماء ومن الاقحوان الذي هو كالثغور الموشرة الباسمة ومن الشقايق التي هي مثل الخدود المورّدة ومن الاخضرار العظيم الذي
يبهج الابصار والازهار التي تشبه النجوم والدراري والانوار فيبتهج بها كل ناظر وينشرح لها كل خاطر ومنها ما ينبت في الرمال وفي كل فرفد
ونوارها ما بين عبقري وعسجد الجميع تسقى بماء واحد ومن هذه الالوان لكل واحد فلوانهم اطلعوا على الغوامض من اسرار الطبيعة وما اودعها
باريها من الحقايق والمعارف لبان لهم الحق ووضح الامر ولكنهم في غمرة ساهون ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
وان زلت بالجدي القت بنفسه على الماء من برد الهواء فيجمد الشرح اعلم ان الشيخ لما ذكر لنا ما قدره الله تعالى بواسطة

حركات الشمس من التاثير في الفصول الثلاثة التي هي الصيف والخريف والربيع وبداء بالصيف لان الشمس في اوجها اوغاية ارتفاعها فذكر التاثير
المنسوب اليها ثم بداء بكونها في الاعتدال الخريفي الذي هو اول برج الميزان ثم قال او برقيه وهو الحمل وذكر ان فعل الشمس المنسوب اليها في برجي الاعتدالين
واحدهما الخريف والربيع على حد الاجمال من وجود تصاعد الابخرة والسحب المسخرة والرعود والبروق المطيرة ثم ختم قوله بفصل الشتاء وان فيه
من فعل الشمس ما يحصل من يبس البرد على الهواء فيجمد الماء وهذا الكلام جلي يحتاج الى تفصيل وعلم متين عند اصحاب التركيب والتحليل وفوق ذلك
من العلوم علم ما فوق الطبيعة وهو معلوم عند اهله ونستشرحه مبينا ونذكره هنا ونوضحه مجملا ومفصلا باذن الله تعالى نعم ولي التوفيق
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فذاك هو التكليس ان كنت ترعوي وذاك هو التعفين لو كنت تهتدي وذاك هو التقييد للابق الذي
متى حل بالدهن المقطر يعقد وذاك هو التصعيد فاشوه قبيله فانك ان شويته قبل يصعد الشرح اما قوله فذاك هو التكليس
ان كنت ترعوي فهو يشير الى الفعل المنسوب للشمس اذا كانت في اوجها حسب ما تقدم ذكره وشرحه بدليل قوله فان لها في اوجها اذ تحله سبيلا
على النوار والكلاء الندي ويجعل ما قد كان لبد الندى هباء كمحمول من الكحل اثمد وهنا ننبه عليه وفايدة حكمية ونتيجة فلسفية وقد ضل
فيها الجهال وافسدوا ما حاولوه من الاعمال واقول اعلم ايها الطالب انك وان طرقت بطريق العلم وفهمت مادة الحجر القوم وانتبهت لحقايق التدبير
فقد نسبت الى الجهل من حيث الجملة على كل تقدير ولعمري لقد صدق الشيخ في قوله حيث قال في قافية الباء كان له دون العقول حجاب ومادام
الآن الحكماء يخاطبون من يعرف الحكمة واصولها وفصولها من اخذها على ظاهرها ولم يعرف حقايقها ودقايقها فقد ضل واضل ولا يصل الى درجة
الحكمة ولا ينال من نتايجها مزيد النعمة وذلك اني اقول لك وانبهك ايها الغافل ان كنت تفهم وانت ساه لا عبث تاخذ بظواهر الالفاظ
كانك تعلم وانت لا تعقل ولا ترعوي ولا تتفكر ولا تتعلم اما تسمع كلام الشيخ حيث قال رايت من التاثير للشمس حجة لصنعتنا ان نجد الحس
يجده فان لها في اوجها اذ تحله سبيلا على النوار والكلاء الندي ويجعل ما قد كان لبد الندى هباء كمحمول من الكحل اثمد فربما يتبادر
الى فهمك اولا ان نطق بالظن لا بالتحقيق او يثبت في عقلك ان الشمس اذا كانت في اوجها يكون ذلك قوة الصيف وقوة الحر وهو نهاية
زيادة الحرارة من نهاية ميل الشمس في الشمال في فصل الصيف فتستعمل في تكليس الحجر النار القوية فتفسده ولا تظفر منه بطايل وانما خطاوك
من نفسك لانك ما فهمت كلام الشيخ ولا فهمت ما ذكرناه لك من الشرح لا سيما ان كنت اطلعت على قول خالد بن يزيد حيث قال اول هذا
العلم تكليس الحجر بنار حرها مثل حر سقره او تكون قد اطلعت على ما ذكره الاستاذ الكبير جابر في باب الاحراق او في باب التكليس فتحمل الامر
على ظاهره وربما يمكن ان تكون اطلعت على ما ذكره ابو بكر محمد بن زكريا الرازي في كتبه من التكاليس والاحراقات وكذلك لغيره من القدماء
وغيرهم وهذا كله ضلال واضلال واختلال وسلوك بطريق الفساد الذي لا ينتج الا المحال وقد استخرنا الله تعالى بعد ان كنا ذكرنا شيئا
من باب التكليس فيما تقدم من كتبنا على وجه من الوجوه الموافقة لطرق القوم وانا نذكر هنا على التحقيق من غير رمز بل بطريق فلسفي
مقبول لا يتطرق اليه فساد على الجملة والتفصيل ونقول ان الشيخ ارمز عليك في قوله وانما يحتاج العاقل الفهيم الى مقدمات نظرية
حكمية فلسفية ليحقق بها التعليم وذلك انك تتامل قول الشيخ فان لها في اوجها اذ تحله سبيلا على النوار والكلاء الندي وقد شرحنا
لك فيما تقدم ان الشمس اذا كانت في اوجها تكون في ابعد بعدها من الارض وانها لو كانت في قرب بعدها من الارض لاهلكت الحرث والنسل كفعلها
في الجنوب مع انها في زيادة ميلها في الشمال وهي تسامت روس اهل البلاد الذي في الاقليم الاول والثاني وبعض الثالث من مركز الارض الى عرض
[illegible] ومع هذا فانها ان سامتت روس اهل البلاد والاقاليم المذكورة فلا تفسد ادمغتهم ولا تحرق ابدانهم ولا تهلك حيوانهم ولا تعدم
مياههم ولا تفسد زروعهم وانما غايتهم ان تحيل الوانهم الى السواد او السمرة فتامل قول الشيخ فان لها في اوجها اذ تحله سبيلا على النوار
والكلاء الندي يعني بان لها القوة والسبيل والتسليط على النوار والكلاء الندي فتذبله قليلا قليلا وذلك لان في وجود

الليل

الليل والنهار حكمة باهرة وقدرة قاهرة لانه لو كان الليل سرمدا لهلك العالم من شدة البرد ولو كان النهار سرمدا لافسدت الشمس ساير المكونات
بدوام الحرارة وانما هي تباشر بقوتها من اشراق يومها فيكون الكلاء والنوار قد اكتسب في الليل بردا ونداء فاذا طلعت الشمس فتجفف
بقوتها الجاذبة بالحرارة من ذلك الكلاء والنوار ما اكتسبه ليلا الى نصف النهار ثم تاخذ من رطوبات الفضلية ما لها من القوة والتسليط
عليه في بقية النهار فيستفيد منها انعقاد الحبة وتجفيف الجسم ولا يزال ذلك يتوالى عليه منها في كل يوم مع اكتسابه ما يكتسبه ليلا من برد
النسيم او وقوع الطل والندى الى ان يتم لها انعقاده عند نهاية مدته واوانه وكذلك تامل فعل الشمس فيما لبده الندى من الارض
القابلة للتكليس فانها تبرد ببرد النسيم ليلا وتتلبد بالندى ثم تتسلط الشمس عليها بالتدريج مدة معلومة الى ان يتم تكليسها وتصير
هباء قابلا للعود فهذا مراد الشيخ بقوله فذاك هو التكليس ان كنت ترعوي وهذه اللفظة مشتقة من الرعاية والترعية والراعي
والمقصود بها التبصر والرجوع الى العقل والتاني في الامور والتفكر وعدم العجلة ورعاية الحال من المبتدا الى المآل واما قوله وذاك هو التعفين
لو كنت تهتدي فهو مضمر ومبهم ولا يعرف محله من كلام الشيخ الا الحكيم وشرح ذلك ايها الاخ الواصل الى كتابي هذا مضنون بجده او كذلك
جميع ما ذكرناه من الشرح على التفصيل مضنون به لم يسمح به احد من الحكماء على هذا الوجه ابدا مع طول المدى وانما التزمنا غاية النصيحة
في كتابنا هذا الذي هو غاية السرور اذ هو محلها وسالنا الله تعالى ان لا يقف عليها الا اهلها انه ولي ذلك والقادر عليه فانه نعم المجيب
واقول لك ان محل التعفين من قول الشيخ مضمر كما تقدم منا في قوله فيظهر من هذين كل عجيبة من الصبغ لم يعلق بها اثر البيد ولا تم ظهور
ذلك ولا غيره من جميع المكونات السفلية الا بعد تعفين واحالات شتى حتى تظهر العجايب من كل كاين كان من معدن ونبات وحيوان
ولهذا قال الشيخ وذاك هو التعفين لو كنت تهتدي فانه يشير الى اتصال الماء بالارض ان كان معدنيا ونباتيا ويصير الى اتصال
الماءين في قرار الاحشاء ان كان حيوانا او انسانا فيظهر من هذين كل عجيبة يعني بعد التعفين وكمال التلوين في الباطن الى ان يبرز
الى الظاهر فتامل ذلك واشكر الله تعالى على الهداية لانه هو الملهم لنا ان شرحنا هذا الشرح واوضحنا دلايل البرهان كالصبح اذا اقوم
لنا على ذلك الا بفيض مدده والهامه وارشاده المفاض بسر روح امره على من يشاء من عباده واما قوله وذاك هو التقييد للابق
الذي متى حل بالدهن المقطر يعقد فانه ايضا مبهم ويحتاج الى ايضاح مبين بافصاح متين ومخلص قوله وان نزلت بالجدي القت بيبسه
على الماء من برد الهواء ليجمد والمفهوم من ظاهر كلامه ان العقد لا يكون الا بالبرودة وقوة اليبس لان برج الجدي بارد يابس منسوب الى
زحل الذي من طبعه طبيعة البرد واليبس وفي الحقيقة ان البرودة واليبوسة تجمد الماء اذا قويت وتعقده ثلجا وجليدا وانما اراد به
ضرب مثال من فعل اسرار الطبيعة بحركة الشمس ومرورها على ارباع العالم وان كان العقد الصناعي في التدبير الصناعي بخلاف ذلك لان له
ثلاث مواطن في الصناعة الكريمة وان شئنا قلنا في اربعة وان شئنا قلنا في ستة وهي في الحقيقة ثلاثة وثلاثة وفي هذه المواطن الستة
لا ينعقد الا بمشاركة النار العنصرية وفعلها لا بمجرد البرودة واليبوسة فقط وانما نشرح لك ذلك ابتغاء لوجه الله تعالى
وطلبا لرضوانه واقول اما الموطن الاول فهو في التزويج الاول عند عقد الذكر بالانثى والانثى بالذكر واما الموطن الثاني فهو عند تمام الكبير
البياض واما الموطن الثالث فهو عند تمام الكبير الاحمر واما الموطن الرابع فهو في العمل الثاني المكتوم واما الموطن الخامس فعند الكبير القاد
الكبير البياض على الابق فانه يجمد كبيرا للبياض واما الموطن السادس فعند القاد الكبير الاحمر على الابق فانه يجمده اكسيرا احمر فهذه المواطن
الستة قد ذكرناها لك على وجه التحقيق الذي لا شك فيه وان كان الشيخ قد قال في قصيدته هذه وعقدان من حلين لا بد منهما
فحلله واعقد ثم حلل واعقد فالذي ذكر الشيخ صحيح غير معارض لنا فيما قلنا وانما ذكر البعض من جملة ما ذكرناه لمن ماذكره داخل في جملة
التدبير وفي ضمنه الايهام لمن لا يعرف فيظن انه لم يكن في الصناعة غير حلين وعقدين وتسويدين وتبييضين هيهات هيهات

مطلب في تعلم وارشاد على مراد الطالب في تحقيقه فافهم

فيما في العقد

فانه لم يكن في نص كلامه سلب وانما اثبت ما امكنه اثباته وسكت عن امور لابد منها الحكيم وقد اوضحناها لك شفقة عليك ايها الطالب والاخ الصالح
لعساك تفهم وتشكر الله تعالى على ما يشاء لك من التحقيق وبالله الهداية وهو ولي التوفيق واما قوله وذاك هو التقييد للابق الذي متى حل بالدهن
المقطر يعقد ففيه سر غامض وهو ان تحقق ان الماء نافر من النار اذا قربتها واذ ان يستحيل الماء هواء بالدهن المقطر تتصل اجزاؤه ولم يتم
انعقاده والمثال في ذلك ان تنظر الى الماء اذا جمد بقوة البرد واليبس فاذا اصابه ادنى حرارة من النار او من حر الشمس او خالطه
الماء غير المنعقد وغلبت عليه الرطوبة انحل وانما المقصود بكلام الشيخ انعقاد الروح الابق من حر النار باستحالته مع تكرار تقطيره
مع الدهن الى ان يستحيل هنا وهنالك يتقيد ثم ينعقد فافهم المقاصد العليه في هذه الصناعة الالهية واما قوله وذاك هو التصعيد
فاسمع قبيله فانك ان شق يتصعد يصعده فانه قول مبهم ايضا لا يدرك محله من كلامه الا الحكيم وهو ان اقول ان محله في قوله
وتجعل ما قد كان لبه الذي هبا كمنخول من الكحل اثمد فافهم فان للشمس هناك فعل التشويه وقد جعل الشيخ لها حدا محدودا
وهو تمام تكليسها الى ان تصير كمنخول من الكحل اثمد فاذا بلغت التشوية الى هذا المحل امكن تصعيدها وهذا امر عام في التدبير وله
اسرار واصول وعلامات نذكرها بالتدريج في كتابنا هذا ان شاء الله تعالى في الاماكن التي يشير اليها الشيخ فافهم واعلم ان الشيخ
قد صرح في قوله الدليل على اقامة البرهان على وجود الصناعة وانها حق في نفس الامر لا شك فيها حيث قال وفي كل شيء للصناعة
اية متى استشهدتها فكرم المستشهد فقد صرح بالاشياء كلها تصرحا لا مرية فيه كما قال الحسن بن هانئ المعروف بابي النواس
في قصيدته حيث قال وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد وحيث لم يكن ذكر الاشياء كلها قال الشيخ ولكنه يخفى على الغر سرها
وتبدو لذي الراي المصيب المسدد فاحال ذلك على فهم الحكيم ثم اورد الشيخ ما اورده من اقامة الحجة بسير الشمس وحلولها
في المركز الاعلى دفعة من جملة الدائرة المحيطة بالعالم وفيما ذكره كفاية للعارف وفيما شرحناه غاية البيان والارشاد لمن يختاره
الله من العباد والسلام وقد فتح الله بزيادة تحقيق وبيان وتنقيح علم وعرفان في شرح معنى قول الشيخ وفي كل شيء للصناعة
اية متى استشهدتها فكرم المستشهد ولكنه يخفى على الغر سرها وتبدو لذي الراي المصيب المسدد واقول ان الاشياء
كلها وان كثرت فانها محصورة في العالمين العالم العلوي والعالم السفلي ومن العالم العلوي ما هو غير مدرك لحاسة البصر
وانما هو مدرك بالعقل مثل العقل الكلي الذي هو اول ابداع الله تعالى ثم النفس الكلية ثم الروح المجرد ومنها ما هو
مدرك بسائر الحواس الانسانية مثل عوالم الافلاك والاجرام والاجسام البسيطة والمركبة من البسائط واما العالم السفلي
وهو عالم الكون والفساد وهو ما دون فلك القمر فالطبايع الاربعة التي هي الاستقصات وهي الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة ثم العناصر الاربعة المركبة من استقصاتها وهي النار المولدة من الحرارة واليبوسة ثم الهواء المركب من الحرارة والرطوبة
ثم الماء المركب من البرودة والرطوبة ثم التراب المولد من البرودة واليبوسة ثم المولدات الثلاث التي اسفلها المعادن كلها
وان اختلفت ثم انواع النبات وان اختلفت انواعه وثمراته واتباعه ثم اجناس انواع الحيوان واعلى انواعه الانسان فهذه
اصول الكائنات كلها فافهم واما مركبات العالم العلوي فمن البسائط المؤتلفة واما مركبات العالم السفلي فمن العناصر المختلفة
وليس يقوم بجميع الصور الجسمانية الا الارواح الروحانية فان كانت الصور والاشخاص من عناصر مختلفة فمآلها الى التغير
والزوال والتبديل والانحلال فهذا فعل الله سبحانه وتعالى في مصنوعاته واثار قدرته تعالى في سائر مخلوقاته واعلم ان في
علوم النظر في العوالم العلوية والمكونات السفلية ايات ودلائل كالبحر الزاخر الذي ليس له اول ولا اخر واعظمها قيام الارواح
بالاجسام لسر روح الامر من البارئ تعالى الفاعل المختار الذي علم الانسان علم الاختيار وقد قررنا لك ان اللطايف الجسمانية
اذا

في بيان علة سر الانعقاد

اذا اجتمعت في تركيبها باللطايف الروحانية افيضت عليها القوى الفعالة السارية في الموجودات باذن الله تعالى وظهر منها
الافعال العجيبة والايات الغريبة ولما اطلع الله تعالى اصحاب الحكمة على هذه الاسرار وتحققوا علوم الاصول وفهموا ما اودعه الله تعالى في
الانسان من سر الاختيار فلا جرم انهم استنبطوا بالحكمة اسرار الفعل والانفعال في سائر المولدات الثلاثة وتسلقوا من ذلك الى علوم
اسرار الاستحالات واعمال المعجز من جلب المنافع ودفع المضار وتسخير العالم العوالم واعمال الطلسمات ومنافع الادوية والاغذية
ودفع مضارها وذلك بعد ان علموا اسبابها وعلاماتها وافعالها وانفعالاتها وتسلقوا من ذلك الى المعرفة بخواصها واسرارها
وعللها ومعلولاتها فهذه هي العلوم الغامضة التي هي فوق علوم الطبايع وان كانت العلوم الطبيعية اصلا لكن فوقها العلوم الالهية
وهي اعلى درجة ولها خلاصة مجردة عن الابحاث الموجبة للشكوك والايهامات لسنا بصدد شرحها الان لانها تحتمل مجلدات
لكن اقول لصاحب العلم الطبيعي سؤال هو ما الواجب لتشنيف المشنف من الرياض وتفويف المفوف وتنويع الازهار
في سائر الاكوان مع اختلاف الالوان والجميع في بقعة واحدة وتسقى بماء واحد وما الموجب لوجود نبات طعمه مر واخر حلو واخر
تفه واخر حامض واخر مز وغير ذلك ومنه ما هو سم قاطع ومنه ما هو درياق نافع والجميع في بقعة واحدة وطينة واحدة
وتسقى بماء واحد وكذلك ما الموجب لسموق النخل العوالي وتوسط ما دونها من الفواكه المختلفة الطعوم وتسطيح المقاتي
على وجه الارض والكل في ارض واحدة وتسقى بماء واحد ومنها ما هو مغلق كالرمان والجوز واللوز والفستق والبندق والجلوز
وغير ذلك ومنها ما هو بادي البشرة مثل الخوخ والمشمش والتفاح والكمثرى وجميع اصناف الفواكه المختلفة والجميع في ارض واحدة
وتسقى بماء واحد وانظر وتامل البحار وما يتولد فيها من اصناف الحيوانات وكلها في ماء واحد وكذلك حشائش الارض وما يتولد
في سائر البقاع من سائر الاقاليم من معادن ونبات وحيوان لكل نوع وشخص وصورة علم متعلق به واية قائمة دالة على وجوده
باذن الخالق الواجد الموجد المبدع الحكيم ولا هذه للعاقل الحكيم اشار الشيخ بقوله وفي كل شيء للصناعة اية متى استشهدتها
فكرم المستشهد ولكنه يخفى على الغر سرها وتبدو لذي الراي المصيب المسدد اشارة الى الرجل العارف الفاضل الذي تنطق
له الايات وتعرب له عن الخصائص بلسان الحال جميع انواع الموجودات فيفهم مضمون الاسرار ويعلمه بما علمه الله تعالى مما يتعلق
بحركات الوجود في اجزاء الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار فلا يمضي من اجزاء الزمان لمحة ولحظة ولا ذرة
الا وهو متفكر متذكر عالم خبير ذاكر عارف بما في اسرار تلك اللحظة التي يتشكل فيها دائرة الكون باشكالها وتعرب له
عن مضمون احوالها لما وهبه الله تعالى من ضياء الحس ونور العقل فيفاض عليه من العلم اللدني مددا ولا يحصى له باذن الله
تعالى عددا فمن كانت هذه صفته كان هو ذو الراي المصيب المسدد الذي اشار اليه الشيخ فافهم وكان الحال يقتضي
ان يكون هذا الكلام منوطا بشرح هذين البيتين فيما تقدم ولنا اخرناه الى هنا بعد شرح عدة ابيات من هذه القصيدة
عدتها اربعة عشر بيتا الاول ان هذا الكلام اعلى طبقة مما تقدم فجعلنا ذلك له كالمفتاح وهذا كالنور في الصباح والثاني
ان الشيخ اشار اشارة ثم انتقل الى الكلام اقام به الحجة على صحة الصناعة فشرحنا كلامه على التوالي وبينا مقاصده ومرامه
والثالث انا كنا قد ضربنا عن هذا الذي ذكرناه صفحا لغموضه ودقة معانيه ثم راينا انه لابد من الابانة عنه والافصاح
به ليعلم الفاضل المحقق مقام العلم ومراتبه وشرف موضوعه وان الذي ذكر الشيخ حق وان في كل شيء للصناعة
اية متى استشهدتها فكرم المستشهد واعظم ذلك الذي هو المقصود والمطلوب من العلم معرفة السبب في قيام
الروحانيات العلية بالاجسام المهذبة الصافية المخلصة السفلية فافهم ذلك ترشد ان شاء الله تعالى ثم قال

الشيخ رحمه الله تعالى ومن الخلط احراقان يظهر عنهما سواد وتبييض فبيضه وسوده وعقدان عن حلين لا بد منهما فحلّله واعقده ثم حلّله واعقده وسوّده تسويدين تحظ بسره وبيضه تبييضين تحظ وتسعد به الشرح اعلم ايها الطالب ان الشيخ وان ذكر ان الخلط احراقان فلا يلزم من قوله نفي غير الاحراقين المذكورين وكذلك قوله في الحلين والعقدين والتبييضين والتسويدين وقد اشرنا في شرحنا هذا الى بيان ذلك فيما تقدم ونذكره هنا ايضا مفصلا ونقول ان مراد الشيخ بالاحراقين فان احدهما موجود في مدة معلومة اولهما من حين التزويج الاول الذي هو دور زحل الداخر دور المشترى وهذا الاحراق بالماء والنار لان الماء قد استحال نارا والنار استحالت ماء وهذا الاحراق ان شئت قلته بالحاء المهملة وان شئت قلته بالخاء المعجمة المنقوطة من اعلاها فيكون احراقا ويكون اخراقا ويكون تكليسا ويكون تهبية ويكون اذابة ويكون تمشية ويكون حلا بالحاء المهملة ويكون خلا بالخاء المعجمة ويكون سما ويكون سمنا ويكون عسلا ويكون غسلا ويكون غسلا بفتحها ويكون صابونا ويكون شبا ويكون ملحا ويكون نطرونا ويكون قليا ويكون نشادرا ويكون املاحا ويكون بحرا مظلما ويكون نورا شعشانيا ويكون وحوشا وهواما ويكون جنا ويكون انسا ويكون طيورا ويكون بيوضا وفراخا ويكون انسانا غريقا في البحر ايما وجميع ما ذكرناه شواهد شتى من كلام القوم لو ذكرنا بعضها لطال الشرح جدا او قد صوروا ذلك في البرابي وفي مصاحفهم صورا والقوا عليها انشاءها واسماء وقد ابنا لك ذلك مشروحا مفصلا محققا فافهم ذلك واما الاحراق الثاني الذي ذكره الشيخ فهو في اول دور الشمس في التركيب الثاني وهو احراق بالحاء المهملة كما تقدم وهو اخراق بالخاء المعجمة ولو لم يكن هذا الاحراق محرقا ماحقا لسائر الاجزاء حتى يكون علة للاتحاد والامتزاج التام لم يتم الاكسير ابدا وهذا الاحراق متصلا باحراقه اتصالا محققا ماحقا لسائر الاجزاء حتى يكون علة للاتحاد بالماء الناري وبالنار المائية وبالهواء الطبيعي وبالارض المائية الهوائية النارية اتصالا متحدا روحانيا لا انفكاك له ابدا ولهذا الاحراق صور كثيرة واشباه وعليه رموز عظيمة واشارات عجيبة وامارات وعلوم مكتومة واسرار مكنونة وشواهد كثيرة من كلام القوم لسنا بصدد شرحها الان فافهم واعلم ان لكل احراق من هذين الاحراقين تسويدا وتبييضا اما التسويد الاول فهو في دور زحل في درجات التزويج الاول يبتدئ السواد في الانسلاخ للسمرة ثم الزرقة ثم الخضرة ثم الصفرة ثم تصفو حتى تميل الى البياض واما الثاني فهو عند ابتداء التزويج الثاني واذا انسلخ السواد يؤول الاكسير الى البياض ويلزم كل من هذين الاحراقين والتسويدين والتبييضين حل وعقد فهذا بيان ما ذكره الشيخ بقوله ومن الخلط احراقان يظهر عنهما سواد وتبييض فبيضه وسوده وعقدان عن حلين لا بد منهما فحلله واعقده ثم حلله واعقده وسوده تسويدين تحظ بسره وبيضه تبييضين تحظ وتسعد واقول ان جميع ما قاله حق لكن اقول اني اشرت وبينت فيما تقدم من كتابنا هذا ما لم يذكره الشيخ ولا ذكره القوم لئلا يظن من لا خبرة له بطريق الحكمة ان مقتضى ما ذكره القوم فقط يتم المقصود وليس الامر كذلك وانما بين المراحل مراحل وبين المنازل منازل يعرفها خابر الطريق ولا يذله التيه ولا يداخله شك ولا حيرة ولا تعويق باذن الله تعالى فاعلم رحمك الله تعالى ايها الاخ ان في العمل الاول الاخر عدة احراقات وتسويد وتبييض وماء ونار وخلط وتدبير الى ان يتم الهيولى ويصلح للتزويج القوم بعد حل وعقد فافهم ذلك واقول واكرر عليك لتعلم ان عند رجوع الارواح كلها الى الجسد البالي قبل موته احراق واحراق وتسحيق وكسوف لازم وبحران عظيم ونزاع هائل عند ابتداء خروج الارواح الطائرة عن الجسد البالي بعد حل تام فاذا خرجت الارواح الطائرة كلها عنه دفعة واحدة صار الجسد منعقدا ونقلا اسود الا روح فيه ابدا ولم اقل منعقدا للصلابة فيه ولا لدهانة ولا للنار وانما هو رماد وانعقاد في سفل الاناء صورة كالطوب الشوى ضرورة فافهم فهذا ايضا احراق واحراق

وحل

وحل وعقد وتسويد يعقبه تبييض وهذا التبييض منقسم الى قسمين قسم متعلق بتبييض الارواح وتصفيتها واخراجها فيها من بقية الجسد واضافته اليه والقسم الثاني فاخراج خلاصته الجسد شبيهة ببرادة الفضة البيضاء عند تمام موته فاعلم ذلك وافهم ثم بعد تمام الاكسير تساويد وتبابيض كثيرة لسنا بصددها شرحها بل نذكر منها ما يمكن ذكره في كتابنا هذا ونوضحه مبينا مبرهنا في كتاب البرهان في اسرار الميزان وفي كنز الاختصاص فيما نذكره من خواص الاكسير ان شاء الله تعالى فاعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فيجد بعد نحل روحا مجسما متى ينبسط في جسم فانه يخلده الشرح اعلم ايها الطالب ان معنى قول الشيخ في الايجاد محذوف التدبير مجهول الكيفية وفيه خطر كبير على المبتدئ واما الحكيم العارف فهو يفهمه مع انه عسر الفهم على من لا يعرفه ولا يراه وليس هو بالهين وانما له حدود وشروط متعلقة بالاين وهي الالات ومقاديرها وكيفياتها والتنانير وصفاتها وكيفياتها ومقاديرها واما في الكيف فهي موازين النار ودرجاتها واما متى فهي المدد ومقاديرها واوقاتها فاعلم ذلك فاذا وجد بعد الحل كما قال الشيخ فانه يصير روحا مجسما كما ذكر مرارا بذلك ان يكون جسدا في المنظر روحاني الخبر وهو امر معجز وبه ضلت النصارى حيث راوا السيد المسيح عليه السلام روحا مجسما فرفعوه ابدا عن مراتب الانبياء والملائكة وتغالوا فيه الى ان اعتقدوه الها فالاكسير وجود خارق للعوائد مسيحي الذات روحاني الصفات فافهم ايها الطالب الاسرار التي لا يفهمها الا الحكماء ولا تصل اليها الا الخمار واعلم ان من سر الاكسير اذا انبسط في جسم فانه يخلده ابدا او يؤبد سرمدا الا ان يشاء الله تعالى وذلك انه يحيل الاجساد الناقصة ذهبا خالصا افضل من الذهب المعدني واقوى واغزر روحانية واثقل حجما والين مع القوة على السبك والتطريق واطهر لونا الى الحمرة واكمل رونقا واشد بهجة واكثر نورا ولا ينقطع من دقة للدق ولو صار الى ادق من الشعر فالذهب المعدني المشهور ليس فيه ما فيه هذه الاوصاف الزائدة وليس له خواص الذهب الصناعي كما بيناه في كتابنا المعروف بكنز الاختصاص والسبب في نقص الطور المعدني عن الطور الصناعي ان الذهب المعدني خلقه الله تعالى ناقصا عن الذهب الصناعي ليميز مقام الحكمة وعلوها وتميز مراتب الحكماء وخلاصة الخلق عن غيرهم وذلك ان الله تعالى وكل بتكوين الذهب المعدني الارواح الروحانية الموكلة بالطبيعة المستعدة لتكوين الاشياء بالقدرة الالهية فلا يتعدى الحدود له عن الاذن الالهي في كل ارض وبقعة صالحة لان يتولد منها حسب ما هو مودع فيهما من سر القبول في ذلك التكوين واما الذهب الصناعي فقد وكل الله تعالى به الارواح الروحانية والقوى المفكرة العالية المتصرفة الانسانية بما فيهما من المدد المتصل بالعقل والنفس والروح الالهي المتصل بمرتبة العلم وشرفه ومرتبته وسره المودع فيه لخرق العوائد واظهار المعجزات والخوارق فهذه الاوصاف والاعمال الانسانية واستخدامها للقوى الطبيعية الى ان تمت الصورة الاكسيرية فحينئذ افيضت على الاكسير من المبدا الفياض قوة عالية غالبة قاهرة فاعلة طاهرة سرية روحانية واية معجزة بين البرية ليكون من اعظم الدلائل على القدرة الالهية والعظمة الربانية فافهم ذلك فالذهب المعدني اذا استقر في معدنه او في اي شيء وضع تحت الارض او فوقها فلا يفنى ما دام الزمان الا ان يشاء الله تعالى وان يعتمد افساده الانسان بالاختيار بان يكلسه بالاحراق برائحة غريبة او بجسم غريب ثم يذريه في البحر او الهواء فيتفرق اجزاؤه مع انها معلومة عند خالق الارض والسماء كما قال تعالى في قصة العجل الذي عبد في بني اسرائيل لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا فاعلم ذلك فاذا كان الذهب المعدني لا يفسد فكيف بالذهب الصناعي المخلد ومن اطلع على كنوز القوم واثارهم في غابر الدهر وسالف الزمان تبين له من رؤية الذهب الصناعي ما يتحقق به صدق ما قلناه ولعلك تظفر بالاكسير وترى ذهب القوم عيانا وتصل الى غاية السر وحكمة وبرهانا وبالله المستعان ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وتحيي من بعد سفل بزيده قليلا من التدبير فاصبغه تحمده الشرح اعلم ان الشيخ قد عرفك

ايها الطالب ان تحمره من بعد يعني بعد التبييض وبالحل والعقد وان تحمره سهل ولكن علقه برشد واما قوله قليلا من التدبير فانه ليشير الى ان الرشد يفيدك
قليلا من التدبير وهو المقدار الذي انت تحتاج اليه في التحمير واقول انك ايها الطالب اذا وصلت الى هذه الدرجة فانت تحتاج الى مرشد ليفيدك هذا
المقدار القليل الذي اشار اليه فحينئذ اما ان يكون الرشد حكيما موقفا يوقفك على ذلك بالنقل والمعاينة لانه موضع حيرة ودهشة واما
ان يكون المرشد هو العقل السليم والالهام من الله تعالى فتفكر فان الفكر خزانة العقل ومفتاح الالهام فان قلت ليت شعري وما هذه الحيرة والدهشة
الذي يحتاج اليها الطالب حتى انه لابد له من مرشد او تفكر والهام لان اكسير البياض قد تم وانما الحاجة الى التساقي الستة للحمرة وقد تم اكسير الحمرة فكيف
ذلك والجواب اعلم ان المشايخ قد ادهشتك وحيرتك ورجع في التدبير القهقرى وانت لا تشعر وكم انبهك وانت ساه لاعب ولا تعرف مقاصد الحكماء
لانهم يستفزون الطالب ويوقعونه في مهاوي اودية رموزهم ويحيرونه في فلوات التيه الكبير بعدم ميلهم ولغوزهم فان اهتدى الطالب
بالاعلام الظاهرة والاصول القائمة والبراهين الساطعة والا فقد ضل ووقف بعد اشرافه على الوصول فافهم ذلك وانما وجب علينا في عقولنا
حيث التزمنا في كتابنا هذا بايضاح الحق والارشاد الى الجادة ان ننبهك ايها الطالب على المقاصد كلها ولا نخفيك شيئا مما كتمه الاساطين
من الحكماء الا بوجه فلسفي بلا خوف من الله في كشف المصون والسر المكنون وبالله المستعان على ما كان وما يكون اعلم ان المشايخ حيث
ذكر التحمير والتحمير لابد له من صبغ والصبغ لابد له من علة صابغة والعلة الصابغة منخرقة مفتقرة الى المادة والهيولى التي فيها الصبغ بالقوة .
وبالفعل وهي في ثلاثة اركان لابد منها بالذات وفي واحد بالعرض فصير الجملة اربعة اركان فافهم فالركن الاول هو النفس وهو الصبغ بالذات
والثاني في السم ولعاب الافاعي ولبن الكلب والكلبة والحجر الاول والثالث في الجوهر الفاعل الذي هو اولى بالتتميم من غيره وهو الحافظ للارواح
وهو الاب والسلطان العادل والحكيم والواصل المعدل للطبايع واما الركن الواحد الذي هو بالعرض فهو الروح الحامل للوصل وهو الاناء المكتوم
وهو كاتم الاسرار وهو الماء وهو النار فهذه الاربعة لابد لك من تحريرها في التحمير بحسب الشروط واللوازم والطبايع والموازين والتعديل
وفيها جزء كبير من العمل الاول المكتوم فيحتاج الطالب اليه قبل التركيب الثاني الذي فيه سر التحمير فالمشايخ ادهشك لتظن ان ما ذكره
بعد كمال درجة البياض وليس كذلك وانما نبهتك على ما يجب عليك من معرفة سر التحمير الذي لا يمكنك ان تصل الى سر التبييض الا به وهو الاصل
من حيث هو فاخرك لتتقدم لا لتتاخر وان قدم في كلامه واخر فللوازم الحكمة وشروطها واصولها وفروعها التي لابد منها للطالب
فافهم ذلك وسياتيك في كتابنا هذا ما لابد لك من وصفه لك لتهتدي اليه ان شاء الله تعالى ولاجل ما ذكرناه لك من الشرح قال المشايخ
وتحمره من بعد سهل برشد . قليلا من التدبير فاصبغه تحمد . يعني انك اذا اتقنت ما يجب عليك من التركيب الاول وعرفت سر التحمير
والتخمير وميزان التعديل في التركيب فانه عسر في هذه الدرجة وغامض فاذا انت حكمته واطلعك الله تعالى عليه من العمل الاول المكتوم
برشد او بالهام الحق فقد وصلت الى تحقيق العلم والعمل بالتركيب وتتدرج بهذه الدرجة التبييض ومن بعده درجة التحمير فانك اذا
صبغته بعد ذلك تحمد فافهم . ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وما صبغه من غيره بل بغيره . به منه فاستخرجه بالفكر واجهد .
الشرح اعلم ايها الطالب ان المشايخ لقد جعل هذا الكلام رمزا يكاد لشدة وضوحه ان يظهر ويكاد لشدة خفائه ان يخفى وما اشار الى
اصل العلم والعمل وقد خلص ذمته للطالب الفاضل بالحوار شد العاقل اللبيب ببرهان الصدق وذلك انه منع ان يكون صبغه من غيره
ردا على اصحاب النبات والحيوان حيث استخرجوا من احجارهم ادهانا واصباغا ثم اضافوها للاجساد المعدنية وغيرها حسبما ادعوا انها
اجسادهم فاستخرجوا القيام للاجساد المعدنية اصباغا من غيرها بزعمهم لبرقها بها كاملة فهي اصباغ مستعارة للاجساد مستعارة
يرمون بذلك الاكسير التام الذي هو انسان الفلاسفة ومولود الحكمة وهيهات هيهات ان يكون ذلك ابدا او لوطال المدى وانما خلاصة
ما اودعوه الحكماء هنالك رمز او ضرب المثال على وجه الحق وان حصل من ذلك نتيجة ما بوجه ما فليس ذلك هو المطلوب وانما هو
وجه

وجد من وجوه المعاش لمن يتفق له ذلك التدبير بعد تعب عظيم ومشقة زائدة وليت شعري هل يثبت ذلك على الخلاص ام لا وفي ذلك نظر
وبون لا يقبله العقل الا من طريقه لان الحكم على الشيء فرع عن تصوره والسلام فصبغ حجر القوم ليس من غيره وانما منه لغيره لانه اذا تم تدبيره
صبغ غيره واحاله احالة عين الاحالة صبغ لا يمكن زواله او يعسر انحلاله فافهم ذلك واما قوله فاستخرجه بالفكر واجهد . فهذه الاشارة
الى العمل الاول المكتوم ويعود البحث فيه هل هو غير من الاغيار واطلق عليه اسم الغير لوجد ما وكيف هو وما هو وما اصل جوهره وهل هو
مستخرج منه او من غيره او منه ومن غيره لانه جعله علة لاستخراج الصبغ وذكر انه يخرج ذلك بجهده وامر بذلك بالاجتهاد فافطن لذلك وتفكر
فيه وسنذكر لك فيما بقي من كتابنا هذا في اماكن ما يحصل لك به الاهتداء وتعرف به طريق الاقتداء ان شاء الله تعالى وبالله المستعان
فافهم . ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ولا تطلبن في الرمز وزنا فانه . قريب وان تطلبه في الرمز يبعده ولا تصغين فيه الى الغير
لاغيره . فذلك من تضليلهم عن تعده الشرح اعلم ايها الاخ ان القوم وان ذكروا الاوزان في العلم والتعليم فلا تحمل ذلك على الحقيقة وان اطلق
رموزهم عليها لانها مواقع دهشاتهم وتضليلهم عما تعد منهم وهذا التضليل التضليل من الذي ننبهك عليها ونرشدك اليها ان شاء
الله تعالى ونقول ان الوزن ينقسم الى قسمين وزن في الكم وهو بالصنج والدراهم والمثاقيل ووزن في الكيف فاما الوزن الكمي فقد ارشدوا
اليه الا في اماكن ولما الوزن في الكيفية فلم يذكروه ولا عرجوا عليه لانه سر غامض وهو اصل في الحكمة ولنرجع الى الوزن الكمي المذكور المنبه
عليه بالمطابقة وبعض الرمز بالرمز وقد تكفل كثير من الحكماء بشرحه مثل ما يتعلق بالتزويج الاول جزء وجزء وكذلك الزوجات
والبنات والجواري وعدد التساقي فهذه حدود اشك فيها ولا ريب واما في العمل الاول فهو مكتوم عن اصل واما في التركيب الثاني ففيه تضليل
وخلف واعمال تحتاج الى براهين وبسط القول وسنذكره في مكانه ان شاء الله تعالى واما في الطرح فكذلك فلا تعتبر بظاهر الرمز
وانما يحتاج الى برهان وتدقيق وتحقيق وقد افردنا للاوزان كتابا معروفا في الكيف كتابنا المعروف بالبرهان في علم الميزان فاطلبه
تجد فيه من العجايب ما لا يسعه عقل انسان الا الفاضل الحكيم والله بكل شيء عليم . ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فلو رمت في الاجزاء
فضل زيادة . على الوزن لم يقبل ولم يتزوده الشرح اقول ان هذا ايضا كلام غامض وحاصله ان الاكسير لا يقوم الا بموازنة الحق
التي هي لدى الحق فلا يمكن الزيادة عليها ولا النقصان منها ولو اراد الانسان الزيادة عليها وتامل هذا البحث في اجزاء الكائنات
موجودا فانظر الى البيضة ونسبة القشر الى البياض ونسبته الى الصفرة وانظر الى البياض ونسبته الى الصفرة وانظر الى الصفرة ونسبتها
الى الجزئين منها وانظر الى الثمار فانها اذا اعتدلت في طبايعها كانت الى الكمال اقرب وان غلب عليها جزء من الطبايع خرجت عن الاعتدال
بواسطة ذلك الجزء الغالب وكذلك بدن الانسان فاذا اعتدل طبايعه في الكم والكيف كان انسانا معتدلا ونحتاج ان نبحث فنعلم
كم في الانسان المعتدل من اجزاء الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهل هي متساوية او يزيد بعضها على بعض وما مقدار الزيادة
وهو علم غامض يحتاج الى النظر وتامل وله مقدمات نظرية واصول وقواعد ودلائل وشواهد وانما نبهناك على ذلك لتفتح ذهنك وتعلم
ان كتابنا هذا مستوعب لاصول الصناعة وفروعها تارة على وجه الاجمال وتارة على وجه التفصيل وسيظهر لك فيما نذكره من التحقيق في
هذا الكلام والله تعالى الموفق للصواب واما الوزن الكمي المتعلق بالاكسير اذا تم وكمل بجسده وان من جسده فهو جزء واحد واما روحه
ونفسه فهي تسعة اجزاء للواحد وعشرة اجزاء الحكيم الفاضل الاعلى طبقة والارفع درجة فلا قلت فما نسبة وزن النفس من وزن الروح
فاقول ان النفس والروح لا وزن لهما باعتبار الروحانية والمراد المتصل الفياض وفيه شرح غامض وسر مكتوم وكذلك اقول ان فيه من
اليبوسة جزءا ومن الرطوبة تسعة اجزاء للوصول والتمام وعشرة اجزاء للغاية والكمال وهذه الرطوبة فيها من الصبغ جزء واحد ومن
الدهن تسعة اجزاء فافهم فان هذا الكشف لم يذكروه بل هو مكتوم عندهم ولم نصل اليه الا بالتجربة والعمل وشق النفس فافهمه واتق الله تعالى

والعجب العجاب ان الجزء الواحد من هذا الصبغ يقلب الآلاف الكثيرة ويحيلها ويحيلها الى ذلك انظر الى المراد الاصفر من بدن الانسان كيف
يقطر منه جزء اليسير في معدة الانسان فيحيل جميع ما فيها الى طعمه ومرارته ولونه ومع ذلك وان كانت النفس صابغة والصبغ علة
لوجوده في المركب فالاكسير ليس هو صابغ بجرمه ولكنه كذلك ايصبغ الجزء الواحد اكثر من الف جزء اذا بسط دهنا على وجهه كان عفوا ن
وانما الاكسير صابغ بفعله وخاصيته واقلابه لاعيان الاجساد الناقصة فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فان شئت
ان تحظى بحكمة هرمس ومن بعده من اوحد بعد اوحد فدونك هذا القاسي الخالد الذي يذوب بالدهن اللطيف المقيد
الشرح اعلم ان السيد هرمس المثلث بالحكمة وقيل بالنعمة الذي هو ادريس النبي عليه السلام لم يسم بالمثلث الا انه اطلع بنفسه
الزكية وروحه الفاضلة المرضية بما اوحى الله تعالى اليه وعلمه واصطفاه واعلى مكانه وكرمه على العالمين العلوي والسفلي
وهو كان القطب الفرد الجامع للحكمة المصونة المتعلقة بالعالمين ثم كان حوله في جملة وجوده ووصوله واتصاله انه عرف نفسه
في مقام عبوديته لربه فكانت له نسبة التثليث بالحكمة فقالوا انما نعلم عنده انه سمي بالتثليث بالحكمة ولا شك ان الحكمة هي
النعمة الكاملة والسعادة الشاملة وناهيك بقوله تعالى في حقه واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا
عليا وناهيك بمن شهد له الحق سبحانه وتعالى انه رفعه الى علو المقام وخصه بالسعادة والاكرام واما ما ذكره القصاص
في قصته وسبب ارتفاعه وسبب ايتلافه بالسيد عزرائيل عليه السلام وصحبته ففيه نظر عند اهل التحقيق وعلماء الاثر
ومحال على الله الحيلة ولا يجوز عليه الاحتيال وانما رفعه مكانا عليا خصوصية له واكرامه او ارتفاعه اولا بالتزكية والعلم والكشف
والاطلاع وارتفاعه ثانيا بخلاص ذاته لمقام اعتزه له باريه اذ خصه بذلك الارتفاع دوام رحمته وعلومه وكشفه واطلاعه وما انزل
عليه من الصحف وما دونه من كتب الحكمة وفنون الخوارق واصناف الطلاسم فقد اودعه في كنزه واودعه في كنزه وحجبه بالسرب المظلم
في مدينته المعروفة به في اقليم الشمس وهو الذي ابتناها وعمرها واودع فيها من الحكم ما دون في تواريخ الامم وانشأ من تلاميذه العلماء
هرمسا بلغوا من درجات الحكمة مبلغا عظيما وهم تواريخ مدونة في كتب برهمية ونسب اليه انه هو الذي عمر الاهرامات والبرابي في اقليم
مصر والحكم امسه من بعد ما اخذوه عنه من العلم بحدوث الطوفان في ايام نوح عليه السلام وان العلوم ستزهق وتفقد وان الالسن
تتبدل وتتغير بالوقائع العظيمة والاهوال والحوادث المدهشة فاراد ان تتصور اصناف العلوم صورا لمن بعدهم ولمن ياخذ عنهم مما يعقل ويتعلم
وما زالت الحكمة تنتقل من واحد الى واحد من افراد البشر الى الآن فلاجل هذا المعنى قال الاستاذ برهان الدين فان شئت ان
تحظى بحكمة هرمس ومن بعده من اوحد بعد اوحد فانا نشرح ذلك الترتيب ان شاء الله على وجه البيان والاختصار تتعجب في قدرة الباري سبحانه
لا اله الا هو الواحد القهار وكيف اوجد مثل هذه العلوم وهذه الحكم في الافراد من الخلق على تداول الازمنة والاعصار في اماكن مخصوصة
من الاقاليم والديار فان اوصلك الله سبحانه وتعالى اليها وصلوا اليه من نتايج الحكمة فتعرف مقدار نفسك وما خصصت به باريك
من النعمة اذ اوصلك الى علم هرمس المثلث بالحكمة وتشكر الله تعالى وتحمده وتعبده وتوحده وتقدسه وتمجده افهم ذلك واما قوله
فدونك هذا القاسي الخالد الذي يذوب بالدهن اللطيف المقيد فقد مضى في شرحه اعلم ان الشيخ قد علق طريق الوصول الى حكمة
هرمس لجميع الواصلين من بعده على معرفة هذا الجوهر الذي وصفه وقال انه القاسي الخالد وانه يذوب بالدهن اللطيف وان
الدهن اللطيف ايضا مقيد واقول في شرح ذلك وتحقيقه ان شاء الله لا شك ان الجواهر الداخلة في عالم الصناعة معلومة وقد علمنا بالبرهان
ان السلوك بها مدخل في الصناعة الالهية وتحققنا بالبرهان ايضا ان وحدة الجواهر المذكورة نوعية ولا يجوز غير ذلك لان وحدتها
لو كانت جنسية لكانت متغايرة والا كانت الجنسية علة التغاير لكن الاجناس تختلف فليست هي من اجناس متغايرة ولا
يجوز

ولا يجوز ان تكون شخصية لان الشخص الواحد اما ان يكون جسدانيا او روحانيا فان كان روحانيا فلا يستقر بذاته وان كان جسدانيا فلا
يحل بغير داخل عليه وقد تحققنا ان الاكسير روحاني جسداني فبطلت الوحدة كلها الا الوحدة النوعية فلما تحققنا ذلك وتاملنا كلام الشيخ
علمنا انه اشار الى جوهر من جواهر النوع وسماه القاسي الخالد فعرفناه باوصافه الشيخ فاما قساوته فلامتناعه وعصيانه على غير الحكيم لشدة
يبسه المانع له عن الاستجابة والطاعة لقوة حرارته وشدة نفوره وغضبه واما خلوده فهو خالد في الحقيقة لانه في جملة اجزائه الجوهر الخالد
الذي يكون منه الاكسير واما الدهن الذي يذوب به فهو منه وبه اذ لا يجوز ان يكون غير ذلك واما كون الدهن مقيدا فهو غير نافر عن النار
وغير محترق فهذه حقيقة العلم به والاشارة اليه وفيه الاشارة الى الماء قبل ان تصير هيولا فافهم ثم حقق الشيخ ذلك بقوله رحمه الله تعالى
هو العقاب المشهور في كل بلدة وهو الزيبق المشهور في كل بلدة الشرح اعلم انه اطلق القول على واحد بالنوع ولا شك انهما اثنان بالشخص
لان القاسي بالحساوة وهي صفة جامعة للاثنين وكذلك الخلود واما وصفه بعد ذلك بقوله هو العقاب المعلوم في كل بلدة وهو الزيبق المشهور
في كل مشهد فان حملناه على ظاهره فنقول ان العقاب اسم معلم على زرنيخ العامة وكذلك الزيبق هو الزيبق المشهور عند العامة ولا شك ان
كلا منهما معلوم في كل بلدة ومشهود في كل مشهد وان رجعنا الى طريق القوم واصولهم فنقول ان من عادة القوم انهم لا يخصصوا اسم الحجر بالمطابقة
الا في مكان لا ينتفع به لا سيما والزرنيخ خبيث من الكباريت المعروفة وهو محرق ومحترق وقد نفى القوم كل محرق ومحترق واما زيبق العامة فلانه
بل هو متقطع متجنب وقد صرح الشيخ انه يذوب بالدهن اللطيف المقيد فافهم وتنبه لئلا يدخل عليك الشك والغلط واعلم
انه يمكن ان نحمل كلام الشيخ على معنى انه معلوم في كل بلدة عند الحكيم ومشهود ايضا في كل مشهد عند الحكيم فافهم ذلك
ثم صرح الشيخ بتحقيق اجزاء المادة حيث قال رحمه الله تعالى هما الماء والنار اللذان اذا التقى فتق بهما
اثر الطبيعة بتدبيره الشرح اعلم ايها الطالب ان مادة حجر القوم ماء ونار ولا شك فيهما ومتى اقتفى بهما الطالب
اثر الطبيعة في تكوين المعادن وحذى حذوه لك في التدبير فانه يوفق ويرشد باذن الله تعالى فافهم ثم قال الشيخ
رحمه الله تعالى اذا اجتمعا عودا وبدوا وبيضاه اضاءا كضوء الكوكب المتوقد الشرح اعلم ان الذي اشار اليه
الشيخ بالجمع والعود والترديد معلوم بالذكر والوصف مجهول بالكيفية وهو العمل الاول المكتوم الذي لا يجوز وضعه بالتصريح
ابدا وانما يجب الاقتداء بالحكيم حيث صرح بالتكرار والجمع والعود بدءا وعودا بل اقول في بيان ذلك على وجه فلسفي
انه لا يجوز ان يجامع جماع فساد بل يجامع جماع صلاح ويجب ان يتميز احدهما من الاخر بعد الجمع ولا شك ان الجمع خلط وله شرط
ولا شك ان في العود والتفريق والتكرار اعتماد تفصيل ولا بد من التفصيل من النار ولا بد من التعديل قبل الخلط والعود
والبدو ونحو ذلك الى ان يبيضا ويصير كالكوكب المتوقد فافهم ترشد ولا شك ان العمل الاول المكتوم فيه مشابهة
من بقية العمل التمام الاكسير لان الاكسير اذا تم صار كالكوكب المتوقد فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فهذا هو الكنز
الذي من يفز به يفز بغنى ان ينفد البحر ينفده الشرح اعلم ايها الاخ ان الشيخ لم يقل كلامه هذا مجازا
وانما ذكره حقيقة لان جميع ما سلف من الحكماء قبل الاسلام الواضعون للكنوز والطلاسم انما وضعوها من اعمالهم
من نتيجتي الوصول الى الحكمة لان للحكمة نتيجتان عاليتان احداهما هي الصناعة الالهية والثانية هي التصريف والتسخير
المعروفة عندهم بالطلسمات الخارقة للعوائد وهي على انواع كثيرة فيها تمكنوا من تسخير الروحانيات ومن البنايات
العظيمة المشتملة على اوضاع فيها طلسمات موكلة بجلب المنافع لهم ولمن ياتي من بعدهم ودفع المضار عنهم وعمن ياتي
من بعدهم ولعمري ان اثارهم باقية الى الآن في اماكن شتى من جملة المعمورة منها طلاسم لدفع الحيات والهوام والنمل والحشرات

مشهد

وتنبيه لما هية الحجر

بيان اعمال الحكماء المتقدمين

والوحوش الكواسر الموذية ومنها جلب الرياح الطيبة وتسخيرها باذن الله تعالى ومثل ما صنع بليناس الحكيم طلسم الزنابير الذي
يجلب بها الزيتون وغير ذلك في البلد المعدوم منه ومنها طلاسم لدفع الاعداء ومنها طلاسم لبسر التوليد مثل الصل والبوم ومنها
الطلاسم الموضوعة على كنوزهم لمنع الجهال من الوصول اليهم ولاموالهم وذخائرهم واعلم ان في كل كنز من الكنوز القديمة آلات الصناعة الكريمة
والاكسير على مراتب في احقاق وبراني وذهب مسكوك مختوم وذهب بغير ختم وذهب سبايك وآلات الصناعة وآلات التدبير وتانقوا
في اعمالهم ووضعوا في كنوزهم البساتين والاشجار من جميع الفواكه والمقاف من الذهب والفضة وانواع الجواهر مثل الزمرد واللعل والياقوت
الاحمر والاصفر والازرق والزجاج الملون والبلور الجميع من صنايعهم واعمالهم من مادة الصناعة الكريمة وجعلوا في كل كنز من كنوزهم بحيرة عظيمة
مملوة من الزيبق وبنوا فيها علالي ومرافق وغرف وقصور ودور وبنوا اماكن للجواري والخدم واماكن للاقارب والاخوان واماكن اختصوا
بها لانفسهم وجعلوا لهم فيها التخوت ومساند ومراتب وفرش وجعلوا على روسهم التيجان الهايلة المطلسمة وفيها من الجواهر الفاخرة وكل قطعة
تساوي خراج كثير من الاقاليم والبلاد لما فيها من الاسرار وتسخير الروحانيات وجعلوا الاكاسير معهم وكتب حكمتهم على رفاف عالية قريبة من
مراقدهم وجعلوا للنساء والخدم اماكن مختصة بهم وعليهم من انواع الزينة ما لا يحصى كثرة ولا يرى مثله حسنا واوقفوا عليهم العمار المانعة
بالسيوف القاطعة وغير ذلك من انواع الموانع والمهالك والسموم وغيرها كل ذلك ليلا تصل الجهال الى حكمتهم وليلا يسلبوهم
ما عليهم ولان يبتعروا في العز السليم من الذل ومن تسلط الاعداء بعد الموت وعاهدوا العمار والموكلين بهم ان لا يمنعوا المستحق من اهل
الحكمة من الوصول الى المال من غير ان يتعرض احد اليهم في سلب ما عليهم وانما اذنوا في المال وفي الاكاسير وفي كتب الحكمة وفي بعض الا ستحواما
لمن يعرف طريق الوصول الى ذلك وعلموا ان الحكيم لا يتعرض لهم بسوء ولا حريمهم بل يكون متودبا معهم معتبرا بهم وبما آل اليه حالهم من
الموت بعد هذا التمكين العظيم فقد ابتلوا بالزوال والقهر المبيد لبني الدهر فيبكي حزنا عليهم وعلى نفسه اذ يبصر الى منتهاهم ولقد شاهد لنا
بعض ما ذكرناه وصح عندنا من الثقات ما وضعناه في كتابنا هذا ولا تستبعد عليهم ذلك بل وصلوا الى اعظم وابلغ واعجب مما ذكرنا
حتى انهم وضعوا في كنوزهم مصابيح لم تزل تقد وتتلالا ليلا ونهارا بالدهن الطلسم الذي لا يحترق وان استبعدت ذلك فانظر في كتب
القوم وحكمة الاوايل ولعلك ان وصلت الى هذه النتيجة ان تشاهد العجب العجاب عيانا من خواص الماء الالهي ومن خواص
دهن نجوم الحجر وصبغ الجواد ان كان مستخرجا على الانفراد وتعرف مقام الدهن الالهي الخارق للعادة الذي يضي كالمصباح ولا
يحترق ابدا الا ان يوقد من الشجرة المباركة الزيتونة التي لا ينطفي دهنها على طول المدى وقد وضعنا في كتابنا المعروف بكنز الاختصاص
ما يدلك على تفصيل جميع ما ذكرناه فان وصلت اليه فقد ظفرت بالتمام والكمال بعد الغاية وكذلك كتاب البرهان في علم الميزان
فافهم ما اشرنا اليك من حكمة هرمس عليه السلام واعلم ان نتيجة الحكمة الالهية لا تنفد من يد صاحبها الا ان ينفد البحر لانه مادة
كنوز الدنيا بحذافيرها وفي كل قبر من الاموال ما لا يحصيه الا الله تعالى فافهم وهذا المعنى قال الشيخ فهذا هو الكنز الذي من
يفز به يفز بغنى ان ينفد البحر ينفده ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى الى غيره **فلتصبحن كنت صابيا ومو تاتيك بالاخبار**
من لم تزوده الشرح اعلم ان رسوم الحكمة قد وضعت في هذه الطروس لتصل الى من اهله الله تعالى ان يقف عليها ويفهم ما فيها
ويطلع على اسرارها ومعانيها وفي الغالب ان الله تعالى جعلها مصونة محفوظة مكنونة فهي تبدي للناظر فيها ما كان جاهلا
به منها وقد ضمن الشيخ تمام قصيدته هذه بالمثل السائر من قول الشاعر ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك
بالاخبار من لم تزوده فقال الشيخ الى غيره فلتصبحن ان كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزوده يعني انك تصبو اليها
اذا سمعت بحسنها وجمالها وتصبو الى هذا العلم الدال عليها اذا رايت اعلام الوصول اليها مما وضعناه لك فيها من الحكمة
حرصا

(في الهامش: … ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود)

٦٠

مرشدا لي فادنك اياها ولم ياخذ على ذلك منك ثمنا ولا عوضا سوى ما ادخرناه لنا عند الله تعالى طلبا لرضاه فقد اتاك بالاخبار
من لم تزود فافهم وبه كمال القسم الاول من الجزء الثاني من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله الطاهرين وصحابته والتابعين صلوة مستمرة الى ابد الابدين امين امين امين امين **ويتلوه القسم الثاني من الجزء الثاني من كتاب**
غاية السرور في شرح ديوان الشذور في شرح قصيدة الذال المعجمة الموحدة بنقطة من فوق **بسم الله الرحمن الرحيم**
ومن هنا نبتدي بالقسم الثاني من الجزء الثاني من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور **قال الشيخ** برهان الدين رحمه الله تعالى في
قافية الذال المعجمة **ملامك جهلا بالطبيعة هاذى ۞ فكم فلبس الفيلسوف بهاذي ۞ لها بحرير الارض ابن بكا لها**
من مدها مزن بدمع رذاذ ۞ فتبسم عن نور له من لطيفها ۞ بالوان اصناف الجواهر غاذي ۞ بحمرة لعل واخضرار زبرجد
وجزع جزع واصفرار بجادي ۞ اذا امتها ابن الهواء وانضجت ۞ من الشمس في تأثيرها لاذي ۞ فهذه هي الاركان منها اساسها
ومنها بكا ابني في تشيمخاذي ۞ اصول لعترتها الطبيعة امها ۞ فلا تبغ الا غير توسط هاذي ۞ الشرح اعلم ايها الطالب فتح
الله علينا وعليك من مدد علمه وبصرنا واياك في تحقيق علم الحق وفهمه ان علم الصناعة الالهية احدى النتيجتين من علم الحكمة وهي التي فضل
الله تعالى الواصل اليها علما وعملا على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال الله تعالى يوتي الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ولما كانت
الصنايع العلمية الناتجة عن المعارف العلمية علة للتمدن والاجتماع من بني نوع الانسان لتعلق الاسباب بعضها ببعض ومعونة الناس
بعضهم بعضا لجلب المنافع ودفع المضار وسداد الخلة وحفظ الحوزة وتامين السبل وتعديل السياسة وتاييد الملك ورفع منار الشريعة
والدين واظهار ما اودعه الباري تعالى في طور الانسان من الاسرار مع وجود التكليف اضطرارا واحتياجا المصالح للمعاش والمعاد وكان
لكل علم وصناعة نتيجة وعلى كل نتيجة عوض من العرض الذي هو المال والمتاع وبه الاحتياج والتسخير وافترق الناس على ثلاثة اقسام
غني ومتوسط الحال وفقير مع ان اغنى الناس الاغنياء من ذوي التحصيل ضنين بما في يده فهو فقير لخوف الفقر ومحتاج لخوف الحاجة
كما قال الله تعالى في الكتاب العزيز الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا الا الواصل الى هذه النتيجة
العالية والحكمة الشريفة النامية فانه لا يخاف الفقر اصلا لان الله تعالى اودعه حكمة وعلما واتاه نعمة منه وفضلا فاول ما ابدع الحكماء
من صنايع الحكمة المداد من سائر الالوان والكتابة والنقوش والتصاوير ثم صناعة اعمال القراطيس لما يحتاج اليه من ابداعها الصور
والاقلام والتراجم وذلك بعد احكام الفلاحة والزراعة لما يحتاج اليه من الاقوات ثم الصنايع المتعلقة بالملابس لوقاية الاجسام
وستر العورات ثم احتاج الناس الى ما يتعلق بالماوى من تعديل المساكن والمواطن بعد المغاير والكهوف الى البنايات والغرف والسقوف
ثم احتاجوا الى بيوت للعبادة ثم الى الدور الواسعة والقصور والقلاع الحصينة والاسوار والخنادق ودور الملوك لاقامة الدول
بميزان العدل والقسط لما يحتاج اليه في كل عمل ثم تانقوا بعد ذلك في استنباط المعادن واجراء الانهار وحفر الابار وتعديل الممالك
وتقرير القرى والمراكز ونصب الاعلام في سائر المسالك ثم ظهرت نتايج الحكم من بني الحكمة في سائر الامم حسبما اوحاه الله تعالى لخليقته ادم
عليه السلام ثم بعده للانبياء عليهم السلام وما استنبطه الحكماء من الحكمة بطريق الفحص والنظر والالهام ثم ظهرت على ايديهم خوارق العادات
بحيث ان نطقت لهم الجمادات والروحانيات حتى الارواح الروحانية الموكلة بسائر انواع المعادن والنبات حتى توصلوا باذن الله تعالى
الى هذه الحكمة الشريفة العلية والصناعة الكريمة الالهية فحققوها بالقوة والعلم ثم راوا انه لا بد لهم من ابراز هذه الصناعة من القوة
الى الفعل بالصناعة والعمل فافتقروا الى الالات المحتاج اليها فصنعوا الالات من الخزف فوجدوها تخون فاحتاجوا الى عمل الجسم الامين
المصون ففكروا في ذلك فوضح لهم من طريق الحكمة صنعة الزجاج ليصنع منه كل اناء امين لما يحتاج اليه في كل علاج في اوان جسم الرمل

(في الهامش: في بيان ابداع الحكماء المداد والقراطيس والفلاحة والزراعة والملابس والدور والبيوت وغيرها)

مع صلابته صالح لما يطلبونه لمنعه لا سيما من حصباء الارض من له صلابة وشفيف فعلموا ان امثال هذه الاجسام يصنع وعلموا ان فيها صلابة
تمنع لانها مانعة من الذوب الذي لا بد منه لتنفع فاحتالوا عليها بالاشيار اللينة لها انما استنبطوه من اجزاء النبات وهو القلي ومن اجزاء
المعادن وهو المغنيسيا ثم صنعوا لها مسابك واوقدوها بالاحطاب كما هو معلوم في صناعة الزجاج فانسبك الحصا والرمل بقوة
النار وبما اختلط به من الاشيار المذيبة المعينة له على الانسباك الى ان سال ومال وانحل وصار جوهرا ذائبا ثم اجروه بعد زوال النار عنه
فعلموا ان ما فكروا فيه من الحكمة في الصناعة للزجاج حق ثم صنعوا له مسابك اخر ومعامل وصنعوا منه ما احتاجوا اليه من قناني
واواني وقواريع وانابيق وصلايات وغير ذلك من الاواني المحكمات ثم راوا ان هذه الالة سريعة التلام والتشعير من تفرق الاتصال والتكسير
لانها تنكسر وان عظمت بادنى قارع يقرعها او بنار وهج تصيبها ثم بالهواء يصدعها فاحتالوا بعد ذلك الى ان صنعوا من طريق الحكمة زجاج بلوري
مصفى في حسن البلور وصفائه ثم سقوه بادهان صنعوها بحكمة من لطائف افكارهم واذهانهم الرائقة ومراميهم الصائبة الحاذقة الخارقة
وعقولهم المدركة الفائقة بانوار ارواحهم المناقدة والبارقة فصارت هذه الالات لا تنصدع وان القيت من شاهق لا تنبعج ولا تنكسر بل
ذلك الزجاج يمتد وينطرق وبعقد الابق ويقيم القلعي على الخلاص ومنه يعمل صابون الحكمة لتطهير الاجساد الناقصة وتزيل عنها ادرانها واوساخها
لما يحتاج اليه الحكيم في صناعة الميزان وما الخبر كالعيان والعجب من ذلك انه لم يكتف الحكماء بذلك حتى انهم القوا من مواد الاكسير الذي على هذا الزجاج
المصفى فصنعوا منه الجواهر العالية الاقدار الغالية القيمة الزائدة على الكثير من الدرهم والدينار ومن اللالي الكبار ومن الياقوت والزبرجد
والبجادي وسائر انواع الاحجار ولم يكتفوا بذلك حتى سخروا الروحانيات واودعوا كنوزهم هذه الصنائع وهذه النتائج وهذه الالات وجعلوا
عليها الموانع وجعلوا كنوزهم قبورهم وحرزا وامنا لهم ولما ادخروه من الودائع حفظا لمتبهم واظهارا لنتائج حكمتهم ببقاء سلطانهم واثارهم
وكلمتهم من بعد مثواهم ونقلتهم فالارواح القوية الجانية في خدمتهم مع توكيل الاعوان القوية المارديه بحفظ كنوزهم وذخائرهم وموتاهم
توكيلا دائما ابدا الى يوم البعث والنشور ويحيي الله سبحانه وتعالى من في القبور الا ان يشاء الله تعالى ويخرق العادة بخلاف ذلك فله سبحانه
وتعالى الخلق والامر والتصرف في كل مملوك ومالك فافهم ايها الطالب ما ذكرنا لك من ذلك واعلم انا قد اودعنا كتابنا المعروف بكنز الاختصاص
في علم الخواص ما يبهر العقول من الحكمة وفي كتابنا المعروف بالبرهان في سر الميزان ما يوجب الذهول من بدائع النعمة واما كتابنا هذا فهو غاية المقصود
في التعليم في نتيجة الصنعة الالهية ونتائجها وتفاصيل درجاتها التي لا بد منها للحكيم ولم يمكننا ان نتعدى مقاصد الشيخ الفاضل صاحب الشذور
ولا نخرج عن طريقه الا في التحقيق وزيادة التبيان وايضاح كلما ذكره في ديوانه غاية الايضاح باوضح عبارة وافصح بيان وتاولنا جميع ما يحتمله
كلامه ان قصد ذلك وان لم يقصد الا بعضه فاخذنا بالاحوط في كل ما يجب ان يذكر او يحتمله فحواه او الايماء اليه ولم نخرج عما توجبه الحكمة
ولا عما يحققه البرهان واعتمادنا في ذلك كله على الله تعالى الذي هو المنطق لكل لسان والمظهر لكل الجوهرة بما يليق بالظهور في كل زمان تعالى
سبحانه ان يضيع حكمته او ان تخرس لسان حجته في كل عصر واوان بل ينطق من يشاء بما يشاء بالحكمة والاعلان ليصل الى الحكمة من يشاء من الافراد
والاعيان ويحجبها عمن يشاء من ذوي الجهل والخذلان سبحانه لا اله الا هو الرحيم الرحمن واعلم ايها الطالب ان كتابنا هذا اية من ايات
الله تعالى والجوهرة اظهرها سبحانه وتعالى ولم يكن ذلك في قوتنا الا بمدد الله سبحانه وتعالى وعنايته وحسن معونته ورعايته فاحفظه
حفظك نور العينين في الجسد عن كل من لا يستحق ان يراه يحفظك الله تعالى من الرمد ومن شر كل حاسد اذا حسد واعلم ان الشيخ لما اطلعه
الله سبحانه وتعالى على اسرار كثيرة من الحكمة الشريفة ومن جملتها هذه النتيجة العلية من الصناعة الالهية فلم يسعه التجاهل بعد العرفان
ولا الرجوع عن خصوصية وهبها له الله تعالى فيما بلوم اهل الجهل والهذيان ومن عادة الحكماء وفضلاء الشعراء من الرجال ان يبالغوا
في حصول النكاية بالشكاية من الملامة من ذوي رباب الجمال لان العاشق قد ارتد من صفات محبوبه ما لا يخطر لغيره على بال ومن اجل
هذ

بيان سبب ابداع الحكماء الزجاج ثم تليينها حتى لا تنصدع

عقد الزجاج واللين الابق واقامة القلعي ومنه عمل صابون الحكمة لتطهير الاجساد ومنه صنعة الجواهر العالية واللالي الكبار

هذا المعنى تفوح الشيخ باعتذار كانه يخاطب اللائمة ويصفها بالجهل عن ادراك ما ادركه من الحكمة فقال ملامك جهل بالطبيعة هاذى
فكفي فلبس الفيلسوف بهاذى ولا شك ان ملام اللائمة لمن عرف طريق الحق واسرار الطبيعة وتفنيده الى العدول عن ذلك جهل
وهذيان فامرها الحكيم بالكف عن اللوم في ذلك لانه جهل وعرفها ان الفيلسوف لا يصل الى مقام الفلسفة الا بعد اتقانه علوم كثيرة
بحيث ان صار فكره صحيحا واضحا وعلمه في ميزان عقله راجحا ونوره ضياء حسنه لائحا ومن كان بهذه المثابة فكلامه حق وقوله صدق
ليس بغيا ولا هذيانا بل هو مؤيد بنور وهداية وسلطان الله تعالى بالعلم والبرهان واما قوله لها بصير الارض ان بكا لها
فانه يعني عن الطبيعة بقوله لها لما تقدم في البيت الاول من قوله ملامك جهل بالطبيعة هاذى وقوله لها يعني الطبيعة
لها بصير الارض ان بكا لها يعني ان الارض اذا كانت يابسة فلا يصير لها صرير لان الصرير انما يكون عن رطوبة موجودة مع يبوسة
علكة فقال ان للطبيعة بصير الارض ان بكى الارض من عدد الطبيعة لقوله من مدها منزل بدمع رذاذ فالمزن التي هي السحابة
اذا بكت على الارض عدد من الطبيعة بدمع رذاذ والرذاذ هو المتواصل وقوعه بهول وصوت مترادف لكثرة النقط وتوالي سقوطها
فان الارض تصر بذلك فيكون لطينها صرير لتوالي وقوع رذاذه الهاطل في نحور فلواتها خرير فافهم ذلك فاذا امتلأت الارض
من كثرة شرب ثراها وامتلأت بطون اوديتها وهضابها فانها بعد ذلك تتبسم بعد ان تتبسم وتلبس حينئذ من محاسن
انوائها ما تفتخر به على اترابها وتميس بها على اصحابها كما قال الشيخ فتبسم عن نورله من لطيفها الوان اصناف الجواهر غاذى
فقد اشار رحمه الله تعالى الى سر غامض في الحكمة لله دره كيه ايها الطالب وقدس جناه لك لتفهمه وتعلم ان جميع ما تخرجه
الارض من الاخضرار والنوار والازهار مستحيل من لطيف الارض الى جوهر الماء لان للماء جوهر نفيس سيال اذا اجتمع واذا انفرق
فانه يتفرق متقطعا متجبلا الى نقطة كرية الشكل صغرت ام كبرت فاذا استقر على الارض ومازج لطيفها وطبخته حرارة
الطبيعة الغريزية بتعفين لائق بها ودارت عليه الشمس لدوارها بالز على وجه الارض بالسر الجاذب لرطوبة الماء بما استحال
من لطيفه الارضي الى جوهر الماء فبدا اللطيف اخضر دهاما تكونت تلك النقط الجوهرية المائية وتكيفت بما استحال اليها من لطيف
الارض فبدا فيها محاسن ازهارها وتشكل منها بدائع انواع انوارها وهذا مراد الشيخ بقوله فتبسم عن نورله من لطيفها
بالوان اصناف الجواهر غاذى ولنعلم من ذلك ما قررناه لك من الحكمة ان جوهر الماء جوهر بسيط صاف ابيض سيال اذا اجتمع
فاذا انفرق فانه يعود للنقط كرية فتلك النقط الكرية جوهر من جواهر الماء الابيض الصافي وانما تلونت بحسب ما استحال
اليها وتكون منها وعليها من لطيف الارض وما اعدته الطبيعة اليها من سر الولد وواجب القبول مما هو مودع في اجزاء الارض من
اسرار التكوين والتلوين بحيث ان صار لكل جزء من اجزائها خاصية معلومة ونبات مخصوص محفوظ بروحانيات التائير من المبدع
القديم فاما انه ان يكون غذاء او يكون دواء او يكون سما ناقعا او درياقا نافعا وامثال ذلك وقد تكونت اصول تلك النباتات
وفصولها في اجزاء الاراضي كلها واذا بادت واضمحلت او يبست وتحللت او حرثت الارض وقلبت فتلك الاجزاء محفوظة في جملة
الاجزاء الارضية باذن باريها فاذا جاءها المدد واشتدت واغتذت ونبتت بجوهر الماء البسيط ودبرتها الطبيعة باذن الله
تعالى بسر الارض المحيط فانها تخرج ما اختبات بما يستحيل الى جوهر الماء من جميع النوار وسائر النباتات والازهار باذن الخالق المبدع الفاعل
المختار لا اله الا هو سبحانه له الحمد وله المجد ما دام الليل والنهار وانقلبت الادوار فافهم ذلك ولنرجع الى تفسير كلام الشيخ حيث
قال فتبسم عن نورله من لطيفها بالوان اصناف الجواهر غاذى وقد نبهناك على اصناف الجواهر المذكورة في الاصل انها
نقط الماء وانها كرية وكذلك الازهار والنوار فانه كرية الشكل وان طال لها ساق فانه مدور القصد كانه الخط المستقيم

اجوف قرا خزصفة نصيبه من الاستقامة من جريان الماء اذا اتصل واستقام جريه ومن مده وكذلك مع الشعاع الممتد من السماء الى الارض
المتصل به من الشمس ومن القمر ومن الكوكب والاجرام السماوية مما يسامته منها ويكتسب الجي يف لان غالب ما يقوم ببساق له جوف بحسبه من اصل
الطبيعة المكونة له ويكتسب اللون من لطيف الارض وما فيها من لطيف الدهن والصبغ الممتزج بجوهر الماء حسب ما يتصل به من مطارح الاشعة
من فوق وما تمده الطبيعة المكونة بالتفريع للاشياء بالسببية الممتدة من القوة الفاعلية المستمدة من مدد الحق سبحانه فافهم وانظر في كلامنا
وارجع الى كلام الشيخ فتفهمه حيث قال فيتبسم عن نور له من لطيفها بالوان اصناف الجواهر غاذي . بحمرة لعل واخضر ازبرجد وجوع
جزع واصفر البجادي . فالجوزة التي الجزع هي الخضرة المتراكمة والبجادي هو نوع من انواع اليواقيت فافهم وعلل الشيخ ذلك بقوله اذا امدها لين
الهواء واصحته من الشمس حرفا في ملاءة لاذي . لان لين الهواء يتكثف الارض بعد كل نعام من جميع جهاتها ليلا ونهارا ويحيط بها برد النسيم
عن ذيله ليلا ثم تكتنفها حرارة الشمس من جميع جهاتها وتلقي عليها شعاعها فتصير الارض كلها مشرقة كانه قد نشر عليها ملاءة لاذي يعني الملاءة الحمرا
لان اللاذ هو الاحمر المشرق وان لم يكن شعاع الشمس احمر فهو فيما بين الصفرة والحمرة وهو ناري واللون الغالب على النار الحمرة فاطلق عليها اللاذ
تخمينا لان ما قارب الشمس اعطي حكمه والسلام فافهم واما قوله فها ذي هي الاركان منها مشاكل ومنها بكليتي في تبدحادث . فانه ذكر
الركن الاول القابل للتاثير وهي الارض والتراب وصرح بذلك بما اورد عليه من المدد والركن الثاني هو المدد المتصل بالارض من الماء اذ الهاطل يقع
وارعاج والركن الثالث لين الهواء المدد لها المانع من العفونة والفساد والمعين لها على النمو والتكوين والازدياد والركن الرابع هو حرارة
الشمس وانبساطها في ملاءة اللاذ ومن هذه الاركان اثنان متشاكلان ومنهما يكون جسم متكون للعيان وهما الارض والماء ومنها ركنان
بكليتي في تبدحادث وداخلان وخارجان وظاهران وباطنان وهما الهواء والنار فهذه الاركان هي البسائط المركبة من الاركان والطبائع
البسيطة منها اثنان فاعلان واثنان منفعلان فهي الاركان وهي الاصول التي اعدتها الطبيعة واما قوله فلا صبغ الا عن توسطها ذي . فهو
صحيح لان الصبغ من بعض اثارها ويجوز له ان يقول فلا صنع الا عن توسطها ذي . لان جميع ما في دائرة الكون والفساد من الصنعة والصنائع
الدالة على الصانع القديم المعبود متكونة من هذه الاركان وعن هذه العناصر لانها ايات المبدع الحكيم تعالى خالقها وموجدها ومعدمها ومدها
لا اله الا هو الخلاق العليم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى الم تر يا ان الحكيم لعلمه بها يقتفي فعلها ويحاذيه الشرح اعلم ان الحكيم لما
اطلعه الله تعالى على الحقيقة من سر فعله تعالى في الطبيعة والخليقة وكان الحكيم بعلمه مختارا متمكنا فيما مكنه الله تعالى فيه من اظهار الصنايع
باذن المدبر الحكيم الصانع اخذ يقتفي اثار الطبيعة ويحاذي في الصناعة الالهية الاسرار والافعال من كل فاعل والمنفعل من كل قابل ليتم له المقصود
المطلوب مما يعانيه ويرومه باخراج ما في القوة الى الفعل باذن خالقه وباريه فافهم ذلك وقوله الم تر يا فانه يخاطب صاحبه الذي يفهمه ان
عنده قوته ويعتقد فانه فيما يقوله لعلمه بامانته وتمكنه وحكمته وصيانته فقال الم تر يا ان الحكيم لعلمه بها يعني لما تحققه وصار اليه من
العلم والحكمة بالطبيعة واسرارها فيقتفي فعلها ويحاذيها فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فيلقط من بين الخبائث جوهره ولكنه
عن وصفها بمعاذه الشرح اعلم ان جميع المكونات السفلية الممتزجة من الطبايع البسيطة والمواد العنصرية لا تخلو ان تكون منهما من لطيف
وكثيف وجسم خبيث وجوهر شريف وقد اشار الحكيم رحمه الله تعالى ان الحكيم الفاضل بعلمه يلتقط من بين الخبائث جوهرا وذكر منكرا وحورا من
مطلق لا يتبين منه المقصود وانما يتبادر الى فكر السامع انه جوهر ملقى وانه يلتقط من بين الخبائث التي هي القاذورات ومن ههنا ضل كثير ممن
لا يعرف الحكمة ضلالا بعيدا اقذر والزبل والبول والعذرة واشباه ذلك من انواع الخبائث وانما هي دهشة من مدهشات الحكماء قد وضعوها
لاضلال الجهال وحاشى الله سبحانه وتعالى ان يكون الحكمة المطروحة من هذه القاذورات والنجاسات التي يفطنوا الا قول الشيخ حيث قال
ولكنه عن وصفها بمعاذ تحققوا ان هذا الجوهر الذي يلتقط من بين الخبائث عن وصفها بمعاذ اي بالاحاطة والتعويذ لعزته وسلامته

عنصره

ف يعني ان من لم يعرف البول من صنوه واشباه ذلك من انواع الخبائث

عنصره وانما تحقيق الرمز واطلاقه فانما اراد به الشيخ ان هذا الجوهر السليم المعوذ بالله من شر الشيطان الرجيم انه المحجوب من بين الخبائث بحجاب دنس وسخ
مخالط له في ذاته ولو لم يكن كذلك لكان من اصل كونه اكسيرا وانما الحكيم يلتقط الجوهر بالتدبير ويخرج الخبائث منه وينفك الحجاب عنه ويلقي الخبائث مع الخبائث
ويضم الجواهر الى الجواهر فهذا هو شان الحكيم فافهم ذلك واياك ثم اياك ان تعتقدوا ان الخبائث والقاذورات لها مدخل في الصناعة الكريمة اصلا وان منها الحجر
الكريم فان هذا هذيان وسخف نعوذ بالله منه فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فيجعله بالسحق من بعد غسله وتجفيفه بالنار في اقوى اجزائه
الشرح اعلم ان الشيخ قد اشار الى اصل المادة بقوله فيلقط من بين الخبائث جوهره فاما جوهره فهو اصل عنصره واما الخبائث فهي في اصل معدنه وقد اشار اليه
ذو النون المصري رحمه الله تعالى حيث قال فابدا على اسم الله فاعرف ماهيه . لا تخف منها كماهيه من حجر ليس من الاحجار وليس ان ابرب بالمختاره
ملقى على الاكوام والمزابل مذمم في عين كل جاهل لو قيل هذا يعمل الاعمال لكان ذلك عندهم محالا يباع بالنزر من الاثمان بسدس عشر درهم الاوزان فهذا
الاستاذ قال في الحجر انه حجر ليس من الاحجار وقد صدق باعتبار انه ليس من الاحجار التي تسمى حجارة ومفردها حجر اذ ليس هو من الاحجار التي يبنى بها البنيان
وتشيد بها الاركان مثل الحجر المنحوت من الصخر والكذان والرخام والاعمدة والصوان وكذلك ليس هو من الاحجار الصلبة الشفافة مثل اليواقيت واللعل
والبهرمان واللالي والعقيق والجزع والمرجان ثم وصفه بوصف معلوم عند الحكماء وعند غيرهم انه عند غالب النظر ليس بالمختار يعني انه انما يختار الحجر المتحمل
الا الاحجار النفيسة العالية الاثمان فسلبه عنها واخرجه منها ثم قال انه ملقى على الاكوام والمزابل وهذا رمز مذهل لكل جاهل ولا شك ان عطرح
ملقاة على الاكوام والمزابل لان النار موجودة في الصوان وفي سائر الاشياء الملقاة على المزابل بالقوة لا بالفعل وكذلك الماء هو سار وجار بين الاكوام
والمزابل وغيرها واما الهواء فلا يخلو منه مكان واما التراب فهو اصل وقرار فهو يوجد قرار الاكوام والمزابل واما انه مذمم في عين كل جاهل فهو كذلك
مع انه موجود في كل مكان وزمان واوان ولو قيل للجهال انه يعمل الاعمال كان عندهم من ابشع المحال واما قوله يباع بالنزر من الاثمان بسدس عشر
درهم الاوزان فكلام صحيح فانه يباع بالنزر لكن يجب للعاقل ان يتامل ويتبصر لانه لا يلقى على الاكوام والمزابل الا ما لا قيمة له ولا يباع
اصلا واما كونه رخيص الثمن جدا ففيه الاشارة الى الملح لانه موجود على الاكوام والمزابل وان اختلفت انواعه واما جوهره البسيط الذي يباع
ويشترى فهو يباع رخيص جدا بالثمن النزر كما قال الشيخ ولم يكن المراد بالملح انه هو الحجر الكريم او اصل مادته وانما في اجزاء الحجر ما له بالحجر شبه
الحجر لحمل الرمز على ذلك من وجه الشبه والاستعارة بوجه من وجوه التشبيه افهم واما قول الاستاد برهان الدين صاحب الشذور فيلقط
من بين الخبائث جوهره ولكنه عن وصفها بمعاذه اي عن وصف الخبائث بمعاذ لان العنصر المقصود منه غير خبيث وهو عن وصفها بمعاذ
ولكن الشيخ ذا النون قال في حق مادة الصناعة الالهية ما هذا نصه . انى الحجر لا يقول لا عبه اجز عن محمودة للذاهب . لانها من عنصر
كريم . مستحدث عن اول قديم . فقد صرح انها من عنصر كريم وان هذا العنصر الكريم مستحدث يعني حادث بالتدبير عن اول قديم يعني عن اول
العناصر القديمة بالنسبة الى دائرة الكون والفساد من اول الزمان فهو قديم بهذا الوجه مع انه حادث في نفس الامر اعلم ذلك ولا شك عند الحكماء
ان العنصر الكريم هو الفاعل لان الفاعل اولى بالتقديم من غيره وهو اقوى قوة من المنفعل لكن الفاعل تارة يكون فاعلا بالحرارة وتارة يكون فاعلا
بالبرودة ثم رمز الاستاد ذو النون رمزا مبهما لا يعرفه غير اهله فقال . لم ينشؤ في ارض ولا سماء . غذاؤه الطل من الهواء . ففهمنا من
مقتضى قوله انه رمز اولا على مادة الحجر لانها موجودة وتباع بالنزر من الاثمان ثم فهمنا من مقتضى رمز ثانيه انه اطلق قوله هذا على
الهيولى الدالة على اصل المادة والهيولى لم تنشؤ في ارض ولا في سماء وانما تنشاء بالتدبير فيما اعده لها الحكيم من المكان الذي هو الالة فانها وان كانت
على وجه الارض فانها لم تكن في الارض بل على نفس تراب الارض وانما هي في الة لها وان غذاؤها الطل الصاعد لها منها والهابط عليها فيها
في الفضاء المختص بها فافهم مقاصد الحكماء ولا تتوهم انه الذباب ولا النحل ولا النمل ولا العنكبوت ولا بيوض الطيور التي تفرخ في اغصان
الاشجار فان هذه كلها تخيلات فاسدة واوهام كاذبة واسمع الدليل على صحة ما نقوله من كلام الاستاد الفاضل ذي النون حيث قال

ف نكتة

فقد بين انه يعني بالحجر الكريم وهو من اربع متفرقات وهي عناصر وطبايعه وانها تعود واحدا
بعد ذلك من اربع متفرقات تجمع وكلها في واحد تستودع لان النوعية واحدة ثم قال رحمه الله تعالى ليس الى شيء سوى ذا تحوج فلا يضيقن عليك المخرج مات الا جريع ماء وحسن تاليفك للاشياء
فالعاقل الفهم يتامل ويعلم ان الحكماء تارة يطلقون الرمز على اصل المادة من حيث هي وتارة يطلقونه على جز منها ويريدون به الكل وتارة يذكرون الكل ويريدون
به الجزء وتارة يصفون الشيء بما فيه جزء منه وتارة يصفونه بما يشبهه مما خرج عنه وتارة يطلقون الرمز على المادة وتارة على الهيولى وتارة على ما يشابه
المادة وتارة على ما يشابه الهيولى بوجه من وجوه التشبيهات فاعلم ذلك فقولهم انما يوجد في المزابل وبين الخبايث فهو رمز مجازي لا حقيقة له
الا بالوجه الذي قدمنا ذكره من الشرح فافهم ذلك واما قول صاحب الشذور انه يلتقط من بين الخبايث جوهرا فهذا اطلاق الرمز واراد به جزء من الاجزاء
للمادة في الاصل فافهم ذلك واما قوله فيجعله بالسحق من بعد غسله وتجفيفه بالنار اي جزاذ فقد صرح الشيخ واوماء الى شيء من العمل الاول
المكتوم وهو الغسل والسحق والتجفيف الى ان يصير هباء لان قوله اي جزاذ مبالغة في النعومة لان الجزاذ هباء هو الهباء الذي يطير بحر
الشمس ولطيف الهواء فافهم ذلك تتصل الى الوضوح للمسالك ان شاء الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وتحرقه بالماء والنار برهة
ليظفر من اجزائه بقذائه الشرح اعلم ان الشيخ لما بين للطالب الدليل على ما تقدم شرحه وبين المقصود بما يتعلق بجز من الاجزاء المادة وصرح
بعد ذلك بما يجب من تدبيره بالسحق والغسل والتجفيف ثم افادك ايها الطالب بعد ذلك بما يجب من تدبيره بالماء والنار وجعله برهة فيه الاشارة
الى مدة معلومة من الزمان كان السحق والغسل والتجفيف مدة معلومة ايضا اذ لا يحتاج الى التصريح بها لانه ذكر العلامة فيها وحيث ذكر العلامة
فلا يحتاج الى ذكر المدة لان العلامة ان يصير في النعومة البالغة اي جزاذ والجزاذ هو جمع جزوذ الذي هو في اللغة مقطوع والمراد به تفرق الاتصال
وتقطيع الاجزاء الى ان تصير كانها كلها اجزاء لا تتجزى بالفعل وتحقيق المراد به ما هو معلوم عند الحكماء وهو المسمى بالتكليس وهو تفرق الاجزاء
الى الغاية ولكن تكليس اليبوسة لا يصلح لهذا العمل والدليل عليه ما صرح به الشيخ حيث قال فيجعله بالسحق من بعد غسله وتجفيفه بالنار
اي جزاذ فلا بد من ادخال الرطوبة عليه وغسله بها ثم تجفيفه بالنار من بعد الغسل وتكرار العمل عليه الى ان تحصل العلامة المذكورة ثم حقق الشيخ
هذا التدبير بقوله وتحرقه بالماء والنار برهة ليظفر من اجزائه بقذائه ورايتها في نسخة لتظفر بالتاء الفوقانية المنقوطة المثناة وبالفاء
المعجمة ايضا والراء المهملة وفي نسخة ليظهر بالظاء المعجمة ايضا والهاء ثم الراء وفي نسخة اخرى ليطهر بضم الياء وبالطاء المهملة والراء
والمقصود من الجميع الواحد ان يظهر الطالب بتخليص هذا الجزء من قذائه الذي هو جمع قذا وهو الوسخ الخبيث وهو الذي اشار اليه الشيخ
انه يلتقط من بين الخبايث جوهرا فهذا تفسير قوله وبيانه وقد ذكرنا عليك لعسالك تفهمه وتظفر من اجزائه بقذائه وليكن يطهر
بالتدبير من اجزائه بقذاذ او ليطهر من اجزائه بقذاذ وتحقيق هذا القول وتصحيحه وفك رمزه وتفسيره ان الغرض هذا التدبير لا يظهر منه
الا بعض الوسخ لا كله لانه الحق بيانه بلفظ التنكير والمنكر في هذا المكان يقتضي بعض القذى والوسخ لا الكل والدليل على ذلك انه لو
طهر من جميع ما فيه من قذى ووسخ لما احتاج الى تدبير ثان ولا الى التركيب والتزويج لانه جوهر اعلى الانام في الظفر به وتحصيله وتخليصه
من القذى لان فساده وقذاه مداخل لجميع اجزائه ولا يامن الحكيم من خروج الجزء الصالح مع الجزء الفاسد بالغسل لان الغسل بالرطوبة
والتدبير بالنار والرطوبة تحله والنار تنهكه ولا سبيل الى تخليصه من جميع القذى في العمل الاول المكتوم وانما تخلص منه بعضه بحيث
ان يحصل التمكين مما يراد به في التدبير المستانف بعد ذلك فافهمه واعلمه وتحققا ايها الطالب اننا قد بذلنا النصيحة لوجه الله
تعالى رحمة لعباد الله تعالى وصيانة لاموالهم واعراضهم وارشاد لمن يختاره الله تعالى منهم وقد فارقنا القوم فيما تواصوا به وتخالفوا عليه
ولكنا قد تحققنا ان الحكمة كانت موجودة قديما فيما غبر من سالف الزمان وكان القوم بها اشتغال وصانوها في زمانهم عن الجهال خوفا
من حصول الفساد في الارض لان هذه الحكمة متى ظهرت تحصل الفساد باستغناء اصحاب الاسباب عن اسبابهم وتعطل المعاش وتفرق
الاجتماع

في علامة التكليس والابتدا بكون التكليس بالرطوبة

فاكليه

مطلب في بيان الستر عن الجهال وا فهم

الاجتماع وانما موجب الاجتماع احتياج كل واحد من الناس الى سبب من الاسباب ليتم من جملة الاسباب التعارف والتعاضد من بني النوع
ليحصل الموجب للتمدن والاجتماع بموجب الحاجة والضرورة لتحصيل الارزاق وهو تحصيل التسبب في جميع الافاق فلو استغنى الزراع عن زرعه والحصاد
عن حصاده والفلاح عن فلاحته والتاجر عن تجارته وكل صانع عن صنعته وكل عامل عن عمله لتركت الاسباب وفقد التسبب وافتقر كل احد لاصلاح
كل شؤونه الله تعالى من رق التسبب ومن التعلق بالاسباب ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فاكرمهم الله تعالى بعلم الحكمة وخصهم بمزيد النعمة
ليتفرغوا لعبادته ويجتهدوا في طاعته ويتعدى نفعهم لذوي الفاقة والاحتياج ويسلك بعلم الحكمة طريقا على افضل منهاج فهذا هو السبب
في كتمان هذه الموهبة وغير ذلك فلا يصل الى الحكمة الا من تهذب وتادب وصار من الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فافهم
قال الاستاذ الكبير جابر قدس الله روحه الناس كانوا يخاطبون الاحياء وانا اخاطب الاموات ومع ذلك فانه صرح بالكلمة الحق وغطى عليها
بكلمات كثيرة وقال في بعض كتبه عند تصريحه بنكت من الحكمة مع انه لا يفهمها الا الحكيم ان من تقدم من الحكماء لو اطلعوا على كلامه لاستحلوا قتله
ولما اطلعت على من عاصرتهم من طلبة هذا العلم وجدتهم يخبطون العشواء في الليلة الظلماء ويلكون صراط الجهل وضلوا ضلالا بعيدا اذ ليس لهم
اشتغال بفنون الحكمة والعقول فضلا حتى لفهم للمعاني ووجدتهم ضلوا واضلوا كثيرا من الخلق وافسدوا عليهم عقولهم وضيعوا اموالهم ولما انعم الله تعالى
علي بما انعم وخصني بما منحني به من مزيد الجود والكرم ورايت الناس من عقولهم في شتات وهم في صفة الاحياء بل هم من موت قلوبهم مواتا بل انهم في الغالب
كانهم موات الموات فالهمني الله تعالى ان وضعت للناس ما اتضح لي وتحقق عندي من العلم الموصل الى طريق العمل فيما الفته من التاليف وصنفته من الكتب
والتصانيف وتممت للعمل اصول الحكمة صيانة لها عن الشتات لا سيما في هذا الزمان الذي فيه الاحياء كانهم الاموات لان نور العلم هو المفيد
للعرفان والتعمق في اصول الحقايق هو السبيل لمعرفة علم توحيد الملك الديان وفي تحقيق علوم هذه الموهبة ومباديها ابواب الهداية بنور الحق
وارشاده ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده وتحققت اني لو صرحت باكثر مما صرحت به من بعد التلويح لا يفهموه ولا يعرفوه ولو وضعته
لهم كالسفوف والمعجون على الصريح الامر وفقه الله تعالى لان عليه في الحقيقة واقية من الله تعالى انما اردت الفوز بالنتيجة لعباد الله تعالى
والشفقة على من خلق الله تعالى ففصلت الحكمة في كتابي هذا على احسن تفصيل والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل ولنرجع الى شرح كلام هذا
الاستاذ وتفسيره على الوجه الجميل ونقول ان الشيخ قد اشار الى قطعة كبيرة من العمل الاول حيث قال وتحرقه بالماء والنار برهة ليظفر
من اجزائه بقذائه ليحصل له الظفر بخروج بعض الاوساخ من الحجر ولا يكون ذلك الا باحراقه بالماء والنار فاذا علمت الماء وماهيته وكيفيته
ووزنه ودخوله وخروجه وعلمت النار ما هي وحققتها بالحدود اللازمة فقد فهمت المقصود والسلام فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
هناك يلوذ الرهن بالماء عن لظى من الفلقات الاعلى الجريء ما فيه الشرح اعلم ان العمل الاول المكتوم هو تهذيب المادة كتهذيب القطن في اخراج
حبه من اللوز ثم في اخراج حبه منه بالمحلج فذلك بعد اخراجه بجملته من قشوره ثم تفرق اجزائه وينعم وتلطف بقوس الندف وضرب الوتر فاذا
صار كذلك فقد تهيا منه الهيولى لقبول الغزل واذا غزل استحق ان يكون هيولى لصورة الثوب الذي هو الشقة واذا صار ثوبا استعد
لان يكون هيولى لتفصيل القميص والسراويل وغير ذلك من اصناف الملابس وانظر وتامل شجرة القمح والبر بعد فلاحتها وزرعها وبروزها
وتمامها كيف صارت مادة الخبز لكن لا يكون خبزا حتى يطحن اولا ثم يميز منها قشورها بالمناخل ثم يعجن ويخمر ثم يقرص رغفة ثم يسجر لها الفرن والتنور
ثم تخبز فاذا صار خبزا فهو هيولى مستعدة للغذاء وانظر وتامل الى الفخار وصيتي كيف ياخذ الطين فيصفيه من الرمل والحجارة ويروقه بالماء الكثير
حتى يرسب الراسب وياخذ ما لطف على وجهه ويصنع منه الفخار ومنهم من يعاود تصفية الطين مرارا عديدة فيكون الفخار ارق والطف واقبل
صورة التشكل الى الخفة والسيل حتى بلغنا ان في بلاد الصين صناع الاواني الصينية الشفافة يتداولون الطين ويعجنونه ويخمرونه من السلف الى الخلف
من الجد للولد لولد الولد وكل واحد منهم يخمر طينة في زمانه ولا يستعمل منها الا ما قل وانما يستعمل ما عمله من تخمير ابيه او من تخمير جده وربما كان عنده

تنبيه لطيفة

من الطين المخمر من اكثر من مائة عام يتداولون ذلك بينهم على مر الليالي والايام لان الطين كلما لطف خف واذا خف شف وانما الحكمة يا بهامي حكمة
فافهم ايها الطالب قوانين الحكمة ولا تعجل فتندم وكذلك اذا لطفت اجزاء المادة وتهذبت وتادبت الطاعة بعد عصيانها وتمكن الحكيم من مياهها واهوائها
فالفتها فتالفت بعد ان كانت بالموانع عن لوازم الحكمة قد اختلطت وتخالفت ونظرها الجاهل بعين الاحتقار وذلك عند من لا يعرفها من الكبار والصغار
بحيث انها تباع بالبخس من الاثمان كما قال العارف ذو النون. لبسدس عشر درهم الاوزان. يعني البيضة ثم قال فيها الاستاذ ذو النون ايضا. فلما ان
ابان امرها. وكشف الفكر لديه جرهها. ظاهرة لكل عين ناظرة. لكنها ليست بقلب خاطرة. مهانة مبذولة حقيرة. محمودة الخبرة والسريرة. فكر وقس ان كنت
ذا قياس. فليس ما تطلب ذا التباس. الفرع لا يشبه غير اصله. ناظر في نوعه وشكله. من الحمار ينتج الحمار. والخيل يبدي فضلها المضمار. هذا ما نعتقد
هذا الاستاذ العارف الولي الصادق اعاد الله من بركته وبركة علومه علينا وعليك ايها الطالب في الدنيا والاخرة وقد فتح الله تعالى علينا ما نزيدك
به علما وبيانا وتحقيقا وبرهانا ان الانسان من حيث هو انسان بهذا الشكل وهذا المثال وهذه الصورة الشريفة الانسانية فهو شريف
الاصل من اصل فطرته لانه ملتحق بشرف مقام ابيه آدم عليه السلام الذي خمر الله تعالى طينته بيد قدرته واسجد له ملائكته اذ علمه علم الاسماء
كلها واطلعه على حقايق العلوم اصلها وفصلها فالانسان من حيث انه شريف المقدار عالي المنار فضله الله تعالى تفضيلا وكرمه تكريما واطلعه
على المعلومات وفهمه اسرار المكونات وحرم عليه الخبائث واحل له الطيبات فاذا ظهرت عليه اوصاف الانسانية والخصال المحمودة والاخلاق الشريفة
التي هي نتيجة العلم الذي به الشرف والتفضيل كان لابيه يعني سر ابيه آدم لان الولد سر ابيه اذا التحق بكماله ومعانيه وغاية كمال الانساني
بالعلم لان العلم الالهي صفة قائمة بذات الله تعالى وعلم الانسان الحقيقي هو سر الانسان وفضيلته وهو عين العقل الذاتي الصوري المستمد من العقل
الفعال بل هو عين ذات الانسان الباطنة وصفة لها قائمة بذاتها فمن كان بهذه الصفات الحميدة صلح للخطاب الالهي وتسلق بعلمه الى الجناب
الارفع والمحل الاسنى النوراني فهذا هو الانسان المختار للشرف المكرم المجتبى من جملة بني آدم واما من كان انسانا ولم يكتسب شيئا من الكمالات
الانسانية التي هو صالح لتعليمها والاستفادة منها وغلبت عليه الطينة البشرية والشهوات البهيمية فصارت هي معقولة وهي
ادركه وهي محمولة وخسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين فمن لا يفهم صار لا يعلم ومن لا يعلم ولا يفهم فهو لا يعقل بل غلب جهل فصار
محتقرا عند الله تعالى وعند اهل العرفان لانه قد استحوذ عليه الشيطان وغره بالله الغرور بالزور والبهتان فانظر يا عبد الله تعالى
هذا المثال وتامله جيدا لعسالك تخرج من ظلمة الجهل والضلال وكذلك الانسان الفلاسفة هو موجود في مادته بالقوة لكنه لا يصلح
للانسانية المطلوبة منه الا بعد تهذيب وتعديل وتقريب لان يصير هيولى قابلة للتشكيل ولو صار هيولى فهو ايضا محتقر كما تحتقر البيضة
لان بيضة الطائر الذي يسمى بالشنقر اذا ظهر منها الفرخ وربما صار قيمته الف دينار واذا استترت بيضة ولم يخرج منها الفرخ فهي محتقرة
كما ان الشيخ الاستاذ العارف بالله تعالى ذو النون المصري قدس الله تعالى روحه حيث قال في الارجوزة. فانها لما ابان امرها. وكشف الفكر
لديه جرهها. يعني لما بان امر البيضة التي هي هيولى الصناعة للحكيم وكشف الفكر الذي هو خزانة العلم بالله تعالى لدى الحكيم جرهها. ثم
قال. ظاهرة لكل عين ناظرة. لكنها ليست بقلب خاطرة. فقصد الشيخ انما ظاهرة الحكيم بيضة الحكماء كما ان البيضة من الدجاج
ظاهرة لكل عين ناظرة ولو ظهرت بيضة الحكماء للجهال لم يعرفوها لانها ليست بقلب من هو خاطرة فلا تخطر للجهال على بال وهذا
الكلام عطفه على قوله لو لا تباع بالنزر من الاثمان بسدس درهم الاوزان فقال وانما يباع باليد ولم يقل تباع والاصل فيه ان يباع
الفرد من الجملة في العدد من جملة البيض فالواحد سدس عشر درهم الاوزان فهو رخص على بيضة الحكماء من حيث الاسم والاشتراك الذاتي
ما به الاشتراك غير ما به الامتياز فمن اجل ان بيضة الحكماء اسمها بيضة فكانت قيمتها بالنسبة الى البيضة قيمة البيضة
عند من لا يعرفها فهي كما قال الشيخ. مبذولة مهانة حقيرة. ثم عطف على قوله هذا. محمودة الخبرة والسريرة. يعني ان سرها غامض
مصون

مصون فاذا اختبرها الحكيم علم ان سريرتها محمودة وخصالها اذا زالت موانعها حميدة فاذا هذب الحكيم مادة البيضة واخرج عنها
بعض القذر حصل هنالك بلوغ الدهن بالماء كما يستحيل الماء دهنا في الاناء يوقد لطيف من النار العنصرية التي اصلها لطيف فحينئذ
تصعد المادة وترتقي الى الفلك الاعلى ومنها يصور الحكيم بيضة الحكماء ولهذا قال الحكيم هنالك بلوغ الدهن بالماء عن لطيف
من الفلك الاعلى الخير للماذه وخير الماذ هو خير الكون والانقياد والموافقة والاتفاق لما يتوقع حصوله بعد ذلك للماذ فافهم ثم
قال الشيخ رحمه الله تعالى فرجعه عودا الى الجسد الذي جواهره في البدو غير جناذ. الشرح اعلم ايها الطالب انا قد قررنا لك
ان في العمل الاول المكتوم تهذيب للمادة بزوال بعض اعراضها بحيث لا يمكن ان تزول عنها اعراضها بالكلية الا بعد كمال التفصيل واذا صلحت
المادة لان تكون بيضة فقد لان الدهن بالماء بعض الماذ لا كل الماذ فلا تصير الجرم الماذ الا عند كمال الماء الالهي بحيث ان يستحيل الدهن
ماء والماء دهن فهنالك يتم خير الماذ فافهم وحينئذ يلزم الحكيم ان يرجعه عودا الى الجسد الذي وصفه بان جواهره في الاصل غير جناذ
والاصل هو البدو المحذوف من العمل فقوله غير جناذ اي غير متفقة بل كانت جواهره في البدو مختلفة فهي غير جناذ اي غير متوافقة لان
جنيذ الشيء ما يوافقه وغير جنيذه ما يخالفه فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فتنضج في تكررها بجنيذها. عنابيطها في
الطبخ بعد جناذه. الشرح اعلم ان الطبايع اذا تكرر طبخها بجنيذها الموافق لها فان عنابيط الطبايع تلين وتنعم وتصير في النعومة
والملوسة واللين والتهيئة الى صورة القبول الثاني بعد القبول الاول التي كانت فيه في صورة الجناذ فقد انتقلت بعد الجناذ الى الانحلال
واللين فافهم ذلك واذا صارت الطبايع بهذه الكيفية فقد صلح للتزويج الاول بالجسد الذي طبايعه في البدو غير جناذ ثم يتكرر الطبخ
ايضا بالجسد الموافق الحلال يصير في الكيفية التي ذكرناها من التهيئة والانحلال فافهم فافهم فافهم ولعسالك تفهم ثم قال الشيخ رحمه الله
تعالى فيخلص عن الجسم من شايب القذى. اذا كان عين النفس ليس بقاذ. الشرح اعلم ان عين الجسم لا يخلص من شايب القذى
الا اذا كان عين النفس ليس بقاذ فاذا لم تنق النفس لا ينقى الجسم ابدا فافهم فاذا خلصت النفس من قذرها واذاها ووسخها ودنسها
المانع لها خلص عين الجسم من حيث هو جسم لان الفاعل على الاطلاق هي النفس اذا خلصت واذا لم تخلص فهي محجوبة وان فعلت فعلها
فعل فساد لا فعل صلاح وكما ان العقل الفعال علة لوجود النفس الكلية والنفس الكلية هي علة لوجود الروح المجرد والروح المجرد علة
لوجود الهيولى والصورة فكذلك النفس في العالم الصناعي هي اعلى المراتب وبها ينفعل الروح لوجود الهيولى الصورية للاكسير فافهم
لعسالك ان تفهم ولهذا قال الشيخ رحمه الله تعالى فينفخ فيه الروح بالعزل مثلها. فينحل الثقل تحت النعل منه بنية حاذ
الشرح اقول ان الشيخ قد اشار الى تحقيق الاصول العلمية وان جميع مواد الكون قابلة للتشكيل والتصوير وقبول روح الحيوة
لانها في دائرة الوجود وكلما كان في دائرة الوجود فهو قابل للتكوين اذ ليس يوجد في دائرة الوجود الا الوجود المطلق الحق الذي هو
محيط بالاكوان احاطة قدرة واحتياط وقوة وتمكين لا احاطة تحويز بحيث ان يتحدد بالمكان فان قلت فالعدم ما هو فاقول
ان العدم لا وجود له ابدا فليس للعدم من حيث هو عدم مكان ولا زمان ولا وجود لخلق ولا ابداع وانما الوجود من حيث هو وجود
موجود في الخارج ظاهر للواجب في وجود الوجود غير ممتنع اصلا واما العدم فهو الامتناع المحض لان وجوده ممنوع فلا وجود له وحيث
قررنا ذلك فاعيان الوجود الثابتة موجودة باذن الله تعالى كما يشاء وكما يشاء وجميع المواد الكائنة في دائرة التكوين والتغيير قابلة
للتشكيل والتصوير بامر الله تعالى كما قدمنا لاستمداد الفيض المودى من المبداء العالي بالامر الالهي فاذا تهيات المواد لوجود المعادن
تكونت بانواعها واذا تهيات المواد القابلة لوجود انواع النبات تهيأ وجودها ونبتت وانبعت وتشكلت واذا تهيات المواد المستعدة
لقبول الصور الحيوانية انتجت وتصورت باذن الباري تعالى وتمثلت وكذلك مادة الاكسير اذا تهيأت بالتدبير الصناعي واعتدلت

فيه تنبيه لاتقان العمل في التدبير

نفخ فيه الروح الحيوة باذن الله تعالى وقبلت الصورة الاكسيرية فكملت فالحكيم انما يخدم الطبيعة القابلة للتكوين في العالم الصناعي ويقتدى بفعل الطبيعة في سائر المكونات كلها حذو النعل بالنعل اذ ليس يفرق بينهما والاحذ الذية الحاذة حذوا طبيعيا وعلا صناعيا واصله علما شريفا الهيا فافهم لعسا لسان تفهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فينبعث حيا ذهنه فيه صابرا عليه يبقى دايما ويغاذيه الشرح وحيث قررنا ان الجميع للمواد القابلة اذا صفت صلحت للوجود ولقبول روح الحيوة فكذلك مواد الاكسير اذا صفت افاض الله تعالى روح الحيوة عليها وصار الاكسير حيا لا ستقرار روح الحيوة فيه باذن الله ولثبوت النار فلا يصعد ولا يتحلل ويصير بذلك الدهن صابرا والصبغ موجود فيه بالقوة وبالفعل نافذا ومن اين ماء الحيوة في جسده ناهلا ومن الغذاء الجرم الكيمي يتغذيا ونا ميا ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى هنالك يبزوفي فلا اله زجيج عليها رد اء من شقايق داذيه الشرح لما قررنا لك وجه استعداد مادة الاكسير لقبول الصورة الاكسيرية بالتدبير مثل حذو الطبيعة حذو النعل بالنعل وانها اذا قبلت كمال استعدادها فانها تقبل روح الحيوة وان ماؤها يصير مقيدا لا نافرا والدهن يبقى صابرا والصبغ نافذا فانه عند قبوله واقباله وكمال استعداده يلبس الغلالة الزجاجية وهي التي فيها البياض والصفرة بالقوة والفعل فانظر وتامل في احاطة البياض بالصفرة في الزجاج وكذلك يكون المركب فيه الاحاطة كاحاطة بياض البيضة بصفرتها فاول ما يبدو في الغلالة البيضا الزجاجية ثم يظهر لون الصفرة في الوسط ثم يظهر الوان حمرة الشقايق ويحيط بالجميع وتعلو على المجموع فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى احق بتاج الملك من راس قيصر وذى العزل كسرى فارس بن قباذيه الشرح اعلم ان الحكيم اذا وصل الى هذه الرتبة وكمل له الاكسير بالتدبير فهو احق بتاج الملك من راس قيصر ملك الروم لانه لم يصل الى هذه المرتبة ووصل اليها الملك هرقل من ذريته وعقبه وكذلك اول الاكاسرة فارس بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن هرمس بن بستاسف بن كيكاوس لم يصل الى هذه الرتبة مع اتساع ملكه ووفور عقله ووصل اليها من ذريته كسرى انوشروان بن ابرويز بن قباذ فالحكيم الواصل وان لم يكن ملكا فهو احق بتاج الملك من الملك الذي لم يصل اليها ولا اعتلى عليها ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى هو الملك الفيض الذى يسمى الغنى فتملوك الارض اي بكاذه الشرح اعلم ان قوله هو الملك بفتح الميم وسكون اللام وضم الكاف يعني الاكسير هو الملك العقيم المولود الناتج المنتج الذي هو كل الفيض الكلي وهو الذي يسمى الغنى وانه مد ملوك الارض بالكنوز الفاخرة والذخاير التي لا يوجد مثلها لغالب الاكاسرة ولا للفراعنة الجبابرة الاالى وصل منهم الى هذه المرتبة وخص بهذه المنقبة وان في كل كنز منها ما يبيع اهل الارض شرقا وغربا بعدا وقربا من جزء يسير من جملة الاكسير ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فيا لقتيل ما وتاه من الردا متقلدا ماض من قوة ازرق ماذيه الشرح اعلم ان اتيان الفلاسفة لما لبس الارجوان الاحمر بعد قتله وفوراته دمه منه على سائر جسمه تعجب منه الحكيم وقال له مخاطبا بحنينه بان الموجب لقتله كان سببا لحيوته وخلوده فقال فيا لك من قتيل وهو على ورد فعيل اذ ليس لقتله مثيل فاعلمك الشيخ انه قبل قتله كان متقلدا بسيفه وهو ابيض ماض وكان بيده مدية زرقا احد من السيف ولم يقياه من القتل والردى بل بهما قتل ومنهما صرع وجدل فالابيض الماضي هو الروح والازرق للاخذ هو نوع من فعل النفس فيجب عليه ان يعرف بالنفس والقتيل هو الجسد الجديد باعتبار وهو مجموع الاكسير باعتبار اخر فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فيا لك من حي بنظف جسمه مذاقة خل كالمدامة جاذيه الشرح اعلم ان هذا الحي المشار اليه بقول الشيخ هو جزء من اجزاء المادة الاكسيرية وهي جزء ايضا من اجزائها حقا وكل من هذين الجزوين يستحق المخاطبة بقوله فيا لك وكل منهما له وجود روح الحيوة وكل منهما ينظف جسمه بالتدبير الحكمي الناتج عن البرهان العلمي بمذاقة خل فقد اشار الى الخل الحاد المستعمل عندهم في تدبيرهم ولكنه قد اخبرنا بان مذاقته مذاقة الخل ولا شك ان مذاقة الخل الحموضة ما هي لكنه قال في وصفه انه كالمدامة تنا والمدامة تنافي الخل والخل ينافي المدامة لان الخل فعله فعل فساد لا فعل صلاح لانه من اصل وجوده قد تغير واستحال الى الفساد واما المدامة فليست فاسدة لكن ما الموجب

لقوله

بيان وصول هرقل من القياصرة وانوشروان من الاكاسرة

لقوله بمذاقة خل ثم وصفه بانه كالمدامة وانه جاذى وهذه كلها ايهامات وشكوك واردة واغاليط مترادفة ولكن تحقيق معنى قوله بمذاقة خل منكر فمذاقته تشبه مذاقة خل من الخلول الا خل التمر والعنب والعسل وانما مذاقته مذاقة خل حكمي غير معروف بل منكر ولكن ماهيته محققة كانها ماهية المدامة لصفائها ورقتها الا حمرتها والا كدورتها فانها لم تسم مدامة الا وقد صفت ورقت كما قال الشاعر راق الزجاج ورقت الخمر وتشابها فتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما كاس ولا خمر فتحقق ايها الطالب ما وصفناه لك من تحقيق خل الحكماء واما قوله جاذى فهو جاذي ولكن العجم بالجيم المنقوطة لا الحاء المهملة فيصح على معنى جاذى لي بالعجمة وقطع ونفوذ وهو الفصيح ولو قلنا حاذى ففيه حسن ولكن الحادى من الحدة والشيخ ملتزم في قصيدته الذال المعجمة فما معنى قوله حاذى فنقول ان الضمير عائد بالجسد وعلى المادة بل على الخل الذي هو كالمدامة بل هو على شئ له مذاقة الخل وهو كالمدامة وهو الفعال الموجب للغسل والتنظيف فان قلنا انه في العمل الثاني بعد التزويج فنقول فهو ماء الجردان قلنا انه في العمل الاول فنقول ان ماء الحجر ليس اذ ذاك بموجود ولكنه ماء مستنبط من اجزاء حسي ومرسل عليه فهو منه واليه وليس ببعيد عنه ولكن قريب ومدعى غريب وليس بغريب فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ويا لك من جسم على النار صابر تعوذ به الارواح اى عياذه الشرح اعلم ان للاعياذ لهم الشيئان من الجسم الذي يبالغ بوصفه فيا لك هو جسم الاكسير لا ينضبط لا روحه وعادت بها الارواح عياذا وملاذا او فيه وانخاذا افهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ويا لك من صبغ وذهن تحالفا على الفة الاكلاس بقوليا ذه الشرح قوله ويا لك وتكرارها انما ذلك يعني التعجب لان كل ما يوصف به الاكسير او اجزاء الاكسير فهو خارق للعادة اما القتيل الذي ذكره وتعجب منه فان كان القتل مجازيا باعتبار فله حقيقة زوال عينه وانتقاله بالحل واستحالته بالصبغ الى طور اخر وصورة اخرى واما الحي الموصوف الذي ينظف جسمه فقد كان في صفة الموات لغلبة اجزاء السوداء الملكة المميتة عليه فلما زال ذلك عنه صار حيا خالدا وهو محل التعجب ايضا واما جسم الاكسير المركب من نفس وروح وجسد وكونه صابرا على النار الدايمة السبوك فلا تفارقه ارواحه من حبك فهو في غاية التعجب ايضا بل هو في غاية من احراق العوايد واما الصبغ والدهن فلا يكاد يالف الاكلاس لانها مغايرة لها لان الصفة الدهنية والصفة الصابغة النفسانية مغايرة لصفات الاكلاس الميتة الارضية واما هذه الاكلاس فهي كالاسهبانية لها بالة صالحة غروية فهي قابلة للصعود والبقاء في الحيوة الابدية فالحكيم قد الف بين الاكلاس الكلية والادهان الروحانية والاصباغ النفسانية بحيث ان صارت هي في مقام النعادوذلك بعد نفوره وليا ذه فهذا هو العجب العجاب فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ويا لك من بلح عليها مسلط يجئ مطيعا قاهرا ويغاذيه الشرح اما الملح هنا فهو الجوهر الارضي السماوي الصاعد الهابط النافذ الضابط فهو مسلط على اجزاء الحجر القابلة للتركيب وهو مطيع باعتبار انه خادم للطبيعة ومعين الحكيم على خدمتها واما انه قاهر فحق لان فعله فعل النار الحاكمة لقوته واما قوله ويعاذى بالعين المهملة فهو غلط من الناسخ والناقل ويغاذى لان العين المهملة والذال المهملة ملتزمة للعداوة ولا عداوة هنالك بل هو المحض والشيخ ملتزم بالذال المعجمة لا الدال المهملة فصح ان تحقيق قوله ويغاذى بالغين المنقوطة بالواحدة من فوق والذال المعجمة ومعناه الغذاء او انه يغاذى بنفسه للاصلاح مع جمع وقوته فيصير مع الماء والدهن غذاء كيميا جديدا وهذا هو غاية التعجب فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى حياة لما منها عليها شواهده والتربة تختص من لجة اذى الشرح اعلم ان مياه الصناعة الكريمة الالهية لان منها ومن افعالها واثارها عليها شواهد من احياء الموتى وابراء المجذومين والبرصاء وغير ذلك من انواع الامراض المرضى وتفتح الحين العيان وتجلو الجرب عن الجرباء وتعيد الضعفاء اقوياء فهذه الشواهد وامثالها منها عليها وعليها منها واما قوله والتربة تختص من لجة اذى فلا شك ان هذه التربة لم تختص من معادنها ولم تحصل الا بعد التصويل في ماء بحر الصناعة الذي هو كاللجة التي من سلكها بغير علم غرق فلا يخوضها الا عارف بها فهذه الاتربة ايضا ماخوذة من عين الحيوة وينبوع مادتها واما قوله اذى فهو مشتق من اذى اذ ومعناه القوة والشدة والاضطراب والازوم

فالجبة المذكورة في بية شديدة الاضطراب مجهولة فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فان نلت قبل الحل والعقد اربعة مناظرها في العين غير لذاذ
فانه فانها بعد انتهاء دكانها عطارة مشك في نظافة نادى الشرح اما قوله فان نلت قبل الحل والعقد اربعا مناظرها في العين غير لذاذ فانه
يشير الى مادة الاكسير وطبايعها قبل التدبير فان مناظرها في العين لا لذة لها بل هي مخوفة يكاد يتجنبها كل الممسك لها او من يدن منها او يلامسها
لان فيها ومنها سموم قاتلة وطعوم ردية كريهة وارايح فاسدة مخية اللذة فيها لاجلها ولما عند انتهاء كمال تدبيرها فانها تصير منقلبة من اثباتها
تلك الى الاعيان المطلوبة منها فتلتذ الاعين برايها وزهائها وتلتذ حاسة الشم بعطاراتها وتنتشر بحسن لطفها تضوع اماكنها وواديها وتعطر
ذلك المسك في نظافة ناديها فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فيا طاعما من ازبها بعد شربها ومقتديا منها بافضل غادى اعيذك من
ان تشرب السم ظاهرا فما ظهر من سرها بعاذه الشرح اعلم ان الشيخ لما ابدأ من اغصان افنان اشجار الحكمة فنونها واظهر من نتايج بنات افكاره
ما اجتلت حور حسان عيون اعينها وشرحنا من تفاصيل ما سلكه من فريد جواهر الفاظه في منظومها واعربنا بغريب الاعراب عن بيان اجناس
البديع من مكنونها وابذلنا النصيحة لطالب السر المصون من احكام الحكمة عن مصونها ومضمونها اخذ الشيخ يحقق الوصية للواصل الحكيم ويظهر له
النصيحة بفنون من التعلم فناداه بلسان المقال مفصحا لذي المقال وهو كما عليه لما يعلمه من التحقيق في ساير الاحوال فقال فيا طاعما من ازبها
اي من قطع منها وقوله بعد شربها اي بعد كمال تمام طبخها لانه لا يمكن ان يوكل من اربها كما ملا الا بعد ان يتم طبخها كمال شربها واما قوله ومقتديا
منها بافضل غادى فقد صدق الحكيم لان المقتدى منها بافضل القوت وافضل الحلال التي هي افضل الصنايع العملية المختص بها اهل الكمالات من الفطر
الانسانية واما قوله اعيذك من ان تشرب السم ظاهرا فما ظهر من سرها بعاذ فان شرح ذلك يقتضي ان من اكل من الاكسير ظاهرا فقد اكله
سما مهلكا لما يؤول اليه حاله من الفساد ومن اكله باطنا فقد اكله حلالا طيبا وانما يصير هذا الحلال الطيب سما مهلكا الا لانه سر الله تعالى مطلب النصح للواصل
لعارفيه ووديعة من الله تعالى عند ساكنيه فمن هتك ستر الله تعالى فانه يبوء بغضب منه والعياذ بالله من ذلك ولعمري لقد ظفر من اطراف من هذا
العلم بنتايج مغنية اناس لم يحفظوا حرمتها ولا رعوا رعايتها فانتقم الله منهم فالحذر ثم الحذر من السر المصون عن ان يباح ولو بنجهة فوه او
بخفيف جناح فان الله سبحانه وتعالى يعاقب على ذلك الشغل الدنيا قبل الاخرة ومسايل عنه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
والدلايل على ذلك كثيرة من العقل والنقل الاثري ان الله تعالى كيف اشار الى علم الصناعة الالهية في ايات متفرقات في القران لا يمكننا الان استيفاؤها
ويمكن ان يستنبط علم الصناعة الكريمة من كتاب الله على التحقيق من غير شك ولا ريب في ذلك ولو شاء الله لذكره مبينا مبرهنا ليطلع عليه
كل احد من يراه ويحفظ حرمته ورعاه لان فيه اصول العلم وفصوله واعماله وتدابيره ومنتهاه ولكنه ستر من اسرار الوحدانية تعالى واية من
ايات وحدانيته الثاني هو من العلم المعلوم التي اوحاها الله تعالى للافراد من الانبياء ولم تكن الفاظ الوحي فيها بالتصريح وانما هي بالاشارة واتلك
وكذلك الحكماء جيلا بعد جيل وقبيلا بعد قبيل فكتمانها من الامور الواجبة والفروض اللازمة واما غير ذلك من دلايل العقل فان من اظهر مثل هذه
النتيجة وعلمت صحتها عنده حسد الخاص والعام لانها محبوبة الناس اجمعين وهي الملحة المعشوقة لمن وكم من تحايل عليها وان لم تكن بعلم الحق وانما
هي له فلو سترها وغيبها عنهم لكان في امن عليها وعلى نفسه من اغتباطه بها واستجلا ئه لمحاسنها وتمكنه من مواصلتها فهذا شأن الحكيم العارف
ولعل بعضهم عرض على السيف من اجل هذه الموهبة من الملوك وقتل في سبيل الله تعالى شهيدا ولم يبح بها مع انه وان اباح بسرها لم ينج من القتل غيره
من الملوك عليها فلا يحل لمسلم مومن يومن بالله واليوم الاخر ويوصله الله تعالى الى هذه الموهبة ان يعرف بها ابدا الا بشرطه لطالب امين وحازم
مامون وهيهات هيهات ان يجد الا بعيدا ان التمس الرجل الرشيد فان ظفر به فخص عليه بالتواجد لانه لا يمكن ان يكون الوصول للحق الا للواحد
بعد الواحد فهذه الوصايا الحكيم وقال اعيذك من ان تشرب السم ظاهرا فما ظهر من سرها بعاذ يعني انه ان حفظ سرها فوجودها معه
ولديه طلسم نافع للحفظ والستر وللقوة وللمهابة وللعزة وللنصر على الاعداء وللوقاية ومن اذاع سرها نفرت عنه الروحانية الحافظة
له

له فليس هو بعد ذلك بعاذ والمخوف ولا بامن ان يتسلط عليه الاغيار آناء الليل واطراف النهار الى ان يهلك ويزول ولا يفيد الفدية بالمال الكثير ولا الاكسير
والعلم والوصول لانه ضيع الامانة وخان العهد وغرق الحصول ولعب به الشيطان والغافي الى المهول وضيع الحصول والوصول اعاذنا الله تعالى
واياك ايها الاخ البار الرحيم من موجبات غضب الله تعالى ومن تسلط الشيطان الرجيم وجعلنا واياك من اهل الصيانة والامانة والوقاية لهذا
السر المصون من ان تراه العيون لاستيما ممن ليس له باهل وهذا انا واياك بالتوفيق والهداية في الحركات والسكون امين امين امين والحمد لله رب العالمين
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فكم من طي كشحها المنيات فاصلاء على راسها بالقلوب بغاده الشرح اعلم ان الشيخ لما حقق لنا الوصية
وسمح لنا من الشرح ما امكنا شرحه وانفصح وصححه اخذ يذكر لنا صفة الرجل الفاضل والحكيم الواصل الكامل لان ظاهره مع الناس وباطنه
مع نفسه قد طوى باطنه كشحا اي ضيما واحتمالا ومنعها النقسعن اباحة السر المصون لغير اهله فاستلذ بنفسه وبعقلا نيته ادراكه وحسنه
وبعلو مانه الراسمات للروح قلبه النيرات البنات المتلجلجات لصور المنيرات لفكره وقلبه الواضحات لعين بصيرته وبه فيه غذاؤه
وبه راحته وفيها تنزهه وبهجة روحه في رياض عروس ازهار وثمار بستانه فهو ابو الحفيد الدار يتملى ويتجلى ويتحلى ويتخلى بمحاسن
ارواح روحه وريحانه فالراسمات العلمية هي الواردات الالهية وهي النفحات القدسية وهي الخطرات الانسية وهي الظاهر وهي الجواهر وهي
الباهر وهي التراني وهي الروائح وهي الكمالات وهي الكلمات وهي الايات البينات فمن كان من اهل الايمان وسلك طريق الاحسان اقبل على تلك
الذيان واقتدى بافي العلم الحق من الراسمات والواردات على قلبه للغديات له بغاديات ورقب المراقبات وصدق مع الله في المعاملات فيا طوبى
لمن كانت هذه صفته فهو في اعلى الدرجات وبهذا الكلام حصل الختام للقسم الثاني من الجزء الثاني من غاية السرور في شرح ديوان الشذور ويتلوه
القسم الثالث معنعنا محررا ان شاء الله تعالى والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين الطيبين الطاهرين بسم
الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد اكمل المخلوقين وعلى ساير الملايكة والانبياء والاولياء والاصفياء والصالحين وخص بالرضوان والرحمة
على ساير القرابة والصحابة والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين امين ومن هنا ابتداء القسم الثالث من الجزء الثاني من كتاب غاية السرور في
شرح ديوان الشذور وبالله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير قال الاستاذ العارف برهان الدين
قدس الله تعالى روحه في قافية الراء المهملة مع الهاء وما كان الجو ينفض صبغة عليه ويلقي النجم في غديره الشرح اعلم ان من عادة الحكماء
والعلماء ان يتاملوا في احوال الكاينات وما اودعه الله تعالى في اسرار العناصر والمولدات ويتكلمون على موجبات ما يظهر من اثار الحكمة في علوي الارض
والسماوات لا سيما علم الصناعة الالهية فانه نتيجة العلوم الحكمية وهي معرفته علم المعرفة بما يقتضيه احوال ساير المكونات الطبيعية وتراهم
تارة يصفون العالم العلوي وعجايبه وتارة يصفون العالم السفلي وغرايبه وتارة يتفكرون في اجزاء المصنوعات واصول الكاينات وتارة يبحثون
عن موجبات الايات البينات ومن هذا الباب اخذ الشيخ يتكلم من نظر على حروف ما تقدم شرحه من الحكم فقال متعجبا فيما راه ومتاملا في علومه المختصة
براميه ومسراه وما كان الجو ينفض صبغه عليه ويلقي النجم في غديره فهذا بقصيدة هذه بوصف الماء وان الشيخ يبالغ في وصف الماء
ولعمري هو مصيب في ذلك لانه روح الحيوة وناهيك بقول الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون وانما تعجب الشيخ لهذا الماء الذي
ذكره بوصف التنكير وانه في غديره وانه في صفائه يكاد ان يخطف لون السماء والجو وهو الزرقة الصافية اليه فتتراءى فيه الزرقة لبياضه
وصفائه وكان نجوم السماء موجودة فيه او القاها الجو عليه اذ هي مارة بدورانها عليه وكانها طالعة منه مشرقة فيه اذا انعكست صورة
اجرامها عليه ومنه واليه ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى كان نفيس الدر اذ سال فوقه يشف عليه من زلال غديره الشرح اعلم ان الزلال المتولد
من مياه الثلوج السايلة من الجبال من حرارة الشمس فهو ثقيل الاجزاء لان اصل تكوينه من الثلوج المنعقدة التي اصابها يبس البرد المفرط فجمدت
المياه وصار لها كيفية يبس وصلابة فلما انحلت من حرارة الشمس وسالت وركدت في اماكن متفرقة بين النخيل الاخضر في الاودية صارت

قطعا صغارا وكبارا مستديرة ومستطيلة متولدة فيما بين برودة الماء وحرارة الشمس فتولد من ذلك اليبس البارد شبه الغلالة واحاطت بلا جوفها
من الماء الراكد في البقعة الصغيرة ولاقت الشمس ومنعتها برودها عن تحليل ما فيها باجمعه فصارت بجملتها متحركة كحركة الدودة بالحكمة اللطيفة من حرارة
الشمس الجاذبة مع صفاء الماء وقوة برده لان الثلج انما كان مطرا وماء صافيا فقوى عليه البرد واليبس فصار ثلجا منعقدا فحللته الشمس ماء جاريا
فتقطع زلالا صافيا فهذا هو دود الزلال فكل واحدة منهن تكاد ان تخرج تنفج عن عشرة ارطال من الماء الى الرطل الواحد على قدر اماكن البقاع ولطف
من الارض بين ذلك النخيل الاخضر فهذا الماء يسمى الزلال لانه انعقد اولا من صاعد الماء من الارض بخارا ثم كان مطرا ثم صار ثلجا باردا ثم حللته
الشمس فلما انحل وجرى على الارض الباردة تكيف ببردها ولم يمكنه الجمود لما تقيد في حفرة منها بل تولد منه غلالة علت عليه واحاطت به من تلك
اليبوسة المكتسبة فاذا انفجرت الزلالة فقد استحالت الى كيفية الصفاء مع البرودة وصار فيها صفة الصور الحيوانية التي هي الزلالة فلا يوجد
اصفى من مائها ولا الذ من طعمها ولا ابهج من صفائها ولا انفع منها لشاربها بالنسبة الى كل المياه باجمعها بحيث ان جعلوه الشعراء مدحا وتشبيها
لما يشبه به من ثغور الغانيات وبما يستلذونه من الريق العذب الواقع فهذا شرح ما اومأ اليه الشيخ من وصف الماء في الغلائل المحيطة عليه
من الزلال التي يشف من جوفها كالجواهر واللآلي فافهم واما تغير الماء فهو تصويته عند مروره وجريانه على الحصباء والنمير هو صفة من صفات
الوحوش لان الوحش ذا التذمر واذا غضب كان له همهمة وهو عواء وغيره فاعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فلو كان يخفى الستر
من صفائه عليه فما ابدى كلما في ضميره الشرح اعلم ان الصفا في الطبايع موجب لظهور الاسرار والكماين لكن وان ظهرت فلا يحيط بمعرفة
اسرار ما ظهر منها الا اهل العرفان واضرب لك مثلا تحقق به ما ذكرته لك من هذا الشان الاترى ان العالم العلوي محيط بك من سائر جهاتك
وهو من صفاء جوهره يكاد ان يخاطبك ويلقي اليك العلوم ويحادثك وانت تراه عيانا وتحققه اعلانا وانت عنه ساه لاعب وغافل في
شهواتك وانت عنه ذاهل وفيما انت فيه راغب كانك لا تعرف الشمس والقمر والدراري والنجوم والكواكب والحركات الدائمة والامطار والاشعة
في المغارب والشارقة فالعالم العلوي مشاهد لك بحاسية البصر فقد القى اليك ما في ضميره واخبرك بصدق الخبر بلسان الحال الذي ينطق لاهل
النظر وانت تراه ولا تعرف ما احتوى عليه من جريان القدر ولا صدور التاثير من المؤثر ولا الاثر وكذلك انت تشاهد هذا العالم السفلي والعناصر
ولا تعرف الاستحالات ولا صدور الكائنات ولا احوال المخلوقات ولا الاسباب العلامات ولا الافعال ولا الانفعالات فليت شعري كيف انت
انسان انت من الاحياء انت او من الاموات انما خلقت للتفكر والتدبير لتحقق البرهان وتعرف على جميع هذه العلوم بعبارات البيان وتتنزه في
مخلوقات الرحمن وفي عجايب غرائب ما اودعه تبارك وتعالى من الاسرار والكلمات في الاكوان فان لم تكن من هذا القبيل فانت في حجاب وظلمة
واهمال ونسيان واعلم ان الشيخ صاحب الديوان انما يخاطب من هو اخوه ومثله في طور العرفان فهو تارة يتفكر ويتكلم في الهياكل العلوية والاجرام
السماوية وتارة يتكلم في الطبايع والعناصر والمولدات السفلية وما يتعلق بها من الجوهرية والكمية والكيفية وتارة يتكلم في علم الصناعة الالهية
وتارة يضرب الامثال وتارة يعرب عن الصور والامثال وهذا شان الحكيم اذا ابدى فنون التعاليم وانظر متاملا في ابيات شعره وما ابداه
من لسان قلبه وفكره اذ لم يكن في شيء من بيوت قصايده خال من فائدة حكمية او اجوبة اعتبارية او اشارة علمية او هداية عملية ولكن لم
نعرج على تحقيق ديوانه المعروف بالشذور باذن الله تعالى الا هذا الكتاب المسمى بغاية السرور ولم نتطفه ونطقنا الا الله سبحانه وتعالى
فالحول منه والقوة به ومنه الهداية والتفهيم بالنور المبين الى الصراط المستقيم ولنرجع الى تفسير قول الشيخ في وصف الماء اذا صفى فانه لو
كان يخفى الستر من صفائه عليه فما ابدى كلما في ضميره فاقول لك يا عاقل من هو هذا المسمى الذي صفاؤه عليه الذي لا يخفى منه الستر المذكور
فلعلك تقف حيدان عقلك وتقول يا ليت شعري من هو مع انه ظاهر لك ومحسوس لديك غير انك لا تفهمه لحجاب حمو عليك الا ترى
الصفاء الاعظم الذي هو العالم العلوي الصفاء الصافي الشفاف الذي هو يكاد ان ينفض سبغه عليه لان سائر الاصباغ متكونة
متوالية

متولدة في الجو العالي وصاعدة اليه فهو المحيط بالنار وبالماء وبالهواء وبالارض وانه يكاد ان يلقي ما في غيره واعلم انه لو كان يخفى الستر من صفائه
عليه وهو العالم العلوي لما ابدى كلما في ضمير الاركان قلوب ذوي العرفان اذا صفت ظهرت انوار صفائها على اسرار وجوههم وخاطب بعضهم بعضا
بلسان الحال لا بحروف المقال فتحادثت قلوبهم واعربت عما في ضمائرهم ففهم بعضهم عن بعضهم الخطاب مع رد الجواب وكل القوم حضور وكاس الشراب
بينهم يدور فليس كل احد يعرف حالهم ولا يدري مقالهم كما قال الشاعر حواجبنا تقضي الحوايج بيننا ونحن سكوت والهوى يتكلم فالشيخ انما ذكر
الحكمة في الماء الا لوجود الصفاء لاهل الوفاء لان في ضمير الماء اسرار انوار علم السماء فعلم السماء يلقي ضميره في علم الماء والماء لا يخفي ضميره عن علم السماء
لان التراني والمرائي في مرآة الصفا لاهل الوفا ولم يقصد الشيخ اليك اباحة الاسرار لان من اباحها فعليه غاية الانكار وانما اعلمناك ان حصول الصفاء
الاشراق وظهور الانوار وبها تطلع ايها الاخ الفاضل على الخواص والافعال والاثار وافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فاجرول ينساب بين رواسي
شاهقة كما انساب عين في فسيح غديره الشرح اعلم ان الشيخ قد نظم لنا في قصيدته هذه اشارات تدل على انواع من الحكمة في معاني ابداع صنع
الله تعالى في خلقه وجعل كلامه جميعه فيما يتعلق بالماء من حيث انه ماء طبيعي وما يتعلق بصفائه واختطافه لصور الاشياء السامتة له من الاجرام
العلوية وغير ذلك وذكر الزلال وتشبيهه بنفيس الدر وما يتعلق باحتد بالاسرار بلسان حاله لصفائه ومن صفاه عليه وقد يسر الله تعالى علينا ما
ابديناه من الشرح وذكرنا من المناسبات العلمية والحكمة العلمية والتراكيب الانسانية والحقايق الفلسفية والرقائق الوجدانية ما ان تاملته تاملا شافيا
بنور بصرك وبصيرتك فلا بد وان يفاض عليك من مدد الله تعالى باعتقادك الحق وتصديقك للصدق ما تشملك به البركات وتحف بك الخيرات
وتسطع في صحايفك الحسنات باذن الله تعالى فان سالتني اعزك الله تعالى وقلت هل في كلام الشيخ في هذه القصيدة تعلق بالصناعة الالهية ام لا
فاجيبك عن ذلك واقول اعلم ايها الاخ فتح الله تعالى علينا وعليك من مواهبه وامدنا واياك من مدد علوم كلماته في معارف توحيد الحق وغرائبه
وعجايبه ان كلام الشيخ ظاهر وباطن فظاهر كلام الشيخ في هذه القصيدة قد ابديناه من علم ذلك ما قدمنا بيانه واوضحنا برهانه فاما باطنه فهي
فيما يتعلق بعلم الصناعة الكريمة وذلك ان الماء هو الروح وهو المطلوب تحصيله اولا في العمل الاول المكتوم ليكون به الفعل والانفعال لانه لا سبيل
الى الوصول الى جميع الاعمال الصناعية الا بتحصيل الماء اولا لانه لا تكون الابار الطوبية واذا لم تقدر على الماء فلا يستجيب لك الفعل ولا الانفعال ولا سيما
هذا الماء العظيم الجليل المقدار الذي وصفه بغاية الصفاء وما فيه من اشعة نجوم السماء وهذا لا يوجد في غالب المياه العنصرية لان غالب المياه
العنصرية الجارية والمستقرة والمضطربة بالرياح والمنقرعة بحرارة الشمس والمتقلبة ببرد النسيم لا تخلو من اختلاط واختباط واكتساب من
الاراضي التي هي مارة عليها او جارية فيها ومخالطة لاجزائها من الطين والرمل والحصباء والنزمن الاراضي المختلفة في ملحياتها وكيفياتها والوانها
وارايحها ومما يلقى ايضا في المياه من انواع الاوساخ والقاذورات والمستعملات وما يغسل عليها وفيها وكذلك ما يتولد في سائر المياه من الطحلب
والحيوانات والدود والضفادع والاسماك وانواعها وكذلك ما يخالط المياه مما تمر عليه من انواع النبات واصول الاشجار وجذورها وعروقها
وكذلك بما تمر عليه المياه من الاراضي السبخة واماكن الزبول وارضي القير والقطران والكباريت والشب وسائر الاملاح فعلى كل حال لا
يمكن ان يكون المياه العنصرية في غاية الصفاء ابدا وانما يطلق عليه الصفاء غالبا اذا كانت صافية بالنسبة والاضافة الى الماء الكدر لان
ما قارب الشيء اعطي حكمه ولكن المياه العنصرية الفضل باذن الله تعالى لان بها وجود الحياة للمولدات الثلاث للمعدن والنبات والحيوان
فالشيخ اذا ادرك في بعض سياحاته وتنزهه في مخلوقات ربه واياته غديرا من الغدران وجلس بازائه بعد ان توضأ منه وصلى الفريضة
والنافلة لربه ثم بهت متعجبا فيها وفي صفائها فلا بد وانه ينطق بالحكمة بلسان نظمه ونثره ويذكر ما يفتح عليه في ابيات شعره وظاهر قوله فيما
يتعلق بالمياه العنصرية وباطنه مشير الى الصناعة الالهية لان الماء الصافي الزلال الرائق الذي يختطف صور الاشياء كلها ويصدق عليه كلام
الشيخ حقيقة ومجازا ورؤية واعتبارا هو الماء الموجود في العالم الصناعي فافهم واعلم ان الماء الموجود في الصناعة الالهية هو الذي يختطف

[illegible]

[illegible]

صور الاشياء وهو الذي يكاد الجو ينفض صبغه عليه وهو الذي يكاد ان يلقي ابجاني غديرين وبه الاشارة الى الماء اللطيف فانه يقطر كالنجوم في الماء وهي
الماء الذي يعلق الدهن الابيض الجوهري الشفاف كنفيس الدر المشبه بالقسف المحيط بزال الماء وهو قشور الجواهر الهايلة الصفا وهو الذي لا يكاد
الخفي سره عن الحكيم لان الصفا الجوهري من المعدن العالي طفى عليه فلا يحجبه بل يزيده نورا مضيئا يتلالا ذا بهجة وسرورا وبه يبتهج الحكيم بغاية سروره لان
هذا الماء ابدا الحكيم كلما في ضميره في الفعل والانفعال ناهيك به انه مدد لروح الحياة وان من شرب منه لم يمت ابدا وهو المعبر عنه بماء الحيوان وهو الذي منه
سر الاعجاز الذي يتعجب منه كل انسان وقد فرق الحكيم بين هذا الماء وبين العنصر المائي الكلي وان كان هو منه وهو اصله ومنه فصله فتكلم بطريق الفلسفة
الحكمية حيث قال فما جدول ينساب من راس شاهق كما انساب عين في فسيح جروره لان الماء الذي ينساب من راس الجبل الشاهق له حركة
وقوة وتموج في الهواء بخفوة للزبد بحيث انه يصير كالقطن تكسير بعضه على بعض فاذا نزل على الارض حفرها وخلجها ونقبها وزحرجها ودحرجها
واذا نزل على الصخرة الصماء نقبها فليس للعين النابعة الشاربة بالهدو هذه القوة والحفة الروحانية والاستطاعة وكذلك ليس للماء اللطيف
النازل من جوه من راس الجبل الشاهق الصناعي المتكسر بعضه على بعض بعد صعوده وهبوطه مثل غيره من الماء فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله
تعالى تلقى فويق الصخر بالجري ماؤه فدل على الامد بجريه الشرح اعلم ايها الطالب ان الشيخ اشار الى الماء الفعال في الصناعة الالهية
ووصفه بانه تلقى فويق الصخر بالجري جسمه يعني يتلالا جسمه وهذا مما يدل على انه في جرمه ثقيل ذو متانة وقوة ليس هو برقيق ولا خفيف وانما
هو رزين ذو قوة ونورانية وصفاء واما قوله فدل على الامد بجريه فاعلم ان الماء العنصري من حيث هو كانه يتلالا اذا اجريتها فوق الصخر كما يتلالا الصخر
وتتلالا الارض من حفرها فيها وكذلك الماء يتلالا لتغيره عن بساطته بجريانه وخروجه وكذلك الماء الصناعي يتلالا بالنار العنصرية الطابخة له وتتلالا
الارض الصاعد عنها بما ياخذ منها من خلاصها ويصعد به ويحيله الى ذاته فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فاشرع منه جريه غير انناه
تعيرته بالعقد مثل نحوره الشرح اعلم ان الماء المستنبط الصناعي ما يصل اليه الا الحكيم الفاضل وذلك ان ماء الصناعة عزيز وجوده لامتناعه
وعصيانه لانه معدن صناعي حيواني مستنبط مستحيل متكون هيولاني قد اثبته معتقدوا النبات والحيوان بتوهم انهم يقدروا به عليه ولا يمكنهم
بموجبه الوصول اليه لانهم لم يعرفوا اصله ولا يقدروا على جنسه ونوعه وفصله فاحتاجوا الى انهم اعتقدوا غيره لقرب الشبه بما فعلوا عنه وجهلوا
منه فلم يروه وان الوهم فيظنون العشوا ولم يظفروا منه بالرؤيا واما اصحاب المعادن لما سمعوا ان في علم الصناعة مياه مفتوحة وادهان ورطوبات
كثيرة فهموا ذلك على ما في ايديهم فلم يظفروا بطايل لعجزهم عن المعرفة بتدبير القوم ولانهم لجاوا الى المعادن مياه ورطوبات تطاوعهم على ما ذكر الحكماء
من الموجبات والاستحالات فوقعوا في احجار وضلوا اسكاري فمنهم من استنبط المياه الحادة وادخلوها على الاجسام فافسدتها وجرتها
واحللتها عن طبيعتها الا انها غريبة منها وبعيدة عنها وقصارى امرها انها تكلس الاجساد فتميتها او تفسد بلتها وتذهب قوتها وكذلك
ان ادخلوها على الارواح احالتها للفساد لا للصلاح فاستعانوا بالاملاح وراموا بها امر الفلاح وبالوقف وبالتعفين على شك من غير يقين
وكل هذه الاشياء والتدابير ليس لها في التحقيق نكتة تغنيهم وانما هي ضرب مثال لاشتغال الجهال فلا وابيك لو كان ما ذكروه في الامكان لوصلوا اليه
بذلك على طول الزمان وانما الحكمة الشريفة منزهة عن هذه الافعال وانما الفاضل في التدبير من يجعل الحجر الجاسي ماء سيالا وله نيروخر يرو للارض
من تحته صريرا ويجعل الماء السيال حجرا منعقدا وصخرا جلمودا والقسم والذي في قسمي لبار وصادق لانه اقرب مما اتعبوا فيه انفسهم
في تحصيل كل ماء حاد وكل خل حاذق ولعل ان يكون في جملة ما اجتهدوا فيه السم المهري الخارق وليس في الحكمة الشريفة شيء من خلات وانما هي حالا
في الكيف بعد اتقان المعرفة بالموافقة والمخالف ولذلك استروح الحكماء من مجاريهم للموافقة لا للمخالفة ماء جاريا دهنيا ثقيلا رطبا طبيعيا فهالا
سموه خلا وماء حادا وليس لغرضهم الا به الوصول وانما هو مفتاح الحكمة فقد نصوا عليه وكذلك اخول جاهم لعساك ان تفهم وتغنم وينفتح لك الباب
وينكشف لك الحجاب والله اعلم بالصواب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد واله واصحابه اجمعين
قال

قال الشيخ رحمه الله على حرف قافية الراء المهملة والالف خليلي لوما في الصناعة اوذراه فلست وان اكثرتما اللوم مقصرا
فما لوم ذي حزم اذا كان علمها له موردا ان يبتغي عنه مصدرا الشرح اعلم ايها الطالب ان هذا الاستاذ قد ذكر حاله كله من بدايته لا نهايته
في قصيدته هذه وابدع في لفظها واودع اسرارا عالية من الحكمة وبرهن فيها على الصناعة بالادلة القاطعة فلله دره من حكيم فاضل ومن استاذ واصل
فبل الله تعالى ثراه ورحم مثواه وبرده واجتباه واعلم انه لا بد لكل حكيم في زمانه وابناء زمانه انه اذا اشتغل بتحصيل هذه الموهبة واعمق فيها
واتعب نفسه في تجاربها واعمالها ان يلومه من يعز عليه من اصدقائه واقاربه واحبابه واخلائه لما يعلمونه من عزة هذه الحكمة وعزتها وان ثبت
عندهم وجودها لم يثبت امتناعها فلما يرونه من تهالك الناس عليها ومن ضياع اموالهم فيها ولعلمهم انها لا يصل اليها الا الافراد وربما يقبلها
بعضهم ورا ان الاشتغال بها سخف وجهالة وظلمة في البصر وفساد عقل وهذيان بطلب الممتنع وجوده فربما اكثروا على الطالب الملام وربما
زاد الامر بينهم الى المقاطعة والمهاجرة او العداوة والسلام لان العاشق لا يسمع من العذول وربما نسب اللائم الى الجهل والفضول ولكني اقول
ان الناس في ذلك على اقسام وهي على تفاوت من عقولهم لكل منهم مخيلات واوهام فالعاقل الفاضل الحكيم لا يلوم الطالب العاقل على سلوك طريق
الحكمة من سبيل انواع التعاليم واصعب ما يكون على الرجل العاقل الفاضل ان يتسلط عليه بالملام جاهل او غافل واما الحكماء والفضلاء والعلماء
فشانهم النصيحة وبيان وجه الحق واثبات الدلايل على الحقائق وتبطيل جهالات الجهال ويحفظوا ظهار الحجة عليهم وهذا شان الشريعة المطهرة
وبنص الحق كان قيام الانبياء والاولياء والصلحاء والحكماء والاوصياء فاعلم ذلك واما الشيخ رحمه الله تعالى فانه خاطب في قصيدته هذه
خليليه وصاحبيه اذ اقبلا عليه يلومانه ويعنفانه على اشتغاله بعلم الصناعة الالهية والنتيجة الفاضلة الفلسفية فاجابهما بقوله
خليلي لوما في الصناعة اوذراه فلست وان اكثرتما اللوم مقصرا فما لوم ذي حزم اذا كان علمها له موردا ان يبتغي عنه مصدرا
فاقام الحجة عليهما باطلاعه وتمكنه وبراعته وغوص فهمه في علوم رسوبه الحالي سبحانه حكمته وتيقن ذلك بما يجده من وجود اللذة
العظيمة بتحقيقه وعرفانه ولم يزل في سلوكه واردا مغترفا من بحر العلم وطوفانه فكيف يمكن الملتذ بشرب الشراب ومن يدار عليه من الرحيق
والسلسبيل الاكواب ان يردع عن ذلك بالملام من الواشي والرقيب اذ لا يمكن بعد الوصال العذب الشهي ان يهجر الحبيب فلا يصد عن مولاه
لحق الا الشارد ومن لا يرد عليها الا ذوي الصفو واهل الفوايد والموارد في بحار العلوم جواهرها وغرايبها فالحازم اللبيب الفاضل
لا يسمع للعذول ولا يردع بكلام الجاهل فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فلا تذكرا اهلي الملام فانما تهيج غرامي ان الام وتذكرا
تعلقها قلبي مخالط جنهلة دمي فجرت مني الهوى حيثما جرى الشرح اعلم ان الحكيم بعد حكمته وعلمه لا يرضى لنفسه ان يكون جاهلا
ومن استشرقت نفسه على الوصول لمحبوبه واطلع على السبب الموصل اطلاعا محكما بعد تمكن لحتمنه في تعذيه على ذلك فقد هاج غرامه
وزاد في محبوبه هيامه فوصف الشيخ نفسه في مقام الطلب لمرغوبه لان الطالب اذا لم يستحكم طلبه واجتهاده فيفوته القصد
بالاهمال والهوينا ولا يصل المطلوبه ولا يبلغ الوصال من محبوبه فكان الشيخ يحثك ايها الطالب على طريق الطلب وينهاك عن الاهمال
والهوينا بل يامرك بالاجتهاد لتسلك طريقه في الحكمة لتنال الغاية القصوى من هذه النعمة فقال تعلقها قلبي مخالط جنهلة دمي فجرى مني الهوى
حيثما جرى واعلم ان الشراف التعلق حكمة اصلية وموافقة شرعية وامور روحانية وواردات ربانية هي موجبة للتعلق العلمي في باطن القلب
الانساني حتى يكون ذلك هو السبب الالهي للفاضل ان يصل للدرجة العلية والرتبة الافضلية العلمية والعملية فافهم ذلك ثم قال الشيخ
رحمه الله تعالى كاني واياها المسيح ابن مريم وحبر راى برهانها فتنصرا الشرح اعلم ان الشيخ قد ابدا ما عنده من التحقيق علما وعملا
فقال كاني واياها يعني ان الصناعة كالمسيح ابن مريم ويعني انه هو الحبر الذي راى البرهان ومن راى البرهان لزمه التصديق والتيقن واعلم
ان لقوله هذه عدة مناسب فالمناسبة الاولى ان المسيح ابن مريم احيى الموتى وابرا الاكمه والابرص وحلت عليه روح القدس والاكسير من هذه

الاشيا دنتايج وذلك انه يحيي الموتى في العالم الصناعي ويبرئ الاكمه والابرص منها وفيه سر الروح المفاض باذن الله تعالى من روح القدس ولو لم يكن كذلك
لم يحصل منه هذه الاثار فافهم ذلك المناسبة الثانية ان في معتقد النصارى ان المسيح ابن مريم ابن الله وان الاب والابن وروح القدس اله واحد وله
اقانيم ثلاثة ذاته وروحه وكلمته وكذلك في الاكسير نسبة ثلاثية من تفعد ذلك القوة على الاطوار المعدنية والنباتية والحيوانية والانسانية وانما هي
فعالة حوى ثلاثة روحانية بالنفس والروح والجسد او بالماء والدهن والصبغ فافهم المناسبة الثالثة ان شريعة السيد المسيح عليه السلام كانت
على التوراة دان بها على حكم ما ورد على لسانه في الانجيل فكان العمل بها واجب قبل التغيير والتبديل والنسخ ولما راى الحبر الفاضل من احبار اليهود برهان المسيح
مع ما كان عنده من العلم به من نص التورية ونصوص كتب الانبياء بعد السيد موسى عليه السلام امن به وصدق به فتنصر اي كان من جملة اتباعه
وتلامذته ومن الحواريين الذين اتبعوه فافهم المناسبة الرابعة ان الحبر لا يطلق عليه حبر الا بعد تمكنه في العلوم ودرسه الكثير من كتب الحكمة واطلاعه
على الاسرار ومن كان بهذه المنزلة فهو اولى بمعرفة الدليل واجدر بتحقيق البرهان وهذا مقام الشيخ رحمه الله تعالى فلما ثبت عنده من طريق العلم
تحقيق الصناعة ثم راى البرهان العلمي القاطع الذي لا مرية فيه في درجات العمل بها وانها صناعة روحانية فشبه نفسه بالحبر وشبهها بالمسيح
ابن مريم وكيف تحيرت فيه العقول وانذهلت بسببه الالباب حتى تغالوا فيه واعتقدوه الها فلهذه النسبة سميت بالصناعة الالاهية افهم
وفي هذا المعنى مناسبات كثيرة فتركناها اختصارا اذ يحصل الغاية منها انها من الايات الباهرة والمعجزات القاهرة التي حيرت العقول وادهشت
الالباب فافهم واعلم انه ربما يتوهم متوهم ان على الشيخ مواخذة في قوله فتنصرا وكذلك كان ذكره للاسلام من ان يذكر للتنقص والجواب
عن ذلك انه حكى حكاية الحبر الذي كان في زمن السيد المسيح وذلك قبل الاسلام وما عليه في ذلك والثاني ان القافية الرائية جرته الى قوله فتنصر
يعني الحبر المشار اليه الثالث ان السيد المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ظاهره انسان وباطنه ملاك وكذلك انسان الفلاسفة له نسبة
من ذلك لان ظاهره جسم وباطنه روح وظاهره جامد وباطنه متحرك وظاهره مفعول به وباطنه فاعل وظاهره معمول وباطنه عامل وظاهره محمول
وباطنه حامل فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **فليس لقلبي شاغل غير ما حوى وليس لعيني مالئ غير ما ترى** الشرح اعلم ان الانسان
اذا ظفر بشيء من الدنيا علما او عملا او جاها او مالا او زينة او متاعا فانه يتبسط لذلك ويحصل له السرور وتمتد له امله ويطيب
عيشه وينشرح صدره ويقر فكره فكيف بمن ملك هذه الموهبة التي رتبتها اعلى من كل رتبة حكمية صناعية ما خلا النتيجة الاخرى حيث
ان ملك الارض يصير له وتحت يده لتمكنه من المال الذي اقل جزء منه مالئ غير ما ترى من نتايجها ومباهجها ولعل الواصل الى هذه الموهبة تمتلي
عينه مما اغناه الله تعالى به من الغناء الاكبر ولعل ما صار من الذهب وانتهى فيها انا الشاو لا يملا عينه غير التراب عارف بفناء ما حوته
يداه من الولد بان للاكوان وانهما اذا افنيا او استولى عليهما غيره عاد فقيرا لا يملك شيئا فهو طالب للدنيا متهالك عليها
لعله هو ان لا تنفق يده فانه يخشى الفقر وخروجها عنه واما من ملك هذه الموهبة فلا يخشى الفقر ابدا فعينه تمتلي من ترابها ويزهد فيها
اذ هو قادر عليها فلا يخشى فقدها منه ولا خروجها عنه فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **فان بت منها آخر الدهر آهلا**
فكيف يرى فيها من الحب مقفرا الشرح اعلم ان الشيخ يريد بقوله هذا ان الواصل اذا وصل الى هذه النتيجة العالية فانه يرى انه المفرد
في العالم لعلمه انه لا ينالها الا الواحد بعد الواحد ولا يوصل الى الوصول اليها على الوجه التام الكامل الحق الحاوي لجميع طرق الحكمة وجميع معانيها
واحوالها وخواصها ونتايجها وسائر معلوماتها العلمية والعملية الا الرجل الواحد فاذا انتقل الى رحمة الله تعالى ابدل الله تعالى غيره
مكانه بحيث ان لا تضيع الحكمة وهذا معروف عند اهله بالاستقرا ثابت لا شك فيه عندهم فاذا تحقق الواصل انه هو الذي فتح الله تعالى
عليه بهذه الموهبة واتصل باذن الله تعالى الى هذه الرتبة فلا يمكن ان يكون غيره في رتبته ولو كان في العالم عدة من الوصال فلا يبلغون امكانته
واتباعه دونه في الرتبة ويكونون لمقامه علله كالتلامذة عند الحكيم الفاضل والعالم الكامل وهذا شان الله تعالى في الخلق وانظر الى سيدنا ادريس
عليه

عليه السلام المسمى باليونانية هرمس لما اتاه الله تعالى الحكمة هل كان في زمانه من هو مثله او بلغ درجته وانما ورث العلم الهرامسة وهم اربعون
٦٩ رجلا فكان اكبر الاربعين واعلمهم هو المشار اليه بالوراثة والبقية اتباعه وهم الواحد بعد الواحد ولم يكن احد منهم مساويا للثاني في رتبته وانما كانوا
اربعين اعلاهم واحد ثم دونه الذي يليه وكذلك الى اخرهم وتامل هل في بني ادم عليه السلام في حياته من علمه الله تعالى الاسماء كلها غيره واسجد له
ملائكته وانظر الى نوح عليه السلام لم يكن في العالم في زمانه نظيره وكان اولاده الثلاثة على تدريجهم في الرتبة اعلاهم سام ثم حام ثم يافث وكذلك سنة
الله تعالى في الانبياء والحكماء كل واحد في زمانه لم يكن امثل منه ولا اعلى درجة منه وانظر الى السيد ابرهيم عليه السلام كيف بلغ مقام الخلة وعلو الدرجة
الى ان اتخذه الله خليلا ومات عن ولدين صالحين ولم يكونا متساويين في الدرجة وانما كان اسماعيل اعلى درجة من اسحق باعتبار ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان من ولده ولم يكن من نسل اسمعيل عليه السلام نبيا غير نبينا عليه السلام وكان اسحق هو ابو الانبياء من بني اسرائيل عليهم السلام كلهم
فالحق شاهد بالميزان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان موازيا في السبطية لانبياء بني اسرائيل كلهم ولما جاء لاسحق عليه السلام العيص واسرائيل
الذي هو يعقوب كان يعقوب مختصا بالافضلية دونه ولما جاء لنبي الله يعقوب عليه السلام اثنا عشر ولدا الذين هم الاسباط كانت
الافضلية مختصة بيوسف عليه السلام بحيث ان اكرمه الله تعالى واراه الرؤيا التي صح تاويلها حيث قال اني رايت احد عشر كوكبا والشمس
والقمر رايتهم لي ساجدين واجتباه وعلمه من تاويل الاحاديث واتاه الله الملك والنبوة والرسالة فكان افضل اخوته وافضل اهل زمانه
بعد ابيه الى ان بعث الله تعالى موسى وهرون عليهما السلام الى فرعون ولا شك في افضلية موسى على اخيه هارون وكذلك فتيا موسى عليهما
السلام كان احدهما يوشع افضل من صاحبه ثم فضل الله تعالى داود ومن بعده سليمان وكذلك نبي بعد نبي الى ان اظهر الله تعالى السيد
المسيح عليه السلام روح الله وكلمته فكان افضل من تقدم لما خصه به من روح القدس واستمر حتى الفترة الى ان اظهر الله صاحب الكمال
الاكمل والختام الاتم ومقام الاصطفاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فكان افضل من تقدم ثم من بعده الامام ابو بكر كان افضل الصحابة وعلي كرم الله
وجهه كان افضل القرابة وصحت الخلافة وتمت لابي بكر رضي الله عنه بعد الخلاف بمبايعة علي رضي الله عنه ثم صحت الخلافة من بعد ابي بكر
لعمر رضي الله عنه ثم من بعده لعثمان رضي الله عنه ثم لعلي رضي الله عنه واقتضت قدرة الله تعالى ان يكون مظهر الامر في الظاهر لواحد يتبعه
العالم في كل الارض وخططها ودايرها صغيرهم او كبيرهم بحيث ما يقتضيه التدبير الالهي وكذلك مظهر الحكمة يختص به الواحد بعد الواحد ومن
عداه يكون دونه في الرتبة وكذا هكذا ابدا ما دام الزمان من تحكمة الملك الديان العظيم السلطان الذي هو كل يوم هو في شان وكذلك كان
في الزمن الاول الحكيم الواصل يسمونه فاطرا بالفا الموحدة ومقامه مقام الانسان الكامل الحكيم الافضل الواصل والمعلم الاكمل والفاضل الاوصل
ومن دونه سبعة يسمونهم الكهنة عليهم من كهانتهم العلام مبرهنة كل واحد مختص بنظر لايق بكوكب من الدراري المتبعة اجرام الافلاك
السبعة والسماوات السبع ومن دون هولاء السبعة حكماء كانوا اتباعا على التدريج على ترتيب دول الممالك وكذلك اعيان الحكماء كل واحد
منهم كان افضل زمانه وهو المفضل على سائر اقرانه وله تلاميذ ايضا على التدريج ولما ظهر سقراط الحكيم كان افضل اهل زمانه واخذ عنه افلاطون
وكان اعلى درجة ممن هو دونه في زمانه ولم يصل احد الى رتبته وكان يجلس على مكان عال ويجتمع الناس من حوله وهو ساكت فلا يتكلم فيقولون له
يا استاذ الا تتكلم فيقول حتى ياتي الناس فاذا حضر ارسطاطاليس فيتكلم ويخاطبه بوحده والناس يسمعون ويفهمون عنه كل واحد
بما في قوته وقدرته من الفهم والادراك بنصيبه وقسمه وكثيرا ما كان يحضر الاستاذ افلاطون ويجلس على ما تقتضي العادة فيحضر الناس
ارسطاطاليس قبل الناس فيتكلم ويخاطبه ثم يحضر الناس بعد ذلك فيجدونه تكلم فيتحققون ان الناس المقصود والمطلوب عند
الفاضل افلاطون هو ارسطوطاليس وحده ولا عليه من بقية الناس حضروا ام لم يحضروا قلوا ام كثروا لان الفاضل ارسطو هو الذي
يفهم عنه ما يقوله على الحقيقة دون غيره واعلم انا لم نذكر هذه الجملة الا ان الشيخ قال فان لم يكن منها اخر الدهر اهلا يعني بالاخر

بيان مراتب الحكما

الدهر الاّ من هو اهل لها ولوهم بيه رتبها وهم الواحد بعد الواحد وحيث راى الشيخ من نعمة الله تعالى عليه انه اوصله الى الرتبة العليا
من هذه الحكمة علما وعملاً فعلم انه صار هو المشار اليه في زمانه ومن كانت هذه صفته كيف يمكن ان يكون في الصناعة الالهية من الحب
مقفر يعني بعد عمارة قلبه بمحبة الحكمة كيف يمكن ان يصير قلبه مقفرًا اي خراب بلقع لا ساكن فيه من روحانية حكمة الله تعالى وتعظيم اياته
وكيف يكون قلبه في نور الحيوة الابدية الازلية بالحكمة الالهية ويصير مسلخا من ذلك بحيث ان يصير قلبه ميتا خامدًا لا روح فيه ولا
حياة ولا روحانية تسبح وتقدس الله تعالى وتمجد بارية الذي خلقه فسوّاه وانعم عليه وهداه لان الله سبحانه وتعالى اذا انعم نعمة
ووهب وهبة لا ينتزعها ولا يرجع فيها الا باعتبارات النوادر التي وقعت في العالم على سبيل اظهار القوة الالهية والقدرة الربانية لان
يعتبروا ويرجعوا ويكون سكون الخلايق في عبودية مولاهم بين الخوف والرجا لا ييأسون ولا يقنطون ولا يتكلمون بحيث انهم يطمعون ولا
يخافون فانظروا وتاملوا واتقوا الله تعالى واحذروا ان تكون اية وعبرة مثل قارون ومثل من اتاه الله الايات فانسلخ منها وحكم عليه الشيطان
بالفتون فان اوصلك الله سبحانه وتعالى الى الحكمة فليزد خوفك من مقام الوهيته ولتكثر استحياؤك منه تعظيما له واجلالا
لقدرته وربوبيته واكثر من شكره وتمجيده واستغرق بفكرك في علوم توحيده لعساه ان يوفقك فتكون من خواص عبيده فافهم ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالى شغلت بها عن غيرها مذ علمتها ثلاثين حولا لا ازال مغرما **الشرح** اعلم ان الشيخ لم يكن كالجهال يدبرون مالا
يتقنونه علما ويعرفونه بدلايل العلم وعلاماته عملاً وانما دبر الصناعة الالهية من حين احاط علمه بها علما ثم عملا واستمر يشاهد
عجايب مصنوعات الله تعالى في التدبير وانتقال الاكسير في درجات معلومة عند اهل الحكمة في طول المدة المذكورة وعدتها ثلاثون
حولاً كما قال الاستاد الكبير جابر رحمه الله تعالى فانه دبرها اربعين عاما كما ذكر في كثير من كتبه وعينه ذلك في كتاب الحمير في الباب
الاعظم وفي الباب الاكبر ثم في غيرها من الابواب واعلم ايها الطالب ان علم الصناعة بحر زاخر لا يحاط بجملته ولا في الف عام لتنوع فنونه
واجزايه وتنوع اعماله وان كانت كلها واحدة وسيظهر لك فيما نذكره من كتابنا هذا ما يبهرك عجايبه وتتنزه ذاتك غرايبه ولو انتقل
الشيخ من اسرار العلم والعمل ما لم يكن له عيانا في اول عام من التدبير لما استمر على عمله بل ارادفي الثاني ما لم يراه في الاول وفي الثالث ما لم يراه في
الثاني وهلم جرا الى ان بلغ ثلاثين حولا كما ذكر واعلم ان الاكسير التام في اول درجة اذا تم وجوده في المدة المعينة له لتمامه وكماله في
الطريق الاوسط من كمال التسعة اشهر الى تمام السنة له حكم محدود في الفعل والقوة ولكن قوته لا تبلغ الى قوة من ازداد تدبيره في
عام اخر بل يظهر بيان ازدياد القوة في الفعل بزيادة شهر واحد على المدة الاولى وكذلك وله في كل مدة علامات واعمال وطلسمات
وروحانيات ناطقات ولا من الحكيم طايعات وفاعلات ولسنا بصدد شرح ذلك الان وانما نذكر منه ما يليق بهذا الكتاب ذكره اما
موضوعه ففي كنز الاختصاص فيما يتعلق بالخواص فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى يقصر عني في الهوى قيس عامر
وتهوى جميل انني كنت مغرما **الشرح** اعلم ايها الطالب ان الواصل الى هذه الحكمة له مثال من انشا بستانا وزرعا فيه من اشجار
جميع العالم ومن جميع الفواكه والنبات وانواع الاغذية والادوية حتى انواع السموم والترياقات وامثال ذلك واتقن زراعته
وعمر فيه قصرا عاليا شاهقا في الهواء وجعل فيه من جميع انواع الاحجار والغرف والمقاصير والمتنزهات ما يليق بمحله
بذلك البستان واتخذ في ذلك البستان اماكن معلومة لساير انواع الحيوانات حتى البهايم والغزلان وانواع الوحوش وامثالها
واتخذ اماكن لجميع اصناف الطيور والمسموعات اللذيذة بالالحان والتغاريد المعجبة والفنون المطربة حتى اتخذ الجوارح الكاسرة
من الطيور الطايرة ثم اتخذ على هذا القصر وهذا البستان من جميع انواع الخدم والجواري والغلمان والصور الحسان ثم اتخذ لنفسه
مليحة بهي اهاب لم يكن في العالم مثلها قد احتوت على ساير انواع المحاسن والجمال والظرف و[illegible] ثم اخذ في كل يوم من الايام
يكشف

٧٠

يكشف عما ينتج من تلك الاشجار والنبات والحيوانات من النتاج الغريب ويدبره بالتدبير اللايق به ولا يغفل عن شيء من ذلك بل يكون
متفقد الجميع بما يتعلق به مما هو تحت حوزه وفي يده لا يغفل عن شيء من ذلك بل يباشر الاصلاح بنفسه مع من يساعده او يتعبه ويتعب
في ذلك وكذلك في علاج ما يجب علاجه من الادوية والاغذية ويتعاطى من تلك الثمرات ما قرب نتاجه وصلح للغذاء وطاب اكله وكمل
من الزوائد ما اعتدل تركيبه وحسن تدبيره ويواصل من الصور الحسان بالتمتع والمشاهدة من يليق بخاطره ويتنزه فيه ناظره ويعاشر
تلك المليحة معاشرة من هو فيها هو اهل كمجنون بني عامر لليلى وجميل لبثينة ومعمر لسلمى وقيس لبنى وكثير لعزة ومع ذلك
لا يشغله عن الاهم فالاهم شاغل ولا يمنع فيما هو بصدده الى قول عاذل فليت شعري متى يستوعب العلم بخواص تلك الاشجار المتنوعة
واصناف تلك الثمرات وكذلك متى يحصل خواص تلك النبات واستنتاج ما يتعلق بتلك الحيوانات ومتى يبلغ تلك الوطر كله
من تلك المحاسن واللذات لا سيما من تلك المليحة التي هي في غاية ونهاية من محاسن الصفات اهل يكفيه من ذلك ما يقام اقول ولا
في الفسحة اذا متع بها مع الخلوص من الافات والالام واقول ان هذا المثال المذكور موجود في علم الصناعة الالهية ومن اجل
ذلك ابدع الحكماء في كونهم ابلغ مما ذكرناه من الاعمال والصنايع والمتنزهات والقصور والجواهر والطلسمات والموانع ولما اطلع
الشيخ على ما احتوى عليه علم الصناعة من النتايج والاسرار اشتغل بها عن غيرها ثلاثين حولاً اذ لا يفي ذلك بما يتضمنه اسرارها
ولا عشر العشار منها فعلمها علم عظيم والواصل اليها هو الذي يطلق عليه اسم الحكيم افهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فما زلت
التذ الاسى في طلابها الى ان قضى الرحمن ما كان قدرا فاصبح تاج العز مني مفرقي على اشعث يصلوه وجه جميرا ●
الشرح اعلم ان كل طالب لا بد له في طلبه من نهاية في المدة وغاية في الوصول ولا بد من ان يتحمل مشاقا في ايام طلبه كالمسافر
فانه لا يصل الى مرحلة بعد مرحلة الا بعد كلفة ومشقة ووعثاء في السفر وتوزع عما يلزمه من الاحتياط في سفره على نفسه
ومن تلزمه رعايته مع تقريب الاماكن الموحشة والمفاوز المعطشة والاراضي المدهشة والاحتياط للمدافعة عن نفسه وما يلوذ
به من عارض والحذر من سايل المحتال ومختلس ومراعي في نزوله المناهل والاماكن الطيبة ومرافقة القوافل للامن وسلوكه
الاراضي الخبرة خوفا من ان يضل الطريق المستقيم او يخرج عن الجادة مع مراعاة العلامات والمعرفة بالدليل فهذا كله من لوازم
السفر من بلد الى بلد لزيارة اهل او لفايدة ما او لمتجر او لحج او لزيارة مما اشبه ذلك وكذلك الطالب العارف العالم بالعلم
الممارس للعمل لا بد عليه من تعب في الفكر في الغالب وبعض المشقة سليمة متعلقة بمما رسة العمل باليد واتقانه بالفعل ومن اجل
هذا المعنى قال الشيخ فما زلت التذ الاسى في طلابها الى ان قضى الرحمن ما كان قدرا وفيه المثل السائر من حمل السرى حمد
وعند الصباح يحمد القوم السرى فجميع ما اجهد القوم انفسهم في السرى حمدوه عند الصباح بقطع المفازة وكذلك علام الشيخ
ما اراده الله تعالى له وقدره وقضاه وامضاه من الوصول حمد الله تعالى على ما اجهد به نفسه من طلب العلم والاجتهاد
في العمل مع انه كان لقوة اجتهاده في طلبه ملتذا بالاسى من اجتهاد النفس والبدن في تعبه وحيث ظفر الاستاد بالوصول
فلا شك انه ملك الرتبة العلية والفضيلة الانسانية واحتوى على المملكة العلية في الدرجة الحكمية والمنقبة الفلسفية
والنتيجة العقلية ومن صار الى هذا المقام فقد صار مفردا متميز المكانة منظور الى حكمته متوجا في علو علا تحته لا تضاهيه
ملوك الارض ابدا في طولها والعرض فمن اجل هذا المعنى قال الاستاذ رحمه الله تعالى فاصبح تاج العز مني مفرقي على
اشعث يعنوا له وجه جميرا واما الاشعث فهو الملك الصعب ذو الرأسين الذي ملك الدنيا باسرها شرقها وغربها وقيل انه
هو ذو القرنين المذكور في القران وهو صاحب الخضر عليه السلام واما من يزعم ان ذا القرنين هو الاسكندر فليس بصحيح ولكن ذو القرنين

هو هذا الذي ملك الدنيا شرقها وغربها وهو الذي دانت له ملوك حمير وهم ملوك اليمن التبابعة في زمانهم فقوله يعنو له وجه حمير
يعني به ان اعلى ملوك زمانه من حمير التبابعة تعنو له اي تخضع له لعلو مكانته ولتمكنه وسطوته فالواصل الى هذه الحكمة هو اعلى درجة
وافضل من ذلك من غير شك ولا ريب فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى واصبح ملك الارض عندي قناعة من الحجر المرهون
في الكتب احقره الشرح اعلم ايها الطالب وفقنا الله تعالى واياك لادراك الحقايق ورزقنا واياك من فيض مدده المتدافق ان
مكسب التاجر في الغالب على قدر متجره ونفاسة بضاعته وراس ماله كل صانع متعلق بما ينفي حرفته وصناعته وهذه الصناعة الكريمة
على نفاستها وعلو مرتبتها لا تحتاج الى المال الكثير ولا الى المصروف الكبير بل يقنع الواصل بهذا الحجر الحقير فينال به النفع الذي ليس
باليسير وفي جملة ما ذكرناه اشارة وبيان وعلم وبرهان ولعمري ان من ظفر بحجر القوم فقد اطلق من اسر الاحتياج واللوم ولا يبالي
ببيع ولا سوم ولا بتحصيل كلفة من يوم الى يوم فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى بجانب ملك لا يخاف زواله فتى ناله
حتى يأتي فيقبرا فاكثر به اذا اقست كلما توهمت من ملك به كان اكبرا الشرح اعلم ان الواصل الى هذه الحكمة حيث ما اراد
اكملها واتقنها اذا كان عالما بحقيقتها وموازينها وقد اشرنا الى ذلك في كتاب البرهان في علم الميزان ومن كان في هذه المنزلة من
التعريف باجزاء الجوهر وتراكيبه واصوله وفصوله وابوابه ولا يخفى عليه اظهار عمل واستخراج نتيجة بكل منها وينفع لانه بجانب ملكا
لا يخاف زواله فتى ناله حتى يأتي فيقبرا وقدم تعليل قوله فاكثر به ملكا اذا قست كلما توهمت من ملك به كان اكبرا لان الواصل
قد فتح له بابا من كنز الله الاعظم وارتقى الى مرتبة الملك الذي هو اعلى من كل ملك بكل ملك والفخر ولا يخاف ان يزول عنه ما حصله
الله تعالى الى ان يموت وربما يبقى له ما يقدمه ويفعله من الحسنات التي يدخرها على ممر الاوقات بل وينفعه من العلم الكمالات وبه
يترقى في الآخرة الى علو الدرجات افهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى سعى خالد حتى احتوى منه خالدا وقصر عن ادراكه سعي
قيصرا الشرح اما قوله خالد فهو خالد بن يزيد بن معاوية بن سفيان وخلع الله يزيد الخلافة في ثالث عشر ربيع الاول سنة
اربع وستين لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم وكان مشتغلا بالحكمة والفلسفة في حياة جده معاوية رضي الله عنه واستمر على ذلك
مدة ايام ابيه وطلب الخلافة بعد موت ابيه فامتنع وولي الخلافة اخوه معاوية بن يزيد بن معاوية بن سفيان وصاحب خالد مسلمة
بن عبد الملك بن مروان وتجهز معه الى بلاد الروم وحضر حصار القسطنطينية الى ان فتحت صلحا وظفر منها بكتب كثيرة من كتب اليونان
فاشتغل بحل تلك سند على الراهب مريانس كان في دير خارج دمشق وباشر عنه العمل بعد العلم في مدة عشر سنين من خلافة جده
معاوية وتم وصوله واتصاله في خلافة ابيه يزيد وكان قد انقطع عن ابيه مدة فاستوحش له وكان يعرف حاله وانه يتعلم
العلم من الراهب ولم يكن يعترض عليه وكذلك جده معاوية بل كانا يحرضانه على تعلم العلم والعمل وارسل اليه والده يكشف
عما جرى له لما ابطأ عليه فكتب له كتابا يعرفه بوصوله وبلوغه الى قصده ومامولة وادرج له بابيات من الحكم فيها
دلايل على وصوله للحق علما وعملا وفيها الاشارات الى ابواب الحكمة واصولها وفيها سر ونبذة من علم الميزان فكتبناها في
كتابنا هذا ابتهاجا وسرورا لان خالدا رحمه الله تعالى لما وصل الى غاية السرور من الحكمة انشد هذه الابيات

ايا راكبا نحو الشام عشية • يؤم دمشقا قف تحمل كتابنا • وبلغ يزيد الخير تيلو رسالتي • وقل خالدا قد نال ما كان راجيا •
الا قد ملكت الشمس والبدر عنوة • وحزتهما بعد طول عنائنا • جزا السخي راهب الدير جنة • وكافاه عني مثل ما قد جانيا •
افادني التقديس والشيخ بعله • وكرر اره للنار حتى صفا ليا • وصاعدت ارواحا ثلاثا بوتقة • وكانت صعابا يا ابي ذات الوحيا •
وحللت منها ما يجوز انحلاله • واجريت من بعدها كان جاريا • وكلست اجسادا خوالد ارضها • والبستها ثوبا من النور صافيا •

وزوجتها

وزوجتها ذكرا نبها بانثها • وكانت اليها تابقات صوا مبا • فانتجن في تدبيرهن كواكبا • بطون سنا الفار ابيض ادراجيا • وعلمني حقا بان شئ يجعل جزاه الهي خيرا مكان جاريا •
فقال من البدر المنير ضياؤه • كشمس ذكور الناس في الارض واضيا • ومن شمسه قسم الاناث فريضة • ومثلهما من قسم كيوان صافيا • فهذا الذي يرجى صلاحا بعقله • وذا الثلي يرجو الامور العواليا •
فقد وافى يحث بالسر معلنا • بذلك وهذا ما صح مقاليا • فانظر وتامل انه لما وصل لم يصبر حتى كتب لابيه يعلمه بوصوله وانما ارسل يخبر والده بذلك
على يد النجاب وانظر وتامل التعرف اي والده يزيد لم يكن اجنبيا من العلم والعمل ولذلك استوصف له انواع العمل التدبير واسراره واسرار درجاته وما استفاده
من علم الميزان وهذا مما يؤيد ان اعلام الصناعة كانت ثابتة في عقولهم وقد حصل لهم الدين منها والبرخ منها الطايل والتمكين الزايد على يد خالد اعني في الدولة الاموية
وعلموا وتحققوا ان خالدا لم يكن له غرض في الخلافة ابدا ولكنه كان عند اقاربه الخلفاء الذين عاصرهم وامتدت ايامه وطال عمره دونهم هو المشار اليه بالرأي
ونفوذ الكلمة ولما انتقل خالد الى رحمة الله تعالى كان سببا لضعف دولة بني امية واخذ حالهم من بعده في النقص مع انه عمل بدمشق طلسمات كثيرة في الجامع
الاموي وحول الجامع وفي سور دمشق وبعضها باق الى الان نفع الله تعالى بالاحتوا صنواه وبسببه جلبت الكتب من بلاد الروم للشام بجملة اللولي
في الفلسفة والحكمة والطب والهندسة والنجوم والحيل والاعمال وجر الاثقال وغير ذلك وصنف فيها هو كتبا كثيرة في عدة علوم واعلى كتبه في
الصنعة الفردوس وهو كتاب نفيس لمن يفهمه ولا وابيك ما يفهمه طلبة هذا الزمان ولا يعرفونه الا باللفظ والمطالعة للعيان واما فهم للمعاني
فهم في البعد الابعد من ادراك معانيه او فهم مقاصده ومراميه ومن اخذ بظاهره فقد وقع في الضلال ولم يظفر الا بالخسران والاختلال فهذا
خالد هو الذي اشار اليه الشيخ في ديوانه حيث قال سعى خالد حتى احتوى خالدا يعني الاكسير واما شرح كلام خالد في قصيدته هذه التي اوردناها
فلسنا بصدد شرحها الان لانا مضمونا في ديوان الشيخ ونحن نقول التزمنا بشرحه على الوجه التام الاصوب الامثل المحقق بعون الله تعالى وهدايته
واما ما اشار اليه من علم الميزان فقد اومانا اليه في كتاب التقريب في اسرار التركيب وقد حررناه مفصلا في كتاب البرهان في اسرار الميزان وانما
لما كانت قصيدته هذه التي اوردناها قد انشدها عند غاية سروره فتيمنا بها وذكرناها في كتابنا هذا لانه غاية السرور لطالب هذا العلم
ان شاء الله تعالى وقد شرحنا من كلام الشيخ في قافية العين ما يتعلق بميزان الحيوان الذي ذكره خالد فافهم ترشد ان شاء الله تعالى واما قول
الاستاد وقصر عن ادراكه سعي قيصرا فكان هذا قيصر المشار اليه احد القياصرة الحكماء اخطاو اعاقه عن الوصول الى تمام قصده من الحكمة
الموت والفتن الى ان مات ولم يظفر بقصده منها مع تمكنه وعلمه ويقظته واجتهاده وهذا كان مراد الله تعالى فافهم ثم قال الشيخ
رحمه الله تعالى على انه بالعلم سهل مرامه وان كان يخفى المسالك اوعرا الشرح اعلم ان هذا الاستاد قد وافق قول بيونا
البرهمني لما سأله احد تلامذته عن التركيب فقال اعلم ان التركيب صعب مشكل في معرفته فقط فلا اعلم فانه هين يسير يستعان عليه
بالصبر وقلة الضجر وقال بعض الحكماء انه يشبه عمل النسوان ولعب الصبيان فتعين علينا ان نبين في كتابنا هذا ما يتفق به حكيم
وان نذكره في شيء من كتبنا سوى هذا الكتاب الذي هو غاية السرور ان شاء الله تعالى ما وجه الصعوبة والاعضال ومسالك المسالك
الوعرة الصعبة وكيف يشبه عمل النسوان ولعب الصبيان لعل الطالب اذا ظفر بكتابنا هذا ابتهج له الحق بمعرفة اصول هذا العلم وفروعه
ويكون سببا لوصوله ان شاء الله تعالى واقول لتا قول بيونا انه صعب معضل في معرفته فقط فالسؤال اما وقع عن التركيب والتركيب
لا يتهيا الا بعد معرفة الهيولى والهيولى لا يتهيا للطالب للوقوف بها الا بعد المعرفة باحكام المادة التي تدبر بالحكمة الى ان تتشكل الصورة الهيولى
الشخصية وتهيئها لان تقبل التركيب الصوري فلا بد للتركيب من مقدمات عليه ومقومات نظرية واعمال صناعية فاذا علمت علم من ضمنها
التركيب الاول الذي هو التزويج الاول ويندرج في التدبير الى ان يصل الى التزويج الثاني وهو التركيب التام فخلاصة القول والحكم انه امر صعب
معضل في معرفته فقط فمن يريد بتحقيق المادة في الاصل ثم يدبرها بالعمل الاول المكتوم وهو الصعب المعضل وهو الذي اشار اليه الاستاد برهان
الدين صاحب الشذور بقوله مجهول المسالك اوعرا فاذا علم كان بالعلم سهل مرامه ويستعان عليه بالصبر وقلة الضجر فافهم واما قوله

من قال انه عمل النسوان ولعب الصبيان فان مقصوده بذلك السهولة وقلة التعب والمشقة لان الصبيان لا يتكلفون في اعمالهم الى المشاق الصعبة
ولا فيما يصورون ونحو الصور الشخصية للعبهم ولهوهم وكذلك النسوان لا يتكلفون للاعمال الشاقة وانما قصارى اعمالهن اصلاح البيوت وتنظيفها
من الكدورات والاوساخ وغسل الاواني وتنظيفها او تنصيصها وغسل القماش والملابس التي من شانها ان تغسل وتنظيفها النظافة الكاملة
وتعديلها وتبخيرها بعد تنشيفها ثم طيها واعدادها الى ان تلبس ويتمتع بها ومن اعمال النسوان طبخ الاطعمة اللذيذة الفاخرة واعدادها للقبول واصلاحها
لان تؤكل ويستطيب منها الطعم ولا يتهيا للنسوان ذلك الا بعد المعرفة ببسائط الاطعمة وما تحتاج اليه من الآلات والقدور والاواني والنيران ثم غسل
اللحوم الطرية بالماء والملح اولا مرارا عديدة حتى يصفو الماء ويخرج منه فضلات الدم الردية الموجبة للزفر ولفساد الطعم مع الاستقصاء في الغسل بها
بالماء والملح حتى يخرج الماء ابيض كما دخل والا فني الطعام فساد من اصل تدبيره ثم ينشف من ذلك الماء ويترك للهواء قليلا لينشق الروح قليلا على
مهل ثم يغلى له الماء في القدر حتى يصير له غلية او غليتين مع قليل من الملح ايضا ثم يلقى فيه اللحم بعد التناهي في غسل القدر جيدا وتغطى بغطائها منهم
على قدر القدر ويحذر ان كانت القدر من نحاس ان تكون غير مبيضة بالقلعي فان الطعام بها سم من السموم المحرقة والبرام والفخار اولى واحذر ايضا
من النحاس الاصفر للاطعمة والاشربة ولطبخ الحلاوات وغيرها فانه مضر وان كان فيه النقاء ثم يتفقد غطاء القدر بالكشف والنظر
لان لا يخرج الريح من اللحم او الدجاج او غيره للسم ثم يستقصى في اخراجه حتى لا يبقى منه بقية البتة بالنار الوسطى وتكون الى اللين اقرب لان فساد
الاطعمة كلها من هيجان النار وشدتها وكلما كانت الى اللين اقرب كان اوطا فيصير اللحم اذ ذاك بهذه الحالة بسيطا معرقة صالحة للتركيب والتلون
بانواعه المقصودة والافاوية في كل ذلك تمامه مع المصطكي وقليل من دهن الجوز والبصل المقشر المقطع وامثال ذلك وحسن الذوق في اصلاح الملح
بحيث ان يكون فيها او ناقصا عن القوام بقليل لان الزيادة ممكنة الاستدراك واما زيادة الملح على القوام مضر مذهب للذة الطعم مولد
للخلط السوداوي واحتراق الاخلاط في المعدة وموجب للعطش وكثرة شرب الماء وكذلك مولد للتخمة ولفساد الامعاء ويتولد من ذلك علل
كثيرة فافهم واحذر من شدة في سائر طبخ اللحوم كلها فانها تخرج خلاصتها وتصيرها اثقالا وتذهب خاصية الطعوم من اللحوم والامراق كلها
وتفقد اللذة منها وعلى قدر الالتذاذ بالمطاعم يكون ملايمتها للابدان ومولدة لصحتها وعافيتها باذن الله تعالى فافهم ومن عمل النسوان ايضا
ان تتزين المراة باحسن ما تقدر عليه من الزينة واللطافة والطيب وتسلك مع زوجها بعد تعاطيه الغذاء والراحة انواعا من الكلام الطيب
وانواعا من الملاعبة والملاهات والتعرض له بمحاسنها الى ان تتحرك الشهوة منه بها الى ان يقع الفعل والنكاح والحمل وتوليد المثل من المثل
بقوة الشهوة وموافقة العمل فهذه اعمال النسوان التي تشبه لعب الصبيان وهي مثل ابداع علم الصناعة حذو النعل بالنعل فتفكر في ذلك
وافهمه جيدا فانه اصل كبير من العمل الاول المكتوم الذي هو الصعب المعضل في معرفته كما قال بيون وهو الذي هو مجهول المسالك او عمل
فافهم لعسالك ان تفهم وتعرف العلم ثم العمل فتغنم واعلم ان الغاية المقصودة من النسوان التنظيف والاصلاح لازواجهن وكل ما يطلب
منهن لا زيد ما امرك به خالقك وباريك سبحانه وتعالى في كتابه العزيز حيث قال مشرعا لنبيه الكريم ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى
فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
فتاملوا وانظروا وافهموا من مدلولات الاية الكريمة ما تطوف به من علم الحق اليقين لتكون من التوابين الذين يحبهم الله ومن المتطهرين وذلك ان المحيض
في نفسه اذى وليس في قدرة المراة منعه ولا رفعه ولا دفعه من غير علاج طبي فان عالجته المراة بحيث ان تمنعه وترفعه اضرت بنفسها
وذاتها وادخلت الامراض السوداوية التي هي حادثة من دم الحيض على بدنها وحبسته عن الخروج منها بما يتولد منه البرسام والسرسام
والماليخوليا والجذام والعلل الردية والعياذ بالله من ذلك وكان ذلك سببا لمنع الحمل ووجود النسل فاما انها اذا تركت الحيض على الوجه
المعتاد بحيث ان تدفعه الطبيعة للخارج فليس لها فيه حيلة الا ان يتم انقطاعه في مدة معلومة اقلها يوم وليلة واكثرها خمسة
عشر

عشر يوما فان زاد على ذلك فهي استحاضة لعلة موجبة يجب العلاج منها والمداواة لها الى ان تصير على قانون الامر الطبيعي فاعلم ذلك ولهذا
جاء في النص من قوله تعالى حتى يطهرن اي حتى يرتفع دم الحيض الذي هو اذى عنهن واما قوله تعالى فاذا تطهرن فمعناه اذا ادهن غسلا بعد انقطاع دم الحيض
عنهن وهو التطهير والغسل بالماء والطين وانواع الطيب مع ان الطيب الطيب الماء من اثار النجاسة والقذارة التي كانت فيهن مع ان الجماع في الاذى
موجب الضرر الداخل على الرجل بعدم الحيض ونقص نورانية الوجه اذا انزل الماء الطاهر في الخبث وربما اصابه خوف او قروح في الذكر وخصوصا موجبا
الناسليات في الشعر ثم ما يشرق به الذكر في حال اللذة من دم الحيض قبل الانزال او معه للشعر الذي بين الورك والعانة فيتولد الورم المرئي البالغ السودا
المستطيل ولا يزال الا انه يلين وينضج بالفصاد او بالادوية المفتحة لانه ينفي من اصل تلك المادة الخبيثة فهذا من جملة ما علم من الاذى الموجود في دم
الحيض الذي يجب الحذر منه فان حملت المراة وهي في حال حيضها جاء الولد مجذوما في الغالب او يكون بعلل مزمنة ردية سوداوية كل ذلك من دم
الحيض الذي يجب الحذر منه وقد ذكر اصحاب علم احكام النجوم ان الولد على دم الحيض في النساء في كل شهر هو زحل وبه نحوسة كبيرة واذى وقد اطلنا في الكلام
المتعلق به تماما لكن بعود شرحه الان فافهمه فالتطهير من المراة واجب من دم الحيض وكذلك من غيره مما يلزم المحل التطهير منه والتطيب لما يراد منها
استعداد للابضاع والالتذاذ للجماع وهو امر مطلوب مرغوب فيه ومندوب اليه بل واجب منصوص عليه لقوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين فافهم ذلك وحيث كان المقصود من النسوان التطهير والتنظيف ومطلق النظافة من حيث هي الاصلاح في جميع الاشياء اللازمة
لهن والمتعلقة بهن وكذلك المقصود في العلم الصناعي اولا واخرا ظاهرا وباطنا من البداية الى التمام والى النهاية ثم الغاية والسلام فافهم واعلم
ان طبخ اللحوم بغير ملح من المبدا ولا غسل ولا تنظيف قبل الطبخ حسبما ذكرنا لا ينقي من زفره ابدا ولو عمل عليه من الافاوية وغير ذلك شيا ابدا
من الانواع الطيبة فليس في اللحم لذة ولا به نفع في الجسد ويعرف ذلك صاحب الذوق السليم والطبع المستقيم واذا لم يعد بفصل الغسل التام
فوقوعنا قبل الطبخ فلا ينقى من كدره ووسخه بعد ذلك ان كان بملح او بغير ملح وكذلك اذا وضع اللحم في الماء البارد قبل الطبخ لكن المقصود
من الحكمة وانما وجهنا لك الاسلوب لتفهم وتنظر عجايبه وتاكله هنيئا مريئا ان شاء الله تعالى فافهم واعلم ان العمل الاول مثل غسل
اللحم قبل الطبخ وفي العمل الثاني خروجه الى فوق الوسخ بكماله والحذر على اللحم من شدة النار فتخرج خلاصته في الماء ويبقى اللحم ثقلا لا فائدة فيه
فاذا انتهت ناره فانك تاكله هنيئا مريئا ان شاء الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى بعلم مخصناه من الحكمة التي تظنانها
افكا من القول مفترا متى جاء منها الفيلسوف بلفظه تؤمله فيما قاله او تفكر اه الشرح اعلم ان الشيخ قد اومى الى ما يتعلق بعلم
الصناعة الالهية من اصول الحكمة وقوانين الفلسفة التي من اصولها العلم الرياضي وفنونه والعلم الالهي وحقايقه واصول هذه العلوم
كلها في السماء والعالم ومن اجل هذا صنف الاستاذ الكبير ارسطاطاليس كتابا سماه السماء والعالم وذكر فيه اصول العلوم الطبيعية
والرياضية والالهية على وجوه الفلسفة بقواعد ولوازم يطول شرحها وحاصلها ان السماء والعالم صور واجسام متشكلة وهي متحركة
بروح الحركة من الفلك الاعلى المحدد الجهات ولكل جسم وصورة حركات اخر غير الحركة الكلية فمنها حركات طبيعية ومنها حركات قسرية ومنها
حركات ارادية اختيارية فللاشخاص السفلية على اختلاف اجناسها وانواعها اسباب سماوية وروحانيات علوية مدبرة الالهية فتحير
الواصفون في هذه الروحانيات التي اطلقوا عليها الاسماء والالقاب وقالوا انها عقول ونفوس وارواح وتحيرت العقول في معرفة مباديها
من الفوق وكيف صدورها عن الباري تعالى وفي كيفية اتصالها بالصور المتحركة لا سيما بالانسان ومن دونه من الحيوان والنبات والمعادن
وانواع المولدات فقال بعضهم انها متصلة وقال بعضهم بل منفصلة وقال بعضهم ليس هي متصلة ولا منفصلة وقال بعضهم بل هي حالة
وقال بعضهم بل هي متحدة فان نسبوها للباري تعالى فان الله تعالى لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء ولا يتحد به شيء غيره ولا يتحد بشيء غيره
والحق ان هذه اسرار غامضة لا تدرك الا بالذوق وتقصر عنها العبارة ومع ذلك هي معلومة في الحكمة مفهومة عند الافراد من بني النوع

الانسان اشار اليها الانبياء وتعزل في وصفها الاولياء واطنب في مدحها الحكماء ولكن اكثر الناس لا يعلمون فاصل علم الصناعة من العلم اللدني من
الحكمة ملتخص من خلاصتها فلا يصدقها الا اهلها ومن كان في حجاب فهو مكذب لها اذ لا يعلمون الا ظاهرا من الحيوة الدنيا ومتى تكلم حكيم بكلام غامض
من الحكمة او تفوه العارف بكلمة انكروا عليه الجهال وذموه وربما كفروه لانهم لا يعرفون انفسهم فكيف يعرفون ماهو مكتوم عنهم غنهم وكيف يعبدون
خالقهم ولا يعرفون الاسباب التي اعترها لهم ولا الواجبات التي تصفي بها انفسهم من اكدار جبلاتهم المثقلة لهم والموجبة للرذائل المذمومة
منهم عافانا الله تعالى واياك مما يوجب طموس البصيرة والحجاب وجعلنا واياك من اولي الالباب ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فاعجب
به علما برمز مفسرا واغرب به رمزا بالشرح مشتراه الشرح اعلم ان الشيخ تعجب من حقيقة ادراك الانسان العارف كيف لقطت نفسه
وصفى عقله واضاء فهمه واشرقت ذاته بحيث ان صار مستنبطا للعلوم بنفسه من غير معلم له بحيث انه يدرك الغوامض من اقوال الحكماء وابعد
الزمان بينه وبينهم ففك اقفال رموزهم وتنزه في عجايب كنوزهم فهذا هو الحكيم الذي يجب ان يتمسك بذيله وان يعكف عليه بالنواجذ لان
مثل هذا الحكيم الفاضل لا يوجد الا واحدا بعد الواحد كما قدمنا في شرحنا هذا فان ظفرت بالحكيم واطعت امره وتاديبه وتحفظ به فقد وصلت
الى التعليم وان لم تجد ففتش في بحار اسرار كتابنا هذا فان فيه العجب العجاب وان ايدك الله تعالى بواصل فقد فزت بالصواب واعلم انا سالنا الله
تعالى انه لا يوصل كتابنا هذا الا لمستحق له فاضل مثل الحكيم الكامل والطالب القابل المهذب العاقل فافهم فحيث اطلعك الله تعالى على هذا
الكتاب فهو علامة دالة على وجود الحكيم فان وجدته عند الحكيم وسمح لك به فهي علامة فاضلة نيرة تدلك على الوصول بعد التعليم فاحمد الله تعالى
على ما اولاك واشكره على ما انعم عليك وهداك والسلام واما قوله واغرب به رمزا بالشرح ملتزما فانه يدل على نوع من المقابلة لانه قوله فاعجب
مقابل لقوله واغرب فقوله فاعجب امر بالتعجب لظهور الحكمة من اهلها وان كانت مكتومة فان رموزها اعلام دالة على حقايقها واما قوله فاغرب
امر بتغريب القول وابهامه لا تعريفه لان الاغراب هو الاستتار ولان الاغراب من الغريبة والانفراد من التغريب بانواع من الالفاظ لان الغرض
وان كان في الغالب موجودا فهو غير معروف ولا سيما عند غير اهله فوجوده من الغرائب لانه جوهر مخفي لا يعرفه كل احد وكذلك رمز القوم وان
كان مشروحا بطريق الحكمة والفلسفة فانه مستترا بالشرح مغربا بالمرد من القوارير فقالت بلقيس مع علمها ومعرفتها وتحقيقها لما حسبته
لجة وكشفت عن ساقيها فقيل لها هو صرح ممرد من قوارير جوابا وحجة لسليمان عليه السلام لما قال لها اهكذا عرشك قالت كانه هو
قال الله تعالى في مقام تفضله لنبيه سليمان عليه السلام حيث قال واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وقال تعالى في حقها وان كانت فاضلة
بنفسها وعقلها وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين فانظر كيف صدها الحجاب ومنعها عن ادراك الحقيقة حيث
امرت ان تدخل الباب وقال سليمان عليه السلام لننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون فلما تبين لها الحق وكشف عنها الحجاب بالصرح
قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فانظر وتامل في الصرح الممرد كيف هو واضح بين مكشوف ظاهر للعين لانه
من قوارير كي يتبين للجاهل به انه لجة مكما ظنت بلقيس انه لجة وكشفت عن ساقيها الخوض في اللجة وانما كان ذلك حيلة عليها ليبان ماهو
مستور من الشعر الخشن على ساقيها لان ابيها انسي وامها جنية ذات الشعر من نفسها الا انها افتضحت في ثلاثة اشياء احدها انها جهلت
انه صرح ممرد من قوارير الثاني انها كشفت عما هو مستور من الشعر الذي هو لابس لساقيها كشعر المعز الثالث انها ذهلت في عقلها
فقالت عن عرشها كانه هو فهي وان كانت قد عرفته حقيقة لكن استبعدت ان يحمل من اصله بما اشتمل عليه من البنيان والزخرف والطاقات
المطلة ووثيق العمارة وعمق الاساس وشدة التحصين الى ان يصير بين يدي سليمان عليه السلام فذهل عقلها ولم يسعها الانكار ان تقول انه ليس
هو هو مع تحقيق معرفتها به وبما تعاهد فيه وفرشها وخدمها وحشمها واموالها وذخايرها ولم يسعها الاعتراف بان تقول هو هو على الحقيقة
فقالت الكلام الذي يحتمل الوجهين كانه هو حتى يتحقق لها العلم على الحقيقة من الطرفين احدهما انه بمدينة سبا والثاني انه صار بين يدي سليمان
عليه

عليه السلام فعلت ان ورآ هذا العلم نبا وهذا العلم هو الخارق للعادة بالتصريف المبين حيث قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من
مقامك وانى عليه لقوي امين واعلى درجة من ذلك في الخوارق الخفية التي هي من المدد الالهي مستترة وذلك قوله تعالى قال الذي عنده من الكتاب
انا آتيك به قبل ان ~~تقوم من مقامك~~ يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده فلا شك ولا ريب في نتايج ايات الله تعالى وظهور المعجزات والخوارق يفهمها
ويومن بها العالم ايمانا يقينيا من اطلع على العلوم والحقايق ودليله ان كنت تفهم الصواب قوله تعالى قال الذي عنده من الكتاب فلما تبين لبلقيس تحقيق العلم
الحق المبين ندمت على عبادة الاصنام اي عبادة غير الله تعالى وقالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين ومن طريقة التحقيق
في العالم الانساني هو العلم والكشف العقلي والفهم اليقيني قال الاستاذ بهاء الدين فاعجب به علما برمز مفسرا واغرب به رمزا بالشرح مستترا فالعلم المرموز
عند الحكيم الفاضل مفسرا عما صول رموزه وفروع لغوزه والرموز وان كان ظاهرا كالشمس ومشروحا فهو ملغز البتة وغير مدرك للجاهل لان المقامات
العلمية هي الاصول لتحقيق الادراك والوصول فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى خليلي اني كارِهٌ ان تشاركا بوصفيكما من شئت فيه وامترا
فكفا عن اللوم الذي قد شغفتما به واعلما ان التباغض في المرا الشرح اعلم ان الشيخ في هذا المقام ناصح خليلا مخاطبته لهما
نصيحة العارف الشفوق المحب الذي لا يسهل به انهما يتماديان على الباطل ينكران الحق ويكونا ندوا الشك فيه بعد اقامة الدليل والممارات والجدل
في ابطال الحجة القائمة البرهان بغير علم يقيني وابلغ الاشياء في الكراهية ذلك بل هو محرم عقلا وشرعا التشدق بحجج واهية وادلة ملفقة الجدل والممارات
لابطال الحق الواضح الذي هو كالصبح اللائح كما قال الله تعالى ما ضربوه لك الا جدلا وقال تعالى وكان الانسان اكثر شيء جدلا وقال تعالى
بل هم قوم خصمون وقال تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واعلم ان من جادل في ايات الله بغير علم فكانما جادل
في الله بغير حق وروى عن ابي الدرداء وابي امامة وواثلة ابن الاسقع وانس بن مالك رضي الله عنهم قالوا خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما ونحن نتمارى في شيء من امر الدين فغضب غضبا شديدا لم يغضب مثله ثم انتهرنا فقال مهلا يا امة محمد انما هلك من كان قبلكم بهذا ذروا المراء لقلة
خيره ذروا المراء فان المؤمن لا يماري ذروا المراء فان المماري لا اشفع له يوم القيمة ذروا المراء فانا زعيم بثلاثة ابيات في الجنة في ربضها ووسطها
واعلاها لمن ترك المراء وهو صادق فان اول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان المراء رواه الطبراني في الكبير وفي معناه عدة احاديث في الترمذي
وابن ماجه وابن ابي الدنيا في النهي عن المراء وقال الترمذي حديث حسن صحيح فهذا القران كتاب الله تعالى ينهى عن الجدل والممارات في عدة ايات
منزلة وفي السنة الشريفة كذلك فافهم واعتمد ما جاء في المنقول بالنص الصريح الذي لا شك فيه واما المعقول فيكفي فيه قول الاستاذ
فكفا عن اللوم الذي قد شغفتما به واعلما ان التباغض في المرا لان المماراة والجدل يورثان الحرج وانحراف المزاج الى القوة الغضبية وطلب
القوة والقهر والمغالبة فيلجى ذلك الى ظهور الفحش من على اللسان والمغايضة والمنازعة والاستهزاء والمكابرة وهذه الاحوال واشباهها توجب
العداوة والتباغض والزوع عن النصح والوداد الى الصناعة والعناد وربما لجا ذلك الى القتال وجميع الفساد فافهم ولا تمار ولا تحاجج ولا تلج من الحجاج
ولا تلج من اللحاح فتندم والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فان كنتما في ريبة عنه فاسمعا حديثنا بعد ابيضاض محراه الشرح
لما بدا الشيخ ما ازمعه من عهد النصيحة اخذ يذكر الحكمة طريق التعليم الحكم والقياس المبرم والبرهان الواضح الاعظم لعل السامع والمستفيد يرجعا
الى الحق اذ ليس عنه محيد وبهذا يثبت ذمة الشيخ اذ قال الحق ونطق بالصدق والهداية والارشاد بيد الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى الم تريا ان الغذاء تعيده حرارتنا بعد ابيضاض محراه الشرح اعلم ان الله تعالى جعل في الحرارة
والرطوبة اللون الاحمر بالقوة والفعل كما جعل في البرودة والرطوبة اللون الابيض وكما جعل في الحرارة واليبوسة اللون الاصفر وكذلك جعل
في البرودة واليبوسة اللون الاسود وهذه الاربعة الالوان هي اصول الالوان كلها بالاختلاط والتوليد وهي الوان الاخلاط الاربعة والامشاج
التي هي الدم والصفرا والبلغم والسوداء الموجودة في جبلة تركيب الانسان وساير الحيوان وحيث اغتذى الانسان بغذاء ابيض وحشيه

بالهضم الاول الذي هو الطبخ ثم ساغه وهيأته الطبيعة في المعدة كيلوسا في الهضم الثاني ثم احالته الطبيعة بالطبخ كيموسا في الهضم الثالث ثم انقلب
دما غبيطا عند نهاية الهضم الرابع فاغتذى به سائر البدن حتى صار الابيضاض صار دما في لون الحمرة القانية اذ لم يكن صبغ من حيث الجلة وانما
الحرارة الغريزية الطابخة احالت الغذاء برطوبة الى لونها الغريزي الموجود لها بالقوة من مدد الله تعالى وتخليقه وقدرته فظهر بقوة الطبخ
الى الفعل فهذا برهان واضح اوضح من الصبح وفيه غاية النصح فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى دما قانيا حتى اذا ما تمخضته
به النار في احلابنا وتحدرا وصار دما من بعد ما كان نطفة تكامل حتى صار خلقا مصورا فحركه بعد اتساع قراره تضايقه عند التمام
ليظهرا الشرح اعلم ان الشيخ قصد بنصيحته من وجب حقه عليه اما من عاصره وعرفه فكان له عليه حق واما للطالب المستحق من ياتي بعده
في مستقبل الزمان فخاطبه لمن حضر تاب في هذه الصناعة الكريمة غير مصدق لها ولمن جحد عنه في حيز الممتنع ولمن جحد عنه في حيز الممكن وهو سالف
فيها فاخذ الشيخ يقيم البرهان العقلي بالقياس العلمي الذي يحكم به التمييز النوراني بالفتح الالهي فقال المرتاب ان الغذاء تقيله حرارتنا
بعد ابيضاض محمرا فقد بين الوجه العلمي المتعلق بما يوجبه الاستحالات الطبيعية من صورة الى صورة اخرى وفي بيان ذلك وجوه
من الاستحالات لابد للطالب من التفكر فيها الوجه الاول استحالة الغذاء بالهشم ثم بالمضغ في الهضم الاول كما قدمنا وهذه استحالة قياسية
نظرية ثم يعقلها ويفهمها الامن تدبرها لان هذه الاستحالة لابد منها ليتمكن الانسان او من دونه من الحيوان من ازدرادها بالبلع بعد
الطحن والهشم لتصل الى جوف المعدة والوجه الثاني هو استحالة الغذاء في المعدة بالطبخ بنار الحرارة الغريزية بما يحتاج اليه من الرطوبة
المخالطة به النارية في جميع اجزائه الى ان يصير كيلوسا والكيلوس هو الذي استحال طعمه ولونه وكيفيته الى صفة الغليان والخبيص
وفيه الكشك وما شابهه عند غليانه وفورانه وطبخه وهذا هو الهضم الثاني كما تقدم والوجه الثالث هو استحالة هذا الكيلوس
كيموسا في الكبد وهو استعداده للصورة يصلح ان يصير صفوة وخلاصة غذاء للبدن وهو تمام نضجه وهو الهضم الثالث كما تقدم
والوجه الرابع هو استحالة هذا الكيموس دما قانيا فيصير صفوة غذاء مناسبا فيسري في العروق والاوراد منه ما يصلح التغذية البدن
ثم يتفرق الثفل الى خمسة انواع النوع الاول وهو ارق منه يستحيل بولا من القبل منصبغا بحسب مزاج البدن فتارة يغلب عليه
البياض وتارة يغلب عليه الصفرة وتارة يميل الى الحمرة وتارة الى السواد وتارة الى الاترجية وتارة الى الحمرة الناصعة الدموية وتارة
الى الحمرة الصافية وتارة يكون رائقا وتارة يكون منه راسبا وله في كل ذلك علامات تدل على مزاج البدن الصحيح والعليل وموضع
ذلك كتب الطب فاطلبه تجده والنوع الثاني من الثفل ينزل من المعدة وتدفعه القوة الدافعة الى المعاء المستقيم فينزل من الدبر
والسفل بالاوله انواع والوان في الرقة والقوام والثخن والتفرق والالتيام وكل من انواعه دليل ايضا على مزاج الانسان وكذلك
لكل حيوان علامات من بوله وزبله مما يستدل به على صحته وسقمه ومزاجه والنوع الثالث من الغذاء يستحيل الى المرارة مرة صفراء والنوع
الرابع منه يستحيل الى الطحال حتى سوداء والنوع الخامس منه يستحيل رطوبة بلغمية تسري مع الدم في سائر الاعضاء وكذلك وهاجرا واما
الهضم الخامس فهو استحالة الدم من خلاصة بدن الانسان او الحيوان منيا دافقا كما قال الشيخ رحمه الله تعالى المرتاب ان الغذاء تقيله
حرارتنا بعد ابيضاض محمرا دما قانيا حتى اذا ما تمخضته به النار في احلابنا وتحدرا فالشهوة موجبة للحركة والالتقاء والحركة موجبة
لعموم الحرارة الغريزية سائر البدن بالمخض كما يمخض اللبن فاذا خرجت الخلاصة من الدم بالمخض الذي هو الجماع والمباضعة وتحدر بالقوة
النارية من الحرارة السارية في سائر البدن الى الاصلاب التي هي جمع صلب وهو وسط الانسان من فقارات ظهره فتنزل تلك الخلاصة من الدم
منيا ابيض فتنكسب في قرار الرحم فيختلط مني المراة بمني الرجل لان مني المراة يستحيل من ترائبها الى صدرها الى قبلها ويتم استحالة مني الرجل
المنصلبه الى ان يلتقي المائين المتمخضين من زبد دم الزوجين كما قال الله تعالى فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب
والترائب

والترائب فالنظر والاعتبار الى القدرة الالهية التي اوجدت هذا الانسان من هذا السبب اللطيف والتدبير الشريف فاذا استقر الماء المجتمع من الذكر
والانثى في قرار الرحم وانطبق عليه الاحشاء فانه يستحيل الصور متعددة الى ان ينقلب ايضا دما ثم مضغة ثم علقة ثم يتشكل صورة حتى يتكامل خلقا
مصورا ويكون في اول تكوينه في سعة الى ان يتم كونه جنينا فيضيق عليه المحل عند تمامه فيطلب الظهور الى الفضاء المتسع من عالم الدنيا كما قال
الشيخ فحركه بعد اتساع قراره تضايقه عند التمام ليظهرا فالحركة لازمة له من حين كونه غذاء وينهض من صورة الى صورة اخرى الى الهضم
الخامس الى حين تمامه وكمال الدم الى بروزه وولادته وتربيته ثم الى فهوه وطفوليته ثم الى صباه وشبوبيته ثم الى بلوغه الاشد وكهوليته
ثم بعد ذلك الى تمام عمره وشيخوخته والى الحركة توديه الى حين موته ومفارقته ثم تنقله الاخرى بالحركة الى ان يوارى في حفرته ثم تتفرق
عناصره بالحركة اللازمة له ايضا وتستحيل باطن ذاته وعقلانيته ونفسه وروحه في عالم برزخه وروحانيته الى يوم معاده وانتقاله
لاخرته فالذي خلقه من الماء الدافق من بين الصلب والترائب ليس على رجعه بقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر
فهذا مثال واضح وبرهان كالصبح اللائح ينجح لك الطالب موجبات الاستحالات في هذا العالم وحقائق التكوين والتلوين وعجائب
الايات وبهذا البيان قد اتضح البرهان على علم عام الصناعة حذو النعل بالنعل من القوة للفعل والظهور للعيان فافهم ثم قال الشيخ
رحمه الله تعالى وكلمنا نباتا يلاء العين جوده فهاج الى ما صار في العين احمرا ومن قبل ما قد كان بزرا مكونا فجمع الهواء والماء
والنار في الثرى تردد في الاطوار حتى تعلقت بطينته روح الحيوة لينشرا الشرح اعلم ان النبات كان اصله بزرا فامتزج
بالماء والطين واستحال فيهما ومنهما نباتا اخضر يملأ العين جوده وخضرته وحسنا ثم هاج بالحركة الروحانية المستولية لتدبير الطبيعة
الكلية طالبا للتمام الى ان صار في العين اصفر وتام نموه واصفر وظهرت نتيجته بظهور تمام بزره وكماله فاستحال منهما اعني الاستحالة
بالتدبير الى ان صار غذاء بعد ان كان بزرا مكونا بجمع الهواء والماء والنار في الثرى تردد في الاطوار حتى تعلقت بطينته روح الحيوة
لينشرا ويجب عليك ايها الطالب ان تتصور كيف يجمع الهواء والماء والنار في الثرى فان مبنى هذا العلم على معرفة كيفية الاستحالات
في الكيف وهذا الجمع منك ايها الطالب ومنها اعني منك ومن الطبيعة كما قال الفاضل بطليموس القلوذي علم النجوم منك ومنها
فالزارع للزرع انما يلزمه الفلاحة للارض واعدادها لالقاء البزر فيها ثم يسقيها فقد جمع البزر والماء في الثرى فهذا الذي منه وفي
قدرته واما الهواء والنار فليس تحصيلهما في وسعه وانما الطبيعة تتولى ذلك البزر وتفعل فعلها لان الرطوبة اذا استوت مع البزر
في الثرى استحال الثرى طينا وحيث لزمته الرطوبة تحركت فيه روح الحيوة الحركة من طبيعة الهواء وان تعلق في باطن الارض فان الهواء مداخل
للطين لانه ملازم للرطوبة وموجب للتعفين فتمزق الرطوبة من ظاهر الفضاء هواء بقدر ما تحتاج اليه من السريان والحركة وكذلك
تبرز الحرارة الباطنة من بزر النبات وتنمو الحرارة الغريزية ويتصل من شعاع الشمس بوقوعه لسطح الارض ولظاهر الرطوبة ما يسري في
باطن الارض لنمو النبات والنتاجه بحركته وكذلك شعاع نور القمر ليلا وما يختص بذلك النبات من اشعة الكواكب الدائرة عليه والمسامتة
بانوارها له ويقتضي ذلك يتردد في الاطوار الى ان يتم كونه نباتا ثم غذاء ثم منيا ونطفة ثم يستحيل في اطواره الى ان يصير جنينا في بطن
امه ثم حتى يبرز انسانا ثم يتردد في الاطوار الى ان يتفصل بنيته بعد الموت تفصيلا ثم تنتهي طينته من العظام النخرة عظاما الى ان تستعد
عند المعاد لقبول روح الحيوة لينشر افافهم موارد الحكمة ليتسلسل من هذا الشرح المؤيد بالبرهان الواضح الذي هو كفلق الصبح انهم فان
الصناعة الالهية يلزمها الكون كما قدمنا مطابقة حذو النعل بالنعل وقد ضرب لك الشيخ مثالا ينبئك به على اسرار هذا العلم اصلا
وفصلا علما وعملا فاما ما هو متعلق بالاصل الذي هو مادة العلم والعمل فان الشيخ قد نبهك على نسبة الاستحالة والموافقة والمخالفة
بين الانواع فانه لا يمكن ان يكون اي شيء اتفق من اي شيء اتفق ولا يستحيل اي شيء اتفق الى اي شيء اتفق كما قال الفاضل

ارسطو ولا بد من نسبة المستحيل والمستحال اليه اصلا وفصلا وجنسا ونوعا وطبعا وانظر هنا ما كيف او ضحنا لك البرهان من اشارة الشيخ في بيانه ان
النبات يمكن استحالته غذاء اقول وكذلك بعض انواع الحيوان والمكون من المعادن تصير غذاء للانسان ليتولد منها منيا وانسانا وانظر الكلام الاستاذ العارف
ذى النون في الارجوزة حيث قال من الحمار ينتج الحمار والخيل يبدو نجلها المضمار والشيء لا يشبه غير اصله من سنخه ونوعه وفصله فالذي يروم
ان يولد اكسيرا من انواع النبات واجناس الحيوان وانواعهما وفصلاتها وزبولها ودمائها وبيوضها وبزورها واودهانها ومياهها فقد ضل الضلال
البعيد وليس هو في اعتقاده برشيد فافهم واما وجود البرهان فيما يتعلق بالتدبير فقد ضربنا لك الامثال واوضحنا لك الحق ولا ينبئك مثل خبير لان
في اصلاح الغذاء وتعديله التنبيه على اعداد المادة المتكون منها علم الصناعة وتهيئتها لان تقبل التكون من الهضم الاول المقدم ذكره شبيه بالسحق والتنقي
بالماء المناسب الذي هو مثال الريق الخارج من عروق اللسان لترطيب الغذاء في المضغ واحالته مع طحن الاضراس الهاشم مع حرارة لطيفة والمعدة
والمعدة شبيهة بالاناء المعد للتدبير المناسب له والهضم الثاني شبيه بالتزويج الاول واستحالة المركب لقبول التكوين والهضم الثالث شبيه بانحلال
المركب وظهور النفس والروح ممتزجان والعروق التي تسمى الماساريقا التي تجذب الغذاء لسائر البدن هي شبيهة بالات التفصيل وذات الانبوب
وخرطوم الفيل والهضم الرابع شبيه بتمام التفصيل والتخليص ورمي الثفل الفاسد خارج العلم والهضم الخامس هو شبيه بالخلاصة وحجر القوم
ومادة الاكسير الموجودة بالمهنة والتدبير وهي التي يتكون منها انسان الفلاسفة الذي لا يتكون الا من بين ذكر وانثى مثل تكوين الانسان من زوج
نسله فيما بين الاثنين كما تقدم واصل قرار الرحم شبيه بالالة المعدة للتعفين وظهور السواد والزرقة والنطفة ثم الحمرة ثم الاستحالة الى
التمام وكذلك الى ان يولد المولود فيتم مولود الفلاسفة وهو الاكسير وكذلك ما حققناه لك من الشرح في ضرب المثال بالنبات باصلاح البزر
وتعديل ارضه وفلاحتها وازالة شوكها ثم زرع البزر وسقايته الماء ثم تعفينه في الارض ثم نباته على ما عليه الطبخ بالاستحالة في جوف
الارض مع برودة الليل وحرارة الشمس وبجس الارض ورطوبة الماء الى ان يتم كونه وكذلك بزر الفلاسفة واصل حجرهم يزرع في ارضهم المتفق
بالافلاح والاصلاح لقبول زرعهم واستحالة بزرهم الى ان يخرج نباتهم وبركو جنيهم ويحمد سعيهم ويفلح غصنهم فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله
كذلك هي احجارنا الذهب الذي ∘ يكون اذا ما قيس بالنضر انكرا ∘ الشرح اعلم ان احجار الفلاسفة وان تعددت بالقسمة
والتمييز فنوعيتها واحدة لا تختلف فافهم وفي قوتها الذهب ومن اسماء الذهب النضر والنضار وهو الذهب الخالص بالامتحان والتعليق
وهو المسمى بالجائز فذهب الحكماء لا يقاس بالذهب الجائز لارتفاع طبقته عليه لان الذهب الصناعي افضل من الذهب المعدني وبينهما من
البون مثل ما بين الطفل المولود وبين الرجل العاقل التام الذي بلغ اشده واستوى وصار فيه خصائص من العلم والحكمة وكذلك في اللون
وكذلك في الخواص وقد بينا تعليل ذلك في كتابنا المسمى بكنز الاختصاص وسيظهر لك في كتابنا هذا من خصائصه ما تنال به غاية
السرور والابتهاج بظهور النور فالذهب الصناعي في احجار القوم بالقوة كما ان الانسان موجود في النطفة بالقوة وكما ان الانسان خواص
كذلك في اكسير القوم خواص نذكرها ان شاء الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى كما كان بالامكان في الدم نطفة ∘ فصار
به جنينا ثم بدا منكرا ∘ الشرح اعلم ان حيث كان وجود النبات في البزر بالقوة وفي الدم وجود الانسان بالقوة وبرزت نطفة الانسان
من القوة الى الفعل وكان ابتداء التكوين من سقوط النطفة في قرار الرحم واجتماع الماءين ثم تكون الجنين في بطن امه الى ان برز الى عالم الفضاء
انسان بالقوة وبالفعل وصار له من مواهب فيض الله تعالى وحمده ان جعله حيا فريدا منكرا وكذلك جعل الله تعالى في مادة الصناعة
قبولا للصورة الاكسيرية وولادة انسان الفلاسفة وافاض عليه سبحانه وتعالى القوة الكاسرة الفاعلة للعجائب والخارقة للعوائد باذن الله
تعالى فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اذا احلت هاء على الدال قبلها ∘ ودال على الجيم الذي قد تاخرا ∘ وجيم على باء وباء
جميعها على الف فالهاء فيها بلا امترا ∘ فقد اوجبنا من علمنا ما نفيتما ∘ فان انتما سلمتماه فبالمرا ∘ الشرح اعلم ايها
الطالب

اذا ما قيس بالنظر انكرا

اعلم ايها الطالب انى اطلعت على شروح كثيرة لهذين البيتين الاولين فلم اجد احدا عرف المقصود ولا مراد الشيخ وقد فتح الله تعالى علينا بتفسير هذا
الرمز على وجوه لم نسبق اليها بحمد الله تعالى وفيها اسرار غامضة من الدلالة على علم الصناعة الالهية وعملها على اعلى الوجوه واعلاها قدرا وانفسها
حكمة واكملها تحريرا وهي في كتاب غاية السرور غاية وارشاد وكفاية لان في معاني هذين البيتين الوجوه المتعلقة بالحكمة مجملة وفي معانيها مفصلة
وذلك تعلم ان الشيخ قد اقام البرهان على الصناعة الكريمة بوجود الاستحالة في الكيف وان الصناعة في قسم الممكن عقلا وفي قسم الواجب عملا وفعلا كما ان
الانسان في الدم وفي النطفة بالقوة وكالفرخ في البيوض للحيوان والبزور للنبات وكذلك الاكسير في احجار الصناعة بالقوة ولما اشار الشيخ الى
ذلك في الموجبات البرهانية اطلق الرمز على هذه الحروف الرقمية السعيدة الرقمية يؤيد بها البرهان ويوضح البيان للطالب العارف بهذا الشان
وابدع في هذين البيتين من الرمز في الفاظ قليلة ما يدل على المعاني الكثيرة وفيها الاشارات التامة للمادة والهيولى وفيها الاشارة للتدبير
باجمال يدل على تفصيل وقد بينا في شرح ذلك للطالب العارف ما ابهم فهمه عن كثير وبالله الاعانة ومنه المدد الغزير واقول انى وقفت
على شرح له لبعض الشيوخ ولعله امثل من غيره في شرح هذين البيتين ولكنه لم يعرف غرض الشيخ ولا مراده ولا حام عليه ولا ذاق منه شيئا
هذا وهو الامثل فكيف بغيره واذكر لك تفسيره وما نحى نحوه واذكر اليه عبارته حيث قال اما قول الشيخ اذا احلت هاء على الدال قبلها ودال
على الجيم الذي قد تاخرا وجيم على باء وباء جميعها على الف فالهاء فيها بلا امترا فان القوم قالوا ان الحجر واحد ويقولون انه من اثنين
ويقولون هو من ثلاثة ويقولون هو اربعة ويقولون هو من خمسة فاما قولهم انه من واحد فهو صحيح عند الحكماء والعلماء والفلاسفة القدماء
وانما تفرعت هذه الاعداد الاعلى حسب تدبيره منه وبه ولا داخل عليه ولا خارج عنه شيء غيره ابدا واما قولهم هو من اثنين فانه يتفرق بالتدبير
المذكور انثى هما منه وهما اللذان يكنى عنهما بالماء والارض والشمس والقمر والنار والماء والزوجين والضدين على ما سياتي بيانه واما
قولهم هو من ثلاثة فان له في التدبير نفسا وجسدا وروحا وهو المراد بالثلاثة واما قولهم هو من اربعة فتدبيره يكون باربعة طبائع توجد
فيه كلها عند تمامه وهو المراد بالاربعة واما قولهم هو من خمسة فهي الاربع طبائع مع الصبغ المتولد منها عند التمام الخامس فهذا بيان
اعداده بالتفصيل في اصول اعداده وقد جمعها الحكيم الفاضل في هذين البيتين وهذا خلاصة قوله وحاصله مع انه كرر العبارة وزاد بكلام
هو حاصل ما نقلناه عنه واقول وبالله المستعان ان جميع ما ذكره هذا الشارح هو وغيره في هذا المعنى لا يفيد الطالب منه شيئا وانما
هو رمز غطى به رمز الشيخ فازداد تغطية وتعمية ولا يكون هذا مراد الشيخ ابدا ولا نحى نحوه بدليل يعرفه من له ادنى نظر في الحكمة وهو ان
الشيخ ايد بهذين البيتين البرهان الذي اقامه حيث قال فقد اوجبا من علمنا ما نفيتما فجعل هذين البيتين مثبتان للصناعة وموجبان
لتحقيق الحق بالبرهان عليها والغرض انما ذكروه لا يحصل منه برهان ولا يستقيم منه دليل وان كان ذلك من جملة كلام القوم وهو عين ما ذكروه
في رموزهم للتغطية والتعمية والايهام لا للبيان والتحقيق ولكن اسمع الشرح ايها الطالب وافهم العلم على وجه الصواب ترشد ان شاء الله تعالى
واقول وبالله التوفيق اما قوله اذا احلت هاء فشرط بقوله اذا شرطا متعلقا بحلت فبتمام الشرط تكون الهاء محمولة ولها حامل لكن لم
يذكر الفاعل للحمل وانما تعليق الشرط على معنى حلت ثم قال انما حلت على الدال قبلها ولا شك ان الدال قبلها ولكنه لا يقول بعدها مع ان
قبلها معلوم ففي تعيينه مع انه معين في الترتيب للرقم قبلها لا بد له من معنى في الحكمة والا يكون قوله قبلها لا فائدة فيه لانه ايضاح الواضح
وبيان البين فلم يعين الشيخ في قوله قبلها الا لحكمة غامضة سنذكر بيانها ان شاء الله تعالى ثم ذكر الشيخ ان الدال ايضا تحمل على الجيم وبين ان
الجيم ايضا متاخر عن الدال مع انه وصف الهاء بصفة التانيث وكذلك الدال والجيم وصفها بوصف التذكير فصارت الجيم بمقتضى قوله
حاملة للحامل الاول الذي هو الدال والدال الحاملة للهاء فتصير الجيم حاملة للدال وللهاء ايضا بمعنى الجمع لحكمه ثم قال ان الجيم ايضا في سياق
قوله تكون محمولة على الباء والباء على الالف فتصير الالف بمقتضى ذلك هي الحاملة للكل وتصير الهاء هي المحمولة على الجميع لا حاملة فهذا وجه من

تحليل الكلام والرمز لتحصيل الكشف عنه على وجه التركيب الفلسفي لان من لا يحل الالفاظ وتركيبها بطريق الحكمة فكيف يتوصل للفهم معانيها فافهم
واما الوجه الثاني من التحليل ان يكون اطلاق الرمز على وجه التفريد على وجه الجمع لا ندفع الامكان ان يحمل الهاء على الدال فيكونا حاملا ومحمولا على انفرادهما
فقط ويحمل الدال على الجيم فيكونا حاملا ومحمولا ايضا ويحمل الجيم على البا كذلك والبا على الالف كذلك على هذه الصورة اربعة اقسام ا ب • ب ج •
ج د • د ه في الاستقامة وعكس ذلك اربعة اقسام ايضا على هذه الصورة ه د • د ج • ج ب • ب ا • فاذا فهمت معنى الجمع والتفريد والعكس
والطرد والاستقامة فاقول لان علم العدد اصل العلوم كلها ولا يستغنى عنه ابدا وله مقالات في الحكمة ودلايل لسنا بصدد شرحها الان ومن
بعد علم العدد علم الحروف لان الحروف الات لنطق اللسان وبها يدرك الفهم والترجمان وان اختلفت اللغات فهي محصورة في جملة حروف الهجاد
وبعض شرحها علم الله تعالى ادم الاسما ولا شك ان الحروف ابتدا والانتها وعلم العدد والرسوم مقترن بها وان اختلف الترتيب عند العلما
فالمعتمد عليه هو المشهور عند الجمهور فانه لم يوضع شي من الاشيا سدا وقد رمز الشيخ برهان الدين برهانه في خمسة احرف رقمية على الترتيب
العددي الطبيعي المشهور ولتفصيل ما ذكره برهان علم مذكور قد بيناه في كتابنا هذا غاية السرور والى الله تصير الامور اعلم ان الشيخ بدا من
جملة الحروف الخمسة التي عينها في الموضوع والمحمول والمعلوم والمجهول بحرف الهاء وهي من الحروف النارية في المرتبة الثانية من الحرارة واليبوسة لا خلاف في
ذلك لان الحروف منقسمة على الطبايع الاربع والعناصر الاربع ولكل عنصر منها سبعة احرف فاول ما اشار الشيخ الى حرف ناري من جملة الحروف
السبعة النارية وهي في المرتبة الثانية من الحرارة واليبوسة ونقول اما ان الشيخ قد قصد الحرف نفسه او قصد النسبة الحرفية من الصناعة
الالهية والحق انه قصد موجب النسبة الحرفية من الصناعة الالهية فافهم وهو جزء حار يابس في المرتبة الثانية من مراتب الحرارة واليبوسة
وشرط بان هذا الجزء يحمل على الدال ولا شك ان الدال حرف بارد رطب من جملة الحروف الباردة الرطبة في المرتبة الاولى فمقتضى ذلك يجب
ان يحمل الجزء البارد الرطب من المرتبة الاولى من علم الصناعة على الجزء الحار اليابس من المرتبة الثانية كما تقدم فالشرط ان الهاء تحمل على الدال
واما قوله على الدال قبلها ولم يقل بعدها لانه قدم اسم المحمول على الحامل مع انه عين القبلية للحامل ولا شك ان المحمول في الحقيقة هو الفاعل
وانما هو المقدم في واجب الاستعداد لان يحمل وفي بيان ذلك وجوه ثلاثة الوجه الاول ان المرتبة الاولى متقدمة لاجل الاولوية في الابتدا
فهي متقدمة في القبلية اعني الدال لانها في المرتبة الاولى من مراتب البرودة والرطوبة كما مر والدال انها بلا شك قبل الهاء والوجه الثاني ان الشيخ
سلك في هذا المعنى مذهب من قال ان البرودة اصل وان الحرارة عرض وهو الاشبه لان السكون متقدم على الحركة وجوده والسكون طبع البرودة والحركة
طبع الحرارة والوجه الثالث ان اصل المكونات من الما لقوله تعالى وجعلنا من الما كل شي حي فقدم الشيخ القبلية للما وجعله الجوهر الذي
الذي يحمل عليه العرض فالعرض هو المحمول وهو الفاعل والجوهر الاصلي هو الحامل وهو القابل ولهذا المعنى ذهب النوري المصري قدس الله تعالى
سره بقوله في الارجوزة • ما ام الاحجار وما هو حسن تاليف الاشيا • فالجوهر الفاعل هو المعبر عنه بالذكر والجوهر الحامل هو المعبر عنه بالانثى
والهاء هي المحمولة وهي التي يجب ان تحمل على الدال لانها قبلها في الترتيب الحرفي والعددي والوجودي والهاء تالية لها ومحمولة عليها في الترتيب
العددي والحرفي والوجودي ايضا ولا شك في تقديم وجود الما على النار من اصل الخلقة والطبيعة ولا شك في تقديم وجود البخار على الدخان
لان الدخان الارضي محمول في البخار المائي فافهم واعلم ان اصول المعادن من دخان ارضي محمول في البخار المائي ولان الطبيعة تدبرها
الى ان تتكون باذن الله تعالى وهنا وجه لطيف من الحكمة وهو اصل كبير يجب ان تعقده وتعرفه وتعتقده فانه اصل ما ينبني عليه في العلم
والعمل وفي المعلوم والمجهول والحامل والمحمول والمكتوم والمفهوم وهو سر غامض ومع وضوحه فهو مكتوم ولا يعرفه الا الحكيم وذلك ان
تعلم وانت في هذا الشرح معرفة الرمز بالهاء على الدال وان الهاء حار يابس وان الدال بارد رطب والهاء في المرتبة الثانية من مرتبة الحرارة
واليبوسة والدال في المرتبة الاولى من مرتبة البرودة والرطوبة فكان بمقتضى القياس ان يكون مقابل الدال في المرتبة الالف لانها في المرتبة
الاولى

الاولى او يكون مقابلة الهاء الحاء لانها تعادلها في المرتبة الثانية فالموجب لان يكون الجزء الحار اليابس في المرتبة الثانية معادلا للجزء البارد الرطب
في المرتبة الاولى وغير ذلك ان البحث القياسي والبرهان العلمي يقتضيان يكون الجزء الناري في غايته وعلو درجته كان الجزء المائي في غاية وعلو درجته
فالموجب لانحطاط الجزء الناري رتبة عن الجزء المائي والجواب عن ذلك ان المقصود من الحكمة والتدبير والصناعة حصول التكوين وان يتم
الفعل من فاعل في منفعل قابل ولو تساوت الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في الكم والكيف لبطل الكون والتكوين ولكن حكمة الله سبحانه
اقتضت ان يكون العنصر الثاني الناري في الصناعة الالهية مغلوب مقهور في العنصر المائي ولو ساواه لافسده وافنى رطوباته ولم يحصل منهما التكوين
ابدا وكذلك في تكوين المعادن من اصل الخلقة الدخان مقدار يسير محمول في بخار الما وكذلك في التركيب الاول الذي هو التزويج لو كان الذكر مثل وزن
الانثى في الكم والكيف لبطل الكون وهذا امر مكتوم قد كشفناه ابتغا لمرضات الله تعالى لان قولهم جزء وجزءا جاز لا حقيقة وله وجه من الحقيقة لان كلا منهما
جزء له مقدار في الكم والكيف واما الحق الذي لا مرية فيه ان يكون جزء من الذكر وجزءان من الانثى ليتم الكون ولم نصرح بهذا الا في هذا الكتاب لانه غاية السرور
فافهم وكذلك يكون العمل في التركيب الثاني بشروط اخر لا بد من شرحها في موضعها ان شا الله تعالى والمراد بقولهم جزء وجزء من الذكر والانثى حصول التساوي
للتكوين في الكيف لا في الكم لان الجزء الناري يعادل اثنا عشر من المرتبة من الجزء المائي فافهم وهنا سر بديع جامع وبرهان شريف قاطع ان الجزء الناري لو كان
في مقام الالف لاحرق ما يدانيه واحرق بنفسه لانه اذا كان في رتبة الالف فانه يكون في غاية الانحراف والتشيط وله القهر والغلبة واذا لم
ينتقل بالتدبير الاول المكتوم الى مرتبة الهاء ويخطط عن تشيطه وغضبه وصلابته وقهره لكان منهيا عنه ومن استعماله لانه غير مستعمل
في الصناعة الكريمة لان من الواجب المنهي عنه قولهم اياك وما كان فاسدا او محرقا او محترقا والطبيعة نفسها لا ترد الفاسد صالحا والفاسد
يفسد الصالح والصالح لا يصلح الفاسد والمثال في ذلك ان الخل هو فاسد الخمر وادنى قليل منه يفسد الكثير من الخمر والخمر لا يمكن ان يصلح الخل
ويعيده خمرا ابدا وهنا سر واضح وبرهان هندسي وهو ان اقليدس الحكيم قال ان الخطوط المتساوية اذا وضعت مع خطوط متساوية
كانت كلها متساوية واذا وضعت الخطوط المتساوية مع غير المتساوية صارت كلها غير متساوية ولهذا قال الحكما عليكم بالمؤتلف واياكم
والمختلف الذي لا يوافق بعضه بعضا فافهم لانا قد عرفناك ببراهين الحكمة واصول التعاليم معنى قول الشيخ اذا احملت الهاء على الدال قبلها واما
قوله ودال على الجيم الذي قد تاخرا فقوله هذا الحق لاحق في الترتيب لما تقدم وذلك ان الدال في المرتبة الاولى من البرودة والرطوبة كما مر
واما الجيم فهي في المرتبة الاولى من الحرارة والرطوبة وكان الكلام متعلق بعضه ببعض وكذلك الطبيعة متعلقة بعضها ببعض لان للطبايع
والعناصر مقتضيات الموازين الطبيعية وجود التعليق والتكوين اذا كانت لموجبات الكون والموافقة واما اذا كانت لموجبات الفساد
فلها موازين اخر مخالفة مقتضية لموجبات الفساد والمواد واحدة من حيث الوحدة النوعية وانما موازين الصلاح تقتضي الصلاح وموازين
الفساد تقتضي الفساد ومن موجبات التكوين ووجود الكون اذا احملت الهاء على الدال والدال على الجيم وفي بيان ذلك علة وجوه فالوجه
الاول اذا احمل الجزء الحار على البارد بالميزان الذي ذكرناه فانهما يستحيلان في الكيف الى الكون فيما بين الحامل والمحمول والجوهر والعرض ولو قابلنا الجزء
الحار بالبارد وغلب الجزء الحار لاستحال الكون للفساد لغلبة الحرارة وفنا الرطوبة واستحالة البرودة واضمحلالها لاستيلا الحرارة ولما كان
الحار اضعف ميزانا في الكم والكيف كما قدمنا فلا جرم حصل امتزاج اوجب الكون لوجود الرطوبة الوجه الثاني اذا احملت الرتبة الثانية
من الحرارة على الرتبة الاولى من البرودة اضعفت البرودة وحطمتها عن مقامها من الرتبة الاولى للرتبة الثانية فتساويا في الرتبة واعتدلا
للامتزاج واستعدا لحصول التكوين الوجه الثالث اعلم ان الحار اذا احمل على البارد على ما ذكرناه من النسبة كان علة لانسلال اللين وبرد والتكوين
فلما امتزجا كان بينهما مزاج ثالث وهو الحرارة والرطوبة المشار اليها بحرف الجيم الوجه الرابع وهو اس الحكمة اعلم انه لا بد للجزء الحار
من مقوله ومد تفعله بالقوة والا هو ضعفه وقهره بالبرودة فيحصل الكون لاستيلا البرودة من حيث انه لا بد للفاعل ما يوثر في الفعل

ويبعله بالقوة فيكون علة لانطفائه ووجوده فيبطل الكون لتحقيق الحار عن الحركة والفعل لان الحرارة مستمدة من الحركة والحركة علة التكوين
واصل وجود الكون فاحتاجا اعني الجزء الحار المحمول والجزء البارد الحامل الى حامل ثالث يحملهما ويلاقي بطرفيه طرفيهما وهو المشار اليه بحرف الجيم لانه
حار رطب ويلاقي طرف الحار بحرارة تعينه وتمده وتنميه وتقويه على فعله وتلاقي البرودة الفاعلة ايضا برطوبة تشاكلها لئلا تفنى الرطوبة
وتضمحل ولئلا تكون البرودة ايضا فاعل مستقل لكن الحرارة اذا لاقت البرودة انفعلت البرودة لها بوجه مخصوص وميزان معلوم فافهم واعلم
ان المراد بالجيم في هذه المشاكلة وهذه النسبة نار التعفين وحضان الطير لانها حارة رطبة في الرتبة الاولى فافهم وهي التي اشار اليها الشيخ
بقوله ودال على الجيم الذي قد تاخر ههنا في شرح ما يتعلق بحرف الجيم عدة وجوه فالاول ان رتبة الجيم في وضع الحروف والاعداد قبل وضع رتبة
الدال وكذلك الهواء متوسط بين الماء والنار في صفة الشيخ الجيم بوصف التذكير لان الهواء ذكر ووصف الهاء بوصف التانيث لان النار
في هذه الدرجة شبيهة بالمونثة لانها منحطة عن رتبتها فهي مونثة الوصف مذكرة الفعل لانها ضعيفة الحاطة الجزء البارد بجامع سائر
جهاتها كما احاطت ماء المراة بمني الرجل من سائر جهاته وكما احاط بياض البيض بالصفرة لكنها احاطة اكتناف لا احاطة اختلاط واما المركب
فاحاطة البرودة بالحرارة احاطة اختلاط فافهم فلضعف الحرارة ولاحاطة البرودة بها صارت الحرارة مونثة واما الدال فقد اطلق عليها
اسم التانيث مطابقة لا رمزا لانها مونثة منفعلة للحرارة من وجه وفاعلة بطبيعة البرودة في الاصل فافهم واما وصف الشيخ للجيم بالتذكير
فهو حق بالمطابقة ايضا لان المقصود بالجيم الهواء والهواء في طبعه حار رطب مذكر واما بيان قوله على الجيم الذي تاخر فوجه تاخره
انه الحامل للطرفين فهو من طرف حامل النار بحرارته ومن طرف فهو حامل للماء برطوبته فقد تاخرت رتبته عن معالمه لذلك تاخر موجبا
لوجود كونه منهما لانه متولد من بين الماء والنار فافهم وكذلك الجيم متاخر عن الدال والهاء في الرتبة الحرفية والعددية والوجه الثاني ان
فعل النار في الهواء لا يوجب الكون لانهما لطيفان ولابد بينهما من متوسط وهو الماء الوجه الثالث ان الهواء عنصر حادث بين الماء والنار
كما قدمنا ذكره وعلة وجوده ان تروح النار بحرارتها بسيط الماء فيضطرب الماء فمن اسطقسه اضطرابه في الفضاء للتشيع كان عنصر الهواء
واليه الاشارة بقول الشيخ ودال على الجيم الذي قد تاخر اي تاخر وجوده وتكوينه عن هذين العنصرين كما تاخرت رتبة الجيم
عن رتبة الدال في الرقم والاسم والعدد والاسم الوجه الرابع ان نار التعفين التي هي نار الحضان متاخرة على التركيب وهي الجزء المنفعل عن
العنصرين الاول وهو العنصر الفاعل بالحرارة والرطوبة في الكون الاول فافهم واما ما اشار اليه الشيخ بقوله وجيم وبا وبا جمعها
على الف فالهاء فيها بلا امتراء فلابد من تحليل هذه الالفاظ ثم تركيبها لمعرفة المعنى المقصود منها على الوجه المطلوب ان شاء الله تعالى
اعلم ان الباء من الحروف الترابية في الرتبة الاولى وقد اشار الشيخ اليها بانها حامل رابع واليها الاشارة بالارض لان الارض هي الحاملة
لما عليها من المولدات الثلاث لقوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين واعلم ان النار والماء ان تخللهما الهواء
فلا يتم بها الكون للمطلوب الا بالاستقرار على الارض يتم الفعل والانفعال من العناصر الاربع التي هي معلومة الطبايع الاربع
فبوجود الارض تتم الاستحالة في الكيف وتحصيل الكون المطلوب ولما كانت الباء في الرتبة الاولى وهي اعلى درجات البرودة واليبوسة
فكانت في غاية من النعمة والجود والمراد بها في العلم الصناعي المحل والمكان لاستقرار المدبر الكريم وهي المعبر عنها بالاس والابنية والاناء
والآلية وهي الآلة الحاملة لمواد الصناعة لاختمار والتكوين فيها وهي الحافظة لما فيها من الاجزاء المستقرة في جوفها فهي
اشد الارض يبسا وصلابة وحفظا وصونا لمقصوده بالجيم نار التعفين كما قدمنا وهي النار الطبيعية المستقرة تمازجها
كلها من قوة النار العنصرية لا النار العنصرية بعينها لانها لو كانت هي العنصرية وحدها لما كانت محمولة على الباء لكن النار
الطبيعية الهوائية مستمدة من العنصرية المشاكلة فلهذا كانت محمولة على الباء وحيث كانت محمولة على الباء امكن التكوين باذن
الله

الله تعالى فافهم واما قوله وبا جمعها على الالف فاعلم ان الالف اول الحروف وهي في المرتبة الاولى من مراتب العدد وهي في المرتبة الاولى
العالية الغالبة من العنصر الناري والطبيعة الحارة اليابسة وهي الحامل الخامس وهي العلة الفاعلية والمراد بها النار العنصرية الفاعلية
بحر الطباخ في اجزاء المكونات كلها على نسبة القبول لكل مكون مطلوب باذن الله تعالى فافهم ولا تظن ان الحكيم اطلق القول على النار
العنصرية في المرتبة الاولى لجميع درجات التدبير فلو كان الامر كذلك لفسد التدبير واضمحل الكون لان النار العنصرية في المرتبة
الاولى تاتي على كل شيء فتفسده وانما قيد الشيخ هذا الاطلاق بقوله وبا جمعها على الالف فاتى بالالف ههنا منكرة وانها حاملة لجميع
فهي حاملة للباء في المرتبة الاولى من البرودة واليبوسة فضعفت بآلة حركتها وحرارتها بالحجاب مع انه استمد يبسها بالرماد والتراب
وصارت النار العنصرية حاملة للباء والهواء في المرتبة الاولى فاكسبتها التعفين ترطيب الماء مع مساواة في الحرارة والبرودة
لان الحرارة العنصرية لما انكسرت بالباء التي هي البرودة واليبوسة قويت وترطبت بالهواء من حرف الجيم الدالة على الحرارة والرطوبة
ثم استمدت من يبس المركب برودة اخرى في المرتبة الاولى وضعفت جدا وصارت في منزلة نار القنديل الرفيع الفتيلة وصارت
آلة للفعل ومقوية لقوة الفاعل الاصلي الذي اليه الاشارة بالهاء ولاجل هذا المعنى قال الشيخ جمعها يعني الهاء والدال والجيم
والباء على الف منكرة والمنكرة هي التي تغير وضعها ووصفها عن الالف السالمة القوية القاهرة فقد لوح الشيخ بوصف الجمع ولفظه
لتمييز المراتب الاربع بالضرورة وهي التي اشرنا اليها وصورنا لها اولا امثلة يعتمد عليها ولما كانت المراتب الاربع مقيدة بالضرورة
فلا يمكن انها تكون متساوية من كل وجه لانها لو كانت متساوية من كل وجه لما كانت متميزة في مراتبها الخاصة بها وموجب التمييز
ان يكون لكل رتبة دون الاخرى على ترتيب الحروف وكذلك النار العنصرية تعلو بعد مراتب اولها نار التعفين ثم نار التقطير ثم نار التكليس
التي هي التصعيد ثم نار الطرح والمحقق القول في مراتب النار فهي سبعة محققة لكن منها ثلاثة طبيعية واربع عنصرية والنار
العنصرية الكاملة هي المهيئة للنار الطبيعية فعلها والمظهرة لآثارها فافهم واما تحقيق مراد الشيخ بقوله فالهاء فيها بلا امتراء
فيعني به القول الحق الذي لا ريب ولا شك فيه ففي مدلول قوله رحمه الله تعالى ههنا اثنا عشر وجها من الحكمة نشرحها مفصلة على
الترتيب وبالله التوفيق والارشاد لكل علم عجيب وفهم مصيب فالوجه الاول من معنى قوله فالهاء فيه بلا امتراء فانه يعني به الحروف
الخمسة ومراتبها كما تقدم في علم الصناعة فقوله فيها يعني ان هذه الخمسة داخلة في علم الصناعة وبها يحصل التحقيق والبرهان على
وجودها ووجوبها فافهم الوجه الثاني فيه الاشارة الى موضوع اصول الحكمة حسبما يقتضيه التعاليم الحكمية والقوانين الفلسفية
لانه بدأ بذكر الهاء ثم الدال ثم الجيم ثم الباء ثم الالف ثم كرر ذلك ذكر الهاء لحكمة سنظهر لك بيانها وتحقيق ذلك ان ليس للانسان
من التعريف الا استمداد من احكامها واختيارها واختبار موادها وتركيبها لان الباري تعالى خلق البسايط من جملة اصناف المخلوقات
على الوجه المخصوص ليتم الامر المطلوب بقدرة الله تعالى واحكام صنعته وتقدير مشيئته بسابق علمه واختياره وارادته والدليل
على ذلك انه سبحانه وتعالى خلق الحار الاول الذي هو الشمس فدار وسار في الفضاء المتسع فانبعث منه الشعاع وانعكس على
ما قابله من الزوايا فانسل اللين وظهر البخار من سطح الماء وسار الجاذب له في الفضاء فاضطربت الامواج فكان الهواء
متوسطا بين النار والماء وتكونت الارض من يبس وزبد على مركز الماء فلما تكونت على وطبق مكانات الطبايع واشتركت العناصر
في مواد الكون والتكوين وانقسمت على ثلاث جهات معدن وحيوان ونبات والانسان لا يمكنه التصريف بالعمل الصناعي الا بالعكس
لما قدمنا ذكره لقصوره عن ايجاد عناصر او طبايع وانما هو خادمها ومقو لفعلها ومهيئ بالاختيار لما هو المطلوب بحول الله
تعالى مما يتم تكوينه منها وفيها وبها فاقتصر بقيمة العناصر الارضية اولا فيبدأ اولا باصلاح الارض ثم تعديلها وتركيبها

بالماء وهما العنصران المناسبان لجبلته وطينة بشريته ثم يستعين بعد ذلك بالنار العنصرية الارضية التي بها يتمكن الانسان من طبخ الاشياء واصلاح ما يجب اصلاحه من الغذاء ومنها وبما يشتد اسرع الطبخ من المولود يتولد الهواء لنقص الشي بالهواء المكررة هذا الهاء الماحصلة المحولة وهاء الهواء المولدة الحاصلة فصح من معنى ذلك قوله فالهاء فيها امتزاج الوجه الثالث ان المحتاج اليه في علم الصناعة وعملها المعرفة بخمسة اجزاء وهي جزو واحد يبوسة واربعة اجزاء رطبة وهو الاعتقاد الصحيح الذي لا شك فيه فافهم ما اشار اليه الشيخ من معنى قوله فالهاء فيها بلا امتراء فاني يعني هذه الخمسة التي لا بد منها في علم الصناعة افهم ذلك الوجه الرابع فيه الاشارة الى العلل الخمسة التي لا بد منها في وجود الاكسير وكونه وهي العلة المادية وهي اجزاء الحجر والعلة الصورية وهي هيولى الاكسير والعلة الآلية وهي مكان الاكسير من الآلات التي يتولد فيها والعلة الفاعلية التي تدبر بها طبايع الاكسير من ابتدائه الى غايته وتمامه والعلة الغائية هي التي بها يكون الاكسير اكسيرا فاعلا كاسرا قاهرا وهو المولود المعروف عند الحكماء انه انسان الفلاسفة الذي وصفوه وعظموه فالهاء فيها بلا امتراء وفي هذا الوجه ايضا الوجه الخامس فيه الاشارة الى جملة عوالم الاكسير في الصناعة وهي لا تزيد على خمسة ابدا اولها التركيب والثاني التفصيل والثالث التطهير والرابع التركيب الثاني والخامس الالقاء فالهاء فيها بلا امتراء من هذا الوجه ايضا الوجه السادس فيه اشارة الى الامر الغامض في الصناعة الالهية لان تكرار الهاء اشارة الى القوة عند التمام كما دلت الهاء المفردة على الضعف في ابتداء المرام فاذا ضعفت الهاء دخل بتكرار واشتد توقد العنصر الناري الطبيعي المتكون في جرم الاكسير وجوهره حتى يصير كالنار العنصرية بقوة فعله وكالسم الساري في الاجسام لسرعته ونفوذه لان الهاء كما تقدم في المرتبة الثانية فاذا اضيفت الى الهاء مثلها في مقام الالف ارتفعت الى الرتبة الاولى فيكون الاكسير في المرتبة الاولى من الحرارة لعلو مقامه وسرعة فعله وتمام قوته فالهاء فيها مكررة بلا امتراء الوجه السابع ايضا عوضا عما تقدم لان تكرار الهاء اشارة الى علم حساب فيه الجذر والتربيع لانه اذا قيل في مصطلح ذلك ربعه اذا ضرب به في مثله فيصير اسمه ربع مجذورا فاذا ضربت الخمسة في خمسة مثلها فانه يصير مبلغ العدد خمسة وعشرين وهي درجات الكوكب خمسة وعشرون درجة الى درجات اربع والجواري ستة وغسل الماء واحد والتصعيد واحد والتشييب واحد والتركيب واحد والتسليق عشرة والالقاء واحد فالجملة خمسة وعشرون درجة فافهم فالهاء في هاء مثلها خمسة وعشرون بلا شك ولا امتراء اعلم ذلك الوجه الثامن فقوله فالهاء فيها بلا امتراء اشارة الى سر التداخل والامتزاج لان النار الطبيعية اتحدت بالقوة الفاعلية بالنار العنصرية فدخلت هاء في هاء مثلها واتحدت بها اتحادا كليا فافهم الوجه التاسع ان الهاء بخمسة فاذا كررتها تبين جملة عددها عشرة فالاكسير مركب من عشرة اجزاء فالهاء فيها بلا امتراء فيه الاشارة الى الوزن الكمي كما علم ذلك الوجه العاشر فيه الاشارة الى الوزن الكيفي لان في الاكسير خمسة اجزاء مضاعفة مرتبة فصارت في العدد خمسة وعشرين فيه من الحرارة بهذا الاعتبار خمسة اجزاء ومن البرودة سبعة اجزاء ومن الرطوبة تسعة اجزاء ومن اليبوسة اربعة اجزاء فالجملة خمسة في خمسة وهاء في هاء بلا شك ولا امتراء الوجه الحادي عشر فيه الاشارة الى الاجساد الخمسة الناقصة التي هي موضوع هذه الصناعة ومن اجلها صنع الاكسير لتعديلها واقامتها فالاشارة الى هذه الخمسة وهي الفضة والنحاس والحديد والاسرب والرصاص فهذه الخمسة داخلة في علم الصناعة بلا شك ولا امتراء واما الذهب فهو صحيح المزاج وانما يدخل في الصنعة لمقاصد اخر ستحيط بها علما فافهم الوجه الثاني عشر قوله فالهاء فيها بلا امتراء اشارة الى سر التضعيف وان الاكسير يتضاعف في علم الصناعة ويحدث الاكسير اكسيرا مثله فافهم وثمة وجوه اخر سكتنا عنها لضرورة مع انه لا بد منها فافهم ولعلك تفهم ان شاء الله تعالى فانظر لما اختصصناك به من العلم في توجيه كلام الشيخ ورموزه والغازه وبرهان علمه ولغزه وان انت فهمت المعاني والوجوه التي

ذكرناها

مطلب اجمال العمل

اجمال العمل

بيان الوزن الكمي

بيان الوزن الكيفي

ذكرناها في هذين البيتين فقد اوجبا من علمنا ما نفيقاه فان سلمتماه فبانما يعني انه يتحرى وجود التسليم منهما في ذلك لظهور الحق وبيانه وكشف وجهه واعلانه واعلم ما نذكره لك في تحقيق قوله فقد اوجبا لانه قال فقد اوجبا ولم يقل اوجبوا ولفظ التثنية يعود ضميره على البيتين المنظومين المذكورين او على جزئين او على شخصين والمراد منهما الفاعل والقابل او المنفعل والمستحيل والمستحيل اليه لان اجزاء الصناعة وان كثرت فهي منقسمة الى قسمين فاعل وقابل ومحيل ومستحيل اليه فاذا ثبت ذلك علما وتيقن كونه عملا فقد اوجبا ذلك وصارت الصناعة بعد ان كانت في قسم الممكن المعبر عنه بالامكان فصارت في قسم الواجب علما وعملا ضروريا لازما بالدليل والبرهان فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى في تحقيق بيان ما ذكرناه وتدقيق برهان ما شرحناه حتى كانه قد سمع منا ما قلناه على صفاء حرارته ما وصفناه قال وفيها الى عن نثر لؤلؤ سلكه الى نظمه اني ارى النظم اخضرا فرونكماه مجملا في قصيدة قصدت بها تعريف ما كان منكرا تبوح بعلم الكيمياء لمن غنى عليها مليا ظهره وتفكرا وابصر ما فيها بعين فؤاده من الغرض المرغوب فيه تبصرا الشرح اقول ان الشيخ قد ظهر له بطريق الكشف والتحقيق في العلم انه لا بد وان يظهر في الزمان من يشرح كلامه على الوجه المطلوب المحقق لانه قصد التعريف المنكر الذي ابهمه من كان قبله في قصيدته وانها تبوح بعلم الكيمياء فلم يكن يوجها الا لعلم المذكور الا لمن حنى عليها بالقلب الصافي والفكر السليم لاستنباط الدر اليتيم من البحر العقيم واما عين الفوائد المذكورة فهي عين العلم الشريف الخاص من الحكمة والغرض المطلوب هو انسان الفلاسفة فمن اطلعه الله تعالى على عين العلم الصافية من عين الينبوع الدائمة وقد تفكر في حقائق الوجود فليس يخفى عليه في العالم ما امكن وجوده المعهود فيما غبر من الآباد والجدود ولعله ان يصل الا ما هو اعلى درجة من الوصول الى الاكسير لان مواهب الله تعالى لا تحصى والله على كل شيء قدير وانظر وتامل قول الاستاذ مويد الدين اسماعيل الطغرائي رحمه الله تعالى وان الاكسير في جنب ما وهبني الله تعالى ليسير فالعارف للفاني يفتح له قفل كل باب عسير ويحيي باذن الله تعالى بالعلم العظم الكبير ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى الا فاعلما ان الاوايل اجمعوا على حجر ملقى على الطرق مزدرا مهان حقير القدر يمنع رخصه لكثرته من ان يباع ويشترى الشرح اما اجماع الاوايل فهو حجة واما قوله على حجر منكر ملقى على الطرق مزدرا ففيه الاشارة الى جزء من اجزاء المادة لان الهيولى لا توجد الا بالتدبير والهندسة الصناعية من الحكيم فوجودها عزيز وان كان اصلها مهانا على الطرق مزدرا واما وجه البيان في تحقيق انه ملقى على الطرق مزدرا فهو في معدنه المأخوذ منه كذلك ملقى على الطرق مزدرا في عين الجاهل به بل بعضه في عين العارف كما قال الاستاذ ذو النون رحمه الله تعالى لو قيل هذا يعمل الاعمال لكان ذلك عنده محالا واعلم ان وجه هذا الازدراء راجع الى قول الشاعر حيث قال والتبر كالتراب ملقى في معادنه والعود في ارضه نوع من الحطب فوجه ازدرائه من هذا الوجه واما قوله مهان حقير القدر يمنع رخصه لكثرته من ان يباع ويشترى واقول في حل هذا الرمز وتحقيقه لانه به ضل كثير من الناس وصاروا يخطبون عشوا اذ لا يعرفون مصطلح القوم في رموزهم ولا لغوزهم للظلمة العمياء الا ان هذا الجزء المشار اليه في طبعه حار يابس في الطبع والملح ايضا حار يابس في الطبع ومن رموزهم في الالزام ان يوصف الشيء بما اخرج عنه المشابهة بوجه ما والملح ملقى على الطرق لانه موجود في جميع اجزاء الارض ومطروح في الكناسات والمزابل وهو كثير جدا لان الله تعالى جل ذكره خلق كل شيء يحتاج اليه الناس من غذاء ودواء كثيرا جدا في الاغلب لان ما كثر استعماله وكثر احتياج الناس اليه فخلق الله تعالى منه معادن كثيرة فالملح كثير رخيص جدا وليس هو جزء من اجزاء الحجر الكريم بعينه الا انه في الحجر الكريم شبه له في الطبع واللون والفعل وقد يمكن ان يوجد مثل هذا الجزء المطلوب ويكون بايدي الناس كثيرا باعتبار حاجتهم اليه لصلاحها

ولا يفهمه الا العالم به فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى خفي اذا ما طار عنه غرابه . بدت بيضة ابهى من الشمس منظرا . الشرح
اعلم ان اشارته اولا بالمهان الحقير القدر المزدرى الملقى هو الجزء الحار اليابس من المادة الاصلية للحجر الكريم واما قوله اذا ما طار عنه غرابه
فمقصوده هنا ان يزول عنه ما هو لازم له من الحجاب المانع الموجب لحقارته وهو غراب البين الاسود المكني عنه بانه فلا يصير بيضة ابهى منظرا
من الشمس الا اذا طار عنه غرابه فهو ههنا بيضة وهي الهيولى لوجود الاكسير فتبينه واعلم ان في العمل المكتوم صناعة عملية يتهذب بها
هذا الجزء المذكور حتى يطير عنه غرابه الموجب للبين والمخالفة وما دام هذا الغراب موكرا فيه وحائما عليه لا تحصل منه هذه البيضة الهيولانية
الشعشعانية ابدا فافهم واعلم ان هذه البيضة لا تصير ابهى من الشمس منظرا الا في درجة من درجات التدبير واما في العمل الاول المكتوم فانها تبيض وتصير
بيضاء الا انها غير كاملة النقاء كما بينا واما قوله ابهى من الشمس منظرا فانما باعتبار ما يؤول اليه حال البيضة في التدبير فهذه رموز القوم على هذا المثال
فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى معادنه فينا وكيف نظنه . قليل عوام الناس في كثرة الوراء . الشرح اعلم ان الغالب من ما يجوز فيه الاشتراك
وفيه ما يحقق به الامتياز لان ما به الاشتراك غير ما به الامتياز واطلا فهذا الرمز من حيث هو على ان الحجر حيواني لانه متولد كالحيوان والانسان
لان في الانسان الفلاسفة بالقوة ثم يظهر بالتدبير الى الفعل ومن هذا الوجه سألوا هرمس كيف يتولد منه الحجر فخرج اليهم وولد على كتفه وحلف لهم
بالله العظيم انه منه وفيه ولا شك بانحصر لان من الانسان يتولد الانسان ومن الحيوان يتولد الحيوان ومن النبات يتولد النبات ومن المعدن
يتولد المعدن بهذا الاصل في التعليم واما في قصوله من الاحجار ما يستحيل نباتا اعني في البعض لا في الكل لان بعض الاعيان الموجودة حافظة لانواعها
كالذهب فلا يستحيل نباتا وكالياقوت الاحمر وغيره من الاحجار لان تمام وجوده لكمال المعدن المذكور لا يستحيل بنفسه للفساد واما النبات فيمكن
استحالة بعضه حيوانا ايضا واما البزور فحافظة لانواعها فلا تستحيل بنفسها الا بحيل فاعل واما الحيوان فلا يستحيل انسانا لانه قد انتهى
الى غايته والانسان لا يستحيل منه الا ما هو قابل للاستحالة من جسمه واما نفسه وروحه فلا وانما قال الشيخ معادنه فينا فانه
يشير الى الجزء الحار اليابس الناري الموجود في جبلة الانسان وباطن ذاته وشبهوه بالمرار الاصفر ومن قال الحكماء ان الحجر النفيس هو
المرار فهذا رمز قريب على الجزء الناري من اجزاء الحجر فافهم واما المقصود بالمرار الصبغ لان الجزء القليل من المرار يصبغ الكثير مما خالطه فيحيله
عن لونه وكيفيته والمقصود بالصبغ العروس الشمسية التي هي النفس والعلو ذات انسانية من نفس فهذا معنى قوله معادنه فينا وكيف
يظنه قليل عوام الناس في كثرة الوراء ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وتدبيره ان ترفع عنه ماؤه . بخار البرق في السماء فيقطرا .
الشرح اعلم ان الشيخ قد اوصل الى الجزء الذي هو المقصود الاول من المادة الصناعية وهو الجزء الحار اليابس ولم يذكر البارد الرطب
اذ ذاك ولكنه ذكره ضمنا لانه الروح ولا تخلو ابدا ذاتا انسانية من روح ولكنه ذكره في التدبير لانه ماء الحجر منه وبه اصلا وفصلا
واشار في تدبيره الى رفع الماء عنه ولا يرتفع الماء عنه الا بعد اختلاطه به ولا يختلط الا بالنار الا بعد قبول اوجب امكانه القوة
والقسر الفلسفي بالحكمة الصناعية من الحكيم الفاضل والذكر نكررعليك العبارة ونحثك على طلب العلم وانت عنه ساه ولا عبث الا العقل
وتتفكر في الواجب وغير الواجب فان كنت منا فانت نعم الاخ ونعم الصاحب وان لم تكن منا فكن عنا ولعلومنا مجانبا فما يظفر بحقيقة
علم التحقيق العلم والعمل الا العالم الفاضل لا الجاهل للمؤارب فكن صادقا مع الله تعالى ولا تكن خائنا ولا كاذبا لان الكذب سيالح
الانسان ويمسخه من طور الانسانية على التحقيق فان الكذب بذات الانسان لا يليق والحق احق ان يتبع في كل طريق ولا يغرنك
الايهام ووجود الاوهام وتعتقد ان الحجر الكريم في فضلات الانسان والحيوان والنبات فهي رموز واشارات يعتبرها الفاضل بالنور
العلمي والبرهان فافهم واما قول الشيخ وتدبيره ان ترفع عنه ماؤه بخار البرق في السماء فيقطرا فهذا التدبير بالرطوبة فموجودها
بالاشتراك في العمل الذي هو التدبير للمادة المعلومة في العمل الاول المكتوم ويشترك ايضا هذا الرفع والتقطير بالماء فيما بعد العمل الاول
من

من درجات التدبير لان لنا اصلهما وهو المفتاح لعلمهما فاذا خالطت النار رطوبة الاجزاء اليابسة مخالطة معلومة تم حل المجموع في الآلة
وخرجت النار العنصرية بخاندرقي الى سماء البرباء ثم يقطر الى القابلة فهذا اصل في التدبير فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ومن رام
التدبير في غير شدة . من النار حتى يقطر الدهن احمرا . الشرح اعلم ان الفاضل اذا حقق العمل الاول المكتوم هان عليه ما بعد ذلك وصار هينا
ليس القول لمن رام مع التدبير من غير شدة . اذ الشدة التي في العمل الاول لتشجيب المادة وتنفعل لتصير هيولى واما بعد ذلك الشدة
فافهم واعلم ان المعنى في قوله ومن رام التدبير في غير شدة قد شرحناه من الاكتفاء في قوله من غير شدة واما قوله من النار ليعود الضمير على النار قال الشك
ولا ريب ان التدبير كله بالنار ومن لا يعرف وزن النار لا يعرف لوازم الطبخ اذ لا طبخ الا بالنار وحيث كان الطبخ معلوما كانت ناره ايضا معلومة
فان زادت عن حدها افسدت الطعام على مقدار زيادتها لان المقصود من المطبوخ انضاجه ومع نضجه يبقى عليه لذاذته وطعمه
الذي هو المقصود منه فان نسا وتنازه واعتدلت وخرج منه زهمه وزفره المقصود خروجه عنه ثم طبخ بالنار المعتدلة وكلما خفت
كان اولى واحسن الى ان يتم النضج فاذا تم النضج بقي فيه لذاذة الطعم من اللحم والمرق وغير ذلك من ذلك النوع وبسائطه وان اريد باسراع
النار العجلة في الانضاج فلا شك في سرعة الانضاج بالنار الهائجة لكنها ان قلت الرطوبة افسدت واحرقت وان كانت الرطوبة موجودة
اخرجت النار الهائجة جميع خلاصة المرق واخرجته من المرق وصعدته بخارا في الجو فيصير الطعام نضيجا لكن لا لذاذة لطعمه بالنسبة للطعام
التي اعتدلت ناره ويصير اللحم ثفلا وبقية بسائطه وان لم تحترق فقد خرج منها الطعم الطيب والخاصية ايضا بالنار الهائجة واغا يحتاجون
ان يموتوا بعد نضجه بمؤونة يستعينون بها على اصلاحه للاكل هذا في الاطعمة المخبورة المتداولة بين الناس فما ظنك بغير ذلك وانظر الى
الحلاوات ومطابخ السكر والعسل والدبس ومعاصر هذه الاشياء الحلوة متى افرطت النار افسدت وتغيرت الطعوم لهذه الاشياء واستشاطت
وربما احترقت ومتى اعتدلت النار اصلحت وانظر في انضاج الشمس للفواكه والثمار فمتى نقصت الرطوبة مع غلبة حرارة الشمس في بعض الاقاليم
والبلدان جاءت الثمار كالحشف وان كان فيها بعض حلاوة واذا اعتدلت حرارة الشمس مع الرطوبة اعتدلت الفواكه والثمار واشباه
ذلك بالحلاوة واللذاذة والرطوبة وطيب الطعم فافهم ذلك وانظر الى القرموصي وصاحب عمل الفخار متى شدد النار على الفخار قبل تمام
تجفيفه من اصلاح تكوينه فانه يفسد ويتخلخل ومتى اعتدل على الطين واحكم تجفيفه في الظل ثم في الشمس ثم درج عليه النار حتى يتم فانه
يصير كالنحاس حسا وصلابة وانظر الى العجين والخبز اذا احكم تخميره واختماره على النار المعتدلة كيف يخرج حسنا ناعما جيد حسن الطعم ومتى
قوي عليه النار والحوم من اسفل ومن فوق جفت الرطوبة وخفت قبل تمام واستشاط القشر من وجه اللباب ان دامت النار
في اخراجه استمر داخله عجينا مع التشميط من اسفله واعلاه وامثال ذلك فالحذر الحذر من النار الهائجة حتى ولا في الرؤباس
ولا في السبك فان لكل ما ينسبك في النار ميزان بحسبه لا يتعداه فان زاد على ذلك افسد بالنقص والاختلال بما ينفذ من الجسم للمذاب
في طين البواتق في كير السبك وفي الشقف التي يغطى بها ولهذا المعنى علل كثيرة فافهم ولا تشدد النار ابدا بزيادة على الميزان المطلوب
فتندم والله تعالى بكل شيء اعلم واحكم واما قول الشيخ حتى يقطر الدهن احمرا . ففيه رمز على الطريق الاوسط ويعني به خلاص الصبغ
في الدهن وان كان ابيض في الظاهر فهو احمر في الباطن وفيه الاشارة الى تدابير القوم في الباب الاعظم والاكبر وفي تدبير اجزاء الحجر
على الانفراد حتى يتم تخليصها ثم تركب التركيب فالدم من غير تزويج اولا وسنذكر مواد للتمام ما يليق بهذا الكتاب ان شاء الله تعالى فافهم
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى . وعود الى الدهنين فاستخلصا هما . من النار بالماء الاجاج ليطهرا . الشرح اعلم ان
الشيخ اشار هنا الى المفتاح للعالم الصناعي من علم الماء الحجر الاعظم بمحو ما في شكله ملح في طبعه الحرارة اليابسة الحالة
المفيدة للتطهير وخروج الادران وفيه علم جم ذكرناه في كتاب البرهان فاعلم ذلك والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

بيان النار الواسع

بيان المفتاح

اقول وبالله التوفيق ان لهذا الغسل ثلاث مواطن
ولا تغفلا الثقلين ان شئتما تغسلاهما فان تغسلا كانا لصبغيهما غرا الشرح
احدها في الباب الاعظم والثاني في الباب الاكبر والثالث في التدبير الاوسط والثقل الاول هو ثقل الماء والثقل الثاني هو ثقل النار
الصاعدة من اجزاء الحجر ولنا اثقال تغسل فتصير بعد الغسل غرا الحكما نافعا في التراكيب الموازنية وغير ذلك ولنا اثقال لا تغسل
لانه لم يبق فيها خلاصة فتلقى خارج العلم لانها عدم محض فافهم وكل ذلك من اجزاء الحجر ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فيحمر كالمرجان
ماكان لؤلؤه ويبيض كالكافور ماكان عنبره الشرح اما قوله فيحمر كالمرجان ماكان لؤلؤ اقصوى في التركيب الخالد بعد تمام اكسير البياض واما
قوله ويبيض كالكافور ماكان عنبر اقصوى في اعمال التدبير في ثلاث مواطن الاول في العمل الاول المكتوم وله شاهد من قوله حتى اذا ما طار عنه
غرابه ○ بدى بيضة اجلى من الشمس منظرا ○ وقد ذكرنا شرحه وانه في العمل الاول المكتوم والثاني في الباب الاعظم في بياض ارض الحجر والثالث
في الباب الاكبر كذلك والرابع عند بياض الارض بعد التزويج الاول والخامس في بياض الجزء الصاعد الشمسي الناري الزيبقي وهو بياض
الخير لان القليل منه اذا اضيف الى الكثير من الزرنيخ المبيض والقليل من الجملة يعقد الابق المغسول قائما والقليل من المجموع يقيم الكثير من
من الحديد والقلعي والنحاس مع اعلى الروباس وهذه الغاية القيناها ههنا لمن يطلب تعجيل الفائدة ويحتاج الى النفقة فافهم والوطن السادس
عند تمام اكسير البياض فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فحلا من الاجزا ماكان جامدا ابحا واعقد اما كان ماءه
مقطرا الشرح اعلم ان الاشارة ههنا الى كل جزء جامد من اجزاء الصناعة فلا بد من حله الحل الطبيعي وكذلك يعقد كل ما انحل من الماء
فهو دال اصله منعقدا بعد زوال الجزء الفاسد منه وهذا انما يشهد لك ايها الطالب بتحقيق العلم من اصله لان المياه الطبيعية
ولو قطرت فانها لا تنعقد وانما ترجع بخارا واما الماء الصناعي فانه تقبل زيبق دهني لبني واصله كذلك فاذا انحل وصفي وقطر
بذاك الانبيق اذا امكن انعقاده بانفخة القوم كما ينعقد اللبن فيعود الى اصله جامدا فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
وحلاه عودا ثم بذرا وكررا برفق عليه الحل والعقد واصبرا ○ ثلاثا ثلاثا ان سر صنعتنا التي علات الافهام فيها تحير اما الشرح
اعلم ان الشيخ قد بدى لك في هذا السر المخزن في الحل والعقد وقد بينا شرحه فيما تقدم في قافية الدال الا انه قال ○ وحلهن عن عقد بما بدا
منهما مخلله واعقدا حلله واعقده ○ وبينا في شرحنا لما تقدم سر الثلاث وابو ههنا رحمه الله تعالى وانما ثلاثا لان الحل
والعقد الاول في التدبير الاول المكتوم مكتوم لم يذكره وهنا قد صرح به فقال ثلاثا يعني باقي العمل الاول المكتوم والثاني
بعد التركيب الثاني في اكسير البياض والثالث للحل الذي يتولد منه عقد اكسير الحمرة ويحتاج الى الرفق الرفق الرفق لان الفساد انما
يدخل عليك من النار اذا لم تحفظ ميزانها على التحقيق والسلام افهم ومن ادرك ما ذكرناه فقد نال سر الصنعة الشريفة التي امتلات
الافهام فيها تحير اعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فان نلتماها فاسترا ها صيانة ○ لها فهي اهل ان تصان وتسترا
ولا تبذلا ما دمتما من حلالها ○ سوى القوت الا في رضى الله تشكرا الشرح اعلم ايها الطالب ان الشيخ قد اوصاك ان اذا
اعطاك الله تعالى هذه الموهبة الخفية التي هي من الاسرار العلية فاسترها يسترك الله تعالى ويديم عليك خلعته السنية
ويبقي لك هذه السلطنة الباطنة البهية ولا تصرف من هذا الحلال الذي ليس فيه شبهة الا في رضى رب البرية فيبقى لك عند الله
تعالى ذخرا وتبتهج في الدنيا بالسعادة وبالزيادة في الاخرة والسلام قد تم القسم الثالث من الجزء الثاني من كتاب غاية السرور
في شرح ديوان الشذور وعلى التمام والحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على النبي الامي سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الطاهرين ومن
هنا ابتدأ القسم الرابع من الجزء الثاني من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى قال الشيخ الامام ابو الحسين برهان الدين علي ابن موسى الانصاري الاندلسي الجبريطي
في

في قافية الراء المنقوطة قدس الله تعالى سره لنا من قوى مركوزة في الغرائز ○ وقوف على ما اغتاص من رمز ارمزه الشرح
اعلم ان القوى للشار اليها هي الافلاك التي اشار الله تعالى اليها في القران وجعلها في بنية الانسان وقوله القوى جمع قوة وقوله لنا
فيه بيان للعموم الذي يراد به التخصيص لان بني النوع كلهم جعل الله لهم تعالى هذه القوى مركوزة اي مختفية في غرائزهم اي في طبائعهم وعناصرهم
ولكن هي في الغالب محجوبة عن الاكثرين بحجاب المنع عن ادراك العلم لقوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون فصح التخصيص من قول الشيخ
لنا يعني نفسه وذاته لانها في مقام الجمع بنون التعظيم والتمجيد ويعني بذلك ايضا من هو مثله من بني الحكمة وذوي الادراك فيكون القوى
الروحانية الموجودة في مراكز غرائزهم نورانية كالمصابيح والدراري العلية الجرمانية فتضيء على صفحات اوراق الواح افكارهم فتجد فيها
رسوم انواع العلوم ومظاهر ينابيع عيون المعارف فتدرك الحقائق المكنونة واسرار الرقائق المتعلقة بالرموز الموضوعة المعلومة
فلا تخفى عليهم الامور ولا يسترهم حجاب عن ادراك الغيور فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ومتى صح عقل الفتى كان رأيه ○ مصيبا
ولم يحفل بقول المعاجز الشرح اعلم ان الله تبارك وتعالى جعل العقل لذات الانسان كالمراة الجلية تختطف صور جميع الاشياء اليها
وهذا الاختطاف هو الادراك وهو الفهم وهو الراي الصحيح وبه الاصابة ومن نوهر المراة حصول الفراسة وصحة الفكر وسلامة النطق
وتحقيق الايمان لقوله النبي عليه افضل الصلوة والسلام اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله تعالى فقوله اتقوا يعني عظموا واجلوه مظهر
نور الله سبحانه وتعالى على صفحات قلب العبد المومن بالايات البينات التي يعبر عنها لسانه ويظهر اثار نورانيتها على بشاشته واسارير
وجهه فقوله عليه السلام اتقوا اي امنوا وصدقوا واحذروا ان لا تنكروا فقد اوصاك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اتقوا فراسة المومن
فانه ينظر بنور الله تعالى فهذه عناية من الله تعالى وايه من اياته قد خص بها الرجل المومن فينطق بها لسانه ويرى نور برهانها على وجهه
فاراد الحكيم لمعاني الحكمة الالهية من نور القلب المنبعث من صفاء مراة العقل المضيئة بنور الحق من عند الله سبحانه وتعالى فافهم ومن كان
بهذه الصفة اصاب رأيه وحققت فراسته والهم للصواب وادرك العلم ومعاني ايات الكتاب ومن كان كذلك لم يحفل بقول المعاجز لان
اقوال ذوي العجز والقصور لا تعد الا بعد من الحكمة فلا يحفل الحكيم بقول من يقول الكلام الواهي الساقط البعيد من الحكمة لان كلامه والهذيان
سواء فافهم الفرق والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وصار الى الظن الصحيح ولم يكن ○ ليثنيه الى غير اليقين بارزه الشرح
اعلم ان العارف اذا ظن بتحقيق العلم فظنه تحقيق يقيني لقوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم الاية فظنهم تحقيق بالبرهان العلمي
والتصديق اليقيني والعرفان الايماني وهو لاهم الذين قال الله تعالى في حقهم وبالاخرة هم يوقنون فلم يكن تصديقهم بمجرد دعوى التحقيق
ولا ايمانهم بغير علم ولا بيان لا سيما وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما فضلكم ابو بكر بكثرة صوم ولا صلوة ولكن بشيء وقر في صدره
وقال الامام علي كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا والسبب في وجدان العرفان هو صفاء مراة العقل المنعكس
نورها باذن الله تعالى على افئدة الانسان وسائر قواه الحسية وغرائزه الروحانية ومن كان كذلك فلا يركن الى غير اليقين ولا يتفوه
الا بنور العلم المبين فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وكيف يكون العقل في الجسم صافيا ○ وما هو عن رين الطباع
ببارزه الشرح اعلم ان الشيخ قد صرح ان يكون العقل في الجسم وفيه خلاف بين المتكلمين ولا يقدر ان يتفوه بتحقيقه وانما
الكلام يحمل التاويل والحق الواضح في ذلك ان لكل انسان عقل يخصه مفاض على ذاته من العقل الكلي باذن الله تعالى وبه
يكون الادراك والفهم والتصور للاشياء فهو يعقل بعقله وجود الاشياء ومعلوماتها ولا يقدر على ادراك ماهية عقله
من حيث هو على ما هو به لقربها من الامر الالهي سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون المبطلون انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
افهم فالعقل اذا صفت مراته وظهرت صفاته برز عن رين الحجاب الذي اوجبه ثقل الجبلة البشرية والرذائل البهيمية افهم

حقل الفتى الى جمعوا صح

للمارز الملي صح

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **ومن دونه فيها سواد وظلمة لافعاله منها اعز حواجز** الشرح قوله ومن دونه يعني من دون العقل فيها يعني الطبايع البهيمية سواد وظلمة وهي المعبر عنها بالرذايل التي هي الافعال المحمودة السلبية اعز حواجز اي اقوى حواجز اي موانع وهي العجب وهي التفاخر وهي الاعراض النفسانية وغيرها ومنها الميل مع الهوى وطواعية الشيطان ومخالفة المولى وموجباتها الغل والحسد والدناءة ورفض الحق واتباع الباطل والريا والشك والشره والظلم والدواعي لكل ما يخالف الطرايق الجميلة مثل الكبر والمقت والبخل وسو الظن وجمود الفكرة والقساوة ونقص الادراك وطلب الفساد في الارض فهذه الحواجز المشار اليها فالحذر الحذر نجانا الله تعالى واياك من موجباتها ومما يوجب القرب من سوادها وظلام ظلماتها فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **وقد طمست انواره وتكاثفت لطايفه في جسمه المتكاثف** الشرح اعلم ايها الاخ ان الانوار في ذات الانسان اصلية من سر الجبلة الانسانية والخلافة الادمية لقول النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة الا ان ابواه يهودناه وينصرانه ويمجسانه وهذا دليل صريح على ان الانسان من حيث هو انسان له فعل اختياري مقسوم له باذن الله تعالى لان الانسان لو جبر على الاختيار لم يكن عليه وزر ولو فرض عليه القدرة لوجب عليه الجبر من كل وجه والمحال على الله تعالى الظلم وانما قسمه بالاختيار للانسان كالاذن له والتفويض اليه في الفعل والترك ومن هذا الباب كان للابوي للمولود القدرة على انهما يهودانه وينصرانه ويمجسانه وان كان التقدير الازلي الجامع لاحوال الخليقة في علم الله تعالى فليس لنا الاحتجاج به وانما يجب علينا التسليم اليه فاعلم ذلك فاذا اختار الانسان لنفسه سلوك الطرايق الذميمة فان انواره الحقيقية الاصلية تطمس ولطايفه تتكاثف ويغلب عليها لوازم الجسم الثقيل المتلزز الاجزاء الذي لا ينفك حجابه ولا يعرف معنى سؤاله ولا يتحقق جوابه فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **ومن غطت الاكدار من عين قلبه فايسر من اغماه اغماض لاغره** الشرح اعلم ان الذات الانسانية مفطورة من لطيف وكثيف وحقير وشريف روحاني وجسماني ملكي وشيطاني فاذا غلب الكثيف على اللطيف والحقير على الشريف والجسماني على الروحاني والشيطاني على الملكي فقد غطت الاكدار على عين قلبه وانقلبت عين ذاته الانسانية الى الكثافة الجسمانية والاخلاق الشيطانية والافعال البهيمية فايسر ما يكون من اعماء عين بصيرته اغماض لاغره اذ لا بصيرة له ولا نورانية لذاته لوجود الصدا المتراكم على مراة عقله فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **ومن غاص في بحر الطبيعة عقله ولم يك علويا فاجهل ما يرى** الشرح اعلم ان الشيخ هنا اشار الى الطلبة الجهال الذين يرومون العلم بالجهل ويتصورون بافكارهم الخبيثة التصورات الفاسدة لان بحر الطبيعة بحر عميق لا ساحل له والغايص فيه بغير النور العلوي يخبط خبط عشوا من غير تمييز لان التمييز وتحصيل العلم الشريف العلوي بمناسبة الذات الانسانية الصاعدة بقواها الروحانية الى العوالم العالية القدسية المخلصة من الكدورات الطبيعية وفي الجملة من يك علويا بذاته وصفاته وصفا مراته فهو اجهل ما يرى فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **ومن صعدت عن مركز الكل نفسه الى الفلك الاعلى فاسعد** الشرح اعلم ان العبد العارف المحقق تصعد نفسه في حال وجوده وحضوره الى الفلك الاعلى وتستشرف على حقايق العلويات واسرار المعارف والعلوم المتعلقة بعجايب ما اودعه الله تعالى في عالم الارضين والسماوات ولهذا الصعود استعداد ومقامات ومعارج ودرجات واشراق انوار ونفحات ويشهد لما ذكرناه كثير من ايات الكتاب البينات منها قوله تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب واعلم ان من اطلعه الله تعالى على العلوم والحقايق المتعلقة بالاكوان والموجودات في دايرة الزمان والمكان واطلع على اسرار الافلاك والكواكب والاملاك والاسرار المتعلقة بالعناصر والطبايع والمولدات الثلاث من معدن ونبات وحيوان وانسان وما فوق ذلك من جن وجان وحقايق ما اشتمل عليه الفلك الاعلى بما حواه من

سر

سر التدبير بالحركة والدوران فقد صعدت نفسه عن مركز الكل نفسه الى الفلك الاعلى وهو اسعد فاني اعاذ للسوا فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **ومن لم يخلص شخصه من ظلامه بطبايعه العليا فاخرم عاجز** الشرح اعلم ان الشيخ قد افادنا فيما تقدم وهنا ان للانسان قوة اختيارية مفوضة له من باريه تعالى بالتمكين فان شاء فعل خيرا وان شاء فعل شرا وفيه مثال قريب في استعمال العامل على عمل او ولاية على بلد او اقليم او مملكة فقد فوض اليه بالتمكين في الفعل خيرا او شرا وحيث يمكن فله الاختيار مع انه مامور بفعل الخير وترك الشر مع وجود تمكينه فيهما فاذا فعل خيرا كان له وان فعل شرا كان وباله عليه والى ذلك الاشارة بقوله تعالى ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ثم عطف القول على سبق المشية وان التمكين والتفويض له من مدد امر الله تعالى فقال وما تشاؤن الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما لان له القدرة القاطعة والمشية السابقة والارادة الخارقة فان شاء امضى له ما يريد من الاشارة وان شاء منعه بجري العادة كما يشاء لان قدرة الله تعالى على الاطلاق وقدرة العبد مقيدة وان امكنه بها التصريف في الافاق وكان الفاضل في الصناعة الالهية يخلص اشخاصها من اكدارها الظلمانية فكذلك يكون تخليصه لطبايع نفسه وذاته وتخليص شخصه النوراني من ظلمة حسه الجسماني لتكون طبايعه مخلصة صافية عليا علوية روحانية مشرقة ضوئية قمرية شمسية فاذا فعل ذلك فتح له الكيميا الدنيوية والاخروية ويتنزه بها مبتهجا بما يصل اليه من الخلع السنية والمواهب الالهية فافهم شرح المنظوم من منثور زهر الكلام ومن لم يكن بهذه المثابة فهو اخرم عاجز والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **ومن باع بالفردوس دار مقامه من الارض انجاز الخير مناجز** الشرح اعلم ان في هذا الشرح دليل من كتاب الله تعالى وهو قوله سبحانه وتعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وان كانت هذه الاية نزلت في حق الشهدا المجاهدين في سبيله وابتغاء مرضاته ففيها دلالة ايضا على مجاهدة النفس بترك الخصال الذميمة واتباع الخصال الحميدة طلبا للرضى من الله تعالى ومن فعل ذلك فقد قتل نفسه في مرضات الله تعالى والتحق بالشهدا لانه طلب ما عند الله تعالى وباع دار مقامه في الدنيا وهم شهواته منها بالفردوس الاعلى على سبيل الانجاز والتعجيل فهو خير مناجز لانه باع الفاني بالباقي وتعوض من هذا المقام بمقامه في دار السلام فهو خير مناجز بهذا الاعتبار من شرح قول هذا الحبر الامام فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **فشتان بين اثنين هذا مكوكب يدور وهذا مركز للمراكز** الشرح اعلم ان النفس الصافية الانسانية لم تزل كواكبها مضيئة وهي تدور مع الافلاك وتصعد عنها الى المعارج القدسية والنفس المظلمة الردية لم تزل ارضية شيطانية منحوسة راكزة في الطينة البشرية وفي المراكز الظلمانية البهيمية فشتان بين اثنين هذا مكوكب يدور وهذا مركز للمراكز ويكون وكذلك يكون الحال في ضرب المثال بالصناعة الالهية لان احد اجزا ماديتها مكوكب يدور لانه متحرك روحاني وكوكبه سعيد ممازج روحاني والجزء الاخر مركز للمراكز باعتبار حجابه وظلمته فلا يقدر على الحركة لغلبة الحجاب الجسماني فافهم ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى **وانهما عند الحكيم لواحد لانهما من واحد متمايز** الشرح اعلم ان الشيخ قد اطلق الرمز وقال الحق وصرح بالفرق لانهما عند الحكيم لواحد للقرابة النوعية لا الشخصية فافهم ولان اصلهما من واحد وهو احد المولدات الثلاث النسبية فان قلت هي حيوانية تحقق باعتبار الحركة وان قلت هي نباتية تحقق باعتبار النمو وان قلت هي معدنية فللمناسبة الصناعية الوضعية فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **فهذا على هذا يدور وهذه له مركز راس بقدرة راكز** الشرح اعلم ان الشيخ قد ابدع الرمز واوغل في فنون الحكمة واوما الى اثنين فيما تقدم حيث قال فشتان بين اثنين هذا مكوكب يدور وهذا مركز للمراكز واطلق على الرمز على اثنين ثم اتبعه على اثنين اخرين اما الاولين فهما العارف والجاهل من بني النوع الانساني كما تقدم بيان ذلك لان العارف علو باشراق روحانيته وعرفانه وعلمه وهذا يخفض ويخلد الى الارض تحت ظلمة حجابه ونقص فهمه واما الاثنين الاخرين فهما مفردين من مفردات علم الصناعة احدهما عال وثانيهما سافل ثم بين ان

[margin, vertical:] ايضا ونورانية تخلصه ... من ظلمات جبلته السفلية ... فهو صاحب ... الكيميا ... فافهم

ان هذين للفردين عند الحكيم من واحد فتعتبر وارادبه النوعية فلا نهما من نوع واحد فتطلق الوحدة على النوعية لا على الشخصية فافهم ذلك واما
قوله فهذا على هذا يدور وهذه له مركز راس بقدرة ذاكر فقد صرح هنا بثلاثة اشخاص من مفردات الصناعة منهما اثنان مذكران يدور
احدهما على الاخر دوران الدائرة على القطب وكدوران الساقية او الرحى على القلب والمفرد الثالث مونث وهي التي هي الركن التي اشار اليها
بقوله مركز راس بقدرة راكز ولكن في قوله اشكال من حيثية انه قال وهذه له ولم يقل لهما والسبب في ذلك ان المراد بقوله له هو الحكيم
فلا يشكل عليك القول فقها وضحناه وبيان ذلك وتحقيقه من معنى قوله وهذا على هذا يدور فانه يشير الى الروح والنفس بوجه والى
النوع والشخص بوجه والى الهيولى والصورة بوجه والى الاصل والفرع بوجه والى الفاعل والمنفعل بوجه فهذه خمس وجوه متطابقة
لمعنى قوله وهذا على هذا يدور واما قوله وهذه فانه قصد بها المركز الارضي وهو الذي يدور عليها كرة للما بوجه وقصد بها الصناعة
بوجه وقصد بها الطبيعة المنفعلة بوجه وقصد بها الانثى الصالحة للتزويج بوجه وقصد بها المادة النوعية في الاصل بوجه وقصد
بها الهيولى بوجه وقصد بها جمع الثلاثة بوجه وقصد بها الالة المحتاج اليها بوجه وقصد بها الطبيعة العنصرية الفاعلة التي
هي النار بوجه لانها مركز للجميع فهذه وجوه تسعة فافهمها فانه لا بد منها ومن فهمها في علم الصناعة ولانها من بلاغة الحكماء في الالفاظ
اليسيرة القليلة التي تحمل الشروح الطويلة فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وَبَيْنَهُمَا ضِدَّانِ عَالٍ وَسَافِلٌ لِقَاؤُهُمَا
وَدَنْوُهُ لَيْسَ بِجَائِزِ الشرح اعلم ان الشيخ قد افاد الحق ونطق بالصدق في هذا القول ولكن قوله في غاية الغموض من الحكمة مع
ايجازه واختصاره ولا يفهم قوله الا من عرفه علما وعملا وذلك انه صرح باثنين اولا ثم بين انهما ثلاثة كما قدمنا ثم رجع على الاثنين
اولا وارشدك الى ان بينهما اثنين اخرين وهما عال وسافل فالا وليين للنقد مبين فهما من اصول المادة كما تقدم بل هما هما والاثنين الاخرين
هما من الهيولى بل هي هي فافهم وبينهما مضادة ولا يمكن التقاؤهما الا بثالث لهما لان التقاؤهما وهما ضدين ليس بجائز ولا بد لهما من ثالث
يؤلف ما بينهما فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وَمَا بَيْنَهُمَا جِسْمٌ مُشِفٌّ كَأَنَّهُ مِنَ اللُّطْفِ فِيمَا بَيْنَهُمَا غَيْرُ عَاجِزٍ الشرح
اعلم ايها الطالب ان في هذا الموطن كلام جليل من الحكمة وذلك ان الحكيم اشار الى ان بينهما يعني بين هذه الاشياء المذكورة جسم مشف
والمشف هو الذي يبلغ الى غاية الصفاء مثل البلور الصافي المشف ولكن ذكر انه مع هذا الشفيف والصفا انه في غاية اللطف ومع كونه
في غاية اللطف انه ليس بعاجز لان في مذهب قوم ان القوة للاجسام الصلبة المتحيزة المتلازمة الاجزاء الشفافة كالافلاك والياقوت
واشباه ذلك وفي مذهب قوم اخرين ان القوة للارواح اللطيفة لانها مع لطفها ليست بعاجزة لما فيها من القوة والتسريان لسرعة النفوذ
كالنار والهواء وهذا هو مذهب الشيخ وقال الامام علي كرم الله وجهه في هذا المعنى والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولكنني
ايدت بقوة روحانية ملكوتية الاترى الى قول الشيخ وشتان بين اثنين هذا مكوكب يدور وهذا مركز للمراكز والشك ان الملائكة ارواح
مجردة ومن افعالهم اقلاب المداين والحصون والصيحات والرجفات المهلكة ولكن يحتاج الحكيم في الغوص الى حسن النظر في العلم المتعلق بفعل
الاجسام ثم بفعل الارواح المجردة ثم بفعل الارواح بمشاركة الاجسام ويستدعي العلم بذلك الى فهم دقيق وتامل خاص وفكر صحيح
بحيث ان العارف يميز ما يخص الاجسام القوية من القوى من اصل التكوين ثم يميز افعالها بمقتضى ذلك ثم ينظر في افعال الارواح
من حيث هي مجردة عن الاجسام وما ذا تقوى على الافعال العظيمة المهولة ثم يتامل تحقيق الفعل للارواح اذا لابست الاجسام ثم
يتوصل بعد ذلك الى فعل الارواح اذا اتحدت بالاجسام فهذا هو العلم الغامض من الحكمة ونحن نبين لك ذلك بيانا شافيا بحيث
تتصوره علما وتحققه فهما وان لم يذكره الحكما فانه مضنون به عندهم ومصون لديهم لا يتفوهون به الا بالرمز والاشارة ونقول اما
فعل الاجسام من حيث هي اجسام اذا صح تركيبها وتمت قواها من طبايعها فصار لها القوة على حمل الاعبا الثقيلة وتناول الاشيا
بقوة

حاشية غلط المصنف في تحقيقه عن جاجز ملكا الكهلة وشرح ذلك ان المراد الحسم الشفيف اللطيف كما هو ليس كجلجل بين الاجسام وانما الوجه الثاني فهو من الحكمة ما عرضناه فافهم مما الشرح

بقوة ومصادمتها لا يضعف عنها من الاجساد المتخلخلة او الضعيفة عن قواها والمثال في ذلك ما هو مشاهد مما اودعه الله تعالى في الحديد
من الصلابة والباس الشديد وما في عظم الفيل من القوة وما في حجر الماس من القوة والصلابة بحيث انه يفعل في جميع الاجسام الصلبة وامثال
ذلك مما لو شرحناه لاحتمل مجلدات كثيرة وكذلك الانسان اذا صح تركيب جسمه وكانت عظامه صحيحة صلبة واعضاؤه متناسبة قوية
متلازمة لا متخلخلة ولا مترهلة فانه يكون له قوة في الصراع والجلاد والتمكن في اشيا كثيرة من الافعال الهايلة ومن الاثقال العظيمة وفيما
ذكرناه من فعل الاجسام الصحيحة التركيب كفاية واما افعال الارواح المجردة والاجرام السمانية وتاثيرها في عالم الكون والفساد فانها
افعالها بالسريان والنفوذ باذن الله تعالى في سائر الاشيا ووجه سريان قوتها انها تلقي انوارها اللطيفة على ما دونها من العناصر القابلة
سريانا على ما هو متولد من العناصر فيتحرك العنصر الاكبر البسيط او لا حركة متصلة بما في جبلة ذلك الموجود من اي نوع كان من العنصر
الذي هو عنده منه فاذا تحرك ذلك العنصر الكلي المتصل بالعنصر الجزئي فيحصل من تلك الحركة المتصلة قوة الزيادة ان كانت الارادة الالهية
المحركة المريدة للزيادة والنقص والخلل ان كانت الارادة للخلل ومن هذه الاسباب كان وجود الزيادة او النقص والخلل او الافساد
او ما ناسب الاختيار والارادة الالهية من الافعال والاحوال والمثال في ذلك دخول العلل والامراض والخلل على الذوات او نموها وصلاحها
وما اشبه ذلك باسرار غامضة لا يعلم تفصيلها الا الله تعالى فهذه امور ستر به معلومة عند اهلها فافهم ويجب ان تعلم معنى قولنا
في فعل الاجسام لئلا يدخل عليك سؤال سائل ان الاجسام لا تقوم في عالم التكوين دون ان يكون لها ارواح بها فالجواب عن ذلك
ان اجزاء الوجود وماهياتها منقسمة من اصل وجودها الى عقول ونفوس وارواح مجردة واجسام قائمة بالقدرة الالهية والاجسام
منقسمة في العالم العلوي الى افلاك واجرام وهي مركبة من بسايط متشابهة وزعم بعض المتكلمين على انها غير مركبة وانها بسيطة
فقط حتى يصح لهم اللازم من قولهم انها لا تقبل الخرق والالتيام والقايلون بهذا القول يلزمهم القول بقدم العالم وانه غير مجعول
اعني قولهم غير مخلوق وهذا المحال لا شك في بطلانه لانه يخالف لما جاءت به الشرايع المطهرة والدليل على بطلان ما ذكروه ان كل عدد
بالجهات متميز وكل متميز متحيز وكل متحيز يلزمه الزمان والمكان وكلما لزمه الزمان والمكان والتحيز والتميز والتشكيل فهو
مجعول مخلوق بقدرة الله تعالى ومفتقر في وجوده وحركته الى المحرك القديم وهو الصانع الحق لا اله الا هو فالتركيب في الافلاك
ظاهر جلي لان ماهية الاجرام غير ماهية الافلاك والاجرام ايضا مختلفة في الصغر والكبر والالوان والحركات فهي ايضا مركبة
والتركيب ايضا من بسايط صافية متولفة متحدة لا مختلفة متباينة مثل ما هو موجود في عالم الكون والفساد فافهم فتقرر
بما ذكرناه لك ان الاجسام من حيث هي اجسام قائمة جزء من اجزاء الوجود ويطلق على وجودها اسم الجسمية وهي منقسمة الى
لطيفة وكثيفة فالطفها النار فهي جسم ودونها في اللطافة الهواء وهو جسم ودونه في اللطافة الماء وهو جسم واكثف العناصر
التراب وهو عنصر مستقل او ان تركب من البرودة واليبوسة فالاجسام الثقيلة الارضية تنقسم الى اقسام كثيرة منها ما هو
في غاية الصلابة والشفيف مثل الياقوت ومنها الصخور الصلدة المانعة والجلاميد الثقيلة ومنها الفلزات الذائبة
وغير الذائبة واشباه ذلك وجميعها متولدة من العناصر والطبايع والعناصر والطبايع لا يطلق عليها انها ارواح وانما
يطلق عليها انها اجسام وان كانت العناصر الثلاثة التي هي النار والهواء والماء الى الروحانية اقرب ولكن لا يطلق عليها
الروحانية الا باعتبار ما فافهم وانما اردنا ما يتعلق بالافعال من حيث هي افعال وقصدنا بالاجسام ما غلبت عليه الجسدانية
وقصدنا بالارواح ما غلبت عليه الروحانية والكلام في هذا يطول جدا وفيه خلاف كثير عند اصحاب الكلام والبحاث لسنا بصدد
شرحها وانما ذكرنا ما يجب تحقيقه مما نحن بصدده والسلام من التعليم والسلام وقد ذكرنا ما في الاجسام من حيث هي اجسام

ولم قوة التطور

قائمة من الافعال والقوى ولم نقصد بذلك اصول استقصائها ولا الامر الموجب لقيامها اذ البحث عن ذلك يطول جدا فافهم الجواب والله اعلم
بالصواب واما افعال الارواح بمشاركة الاجسام فينقسم فيها القول الى قسمين اما ارواح علوية واما سفلية فالارواح العلوية تنقسم الى اقسام كثيرة
بحسب افلاكها واملاكها وعوالمها واما السفلية فهي طبقات الجان والجن ويطلق على كل من العلوية والسفلية الاسماء الروحانية ولهم قوة التطور
في الصور الجسمانية وبحسب التطور للملائكة يكون لهم مدد الفعل والقوة والايات الخوارق والافعال المعجزة والصيحات المهلكة وامثال ذلك واما
طبقات الجن والجان فلهم القوة والتطور في الصور ايضا ولهم الافعال الهائلة والذوات القابلة لكن التطور الملكي اقوى واعز واشرف واعلى
واصل المدد السفلي من العلوي لان كل ذات اتجانية حاكم عليها من الملائكة العلوية ومدد الكل متصل من الاله الواحد الحق القديم لا اله الا هو العزيز
الرحيم فقد تحصلت ايها الاخ بما ذكرناه ان الجسم الكثيف كلما لطف وقوي سخيفه قوي فعله وعظم مدده فهو غير عاجز بالنسبة الى الاجسام
الثقيلة الهابطة التي افعالها بالمصادمة الخلخلة العاجزة من حيث ضعفها وخللها واما الافعال القوية بالسريان اقوى واعظم كالسم
الساري المؤثر في الحال وحيا والله اعلم واعلم ان المقصود من علم الصناعة تحصيل هذا العزيز الكريم اللطيف الموصوف باللطافة والقوة والخفيف
فلا ينسب اليه العجز بوجه من الوجوه وانما هو المطلوب والمرغوب وكل الاجزاء التي في عالمه تنمو لانها دونه ومنفعلة منه وعنه وبه وهو
الفاعل ومن ظفر به من الحكماء فهو الحكيم الواصل والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فاجتنبها من اربع حال بعضها الى
بعضها عن نسبة في الغرائز الشرح اعلم ان جميع ما ذكرناه من الشرح المتقدم ذكره قد اشار اليه الشيخ في هذه الكلمات اليسيرة
وهي استحالات العناصر الاربع بعضها الى بعض ولم تكن هذه الاستحالة الا بموجب فاعل وهذا الموجب الفاعل موجود في الغرائز النسبية
من اصل الخلقة والكلام في الغرائز النسبية يطول جدا ومن جملة ما ذكرناه في جملة ما تقدم من الشرح فيما يتعلق بالاصول العلوية والسفلية
والعقول والنفوس والارواح والاجسام اذ اصل العقول المطلق عليها التعدد هو العقل الكلي وكذلك النفوس المتعددة اصلها
النفس الكلية وكذلك الارواح المتميزة اصلها الروح الكلي من العالم المحيط المجرد المعبر عنه بالعرش الالهي واصل الاجسام كلها من
عالم المثال الذي انبعثت عنه انواع الصور والاشكال ومن عالم المثال يستمد علم التفصيل في السبع السموات ومن علم التفصيل
يستمد الطبايع ثم العناصر ثم المولدات فهذه اصول النسب والغرائز فمن تحقق العلم بها فهو اسعد فايز والمثال في ذلك من علم الصناعي
ان مفرداته الاصلية واحدة بالنوع اثنان بالشخص بل اربعة في الصورة والحكيم يحيل بعضها الى بعض بما اقتضته النسبة الكونية
من الغرائز الاصلية وهذا كلام مجمل محتاج الى تفصيل طويل نذكره ونحققه ان شاء الله تعالى في كتابنا هذا على الوضع المعتبر بحيث
يفهمه من له ادنى بصيرة وممارسة ممن يطلع عليه ان شاء الله تعالى والرجاء من كرم الله تعالى ان يكون من اهله والسلام ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالى ثم انسبها السفلي كون جنسه لنا من غليظ الصاعد المتمايز الشرح اعلم ايها الاخ ان الجزء الترابي
من الجملة الهيولانية الصاعدة ثقيل ولولا ثقله ما كان راسبا فرسوبه هو ثقله وتلزز اجزائه واما اصل تكوينه فلم يتكون
من عناصر لطيفة وانما تكون من عنصر غليظة فلا تزال تتحرك بالمحرك الدافع لها بالقوة في الاماكن المختصة بها وهي المجاري المختنقة
التي لا تجد السبيل الى النفوذ ولا الهرب منها وبموجب الفاعل المحرك لها تصعد فاذا قوي عليه البرد في صعودها هبطت ولا تزال
كذلك ينكسر بعضها على بعض لغلظ البخار وتقصير الدخان في الكم والكيف عن النفوذ فتكون كالراسب السفلي وتميز غليظها ثقيلا
متقطعا متحيرا رزينا حافظا لنفسه يغلب عليه الروحانية والحركة لكثرة الرطوبة الآئية ويغلب عليه الثقل والرسوب لغلبة البرودة
الجلدة التي صيرته على صفته المعلومة منه فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وقال ابو ناهر سوات ما علي في اصفى
ما في ثقلها المتمايز الشرح اعلم ان هرمس هو الحكيم وهو ابو الحكماء وهرمس هو ابو الطبايع وهرمس هو ابو الارواح الفاعلة
وهرمس

وهرمس هو اصل الكون الصناعي لانه منسوب للحكمة المنسوبة لعطارد الروحاني السماوي الوزير الممازج القريب من فلك الشمس وارتفاعه فالى
اليك الشيخ تحقيق الماهية الهيولانية باسم هرمس وهو اب الحكيم المنسوب علم الحكمة اليه واما قوله ان ما علي في اصفى ما في ثقلها المتمايز
ففيه الاشارة الى العمل الاول المكتوم وانه يحتاج الى تمييز المادة بالعمل الاول الى سافل وان العالي هو صفو الثقل فكانه ارشدك الى العمل فيه
خلاصة ونقل فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فلا تخرجن الارض عنها فانها كفاة لتلك الخافيات البوارز الشرح اعلم
ان الجزء الاصلي الهيولاني ثقيل روحاني كما تقدم ومن الجزء المادي الهيولاني جزء روحاني ارضي وفيه جساوة وثقل فاذا جمع الحكيم بين الاجزاء
الهيولانية في العمل الاول فلا يخرج عنه الارض الجامعة لانه في كل الاجزاء الهيولانية خافيات روحانية ثم تصير بارزات متشعشعانية
واشخاص كوكبية متطورة فعالة جرمانية فافهم فلا يجوز اخراج الارض وتفصيل الارواح عنها لان الارض كفاءتها للتربية
المقصودة منها لان ارواحها ضعيفة في الابتداء فلا تقوى على الفعل المقصود المطلوب ابدا الا بعد تربيتها في ارضها ونموها
لتمام بلوغ اشدها فافهم الاترى ان ارواح الطفل في غاية الضعف فاذا بلغ وقوي واشتد بعد التربية والجهد ظهر منه ما امكن من
منه من الفعل فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فلو لم تكن جزءا من الكل لم يكن لها الكل في وسط الكرات بجايزه الشرح
اعلم ان الحكمة الالهية اقتضت تركيب جبلة الانسان من الماء والطين واوصل به كمال وجوده الروحانية والافعال والخواص المختصة
به على التعيين ودرجه في درجاته تكوينه وتلوينه وتحقيقه وتعيينه الى ان قام في صورة كاملة يفهم بها العلم المحصل ورفعه في درجات
العلم الى ان اوصله الى معرفة الحق المبين اليقين ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره في الوقت المعلوم وقد صار له من الكمال والتحصيل في الدار
الاولى ما تحقق به الدليل والبرهان القطعي والوصول ولو شاء الله تعالى لاماته قبل تمام وجوده في اوان طفوليته قبل ادراك اعيانه وشهوده
وانما ابقى عليه طبايعه وعناصره ومداركه وافئدته ليصل بادراك العلم بالحق والشهادة بالصدق الى السعادة القصوى في اخرته وكذلك
المثال في العلم الصناعي فلا بد من الجمع بعد التحليل ثم الجمع ثم التفصيل ثم التركيب ليتم المقصود مما هو المعهود فالجزء لا بد ان يحيط به الكل
لان الجزء الواحد من الاصل النوعي لو امكن منه تمام الامر المطلوب لما احتجنا الى بقية الاجزاء فالجزء من الكل وبالكل يتم المطلوب وان كان المقصود
هو الجزء اللطيف لكن لا يترتب ويحصل منه المطلوب الا بعد تربيته بتحفظ الكثيف الذي يحرزه ويغذيه وبالعطف عليه يربيه وهذه الاشارات
كلها والعبارات جميعها تربية للطالب وصيانة له عن الضلال في كثرة المسالك والمذاهب وخلاصة الحاصل تربية النفس في الجسم
في العاجل ليحصل الظفر بالسعادة المطلوبة في الاجل فافهم كما قال الشيخ فلو لم تكن جزءا من الكل لم يكن لها الكل في وسط الكرات بجايزه
وذلك انها كانت كالشرارة في مبداها وهو جزء من الكل مع ان الكل كالخادم لها لاحاطته بها وحيازته بالصيانة لذاتها ليكون ذلك
سببا لدوام حياتها فجميع العلوية والسفلية محيطة بهذه النفس الجزئية الانسانية ومسخرة لها باذن صانع البرية لما هو المقصود
منها ولها في الدار الاخروية وكذلك هذه النفس المشار اليها في الصنعة الالهية قد احاطت بها افلاكها ودبرتها بواسطة تدبير
الحكيم املاكها الى ان يتم تدبيرها ويحكم الصانع الحكيم بها امورها ويفيض عليها قواها وتظهر قدرته تعالى بها فما عداها فهي جزء
من الكل في فعلها والكل جزء منها في اصلها فاعرف هذه الحكمة الشريفة في مقامها ومقدارها يفيض الله تعالى عليك من معالم
اسرارها وتنجلي عليك بانوارها وتنكشف لك عن استارها وتبلغ نفسك الشريفة بها ومنها اوطارها وتتطور في اطوارها
وتتلذذ النفوس الزكية بفهم هذه الكلمات العلية من الحكمة الفاضلة الجلية وتبقى في عيشة هنية وهي راضية مرضية والسلام
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وكم راغب عنها وليس بحازم ومستنجز ما ليس منها بناجز الشرح اعلم ايها الطالب
ان كل لفظ مدلولا ودليلا على معنى يتصوره الخيال ويمثله ويتوسع فيه الفكر ويعتز له ويعرضه على العقل بصورة واشكاله

فان كان حقا اتبعه وعظمه وبجله وان كان باطلا اسقطه واهمله ولو تأملت كلام الشيخ في هذا البيت وفضلت معانيه وجمله مع علمي
ان مثل هذا الامام لا يتكلم بكلام محتمل لاطايل تحته لانه متكلم في الحكمة المعظم على رؤس الاشهاد ناطق بالحقايق وبمعاني الهداية والتحقيق والارشاد
فقوله وكم راغب عنها وليس بحازم لا يخلو اما ان يكون على الاطلاق وقصد به العموم في ترك الحزم او يكون من العام اريد به التخصيص فان قلنا
انه اراد به العموم بسلب الحزم عن الراغب عنها مطلقا ففيه من جانب الحكمة نقص لان الحكيم محتاط لمعرفته بلوازم الحكمة فلا يليق به ان يتكلم
بقول يتطرق اليه الفساد بوجه من الوجوه وبيان ذلك في هذا المحل ان من المعلوم في الحكمة انه لا يصل الى هذه الموهبة الا حكيم والحكماء
بالنسبة الى الخلق قليل جدا فلا يرغب فيها الا الحكيم واما غيره فلا فغالب الناس راغب عنها حسبما اقتضته الحكمة فسلب الحزم عن الراغب
عنها على وجه العموم هو تحصيل الحاصل وتحصيل الحاصل لا فايدة فيه والحكيم لا ينطق الا بما يوافق الحكمة فوجب ان يكون كلام الحكيم يفيد
فايدة علمية وحكمية يحصل بها الهداية للطالب ومنفعة للراغب فتعين بمقتضى هذا البحث ان الشيخ لم يقصد الراغب عنها على وجه العموم
مطلقا وانما اراد بقوله قوم مخصوصين قد اعوزهم الحزم لرغبتهم عنها فافهم ثم بعد تقريرها قررنا من ذلك فتعين علينا ان نعلم من هؤلاء
الذين قصدهم الشيخ بسلب الحزم لانه لم يذكرهم مهملا لان اهمال المهمل ايضا تحصيل الغاية فلا فايدة فيه وانما المقصود من الحكمة حصر
المهمل لتعيين الفايدة في سبب الاهمال وربما يفيد قوله التنبيه للطالب فقلت لذاتي ليت شعري من هؤلاء الراغبون عنها
الذين قصدهم الحكيم بسلب الحزم الذي يؤدي الى الخلل في الحكمة فاجابني العقل ان الحكيم لم يقصد بقوله الا الحكيم الفاضل التام في الحكمة الذي
قد عرف علمها واهمل عملها ورغب عنه من غير مانع موجب للمنع فهو مع وصوله محروم وعند الحكماء بتفريطه في الحزم مذموم لان من واجب
الحكمة الجد والاجتهاد في كل امر واجب لاسيما في تحصيل هذه الموهبة لان في تحصيلها نتايج كثيرة منها النفع الخاص لنفسه ثم النفع
العام للغير من ابتدا المعروف والصدقات واعمال البر واتساع الرزق والاستغناء عن الاسباب من الخلق والاشتغال بالحكمة
وبعبادة الخالق وان صنع معروفا طال زمانه او صنف كتابه وانتفع به اقرانه فقد التحق باهل الحكمة والصلاح وفاز بكل الفوز
والنجاح فلا بد لمن هذه السعادات العظيمة ويهمل الاجتهاد في تحصيل هذا المقام الا من هو مسلوب الحزم والسلام فظهرت الفايدة
من معنى قول الشيخ بمقتضى ما شرحناه من العلم بالنسبة الجامعة للمفصلة به واليه وقد حرض الاستاذ جابر رحمه الله تعالى على مثل
ذلك ووصف من هو بهذه المثابة بسلب الحزم والحرمان وامر الحكماء والعلماء بان يجوز الوصال للعلم المتهاونين للعمل الراغبين عنه
ويحرضونهم على الجد والاجتهاد في كل وقت واوان وعدم التفريط في ساعة من العمر بل في اللحظة الواحدة من الزمان فافهم هذه الفا[يدة]
فلعلها تكون عليك باسباب الخيرات عايدة وافهم مقام كتاب غاية السرور لانه شرح للمنظوم من عقود الذهب بالدر المنثور
واسأل الله تعالى التوفيق والارشاد في جميع الامور هذا هو الشرح المحقق لحصول الفايدة من قول هذا الاستاذ وكم راغب عنها
وليس بحازم واما قوله ومنتجز ما ليس منها بناجز فنشرح الكلام عليه ونبين محل الفايدة منه على الوجه الاصوب باذن
الله تعالى ونقول وبالله التوفيق انا حيث قررنا ان القول في تحصيل الحاصل لا فايدة فيه وكذلك القول في اهمال المهمل
فتعين ان الشيخ يقصد بقوله هذا الامر له علاقة بهذا العلم وهذه الصناعة من حيث العمل لانه مستنجز وكل مستنجز للحصول
على شيء فلا بد له من مقدمة اجتهاد في الطلب وحيث تقرر لنا ذلك فنقول ان المستنجز مستعجل يريد الوصول الى قصده من غير
مهلة وقد حقق الشيخ بقوله عن هذا المستنجز المستعجل في طلبه انه غير واصل الى قصده بمقتضى انه خالف الحكمة في العمل مع فقد
بالعلم وبيان ذلك ان كل من له ادنى بصيرة يتحقق ان اعمال الجهال لا تفيد فالجهال عند الحكماء في محل الاهمال فلا يشتغلون الاوقات
بالكلام فيهم ولا ما يتعلق بهم الا في اماكن ضرورية معينة يجب الكلام فيها لتحذير الطالب من السلوك في طرقهم الفاسدة
او

او التعرض لاعمالهم الموجبة للخسران اذ لا فايدة فيها فهم اكماء وامثالهم لم يعرفون الحكمة ولا عرجوا عليها ولا قدموا اليها مقدمات علمية ولا
عملية حتى يستخرجون منها فهي منهم اجنبية وهم عنها اجانب بالكلية فمن اين والى اين لان بينهم وبينها بعد المشرقين فلا ينسبون اليها ولا يتوصلون
الى دليل يدل عليها وانما اراد الشيخ بقوله من عرف العلم واطلع على طريق الحق العملي وقدم مقدمات يريد بها استنجازا وعدم فكا من الظفر
بمطلوبه والوصول الى ما يحبو به فطلبنا من الشيخ الدليل على ما اوجب حرمان هذا الطالب مع قوة اجتهاده فيما هو له راغب فقلدنا الشيخ
الامانة في رد الجواب حيث فوض الينا عقد الولاية عنه في شرح هذا الكتاب لما وجد من الخط والمحبة المصلحة في قيامنا بالجد والاجتهاد
وقوة الفحص والنظر في مدلولات الالفاظ البديعة من نظم الفريد في شذوره وتحصيل الدر النضيد من الغوص في اعماق بحوره مع الاستدلال
بالتعاليم العلمية من الحكمة الجلية فحزنا من عز ولايته بغاية سروره واذ خصصنا بحمد الله تعالى من فيض مدده المتصل بهذا الامام ثم بنا
ما اعربنا به عن اسرار مكتوم مضمون فاجازنا بما اخذناه عنه وفهمناه عنه اذ رويناه بالشرح المفيد وجازيناه مكافاة له على حسن
صنيعه بحسن التوجه للرب المجيد بالاخلاص في الدعاء والرحمة والرضوان لروحه الزكية ولمقامه السعيد وسألنا الله سبحانه وتعالى
تكرار حمل هذه الهداية السنية اليه بحملة بروح الرضا من الله تعالى فلم نزل باذن الله تعالى وارادته عليه وصرت مستشفعا في
ذلك بالنبي الاكمل الكريم سيدنا محمد صاحب الكمال الاعلى والخلق العظيم عليه الصلاة المترادفة من الرب الرحيم ونسأل الله تعالى ان يثيبنا
على ما قصدناه لوجهه الكريم بجزيل الثواب لاسيما فيما حضنا به من تحرير هذا الكتاب لانه هو الملهم للصواب ونقول في تحقيق ذلك
الجواب اعلم ايها الطالب ان الدنيا كلها بستان وان لكل زرع اوان فمن قصر في زرعه او طلبه قبل اوانه ورفعه وحصده قبل
تمام نضجه في الوقت المعلوم فلعجلته صار هو المحروم واعلم ان لكل صنعة قانون ومسبار فمن غلط في بعض قوانين صنعته وحمل حسن
تعبه وخاب منه امله فكلام الشيخ هنا لمن يستنجز من الصناعة ما ليس بناجز بسبب العجلة او تفريطه في بعض الشروط واللوازم
من تحقيق العلم والتفريط في بعض درجات العمل لكسل او اهمال او توان او عجلة وما اشبه ذلك فغاية قوله رحمه الله تعالى تحريض الطالب
ان لا يستعمل الهوينا في مثل هذه الموهبة ولا في شيء من تعلقاتها ابدا فيوقف الطبيعة عن فعلها لاسيما في الالات وتحقيق اصلها
وتعديل وصلها وكذلك الاوزان ومقادير النيران والتنانير والقباب والطين المختوم والجباب واستعمال الحق والصدق والتقوى
والاحتجاب عن اعين الانس والجن بالاسماء وحسن التوجه والدعاء والتعلق بالسبب الاقوى ولا يعتمد على حوله وقوته لان الحول
والقوة لله تعالى فافهم مقتضى هذه النصيحة واعمل بها وتوكل على الله فلا يخيبك الله والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
يواصلها من اجل حواء ناطق ويهجرها من اجل آدم ضامر الشرح اعلم اني مكثت يوما وليلة متفكرا في مدلولات الفاظ
هذا البيت ومعانيه التي تطلقت جميع حروفه بكل ما فيه وذلك انه اشار الى مصور ناطق يواصل هذه الحكمة من اجل حواء واشار
الى مصور ضامر يهجرها من اجل آدم فاحتجنا الى البحث والتدقيق عن كل من هذين وتحقيق الموجب للوصال والهجر لها من اجل الاثنين
فاما الذي يواصلها فحكيم عارف لانه ناطق لانه لا يمكن ان يصل الى وصالها الا الناطق بالحكمة وكونه يواصلها من اجل حواء لما حوته
حواء من الحسن والجمال لانها نسخة وجود الانسان ومحبوبة قلب آدم عليه السلام وهي اللمة الاصلية التي تولد منها جميع البشر
وفي الصناعة الكريمة الصفات الجيدة الجامعة الحاوية لمصالح بني الحكمة الذين يتعدى نفعهم ويعم خيرهم ومنها يتولد انسان الفلاسفة
الذي لا تحصر صفاته ولا تحصى عجائبه واياته لانه من جملة ايات الله تعالى اذ هو من فضله وغزير نعمته على من يشاء من عباده وخليقته
فالحكيم العارف هو من حصل الصناعة الكريمة بتحقيق علمها وعملها لاجل ذلك وليسلك بها احسن المسالك واما قوله ويهجرها من اجل
آدم ضامر فان الضامر هو ضد الناطق وهو الذي اعجزه الفهم وحجب عنه نور العقل وقصر ادراكه عن ان يكون انسانا ناطقا بالحكمة

فتنة النصح

مطلب في بيان آدم مع حوا

فاذا اشتغل وطلع كتب الحكمة حتى يكاد ان يفهم فيدركه الحسد من الشيطان فيحجبه فيطرى عليه ما طرى على ابيه آدم من الحزن والبوس والهم والغم
لا سيما وان ادرك بها علمها باصوله وفروعه ولوازمه ولم يدرك العمل الاول الذي منه يتوصل العارف اذ عليه المعول فحق بحجرها مع حرصه عليها
لا سيما اذا امتنع منها بعد الوصول اليها لاقترافه المعصية واتباعه الاغواء من عدوه الشيطان والميل مع الهوى في السر والاعلان فحق بحجرها
اسفا عليها كما منع آدم من الجنة ولم يمكنه العود اليها فافهم وتعلم علم ما لم تكن تعلم ففي مثل هذه الكلمات من التهذيب والتعلم ما يصلح من حقائق الحكمة
لفهم الحكيم وفي ذلك وجه اخر ابدع في البيان وتحقيق عند ذوي العلم والعرفان اعلم ان اشتقاق اسم حوا من الحياة لان حوا خلقت من حي ومن حوا حي
فهو حق اذ املات الحية ومن ملات الحية التي لا تموت حتف انفها واستخدمها ظفر بروح الحيوة التي من ملكها لم يمت ابدا بل يكون حيا ابدا سرمدا
واعلم ان حوا في المثال هي الروح وهي الام وهي الاصل للموضوع لما يحمل عليها من الاشباه والاشكال فيها في الصناعة الكريمة واليها وبها الوصول والاتصال
واما آدم عليه السلام فقد خلق من اديم واصاب للمعصية والخطيئة بما اكتسبه من دنس الاغواء من الشيطان الرجيم لما تعلق من طينة الارض
من لوازم الهبوط بعد الصعود ولما تعلق بنفسه حتى ذاق الشجرة من الطمع في الخلود ونسي ما قرر عليه من العهد المعهود وذلك بعد ان بلغ
الغاية القصوى من الكرامة والتكريم وعلمه الاسماء كلها واسجد له الملائكة وهو غاية التبجيل والتعظيم فاعترى ابليس من اجله الكبر
والاحتيال والمكر والمخالفة والهم والحسد واعتراه من ابليس هوى اهبط نفسه الزكية بطمع المضاهاة بان يكون ملكا وان يخلد الى الابد ومن
العجب العجاب ان حوا كانت احد الاسباب في التوصل اليه باغواء الشيطان وهي التي حسنت له الاكل من الشجرة في ذلك الحين والاوان
وارد عليها ما ورد على آدم من الملام الذي يجرد الخطاب لهما من رب العالمين في قوله تعالى الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما
عدو مبين وفي تجرد قوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين ولا يخفى على من له ادنى بصيرة ما جاء في القران
عن رب العلى في عدة من الايات من الكتاب ومن جملتها فعصى آدم ربه فغوى واعلم ان زلة العاقل محسوبة وتوبة بلغ الرتب المطلوب
نصيحة مطلوبة فاذا حصل الرضا بعد نفوذ القضا حصل الامان اذ مقام الخصوصية والتقرب موجود لذات الانسان وان انف
من مقام تحقيق ما جاء في القران من قوله تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان وما تنامل ما جاء في الاية الكريمة التي اليها
المنتهى وعلم آدم الاسماء كلها وكيف اسجد له الملائكة في العالم الاعلى وكيف احله في محل الخلافة في الدنيا وكيف فضله بعلم فاق به على
الملائكة في التكريم بحيث ان اعترفوا بالعجز عن ذلك وقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فمن عظيم قدرته سبحانه وتعالى
ان اصطفى الملأ الاعلى وقربهم لخدمته واستمرهم على طاعته لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن اعظم اياته انه اوجد وجود الانسان
وجعله القطب الفرد الجامع لخلاصة الاكوان واورثه الخلافة وسخر له العالم العلوي والعالم السفلي واودعه السر الخفي وارغم انف الشيطان
بما اودعه من الوعد الوفي اذ اوصله في المعارف العلية الى حضرات التسبيح والتقديس والتطهير والتنقي بنفي لقضاء ربه والتسلم
اذ قال تعالى في حقه فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم فلم تصل حوا عليها السلام الى هذا المقام الاسنى
اذ هي منه الصق منها اذ تكوينها من اجله وعنه لا هو متكون من اجلها ولا وجودها وان كانت حوا الروحانية واللطافة
من آدم اقرب لكن الكمال المختص به آدم عليه السلام اعجب واخص واعز واغرب وكذلك اذا اصفت نفس الانسان واشرقت بنور
الحكمة فطوبى له اذا اتصل الى السعادة الابدية وبلغ الى الرتبة الانسانية والمثال في ذلك من علم تحقيق الصنعة الالهية ان
الروح هي الام وهي المناسبة لحوا في اللطافة والروحانية والنفس هو الاب المناسب لآدم في الجبلة البشرية وبينهما موانع شيطانية
وكثايف ارضية وفيهما لطائف شريفة نورانية وانوار مشفقة جسمانية فمن فاز من دبر النفس والروح بالتدبير اللائق وهذبهما
بالتهذيب الموافق واخرجهما من ظل الشهوات بقطع العلائق وركبهما تركيبا لا يطلق عليه الحلول ولا يلزم منه الاتحاد بحيث ان
يصير

يصير كليهما واحدا على الحقيقة اذ هو غاية المراد ويحق له عند ذلك العوائد وتظهر له وعنه وبه من مواهب مدد فيض الله تعالى الايات
ويحظى بكلمة من الله تعالى وروح منه روح قدسه وكذلك اذ ابلغ الوصول الى كمال نفسه فافهم معاني هذه العبارات العالية المقدار في التعليم
فخلص نفسك ايها الاخ من ظلمات الليل البهيم تظفر بالحق المبين وتسلك الصراط المستقيم وتكون بالحكمة العليا اسعد فائز اذ احويت الحكمة
وواصلتها من نسبة امك حوا الان حوا عاطفة عليك وهي مشرقة وودودا انها ام البشر وبها طبع الحنو والرفق والاقبال على تربيتك
حريصة على وصالك وود وام نعمتك فلا تكن ضامنا بحجر بها من اجل ابيك آدم وسطوته عليك لانه لا يحبك ولا يحنوا عليك الا بممارسة
الخدمة والصبر والاحتمال للشدة مع الاستعانة بامك حوا عليه فانها تلطف مزاجه وتهون عليك خدمته وعلاجه فاذا احققت
الحكمة فلا تكن في حجرها من اجل اديم الارض ضامنا اي ممنوعا وعاجزا لان الضمن العجز في نحو الكلام لما في الجبلة من خفايا ضمور العجب
المانع والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وكم ذهب تمار اذ لغيره • ولا مذهب الا به للمجاور الشرح اعلم ان الحق احق
ان يتبع وما بعد الحق الا الضلال ومن سلك سبيل هواه فان هواه عن طريق الحق اعماه وفي بحار ظلمة الجهالات ارداه وكيف يتوصل
الى انوار الحقائق من هو في ظلمة الطبيعة غارق واعلم ان منادي بني الحكمة ينادي بالاعلان هلموا يا طلاب هذا الشان وادخلوا البيوت
من ابوابها وسلموا على اهلها يجيبكم بالتلبية اصحابها ويحيوكم باطيب التحيات واحسن السلام وتجلسون معهم على موائد الاكرام
ويطعموكم احسن الغذاء ويدلونكم من عقولكم على اسرار الكائنات ويسلكونكم على مذهب الحق مع الوفاء بالعهد والامانة والصدق فلا يلزم
لكم في مذهب الحكمة اكثر من ذلك لا سيما اذا احتويتم على طلب الدليل لكل سالك ولا تشتغل بزخارف المحال فتضيع العمر وتفيت المواهب
لان مواهب الله تعالى مع سالكي طريق الحق على التسنن والواجب والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ومحتقر ما ليس يغني غناءه •
سواه اذا ما اشتد غيظ الحوافز • الشرح اعلم ايها الاخ ان الشيخ قصد بقوله هذا من له المام بهذه الصناعة وقد عرف
اجزاء الحجر وبعض التدبير غير انه جاهل بالعمل الاول وجاهل بمقام احد اجزاء الحجر ومحتقر له في عينه ويظن ان الفعل لبقية الاجزاء اصلا
وفصلا وانما فعله تبعا لها وضمنا وهذا الرجل غالط وان كان من بني الحكمة او منتميا اليها فقوبته الحكم على انه هو الجزء الفاعل وان به يتم الفعل
والانفعال من كل قابل وانه هو الوسط المحول على الجواهر ومن احتقره فليس بواصل ولا غنى عنده في هذه الصناعة الكريمة ولا يحصل الغنى الا منه
في العاجل وفي الآجل ومن ظفر بجميع اجزاء الحجر ودبرها بكل ما في العالم فاذا لم يظفر به في تدبيرها اعني الصناعة الكريمة فلم يظفر بطائل ومن
ظفر به امكنه الوصول اذ هو بمفرده فاعل ويتوصل به الحكيم الى مقاصد واعمال وخواص وعوايات وطلسمات ودرياقات والظفر بالكنوز
والرموز والدلائل وذلك على رغم من هو محتقر له اذ وجده مطروحا في الكناسات والمزابل وعلى غيظ من يجهل مقداره ممن هو من طالبي
الحكمة حافز ولعل الكثير عن المقصود عنه من شدة الغيظ حوافز وتالله لا يفرق بين المندوب اليه والجائز فافهم الرمز على ما اطلق
عليه من كل حكيم لا غنى تكتب ممن له وصول وبه فائز واعلم ان معنى الحوافز هي جمع حافز والحافز هو العرق الذي اشتد غضبه لشدة عداوته
فهو مشتق من حفز يحفز اذا خرج عن الحد وعن الواجب ظلما وعدوانا ويقال ايضا للظالم المتعدي الجائر حافز واعلم ان لكتابنا هذا
من لوازم المشار اليه علوم وفوائد واعمال كثيرة ومقاصد وفي كنز الاختصاص من عجائبه ومن خواصه ما يبهر النواظر ويشرح الخواطر
وفي كتاب البرهان في علم الميزان ما لا يكاد يخطر على قلب انسان من سر اسراره ومظاهر انواره فافهم خصائص الاسرار العليه من العلم
المصون ونزه نفسك في عجائب الاكوان مما كان او يكون افهم والسلام على اهل الصفا والوفا والارواح الكرام ثم قال الشيخ رحمه الله
تعالى واسود مبيض القذال متيم • ببيض العذارى من زنوج العجائز • الشرح اعلم ان الشيخ قد رمز على هذا المشار اليه
برموز ولغات صادقة في الحكمة ولا يلزم منها التناقض ظاهرا ولا يلزم منها التعارض باطنا وقد اشرنا اليه فيما اودعناه من كتبنا

وانشرحه وانما اومانا اليه ايماء ذو نوع نصحه وكلنا فهمه الطالب من اخواننا واما غيرهم فالفهم عنه فيما ذكرناه في غاية البعد والانجام واحلنا
على الشيخ في قوله وركناه مبهما اخفى الابهام صونا له وحرصا عليه من الجهلة العوام الذين يدعون العلم والحكمة وهم من حجب ظلمة نفوسهم
في مهاوي عكوسهم في غلاسة وظلمة واظلام لا يفرقون بين المجهول والمعلوم ولا يعرفون الحقايق الظاهرة التي هي كالاعلام وانما يتبعون التقليد والانقال
البينية على غير اساس بل على المحال ويفترون الباطل ويمارون في الحق ويصدون عن السبيل بالخلف والجدال فالويل لهم من الله تعالى اذ هم عن الحقايق
ناكبون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وحيث الزمنا انفسنا بشرح كلام هذا الشيخ الفاضل في هذا الكتاب فتعين علينا ان لا نترك
شيئا منه بغير شرح على وجه الصواب بعد ان قدمنا خيرة الله تعالى في ذلك وليكون كتابنا هذا غاية السرور لكل طالب وسالك والحمد لله على
ذلك ونقول — اما قول الشيخ انه اسود فهو شديد السواد اذ ادنى من امه وابيه وينزعج انزعاجا شديدا ويفر من اخيه وصاحبته
وبنيه وفصيلته التي تؤويه ولما قول الشيخ انه مبيض القذال فيعني انه مبيض القفا وهو رمز قصد به انقلاب عين المذكور من الباطن الى الظاهر
ومن الاسفل الى الاعلى ومن الامام الى الوراء لمن لم يكن عالما به بتحقيق الجهات فلا يفهم المقصودات من الرموز المتشابهات فهو اسود باعتبار
دنوه من امه التي ولدته وبها نموه وهو مبيض القذال بمبيض له فعال فافهم المقال فانه حق بغير محال واما معنى قوله متيم فهو من نار الشوق
وقوع نفسه وهواه وعشقه واحتراقه كثير الخيال ومغرم واقصى مراده الوصال ببيض العذارى حتى لا يكون له منهن انفصال فهو صاحب
يكون علاجه وتبريد عليله وتصحيح مزاجه ولا يمكن اتصاله بهن الا بملاطفة الحكيم بميزان التعديل الموضوع حمله وارتفاعه على الصراط المستقيم
وحيث حققناه بالبرهان الواضح والتمثيل فنعود الى بيان العلم المتعلق ببيض العذارى وتحقيقهن من كل مثيل واي قبيل فنرجع الى
كلام الشيخ ونطلب منه الدليل فقال رحمه الله تعالى انهن من زنوج العجايز ولعل هذا القول في ظاهره غير جايز وفي الحقيقة
ان العلم بهن معلوم وقد حققنا ذلك وعرفناه من دلايل النجوم ومن النسب المعلومة في العلم لكل جزء مقسوم فنبرنا دايرة الارض
بخطوطها والعرض ثم قسمناها على الدراري السبعة لنحصل على هذه العجايز من اي بقعة فاخبرنا زحل انهن من قسمه ومن نصيبه ومن
سهمه ودلنا على الاندلس من بلاد المغرب المجاورة للبحر المحيط المسمى اوقيانوس وان العجايز القديمة في تلك البقعة من عهد الحكيم هرمانوس
ومن العجب العجاب والحق الذي لا يمارى ان هذه العجايز يلدن بيض العذارى ومن العجب العجيب ان هذه العجايز اصلهن زنوج ويلدن
بيض العذارى كانهن من السقلب او من بنات العلوج الذي هو اهلها صله من كبد المشرق وجبل النار بالغرب من بلاد ياجوج وماجوج
ولولا سد ذي القرنين المانع بين الصدفين لا اتصل الجبلين وتالف الاثنين في اقل من لحظة عين وان كان اليتيم بالمشرق وبيض العذارى
بالمغرب فيجمع بينهن الحكيم الذي عنده علم من الكتاب من قبل ان يرتد اليه طرفه فهذا هو العجب العجاب فافهم حقايق العلوم ترشد الى الصواب
فهذا ما نظمه الشيخ حيث قال — واسود مبيض القذال متيم ببيض العذارى من زنوج العجايز وقد رمز الشيخ برمز بعيد وحققناه
وشرحناه بالرمز القريب واقمنا الدليل وبينا البرهان من تعاليم الحكمة بالتحليل والتركيب ودللنا عليه وعليهن بدلايل النسب العلمية والاصول
الفلسفية فان انت فهمت ما قلناه فيوشك ان تكون من الاخوان وان لم تفهمه فما بقي لك علينا من حجة بعد ايضاح الدليل والبرهان
اذ لا يمكن ان نضعه مثل السفوف والمعجون للمذكور فاقرا بادين ومنهاج الدكان والله تعالى الموفق الهادي المرشد منور الحق لاهل الهداية
والعرفان والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى دعاه الهوى منهن في بنت اربع وسبع الى قاض من الحب حاذق الشرح
اعلم ايها الاخ ان معنى قوله دعاه الهوى يعني اليتيم اي حمله الهوى فاذا قيل لنا لماذا حمله الهوى قلنا لما يجده من الغرام والبلوى الى ان قام
هذه الدعوى عند قاضي المحبة الذي يحكم المحبة يقضي بشروطها يعني انه هو ايضا بها مبتلى ومنها حاذق اي حاكم وفي حكمه ظالم لانه
في هذه الصورة يحكم بالاجبار للاكابر على الصغار فهو حاذق اي حاقد ومتاع للمتظلم وما يلي للمبتلي فصورة هذه الدعوى بين يدي هذا
القاضي

القاضي على الولي في بنت اربع وسبع دون البلوغ الا انها مطيقة للوطي فقبل الدعوى وامضى احلال الحل في العقد فالزوج هو اليتيم
والزوجة هي البكر لكن ليست بعقيم والقاضي والولي والمحلل والعاقد هو الحكيم فافهم طريق العلم والحكمة والتعلم والله تعالى هو الفتاح العليم ثم قال الشيخ
رحمه الله تعالى فزوجها اياه بعقد تيقن بان وليدا منهما غير عاجز الشرح اما قوله فزوجها اياه ولم يقل فزوجه ايها فهو لحكمة
ان الحكيم الذي هو القاضي وجب الشرط لتزويجها به وعقد عقدها منه وبدا بالمنفعل قبل الفاعل لاستعداد لحصول القبول من القابل
ومن هذا المعنى يتيقن الحكيم عند تمام الشرط والاستعداد والربط لكل من الزوجين على نسبة التعديل والاصلاح لتناسب الاجسام والارواح
بان وليدا منهما سيكون وهو تمام الاعتدال بارع في الجمال غير عاجز من العوز الذي هو النقص بل الكمال فلكمال انتهائه كما انه من الجمال ابتداؤه
ولا عاجز عما يطلب منه ولا عما يراد به وعنه افهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وجاءت في شك وان كان مشكلا وجود جنين
من غلام مراهق الشرح اعلم ان الحكيم لم يكن في شك مما حققه علما ورآه عملا ان يوجد في تدبيره تزويج بنت احد عشر سنة بكر دون
البلوغ بغلام مراهق مناهز البلوغ وتحمل منه بجنين فهذا من المشكل المعلوم في الظاهر واما في باطن العلم الالهي الصناعي فغير مشكل
عند الحكيم لان الموجب الصناعي اقتضى اذا حصل التزويج حصل الحمل وتولد الجنين والا فالعمل فاسد فافهم ذلك ومما يوجب استدراكم
في المدة من قوله بنت اربع وسبع الجملة احد عشر والغلام المناهز ايضا في مثل المدة المذكورة لا بزيادة عنها ولا بنقصان منها
وقولنا انها احد عشر عاما فهو ضرب مثال فيما يتعلق بوجود الانسان واما في العلم الصناعي فله وجه على تركيبي فتكون المدة المذكورة
اياما ولذلك وجه للحكيم العالم بالتفريع فتكون المدة عنده في درجة فصله اسابيع والوجه الثالث مقسوم على الادوار الشمسية
فتكون احد عشر شهرا حسابية فان قصرت فتكون قمرية وان كملت فهي شمسية فافهم ونعلم ان فيما ذكره الشيخ من الرمز والاشارة
ابهام لا يفهمه الا من هو في هذه الصناعة الالهية مقدام وهو متعلق بالعمل الاول المكتوم اذ هو داخل في الجملة موهوم وقد اشرنا
اليه بخفي العبارة ان كنت تفهم الاشارة عند تفسيرنا المعاني قوله في اسود مبيض القذال وفي بيض العذارى ذوات الجمال وفي نسبة زنوج
العجايز وما يتعلق ذلك من البعد والتقريب في المفاوز فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فباح لها بالحب وهي مصرة على بغضه
لكنها غير ناشز الشرح اعلم ان سبب حبه لها لما يجده في الاصل من تيتمه بها وشوقه اليها ولهفه عليها وقد باح لها بالحب
عند اتصاله بها فاقبل عليها بجميع قواه وجوارحه الظاهرة والباطنة واما اصرارها على بغضه لكونها بكر جافية فيها نوع من القساوة
المكتسبة من جبلة اراضيها وطبيعة امها الزحلية فكتمت بغضه واصرت عليه لخوفها منه لعلمها انها لا تقدر على الامتناع عليه
لقوته وفاعليته فامكنته من نفسها اذ لم تكن ناشزا لان الحكيم رباها تربية القهرمانات العجايز فزال بينهما المانع والحجاب وامكن
الوقاع والحبل بالتدبير الحكيم على وجه الصواب فافهم ما اوردناه تظفر بالعجب العجاب افهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فلما
تغشاها نفى منه جودها طبيعة منسوب الى الشح لا جزه الشرح اعلم انها لم تكتسب الجود الا بما فعله الحكيم بها
من التدبير قبل التزويج في العمل الاول المكتوم في مدة الاجل المعلوم الذي هو سبع واربع واربع وسبع تجمع ففي الاربع التي عددناها اولادتها
من انها كانت طفلة وعند تمام الاربع بلغت سن التعيين بعد ارضاع وفطام وتربية وتعيين وفي مدة السبع التالية للاربع المذكورة
تسلمها الحكيم للتعليم والتعديل والتشكيل والتفهيم وكذا الحق في المدة المذكورة كانت تربية المولود بعد قطع سراره وازالة اكداره وارضاعه
ثم فطامه ثم تعديله وتربيته لنيل مرامه فقد صلح كل منهما للتزويج والنتاج بعد ما تقدم في العمل الاول المكتوم من التدبير والعلاج فلم تكتسب
الجود الا بتعديل وتعب وجهد جهيد وانما يقدر الحكيم ان يزيل في العمل الاول المكتوم عن الذكر طبيعة الشح مع ما بالغ في تربيته واجهد في
اصلاح جبلته فلم تزل عنه القساوة والشدة الا بوصالها والاجتماع بها وتحقيق اتصالها فنفى عنه جودها طبيعة منسوب الى

الشيء الاخر و الاخر هو اليابس في الطباع الشديد القوة والامتناع فافهم فقد عملنا لك من الحكم عن العمل الاول المكتوم ما لم يذكره احد
من الحكماء ولا تفوه به اصلاً وقد منا لك مقدمات وحققنا لك الدلايل والاشارات واوضحنا لك الخفيات والمبهمات لعلك تظفر من الله
تعالى باسنى المواهب والهبات اعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى هنالك ذابا من هوى وتعانقاه وصالاً وصداً عن صدود النواشز
الشرح اعلم ايها الطالب ان الشيخ من هذا المكان رمز وضيع وجمع واوهم التزويج الاول بالثاني والثاني بالاول ولم يذكر التفصيل الا بالاشارة
فيما تقدم ومنه ما هو مختص بالعمل الاول المبهم واضاف الى هذا التدبير قطعة كبيرة من الباب الاكبر والباب الاعظم واكمل العمل الواحد المتشابه من
وجوه عدة وطرايق ولعمري ان قصيدته هذه خاضة للحقايق وقد حققنا لك الثلاثة ولوازمها في الاربعة ثم السبعة ان كنت تفهم ونكرر عليك
ايضا هنا لتعلم ان بنت الاربع هي التي تكمل تعديلها وترتيبها في العمل الاول المكتوم وفي الاربع ايضا الاشارة الى الزوجات وفي السبع الاشارة
الى ست الجواري والبنات والسابعة هي تمام تخليص النفس من الاوساخ والشبهات وفي الاربع الاشارة للطبايع ثم العناصر وفي السبع
الاشارة لادوار التسبيع الزرايد وفي الاربع الاشارة الى الاربعة الادوار العلية في الصناعة الالهية التي اولها الارحل رجة التعفين ودور
الحل والتزويج وثانيها دور المشتري لتمام التفصيل وتخليص النفس من الخطب الجليل وثالثها دور المريخ لتصعيد الصاعد الكريم على التقرير
ورابعها دور الشمس لتمام الاكسير وفي الاربع ايضا اشارة الى التزويج الثاني وكال الاكسير البياض في عدة من التسلق الاربع من غير انقباض
وفي التسبيع الاشارة الى النيران وهي اربع عنصرية وثلاثة طبيعية وفي التسبعة الاشارة الى الطبايع الاربعة والنفس والروح والجسد
وفي السبعة الاشارة الى ايام التجسد للسبعة التي فيها التصعيد وفي السبعة الاشارة الى تطهير اوساخ الماء الالهي بعد التحليل
والتسويد وفي السبعة الاشارة الى التساقي الحرة وهي عندهم ستة لكن عند الجمهور الابد من السابعة لان مدتها اطول من مدة الستة
المتابعة واعلم ان بيض العذارى قد يوجدن من زوج الجابر في العمل الاول المكتوم ويوجدون بعد التزويج الاول ويوجدن في التزويج
الثاني فالانثى واحدة من العمل الاول الى تمام الاكسير لكنها تتغير من صفة الى صفة ومن خلعة الى خلعة ومن شكل الى شكل وتلبس
صورة وتخلع اخرى وكذلك الذكر والانثى والغلام واليتيم والزوج واحد من العمل الاول الى الاخير على انه لا بد ان يلبس صورة ويخلع اخرى
وينتقل في الصورة والكمالات الى ان يتكمل وكذلك الروح من الاول الى الاخر واحدة غير انها تنقسم الى ارواح وتتصور في اشباح وكذلك
النفس هي واحدة من اول المداخل الى باب الصناعة الالهية والى حين تمامها ولكنها تترقى وتعدل بها ومنها واليها الكمال الاكمل واما
الجسد ايضا فهو جسد واحد من اول العمل الى اخره وهو الاصل اولاً وعند التمام فيه الزرع المؤمل واقول كما قال الاستاد المفضل
عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذلك الجمال يشير وان كان المقصود بهذا القول التوحيد المطلق ولكن القولان بهذا المعنى
كل شيء معلق وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد فافهم واما قول الشيخ هنالك ذابا من هوى وتعانقا وصالاً وصداً عن صدود
النواشز فانه متعلق بالمطابقة بالتزويج الثاني في تمام التركيب فقوله ذابا منقسم لقسمين معنوي وحسي فاما الذوب
المعنوي فهو متعلق بالانثى فذوبها هنا عشقاً ومحبة وصبابة للصورة لانها في الصورة الشخصية ذايبة رطبة واما الذوب
الحسي فهو متعلق بالذكر فانه يذوب بالتدبير المحكم الى ان يصير مثلها وقريب من شكلها فاذا اجتمعا صار ذوبهما واحدا في الرقة والقوام
والشكل والماهية والصورة وهو العناق التام واما قوله وصالاً اي صار لهما صولة وقوة وشجاعة وبسالة لا يقهرهما كل من نواها
ويحيل صورة كل من عاداهما واما قوله وصداً عن صدود النواشز فيعني انهما صداً عن الصدود والهجران وصداً عن البعد والافتراق
في الزمان والمكان فافهم ذلك ويجوز ان يكون قوله وتعانقا وصلاً بكسر الواو وفتح الصاد فيعود الضمير على الوصال الذي هو من لوازم
العناق فهو معنى صحيح لكنه تحصيل الحاصل واما معنى وصالاً بفتح الواو والصاد من الصولة فهو الاشبه بما شرحناه فافهم ذلك
ثم قال

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وحاكا الرضيعا لا يصح فطامه على غير البان الجدار العوارز الشرح اعلم ان القوم قد وضعوا لخصائصهم
وفيما صوروه من الصور جميع ما ذكرناه ووصفناه في كيفيات خلع الصور واستحالة بعضها الى بعض ومن ذلك ضل معتقدو التناسخ فظنوا ان
ذلك دينا ومذهبا فاعتقدوه وانما هي رموز على الصناعة الكريمة مثل ما صوروها شابة وازوجوها بشاب من شكلها وبهجتها ونورانيتها
فلما اجتمعا وحملت منه ووضعت انسانا وطفلا مهذبا فاستحال الام والاب الى صورة هذا الطفل وصار هذا المولود هو الطبايع وهو العناصر وهو
الاربع وهو السبع وهو الروح والارواح وهو النفس والنفوس وهو الجسد والاجساد وهو الدراري والكواكب وهو الزوج والزوجات وهو الاباء وهو
الامهات وهو انسان الفلاسفة الذي بعمل العجايب فلما تمت بالاحالة ولادة هذا المولود احتاج الى الرضاع في الاجل المحدود فلم يقبل الا البان
البنات التي في الخدور التي غرايزهن كاملة في الصدور وهذه البنات المخدرات هن العذارى الاولياء فافهم لئلا تضل في المتشابهات فانما هي
في اصولهن محكمات فافهم فان في هذه العلوم لآيات بينات تدل على تمجيد الله الارض والسماوات فاطر جميع الصور المصورات والاشكال والمشكلات
والتماثيل والممثلات والله خلقكم وما تعملون فافهم اسرار هذا العلم المصون ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى يخفف افراط الفطام بجسمه
وينمى على در اللقاح الحوايز الشرح اعلم ان هذا المولود لا يملّ من الرضاع ابدا ولو شرب دايما سرمدا وانما يفطم في اوان فطامه المعدود
وان افرط الفطام به نقص من جسمه الموجود ومادام يشرب فان جسمه ابدا في النمو والزيادة وهذه الدعاية معتادة واما قوله در اللقاح
الحوايز فاللقاح هي النوق والنياق والحوايز هن اللواتي حزن المحاسن وفي الجملة ان في هذه الزوجة اشارة الى سر التضعيف لعلمه به انه
سر شريف وستذكر الكيف في ذلك والابن والزمان لنفهمه ان شاء الله تعالى ظاهرا للعيان وبالله التوفيق وهو المستعان ثم قال الشيخ
رحمه الله تعالى جديرا اذا اربت على العشر سنه فافضل اوصاف الكمي المبارز الشرح اما قوله جدير فيعني انه متفرس فيه بدلائل
الموجودة وخصايصه الغير المفقودة انه اذا اربت على العشر سنه ومعنى اربت اي زادت على العشر سنه بان يوصف بافضل اوصاف الكمي
يعني الفارس الشجاع والبطل والقرن المناع فانه يوصف باوصافه وفعله وقوته وقهره وسطوته واستطالته على منازعه وغلبه ومن برز
اليه قهره وفي معنى اربت على العشر سنه فهو ذلك من حين ولادته الى العشر المذكورة او المراد غير ذلك فاقول ان هذا الزايد على العشر
هو من جملة الاحد عشر التي وصفناها اولا وعددناها ومددناها وما احتملته من التاويل ففيه الكفاية لكن في هذا الطريق الاوسط اذا كمل
التدبير عشرة اشهر واياما من الشهر الحادي عشر فهو اوان يمكن فيه نتاج الاكسير واما من حين ولادته اعني التزويج الثاني الى حين تمامه
اكسيرا فهي احد عشر اسبوعا هذا وجه في التسوية من غير زيادة ولا نقص في العطية لكمال المقصود وقد يختلف المراد اختلاف الحدود
ويجوز تنمية الاكسير بالتساقي لاكمال العشر سنين اذا كان الحكيم على ذلك قويا وامينا فافهم والله تعالى اعلم واحكم ثم قال الشيخ قدس الله تعالى
سره هو السيف لا ينفل في يد ضارب هو الرمح لا يندق في كف واخر من البيض لا يهتز الا الصيقل من السمر لدن لا يلين
لغامز الشرح اما قوله هو السيف فان في اصل وجوده الفولاذ المصفى والصواعق المنحدرة من القطر الاعلى ولا ينفل حده في يد
الحكيم ابدا ولو ضرب به حاصله الجلاميد قطعها ونفذ فيها حتى نفوذ الكليا في جميع الاجزاء فلا ينحرف او لا ينشطر شطراً واما قوله هو
الرمح لا يندق في كف واخر فهو ايضا يشير الى نفوذه الذي قدمنا ذكره في السيف ومن لين قوامه لا يندق ولا ينهشم في يد واخر واما
قوله من البيض لا يهتز الا الصيقل فانه يعني انه لو وجد الاكسير فلا يقدر على طرحه الا الصيقل الذي هو الحكيم واصله من البيض الذي
اطلق عليهن اسم العذارى التي كان تكون اصله منهن ايضا واما قوله من السمر لدن فانه يشير للاجساد الحارة الحمر الرطبة اللينة فانها
تميل الى السمرة مشرقة والسمرة متولدة بين البياض والحمرة ومع انه لدن لا يلين فانه لا يلين لغامز والغامز هو الذي لا يستحق الوصول اليه
وانما هو محال على الذوق منه بالغمز ولا يمكن بالغمز الذوق اليه فافهم لان الغامز غاشم ومحتال وحسود والحسود لا يسود ولا يبلغ

المراد وانما هو للغرض الذي معتاد فلا يصل للواصل ولا يتوصل اليه وانما هو يغز ويتم عليه فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى لقد حسنت اناة في موقر حكيم • وثاب من الطيش قاف • الشرح اعلم ان الانسان للحكمة تحسن في حال جل الحكيم الموقر لارتفاع شانه وكرم خيمه لانه لا يشين فيه فالفضل بعضه والسعد يواتيه والحلم يسعده والعلم يوازيه فهذا صفات الموقر الحكيم واما قوله وثاب من الطيش قاف فانه يثبت الوثبات المعروفة عند الحكماء من باب الطيش الذي هو الجهل وينفر عنه اي يبعد منه فالحكيم لا يقرب الطيش ابدا لانه موجب الغضب والغضب موجب لوقوع الامور الموجبة للجهل والجهالات المنسوبة للسفهاء من الناس وحاشى الحكماء الذين كشف الله تعالى لهم عن علوم الارض والسموات العلى واشرقت عقولهم بمرآة الصفا ان يجاهروا او يقاربوا الجهلاء او يميلون مع الهوى بل يهربون من الجهل ومن الجهال ويتبعون طريق الحق ويسعون للكمال فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى في صفة الموقر الحكيم مُعطٍ اذا اعطى لكرم جوده • عظيم العطايا من حقير الجوائز • الشرح اعلم ان الحكيم الفاضل لا يبخل قط وانما يكون الجود طبعه والنوال فرعه والاعطاء نداه والمكارم مما تفيض به يداه فهذا الذي لا يصير لعطاياه عنده مقدار ومال الدنيا لا تساوي عنده قطميرا ولا قيشارا فاذا اعطى عظيم العطايا احتقرها ويستقلها ولا يستكثرها ومن صارت الدنيا في يده على هذا المثال فيجب عليه ان ينفق الكثير من الاموال ولا يعد ذلك بالنسبة اليه اسرافا لان ما عنده لا يخل به الاجحاف بل يجب عليه ان لا يكثر الاموال بل يحتال في انفاقها في وجوه البر بكل حيلة يحتال اعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فهذا الذي تاه الورى في طلابه • طوال الاماني في عراض المفاوز • الشرح اعلم ان التيه من الضلال وهو عدم الاصابة اذ فيه الاختلال وقد يكون التيه من العجب والخيلاء واوصاف النفس الخبيثة وقد يكون التيه من خلل يطرأ على العقل والعياذ من العشق والغرام وغلبة الهوى وقد يكون التيه من الحيرة والوهشة وعدم الاصابة في الفكر وقد يكون التيه من عدم التوفيق وسلوك غير الجادة والبعد من الطريق والناس في طلب هذا العلم على اقسام فمنهم من تاه وضل بالله تعالى ومنهم من ضل عن العلم والعمل ومنهم من يطلبه بحق العلم ومنهم من تاه عن بعض العلم ومنهم من تاه عن بعض العمل ومنهم من ضل فلا يعرف العمل ومنهم من ضل في طلب الاحجار وكل اصحاب الضلال من هذه الاقسام تطول امانيهم ولا يبلغون امانيهم ويطوون بالغربة والاسفار ومنهم من ضل في طلب الاحجار والصناعة القسم الرابع المفاوز وليس منهم من احد يحاجز بفائز ونعوذ بالله تعالى من الضلال ونسأله الهداية والتوفيق في كل طريق والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين من الجزء الثاني من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ومن هنا ابتداء القسم الخامس من الجزء الثاني من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور في قافية السين المهملة قال الشيخ برهان الدين رحمه الله تعالى ديار بجنب الانعمين دوارس • امات الحيا احياءها والرواسي • الشرح اعلم ان الشيخ قصد بقوله هنا ديار يعني اراضي لان الاراضي التي من شانها ان تسكن بعمارة او بغير بناء تسمى عند العرب ديارا فان الحي بها كانت عندهم احياء فيقال حي بني فلان والاحياء الفلانية من الاراضي والجهات ديار كذا وان رحلت سكان الديار عنها تسمى عندهم دوارس اذا كانت احياء قبل ذلك فقصد الحكيم بقوله ديار عنده مخصوصة معلومة وجعلها نكرة لا نها في الغالب مجهولة عند الكثير من الناس الذين لا يعرفونها والجنب هو الارض الصالحة للزرع لان الجنب بالباء المثناة تدل على الناحية فجنب اي ناحية الجنب اي ما من شانه ان يكون في جوفها وبطنها الحب فتظهر حلاوته والانعمين اسم معلم على جبلين في وصف الديار والنكرة بالانعمين المعروفين للعرفين والمقصود بالانعمين الاشتقاق اللفظي من النعماء والنعم والنعومة والنعمتين اذ هما جبلين فيهما اذ هما نعمتان فافهم واما قوله دوارس اي درست آثارها ومحيت ديارها واما قوله امات الحيا احياءها فهو يشير الى ان الحيا امات احياءها اللواتي هي جميع الاحياء وهي هنا جميع حي والذين كانوا فيها احياء هي الرواسي يعني الموتى وكيف ذلك وليس من شان الحيا ان يميت الاحياء والموتى من ان الموتى موتى فكيف يميت الموتى وهو تحصيل الحاصل وكيف ذلك وانما

بيان
اذا

وانما من شانه ان يغيث الاحياء ويحيي الموتى واقول ربما ان الشيخ قصد بذلك ان الحيوانات الاحياء والرواسي الا فقده له وانقطاعه عنهن فصارت لفقده الديار دوارس وبانقطاعه صارت الاحياء مواتا ومن جملة الموات والرواسي فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اذا ابتسمت فيها البروق ضواحكا • بكتها عيون للغمام بواجس • الشرح اقتضت الحكمة الالهية والقدرة الربانية ان البروق اذا ابتسمت بكت الغمام وانبجس منها ماء الغيث هاطلا كالدموع من اجفانها ينهل على الاراضي واوطانها فاذا اوقع الشرط وقع المشروط بقوله اذا فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى بكل مسف مزنة للثرى به • من النور حلي والرياض ملابس • الشرح اعلم ان المسف هو الماء القاطر لانه من دموع السحائب مسف لصفائه ولطفه ورقته فاذا اسقى الثرى كان من قدرة الله تعالى للثرى به من النور بفتح النون الذي هو النوار اي الزهر حلي وهي الرياض ملابس وهذا شان القدرة الالهية اذا اسقاها الله تعالى بماء الحيا المستقى من الجو فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فاضحت على الخالين روضا كانها • زرابي فيها جوهر متجانس • الشرح اعلم ان مقصود الشيخ ظاهرا وصف الديار والاراضي والاوادي وما الغيث وضواحك البروق وهو طل بكاء السحاب والرياض المتكونة من المياه الصافية المشفة وهذا شان القدرة الالهية الظاهرة في عالم الكون والفساد فلوح بها الحكيم على مقصوده واراد تمثيله بالمعاني العالم الصناعي فالديار المذكورة هي ديار الصناعة واراضيها وتجمعها ارض ومحله ويتفرع منها اراضي وجهات بحسب ما ينتقل فيها التدبير من الدرجات فالديار الدوارس هي الارض الناعمة التي اندرست من حر الشمس ونعتت من قلة الرطوبة وفيها الاشارة الى تكليس الارض لكن يجب على الطالب ان يقول ليت شعري باذا يكون تكليسها وهل يكون ذلك بتسليط الحر او النار عليها ام بغير ذلك واقول ان التكليسات ثلاثة اعمال وصنائع ثلاثة الاول بالنار وحدها والثاني بالماء وحده والثالث بالماء والنار جميعا ولكل عمل من هذه الاعمال صناعة وشروط وحدود ولوازم واعلم ايها الفقدان الرطوبة تتكلس على كل حال لكن لا يمكن ان تجف عليها بزوال الكل الرطوبة عنها وانما يكون رطوبتها باطنة ويبوستها ظاهرة اعني ان تصير متفرقة الاجزاء في غاية النعومة واللطافة الى الهبا ولا تظن ايها الطالب ان هذا اصعب الرطوبة مفرط في الصعوبة وانما هو هين يسير اجزاؤه انما في تصوره فقط تعبا ما فافهم هذا التكليس فانت تحتاج اليه في الصنعة الاولى وهذا قبل التزويج الاول ايها الطالب ففكر فيه وكن لما ذكرته لك ابدا مراقبا وانظر ايها الفاضل الى معنى قوله امات الحيا احياءها والرواسي فارشدك الى ان الحيا اماتها وقد شرحنا انه اماتها لفقده ومات عطشا لبعده هذا في العالم الكوني واما في العالم الصناعي فانه احياها برطوبته وزبده واماتها بجفافه وفقده واماتها ايضا بجوده وحدته وحله والضمير هنا يدل عائدا على ثلاثة اراضي اللواتي هي الديار بجنب الانعمين وهما الجبليين الاصليين والطبعيين والعلويين الفرعيين والصناعة الاولى في العمل الاول اذ لا بد فيه من تكليس الارض التي عليها المعول والصناعة الثانية التي بعد التزويج الاول ويسمى هذا التكليس التنشية والتهيئة الثانية والصناعة الثالثة هي التكليس المحتاج اليه عند التركيب الثالث واعلم ان في العمل الاول يظهر ازهار ونوار وكذلك في العمل الثاني وكذلك في العمل الثالث وفي هذه الاعمال الثلاثة تعرف الحكيم على وان كان العمل عملا واحدا باجمعهم كما قال فاضحت على الخالين روضا كانها زرابي فيها جوهر متجانس • ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فنوارها من دامع المزن ضاحك • ومخضرها من باسم البرق عابس • الشرح اعلم ان الخالين هما النوعين الاول الرياض والثاني الازهار وجمع الكل اسم روض والزرابي هي اقسام الرياض فتارة تكون على التدوير وتارة على الاستقامة وتارة تكون متشكلة باشكال ومتمثلة بامثال فشبهها الحكيم بالزرابي التي هي اقسام مقتلة متشكلة مبثوثة في البساتين والجنان تصلح للجلوس والتنزه فذلك الالوان والجوهر المتجانس يعني به ترصيع الزرابي بالجواهر واقتضت القدرة الالهية ان نوارها لا يكون ضاحكا الا من دامع المزن لقول الشاعر تضاحك الروض ما بكى القطر وكذلك مخضرها من باسم الادخن البرق عابس وهذا لا يكون

في بيان الكبريت

عابسا الاني الاخضر للاصل الذي يميل الى السواد وجميع ماذكره له مثال في الصناعة الكريمة واعلم ان هذه الخضرة المائلة للسواد تظهر بعد
التزويجة الاول وبعد السواد الاول عند تكرار الرطوبات فهي تظهر بعد الزوجة الثانية وفي اول الثالثة ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
كان بقايا القطر في جنباتها لآلئ الا انهن نفائس الشرح اعلم ان المركب اذ ابتدى في الانحلال تظهر هذه اللآلى متفرقة على محيط
المركب ويتم ظهورها عند تمام الزوجات والرطوبات الداخلة وهي من العلامات الصحيحة على ابتداء الانحلال لان النار الطابخة توجد في المركب
نوع من الفوران فتنعقد اللآلى على الوجه والجنبات ولا تبلغ الارتفاع الى العلو من اقسام الجهات ثم ان هذه اللآلى تنفتح وتصير ازهارا
ومرصعا بديعا ونوارا افهم ذلك كما قال الشيخ رحمه الله تعالى فمن نرجس غض وورد كانه خدود تراعيها عيون تواعس ومن
اقحوان باسم وبنفسج على ثغره منه شفاه لواعس الشرح اعلم ايها الاخ ان الشيخ اطلق لنا العبارة في حال تكوين المولدات تمثلا
واشار اليها بالفاظ بديعة تغزلا وزهنا في بدايع الفاظه بجوهرية الصحاح وذكر لنا من فنون الحكمة جميع ما يتعلق بالاجسام والارواح واجتنا
بصور معانيه التي تفوق الوجوه الصباح ونادى منادي ترجمان لسانه يا بني الحكمة حي على الفلاح واظهر لنا من فرائد الدر النظيم القلائد من لق الوشاح
وسقانا من زلال غير عذوبة الفاظه الرائقة اقداح قداح برضاب الغذاء والشفاء للنفوس والارواح واظهر لنا من انوار الاسرار على اسرارنا وافكارنا
مشكاة نور شعشعانية كانها مصباح فكان رحمة الله تعالى عليه سببا لظهور ما اذن الله سبحانه وتعالى به من ايضاح هذا الشرح المبارك الطافح
بالوضاح الجامع لفنون الحكمة باحسن ترتيب واجل تقريب والطف افصاح فكان بحمد الله تعالى هذا الظهور غاية السرور ومظهر الافراح فمن تحقق
به وفهم مكنون مكتوم عادمه فهو من اهل الصلاح ومن اظهره لاهله من بني الحكمة فما عليه جناح ومن اباح بسره لغير اهله فالله سبحانه وتعالى
اعظم غيرة عليه من ان يباح فالحذر الحذر على اسرار حكمة الله تعالى المصونة من افشائها وقد ارك من ان لا تباح وراقب الله سبحانه وتعالى مراقبة
عبد له اليه اطراح يفيدك من غاية السرور وكمال الانشراح في الدنيا وفي الاخرة بحيث انك لا تباح واعلم ايها الاخ انا لما انتهينا في شرح كتابنا الى
هذا المكان اعترضنا عارض نفساني في جانب الشيخ قدس الله تعالى سره لكثرة تكراره من اوصاف الاراضي والامطار والبروق والرياض والازهار
والنوار ورايت نفسي الابية ان اكررها قدمت ذكره وان اشرح ما بينت شرحه واردت ان اضرب عما ذكره الشيخ مما زاده في تكراره صفحا وان قدح
فكري فيما يجب من الاختصار قدحا وادركتني من تكرار التكرار الملالة وقلت في نفسي لا اذكر الا ما فيه الفايدة على سبيل العجالة واجمت
عن الشرح في ذلك اليوم فادركني وارد مني الى ان اوجب على نفسي مني اللوم فتوجهت الى الله تعالى وندمت على تعرضي لجانب هذا الولي العارف
وسالت الله تعالى الارشاد الى ما اشكل علي من موجبات كلامه في التكرار فكشف لي بحمد الله تعالى ان تكرار ما ذكره الشيخ جيد محكم ولا يخلوا
من فايدة علمية ولا من نكتة حكمية ولا من قاعدة فلسفية ولا من جوهرة مضية ولا من لؤلؤة ضوئية ولا من نتيجة فلسفية صناعية ولا
من نصيحة جلية ولا من حكمة ظاهرة وخفية فانشرح لذلك صدري واختلج شرح معاني ما ذكره الشيخ من الحكمة المكررة في سري فاعرض عني
مضمون ذلك لساني وتنزه في بدايع صنايع قدرة الله تعالى طرفي وفكري وسجدت شكرا لله وقلت الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله ثم بدأت بلسم الله الرحمن الرحيم وبدأت في شرح هذه القصيدة المباركة من اولها وسميتها الدرة
السنية في شرح القصيدة السينية من كتابنا غاية السرور في شرح ديوان الشذور وسبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
اللهم صل على سيدنا محمد صاحب الفتح المبين وعلى اله الطاهرين وصحابته وقرابته والتابعين ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ديار بخبت الانعمين
دوارس اما تستحي احياءها والروامس الشرح اعلم ان اسم الديار مطلق على جمع دار ويمكن ان يقال ديارات ودور واصل الدار مشتق
من الدارة والدائرة التي بها يحيط واقطار والموضع منها يسمى محلا ولاشك ان الديارات محلات جمعه ومفردها من الجمع محلة وفي الحقيقة انها هي
اماكن مفترضة من الارض اطلق عليها اسماء الديار والديارات والمحلة والمحلات لانها اماكن للحلول والسكون والاسكان والسكنى من الاستكنان
والاوى

والاوى والقرار وفيها المراب والمجلس والمقر والمقام والاستقرار واذا اجتمعت الديار والدور في اماكن من الفلوات باعمدة وخيم مفترضات يسمى مجموعها
حيا عند العرب لاحتوائه على اناس في قيد الحياة واذا انكشف تسوا اماكن متفرقة سميت احياء واذا بنيت الدور بالبناء القايم المحيط والسقف وتكررت
لا بعدة ابيات تسمى قرية او ضيعة واذا اعظمت وتمدنت سميت مدينة ومجموع القرية قرى ومجموع الضيعة ضيع ومجموع المدينة مداين وما تحصن منها باسوار
وخنادق يسمى قلعة واصول هذه كلها ماخوذة من علم العدد ويتبع ذلك علم المساحة ولابد من معرفة اصول هذه العلوم حتى تعلم المعاني المتعلقة بالديار
ومن حيث هي ديار يلزمها ما يحتاج اليها اليه من العلم بماهيتها وكيفيتها ومساحتها وما يتعلق بطولها وعرضها وساير جهاتها ثم ما يتعلق بتربتها
وطبيعتها وما يلزمها من النبات والحيوان وما فيها من المعادن ولماذا تصلح ان يصنع فيها من الصنايع والغرف والقصور والمساكن وهل تصلح للغرس
والنبات ام لا فان صلحت فماذا يختص بطبيعتها من الانواع وما يسامتها من الدوائر الفلكية والقاء الشعاع فهذا ما يتعلق بالعلم المشتمل على الديار
من حيث هي ديار على الاطلاق وما يلزمها من الاحوال والاضافة والخواص والفتح والنتاج ولما ما يختص بديار العلم الصناعي فمعلوم عند فكيم
ولابد من ان ايها الفاضل التعليم واصل ما ديار العلم الصناعي فتنقسم على قسمين منها ما يتعلق بالفلوات والصحاري والبراري ومنها
ما يتعلق بالمدن والقرى والضياع والبلاد فاما ما يتعلق منها بالفلوات فهي الاماكن المعروفة النسبة بالقسمة المخصوصة بها من جملة
ارض العالم فاقول وبالله التوفيق ان كل بقعة يتولد فيها معدن من المعادن التي هي موضوع العلم الصناعي او من لوازمه فهي متعلقة بها
لانها من جملتها ومن اجزائها المعني قال الشيخ ديار او يقال دارا بتولد معدن من الفلزات الذائبة المنطرقة التي هي من موضوع العالم
الصناعي الا بنسبة معلومة من المادة الاصلية التي اعدها الله تعالى لذلك فيه وجعل منها معادن في اراضي مخصوصة تحيط بها من الدوائر
الفلكية والاجرام السماوية فافهم ذلك واما القسم الثاني المتعلق بالعلم الصناعي من الدور والمساكن والمدن والقرى والاماكن فكل مكان كان
فيه الحكيم وامكنه فيه التدبير فهو دار الحكمة ودار الصناعة لان المكان شرط من شروط التحصيل لان فيه الاستقرار والاوى مع الستر والكتمان
خوفا من ذوي الجهالة والردى فلا يصلح للصناعة الكبرى الا المكان المعلوم الذي يحصل فيه التمكين ويصلح للامر المكتوم فالشيخ ذكر الديار
واطلق القول الحكيم ليتصل المعاني ويدرك اسرار العلم بالتعليم ونكرها بتعريف مجهول واضاف اليها المجهول ثانيا في التعريف ثم اضافها
الى معرفة معلوم واحال على فكر الطالب وحدسه في استخراج المعلوم من المجهول والمجهول من المعلوم وحيث فتح علينا المودود العلمي في ذلك
فنقول وبالله التوفيق انه قال ديار بخبت الانعمين دوارس فالديار التي ذكرها منكرة فهي مجهولة ولكنه قال بخبت والباء هنا
دالة على النسبة المختصة بالمكان المشهور بخبت الانعمين والخبت من الخبأ قال الله تعالى الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض الاية وقال تعالى
وما من غائبة في السموات والارض الاية وقال تعالى واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض الاية فخبت الانعمين هو ما جنته الانعمين واجنته
الارض في الانعمين فلم يذكر الشيخ التي عينها وانما جعلنا الانعمين عبثا والانعمين كالارقمين والعلمين الا ان الانعمين هما جبلي نعمان واسم نعمان
مشتق من معنى الفعلان للنعماء والتنعيم والنعيم والنعم بكسر النون ونعما بضمها وهي اسم مؤنث يشتق منه نعم بضم الميم وفي الجملة بان الانعمين
لهما خبت والخبت هو الخبو في الديار المنسوبة للانعمين المذكورين وكونهما اثنان علمنا ان في خبتهما وفي الديار المذكورة شيئا مخبوء جليلا ذا
خطر او مما تعلق بالصناعة الالهية والموهبة الربانية وانقل انهما جليلان خطيران الا بالنسبة للنعمان وهو النعمان بن المنذر
ابن ماء السماء وينسب الى اصالة قبيلتان من العرب وهما لخم وجذام والنعمان ايضا ابن المنذر بن ماء السماء ابن اسيف ذوي بن الحرث
من التبابعة المتوجه بقصر غمدان فعلمنا من نسبة الديار التي للانعمين بما ينسب الى الحسنيين من سر جليلين باطنين فافهم ذلك
وان اصلهما متعلق من النعمة والنعم والنعماء ونعومة العيش والنعيم ومن الملك الباذخ والعز الشامخ واصل موجود السر المودع في خبت
الانعمين التي هي الديار من ماء السماء الذي هو اسم جد النعمان وجد الانسان بهو سعده فيقتضي لذلك ايها الطالب وانظر مقام العزة فيها

انت له داعب واما شرح معنى قوله دوارس ولم يقل مندرسة بلا وارس من فواعل فهو دارسة من فاعله فدل ان هذه الاثار المذكورة فيها قوة
الفعل الذي هو اقلاب العين والاحالة من صورة الى صورة اخرى ومن هيئة الصلابة والخشونة الى النعومة واللين فيقال دارس العلم اي كرره وحفظه
ودرس الشي اي حال صورته هيئتها وخطها وجعلها في غاية النعومة مندرسة فتحققنا انها من حيث هي دوارس فاعله لكن هي في الصورة الظاهرة
المفهومة عكس ذلك فانه لم يقل دوارس الا انهن عوابس متغيرة واحوالها منكرة في احوالها الظاهرة وفي معنى ذلك ما يطلق على الكل ويراد به الجزء
وعكس ذلك فعنى الدوارس الفواعل في اجزائها ويطلق عليها ايضا المعاهد وهي الاحوال التي اقتضت جريان الاقدار عليها بالفواعل المؤثرة فيها
ان اقتضاها فهي حينئذ دوارس فافهم وهنا قوله اماتت الحيا احياها والرامس فاطلق الفعل على ان الحيا امات والحيا هو الذي مشتق من الحياة وهو
الماء النازل من السماء لان النجا هو ابن ماء السماء فامات احياها وهي اماكنها التي تسمى بالاحيا وكذلك الاماكن التي تسمى بالرواسم وهي
الخفية والقبور الدارسة ومنها القبور الرامس فاطلق القول على ان الحيا هو الذي امات وكيف يتصور الفعل الموجب للاماتة من الحيا
وذلك من وجهين وهو يحتمل الحالين احدهما الفقدان لان فقد الحيا موجب لفعل الاماتة او للكثرة والغرق فامات من تغلبه وكثرته وتواليه على الاحياء
والرواسم كالسيول الجارية العظيمة المفسدة لما تاتي عليه وفي الحقيقة لم يقصد بمجرد الافساد والاماتة الحقيقية مطلقا وانما قصد الاماتة في الصورة
الظاهرة وفي الحالة فافهم ذلك وتامله فانه احق واوضح مما قدمنا شرحه اولا لما اعترفنا بالعجز وسالنا حقيقة المعنى من المولى سبحانه وتعالى
له الفضل والنعم وله الاسماء الحسنى فلا ينطق العبد الا بفتح من عنده ولا يحقق العلم الا بفيض مدده ورفده لا اله الا هو العليم القدير الحكيم الخبير
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى: اذا ابتسمت فيها البروق ضواحكا ۞ بكتها عيون للغمام بواكيا الشرح لا يخفى على العاقل المتامل ان
كلام هذا الاستاذ في غاية البلاغة من الفصاحة وفي غاية القوة من الحكمة فاول ما ذكر هنا التبسم ثم بعده الضحك ونسب ذلك للبروق.
اذ التبسم سابق في الزمان على الضحك ولو بقليل وذلك هو البرق الخفي فاذا قوي وعظم واشتد اطلق عليه الضحك وفي هذا المعنى قال عنترة
العبسي في ميميته المعلقة على البيت الحرام اذ قال مخاطبا لمعشوقته عبلة: ولقد ذكرتك والرماح نواهل ۞ مني وبيض الهند تقطر من
دمي ۞ فوددت تقبيل السيوف لانها ۞ لمعت كبارق ثغرك المتبسم ۞ واعلم ان البروق من جملة ايات القدرة الالهية والعظمة الربانية وقال
بعض العلماء انها من تبسم ملك السحاب ميكائيل وان الرعد قهقهته وقيل بل صوت زجره وقال في ذلك تعالى منبها على عظيم قدرته ويسبح الرعد
بحمده والملائكة من خيفته وقال اصحاب العلوم الحكمية ان البروق والرعود من جملة الاثار العلوية وهذا القول موافق للقول الاول ولكن اصحاب
القول الثاني قالوا ان السبب في ذلك حصول التصادم والاصطكاكات المتصلة المتصاعدة من البخار والدخان الذي يعلو على الارض الى كرة الحرى
ثم المحيط فلك النار فاذا رقت وعلت ثم غلظت وتراكمت واصطدمت ظهر البرق اولا ثم الرعد والصوت ثانيا وان انسبك في فلك النار
شيء من الاجسام التي صعدت وامتزجت وجود الاضطراب والاصطكاك ظهرت البروق الخواطف البوارق وارعدت الرعود العواصف
الخوارق وقويت اصوات الصواعق المواحق ونزلت تلك المنسبكة من فلك النار فتحرق ما تمر عليه وتحرق في الارض بما لها من القوة بقدر
فسبحان من قدرته وعظم صنعته هذه الاثار فلا تظن ايها الطالب ان هذا الكلام المذكور بواجب الحكمة معارض للقول الاول ومناقض
له بوجه من الوجوه حاشى الله لا يتصور ذلك من العقل سليم وانا اقول لك في تحقيق الجمع بين القولين وبيان البرهان القطعي الموافق
للعلم الحكمي الوجهين وذلك ان لكل كائن من الكونات الوجودية مناسبات فمنها ما هو ظاهر جلي ومنها ما هو باطن خفي فاما الظاهر الجلي
فما هو مذكور في التعاليم العلمية من الكد في اسباب الاستحالات ووجود الكائنات من سائر المنفعلات حسب القوابل من الفواعل المحكمات
وحسبما يتعلق بالطبائع والعناصر للاصول الطبيعية اللازمة للاستقصاءات لان الحرارة والبرودة فاعلان والرطوبة واليبوسة منفعلان
وتجبر امتزاج العناصر واستعدادها واستمدادها من روح الفلك الدائر تكونت سائر الكائنات بامر الله تعالى وقدرته ومشيئته واما
الاسباب

الاسباب الباطنة الخفية هي الارواح الروحانية والملائكة الموكلة العلية بامر صاحب القدرة الازلية والعظمة السرمدية لا يخرج شيء عن امره وارادته
فلا يتكون كائن الا بقدرته يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وان من شيء الا يسبح بحمده كل قد علم صلوته وتسبيحه فمن العلماء من تكلم على الاسباب الظاهرة
الجلية ومنهم من تكلم على الاسباب الباطنة الخفية ومنهم من جمع بين الاقوال والنقل ونطق بفنون الحكمة واحسن ولا يمتنع مع وجود الاصطكاكات ظهور
اصوات الملائكة اذ انطوت في الصور اذ هي الفاعلة في الاجسام عند اهل النظر اذ لا معارضة في الحقايق عند كل محقق صادق والسلام وحيث حققنا لوازم
الابتسام البارقة من البروق الضواحك فذكر السبب الموجب للبكاء بعد الضحك والابتسام وانتحابها انسجامها من عيون الغمام اعلم ان الله تعالى
خلق علم التغير في الوسط وهو علم الكون والفساد لانه مولد ومركب من اصول وفصول الاضداد ففي هذا العلم التكوين والتلوين والاجتماع
والافتراق والتحليل والتركيب والحيوة والموت والحصول والفوت والضحك والبكاء والفتحة والسقم والشيبة والهرم وامثال هذه الاشياء كلها
من لوازم الوجود في هذه الاشياء وساير الاسباب مترتبة باذن الله تعالى بعضها على بعض حتى في ساير العوائد ومصائب قوم عند قوم فوائد فمن لوازم
ابتسام البروق البكاء من عيون الغمام بانحطاط القطر على الاراضي بانسجام فهذا ما يتعلق بالعوائد الجارية المرتبة باذن الله تعالى في العالم الكلي
واما نسبته في العلم الصناعي فاقول انه كما وجب على الحكيم الفحص في فنون التعاليم من الحكمة عن احوال الكائنات واسباب التوليد في المولدات
كذلك يجب عليه حسن الفحص والنظر في العلم الصناعي وما يتعلق به اصلا وفصلا علما وعملا فاول ما يجب عليه ان يبحث في اصول العلم المبرهنة على
امكان الصناعة ووجوبها فاذا تحرر عنده ذلك تحقق بالفحص والنظر كيف يكون ظهورها من القوة الى الفعل ويقتضي ذلك البحث عن اصول
موادها وتحقيق اعدادها واستعدادها وتحرير ترتيبها وتدويرها وتعديلها وتخريجها من المبادي الى التمام وقد كملت لهم الصناعة باذن الله
تعالى واستجابت له على التمام فهذه جملة القواعد والاصول التي لا بد منها للطالب ولا غنى عنها للراغب وقد اوضحنا التحقيق كما بناه من شرح
قول هذا الاستاذ ما يدل على العجائب والغرائب من فنون الحكمة لتحصل باذن الله تعالى على يد النعمة خلاصة هذه الحكمة وهذه الاقوال
على التقريب ان نقول لا بد لهذه الصناعة الالهية من مادة يتوصل بها ومنها الى اظهار ما في القوة الى الفعل من هذا العلم والعمل الغريب
فاذا تاملنا ما ذكره الشيخ في هذه القصيدة المباركة من الديار والحيا والرمس فتحرر لنا من جملة هذه الاحوال انه لا بد في هذه الصناعة من ارض
لها خواص واثار وقبول لما يراد منها لطلب الحصول ويحمنا الاعتبار منها ومنها قبول الاستحالة للنعومة والتهيئة بحيث انها تندرس درسا
بحيث لا يبقى لها من الحس الظاهر حسا بحيث لا تسمع الا همسا ولا ترى فيها عوجا ولا امتا والسبب الموجب لهذا التدبير انه لا يطلق نفسها
فعل قوي قاهر وكبير واذا لم تعذب بهذا الفعل كان الوصول الى المطلوب منها عسير بل ممنوع على كل تقدير فافهم الى هنا لا بلاغ من غاية السرور
الى الله تصير الامور ثم نظرنا الى الخلاصة من حاصل قول الشيخ الله لا بد لهذه الارض المادية من اثار المادة الاولى المنجس الكثير للتوافق
المكي بوجوده مع الفاعل ببقي الديار دوارس والاثار رسما وهو الحيا الغمامات احيانها والرامس واعلم ان هذه الاماتة انما هي احالة
في الكيف للتلوين واظهار وجود اسرار الحيوة في التكوين فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى: بكل مشف من نه الثرى به ۞ من النور
حلي والرياض ملابس الشرح اعلم ان قدرة الله تعالى اقتضت اشتراك العناصر واستحالة بعضها الى بعض فجميع المياه الجارية على
وجه الارض ولو صفت الى غاية الصفا في راي العين لا تخلو من مخالطة اجزاء ارضية فاذا رقي للابخرة الى العلو ثم هبط فلا بد من
ان يصفو من كونه الاول اصفا على وجه ما لكن لا يبلغ الصفا الكلي الا اذا لم يخالط في انحداره اجزاء تمنع صفاءه من البخار الغليظ
والدخان الكدر فماء المطر هو اصفا من مياه العيون والابار والمياه الجارية والانهار ومع ذلك فانه لا يبلغ الى غاية الصفا كما يوجد
في العلم الصناعي والدليل على ذلك انا اذا جمعنا من ماء المطر مقدارا ثم قطرناه بالقرعة والانبيق علمنا وان ينفصل منه راسب
فافهم ذلك وتحققه جيدا ثم اشار الشيخ الى هذا المعنى في قوله بكل مشف من نه الثرى به من النور حلي والرياض ملابس المشف العالي
من

القطر اذا هطل على الارض المقابلة الصالحة لقبول شفيفه وظهور صفائه فان هذا القطر بعينه يستحيل ويتولد في باطن هذه الارض الى ان يتم كونه
باذن الله تعالى فيظهر على وجه الارض من النور حلى بهيج اللون والرياض ملابس لهم فاذا لم تكن هذه الارض قابلة لهذا الشف اللطيف فانه يضمحل ويضيع
وبله ويبعد عليه الرجوع لاصله كالارض الردية والسباخ الغير المرضية ولهذا المعنى مثال عظيم في الصناعة الالهية وذلك انه يحتاج الى ان يكون في الارض
قبول وتلطيف وان يكون الماء في غاية الصفاء والشفيف ليحصل للترى بدو من النور حلي والرياض ملابس ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فانفحت فانفحت
على الخالين روضا كانها زرابي فيها جوهر متجانس الشرح اقول انا شرحنا بفضل الله تعالى فيما تقدم من اوايل الفاظ هذا البيت ما فيه مقنع
وكفاية للطالب واغنانا بما قدمناه عن زيادة في البيان او افادة لذوي العرفان فقوله فانفحت على الخالين يدل على ان الضمير يعود على الارض معا
حيث هي اما قابلة للتكوين والتلوين اما الارض الطبيعية واما الارض الصناعية فكل من هاتين الارضين لابد ان يكون لها حالة القبول من
جهة التهذيب كالحرث والاصلاح في ارض الزراعة الطبيعية وكالتعديل والتهذيب وفصل الافلاح في ارض الصناعة الالهية في حصول القاطر
النازل المشف من الكدر والعوى وتحصيل الماء القاطر المشف في الصناعة المخلص من شوايب القذر فبمقتضى ذلك اضحى كل من الارضين على كلي الحالين
روضا كانها زرابي فيها جوهر متجانس الفهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى كان بقايا القطر في جنباتها لالي الا انهن نفايس الشرح
اعلم ايها الطالب الصادق والخل الموافق ان ما قدمناه في شرح هذا البيت بالحكمة لايق ولكن قد فتح الله تعالى لنا بعد ذلك من معانيه اصول
وحقايق وفصول ودقايق ونقول وبالله التوفيق في كل الطرايق ان بقايا القطر المشار اليها لا تخلو اما ان تكون بقاوها في جنبات الاراضي
عن تعكير الاراضي عن شربها بعد تمام الري فهي بقايا لانها فوق القدر المحتاج اليه منها واما انها تبقى في جنباتها بحايل يحايطها ويمنع الارض
من شربها ومن اختلاطها بما يحصل على وجه الارض من الماء وهذا هو التحقيق الموجب للبقايا من القطر بحايل من نبات او من اجسام اخر
في ساير الجنبات فيصير كاللالي الفرايد وكانها منظومة كالقلايد وهذا مشاهد في الرياض من بقية القطر والذي يتضح من تامله
على طول المدى واما في العلم الصناعي فالموجب لصعود الماء القاطر عن الارض الصناعية هي النار العنصرية فاذا قهرت النار عن اصعادها
كثف من الماء الآتي بما اختلط به وما زج من الدهن الممتزج من الزيبقين الشرقي والغربي فانه لا يصعد في درجة من الدرجات
الحكمة الصناعية بل ينقطع ويتحبب ويصير على جنبات الارض كاللالي الصافية مكوكبة مستديرة على كل حال تتلالا باحسن اوصاف
اللالي والجواهر في الكمال الا انها ليست منعقدة بل هي جامدة في التكوين لاني التلالي والتلوين ولهذا المعنى قال الشيخ الا انهن
نفايس فلم يكرر الشيخ في ساير قصايده من دواوينه الا الايضاح الاعلام والعلامات واقامات الدلايل في مراكز المسافات فافهم
وصف تمام هذا الشرح الى ما تقدم والله تعالى بكل شيء اعلم واحكم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ففي نرجس غض وورد كانه
خدود تراعيها عيون نواعس ومن اقحوان باسم وبنفسج على نغره منه شفاه لواعس الشرح اعلم ايها الاخ ان من هنا
اتصل الشرح بمدد الفتح وكشفت الحكمة عن ساقيها لمارات الصرح فسلمت واسلمت مقاليدها باذن الكريم الوهاب بمدد متصل من ام
الكتاب الذي من سر ظهر الكشف وانكشف الحجاب وحمل عرش بلقيس بهمة من قوله تعالى وقال الذي عنده علم من الكتاب وفي تحقيق
سره وظهوره قال الله تعالى واتيناه الحكمة وفصل الخطاب وقال الله تعالى ان في ذلك لعبرة لاولي الالباب وقال تعالى وما يذكر
الا اولوا الالباب وقال تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب ولكن في قلادة
العبد لا في سعته الا ما فتح الله به عليه من المدد العلي والفتح الوهبي وبالله الاعانة وهو ولي التوفيق واقول اما قوله
ففي نرجس غض فانه يشير الى النقط المشفقة من وابل القطر اذا اتصلت الى الدبار الدوارس نجبت الانفس وهي الموصوفة المعروفة
بالنم فانها تستحيل رياضا وازهارا على ربواتها والاكم فما خالط هذا الماء من القاطرة الوابلة على الاراضي القابلة من دهانة
لطيفة

لطيفة فانها تستحيل النعاره تسمى زهرة شريفة وما امتزج من لطيف الارض مع بسيط الماء واحالة الهواء مع اليبس من الحرارة مع غلبة الرطوبة
استحال الى الخضرة والبابل وان علي ذلك في التكوين من العلم دلايل وتتبين الازهار في ساير الاراضي والنجوم كتميز الزراري والنجوم فيل بها الى حركة
الكل التدوير الكرى ومن كرة الارض والفلك السابع وكوكبه اللون العنبري ومن كرة الارض والفلك السادس وكوكبه الازهار والنوار المنسوبة للمشترى
وكل لون وطعم شهي وراي ودواء وغذاء مغرى ومن لون الارض والفلك الخامس ما اشتمل على اللون الاحمر القرمزي ومنها ما هو صالح ومنها
ما هو ردي الجوهر للشم والمعنى ومن كرة الارض وفلك الزهرة كل ما روق المناظر في الرياض من كل زوج بهيج وراي عطر وزهرة مفتوحة ونوارة
من زهرة ومن كرة الارض والفلك الثاني وكوكبها الكاتب الوان الازهار والنوار المختلفة في الجلب ومن كرة الارض والفلك الذي يلينا ودريه
القمر ما يشاكله من انواع الرياض والزهر وفي الاغلب ما يغلب عليه لون البياض وكلما ذكرناه معلوم في الحكمة من غير شبهة ولا اعتراض
ومن كرة الارض واستمدادها من فلك البروج والنجوم الثوابت ما يظهر على وجه الارض من كل اصل نابت وفي ذلك تفصيل ذلك علم جليل
وبالله الهداية الى سواء السبيل فافهم هذه المقاصد العلية من الحكمة المضية واما المثال في علم ذلك في علم التدبير اللطيف من هذا
العلم الشريف فالنرجس والاقحوان في درجات العلم وان عند اختلاط الدهن والصبغ مع الماء الشفاف في الطبخ وعلى حسب الامتزاج
في الحركة الطبيعية يكون ظهور الاشكال النباتية وكل الزهرات يلزمها التفتيح والتدوير والتسنيم والتفويف والتبزير ففي مكان
القلب من كل زهرة تخرج لون الصفرة لاستيلاء النفس على القلب ولاستيلاء التكليس على النفس ولون البياض للقمر والزهرة واصله
من الماء المشف من غير مخالطة للصبغ ولون الحمرة الوردية في التخطيط بمخالطة الماء المشف للدهن والصبغ اختلاطا قريبا واما
لون البنفسج فانه دليل على صحة التركيب وظهور الماء المشف بامتزاجه مع صافي الصبغ فهو في الدرجة الثانية بعد السواد الاول وكذلك
هذه الالوان كلها بعد اختفا كل منها عند تمام التفصيل فيظهر في التركيب الثاني فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى كان ربا ها
في مجاسد روضها نواهد لم يقطف جناهن لامس الشرح اعلم ان هذا النعت في الربا والربوات ظاهر في عالم التكوين الوجودي
واما في عالم التكوين الصناعي فان الماء اذا اختلط بالارض ودخل التعفين الاول والثاني فانه في التعفين الثالث والرابع في اوان التفصيل
يصير في الارض خفة بحيث يعلو منها ربوات متلونة بالزهرات ويصير فيها هوف في اماكن عند مجاري الماء والربوات تتصور من وجود الغليان
في نفع الرطوبة باليبوسة وهذا قبل تمام الحل وفي اوانه فان ما لطف من الارض لم يرم الانحلال في الماء فاذا خالط الماء والدهن وحركته
النار العنصرية بالطبع رام الصعود الى الهواء فترى حينئذ تلك الربا والمجاسد الروضية المواليس والنواهد التي لم يقطف جناهن لامس
فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى دنت من يد الجاني لها فقطوفها ذلايل الا انهن شمايس الشرح اعلم ان مثال ما ذكره الشيخ في
عالم التغيير موجود معروف فاما في العلم الصناعي فالذي يرى الطالب مشاهد في اوان التفصيل فان من الجان الذي هو الحكيم لا يعتد الا لقطوفها
التي هي ثمراتها الاولة الدانية الاعتداد وان اخراج الماء عن الارض بعد انحلال ما امكن انحلاله فيها وتصور ذلك التحلل في الماء على القرطف
الذلايل وامكن وهي شمايسها نه يعني بذلك ان من شان القرطف الذلايل اذا كانت في الظل والهواء ان تكون باردة في الامس واما
هنا فلا لان الحرارة غالبة والحرارة مثل حرارة الشمس الان يزيد على ذلك فافهم واعلم ان حرارة نار الطبخ الكاينة في اوان التفصيل
لا تزيد على حرارة الشمس ابدا ولو زادت لفسدت التركيب وعسر التفصيل وخرج الماء بازعاج وما معه من لطيف الارض متشيط
وغلب اليبس على ما تفصل من الارض في قعر البربا وربما تصاعد بعض الاكليل المطلوب مع الماء وهو فساد مانع من تمام التدبير
فافهم فلامن يكشف لك هذا السر على الحقيقة الاخر لامن تاخر ولا من تقدم على حكم ما اطلعنا عليه ونمنحك محض النصيحة
والله اعلم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى يطارد حر الشمس فيها ظباؤها وهن على برد العشي كوابس الشرح اعلم ان

قد
مقدار النار
وفساد زيادته

ما شان الظبا انها في حر الشمس يطارد بعضها بعضا لاستيماني اوان الربيع والرياض والزهرات فهي بيانس انسا و يطارد منها نوعا وحسنا
فاذا برد الهوا عشيا فانهن ينكسن روسهن نكسا ويصرن بوصف الكوانس كنسا ويخمدن من حركاتهن حسا ويخرسن خرسا فلا تسمع الا همسا
فافهم وتعجب وتفهم واما في العالم الصناعي فان تحاوان التفصيل ينقسم الى ثلاثة اقسام قسم معدني وقسم نباتي وقسم حيواني فاما القسم المعروف
فهو مما يشاهد اصل المواد المستعدة لتكوين الفلزات الذائبة في بطون الارض والاماكن التي لا يصل اليها الهوا بالنفوذ فتصير المواد
القابلة للتكوين في بطون الارض بالتعفين مثل نطف الحيوان فيستمر عليها حر الطباخ في المدة الطويلة المعدة لتمام تكوينها فتتنوع بما
تستمده من الكيموس الغذائي للعقد لها وتصعد وتنزل وتتكرر بعضها على بعض في الطباخ الى ان يتم تكوينها ويكمل تلوينها فافهم وكذلك اذا
ركب الحكيم مادة التكسير وهيولاه التركيب الاول فانه بعد الاختلاط يحصل فيه نوع امتزاج واصل الهيولى كالنطفة وهي تنمو وتزيد
بما يصل اليها من نوعيتها الغذائية الى ان تخلع صورة وتلبس اخرى وتخرج من الصورة المعدنية بالاستحالة الى الصورة النباتية فافهم واما
القسم النباتي ففيه تكوين وتلوين واستمداد وطبخ وتعفين واندا والانحلال وامطار وتكرار حتى يتم كون النبات وتظهر الزهرات فحينئذ تحكم
صورة وتلبس اخرى لما تولد فيها من النبات ثم الحيوان فافهم والقسم الحيواني عند غلبة الروح الروحانية والاستحالة من الصورة النباتية الى الصورة
الحيوانية من امتزاج الروح والنفس بلطيف الارض وعند ذلك يظهر في ابدان المركب اشباه الحيوان من الذباب الازرق ورتع الظبا والغزلان
تتلون الهيولى بهذه الاشباه والاشكال على تمثيل حركة الحيوان من البخار الممتزج بالدخان فافهم ذلك وقد نبهت الحكيم على ميزان النار في التكوين
وانها الاثر الدال على حرارة الشمس في التعفين فقالــــ فيما تقدم ان القطوف شمائيس وقال هنا يطارد حر الشمس فيها اطبارها ووجه التسمية
الشبدان الطفها وجدي البهايم البرية في اوان الربيع وظهور الزهر البديع الظبا والغزلان لانهن من الحاسن القريبة من نوع الانسان فيكون
مثال اشباهها في العالم الصناعي كذلك اذا تعلقت الروح بالنفس في هذا الاوان وانفصلت النفس عن الارض اذ تكون من لطيفها واتصلت
ولتحوت بروحها فالغزلان والظبا هي اول التكوين الهيولاني في علم الصناعي قبل التكوين الانساني المولود التام فافهم والاثر الدال على الخير
تقدم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **وينطقن فيها الطير بعد عجمة • اذا ما اقلته الغصون الموايس** الشرح اعلم ايها الاخ الفاضل
والحكيم الواصل ان نحاوان القسم الثالث الحيواني تظهر اصناف الطيور والوانها الطاوسية المشكلة الصاعدة والهابطة ويعدو من المركب في سائر
النواحي مواد ذات شبيهة بالاغصان الموايس فتجتمع في المركب في ذلك الدور الرياحين والازهار والنوار والقطوف الدانية والثمار
من الثمرات الغير المتناهية والظبا المتطاردة في الاول وهي الكوانس والطيور والاغصان الموايس وهذا جميعه من تطور النفس
عند اتصالها بالروح الى هذه الصور والاشكال فلا تستبعد انها تتطور وتتمثل في تشخصها على هذا المثال واعلم ان الحكما قد صوروا ذلك جميعه
في مصاحفهم وبرابيهم حفظا للاصول وتنبيها على درجات العلم والعمل وتفصيله وقد ذكر الشيخ ذلك نقلا عنهم وحسبما راه بالمشاهدة
والعيان وكذلك ذكر ذلك وشاهده من اتصل اليه من ذوي العرفان فافهم واعلم ان ذلك على النظر عند ذلك تنطق بعد عجمة
بلسان حاله لا بلسان قاله مبشرة لك ايها الحكيم بحمد الله ورفده قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ثم قال الشيخ رحمه
الله تعالى **فامست ايامي عاريات واصبحت • بها وهي في وشي الربيع عرائس** الشرح اعلم ايها الاخ ان اللواتي امسين عاريات
واصبحن بها هن اللواتي صرن من وشي الربيع عرائس فالضمير عائد على آخر اللفظ تكلم به الشيخ في كل ما نظمه في هذا البيت وهو بديع جدا
في غاية العلو ومعانيه وان كان نسق ظاهر لفظه ناطقة معلومة ولكنها عند الكثير من الناس غير معلومة مع انه في جانب النكتة في غاية
الغموض ولكن اذا الفك رمز فانه يدل على فوائد كثيرة متعلقة باسرار هذه الصناعة الكريمة واقول ان هذا البيت تعلق بما قبله وفيه
التنبيه على الاستحالة في التركيب وفي الصور في المراتب وسأشرح لك ذلك لتحظى بالرغائب ان شاء الله تعالى واقول لك اعلم
انا

انا حيث قد دللناك فيما سبق ان التركيب الصناعي اقسام ثلاثة تحقق ثلاث مراتب المعدني والنباتي ثم الحيواني ثم اقول في بيان ذلك ان لكل قسم من هذه
الاقسام مراتب اربع لا بد فيها من التكوين والتعديل والتلوين اما المراتب الاول المعدنية فالاولى منها مادية ثم هيولانية وهي الثانية ثم تحلله
انحلالا تعفينيا ثم مستحيلة كيلوسية ثم مستحيلة غليظة كيموسية ومن اقل غليظة الا انها غير تامة الانحلال والمجرده فافهم واما المراتب الثانية
النباتية فاولها ظهور التلوين بعد السواد والثانية ظهور بعض الازهار والثالثة كمال الازهار والنوار والرياض المنزهة للناظر والرابعة ظهور
الاغصان وامتدادها والقطوف الدانية لاستعدادها فافهم واما المراتب الحيوانية فهي اربع كما تقدم اولها الذباب الازرق المطوس ثم نوع الظبا
المجنس الرتع الكنس ثم الطيور الناطقة على الاغصان الباسقة ثم الايامى العاريات اللواتي امسين عاريات ثم لبسن الملابس بالعشي فاصبحن من وشي
الربيع عرائس واقول ذلك ما يقتضيه البيان والتحقيق والبرهان اعلم انه من اول تعلق الروح بالنفس تظهر الالوان في سائر المراتب والاستحالات
التي من عاينها شاهد العجائب فما تزال النار تحدث في التعلق والزيادة في ظهور الالوان كما وصف الحكيم في الرياض والازهار والاغصان وذوات الافنان
ثم يقوى التعلق في مراتب النبات فيظهر من ذلك قوة الحركة والتكوين والتشخيص والتلوين بين الاشباه اللطيفة من الحيوان ثم الذباب
الازرق ثم الظباء ثم الطيور الناطقة ثم العاريات الايامى من حور الانسان وهي العرايس الابكار والحور الحسان فانقل ايها الاخ في اصل وجود المعدن
من البخار والدخان المتكون المتولدان من الزيبق والكبريت المتلونان بالوان وانظر في اصل وجود النبات من ماء يهطل من سحب على ارض هامدة
ثم في استحالتها من الخلاصة الزكية الى رياض خضرة وازهار عطرة واغصان نضرة وقطوف دانية وثمرات وافية ثم انظر في تكوين الانسان من
الماء المهين والنطفة والتعفين والتخليق والتكوين والتحصين والتعيين والتصوير والتبيين وكذلك العالم الصناعي على هذه المراتب حذو
النعل بالنعل فلا تكن عن طريق الحقيقة ناكب فالحق فيما ذكرناه بيانا مطلقا وشرحا شافيا لكل حاذق وصاحب فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
عذارى ابكار حجبن فلم يصل • الى نطقه في وجههن المجالس • نصائف الا انهن كواعب • وعهدي بها من قبل وهي عوابس الشرح
اعلم ايها الطالب ان الحكيم يشير الى تحقيق الاستحالة في التكوين مع الاشارة الى المراتب الانتقالية المشتركة بين النباتية والحيوانية
والمناسبة للموضوع في سائر الكونات الوجودية وما يتعلق بالنسبة البهجة المؤذنة بالافراح وغاية السرور والانشراح مما خلق
الله تعالى في ايام الربيع ودور النمو الوجودي وظهور النوار والازهار والرياض ثم الاثمار ثم ما يناسب ذلك من الظبا والغزلان والطيور
الناطقة على الافنان لتكون في هذا العلم في بستان بل في جنات وجنان ثم تتأمل الايامى العاريات التي هي في الاصل الزوجات والبنات
الداخلات في التركيب على صور وهيئات ثم هي الى الحلة ثم استحالت الى ان صرن عاريات واصبحن عرائس من وشي الربيع لابسات
وابتهجن بما اكتسبن لانفسهن من الانوار المشرقات فصرن كالشموس الطالعات ومن العجائب انهن تزوجهن وهن عذارى كاسيات
وحملن حملهن وخرجن ابكارا عاريات ثم اكتسين بما اكتسين من حليهن فصرن عرائس متجليات وهن بحملهن حاملات فهن عرائس
لعز ازهن الكمينة مع انهن مصونات متحجبات كواعب عند تزويجهن نصائف عند حملهن فافهم هذه الصفات عوابس
عند نكاحهن فاذا احلن صرن مبتسمات ضاحكات وبحملهن مستبشرات فهن انوار المياه لها طالعات على الدمن من تلك
الربا والدارسات وهي القطرات المشفات وهي الرياض وهي الزهرات وهي الظبا الراتعات الكانسات وهي الطيور
الطائرات اللواتي صرن على الغصون المايسات ناطقات وهي الايامى العاريات الكاسيات وهي العرائس الابكار والموصوفات
بكل الصفات وهي هي لا غيرهن في زينتهن غير متبرجات فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **وما زينها والحسن بعض
صفاته • بلحسن منه وهو قفر بسابس • وليس تراها وهو كالمسك رطبة • باطيب من كافوره وهو يابس ولكن
ظباء الوحش في عرصاتها • بانس منهن الظباء الاوانس • بحيث لها من ازرق الماء كوثر • ومن سندسيات النبات طنافس** الشرح

اعلم ان دلعها المشار اليه هنا من جملة الديار التي تحبت الانعين المذكورة فكانت اذ ذاك ديار دوارس والآن صار فيها ربعها والحسن بعض
صفاتها كان ذوات الحسن والجمال حللن فيه لكن وان كان ربعها الآن والحسن بعض صفاته ليس باحسن مما كان وهو قفر بسابس يعني
انه كان في وحشة الانيس فيه غير انه المعهد الاول للحسن وفيه وسنه وتوليم حيث حكيم رقية لعقل الطالب في التعليم وكذلك قوله وليس
ثراها وهو كالمسك رطبة الان باطيب مما كان فوضع الاصل وهو بايس لان هذا المسك من اصل الكافور تولد فالاصل اولى بالمدح وتجد
وكذلك قوله وليستطلها الوحشي في عرصتها يعني في الارض وهو ديار دوارس بانس منهن الظباء الاوانس مع ان تلك الظباء المتوحشة
في الارض الدوارس هي هذه الظباء الاوانس بعينها غير انها كانت متوحشة قبل الاصلاح والعمارة فبالتدبير والتهذيب والتانيس صارت
بعد ذلك متانسة مترتبة واعلم ان الظباء الاوانس كن في تلك الديار بالقوة وقد صيرتهن هذه الربوع بالفعل والظباء الوحشي كانت
فيها في الاصل بالقوة وبالفعل فاعلم ذلك مع ان للتلك المتوحشة الفضل والاولية لانها اصلها ومنها فصلها فافهم واما قوله تحيتها
من ازرق الماء كوثر فيشير الى ان الماء الذي ... من تلك الديار وامات احياها كان فيها الزرقة الصافية لون السماء النسبة الى اصلية
وهو البحر المحيط لان ماء البحر المحيط ازرق مع انه لا ملوحة فيه وان كان البحر ملحا فالمتصاعد منه عذب فرات وكوثر زلال وان كان اصله ملحا
اجاجا فافهم ولما تكامل التدبير استحق اهله كوثرا عذبا فانا سايغا شرابه واما قوله ومن سندسيات التلاع فرادس فان المقصود
بالفرادس التعالي الى الفردوس وهي اعلى الجنان وما ترقت السندسيات في التلاع ابتغى كور التعالي والارتفاع تكونت وتلونت واعتدلت
فصارت فرادس الجنان اذ هي دار الحيوان فافهم ؎ قال الشيخ رحمه الله تعالى **تعرض شيطا ييل فيها لآدم ۔ وهم يحيط الانس**
فيها الابالس الشرح اعلم ان الشيخ اخذ في هذا المحل يحذر الواصل الى هذه الموهبة العلية من الصناعة الشريفة الالهية وينذره ان
شيطاييل تعرضوا لآدم عليه السلام في الفردوس وكان سبب لانحطاطه عنها وهبوطه منها لحسده ايضا باق بعد آدم لبنيه وذريته
دايما وكذلك الابالس من بنيه اقوى حسدا للحكماء وافاضل الانس والعلماء لاسيما اذا اتصل احدهم بهذه الرتبة العلية فالحسود لا
يترك مكايده وانما يروم بحسده ازالة النعمة عن المحسود وانحطاط قدره بعد الارتفاع وان لا يصير له بعلمه قوة ولا انتفاع فهو ينصب
له الاشراك والمكايد ويوسع الحيل على الواصل بانواع المصايد فتارة ياتيه من قبل نفسه وهواه ليغشاه ان يتبعه فان اتبعه ارداه
فان اثر في نفسه تكبر وتشمم فقد عرضه للنقم واغضب عليه مولاه وفي الجحيم ارداه وان اوهمه حب الرياسة اغراه فقد اركس نفسه بعد
ان كانت زكية واعكسها بالظلم والقاها في كل بلية وان ابتلاه بحب الغواني واشغله باللذات فقد اردى نفسه بالشهوات
وصدها بالهفوات ونقلها من الحياة الفاضلة الى الممات وافقده التوجه الى ربه في غياهب الليل الاوقات وصده عن المعارف وانواع
الخيرات فصار في شتات وبي شتات وانقصه بعد الكمال واقنعه بعد الحقيقة بالمحال او لم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال فالحذر
الحذر من هذه الافعال وان اثر فيه نوع من الاعجاب وسلط عليه شياطين الانس اعدا في منزلة الاصحاب حتى يبرزت احدهم
في امره او يبايح له بسره فقد اذله بالبوار وسلط عليه الفجار اناء الليل واطراف النهار فالحذر الحذر من حزب الشيطان ومن شياطين
الانس والجان وعليك بالتحفظ و... والتحفظ بايات الرحمن فافهم ؎ قال الشيخ رحمه الله تعالى **وارض جرى فيها الجن بجريه**
على اهلها اضعاف ماجرة احس ۔ بحراة غدا في بطنها جسم مالك ۔ فاضرم نار الحرب فيها الفوارس ۔ الشرح اعلم
انه كان لبني عبس في الجاهلية ملك يسمى قيس بن زهير من جديمة الاعبسي وكان ملكا شجاعا وفارسا مناعا وكان عنتر بن شداد
العبسي من جملتهم وهو حامي حماتهم وهو الذي بنا لهم الجدار ومنع العار بشجاعته التي يضرب بها المثل بحيث ان اذل شجعان العرب وحمى
قومه وسانهم وقتل حماتهم ومن عاندهم من كماتهم بحيث ان علق قصيدته الميمية على البيت الحرام مع القصايد الستة لاعيان العرب الكرام
بحيث

بحث جليله

درس الخطة
اى درسها
ودرس الثوب
اى خلق
ص

بحيث يومانها بالسجود من كل الوفود في كل شهر وعام وله سيرة معروفة ومصافاة موصوفة وكان للملك قيس العبسي مهر من الخيول الجياد
كانه الليث العابس وكان اسمه داحس ثم تلك مثله الفوارس وكان قريبا منهم بنو فزارة قوم من العرب الغزارة الغدارة وهم غفير
من الناس لهم نعم وافرة ومتاجر متزايدة متكاثرة وكانوا يلوذون ببني عبس من اجل الحماية والشجاعة اذ لم يكن لبني فزارة الى بني عبس بسالة ولا نزاعة
وكان لهم امير مقدم له بينهم شان يسمى حذيفة بن بدر بن اليمان وكان له من جملة خيوله جحرة غبراء لم يماثل حسنها دهر واسمها بوسمها الغبراء
فشاع وصف داحس والغبراء بين العربان وتحدث في قوة سباقهما الفرسان وكثر التعصب والمشاحنة والمنازعة بسببهما بين الاقران ثم
نزل الامر على ذلك الى ان وقع الرهان فعمل حذيفة مكيدة من حبايل الشيطان وخشي ان داحس يسبق الغبراء لانه كان امثل منها
واقوى واجرى فيبقى في فضيحة بين العرب وتكون فضيحته داعية الى الحرب فاقام انسانا عند هضبة من التلاع بعد جحر المقلاع
بحيث تمر عليه الغبراء وداحس في الجريان فان وجد احس سابقها في الميدان فضربه في وجهه بحجر المقلاع ليصده عن السبق في الرهان
ثم اجتمع الفريقان مع الوفود الكثيرة من احلاف هولاء وهولاء من قبايل العربان وكانت غالب احلاف بني عبس من عدنان وبني عامر وغطفان
وغالب احلاف بني فزارة من بني قحطان ومن اهل اليمن ومن كهلان فكان اجتماعا عظيما جسيما وما الخبر كالعيان كل ذلك للتنزه والتفرج
على داحس والغبراء في الرهان ومن يكون السابق في ذلك الميدان او يستويان في الجريان ثم وقف بينهما الحكام ووقع السباق حين التقى
الجمعان فسبق داحس الغبراء سبقا شاهده العيان فضربه بحجر المقلاع فسجد في وجهه ذلك الانسان فجرى دمه وتوقف يسيرا
وكان سابقا غدا فصار لاحقا لها في الميدان ثم سبقها بعد ان تعدى موضع الشرط والرهان فلما راى الملك قيس بن زهير الشجة
في وجه جواده كاد ان يطير قلبه من فواده وكذلك احلافه واصحابه واجناده فنادى يال العرب الثار الثار يكشف العار ايصح
الرهان لحذيفة بحيلة احتالها محتال وغدر غدار ان هذا الشيء موذن بالبوار واصر حذيفة واحلافه على الخلاف وثار بينهما
الحرب بالخلاف وظهرت الضغاين وما في النفوس من بني عبس مما جرى في سابق الزمان من الحروب والدماء بسبب عنتر بن شداد
وعبلة وكان مالك العبسي مواطيا على عنتر مع بني فزارة في تلك الحملة في قيام القتال واشتد النزال على جفر يسمى جفر الهباة وهو
غدير عظيم تيار مستبحر يحاكي الانهار واصطلى عنتر الحرب الغوارة وقطع الرؤس عن الابدان ولم يزل الحرب والطعان بين
الفريقين الى ان صار جفر الهباة من الدماء احمر كالارجوان وامتلأ بجثث القتلى الصحاح والقيعان وكانت الدايرة على بني
فزارة وقتل حذيفة بن بدر لانه كان من شيمته الغدر وخربت تلك الديار ومحيت منها الاثار وغنمت الاموال وسبيت العيال
بعد قتل الرجال وصارت هذه الواقعة مثلا من الامثال على ممر الزمان في القرون والاجيال وقال فيها الشعراء من قريض الشعر اقوالا
ومن جملتها قول من قال ؎ خوا حدثان عن قل وخلان ۔ لعلي اراك على الحدثان ۔ وعن دول حسن الديار واهلها ۔ فنين وصرف الدهر ليس
بفان ۔ وجن سهيلا بالثريا جنونه ۔ ولكن سلاه كيف يلتقيان ۔ وعن نخلتي حلوان كيف تناءتا ۔ ولم يعلو بالكحاعلى شنان
وترا على جفر الهباة فاسئلا ۔ عن حادثة لم ير مثله في العيان ۔ وكان به حرب كالدكادك في الوى ۔ ولا دخل الا ان جرته فرسانا
فلا خدا الا فيه خد مهند ۔ ولا صدر الا فيه صدر سنان ۔ فاعلم انا لم نذكر هذه الواقعة الا شرحا لكلام الشيخ لان كلامه في ديوانه
موضوع للاعتبار والتبصر في احوال الاكوان والحوادث الكونية اناء الليل والنهار لان الحكمة تحوي على كل العلوم وزينتها ما يعتبر
به من السير والاخبار وما دون في كتب الحكمة من الاثار وما حصل من الحوادث الكبار للاعتبار فالنتيجة المستهوية هي نتيجة
العلوم العقلية ولهذا اورد الشيخ في ديوانه الحادث الكبير المتعلق بداحس في القصيدة التي اولها الديار الدوارس فقال
الشيخ ؎ وارض جرى فيها الجن بجريه ۔ على اهلها اضعاف ماجرة داحس ۔ غزاه غدا في بطنها جسم مالك ۔ فاضرم نار الحرب فيها الفوارس

وقد قدمنا لك ان مالك العبسي هو الذي والطي على بن عبس مع حذيفة واعمل الحيلة على داحس بالضربة التي سبحته من ذلك الانسان
الذي نصبوه لذلك وكان في تلك الضربة ضربة اقامة القتنة على ساق وضربت فيها العوانق والاعناق وكانت هذه الواقعة من الفتن
المبتدرة والحروب المبيرة فامضى الله سبحانه وتعالى قضائه وتقوم على الخلايق بالقهر الذي سببه الرهان بين مسبوق وسابق واما المثال الصناعي
من الحكمة الذي اوما اليه الشيخ ورمز واشار فيه الى ما الغرض حيث قال وارض جرت فيها الخيل بجريه فالمقصود بالارض هي الارض للتركيب
الصناعي الناشية عن الزبر والحجا الاول وقوله جرت فيها الخيل بجريه يعني جرت فيها حوادث بجريان القدرة الالهية على اهلها الذين هم سكانها
لانها اولا كانت من الديار الدوارس ثم اسكنت الى ان صارت ديارا ورياضا وتلاعا وغرفا وفرادس واهلها هم العذارى والايامى والظباء الروائع
الكوانس والطيور النواطق والابكار العرايس جرى عليها وعلى اهلها احداث الدهر باضعاف ما جرى على داحس من هذه الارض والاثار والديار
والربوع هي التي قرض شيطايل فيها الادم وهم يحط الانس فيها الا بالس فلما غزا في بطنها جسم مالك الذي هو خازن النار واضرمت نار
الحرب فيها الفوارس جرى عليها وعلى اهلها اضعاف ما جرى داحس من هذه العبارات والكنايات الكنايات كلها اعتبارات وفيها الحقيقة
وفيها المجاز للتعليم للطالب من الحكيم وفيها الاشارة الى تمام التفصيل بالنار التي اثارها مالك للتخليص العام من المهالك وهي تجري مجرى
العذاب لمن فيه بقية من دنس التراب وتجري مجرى التخليص للنفوس السليمة من الاوصاب وقال الاستاذ الكبير جابر ابن حيان قدس
الله تعالى روحه هنا كلاما عظيما جليل القدر من الحكمة فاوردته في كتابي هذا تيمنا بمقام ذلك الاستاذ وتعظيما لكلامه وتبيينا للمقامه واستشهادا
على ما قصدناه وعضدا لما قلناه وشرحناه وذلك انه قال رحمه الله تعالى ان الاحراق هو سبب لطهارة الجسد وطهارة الجسد هو سبب مناسبته
النفس له ومناسبة النفس له سبب عشقها له وعشقها له سبب اتحادها به واتحادها به سبب كونه روحانيا مثلها وكونه روحانيا مثلها سبب حياته
الابدية واستحالة الموت عليه قلت انتهى هذا آخر كلام هذا الاستاذ في هذا المعنى وهو خلاصة كلام طويل في كتاب من الخمسماية رسالة سماه كتاب
الاحراق وهذه الكلمات حاصله وخلاصته فيا لها من كلمات ما اجلها وما اعظمها واعلاها واغلاها واتمها واكملها مع ان هذه الكلمات تحتاج الى
تفسير وتدقيق وتحرير في الشرح والتحقيق والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **تعاين فيها العين كل عجيبة • اذا ارددت الافكار فيها**
الاكابر يعني الشرح اعلم ان الشيخ هنا اطلق القول على الارض من حيث هي ارض ومن حيث هي ديار دوارس وعينها من حيث هي زرابي ومعارس
ومن حيث هي ربا فيها جواهر متجانس ومن حيث هي ربوع اوانس ومن حيث هي جنات وفرادس ومن حيث هي محترقة بالنار الى ان صارت بلاقع
وحنادس وصارت تجعل الهباة كاجزاء داحس فالعاقل اللبيب يعاين كل عجيبة في تنقل الحادثات بادوارها وتطور الاشخاص في صورها
واطوارها وتغيير الحالات فيما مضى وما هو آت فهذا طريق التامل والاعتبار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وفي العالم الصناعي التشبيه
والتمثيل لكل ما في الاكوان لتهذيب الطالب وتعليمه طرايق الاستقراء والبرهان اعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **وتطيب بالحرث**
الهنود ترابها بغرس واسقتها من النيل فارس الشرح اعلم ان الحكماء اجمعوا من الحكمة على ان لهم ارضين من ارضين وما من
طبيعتين مع ان اجماعهم ايضا على ان ماءهم ماء واحد وارضهم ارض واحدة فيظن الظان ان ذلك متناقض ثم اقول ان هذين القولين
متنافضين في الظاهر متوافقين في الباطن وبيان ذلك ان الارض من حيث هي ارض واحدة وهي ركن وهي احد اركان العناصر وللماء من
حيث هو ماء واحد وهو ركن وهو احد اركان العناصر وكذلك اصل ارض الصناعة من حيث هي مادة قايمة لوجودها وماضلة لان الكون
الصنعة الشريفة منها فهي واحدة وكذلك القول في اصل الماء للاذيقي الصناعة الكريمة فهو واحد وانما تنقل المادة حتى تتكون وتصير بالتدبير
هيولى ثم تصير الهيولى ذكرا وانثى وتنقسم ايضا الى ارض وماء ثم تتصور في صور شتى حتى تخرج منها الغير المناسب من الظلمة والقذف
فيلقى ويرمي للعدا ثم بعد ذلك يحتاج في التركيب الى ارض من ارضين وماء من طبيعتين واصلها هي تلك الارض وذلك الماء لكن صار الماء
الاول

الاول فوق اخرى بل وصار له افعال شتى واما الارض فقد طيب بالحرث الهنود ثم ابها لان الهنود في الارض طبيعة الاعتدال لقرب ارضهم من خط الاستواء
حتى ان الحكماء اجمعوا على ان الذهب الهندي اصلح واعدل من كل ذهب يقتنى لان ارضهم معتدلة في طبايعها على السواء وحيث زال المانع عن ارض الصناعة
واعتدلت بالتدبير الملايم وبالحرث الذي بعاينه الهنود في الاصلاح والترطيب والتعديل والتقريب فقد صلحت للغرس فهذه الارض فقد طيب بالحرث
ترابها الهنود بالغرس لكن كيف اسقتها من النيل فارس واين الهنود واين النيل واين فارس والمشهور مطلق على ان ماء النيل معتدل اللطافة
قريب الاستحالة بجوهره لكن اصل السقاة من فارس هم الفرس والملوك الاكاسرة في الارض طبيعة الاعتدال وفي الماء طبيعة الاعتدال من وجه
كونه ماء الهيا واصله من النيل غربيا وهو من الفرس سقاته من جوهر النار شرقيا فهو جامع للزيبق الشرقي وللزيبق الغربي فهو ماء ملكي فارسي
كسروي فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **فاضحى له عنها من الحر طارد • وامسى له فيها من البرد عاكس الشرح** اعلم ان مقصود
الشيخ هنا الاشارة الى ان التركيب الثاني تام الاعتدال فان فيه من الحرارة ما يعادل البرودة وفيه من البرودة ما يعادل الحرارة وفيه من اليبوسة
ما يعادل الرطوبة وفيه من الرطوبة ما يعادل اليبوسة فبرده طارد لحره وحره طارد لبرده ورطوبته جامعة معدلة ليبوسته ويبوسته جامعة
عاقلة لرطوبته فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **فبينا تراه وهو بالاثم صاعد • سحابا تراه وهو بالقطر باجس**
الشرح اعلم ان الشيخ رجع بهذا البيت القهقرى في التدبير وجل اشارته فيه للماء الالهي فانه تردد في اطوار كثيرة حتى بلغ الى انها يتنفس الربة
بحيث ان يصار رغدا كيمو سيأتي التركيب الثاني فافهم واما قوله فبينا تراه فيعني بحيث تراه وبينما تراه بالاثم صاعدا سحابا فكذلك تراه وهو بالقطر
باجس يعني متفجي متحلل فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **هنالك طابت نفس من هو حارث • بها وقرت عين من هو غارس**
الشرح اعلم ان هذا البيت ظاهر معانيه لا يحتاج الى شرح لان هذا التركيب الثاني تطيب نفس الفاضل الحكيم الحارث للارض حرثها المعلوم
والزارع فيها الغارس الغرس المفهوم اعلم ذلك وافهم المعنى البيت الذي قبله نوع من الابهام والتغطية حتى تحير من يضل في ذلك ويظن ان التركيب
الثاني تصعيد وتقطير وليس كذلك فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **هنالك من ارض تساوى ذو والغنى • على الزهد في**
احيائها والمفارس • الشرح اقول وكلام الاستاذ هنا له وجهين احدهما ذو والغنى به وهم الحكماء الذين تساوى عقلهم على الزهد في الدنيا
اذ احصلوا على الفعل في احيائها والمفارس وحاصله انهم اذا تساووا في احيائها وللفارس كانوا ذووا الغنى بالله تعالى فانهم
زاهدون في كل ما في ايدي الناس من الدنيا والوجه الثاني تساوى ذو والغنى عنه اذ لا وصول لهم اليه فهم لا يعرفونه فهم زاهدون
في احياء هذه الارض والمفارس لعجزهم عنها وبعدهم منها افهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **من الذهب الابريز فيها**
معادن • رعتها من الجهال زنج اشاوس الشرح اعلم ان هذه الارض فيها معادن من الذهب الابريز بالقوة لكن لا تبرز
للفعل الا بعد تمام الاكسير واما قوله رعتها من الجهال زنج اشاوس فيعني انها حمتها بالرعاية لها والاحتياط عليها من ان تصل
الجهال اليها واما الزنج الاشاوس فهم الذين لهم القوة والنشاط والصبر والمثابرة على الجلاد فهم اشاوس على الجهال بالقهر والاستطالة
وفي لفظ الزنج في هذا المقام الاشارة الى ظهور السواد في التركيب الثاني فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **معادة يحميها من الصين**
هرمس • وتذرا عنها من سقاله ارس • الشرح اعلم ان معادن الحكماء في حماية الحكماء من زل ابو الحكمة عن بني نوع الحكمة يحجب
الرموز وما وضعوه في طروس الصحف من الامثال والاشباه والصور وغير ذلك مما هو معلوم عندهم واما بنو الحكمة فانه يعرفونها جميع
ذلك بما اخذوه عن الحكماء من العلوم والتعاليم التي هي مفاتيح اقفال تلك الرموز الموضوعة فمن لم يصل الى اللفانيح فلا يمكن من فتح الاقفال
ومن لا يفتح الاقفال فلا تفتح له الابواب لانها علوم مترتبة على معانيها واصول كثيرة واسعة فمن لا يتضلع بالعلم ويتدرب بالحكمة وينقح
التعاليم ويتدبر الالفاظ ويوسع الفكر ويراجع القياس والبرهان فمعادن الحكمة محجوبة عنه فلا يصل اليها ابدا الا ان يشاء الله تعالى

بحلول صيف احيائها والفارسية

القصوص بالعرب لك الزبر
بتوع عنه تكرير وتفصيل

يوقف ان امكن والا فلا اعلم ان من وصل الى الوصول تاما من الحكماء على طريق الحق بوقف افادة وعلمه وعرف ذلك وعمله واستفاده واستغنى به
وامكن وصوله من طريق العلم فهو عند الحكماء ليس بحكيم لانه وصل الى الثمرة من غير ان يعرف اصل الشجرة وانما حصل له حظ وموهبة بطالع اطبعه
ومعلم علمه عمل من غير علم وانما الحكيم الكامل المفرد الذي يستخرج العلم من كتب القوم ويحل الالفاظ ويفهم الحقايق ويحل الرموز ويفتح الكنوز
ويوصل الى العلم والعمل بالقوة ثم بالفعل فافهم ذلك ومن اطلع على كتابنا هذا وتامل كيف حل رموز الشيخ من معاني الفاظه حرفا بحرف ولفظة بلفظة
وكان القدر ريد باصول القوم عرف مقدار ما ذكرناه وشرحناه وبالله التوفيق وانظر وتامل كيف جئناك في شرحنا هذا عجايبا والبسنا عليك
من الرموز جلبابا وانت لا تشعر كيف صدرناك ولا بماذا ابعدناك قلنا لك في شرحنا ان المعادن المذكورة التي قصدها الشيخ هي معادن
الحكماء ولا تسال عن ذلك وان معادن الحكماء قد تاصلت بالرموز في حكاية الحكماء وعللنا لك ذلك وهو حق في نفس الامر لكنه ايضا مستور
عنك وبعيد منك لانك لم تدرك من كلامنا معادن الحكماء ما هي ولا كيف هي وما المراد بقوله من الضلوع وما نسبة الضلوع الى المسمى
بهرمس وما هو ادريس الذي يورد عنها وما نسبته وبماذا يورد عنها وما العلم المتعلق بذلك فكل هذا جميعه لا يمكن الحكماء ان يصرحوا به
اصلا وفصلا الا بوجه اخر في مقاصدهم وانما هي موكولة الى فهم الطالب وحذقه ليستخرج ذلك بفكره ويفصله تفصيلا على الوجوه العلمية
والمقاصد الفلسفية ومن اجل تقصير الطلبة لهذا العلم عن هذه المراتب فقدوا الفوايد من كتب القوم وشردت افكارهم وعميت بصايرهم وابصارهم فهم لا يعقلون ومن اجل تقصير ادراك الطلبة وقصور فهم المستحق والفقير والعاجز ومن لا له سبيل الى العلم والعمل وضعنا
كتابنا هذا شافيا مبينا للمبتدى وغاية لسرور المنتهي باذن الله تعالى وهو حسبنا ونعم الوكيل وان معادن الحكماء شرقية وغربية
فاما الشرقية فهي الصين والبحر المحيط ومطلع الشمس واما الغربية فهي الاندلس والبحر المحيط وهرمس ومغرب الشمس واما هرمس
فهو الحكيم الاول المثلث بالحكمة وهو ادريس عليه السلام واما هرمس ايضا فهو اسم مطلق على الارض المازج المعروف بالكاتب
وعطارد واما ادريس فهو عند الحكماء الكوكب الذي هو السعد الاكبر المسمى برجيس وقد يطلق اسم ادريس على الكوكب الدرى المسمى
بالمريخ وقد يطلق اسم ادريس على النار العنصرية فاذا ردت حل الرموز فانظر في مدلولات الالفاظ على هذه الدراري وما لها من معادن
الحكماء العامة فاذا علمت ذلك فافهم ان هذه المعادن المذكورة ما دامت غبيطة من اصل معادنها التي خلقها الله تعالى منها
وفيها فهي تسمى معادن العامة فاذا اتتها ولتها الحكماء بيوت الحكمة ثم وزنوها بموازينها ودبروها بالحكمة وخلعوا عنها الصور التي لا تصلح
لبني الحكمة والبسوها تيجان الحكماء واقاموا عليها اعلامهم فهي حينئذ معادن الحكماء فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
وبحر كلون الحبر مد جنابه على وجهه قطع من الليل دامس اذا مده في الجزر خمسة ابحر نسميه فردا وهو في العد
سادس الشرح اعلم ان الشيخ لما اشار الينا في رموزه بما يتعلق بالمعادن وانواعها وابدينا من شرحنا كلامه ما ابديناه اخذ يشير
الينا بتعظيم التزويج الاول وتركيب الحكماء التركيب العظيم الشان وعول العبارة في الكلام عليه عند ظهور السواد الاول للتركيب وانه يجب علم
من بعده خمسة ابحر وهي اقسام المركب فتكون بالجملة ستة وفي هذا التدبير وجه لطيف خفي وهو معلوم عند الحكماء وهو انه يقسم الرطوبة
كلها ستة اقسام في هذا التدبير ويكون التزويج بالقسم الاول ثم بالثاني ثم بالثالث ثم بالرابع ثم بالخامس ثم بالسادس والله في الجميع واحد وهي
تدبير لطيف وانما تحقيقه بميزان النار في ايام التعفين وتمامها في اربعة ثم في ايام التفصيل وهي في بيتين في العشرة الاجزاء التي في ذلك
التركيب هي في هذا التركيب ستة متساوية وهي هناك غير متساوية وبعض الحكماء جعلوا الثلاثة الاولى في الطريق الاول متساوية وفي
تحرير هذا الفصل علم من نجده لك في كتابنا هذا التعلم تصاريف الحكماء في تدبير الحق وان كان واحدا ففيه انواع وبطالب عالية عند الحكماء ولهم
بحوث اختلاف وانما رمزوه رمزا وجعلوه لغزا وذلك ان بعضهم راى ان اليبوسة المعدة له من الهيولى لا تحتاج من الرطوبة الا اكثر من
اربعة

اربعة اقسام فقط وبهاية التدبير وشرطوا ان القسم الاول من الاربعة المذكورة يكون مساويا للكل في اليبوسة وكذلك الثاني واما الثالث فانه ٩٥
ينقسم عندهم على ثلاثة اقسام والرابع ينقسم على ستة اقسام الجملة احد عشر قسما وهي عندهم عمر الفتاة والفتى والبكر الطفلة والغلام كما قدمنا من الشيخ
في قافية الزاي وهي بضع اربع وسبع كما تقدم فافهم فهذا وجه وبعضهم راى وجها اخر وهو ان الرطوبة عشرة اقسام من اربعة متساوية فالاول
مساو لليابس في الكم والثاني كذلك والثالث ينقسم الى قسمين فقط تصير الجملة اربعة والرابع ستة اقسام الجملة عشرة وبعضهم راى بامكان
الاكسير من جزء واحد من اليبوسة وثلاثة من الرطوبة فتصير الجملة اربعة اجزاء وبعضهم راى للمركب يحتاج الى جزء واحد من اليبوسة وخمسة
اجزاء من الرطوبة صونا للمركب من النقص وان تكون الرطوبة زايدة لتمام الكون لئلا يتعطل الفعل عند الاحتياج الى الماء لا سيما ان بقاء في الجسد
بقية من النفس تخرج مع الماء ورأوا ان هذا الطريق اسلم من الافات لان كثرة الرطوبة الحاصلة اولى من قلتها فاذا كانت كفافا فيخشى على الارض
من العطش لا سيما ان زادحر الشمس يسيرا فجعلوا من هذه الخمسة اجزاء اربعة متساوية والخامس قسموه الى ستة اقسام تصير الجملة عشرة وهذا
التدبير هو الذي اشار اليه بيون في رسالته وعلى جادته قوم من الحكماء وهو طريق سالك معروف وقوم لهم درجة عالية في الحكمة رأوا بادخال
ستة اجزاء من الرطوبة على جزء واحد من اليبوسة وقالوا هذا طريق الامان الذي لا يخشى صاحبه باذن الله تعالى من وقوع الحوادث فرأوا في ذلك
الجملة بزيادة الرطوبة واطالت اللثة في التفجير وتعادلوا موازين النار على هذه النسبة وانقسموا بعد ذلك الى قسمين فبعضهم رأوا ان
اربعة اجزاء تكون متساوية والخامس ينقسم على ثلاثة اقسام والسادس على ستة اقسام فالجملة ثلاثة عشر جزءا وبعضهم رأوا بان اربعة
اجزاء ان الرطوبة تكون اربعة اقسام وانها تنقسم عشرة اجزاء وبعضهم راى ان الرطوبة خمسة اقسام وانها تنقسم اثنى عشر جزءا منها ثلاثة
متساوية والرابع ثلاثة الجملة ستة والخامسة ستة الجملة اثنى عشر وهذا جميعه معلوم واما الذي اشار اليه الشيخ هنا ان الرطوبة ستة
اقسام وان البحر هذه خمسة ابحر وجوزاه بكون الاجزاء الستة في دخولها على المركب بالسوية ويكون ستة اقسام الستة الى اثنى عشر قسما
متساوية ويمكن اذا اخشى الطالب على الارض من الغرق ان يكون الاربعة متساوية والخامسة على ثلاثة اقسام والسادسة على خمسة اقسام
الجملة اثنى عشر فافهم فهذا علم مكتوم وسر مصون والاجر تحقيقه وبيانه الى كتابنا هذا غاية السرور وان شهدت به الاصول فانه مكتوم
مصون بالرموز في الفصول واليه اشارة الشيخ بقوله وبحر كلون الحبر مد جنابه على وجهه قطع من الليل دامس ولتعلم ان الوجهة الاولى
من التزويج فيها يكمل السواد بالتدريج لانه وان صار كلون الحبر وقد مد جنابه لكن ثم قطع الليل انما ياتي بالتدريج لا ان يصير في صفة الليل
الدامس والبحر المظلم وان قلت رطوبته فانما هو له ظلمة ثم اذا امتد من الابحر الخمسة صار بحرا عظيما وهوله جسيما وقد اطنب الشيخ في
وصفه فقال وبحر كلون الحبر مد جنابه على وجهه قطع من الليل دامس اذا امده في الجزر خمسة ابحر نسميه فردا وهو في العد سادس
فالجزر عند نقص الرطوبة من البحر الاول والمد متصل به من الابحر الخمسة فاعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى كان بياضا في الرمل تحت
سواده اوايل فجر في دجى حنادس الشرح لما اكمل الشيخ لنا التعلم فيما ذكره وحرره وعلله وحققه وقلد امانته لمن يعرفها ويشرحها
ويصفها اشار الى ما يظهر من العلامات في المركب الكريم بعد ذلك من داخل الاناء عند تمام اغلاله وهو ان الاناء السواد فان الارض
الراسبة يظهر عنها بياض من يرى كالرمل في اسفل الاناء فافهم هذه العلامة فانها من محقق الامانة وشبهها الشيخ باوايل الفجر اذا ترائى على
الافق الشرقي والليل على ساير الافاق مظلما ساتر الكون بظلامه وحنادسه وقتامه فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى به حيوان
يخفى وهو راكد ويبدو لنا في موجه وهو غاطس الشرح اعلم ان هذه علامة اخرى تظهر في المركب الكريم بعد ظهور ذلك البياض
الذي شبهه بالفجر اذا امتزج المركب يظهر فيه حركة حيوانية خفية وتتصور فيه صفات كثيرة حيوانية تشبه الاشخاص الا انها غير كاينة
لا تعلو اعلى المركب وانما تبدو بعد البياض الا فهي متحركة دايمة غاطسة فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

[Margin notes: في بيان الحكيم — في معادن الحكماء — والحجر الذي يكتب به ص — في بيان اقسام السالف على الوجوه — والجزر خلاف المد وهو رجوع الماء الى خلف ص — في علامة تمام الاغلال — في علامة بعد العلامة المذكورة]

لا من شعاعات الكواكب رابع • اليه ومن انوارها فيه عابس الشرح اعلم انا قد قدمنا لك من تعاليم الحكمة ان جميع موجودات العلم يتولى

تدبيرها باذن الله تعالى ارواح روحانية وملايكة موكلة وانها للاد المتصل من سر روح امر الله تعالى الى اعلى العلم العلوي ثم الى عام فلك البروج ثم الاعوالم

السماوات السبع والدراري السبعة ثم الى الاركان الاربعة ثم الى المولدات الثلث وعلى قدر مقام ذلك المكون وجلالة مقداره يكون اتصال الروحانيات

الى الانسان لاسيما الى هذا المدبر الكريم المركب الذي هو اية من آيات الله تعالى فيتولى تدبيره الحكيم ظاهرا وتتولى الروحانية العالية تدبيره وحفظه من الارواح

الشيطانية المفسدة له فاذا لم يحتاط الحكيم عليه ويحفظه بآيات الله تعالى والاقسام الشريفة والتعويذات الهايلة والحجب لا نعذر والا ان وجدت

الشياطين اليه سبيلا فانها تفسده بادخال العلل وافساد الالوان واضرام النار الزايلة المشيطنة او اطفاء النار لا يقاف الكون وتكميل الطالب

عن التحفظ وان وجدوا على الطالب سبيلا من القاء الارياح والعلل والامراض والتعاويق وتسليط شياطين الانس ضلوا ذلك فالحذر الحذر الحذر فقد

نبهناك المرة بعد الاخرى لان تتحفظ باسماء الله وباياته وكلامه وبالاسماء العظيمة فليس لهم سبيل على عباد الله المخلصين لله تعالى فافهم ولعل قول

الشيخ له من شعاعات الكواكب رابع فالمراد بالكواكب الاشارة الى الدراري السبعة لان اصل معادن مركب القوم من المعادن المنسوبة اليها فالمركب

الكريم من شعاعات الدراري السبعة ومدد متصل ومراعاة بالنظر لانه قوله رابع يعني به راعي والمقصود بقوله المراعات الصالحة بالمدد المتصل

عن الاسعد الموجب الاتصال السعادة باذن الله تعالى فقوله رابع اليه يعني ناظر البدو اما قوله من انوارها فيه عابس فيعني بذلك انه ليس فيه قبول

للاضاءة الكلية اذا اتصلت به الاشعة والانوار وانما تحصل الاضاءة للمركب وفيه غلاسة ما وهذه علامات اخر تظهر بعد ظهور السواد المتراكم

الذي يعقبه البياض الرملي الذي يعترض الافق كالفجر ثم يعقبه رؤية صور الحيوانات المتحركة وان لم تكن تامة التصوير ثم يعقب ذلك اضاءات واشعة

من انوار الكواكب السبعة فتضيء افاق المركب اضاءة ما وهو عابس ينجلي ظلامه بل اسفر البعض من قتامه فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

اذا طلعت في ليلة الفجر لؤلؤة • نجوم بين الجوزاء والشرق وارس الشرح اعلم انه اشار في تعاليمه الى العلامات اخر تظهر في التدبير وذلك

انه بعد ان يكون عابسا تقوى الانوار فيظهر الفجر من الافق المعترض من اسفل افلاك المحيط القريب من الارض كما يظهر الفجر قريبا من الارض فاذا

ظهر الفجر المذكور فيظهر بعده اللالي كانها نجوم الجوزاء في الحسن فهذه علامات اخر واما قوله والشرق وارس فيكون في الشرق علامات اخرى وهي

الصفق بعد ظهور اللؤلؤ والبياض والنجوم فافهم وكاني بك وانت تقول متعجبا اي لهذا المركب بهذا المقتضى علامات كثيرة فياليت شعري

هل هي على الحقيقة ام الاستعارة وفي كل قصيدة من كلام الشيخ وفي كل شرح تذكره وكل برهان تظهره ايها الحكيم في كتابك هذا غاية التشوق علامات

غير الاولى فالجواب عن ذلك ان اقول لك ان الذي قد صرح هذا الحكيم في ديوانه هو حق بالمطابقة لا شك فيه وكذلك ما ذكرناه وفضلنا

وحققناه من الشرح والحكيم الفاضل يجمع جميع العلامات التي نذكرها من شرح هذا الديوان فيحصرها في علمه ويحققها في تدبيره فلا تخل بواحد

الله تعالى افهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى يكون سلاما بردة فاذا هوته لعزته في ضده وهو شامس حكيم احق

الاولين بعلمها • فلاطون او تلميذه ارسطاليس الشرح اعلم ان الشيخ قد اومأ في اشاراته ورموزه الى درجات التدبير

من اول التركيب والتزويج وظهور الظلمة الى حين انجلائها وظهور الفجر والنجوم واللالي ثم الصفق ثم طلوع الشمس وحيث طلعت الشمس

واضاءت الاكوان اطمأنت نفس الحكيم وزال عنه جزعه وامرق نفسه باضاءة شمسه ثم وصف الشيخ مقام الحكيم الواصل الى هذه

الدرجة من الحكمة فقال يكون سلاما بردة يعني بذلك برد ذلك الليل المظلم فانه يكون على الحكيم سلاما ثم قال واذا هوت لعزته في ضده

وهو شامس يعني اذا هوت النجوم الناظر بشعاعها عليها والمراد من طريانها اليه فانه قد استخدم الحكيم لعزته ولعزة مركبه الناتج

له الروحانية المناسبة العلية فهو هوت الطبايع والعناصر والاضداد لعزته بالطاعة والانقياد من حين طلوع الفجر في علله الى

حين طلوع الشمس واشراقها عليه فالاضداد قد هوت لا وهت قواها وهي تلك العوالم الظلمة المدلهمة المرهلة المقمة فلما طلعت

الشمس

الشمس انجلى كل العكس والنكس فافهم والواصل الى هذه المرتبة فقد اتصل بالارباب الحكماء واساطين الحكمة الذين لهم الفضل على ساير الناس بما اظهروه من

من بدايع الحكمة العلية والنتايج التي هي عندهم موروثة مروية وقد صرح الشيخ بان احق الاولين بعلمها فلاطون او تلميذه ارسطاليس وقد صدق رحمه الله

تعالى لان ارسطاليس اخذ عن افلاطون وافلاطون اخذ عن سقراط وسقراط هو الذي جمع الحكمة بعد ان كادت ان تجهل وتشتت فلا تعرف وقيل كلام حرمس

للقفل وقيل انه كان نبيا واوحي اليه العلم والحكمة وكذلك قيل عن ارسطاليس هكذا انقل في التراجم المعلومة المتداولة عند الحكماء واما كلامهم في الحكمة

وما دونوه فاليه المنتهى وستورد عليك من كلامهم في الاستشهاد ما تعلمه وتحققه وتفهمه ان شاء الله تعالى فمن بلغ الى الحكمة ورأى هذه العلامات

فقد بلغ مراتب الحكماء ولو كان بين الحكماء لاشاروا اليه بالاصابع وعضوا عليه بالنواجذ وزادوه في التعظيم وبالغوا في خدمته بالتأدب والتواضع

والتكريم وهذا من شان الفضلاء في خدمة كل حكيم لان عز الحكيم عز علمه وحكمته الفايضة عليه من الباري سبحانه وتعالى فينبغي على كل فاضل

ان يخضع لمقام هذا الفيض الالهي على من اتحد الحكيم الفاضل اجلالا لله تعالى وتعظيما لقدرته وتقديسا لربوبيته والوهيته فافهم ثم قال الشيخ

رحمه الله تعالى يصير رطبا سخنا وهو يابس ويجعل نارا ماء نا وهو قابس الشرح اعلم ان الحكيم اذا بلغ الرتبة الموصوفة من تدبير الحكمة

الالهية فانه قد صار له مدد الهي من فيض الحكمة بحيث انه يرطب سخونا للعرفي من عالمنا الصناعي بعد يبسه فيجعله رطبا بعد ان كان يابسا

سخنا ويجعل الماء الالهي نارا وشعاعا محرقا ويتمكن من ان يقتبس منه قبسا نورانيا بعد ان صيره نارا فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

يسمى طيب البحر في رمز جابر • ويكني بماء الخلد عنه قراطس الشرح اعلم ان الاستاذ الكبير رحمه الله تعالى ذكر طيب البحر في كثير من كتبه

برموز بعيدة لا يكاد ان يهتدى اليها ولكنه افاد في كتابه المسمى كتاب الملك فيه فايدة صوفية قريبة النتيجة وصرح بالنتيجة واغلق

على ذلك الرموز سنذكر ذلك في كتابنا هذا ولكن هذا الاستاذ برهان الدين صاحب الديوان السعيد قد صرح به واستشهد عليه بالحكيم

قراطس فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فيا لك ماء من طبايع اربع • تولد عنها منه في النار خامس الشرح

اعلم ان الماء العنصري البسيط هو احد اركان العلم الاربعة مولد من البرودة الفاعلة ومن الرطوبة المفعولة واما الماء الالهي الذي لا يوجد

الا في العلم الصنعوي متولد من طبايع اربع ولما كونه مع اعتدال الطبايع المطلوبة منه صار له طبعا خامسا فلكيا روحانيا نفسانيا

عقليا فافهم ولاجل هذا امدحه الحكيم ووصفه وصفا لا يتأتى بالتعليم فقال فيا لك ماء من طبايع اربع • تولد عنها منه في النار خامس

واشار الى معنى خارق للعادة حيث قال تولد عنها يعني عن الطبايع الاربع وقوله منه يقتضي الاشارة انه لما كونه من الطبايع الاربع

التي تولد عنها فتولد منه في النار العنصرية الطبيعة الخامسة وهذه الطبيعة الخامسة هي القوة الفاعلة للعجايب الخارقة للعوايد

وهي التي تسمى بماء الكيميا واطلق عليه انه اتصل به الفيض الالهي من روح القدس والكلمة الالهية التي بها تنفعل الموجودات

ويحيى الموتى وتنقلب الاعيان وتبرئ الاكمه والابرص وساير العلل والامراض وغير ذلك مما لا يحصى وسنذكر في كتابنا المسمى بكنز الاختصاص

في علم الخواص ما يتعلق بخواص هذا الماء الالهي على انفراده وكذلك في كتابنا المسمى بالبرهان في علم الميزان وقد ذكرنا فيه وكذلك البسايط

كلها من الاجزاء وكذلك كل ما يتعلق بهذا الماء من العجايب التي تخرج عن حد العقل في خواص العلم المحقق البرهاني الصادق والله تعالى

هو الملهم والمحقق الحقايق اعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى له منه اذ يسود فيها مبيض • ومنه له فيها اذا افر

حابس الشرح اعلم ايها الطالب ان الانسان لعله ان حلف ان هذا الديوان اية من الايات الخارقة للعوايد لم يحنث وانه قد صار

قفلا على الوقف الذي وجد فيه وختما قد طبع في سر علم العالم الادنى وما فيه ولو لا خوف الاطناب والخروج عن حد العبارة الى غير

الصواب لقلنا والاعلى ايضا لانه منبه على اسرار العالمين العلوي والسفلي وما هو جامع لهما وهو العالم الانساني وما هو خلاصة

ذلك كله وهو العالم الصناعي وقد اعجز الفصحاء ببلاغته وابهر العقلاء بدرره واغرق الحكماء في علم بحره فظهرت نتايج حقايقه الخارقة

اذا اشرقت شمسه وكملا ابدازه وبدره والقت الزوار باسرار انوارها اليه وفيه من صوره اتم به كمال التحقيق اللايق بالخفا اذا ظهر فيه
سر من اسم فهو خاتم استخدم له ارواح النفوس فاذا عنت له بالطاعة وشهدت لقوته براعت سائر الالسن الناطقة ببديع البراعة ان ليس
له مثيل في نظم درر قلايد اسفر جواهر البحور وكذلك اوضح في شرح تفصيل مدح نظم دره المنثور في كتابنا هذا المسمى بغاية السرور في شرح ديوان
الشذور والله سبحانه وتعالى هو المظهر لخفايا حقايق الامور وهو العليم بذات الصدور فانظر اعزك الله تعالى فيما امنحك الله تعالى به هذا الرجل من
العلم والبيان الظاهر لخفي الكتمان اذ قال انه منه اذ ليسود فيها مبيض ومنه له فيها اذا فرحابس فليت شعري ماذا يقول السامع لهذا الكلام في شرح
تفاصيل جمله اذ لا يكن في علوم الحكمة امام ولله من فيض للدر اللئالى ولكن اقول الحمد لله الذي ابرز على من هذا الشرح وان لم اكن اهلا لهذا المقام فاني متوسل بصاحب
الكمال الاكمل في مقام الختام الذي اتاه الله تعالى جوامع الكلم وخصه بافضل الصلوة والتحيات المباركات واتم السلام وانظر متاملا
ايها الاخ في شرح هذا الكلام هذا الاستاذ هل يطابق المعنى للمقصود المطلوب منه موافقة القبول على نهج الحكماء ام لا وهل يعترض في
الحق الظاهر بالمحال وما ذا بعد الحق الا الضلال واقول كلامي هذا من طريق الادعاء للغرض ولا رغبة في شيء من العرض ولا لاني قد
فقت في العلم على من تقدم لكن اقول فيما ابشر به انه سيلحق من بعد اخ في الله تعالى يكون اعلم ان شاء الله مني وانه اذ هو الوارث منا
حقايق الرسوم وما خلفناه من كتب وعلوم وعهدنا اليه وصايانا في كل سر مكتوم والحمد لله الحق لا اله الا الحق الحي القيوم اما قوله الشيخ
له منه اذ يسود فيها مبيض فانه يشير ان له من قواه الغريزية التي اوجدها الله تعالى في ذاته مبيض اذ يسود في الصناعة
الكريمة وهذا المبيض هو مفصل للتبييض ولظهور البياض بعد السواد ولتعلم ان فعل التسويد من فاعل طبيعي كامن في المركب وفعل
التبييض ايضا كذلك لان الالوان كلها فيه بالقوة ثم بالفعل فاذا غلبت البروده واليبوسة مع التحام الخلط فيظهر لون السواد
الذي هو لون المرة السوداء والطبيعة الرطبة وان غلبت البرودة والرطوبة مع الاماعة فيظهر لون البياض وهو لون البلغم
والطبيعة الترابية وان تم الاعتدال ظهرت طبيعة الدم ولونه وان قويت الحرارة مع اليبس ظهر لون المرة الصفراء واذا ظهرت
طبيعة كمن ضدها وفي كل مركب فلا بد من فصل وفاعل وقابل او قابل واسرار باطنة واثار ظاهرة ومدبر الامور كلها هو الله تعالى
في الدنيا والاخرة واما قوله ومنه له فيها اذ افرحابس فهو حقوقات ايها الطالب ان من جملة قواه الموهبة له قوة عنصرية مضادة
مضادة للنار القوية التي هي نار السبوك فاذا اراد الفرار للطافته وروحانيته فله حابس يقي له على مصابرة النار
ومانع له من الاحتراق ومعين له على ما يطلب منه من الفعل الخارق للعادة المقلب للاعيان فافهم وذلك لان من شان الرطوبة
والروحانية عدم الاستقرار والفرار من النار ومن شان اليبوسة الاحتراق وتفريق الاجزاء للبوار والاكسير رطب روحاني له حابس
لطيف جسماني ملكي انساني فلا يبالي بالنار بل انما تكون عونا له على الفعل الخارق للعادة لظهور الاسرار فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله
تعالى ومن حيه الناري للميت باعث ومن ميته الارضي للحي رامس الشرح اما الحي الناري الموجود في الاكسير فهو
الماء الالهي المركب من الطبايع الاربع المقدم ذكرها وانما سمي ناريا لقوة نفوذه وسرعة فعله فهو للميت باعث والميت هنا في هذا المقام
هو الجسد الذي يمات لان يستعد لقبول الحيوة في التركيب الخالد الذي هو المعاد فمن حيه الناري للميت باعث بهذا المقتضى واما
قوله ومن ميته الارضي للحي رامس فلتعلم ان ميته الارضي هو الكلس وهو الحجر المحرق الذي احرقته النار العنصرية وكفت عنه
وهو الملح المكلس وهو الشب والنوشادر والنشادر للعقد ومن شانه انه يعقد الزيبق الحي ويكلس اجزاءه فمن ميته الارضي للحي
رامس اي مميت ومانع له عن الحركة ومفرق لاجزائه فاعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ومن ناره ذيب يجاول اكله
ومن مائه كلب له منه حارس الشرح اعلم ان من شان النار ان تاكل ما تمر عليه لا سيما مع الرطوبات الدهنية واليبوسات
التي

التي فيها الاحتراق قابلية ففي ذات الاكسير نار مؤثرة فاعلية لكن لا تقدر على افناء رطوبته المحلة القوية فهي ذيب اول اكله وانما
يمنعها منه ماؤه القابل لناره والمتحد بها فهو حارسها وهي حارسة له فلا هو يؤثر فيها اثر الفساد ولا هي ايضا بفساد تؤثر فيه فاجتمعا
على القوة والاتحاد وعدم التفرق في الكون والايجاد لظهور الايات وتحويل الارواح وتقويم النفوس واصلاح الاجساد افهم ثم قال الشيخ رحمه
الله تعالى اذا ما وصفناها باخرى عبارة نؤيد ما اخفته منه الهرامس الشرح اعلم ايها الاخ ان الحقايق العلمية المؤيدة بالفحص
والنظر والقياس والاستقراء والبرهان لا خلاف فيها عند الحكماء الاعيان لان العلم الضروري حق لا ريب فيه ولا ريب فيه عند اهل اليقين والايمان
وانما وقع الخلاف من علماء السوء في كل زمان الذين هم المحجوبون عن ادراك الحقايق الخفية والاسرار الباطنة الروحانية فلا يعلمون الا ظاهرا
من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ومن هنا اختلف اصحاب الكلام والجدل والمماراة باغراضهم واعراضهم وشقاشق الفاظ اذ قد بهم
لا فساد العلم والعمل ونسأل الله تعالى التوفيق في كل قول وعمل والتسلم من الزلل والخطل وبا سمائه والائه وبجاه انبيائه ورسله نتوسل
والاتمام للمعرفة وطريق الحق وحقايق الصدق نتوصل انه ولي ذلك والقادر عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل وما احسن قول العارف عباراتنا
شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير ومن افتح الله تعالى عين قلبه وبصيرته واطلع على الحق انطلق لسانه فيه بعبارة تدل على
الصدق وكلام الحكماء للشارح الحكيم يؤيد بعضهم بعضا وكذلك كلام اهل التحقيق وان اختلفت عباراتهم فلا خلاف بينهم ابدا ومن اجل هذا المعنى
قال الحكيم الفاضل برهان الدين اذا ما وصفناها باخرى عبارة نؤيد ما اخفته منها الهرامس والاخرى هو الاولى واما قوله نؤيد ما اخفته
منها الهرامس يعني ان كلامه الاخر والاول هو المحقق بعبارته الفاضلة ويؤيد ما اخفته من الصناعة الكريمة الهرامس الذين هم الحكماء الافاضل
عن غير اهله الا عن اهله والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ترى انا لاهل الارض عند اقتنائها فبعضهم فيها لبعض منافس
الشرح اعلم ان الله سبحانه وتعالى القى محبة هذه الحكمة الموهبة المعروفة بالكيمياء في عرف العامة وبالصنعة الالهية في عرف الحكماء في قلوب
الخلق والبشر من كل انثى وذكر في الغالب والسبب في ذلك انه طلسم الهي جامع لاسرار المحبة من الله تعالى فمن كان جاهلا بها وسمع بذكرها
في الحكايات والاخبار ارتاح لسماعها واخبارها وما ظهر في العالم من اثارها ارتياحا عظيما وشوقا جسيما واما من اشتغل في علمها
دون فهمها حق فهمها فهو لها محب وطالب وشديد الشغف بحبها وراغب لا سيما ان اطلع على بعض النتايج من بعض جهال الطلبة
او رأى من عمل يده انفعال صورة فيها ومنها قد عرفه واكتسبه فبعض هؤلاء فيها لبعض منافس في اعلى المماراة والجدل والعلو في الاعتقاد
في القول والعمل لانهم من غلبة هواهم لم يصلوا بل هم في تنافس وتحاسد وتقاطع وتنابذ وتكابر وتكايد فقد حصلوا ولو انهم وصلوا في الحكمة
الى مقام التسليم والايمان لاجتمعوا على الحق وزال عنهم التنافس والخذلان فنسأل الله تعالى الامان من نزغات الشيطان والاعتماد عليه
والتفويض لامره في السر والاعلان فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ويعتقد الجهال ان رموزنا عليها وما قلناه فيها وساوس
الشرح اعلم ان من اعتقد ان رموز الحكماء فيها وساوس فهو جاهل ولا شك في جهله لان من لم يعرف حقيقة الشيء فهو جاهل به وانقسم
الجهال بهذه الموهبة الى قسمين قسم هم الجهال والعوام الغوغاء الذين يجهلون ويجهلون انهم يجهلون فهؤلاء صم بكم عمي فهم لا يعقلون ولا
يرجعون بل هم في غمرة ساهون وفي حجب شهواتهم وغيهم لا يفهمون ولا يفقهون وقسم ثاني الذين استبعدوا وجودها وان يثبت عندهم
حقيقتها الجهلهم بغوامض الحقايق فانكروها اذ لم يعرفوها ومن تخلق منهم اذا رأى من الرموز والمناقضات ادهشته صدعنها ونفر
منها وذلك من الله تعالى وافية ونسأل الله عز وجل العافية تم القسم الخامس من الجزء الثاني من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور
بحمد الله وهدايته وتوفيقه وعنايته ثم الصلوة والسلام اتمان الاكملان على ارواح ذوي الاصطفاء لنبوته ورسالته خصوصا
على السيد الكامل محمد المحمود المقرب لحضرته وعلى اله وصحابته وعترته وامته وسلم تسليما كثيرا خصوصا من امته الائمة واهل ولايته

عتماد عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن هنا ابتدا القسم السادس من الجزء الثاني من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور

الحمد لله رب العالمين خالق الاولين والاخرين والصلوة والتسليم على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحابته وقرابته اجمعين

ثم قال الاستاذ الكبير برهان الدين رحمه الله تعالى في قافية حرف الشين لهرميس ارض تنبت العز والغنا صلوة متصلة ابد الآبدين

اذا ما انتفى عنها غريب الحشايش الشرح اعلم ان الشيخ رمز في قافية الشين على ما اوردنا كما قدمنا وانما تجنبت الاغبى واما هنا فقد عنى ان هذا ارض منكم وقال انها لهرمس ووصف انها تورث العز والغنا وعلل ذلك بعلة عملية تشابه الفلاحة للزراع اذا اراد بزرع ارض فلا بد وان يزيل عنها الشواغل وغريب الحشايش المضرة بالارض والزرع والحصاد والرفع وربما انها تمنع الارض عن النتاج ويورث الزرع الفساد وحيث افادنا الشيخ ان هذه الارض تورث العز والغنا فتعين علينا معرفة ذلك من طريق الحكمة بالفحص والنظر من علوم سبعة وهي ان نتوصل الى معرفة الارض المذكورة بالحدود والمطابقة للقياس ثم نتوصل الى هرمس المقول عنه من هو ثم نتحقق كيفية نسبة الارض المذكورة اليه ثم نعرف هذه الارض المذكورة وماهيتها حتى نطلع على حقيقتها ثم نتوصل بعد ذلك الى معرفة ما فيها من غريب الحشايش ثم ما ذا نزرع بعد ذلك كيفية هذه الارض المذكورة وباي كيفية وباي صورة فهذه علوم سبعة فيها حتى انها تنبت العز والغنى ثم ان نعرف بعد ذلك حقيقة معنى قوله انه تنبت العز والغنا وباي كيفية وباي صورة فهذه علوم سبعة لا بد من معرفتها في شرح كلام الشيخ في هذا البيت من جملة هذه القصيدة المذكورة ليعرف الواقف على هذا الكتاب مقام العلم والعالم ويتحقق بجملة العلوم والفضائل التي هي لدنية وسجية يتوصل بها الى معارف الحقايق ومحاسن الشمايل ان شاء الله تعالى العلم الاول من العلوم السبعة المذكورة في الحدود رسمية القريبة المتعلقة بمعرفة هذه الارض التي اشار اليها الشيخ ونقول ان من جملة حدودها انها موضوع الصناعة الكريمة فيتحققنا انها معدنية لان موضوع علم الصناعة الكريمة العادن الارضية ومن جملة حدودها ان فيها غرايب الحشايش المؤذية المانعة من النفعة انها قابلة لتكوين الاكسير لان العز والغنا النابت منها هو الاكسير فهي قابلة للاستحالة والتكوين والزرع والتوليد والنتاج اعلم ذلك ومن جملة حدودها ان فيها غريب الحشايش المؤذية المانعة من المنفعة بها لانها لا تنبت العز والغنى الا بشرط هو اذا ما انتفى عنها غريب الحشايش وتمام الحدود الاربع انها منسوبة لهرمس فهذا ما امكنت ان نضعه في تضعيف معرفة حدودها ورسومها التي من عرفها فقد عرف الارض المذكورة العلم الثاني من العلوم السبعة متعلق بهرمس المقول عليه هذا الاسم من هو وكيف السبيل الى معرفته ونقول ان المقول عليه هرمس بالاسم المشهور الذي هو علم على الحكيم العارف من وجه وعلى الكوكب الدري الخارج المعنى المسمى بالكاتب وعطارد من جملة الدراري السبعة من وجه آخر فهذه الارض تختص بالحكيم من حيث تدبيره وبالدري المشار اليه المذكور من حيث نسبته وقسمته ومماز جته وتسييره فافهم العلم الثالث متعلق بمعرفة النسبة الموجبة للنسبة هذه الارض المذكورة لهرمس المشار اليه ونقول اما نسبة الارض الصناعية للحكيم العارف فهو نسبة عرضية لا تفيد المعرفة بها المعرفة الكلية الا ان نقول انه لا يناسب الصنعة الكريمة الا الارض التي يتكون منها الاكسير واما نسبتها لهرمس الذي هو الكوكب الدري السماوي الذي هو المازج المسمى بالكاتب وعطارد فاقول ان الحكماء قسموا الفلزات الذائبة على الكواكب السبعة بالنسبة المعلومة الموافقة للحكمة وذكروا ان نسبة الذهب والفضة للقمرين الاسرب لزحل والقلعي للمشتري والحديد للمريخ والنحاس للزهرة ثم اختلفوا في جوهر من الفلزات المعدنية غير هذه الستة الذائبة المنطرقة المشهورة فقال بعض الحكماء ان في العالم من الفلزات الذائبة المنطرقة جسد آخر غريب يسمى الخارصيني فجعلوه لعطارد اذ لم يجدوا غيره وانكر بعضهم لغرابته واعترف به بعضهم لشهرة اسمه وقال بعضهم ان ليس الخارصيني معدني مشهور في العلم وانما هو مركب من نحاس ورصاص وآنك وقال ابو الحكماء وعظيمهم هرمس لا بد لعطارد من معدن ينسب اليه وفي الحقيقة انما معدن الحكماء المنسوب لعطارد هو الزيبق لانه اصل للمعادن كلها وجميعها متولدة منه كما ان هرمس الاكبر عظيم الحكماء واصل العلوم الحكمية المتعلقة بالحكمة منقولة عنه وانما وصلت اليه بالوحي من الله السماء وجميع الحكماء اخذوا عنه وقال بعضهم ان الزيبق من جملة الارواح

لامن

48

لا من جملة الاجساد الذايبة المنطرقة واقول ان الحق هو قول هرمس ان الزيبق هو المنسوب لعطارد من غير شك وعليه اجماع الجمهور لكنه بعيد النسبة عن الصورة الارضية وانما هو للروحانية اقرب من الجسوانية فكيف يصلح ان يكون ارضا للصناعة الكريمة لا سيما والحكيم لم يقل ان هرمس هو الارض التي تنبت العز والغنى وانما قال لهرمس ولم يقل من هرمس ولا بهرمس فهي له لا هي له وفي هذا العلم تصريح صحيح لا شك فيه فافهم العلم الرابع متعلق بكيفية هذه الارض المذكورة وماهيتها والاطلاع على حقيقتها فاقول وبالله المستعان انه حيث علمنا من دلايل الحكمة ان الارض المذكورة ليست هي هرمس ولا من هرمس ولا بهرمس وانما هي لهرمس فالكلام هذا يقتضي نسبة التعريف بالاضافة اليه وحيث علمنا ان الارض المذكورة مضافة لهرمس اضافة نسبية فوجب علينا ان نبحث عما اوجب نسبتها اليه وهل هي نسبة طبيعية مشاكلة او مخالفة وهل هي مماثلة او مقابلة فان كانت مماثلة فهل هي مماثلة شخصية او مشاكلة نوعية وخلاصة البحث انها لم تكن مماثلة له في الصورة الشخصية لانها لو كانت كذلك لكانت تكون هي هو وليس كذلك لان الحكيم لم يقل ان هرمس هو الارض وانما قال لهرمس ارض واما النسبة الطبيعية فلا بد منها لان بالطبايع نسبة الاشتراك في جميع الاشيا وانما نسبة المشاكلة تحقق هي والا لم تحصل الاضافة ولنا المخالفة ايضا تحقق لكن لا من كل وجه لان المشاكلة الحقيقية المماثلة من كل الوجه ممنوعة اصلا اذ لا مماثل في الصورة ولكن الموجب للاضافة مشاكلة من وجه ومخالفة من وجه آخر فتعينت المشاكلة النوعية وهي الحق والصواب ومن ههنا نتوصل الى معرفة كيفية الارض المذكورة وماهيتها ونطلع على كنه حقيقتها ونقول حيث تقرر لنا ان المماثلة ممنوعة في الصورة فتعين ان صورة الارض المضافة لهرمس غير صورة هرمس الشخصية ومن حيثيته انها موافقة لهرمس في النوعية فهي معدنية ومن حيث انها مخالفة له والغالب على هرمس الرطوبة المائية فتعين ان يكون الغالب على هذه الارض اليبوسة الارضية وحيث كان الغالب على هرمس البرودة الاصلية فتعين ان يكون الارض الغالب على هذه الارض الحرارة واليبوسة وحيث كان الغالب على هرمس من الالوان المعروفة ما هو منسوب للصورة القمرية فتعين ان يكون الوان هذه الارض متعلقة بالاشعة الشمسية فافهم والله تعالى بكل علم اعلم واحكم العلم الخامس متعلق بما في الارض المذكورة من غريب الحشايش فاقول وبالله التوفيق ان علم الصناعة موضوع لازالت الغريب والتزويج والتحليل والتركيب وليس في علم الصنعة الالهية غريب الا الاوساخ والادناس والسواد والظلمة فتجلى ان السواد والظلمة في الارض المذكورة هي التي عبر عنها الحكيم بغريب الحشايش فافهم العلم السادس متعلق بما ذا نزرع فيها حتى تنبت العز والغنى فاقول ان الشيخ لم يذكر الآن هذا العلم ولا نبه عليه فلا نعتذر في قوله فانه ذكره فيما بعد فنحن نتبعه في الشرح لكونه واضحا كالصبح ان شاء الله تعالى وانما نقول انه نزرع فيها ما يوجب العز والغنى فيثمر العز والغنى وكل زرع ارض ونباته بحسبها وهذا لا يخفى على الحكيم الفاضل والطالب العلم السابع هو متعلق باي كيفية تكون الزرع حتى انها تنبت العز والغنى واقول انه متعلق بالتدبير وقد ذكرناه مفصلا فيما مر من الشرح وسنذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وابكت لها الجوزا عيني عطارد عليها بثجاج من الزمل حافل الشرح اعلم ان اشارة الحكيم الى الجوزا الذي هو احد البروج الاثني عشر في السماء وهو برج يسمى بالتوم مثنى وهو الجسد من جسد من وهو روحاني من نفسين وهو برج هوائي حار رطب دموي وهو بيت عطارد الكاتب وهو برج القوة والسعادة والحظ والاقبال وهو دليل على العلوم العقلية كلها وفنون الحكمة والفلسفة وتسخير الروحانيات وعلم الطلسمات وله خصوصية ودلالة عالية علية على الصنعة الالهية فهذه الاوصاف التي ذكرناها كلها لها نسب واضافات لا الارض المذكورة التي وصفها الشيخ وعرفها فافهم واما قوله وابكت لها الجوزا عيني عطارد يعني ان الجوزا ابكت للارض المذكورة عيني عطارد وقد تحققت اوصاف الجوزا ونسبتها واوصاف عطارد ونسبته وقد عرفت ان البكا في علم الصنعة الكريمة لا يكون الا بفاعل والفاعل هنا من الجوزا التي طبعها الحرارة والرطوبة فلم تبكي عيني عطارد الا بالحرارة والرطوبة بالقطر النازل والدموع الهاطلة من عينيه يعني من طبيعته فافهم وقوله بثجاج يعني متواتر كثير هاطل وقوله من

الرمل حافش يعني به ان الينبوع الهاطل اصله من الارض الرملة فهو خافش منها اي نابع صاعد متوارث فافهم لانه ربما يتبادر الى الفهم
السامع ان البكا من عيني عطارد بالرمل فيكون النجاح رملا وهذا تخيل باطل لان الحكيم ابقل بنجاح رمل وانما قال بنجاح من الرمل اشارة
الى ينبوع النجاح من الرمل فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وصارت بجر الشمس بعد اجتماعها هبا كنحو لم من الكلس
عاطش الشرح اعلم ان الضمير يعني قوله فصارت عائد على الارض المذكورة وانها تكلست بحر الشمس بغير من اضاف الحرارة الا انه يكون بالنسبة الى
ان صارت كلسا متهيبا عطشا محولا لاجزائه فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وساق اليها كل دان ربابه رياح جرت منها
على غير عارش الشرح السايق هو الرياح رابح السحاب وربما كان السايق هو الفاعل وهو الحكيم وربما كان السايق هو النار العنصرية
من الرياح الحار الرجيات المطهرات من كل دان ربابه من الدنو في الصناعة الكريمة الى الطبايع المنفعلة والرباب هي السحب المنهطلة
ظاهر فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
اي الهاطلات بعد ان كن حاملات وجرت على هذه الارض وليس بها عارش ولا ساكن
وردت اليها بعد موت حياتها بغيث لغير الاباطح ناعش الشرح يعني الارض لما تكلست وانهرمت وصارت ميتة فلما ورد عليها
الغيث عادت اليها حياتها وانتعشت بروح الحيوة من عيني عطارد التي التي على الروح وخالص المياه فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
والبسها حر الهواء ولينه مجاسد تعبث بها كف ناقش مدبجة ثم تكسى بعد نشرها بطي وتدنس بمهنة راقش الشرح
لما عادت الى الارض انشار الهاروح الحيوة بالغيث البسها حر الهواء ولينه يعني بالحرارة والرطوبة بخارتها طبيعية وعنصرية ورطوبتها مستنبطة
منها اصلية والمجاسد هي الملابس وهي جمع مجسد وهي الثياب المجسد وهذه المجاسد للاكورة طبيعية في تكوين كونها وانتقالها بالوان
لم يعبث بها كف ناقش وهي مدبجة كالديباج الملون المنشر على الارض لم يطو ولم يدنس بمهنة ولا بصناعة راقش وانما ايد التكوين
فاعله فيها هذا التلوين باذن الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى رياض كان الارض قبل تشققت بها عن عروس
تروع بنا بيش الشرح اعلم ان العرف العام ان الارض اذا تزينت بملبسها ووشيها وزهرها تسمى عروسا وقد الطف الشيخ في
التشبيه كونها كانت ميتة وكونها عاشت بحياتها وكونها وجدت عن تشقق الارض عنها وانها لم تروع بنابش ثم قال الشيخ
رحمه الله تعالى كان سقيط الطل في زهراتها دموع بخدي غادة غير حافش كان الندى يجلوا الندى من اقاحها مؤشر ثغر في
لثات حوامش الشرح اعلم ان السبب الموجب للطل حرارة لطيفة مع رطوبة شريفة لان سقيطه من الغمام اللطيف لا من السحاب
الكثيف ومن شان الطل والندى وجوده في زمن الربيع على الرياض المشبهة زهراتها بالخدود ومن شان الندى سقوطه في تلك الزهرات
فشبهه الحكيم بالدموع الساقطة على الخدود التي للغانية الغيداء المليحة الجال وفي تشبيهه ايضا يعني الطل في داخل الاقاح مؤشر ثغر
يجلو لؤلؤه ومؤشرات الثغر هي الثنايا المفرزة في اللثات الحلوة الحوامش يعني السليمة من الافات اعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله
تعالى وتحكي رباها نرجس فكانها كواعب ترنو عن عيون دواهش الشرح اعلم ان هذه الصفات كلها موجودة في العالم الصناعي
في العمل الاول المكتوم ثم في العمل الثالث ورالمشترى كما قدمنا ذكره وقد مناصفة وجود النرجس وخضرته وقضبانه وتشريف
عيونه والوانه واجفانه وقد حقق الشيخ فيها تغزله التسليم من در لفظه النظيم في الهامى بلاغة ما اعظمها في ارض صناعته
ما احسنها وابهجها واكرمها ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى هنالك عاشت في امان من الردى وليس الذي احنى عليها بعاطش
الشرح اعلم ان المركب الصناعي اذا تم وجوده وصح تكوينه وتم تلوينه فقد بلغ المعاده في امان من الردى الذي هو الموت واما الذي كان
السبب في وجوده وهو الذي احنى على ارضه بالتدبير الملايم لها ليس بعايش كما تبقى الكتابة بعد الكاتب وصناعة اليد بعد الصانع
وهذا شان القدرة الازلية والحكمة الالهية فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وسود اساوى في اعتدال مزاجها
خشونة

خشونة طبع الزنجي لين الاحابش الشرح اعلم ان جميع ما ذكره الشيخ من اول القصيدة الى هنا من تعلقات التدبير الاول المكتوم ومن تعلقات
العمل الثاني بعد ورالمشترى ومن هنا انتقل الشيخ الى العلم التعليمي المتعلق بثلاثة اعمال في ثلاثة صنايع فالاول العمل الاول المكتوم فيه ظهور السواد
والثاني في التزويج الاول ظهور السواد والثالث في التركيب الثاني ظهور السواد ولكن يتم تحقيق رمزه في التركيب الخالد على الارض الجديدة فانه اشار
الى انها معتدلة المزاج وان اعتدال مزاجها ساوى خشونة طبع الزنجي وهو المزاج الحار لين الاحابش من الرطوبة المعقولة في اصل الزنج وارض
الاحابش اعتدال المعدن طبيعي لم وبحر النيل الذي هو احد انهار الجنة عليها ولظهور معدن الذهب منها وفيها فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله
تعالى كان ضياء الشمس تحت ظلامها سنا الصبح في قطع من الليل غاطش اذا انفلق الاصباح من سدفاتها وجرد عنها الفجر
مسح الغبابيش الشرح اعلم ان هذه الرموز تدل على علامات مشابهة في ثلاثة درجات من التدبير فاولها في العمل الاول المكتوم فيظهر فيه نور
وضيا من تحت الظلام والسواد من فوقه فيرى كانه الفجر في قطع من الليل الغاطش وكذلك في العمل الثاني بعد التزويج في دور المشترى
وكذلك في العمل الثالث عند تمام التركيب وظهور السواد الثالث المعول عليه بعد الكمال انه الثاني فيرى نور وضيا من تحت الظلمة في فلك
علم الصناعة فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى تبدت لنا شمس تصد وتتقي صدود الظباء الخايفات العواطش
الشرح اعلم ايها الاخ ان هذا الحكيم كان من عجايب الزمان ونتايج الدهر يبلغنا انه ظهر في العالم مثله لا سيما ديوانه هذا فانه يدل
على مكانته من العلم وحسن ادراكه في الفلسفة وتمكنه في حسن التخيل والادراك وابداع التصور في معاني صور الاشياء ومظاهرها وحسن
العبارة عنها بفصاحة تعجز البلغاء عن الاتيان بمثلها مع النصيحة والاعتماد على الحق والصدق وان كان رمزه في غاية الغموض فانه في مقام جليل
المقدار من الحكمة تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه اعلى غرف الجنان لانه من جملة الاحباب الشهداء الاولياء ذوي العرفان ومن البحر الذي
املا الله تعالى به وصلنا الى مثل هذا الشان وحسن القول فيه والترحم عليه ومعرفة مقامه المبارك امدنا الله سبحانه بجود العلم
والاحسان جل ربنا وتعالى وتقدس لا اله الا هو العظيم المجيد الرحيم بالعبد الغفور الرحمن اعلم ان الشيخ لما تامل في تدبيره الكريم
عند وصوله الى هذه الدرجة التي راى فيها ظهور الضياء من تحت الظلمة في الفلك المعلوم من علم الصناعة اسفر الضياء فشبه الاول بالفجر
وشبه الثاني بفلق الصبح ثم لما عظم الضياء واشرق على الافق وصار تحجبه نوع من غلس البخار يسيرا بظهر قليلا ثم يحجب يسيرا فتخيل التخيل
الصحيح في التشبيه بالمطابقة فقال كان ضياء الشمس تحت ظلامها سنا الصبح في قطع من الليل غاطش اذا انفلق الاصباح من سدفاتها
وجرد عنها الفجر مسح الغبابش تبدت لنا شمس تصد وتتقي صدود الظباء الخايفات العواطش فانظر ما احسن قوله اذا انفلق الاصباح من
سدفاتها يعني من ظلماتها والسدفات جمع سدفة والسدفة هي الغلالة والقشرة الحاجبة للجوهرة حتى كانها غلاف لها والسدفة
بضم السين المهملة وسكون الدال وفتح الدال وسكون الهاء وتعرف في عرف العامة بالصدفة بفتح الصاد والدال والفاء وسكون الهاء واشتقاقها
من الصد الذي هو المنع ومن الصدف الذي هو الجبل العظيم المانع كما قال الله تعالى حتى اذا ساوى بين الصدفين وهما الجبلين المانعين
العظيمين ولهما معنى مشهور مشتق من الصدود وربما يقال صفدة وهي اصح من الصدفة عند بعضهم بوجه لان الصفدة مشتقة من الصفد
الذي هو القيد قال الله تعالى وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد وكل ذلك صحيح معتد به فاعلم ان قال الشيخ اذا انفلق الاصباح من
سدفاتها فلو عاد الضمير على الاصباح لكان قوله من سدفاته وذلك ان الصباح ليس له سدفات لانه بياض نور يعقبه بياض نور وضياء
مطلق وانما يعود الضمير على قطع من الليل غاطش بالسدفات لقطع الليل وفي لغة هي بفتح السين فيقال سدفات وسدفات وهو السود
والتمرغ للونة اللواتي اجواهن اللازم للجواهر فافهم وانظر ما احسن قوله وجرد عنها الفجر مسح الغبابيش فهذا المسح الغبش الذي هو
بين السواد والتمرغ بعد السدفات المذكورة فيجرده الفجر جملة واحدة اذا انتشر ضوءه على الافاق فافهم وامثال ذلك موجود في الصناعة بيان العلامة

الكريمة وستراه في درجاتها ان شاء الله تعالى ثم قال الشيخ بعد ذلك تبدت لنا شمس تصد وتتقي صدود الظباء الحائمات العواطش فتامل ايها الاخ الى
الشمس اذا طلعت من افق المشرق وفي الوجود نوع من انواع الغيوم ملون في بعضه ظلمة او زرقة او غير ذلك في الافق الشرقي فانها تظهر ثم تختفي وفي خلال ذلك
يتمكن البصر من الانسان من ان يراها كانها ترقص من شدة حركتها عند تجليها من تحت تلال السحب الوارد عليها فقال الشيخ في رويتها على تلك الصفة
تبدت لنا شمس تصد وتتقي يعني تحجب الغيوم الواردة عليها وشبه صدودها في هذه الحالة كصدود الظباء الحائمات العواطش قلت وامثال هذه موجودة
في درجات الاكسير وتدبيره الا انا لا نذكر الليل الا في اماكن معلومة ولا نذكر النبات والرياض والازهار الا في اماكن معلومة ايضا ولا نذكر الصبح والفجر الا في
درجات لا بد منها ولا نذكر البدر والنجوم والهلال والرعود والبروق والامطار والغيوم والسحب والرياح الا في درجات ومواطن من التدبير ولا نذكر الشمس
الا في اماكن معهودة بها ومعلومة لها في درجات العمل ولا نذكر الاراضي والتراب والصحاري والرمال والعراي وامثال ذلك الا في اماكن مختصة بها من
العمل المذكور وكذلك للوحوش والظباء والكلب والذيب اماكن ودرجات وكذلك للعذارى ذوات الجمال والشيوخ والبنات والقينات وغير ذلك
من كل ما في الاكوان درجات وصور معلومة في درجات التدبير ففي العلم الصناعي يتصور ويتشخص ويتمثل ويتشكل كلما في عالم الكون والفساد على
مثال خيال الظل في الاشباه والاشكال ولو استوعبنا ذلك لما وسعه كتاب وانما الشيخ ذكر ما لا بد منه ذكره في ديوانه تحريضا للطالب على فهم غنوانه
فنصدنا قلائد العقيان من خرائده وقلدنا فرائد الجمان من فوائده واقام علامات الاعلام الواضحة في سائر المواطن للسالك خشية عليه ان لا
يقع فيما صنعه القوم من المهالك وذلك ان قدماء الفلاسفة وضعوا على هذا العلم رموزا كثيرة وتشابيه وصور تحير العالم النحرير فضلا عن
الجاهل الذي لا يعرف الفتيل من النقير من القطمير فرموا القوم مهالك على كنوزهم فهذا شان من تقدم من الحكماء في سالف الامم ولما اذن الله تعالى
بظهور الاستاذ الكبير جابر بن حيان الصوفي الازدي قدس الله روحه واذن له الامام الرفيع الشان سيدنا جعفر الصادق على روحه الزكية
من الله تعالى سوابغ الرحمة والرضوان بالتصنيف والتاليف فهذا العلم بعد ما نقل اليه ما اتصل به من مصنفات الامير خالد ابن يزيد الاموي
رحمه الله تعالى ما ترجم اليه من الكتب المجلوبة من الروم والفرس فدون العلم ومهر فيه وبالغ في كنهه ومعانيه واتسعت عليه الفلسفة
واغرق في فنون التعاليم فجزاه الله تعالى خيرا من حكيم ما اعظم تمكنه في الحكمة وما انصحه في التعليم فانه رحمه الله تعالى قرر اصحاب مقولنا بالعلم
ورلضا بداننا بالعمل والامر اين كان الناس يعرفنا بالاواني والتنانير والالات المحتاج اليها والاطباخ وغير ذلك من الات الصنعة
وما يحتاج اليه من ابتداء التدبير والى تمام الاكسير من البواتق وكير السبك والروباس والتعليق الفائق لعله وجمع واسرار التركيب
والبرانيات والتدابير المختلفة والجوانيات والموازين واشباه ذلك فهو استاذ الفلاسفة في الاسلام وعنه اخذنا واخذ غيرنا عنه
العلم والعمل من الحكماء الاعلام لكن فرق العلم في الكتب الكثيرة ورمز الرموز البعيدة الخفية التحصيل وصرح بالحق في اماكن لا يوبه به اليها
بين كثير وقليل واما هذا الاستاذ صاحب الديوان فانه حقق العلم باسرار الحكمة وحرر العلم بهذا الشان تحريرا صحيحا قائم البرهان
لم يسبق لمثله في سالف الزمان وقد فتح الله تعالى علينا بشرحه شرحا مبينا قد اذن الله تعالى به ان يكون فيه تحقيق العلم والعمل المعلوم
والمكتوم ودبجناه تدبيجا فاق على الوشي المصون وفصلنا على اقسام مرصعة من جواهر الدر المكنون وذكرنا في كتابنا هذا من انواع
الحكمة فنون واي فنون فهو نهاية الطالب الحكيم وغاية العترو في الصنعة الالهية وعلوم التعاليم فاعلم ايها الطالب لهذا اقدم لك
هذه المقدمة الا لتعلم ان درجات هذا العلم وعلامات التدبير كثيرة جدا وقد اطنب فيها من تقدم فيها من الحكماء قديما وحديثا
ولكن الشيخ قد اقتصر على ما لا بد منه ولا غنى عنه فهو للمبتدي نهاية وللمنتهي غاية فافهم وبالله تعالى الوصول الحكل ما يعلم ويفهم ولنرجع
الى الكلام الشيخ حيث قال تبدت لنا شمس تصد وتتقي صدود الظباء الحائمات العواطش ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
بناظر من وحشي وجنح مطفل وجيد كجيد الريم ليس بناتش الشرح اعلم ان هذه الاوصاف العلية اوصاف بالشمس المضية متعلقة
عند

فيها صفة الغلبة

عند ظهور اثارها في الصنعة الالهية وذكرنا مواطن ظهورها فيما تقدم من شرحنا هذا وهي تظهر في العمل الاول المكتوم بالقوة وبالفعل
وتظهر في العمل الثاني الذي هو في عرف الحكماء بالاول بالقوة لا بالفعل من حيث الجملة لكن ببعض الفعل بل يشبه بالفعل فافهم وتظهر في التركيب
الثاني بالقوة وبالفعل وتظهر في درجات التضاعيف وفي التراكيب بعد التركيب الخالد كما سنذكره ونومي اليه في كتابنا هذا وفي كتابنا الاختصاص
وفي كتاب البرهان فاعرف ذلك فهي اذا ظهرت بالقوة وشبه الفعل في مبدا من هذه المباحث لا سيما في التركيب الثاني تكون في صفة الظباء
الحائمات العواطش لشوقها لان تشرب من نور القمر ومن انوار الدراري العلية واشعتها ما استفادوه اولا من ضيائها واما قوله
بناظر من وحش فانها في هذه الافق مستوحشة لفراقها من معهدها الاول واستحالتها من صفة الى صفة وخلعها الصور ولبسها
لصورة اخرى وانما تستوحش السعادة عند عودها عن حالتها الاولى الثانية لان المباحث الانتقالية موحشة الا ترى انك اذا انتقلت
من دار الى دار اخرى فتجد صعوبة ما واستيحاشا من الاول لفراقها ولا يهمك من معاهدها في مدة سكناك بها ويستوحش
ايضا من الثانية لانك لم تالفها ولم يتانس بصحبتها ولاجل هذا المعنى قال الشيخ بناظر من وحشي واما قوله وجنح مطفل ولم يقل وجه
طفل لان الطفل اكبر في السن من الطفل لان سن الطفل اربعة تسمى سن التربية ومن بعد الاربعة يدخل سن التمييز يسمى مطفل فيعرف
ويتميز في الحسن والقبح ولاجل هذا قال الشيخ وجنح مطفل فانه يعرفك انها في هذه الحالة يكون عندها روعة الطفل اذا اذنب
ذنبا وتخيل ان يضرب او يهان بسبب من ابيه وامه وكذلك اضمار الفلاسفة عندولادته بناظرك من وحشي لانه لم يستقر
قراره وانما هو مطفل لا سيما وقد اذنب ذنبا وتغيرت بسببه صورته وحالته ولبس ما غير لونه واذهب بهجته فقال الشيخ
وجنح مطفل واما قوله وجيد كجيد الريم ليس بناتش فقد ذكر علامة اخرى في التركيب الثاني وهي من الشعاع الشمسي يتعالى
كجيد الريم الى اعلى طلت الحكمة واما قوله ليس بناتش فيعني انه ليس بمعوج وانما هو مستقيم استقامة استواء وعلو ورفعة
فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اذا نظرت تبقى قلب الناظر الحنينها الا رمته براهش الشرح اعلم
ايها الطالب انه قد تقرر في اصول التعاليم المتعلقة بالعالم العلوي ان نظر الشمس هو سعد على الاطلاق ما لم يكن في ذلك النظر احتراق
لان الشمس عند الحكماء هو الملك الاعظم صاحب الضياء لانه مادة الاشراق ودليل الحياة السارية في الوجود على الاطلاق اقول
وهي في العلم الصناعي على الاطلاق هذه الاوصاف لا سيما اذا طرقت عند التركيب الثاني وتلالات شعاعها متراقصا مدهشا
لقوة لمعانه وحسن منظره فلا يراها ناظر نظر اليها الا رمته براهش من شعاعها فيتصل من مغارها الى الناظر اليها اشعة
مستقيمة من مركز قرص وجهها وتحيطه على زوايا متصلة بالوان شعاعية مدهشة مطوسة كانها سهام راشقة او اشعة
سيوف بارقة او اسنة رماح خارقة فلا يكون في العالم اعجب منها روية ولا احسن منها منظرا يوثر في الناظر من رمي شعاعها
ارهاش وفي القلوب محبة وارتعاش ورايت في نسخة الا رمته بريش وله معنى صحيح وهو السهم الموفق المفوق في اصله نصل
وفي فوقه ما يلي الملتصق بالوتر الريش المذكور الملصق عليه ريش الطائر وذلك موجود تشبيهه من شعاع الشمس المدهش الراهش
بالسهم الريش الناشب فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى يجيش لها في صدر كل موكل بنيل المنا للشوق ابرح جائش
الشرح اعلم ان الشاعر قال في معنى قول الشيخ من ابيات الشعر بيتا مناسبا وهو قوله واقرب ما يكون بالشوق يوما
اذا دنت الديار من الديار وكذلك من اشرف على الوصول لطلبه وعشقه ومطلوبه وقصده فانه يشتد شوقه وتشرع
عجلته لما في الطبع الانساني من الاجتهاد على بلوغ المراد قال الله تعالى خلق الانسان من عجل وقال تعالى خلق الانسان
عجلا وقال موسى عليه السلام وعجلت اليك رب لترضى وكذلك الانسان اذا كان عاشقا في مليحة قد تهالك محلوقين

فيه فرق بين الطفل والمطفل

فيه بيان العلامة

فيه بيان صورة المركب

جاشت القدور اي غلت ... جاش القلب وهو رواعه اضطرب عند الفزع من

بين البشر قديمًا وحديثًا على جمالها ودلالها رغبة في وصالها ومن لم يكن رآها فانما هو يهيم على السماع فاذا اجتهد في التدبير الموصل
اليها حتى اذعنت اليه واقبلت عليه ورأى من حسنها ما ادهش ناظره وبلبل خاطره الا يشتد شوقه الى الوصال التبلغ نفسه
بها مرتبة الكمال ولا خلاف في ذلك عند كل عاقل لا سيما الحكيم الكامل فانه اذا تجلت عليه الشمس بضيائها ورشقته بسهام محبتها
عند رؤياها لانه ابدا يهواها ويتمناها فلا شك في ان يشك صدره سهم من مقلتها ويجلس في قلبه شدة الشوق من محبتها
وتحشه بابلغ خابش كما ارتشق فواده من سهامها بانفذ الرشق واحش والرشق هو دوالى الرشق والى الاحش هو دوا الارتفاع
مع قوة الحركة والنفوذ فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **وابيض على الشمس عنه ضعيفة كما ضعفت عنها**
عيون الخفافيش الشرح اعلم ان الشيخ لما انتهى في رموز تعاليم حكمته الى ما قدمنا شرحه من ظهور الشمس وضيائها بتدبيرها
الاول المكتوم عند ابتداء التركيب الثاني للعلوم اخذ يصف لنا هذا الابيض المذكور ولا شك انه القمر المشهور فقال وابيض
على الشمس عنه ضعيفة ولم تضعف عنه على وجود عينها الا بعد كسوفها وخسوفه ثم آل الحال بها الى اعدام النور والبياض الساطع
فضعف عنه ضياء الشمس اللامع كما ضعفت عنه عيون الخفافيش فافهم ذلك ولا تكن من المرد داحش ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
خفي لافراط الظهور تعرضت لادراكه ابصار قوم اخافش وحظ العيون النجل من نور وجهه لشدته حظ العيون
العوامش الشرح اعلم ان معنى قوله خفي لافراط الظهور ففيه الاشارة الى غلبة الضياء وانقطاع نور البصر عن ادراك
نهايته وفيه سر مكتوم لا يفهمه الا اهل التحقيق في التوحيد وواجب القدرة الالهية وظهور الحكمة الربانية واعلم ان كلام الشيخ
هنا يشير ايضا الى الابيض المذكور وعرفنا انه شديد البياض مع النورانية القوية التي لا يمكن البصر من ادراكها خلا ان كان البصر
قويًا او ضعيفًا فلا يمكن من ادراكه على حقيقته وهذه علامات او ما اليه الشيخ برمزه على اكسير البياض لتعلم صورته وكيفيته
وقوة لمعان نورانيته وتحقق حقيقته وتقدم فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **تمخضت الحسناء منه براجع**
الى بطنها بعد الولادة عايش الشرح اعلم ان الشيخ لما انتهى بد التعليم الى كمال هذه النتيجة من سر الملك الروحاني ابو النور
الابيض لنا تاج عند اكسير البياض وهو القمر المنير وهو البدر في الكمال وهو الارض المقدسة البيضاء وهي الحسناء البيضاء ذات الحسن
والجمال وهي التي تمخضت من علم الحكمة براجع ومن التدبير براجع الى التدبير ومن الحكيم الفاضل الى التدبير الكامل ومن فلك السكون الى فلك
الحركة ومن فلك القمر الى فلك الشمس فبعد ان ولد المولود القمري بدر الى الكمال ابيض عاد يقلق الحسن والكمال اعادته الام الى بطنها وهي
ام التكوين والاباء الامين وهي الانثى الولود والاب الحالل الودود فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **فمن هي الام الذي**
جعل ابنها لها من رضاعه من سايغ الدر جاهش الشرح اعلم ان الام ترضع الابن دايما الى ان هذه الصورة فان الولد رضع
الام فالام هي التي تشير بسايغ الدر وهو اللبن الآتي فافهم واما قوله جاهش فيعني انه لبن غزير متدفق من سايغ الدر مدرار دار
نابع ان يتبع من مادة اصله فافهم تمامًا وبجاهش معناه من غاغلى فيقال جهش الشي اذا اشتدت حركته فافهم
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **وكان الوليدان اللذان تفقاتا لنا عنهما في الحضن بيضة راتش** الشرح
اعلم ان الشيخ يذكر في هذا المقام ان هذان الوليدان المذكورين المولودان من الهيولى الاصلية وهي البيضة التي تولدت
في حضان العمل الاول المكتوم الى ان تفقأت عنهما البيضة المذكورة وصارا ذكرا وانثى وزوجهما الحكيم ثم اولدهما وليدا
فاصلان فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **اذا استوى يا بعد الاشد تزاوجا بخطبة شيخ قاهر الطبع باطش**
رفيق لاسباب القطيعة واصل لطيف لاصناف العداوة حارش الشرح اعلم ان الشيخ يشير الى الولدين المذكورين
الذين

الذين هما النفس والروح فلا يستحقان بلوغ الاشد والنكاح وان يتزوجان الا بخطبة الشيخ المذكور المشار اليه وهو القاهر الطبع الباطش
الذي هو من فلك المريخ نسبته ومن خالص الحجر الكريم للقوس تربيته فانه رفيق لاسباب القطيعة واصل بما في قواه العلية القاهرة اللطيفة روحا
واما قوله لطيف لاسباب العداوة حارشها فيعني ان له قوتان عاليتان عظيمتان تجامع المؤتلف وتفريق المختلف مثل النار العنصرية ونحوها
فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **شروب لاوحى السم قتال لشاربه اكول لحيات الرمال الرواقش** الشرح اعلم ان هذه الاوصاف
كلها متعلقة بهذا الشيخ المقدم ذكره فانه يشرب السم بأجمعه الذي هو اللبن وهو الذي يسمى الحيا وهو الذي يقتل من شربه وحيا لا شك
فيه من بني نوعه ومن غيرهم وهو الذي هو اكول لحيات الرمال الرواقش وفي نسخة الرواقش والرواقش هي التي اعينها غير محرقة وانما رقشها من
قوة السم الذي في رؤوسها والرواقش هي الملونة برقوش ونقوش وهي في الحقيقة كلها سم وهي السم بعينه وهي التي تكونت من الرمال وفي الرمال وهي التي
هي الخلاصة المخلصة من المركب الكريم التي اوصاف اسمها الحياة وبها ارتسم رسمها وهي سم الحياة من غير لبس وهو وصف بصفات من الروح والنفس
فهذا الشيخ اكولها وفاعل فيها فعل الغلبة والبطش فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **اذا انفسح التنين جنمًا بسمه واودى**
ابوها بقيته ناهش الشرح ان هذا السم المركب من ثلاثة اجزاء فاذا تركبت صار تنينا فاحالها الشيخ المذكور وحيات الرمال التي اكلها واحال
نفسه بالسموم التي شربها فانفسح الجميع سمًا واذا صار هنالك سمًا استحال درياقًا نافعا والخيرات العظيمة جامعا ثم قال الشيخ
رحمه الله تعالى **هو الراعش المفلوج فاعجب لباطش من الخرمفلوج من البرد راعش** الشرح اعلم ان اصل الفالج في علم الطب
من البرودة واصل الرعشة من الحرارة وهذا خارق للعادة في اجتماع النقيضين والموجبين وفيه ثلاثة اصناف متضادة اولها انه باطش
والثانية انه راعش والثالثة انه مفلوج وسبب رعشته من البرودة وسبب فلجه من الحرارة وهذا خارق للعادة فاكتسب البطش من
فلك المريخ ونسبته اليه لانه سياف الفلك الناري في الفلك الخامس واكتسب الرعشة من المادة الروحانية المتصلة المنسبة من فلك
عطارد الروحاني وصاحب الفلك الثاني واكتسب الفالج من فلك القمر البارد البلغمي وفلجه هنا استرخاء واخلال الشيخ ويبس واعوجاج
واكتسب الرعش ايضا من حركة الضياء من فلك الشمس المتحركة في الفلك الرابع وهي المؤثر لصبغ النفس فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
اذا بل من شوقين في حبيب وعاشق وعدل من طبعين حليم وطايش واصلح من ارض الفلاسفة التي لنا جعلت فيها رغاب
المعايش فقد انجب الزوجان بالولد الذي بذلته صعب الكمي المهارش الشرح اعلم ان هذه الاشارات كلها وهذه الاوصاف جميعها
متعلقة بالشيخ المقدم ذكره ومتعلقة بالحكيم نفسه فهذا الشيخ هو الفاعل بالطبع وهذا الحكيم هو الشيخ الفاعل بالصورة في فعل كل منهما
صورة الخاصية جامعة بين الحبيب والعاشق وتعديل طبعي حليم والطايش فاما الحبيب فهو المحبوب وهو الطالب وهو المطلوب وهو
المعتدل المزاج وهو القابل للزواج والعلاج وللفلاح والنتاج ويطلق عليه انه الشمس المنير وهو الاب الكبير وهو الحليم والطايش فهما واصلهما
اثنان وهما الآن تدفي العيان ويصلح منهم مع الرابع ان تتم الاركان فافهم اصل التقويم والتعديل والاحكام تنظر العجايب اذا اجتمعت عندك طلسمات
الكواكب فتجمع الروحانيات العلية الروحانية والنفوس الصافية المضيئة النورانية والاجساد المعدنية المشعشعانية بتاليف الشيخ
الجامع فتظفر حينئذ بالمنافع فحقق الفهم وافهم واسأل الله تعالى علم ما لم تكن تعلم اقوال وبالله المستعان ان في النوشاذر عجايب وآثار
الالهي الفصاحة والمنفعة والتركيب والف ميزان عجيب ويتولد من العلم بذلك علوم اعمال البحر الزاخر الذي ليس له اول ولا آخر
وسنذكر للتنوع كتابنا هذا ما يمكننا شرحه حيثما اتضح لنا صحته واما تفصيل ذلك ففي كتاب الاختصاص في علم الخواص وفي كتاب البرهان
في علم الميزان والله تعالى ولي الاحسان والفضل والامتنان ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **فقد انجب الزوجان بالولد الذي بذلته**
صعب الكمي المهارش وقد حصل المطلوب منها محارب بارز في احيائها قوم كالقش الشرح اعلم ايها الطالب ان كنت

في بيان الحبيب والعاشق وما فيهما من الاوصاف الدقيق

فيهما تقدم من العلم اصلاً وشرحا من معنى ما اصلحه الحكيم من التدبير بحيث ان حصل الاتصال والممازجة والاتحاد بين الحبيب والعاشق وبكل واحد منهما
شوقه من الآخر وعقل الحكيم بالرفق طبع كل واحد منهما اما الحليم فاعطاه قوة يتحد بها مزاجه ليغلب عليه الفعل والحركة بعد الجمود والسكون واما الطائش فاعطاه
قوة يترطب بها مزاجه ويعتدل ويزول عنه طيشه الموجب للحدة والغضب والفساد ثم اصلح الحكيم ارض الفلاسفة النقية الطاهرة المقدسة الزكية
التي فيها رغائب المعايش للحكما دون غيرهم من سائر الناس واما الوجه العام فباعتبار ما يفيضه الحكيم من جودها على كثير من خلق الله تعالى وباعتبار احتياج
جميع ارباب المعايش لهذين الجوهرين الشريفين اللذان هما الذهب والفضة والذهب والفضة من معادن الحكما ومن موضوع الصناعة الالهية وارض
الفلاسفة ايضا معدنية ففيها رغائب المعايش واذا حصلت هذه الصنائع والاعمال بالشروط المعتبرة عند الحكما فقد انجب الزوجان بالولد الذي
يذل له صعب الكمي المهارش ولم ينجب الزوجان الا بعد التركيب الحادث ونجابتهما ظهور النتيجة منهما وهو الولد الذي اذا ظهر فانه يذل له صعب الكمي المهارش
اي الشجاع الملازم للقتال والحريص على الحرب والنزال والصعب هو الشديد القوة البارع في الشجاعة الذي يسطو بغيره ويمنع ويمنع عن نفسه ولا يصل بسوء
اليه خصمه ولا يقدر على دفاعه قرنه فاعلم ومع هذا فانه يذل لهذا الطفل المولود فهذا المولود هو المحارب للمطلوب الذي يذل له الصعب الكمي المهارش
ويطلق اسم الصعب الكمي المهارش على جسد المريخ لصرامته اذ ليس في عالم الصناعة اقوى منه ولا اجلد وهو الحديد لان فيه الباس الشديد فاعلم
وهذا المولود هو الذي بارز في احياء علم الصناعة من بحار القوم الاكافس وتعلم ان الاكافس في عرف الحكما هم الفلاسفة وفي عرف العامة وهم
يطلق عليهم اسم الاكافس الا لنقصهم عن الرتبة المعهودة من الطور الانساني للمطلوب ولم يكن نقصهم الا عارضا عرضت لهم فهو يبارز لعداتهم واذا يهم
مبارزة حرب وقتال واجتهاد بحيث ان يغلب اعيانهم ويصلح شانهم ويزيل اعراضهم ويبرى امراضهم ويرفع من درجاتهم ويضاعف من حسناتهم
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فلا اخصبت الا لذي الحلم والتقى ٭ ولا اجدبت الا لاهل الفواحش الشرح اعلم ان الشيخ قد
رد العجز على الصدر واراد بطرف البيت الاول على الآخر والصق الآخر بالاول كما يعطف الثاني على الاول فقوله فلا اخصبت الا لذي
العلم والتقى ولا اجدبت الا لاهل الفواحش يقتضي التعليم والتفهيم فان عاد ضميره على اقرب مذكور فهو على ارض الفلاسفة المعينة اخرا
وان عاد الضمير على البعيد المذكور فيعود على الارض التي هي لهرمس وهي التي ذكرها الشيخ في اول هذه القصيدة حيث قال لهرمس ارض تنبت
العز والغنى اذا ما تنفى عنها غريب الحشايش فاصل الارض الثانية من الاولى واصل الاولى الثانية فالكلام في هذه القصيدة من اولها الى
اخرها يقتضي اطلاق الامر عليها والاشارة اليها وقد شهد الشيخ شهادة عقل وقوة ودعى بدعاء تقتضيه المروءة والحكمة والغيرة والفتوة
حيث قال فلا اخصبت الا لذي الحلم والتقى فهذا اللفظ تصريح بالدعاء وكذلك يقتضي الشهادة لانها ما اخصبت الا لذي العلم والتقى
والوجه الفلسفي فيه ان بالعلم معرفة العمل وبالتقى تمام المعروف وهو خير من ابتدائه وكذلك القول فيها حيث قال ولا اجدبت الا لاهل الفواحش
لان هذا امر الله تعالى وآية من آياته فمن اصرفها في العلم والعمل والتقى فقد اخصبت ومن اصرفها في الفواحش والعناد بالله تعالى فقد اجدبت
وان افلحت فما افلحت وان اصلحت فما اصلحت فعقباها على اهل الفواحش لانهم لقوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
وقال تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه
ماله اذا تردى وقال تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى
وحسبي الله وكفى انتهى القسم السادس من الجزء الثاني من كتاب غاية السرور في شرح الشذور والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد رسوله
وعبده وعلى آله وصحبه اجمعين ثم اقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملك الحق الكريم الجواد واهب العقل وموجد
الحيوة ومعيد المعاد احمده واشكره واسأله التوفيق لبلوغ المراد ثم الصلوات التامات والتحيات المباركات والرحمات المتواترات تترى
على روح السيد الكامل الفاتح الخاتم افضل الخلق واكمل العباد سيدنا محمد الذي عرج به الى اعلى السبع الشداد ورأى ربه تعالى بعين البصيرة والفؤاد
روية

روية تجلي واشراق من غير تحيز ولا تشبيه ولا تشكيل معتاد صلى الله عليه وعلى سائر الانبياء والملائكة والاولياء والاصفياء والنجباء والآل والصحابة
ما دام البياض والسواد وسلم تسليما كثيرا متصلا ليوم التناد وبحمد الله وتوفيقه ونوال المراد فيض جوده بالفتح والالهام والنمو والازدياد
نبتدي بالقسم السابع من الجزء الثاني من كتاب غاية السرور والمراد في شرح ديوان الشذور المنظوم بالجواهر الفريدة الجياد من جواهر الحكمة في حرف
الضاد قال الشيخ رحمه الله تعالى اتطلب صبغا في اللجين بغوص ٭ وانت عن الكبريتين تحيص ٭ افي حيوان ام نبات تظنه
وما لهما بالكيميا خصوص ٭ الشرح اعلم ايها الاخ ان هذه القصيدة من هذا الديوان منفردة فرائدها منتظمة قلائدها مزهرة اغصانها
مثمرة افنانها مضيئة نجومها علية علومها مشرقة سعودها مبرقة عقودها مرشدة كلماتها معتلية سماتها معلمة رموزها مفهمة لغوزها
منقحة لتمييزها مفتحة كنوزها ظاهرة اعلامها باهرة اجرامها نصوحة بكل ما فيها صحيحة كل معانيها وسميتها من غاية السرور وبلوغ
المراد في كل ما يراد من شرح الشذور في قافية حرف الضاد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين وقال تعالى فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم وقال تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون وفي جامع الترمذي
والنسائي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة
وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا
وقال تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال تعالى ليجزي الله الصادقين بصدقهم واعلم ايها الطالب ان المقصود مما
اوردته هنا بيان ما يجب من الصدق والوفاء والنصيحة على كل مسلم لقوله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة ولما اطلعت مما اطلعني الله تعالى
على اليسير القليل من علوم الحكمة ورأيت ان الشيخ الامام العارف برهان الدين قدس الله تعالى روحه قد ابذل النصيحة واكمل الموعظة وانجد
القريحة واوفى بالعهد وقلد الامانة واوضح السبيل ومهد الطريق ولم يترك لطالب الحكمة حجة بل بين له سبيل الحجة واوضح البيان واطلق
اللسان واقام سلطان البرهان وقصد بالقول الصريح الاعلان ولم يجنح للكتمان وجمع الفوائد والفرائد والحقائق والدقائق والرقائق
في هذا الديوان ولكنه وضع ذلك للمنتهي في هذا الشان الراسخ العاقل الثابت الجنان لا للمبتدي ولا الجاهل بالعرفان ولما فتح الله تعالى
على عبده ما فتحه من شرح ديوان الشذور المفيد في كتابنا هذا غاية السرور والتسديد وانتهينا بالشرح الى ان فتح حرف هذه القصيدة رأينا
ما اشتمل الشيخ فيها من تنقيح القريحة وتوضيح النصيحة فذهبنا لها هذه المقدمة الجليلة لتوضيح شرحها حقا يوفي الحكمة العلية
لتكون للمنتهي غاية وللمبتدي نهاية ولتعلم ان كتابنا هذا بجملته نهاية في التفهيم وغاية النهاية في التعليم وبالله سبحانه وتعالى
الهداية لكل نهاية وغاية لا اله الا هو ربي وهو الهي وحسبي فنعم الرب ربي ونعم الحسب حسبي قال الاستاذ رحمه الله تعالى
اتطلب صبغا في اللجين بغوص وانت عن الكبريتين تحيص افي حيوان ام نبات تظنه وما لهما بالكيميا خصوص الشرح اعلم ان
الشيخ اقام نفسه مقام المخاطب للمخاطب المجهول لم يذكر اسمه قصدا للتعليم وساله سوال استفهام معترض بل هو منكر على المخاطب
في طلبه اذا طلب لبلوغ قصده غير السبب فقال اتطلب صبغا في اللجين بغوص واقول ان طالب الصبغ من الصناعة الكريمة جاهل
لان المقصود من هذه الصناعة الاحالة واقلاب العين لا الصبغ لان الصبغ في ضمن الاحالة واقلاب العين لازم واقول ايضا ان الصبغ
من حيث هو لا يكون من لوازمه الغوص وان كان صابغا في هذا الكلام عارض لسنا بصدد شرحه الآن وانما نشرح ما يجب علينا من شرح هذا الديوان
واقول ايضا ان المحقق من معنى قوله اتطلب صبغا غائصا في اللجين الذي هو جوهر القمر ليصير بلون العسجد الذي هو جوهر الشمس وانت
عن الكبريتين تحيص قال الله تعالى ما كنتم عنه تحيصون اي تنأى وتهرب وقال تعالى ما لهم من محيص اي ملجأ يهربون اليه وتلك ومصدر
محيص يدل على معان متقاربة معلومة عند العرب وهي من حاص يحيص اذا نأى وضل او صد او مال عن الحق او عن طريق الحق او تحير
محيص

تعيين الصابغ

توتحضا وترفع او تمنع اوزاغ اوراغ فافهم وعرف الشيخ الكبريتيين بالالف واللام وحيث كانتا معروفتين فلم تكونا مجهولتين للقوم لكن قد صح عندى
من قول الشيخ ومعناه بالمطابقة والعود انهما من اثنين بقوله عن الكبريتين والسلام فافهم ثم قال الشيخ الى حيوان ام نبات تطلنه ومالهما
بالكيمياء خصوص اعلم ان الشيخ يخاطب من هو مصدق بالصناعة وموقن بها وعارف بصحتها من حيث التقليد لا من حيث البرهان لكنه ضال عن
العلم والعلم برموز القوم واقوال ذوى الاحتها دمن جهال الطلبة واعمالهم التى تتراأى لهم كسراب يلمع فتبتعته ذلك وراى ان لا بد له من صبغ
غائص في الحيوان والنبات بهذا الصبغ الغائص المطلوب في الحيوان اوفى النبات فنصحه الشيخ وابذل النصيحة لكل من اعتقد ذلك وان
محال ونفى هذا الاعتقاد نفيا مطلقا لا شك فيه ولا رمز بل بالمطابقة بقوله ومالهما بالكيمياء خصوص فقد افاد الشيخ بقوله ما لا افاده
من قال ان الحجر فى الطبايع الاربع التى للمولدات الثلاثة من الطبايع الاربع وكذلك افاد قوله ما لا افاده من قال انه فى الاربع العناصر اذ جميع مولدات
منها وافاد قوله ما لا افاده من قال انه مثلث الكيان مربع الكيفية وهذا القول ايضا مشترك لا يفيد التخصيص وافاد قوله ما لا افاده من
قال انه نفس وروح وجسد وهذا القول ايضا مشترك لان كل موجود من المولدات الثلاث له نفس وروح وجسد وافاد قوله انه قد صح من
تعاليم الحكمة ان حجر القوم فى جميع اجزاء المولدات بالقوة وفى بعضها بالفعل وقد افاد الشيخ الحق للطالب وعين ان حجر القوم الذى فيه التبع
والغوص فى اجزاء المعدن اذ نفى الحيوان والنبات ليحصل للطالب الثبات ويخلص فكره من الشتات حتى يبرز الحجر المطلوب المرغوب فيه
فى قسم واحد من اقسام المولدات الثلاث ولم يكفه ذلك بعد نفى الجهتين حتى انه اشار الى بيان المطلوب الكبريتين ثم قال الشيخ
رحمه الله تعالى **بلى فيهما صبغ ولكن خروجه • الى الفعل من جنسيهما تعويص • الشرح** انظر وافهم كيف اشار الى بيان المطلوب
المحوى انه جوهر صابغ غائص وصرح بنوع من الاشارة اللطيفة باشارته الى الكبريتين الذى اعرض عنهما الطالب وحاص باعراضه وضل له
وصوده مع ان مطلوبه فيهما ولا غنى له عنهما ثم نفى عنه الظن الموجب للضلال والتحير والشك بنفى الحيوان والنبات وان ليس لهما
بالكيمياء خصوصية من سائر الجهات ثم عطف الحكيم على التصريح بالحكمة المؤيدة بالنصوص فقال بلى فيهما صبغ فاما خروجه الى الفعل
من جنسيهما فعويص فصرح بان فيهما صبغ بالقوة وبين ان خروجه الى الفعل عويص اى نكد صعب فى التدبير ولم يصرح بان فيهما
غوص بل سكت عن ذلك سكوتا مبهما وتحقيقه ان لا غوص فيهما ونحن نشرح لك ايها الطالب من تحقيق علم الحكمة وتعاليمها بالبرهان
ما يصح لك به طريق البرهان الايقان وما الموجب لوجود الصبغ فى النبات والحيوان وكونه فيهما بالقوة والامكان وما الذى اوجب
الصعوبة فى خروجه الى الفعل منهما للعيان وهل فى صبغهما غوص نافع ام له عن ذلك الطبايع او دافع واقول اعلم ان وجود الصبغ فى النبات
وفى الحيوان مشهور ظاهر يعرفه الحكيم البالغ وموجب الصبغ فى كل نوع منهما وجود الدهن الذى هو مستمد من الرطوبة المائية ومن اللزوجة
والعلوكة الارضية التى هى علة التماسك وموجب ذلك من اصل التكوين من الطبايع والاستقصات اختصاص كل نوع من انواع المولدات
الثلاث بتفاصيل ثلاث نفس وروح وجسد فالنفس هى الدهن والروح هو الماء والجسد هو الماسك لهما فكلما هو موجود من اقسام انواع
المولدات الثلاث فيه دهن لا بد منه قل او كثر فالدهن من حيث هو اصل للصبغ وهيولى له وجوهر قابل للتكوين وموجب للتلاوين بالوان
شتى واصباغ مختلفة باعراض عارضة على الدهن من فعل الفاعل فى الجوهر القابل فافهم فان غلب البرد على الدهن مع غلبة الرطوبة ايضا استقر لونه
ابيض وان غلبت عليه اليبوسة مع البرد استحال لونه اسود وان غلبت الرطوبة مع الحرارة استحال لونه احمر وان غلبت الحرارة مع اليبوسة
استحال لونه اصفر وان امتزج الدهن الابيض بالاسود استحال ازرق وان امتزج الاسود والاصفر استحال اخضر ومن امتزاج الادهان
تولد سائر الالوان فسبحان مكون الاكوان وملون الالوان فاصل كل جسد متجسد من الارض جسده ومن الماء روحه ومن الدهن نفسه ومن الهواء
والنار صبغه ولونه واصل استقصى كل جسد من الارض والماء واصل استقصى الروح السارية من الماء والهواء واصل استقصى النفس من الهواء
والنار

فائدة

والنار واصل الادهان كلها من البخار والدخان و[illegible] كيفيات الاراضى فى العلوكة واللزوجة من بخارها ودخانها تولدت كبارتيها وادهانها
فالادهان الموجودة فى سائر انواع النبات متولدة من الادهان الكبارتية الموجودة فى تلك الجهات وادهان الحيوان متولدة من ادهان النبات
اذ منها تولد الشحوم والالبان واللوايا وما اختلط بعظم والحوايا فادهان الكبارتية فى معادنها متكيفة بحسب اماكنها ومواطنها وادهان
النبات هى من ادهان كبارتية للمعادن الطف وفى حوايهما ما هو الاعلى والاشرف وادهان الحيوان صارت فى المرتبة من الاستحالة وفيها
ما هو الطف والاكثف بحسب القبول من الاحالة فى ذلك النوع المستحيل الى المزاج الذى يحتاج الى تعليل طويل وفيما قلناه وبيناه من البرهان
ما يحصل به التحقيق والايقان ان اصول الادهان كلها واحد وذائبة مختلفة ومتوسطة وجامدة وصافية منصبغة ومكدرة ورائحة •

فـ بيان احوال النبات والحيوان

وجميع الادهان من حيث هى ادهان فهى من حيث هى صابغة معدنية كانت او نباتية او حيوانية وجميعها قابلة للاحتراق الا ان يكون
الدهن المتولد فى عنصر الذهب اى عنصر الياقوت او الحجارة التى ما يوثر فيها اللهب فافهم هذا السر البديع فانه من العجب فالادهان
المعدنية الى الغوص قريب بامر بعيد والادهان النباتية والحيوانية من الغوص ابعد ويمكن زوال الاحتراق عن الادهان والاصباغ الموجودة فى الحيوان
والنبات لكن فى تغويصهما الى اقاصى اعماق الفلزات عسر كبير وهذا هو الذى اشار اليه الشيخ بقوله واما خروجه الى الفعل من جنسيهما

الرق الورق الحريش صح

فعويص والمقصود خروجه الى الفعل هو الغوص والثبات واما خروج الاصباغ من النبات والحيوان فهو معروف وطريقه سهل متى ادت ذلك

فـ تدبير تفصيل الحيوان والنبات

ودبرت شيئا من الاشياء الحيوانية او النباتية فاتك بسحقه او رضه وتصغير اجزائه وتودعه آلة التفصيل وتركبها على كانونه ومن تحته النار
العنصرية وتصبر عليه الى ان يقطر الماء فتعرف ميزان النار فى ذلك التدبير الى ان يفرغ الماء من التقطير ويبتدى خروج الدهن بعد ذلك
وهو الدهن الابيض ثم بعده يقطر الدهن الاحمر وهو الصبغ من ذلك النوع فى التدبير وهذا التصعيد على الحكيم الفاضل يسير واما على غيره فعويص
وعسير واما تغويص الصبغ من الحيوان والنبات فهو على غير الحكيم اصلا واما على الحكيم فهو عسير جدا وهذا معنى قول الشيخ بلى فيهما صبغ ولكن خروجه
الى الفعل من جنسيهما تعويص • ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **ولكنه من زيبقين تناسبا • فما عنهما للطالبين محيص •**
هما الماء والنار اللذان توازنت • بوصفيهما الاولين نصوص الشرح اعلم ان الشيخ قد صرح انه من زيبقين لكنه ذكرهما
منكرين وذكر ان هذين الزيبقين تناسبا فقوله من زيبقين يدل على شيئين وصورتين وشخصين لكنهما متقاربين وقوله تناسبا يدل على
انهما لم يكونا فى معدنيهما متناسبين لانهما لو تناسبا قبل التدبير كانا متحدين وتواحدا لكانا واحدا ولم يكونا اثنين ودل على ان تناسبهما
من وجهين احدهما بقبول موجود من اصل الطبيعتين والثانية بتدبير مناسب مصلح بين الجهتين لكى اقول لك ايها الطالب انه يجب
عليك ان تبحث وتقول ليت شعرى هل هذين الزيبقين المتناسبين هل هما الكبريتين الاولتين ام لا ام فافهم افهم الله ان كنت تفهم
ما اقول فستعلم والسلام فاذا فهمت ما قلت لك فقد علمت انه من زيبقين تناسبا • فما عنهما للطالبين محيص • بوجه من الوجوه ولا بسبب
من الاسباب لان فيهما المطلوب ومنهما المرغوب ثم حقق الشيخ نوعية هذين الزيبقين هما الماء والنار اللذين توازنت • بوصفيهما
للاولين نصوص • قلت وقول الشيخ هنا كشف بيان ليس عليه اعتراض ولا القوله انتقاض والعاقل يفهم الاشارة من مضمون العبارة
واقول ان فى هذا العلم الواضح المبين فقد تحققت اليقين حيث انحصرت المقصود فى واحد من الثلاثة وهى المعدن دون الحيوان والنبات
وتحرر لك المطلوب من المعدنية فى ست جهات من كل حيثية وتكرر ذلك عليك بكشف صريح ما عليه غبار فاول الاشارة الى الكبريتين المعرفتين
بلا انكار وثانيهما فى العبارة الى الزيبقين اللذين تناسبا بفعل الفاعل المختار وثالثها فى تعيين البيان والبرهان انهما الماء والنار فافهم
العلم واقصد الآثار واشكر الله سبحانه وسبحه واحمده ومجده وعظمه ووحده اناء الليل واطراف النهار وبالله اقسم ان اصل مادة هذه الصناعة
الكريمة هو ما ذكره هذا الحكيم وهذه الجهات الستة المذكورة كل عارف بها زعيم • ولو سمع بذكرها ونظرها الجاهل فهو عنها غافل وذاهل •

اذ يحتاج الحكيم بعد معرفته بهما الى تحليلهما من صورتها النوعية الى صورة قابلة هيولانية بحيث يتشكل منها طائر الحكماء الأول بيضة البيضة المعدنية النباتية الحيوانية ويفصلها الى طبيعتين احدهما علوية والثانية سفلية اسفل واعلى ذكر وانثى ثم يبتدى بعد ذلك في التدبير المعلوم الى الوقت المحتوم حتى يتم له باذن الله تعالى ما يروم فهذا ما اردنا بيانه مما يحتاج اليه الحكيم والله تعالى بكل شيء عليم اعلم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **فيما ترى كالمسك اما اللطيفة فعذب واما ثقله فعفص** الشرح اعلم ان الشيخ قد اشار الى معنى غامض من هذه الحكمة وهو الذي هو كالمسك اما في اللون او الصورة او الرائحة والحق انها اللون والصورة لانه ترى اسود والمقدم ذكرهما قبيله وهما هو وهو ما بعد ذلك بتقسيما الى قسمين فاما اللطيفة فعذب واما ثقله فعفص فاما عذوبة اللطيف فهو حق وقد اشار اليهما الحكماء لانها طبيعة خالصة عذبة مائية واما الثقل فعفيص ولا المرارة طعمه والشواهد عليه من كلام الحكماء كثيرة ولهذا شبهوه بالمر وقال جابر رحمه الله تعالى الحلة طعم لا المرارة العفصة المذاقة باللسان واللهاة فافهم وهذا حكم طبيعي صحيح برهاني لكن الحذر من الاقدام على مذاقة هذه الاشياء وقد نهانا الحكيم عن مباشرة الذوق والشم لان الحكيم يعرف كيف يذوقه وكيف يشم بمصطلح يعرفه واما من لا دراية له فليحذر من الذوق والشم غاية الحذر والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **فيا لهما كبريتين ابوهما له عجائب في العالمين خصوص** الشرح اعلم ان هاتين الكبريتين المذكورتين من طبعتين وهما الحرارة واليبوسة النارية نسبة لابيهما الشمس العالي الكبير الدائر في الفلك الرابع وهو مختار الاول من حركته الدورية كان عنصر النار مشابها له وفي الحركة الكرية السريعة اليومية الكلية ولابيهما عجائب في العالمين خصوص اي اختصاص يلزمه خواص كثيرة لازمة لاجزاء العالم اذا كتبت وشرحت لا تسعها الدفاتر ويطرب لها كل سامع وينشرح لها كل خاطر وقد ذكرنا منها ما امكن ذكره في هذا الكتاب واستوعبنا ما اتصل بنا علمه واقتدرنا على ايضاحه وفهمه في كتاب الاختصاص من كتاب البرهان وبالله التوفيق وهو المستعان ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **لزوجهما العلوي بعد عروجه عن الجسم من سطح المحيط نكوص** الشرح اعلم ان الضمير عايد على الكبريتين المشار اليهما المشار اليهما او لزوجهما وزوجيهما يدل على امتزاج الروحان وانهما صارا روحا واحدة بالتدبير العملي فصح بهذا المعنى ان الجسم مختلط وان الروحان ممتزجان وفي هذا المعنى قال بعض الحكماء شعرا

هو هذا اعانقها والنفس بعد مشوقة ۞ اليها وهل بعد العناق تداني

والثم فاها كي تموت صبابتي ۞ فيشتد ما القى من الهيمان

وما بلغ مقدار الذي بي من الهوى ۞ ليشفيه ما ترشف الشفتان

كان الذي ليس يعد الهيبة الحال ري ۞ الروحان ممتزجان

والقول ان السبب في امتزاج الروحين بعد تحليل واقع في الطبيعتين عروجهما عن مركز الطينتين فاذا عرجا تعارفا واذا تعارفا تصاحبا واذا تصاحبا تناسبا واذا تناسبا اختلطا واذا اختلطا امتزجا واذا امتزجا اتحدا واذا اتحدا وصلا الى حدهما وبلغا اشدهما وصارا واحدا بعد ان كانا اثنين اتحدا فافهم وانظر وتامل كم عددنا لك من صفة انفعالية يلزم منها استحالة ما في الكيفية والكمية الى ان يتحد الاتحاد المطلوب وهو المقصود وذلك يكون في الاعداد السبعة نسبة عالية في الرفعة عروج ونكوص في كل واحد يلزم كل منهما صفة زائدة واقل ان هذا الفعل والانفعال لازم في العمل الاول وكذلك في الثاني فافهم ذلك ولا تكن متوانيا فهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **كان البخارات التي صعدت به ندى وبقايا رملهن خصوص** الشرح اعلم انى قد بحثت مع كثير من الاعيان المشايخ والطلبة في هذا الشان عن معنى هذا البيت من هذه القصيدة من هذا الديوان فلم يفهموا منه الا ظاهر الحال وضاعت افكار عقولهم في معنى الندى وبقايا الخصوص والرمال فكانوا في مقام من الحكمة يقتضي القرب من الوصول والاتصال فلما شرحت لهم معانيه اعترفوا بالحق وما فيه وانبسطوا لذلك بسط الارواح وانشرحت نفوسهم غاية الانشراح وما ذلك الا ان هذه الواضحة الا التقدم في مقام الحق في الحكمة للحكيم ولتحقق ان فوق كل ذي علم عليم واقول ان مقصود الحكيم

الحكيم بهذا القول في هذا النظم من هذه القصيدة كان البخارات التي صعدت به ندى وبقايا رملهن خصوص امر مفيد لكل رشيد وهو من ان النار التي يصعد بها البخار وهي النار العنصرية الظاهرة والخفية فانها متى ضعفت صعد البخار عرقا وندى فاحذر من شدة النار دائما ابدا فان الشيخ لم يذكر ذلك الا لموجب الحكمة واما نحن فلم نشرح ذلك سدى واعلم ان المقصود بهذا العروج والنكوص الفعل الموجب للاتحاد والمزاج في الماء من غير تعرض للنار والهواء ولاجل هذا المعنى تخلف الدهن والصبغ في اسفل الاناء وفيه اجزاء رملية متصلة واجزاء جسدية غير منفصلة بل فيها ثفل وازوجة محصلة واقسم بالله تعالى ان هذا التحقيق ما صرح به الحكماء وانما رمزوه رموزا لا يدركها الا نفوس الصلحاء وذوي الالهام الصحيح والاصفياء وقد استخرنا الله تعالى في بيان ذلك رحمة للاخوان وطلبا للرضاء من الرحمن لقول النبي صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء ولعله لا يقع الا في يد مستحقه باذن الله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله فاعرف مقدار ما القيناه اليك واكتمه عن غير مستحقه واشكر الله تعالى على الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **فيا لك من هاد به النار كامن بها له بعد الكمون وبيص** الشرح اعلم ان الشيخ لما اوضح ما اوضحه من العلم والعمل في سقطة كبيرة من التدبير ثم انتقل الى درجة التي فيها انعقاد الدهن بالماء واتحاد الدهن والماء بالنفس واطنب في مدحه وقال فيا لك من هاد به النار كامن اي مختف شهاب له بعد الكمون وبيص يعني قويا وهذا اشارة الى ان الشرارة الضعيفة من النفس التي هي الصبغ تنمو وتقوى الى ان يظهر منه العجائب وتلحق بالغرائب فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **ويا لك تنينا حوته سحابة لها منه اعلى بالجسوم وصوص** الشرح اعلم ان الظهور التنين مواطن في الصناعة هذا احدها وكذلك للافعى والسحابة في الافتراق ولها في الاجتماع فهذا الموطن فقط وهو التدبير المتعلق بذلك لا بمراتب التحصيل وظهور السحابة المتكونة المتلونة على صفة التنين ثم تتميز منها الافعى التي تتلوى من سمها وتتلون اشد تلون ثم تتكون منهما على راسيهما في اعلى مكيهما فلك عظيم مهول يسمى فلك النار ويسمى بالاكليل فصار التنين في قوته وشدته واستحالت الافعى اليه لغلبته عليه ببهيميته واستطالته فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **ويا لك روحا بالرطوبة راقص كما رقصت النعير فلوص** الشرح اعلم من العلامات المختصة بالماء الالهي ان الاراضي انائه المعتدلة مستقرا ساكنا ابدا وانما تراه راقصا كما قال الشيخ يكاد يخطف البصر من حركته لما ندوسه في روبته العجب العجاب لمن نظر ان فيه اسرار النجوم والدراري والعرف فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **له من نهوض الاقدام بعد نكوصه على عقبيه في القتال خلوص** الشرح اعلم ان من شان الناكص على عقبيه من القتال ان يكون نكوصه اعني هزيمته ورجوعه عن ضعف في نفسه وقوة تداوله العدو المقابل له والهاجم عليه وحتى راى في نفسه الوهن والعجز عن المقاومة فيلزمه من ذلك النكوص والهرب خوفا من القتل والاسر ووجه التشبيه في ذلك من العلم الصناعي ان الماء الالهي اذا كان في تدبيره صاعدا الى اعلى فلكه فانه يشابه الرجل الكمي المستعد تعبيا الموهو القتال لان قيامه وصعوده انما صعد عن حمية وموجب نار طبيعية وعنصرية فاذا انتهى في صعوده الى اعلى البرباء فانه يرجع بالضرورة رجوعا يوجب نكوصه وانحداره بعد تعاليه وصعوده لكنه وان نكص فانما ينكص عن قوة لا عن عجز بل يتضاعف قوته وشدته وشجاعته وبسالته لما يلي يديه من مقاومة القتال والنزال والحروب العظيمة الذي يصطليها بالقوة والاقدام في نار هيجا السبوح هو معا ومن الابطال فتعظم اذ ذاك قوته وشجاعته وبسالته عند مبارزة الاقران واحالته لاعيان الاشخاص المبارزة له في حومة الميدان فهذا تحقيق معنى ما اراده الشيخ من نظمه في هذا البيت من هذه القصيدة ومن هذا الديوان ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **تردد في الاكوار حتى كاملته طهارته**

العلامة

فيهن فهو نقيض الشرح اعلم ان هذا الاستعداد يعلمك ايها الطالب من علوم هذه الصناعة ما لا غنى لك عنه لان الحكيم لا يطلق عليه اسم الحكمة
الا ان يكون خادما لها من حيثية اطلاعه على العلوم المتعلقة بالعالمين العالم العلوي والعالم السفلي ومن لا يكون بهذه الرتبة فلا يطلق عليه خادما
للحكمة ومن لا يكون خادما للحكمة بالخدمة اللائقة بها من حيث الاطلاع على علومها فلا يعد حكيما ومن اطلع على العوالم العلوية والعوالم السفلية
بالعلم افاده الله تعالى علما لدنيا في التحقيق وايده بالعرفان وافاض عليه انوار الحكمة الالهية واطاع له بالتسخير الملائكة العلوية والسفلية
الموكلة بسائر الموجودات الكونية وتامل في معنى قول الله تعالى الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم
تشكرون وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون واقول فيما ظهر لي من التاويل والتفسير في معاني
هذه الاية الشريفة في مراتب التسخير حسبما تيسر لي من الفتح والالهام باذن الله تعالى ان الله على كل شيء قدير ان الله سبحانه وتعالى طبع
الانسان في صورة الكمال واحله مرتبة الخلافة واسجد له الملائكة وعلمه الاسماء كلها فالاسماء اعلام على جميع المسميات وكل مسمى فهو مطيع
لاسمه مستجيب لطالبه وراسمه فاذا دعوته باسمه اجابك باذن الله تعالى ولا يقدر ان يتخلف عن اجابتك الا ان يشاء الله سبحانه ففي
كل اسم معنى ظاهر جلي ومعنى باطن خفي فمن اطلعه الله سبحانه وتعالى على اسرار الاسماء الخفية ومعانيها الظاهرة الجلية وموجبات تعلقها
بالاسماء الالهية اطاع الله سبحانه وتعالى له جميع المكونات العلوية والسفلية وهذا هو التسخير العام لخواص البشر فهو اتاه الله
الحكمة وجعل له حس التامل والتفكر والنظر وجعل احساس بصيرته اغلب واكبر واعظم من حس البصر وما العيان مثل الخبر فهذا الوجه
من وجوه التفسير لمعاني اسرار هذه الاية الشريفة في معنى التسخير الوجه الثاني من التسخير انه تعالى سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره بعد
ان علمكم بالحكمة موجب التسخير واسبابه من الصنائع المتعلقة بالفلك مثل نجر خشبها وهندسة الواحها واجنابها ومقادمها ومواخرها
واعاليها واسافلها وبطونها ودواسرها ومراسيها واقامتها والصاقها وقلفطتها وتسميرها وتقويمها وتعديلها واقامة صواريها
واجنحتها وتسييرها بقلاعها ودفتها ومعرفة استقاق رياحها والاهتداء بعلم الافلاك ونجومها وسائر الجهات المطلوبة والمقصودة
من اقسام الارض بمعرفة سائر علومها فلا يمكن المسير في البحر الا بعد اتقان هذه العلوم والصنائع واقامة الاشخاص كل احد بخدمة لازمة
له بقدر معلوم فاذا كمل الاستعداد بامر لهم للمسير وركبوا البحر ظهرت قدرة الله تعالى في التسخير فاطاع لهم الماء والهواء وسخر لهم ما بين
الارض والسماء ان الله على كل شيء قدير الوجه الثالث من التسخير وجود الليل والنهار لطلب المعايش في الاقطار الوجه الرابع من
التسخير وجود الشمس فبوجودها ووجود سيرها كان اختلاف الزمان وتعديل الفصول والاركان وعلم عدد السنين والايام ففي الربيع ابتداء
النشوء وظهور الرياض والازهار والكلا والريع وورود الالبان وتزاوج الاطيار وظهور الينابيع من العيون ومدود الانهار وفي
الصيف كمال النضج والطبخ للحبوب والثمار والغلال والمقاث وادخار القوت في الحواصل والبيوت وفي الخريف ظهور سن الكهولة بعد
الشباب وادبار الزمان وسقوط اوراق الاشجار ونقص الانهار وظهور الغيوم والانداء والامطار وفي فصل الشتاء افلاح
الاراضي والزرع والبذر والرياح والسكون والكمون وانتظار الفلاح الوجه الخامس من التسخير تسخير القمر والتزجي في البحار ومعرفة
الاهلة وظهور القوة والزيادة من اول كل شهر الى نصفه ثم الضعف والنقص في غالب الاشياء من نصف كل شهر الى اخره وما فيه
من دلائل البحران وتغيرات الاهوية ومباديء الاعمال والاضاءة والنورانية في الزيادة من هلاله الى حين كماله ثم النقص من كماله
الى محاقه واضمحلاله وفيه من عجائب الدلائل والاثار ما يعلمه ذوو العقول والابصار ومن ههنا وجوه كثيرة لا تحصى في عدد الحساب
ولا يسع تفصيلها كتاب فاما تسخير الكواكب والنجوم فلظهور الاهتداء في البراري والقفار وفي سلوك المراكب في البحار ومعرفة الجهات
والاماكن والبلدان وجهة القبلة بالمسامتات وطلوع المنازل وغروبها وتوسطها في المواقيت والانواء وهذه جهة من جملة
التسخير

التسخير انهم فقد ذكرنا لك نبذة تدل على معنى وجود التسخير للانسان تماما في عالم السماء في الحكمة العليا ما هو الاعجب والاغرب والامثل في معنى التسخير
للعالم الانساني حسب القصد والاختيار المعلوم عند اهل العلوم الكبار والذين لهم الاطلاع على غوامض الاسرار واما وجود التسخير في العالم السفلي فقد ذكرنا وجه
التسخير في البحار وقس على امثاله في الانهار الكبار وفيما علم الله تعالى الانسان من علوم شق الاراضي والابار وتفجير العيون والانهار وتقسيم المياه على الزروع
والمباني والقصور والاماكن وتحرير البنيان واقامة الاعلام والغرف والدور والقلاع والحصون والاسواق والاسوار والبلاد والقرى والمراكز والمساكن
والمواطن في البراري والعمران والبوادي واصحاب الخيام فهذه علوم لا بد منها ومعارف لا غنى في الاجتماع والتمدن عنها وهي علوم مشتركة حرفية وهي من جملة
الحكم الموصوفة والاعلى منها من علوم التسخير العلوم المتعلقة بالهداية وما جاء عن الله تعالى في الكتب المنزلة والشرائع التي هي الى الله تعالى موصلة وما يتفرع من
ذلك من العلوم التي هي كالبحر الزاخر والموج المتكاثر ومن جملة علوم التسخير علم الطب وعلم العدد وعلم النجوم وعلم الهيئة وعلم الهندسة وعلم المساحة
وعلوم السياسة الشرعية والمدنية وما يتفرع عنها ويعرف منها ومن العلوم الغامضة الموجبة للتسخير علم احكام النجوم والاختيارات والاختبارات وما يشتق
منها ما يتعلق بالطلسمات وخرق العوائد وظهور الايات ومن العلوم الغامضة الموجبة للتسخير علوم المعادن ثم علوم النبات ثم علوم الحيوان واختصاص
الخواص في معارف الانسان وقد شرحت لك ذلك الا لتعلم ان العارف بنتيجة الحكمة الالهية والصنائع الموصوفة لا بد وان يكون مطلعا على جميع ما قدمنا
من العلوم اطلاعا كليا فيكون له باذن الله تعالى فهم ذوقا وكشفا ووهبيا وتمييزا نورانيا وتوسما نظريا فانه اذا كان كذلك فقد صح عليه انه خادم
الحكمة ويسمى بالحكيم فافهم وقد جربنا الحكيم في التعليم لما ذكرناه من وجوه الحكمة والتعاليم قول الشاعر تردد في الاكوار حتى تكاملت طهارته فيهن فهو
فهو نقيض فلزم من ذلك ان اقدمت لك مقدمة تعرف بها رتبة الحكيم بخدمته للعلوم ثم اذكر لك معنى الاكوار التي فانه في السنة الناس قول يتكلمون به
ولا يعرفون معناه لا يعرفون معانيه واما ما دل عليه الفاظه فقولهم للاكوار الذي يتداولونه بينهم على مر الزمان ولا يعرفونه بحقيقة علم وبرهان فهو الكور
والدور والحقب فلما قال الشاعر تكرر في الاكوار التي هي جمع كور لزم من ذلك ان لا اخلي كتابي هذا المسمى بنهاية السرور من تحقيق علم ذلك والبرهان
عليه ليعرفه من يجهل الحد ويطالعه ويقف عليه واقول وبالله التوفيق اعلم ان معنى الكور من التكوير والتكوير هو التدوير ففي قوله تعالى اذا الشمس
كورت يدل على انها دورت بمعنى تغيرت عن الصفة التي كانت عليها الى صفة اخرى مع ان في شكلها الان كرية ويدل على قوله تعالى كورت انها تصير ايضا على
صفة كرية غير انها تصير بصفة اخرى تدل على المعاد واظهار قدرة الله تعالى في تبديل صفات هذا الكور للمعاد فالاكوار في حقيقتها هي الافلاك الكرية
والاجرام السماوية المتحركة باذن الله تعالى حركة مستمرة دورية زمانية الى ان يشاء الله تعالى ببطلانها وتغيير زمانها اذا انتهت ايامها بالوقت
المعلوم وكورت الشمس وانشقت السماء وانفطرت وانكدرت النجوم وجمع الشمس والقمر وقيل للانسان اين المفر الى ربك يومئذ المستقر فتقرر بما ذكرنا
ان الاكوار هي الافلاك والاجرام فكل جرم شريف كري يلزمه حركة سرمدية دورية من الليالي والايام واما الادوار فهي حركات معلومة لحركات هذه الاكوار
مثل حركة فلك البروج في كل مائة سنة او دونها درجة واحدة وحركات اوجات الكواكب وجوزهراتها مثل ذلك ومثل حركة فلك النجم الثاقب
في الفلك السابع في كل ثلاثين سنة دورة ومثل حركة فلك المشتري في الفلك السادس في كل اثني عشر سنة دورة ومثل حركة فلك المريخ في الفلك
الخامس في كل عامين دورة ومثل حركة فلك الشمس والزهرة وعطارد في الفلك الرابع ثم الثالث ثم الثاني في كل عام دورة ثم حركة فلك القمر في كل
شهر قمري دورة فهذه جملة الادوار للافلاك والاجرام ولكل ادوار اخر بحسب اصول معتبرة في علم الاحكام واما الاحقاب فهي تضاعيف
الادوار لان الحقب مشتمل على جميع ادوار هذه الاجرام وقيل ان ذلك مما يقارب اربعين الف سنة على التمام فافهم فقول الشاعر تكرر في الاكوار
يعني به انه تكرر في كرات الكواكب السبعة في الافلاك السبعة الكرية التي يلزمها الادوار الكوكبية حتى تكاملت طهارته فيهن فهو نقيض فانه
في كل زمان من الازمنة المتعلقة بتكراره في كل كور من اكواره يصفو ويبقى منه فضلة ثقلية يتخلص منها ويبرأ عنها فينقص من وزنه الكمي ذلك
المقدار الثقلي بعينه الى ان يكمل تردده في اكواره السبعة فانه يطهر ويصفو ويتم طهارته وينقص مقدارا من وزنه فهو نقيض بهذا المعنى فافهم

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فلما جلى عنها سوادا حمر اتجهاه. تلالاء فيها البياض [illegible] الشرح [illegible] او لاحمر
واخراج لطيفها من لطيفها فبلغ الكثيف الذي لا حاجة اليه ويوخذ البياض وتيا مله فانه يتلالاء كالكوكب الدرية وابغ صفا من سائر المعادن والجواهر
الشفافة المعدنية والبحرية بقوة لعان اضوائه القورية لانه قد صار في ضيائه وحسنه ولمعانه كالشمس المضيئة فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله
تعالى فذلك بعل بل هو ابن وهذه. فام وزوج من هواه تنوص. الشرح اعلم ان البعل البعل والابن هما خالص المركب الاول وهو واصل له لانه
وجوه وثلاث جهات بل هو ولم يكون من ثلاثة هو منها وهي منه وام الام والزوج التي من هواه تنوص فهي بنت الشمس واختها وامها وابيها وهو ولدها
من جماعها وولدها في الاصل وكل منهما مولد منها فافهم فهي من هواه تنوص اي تتفرع صفاتها وجمالها عشقا له ورغبة في وصاله فافهم
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وذاك اذا ما فارق الجسم قانص. وتلك اذا ارتدت اليه قنيص. الشرح اعلم ان قوله ذاك اشارة
الى الابن الذي هو البعل اذا فارق الجسم قانص يعني انه يصير فاعلا له صفة الاقتناص وقوله وتلك اذا ارتدت اليه قنيص يعني انها تصير مفعولة
له فانه يقتنصها افهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى هي الزوجة البيضاء اما احمها. فاب واما بطنها فخميص. الشرح اعلم ايها
الطالب ان اشارة الشيخ هنا في العلم غامضة وقد توقف في فهمها جماعة من اصحابنا واعترض بعضهم على هذا الاستاذ ولم يكن عليه اعتراض
الى ان كشفنا عن الحقيقة فتعجبوا واعترفوا بالحق ولم يتقلبوا وذلك ان هذا الرمز مطلق على التركيب الثاني وقد حقق الشيخ ذلك بقوله
هي الزوجة البيضاء ولم تكن الزوجة البيضاء المشار اليها الا عند التزويج الاول واما في التزويج الثاني فلم تكن الزوجة المشار اليها بيضاء الا باعتبار ان
انثى لازمين لها وباعتبار ثالث عرض عليها فاما الاعتبار الاول فان فيها لون البياض بالقوة لا بالفعل فحقق الشيخ انها بيضاء واوهم به
الجاهل ليغلط ان رمز الشيخ هنا عايد على التزويج الاول واما الاعتبار الثاني فلما يؤول اليه حالها من التعلق النوري في النور القوي البدري
وهو كثير البياض فهي بيضاء بهذا الاعتبار واما العرض العارض عليها في الوجه الثالث فان الارض من حيث هي في التزويج الثاني هي من
ارضين فالرمز هنا على الارض البيضاء النقية التي تتلالاء بياضا وهي كالشمس المضيئة كما قدمنا ذكرها في اخر التفصيل وهي التي رمز عليها
الشيخ وقال اما احمها فاب واما بطنها فخميص فانه يشير الى الحرارة الباطنة الموجودة في ام باطن هذه الزوجة البيضاء وانه راب من زيادة
الحرارة وانه ربوا بما يشير به من المني واما خمص بطنها فلرقة طباعها ولطافة جسمها لانها الى الروحانية اقرب من الجسمانية وان جعلت
فبطنها خميص فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اذا اقبلت واهتز غصن شبابها. تموج ارداف ورجرج بوص. الشرح
اعلم ان اقبالها هو كمالها واهتزاز غصن شبابها هو دلالها واما ثقل اردافها بشمس اعطانها فذلك الاضافة بالجسد الثقيل بعد
النضافة واما رجرج بوصها فهي عكان قامتها لتمام اضافتها لما يوافق محبتها فكان اطلاق الرمز من الارضين على كل من احدى الجهتين
لان الارض البيضاء الى النضافة اميل والارض السمراء الى السمن وغلظ الاعطان اثقل فلما صارتا واحدة فكملت الاوصاف ان ابدا فوصفت
بالسمن بعد هزالها وثقل الارداف ورجرج بوص لالهافافهم فما كل مطلع على كلام هذا الاستاذ يفهمه ولا كل من سمعه يعلمه فافهم
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وتنظر عن مثل المهاة تحرم. على الكحل غال الموت فيه رخيص. الشرح اقول وقد اشكل معنى هذا البيت
ايضا على كثير وانما يظن الظان انه وصف تغزل فقط قلت وليس كذلك بل انما هو حشو حكمة وفيه اشارة الى درجة علية وعلامة جلية
في الصناعة الالهية وذلك ان الاعتبار بمركز النظر الذي ينبعث عنه اشعة من انسان العين الى محيطه ثم يتد فيدرك المرئيات المحسوسة
والالوان والاضواء وامثال ذلك من سائر الاشياء فلما وقع التركيب الثاني من التزويج بين اول من الماء الالهي وظهر السواد الثاني وتكون
فيه من مركزه اشعة نورانية محيطة ترى فيها جميع الوجوه والالوان والاضواء وامثال ذلك من سائر الاشياء فتغزل بها فيها
هذا الاستاذ ومثلها بالنظر والعين وما فيها من البياض والسواد والشهولة وشعر الاجفان والاشعة الظاهرة من المركز الى المحيط
للدرك

للادراك [illegible] يعني الى المهاه والغزلان فقال الشيخ وتنظر عن مثل المهاة تحرم على الكحل
عن الكحل فلو انه قال [illegible] تحرم على الطرف الكحل والكحل سواد وكنه قال على الكحل غال الموت فيه رخيص فان قلت غال الموت فيه رخيص ماهو المحرم قلت وفي فهمه اشكال لكن فتح الله تعالى به وهو ان المحرم هو القتل فهذه التي تنظر عن مثل المهاة تقتل من يهويها لحزنها بقوة معناطيس طرفها ونظرها القلب من يراها فصار ارى من صور القتل المحرم شرعا وهو الذي هو غال الموت رخيص
لشدة الشغف والحب والغرام وقوة الشوق والوجد والهيام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى واحسن منها بعلها غير انها. اذا وصفت
جيداء وهو وقيص. الشرح اعلم ان السبب الموجب لان يكون بعلها احسن منها هو ان يكون بعلها روحاني ملكي علوي والاشكال
الصور العلوية احسن وابهج منظر من سائر الصور الارضية واما كونها جيداء فيعني انها ذات عنق وجيد فهي الى شكل التصوير الانساني
اقرب ومن لازم الصورة الانسانية الجيد والعنق ومن لازم الاجرام السماوية الروحانية ان يكون لها تعلق بالاشكال الكرية فهو وقيص
بهذا الاعتبار يعني قصير العنق واجنحة محيطة تمنع الناظر ان يرى بروز عنقه وانما يرى وجهه واجنحته لمن يكشف له عن ذلك
فيراه عيانا فافهم ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى لئن شربت كاس الفراق روية. بمازجها من لذة عغيص. الشرح اعلم ان كاس
الفراق المر المذاق هو الموت حتى لو اغتسل تعش وموتها هو ازالة عينها عما كانت عليه اولا وخلع صورته الاولة ولبس الصورة التي
تصلح للمعاد والحياة الابدية فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فقد طفرت من فوزها بعناقه. بشوصة افاح ثغرها وشوص
الشرح اعلم ان حالة موتها قيام قيامتها وظفرها بابنها الذي هو بعلها فيعانقها ويحالطها ويمازجها ويسري في سائر اعضائها واقاحي
ثغرها وجميع جسمها ومعنى قوله بشوص اي من شاص يشوص اذا اشتدت شهوته وقويت حركته في المباعلة فيقال شاصها وشوصها
فافهم ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى افاض عليها الحسن حتى كانه. على جسمها بعد التحوب وكوص. الشرح اعلم ان التحوب
هو التغير عن صفة الجمال تغيرا ما والكوص هو الرجوع من ذلك الى الحالة الاولى والثبات عليها فقد افاض عليها الحسن والجمال من صور وجوهر
روحانيته وجسمه فافهم ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى والبسها من نوره فكانما. لها من ضياء النيرين قميص. الشرح اعلم ان ضياءها
الاصلي لها من اصل كونها وضياءها الوضي من نوره الان واعلم ان في الازوجة اجتماع النيرين لان نوره قمري مضي ونورها في الاصل شمسي
ومع ذلك ان نوره القمري اكتساب منها مع انجوهر الان جوهرا مجرد انورانيا فعلى كل حال قد صار لها من ضياء النيرين قميص نوراني شعشعاني
شمسي قمري نجومي ملكي سلطاني بحيث لا يوجد في العالم الارضي طلسم سماوي مثلها ولا ابهج منها فتامل كلامي ترشد ان شاء الله تعالى ثم قال
الاستاذ رحمه الله تعالى حبيبان من بعد افتراق تجمعا. وعين التزعاج الفراق تحيص. الشرح اعلم ان المحبة هي الجامعة والسبب
الموجب للمحبة هو المناسبة في اصل الخلقة والطابع المطبوع بالحكم الالهي على الصورة الفلكية عند مبدا التكوين لكل مكون ودليله ما ورد في السنة الشريفة
من قوله عليه افضل الصلوة والسلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف فالاصل واحد وهو من حبيبين بغير العارض في الشيطا
اوجب الخلف والتفريق بينهما فلما زال المانع والعارض وعاد الاجتماع بعد ازالة الموجب للتفريق بينهما اتحدا اتحادا كليا وامتزجا امتزاجا كليا
حقيقيا وعين الانزعاج الفراق تحيص اي تحولت عين الذي ازعاج الفراق بدلالة القدرة لدعلى التفريق بينهما ابدا والذي ازعاج الفراق هو النار العنصرية
لكنها غير موجبة للفراق بذاتها من غير كان في النفس من موجبه الذي كان كامنا فيها وانما الموجب للفراق هو الخلف الشيطاني الاسود المظلم الذي كان
مخالطا طبيعتها ولو لم يحجبهم الحكيم بتدبير النار العنصرية بالموجب لتفريقهما الاسم في مخالطة السواد والظلمة الشيطانية المذكورة فلما خلصا
وتخلصا واجتمعا بعد ان افترقا صارت عين الذي ازعاج الفراق تحيص اعني تحرك وتدور ومالها من محيص في الحكيم قد وصل الى مراده باجتماعهما المطلوب واما
النار العنصرية واداربتها واحاطتها واحاطة اعمالها من محيص عنهما مع انها لا تقدر على ان تفرق بينهما فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى هنالك صارا

واحد اين ثلاثة وبتثليث مادي في الصخور يغوص السر اعلم ان الواحد هو المولود وهو انسان الفلاسفة وتم وجوده من ثلاثة من نفس وروح وجسد فهذا
هو التثليث الحقيقي وهو شكل المودة الوائلة وبجوار الشكل اللطيف والمودة الجامعة حصلت لدوة يغوص بها في الصخور الصلبة التي هي الاجساد الناقصة
الصعبة فيعيدها كاملة بعد ان كانت ناقصة مظلمة ويكسوها من بهائه ونوره وجماله وسروره فافهم فان قلت فان في جملة الاجساد الناقصة اجساما
رخوة فتعين انها لا تغوص الا في اليبس والصلابة بل في الصخور الفاسدة الصلبة ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى كان لم يكونا ظلين ولم يكون بجسميهما قبل
الكمال نقوص الشرح اعلم انهما لما عادا واحدا على الصورة المقدم ذكرها في المعاد والخلود نسيا ما كانا فيه من الظلمة قبل الضيا ومن النقص قبل الكمال
وكذلك الانسان اذا احضر في دار البقاء فينسى بذلك النعيم جميع ما كان فيه من الشقاء فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ولم يتسكبا اللبن دمعا كانه
لدى الحجر منه فصوص ولم ينظر اعين مقلة ذات عاين به من قذى اغمضت عليه رموص الشرح اعلم ان الشيخ اخو بوصفها لا تعلمانى درجا
تدبيرهما قبل ان يصلا الى الكمال اتذكر وتفكر وتعجبا ما افاض الله تعالى على هذا المركب الكريم من السر وما افاض الله تعالى على الحكيم نفسه من العلم بحيث ان يجمع
معا في هيئة يسيرة صغيرة المقدار حقيرة في النفوس الصغيرة ويدبرها ويبقيها في درجات تدبيره وتدويره وتفصيله وتحليله وهو ينقل متفكرا فيهما
لا سيما في حالة البكا والتزيد والشكوى وتكرار البلوى لا اصرار في معادهما بازدياد ملكين خالدين متنعلين كل ذلك بتعليم الحكمة من الله تعالى مفيض النور والنا
النعمة فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ولم يوجدا في الطرق تزهد فيهما حريص على سف التراب حريص الشرح اعلم ان الشيخ تفكر متعجبا
ناظرا بعين الحقيقة ان في غاية الحجر الكريم لو وجدها الفقير البائس الحريص على سف التراب لفقره وضيق ذات يده ووجد الحجر الكريم ملقيان على الطرق
ان هذه فيهما وحقره بعين نظره ان لا فائدة عنهما ولا منهما وكيف ان سبحانه وتعالى اظهر من حكمته ما علمه لخواص بريته ان اخذوا هذين الحجرين
الملقيين فدبروهما بما علمهما الله تعالى من اوحاه لانبيائه وعلمه لاهل حكمته واوليائه الى ان تولد منهما ما يليق من دهني وروحي ونفساني وجسماني
ثم اعاد والجميع بلطيف التدبير الحال تولد منهما اكسيرين عظيمين طيبين خالصين يعملان الاعمال العجيبة ويظهر منهما الاسرار الغريبة والايات المدهشة
العلية والطلسمات المدهشة الفلسفية فلما بلغ الحكيم الى هذا المقام الشريف والرتبة العالية السامية اخذ التعجب والاعتبار في عظم القدرة الازلية
وفي عظمة الحكمة الالهية فسبح الملك الديان الذي هو كل يوم في شان وتعجب في التسخير والطاعة من سائر الاكوان لهذا الجرم الضعيف العالي الشريف
الذي هو الانسان وكيف اظهر الله تعالى على يديه هذه الايات وايده بالتعاليم والبينات وخصه بالكرامات وخوارق العوائد والمعجزات وباظهار الصنائع
كلها لا سيما هذه الصناعة التي هي اشرف الصناعات وغايتها انسان الفلاسفة وهو جرم يسير يسمى بالاكسير وفيه من الاسرار ما تحير فيه الافكار فاعتبروا
يا اولي الابصار في التفكر والاعتبار والتبصر والاختبار هداية للانسان ووقاية من الشيطان الا ان حزب الله هم الغالبون الا له الخلق والامر
تبارك الله رب العالمين وله الكبريا في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم تم القسم السابع من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور وهو
اخر الجزء الثاني من الكتاب المذكور بحمد الله سبحانه لا اله الا هو الملك الغفور ثم الصلوة للعظمة والبركات المكرمة والتحيات الملازمة المتخللة
ان تترادف منبعثة الى حضرة السيد الكامل الفاتح الخاتم امام المرسلين وسيد العارفين وقطب دائرة العالمين محمد وحضرتها الشريفة الى ارواح
جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين والاولياء والصالحين والال والصحابة والقرابة اجمعين ما ظهر الحق
اليقين واستمر نور الفتح المبين صلوات وتحيات وبركات توجب الترقي والحضور في الدرجات
العلية الى غاية السرور في حضرة القدس الالهية مع الرفيق الاعلى والى الحي
ربنا ارحم وباحسن السلام تم الختام وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم تمت

لبسم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير يا كريم يا كريم

الحمد لله الاول الذي لا اول لاوليته ولا اخر لازليته وسرمديته ولا نهاية لكلماته ولا غاية لحكمته وهو تقدس سبحانه وتنزه لذاته بذاته في مقام
وحدانيته وصمديته وجل وعز وتعالى عن خلقه بكمال الوهيته وربوبيته ما اصطفاه على ما وهبنا من امداد روح عنايته وهدايته وعلى جزيل الالائه
وجميل سوابغ نعمته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه وتمكينه وسلطانه وعظيم قدرته واشهد ان محمدا عبده الامين على وحيه
والمخصوص بنبوته ورسالته والمبعوث الى كافة الثقلين من خليقته صلى الله عليه وعلى اله وصحابته وتابعيه وعترته ما اتصل السرور بالمدد
الابهج والعلم اللدني المعاهم نهايته وغايته متجليا بخلع الجمال في انس حضرته وكمال بهجته وعزته وما ظهرت نتايج الوحي الحكمة على يدي خواص
خليقته واهل ولايته وسلم تسليما كثيرا الى انتهاء لسرمديته ولا انقطاع لغايته وسلم تسليما كثيرا ايضا مشمولا ببركاته واستمرار تحيته وبعد
فان الحكمة الالهية كنز الله تعالى اذخره لمن يشا من اهل ولايته وخلافته ونتايج الحكمة فضل الله تعالى لمن خصه بجزيل نعمته وجميل هدايته فلا يمكن الوصول
الى الحكمة ولا الى نتيجة منها الا باختصاصه وتوفيقه ورعايته فمن فتح الله تعالى عليه بابا منها فليخلص نيته لله سبحانه وتعالى في طاعته وليتحقق بها في
موجبات الحكمة الشريفة من التادب مع الله تعالى في عبوديته واني كنا حتى وصلنا الى العلم للوصل الى الصحيح فيه ان لم يكن منه واليه الوصول لاحتبائه
لاهل كرامته ومحبته وانى كنت اذ كنت ترابا وادم منجدل في طينته ثم استخلصتنا نباتا فايقا في خضرته وجودته ثم صرت غذاء لامك وابيك في نطفته
ثم استحلت كيلوسا ثم كيموسا جزء دم من هاذتم ثم دما قانيا مشرقا في حمرته ثم استحلت منيا من توقان امك وشوق ابيك شهوتهم حتى استقريت
في قرار الرحم وظلمته وعليك الله ترعاك بروح امداد لطفه ورحمته ولم تزل منتقلا في الادوار والاكوار بتدبير وتقدير ومشيئته علقة ثم مضغة
ثم خلقا مصورا على شكل ابيك ادم وصورته وهي الصورة التي كرمها الله تعالى سبحانه على كل خليقته بكمال العقل ومظهر العلم الذي فيه سر المعرفة
بالاسماء كلها من كل رتبة واسجد الله تعالى لمظهر هذا السر الشريف جميع العلويات من كل ملائكته واطاع له السفليات اظهار القدرته وعظمته
فسبحان من خصك ايها الانسان بكرامته وعلمك ما لم تكن تعلم من عوارف الايات ومعارف البينات من نتايج حكمته وكان فضل الله عليك عظيما
بهدايته وجميل الائه وجزيل احسانه واعطائه ومنته فاشكر الله تعالى ايها الاخ الذي جعلك ان شاء من عين القبضتين برحمته ولا جعلك
مثل من هوى في الجحيم بجهله وشقوته فاحذر الحذر من الشيطان الرجيم واغوائه بالخيالات ومن تخييله عليك بما يظهر من لهوه وشهوته وتزيين
انواع اشخاص زينته وما يشتغلك به من الاسباب الجاذبة لهواك لتميل اليه وتصير من حزبه في سلوك طريقته وتكون من شيعته وتابعيه
ورفقته فتحجب بالالتباس والانعكاس بحبائل الشيطان الردية لكل انسان عن جهات تصفيته وهي التي تشغله بلوازم دنياه عن الاستعداد لدار
التحصيل الاخرته وتصل عن المعرفة بعبودية مولاه وتعوقه عن طاعته وخدمته وتبعده عن مواهب الفتح والذوق والكشف القابس بانوار
المعو حضرته الله الله ايها الاخ في نفسك الفاضلة الزكية فالوصية ثم الوصية ثم الوصية لعلها تكون بعون الله تعالى راضية مرضية فتفوز
في الدنيا بالعيشة الرضية الهنية وفي الاخرة بالدرجات العلية لا سيما ان اوصلك الله سبحانه وتعالى الى نتيجة الحكمة الصناعية وما يتعلق
بها من العلوم الوجهية التي تتانس بها وتترفع عن الشبهات الوهمية وتحصل على معارف محققة بالايات البينات قال الله سبحانه وتعالى في محكم
الايات يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا واعلم ايها الاخ انا قد روينا
في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العلما ورثة الانبياء ورثوا العلم من اخذه اخذ بحظ وافر ومن سلك طريقا يطلب بها علما سهل
الله تعالى له طريقا الى الجنة رواه البخاري ومسلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما كونوا ربانيين حكما فقها ويقال الرباني الذي يربي الناس بصغار
العلم قبل كبارها فافهم فان المصنفات النجحة وكتابنا هذا وسلكنا بك طريق التربية بصغار العلوم قبل كبارها ودرجات درجات ترفعك
بها الى رتبة بعد رتبة حتى اذا بلغت الى النتيجة المطلوبة من العلم والعمل تكون مهذبا مودبا متحكما مجربا لا طايشا مذبذبا ولا لاهيا

مسعبا فتسكن نفسك الناطقة بفنون الحكمة وتخضع للباري سبحانه وتسلك سبيل الخوجة [illegible] الاستاذ المرتقي [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم لولا المرجع ما عرفت ربي وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله
تعالى مالا فسلط على هلكته في الحق ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها فافهم فلعلك ايها الطالب الاخ تصل الى الحسنيين وتعلم الدرجتين
اذ الحسد لهاتين فتنال بهذه النتيجة الشريفة من الاموال ما لا يكاد ان يحصر الله اكبر الله اكبر الله اكبر فتسلط على هلكته في الحق والحق فتحصي
وتنمي وتؤيد وترقي وتوجر الله اكبر الله اجر وتمكن في فنون الحكمة فتحصي بحارها وتشرق عليك انوارها وتحيط بك اقمارها وتخضع لك
بالسر الالهي من العالمين كبارها وصغارها توقيرا واجلالا لا اسماء الله تعالى واسرارها حتى تتمكن بالتصريف في الطيور في اعشاشها
والوحوش في اوكارها فتقضي بالحكمة وتشرح مكنون معانيها وتفصح عن مكتوم اخبارها وتكشف عن محجوب استارها فتلتحق بالابرار
وتجمعك الاثار وتصفو من الاكدار وتكتب من الاخيار وتسمع بالدنيا في دار القرار سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فهذا شان كل
كل حكيم عارف ان يرشد اخوانه بمحض النصيحة ويدرجهم في فنون الحكمة ويرقيهم لدرجات عرف المعارف فافهم ونبتدئ الآن باسم الله سبحانه
وتعالى العظيم الشان بالقسم الاولي للجزء الثالث من كتاب غاية السرور في شرح ابيات الشذور للشيخ الامام العارف العلامة ابي
الحسن علي المكني ببرهان الدين ابي موسى الانصاري الجريطي الاندلسي تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان
بمنه وكرمه واقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى اللهم اني اسالك التوفيق
والارشاد والبلوغ للغاية السرور والمراد انك انت الوهاب الكريم الجواد قال الشيخ برهان الدين رحمه الله تعالى في قافية
الضاد لنا زبدة تمتاز من درنا المحض اذا احلطت في النار بالماء والمحض من الشرح اعلم ان الزبدة للطعومة المتميزة من اللبن
بالمخض اصلها مستحيل من سائغ الدم واصل سائغ الدم من كيموس مجرد من لطيف الغذاء واصل الغذاء من النبات المستحيل
هضما وكيلوسا واصل النبات ماء ممتزج بخالص الطين فالماء المتمزج بخالص الطين هو الزبدة المتمخضة لتكوين النبات
باذن الله تعالى بحسب تلك المناسبة لذلك النوع والمني هو الزبدة المتمخضة التي جعله لوجود انواع الحيوان بحسب التناسب
المقدر بقدرة الله تعالى في الطبيعة لنوع ذلك الحيوان في اصل التكوين واما الزبدة المتمخضة المتحصلة المتهياة في الطبيعة
المستعدة لتكوين المعادن فهي من بخار ودخان امتزجا في بطون المعادن بحسب انواعها ونسبتها في تكوينها ومن البخار والدخان
في التكوين حتى تمخضوا صار زيبقا وكبريتا استحالا من الماء والدهن المتولدان من لطيف الارض وكاتم تلازما واتحدا
وصارا شيئا واحدا ثم تكررت عليهما حرارة الطباخ بفعل التكوين في الطبيعة الى ان تم كون ذلك المعدن في باطن تلك الارض مناسبا
لكيفيتها واصلا بيها ودخانها وزيبقها وكبريتها ولطيف ارضها ودهانتها فافهم وقد فتح الله سبحانه وتعالى علينا
في هذا الموطن دليلا علميا وكشفا وهبيا لم يشرحه احد من الحكماء ممن تقدم حسبما اطلعنا عليه والله تعالى اعلم وهو ان المحق وبالله
التوفيق ان اجماع الحكماء باتفاقهم على ان اصل تكوين المعادن من الزيبق والكبريت وهذا القول على ظاهره محال وبيان ذلك ان التحليل
انه لا يمكن ان يكون توليد المعادن كلها من الزيبق والكبريت اصلا ابدا بل هذا ممنوع بل هو محال والبرهان على ذلك ان كل زيبق
معادن مخصوصة لا يتولد فيها ولا منها جسد من الاجساد الذائبة المنطرقة البتة ولا معدن من المعادن ولا حجر من الاحجار الملحقة
بالجواهر ذوات القيم الموصوفة وكذلك معادن الكبريت موجودة في ارض مخصوصة لا يتولد فيها ولا منها ولا معها معدن من الاجساد
الذائبة ابدا ولا من جواهر الاحجار ولا يمكن ان يكون الكبريت في معدن الزيبق ولا الزيبق في معدن الكبريت ولا يوجد كل معدن منهما
الا في معدنه فلا يوجد الجمعان ولا يتولد من واحد منهما معدن من المعادن ولا حجر من الاحجار بل لكل معدن من المعادن بقعة من الارض
التي

التي يتكون منها واصل وجودها فيها [illegible] العزيز العليم حتى الشبوب والزاجات والاملاح وغير ذلك مما تكونه الارض وتطبخه وتحصله
بعد كمال تمته وتبرزه وهذه مغلطة ودهشة كبيرة قد ضل بها كثير من الخلق ولم يطلعوا على الحكمة فيها ولا على حقائق العلوم الدالة عليها
ولم ينبه احد من المتقدمين والمتاخرين على ذلك فافهم فان قلت فكيف يحكى هذا الخلاف واجماع الحكماء على ان اصل تكوين المعادن والفلزات
الذائبة كلها من الزيبق والكبريت وقد علمت ايها الحكيم ان طريق الحكمة مقبولة لا سبيل لنا ان ننقل الى كلام الحكماء في هذا التكلم ورد لا سيما ما راه
بليناس الحكيم في اصل الخليقة وسر الطبيعة عن هرمس عليه السلام وما تداوله الحكماء من بعده الى ان وقع وافق على ذلك فلاسفة الاسلام فلعلك
ايها الحكيم تحل لنا هذا المشكل وتفتح لنا هذا المقفل وتحصل لنا هذا المهمل لتكون كتابات هذا غاية السرور لنا وتعذر بها العقول لنا واجرك في هذا
التعليم على الله سبحانه وتعالى البر الجواد الكريم فاقول في جواب ما هو المكنون من السر المصون كشفا وبيانا ما تقر به العيون اعلم ان قول
الحكماء ان اصل تكوين المعادن من الزيبق والكبريت قولا مطلقا على هذين العنصرين المذكورين الموجودين المستعملين في ايدي الناس على الاطلاق
فهو محال وباطل على ظاهره بل انما هو رمز بل هو غير صحيح وانما الحق ان يقال ان اصل تكوين كل معدن في ارضه من زيبق مخصوص وكبريت
مخصوص مستعد لذلك التكوين بحسب طبيعة تلك الارض ومزاجها وكيفيتها وكميتها ونسبتها الطبيعية التكوينية المخصوصة
بها والبرهان على ذلك ان اصل الزيبق والكبريت الموجودان لتكوين الذهب في معدنه غير الزيبق والكبريت الموجودان لتكوين الفضة في معدنها
وكذلك الزيبق والكبريت المستعدان لقبول تكوين صورة النحاس هو غيرهما فيما ذكر مع ان النوعية واحدة وانما الغيرية موجودة
النسبة حتى اختلفت الاشخاص المعدنية في كمياتها وكيفياتها والوانها وخواصها وكذلك القول في الزيبق والكبريت المتولد الحديد
غير تلك الزوابيق والكباريت المذكورة وكذلك الزيبق والكبريت المتكون منه معدن الاسرب غير الزيبق والكبريت المتولد منه معدن القصدير
وبهذا التقرير ضل من منع الصناعة الالهية وقال ان الاشياء كلها فصول منوعة ولزمه من ذلك القياس ان قاس على المعدن والنبات
والحيوان انها فصول منوعة ولزمه من ذلك القياس انها لا تتبدل لما في استحالة الحقيقة حدودها الا ان كل نوع لازم لصورته النوعية من اصل تكوينه وكذلك
كل المعادن في معادنها كل منها لازم لصورته وشخصه فانتقال صورة الى صورة اخرى عندهم محال والجواب عن ذلك ان نقول ان الفصول
المنوعة لا تتبدل ولا تستحيل عن نوعيتها ولا عن صورها الشخصية الا بقاسر لها وغالب وفاعل بالاختيار ما يوجب نقله اقلابا عينها
واحالتها من صورة الى صورة اخرى على حسب اختيار المختار للفاعل الفعال ان يتم فعله لتظهر النتيجة منه على الصورة الانفعالية المختارة
القابلة للاستحالة باذن الله تعالى كما يفعل الانسان في التحاقيق والتراكيب وتوليد الاشياء من الاشياء على حسب التمكين في العلم
اولا ثم في الفعل الذي يتم به وجود ذلك التوليد واستحالته من صورة الى صورة اخرى بقدرة الله سبحانه وتعالى ومن توليد العقارب
من الباذروج والحيات من شعر الانسان ودمه والنحل من لحوم العجول وكذلك الزنابير وغير ذلك اعتبارا لمن نظر وتبصر لمن تفكر واعتبر
وكذلك توليد الفستق من شجر الحبة الخضراء وشجر الزيتون وتوليد المشمش والخوخ والتين والكمثرى في غصن واحد والوان الاعناب
في كرمة واحدة واحالة الاترج الاصفر اسود واحالة الزيتون الاسود والاخضر مثل العاج ابيض واحالة الورد والياسمين ازرق
لازورديا وغير ذلك مما هو مذكور في كتاب الفلاحة النبطية واليونانية للاستاذ الفاضل ابو بكر ابن وحشية وغيره من الحكماء وقد
اشبعنا من هذه الحكمة في كتابنا المسمى بكنز الاختصاص في علم الخواص وفي كتاب البرهان في اسرار الميزان فانظر تجد بها فتستغني عن ذلك
عيانا ان شاء الله تعالى فقد ثبت بما قررناه ان الفصول المنوعة لا تتبدل من انفسها لان طبايعها المنوعة لها قد حفظتها على صورها
واشخاصها وانواعها وانما يمكن التبديل بالفعل والاحالة من الحكيم الفاضل حسبما علمه الله تعالى من العلم المتعلق بالفعل والانفعال
والاحالة والتحليل والتركيب وقد ادرك الشيخ علي ابن علي بن سينا رحمه الله تعالى هذا المعنى حيث قال انه لا يمكن وجود ما ذكره

من الصنعة الا ان يحل المزاج الحيوي وايتقن عنده امكانه بل بعد تحري جوازه فتحير في ذلك حجابا من الله تعالى وهو منعا مع تحفظ لهذه فلسفته
وغوص فكره وكثرة اطلاعه فتكاثر وفهمه وكان السبب الموجب لمنعه والعلم عند الله تعالى كونه ظفر بكتب معلمه واستاذه فادعاها
لنفسه ولو حكاها ونسبها في مؤلفاته لمعلمه لكان بمقام الحكمة اولى ونسئل الله تعالى السلوك على الطريق المثلى والآن فقد تقرر عندك
بما برهناه لك امكان حل المزاج الحيوي وذلك التغير يمتنع اصلاً وبرهانه توليد الاسفيداج وبيض النحاس والقصدير وتوليد المحلول زنجارا
لا ينفك ابدا فافهم ولنرجع الى تمام ما اوعدناك بيانه وما تقرر عليك برهانه واقول ان كل معدن من المعادن لا بد ان يتولد من زيبق
وكبريت مناسبة له كما تقدم وانما قال الحكماء انها متولدة من الزيبق والكبريت الارضيين وهو مشكل على من لا يعرف الحقائق والاصول والقواعد
لا سيما وقد عرفوهما بالالف واللام فيتبادر الذهن الى هذين المعدنين الموجودين في العالم لانه لا يجوز ان يطلق اسم الزيبق واسم الكبريت
بالالف واللام الا على هذين المعروفين المذكورين فقول الحكماء ان المعادن كلها من الزيبق والكبريت يتقرر باعتبارين احدهما ان
الاسم الجامع للزيبقية والكبريتية في كل معدن من المعادن والثاني ان اصل معدن الزيبق والكبريت متولد من البخار والدخان وكذلك
اصول معادن الزيابق والكباريت المتولدة منها سائر المعادن من البخار والدخان وكذلك اليواقيت وسائر الاحجار فليست الزيابق
والكباريت في المعادن المتنوعة واحدة من حيث النسبة النوعية المنوعة الهيولانية التفصيلية وان كانت واحدة بالنسبة
الى المادة الاصلية فان الزيبق والكبريت المستعد كل منهما لوجود تكوين معدن مخصوص من جملة المعادن اذا اجتمعا وتكونا صارا
هيولا الصورة ذلك المعدن النوعية فكل معدن من المعادن هيولى تختص لتكوين صورته وتشخصه ونوعيته وكل صورة نوعية
هي مفتقرة الى الهيولى التي اصل وجودها منها وكل هيولى موجودة في العالم لها مادة مخصوصة واصول المادة المواد كلها واحدة
من حيث العلة المادية وانما تتنوع بحسب العلة الهيولانية ثم الصورية التي هي الشخصية فافهم ولو ان الله تعالى اوجد معادن مخصوصة
للكبريت والزيبق من حيث هو وكل الكباريت والزيابق من حيث هي لجهلت الحكمة من حيث هي ولكن لما نظر الحكماء الى الزيبق من حيث
هو الزيبق وجدوه مناسبا للمعادن بوجوه اعتبارية معلومة عندهم ورأوا ان الاجساد الذائبة اذا ذيبت بالنار وانسبكت
فانها تصير زيابق سيالة تشاكل الزيبق المعدني فحققوا النسبة وعلموها معرفة جيدة ولما وجدوا الاجساد الذائبة اذا
انطرقت وامتزجت بالحمى فانها تبلى وتصير للتطريق فحققوا ان مع زيابقها ادهانا لازمة مانعة لها عن النفوذ من النار
الهائجة وبادها انها لا تنوصبت في السبك والحمى والتطريق وحققوا ان الادهان المختصة بها كباريت مخصوصة ولم يكتفوا
بذلك حتى جنحوا الى الكشف والنظر والتمييز في بقاع المعادن فوجدوا الفضة في معدن الذهب مع ان الفضة التي في معدن الذهب
ستصير ذهبا لا ان له اليد بالقوة وبالفعل والرصاص الذي في معدن الفضة سيصير فضة لطهارته فعلموا من حيث البحث والكشف
والتحقيق ان نوعيتها واحدة بحيث انهم اقتدروا على استخراج زيابق الاجساد وكباريتها وتفصيل اجزائها فلو ان اصل
المعادن في تكوينها من الزيبق والكبريت قولا مطلقا لمن يفهم وقد كشفنا لك عن تحقيق ذلك من اصل المادة والهيولى والنوع
لتعلم ولم نسبق الى شرح ذلك والله اعلم ومن اجل هذا المعنى ثبت عند الحكماء بالبرهان اصل ماهية مادة الاكسير ثم احالوها بالتدبير
الى ان تصير وهي مادة هيولانية وبيضة صورية وزبدة ممخضة لبنية ما بين مائية ودهنية وارضية فقال الشيخ لنا زبدة
تمتاز من درنا المخض اذا خلصت في النار بالماء والمخض وذلك انه لا سبيل الى تحصيل الهيولى التي يؤول استناد حكم اليها
لتكون مستعدة لقبول ما يفعله الحكيم بها ليولد منها انسانا لا فلاسفة الا باتقان تخليص الزبدة المشار اليها في النار بالماء
وذلك لتعلم ان النار المذكورة هي النار العنصرية لا شك فيها ولكن الماء المذكور قد يمكن ان يكون هو الماء البسيط
الذي

[illegible]

الذي هو احد البسائط الاربعة الطبيعية او يكون ماء مستخرجا صناعيا وللحكماء في ذلك علوم واقوال كثيرة فبعضهم قال بالماء
البسيط الطبيعي ونبه على ذلك بشواهد من اقوال الاوائل ولا بد لنا في هذا الموطن من استيعاب شيء من ذلك لئلا نخرج عن طريق القوم
في واجب الفلسفة ونخلص اللباب من القشور بصريح العبارة ونوضح الجواب بخفي الاشارة لمن يفهم وبالله التوفيق وهو اعلم
قال سقراط الحكيم لتلميذه افلاطون اعلم يا افلاطون انك ان شاء الله تعالى اهل للحكمة فخذها عني واحفظها مني ولا تعلمها لولدي
فانه ليس باهل اعلم ان الحجر بيبوسة شديدة لا ينحل الا بالماء فعليك بالماء القراح لانه اصل روح الحيوة فلا ينحل روح الحجر الا بالماء القراح
بحلاوة لينة فافهم وقال بعض الحكماء لا شك ان رطوبة الحجر فعالة فعلها المناسب لها بحسب المزاج ولا بد لها من رطوبة مشاكلة
لرطوبتها لتدافع عنها حر النار الا وهي الماء القراح الذي منه وجدت ومن اصله تكونت وقال غيره اعلم ان زيبق الحكماء يشابه زيبق العامة
ومن غيره شيء لا يكون ولا بد من حله لاستخراج سره وذلك بزيادة رطوبته بالماء القراح والطبخ لتداعي اجزائه للحل بالماء القراح
لان بينه وبينه قرابة والشبه ويدفع عنه حر النار وقال غيره من الحكماء اعلم ان من طبخ الذهب بالحرارة والرطوبة مدة طويلة عاد
زيبقا ومن طبخ كذلك عاد ذهبا وقال جابر قدس الله تعالى روحه اما رطوبة الحجر فهي نافعة في الغوص والمزاج واما في الحل فانا
اقل ذلك فاحتيل عليه بما بينه وبينه قرابة والشبه ليدفع عنه حر النار ويستفيد منه رطوبة فضلية نافعة في الحل فتعظم رطوبته
بعد ان كانت نزرة ويحل اجزاؤه ان شاء الله تعالى وقال الحكيم الفاضل محمد ابن اميل التميمي في كتاب مفتاح الحكمة العظمى له وخص
سقراط الحكيم بالطبخ الهوائي وهو الحرارة والرطوبة النافعة في الحل وقال بعض الحكماء يجب ان يقتدى بالصباغين في الصناعة
الا ترى ان الصباغين لما وجدوا الاصباغ في العقاقير من النبات ابتدأوا فرضوها اولا ثم القوا عليها الماء الذي استخرجوا فيه قوة
القلي والشب والنطرون حتى خرجت الاصباغ في الماء ثم القوا الثوب في ذلك الماء المصبوغ ثم جففوه في الشمس فجف الماء وبقي الصبغ
في الثوب وكذلك صنعة الحكمة فاذا اراد الحكيم استخراج صبغه من جرم فانه يرضه اولا ثم يصنع له ماء حادا استخرج فيه صبغه
ويحذو حذو الصباغين في الصبغة وقد حصل له المطلوب ولهذا المعنى اطنبوا في وصف المياه الحادة وذكروا انها اعمال كثيرة
قلت وحيث التزمنا في كتابنا هذا النصيحة فيجب ان نتامل ما نقوله ونتبع كلامنا دون غيره بتفصيلات المطلوب ان شاء
الله تعالى واقول ان اجزاء الحجر رطبة ويابسة واليابس فيها صعب الممارسة والرطب منها رطب في ظاهر العيان وهو
يابس بالنسبة الى الطبيعة ولا بد لليبوسة المذكورة من رطوبة كثيرة حتى يكون الجزء الواحد منها عشر اجزاء والمقصود
ان تكون رطوبته منه لا من غيره لان الغير مفسد غير ممازج وجميع ما ذكروه من المياه الحادة رطبة في الظاهر يابسة في الباطن
فلا تفيدنا ما نرومه لانها مياه مالحة او عفصة ولها انفعال منعصة مانعة من المزاج وانما نحتاج الى الماء العذب الذي
لا ملوحة فيه اصلا ولا ثقل له فاذا مخضنا الهيولى بالنار في هذا الماء المذكور مخضا حكميا فلا شك في ظهور الزبدة
المذكورة وهي التي اشار اليها الشيخ بقوله لنا زبدة تمتاز من درنا المخض اذا خلصت في النار بالماء والمخض والمقصود
بقوله في النار بالماء والمخض هو الحرارة والرطوبة وقوله من درنا يعني اللبن واستخراجه من التوري وهو ذات الانبوب
والمخض هو الحركة والتسحق بالماء والنار فافهم ثم **قال الاستاذ** رحمه الله تعالى **هي الماء لا اشتاق نفسا ضامنا وعلى انه**
اشتهي انعل المرضع التمر اعلم ان مقصود الشيخ بقوله هي الماء الاشارة الى الزبدة المقدم ذكرها وشرحها انها هي الماء الملكوي
المقصود في الصناعة الكبرية وهذا الماء هو الذي اطلق عليه الحكماء بزعمهم انه المني لانه مشابه للمني في الكون واللون والطعم
والريح والطبيعة والكيفية والقوام والحركة والاندفاق لانه يستحيل من الزبدة المقدم ذكرها بالمخض ايضا كاستحالة

الواسطة الرحم المتشبكم [illegible]

فكر نكتة الى المتن

الزبلة من المادة الاصلية بالحركة والمخض ايضا فافهم ولا شك ان هذا الماء لاشتياقه نفس صافي والمني كذلك لاشتياقه نفس صافي
لانه لا يروي من الظماء الا الماء العنصري ولكن الانسان لعله يشتاق الى خروج المني منه لقوة الشهوة واللذة الاعظم من اشتياقه الى شرب
الماء البارد العذب الزلال اذا كان نتيجة غاية الظماء لان الماء البارد انما يشفي الجسم من الظماء العارض من تلهب المعدة بقوة الحرارة الغريزية
الطابخة لانواع الاغذية فيجف الرية المروحة على القلب فيتالم القلب لجفاف الرية ويحتاج الكيموس وما يقع من الكيلوس الى
الهضم بالرطوبة فهذا موجب الظماء والاشتياق لشرب الماء لان الماء يشفي الجسم اذ هو سبب لما تحتاج اليه الات الجسم وتنبسط
النفس ايضا لصلاح الجسم وزوال الظماء عنه والعارض عليه من غلبة الحرارة واليبوسة الموءلمة له لان احوال النفس تابعة لمزاج البدن
فالقوى الفعالة تطلب ما يمدها من المدد اللايق بها وكذلك القوى البدنية لان تطلب الغذاء من حيثية وتطلب شئ
الماء من حيثية اما طلبها للغذاء فلاجل احتياجها الى اعطائها للبدن البدل عما يتحلل منه ومن اجل تنمية الجسم الحيواني
لبقاء روح الحيوة فيه بالمدد المتصل بالدم السارى المتحرك بدوام الحركة في العروق والشريانات المتصلة بساير الاعضاء
ليتحرك كل عضو منها بما له من الحركة التي يستعين بها الانسان على ما يراد له وبه ومنه وما يختاره من ساير الحركات المتعلقة به
مثل القيام والجلوس والمشي والكلام وتعاطي الصنايع والاعمال والغذاء وساير الافعال وغير ذلك من ساير الحركات المنوطة
به ولما فضل عن الدم من الرطوبات الصالحة تسري ايضا وتمد الاعصاب وتطويها وترخيها للتبسط وتنقبض ولا تتالم لانها
اذا جفت يعرض لها التشنج وبطلان الحركة فمنافع الماء في الابدان كمنافع الاغذية فسبحان المدبر الحكيم فتفكر في نفسك ايها
الانسان وانظر كم فيك من حركة توبرك وتحركك وتسيرك وتصحح بدنك وتزيل ضررك وتشفي الماك وانت ساه بسهوك
منك ولاعب بغفلتك عنك واذ قد اوردنا لك ما يتعلق بشرب الماء وسبب الاشتياق اليه للشفاء من الظماء فنورد
لك الان ما يعرض للانسان من اشتياقه الى اخراج الماء المهين الذي هو المني الخالص المخلص من زبدة المخاض دائما كونه
جسمه مع علمه انه من محتده ومن قواه ومن خلاصة دمه ولحمه وشحمه وعصبه وعظمه ويشتاق بعد علمه انه من روح حياته
الى خروجه منه وانفصاله عنه ويتعاطى لذلك قوة التهيئ بشدة الاستعداد مع غفلته عن جميع ما يتعلق بدمن اللوازم
ومع علمه انه في اخراج المني نقص وضعف في الابدان والاجساد ويكون راض بذلك غاية الرضاء ولو عرض له مانع عن
ذلك لاشتد غضبه وضاق به الفضاء والسبب في ذلك ان الشهوة الشيطانية لما رجية مسلطة على الانفس الانسانية
وساير الاجناس الحيوانية تسلطا مطلقا عجبا وسببه ان تتصور النفس لها ملايم فتلتذ به وتشتاق اليه من صورة
اخرى لان النفس الكلية وان كانت واحدة في اصلها ووجودها فهي تتنوع وتتطور وتتميز وتتشكل بحسب كل صورة
متميزة متحيزة في عالم الكون والفساد فاذا تطورت في صور انسانية مثلا فقد صارت هي هو وقامت بتدبيره باذن السلطان
وصار لها اعوانا وحفظة بحسب ما يناسب تلك المملكة وصار لها بعون الله تعالى مدد لم يزل يفاض عليها من العقل الفعال
اذ منه باذن الله تعالى تطور العقل المادي حتى صار في ذات الانسان ملكا حاكما فوق النفس وعاليا عليها ويأخذ بناصيتها
لم يزل يحييها بالعلم ويزيد عنها بالقوة ويؤيدها بالفهم ويغذيها بالعلم وصار اليها اعني ذات الانسان مددا روحانيا
مفاضا عليها وعلى الجسم روح الحيوة والبقاء فيمتح امدها وسلط عليها عونا ما رجيا شيطانيا مقارنا لها خانسا
ومزينا لها صورا واشكالا وامثالا يشغلها بها ويلهيها عن ذاتها وعما يوجب لها الكمال فذلك قد مناه لك من التحقيق
ان الله تعالى امدها بالعقل المادي الذي هو الملك الروحاني ليكون لها مؤدبا ومهذبا ومعلما مكملا وامضى الله سبحانه
حكمه

١١٠
حكمه بالقرين الممازج لها والحافظ الملاك لاجزائها ولو كانت لاجزائها باعتبار ان له وجه في الحكمة لسنا بصدد شرحه الان الا ان العبارة تقصر
عن ادراكها من كل حيثياتها وانما نذكر ما يمكن الكلام عليه مع قصور العبارة عنه فاقتضت المشية الالهية ان يكون لكل نفس انسانية
حيثيتان احديهما عالية عليها وهو الملك العقلاني الروحاني المفيد للنفس الكمال السعدي لها اذا بلغت اليه لانها اذا برزت من النفس الكلية باذن
الله تعالى وتعينت لذات انسانية بشرية واتصلت بالاشراق والافاضة على الذات المذكورة وتطورت بقيامها بتلك الصورة فانها تكون كالمولود
الطفل حين ولادته كما قال الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة الاية فلم تزل النفس ترغب
وتتشاغل بالمحسوسات كلها من المسموعات والمرئيات فصارت من حيث قبولها من الفيض العلوي الملكي العقلاني مدركة ناطقة عالية فاضلة مشتغلة
لكمالها الذي اوعدها به باريها واعلى لها من القرب من جنابه والتملي بلذيذ خطابه ومشاهدته في تجلياته باشراق انوار جماله وكماله في بديع
صفاته وانس حضراته فهذه هي السعادة والفردوس الاعلى والحيثية الثانية ساقطه وسارية فيها فصارت من حيث تشاغلها بالصورة المحسوسة
الدنيوية والزهرات الفانية المتعلقة باللوازم البشرية وربما يخيله لها القرين المسمى بالوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس في غفلة
وسهو عما يراد بها فغلبت عليها الشهوة وتوجبت بركن الطينة وعلى كل حال فهي مشتاقة الى الملايم لها من صورة هي مثلها ومناسبة لها في شكلها
فاذا تصورت في ذاتها جمال تلك الصورة الملايمة لها ومحاسنها وقرب نسبتها منها احبتها وربما زادت بها المحبة الى ان تصير عاشقة لها وامقة
بها تلتذ بمشاهدتها وتتالم بمفارقتها فيشتد طلبها الحضور وبلوغ الاتصال منها والاتحاد بها فلا يكفيها ذلك لحجاب الجسم فتلتذ بالمعانقة
والملامسة وتقوى شهوة الاتصال بما يزينه الروح الخناس من الاشباه والاشكال والصور والامثال فلا تزال تلك الشهوة تقوى بتسليط
هذه البلوى الى ان تحصل المباضعة والتشفي باللمس والرشف وادخال العضو في العضو طلبا لاختلاط اللحم باللحم والدم بالدم الى ان تمخض كل
منهما مخضا وينتخبا نخبا وينتشبا نشبا وينتصبا نصبا ويفترشا فرشا ويحتلبا حلبا ويستلبا سلبا من خالص جسمه زبدا هو دم ثم
زبد ثم لبن ثم مني دافق يخرج من بين الصلب والترائب وان كان اصلهما من شهوة قد اثارها وزينها وحسنها الروح الممازج الخناس المقارن
للانسان فقد صارت سببا لوجود النسل وبقاء النوع من الثقلين الانس والجان فواعيه الشهوة موجودة في الجبلة الانسانية من اصل الفطرة
لكن انما زينها وحسنها وهيجها من الحيز المباح الى المحظور الا القرين الذي هو الشيطان فقرين الانسان وشيطانيته منه وما خرج شئ
عنه وكذلك روحه الملكية فهي ايضا له ومنه ومفاضة عليه بالقوة الازلية وكذلك موجب الشهوة ايضا مسلطة على الارهاط الجانية
ولهم قرناء منهم ونجم وفيهم للاغواء والتزيين وبلوغ الشهوة كما هي موجودة في الاشخاص البشرية رغبة ومحبة فيما يستحسنه الانسان في الامة
من الصور الحسان ولهذا قال الشارع عليه السلام ما تركت على امتي فتنة اشد من النساء ولعل هذه الفتنة موجودة معلومة في الطور
البشري من عهد حواء وادم فافهم واعلم ان في جملة ما ذكرناه تفاصيل علمية وحقايق فكرية ونتايج عقلية يطول شرحها وانما اردنا ان
نريك ايها الطالب بالعلوم الفاضلة لتصفو نفسك من الاكدار وتصير بالله تعالى متصلة وواصلة وتحقق علم ما ذكرناه لك ينبهك
على الهداية والتقوى ويخلصك من عظم الهوى وفي ذلك ان تعلم ان الانسان مبتلا بابتلاء عظيم واختبار في مدة بقايه في هذه الدار
قال الله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا فقوله تعالى
نبتليه اي نختبره وانما ابتلاك يختبرك الا بعد ان جعلك سميعا بصيرا مدركا بسمعك من المسموعات كلها ما وهب لك في قوى سمعك
ادراكه وسمعه ومعبرا عنها بنطقك ومصورا لها صورا في خيالك وذهنك ومفكرا فيها بعقلك وفهمك ومدركا ببصرك جميع
المرئيات ومميز لها في صور واشكال وهيات وقد وهب لك الهداية من فيض جوده على اشراق نور عقلك وصفاء مراة فهمك
ونبهك على ما هو المقصود مضاد للهداية وموجب للغواية ومكنك قصد السبيلين وان تختار لنفسك احدى الطريقين اما

شاكرا بالهداية واياكم النعمة الله تعالى بالضلال من التقيد والغواية فلو انك اذا نظرت بنظر الحق المحقق العارف عما ادركت الحس ببصرك ولا الاق بخاطرك
من محاسن الصور الملائمة لك التي احببت مرآها واختليت بهجتها بلقياها انك ما رايت غيرك ولا ابصرت سواك لا اشتغلت بنفسك عن غيرك
وسرت في احسن سيرتك واياك ان تظن بنا في اعتقادنا غير الحلولك كلاهنا رموز على اقفال وكنوز وذلك لانا قدمنا ان كل النفوس المتوحدة في عالم التعيين
بالتطور اصلها واحد من اصل الكون او الينبوع والى الله تعالى المآل او الرجوع وجميع ما يطرأ على ذات الانسان من لوازم الشهوات فانما هي صور واشكال
فانية وخيالات ليس لها بقاء بل هي الى الزوال والفناء فهي وان كان لها وجود فلعدم بقائها صارت كالمحال فلو اشتغل الانسان بتهذيب نفسه
بالعلم والرسوخ في التحقيق لرأى حقيقة ذاته بكشف حجابها عن صيقل مرآتها التهذيب نفسه بما يلقيه اليها ملك العقل من صور معلوماتها
ومجهولاتها ولشاهدت ذاتها في مرآتها بسائر انواع تجلياتها فنطقت بلسان حالها اذ احلت من عقالها بحمد باريها وشكر خالقها ومبديها وشكر
مولاها بما انعم عليها بجميع الصور الملائمة وغير الملائمة فذات الانسان موجودة بل هي منه وعنه غير مفقودة لانه خلاصة في العوالم من عهد
ابيه آدم فان شاهد الصور المحسوسة خارجة فحقايقها موجودة فيه ومنه فهو يرى انها غيره بجهله وبردائها وهو من مشكاة واحدة
من اصل الفطرة اذا تصورها بعقله قال الله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما
رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا وقال تعالى من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل
فانما يضل عليها فالانسان اذا لزم التقوى وراقب ربه الذي هو رقيب عليه في السر والنجوى كشف له عن حقيقة المعرفة بنفسه
فانه يشاهد باذن الله تعالى مع اشراق نور العقل صور الحقايق ويحصل له برد اليقين بما يفتحه الله تعالى عليه من العلم والفهم فيلتذ بما
يلايمه من الصور البهجة التي يصحبها في سلوكه في مسيره الى الله تعالى اذ هي نتيجة التقوى والهداية بالله ربه لا شريك له ويزهد
في تلك الصور التي هي في الحقيقة اغيار وليس لها بقاء مستمر في هذه الدار فالنفس اذا خلصت من اكدارها فانها تتصف باوصاف الكمال وتظهر
محاسنها اذ هي من اصل كون عالمها في غاية من الجمال فالعارف اذا رأى في عالم التغير جمال ظاهر فيسبح للبدع العلم بالسرائر وياخذ النفس
حظها من تلك الرؤية ويتحقق ان له وفي حاصله اشرف من ذلك وابهج في مرآة نفسه المرضية ولكن لا يعرف حقيقة ما اقوله واوميء اليه
وارمز عليه الا اهل العرفان بالله اذ نفوسهم صافية مخلصة لهم لا يقصدون غيره ولا يريدون الا الفناء بعبوديتهم له وبالوحدانية والربوبية
عمن سواه فافهم ما القيناه اليك من الحكمة التي هي كيمياء السعادة فهي كيمياء الكيمياء لمن طلب الافادة ولما اشتملت هذه القصيدة
المباركة على معاني اصول هذا الشرح المبارك المشتمل على الفرايد الجياد ملقلايد الاجياد سميتها ثمر الفؤاد وجوهرة الاعتقاد
وزبدة الاجتهاد في شرح قافية الضاد للوصول للمراد ولقمع الاضداد فان وصلت الى الكيمياء الاولى فقد اعانتك هذه على التقوى
وعلى الخلاص من البلوى لعلك بها تروى وتصل الى السعادة القصوى وان وصلت الى هذه وفتح عليك مما فتح علينا به من كتابنا هذا
فيكون سببا لوصولك الى تلك بل تلك تاتي اليك مطيعة منعنة خاضعة وتكشف لك عن محاسنها جلبابها وحجابها طايعة وسامعة
فما حجبنا بك عن شرح معاني كلام الشيخ الا موجب معنى من لفظه البديع المتعلق بالعالم العلوي والارضي حيث قال هي الماء لا تشتاقه
نفس ظامئ على انه المشتهى في العلل المرضي فبينا لك ان الماء المذكور هو الزيبة التي اشار اليها اولا وبينا السبب في انها تشتاقه نفس ظامئ
لانه وان كان في اصله ماء عنصريا فقد تكيف بكيفيات اخرى فصار لا يصلح لان يشرب منه الظامي وبينا وجه المناسبة فيما بينه وبين
خلاصة اللبن والزبد والدم والمني وشبهه وطعمه وزبده وبينا السبب الموجب في ان الانسان يستدعي الماء البارد للظما ثم بينا السبب
الموجب لان يستدعي اخراج المني منه بعنف وحركة واجتهاد وامتخاض مع علمه بنقص ذاته وجسمه وجهله يطرب بالشهوة على عقله
وفهمه لطلب الملايم وظهور النتيجة بظهور النسل والشكل لبقاء النوع ثم دللناك على الامور العلمية الغامضة المكنونة المصونة من الحكمة
لرتبة

لرتبة النفس وتخليصها من العكس والنكس ودرجناك في درجات العلم لتصل الى الله تعالى وتبلغ الى غاية السرور عند الله سبحانه فما
علينا فيما اوردناه من العلم المفهم الا اذ قصدنا النصيحة لاخواننا لعسى ربنا ان يجمع بيننا وبينهم في دار السلام ونتذاكر ما منحنا الله تعالى
في دار الدنيا من مظاهر العلوم وفوائض الانعام وفي الاخرى بغاية السرور والاكرام والباقيات الصالحات عند ربنا لا اله الا هو العليم العلام
وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا اله الا هو ذو الجلال والاكرام فهذا ما فتح الله تعالى به من الشرح على معنى قوله هي الماء لا تشتاقه
نفس ظامئ واما معنى قوله على انه المشتهى في العلل المرضي فانه يدل على انه يكون سببا لزوال الامراض العارضة على الاجساد الناقصة فانه اشهى
اليها من الماء الزلال البارد على قلب الظامئ العطشان لانه يعيدها الى الصحة بعد امراضها ويزيل عنها اعراضها ويتممها ويكملها بعد النقصان فافهم
ذلك والله المستعان وكذلك يبرئ من امراض كثيرة واعراض ويشفي بظهور نتيجته القلب والفؤاد فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
فانجب بما صار صخرا وصخرة يجرجرها بالمخض من لبن مخض الشرح اعلم ان الشيخ اشار الينا بخطابه ما يفهمه اخوانه واصحابه من ذوي
الحكمة واصحاب النفوس الزكية بالنخة من العلم الذي يفيد اهله العجب العجاب ويدلهم على مكتوم الحكمة ومكنون السر وما يدل عليه من فصل
الخطاب ونقول ان من شان الماء العنصري اللطيف الذي اوجده الله تعالى حيوة النفوس من الظما وبه يبل الثرى ويخرج الكلا انه يسيل
مع وجود بساطته لا صخرا ولا حجرا لما خلقه الله تعالى واوجد في طبيعته من الصفاء وانما يتجزى ويتصاعد في الهواء او يستمر على
جريانه في الفضاء وانما يستحيل صخرا وحجارة الا اذا خالطه بلطيف الارض بعد امتخاضه منها اي تخضخض حركة هوائي وطابع ناري فيتولد
من ذلك التماوج من اوجه الارض من انواع الحصى ومنها الشفاف السليم لرقة مائيته وصفاء ارضه وطيب عنصر طبخه وهوائه ومنه ما
ينعقد في اجواف الاصداف من الجيتين لونه من الماء الصافي ومن جرد غوا بحر ذكر موسيقي روحاني في تلك الاصداف حتى يخرج منها الجوهر
البديع وما يصلح للذخائر والترصيع واذا صفا في المعادن الارضية الصافية وغلبت المائية كان البلور والياقوت الابيض وبحسب
كيفيات الاراضي وكمياتها والغالب عليها من الوانها يتولد الزبرجد الاخضر وانواع الياقوت الاصفر والبجادي الاحمر والازرق
والسيلان والالماس الافرة فهذا اشار العنصر الماء في التوليد والتلوين ويلزمه بعد ذلك ما توجبه الحركات من التشكيل في التكوين
واما مادة الصناعة فانما اصله ماء وهو يكون حتى صار لبنا ثم زبدا فتحلل كالعهن ثم صار متيا فتكيفا مايحا مثل ما في البيضة
من الزلال ثم بعد ذلك صار صخرا انعقد في الماء فهذا وجه العجب الاول واما وجه العجب الثاني ان صخرة القوم للعربية يجرجرها الحكيم
بالمخض حتى يرجرجها ويجعلها رجراجة من لبن مخض لان اصلها في الاصل التكويني في معدنها من لبن مع تمخض اذ مخض بالطبيعة
والحركة الدورية اي تمخض ثم انعقد وصارت صخرة يابسة وعروقها ناشفة وحرارتها وعمل ادخنها ارضيتها غالبة فاخذها الحكيم وجرجرها
اي حركها بالمخض بحركة فيها رطوبة من لبن تمخض ثم تمخضت الى ان تدور شكلها بعد طوله وتعدل بينهما بعد عروله حتى لانت وقربت من
قضاء الحاجة وصارت تمخرجتها الزيبقية كبيض البيضة الرجراجة افهم فهذه قطعة من علم العلم الاول المكتوم ان كنت تعلم ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالى يذوبها يبس الرطوبة في الهوى ويجمدها لين الحرارة في الارض الشرح اعلم ان كلام الشيخ يفهم منه
التناقض ومخالفة فعل الطبيعة لان الهوى والرطوبة لا يبس فيهما وانما هو رمز يحل على فهم الطالب مراجعته لاصول الحكمة لا انه صرح بان طوبة
الهوى والرطوبة من حيث هي رطبة والهواء حار رطب ايضا فصارت الرطوبة بهذا المقتضى ضعف الحرارة ولا شك ان الحكم عليها صخرة
ولا بد من يبس موجود في الصخرة فتذوبها الحرارة اللطيفة والرطوبة القوية فهذا هو الامر المحكم ولكن الشيخ قد رمز عليه اضلالا للجهال
لانه من علم المكتوم في الاعمال فافهم اللهم الا ان يكون قال يذوبها لين الرطوبة في الهواء وابدل الناسخ اللين باليبس وهو من المكرر وقد
بينا لك الصواب في ذلك على كل حال فافهم واما قوله ويجمدها لين الحرارة في الارض فهذا القول موافق لفعل الطبيعة لان العقد انما ينعقد

فهذه الحرارة لطيفة عنصرية مع يبوسة لطيفة ارضية وهي حرارة الرمضاء او الرماد الحار ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اذا عريت

اعلم اني وجدت في نسخة اذا عريت في الحل وفي نسخة اذا عريت في الحلو وهو الانبه
المحل قضبان اسندكيتين بعانقن باين الورق الغض الشرح

وبكل منهما يكن الكلمتين معنى خاص يحكم عليه اما المحل فهو ايام يبس الارض وقحطها من قلة الرطوبة فان الاغصان وغيرها تتعرى من اوراقها وخضرتها

واما الحل فانه في ايام الصيف والربيع ايضا تتعرى القضبان من الخضرة ويغلب على الارض السواد فكل من هذين الوجهين له معنى صحيح معتد به في

مكانه فافهم واذا عريت فلا شك انها تكتسي الحر الورق الغض بعد ذلك اذا رويت من الرطوبة فانها تخضر وتظهر ايناعها وتكتسي القضبان

من الورق الغض باذن الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وعشعشته الشمس بعد انتشارها من العالم العلوي في الطول

والعرض بعيث اطلت رحمان سحائب خفاف فتقلبات الجسوم عن النهوض الشرح اعلم ايها الطالب ان الحكيم يدرج الطالب

الماهر في العلوم الرياضية اولا باول ورتبة بعد رتبة ويعلمه الاصول ويرشده للفصول وقد اشار هنا الى اصل كبير من العالم الطبيعي ليجذو

حذوه الطالب في العالم الصناعي واشار الى الفعل الحاصل في عالم الكون والفساد بواسطة الشمس وذلك انها عند الحكماء من غير وجود

القدرة الالهية ظهور قوة صدور التاثير من وجود حركاتها في العالم العلوي فيظهر اثرها في جميع الاشياء كلها من الموجودات في العالم السفلي

ففي بيان ذلك اصول وفصول قائمة البرهان ظاهرة للحس والعيان فلا ينكرها انسان حتى ولا حيوان ولسان حال العالم ينطق بما نقول

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الاصل الاول الشمس هي الاية العظيمة الظاهرة للقدرة القاهرة في وجود الليل والنهار فكان لسان

العالم ينطق بان جوهر العالم من اصل وجوده يكون مطلق في جد فاوجد الله تعالى الحركة اصلا لوجود الحيوة في عالم الكون كله فان طلعت الشمس

كان النهار موجودا واذا غربت بدا الليل واظلمت الاكوان فاذا وسطها قطب البحر انفلق بالصباح وولى الغسق ملازم وجود الشمس

وطلوعها واشراقها على العالم يتحرك الحيوان ويقوى حركته نهارا من اوله الى نصفه وتطلب الطيور والوحوش والدواب الحركة وتسرحها

في طلب ارزاقها واقواتها فاذا زالت الشمس عن وسط السماء اخذت الحركة في الضعف بعد الزيادة والتمام الى الانحطاط ولا تزال النهار

في ادبار وجميع الحيوان في كلالة وملالة اخذ في النقص الى الغروب فترجع الطيور الى اعشاشها والوحوش الى اوكارها والبهائم الى مواطنها

واجناس البشر الى مساكنها فاذا غربت الشمس ضعفت الحركة من سائر الحيوان ولا تزال الحركة تضعف الى قطعة من الليل فيغشى جميع الخلائق

في العالم السفلي النعاس والنوم وطلب الراحة والانطراح والكسل والفتور حتى يسكن حيوان العالم باسره والله تعالى مطلع عليه في تدبير

امره الى وقت السحر وعندما قارب الشمس من الطلوع فيطيب النسيم وتهب الصبا ويهطل الندى ويتراجع الحيوة العشب والكلا

وتبدو الحركة وتغرد الاطيار وتسبح باصناف لغاتها للواحد القهار فاذا انفلق الصباح تروحت النفوس والارواح وحصل

للقلوب الانشراح وللبهائم والدواب التسريح للمراح وظهر الحيوان بعد الاختفاء وعلت الافلاك والاملاك وجميع

العوالم بالتسبيح والدعاء والتقديس والتمجيد لله الحق الخالق للارض والسماء فانظر يا اخي كيف ارتباط هذه العوالم كلها

في حركاتها وسكناتها بوجود الليل والنهار الذي لا يعرف وجودهما الا بحركة الشمس وظهورها على الاقطار وانتشار نورها وضيائها

لصدور هذه الاثار بغيبتها وافولها يظهر الليل والدراري والنجوم الكبار والصغار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار الاصل الثاني

اعلم ان الله تعالى جعل وجود الشمس سببا لاختلاف احوال الاقاليم والبلدان واختلاف احوال اهلها في الاخلاق والافعال

والعوائد والالوان فالبلاد التي تمر الشمس على سمتها وعلى سمت رؤوس اهلها في الاقليم الاول وبعض الاقليم الثاني في الوسط

منها فليس في تلك الاماكن والمساكن برد في زمن الشتاء وانما يصير الشتاء كالربيع ويشتد حر الصيف فيها الى الغاية وتكون اهلها

سود الالوان مفلفلة الشعور واخلاقهم شرسة وامورهم متفاوتة واحوالهم متناكرة وكذلك البلدان والاقاليم التي في الاقليم الثاني

الثلث وبعض الثالث فانها تكون اقل حرا من البلاد المذكورة اولا واهلها اعدل امزجة واعدل اخلاقا ويغلب على الوانهم السمرة والحمرة

والبلدان اللواتي في اخر الاقليم الثالث واول الرابع معتدلة في الحر والبرد وطيب النسيم والهواء وسكان هذه الاقاليم اعدل امزجة واحسن

اخلاقا واقرب مودة وتالفا والوانهم بين البياض والسمرة وربما يغلب لون البياض والحمرة على الوان بعضهم فافهم واما اخر الاقليم الرابع واول

الخامس فيغلب على تلك الاماكن والمساكن البرد ويكون الحر معتدلا ويغلب على الوان اهلها البياض والحمرة والشقرة ويكون في امزجتهم

غلظ وفي طباعهم قسوة وفي عظامهم شدة وقوة واما البلدان اللواتي في اخر الخامس والاقليم السادس ففيها برد مفرط وثلج زائد

وحرارة الشمس عندهم ضعيفة وهم شقر الالوان بيض زرق العيون يغلب على شعورهم الشقرة الى البياض واخلاقهم صعبة ردية وفي ابدانهم

بعيلة وهم ذو جساوة وشدة وصلابة فافهم ذلك والسبب في ذلك كله قرب الشمس وبعدها الناحية الجنوب والناحية الشمال وفي

تحرير ذلك وتقرير واحوال الاقاليم والبلدان وما لها من الخواص وما يختص بكل اقليم من المعادن والنباتات والحيوانات في ذلك علوم

كثيرة نذكر منها ما يليق ذكرها في كتابنا هذا وفي كتاب الخواص الذي هو كنز الاختصاص من ذلك العجائب والغرائب التي سمعنا بها

فافهم الاصل الثالث اعلم ان البلدان اللواتي تحت خط الاستواء لم يزل فيها الليل والنهار متساويان ابدا من السنين والايام

كل واحد منهما اثنى عشر ساعة دائما ابدا في سائر فصول السنة ثم يختلف الليل والنهار في الطول والقصر في سائر البلدان التي لها

طول وعرض بحسب اطوالها من طرف كرة الارض والبحر المحيط وبحسب عروضها وبعدها من خط الاستواء ومهما زاد في احدهما نقص من

الاخر الى ان يبلغ النهار في بلاد بلغار اثنى وعشرين ساعة والليل ساعتين ثم يتراجع الليل ولا يزال يطول الى ان يبلغ طول الليل

ساعتين والليل اثنى وعشرين ساعة الاصل الرابع السطح الجنوبي مما يلي خط الاستواء بعشر درجات الى اخر القطب خراب لقوة

الحر وشدة استيلاء الشمس على تلك الاراضي والاماكن فليس بها من البشر ساكن الاصل الخامس اذا كانت الشمس في اوجها

كانت في ابعد بعدها من الارض واذا كانت في حضيضها كانت في اقرب قربها من الارض فاذا كانت في اقرب قربها فانه يعظم تسخينها

وقوة الحرارة جاذبة للرطوبات الى ذلك الجانب ولهذه العلة انكشف الجانب الشمالي من الماء وصار صالحا لان يستقر فيه الحيوانات

واستبحر غالب الجانب الجنوبي وانغمر بالماء وبالبحر المحيط فكان هذا من موجبات منافع الشمس في هذا العالم باذن الله تعالى الاصل

السادس الربع الشمالي من بعد الاقليم السابع الى اخر القطب خراب لقوة البرد المفرط ولا يتولد فيه انسان ولا يعيش به حيوان

الاصل السابع تختلف الفصول الاربعة في الاقاليم السبعة في الحر والبرد والندى والمطر والثلج والزرع والنبات وامزجة الحيوان

وفي خلق الانسان وفي الاخلاق والافعال والعوائد واللوازم وجميع الاحوال باذن الله تعالى لحفظ اماوده الله تعالى من سر

التسخير في وجود الشمس وبعدها وقربها وميلها يمينا وشمالا وما يتعلق بها بسبب ذلك من التاثير وما قدره الله تعالى بواسطتها

من التدبير ان الله على كل شيء قدير الاصل الثامن اعلم ان الله سبحانه وتعالى قد روقضى وحكم وامضى ان الانبياء عليهم السلام

والعلماء والحكماء وخلاصة الخلق انما يولدون في اوساط الاقاليم القريبة من الاعتدال والمعتدلة في البلدان المناسبة

لولادتهم وظهورهم وبعيد ذلك اعدل النبات واعدل الخلق من الحيوان من نوع الانسان فسبيل واضع الحكمة انما تكون في الاماكن

المعتدلة والبلدان القريبة من الاعتدال الاصل التاسع يمكن ان يكون النهار في اماكن ليلا في اماكن اخرى وليل اماكن نهار

اماكن اخرى فاذا طلعت الشمس في اقصى الصين تكون في وسط المعمورة نصف الليل وفي اخر المعمورة من جهة المغرب اول الليل

فتطلع الشمس في بغداد قبل دمشق بثلثي ساعة وقبل طلوعها بمصر ساعة زمانية وهي خمسة عشر درجة واذا عرفت ذلك

وعلى مثل هذا فقس ويختلف بسبب ذلك المطالع ورؤية الاهلة واوقات الصلوات وغير ذلك من سائر الاحوال

والافعال المتعلقة بالليل والنهار والاصايل والاسحار وجميع ما ذكرناه فانه متعلق بسبب حركات الشمس على محيط اقطار العالم ما دام
العلات الاوتاد فافهم **الاصل العاشر** اعلم ان صاحب الديوان اعتمد في امور الحكمة المتعلقة بالصناعة الالهية وتعلقها بالعالم الاعلى واوسط
الاقاليم واعدلها واقربها للاعتدال التي هي بلاد الانبياء والحكماء وخلاصة الخلق والعلماء فافهم ذلك واما قوله وعشب غذته الشمس
عند انتشارها من العالم العادي في الطول والعرض فانه يشير الى اعشاب الصناعة واصول موادها الطبيعية والعنصرية وتدبيرها
بالحرارة اللطيفة الشمسية وتغذيتها بالرطوبة المناسبة للدرجة التفصيلية من رياح الصناعة وسحابها الخفاف الثقيلات القوية
وفي هذا الامثال حذو فعل الطبيعة الكلية وبيان ذلك ان كلام الشيخ هنا تابع لما تقدم من قوله واشارته الى الزبرجد والاثمد
والطلق والعقيق وجرجيرها بالخضرة الى ان تصير زجاجة وتذوب في يبس الهواء وتحويل الحرارة في الارض ثم ذكر قضبان الآس التي
وذا عربت اكتسبت من الورق الغض ثم ذكر العشب وان الشمس تغذيه عند انتشارها في طول العالم وعرضه بالغيث واقول
وبالله التوفيق ان اول ما يحتاج اليه الحكيم استخراج الزبد الذي قدمنا ذكرها من الزبد المستخرج من مادة القوم ففي هذا السر ما يدلك
على العمل الذي فيه تحليل المادة الى ان تصير لبنا حتى تستخرج منها ولا شك ان في المادة ما هو محتاج يابسة يحتاج الحكيم ان يحيلها
لبنا يغلي في الهواء وتحويل الحرارة فكر لعله رمز مقلوب ليفهمها الطالب لان له حالتان مخصوصتان احداهما ما ذكرناه
اوكلما من الشرح في الاشارة الى التدبير الاول من صفة الحل في الهواء والعقد في النار والرماد واما الحالة الثانية من حالة الخضرة
المذكورة الى كيفية تصيرها ان تذوب بتيسير الحرارة وتحويل البرودة فهذه وجوه تحليل رموز القوم الى الولوج في التدبير
ثم ولا شك في وجود قضبان الآس في علم الصناعة وانما تتفرع ولا في التدبير الاول ثم تكشف في التدبير الثاني بالورق
الغض وهذا انما يدل على انه ورقه الاول فيه يبس وتحوله ونشوفة وفي العمل الثاني يصير ورقه غضا لطيفا فافهم ثم ذكر
الشيخ بعد قضبان الآس العشب ولا شك ان في العشب المذكور لون غير لون الآس وان فيه عطش ويحتاج الى غذاء بعد حرارة
الشمس الذي انتشرت عليه من الغيث الذي اشار اليه الحكيم والغيث المذكور من سحائب عطلة واصلها خفاف ثم تتكاثف
بعد ذلك لثقل حملها فافهم فقد ذكرنا لك زد ذلك بيانا وشرحا لما تقدم **ثم قال الشيخ** رحمه الله تعالى **تترا فوق الارض**
حتى كانما لا بطاينها في السير تمشي على نهض الشرح فاما قوله تترا فوق الارض ففيه الاشارة الى انها تتوالى وتتصاعد
فوق الارض ولا ترتفع الى اعلى الفلك ورايت في نسخة تسري فوق الارض وكلاهما واحد في المعنى والمقصود به بطو سيرها
من فوق الارض لثقلها ولتقصير القوة الدافعة فافهم فانه ميزان عظيم والسلام واما قوله تمشي على نهض نحو يخالف
معنى قوله لا بطاينها في السير لان النهوض موجب للسرعة وقد قال لا ابطائها في السير وانما وجد لك تصحيف من الكاتب
فنقط نقطة الباء السفلى عليها علوا فصارت نونا وانما هي تمشي على بهض بالباء ومعنى البهض هو التعب وقلة النهوض
فهي كانها لثقل حملها في سيرها تمشي على بهض يعني على تعب بعضها اي ثقلها فافهم **ثم قال الشيخ** رحمه الله تعالى
لها بين ايديها هزيز كانه خفيق جناحي واقر اليش منقض الشرح اقول ان هذا الهزيز الذي قاله الشيخ
بين يدي السحاب انما هو في باطن علم الصناعة بالقوة وفي ظاهر العالم بالفعل وانما هو رمز يدهش الجاهل فلو قوي
الضوء في علم الصناعة بمثابة النار في التقطير لا فسد ولكن للحكماء وجه آخر في التدبير يمكن ان يخرج صوت الهزيز
فيه مع وجود السحاب الثقال وهو ان يكون استقطار المركب بالرطوبة وغليان الماء الحار وهو المعروف عند الحكماء
بالحمام فتغلي فيه القوارير ويبقى بغليانها هزيز فافهم وشبه الشيخ الهزيز بخفيق جناحي الطائر العظيم الوافر الريش
اذا

ميزان النار

والهزيز صوت غليان القوارير من الرعد وبحاس

[illegible]

اذا انقضى من العلو فافهم **ثم قال الشيخ** رحمه الله تعالى **كان وميض البرق في جنباتها عروق تروق الحسن منزعة النبض**
الشرح اعلم ان هذا الرمز يطلق ايضا على غليان القوارير للماء وتنفس الدخان والنار البرق في غليانها ساعة الفترات ولكن تشبه النبض
المسرع فافهم وفيه سر يعلم به ميزان النار رهنا مع علم صناعة الطب اذا اطلعت على العلم المتعلق بالنبض من حيث هو ومن انقسامه
ومن انه في الحيوانات كلها ادركت ما قاله الحكيم وما اومأ اليه فلا تهمله فانه اصل كبير في الصناعة ويحترز فيه من الخطا والسلام فافهمه
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **يكاد سناها يستغرق الشمس نوره ويختطف الابصار من شدة الومض الشرح** اقول وبالله
التوفيق ان هذا البرق المذكور في باطن علم الصناعة بالقوة وفي العالم الظاهر بالفعل اللهم الآن يستخرج ماء الحجر بغليان القوارير
والقراع على بخار الماء بحيث ان يحفظ الميزان في وزان النار الذي كما تقدم فافهم **ثم قال الشيخ** رحمه الله تعالى **فيا لك**
من قطر يعود به الثرى هباء تمخض من الكلس مبيض الشرح اعلم ان الحكماء لما ظفروا باعادة الصناعة الالهية وعلموا
بالاصول البرهانية ان في المادة المذكورة قبولا لان تكون حيطة بيضة لقبول الصورة الاكسيرية وجد فيها قشور ما نعة
وظلمة فاسدة وانها ما نعقلهم من مقصدهم المطلوب فراموا اخراجها بكل حيلة في العلم بعد ان يجدوا في اخراجها عسرا شديدا
وابوابا مغلقة وحجبا مانعة سلكها متينة وذلك لضعف النفس عما هو حار في جميع اجزاء الجسم من القشور الفاسدة
والاجزاء الشيطانية الرديئة المظلمة ووجود الروح لها قوة من جهة النفوذ والسريان وفيها ضعف من جانب سرعة
من جانب استحالتها للمناسب ولغير المناسب وذلك لانها بسيطة جوهرية ومن شانها ان تحل كل عرض في الطها وتستحيل الى طبيعته
فان كانت طبيعة العرض المداخل عليها طبيعة صالحة مخلصة من الشوائب استحالت اليه واتحدت به وصار عرضها انفسا روحانيا
من غير اتحاد فكان ذلك علة لفساد الجسد ايضا اذ تم المزاج وكان ذلك التركيب للعموم قريب من الوجود فافهم فلما بحث
الحكماء في ذلك واتعبوا انفسهم تعبا شديدا ودابوا على طريق التجربة والقياس بطريق التعاليم فادام اجتهادهم الى قيام
البرهان اليقين بانه لا بد من نقض اجزاء المادة لاخراج ما فيها من الفساد قبل التركيب ليتم لهم المراد فاتفقوا
على تصغير الاجزاء بالسحق ولاء ثم اختلفوا بعد ذلك في طرق التدبير فقوم راوا انه لا بد لهم من ادخال اجزاء ملحية
على هذا الجوهر وسحقه بماء ثم تشويته ثم غسله الى ان تخرج القشور كلها في الماء القراح وتخلص الجوهر من القذر وبعضهم
راوا الطبخ للمادة بانواع من الخلول والاملاح والامياه الحادة وبعضهم راوا التسحق بالاملاح والطبخ بالماء القراح وبعضهم
راوا بالتصعيد من الاملاح او غير الاملاح مثل الاكلاس والادهان وقوم راوا بتصعيد الاملاح جزءا بانفسها
منفردة وقوم اقترحوا التكليس وقالوا ان الحرارة العنصرية فيجعلها من فوق الآلة ويحوزوا بها حيز الطبيعة لتخليص
اللباب من القشور واختلفوا في جميع اعمالهم اختلافا شديدا ولم يزالوا على ذلك برهة من الدهر حتى اتفق لهم من جميع ما علموه
من الاعمال طريقا واحدا مخلصا من جميع الطرق كلها مع انهم صنفوا جميع ما اتعبوا فيه انفسهم وكلفوا فيه ايامهم في كتبهم
ومصاحفهم لتظهر لهم من الاعمال والنتائج البرانية والجوانية البرانية والبرانية الجوانية والجوانية الجوانية ثم تخلص
لهم مما تحققوا علمه من اعمالهم في تجاريبهم فتحصل لهم طريق الحق وعرفوا منه اربعة اقسام تؤدي الى المطلوب اولها
الباب الاعظم ثم الباب الاكبر ثم الطريق الاوسط ثم الباب الاصغر ثم التراكيب التي سماها الفاضل الحكيم محمد بن اميل
التميمي البواقل واشار اليها الاستاذ مؤيد الدين الشهيد اسمعيل الطغرائي في كتابه الموسوم بتراكيب الانوار

فائدة

بيان الاصول لاجل الوصول

[illegible]

انت عليه برهة من الدهر وبرهة اي مدة طويلة من الزمان [illegible]

ولعمري ان فيه عظيم علم ببلاغة تفهم مع غموض عقل لكن لا يفهمه الا من يفهمه فالقوم لم يضعوا ما وضعوه من سائر الاعمال المتعلقة بهذه الصناعة عبثا وانما وضعوها الا لانهم مارسوها وفهموا نتائجها ومباديها وغاياتها اضطرارا واجتهادا في طلب الحق ولعلمهم ان في طولهم حكم وفوائد تدل على مقاصد بها تدرج الطالب في الفنون والمذاهب ويعرف الحق والباطل واسرار الاستحالات في كل ممكن وواجب وما يؤول الى الصلاح فيتبع وما يؤول الى الفساد فيجتنب والتمام ولما تحرر عند الحكماء ان التحليل ابلغ في التدبير فعلموا انه الحق لكن تحققوا انه بعيد المنال عزيز الوصول الا الاتصال في الذروة العليا من العلم وفي الغاية القصوى من الفهم والسبب في ذلك ان يبوسة المادة قوية شديدة ورطوبتها قليلة بالنسبة الى وجودها فلا يمكن تحليلها في القياس الا بداخل غريب يدخل عليها والغريب مفسد لها وسبب افساد الغريب هو اما ان يكون له قوة الاختلاط والتحليل والنفوذ او لا يكون له ذلك فان لم يكن له ذلك فلا فائدة فيه فان كان له ذلك فلا يخلو اما ان يحلها حل صلاح او حل فساد فان كان يحلها حل فساد فلا يصلح منه وجود وان كان يحلها حل صلاح فهو ليس بغريب وقد فرضنا انه غريب هذا محال فوقف الحال بهم هنا واتسع الخرق على الراقع فتحققوا ان لا سبيل الى تحليل هذه المادة بغريب ابدا وجعلوا الى الحيل الفلسفية والطرق الحكمة العملية واستنبطوا اليه رطوبة من اصله تشاكله في صفته ونسبته وشكله فادخلوها عليه بالحكمة الى ان جعلوا المادة زبلة وهذا تمام برلعلوا ان الرطوبة المشاكلة كانت كاللبن اذا امتخض منها الزبد المؤتمن ثم بعد ذلك لما حلوا المادة الى صفة الهيولى والبيضة وبها ومنها انفتح لهم باب الحكمة وتوصلوا منه الى درجات النعمة ثم توصلوا بعد ذلك الى تخليص الرطوبة من الرطوبة بتخالص التدبير وحاصله الودع في القراع والقدور والثاني ويسمعوا اصوات الرعود ومبض البروق والسحائب الصاعقة والغيث ذا المزن فلما انفصلت الرطوبة من اليبوسة بقاطر المطر تحققوا عند ذلك نيل الوطر فعاودوا العمل راجعة الى ان اخلص الارض لطيفها في النار وتكلس البقية من اليبوسة الارضية وصارت هباء فتفقلنا فيها الاستاد الحكيم وصرح بها في ديوانه للتحقيق والتعليم فقال فبالنسر فطير جد به الترب هباء لتخول من الكلس مبيض فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ترى الزرع اخضر كلما غب مزنه * فان دام الضحى كالهشيم على الارض الشرح اعلم ان من شان الزرع اذا روي من ماء المزن ان تزيد خضرته ويحسن وينمو ونموه بحسب ما اقتضته الامور الطبيعية المستمدة من القدرة الالهية ولا شك ان الصناعة تحذو حذو الطبيعة في بعض الاعمال وتخالفها في بعضها الا ان للعلم الصناعي قوة الهية في اخراق العوائد واسرار غامضة لا يعرفها الا من تمهر في الحكمة واشرقت نفسه وصفت حواسه وعظم سروره وانسه وذلك بدليل هو ان المقصود بالصناعة كلها اصلاح النفس الموجود في علمها ومن لا يقدر على تصفية نفسه واصلاح قلبه فكيف يقدر على اصلاح النفس الصناعية التي اعجزت الاولين والاخرين لصعوبتها وعسر انقيادها وكدورتها هذا من اشنع المحال واقول وبالله التوفيق ان الله سبحانه وتعالى قد فتح علينا من غامض علمه ما دوناه في كتابنا هذا من العلوم الغامضة التي يتهذب بها من كان فيه القبول واراد الله تعالى له التحقق والوصول فاذا تحقق بما ابديناه من الحكمة اشرقت شمس نفسه وانكشف عنه حجاب الظلمة وتمكن باذن الله تعالى من اصلاح النفوس بالتدبير وهان عليه كل ما يرومه من كل امر عسير وتيسرت احواله وانشرح بذلك صدره وارتفع عند ذلك قدره وذكره اذ وضع عنه وزره الذي انقض ظهره لا سيما ان ذخر له عند الله تعالى بالاعمال الصالحة ذخرا وواضح على ذلك هذه الايات الشريفة بسم الله الرحمن الرحيم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا سيجعل الله بعد عسر يسرا وسورة الم نشرح بكمالها ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين ابدا وانظر فيما اتاك الله تعالى من سر الحكمة التي يصير لك بلا ماء من الارض هباء وترى الارض قد اخرجت رياض زرعها اخضر فاذا تولى عليها القاطر من المزن التي راجعها وجعلها كالهشيم على تلك الرابية فانه يخرج الارض ويرى زرعها اخضر لصلاح الاحراق دائما فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى حميناه خوفا من اذى الذيب فاستوى * بكلب اذا ما نبت فظله كثرة الربض * الشرح اعلم ان اجزاء الاكسير الخالصة المخلصة من القوى فيها خواص عظيمة خارقة للعوائد واستوعبنا ذكرها في كنز الاختصاص

وفي

وفي كتاب البرهان وانما نذكر منها ما يليق بهذا الكتاب حسب ما يقتضيه كلام الاستاد وما يقتضيه شرحه على الوجه المطلوب ان شاء الله تعالى واقول ان الروح نافر هارب والنفس تضبطه وتقيده وتوانسه وتخالطه ثم تمازجه ثم تتحد به فتكون هي هو وهو هي بلا شك ولا ريب في ذلك واقول ايضا ان النفس ضعيفة ومع ضعفها نافرة هاربة مستحيلة قريبة الفساد اذا لم تتحد بجوهر الروح فاذا خالطها ومازجها واتحد بها فرح بها وثبت معها وصار هو هي وهي هو وهذا معنى قول الحكماء الطبيعة تلزم الطبيعة والطبيعة تناسب الطبيعة والطبيعة تانس بالطبيعة والطبيعة تفرح بالطبيعة والطبيعة تخالط الطبيعة والطبيعة تمازج الطبيعة والطبيعة مثل الطبيعة والطبيعة تتحد بالطبيعة فافهم فاذا صار الروح والنفس شيئا واحدا فيخشى عليهما من الذيب وليس عليهما ذيب مسلط في هذا المقام الا النار العنصرية فاحتاج الحكماء من هيولى الاكسير الى جزء ثالث ناري ارضي هوائي سماوي علوي روحاني جوهري جسداني لجمع الحكم بينه وبينهما جمعا حكيما فتعلقا به واستترا واكتسبا قواه في اخرى احالتهما من القوة الروحانية العلوية النافرة وقابتهما من القوة الانسانية للمستقر الكاملة وفهما ما لم يكونا يفهماه قبل ذلك من العلوم والاسماء واللغات فكان لهما كالكلب من اصلهما ومن الذيب يرعاها فافهم ولا تظن ان كلامنا هذا مناقض لما تقدم من شرح العلم من حراسة الكلب للذيب حيث قلنا ان الذيب هناك هو الروح والنفس وقلنا هنا انه النار العنصرية ولكن نقول ان الماء الالهي هنا الذيب الا عند شرحنا كلام الشيخ عند زرع الارض وانهما لم يرسا على الروح والنفس اللذين هما اذا اتحدا صارا شيئا واحدا يسمى الماء الالهي حقيقة الا يخرج عليهما من النفار من الارض لانهما حقيقة الزرع فان نفرا من الارض فسدت الارض والزرع كالجسد اذا خرج منه الروح وفني وانما هنا اوضحنا ايضاحا لم نسبق لمثله ابدا ولم نسبق عليه برهانا ليصل الطالب اذا اعتمد عليه وفهمه وصار اليه واقول ان الذيب المخوف منه من اول العمل الى اخره هو النار العنصرية فانه لا ذيب اقوى منها ولا اعظم فسادا ولا اشد عنادا فهذه قاعدة اصلية فاعرفها وافهمها جيدا ترشد ولكن في العمل درجات في كل درجة منها ذيب يخشى وكلب رابض او نابح او ضابط لكل ما يرعى فالنفس ذيب وللروح كلبها والروح ذيب والنفس كلبها وكل من الروح والنفس ذيب والجوهر الناري الكلسي كلب لهما وهو ايضا في درجة ذيب وهما كلبان لجرمانه والجزء الرابع من الهيولى كلب ضابط لجميع اذهاعنه ذياب الا كلاب واشار اليه الشيخ انه الكلب الرابض وذكر الكلب في اماكن انه حارس وانه نابح وهنا وصفه بانه رابض فافهم هذا هو العلم الحق المبين الواضح لمن اهتم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى في وصف الكلب ايضا بصير قليل نومه في سكونه * اذا ما الليل يخفو من الغمض الشرح اعلم انك اذا فهمت كلام الحكماء ان الماء من طبيعتين وان الارض من ارضين فيجب ان تحقق ان هذا الكلب الموصوف هنا هو الارض التي من طبيعتين وهو جزء من اجزاء الارض التي هي من ارضين فانهم فهو بصير لانه روحاني وقليل نومه لانه لم يكن فيه من الجسدانية الا لطيفها وذلك لتعلم ان الارواح الملكية لا ينامون لقوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون واما هذا ففيه الروحانية غالبة واصله ارضي فكان قليلا نومه في سكونه يعني في قراره واستقراره على الارض لانه روحاني من جهة جسد لطيف من جهة اخرى فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وزنجية جردتها من سوادها * وكانت عليها كالغمامة بالرحض * الشرح اعلم ان في لغة العرب يقال رحضه اذا غيبه وغير لونه وشين جماله وازال بهجته ولعل من ادعى العلم ولم يعرفه وتصوى كلمة كلام هذا الاستاد ولم ينصفه حيث يظن ان هذه الزنجية التي جردها الحكيم من سوادها انها الانثى التي رمز عليها القوم في باب التزويج الاول وحاشا وكلا ان يكون كذلك وانما اشار الشيخ الى ثالث فيما تقدم من الديوان عند قوله ورومية جردتها من سوجها وقد اشكل هذا المعنى غاية الاشكال على بعض اصحابنا بحيث انهم ظنوا ان هذه ثالث فلما تبين لهم ذلك في هذا الشرح اذعنوا وسلموا انه الحق ونقول ان في ثالث قال ورومية جردتها من سوجها لتعلم ان الرومية في الصفة غير الزنجية في الصفة وان المسوح في الصفة غير السواد في السواد لان للمسوح خشن في تلك الرتبة والسواد ناعم في هذه الرتبة وانما قصد بالزنجية معنى لايق بها في هذا المحل ولم يقل سندسية ولا هندية ولا حبشية ولا نوبية ولا غير ذلك وانما قال زنجية لنسبتها الى الزنج بحيث ان مولدها في البلد الذي فيه معدن الذهب الخالص فسميت زنجية

مطلب في الغذا بالبليلة الالهية

ارشاد وتفهيم لمن يفهم

نبح الكلب اي صوت

مقتضى ذلك فهي سوداء خفيفة السواد وانما سوادها حمرة دموية متراكمة فهي حمراء طيبة البشرة حسنة الاعطاف تامة القوام معتدلة المزاج قد عرض

عليها سواد عارض لاجل خصبها وغيب محاسنها ورونقها وحجب بهجتها فلما جردها الحكيم من محاسنها سوادها ظهر جمالها واشرق كمالها وعظم دلالها

ولاجل هذا المعنى قال الحكيم رحمه الله تعالى في وصفها اذا خفضت التاديب منها ارتفعت فحازت جميع الحسن في الرفع والخفض الشرح

اعلم ان الحكيم لا بد له ان يعمل بمقتضى الحكمة في تاديب ما يجب وتهذيب ما لا بد منه ان يحل وهذه لا بد لها من تاديب تقبل به صورة الموافقة والمشاكلة فاذا

صارت كذلك انخفضت بالادب خلقها من قساوة في طبعها فلما وصلت الى هذه المرتبة ارتفعت الى رتبة هي اعلى من رتبتها وصارت الى مقام هو ارفع من مقامها

فحازت جميع الحسن في الارتفاع والانخفاض حوزا مطلقا وامرا محققا لا شك فيه فكل حسن معدني منخفض او نباتي او حيواني متوسط او انساني

مرتفع قد حوته هذه لشرف جمالها وكمالها في ذاتها وعز تعالي صفاتها ولعزة مولدها واصل ينبوعها الزكي ايضا منه وجهها وتفرعت

عنه فروعها لجميع المولدات الثلاث والناس خاضعين لديها لاحتياجهم اليها وخضوعهم بين يديها من اجل انها ينبوع المحاسن وظهور

الاية العظمى الباهرة التي تتنوع الاشكال الموجب حكمها ويقتبس من نورها الانسان والحيوان والنبات والمعادن لما حوته محاسنها

وشمائلها من اشراق الروح الكامن فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فجاءت على مهل فلولا انثناؤها من اللين خلناها انها ضحى

فضي بوجه كان الشمس حلت جلالها عليه وجسم في وضاءة يفضي تناهت جمال الوجه جميعها فمقبلة تاتي ومقبلة تمضي

الشرح اعلم ان الحكيم لما ادبها وهذبها جاءت على مهل لدلالها ومطيعة للحكيم لتربيته لها وتعليمها لا يزال فيها من قبول قوتها حسن خصالها

فجادت لينة الاعطاف ينثني قوامها ويرق ابتسامها فلولا تعطف لينها لظن الحكيم انها صخر فضي لصحة البريق اللامع الموجود في تلون

لونها وتكون يكون جمالها اشرق وجهها حتى ظن الحكيم انها لبست جمال جلال بهجة الشمس واشعتها اذ لا يمكن الناظر ان يدرك بصره حقيقة رويتها

مع ان جسمها مع ليونته قد خص ببياض الوضاءة ونعومة ولقد ابلغ هذا الاستاد بقوله تناهت جمالا نحو وجه جمعها فمقبلة تاتي

ومقبلة تمضي وهو ابلغ من قول الشاعر في جمعها من كل ناحية حيث ما قابلته واوصلها في زيادة البيان ان الحكيم لما هذبها هذه التجيبة

المشار اليها وللقول عنها تهذيبا لا يليق بها طلبا لاستواء ما طبعها من القوة الى الفعل فاكسبها بحسن تدبيره اللين الذي صير قوامها كالشمع

الذائب بعد اليبس التسخين فلما صارت في هذا المقام ظهر منها حسن الابتسام البارق مع الجمال الخارق ثم وصفها الشيخ بما يدوم وصفها ولعله وان

بلغ في انصفها الغاية فوق الاوصاف والمراد وكلما يقال في الملاح والجمال فهو مقصر عن اوصاف وجهها المليح فافهم ثم قال الاستاد

رحمه الله تعالى واسود لما شاب شبت مع رضا عن الشيب عن الخبث ذلة البغض الشرح اعلم ان الشيخ قال في وصف اسود

بطريقة الالتزام لان اصله نحو من سواد فنسبه الى اصله في السوادة قال واسود ايضا اعلم ان اطلاق لفظ الاسود على الخنثى الاسود القابل

للحياة لان قوته من قوة الحياة وهو متحرك كسرعة حركته فاطلق عليه انه اسود واما قوله لما شاب فيعني به انه لما ابيض ظاهره مع

ان السواد الذي هو حمرة متراكمة في باطنه فانه عند ذلك يشتد اي صار شابا يشتد يزداد قوة وفعلا واما قوله مع رضا عن الشيب

ففيه دليل من الحكمة منها ان الشيخ اذا كانت له قوة الشباب فانه يرضى عن مشيب راسه وهنه لما يجده من صحة مزاجه وقوته ومنها

ان الكواعب الحسان يحببن من الرجال اربعة اشياء وهي الشباب والجاه والمال والجماع فالانسان ولو وخطه الشيب واظهر فيه العيب

وكان له جاه ومال وقوة كقوة الشباب في الجماع فقد ظفر منهن بالاذعان وسعين اليه من كل مكان ومكنه من انفسهن ان امكان والتشابه

وان عظم جاهه وقوي جاهه وكثر ماله ولم يكن له قوة على الجماع فانهن يبغضنه اذا لا يقدر منهن على الاستمتاع لانه عاجز استقضاء

اغراضهن في الوقاع ولهذا اشار الشيخ لهذا المعنى بقوله واسود لما شاب شبت مع رضا عن الشيب عن الخبث من ذلة البغض لان

الشيب لا بد من الشيخ له الحب وعشق والشيب موجب للكراهة والبغض من النساء ضرورة لا سيما اذا لم يكن له النهوض

والقوة

الحب وهي الجارية حين تبدو ثديها للنهوض

والقوة على ما ذكرنا فاذا ابلغ من القوة ما وصفنا فقد ظفر بعزة الحب ولذة البغض ووقع الاعراض عن مشيبه لزيادة قوته الشابة وطيبه

فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى صبور على ما تسلم النفس جسمها اليه بما فيه من الجوهر الارضي الشرح اعلم ان اصل

جوهر النفس نور لامع وسر كامن في الماء والدهن والنار اصل هو الجوهر البسيط والعنصر الذي هو بالارض محيط واصل الدهن مركب متولد

من ماء استحال البديئي من لطيف الارض ودام عليه الطبخ الى ان استحال دهنا وفيه الصبغ عرضا ومعنى فافهم فالنفس تسلم قيادها لهذا الاسود الذي

اليه المستنبطين روح الموت ومن الجوهر الارضي للنسبة والمناسبة والمشاكلة في النوعية فاذا اسلمت النفس قيادها صار صبورا لها لانها احالت جوهر

الى جوهرها اذا استحال جوهرها الى جوهره فصارت النفس بمقتضى هذه الحكمة جوهرا كامنا للعرضا زايلا فافهم ولهذا قال الحكيم الفاضل في وصفه

صبور على ما تسلم النفس جسمها اليه بما فيه من الجوهر الارضي ولهذا الشرح وجه ثان له مقام في الحكمة وذلك ان جسم النفس ليس هو حقيقة النفس وانما

هو جسم النفس هو الجوهر القابل للعرض الذي هو الفعل المؤثر التاثير البالغ بالقوة والفعل الا بالجسم والجرم فلم نصل للنفس الا بالجرم الارضي

الذي هو الدهن وهو الجسم فيعود الضمير ايضا من معنى كلام الشيخ على الجوهر الارضي الذي هو جسم النفس الذي يسلمه الروح القابل التسليم والعمل

فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى حليم اذا اشطت به نار غيظه ويسخط في بعض الامور بما يرضى الشرح اقول الماجد

نحو اجل انه صبور لان الحليم تابع للصبر ومن لا صبر له لا حلم له اذ لا احتمال فيه وقد تشوط به نار غيظه اذا ادخل عليه الجوهر الحار اليابس الذي طبعه

طبيعة النار للسمي عند الحكماء اسد الارض فهو بالاشياء تشوط به نار غيظه ثم انه يتداركها بالحلم طاعة للحكيم وحصره له وحبسه اياه فيسكن

بعد غيظه وتلهبه واستشاطته وفورانه واما سخطه في احيان فهو ظهور فعله بالعنف والقوة والاحالة ففعله يشبه فعل الغضوب

الساخط لكن فعله بما يرضي وهو ما يبرئ من العلل ويرد الناقص من نقصه الى الكمال بعد النقص كما يفعل الحكيم فعله اللائق بالحكمة بغير رضى العليل

فيكون ذلك الفعل كانه سخط من الحكيم لانه يفعل بالقوة والشدة لاجل تعجيل المنفعة فلما يحصل البرء رضي العليل بما فعله به الحكيم وعند الصباح

يحمد القوم السرى فهذا شرح ما يتضمنه قول الحكيم من السخط والرضا فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى بريء من العيب كالعتبى وليس

بقايل للائمة كونوا وبذلك او غضب الشرح اعلم ان العتب فعل مولم للنفس من قبل القايل وذو المروة لا يحمل العتب لانه يحمل التوبيخ

وفيه تنغيص على المعتوب عليه لا سيما ان كان من وجه باطل فيضاف للعتب انه بغير حق فهو عنده عيب لكنه يحمله ولغزارة علمه ومروته

ولحمه يحمل مرارة العتب وبطلانه ولا يقابل بل ذلك بمثله لسجيته الفاضلة ومروته العادلة ففي هذا العتب صورة فيها عمل بليغ في الماء

الالهي يقبل التركيب ولم يكرهه اصلا وانما الشيخ اوما اليه فافهم وحيث قلنا انه فعل وانه مولم للنفس ومحرك لها وان فيه احتمال لما في

الفعل فقد للناك على ذلك ان كنت حكيما وستنبرك في ذلك تبصرة في مكانها من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ثم قال الاستاد

رحمه الله تعالى سقت عينها وجدا به وزرد خدها بدمع كمنثور اللالي منقض الشرح اعلم ان هذه صورة تحكي من العمل

مكنون مقدم ذكرها وهي فعل من التلطيف بشيء يسير من الرطوبة من عينها التي هي اصلها تسقيها بدمع وهي القطرات المتوالية بعد قطرة ودمعة

مخدرة بعد دمعة وهذه التسقية تحسب من جملة العشاق لانها قبل التزويج وانما هي موجبة للعشق والاستعداد والتهيؤ للالتئام

والمباضعة فافهم لموجب تسقية ما تذكر وان لم تكن هذه التسقية لم يتم العمل لنقص الاستعداد عن التهيؤ للمراد فافهم ثم قال الشيخ

رحمه الله تعالى فزوجتها لما رايت غرامها وبي منه نحلا طاهر الثوب والعرض الشرح اعلم ان من عادة القوم في رموزهم ان جعلوا

في التزويج الاول الجزء اليابس فسموه ذكرا والجزء الرطب فسموه انثى لان النفس في الجزء اليابس مستجنة فافهم واما في التزويج الثاني فكان الانثى

هو الذكر والارض هي الانثى وقد نبهتك على ما لم يذكروه ضنا ليشتبه الامر على من ليس له باهل فافهم ولتعلم ان الغرام والوجد لا يحصل الا بشا كله

في الطبع والنظر والملاحظة ونوع من المخالطة قبل الاتصال وهو الفعل الذي نبهناك عليه قبل التركيب وما يدخلون في الحساب وانما هو

وكر قوله سقت عينها تعلق بعد الفعل الثالث من التزويج الاول ايضا

فعد دعم

مقومة التزويج قبل الدخول بصفة العهد والعقد والكتاب وتبلتا الخالطة حصل الغرام والوجد والطلب الايتلاف وهو عقد التزويج بالمشاهدة
والعدالة والولي قبل العرس والزفاف واما كونه طاهر الثوب والعرض فهو مبالغة في الطهارة فان الطاهر لا يطهر ويضفو حتى يطهر الباطن
والظاهر لا يطهر الثوب والعرض الا بالسلامة من الدنس من كل حيثية فاعلم ذلك والحمد جيد ارشدان شا الله تعالى ثم قال الاستاد رحمه
الله تعالى فلما دعاها رد سوسن خدها ولثامها مثل البنفسج بالعض الشرح اعلم ان التركيب في التزويج الثاني قبل التركيب ثلاثة
اجزا وهي الهيولى التامة ولكل جز منها لون خاص به وهذه الثلاثة في مقام الجمع نفس وروح وجسد فهو في هذا المقام يسمى حجر القوم ويسمى
الحجر الكريم ويسمى مثلث الكيان لانه ارض وما ودهن وفي الحقيقة ان هذه الثلاثة من اربعة اركان وهي هذه فالنار مادة الصبغ وعنصر وللطف
مادة الدهن وطبعه والما مادة الرطوبة للروح وسريانه والتراب مادة الجسد وقوته وصبره فهو بجميع الجنسية مربع الكيفية فاصل المادة لا يطلق
عليها حجر القوم ولا بيضة القوم الا ان حجر القوم وبيضة القوم فيها بالقوة ولهذا في هذا المقام عند انتها العمل لا ابتدا التركيب الثاني وتهييئه
اركان الحجر فلكل ركن منها تدبير موافق بحومة قبل التركيب ويسمى حينئذ الحجر الكريم بالفعل والقوة وبالقوة والفعل ويطلق عليه اسم البيضة
الى الصة التي لا قشر فيها ويطلق عليه هنا ايضا باسم الهيولى التامة فافهم ولا بد عند التركيب الثاني من تعديل الارضين وتمهيد حال الدهنين
من تحرير الاوزان وباي جز منها يبدا الحكيم وعلى اي وضع وباي صفة يكون التركيب فهذه الشروط والربوط انما يحتاج اليها في التعليم
بهذه الالة اللوازم لم يذكرها الاوايل ولا تفوهوا بها الحكما الاماثل اعتمادا منهم على فهم الطالب وصيانة لهذا العلم من الاجانب وانما ذكروا
التدبير على وجه الاجمال ولم يذكروا التفاصيل والشروط في الاعمال مع انهم لم يسمحوا بما ذكروه الا بالرموز والاشارات بحسب اختلاف
الالسن والعبارات وانما تكفلنا بتحقيق العلامات وتنقيح العلم والعمل في ساير الدرجات واوضحنا النور لكشف الحجب والستور الا
للطالب المستحق له ليرجح كتابنا هذا المسمى بغاية السرور لانه اشتمل على اظهار جواهر الدر المنثور في شرح حلى القلايد للحور المشتملة
على فرايد الدر النظيم من قصايد الشذور والله تعالى سبحانه هو الموفق والمرشد في كل الامور فالحذر الحذر من افشائه والتفوه به بل الرجا
عليه الستور وكن على كل حال صبورا تغنم من الله سبحانه وتعالى بعظيم الاجور والسلام وحيث قال الاستاذ الكبير فلما دعاها رد
سوسن خدها ولثامها مثل البنفسج بالعض فهذه حالة الصب العاشق الوامق اذا اطلع محبوبة قلبه ومناه وتهيا له الوصال
الذي به شفاه فانه يلتذ بمص اللسان وعض الشفاه وما اشبه ذلك في العلم الصناعي فلا شك ان لونها البياض بالقوة
وبالفعل وهو السوسن الابيض في الزبدة المتقدم ذكرها واما لون البنفسج فهو في حالة التركيب والتزويج والدخول والبنا واما
العض فهو حقا ان فيه قوة فاعلة عاضة قارصة ومؤثرة في تغيير الجسم واحالته من صفة الى صفة اخرى اذ منها لون البنفسج ثم
فافهم ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى فاهدت اليه كاسها بجنانه وفرت عينه ثم قالت له فض الشرح انظر ايها الطالب
ما احسن بلاغة هذا الاستاذ وكنايته عن اقتضاض محل البكارة واسمه المشهور بحذف الالف بالكاس بزيادة الف واحدة
وما خرج عن المعنى فالختم في محله والختم في محله وهو فض الكاس واقتضاض البكر واحد فالمجازي دال على الحقيقي وانت تعلم
لا بد وان يكون عندها نوع من التمتع وان كان لها شهوة لذلك في الطبيعة لكنها لم تعرفه وقبل ان تالفه فهي تتمنع تمنعا تاما ولا بد
ضرورة بحيث ان البكارة لا تزول الا بنوع من القهر والغلبة والقوة والاغتصاب والتمام فهي تمتنع في محل الرضا واما في العلم
الصناعي فان الحكيم هذبها بتهذيب اعتقها به مما يراد منها وصارت في محل الاذعان والطاعة والانقياد الذي لا يعدله شي من
الاستعداد للدنو والقرب والوداد ومن اجل هذا ينبهك الحكيم بحيث ان حورانها ان يكون فيها نوع من التمتع المانع من التمتع فيضيع
زمانك ويتعوق التركيب ولا يتم الحمل ويرعا يحتاج للاجرة ودهشة في تمييز هذه الحالة الا بالحاجة لتعويل الجهلاء فان انتا كملت

التعديل

التعديل والتهذيب مثل ما يكمل الزارع حرث الارض من زراعة واسقايها وازالة الشوك عنها حتى تقبل الزرع ومتى زرعها وفيها شاغل عنها ونما
فسد زرعه او قل نفعه فافهم فان الحكيم افادك التعلم بالاشارة باوجز العبارة بنوع من التغزل في الدر النظيم تنبيها للعقل السليم وايضاحا
لسبيل الصراط المستقيم فمن ظن انه مدح او ظاهر من الغزل لم يفهم للمعاني الباطنة فقد ضل عن العلم والعمل والان فقد شرحنا لك المقصود
بالدلايل الواضحة والاعلام اللايحة وفارقنا القوم ولا علينا فيما قصدنا به وجه الله تعالى من احد يلوم وانما اوضحنا العلم ليفهم
ولعله ان يكون مستحقا له وعلينا يترحم لا سيما اذا وصل الى غاية سروره وتم له ما خفي من ظهوره ولاح له ما كتم في ضميره واجرى الله
عليه يديه ما لا يحصى من جبوره وعظم بذلك له من اجوره فلنا في ذلك نصيب اذ كنا في السبب في وصوله واتعبنا انفسنا لبلوغ مامول له
والله تعالى عالم بالنيات فيما قصدنا من جمع العلم بعد الشتات ومن ارشاد الحيارى وتنبيه السكارى من الغفلات وليعلموا ان الله
سبحانه وتعالى هو الملهم لنا اذ وضحنا ما خفي على كثير من دلايل الايات والرموز بايضاح ما خفي من الرموز والاشارات المبهمات
فلله الحمد سبحانه علما او لانا من جزيل الهبات وكرمنا ووفقنا على كثير من خلقه درجات فيا ايها الاخ اشكر الله سبحانه واحمده وتحمد
ووحده وبجله الذي اوصلك الى هذا الكتاب واستر معنى ما استحقه الا اهل العلم فيكشف الحجاب ولا يغرنك بالله الغرور فتصبح جاهلا و
مرتاب فتزرع البر وتصنع البر على صفوان لا ينتج الاثر كما يقال في الحكمة ان الصنيعة عند الاشرار لا تثمر الاثمار فنسال الله تعالى لنا ولك
التوفيق والارشاد الى الحق في كل طريق والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فلما علمنا منها المخاض وقتها الوضع طفل
كل الحوال الارض فجاءت به لم يختص طي خصرها تخضه عند الولادة بالركض الشرح اعلم ان فيما رايناه من العلم انه ربما
اسرع التكوين وتوليد بعض الاولاد لعلبة النار والهواء على بقية الاركان وربما ولد المولود منهم ولم يحتج في تربيته الا الى
مدة يسيرة من الزمان وسرع نشوه ويلحق في تطور ابويه ويفعل ما يفعله الابوان ولا يصعب عليه تجرا علوم عند ذوي العرفان لا عند
اصحاب الظواهر المنكرين لوجود الجن والحان من المخالفين لما نطق به القران فمثل هولا لا تثبت عندهم الصناعة بوجه من وجوه الامكان
كما يثبت عندهم وجود الملايكة وان الافلاك تقبل الخرق والالتيام وهولاء هم الحشوية السوفسطائية المنكرين للحقايق والذين لا يعولون
الا بالظواهر فتبا لهم وبعدا ونعوذ بالله من نزغات الشيطان والى اخوان يتبع ونسال الله تعالى الهداية والغفران والعون والتوفيق
الى سبيل السلام ومن العجب لخارق العادة ان الحمل في التزويج الاول مدته اربعة اشهر في الباب الاوسط ولايتم التولد الاول الا بعد شهرين
تاملين بعد الحمل وبعده شهر تام للتطهير من المخاض الاول والغسل وفي الشهر الثامن لا يصلح التزويج الثاني وانما يعمل فيه الاحتياج للعرس
والتهاني وتهذيب الزوج والزوجة بحسن التدبير ليحصل الاعتدال في الاوزان الكمية وفي الكيفية على كل تقدير وفي ابتدا الشهر
التاسع يحصل التزويج الثاني ببلوغ المراد ويتم فيه المباضعة والمخاض وظهور الولد المطلوب واستحالة الام والاب اليه بالاتحاد
اذ الاتحاد هو تمام المزاج فافهم ما اشرناه اليك واستفد من العلم بنور رهاج والسلام واما معنى قول الحكيم فجاءت به لم يختص
طي خصرها اي لم ينهضم شيئا من جسمها عند وضعها وهذا بخلاف الامر المعهود في الحوامل كلها وكذلك في التزويج الاول فان
الولد قد خرج منها وانفصل عنها ونقص من جسمها بل استخلص جميع دمها ولحمها ولم يبق الا اليسير من جلدها وعظمها
واما في التزويج الثاني فان المولود يلد ولا يخرج منها ولا ينفصل عنها وان تحركت عند المخاض اوركض فانه يستحيل جوهرا ذاتيا
لاهوتيا روحانيا لا عرضا لا ينقص من جسمها ولم يلحقها هوان الارض فافهم ويا نية القسم الذي تتعجب مما كشفه التعديل من بهجة
هذا السر البديع ومن ترصيع دره النظيم واحسن نثره وابلغ ترصيع ولم ليسمعني ان اكتم ما اظهره الله تعالى للبيان ولكني قد علمت
ان هذا العلم قد اعطاه الله تعالى الاخوان اذ يوصله للفرد الصالح من الاعيان فيضيق عليهم مما علمه الله تعالى ويكونون

بيان ... الاوسط على التفصيل

له اصحاب وخلان واعوان ويشيد الله تعالى به من الحكمة الشريفة اركان ولتعلم ان ظهور هذا الكتاب هو البرهان فافهم ثم قال الشيخ
رحمه الله تعالى له منطق يعني يحتج به فليس على حال مولده يقضي الشرح اعلم انه قد تقرر في اصول الحكمة عند الحكماء قاطبة وعند
الجمهور من علماء كل امة وملة ان القضاء بعلم النجوم حق لا يمكن بطلانه ولا دفعه ولا يتوجه بوجه من الوجوه الحقيقية البرهانية منعه
وقد جرى بصحة علمه الانبياء ونزل بحقيقته الوحي من السماء ونطق به نص القران الحكيم عن السيد ابراهيم قوله تعالى فنظر
نظرة في النجوم فقال اني سقيم وجاء في حقيقته ايات لقوم يعلمون قوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون وفي حقيقته وردت ايات
من الكتاب لم تزل تتلى وتروى منها قوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس ومنه قوله تعالى فالمدبرات امرا وجاء في تعظيمها وتكريمها
قسم كريم في قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وهو علم يدل على جميع الاشياء من دائرة الكون والفساد بنوعيها
وجنسها وفصلها وهو مما علمه الله تعالى لادم عليه السلام اذ علمه الاسماء كلها وجاء علمه في صحف شيث بن ادم وادريس عليهما
السلام وشهدت به كتب الانبياء بالوحي المجدد في كل زمان وجاء في الانجيل صريحا لا يحتمل التاويل واعلم انه اصل لجميع علوم الاوائل لا سيما
الحكمة الالهية والصناعية الموهبية ولهذا قال الاستاد له منطق يعني يحتج به فليس على حال المولود يقضي واقول ان الاستاد
قد صدق في قوله حيث اشار الى المواليد الانسانية تعرف من شكل الفلك في اوقات مواليدهم فاذا اطلع النجم الفاضل على وقت الولادة
مولود ولم يقتصر له عن شيء مما يتعلق به واما يقال له فهو لم مولود في وقت كذا فاذا حقق حسابه عرف منه صوابه فيخبر ان كان
ذلك المولود انسانا او حيوانا من اجناس البهائم او ذوات ربع قوائم ويتبين له ان كان المولود انسانا هل ولد لرشدة من الحلال او لغير ذلك
ابيه من زنا او خيانة ويتحقق من طالع مولده صفته وشكله وطبيعته وما في جسمه من العلامات وما في اعضائه من الخلال والشامات
ثم ينظر في صحة جسمه وهل به زمانة وهل هو سليم من الزمانات ثم يبرهن على ترتيبه ولين مراضعه ومحتده وسعده ثم يستنبط
من الدلايل ومواقع النجوم هل مقدار عمره وما ينفق له من حجره وشهره واوقات القواطع وما عليها من الانوار الدوافع ثم ينظر
في اخلاقه ومزاجه وطباعه وطينته وعلا جده من ابيه واعماله وصنايعه وافعاله ويعرف اكثره من العلم المعلوم يعرفه اهل التجارب
والمحققين في احكام علم النجوم لكل مولود يولد في نوع الانسان يحقق علم بديع غامض منيع الشان وبه يعلم الحكيم دلايل حكم جامعة
مسقط النطفة في حالة التزويج الاول من طالع يحكم برصد صحيح وعليه المعول ان كان تم ظهور هذا المولود للوجود او عرض
له عائق يعيقه عن تمام الامر المعهود فاذا ظهر للحكيم من دلايل النجوم ما يدل على تمام ذلك العمل استبشر بتقويمه المعرفة وتقدم
وعلى الله توكل ويظهر له من حكم العلم تحرير المدة ولا يزيد يوما ولا ينقص يوما من الملة فان اولد المولود استغنى بدلايل المسقط
نطفة الحكيم عن طالع وقت ولادته لانه قد دل على التمام وقد حصل القصد بانتظام وهذا تحقيق قول الشيخ ومعناه ان مولده
سعيد ومنطقه التام يعني ان وجهه الشمسي البدر التمام فتم له اجلاء وحصل له الكمال والنجاح بعد رويته الى عمل طالع يتولاه
والى تحرير التعب والحساب في القضاء بمقتضاه فافهم ثم قال الشيخ الاستاد رحمه الله تعالى يلاحظ منه الطرف من
كل صورة لا كريم تركيب لينتفع المقضي الشرح اعلم ايها الاخوان الشيخ قد سلك في هذا البيت عبارة عالية من الحكمة والفصاحة
ويقتضي تساعا في الشرح لمعانيها لاستعاب النظر في صور الحكمة ومرامها واقول ان الملاحظة المذكورة حيثيات كثيرة منها انه
اذا انتهت ولادته في قمره وتولت عليه تربيته وتغذيته لتمام امره فانه يكون مكتسيا بالنور الساطع والضياء اللامع يخطف صور
الاشياء برايته وتنجلي صور الصور الربية في ذاته ومنها ان فيه صور العالم العلوي مثل الافلاك والنجوم لانه طلسم لها واصل
توليدها منها على العموم ومنها ان فيها صور العالم السفلي لانه خلاصة اصولها وفصولها واشخاصها واعيانها وخلاصة
معادنها

معادنها ونباتها وحيوانها وانسانها فهذه الحيثيات المذكورة من حيث ملاحظته في منظره وصفاء مرأته واما من جهة طبايعه فهو حار وهو بارد
117 وهو رطب وهو يابس واما من جهة عناصره فهو نار وهو هواء وهو تراب وهو ماء واما من حيثية شكله فهو مدور كالفلك الدائر
وفيه داخل الرتبة دوائر واما من حيثية لمسه فهو الى النعومة واليونة في مجسة جسمه مع تلزز اجزائه وتداخل اجزائه مع رزانته وثقل
وزنه واما افعاله وخواصه ومنافعه وطلسماته وخوارق العوائد من اياته فقد افردناه كتابنا المعروف بكنز الاختصاص في
علم الخواص وفي كتاب البرهان في علم الميزان واما في كتابنا هذا فنذكر منها ما اشار الشيخ اليها واخبر عنها وجميع ما ذكرناه ونذكر في كتبنا
واما استوعبناه في شرحنا في تحقيق هذا العلم المتعلق بخواص الاكسير وفوائده ومنافعه وتراكيبه واسراره واثاره التي هي كالبحر الغزير
فجميع ذلك انما نذكر عن نقصير وهو القليل الذي لا نسبة لعدده مع الكثير فهو كريم تركيب لكل حكيم يرضى وانما اقتصر سعادة مولده ان ينتفع
المقضي بضم الميم وفتحها وبحذف المضاف وتقديره ان ينتفع المقضي له به فافهم وللتقسيم وجهان احدهما المقضي من قضاء الله وقدره والقائم
حكمه تعالى بالنفع الكثير العام الذي تقصر عن ادراك جملته وتفصيله الافهام والوجه الثاني لينتفع المقضي يعني القاضي بحكمه والحاكم فيه وبه
ومنه بعلمه الا وهو الحكيم فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى تكون في تخليقه عند حمله على نسبة فالفكر في حكمه يقضي
مطلب كيف يصل الحكيم الى المادة الاكسير
الشرح اعلم ان الحكيم ما يتوصل الى معرفة اصل المادة التي للاكسير الاعظم وخدمته وحشو نظره واجتهاده في الاصول الفلسفية والفنون العلمية
والقواعد الحكمية فاذا تصورها وفهمها حق فهمها وخدمها بالخدم اللايقة بالحكمة في تحقيق علمها فانه يجول في فكره معرفة تدبيرها وتحويلها
وتهذيبها وتحريرها الى ان تخلع صورا وتلبس صورا اخرى وتصل الى ان تكون هيولى فاذا فهمها وعلمها واحكمها علما وعملا تصور في فكره
حينئذ التزويج الاول ثم التفصيل والحبل الاول ثم التفصيل الذي عليه المعول ثم تحقق في فصله وفي فكره التركيب الثاني وتحقيق الاوقات
والمدد واشكال الصور واخذ الالوان وقوانين الاوزان الى تمام الولادة والتصوير وظهور الاكسير فالحكيم يتصور في فكره تخليقه
وتردده في الاطوار ونسبه وقوانينه وتعلقه بالاكوار والادوار مد الليل والنهار لا يغيب عنه شيء من علمه في ذلك باذن الله
تعالى مع تعلق علمه بالعالم العلوي والسفلي ونسبة الاختصاص في سائر المسالك والمهالك وذلك جميعه تربية له في سلوك عبودية
الخالق الباري الذي لا يخرج شيء عن قضائه وقدره وحكمه اذ لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء من الهامه لعبده لادراك عقله وتصوره
فهو فالحكيم خادم ونعم الخادم للحكمة اذ الحكمة موهبة الله تعالى الحاوية لكل رحمة وفضل ونعمة ومنة وجعلها بقضى الحكيم وبحكمها يقضي
في كل تعليم كما قال الاستاد تكون في تخليقه عند حمله على نسبة فالفكر في حكمه يقضي اذ فيه الاشارة الى مبدا تكوينه وتخليقه من
النطفة والمني اللايق به في الحمل الاول وبعد ذلك تنقيله وتوليده الى التزويج الثاني من نطفة ايضا فيها رايحة المني وبروز الحمل
وظهور المولود الكامل المكمل فكل تزويج في المكونات له حمل واحد وولادة واحدة في العالم الصناعي حملين ومولود الى يوم الولادة
الثانية الدالة على المعاد والبقاء بعد هذه الدار الفانية فهذه جملة العلامة الدالة بدائع علم حكمه واعماله واعماله الى تخطي
في اوسطها عليه ويتم فيها فهو ذو اوامر ونواهيه وقضايا بحكمه فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى تواليه من جسمه سهم امه
باسم الاب ذو
ومنه لها ما لابيه من الفرض الشرح اعلم ايها الاخ ان هذه مسلة فرضية اكسيرية ميزانية حقيقية لتعلم ان جسم الاكسير
من ثلاثة اجزاء حالة التركيب فالجزء الاول حار ناري يشابه طباع الاب في القوة وهو السدس الا ان السدس سهم الام وقوله ومنه
لها يعني من الابن للام ما لابيه من الفرض وهو الثلث وهذه هي القسمة الظاهرة وعليها رمز عظيم ومشكل ونحن نفتح لك من
علم ذلك الباب للقفل ان شاء الله تعالى ونقول ان للحكماء في التركيب الثاني خلاف لاختلاف مذاهبهم في ظهور النتيجة وتقريب
المدة وتطويلها في مضاعفة الفعل مع لزوم الاصل فمنهم من اقتضى رايه ان جعل الاكليل بمقدار السدس من الوزن الكلي والجسد
موازين الاكسير

الجوهر الثالث فيكون الجملة النصف ومن الماء الالهي النصف وقد كمل التركيب فهذا هو الذي اشار اليه الشيخ هنا وعول عليه ومنهم من جعل
الاكليل الربع والجسد الجديد الربع ومنهم من جعل الاكليل السدس ومن الجسد الجديد الربع ومن الماء الالهي ضعف ذلك فهذه نسبة الاوزان الكمية
في التركيب ولها اوضاع اخر سنذكرها ان شاء الله تعالى على الترتيب فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى واحمر تصبغه خجلة ربة
على مثلها من عزة ابدا يقتضي الشرح اعلم ان من حيث ظهور الحمرة على الوجه خروج الدم من التجويف الايسر من القلب وانتشاره على ظاهر
الجسم فالحمرة الخجلية عرضية ليس ثبات وانما حمرة الاكسير طبيعية جوهرية ذاتية مع انه لا يصبغ جرمه كالعصفر والزعفران ولو فرضنا ذلك والحنا
جزء من الاكسير حتى صار كالماء وطليناه بجسم الفضة لما طبخ الفجر منها وانما هو صابغ بالقوة الصابغة المزيلة للوضر فافهم واعلم ان حمرة الخجل
من ربة عرضية تقتضي ذلك لانكسار اذ الموجب الاستحياء من شي يوجب العار وانما حمرة الاكسير حمرة الفرح اذ لون الحمرة اعلى الالوان قوة
وهو طبع الجوهر للانسان وهو لون الدم الساري في كل حيوان فاعلى الفلزات للمعدنية الذهب الاحمر وان كان الموجود منه المشهور هو الاصفر
فالذهب الابريز وان كان لونه اصفر فهو في حكم احمر الا ان ذهب القوم احمر الى الفرفيرية في اللون والجوهر فهو اعز من ذهب المعدن واعلى واغلى
واثقل وزنا واصغر حجما واكثر روحانية واغزر وكذلك اعلى الجواهر الشفافة واعزها في النظر والمخبر هو الياقوت الاحمر ولهذا المعنى اشار الشيخ
في صفه قد تمضي فقال واحمر تصبغه خجلة ربة على مثلها من عزة ابدا يقتضي فهو يقضي باحالة الفلزات الذايبة جميعها الى لونه
المطلوب ويقلب اعيانها الى عين الذهب المرغوب فهو يقضي باحالتها حكما حتى كانه يجري في جميع اجزايها ممتزجا بسيتيد يقلب اعيانها للصلاح
لا للفساد في اسرع وقت كقدح الزناد فافهم تصل الى المراد ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ابوه امامي مغال وامه اباضية زرتاب في
النصب والرفض الشرح اعلم ان بعض اصحابنا استشكل معنى هذا البيت وقال ان الشيخ قد استوعب قافية الضاد في غالب
الكلمات ولم يذكر الرفض فرض بعضهما وليس له معنى متعلق بالصناعة وقال بعضهم غير ذلك وغاصوا الى معاني مدلولات الفاظه ولم يقفوا
منه على التحقيق من قول الشيخ ومراده فكشف الله تعالى لنا عن حقيقة مقصوده في الحال وظهر لنا في الحال الرمز بحمد الله تعالى لحلول العقال
وفي الاشارة للامر اللازم في تمام الفعل والانفعال وذلك انه يطلق على اهل السنة انهم ناصبة في الاستقامة لاعتقادهم الايمة العشرة
والرافضة بخلاف ذلك وذلك ان الرافضة يعتقدون في اصولهم التي منها ركن من اركان الايمان عندهم القول بالامامة وهم القايلون بالايمة
التسعة وان التاسع هو القايم المنتظر ولهم في ذلك خلاف لا ينحصر وهذا حاصله واما اهل السنة والجماعة فالمذاهب الثلاثة مقررة فيها
بالاجماع على وجوب الامامة والخلافة بشروط معتبرة وشرطوا ان الامام يكون قرشيا وبعضهم ذهب الى انه يكون هاشميا علويا وبعضهم
ذهب الى انه يكون عباسيا واما ابو حنيفة رحمه الله تعالى فانه جوز الامامة لذوي الشوكة بالغلبة مع شروط لازمة ومتحتمة ومع ذلك
فان اجماع اهل السنة والجماعة على محبة العشرة الكرام البررة وكذلك القسم الكلي في ذلك قسمين فبعضهم قال بالتسعة المشار اليها
بالتساوي لحصول التمام وبعضهم قال بالعشرة وبها الكمال والختام فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى تضاعف فيه الحر حتى كانه
من الدم يغذى لا من اللبن المحض الشرح اعلم ان الصناعة المذكورة هنا هي موجب التساقي للحمرة فانه في كل تسقية منها يظهر له لون
غير اللون الاول فاول لون منه وردي ثم عنابي ثم قرمزي ثم ارجواني ثم جوزي ثم دموي ثم بخشي ثم فرفيري ثم كبدي فافهم فلاجل هذا المعنى قال بيان تساقي الوان الحمرة
الشيخ تضاعف فيه الحر يعني حرارة الصابغة حتى كانه من الدم يغذى لان الغذا الدموي يتولد دمويا واما قوله لا من اللبن المحض ففيه
الاشارة الى خرق العادة لان شان كل مولود ان يغذى من اللبن المستحيل عن خالص الدم واما هذا المولود فانه يغذى بالدم الساري
بقوة النفس فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وكم ثم كان الجود ضربة لازب عليه فما يحتاج فيه الى الحض الشرح اعلم
ان الاكسير طلسم فيه سر مودع من اسمين من اسماء الله تعالى احدهما اللطيف والثاني الكريم وقد اشرنا الى اسمه تعالى اللطيف فيما تقدم لان
علم

مطلب فيه كيف يسمى الاكسير باسم اللطيف والكريم

علم الصناعة مختص بتحقيق استخراج لطايف الاشياء فهما او علما او عملا واما الكريم فلا يوجد في العالم مركب الجزء الواحد منه علا ما بين الخافقين
الا هذا المركب الكريم المستمد من اسمه الكريم فليت شعري هل وصل ادراك فهمك او احاط علمك بمعاني اسم الله تعالى الكريم الذي من بعض
نعمه واياديه كرمه تعالى هذا الحجر الكريم اذ اوصلك الى موقعه وافاض عليك من جوده وتكرم وحصله بتدبير هذا المركب المعظم الذي فيه سر مودع من
اسم الله الاعظم فاين انت واين انا واين كنا حتى وصلنا ان لم يكن منعم بهم الوصول فما اكرم مولاك فيما به خولك واولاك وما اكثر تقصيرك في خدمته
وما اجهلك ان انت تهجمت على معصيته او تكاسلت عن طاعته او جولت من عدم وعلمك ما لم تكن تعلم وفهمك ما لم تكن تفهم وهداك صراطا مستقيما
وكان فضل الله عليك عظيما فخف من مولاك واستحي منه في سرك ونجواك فانه حيثما كنت يراك ومطلع منك على مكتوم الضمير لا يخفى عليه ولا
اقل من خردلة حقيقي سبحانه لا اله الا هو السميع البصير فتوجه اليه وتب اليه وتضرع بين يديه فهو الله الكريم الحليم الحكيم التواب الرحيم فهذا
الاكسير من بعض اياديه كرمه ونعمته قد خص به اكراما لاهل ولايته ومحبته ونعوذ بالله ممن جعله له املا وبعدا عن حضرته لشقوته لكن
لا يتحقق بدقايق عمله ورقايق علمه الا الصالحون اولياؤه المتقون فالاكسير من ابلغ ايات الله تعالى في الجود والكرم وبه الجود ومنه الجود الذي
من الكمال يغتنم فهو يعطي فلا يحتاج الى ان تحضه على الاعطاء ولان تحضه على الجود لان الكرم والجود سجيتان فاضلتان في الامر المعهود
فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى ميتبتي توضنه قضافانه يضاعف اضعافا على ذلك القرض الشرح انظر لا يمكن هذا
الاستاد لما وصل في التعاليم الى الحكمة العليا عملا وعلما الى تمام الاكسير اخذ يذكر لك سر التضعيف لتصل الى القليل منه الى الكثير واعلم ان
سر التضعيف يحتوي على علم كبير وبحر عزيز تذكر ما يليق بمحله من كتابنا هذا غاية السرور ومكنون الاختصاص وكتاب البرهان ما امكن ابرازه
وظهوره كالعلم المنشور الا الى الله تصير الامور فالغرض هنا اما ان يكون من ماء الحيوة وحده واما من ماء الحيوة وبقية الاركان واما
من اجزاء يتعلق منها بسر التركيب من علم الميزان وسنوضح لك ذلك ان شاء الله تعالى والله المستعان ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
طبيب لقيه علم بقراط ايه يجز عقل الكل فضلا عن البعض يرد الى الموتى حيوة جديدة ويذهب بالمرضى الى الصحة ترتضي كانه روح القدس
عيسى ابن مريم يؤيده بالنفخ والبسط والقبض الشرح اعلم ان موضوع علم الطب المنسوب لابقراط وجالينوس وغيرهما من الحكماء
المبرزين في الصناعة الطبية انه علم موضوعه بدن الانسان من حيث استمراره على حفظ صحته وازالة مرض يعرض له مما يوجب
سقمه والمه وذلك بعد تحقيق المعرفة بعلم فيشرح اعضاء الانسان كلها بحيث ان يتحقق ذلك كله علما ضروريا وبحيث ان يتصور كل عضو
من الاعضاء في حالة صحته وما يسقمه وكيفيته وكيفية ازالة العرض الذي عرض له وتعاطي اسباب القوة لكل ذلك فافهم ولا شك ان علم
الطب مستند لمعرفة علم النجوم في تقدمة المعرفة بالاستدلال على تغاير الاهوية في الفصول الاربعة وما يحدث عنها من انحراف الامزجة
واعتدالها وغير ذلك وهو مستند ايضا الى العلم بالمفردات من الاغذية والادوية وطبايعها ودرجاتها وموازينها وتراكيبها وهو مستند
ايضا الى العلامات النجومية في البحرانات وغيرها والى العلم بالامزجة الطبيعية والفراسة العقلية وطبايع البلدان والاماكن والمساكن
وما يوجب من اعتدال الامزجة وانحرافها وجميع الامراض والاعراض واسبابها وعلاماتها وعلاجها وتقويم صحتها وتعديل امزجتها وانحرافها
وما اشبه ذلك ومع ذلك فلا يصل الطبيب بعلم الطب الى احياء الموتى ولا لمداواة جميع الامراض الخارجة عن الاعتدال مثل الاكمه والابرص
والاجذم اذا استحكم وامثال ذلك الا ان هذه اية الله في وجود الاكسير التي عجز عنها جميع الاطباء من المحدثين والقدماء فافهم واما قوله
يرد الى الموتى حيوة جديدة فلانه وجد في الحكمة وهو ان المركب الفاسد التركيب من الفلزات الذايبة خارج عن الاعتدال وكل ما خرج تركيبه عن
الاعتدال بالمرض والعرض فهو والموات سواء فيعد انه من الموات لانه لا حياة له كاملة وانما هو متعلق بالميت وهو الى الفساد اقرب فيعد
من جملة الموات لان الحي الكامل من جملة الاجساد الذايبة هو الذهب وقال الحكماء ان حيوته مستمرة موبدة واما غيره من الاجساد فكل

لا رجوع بحسبه فالاسرب يعدانه ارصرو القلعي هو الخرم والحديد هو الافلج والنحاس هو الاجرب والفضة هو الاكمه ومع هذه الامراض
فان الفضة تتصدى وتموت وتفسدها الارض الندية والنحاس يتصدى ويصير زنجارا ايضا لا عودة له والاسرب يتصدى ويصير اسفيداجا ويفسد
ولا عودة له والحديد يفسد ويصير زعفرانا ويتصدى ويموت ويفسد وكذلك القلعي ايضا وكذلك النار العنصرية اذا استولت على هذه الاجساد
الخمسة الناقصة فانها تحرقها وتفسدها فسادا كليا وان تخذ الكلس من جميع هذه الاشياء الوسخة الناقصة واستنزلها فانه يعود منه ما لم
يتم موته وفساده فاذا اعيد الى الاحراق والتصدية فسد كذلك الى ان يتلاشى ويموت واما الذهب فلا يتصدى بذاته ما لم يدخل عليه غريب
يفسده ويختلط بسائر اجزائه وحيث خالطه الغريب فقد صار سقيما بعد صحته واعتداله فان استمر الغريب معه واستولى عليه فاعل مفسد
فقد اخرجه واماته وصار في جملة الموات لا في جملة الاحياء والذهب ايضا اذا اقام في الارض اعمار النسور لا يفسد ابدا ولا تحرقه النار العنصرية اذ
ليس لها عليه سبيل ابدا الا عند الدولمز لجزائه وصفا مزاجه واتحاد هيولاه فالمح هنا فايده جليلة للقدار وهي مكنونة مكتومة من الاسرار
اعلم ان الذهب التام في معدنه عزيز الوجود جدا وانما الموجود بين ايدي الناس اصناف من الذهب وجميعها بالنسبة الى الذهب التام ناقصة
العيار واما الذهب التام فصفته ان يكون لا الحرة البلخشية اقرب والى الياقوتية كاملة العيار ويكون قويا على نار السبوك جدا ومع ذلك
فانه يكون في غاية اللين تحت التطريق والدور وتمايز بحكم على محك الذهب الجاري الخارج من التعليق الان بدار الضرب باثني عشر قيراطا
او اكثر فهذه صفة الذهب التام في معدنه اذا بلغ الى غاية طبخه وكماله وكان مثل هذا موجودا في خزائن الملوك السالفة في الامم الماضية
الذين كانت لهم عناية باستنباط المعادن واستخراج اسرارها وجواهرها ومعرفة اخبارها ولا شك ان الذهب الزنجي والهندي المستخرج
من معادنه في بلاده احسن جوهرا وابلغ لينا واقوى عيارا من غيره وقيل ان في بلاد الصين في اقصى المشرق مما يلي الجنوب معادن الذهب
وهو تام العيار كما وصفنا فاعلم ذلك واعلم ان الذهب التام العيار الموصوف لا ينقص في النار شيئا ولو سبك ما شاء الله تعالى ان يسبك
على عادة السباك كلهم واما الذهب الصناعي فلا ينقص في نار السبك ولا في التعليق شيئا البتة ابدا ولو علق ولو سبك الف مرة وعياره
اربعة وعشرون قيراطا بالنسبة الى قطبه واصله واما بالنسبة الى الذهب المعدني الجاري فثمانية واربعون قيراطا تاما لا شك فيه
واما الوند فلحسنه يا قوتيا بهيا مينا على لون الراتج السماني وهو عين الحديد الذكر من الحديد المصفى الذي لا وسخ فيه ولا توبال ولا دنس
فيه ابدا يشبهاله ولعله ان يطلق عليه في هذه الرتبة التسمية بالحديد والراتج والبلام ويدخل هذا الحديد في قوله تعالى وانزلنا الحديد
فيه باس شديد ويدخل فيه ايضا تاويل قوله تعالى والنا له الحديد عن داود عليه السلام واعلم اني اشبعت القول من الحكمة في كل ما
يتعلق بالاجساد الذائبة المنطرقة في كتاب البرهان في اسرار الميزان وتدرجنا في ذلك الى ان ذكرنا جميع الاجساد التي يمكن ذوبها بالنار
وينسحق لغلبة اليبس عليها مثل المرقشيات والتوتيات والمغانيس وغيرها وهي المشاركة للمعادن في التوليد وذكرنا العلم المتعلق
بها على التفصيل وتوصلنا الى استخراج اسرارها وازالة اعراضها واستنباط الجواهر الصافية اللينة منها الى اقلاب اعيانها الى الجوهرين
الشريفين الذهب والفضة وتوغلنا الى ان استخرجنا منها اكاسير فعالة واصفناها الى المواد النافعة وصنعنا منها اكحالا تبرئ
من امراض العين كلها وجعلنا منها مركبات لامور شتى وردنا على العلم بذلك حسب ما وقع الينا واستخرجناه من الحكمة والفلسفة
والقياس والتجربة نقلا عن الحكماء علما وبحثا واجتهادا وتجربة ومشاهدة ودونا بعض ذلك في كتب الاختصاص وجمعنا ذلك كله
بتمامه وكماله في كتاب البرهان في اسرار الميزان ولله الحمد على ذلك اولا واخرا وظاهرا وباطنا ابد الابدين فالاكسير الحق برد الى
الموتى حيوة جديدة لانه يقلب اعيانها ويصيرها الى رتبة الكمال فقد رد اليها حيوة جديدة ويذهب بالمرض الى صحة تزيل فالفهم واما
قوله كان روح القدس عيسى ابن مريم يؤيده بالنفخ والبسط والقبض فاقول وبالله التوفيق ولما انتهى بنا الشرح الى ذكر السيد عيسى
ابن

ابن مريم عليه السلام وروح القدس فلا بد من ذكر مقدمة عليه نبين بها ما يتعلق بالسر المصون والعلم المتعلق بالروح وسر النفخ وما يتعلق
بالسيد المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام من التاييد والقرب وبيان السبب الذي اوجب الضلال لمن ضل به من النصارى واعتقادهم فيه انه الله
تعالى الله تعالى عما يقولون علوا كبيرا او قيام البرهان على بطلان معتقدهم عقلا ونقلا من الانجيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ونذكر
ما يتعلق بسر الاتحاد الصناعي ووجه الشبه في كون الاكسير خارقا للعادة مقلبا للاعيان ووجه نسبته وتشبيهه بروح القدس فعليه
السلام من الله المستعان فاما ما يتعلق بالسيد عيسى ابن مريم عليهما السلام من التاييد الالهي فاقول ان الله سبحانه وتعالى اظهر
قدرته القاهرة واياته الباهرة بايجاد آدم عليه السلام وخصه بتخليقه ليده بعد ان الى خلقها به للملائكة واعلمهم بمقام آدم وقربه منه
وخصوصيته وخلافته ثم نفخ فيه الروح من امره وارادته فقام بشرا سويا بعناية مشيئته ثم اسجد له ملائكته وانطقه بعلم الاشياء
كلها بما الهمه وفهمه واوحى اليه بقدرته والقاه روعه من اصل فطرته فلو اراد الله تعالى ان يقيم الها يعبد من دونه لاقام لذلك من
يختاره من الملائكة المقربين وكان آدم عليه السلام اولى بذلك من خلقه اجمعين بمقتضى ما اتصل به من روح الحق اليقين واسجد لشرف
وجوده الملائكة كلهم عن يقين تعالى الله عز وجل عن ذلك لا شريك له ولا اله غيره سبحانه وله الحمد رب العالمين لكن اقتضت الحكمة الالهية
والقدرة الربانية انه اسكن آدم وزوجه الجنة بعد ان سبق في علمه شقاوة ابليس وانه يكون من المتكبرين ومن المنظرين ضدا لآدم
وعدوا له وسببا للغاية فالبلية والمحنة وكذلك من تبعه من ذريته اجمعين فليت شعري هل وجد ابليس بغير تخليقه تعالت
قدرته وهل لا اقتضت الحكمة الالهية والقدرة الربانية بمخالفة ابليس وعقوقه وانما الخيار للمدبر الحكيم الفاعل بالاختيار ان يوجد
الثقلين ويجعلها فريقين وان ينقل الاطوار ويدير الادوار ويجعل للفناء دارا وللبقاء بعدها دار حكمة باهرة وقدرة قاهرة
لاختصاصه بالبقاء الازلي الابدي لذاته وحكم بالفناء والتغير والتبدل على اهل ارضه وسماواته ثم نهى آدم عن الشجرة اذ هي اصل
البلية للعبرة ثم احتاله ابليس بها وسعى من الحيلة على الحية والطاووس في دخل الجنة لما تمت له الحيلة فيما رومه من الاغراء وتمت
له الحيلة على آدم وحوا بالاغواء وذاقا الشجرة واهبطوا جميعا الى الدنيا واقتضت ومضت بذلك الحكمة العليا لانه تعالى
اختص لنفسه بالبقاء وبمقام الفردانية والاحدية التي يطلق عليه الوحدانية اللائق ذلك بمقام الالوهية المنزه عن
الشركة في الربوبية لخلق العوالم روحانية وجسمانية علوية وسفلية سماوية وارضية وجانية وانسية فعلا لا بحكمته
من التغيير في تدخل الجنة وفريق في السعير ومن مقتضى حكمته تعالى ان اوجد آدم من لطيف وكثيف وكذلك من ذريته فريق حقير وشريف
لحصول اختياره ونفوذ امره وحكم على الخلائق بالانتقال من هذه الدار بالموت بعد انقضاء الاعمار ووعظهم وعليهم بالمعاد والبقاء
في الاخرة بعد الاولى واظهر الايات واقام براهين المعجزات على ايدي الانبياء واخرق العوائد للاصفياء والاولياء ومكن في قلوب
الحكمة اعيان الحكماء واساطين العلماء ونفخ من روحه في احشاء مريم العذراء واوجد في العالم السعيد المسيح عيسى من غير اب بل
تجسد بالروح في باطن العذراء البتول الصديقية سيدة النساء فوجوده جل بنفخ من غير نطفة ولا وجود شهوة وخرج من
بطن امه ناطقا في المهد وكهلا قد بلغ اشده منذ كان طفلا عاقلا كريما فاضلا تقيا نقيا مباركا زكيا تكلم بالتوراة والانجيل من غير
معلم وشرح التفصيل والتاويل وان صرح في الانجيل انه ابن الله او قال يا ابتاه فلم يدع قط بانه اله وقد قال اني جئت
من عند ابي وابيكم اي من عند خالقي وخالقكم وربي وربكم والهي والهكم وكان يصوم ويتعبد ويقرا ويصلي ويسجد وياكل ويطعم وينام وينتبه
ولم يقرب النساء وانما اكل من سمك المائدة التي نزلت من السماء بهذه اوصافه البشرية واما اوصافه الروحانية المؤيدة بروح القدس

بيان سبب ضلالة النصارى

العلية فابرائه الاكمه والابرص باذن الله واحياه الموتى باذن الله تعالى وتخليقه من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله تعالى
وغير ذلك من المعجزات ولم يكن له من الصفات البشرية غير ما ذكرنا الا الصورة الادمية الانسانية فقط واما باطنه فهو روحاني ملكي انساني
منزه عن الشهوات البشرية والاخلاق الادمية النفسانية فبهذا الموجب ارتفع الى السماء وصار فيها باقيا مع الاحياء في العالم الاعلى
وانما ضلوا النصارى من حيثيتين الاولى من صريح قوله من نظرني فقد نظر الاب وانا والاب سواء فهذا الكلام على ظاهره يقتضي اعتقادهم
الفاسد وضلالهم البعيد مع ان لهذه الالفاظ تاويل جليل وهو ان يقال اما معنى قوله من نظرني فقد نظر الاب ففيه الاستدلال بالصنعة
على الصانع وبالقوة على الفاعل وحيث ان رؤية الله غير ممكنة للبشر فكانت قدرته واياته ومعجزاته الخارقة للعوائد تنوب عن رؤيته
في اثبات الوهيته سبحانه وتعالى واما معنى قوله انا والاب سواء فيعني به انه من تقرب الي فكانما تقرب الى الله من صدق كلامي وامري
في فقد امن بالله تعالى واما الحيثية الاخرى فهي اعظم في الاضلال من الاولى وهو ذلك يقتضي اثبات الوهية السيد المسيح عندهم بموجب
الاتحاد لانهم يقولون ان المسيح عيسى روح الله وكلمته وحيث كان روح الله وكلمته فهو هو او تكون ذات الله تعالى المقدسة لها
ثلاث اقانيم فهو واحد من حيث انه سبحانه وتعالى وهو ثلاثة من حيث اقانيمه التي هي الاب والابن وروح القدس تعالى
فالاب هو هو والابن هو الكلمة وروح القدس والكلمة هي الابن بوجه الافاضة وهي الروح المعبر عنها بروح القدس فالاب
والابن وروح القدس واحد باعتبار الوحدة والكمال والاب والابن وروح القدس ثلاثة وهي الله تعالى وروحه وكلمته وهو المسيح
قلت وهذا جميعه ضلال ومن ابشع المحال اذ لا يجوز ان يكون للاكوان كلها اله ومدبر الا الله تعالى لقوله تعالى لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا تعالى الله اذا لذهب كل اله بما خلق وهذا المحال على الله تعالى الذي ضلوا في تحقيق الاتحاد وفيه ابحاث كثيرة والكلام
عليه يطول ومثال الذي في العالم الصناعي موجود بمثال من هذا العمل المعمول الذي هو الاكسير لان نفسه اتحدت بجسده وروحه فصار
واحدا وهو ثلاثة على التحرير فهو عين اعتقاد النصارى لكن نقول ان صفة الاتحاد المذكور قد ظهر في الخلوق وهو محال على الخالق
فلا يتصف الخالق بصفة المخلوق مع ان فيض الخالق سبحانه وتعالى متحد من روح امره بالملائكة عليهم السلام وهم عباد الله تعالى
فلا يطلق عليهم انهم الهة من دون الله ابدا وكذلك في الاجرام السماوية وفي الانسان ايضا اذا تصفى جوهره اتحدت نفسه بروحه
مع لطيف جسده وصار بذلك من اهل الولاية والكرامة من جملة عباد الله تعالى لان فيض الوجود منه لا ينقص ذاته سبحانه
وتعالى عن ذلك فلا يطلق على ما فاض منه على سائر الموجودات انه هو وانما الفيض بعض روح امره واختياره على من يشاء من عباده
وله مثال في الوجود ظاهر لا يعرفه الا العاقل العارف الماهر انظر الى فيض شعاع الشمس واضاءتها ونورها على سائر الموجودات
هل ينقص ذلك من حقيقة ذاتها شيئا وحيث كان الحال كذلك فلا بد وان يكسب للمعدن والنبات والحيوان والعناصر والطبايع
وجميع ما في العالم السفلي من اضاءة الشمس قوة وكذلك من انوار سائر الكواكب حتى من مسامتتها اماكن من الارض لاماكن من بقاع
الافلاك ودرجاته فهذه القوة المكتسبة من اضاءة الشمس لا هي عين ذات الشمس ولا هي من غيرها بل هي منها ومنسوبة اليها
وكذلك جميع الموجودات فان الله سبحانه اوجدها بلطيف حكمته وابرزها من العدم الى الوجود بقدرته وامدها بالمدد الساري
المتصل بها لا ينقطع عنها ابدا الوجود روح الحيوة الفائضة منه تعالى فالروح الوجودي مفاض بامر الله تعالى على جميع العوالم فلو
فقد الله تعالى المدد لحظة واحدة عن الكائنات المخلوقة لبطل وجود المخلوق من حيث هو وجود مبدع ولا ينقص ذلك من ملك
الله تعالى شيئا كما قال الله تعالى ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده وقال
تعالى ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا والكلام في الاتحاد يطول
وفي

بيان معنى الاتحاد

وفي اذكار عسى لو اتينا ببعض ما يقوله بعض اعيان المتصوفة من ذلك فلا يثبت الا بشرط ان جميع الذوات مخلوقة لله تعالى
فاذا اراد الله تعالى تصفية بعض الذوات الانسانية الى غاية الصفاء والاصطفاء لمقام الولاية الحقيقية فيطلق عليها انها اتحدت بمجرد
فيضها يعني من الله تعالى لا بحقيقة ذات الله تعالى فصارت بذلك الاتحاد في مقام القرب من الله تعالى لوجود الصفاء والقبول باذن الله تعالى
فهذه نهاية ما في هذا الباب واما غير ذلك فلا وكيف يتصور ان المخلوق يتحد بذات الله تعالى وهو عبد من جملة عباد الله تعالى وما قدروا الله حق
قدره واما السيد المسيح فهو روح الله وكلمته القاها الى مريم واولدها عيسى مؤيد بروح القدس يكلم الناس في المهد وكهلا فهو عبد من جملة عباد
الله تعالى وانبيائه وخلاصته واصفيائه وكذلك خلق الله تعالى من عباده الصالحين والفاسقين والكافرين والمغضوب عليهم والضالين
ليتميز الخبيث من الطيب ونظهر الحكمة الالهية فيما قضى وقدر وحكم وابرز في القبضتين ووجود النشاتين ولا يسال عما يفعل وهم يسالون
وانما اردنا بما اوردناه من هذه المقدمة ان بموجب الصفاء يحصل صورة تسمى صورة الاتحاد بها يحصل القصد والمراد وليس هذا من غرض
كما يعتقدون ولا ما تخيلوه واعتمدوه فاما السادة الصوفية فمنهم من اوما اليه وقال انه امر الهي ولا يدرك الا بالذوق وهو اعلى مقامات
الانسان فاذا اتصل به انفعلت له الموجودات وخرقت له العادات ومنهم من سكت عنه خشية ان يتهم او ان يضل به من لا يفهم من حيث
لا يعلم وهذا ما اوردنا بيانه واوضحنا برهانه اذا الكلام في تصفية النفس وفي علم الباطن والسلوك الى الله تعالى بالاخلاص التام
ورموز القوم من السادات الصوفية الاعلام على صورة الاتحاد كما ذكرنا وبينا الا على ما اعتقده غيرهم من الضلال من القول على الله تعالى
بما لا يجوز قوله من المحال وكذلك الكلام اهل التحقيق في العلم الصناعي هو السلوك الى تصفية النفس وخلاصها من اللبس ليظهر عنها عجائب
الانفعال وخرق العوائد في الاعمال ومن اجل هذا المعنى قال الاستاذ برهان الدين في صورة الاكسير كان بروح القدس عيسى بن مريم
يؤيده بالنفخ والبسط والقبض واعلم ان هذا الكلام عظيم جدا فتامله وذلك ان نقول ان ذات الاكسير من حيث مادته وجوهره
ممكن لانه خارق للعادة ومن اين لجوهر هذا المركب المصنوع مثل هذه الافعال الخارقة وحيث قصر العقل عن ادراكها قال الشيخ مبالغة
كان بروح القدس عيسى بن مريم يؤيده بالنفخ والبسط والقبض فقبضه بجسده وبسطه وسريانه بروحه ونفسه وافعاله الخارقة
التي تشبه المعجزة لسر النفخ من روح القدس فافهم واعلم ان هذه الافعال وان كانت منسوبة للاكسير من حيث وجوده فهي الحقيقة
منسوبة للحكيم من حيث انه السبب في ايجاده فالمؤيد بروح القدس وبالاكسير وبالافعال الخارقة للعوائد من افعال الاكسير كلها
هو الحكيم دار للعناية السابقة له من الله سبحانه وتعالى فوجود الحكيم هو اشرف من وجود الاكسير وهو الذي ظهرت على يديه صورة الاتحاد
باذن الله تعالى وهو انسان من جملة خلق الله تعالى وعبد انعم الله تعالى عليه من بعض عباد الله تعالى فكيف يقال في حق المسيح انه الله
تعالى الله وجل الله ولا اله الا الله وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله ونسال الله الامان من مكر الله والاستعاذة بالله من
غضب الله ونتوسل بالله لارضاء الله واما نحمده هدايته وغفرانه والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله يا عبد الله ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى تبيته فاعتضت من تقربه بقية ما في العيش في عيشة رضي
الشرح قوله تبيته اي اختصصته واحببته وعشقته وتقربت به واتخذته صاحبا ومونسا وسندا للقلب وراحة لذي همة
بقية ما في العمر في عيشة رضي اي رضي في جميع الاحوال التي ترضي الله سبحانه وتعالى ورسوله من الاعمال الصالحة والمعروف من الامور المرضية
والاحوال المرضية والسلام فافهم بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ثم قال الشيخ
رحمه الله تعالى في قافية الضاد مع الالف هذه الابيات وهي احد عشر بيتا قل للقوم اضحوا من جهلهم بدخان الزوق والكبريت
مرضى اقبلوا نصحي فاني ارى نصحكم بطل هذا العلم فرضا قد تعنيت به من قبلكم وخرقت الارض طولا ثم عرضا

[illegible]

الشرح اعلم ان الشيخ يخاطب الطالب العاقل اللبيب بالامر له ان يخاطب القوم الذين اصيبوا بدخان الزرق والكبريت مرضى ويخبرهم
عن نفسه الشيخ الفاضل والحكيم الواصل الذي حنكته التجارب ورأى في عمره من التدابير العجايب والله ناصح لهم وانه لم يزل معتقدا بان
النصيحة فرض لازم لقول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة رواه مسلم في صحيحه عن تميم الداري رضي الله عنه فلا يحل كلام الحكيم الا
غاش لنفسه والغاش لنفسه هو بلا شك غاش لغيره والغاش للمسلمين مشكوك في اسلامه لانه قد ورد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غشنا ليس منا فقد ابذل الشيخ النصيحة لطالب هذا العلم لما يعرفه من اصول الدين ان النصيحة واجبة على كل مسلم فلهذا
المعنى قال اقبلوا نصحي فما زلت اري نصح من يطلب هذا العلم فرضا واجرا انه تعب في تحصيل العلم والعمل حتى خرق الارض طولا
وعرضا في الاسفار والتنقل وطلب الضالة لعله يجدها فلما وجد الضالة وفتح الله تعالى عليه بالاتصال والوصول بما اطلع
عليه من علوم واصول وفصول ومراتب من واجب الدين اداء الامانة بالنصيحة للطلبة لا سيما من اجهدهم الفقر والعايلة اذ من
طلب العلم وبذل فيه ما لا لاجتهاده في طلب الحق ومن اجهد نفسه في العمل ولم يظفر بطايل ومن عرضت لهم الامراض ومرضت اجسامهم
بما استنشقوه من الروايح بالدخان الصاعد عن الزرق والكبريت فان ذلك نزول النزلات من ادمغتهم واعداد العلل في اجسامهم
والخلل في اسماعهم والسعال والربو وضيق النفس والانتصاب وذات الجنب وامراض القلب والكبد والاعضاء الباطنة
وربما آل امرهم من ذلك الى الموت والهلاك وسوء الحال والارتباك فلم تسهل هذه الاحوال على الحكيم فقصد ابداء النصيحة لمن يقبل
التعليم فانه قد فتح علينا من الله عز وجل سؤال يجب في هذا المقال ليحصل موجبه باذن الله تعالى الهداية والنجاة
من الضلال وهو ان اقول ربما يقال ان الله لا يمكن ان يصل الى الحكمة العليا الا الابرار الاخيار وفي كل امة هم العلماء والاحبار
فكيف جاز لهم في عقولهم ودياناتهم مع خوفهم من الله وعرفانهم ان يضعوا للناس في هذا العلم هذيانات من الفاظهم وامثالهم
واوضاع ذكروا فيها اعمالا وصنايع وذكروا ان لها نتايج ومنافع حتى اغتر بها من توهم فيها الخير والصلاح والعلم والفلاح
واجتهدوا في تلك الاعمال فلم ينتج لهم غير الخسران وضياع المال او الزمان وربما آل بهم ذلك الى فساد الادمغة وعلل الابدان وربما
تزايد وتتبع الاسقام الى الزمانات المنقصة الموجبة للفضايح بين الاهل والخلان والاصحاب والجيران فليس في هذه الاوضاع
ما يليق بالحكمة ابدا في كل عصر واوان بل في هذه الاوضاع اسباب مولدة للفساد ودخول الضيم في البلاد والعباد لان كثيرا
ممن اضطرهم الحال الذي يطلع بحقيقة نتيجة من الاعمال فيدخل عليه الشيطان بالمحال فيصنع الحرج ويدخل الغش في الاموال
وفي ذلك عظيم البلايا والرزايا والاختلال فهذا مما يوجب الطعن في حقيقة هذا العلم فلا يليق بالحكماء والعلماء ما وضعوا
من هذه الاعمال لا سيما ما وضعه جابر من اوضاعه وفنون الصنايع المغرية المطمعة لكل سامع بحيث يظن لتقريبها انها في يده حاصلة
فيغتر كل طامع فيسعى ويتعب ويجهد وينصب ولا يرى الاسل بالا محا فيجد الخذولان في قيعة او وديا ربلا قد ضل كان الحكماء
على من ياتي بعدهم النار حتى اوقعوهم في الدمار وابتلوهم بالنار والشرار التي ما عليها عيار فاحترقت اكبادهم بخسران الاموال
وضياع الاعمار وهم يكفيهم ذلك حتى صار عليهم العار ولزمهم مع الخيبة الذل والشنار فهل هذه صنايع الحكماء الابرار ام مصانع
السموم والهلكات التي لا يعتمدها الا الفجار والكفار فافتني ايها الحكيم وافصح لي في الجواب وارشدني على طريق الصواب وافصح
في العبارة وفصل الخطاب بحق الله تعالى لانك الثواب اذ اقامك الله تعالى سببا لتخليص هذه الخلايق من العذاب لا سيما
ان ارشدتهم وعلى طريق الحق دللتهم وبعلم الحق علمتهم وعن طرق الفساد رجعتهم والى سبل الهداية وغاية السرور بالعناية وصلتهم
افتنا ايها الحكيم رحمك الله تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه الله فاستخرت الله تعالى وقلت في الجواب بسم الله الرحمن
الرحيم

الرحيم اللهم اهدنا لما اختلف فيه من الحق باذنك وانت ارحم الراحمين اعلم ايها السايل فتح الله تعالى علينا وعليك من مواهبه وخلصنا
واياك من نزغات الشيطان ومعايبه ان السادة الحكماء والعلماء الاماثل لسان الحق سبحانه وتعالى الناطق بالحق في ساير القبايل والمحافل
لا ينطق اليوم بالطعن فيهم الا من هو بالحقايق جاهل وعن تحقيق الحقايق وجه الطرايق غافل وهو في ربقة قيود الشيطان راقل ومن حجب القطيعة
عن الحقيقة ذاهل الا في سبيل الله ما هو غافل الا ترى ان الحكماء على انفسهم بالنصيحة لكل قابل وقالوا لا تغتروا بظواهر كلامنا فانها رموز دلايل
وهي مرتبة على ثلاثة اصول من علم المنطق في كلمات كل قايل فالاصل الاول هو تعيين الرمز بالمطابقة وهي اللفظ الدال على الشيء من حيث
موضوعه وبيان حقيقته بالحد والرسم والصورة كقولنا الانسان حيوان ناطق منتصب القامة بادي البشرة عريض الاظفار فهذا هو اللفظ
المطابق الدال على الانسان من حيث هو هو فلا يدل على غير الانسان لان المطابقة اللفظ والدال على المعنى وقد صرح الحكماء المتأخرون والقدماء
بانهم قد وضعوا اصول علم الصناعة بالمطابقة الصحيحة بالصريح لكنهم لم يصرحوا بالاسرار بل الاسرار الغامضة في علم الصناعة بالمطابقة الفاظ ماكن
لا يعرج بها كالقاء الجواهر في الطرق وبين المزابل ليلتقطها من يعرفها والاصل الثاني هو التضمن وهو لفظ يفيد معنى يدل على الشيء بوجه
من الوجوه الداخلة في حدوده والمفيد لذلك الوجه الطالب ان يعرف المضمن عيب ان يعرف حقيقة ذلك الشيء من حيث هو هو كقولك
عن الانسان انه حيوان فالانسان في الحقيقة هو حيوان لكن هذا اللفظ لا يفيد المعرفة التامة لان الحيوان كثير منه الانسان وغيره فافهم وقد
صرح الحكماء بان رموزهم داخلة في قسم التضمن في كثير من ابواب علم الصناعة فمن اعتمد على ظاهر هذا الرمز من غير تحقيق له فقد ضل واضل
والعياذ بالله من ذلك والاصل الثالث هو الالتزام وهو لفظ يدل على الشيء بشيء خارج عنه كالشبيه والمثيل كما يقال عن الانسان
انه كاتب فهو حق باعتبار ان في قوته الكتابة لكن ليس كل انسان بكاتب في صغره الكاتب بالكاتب مجازا لان الكاتب خارج عنه وانما هو
كاتب بالقوة اي لو تعلم الكتابة وكذلك القول عن الانسان انه الاسد فالاسد خارج عنه ولكن يمكن ان يطلق عليه اسم الاسد لشجاعته
وبسالته وقوته او لشبهه فيه وقد صرح القوم بان غالب علم الصناعة موضوع على رموز الالتزام وقد نبهوا ونهوا ونصحوا وقالوا في
جميع كتبهم ان كلامنا في الصناعة الالهية مكتوم ومرموز بهذه الاصول الثلاثة ونبهوا عليها وحثوا على تعليم العلوم التي فيها مفاتيح
اقفال هذه الرموز وقالوا انا اهل مدينة لا يدخل مدينتنا الا من تعلم لغتنا وصرحوا بان كلامهم في الصناعة رموز والغاز واشارات
متعلقة بعلوم لا بد منها للطالب لانها هي المصطلح والمدخل لعلم الصناعة الالهية ونهوا عن تعاطي العمل وعن الشروع فيه قبل
اتقان العلم وتحقيقه فاي جناح يبقى على الحكماء واي طعن يتوجه عليهم بعد ابداء النصيحة والاعلان بعلامة الدالة على العلم ومباديه
ومداخله ومفاتيحه الموصلة اليه فليس عليهم شيء من الملامة في جميع ما ذكروه ابدا وذلك لانهم بينوا بلفظ واحد شذا وانما يجمع
ابواب هذا العلم واصوله وفصوله شروح وتفاصيل هي الغاية وبالستر للكنوز المكتوم تبلج فالطالب الماهر الصادق في الطلب
المتحرك للوصول يجب عليه اتقان العلوم والاصول ويتصدى في طلبه سعيا لعساه ان يظفر بحكيم واصل يشرح له العلوم والدلايل فان
ظفر به فلا يسأله عن الغاية بل يتأدب ويسأله عن المبادي والاصول والفروع حتى يتدرج فيها الى النهاية فان الحكيم العارف لا يبخل
على الطالب المستحق المأمون بل يحرص بكل اجتهاده على افادته كل ستر مصون ولا يكون الحكيم على ذلك الطالب بالحكمة ضنينا الا اذا كان
الطالب غير امين اذ لا يوفي بشروط الاستحقاق الا من خصه الله تعالى بمزيد في العقل والفهم والصدق والامانة والعفاف فوق
اعلم ذلك ومن لم يظفر بالحكيم الواصل فليتتبع كتب الحكماء والاعيان منهم والفضلاء لان من عادة كل حكيم ان يفرق العلم في جميع كتبه ومصنفاته
ليقلد فيها الامانة ويحيل امرها الى الله تعالى في ايصالها لمستحقها وصيانتها عن ذوي الجهل والخيانة فبرئت بذلك ذمة الحكيم
من الله تعالى وادخر ثوابه عند الله سبحانه ولا عليه من الجاهل اذا لم يعرف الدلايل واما الاستاذ الكبير جابر رحمه الله تعالى فقد كشف

العلم لكل عاقل وستره عن كل جاهل وغافل وبالله اقسم ان خطر انقيد فضايل ونتايج لكن لمن يكون عالما وعاملا ومعالجا وحكى الاستاد الكبير جابر
رحمه الله تعالى في كتاب فرحة القادم من الخمسماية رسالة كلاما هذا حاصله ان الطالب كالمسافر الى بلد يروم فيه الراحة والطانينة وطيب العيش
ولم يكن راه قبل سفره اليه وانما تواترت الاخبار بحسن ذلك البلد وكثرة خيره وطيب هوايه وصفا مايه وكثرة نزهه ورياضه فقاسا
مشاقا في سفره واهوالا واوجالا حتى قارب البلد المذكور وراى علامه ودخل اوايل الرستاق ووصل البلد واكل من ذلك الخير وشرب من ذلك
الما ففرح بقدومه وزال عنه تعبه ومايشكوه من نصبه اذ اشرف على مقصوده وقرب من محبوبه ومثال ذلك من طلع بعد تعب ومشقة
وطول داب على نتيجة ينفق منها قبل الوصول حتى يتم له الوصول والحصول لان الانفاق منها عليها قبل التمام هو الذي يوجب الغاية بها
ويخفف ثقلها ويهون صعبها ويسهل طريقها ويستحكم به الحال تمامها وادرك الغنيمة منها قال الاستاد الكبير جابر رحمه الله تعالى
وليس يكون وحق سيدي سبب الظفر بها غير هذا اعني انه لا ظفر بها الا من راى ما يسره منها فيصير سروره لما يراه منها محركا لنفسه ومبهجا لذكائه
ومسودا الخاطر وملهبا الفطنة فيتم له بها بلغ البدى الركن الذي ستره علمه وعمله بما راه منه وهذا حال من يجد بتدبيره منها كفاية وغنى
يزيد على الكفاية اذ ليس يقطع طمع اكثر الناس منها الا كثرة الخطار والغم به وقلة ما يسرهم منها فالمنفق منها عليها هو المسرور بها حقيقة
ثم قال رحمه الله تعالى والانفاق منها عليها على ضربين احدهما براني والاخر جواني فالبراني لا يليق بذوي المروات وذوي النفوس الكبار
واهل الدين والثاني جواني وهو على ضربين اول وثاني فالاول هو الذي يقال له براني الجواني والثاني يقال له جواني الجواني والتام من جواني
الجواني فاعلم ذلك وابن امرك بحسبه واعلم ان هذا الباب انما قيل له براني الجواني الاول لطريق الاصابة وغزارة الفايدة وهو على ضربين
براني وجواني فالبراني يكن بعينه ان يجعل جوانيا باهون سعي وانما دبرنا صانعين برانيا لانه كان بين قوم اوجب ان يظهر منه على ما يعظم
في نفوسهم خوفا منه على نفسه فعدل بالطريق الجواني الى ذلك الصبغ متسلخا مفارقا اذ لم نخف ما نعمل من استعظامهم ذلك الامر وحكيم
من عرف علته مفارقته وعدم اجده وكيف بصيرهما زجا فاعلم ذلك فقد وحق سيدي اصابني انا هذا بعينه مع قوم كانوا يدعون انهم لي
اصدقا فلما راوا وايل هذا الامر ظهر منهم خلاف ذلك فلم اتمه الا برانيا فهان عندهم وقبحت صورتي انا لديهم وصرت عندهم بمنزلة الكذاب
او مدع ما لا يحسنه او الفاسد التخيل فاعلم ذلك وهذا يا اخي احد الامور التي يحتاج اليها الحكما لعظيم ما يرفعون به البلايا في هذه الصنعة
عن انفسهم ثم قال رحمه الله تعالى في صفة عمل الباب الذي يكون فيه فرحة القادم ان تاخذ من الاعقاب البيض الثلاثة خاصة
لا مودنها وان كانت من الابعة فهو اجود قلت ومراده بالاعقاب البيض المذكورة مقدار تختاره من النفوس والارواح البيض المطهرة
بالتطهير المناسب لها اربع مرات او ثلاث ثم قال وتاخذ ان اردتها للبياض فضة او رصاصا والفضة اجود قلت لعله انه لا ليك
الارواح الاجسد فارشد ان يكون للبياض جسد الفضة او الرصاص ثم قال فتعمد الى الفضة او الرصاص للاسرب او كليهما فتحكم برده
والغامه بالزيبق زيبق السوق الذي لا غش فيه قلت ومن هنا يا قابوس تعرف القفوس لا نه يحتاج الطالب الى تطهير الزيبق
حتى لا يبقى فيه غش ابدا فهو وان صرح به فلم يذكر صفة تطهيره في هذا الكلام مع انه ذكر صفة تطهير النفوس في كثير من كتبه فافهم واما الرصاص
فلا يدخل في العمل اصلا الا اذا كان طاهرا نقيا فافهم ثم قال فالغم ذلك بالزيبق الغاما جيدا فاذا التغم فاسحقه بالخل دايما
قلت المقصود به الخل المدبر الصناعي لا الخل العامة ثم قال وكلما انتدى وابتدى ينحل فاشوه تشوية خفيفة على نار لينة اما نار رماد
او نار حمام هادية تحجاب بين اللغة وبين النار او نشارة او رماد حار تحجبه لا حجاب وكلما ابتدأ ينش وانت تراعيه بتقريب سمعك
منه فاذا انشر لنه عن النار ولا تزال تفعل ذلك وكلما تنشف خلة اعدته وسحقته بخل الخمر الثقيف واعدته الى تلك النار بعينها ولا
تزال تفعل ذلك على هذه الصفة الى ان يتشمع وينحل فاذا ذاب وجرى كالشمع وصبغ ظاهر الصحيفة فقد تم قلت جزاه الله خيرا فلقد

افاد

في فرحة القادم

التشقيق صوت ... اذا علاص

مطلب في بيان النوشادر والخل

افاد سرا عظيما في علم التشوية والتشميع لمن يفهم واعطى ميزان النار في الطلب وايسر على الطالب الاحسن النظر والا ياديه والسلام ثم قال
رحمه الله تعالى واعلم انه لا يبلغ الى هذا الحد الا بالنشادر وهو ستر قلت وهذا ليس على ظاهره وانما مقصوده نشادر الحكمة لا النوشادر
العامة فافهم ثم قال رحمه الله تعالى فاذا اردته كذلك فخذ منه جزء او من الزهر ثلاثة اجزاء فاخلطهما وضعهما على نور هادية حتى يختلطا
فاذا اختلطا وامتزج احدهما بالاخر فاعدهما كليهما الى السحق والتشوية فاسحقهما بالخل وتعيدهما الى التشوية وكلما نشف رفعته عن النار فاذا
شرب خله سحقته به كما فعلت في الاول حتى اذا انشمع كتشميع الاول وهو في هذه المنزلة يسرع اليه التشميع لان الجسد المشمع قد صار
له خبرة في التشميع لانه يتبل به سريعا فاذا لما زجه فقد تم قلت اعلم انه لم يذكر مقدار ما يلغم من الجسد بالزيبق لان تحته سر جليل
يفهمه الحاذق اللبيب ويتفرع منه علم كبير يمكنه تحريكه لانه بمقدار يشرب الجسد من الزيبق فافهم واهمل ذكر الاعقاب البيض
خل الحكما هو المؤثر واما غيره فلا ثم قال اذا اشمعت يوخذ منها واحد وثلاثة من النحاس ثم ذكر تشميع الجميع وذكر ان النوشادر ستر الاول
بل اقول في تحرير هذا الباب وتمامه ان بالاعقاب البيض المذكورة يكلس الجسد فاذا تكلس يسقى من زيبق السوق المصفى المطهر مقدار
ما يشرب ثم يشمع على الصورة المذكورة الى تمام العلامة واما قوله النحاس فان كان على ظاهره فهو نحاس طاهر لا سواد فيه ولا غش ابدا او لكان
رمزا فهو رمز على الدهن الذي لا يحترق وهي الاعقاب البيض المقدم ذكرها فافهم ثم انه ذكر انه يصبغ الجزء منه مثلي جزء صار اعلى سبكه
نكرر تصعيده واذابته مرارا الى ان لا يصعد منه شي ويستقر اسفل الالة ثابتا على النار لا يتغير فافهم وانجا وحيث تم هذه الصورة
وصار اكسيرا على الحقيقة فاعلم انه يحل ويعقد ويعطي من الخير الى ان يتضاعف صبغه ويبلغ واحد على الف ثم يتضاعف ولا ينتهي ولا يقف
ما دام الحكيم يدبره ويمكن احالته من البياض للحمرة وانما ذكر طرحه على ثمانين الا ليزداد ويهم ولا يلتفت اليه من المغرور وانما طرحه في
اول مرة على ثلاثماية فاعلم ذلك وفي بعض الابواب يذكر طرحه القليل على الكثير لاطماع الجاهل فلا يظفر بطايل من الاكب كتب القوم
وطرايقهم على الوجه الذي وصفناه فلا يغتر بنفسه والسلام واعلم ان جميع الابواب المذكورة في كتب الصناعة اذا لم يكن فيها اصل مادة
الحجر المكرم برية من العلل والافات لا يتم منها شي من المقصود الكامل النافع ابدا وانما ضربوا الامثلة على اوضاع واعمال ونتايج ظاهرة لاشغال
الجهال كما يلاعب الانسان ولده الطفل ويشغله بانواع الصور والاشكال وزخارف الحكايات والامثال ولهذا قال الشيخ مقال القوم
اصبحوا من جهلهم ◦ بدخان الزرق والكبريت مرضى ◦ اقبلوا نصحي فما زلت ارى ◦ نصح من يطلب هذا العلم فرضا ◦ قد تعبتم مدة من عمركم
وخرقتم الارض طولا وعرضا ◦ فنهى بهذا الاستاذ عن مباشرة العقاقير الداخلة في ابواب هذه الصناعة التي عول عليها الجهال
بانواع من الاعمال التي لا يعود منها اصلاح ولا فايدة ولا نجاح فافهم وانما قوله دخان الزرق يعني الزيبق فليس له دخان وانما البخار
يتصاعد وله نفوذ فاذا صادف نفس الانسان او سمعه او بصره افسده لانه يسري كسريان السم فيفسد الاعضاء الباطنة
والظاهرة فاعلم ذلك واما الدخان فهو الكبريت ودخانه ايضا مضر كابخار الزيبق فاذا اجتمع الزيبق والكبريت صار دخانهما
اعظم ضررا واشد اذا فافهم واعلم ايها الطالب ان جميع الكباريت والزرانيخ والعقاقير الداخلة في ابواب الصناعة برانية كانت
او جوانية اما غبيطة واما مركبة فالغبايط كلها فاسدة ردية والمركبة بتدبير العامة الماخوذة بظواهر اقوال الحكما
كلها ايضا فاسدة واما المركبة بتدبير الحكمة على النسبة الموافقة فيمكن ان يظهر منها نتايج وكذلك القول في الاجساد والوسخة
وما ذكروا لهم من ابواب التكاليس والتنقيات اكثرها بل كلها فاسدة اذا لم يكن منها ما يوجبه الحكيم والقياس الفلسفي والتدبير

ذكرها

في النصح العظيم

في بيان بخار الزيبق ودخان الكبريت

في النصح الكريم

النبتي وسنوضح لك من ذلك شيئا كانه مايفيدك العلم به والسلام فافهم ولا تخالف وتعترض فتندم فقد ابذلنا لك النصيحة ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالى فتلقت لذي الشرق فتى ولذي الغرب فتاة ليس ترضى غيره بعلا فاوردت بهما بحر علم وبه اوردت
بر رضاه الشرح علموا الله فقالا ادركت العلم في بيت من المنظوم قرضاه الشرح اعلم ان الشيخ لما ابدا النصيحة اولا عطف
على التعليم ثانيا فاوصى بان يطلب لذي الشرق يعني الطبيعة الحارة فتى اي شابا شخصا حسنا ولذي الغرب يعني الطبيعة البرودة فتاة شابة
حسنة واعلم انه لا يطلق اسم الفتى والفتاة الا على شخصين مودبين مهذبين بالحكمة واستولدهما الحكيم فافهم واما معنى قوله فاوردت بهما
بحر علم فانه يشير الى ان هذين الاصلين الفتى والفتاة اذا احصلا للحكيم فانه يوردهما بحر علم وتفسير قوله هنا على وجهين احدهما انه يوردهما
بحر علم على الحقيقة قبل العمل وبحر علم الصناعة كبير لا ساحل له لانه محيط بعلوم الكائنات كلها علويها وسفليها فافهم والثاني قوله اوردت بهما
بحر علم اي رطوبة مستخرجة من بحر العلم والعمل ولاجل هذا المعنى قال الشيخ واوردت ارضا اي صرت وارداً ارضا ومن معنى ذلك اورد ارضا
اي سقي ارضا من بحر علمه فافهم واما قوله علموا الله فهالا فمعناه يعني ان الحكماء علموا الحق فما الا على الحقيقة لا افعال الجهال لانه لا يرضى الا الله الحق
الاعمال الحق والفعل الذي يؤيد الحق يفيض الحق ونظهر الحق واما قوله فرونك العلم في بيت من المنظوم قرضا فانه يشير الى البيت شعر من القريض
في قصيدته هذه لان الشعر جميعه يسمى قريضا فقال قرضا بحذف اليا لضرورة الشعرية والوزن الذي لا يستقيم الشعر الا به وكذلك اعمال
الصناعة لها اوزان وموازين لابد منها فلا تستقيم الصناعة الا بها وكل الصنايع العملية والعلمية ايضا كذلك فافهم ثم قال الاستاد
رحمه الله تعالى اجعلن ارضك ماء بالندى وهواء ثم نارا ثم ارضاه وعلى هذا انقهم واقتصر وبهذا من كلام القوم فارضاه
الشرح اعلم ان في ابواب الحكمة امكان استحالة الارض ماء فامرك الحكيم بان تحذو حذو الطبيعة في احالة الارض ماء بالندى ولا شك ان الندى
قاطر لطيف من لطيف بخار الماء فاستحال بالحرارة اللطيفة من حرارة الشمس اللطيفة ندى وقد بينا فيما تقدم من شرحنا هذا ما يتعلق بتكليس
الارض بحرارة الشمس ايضا في شرح قافية الدال وفي غيرها ايضا حسبما اطلعت عليه وعرفته ايها الطالب وبعد ان تستحيل الارض ماء
فقصد الحكيم انك تحيلها بعد ذلك هواء ثم ماء ثم تعقدها بعد ذلك الى ان تصير ارضا يعني الكبير وهذا حق لا شك فيه بالمطابقة من غير ريب
فافهمه فقد جمع لك الحكمة في كلمات يسيرة في قريض شعره وفي بيت واحد من عروض علومه ثم فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى
طهراه فاستنقذاه من اذى كل مودٍ دنس تربا وعرضا فافهموا اعني كفهمي عنهما وارتضوا اما منهما اضحت ارضاه الشرح
اعلم ان الشيخ قد ابدا من الحكمة اسرارا عالية في رموز خافية ونحن نشرحها ان شاء الله تعالى بعبارة محررة وافية وللقلب مثلجة وللجراح
شافية وذلك انه ذكر في بعض القصايد او الامر اجزاء العالم الصناعي جزئين ذكر وانثى ثم اوردهما الرطوبة من بحر العلم المستنبط ثم حللهما
بما قطر منهما فجعلهما ماء بالندى ثم صير ذلك الماء هواء بالطبخ ثم اعاده ماء قاطرا ايضا ثم جعله نارا ابقوه فصل النفس ثم صير هذه
النار ارضا بالعقد بالنار اللطيفة وقدم الاكسير واما قوله طهراه فاستنقذاه بلفظ التثنية مخاطبا للفاعلين فانه يشير الى الماء
والدهن اللذين بهما طهارة الاسار لفلاسفة الذي هو الحكيم رمز التراب اميا واما قوله من اذى كل مودٍ دنس تربا وعرضا فانه ايضا
يشير بطرق الالتزام الى اجزاء موجودة في المادة دنسة وسخة في الباطن والظاهر حتى في الملازمة وكونها موجودة في الاماكن المستقذرة
ولا يقع عليها بنا طيب للانس والرداة الموجبات الرذايل والافعال الذميمة في كل منفعل وقابل واما قوله فافهموا اعني كفهمي عنهما
وارتضوا اما منهما اضحت ارضا فقد عاد كلامه على الاثنين الاولين بعد زوال الدنس عنهما فقد رضي عنهما وامر كل طالب بالرضا ايضا
فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وتخطوا اياما ثم فيه ولا تحسبوه عن سبيل الكشف عرضا الشرح قوله وتخطوا اياما
فيه يعني حققوا لان الملاحظة مبنية على المودة والتحقيق والاعانة لان في الملاحظة سر خفي فافهم فقوله وتخطوا اياما يشير الى
البين

طهرا
مدنس

السر الخفي فيما ذكر الحكيم وقوله ولا تحسبوه عن سبيل الكشف عرضا فانه يشير الى انه قد ذكر الحق بالكشف واوضح السبيل المستقيم ولم يكن رمزه
منكبا عن طريق الحق والكشف عن سبيل مستقيما واضحا فافهم وشرح ذلك يقتضي الجمع بين هذين الجزئين وحلهما وتطهيرهما ثم عقدهما وقد
حصل المطلوب فقد جمع الصناعة كلها في كلمات يسيرة وجعلها في علييتي انه من عباد الله الصالحين الناصحين لانه قد ارشد الى عمل قريب
الخروج كثير النضج جدا وهو ان يستخرج الحكيم من معادن القوم وهيولاها هيولى قوية ويقسمها على قسمين ويبالغ في تطهيرها قبل التزويج
ثم زوجهما اياما قليلة ثم يتعاطى حلهما الى ان يتم الحلال لهما ماء ثم دهنا ثم يحيلهما نارا هي الماء ثم يعقدهما وقد بلغ المقصود من جزويهما ما يبلغ
به الغنى والكفاية والاستعانة على التدبير الكبير والسلام فقد افصح الشيخ المقدار شدنا له الحمد والمنة لله تعالى فكلما ذكرناه في
هذا الباب من كلام الاستادين الكبيرين جابر وبرهان الدين واحد بنسبة متقاربة وهي تكمل بعضها بعضا جابر قد ذكر التشميع ولم يذكر
الحل والاستاد برهان الدين قد ذكر الحل مفصحا ولم يذكر التشميع لكنه مفهوم ضمنا لان الماء لا يستحيل دهنا الا بالتشميع وجابر قد ذكر الجسدين
وهما الفضة والرصاص واومى الى النحاس والشيخ ابو الحسن هنا لم يتعرض للاجساد اعتمادا منه على فهم الطالب واما نحن فقد جمعنا لك كل من الطريقين
والتدبيرين ما ان عملت بموجبهما بلغت احدى الحسنيين ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى في قافية الضاد امتحن الاجساد بالحل والنقض ومبتلي
الارواح بالرفع والخفض الشرح اعلم ان الشيخ يخاطب في هذا المحل الطالب واعني بالطالب الذي قد مهر في الصناعة حتى انه تحقق وصار له من
القوة فيهما ما يمتحن به الاجساد بالحل والنقض وما يبتلي الارواح بالرفع والخفض ولم ينكر عليه الشيخ في ذلك ابدا لكانه قد وافق على ذلك ووطنه
عليه لمعرفته بان امتحانه هذا او ابتلاءه له لا بد وان يحدث له من ذلك فوايد وينتج له فيه نتايج وينفتح له الترقي في درجات المعارج الا انه
لم يصرح بان في امتحانه الاجساد بحله لها ونقضه اياها بضاد والخابتلائه للارواح بارتفاعها وانخفاضها ضررا لان الاجساد ولو امتحنت
بالحل والنقض وهي باقية على ما هي عليه من الجسمانية فهي حجر فاسد وكذا الارواح اذا ابتليت بالرفع والخفض وهي على ما هي عليه من الروحانية تكن
ايضا فاسدة والحل هذا ان الحكيم ان الاجساد وتلك الارواح فلو فسدت الاجساد والارواح بهذا الابتلاء وهذا الامتحان لم يسع الحكيم
ان يسكت عن ذلك وانما سكت لعلمه بان في الامتحان تهذيب وتحليل وتعديل وفي الابتلاء تخليص وتخليص وانما اعجب الحكيم ذلك ولكن تحقق
على الطالب لما عدا ذلك فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى دع البيض ليس الصبغ في بيض طاير ولا الحجر فظ ولا بني غض الشرح
اعلم ان الشيخ قد نفى الحيوان والنبات وصرح بنفيهما مطلقا وكذلك نفى الحجر الفظ الغليظ الطبع الذي لا يستجيب لما يراد منه في الحل والعقد وغير
ذلك من الصنايع الداخلة في ابواب الصنعة الكريمة جزاه الله تعالى خيرا واجزل ثوابه وسقاه من الرحيق المختوم شرابه ثم قال الشيخ رحمه
الله تعالى ولكنه في صخرة ذهبية تليق على التركيب في الحل والنقض الشرح اعلم اني وجدت في نسخة ولكنه من صخرة ذهبية وفي نسخة
اخرى من صخرة معدنية وكذلك في عدة نسخ على هذين الوجهين وكلاهما حق فان الذهبية معدنية والمعدنية ايضا ذهبية لكن الذهبية ارجح
واوضح وابلغ في الرمز واغمض واظهر وانصح وذلك لانه قال الشيخ رحمه الله تعالى مغيبة في ظرف عاج مبطن وزيبق على تحريق
قان ومبيض الشرح اعلم ان الشيخ قصد بوجه الرمز تحقيق تشبيه اجزاء الحجر المكرم بالبيض لانه قد نفى البيض اولا ثم قال ولكنه
في صخرة ذهبية ثم وصفها بانها تليق على التركيب في الحل والنقض لما فيها من القبول من الرطوبة الغروية التي علة التماسك وغلبة اللين ثم قال
انها مغيبة في ظرف عاج مبطن يعني يقتضي قوله صفرة في بياض مغلف بالعاج مثل البيضة سواء في الوصف والشكل ومن هنا ضل اصحاب
البيض وظنوا بجهلهم ان نفي الحكيم اثباتا لانه قد نفى البيض ثم اثبت صفاته قلت وهكذا عادة القوم في تدهيش من لا خبرة له باصول
القوم البرهانية فافهم ثم قال وزيبق على تحريق قان ومبيض فصرح بان الزيبق المذكور على نحو تحريق يعني انه محيط بالحجر من عظيم كبريت

نفي الحيوان والنبات والحجر الفظ

احدهما احمر قاني والاخر مبيض وهما الاكسيرين الابيض والاحمر انهما في بيضة الحكماء بالقوة ويظهران الى الفعل فهو قول الشيخ بقوله على عمدين
قان ومبيض تهوى بلا يحجب الجاهل به ولكنه لا يهول الحكيم وانما يهول الحكيم مقام هذين البحرين وما ينتج عنهما لان كل جزء منهما يملاء مابين الخافقين
فافهم فهكذا يشرح كلام الحكماء ويبتنى على مقاصد الفصحاء والعلماء وبالله التوفيق ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وكم فيه من مارد على الرجه
بهجه ومن نحنا نار في صبوب من الارض ومن دهن كبريت ومن ماء زيبق ومن ذهب عال ومن فضة محض فكن كاتما ان نلت
بالعلم سرها فكتمانها عند الحكيم من الفرض الشرح اعلم ان الماء محمول على الهواء وهذا حق في العالم الطبيعي واما في العالم الصناعي فيمكن ان الماء
يحمل على الهواء بوجه من التحليل والهواء ايضا يحمل على الماء بوجه من الممازجة فافهم واما قوله ومن نحنا نار في صبوب من الارض فيعني كم من نار في
جهة من جهات الارض وراينا في نسخة ومن نحنا نار في صبوب من الارض وهذا التاويل من وجهين احدهما ان النار تتولد بالقدح في صبوب
من الارض فلا بد من ضرب وضارب من قدح وقادح والوجه الثاني قصد به النوع وقد اراد ان كم من نوع من انواع العالم الصناعي واراضيها
يغلب عليها الحرارة واليبوسة والنار الموقدة فلا تنكر ان في الدنيا بحارا من نار كما ان فيها بحارا من ماء واخبرني غير واحد ممن شاهد عيونا
من النار تفور دائما في وسط البحر المالح وانها تنقض في الماء حجارة محرقة وهي هذه الحجارة التي تحك بها الارجل التي تسمى بالخفاف
ومن شاهد جبل الدخان ووادي العجائب والطائر المعروف بالسمندل الذي يبيض في النار وتفرخ فيها اعجب من ذلك وهذه بحيرة
زغر وما يليها من الحمة بالقرب من طبرية وما يخرج منها من المياه الكثيرة الحارة حتى انها مطابخ تعوم الناس فيها من الماء الحار الشديد
الحرارة وكذلك حمام طبرية وما فيه من الماء الذي يشوي البيض بشدة حرارته فبحار النار موجودة في العالم كما ان فيه بحارا من ماء
وكذلك العالم الصناعي فان فيه اثار جميع ما في العالم من النار والهواء والماء والارض وفيه دهن كبريت مخصوص منكر وماء
زيبق مخصوص منكر فلا يذكرهما الحكيم بالتعريف الا للحكيم العارف لان فيهما الذهب العالي بالقوة والفضة المحض الخالصة ايضا
بالقوة ثم يظهران الى الفعل ثم امر الحكيم بالكتمان ونبهنا ان كتمان الاسرار عند الحكيم من الفروض الواجبة قلت والحكيم لا يكتم الا ما
امر الله تعالى به وحرضه عليه فلزمنا من امتثال الوصية من الحكيم ان لا نزيد في الشرح في هذا المكان على ما ذكرناه والسلام
وفيما ذكرناه كفاية للعاقل اللبيب واختم هذا الكلام هنا بقوله تعالى وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
واخر تجوبنا نصر من الله وفتح قريب تم القسم الاول من الجزء الثالث من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور بحمد الله تعالى
ومنه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلامه بسم الله الرحمن الرحيم ثم الصلوة والتسليم على سيدنا محمد
وعلى سائر الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين والقرابة والصحابة اجمعين نبتدي في القسم الثاني من الجزء الثالث من كتاب
غاية السرور في شرح ديوان الشذور قال الشيخ برهان الدين اعلى الله درجاته في عليين ثم قلنا في الوردة الوسطى في شرح قافيه
الطاء من غاية السرور والاعطاء بزيتونة الدهن المباركة الوسطى غنينا فلم نبذل بها الاثل والخطاء الشرح
اعلم ان شجرة الزيتون شجرة مباركة مفضلة مشرقة وهي الشجرة الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء وفيها مثال عظيم وبرهان
كريم دال على شجرة الانبياء عليهم السلام لاشراق انوارهم على العالمين الارض والسموات العلا فكما ان شجرة الزيتون باقية في الدنيا
وانوار دهنها لم تزل تتوالى على طول المدى كذلك اشراق نور النبوة لا يضمحل ولا ينطفي ابدا قال الله تعالى الله نور السموات والارض مثل
نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم فالمشكاة هي الفتيلة القابلة
للاضاءة والمصباح هو النور المتالق المتعلق بالذبالة المذكورة والمصباح في زجاجة محيطة بها ومن تحتها الدهن ومن تحت الدهن الماء الحامل
لها

والاستضاءة
لها فصارت تتوقد كانها كوكب دري فمثل الله تعالى نوره الذي به الهداية لخلوقه بضعف الذي هو المشكاة لقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب
مثلا ما بعوضة فما فوقها وانما وجه التشبيه في ذلك ان نور الهداية مقتبس من نور النبوة كما هو نور النبوة واضاءته من نور الله تعالى فاقتباس
الانبياء نور الهداية والعلم من الله تعالى فبوحيه اليهم وكذلك يكون اقتباس كل مومن على قدر قبوله من نور النبوة والهداية والرسالة الهادية
الى الحق والرشد وهو في اول الاقتباس مثل الشعلة التي هي المشكاة فالمشكاة يخشى عليها في الفضاء ويحتاج الى ان يحفظها ويراعيها حقها لان المشكاة
فيها مصباح والمصباح الذي هو النور المضيء في زجاجة فيحتاج المومن الى ان يكون قلبه صافيا كالزجاجة لهذا المصباح فتمثل هذا المصباح بما
هو اشرف عندهم في العالم العلوي كما قال الله تعالى كانها كوكب دري فقلب المومن اذا صار في اضاءته بنور هدايته الموجود في مصباح زجاجته كالكوكب
الدري فانه يستمد النور والهداية من شجرة النبوة التي هي الشجرة المباركة المعتدلة الوسطى لاعتدالها فهي لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار فاذا استمر استمداد المشكاة والمصباح الذي في الزجاجة الصافية من هذه الشجرة المباركة فلم يزل ذلك نور على نور لان مدد
الزجاجة من المصباح ومدد المصباح من المشكاة ومدد المشكاة من الشجرة المباركة التي هي شجرة النبوة ومدد نور شجرة النبوة من نور الله سبحانه
وتعالى الدائم الوجود ابدا فاذا ادركت ايها الاخ ان نور مصباح قلبك لا ينطفي مصباحه ابدا فاسلك سبيل الهداية الى الله تعالى بنور العلم
واجتهد على المبالغة في الصفاء تكتب من اهل الصدق والوفاء فكلما صفت زجاجتك اضاء فيها نور مصباح هدايتك وتصفيتها بالاعمال الصالحة
تنجو من العذاب الاليم قال الله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم بين
ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم فافهم لعساك ان تفوز بغاية السرور والسعد
بالفهم واعلم ان مدار علم الصناعة جميعه على تحصيل هذه المشكاة وهذه الذبالة لاضاءة هذا المصباح من هذه الشجرة الذي يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار وهو الدهن الذي لا يحرق ولا يحترق بل يضيء مثل ضياء الشمس الا ان شمس الصناعة الكريمة هي النفس فاذا حصل لها الصفاء واشرقت
شمسها عليك بالضياء كنت من اخوان الصفاء وخلان الوفاء وبلغت الغاية من السرور والهناء فافهم ومن اجل ما قدمناه للشيخ الشرح قال الشيخ
بزيتونة الدهن المباركة الوسطى غنينا فلم نبدل بها الاثل والخطا فقد صدق الشيخ لان من ظفر بهذه الزيتونة المعتدلة الوسطى التي هي لا شرقية
ولا غربية فقد استغنى بها فلم يستبدل بها غيرها ولا دونها وكيف يطلب الاثل والخط مثل دهن الزيتونة المباركة الوسطى هذا محال جدا
ومثال جهال هنا مثال الذين ضلوا وكفروا النعمة وقال الله تعالى في حقهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر
قليل ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى صعدنا فانسنا من الطور نارها تشب لنا وهنا ونحن بذي الارطا الشرح قد اشار
الشيخ الى ما قدمناه لك من الافصاح عنه من سلوك طريق الصفاء بالعلم ونور الهداية وكشف حجاب القلب ومرآته من الاغيار والاكدار الموجبة
للصدى ورمد العينين والعثار فقال صعدنا اي هممنا وعلمنا واهتدينا فانسنا من الطور نارها فلاح لنا وجه الهدى والفلاح في جهة القصد
والنجاح الذي اليه توجهنا وهو الطور المقدس اذ هو القلب المضيء من الغلس فان من شان نور الهداية للطريق الحق ان يبدو كشعلة لطيفة
ثم يعظم وينمو ويشب كما تشب النار اللطيفة على الهوينا وقوله ونحن بذي الارطا يعني على بعد لان العلم بالعمل صار عنه بالقوة وهو على بعد من
الوصول لان ذي الارطا اسفل الوادي والنار المقصودة في ذروة الجبل الذي هو محيط راسه من اعلاه والعرب تعبر عن الاسفل بالارطا
وهو الابعد فيقال ارطا الشيء اذا اسفل وابعد فافهم ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى فلما اتيناها وقد صبرنا على التبرح بعد
المسافة ما اشتطا يحاولنها جذوة لا ينالها من الناس من لا يعرف القبض والبسط الشرح قوله فلما اتيناها يعني الزيتونة
التي هي اصل العلم والعمل وقد صبرنا على البعد السير هو الاجتهاد في العلم فلا قرب الى الحق الا بالعلم ولا بعد عنه الا بالجهل فبعد المسافة هو مدة
الاشتغال بالعلم قبل العمل وفيه صبر واحتمال ومشاق لا سيما في حل رموز القوم ولغوزهم ومعرفة الاصول والمفاتيح لاقفال تلك الرموز واغلاق

تعالى

تلك اللغوز فاذا اغترب الطالب وتحقق بالعمل هان عليه من بعد المسافة ما استطا يعني ما صعب وعسر فقد تيلس عليه وسهل لديه باذن الله تعالى

واما قوله تحاول منها جذوة لاينالها من الناس من لا يعرف القبض والبسطا . ففيه الاشارة الى ان الجذوة هي الشرارة المقصودة وهي الزبالة التي يوقد

منها المصباح وقد اشرنا اليها مجملا ومفصلا فلا ينالها هذه الجذوة الا من يعرف القبض والبسط وهو اللف والنشر والاخذ والاعطاء والعقد والحل

والامر والنهي والعسر واليسر والكم والكيف ورحلة الشتاء والصيف والامن والخوف والعدل والحيف والضيق والهيف فافهم ثم قال الاستاذ رحمه

الله تعالى هبطنا من الوادي المقدس شاطيا . الى الجانب الغربي نقتبل الشرطا . الشرح اعلم ايها الطالب ان الشيخ يرشدك الى طريق

الحق لتتبعه لعلك ان توصل الى المقصود بسلوك طريقه لان لكل طريق سلوك ولكل مجال رجال وهذا الطريق يقتضي السلوك فيه بالادب والتوجه

لان الادب مع الله سبحانه وتعالى موجب للرحمة منه سبحانه فالتوجه اليه بالخلاص يوجب العناية منه والهداية اليه وقد اشار اليك الشيخ

كيف نسلك مع متوجه مع الله سبحانه وتعالى فقال هبطنا اي تواضعنا وتادبنا بالخشوع بين يدي الهنا وسيدنا ومولنا وترامينا بالخشوع لمن

يسمع سرنا ونجوينا فصارت قلوبنا منحطة تحت ركن التذلل والافتقار اليه بالاعراض عما سواه فارشدنا وهدينا الى الوادي المقدس الذي طهرت

فيه نفوسنا وزكت فيه ارواحنا بعد ان قضينا الاجل الذي وفينا فيه بعهودنا وتقلدنا فيه اماناتنا فسرنا باهالينا واخواننا الذين هم

طلبة الهداية من علومنا لنتمثل ما شرط الله سبحانه وتعالى علينا من اداء حقوقه الواجبة علينا ومنا والينا فانسنا على بعد نراه نارا فوق منا

منها هو ما رايتنا فسرنا نحاول منها جذوة الاضاءة علينا ولعلنا فيها منفعة لاهلها فنودينا في اسرارنا ان الله سبحانه وتعالى سيرنا وهادينا

وكنا نحسب ان في الشجرة نارا فلما جئناها تحققنا انها نور امن نور ربنا فاهتدينا بنور ثم دانينا وقاصينا فنجانا الهنا ومعطينا وهادينا

ومهدينا اذا اقتفونا بين يديه واعرضنا عمن سواه وهبطنا بذل نفوسنا اليه في قدس وادينا فاحلى الى نور هدايته واغنانا واعلانا

لا عالينا فسبحانه من فاعل مختار وقدير غفار يحكم ما يختار وفيما يشاء فينا واعلم ايها الطالب ان الشيخ رجل مسلك وقد فتح لك طريق السلوك

الى الله تعالى بالعلم وفي ضمنه طريق وصولك وسلوكك الى علم الصناعة الالهية وعملها وبلوغ غايتك منها لكنه بين لك طريق الاعتبار

بقصة السيد موسى كليم الله عليه السلام حيث قال رب اني لما انزلت الي من خير فقير فسبب الله تعالى له الاسباب بما لم يكن له في حساب

فعطف عليه وتولاه وجمع شمله بنبي الله شعيب وزوجه بابنته التي اختارها الله تعالى له وصار من اهل بيت طهرهم الله تعالى بجمع

الشمل على الترحال ثم خصه الله تعالى بالعصاة واجر نفسه بعهد على رعاية الغنم وعين الله تعالى ترعاه لامر قد خطه له بالقلم فلما اوفى

بالعهد سار باهله لتمام الموعود وادركه ما الم به من ظلمة تلك الليلة الشديدة البرد ادركه الله تعالى باظهار النور من الشجرة في جانب الطور فلما

ايتها بفوق الاخلاص لمولاه ناداه ربه يا موسى اني انا الله فحصل له الاجتبا وعلو المقام بعد ذلك الصبر على الوفا برعاية الاغنام ثم بالهبوط

للوادي المقدس ثم بالارتقاء الى الطور لقبول الكلام ثم الى الرسالة بما خصه بمرتبة فعليه من الله السلام قال الله تعالى فلما قضى موسى الاجل وسار

باهله آنس من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما اتاها نودي من شاطئ

الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى

اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك الاية

وما بعدها من الايات البينات فانظر يا عبد الله ان موسى عليه السلام لما انس النار كان قصده منها بخبر يروم منه الهداية في طريقه او بقبس او جذوة

من النار يصطلي بها من البرد بها اهله فانتج الله تعالى التوفيق له وهداه لاحسن الطريق فتبين بشاطئ الوادي الايمن فلما انتهى الى البقعة المباركة

المخصوصة من الله تعالى بالتقديس والنور والبركة فسمع الخطاب الالهي وادرك الحضور الالهي وراى من الايات في الشجرة معجزات عظيمة معتبرة فبينا هو

مغتبط بحاله ذلك ناداه ربه ان الق عصاك فلما راها تهتز كانها جان ولى وفر كفرار الانس من الجان اذ لا يحتمل ذلك الفزع انسان الا بقوة الاذن من

من الرحمن فلما اتاه الندى من رب العالمين اقبل ولا تخف انك من الامنين اطمان لنزول الامان فاخذها فاذا هي عصاة فعلم انها اية من

ربه وسلطان وراى ابيضاض يده وعودها فصار له من الله تعالى برهان وارسله الله تعالى الى فرعون وهامان وكان لمن امن مع فرعون ملا به ما كان

وفضل الله تعالى به بني اسرائيل على العالمين وانزل عليه التورية والنور المبين وعضده الله تعالى باخيه هارون واوحى الله تعالى اليه علم الصناعة وخص

به من قرابته قارون وعهد بها الى فتاه يوشع بن نون فانظر الى استجابة دعوته لقصده بالتيسير حيث قال رب اني لما انزلت الي من خير فقير كيف لاق

الله تعالى النعم عليه بنعم لا تحصى وهي الكثير وفوق الكثير ومن جملة ما انعم الله تعالى عليه به واوحاه اليه علم صناعة الاكسير التي تولدت منها كنوز قارون

وزهد فيها موسى عليه السلام وهارون واسلك طريق الهداية باتباع الحق والصدق والوفا بالعهد يفتح الله تعالى عليك من علومه كنوز المطالب

وتحظى بانك لمطالب وترى من لطف الله تعالى واياته العجايب والغرايب ومن اجل هذه الايات الظاهرة والعلوم الباهرة فقد طالت الشيخ برهان

الدين من العلم المرجو ما وطا فقال بزيتونة الدهر المباركة الوسطى غنينا فلم نبد لها الاثل والخطا . صعدنا فانسنا من الطور نارها . تشب لنا

هبطنا من الوادي المقدس شاطئا . الى الجانب الغربي نقتبل الشرطا . فاعلم يا عبد الله ان كنت قد تحققت ما قد شرحته لك من قصة السيد موسى عليه

السلام وتادبت بالادب التي قصصناها عليك باهتمام فانت اخونا وعليك منا السلام وانظر الى معنى قول الشيخ صعدنا فانسنا من الطور

نارها فاذا تحصل الوفا بالعهد تحصل الصفا قال الاستاذ الكبير سيدي عبد القادر الكيلاني قدس الله تعالى سره العزيز عاهدني ابي على

الصدق والوفا فكان قوله هذا سببا للتوبة لمقدم اللصوص والدعار ورد جميع ما اخذوه لاهل تلك القافلة من الناس والتجار

فبالصدق والوفا يحصل الصفا وبالصفا يحصل الوصول والاصطفا فكن من اهل الصفا وخلان الوفا يظهر لك النور من النار وتصير

يدك بيضاء من غير سوء للنظار وتبصر انوارك انوار ولا تحرق تحترق مادام الليل والنهار فهذه من خصوصيات عباد الله تعالى الابرار

واهل ولايته الاخيار وانظر ونا من قول الشيخ في بيانه طريق السلوك للاخوان حيث قال فلما اتيناها وقد صبرنا على السير من بعد المسافة

ما استطا فالطالب يظن ان مرامه بعيد عليه جدا فاذا تادب وتهذب وعلم وفهم راه في غاية القرب بعد كثرة صبره ودابه وما استطا عليه من

بعد المسافة بشدة المشاق في تعبه بل اقرب اليه من حبل الوريد لكنه يراه بين يديه لان نور الهداية يبدو بالتدريج ثم يظهر منه نور الضياء على عالم

الانسان فيريه بالكشف كل عين في كل عين وينطق بكل لسان بكل لسان فتبارك الرحمن الرحمن الذي خلق الانسان علمه البيان وانظر ايها الاخ الى معنى

قول الشيخ نحاول منها جذوة لا ينالها من الناس من لا يعرف القبض والبسطا فالقبض له زمان معلوم وهو الاجتهاد في طلب العلم والصبر على

تحصيله وانتظار الفرج من الله تعالى بفتح نور هدايته باجابة دعوة الطالب وشموله بعين عنايته فبعد ذلك يبتدي اوان البسط وزمانه

الذي لا انقضاء له مع وجود عليه بهذا يبته لعيانه لان العلم بعد ابقاء الله تعالى ينسك في الحيوة وهو حيوة لك بعد الانتقال والوفاة فعليك

بالاجتهاد للاجتهاد يا عبد الله لعلك تفوز بجذوة من النور تهتدي بها على يقينك وبين يديك في طريق الحق والوصول الى الله تعالى حتى لا يعرف

زمان القبض لا يطلع على زمان البسط فهذه جذوة لا ينالها من الناس من لا يعرف القبض والبسطا ولتعلم ان القبض في العالم السفلي والبسط

في العالم العلوي والقبض في العالم الشيطاني والبسط في العالم الروحاني والقبض في النفوس المظلمة الردية والبسط في النفوس المشرقة الزكية

المضيئة فشتان شتان بين انسان صافي وشيطان فمن ظفر بالجذوة ارتفع على العروة ثم صار الى الذروة وزال عنه القبض من طبيعة يبس الارض وصار

الى البسط في عالم الانس وابتهج ومرح بالفرح في الطول في العرض وصار له بالانبساط عادة وزهد بالقبض الى زهادة والثاني في ذلك ان النور اليسير

اذا ظهر انبسط واضاء ملا العين والبصر فطوبى لاهل النظر وما العيان مثل الخبر والسلام اتم وانظر الى معنى قول الشيخ بعد ان قال

يحاول منها جذوة قال في البيت التالي له هبطنا من الوادي المقدس شاطئا ومراده بذلك البقعة المباركة من جملة الوادي المقدس

فنقول اعلم ايها السالك في طريق الهداية كما قال الخلاص من الله تعالى ... (marginal note, partly illegible)

اعلم ايها الطالب واهل الاعلام الائمة الا لانفهمه واعلام وعلم ايه من هذا المقام وفي هذا غامض عما والعفو الرضا فيها له ليحصل
الخفيات عالم يعلمها بخصوصيات العلويات لسكان العلية والمقامات درجات السماوات العلوي العالم في جعل وتعالى سبحانه الله ان
مقامات الرضا السفلي العالم في تعالى الله وجعل معلوم مقام له الا منا وما تعالى وقوله المسبحون لنحن وانا الصافون لنحن وانا تعالى لقوله
مقدسة واماكن والقربات النفحات وموارد والتحيات والتسليم والسلام والطيبات الصلوات واداء للعبادات وبيوت مباركة واماكن
وبالمشاعر والاحرام بالتلبية بخصوص الحرام البيت في المعجزات وبظهور بالبركات ومخصوصة ومحترمة ومعظمة ومبجلة ومفضلة
والوفا والصدق الاصطفا واهل الكرام الملائكة من به يطوف ولما والاحترام الاكرام من به خص ولما الحرمة حرام فسمي العظام
الست بربكم قوله الملاعنة بين عليهم الاقرار وفيه السلام عليه آدم ذرية على الماخوذ والزمام العهد الاسود الحجر لان الانام جملة من
الايام ولا تنقضوا بديلا به تبغ ولا القديم العهد على فكن والصفا المروة بين والفتوة المروة اهل من كنت ان الوفا فالزم بلى قالوا بربكم
على المتابعة الاستطاعة شروط ومن سبيلا اليه استطاع من البيت حج الناس على ولله كفيلا عليكم الله جعلتم وقد توكيدها بعد
للمصطفى النبي اعضاء ضمت التي البقعة واما مطواعة مطمئنة شريفة تركن ان نفسك تعود لعل الهوى مع الميل وترك الطاعة
فهي الاقصى المسجد واما المحمدية العلية النبوية الحجرة دار لانها الزكية طيبة البقعة بتلك وشرفت والوفا الكمال ففيها
طوى المقدس بالوادي انك نعليك اخلع يا موسى تعالى الله قال القصوى الغاية في تقدم بعدما والبركة والتطهير التقديس من
الخشوع مع والمغربين المشرقين رب جد التوجه وحسن الجناحين وضم القدمين وصف النعلين خلع الثقلين باري من التاديب جملة في
ربه اسم وذكر تزكى من افلح قد تعالى الله قال الاصفا القلب مراة على الاعلى النور فيض لقبول والنجوى السر لعالم والخضوع
الدرجات وعلو والسعادات بالبركات الارض من بقاعا خص قد تعالى الله ان فهمت ان بحيث الخزانات لك ذكرنا وقد فصل
كرامات وذوي والاصفا والحكما والصلحا والاولياء بالانبياء الانساني النوع من البشر بني تعالى الله خص وكذلك
مراتب في الانسان اطوار فعلى درجات العلم اوتوا والذين منكم امنوا الذين الله يرفع تعالى الله قال والمعجزات
الا القلب وهي الا كله الجسد فسد فسدت وان كله الجسد صلح صلحت ان سودا مضغة فيك الانسان ايها فانتبه وغايات
جملة من الصنوبري القلب ان اعلم الضلال عن تعالى الله باذن تنجو ان لعسالك تذكرها مثال العلم لاهل تحقيقه وفي القلب وهي
الذات فهو الحقيقة على الانسان قلب واما كله الجسد فسد مزاجه فسد واذا كله الجسد صلح مزاجه صلح اذا الانسان جسد
الباطنة الذات صفت فان التحقيق اهل عليه اجمع ما حسب شتى وبعبارات وبالعقل وبالنفس بالروح عنها المعبر الباطنة
وقال القلب وهي الا كله الانسان ذلك فسد والسواد بالظلمة فسدت وان كله الانسان ذلك باطن الصفا حصل
جملة من الشكل الصنوبري الجسم هو ليس الانسان قلب ان السعادة كيميا كتاب في الغزالي حامد ابو الاسلام حجة الامام
صلاحها في والعملي العلمي التدبير في الوجوه وذكر تعالى الله امر من هو الذي بالروح عنها المعبر الباطنة الذات هو وانما جسده
تصلوا النقل اهل يا واعتبروا فافهموا الكدر من والخلاص الصفا حصول وحاصله السعادة كيميا المسمى كتابه في فسادها من
قال حيث الدين برهان الشيخ كلام شرح الى فلنرجع ذلك تقرر وحيث الخبر مثل العيان وما الوطن بلوغ الى تعالى الله باذن
جهات اربع له الزيتونة ان ولكن ذلك عين قد الشيخ ان ونقول الشرط تمثل الغربي الجانب الى شاطيا المقدس الوادي من هبطنا
منها يتحلل عما عليه المعتمد الاصل هي فالزيتونة الوسطى ورابعها المباركة وثالثها الدهن وثانيها الزيتونة هي التي الاصل اولها
والغربية الشرقية فهي الوسطى واما بالدهن تنبت لانها مباركة فهي الزيتونة من المطلوبة الخلاصة وهو الدهن منه المؤمل الخير من
لاعند اهلها

لا عند اهلها والطور هو جهة العلو والوادي المقدس هو جهة الهبوط والسفل فالوادي هو الارض المطهرة وشاطي الوادي هو بقعة
مخصوصة بالبركة من جهة الارض المقدسة وان كانت كلها مباركة لكن اعظم البركة في البقعة المذكورة كما ان المسجد الاقصى اشرف الاراضي
المقدسة وكان الصخرة المعظمة اشرف مكان في المسجد الاقصى وكما ان الطور المبارك اشرف مكان في الوادي المقدس وكان البقعة
المباركة من شاطي الوادي اعظم بركة من مجموعه فافهم واما الجانب الغربي فيحتاج الى مقدمة علمية وتوطية حكمية وقاعدة برهانية
ونوضح ذلك كله بعد فتح الله تعالى ونقول اما الزيتونة ففيها الاشارة الى الاصل العلم اللدني وفروعها فروعه وزيتها نوره واصل
ينبوعه وفيها الاشارة ايضا الى اصل علم الصناعة وفروعه ونوره واصل ينبوعه وفيها الاشارة الى الاصل شجرتها الكلية من حكمة وما
يتعلق بها ويلزم منها من الفروع والاغصان وفيها الاشارة الى اصل مادة الصناعة الكريمة وفروعها وما يتولد منها وما ينشا عنها
وطورها هو اعلاها وذروتها والوادي المقدس ارضها وتربتها والبقعة المباركة منها صفوتها وخلاصتها وزيتها الذي يضي
ولو لم تمسسه نار هو نور العلم الموصل اليها والحاوي على تربيتها ونجحتها ونارها هي اعلى جوهر نفس طبيعتها ومنه ينال الطالب جذوتها
وقبسها وحكمتها ومن شاطي الوادي المقدس يتالق نور بهجتها ومحبتها والى الجانب الغربي يكون الانتهاء منها الى غايتها وحقيقتها
فالمختص برؤيتها والمتحلي بصحبتها والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وقدا يرج الارجاء منها كانما لطيب شذاها تحرق
العود والقسطا الشرح اعلم ان الضمير هنا عايدا على نارها الذي هو نورها الاشراقي لان الحكيم لما امتثل الشرط في السلوك
والسير وفكر في الاصول والتدبير وتامل من حقيقة النار ذلك الصفا والنور وراى تلك الارض المقدسة المباركة الطهور فعلا عند
ذلك دخان يشبه البخار وهو بخور ذلك النور لا دخان نار وشرار فتعطرت منه الارجا في الليل والنهار فقال الشيخ منبها على
قرب المزار ومهنيا لنفسه بظهور تلك الانوار فقال وفي قوله ما الخطا وقدا يرج الارجاء منها كانما لطيب شذاها تحرق العود
والقسطا ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وقمنا فالقينا العصى في ظلالها اذا هي شيء نحو ناحية رقطا فثار
لطيف النفع عن اهتزازها فاظلم من نور الطهيرة ما غطا واهوت الينا ذو نجاء برمالها سوا نوائبها والصخر
تلقمها سرطا الشرح اعلم ان العصى هي آلة الحكيم وعليها اعتماده وتوكيه وفيها منافعه وبها ربه وبها يزيح عن نفسه وما
يليه من غنمه واغنامه واناسه وبها يهش الا وهي قانون الحكمة في كل ما يفعله الحكيم ويعانيه وبها يفعل وبها يتصرف في الكون
وما فيه فهي طلسم لوقاية الروح والنفس والجسد وبها يسلم الحكيم من الخوف والهم والنكد فقام الحكيم لما اراد اظهار السر الالهي
باينه وان يتناول من النار التي آنسها جذوته فالقى عليها لو في اصل الشجرة وتحت ظلالها آلته التي عليها اعتماده وتوكيته
وهي عصاه التي هي سلطانه وبها تحقيق معرفته وظهور برهانه واستطالته فاستحالت حية رقطا في وقته وساعته
واعلم ايها الاخ ان الشيخ لم يذكر ذلك عبثا طارمزا فارغا وانما اشار لامر عظيم من اسرار علم الصناعة الالهية ومنها
وفيها البينات العلية والايات البرهانية وذلك هو معلوم عند الحكيم وقد نبه الطالب عليه ليرقيه في درجات التعليم ليبلغ به
الى رتبة الحكما ويدعى حكيم الاتم ان عصاة موسى هي مفتاح اياته واول مراتب معجزاته وامرها قط حية ولا ثعبانا الا بعد
ان القاها بارض فكانت العصاة لمعجزاته كالمفتاح ويده البيضا المضية كالمصباح وكذلك يجب ان
تعلم ان عصاة الحكيم هي آلته وهي مفتاح صناعته وبها يتوصل الى اليد النورانية البيضا بعد ان يراها حية رقطا وحية سودا
واذا لم تكن العصاه في يد الحكيم الفاضل فلا يفتح له باب الصناعة ولا يظفر منها بطايل واذا كان مفتاحها عنده فهي تسلم مقاليدها
اليه وتفتح جميع ابوابها على يديه فقول الحكيم ان زيتونة الدهن المباركة الوسطى غنيمنا فلم نبدل عنها الاثل والخمطا فقد اشار

الى شجرة الحكمة واصل مادة الصناعة وشجرتها التي تنبت بالدهن كما قدمنا شرح ذلك وان الحكيم لا يستغني الا بها عن غيرها لان الغير
لا مدخل له في الصناعة ولا التشبيه ايضا لم يرضى به الحكيم بدلا عن الشجرة المباركة ولو كان ثمر الاثل فيه دهنية ما تشابه دهن الزيتون
وثمر الخمط فيه لزوجة ما كما في دهن الزيتون من اللزوجة والغروية فليس للتشبيه قوة مماثلة للتمثيل وحيث لم يستبدل الحكيم بما يشابه ثمر الزيتون
فكذلك لا يرضى ان يبدل باصول الشجرة المباركة وفروعها ودهنها وما فيها ما يشابهها مما يقاربها في النباتية فضلا عن غيرها فافهم واما
قوله صفونا فانسنا من الطور نارها فهو يدل على اجتهاد الحكيم في العلم والعمل فان بالعلم يحصل الصفا وبالعمل يحصل الوفا فلو لم يباشر
العلم والعمل ما ظهرت له النار التي استانس بها ووجدها تشب وتخبو لاجل الحب لها فلا يكون ذلك من غير علم وعمل ابدا فافهم وقوله
فلما اتيناها يدل على القرب بعد البعد في العلم والعمل ايضا وقوله وقرب صبرنا على السير من بعد المسافة ما شططا يدل على مباشرة العمل الاول
ومدة ذلك السير والصبر والاحتمال على بعد المسافة حتى تم له العمل الاول علما وعملا فافهم وقوله فاولمنا جذوة يعني من الشجرة المقدم
ذكرها والجذوة هي خاصة النورانية منها والله يدل على اعمال واجتهاد ولما ظفر الحكيم بالجذوة من طريق الظفر بها تحقق العلم والعمل فبين للطالب
ذلك وقال لا ينالها من لا يعرف القبض والبسط فالقبض هو الجمع والخلط والعقد والبسط هو التحليل والمد وقوله هبطنا
الى الوادي المقدس شاطئا فالوادي المقدس هو الجزء الاول من الهيولى الموجود بشاطئه وشاطئ الوادي قبلته وقبلته شرقية
جنوبية فافهم وقوله الى الجانب الغربي نمتثل الشرطا يعني بقوله الى الجانب الغربي الذي فيه الجزء الثاني من الهيولى صرح بانه غربي
لكنه لا يفهمه الا اهله وقوله نمتثل الشرطا والشرط هو القانون العلمي الصناعي الذي لا بد للحكيم من معرفته وقوله وقد ارج الارجاء
منها كانما لطيب شذاها عرق العود والقسط ففيه الاشارة الى وجود نار التدبير التي عاناها الحكيم وبين رحمه الله تعالى حين انها
لم يفهم قوله ومقتضى وانها تعقد ما يصعد بخار البخور لان العود والقسط اذا قويت عليهما النار احرقتهما فلا يطيب شذاها
بقوة الاحراق والا يطيب شذى ريحهما بالنار اللطيفة التي لا تحرقهما الا بعد ارتفاع رطوبتها وقد بين الحكيم ان العمل الاول يقتضي
ازالة ما في اصل المادة من الروايح الكريهة وان الهيولى لا تصلح للتركيب الا بعد ان يطيب ريحها ويعتدل او يقرب من الاعتدال
مزاجه فافهم وبين ايضا لمن يفهم ان فيها رايحة طيبة من جهتين فالاول تعطي حرارة ما وهي رايحة القسط والثانية تعطي
عطارة مع برودة ما وهي رايحة العود ولا شك ان رايحة العود ورايحة القسط اذا اجتمعا يكون فيهما رايحة لطيفة
طيبة عطرة وتشابه رايحة المسك من الرجل معتدل المزاج فافهم واما قوله وقمنا فالقينا العصا فطلابها اذ هي تسعى نحو ناحية
رقطا ففيه الاشارة الى التركيب الاول واول التزويج اذ لا يتم الخلط والتزويج الا بالعصاة التي هي المفتاح وهو المؤلف الاول
والا لم يحصل الالتحام في الخلط ابدا فاذا تم الخلط والاجزاء نورانية لا البياض ما هي فتنقلب الحية الى قطا من غير
شك ولا ريب ويصير في المركب حركة واضطراب شديد وفوران ويسمع له نشيش كنفخ الافعوان ونشيشه فلو لم يكن يلقي
الحكيم العصاة لم تحصل هذه الحركة في الخلط ولا تغير المركب هذا التغير العظيم وانما موجبه القا العصاة فافهم واما قوله فثار لطيف
النقع عند اهتزازها فاظلم من نور الظهيرة ما غطا فهو كلام صحيح لان البخار اللطيف تصاعد وفيه زرقة بميل الاغبرة الى الاعلى
البرابي وحصل الاظلام بعد تلك النورانية والضياء الذي يشبه ضياء الظهيرة فصار على المركب غطاء لطيف كانه النقع
الحاصل من جياد الخيل في الظهيرة فافهم واما قوله فاصوت للهاد ونفا من رماله وامواهدوا للعين تلقمها سرطا فان العصاة
المذكورة من شانها ان تحيل بقوتها اجزاء المركب من الخلط المذكور احالة عين بحيث انها تبتلعها وتحيلها الى جوهرها وهذا
شان مفتاح الحكمة فافهم لان المركب اذا لم يتداخل في التزويج بالمؤلف الذي هو المفتاح لم يتم التركيب بل كان يختلط ثم يتميز الزئبق عن

من الانثى وانما بهذا الموجب صار الخلط والنكاح صحيحا وان لم يكن المزاج تاما وانما حصل الازدواج الموجب للنكاح والحبل افهم ولا شك
ان في الاجزاء اجزاء يابسة عبر عنها الحكيم بالرمال والصخور وفيه اجزاء رطبة عبر عنها الحكيم بالامواه فابتلعت جميع ذلك العصاة وانقلبت
الرمال انقلابا والصخور والمياه انقلابا بانقلابها فصارت بهما وصارا بها بالاستحالة حية رقطا متحركة تنفخ وتنشر وتتنفس كما قدمنا
للتوضيح ذلك مبينا وقوله تلقمها سرطا اي تبتلعها وتحيلها لانه يقال في اللغة تلقم اي افرغ فاه وسرط الشيء اذا ابتلعه من صورته الى صورة

اخرى او اعدمها او غيبها فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فادبر منا لا يعرف السر خيفة واقبل منا من يروم لها سقطا ومد اليها
الفيلسوف يمينه يجاذبها اخذا ويوسعها ضغطا فصارت عصا في كفه واجتنها فاخرجها بيضا تجلو الدجا كشطا فلم ار ثعبانا
اذل لعالم سواها ولا منها على جاهل اسطا. الشرح اعلم ان السبب في ادبار موسى وخوفه من العصاة لما انقلبت حية عظيمة مهولة
كالنخلة السحوق الباسقة لانه راى برهان ربه ومظهر امر عظيم اظهر جلاله فخاف لانها من اياته العظيمة المخوفة الذي لا يثبت لها بسهول منظرها
كما قال الله تعالى كانها جان فلما جاءه الاذن الالهي بالامان منها وانها اية له وبرهان من ربه دالة على رسالته وقربه وامره بالاقبال بعد
الادبار واشعره الامن بعد الخوف وقال له تعالى خذها ولا تخف فلما مد يده اليها صارت عصا في كفه كما كانت اولا فوحد خالقه ومجده وعلم
انه لا يقدر على هذه القدرة ولا يظهر مثل هذه المعجزة الا الله سبحانه وتعالى وكذلك يكون امر ما كان وكذلك الامكان ان لو اتفق الطالب
المبتدي الذي لا يعرف السر ولا اطلع على الحكمة على الوجه المطلوب او ان يتحد على الخلط والتركيب فعندما يرى انقلاب اعيان الاشياء الى بعد
واستحالتها الى الصفة المهولة الروحانية فانه يخاف ويخشى ويظن ان الفساد قد طرى عليه لانه لم يتوغل في الحكمة بحيث ان يعرف
الموجب في ذلك ولا الاسباب والعلامات ولا ما يتعلق بكل درجة من الدرجات ولهذا المعنى قال الشيخ فادبر منا لا يعرف السر خيفة
واقبل منا يعني من اهل الحكمة من يروم لها سقطا اي من يسقطها في يده ويعيدها الحالة التمكين منها وفيها وبها واما قوله ومد اليها
الفيلسوف يمينه يجاذبها اخذا ويوسعها ضغطا فانه يشير الى الفيلسوف اذا راى هذه العلامة الهايلة فلا يهوله ذلك وانما يتعاطى
من التدبير ما يهذب به هذه الصورة الظاهرة بممارسة التاديب والعمل والملاطفة تارة والعنف تارة حتى يستجيب له بعلامات معروفة بحيث ان يصير
طوع يده واما قوله فصارت عصا في كفه فاجتناه اي فاجتباها ثم قال فاخرجها بيضا تجلو الدجى كشطا فهذا الكلام صحيح معروف في درجات
العمل في مدة ايام التعفين ولا شك ان الحكيم في اخراج المركب ان يبرح الاناء في تسقيته بما يناسبه من الماء الى غاية من الصنايع والتدابير الا كيف
اتفقوا على ايجه اتفق وانما يجمعه بالماء ويسقيه جرعا بالقدر ويسحقه والطبيعة ايضا تسوقه ولا بد له من المفتاح اولا في الاعمال
لانه اولا يخرج المركب من التعفين الاول مثل الجد المركب قد جف جفافا تاما وهو اسود شديد السواد فيحل له بما يحتاج اليه ولا بالزهو هو وانما
منه في اول العمل الاخر وهو الذي قلنا انه غريب وليس بغريب وهو الذي يسمى خل الحكماء والخل الثقيف وخل الخل الحاذق وما انحى فانا نقول
انه مفتاح باب الحكمة ولا يفتح للحكمة باب الا به فاذا هذبنا المركب بالمفتاح وهذب تهذيبا تاما فاعطيناه زوجته الاخرى وادخلناها
عليه جملة واحدة فيبتهج بها ويفرح ويعيد الى التعفين كما تقدم لان الحية اول ما تكون رقطا ثم تصير سوداء ثم تنقلب وتتلون بعد ذلك
الى ان يبيض المركب وهذه الاعمال التي قدمنا ذكرها بالمفتاح والتهذيب هي التي اشار اليها الحكيم بقوله ومد اليها الفيلسوف يمينه اي بالمفتاح
يجاذبها اخذا ويوسعها ضغطا ولهذا شبيه عند الحواة الذين يصيدون الحيات لان عندهم لصيدها الة تسمى الراهور والة اخرى تسمى
الهيدبان فاما الراهور فهو عصاة لا غير ذلك وهي صغيرة لطيفة رقيقة لها قوة وشدة يبس فيمسك الثعبان من عنقه ويشير اليه بالعصاة
فينفتح فاه فيلقمه طرف العصاة ثم ياخذ الهيدبان وهي المسلة الحادة المصنوعة لاجل ذلك فيقلع بها انياب ذلك الثعبان او الافعى
او غير ذلك من جميع ذوات السموم واجناسهم فاذا قلع انيابها امن غايلتها لان انيابها مجوفة ومنها يتفرغ السموم لانها مجوفة وداخلها

فيه ثم يخرج الناب ثانيا في مدة قريبة من اسبوع الى ثلاثة اسابيع الى اربعين يوما فتقول الحكيم
السم فاذا قلعها الحاوي امن غائلة الافعى او الثعبان الحاذ ثم يخرج الناب ثانيا
ومن الديها الفيلسوف بمينه يجاذبها اخذا ويوسعها ضغطا فهو يشير الى ان الفيلسوف يباشر المركب بالمفتاح الذي هو مثال الراقور والهيد بان الذي
الحاوي فيعالجها بالتهذيب والتاديب بالمفتاح كما يعالج الحاوي الحية والثعبان بالراقور والهيد بان فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فلم ارى
ثعبانا اذل لعالم بسواسها ولا امنها على جاهل اسطاوي هي المركب الصعب المرام وانها ذلول ولكن الكل من استمطاه الشرح اعلم ان الحكيم ابلغ في
النصيحة وذلك لان العالم يعرف العلل والاسباب فيطيعه العمل طاعة للعلم كما تطيع الحية لحاويها وتذل الذلا والجاهل ومن لا يعرف العلل والاسباب
فيدخل عليه الخطا القلة دربته كما تطيع الحية في الحاوي القليل الدربة الذي لا يعرف كيف يهذبها ويودبها فان العارف لا شك يودبها بالراقور الذي هو
العصاة ولا بد ويهذبها بالهيدبان فيقلع انيابها ويجعلها كالسمكة ويخلي سلاحها وسمها ويضعف منها الحركة فهي معمول ذل واستكانة وخضوع ومن
كان في خلاف ذلك فانها تسطوا عليه اذا احصل لها الامكان منه في ماخذ سدا وجرحه او قتلته والسلام فنعوذ بالله تعالى من مزلة الاقدام فانهم
وكن في العلم امام وفي الدربة همام مع ملاطفة واقدام وهمة ومروة وحزم وابرام لعلك تبلغ الى درجات العلماء الاعلام ان شاء الله تعالى بسلام
واما قوله هي المركب الصعب المرام وانها ذلول ولكن الكل من استمطا فانه يشير الى انها دابة ذلول لراكبها العارف بها وبخصايلها وبما يتعلق بها
من ادواتها لان لكل دابة ادوات لا ينقذ بها من ركب الدابة الصعبة المرام القوية الشامخة بغير معرفة بسياستها ولا ادواتها فيوشك انها
تلقيها عن ظهرها ولا تبالي بد لانه غير قادر عليها ولا حاذق لها ولا عارف باخلاقها ولا بما يلوذ بها من رياضتها ومن عرف ان يسوسها ويروضها
واعد لها عدة واستعدادا وادوات لركوبها فانها تصير له مركبا هينا لينا ذلولا له لا لكل من استمطاها ووثب ليركبها بغير معرفة تامة بها فافهم
وكذلك الرايس للسفينة اذا كان عارفا بها وبثقلها وبما فيها ونسبة حبالها واثقالها ومراسيها وقلاعها ومخاوفها وتصريف رياحها
فيها فانه يركبها بالامان اذا قال بسم الله مجريها ويسكنها بالامان اذا قال بسم الله مرسيها وكذلك الزوجة لا تكون ذلولا لزوجها الا اذا
كان عارفا بمزاجها وعلاجها وتهذيبها وتجربتها وتوطيدها وتقليبها وترغيبها وترهيبها وتلذيذها وتعذيبها وملاعبتها ومفاكهتها
ومحاشمتها وملاينتها ومخاشنتها ومكارمتها ومراعاتها ومداراتها والذب عنها مع لزوم لزومها وحسن التادب في مباضعتها ومجامعتها
وملاعبتها لاستفراغ شهواتها والبلوغ الى غاياتها من حصول اراداتها بلذاتها واستجلاب محبتها واستصحاب مودتها فاذا فعل ذلك
فانها تنقلب بجميع اطوارها وتستحيل الى محبته لبلوغ اطوارها وتصير له مركبا ذلولا مهما فعل يفعل ومهما قال يقول فلا تسمع فيه كلام
من عذول ولا تصغي لمثل هذا ذلولا ولكن لا لكل من استمطا فافهم واطلب تعطى ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى فاعجب بها من آية لمفكر
يقصر عن علم ابن عمران الانعطاء الشرح اعلم ان في شرح هذا البيت وفي فهمه اشكال ان يتضح باذن الله تعالى وذلك لانه صرح ان هذه الاية
لا تعطى لمن يقصر عن علم موسى ابن عمران عليه السلام وانما تعطى لمن علمه لا يقصر عن علم السيد موسى عليه السلام وفيه اشكال من حيث المضاهات
في العلم فقط وبيانه وازالة الاشكال ان نقول وبالله التوفيق ان العلم بالصناعة اكبر بدمن العلم اللدني وهو من جملة ما اوحاه الله تعالى للسيد
موسى عليه السلام فمن قصر عن ادراك العلم بها وهو الذي اوحاه الله تعالى للسيد موسى عليه السلام فلا تعطى له هذا هو الصحيح ولا بنا ولغير
ذلك لكن لما كان العلم بها يحتوي على الحكمة المشتملة على علوم العالم العلوي من حيث الجملة وعلى العالم السفلي من حيث التفصيل كان مقام الواصل
اليها مقام جليل وكان له مدد متصل من مدد الانبياء عليهم السلام لا سيما الكليم والخليل فان في ذلك وفي ذلك حكمة وبيان وهداية وبرهان واقول
انه ليس ذلك المقصود من علم الصناعة الالهية الوقوف عند نتيجتها المطلوبة منها للغرض الادنى بالاكسير والالق فان هذه الدرجة درجة
صغرى بالنسبة الى درجات فكما بروانما المقصود الاسنى هو التعجب والتفكر في قدرة المولى وفي عجايب ما اودعه سبحانه وتعالى في العالمين
العلوي والادنى وفي الاسرار المودعة في حروف النطق والتلفظ بالاسماء من حيث هي اسماء واعلام على كل مسمى لا سيما في مظاهر اسماء الله الحسنى
وفي

وفي اسرار اختلاف اللغات التي لا تكاد ان تحصى فلا تزال تتفكر ايها الاخ الصالح في ذلك حتى تستغرق في خالق الارض والسماوات العلى الرحمن على العرش
استوى قال بعض العارفين بالله تعالى اذا اردت ان تعرف مقامك فانظر فيما اقامك فاذا كان الله تعالى قد اقامك في مقام العوكل
علوم توحيده فقد اصطفاك وجعلك من خاصة خواص عبيده لا سيما اذا اوصلك الى هذا الملك العظيم اذ وهبك المرتبة العلية ووصلك
الى الصناعة الالهية واغناك عن جميع الاسباب الدنيوية فيجب عليك ان تتفكر اذا صار الاكسير في بيتك كالخادم وهو السر الذي اختص الله به
اباك آدم ثم من اختاره الله تعالى بذلك من ذريته واهل نبوته ورسالته واهل ولايته وكرامته ومن اختاره الله تعالى لخطاب حكمته فانظر مقامك
عند الهك وباريك وخالقك ومنشيك ومعلمك ومربيك وتامل حقيقة هذا الوصول لهذا المقام واشكر الله تعالى شكرا يستوجب لك المزيد
خواص الاكسير
والاكرام ثم تامل في الاكسير تجده جوهرا كما صامتا اخرس لا ينطق ولا يتكلم الا ان فيه سر اسم الله الاعظم فان تاملته من حيث ذاته وجسمه فتجد كانه
آلة من الآلات او مركب من بعض المركبات وان فكرت في خواصه ومنافعه وافعاله وافعالك وصنايعك واعمالك فيه وبه ومنه كيف يحصل لك
ابراء الاكمه
شيئ يشبه الذهول بما لا تسعه العقول فانه يبرئ الاكمه وليس كل اكمه لان من لا عين له موجودة لا برئ له واعني بذلك العين الذي قد ضربت
من اصلها فلا برئ لها وانما يبرئ من الاكسير من غشية عينه الغشاوة فان الاكسير باذن الله تعالى يزيلها بشرط ان يصنع منه كحلا معلوما بنسبة
نزول الماء
معلومة كما ذكرناه مبينا في كنز الاختصاص فاذا اكتحل به من خالطه الغشا وعينه ولو كان من منامه عدة سنين فانه يكشطها ويكسبها
اصابة البخار
نورا باهرا باذن الله تعالى وهذا من بعض اسراره وكذلك العين التي نزل فيها الماء وصارت مظلمة عميا فاذا كحلت بكحل الاكسير ازال الماء وقدح
العين العميا فابصرت ونظرت الدنيا والالوان والانوار والاضواء وصارت تنقع مما كانت عليه في المرة الاولى وكذلك ايضا من اصاب عينه البخار واعماه
توقيف الاجزام وابرائه
حتى لا يعرف الليل من النهار فان كحل الاكسير يزيله نهارا جهارا ويكسب العين قوة تمنع البخار وامثال ذلك وكذلك الاجزام يوقف جزامه ان تكون
ويبريه اذ لم يكن افسد الاعضاء وازمن وذلك بشرط معلوم وتدبير مفهوم وكذلك الابرص فانه يعمل منه لطوخ في الدويبة ويطلي بها ويوقف
ابراء الابرص
في الشمس فينبع الماء الاصفر والماء المستتر تحت الجلد ويخرج ويتقرح الجلد ثم ينبت له جلد صحيح لا علة فيه باذن الله تعالى فهل الفاعل لذلك
نفس مادة الاكسير او هيولاه لا والله وانما الفاعل المختار لذلك على الحقيقة انما هو الله ولكن قد افاض القدرة وسخر الروحانيات وعلم الانسان
ما لم يعلم من التصريف في المكونات فانظر وتامل مقامك الذي فيه اقامك وانظر في جميع ما خلقته وراءك وما تلقاه امامك واعلم ان العبد اذا
اصطفاه مولاه وعلمه وفهمه ووصله واجتباه فانه يلتحق باولياء الله تعالى قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فهذا هو المقام وهو غاية السرور والامان بالله سبحانه وتعالى على الدوام ومن وصل الى هذه المرتبة فلا شك ان الاكسير يصير عنده كالجزء
اليسير من الملك الكبير فهذا نظر القوم وهذا مقامهم وهذا مقام تذكرهم وهذا مرامهم ولهذا المعنى قال الاستاذ الامام رضي الله تعالى عنه على الدوام
فاعجب منها من آية لمفكر تقصر عن علم ابن عمران لا يعطاه ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى واعجب من احوالها تلك عودها الى
حالها بدوا اذ ملكتها ضبطا وتجبيرها من صخرة عشرة لعين وتفتيق تشق لكل وجه سبطاه وتغليقها زهوا من البحر
فاستوت طريقا في ناج ومن هلاك غمطاه فتلك عصا ان الاعصا خيزرانة على انها في كف ممسكها الظي الشرح
اصل الحرابة الذي هدينا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اعلم ان لو حاولنا ان نجمع كتب المتقدمين والمتاخرين في هذه الصناعة جمعا
ونحصرهم اطلاعا وفهما وندون كتبا ونرفع رحلا لم نصل الى ما يقارب كتابنا هذا ولا ما يشابهه ولا ما يضاهيه ابدا في علم الصناعة الالهية
ولو طال اللوى والسبب في ذلك ان هذا الاستاد قد كفانا مونة الجمع والرفع والوضع والاجتهاد والكناية والبحث والسماع والسعي ووضع
لنا هذا الديوان المبارك الذي هو لجميع العلوم الحكمية كالعنوان ووطا لنا المقدمات ومهد لنا السبل في طريق الوصول الى النهايات والبلوغ
الى الغايات فاذا نظر الكلمة واحلى كلامه نمكن تذكرنا كلمات وفتح علينا ما فتح عليه من هداية الله ونور علمه ايات بينات وعلوم واضحات

احاول شرح كلمات هذا الديوان فتاملها فتشكل
فى اه الله تعالى ماهو اهله من جزيل الخيرات واعلم يا اخى فتح الله تعالى علينا وعليك انى لما كنت
علىّ حتى كانى لا افهم منها العنوان ثم اسئل الله تعالى فيفتح علىّ من مدد الرحمن ما اتعجب منه اذ لا يقدر على مثله كل انسان ولا يفهم مضمونه الا من الف
قلبه وباطنه انه عينان باصرتان ومن مدد العلم اللدنى عينان تجريان نضاختان ولم اقل هذا من طريق الدعوى لان العجز اولى بى اذ لم اجب
المقصر عن ادراك تلك الفرسان الذين هم الى غايات حلَّ زمامهم حازوا قصبات السبق فى كل ميدان كل دهلى وانما انا عبد حقير من عباد الرحمن
قد افاض علىّ ربى بما اراده من شرح هذا الديوان محض نعم من الله تعالى علىّ وعليك اذ اوصله الله تعالى الىّ مددًا وفتحا ثم اوصله الله تعالى مجموعًا
مجموعًا اليك فلله الحمد الذى لم يزل بى اولى اذ كنت يتيما اوى وفاوى ووجدنى عايلا محتاجا فاغنى تحدثت بنعمته امتثالا لامره سبحانه وتعالى
واساله من بعد فضله الرضا والعفو عما مضى مع المحو والشكر له دايما متصلا ابدًا وسلام على عباده الذين اصطفى ولنرجع الى شرح كلام الاستاد
الذى هو فى المنزلة العليا ونطلب من المدد من الله سبحانه وتعالى ونستمسك بالعروة الوثقى وبالسبب الاقوى ونقول اما قوله
واعجب من احوالها تلك عودها الى حالها بدوا اذا ملكتها ضبطا فالتعجب من احوالها بعض احوالها التى تقدم وصفها فيه وتقدم شرحها
وقوله عودها يعنى العصاة التى هى الاصل والمفتاح فانها تقلبت فى صور كثيرة من مآرب الحكيم ولوازمه كما اخبر الله سبحانه وتعالى عن السيد
موسى بقوله وما تلك بيمينك يا موسى قال هى عصاى اتوكا عليها واهش بها على غنمى ولى فيها مآرب اخرى فاذا كان الحكيم مقتبسا من هذا
المدد فعصاه يتوكا عليها اذ هى عمدته ومفتاحه وبها يتوصل الى ان يهش بها على غنمه وغنايمه وله فيها مآرب واعمال كثيرة لسنا بصدد شرح
ما لا يمكننا الا التلويح به والاشارة اليه لتعلم ان جميع المآرب كلها فى العمل الاول والثانى لان بها يجمع الحكيم المادة كما يجمع الراعى الغنم وبها يذب عن
المادة كما يذب الراعى الغنم ويهش بها غنمه وبها يسوق الغنم ويحاربها وبها يزودهم ويكلام محضه هى المآرب المذكورة التى تتهيا بها المادة
وتصير الى مرتبة الهيولى وتلبس الصورة فتصير العصا بيضا لها صفرة تبيس نيرة الاضواء فكانها من لينها تطوى ومن لطف محبتها
تلوى فاذا انقلبت فى التركيب حية رقطاء استحالت حية سوداء ثم صارت فى الهول المهول الى الغاية التى تحتنى ثم استحالت بتهذيب الحكيم
وتغذيته لها الى ان اعادها الى الحالة الاولى فاعظم الحكيم العجب العظيم بعد ذلك الهول الجسيم واعترف بالوصول الى سرها والوقوف على حقيقة امرها
بكونه قد ملكها ضبطا بما احاط به من خبرها فاظهر التعجب من نفسه وتفوه بنطق الفال وخاطب من يفهم كلامه ويعقله وقال واعجب
من احوالها تلك عودها الى حالها بدوا اذا ملكتها ضبطا ثم قال وتفجيرها من صخرة عشر عين وثنتين تسقى كل واحد سبطا قلت
فى شرح ذلك ان من العصاة الموسوية ذلك وكذلك من سر العصاة التى هى للحكيم انها تفجر من صخرة هكذا اثنى عشر عينا تسقى اثنى عشر سبطا
من اسباط الاكسير واقسامه وهذا هو التدبير العالى الموسوى وانظر وتامل ان الله سبحانه وتعالى لما جعل بنى اسرايل اثنى عشر سبطا
فضل بعض الاسباط على بعض وكذلك اسباط الاكسير المفرعة من اصله مفضل بعضها على بعض فى التنجز والتلقى والترقى الاستقاء والتنوع
والنتايج والتفريع فلا تظن ان العلم كله كما تقدم فى سائر الكتب وكتبنا التى تقدم تصنيفها وتاليفها على هذا الكتاب من ذكر الزوجات
والجوارى واقسام التساقى نعم اقول ان فى ذلك كفاية للوصول على وجه الاجمال واما من حيث التفصيل وما يتفرع بعد تمام الاكسير
ووجود رجانه قبل تمامه ففيه من الاعمال والتراكيب والصنايع درجات ومراتب فيها غايات وعجايب وسيظهر لك فى كتابنا هذا ان شاء
الله تعالى وبالله التوفيق فى جميع الامور واما قوله فلقيها زهوا من البحر فاستوت طريقا فى ناج ومن هالك غطا فهو يشير الى
الحكيم من تبعه فى سبيل الحكمة لان تلك العصاة وضاربها بحر الصناعة لانها مفتاح البحر العظيم فاذا ضرب بها الحكيم البحر العلى بالعمل
ظهر له طريقا يبسا نيرة مضيئة لا تخاف فيها ولا تخشى من سلك طريق الحكيم علما وعملا نجا ومن دخل بحر الصناعة ولم يقتفو اثر الحكيم وكان
مخالفا له انطبق عليه البحر فهلك واعلم ان ايمان اهل العرفان بالغيب شهادة ايقان وتحقيق كما قال الله تعالى الذين يؤمنون بالغيب
ويقيمون

بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون فاهل العرفان انما كان ايمانهم شهادة حق بيقين صدق الا انه قد ثبت عندهم بطريق الفحص والنظر والاستدلال والتدبير والتفكر حقايق
الوجود وان الله سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته واطلعوا على دلايل العالم العلوى وحركاته ومافيه وفحصوا عن احوال العالم السفلى وتاملوا
جميع اجزايه وجهاته ونواحيه وجميع ما ابدعه الله تعالى وكونه فيه على الوجه الكلى لان الجزئيات لا يحصيها الا الله تعالى وانما تحقيق النظر
فى ذلك لتكون له البرهان فقد ثبت له سلطان بوجود الافلاك التسعة والحركة السريعة المحركة لجميع الافلاك فى كل يوم وليلة دورة التى هى علة وجود
الليل والنهار ثم حركات الكواكب الثابتة البطيئة ثم الحركات المختلفة للدرارى السبعة ثم ثبتت الدلايل الكثيرة الواضحة لاهل التحقيق ان فى كل فلك
من الافلاك التسعة من الملائكة ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى ولكل عالم من عوالم الملائكة اسما مخصوصة بهم واذكار وتسابيح من الواجب يذكرون
وخالقهم يسبحون ولكل عالم منهم تدبير مخصوص هم به موكلون ولامر الله تعالى فيما امرهم به هم طايعون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون ومن ذلك
المدد المتصل بالعالم السفلى من العالم العلوى لانه مرتبط به ارتباطا كليا لا ينفك عنه طرفة عين فى ذلك ما هو متصل بالطبايع ثم بالعناصر ثم
بالمولدات الثلاث ثم بالاشخاص والانواع والاجناس لكل قابل بحسبه ومدد الكل من روح امر الله تعالى لا شك فى ذلك ولا ريب فيه فبحسب مقتضى
علم ذلك صار الايمان بالغيب عند اهل التحقيق شهادة من غير شك بل شهادة حق ويقين اذ حقيقة الايمان هو التوحيد لله رب العالمين
وكذلك العارف بالعلم الصناعى فانه اذا اعلمه علما فقد تصوره مثالا وفهمه فهما لا يشك فيه ولا يرتاب لانه قد عرف الحق وانكشف له الحجاب
لا سيما ان اعطاه الله تعالى سر المفتاح من سر عصاة موسى عليه السلام ومعناها ثم يطلع على ما ربها وكيف يعتمد عليها من يتوكا بها وكيف
يقلبها فى يده مع اعتبار حسن رؤياها ثم محبتها ولينها واصلها ومن باها ومنشاها وكيف تنقلب حية تسعى اذ هو من يده القاها
وكيفية البها بيمينه ويجاذبها ويخطها وتتوهها الى ان تنقلب فى يده بيضاء تبهر الابصار مرآها فمن كانت هذه رتبته فى العرفان والعصاة التى
هى مفتاح الصناعة وطلسمها بيده فقد ملك العلم والعمل بعون الله تعالى ومدده ثم ضرب بحر الصناعة بهذا المفتاح انفتح ولاح له فى وسطه
طريق الفلاح فمن مشى فيه على نور المصباح اهتدى وحصل له النجاة والنجاح فايمان العارف بها ايمان بالغيب الذى هو يشاهده منها
ولكنها عنده شهادة حق يعلم بها حقيقة الطريق الى تمام الوصول من غير حيرة ولا دهشة ولا ذهول ومن لم يظفر بالمفتاح ولم
يحقق ضرب العصاة وانفتاح البحر الذى فيه كان العارف قد سلك ثم هجم لاجل الحلم بجهل فلا شك انه فى ظلمة هلك نجانا الله تعالى
منها واياك ايها الاخ الصالح من الاهوال والضيق وفتح علينا وعليك بمفتاح الحق للوصل بالهداية الى واضح الطريق انه ولى
السعادة والتوفيق ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فتلك عصانا لا عصا خيزرانة على انها فى كف عاملها الطاء
فهذا السر فى نيل المرام وخرقها ورفع جدار قام من بعدما انحطاء وها السر فحوتيا بعد موته وسق سبيل البحر
والموج قد غطاء الشرح اعلم ان معانى الايات الموسية واثارها واسرارها ظاهرة البرهان فى الصناعة الالهية واعظمها
ايه بالمفتاح كما ان عصاة موسى عليه السلام هى اعظم اية ابتدائية كانت له وفى علم الصناعة سر من العلم اللدنى ايضا مثل اية
ماء الينبوع الذى نقط منه على الحوت المشوى فعاش ودخل البحر عجبا وسربا بعدما كان منه نصفه ومثل خرق السفينة وهى مشحونة
بالركاب واهل العمل فى البحر ثم قتل الغلام ورفع الجدار واقامته بعدما كان آيلا الى السقوط وكيف تعجب السيد موسى عليه
السلام من ذلك وكذلك يتعجب الحكيم من ظهور الايات فى علم الصناعة وخوارق العادات وسنذكر لك وجوه تاويل ذلك وما بينه
على علم الصناعة مجملا ومفصلا بحول الله تعالى وقوته ومدده وعنايته فاما الحوت المشوى واحيائه بماء الحياة فكذلك
لاصل مادة القوم وهيولاهم حوت متحرك وله غسل وشى وموت وحياة بماء الحياة لا شك فى ذلك واما خرق السفينة

فهو خرق حجاب يحجم لنجاة الروح والنفس بعد الهرب من سفينة العطب الى الحيز المنقلب فهذه وجوه النسبة واصلها مفتاح الحكمة
الذي بها الوصول الى القربة والدنو من الاحبة واما قتل الغلام وان كانت نفسه زاكية في الظاهر الا انه في الباطن غير زكية بجولة
على الطغيان والكفر وخبث الطوية وامر الله تعالى الخضر عليه السلام بقتله شفقة على الابوين ورحمة لهما من كاد ان يرهقهما
وبالكفر والطغيان بولدهما فان الله تعالى يخبر منه بدلهما ورحمته وزكاوته وبركته اعقبهما ورحمهما وكذلك الغلام الشرقي
الذي هو اول مولود في الصناعة واول الكن من اركان الصناعة الهيولى فاذا لم يقتل ولم يفصل لم يخرج ولم يظهر عنه من
منه واما رفع الجدار فهو تخليص اصل المادة من الاغيار فتصير هيولاها قابلة لنفع الكبار والصغار ولان تحتهما كنز للايتام
والمنقطعين ولذوي الفاقة والمحتاجين فاذا رفع الجدار الحكيم انكشف الكنز الامين وفيه ما يحتاج اليه على ممر الايام والسنين
فهذه النسب الموجودة في عالم الصناعة براهين الايات وما يقتضيه خوارق العادات افهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
وقد كان للزيتون فيها جساوة ولكن لين الدهن صيرها نفطا الشرح اعلم ان الضمير هنا عائد على العصاة -
وان في اصلها يبوسة ما ولكن الحكيم قد دبرها بالدهن حتى صيرها نفطا ولكن النفط من شانه ان يحرق ويحترق ويحترق فاما
نفط هذه العصاة فانه يحرق بالخاء المعجمة ولا يحرق ويحرق بالحاء المهملة فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وعفراء
الشيطان تحت ظلالها مقيل نفى عن برد الروم والقبطاء الشرح اعلم ان تصحفت كثير من كتب اللغة فلم اجد معنى قوله
عفراء وصحفها بعض من لا يفهمها فجعلها خضراء وانما الصحيح انها عفراء ثم اني وجدتها في غوامض اللغة من تفسير
بعض الاشياخ الراسخين في العلم فعلمنا معنى العفراء من اشتقاق الغضارة وهي اللين من الغضا والذي هو طين الفخار فالمشيئة
يشير الى الارض السوداء العلكة اللزجة فهي العفراء وفيها ظلال باردة في ارض معتدلة وليست هذه الارض العفراء
التي فيها الظلال هي ارض الروم الباردة ولا من ارض القبط ايضا مع ان ارض القبط حارة فلزم ان تكون هذه الارض العفراء
التي فيها هذه الظلال وهذا المقيل بين ارض الروم وارض القبط ولاشك انها هي الارض المقدسة فلم يخرج عن معنى ظلالها
الشيخ رحمه الله تعالى لانها ارض الزيتونة المباركة الوسطى التي ذكرها اولا واستفتح بها قصيدته هذه فافهم لانديش
الى الارض الصناعة التي فيها الرهانة والعلوكة واللزوجة فافهم وفيها الظلال والمقيل بالقوة ثم يكون بالفعل ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالى تسيل بماء الخلد ابيض ناصع اذا ما شرطناها على ساقها شرطا الشرح اعلم ان الرمز
هنا مطلق على الارض المقدم ذكرها وفيه ايهام انه على الشجرة لانه قال اذا ما شرطناها على ساقها شرطا والصحيح انما
حقيقة الرمز على الارض وفيها وجه الشبه من شجرة الزيتون المقدم ذكرها لانها اصل ما يبنى عليه في معاني هذه القصيدة وشرحها
وحينئذ لابد للعارف ان يتامل ويتحقق ان الرمز هنا على الهيولى التي هي شجرة الحكمة وهي المدبر من اصل المادة وقد يطلق على
اصل المادة ايضا انها شجرة الحكمة الاول لكنها ليست الارض المقدسة وانما صارت زيتونة مباركة وسطى الا بالتدبير
واطلق عليها انها شجرة النور مع انها كانت شجرة النار والشرار فاذا شرطها الحكيم بالعصا وفتح ساقها وفصده بالمفتاح
فانها تسيل بماء الخلد ابيض ناصعا فهذه هي الشجرة وكانت اولا صخرة مرفقة ثم صارت طينة معتبرة ثم شجرة مورقة مزهرة وهذا
هو قول الحكماء فاشار اتم الى المفتاح الحكمة انه لابد من استنباط الماء من الارض وارساله عليها فافهم ثم قال الاستاذ رحمه
الله تعالى ومن قبل ما اغوا ابانا بذوقها فذاق فاخطا والقضاء فما اخطا الشرح اعلم ان الشيطان انما كان له مقيل
في ظلال هذه الارض المقدسة وتحت الشجرة المباركة الا لعلمه انها شجرة الخلد ومن ظفر بها حصل له الملك الذي لا يبلى وذلك
لانها

لانها تسيل بماء الخلد ولكن فيها مكان الشيطان ومقيله لما فيها من قوة النفس الشهوانية على الجبلة الانسانية ما لزم مع الهوى
والميل مع الهوى من فعل الشيطان بالاغواء والاغراء ولو كانت الشجرة مباركة وهي في الوادي المقدس ولو انها شجرة النور وارضها
ارض الطور ولو انها شجرة الحكمة وثمارها نتايج الحكمة النعمة ولو انها شجرة الانسان ومنها تنتج الثمرات الحسان فان للشيطان
فيها مدخل وله فيها مكان ولو لم يكن ذلك لما تمكن ابليس من الاغواء ولا كان له اقتدار على الاغراء والدليل على ذلك انهما
لما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة فلو لم يكن في الشجرة لفعل الشيطان قبول لما نتج
من مذاقتهما لها ذلك ولما كان للشيطان تحت ظلالها مقيل وهذا القبول والمقيل الشيطاني هو الذي اوجب الهبوط للمقام
الانساني واقتضته الحكمة ذلك لان يتم الكمال ويخرج الى الوجود كلما هو مودع سره ومستودع في عالم المثال وتتم العوالم
على نسبة الست جهات التي كونها الله تعالى في الستة الايام الفوق والتحت واليمين والشمال والخلف والامام واقسام العوالم
المذكورة للمعدن والنبات والحيوان والانسان والملك والجان فهذه الامور المقدرة المسطرة في تمام الكتاب فلابد بهذا من التمام
ولاجل هذا المعنى قال الشيخ ومن قبل ما اغوا ابانا بذوقها فذاق واخطا والقضاء فما اخطا وكذلك شجرة الصناعة للشيطان
تحت ظلالها مقيل لحظه منها فيجب ان يخرج حظه منها لينتقى عنها كما اخرج الملكان قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بطنه وشقاه واخرجا منه نكتة سوداء والقياها وقالا يا محمد هذه منك حظ الشيطان ثم ختما عليه بعد
ان غسلاه بماء الحكمة والايمان فافهم لعلك تفوز بالامان ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى قطفت جناها واعتصرت مياهها
فاحرق ما استعلى وذوبت ما انحطا الشرح اعلم ان الاستاذ قد جمع العلم والعمل اولا واخرا في هذا البيت وذلك ان لكل ارض
خلاصة ولكل ماء عكارة ولكل شجرة ثمرة والمقصود من الحكمة استخلاص خلاصة الارض وتصفية الماء وقطف جنا الشجرة الذي هو ثمرها
الذي فيه زبدتها واعتصار مياهها التي هي في اغصانها وعروقها واحراق للماء ارضا بل جوهرا صافيا شفافا محضا وتذويب ما انحط الى
الارض اليابسة دهنا فالعمل الاول المكتوم هو هذا بعينه وكذلك العمل الصناعي جميعه مندرج في السر اولا والى اخر والسلام
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ولينة الاعطاف قاسية الحشا اذا نفثت في الصخر تصدع هبطا كان عليها من خارج
جلدها رداء من الوشي الموفوف او مرقطا الشرح اعلم ان هذه المشار اليها بانها لينة الاعطاف قاسية الحشا الموصوفة بهذه
الاوصاف هي العصاة وهي الحية الرقطاء وهي المفتاح وهي الاية العظيمة وفيها فساد من وجه وفيها قوة صلاح من وجه فاما فسادها
فهو حصول نظرها وسوء خلقها وقساوة قلبها وقوة سمها بحيث انها اذا نفثت في الصخر تصدع هبطا واما صلاحها
فبا صلاحها وتهذيبها وتاديبها وتعديلها وتقليبها وانما تكون في يد الحكيم وبها يدبر ما في التاخير والتقديم فان بتفرقها الجسم
وبها يتفجر الماء من الصخر وبها ينفتح المفتاح وبها يحصل النجاح ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى توصل ابليس بها في هبوطه
الى الارض من عدن ففارقها سخطا وكانت وشيطايل حربا لادم وحوا مادا ما على الكرة الوسطا الشرح اعلم ان في
الحية قوة بها مرد الفتح حتى كانت لابليس سببا لدخوله الجنة لتتم الفتنة وتحصل المحنة فابليس هو شيطايل بعينه فصارت
الحية هي وشيطايل حربا لادم وحوا لقوله تعالى اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو والكرة الوسطى هي العالم الارضي المحاط به
من جميع جهاته ولما كان في الحية سر جوهر وجودي يسمى روح الحيوة مع وجود قوتها وحلة حقيتها كان فيها ايضا ترياق نافع من جميع
السموم مانع ولذلك استخدمها الله تعالى للسيد موسى عليه السلام فكانت له باذن الله تعالى اية عظيمة وبرهان وقوة معجزة
واستخدام وهي ايضا في الصناعة الالهية حاوية بسر عظيم من اسرار اسمه تعالى الفتاح اذا تصورت وتعدلت وتقيدت بحركتها

العظيمة المهولة فكانت عند الحكيم هي المفتاح افهم والدليل على تحقق ذلك قول الاستاذ رحمه الله تعالى امتّ بها حيا وسودت ابيضا
واسرعت في قلع السواد فما ابطا واحييت تلك الارض بعد موتها بري وكانت تشتكي الجدب والقحط الشرح اعلم ان هذه
الحية الموصوفة المذكورة المشار اليها بانها الحية لقوتها في الحياة بروح قاية بزاعفا مع ثار جسمها حتى قيل انها لا تموت حتف انفها
فاذا لم يعرض لها قاتلها والا تعيش الف سنة واكثر من ذلك ودبا عرت الآف من السنين واخبر غير واحد ان في اقصى المغرب واديا مملوء
من الحيات العظام وان للا يكمل ترفع منهم ببلاسل الى الهوا فيشاهدونهم ويسمعون صلصلة السلاسل وقيل انهم يلقون في جهنم
والله اعلم ولا شك انها من اسرار الله تعالى ومن اياته العظيمة في سريان سمها وفي تكوين جسمها كما قال فيها الشيخ متفق لالي نقشها
ورقشها كان عليها من زخارف جلدها مددا من الوشي المفوف او قرطا وكلما طال عمرها عظم شرها حتى اذا نفخت اضرت بالحيوان
والشجر والنبات ولا يقع بصرها اذا غرت على ذي روح وحياة الا مات ومن اجناسها ان القوة الارقم النافذ السم ويتعلق على رؤس
الاشجار ويثب بقوته في عرض البراري والقفاري فاذا اعترضه انسان او حيوان ولو انه ملتبس بالحديد والزرد النضيد فانه يثب
كالسهم فيثقبه وينفذ من الجانب الاخر وهو سائر بقوته وحميته من غير توقف وقد اشبعنا القول فيما يتعلق بهذا النوع والجنس من
الحيوان في كتابنا المعروف بكنز الاختصاص في علم الخواص فافهم وكذلك لابد للحكيم من هذه الحية وهذه العصاة في علم الحجر المكرم والاكسير
الاعظم وانظر الى كلام الشيخ كيف اشار اليها وقال امتّ بها حيا ولا شك انه اماتها العبد الحبشي الابق الهارب موتا وترجى له طلوع من بعد
وقوله وسودت ابيضا فقد قال الحق لانه حيث القاها في التزويج الاول تقلبت حية رقطا ثم تحولت سودا وكانت الاجزاء
الى البياض ما هي فسودها بها الحكيم وبعد اسرع ايضا في قلع السواد فما اخطاه فافهم واما قوله واحييت تلك الارض من بعد موتها
يعني الاراضي التي ذكرها وسماها عضرا فاحياها بها وكانت تشتكي الجدب والقحط وانما احياها بها لانها من مادة الحيوة وجودها
لكنه يريدها لاستخراج عمودها فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى والقطية حب القلوب بنحرها عقدن نطاقا او
على جيدها سمطا كان من البدر المنير مشابها لها ومن الجوزاء في اذنها قرطا كان من الصدغ الذي فوق خدها على ورده
نونا ومن خاله نقطا الشرح اعلم ايها الجاحد من اصحابنا في المقصود ارادة الشيخ بهذه الابيات وانما يظنون انه يصف
الانثى التي يكون بها التركيب ولم يكن المقصود ذلك وانما اشار بعد ان ذكر العصاة التي هي الآية العظيمة فذكر بعدها هذه الاية الكريمة الاخرى
وهي التي اتم العمل الا بها الا وهي الاية وهي صاحبة الخصر الرقيق والردف الثقيل وهي اللاقطة لحب القلوب بالفتح يعني حبات القلوب
وهي اللاقطة ايضا لحب القلوب بالضم يعني لاقطة للحب والحب بنحرها وحسنها بجذبها بقواها لمن يعشقها ويهويها وقوله
عقدن نطاقا فانه يشير الى انها تلتقطه بجذبها من حبات القلوب عقدن نطاقا اي نظم حبات القلوب درا على النطاق الذي
هو الوسط وقوله او على جيدها وهو العنق لؤلؤا او جوهرا او باطنهن ياقوتا احمر لان حبات القلوب حمر لكن يستحيل بادعها
جوهرا نبيلا لا بياضا افهم واما قوله كان بالبدر المنير مشابها لها ومن الجوزاء في اذنها قرطا فالتدوير اكرى الوجه بها اشارة الى
البدر المنير لاستيما والآله تترقرق بشفافة في جبهتها كي يحاكي البدر المنير لانه مراة احسن مرآة لكل ما يظهر في جوهرها ويترآى واما قوله ومن
الجوزاء في اذنها قرطا فاذا تاملت نجوم الجوزاء واذنها تجد التشبيه صحيحا لا خلل فيه فهذه الآله يوصف اذنها بهذا الحل
ولا يوصفها لان الاذن اذا طالت بالقرط تشابه ما يحاذيها من نقط اللآلي الجوهرية فيها والا يوصف الفم بالقرط ولا بالطول
وانما له اوصاف لايقة له في مكانه واما قوله كان من الصدغ الذي فوق خدها على ورده نونا ومن خاله نقطا فتوصف الآله بالنون
ايضا والنون هو الخط المقوس على جبهتها كالحاجب لها وطرا به على اعلا خدها وهو صدغها العالي على خدها والخال هو الذي
ينقط

يقط منها ما يصعد اليها منها على ورد وجنتها فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ظفرت بها بالنفس من جنس امها كما ظفرت
بالقلب من صلبها القطا الشرح انظر ايها الاخ الى غموض اشارات هذا الحكيم ومعاني كلامه الذي لا يقاس عليه غيره في البلاغة مع
التمكين في فنون الحكمة واعلم بان الزجاج وصنعته من فنون الحكمة واقتراح الحكماء للامانة وعدم الخيانة فيما يوضع فيه ويسد عليه
لتلازم اجزائه ولزومها وشفيفها وهو تمام لطافتها ولما ارادوا التمييز واللطايف من الكثايف لم يجدوا المناخل الشعر والالات
التي تعمل للتصفيات والتراويق واشباه ذلك تاثير فيما يراد به تخليص لطيفه من كثيفه على الوجه المطلوب سوى القرعة الخضرة
الخضر الطويلة العنق الحسنة الجيد المعتدلة الصدع النافذة السمع الحابلة القرطقا ودعوها مما اراد تمييز لطيفه من كثيفه
واستعانوا مع ذلك بالمفتاح والعصاة لمن عصي وبالنار العنصرية النافعة لسائر البرية فبهذه الآلة ظفر الحكيم بالنفس من
جسم الام التي هي البيضة الجامعة والهيولى النافعة كما ان هذه الآلة الحكمة ظفرت بالقلب من صلبه لقطا فهي تخلص اللطيف من الكثيف
وبها توصل الحكيم الى الظفر بالنفس فاسمع وافهم هذه الاصول الحل الرموز وفنون التعليم والله تعالى بكل شيء عليم ثم قال الشيخ
رحمه الله تعالى وارضعتها بالدر من ثدي بنتها فعاشت وكانت قبل ماتت به غبطا الشرح اعلم ان الذي ارضعها
الحكيم بالدر هي النفس من ثدي بنتها التي هي الآلة وهي ايضا الروح فالثدي للآلة لكنها صارت للروح باعتبار ان الروح ليس لها
جسم الجسم الآلة الآن للروح التطور في الاجسام فاستعار ثدي الآلة لها تديا فام الآلة فهي بنت النفس باعتبار ان النفس
هي القوة الفاعلة في ذات الانسان صور الاشكال والصنايع بالقوة واما الروح فهي بنت النفس على الحقيقة لان النفس الكلية
صادرة عن العقل الفعال والروح المجرد صادر عن النفس الكلية لانه اول الاجسام الربانية هذا مذهب الحكما والسادات
الصوفية واصحاب الكشف والاوليا والا اصحاب الاسرار المكنونة والاتقيا فافهم فانه ليس عندهم خلاف فيه ابدا واعلم ايضا
ان النفس لها عنصر وهو النار والروح لها عنصر وهو الما والما منفعل عن النار ومولد عن اثر وفعله في ابارد الحل ولهذا المعنى
قال الشيخ وارضعتها بالدر من ثدي بنتها فعاشت اي عاشت حقيقة اذ اعظم وجودها وتبين فيها ومنها مظهر لشهودها
بما شربته من نور الحيوة فامنت النفس بعد ذلك من الوفات وكانت النفس قد ماتت اولا بالدر غبطا لان النفس كانت في غلاسة
وغبطة وظلمة من الهيولى فاماتها الحكيم بهذا الدر الذي من الثدي المذكور الذي اصله من الصخر وهو الذي تفجر بضرب العصاة التي هي
المفتاح فكان موت النفس اولا بهذا الدر غبطا لها اذ لزم منه ظهورها بعد كونها وحياتها بعد مواتها فافهم ثم قال الاستاذ
رحمه الله تعالى فجالت بها روح الحيوة كانما مزجت لها من ذلك الدر اسفنطا الشرح اعلم ان هذا التدبير له وجه من الباب
الاعظم والباب الاكبر وهو تدبير النفس بالروح اولا وثانيا وثالثا ورابعا وخامسا وسادسا وسابعا وثامنا وتاسعا وعاشرا الى ان تصير
الاركان كلها نفسا فاعلا وروحا فاضلا وسياتيك فاصلا تفصيلا للتدبير كله ان شاء الله تعالى فافهم فعندما تحد النفس بالروح
ويتم المزاج الاصلي التكويني الابداعي الروحاني النفساني النفساني الانساني الملكي العقلاني ويزول عنه الحجاب الشيطاني
الظلماني الغلسي الغلسي المعتمي الهيولاني فتقول لما خالت بها روح الحيوة يعني بالنفس اي خالطت ومازجت ومرت في سائرها
وقوله كانما مزجت لها من ذلك الدر اسفنطا فانه يشير الى الماء القاطر الروحاني فهو الدر ومزاجه بالخمر وهو الاسفنط يعني الجسم
الغريب المناسب الذي يميل الى الحمرة الخمر لونه فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وصيرتها بنتا وصيرت بنتها لها مرضعا فاعجب
لراضعة شمطا الشرح اعلم ان من شان الحكيم ان يتصرف بصنايع الحكمة ومن شان الحكمة الغامضة اقلاب الاعيان فالنفس اولا كانت
هي الام والروح بنتها فاقلب الحكيم الوضع وصير النفس بنتا وصير بنتها التي هي الروح لها مرضعا فالراضعة هي النفس وهي في عرف القدماء

مطلب في تدبير النفس

الاسفنط ضرب من الاشربة

في الطرايق العظم

بعبدة العهد وزمانها اقدم فى الاصل فهى بهذه الاعتبار عجوز شمطا وهى الآن ترضع من ثدى بنتها وهكذا صورها الحكماء فى البرابى والصحف
عجوز شمطا، وهى ترضع من ثدى بنتها الشابة الطفلة فهذا هو العجب العجاب فى ادراك المعانى وحل الرموز فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
فحالت هناك الام والبنت دفعة، فتى يا ترى اجمة العذار والا اختفاه له منظر كالشمس يعطى ضياؤه، وليس كمثل البدر يا خذ ما
فاعطاه الشرح اعلم ان هذا التدبير المحتاج فيه الحكيم الى الاكليل والدوامى الطريق الاوسط من التفصيل الطويل وانما خلاصته امتزاج
النفس والروح بالمفتاح وتخلص لطيف الارض فى الماء وتبييضها كالمصباح وجمع الارواح للاشباح واعلم ان الجسد الجديد فى هذا التدبير
كالخمير لوجود الاكسير وقال بعضهم بل سيستغنى عنه لموجب عملى يعتقدون تمامه بالتدبير وبعضهم قال لا بد منه والسلام وقد صرح
الشيخ ان هذه البنت اسمه والام اسم الاعلا ما فى لغتها ان استحالتهما بموجب لذلك وهو الجسد الجديد ومن قايلها بل هما اثنان واستحا
واحدا على التمام و اتصلت النفس والارض الخالصة ركنان و الماء الروحانى يصيرو الثالثة اركان ولا بد من الرابع وهو الخمير الذى يعطى
لون الشمس وبه يستحيل الجميع انسان الفلاسفة وهو الغلام والاشات ان منظره كالشمس فيضى به كل الظلام وليس كالبدر الذى
البدر يا خذ من نور الشمس ويعطى ويفيض ما يستفيده من الانوار واما ضياء الشمس فهو الضياء المطلق الذى يعطى الضياء على سائر
الاقطار فلا تستفيد الشمس مدد هذا الضياء الا من المدد الالهى العظيم لا اله الا هو الملك الجبار والواحد القهار اعلم ذلك ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالى فهذا الذى اعيى الانام فاضمروا لمن وضع الاسرار فى علمه سخطا، وهذا هو الكنز الذى وضعوا له
برابى اخميم وخصوا بها فقطا الشرح اعلم ان الشيخ صادق فى قوله وقد اعيا الناس الرموز الموضوعة عليه لنيله والاشات
فى سخط من اعياه الفهم وتحير فيهم موضوع محول منطق النثر والنظم فهو كمن رام من قوم شيئا ولا ينال له منهم فلا شك بانه ساخط
عليهم وليس براض عنهم واما برابى اخميم فانها وضعت قبل الطوفان وانما اعتنى بتفسيرها والعبارة عنها فقط بن مصر
بن بنصر بن حام بن نوح عليه السلام فظفر بتفسيرها وحضر بقلمها وتمكن من ملكها وبنى مدينة له وسماها باسمه وجعل
فيها كنوزه وما اودعه من رموزهم سمه فافهم ذلك ففى البرابى كانت علوم الاوايل بالصور والامثال والاشكال مكان الحقوق
فيها كنوزه ... النفوس البشرية تفسير ذلك وتنزيله على الحروف والالفاظ وكانوا يصورون لكل شيء مثالا فليت شعرى ما الذى منع عن كثير
من الصور الانسانية الادراك حتى ذهلوا وتخيلوا فى عقولهم وتوهلوا وانما تساقل اهل هذا الزمان لفقد مراعاة الحكمة والحكماء
الذين يشرحون معانى الحكم ويخرجون النفوس من وهدات الظلم ولا يخلوا منهم زمان ولكن قد اخفاهم الله الآن بين نوع بنى الانسان
فى سائر الاقاليم والبلدان ولا يحبون الظهور ولا سيما فى زمان نقص العهود ونقص الامانة وكثرة الخيانة وتخبل العقول وكثرة الفجور
وانما ظهر فى العالم اقوام تواطئوا على اكل الدنيا بظاهر امر الدين وغلبوا على الرياسة فى الدنيا والتنافس والتفاخر فيها وداوا هذا هو
التمكن فاما العلوم الظاهرة لاصول الدين وفروعه فقد جعلوها اعمالهم وافعالهم فهم من مظاهر رحمة الله تعالى فى البلاد من العباد واما
الملوك فهم اصول البنيان لقواعد الحكمة الالهية والشرائع الدينية اذا كانوا علما، فضلا حكما، واما اذا كانوا بخلاف ذلك فقد تركت
الاستعداد وخفيت علوم الحكمة واندرست معالمها فى كل قطر وواد وهذا جميعه بقضاء الله تعالى وحكمته لا يتحرك ذرة الا باذنه
ولكن الحمد لله الذى اظهر على يد هذا العبد الفقير مثل هذا الكتاب فانه مشيد من الحكمة الشريفة باذن الله تعالى قصورا عالية الى السحاب
وفيها الكنوز الحكمة ابواب واى ابواب ومفاتيح هى غاية لسرور الاحباب والله تعالى يرزق من يشاء بغير حساب فان كان الحكماء وضعوا
لكنوز علومهم البرابى فقد وضعنا فى غاية السرور بساطا سليمانيا وعمارا روحانيا ملكيا حكميا وسماطا كسرويا فيه قدور راسيات
وجفان كالجواب فاسمع واعمل بما ذكرنا لك ترتفع وتعطا باذن الله تعالى من خيرها اعطى وتستغنى عن الكنز الذى وضعوا له برابى اخميم
وخضوا

معا

وخضوا بها فقطا افهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وتحصيله سهل بغير مشقة، لمن عرف التطهير والوزن والخلطا،
واقدر انسان عليها لجزبه اقام بنور العقل فى وزنه القسطا، الشرح اعلم ان مدار علم الصناعة الكريمة على معرفة التطهير للاجزاء
الجى بعد معرفة المجرو اوزانه وخلطه ومزجه وقدم باذن الله تعالى وهو سهل بغير مشقة يعنى فهو ليس فيه تعب ولا احمال شاقة
وانما هو كما قال بيون البرهمى انه امر صعب معضل فى معرفته فقط فاذا علم فهو هين يسير يستعان عليه بالصبر وقلة الضجر وقد مثلنا
لك امثالا وفصولا ودلايل شتى على تحقيق ذلك وسيتم لك المقصود ان شاء الله تعالى فيما بقى من هذا الكتاب وقد احال الشيخ على نور العقل
فى قيام البرهان على الوزن والتعديل بالقسطاس المستقيم ولعمرى لا يفهم ذلك الا من طريق العلم البرهانى بالعقل الحكيم لكنا قد سهلنا عليك
باذن الله تعالى هذه الامور وقربنا عليك الطريق الحق فى كتابنا هذا وذكرنا درجات العمل بنصها بتفاصيلها واخرجناها عن الخفا
الى الظهور بالنور وايدنا ذلك بعلوم الحقيقة والتوحيد واتباع الشريعة المطهرة فى كل الامور وتحفظنا بكتاب الله تعالى وتوسلنا
به الى الله تعالى لان يشفى صدور قوم مومنين وفيه شفاء للناس وشفاء لما فى الصدور وبالله تعالى الهداية لقيام البرهان التعديل
بالقسط فى كل الامور اعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى باجعفر خذها اليك يتيمة، تورع لو قال ان يورثها قسطا،
ولكننى لما رايتك اهلها، سمحت بها لفظا وابنتها خطا، الشرح اعلم ان ابا جعفر المذكور كان من الاعيان فى المغرب وكان له بهذا
العلم الشريف المام وكان مصاحبا للشيخ برهان الدين وله ترجمة عالية وله اهلية قد شهد له الشيخ بها وبعد هذا انظر ترى لهذا الرمز
المقفل المغلق الذى اطلقه على العلم فى الفاظ هذه القصيدة وليت شعرى هل فهمها ابا جعفر عن الشيخ كما فهمناها عنه اولا
وليت شعرى ما الذى اباحه الشيخ لابى جعفر هنا فى قصيدته هذه وما الذى صرح له به وانما اغمض العلوم فى رموزه واغلق عليه
ابواب كنوزه وبعد هذا فقد قلد ابا جعفر الامانة وقال له، ولكننى لما رايتك اهلها، سمحت بها لفظا وابنتها خطا، ولعل الشيخ
لو اطلع على ما شرحناه من كلامه وبيناه من نظامه لما كان يرضيه منا كشف كلما كشفناه ولا ايضاح كلما وضحناه ولكن كان يرضيه
منا ما ذكرناه من امر كثرة الترحم عليه ولعله كان يرضيه فهمنا لما اراده من مقاصده ومراميه وعلومه ورموزه واحاجيه ولكن اقول
ان كتابنا هذا غاية للسرور لمن تامله ومطالع البدور لمن اتصل به وملكه وحصله فلا يمكن ان احدا يظفر بهذا الكتاب ويفهم
بعض ما فيه الا ويقفل به ونمعلق ابواب ولا يعرف به الا لاخ من الاخوان او حبيب من الاحباب لانه كالمليحة المصونة
والدرة المكنونة فلا يظفر بها احد ويبديها بل يغار عليها من كل من يستميها ويحجبها عن كل عين تراعيها الا ان هذا الديوان
المبارك مشهور فى الافاق ومرغوب فيه عند ذوى الافهام والحذاق فواحد يطلبه ويحب الفاظه ويكتبه وآخر يستحلى
منه ادابه وآخر يبحث عن معانيه لعله يفهمه وآخر يتتبع ما صرح به الشيخ فى اماكن لعله ان يعلمه وعلى كل حال فانه ديوان
الشذور ان لم يفيد الصناعة لمن يعرفها فانه يفيد صناعة علم الادب لمن يعرفه ويذوقه ويصفه وبعد هذا فلا يغار احد على هذا
الكتاب ولا يمنعه عن طالب له كاين من كان من الاصحاب لان الحكمة فيه خلف الف حجاب وقد صرح فى قافية الباء ان عليها الف حجاب
فافهم واما كتابنا هذا فقد كشفنا فيه من الالف حجاب تسع وتسعون وتسعمائة حجاب وتركنا منها فرد حجاب وحذفنا
القشور وابتنا اللباب فلا يظفر بكتابنا هذا ان شاء الله تعالى الا عاقل لانا شرطنا على من اودعناه كتابنا هذا اداء الامانة
بالاحتياط عليه والصيانة وكذلك هذا المودع قلدناه ان يفعل بشرطنا كما فعلناه وكذلك وهلم جرا فلا يقع كتابنا هذا ان شاء
الله تعالى الا فى يد مستحقه واهله ولا يوضع باذن الله تعالى الا فى محله فانه ان شاء الله تعالى مصون وستره مكنون ومن ظفر به فيغضا
عليه من نظر العيون وحاش الله سبحانه وتعالى ان يضيع حكمته العليا لغير مستحقها لانها سبحانه وتعالى قال يوتى الحكمة من يشاء

فيكشف الحجب وترك الفرد منه

ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اخلا تصل الحكمة لاحد من خلق الله الا بالمشية عن اختيار التي مع الخصوصية كما قال تعالى يؤتي الحكمة من
يشاء وقال تعالى يختص برحمته من يشاء فالخصوصية لا تصل الا الى اهلها لان الله سبحانه وتعالى حكيم ولا يضعها الا في محلها وهذا
وردان الحكمة ضالة المومن فهي تحمل اليه وتصير لدى من وجد ومن وجدا فرحي عليه اي شاهد وموكلة وناطقة بلسان الحال من يرى
الكبير المتعال فان اكرمها اكرمه الله تعالى وان اضاعها والعياذ بالله تعالى اضاعه الله تعالى وحرمه منها وحجبه عنها والسلام وهذا
المعنى تورع لوقا الحكيم الفاضل ان يورثها ولده قسطا لوجود نقص راى منه في الاخلاق والشمايل بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا رسول الله محمد حبيبه وعبده وعلى آله واصحابه ثم جنده ثم قال الاستاذ الفاضل فعافية الطالب
ايضا اصغ رشيدا الى القول ففي • انبائه الحق ايها القنط • قولا صحيحا لمن تأمله • لا كذب عليه ولا شطط • خذ النحاس الذي
اذا ارتبطت • ارواحه بالجسوم ترتبط • من جوهر معدن تركبه • خيرها في الزبول يلتقط الشرح اعلم ايها الطالب ان الشيخ
لما بدا في قافية الطالب مع الالفة بابيات شرحه مع الالفاظ العالية والفصاحة السامية في العلوم الغامضة والاسرار المصونة
والحكمة المكنونة وتحقق ان كل من قراها واطلع عليها لا يعرفها ولا يحصل الى تحقيق طي ما فيها الا القليل فربما يحصل القنوط واليأس من طلب
ليس له الى شرحها من سبيل وكذلك كل فن اذ هو عليل فلا بد لقلبه غليل اذ لم يكشف غلته لا صاحبا ولا خليلا فاراد الشيخ التقريب
بنوع من التصريح من غير تبيانه ويبين للايس والقنط فانه يذهب عنه الغلط ويوضح له الطريق الوسط فقال • اصغ رشيدا الى القول ففي •
انبائه الحق ايها القنط • قولا صحيحا لمن تأمله • لا كذب عليه ولا شطط • خذ النحاس الذي ارتبطت • ارواحه بالجسوم ترتبط • فقد صرح بان
قوله صحيح مطابق وان ليس فيه كذب ولا شطط وارشد الى النحاس ووصفه بانه هو الذي اذا ارتبطت ارواحه بالجسوم ترتبط فعلمنا
انه رمز على النحاس الذي وصفه فوجب علينا في تحقيق ذلك ان نرجع الى قوانين الحكمة ونبحث عن هذا النحاس الذي وصفه الشيخ اهل هو النحاس
العرفي المعروف المشهور الذي هو احد الاجساد الستة المنطرقة الذائبة المعروفة بنحاس العامة ام لا فان كان هو هو فهل انفاسه ترتبط
بالجسوم ام لا وان كان غيره فبماذا نستدل عليه لنعرفه ونتحققه بحيث لا نشك فيه ان شاء الله تعالى ونقول انه اول ما ينبغي ان نفحص
عن امره لمعرفته ان نبحث في المسمى بالنحاس من حيث هو نحاس لنتحققه علما ضروريا لا نشك فيه وذلك ان النحاس من حيث هو نحاس
احمر اللون ذو طنين وفيه على الوقد التطرق قليلا واذا احمي في النار اوفي الاثال يخرج على وجهه توبال وكلما انسبك حسن في سبكه
وصفي جوهره للصفرة وينقص منه في كل سبكة مقدار ما تاكله النار ولذا لحر توباله وسحق فانه ينسحق لبيسه فاذا التينته بالزيبق
والنطرون واستنزلته يخرج منه نحاس اصفى من نحاسه الاول وهو اقل حمرا من الفضة ويخالط الذهب ولا يمازجه ويخرج عنه
بالرواسم والتعليق ويخالط الفضة ولا يمازجها ويخرج عنها بالرواسم ويخالط الاسرب وينفصل منه بالخلاص والذوب واذا خالط
الحديد في الذوب فلا يخلص منه وكذلك اذا خالط القلعي في الذوب اتحد به فوجدنا فيه دليلا واضحا بان انفاسه ترتبط ببعض
الجسوم لا بكلها فان فيه جزء من النحاس الذي وصفه الحكيم يعني ان انفاسه ترتبط بالجسوم فاستدللنا بذلك على ان انفاسه فيها
مغايرة لبعض الجسوم وبعض الجسوم فيها مغايرة لانفاسه فعلمنا ان الفلازم من اجناس النفوس واوساخها من اصل تكوينها فلزمنا
من تحقيق هذا البحث ان نطلب نحاسا طاهرا وجسوما طاهرة ليرتبط بعضها ببعض ليصح لنا مطلوبنا الذي ذكره الشيخ فرجعنا الى
كلام الشيخ لعساه ان يذكر من اوصافه شيئا نستدل به ايضا على المطلوب المذكور فقال الشيخ • من جوهر معدن تركيبه • خيرها في
الزبول يلتقط • فقوله من جوهر معدن تركيبه فدل على انه مركب او يركب من جوهرين او شخصين او صورتين ولا يجوز ان يكون مركبا
من جسدين فدل انه مولد من جوهرين كريمين واصلين مباركين وانه يخرج ويلتقط منهما وان خيرها في الزبول يلتقط هو خيرها الا انه
يخلص

هذه ؟
يخلص من ادناسه واذا نسبها وهي الادناس يطلق عليها الزبول فافهم ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى هو العروس الذي اذا خلطت •
انفاسه بالجسوم تختلط • الشرح اعلم ان اسم العروس اسم النحاس يطلق كله على الدهن الذي لا يحترق وهو كبريت القوم وزرنيخ
القوم والنفس العالية الغالية والصبغ الكريم والجوهر العزيز فتحققناه حينئذ وعرفناه والحمد لله ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
يطفو على البحر كلما سقطت • عليه من غير وزنه نقطه • الشرح اعلم ان من شان الدهن انه يطفو على وجه الماء الغريب منه
وهو الذي هو من غير وزنه وفيه سر تدبيري في استخراج الصبغ من الدهن لحصول الشمعة الصفراء وسنذكره في مكانه ان شاء الله
تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى منقبضا في السواد حمرته • لكنها في البياض منبسطه • الشرح اعلم انه اذا اجتمع وتراكم
صار لونه قرمزيا مايل للسواد وهذا السواد مايل الى الحمرة هو الحمرة المتراكمة فاذا القي على جوهر الفضة انبسطت حمرته فيها فهو في
البياض ينبسط ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى الوانه عندنا مبرهنة • ان تعناه غيرها غلطه • الشرح اعلم ان جميع الوانه
مبرهنة في درجاته ولا يجوز ان يقوم غيره مقامه ابدا لكن هنا بحث وسؤال وهو ان يقال ان الحكماء قد وصلوا في تدابيرهم الى ان
استخرجوا الاصباغ والادهان من النبات والحيوان ثم دبروها بتدابيرهم الى ان صارت لا تحرق ولا تحترق فهل تقوم مقام عروس القوم
ام لا واذا لم تقم مقام عروس القوم فهل تختلط بها او تمتزج بها ام لا وان كانت تختلط بها وتمتزج فهل لها فعل في احالة الاجزاء
الناقصة الى الكمال ام لا والجواب اعلم ان ادهان النبات والحيوان راجعة الى اصولها الغير الممازجة للاجزاء المعدنية وان زال الاحتراق فيها
فلا تقوم مقام عروس القوم ابدا لان الشبيه لا يقوم مقام شبيهه والمثيل في بعض الاوصاف لا يصير كالمماثل له في نوعه وشكله فلا يقوم
مقام عروس القوم ابدا وان اختلطت في الاذابة فليست هي بها ممازجة حقيقة وان كان لها فعل في الاجزاء المعدنية بنوع
من انواع الافعال والحالات فهي ناقصة لا كاملة وفي تحقيق الممازجة لها نظر ولكن اقول ان الحكماء اساطين الحكمة مثل ارسطوطاليس
وغيره وصلوا في تدابيرهم الى امور خارقة حتى صيروا بعض الاشياء الغير الممازجة فجعلوها ممازجة بالتدبير الصناعي مثل الزجاج
فانه غير ممازج فاذا رطب ونحل انحلالا طبيعيا مازج وعقد الابق واقام الرصاصين وازال وسخ النحاس والحديد على الحقيقة
وسنذكر في بقية كتابنا هذا ما يمكن ذكره وفي كتاب البرهان ما هو اوضح برهان للعيان وبالله التوفيق ثم قال الاستاذ رحمه
الله تعالى باطنه ظاهر وظاهره • ان شئت عن كالجبين منكشطه • الشرح اعلم ان له الوان حقق في التدبير المبارك فمتى
ظهر على ظاهره لون كمن واختفى ضد ذلك اللون في باطنه فان ظهر السواد او الحمرة او الصفرة على ظاهره فكان لون البياض باطنه
وهذه الالوان الاربعة هي التي لا بد منها وهي الالوان المبرهنة الثابتة التي اشار اليها الشيخ واما بقية الالوان فهي مولدة كلها
من الاربعة وليس لها ثبات وفي شرحها طول ولا بد من شرحها في الاماكن المختصة بها من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى واما السواد
فهو على وجهين اما سواد طاهر واما سواد دنس فاما السواد الدنس فلا عبرة به الا في اوايل التدبير فانه مهول والتعب جميعه
في التدبير من اجل ازالته وغسله والخلوص منه واما السواد الطاهر فهو يظهر عند فرح الطبيعة بالطبيعة من غير سواد موجود
دنس في الطبايع اصلا وانما عند الامتزاج والازدواج الطاهر يظهر هذا السواد علامة لفرح الطبيعة بالطبيعة للزوم الطبيعة
بالطبيعة وهو من العجايب ظهور السواد من اشياء طاهرة لا دنس فيها وهو من الايات والعلامات والبراهين العظيمة واليه
اشار الحكماء بقولهم ان الطبيعة بالطبيعة تفرح والطبيعة للطبيعة تمسك فظاهره ان استعلى عليه السواد فانه على بياض مثل
الفضة المحرقة ينكشط باذن الله تعالى وهو امر مطلوب في اول العمل واوسطه واخره وفي اعمال التركيب كلها فافهم واعلم ان السواد
ايضا يظهر في علم الميزان اذا اجتمعت الاجزاء الطاهرة في نار السباك فعلامة اتحادها وامتزاجها ظهور السواد على ظاهرها

في ادهان النباتات والحيوان

في حال الزجاج

الميزان

في نار السبك ثم ينجلي عن قرص طالع او عن شمس مضية واصله من فعل هذا الجوهر المذكور المشار اليه ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى
فهو اذا شب شاب قبل مفرقه فصار كالقطن شعره القطط الشرح اعلم انه اذا شب ظهر عليه السواد لما ظهر السواد
وانتهى شاب شعره وابيض اعلاه فصار كالقطن ذلك الشعر الاسود القطط فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى يا الكتماء مثلثا
فاذا ربع زال البياض والشمط الشرح اعلم ان الماء المثلث هو خادم الطبيعة من اول العمل الاول المكتوم وهو مفتاح الحكمة وهو العصاة
الموسية وهو الحية الرقطا وهو التنين الاكبر وهو اساس الحكمة وهو عمدة التدبير واعلم ان المقوم في الماء المثلث اقوال كثيرة فمنها ما ضربوا به مثلا
ومنها ما هو حق في نفس الامر ومنها ما يظهر منها منافع وفوايد وحكم واما الماء المثلث على الحقيقة فهو الماء الالهي لانه مشتمل على الماء والدهن والصبغ
فاذا ربع بالجسد الجديد زال البياض والشمط فانتقل الشيخ مما كان فيه من العلم المتعلق بعروس الحكمة والنحاس والدهن الذي لا يحترق والشمعة
الصفرا والماء المثلث الى الماء الالهي وان كان الجميع واحدا لكن لكل درجة عما علوا فصنايع الحكمة كثيرة وابوابها متعددة وحقيقتها واحدة فافهم
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى لو لم يخلط بذهنيتنا ما الندى والطبيعة الوسطى الشرح اعلم ان الشيخ
عاد الى علم ما يتعلق بالماء المثلث ايضا الحكمة لا بد منها فتفطن له من كلامنا واعلم ان الماء المثلث الذي ذكرناه وصفه اولا ولولاه
لم تختلط الطبايع ولا انا نلف ولا يحصل منها المقصود ابدا وكذلك الماء الالهي لولاه لم يتم التركيب ولا احصل المقصود بالطبيعة الوسطى
التي هي جسد الجديد فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى اخواله الكرج منه تنسبه لكن اباءه هم النبط
الشرح اعلم ان بلاد الكرج فيما بين الشرق والشمال ولا شك ان طبيعة الكرج حارة قوية ذو عدة شديدة
مقاتلة وطبيعة النبط معتدلة سليمة محكمة فاضلة فالاخوال عن طبيعة الام وهي النار والاباء من الطبيعة المعتدلة
وهي الماء والهواء فافهم واعلم ان هذا الرمز جميعه على النحاس وعلى الماء المثلث فاما النحاس فقد فسرناه وشرحناه و
بيناه وقلنا انه الدهن الذي لا يحترق فاذا سمعت القوم يقولون نحاسا مطهرا فالى النفس يشيرون ونسب اليها النحاس
لنحوسة فيها قبل التطهير ولعمري ان النفس في نحاس العامة ولكنها نفس فاسدة بالنحوسة المخالطة واعلم ان
نفس صناعة الحكماء نحاسهم يذوب باسير الحمى وله نفس وروح وجسد وهو احمر صابغ وصبغه في نفسه وهو
يصبغ غيره وقد ضرب الحكماء لهذا امثلة كثيرة ضل بها الجهال ضلالا بعيدا منها اعمالهم في النحاس واحراقهم له والروسختج
ثم يصيرونه زنجارا وذلك بعد احراقه بالكبريت في النار العنصرية حتى ينكلس ثم يحلونه بالخل الخمري والنوشادر
حتى يلطف ويتصاعد كله ثم يصبغون بالقمر صبغا خفيفا ولهم فيه اعمال كثيرة كلها ضرب مثال على نحاس القوم الذي
يحل منه الجزء الالاف الكثيرة من الفضة شمسا منيرا باعمال القوم وتدابيرهم وكذلك الاشارة في عمل الماء المثلث الحلال من
الروسختج وكلس القشر والنوشادر وهذه الاشيا كلها حالات على المشبه بهذه التشبيهات ومعاذ الله تعالى ان يكون
الحكمة الشريفة كذلك وانما الماء المثلث مستخرج من اصول ينابيع الحكمة وسنوحي اليه ان شاء الله تعالى وقد اشار
الشيخ الى ذلك بقوله اخواله الكرج لكن اباءه هم النبط فعاد الضمير على النحاس وان اخواله اخوة لامه من الكرج
فلزم من ذلك ان يكون امه كرجية وحيث كانت كرجية فهي جميلة مبدعة في الجمال غير انها كثيرة الغضب والتنشيط وذلك
لغلبة الطبيعة النارية على باطنها باد حركة تكون فانها تنشط غضبا وتبدو من حدتها خلقا عجيبا وكذلك اخوتها
هم من طبيعتها واما اباءه فهم النبط وهم السريانيون واللاتينيون واهل اليونان وهنا اشكال القايل ان يقول اليس
ان الام من اباءه فنقول نعم ان الام قد تهذبت بتدبير الحكيم حتى صلحت للاب قبل ان يتزوجها فاذا تهذبت استحالت
الى

الروسختج

طبيعة الروح فصار اباه بالاعتدال والتدبير واما اخواله فهم على طبيعتهم ثم تتداولهم ايدي الحكماء قلت
وهذا الرمز جميعه على العمل الاول المكتوم وطبيعة الاخوال بغضبا طبتها في معادنها واما الاباء الذين ينتج منهم هذا المولود
فقد بينا ان الحكيم الابوان وتدبيرهما حتى استولدهما نحاس الحكماء الذي وصفه الحكيم بان انفاسه بالجسوم تختلط فافهم الا ترى
ان نحاس الحكماء العامة فيه صبغ وزنجارية ومما زجه وسواد وقد بال فاذا اقلع ثوباله وسواده قارب الذهب واذا
قلعت حمرته قارب لون الفضة ولا ينتهيا ذلك الا باعمال الحكماء الفاضلة وصابونهم الغسال وكذلك نحاس الحكماء وهو في حال غباوته
ابدا لان فيه الفساد فاذا اغسل بصابون الحكماء صار نحاس الحكماء وهو الدهن الذي لا يحترق وهو جوهر النفس العالية واساس
الصبغ الكريم ولا يمكن الوصول الى صابون الحكمة ايضا الا بالماء المثلث المقدم ذكره ولهذا قال الحكماء ان علينا يشيد عمل الصابون تحقيقا
لذلك فهذه اصول الحكمة لمن يفهم والسلام فاياك ان تعول على التدابير الفاسدة في النحاس وفي الزنجار والروسختج والمياه الحادة
المستخرجة من هذه الاجزاء مع النوشادر فانها كلها فاسدة والقياس الطبيعي يابى ذلك وكذا الصورة البرهان العقلي وقد
استوعبنا القول في كتابنا البرهان في تحقيق علم الميزان في معنى ذلك لان فيه كيفية تطهير الاجساد المعدنية التطهير المطلوب منها
واحالتها للاجزاء الموازينية لان يقوم منها بطريق الاستنباط الجوهرين الشريفين الذهب والفضة لان النوعية واحدة وكذلك
بينا التدابير التي تستحيل بها الاجساد الى ان تكون اكاسير فعالة نافذة وتكلمنا على علم التراكيب مجملا ومفصلا وفيه حل الرموز
التي وضعناها في كتاب التقريب لاسرار التركيب وكذلك تكلمنا على ما يتعلق بالخواص من حيث هي في الاجساد واجتماعها وا
فتراقها وما يتعلق بخواصها وافعالها على اتم وجه واحسن بيان وبالله المستعان كمل القسم الثاني من الجزء الثالث
من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور ويتلوه القسم الثالث ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين ومن هنا ابتدا القسم الثالث من الجزء الثالث من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وحسبنا الله ونعم الوكيل وكفى قال الاستاد
الكبير برهان الدين رحمه الله في قافية الطاء المعجمة ابن رمز اهل الصنعة الحجر الذي تسال عليه انفس وتقاطر
وغنائم الالاسنة وسياه تشاط عليهم غضبة وتغاظه الشرح اعلم ايها الطالب ان الحكام يخاطبون الاذكياء
العقول السليمة واهل الانصاف ممن يفهم ويعقل ويدري ويعلم وذلك لما تقرر في اصول الحكمة ان في اظهار هذه الصنعة وكشف
سترها خراب العالم لاستغناء كل واحد بها عن تعاطي غيرها من الاسباب والصنايع فكان يتعطل بواسطة ظهورها
اسباب المعاش ولا يحصل التعاون الذي هو السبب في التمدن والاجتماع وكذلك لو ظفر بها الرعاع والجهال لصارت
الصنعة بمنزلة عمل الزراد والزجاج فلزم من ذلك سترها وحجبها عن الجهال وان ترمز برموز قريبة وبعيدة تتداولونها
بينهم الطلبة العقلاء ذوي الحواس والكمال ولا شك ان اصول علم الصناعة الكريمة هي معرفة الحجر الكريم والالاسه ومياهه
فمن ظفر بها فقد ظفر بالعلم كله ووصل باذن الله تعالى فان قنعت منا ايها الطالب ان نبث لك هذا المقصود المطلوب بغير
علوم كثيرة واداب والفاظ وحكم ومعارف فانت بها حري وعليها تحصل واليها تصل وان كان لا يقنعك منا الا نبث لك
سر الله الاعظم الذي امرنا بصيانته عن غير اهله من الفاظ يسيرة ونصفه لك مثل السفوف والمعجون فقد طلبت منا
ممتنعا وقد اراد الله تعالى بامتناعه على هذا الوجه الذي لا يحل وضعه ومع هذا فانت واختيارك فان شئت ان
ترضى وان شئت ان تغضب وان شئت ان ترتاض وان شئت ان تنقاض فلا علينا منك اذ طريق علمنا وبدايع اعمالنا

رمز الماء المثلث

النحاس

وضع كتاب البرهان

مقفول عنك وممنوع عليك ومن اجل هذا المعنى قال هذا الشيخ امن من اهل الصنعة الحجر الذي تنشال عليه نفس وتقاظه
اي ترفع عليه النفس وتشال من الشيل والترفع وتقاظ اي وانفس تتيقظ له ولاستخراج اسراره وبدايع انواره ومن اجل
الذي ترضعوا بدناة انفسهم الشايلة لانا فهم قال الشيخ وكتمانهم الكلاسه ومياه تنشاط عليهم عصبة ونفاظه ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالى ولئلا وتخوفوا للرعاع تغضبوا بذلك قوما آخرين وتغاظوا الشرح اعلم ايها الطالب
ان حجر القوم عند اهل العقول الرجاج والالسن الفصاح تسال عنه انفس من السيلان وتخل منه ارواح ويؤول التدبير للكلالات
العقيم والى التمكين في الانفس والارواح والاجساد دون الاشباح فكيف يسع الحكما والعلما والاوصيا وخلفاء الانبيا ان يبيحوا بسر الله
تعالى ويوضحوه للرعاع والسفهاء ولو فعلوا ذلك لغضبوا عليهم خواص عباد الله تعالى غيرة على سر الله تعالى فالحكما لايجعلونها للشريعة
منهاجا ولا يطفؤون الحقيقة سراجا ولا يخرمون الحكمة الشريفة سياجا ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى ولكنهم حفظا لاسرار
الاسرار عليه مثلهم اتقاء من دونه وحفاظ ومثلهم يجزى الفتى بفعالهم ويزجر عن سبل الهوى وتعاظه الشرح
اعلم ان الشيخ يصف لك اوصاف الحكما لتكون متخلقا بهم وتسير على سيرتهم وتقفو اثار حكمتهم وان تكون حافظا لاسرارهم كحفظهم لها ويكون
حفظك للحكمة اتقاء عليها وصونا لها من الاغبياء الذين ليسوا لها باهل لانهم لم يفطروا على الحكمة وانما فطروا على الجهل بها السابق علم الله تعالى
فيهم وان كان كل مولود على الفطرة لكن كل ميسر لما خلق له لانهم خلقوا وفطرت عقولهم على الظلم والظلمة وبغض الحكمة وعلى القيام بعداوة
اهلها والاعتراض عليهم ومنابذتهم بالعداوة حتى لو امكنهم لقتلوا الحكمة واباد وهم حسدا منهم لانهم يعرضون من انفسهم النقص عن الوصول
الى مدارك العقول اولئك فلا يحبون من هو كامل منهم ولا يعادونه على كماله ويريدون الاضرار له والافساد لحاله وهذا شان الجهال
الجهال مع الحكما لان الجهال لا يميلون الا لذوي الجهل مثلهم لمناسبة الجهالات بعضها الى بعض واما الكمالات فهم عنها بمعزل
فهم يكرهون اهلها ويعادونهم وينكرون عليهم ما اتاهم الله تعالى من العلم والحكمة والخير الكثير والفضل العريق وما يأتون
به من الحقايق والعلوم والفضايل ويرون ان جميع ما يقولون اهل الكمالات لا حقيقة له وانه من الخيال الباطل الذي
معاند الجهال للانبياء عليهم السلام ثم للاولياء ثم للحكما ثم للعلما والاصفيا في كل زمان وعلم ان الجهال ينقسمون الى قسمين
اصحاب جهال يقبلون العلاج وانما يكون جهلهم لقلة الاشتغال وتحصيله بالكسب واذا عولجوا بالتدريج والتعليم قبلوا العلاج وربما تعلموا
وفهموا وتعقلوا وتادبوا واكتسبوا واطاعوا واذعنوا وصاروا يلوذون بالعلماء ويعتقدونهم ويهتدون بهم ويقلدونهم ويتعضون بكلامهم
وينزجرون عن سبيل الهوى بما يقبلونه وينقلونه عنهم من العلم وبما يفهمونه من الوعظ وبما يدخل في اذانهم من الترغيب والترهيب ويرضون
بعضهم لبعضا على التاديب والتهذيب والاستقامه ويدخل في هذا القسم كثير من عوام الناس واهل التقليد الذين لا تسع عقولهم
ادراك المعاني الغوامض ولهذا قال الشارع صلى الله عليه وسلم امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم واما القسم الثاني فهو اهل الحمق
والعامة العميا الذين لا يفهمون ولا يعقلون ولا يدركون الا ظواهر الاشيا ويحيدون عن الحق حيث انهم تابعة الاهوا ومن هولاء
اعداء الانبيا والاوليا والحكما وربما يكون من جملة هولاء قسم اخر هم المقلدون التقليد المحض مع التعصب مع من يقلدونه من غير نظر
ولا بحث ولا اجتهاد على معرفة طريق الحق ويقومون على خلاف من يخالف ما يعتقدونه وتغلب عليهم الاهوا لا سيما ان مال فريق منهم
مع القوة من ذوي الدنيا والاين الذين على خلافهم بعضهم على بعض ابدا واما اهل التحقيق فهم عن كل هولاء بمعزل الى الغاية القصوى وهم
يكتمون الاسرار ولا يبدونها الا لمن عنده قبول واقبال على الحق قال الله تعالى وقليل ما هم فهولاء هم الذين بهم يهتدى وبهم يقتدى وعليهم
تقبل المواعظ وبهم تعرف الحقايق والمقاصد وفقنا الله واياك ايها الطالب وجعلنا واياك من ذوي القبول والاطلاع على انوار الهداية
واعلامها

واعلامها في المغارب والمشارقة آمين ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فان ينصفوا فالعقل يشهد انهم لطاف لتنبيه النفوس غلاظ
كما شهدت في مثلهم بعرفي لقس اياد للوفود عكاظ الشرح اعلم ان اهل الكمالات وان فقدت اشباحهم فارواحهم موجودة ونفوسهم
في عقول ذوي الافهام وفي قلوبهم مسعودة ومن كتبهم المسطرة وطروسهم المعبرة تنطق السنتهم عن عقولهم وتعبر ناطقة ومن جملة عن نفوسهم
بما عرفوه من حكمتهم وبما كلمهم به خالقهم فهم اياك يخاطبون من علومهم لقلبك يلقون ولك يودبون ويهذبون وعليك يشفقون ولك ينصحون ولا
لعقلك يفرقون بل اقاموا لك موازين التعديل بالعلوم والتمثيل بالامثال والتقرير بالمشابهات والاشكال والتعيين بالاعمال ويبنوا الطريق
الهداية والحجة ولم يتركوا لك بعد بيانهم واقامتهم لحقايق برهانهم من حجة فاز وله بالمطابقة والملاطفة في التعليم والتفهيم والتدريج والتقريب
والتهذيب والتغليظ عليك خشية من ان تطيع عدوك الشيطان فيغرك بالله الغرور ويوقعك في حبايل الخذلان كما فعل بابيك آدم عليه
مع تمكنه في علم الاسماء كلها فانه قسم له وحلف له وجنحوا ولم يصل العقل لآدم بكماله قبل التجربة ان احدا يحلف بالله كاذبا قط لان ذلك الحلف
الذي قاسمهما به كان اول الكذب والافترا واول الباطل والتجري والاغوا قال الله تعالى وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فخلفهما مع وجود
نسيان العهد الذي هو اول النهي ولم يكن النسيان اذ ذاك عدم الذكر ولا اهمال الامر بل انما كان حيرة في الفكر من تروع الشيطان وتغطيته
على العقل مع الغفلة عن الوعيد فيما تقدم من قوله تعالى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى الا ان الشيطان يخرجهما واقام الباطل في صورة الحق
مع تروع بهتان مهول ودهشة حتى ان آدم عليه السلام لم يتذكر ان هذا هو الذي نهاه عنه ربه وانه هو الشيطان لان الشيطان قد ظهر لهما
في صورة ملك من اهل العرفان يذكرهما بقوله ما نهاكما ربكما عن تلكما الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فدلاهما بغرور وهو الكذب مع
عدم الفكر في العاقبة لانهما لم ينظر العاقبة لغرورهما وحلف واقسم انه لهما ناصح وامين فنسيا حينئذ وقوع الوعيد لانهما قد وجدا في غاية من النعمة
ولم يعرفا حقيقة موجب التهديد فلآدم عليه السلام عذر مقبول وهو انه لم يكن راى الشيطان وانما سمع بذكره ولم يعرف شخصه للعيان
ولم يتحققا ان هذا القايل هو الشيطان ولم يتحقق ايضا هو وزوجته حوا ان الشيطان يمكنه الدخول لذلك المكان ولم يكونا يعرفان
اذ ذاك المحال والكذب والزور والبهتان فكان من امرهما لما ذاقا الشجرة ما كان وهبطوا جميعا من دار الحيوان الى دار خلافة الانسان وحذر
تمكين الشيطان وقال الله تعالى بعضكم لبعض عدو وقال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فبذلك توقيع ان يقدر عليهم من استطاع من
وان يغوي من يمكنه اغواءه وان يدعو من يستجيب لدعواه وان يجلب عليهم بخيله ورجله وان يشاركهم في الاموال والاولاد وما يعدهم الشيطان
الا غرورا وانه من المنظرين الى اليوم الذي فليس لك ان تعذره لانك قد عرفت كيده ومكايده وحبايله ومصايده فان احترزت ان يكون
له عليك سلطان فادخل في حما الله تعالى وتجنب محارمه واحتجب من كيده وعدوانه بمخالفة الهوى ولزوم التقوى وتادب بحقايق
الشرايع وتهذب برقايق الحكم وصف ذاتك من ادناس الشهوات واذكر الله كثيرا على مر الاوقات واخلص لوجهه تعالى في جميع الحالات
تكتب من عباد الله المخلصين وتصير من اولياء الله تعالى ومن خواص عباده الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فهذه النصيحة من الحكمة
كما قال الحكيم فان ينصفوا فالعقل يشهد انهم لطاف لتنبيه النفوس غلاظ فقد نبهناك بالملاطفة ودللناك على الحقايق وعرفناك
الصراط المستقيم ونبهناك عما فيه الفرح لك وللناس اجمعين وهو اتباع الهوى والنصيحة هنا خشنا دفهي غلاظ بالنصيحة الخشنة
الذي لا يقبلها الا ذوي النهى والتقوى الذين يشهد لهم العقل ان النصيحة هي الحق والصدق والتمسك بالسبب الاقوى وقد استشهد
الحكيم بواقعة قيس بن ساعدة وقيامه في سوق عكاظ على جمل له ازرق وقوله في خطبته الطويلة ان في السماء لخبرا وان في الارض
لعبرا البعرة تدل على البعير واثار الاقدام تدل على المسير ثم قال ليت شعري كيف قال من تقدم ومضى من سالف الامم هل تركوا احناك
فناموا ام رضوا بالاقامة فاقاموا ثم قال الا وانه قد آن زمان ظهور نبي اظلكم زمانه الا وانه قد ظهر قرب ظهوره وانه [illegible]

بالنبي صلى الله عليه وسلم وانشد قصيدته المعروفة التي اولها في الذاهبين الاولين لنا بصاير وفي اخرها وانه حيث صار القوم صار القوم
صاير وشهد له النبي صلى الله عليه واله وصحبه وسلم بالايمان وانه يبعث امة واحدة لانه قام بين الوفود وحده وبشر وانذر وحذر فمقامه
في الهداية مقام امة وحده بما علمه الله تعالى من العلم وبما فهمه من طريق الحكمة فكان بما له الحظ المزيد الحسن والنعمة ودوام الخلود في الجنة والسلام
فحال الحكماء في طريق الارشاد كحال قيس بن ساعدة بين الوفود في عكاظ ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ان يفقدنا حين قال جميعهم
لنا حجر نرضى بدونه فحافظه الشرح اعلم ان الشيخ احد ينبه الطلبة لهذا العلم ويخبرهم انه لا اختلاف بين الحكماء ان لهم حجرا قد ارتضوه من
بين الاحجار كلها اذ لا يصلح لمطلوبهم الذي يطلبونه الا هو لما فيه من الاوصاف التي لا توجد في غيره وذلك انه يذوب فيشارك الذائبات
المعدنية في الذوب بنار السبك فهو يذوب وهو مع ذلك حجر بانها اعني انه يصير في الذوب الخارج كالزيبق السايل وانما هو ممازج لما يلقى عليه
في نار السبك ويخلطها قبل التدبير ويصبغها بعد التدبير وهو صابغ بالقوة وبعض الفعل قبل التدبير الا انه لا يصبغ الصبغ التام
قبل التدبير ولا ينسلخ الا بعد التدبير واما قبل التدبير فله صبغ منسلخ لا ثبات له وهو ايضا فايض في اجزاء الفلزات بقوته وثقله
وتبلز اجزايه وهو ايضا متمم لما نقصه الطبيعة اذا تم تدبيره واما قبل التدبير ففيه شواهد معلومة تدل على انه الحجر المكرم وهو
الذي رضي به الحكماء ويغضبوا من اجله على من يجهل سره ويبيح به والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى تذل له عز النفوس
مصونة وتذكى عليه اعين وحافظه الشرح اما قوله تذل له عز النفوس مصونة فلما فيه من الكمال الغريب الذي هو الغنى عن
الفقر والتمكين الكلي من الدنيا بالعز الشامخ بنيل المقاصد وقوة البذخ بالسعة التي لا يخشى صاحبها زوالها عنه ولا اخذها
منه ومن كان بهذه الصفة فعلى الحقيقة ان عز النفوس تذل له وتخضع لان من محبوبة الدنيا كلها ومعشوقة العالم عنده وفي
ملكه وتحت يده ينفق منها حيث يشاء ويعطي العطايا التي لا يمكن ان يكون مثلها الا لمن له مثل هذا الوصول فهو يبلغ بها
كل مأمول وينال كل مطلوب ومأمول ولذلك وجه اخر وهو ان من ملك الاكسير ذلت له عز النفوس طاعة من الله تعالى وقوة
للسر الالهي المودع فيه واذعانا له لانه طلسم طاعة وقبول لمن كان معه الاكسير فلا يأمر بامر الا وسيع ولا يشير لاحد من الناس
منكرا وانثى باشارة ما الا وله يطيع ويتبع واما قوله وتذكى عليه اعين وحافظ فيدل على انها تقوى وتشتد اي تحتد عليه
كالنار التي تتوقد لانه مغناطيس جاذب لكل من رآه فيحسده الحساد وترمقه كل عين ويحبه كل فؤاد ويطيعه الخلق والعباد
حتى الوحوش والسباع في كل قطر وواد وقد ذكرنا السبب في ذلك في كتابنا المعروف بكنز الاختصاص في علم الخواص وفي
تحقيق هذا السبب مقدمات علمية وكلام يطول لكن يدرك بالعقل والحس وابلغ الاشارات العلية لهذا السبب ان
من صفات وجود الصفا في النفس عليه السلام ثم وجود اتحاد الروح بالنفس في غاية الصفاء وعلو المقام واعلم ان لهذا الكلام
شرح يطول وبيان وعلم دقيق وبرهان نذكر منه ما يليق بذكره في هذا الكتاب اذ فيه غاية السرور للاحباب فافهم
ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى على انهم يلقونه حيثما شتوا وصافوا من الارض نواح وقطنوا
الشرح اعلم ان الضمير هنا عائد على الحكماء لانهم يلقونه حيثما ساروا وحيثما كانوا وفي اي وقت اختاروا وفي اي اوان من كل
زمان ويعود الضمير على كل من يطلبه فانه يلقاه دائما لا يغيب عنه واعلم ان الشيخ قد وافق الحكماء على ان المطلق على الحجر او على كل
اجزائه او بعضها او على انه موجود في كل مكان وفي كل زمان واوان بل الحجر حيثما وجد شعاع الشمس موجود فالحجر هنالك
موجود مع ان الحجر نسبه من شعاع الشمس ونسبه من نور القمر فالحجر الحار اليابس موجود حيثما وجد شعاع الشمس والحجر البارد
الرطب موجود حيث ما وجد نور القمر ولكني اقول ايضا ان الحجر الحار اليابس الناري كثير الوجود بارض الله تعالى وحاجة الحكماء اليه
كاحتياج

كاحتياج الناس كلهم للنار لما يستعملونها في الطبخ واما الحجر البارد الرطب فهو عزيز الوجود في بعض الاماكن فلا يظفر به
الحكيم بالمطابقة الا على ان الفاعل الناري من الحجر فانه موجود حيث ما شتوا وصافوا وقاظوا ولكن وجود الحجر البارد الرطب ايضا في
كل زمان ومكان بالقوة او بالقوة وبعض الفعل او حيثما وجدا ايضا فهو موجود لكن لا يعرف وجوده الا الحكيم فافهم ثم قال الاستاذ
رحمه الله تعالى حبيب الى كل القلوب فكلنا وان عف منهم من عليه حافظه الشرح قوله حبيب الى كل القلوب فهو من
على الحجر المعتدل من اجزاء الحجر ان الحجر مثلث الكيان اعني انه من ثلاثة جواهر وثلاثة اشخاص قبل التدبير واما بعد التدبير فمن اربعة
اركان فاما الثلاثة الاولة فالجوهر الحار اليابس الناري الشمسي والجوهر البارد الرطب القمري والجوهر المعتدل المكون بالحسب التدبير
الطبيعي منهما وهو الذي اشار اليه الشيخ انه حبيب الى كل القلوب حتى قال فكلنا يعني بني البشر وكل الحكماء وكل العلماء
وان عف عنه بعضهم فهم بالحرص عليه حفاظ على صونه وينقسم حفظهم عليه على اقسام فهي ما حفظه حرص وشح واما حفظ محبة
ورغبة واما حفظ التوصية العلمية للوازم الرغبة والرهبة لاجل المصالح المنوطة به مع العفة عنه والزهد في اقتنائه مع الحفظ
والتحفظ بالوصايا المتعلقة بصيانة سره وكتمان امره فافهم ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى ضعيف عن الامواه ما كان
لاقطا قوي على النيران وهو نقاظه الشرح اعلم ان هذا الامر بينا والجزء بوجه وبينا والكل بوجه اخر بل الاوجه وجوه على
على الحقيقة فاما كونه ضعيفا عن الامواه فهو بينا والجزء القابل من اصل المادة والهيولى لذلك الماء ولكن قوله لاقطا يقتضي
القبول فان اللقط هو القبول لان اللاقط لا يلقط الا ما يناسبه ويكون فيه الملائمة لا المباينة وقوله ضعيف عن الامواه يدل
على ان الامواه المذكورة فعالة فيه ومحيلة له وفاتحة لبسه وظاهرة لامره واما قوله قوي على النيران وهو نقاظه فهو بينا الاجزاء
الاكسيرية المجردة من المادة ثم من الهيولى وبينا والاكسير نفسه بعد تمامه هذا في القوة على النيران واما قوله فهو نقاظه فلا ينطبق
الا على الاكسير لانه انسان الفلاسفة ومن شأنه اليقظة والروحانية والفعل وخرق العادة فافهم ثم قال الاستاذ
رحمه الله تعالى فتلك نفوس قد علون لطافة وتلك جسوم قد سفلن غلاظه الشرح اعلم ان اصل الحكمة معرفة
معرفة الحجر واشخاصه وانواعه واجزائه وطبايعه وعناصره فاذا عرف الحجر المعرفة التامة فلا بد له بعد ذلك من التدبير
وصورته ولوازمه ومفاتحه ثم تدبير كل طبيعة وصورة متشخصة من مادة الحجر بتدبير لطيف حتى يصير فيه قبول الفعل والانفعال
فاذا تمكنت من احالة النفوس للعلو واحالة الاجسام الى مراكزها سافلة بغلظها وكثافتها فقد وصلت الى العمل الاول
المكتوم وذلك ان الهيولى صارت بيدك منقسمة الى قسمين الاول عال علوي مائي ناري فقال وهي النفوس المشار اليها
والقسم الثاني تربة سفلية فالركن ثابتة غليظة لما فيهما من السر المكتوم وبها يحصل التزويج والتركيب ومنها يخرج
التوليد والنتاج فافهم وقد يحمل قوله على اجزاء التفصيل العالية وهي الماء والدهن والجسم الصاعد فهذه اطلق عليها
نفوسا قد علون لطافة وتاخرت عنها في الاسفل تلك الجسوم الغلاظ وهي التي لا منفعة فيها وهي التي تبلى وتلقى خارج العالم
فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فان عقدت تلك المياه رماله ولانت صخورا بالمياه فظاظه فقد ركبت
اغصانها في اصولها كما ركبت فوق السهام رغاظه الشرح اعلم ان المياه المذكورة تعقد الرمال وتلين الصخور فاما
الرمال فهي الاجزاء الصغار المتفرقة في التكليس المنتهية الى الهباء المحض فهذه هي رمال القوم لا رمال العالم لان رمال العالم وان كانت
اجزاء صغارا فانها تحتاج الى التحليل هباء لينعقد بعضها مع بعض والا فهي متفرقة واما رمال العالم الصناعي فهي كما قال الله
تعالى هباء منثورا بحيث اذا شربت شربت من الماء الصناعي ايضا فهي تنعقد وتتلازم فهذا تحقيق مراد الشيخ واعلم الله

مطلب في المياه المذكورة

فاعرف ذلك واما الصخور التي ذكرها فمنكم محيي الصخور المعروفة في علم الصناعة فان مياه القوم تلينها ثم تكلسها ثم تحللها
فاذا انكلست صخور القوم صارت رمادا لم المشار اليها فافهم ولا شك ان الصخور فظاظ لعسرها وقوتها وشدها فلا تجيب للطاعة
والانقياد ولا تصيع الا الحكيم فانه يعرف كيف يعالجها وكيف يصغر اجزائها وكيف يسحقها وكيف يكلسها وكيف يحييها
الى ان تصير رمادا متهيئة وكيف يحللها بعد ذلك ويفصلها الى ارواح واجساد فافهم وهذا السر هو الذي ذكرته الحكيمة الفاضلة
مارية حيث قالت صيروا الاجساد لا اجساد لها والتي لا اجساد لها اجسادا وهذا القول بعينه هو قول الحكيم الفاضل
ذو مواط اظهروا ما بطن وابطنوا ما ظهر ومن وصل الى هذه المرتبة في التدبير فقد اقتدر على تركيب الاغصان في الاصول كما
تركب فوق السهام النصول التي هي الرعاظ فلقال رعظ الشيء اذا ثقبه وانفذ فيه حكمه وسهمه ولا شك ان الاغصان
الصناعية مولدة من اصولها التي هي اشجارها وانما الحكيم خدمها حتى استخرجها من اصولها وفرقها منها للحكمة اوجبت اخراجها
عنها فاذا اهذب اصولها واعدها لقبول اغصانها اعادها اليها فصارت الاغصان كالنصال النافذة والنصول الصائلة بالقوة
العاضدة فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فيا لك تركيبا هوت دون نيله وشاة على آثارهن وشاظ
الشرح قوله فيا لك تركيبا يعني فلله درك من تركيب وطوبى لك من تركيب ونعما التسمي تركيب وسعد لك من تركيب والمراد به المدح لهذا
التركيب وقوله هوت يعني سقطت من علوها لقوله تعالى ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان
سحيق وبيان ذلك من التاويل ان الفطرة الانسانية قد اوجدها الله تعالى على الحق والحق عال مكانه رفيع قدره عزيز سلطانه فلا علو
لاهل الحق الا بالحق فمقام اهل الحق في العز والعلو العزيز والسلطان القوي لاعتقادهم الحق وسلوكهم سبيله لانه هو المطلوب
منهم كما رضي من بارئهم سبحانه وتعالى واذا اشرك الانسان بالله تعالى فقد اغضب عليه باريه وسقط من عين رعايته وبعد من
مغفرته ورحمته ومعونته كما قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاذا اشرك الانسان
بمولاه فقد اسقط مكانته الانسانية من الملا الاعلى فكانه كانما خر من السماء فتخطفه الطير اي تاكله وتمزقه وتفرق اجزائه
عقوبة له لانه اشرك بمولاه وتهوي به الريح من العلو العالي الى سفل الهاوي والمكان السحيق هو الجهوة المخسفة من الارض السوداء
المظلمة التي هي محرقة الاجزاء متخلخلة الغير ثابتة وانما اجزاؤها منسحقة من انداد متكاسسة ولا قرار لها ولا اساس اذ لا طمانينة
فيها ولا قوم فلم يزل فيها اهلها وساقطا لا ثبات له ولا قرار ابدا واني يكون القرار لمن اشرك بالملك الجبار واما اهل الحق والوفا ان
والوصال لهذه الحكمة فان مقامهم فوق اول مقام الفطرة الانسانية في الملا الاعلى لالتحاقهم برتبة الخلافة الادمية بعلم الاسماء
فالانسان من حيث الفطرة والايمان بالله تعالى مقامه في مقام التوجه الى الله تعالى ومن توجه الى الله تعالى كان مقامه عاليا
عند الله تعالى لقوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله اي ان حقيقة الوجود
والايجاد حق الله وملك الله ومن قدرة الله فالخلق والابداع من صنع الله على فلا تبديل لخلق الله فالحق الذي هو
الفطرة الانسانية لا يتبدل بغير حق لغيره لانه حق له في نفس الامر لا لغيره فاذا اشرك العبد بالله فقد اسقط حقه اي
حق الايمان بخلق الله تعالى لحق الله تعالى وكذب على الله تعالى فخرج من مكانه من الايمان بالله تعالى الى الباطل الذي هو مكان
الغضب والبعد عن الله تعالى فلا قرار له اذا طرح عن حضرة حق الله تعالى فنعوذ بالله تعالى من غضب الله فمرتبة الانسان
عليه وعرفانه بالله تعالى مرتبة الخلافة الانسانية عند الله تعالى فاهل المعرفة بالحق من اهل الولاية والخلافة والخصوصية
ولهولاء اضداد هم الوشاة الذين وصفهم الشيخ فلم يكفهم جهلهم بالحق الا تماديهم على الباطل وانكارهم له وتماديهم على الانكار والجحود
فيما هم

فيما هم الشياطين وشاة فقد هووا وهوت نفوسهم المظلمة بظلمتها عن محبوبة الحق ونورانيته الواهية خسفة هاوية الباطل
وظلمانيته فهولاء هم الوشاة والعذاة واللوام والمنكرين للحقائق فهم على اثار بعضهم بعضا يقفوا بعضهم اثار بعض في سبيل
الشيطان الموجب للسقوط والنكران والبعد من الحق والخسران واما قوله على اثارهن ولم يقل اثارهم فتانيث المذكر جائز في اللغة
في اماكن الضرورة وفي ذلك حكمة اخرى وذلك ان ما يستحق التذكير الا الفحول والرجال لقوله تعالى وقفينا على اثارهم بالرسل واما
هولاء الوشاة فلنقص عقولهم صاروا في مقام النسوة اللواتي هي عصبة الخذلان وحبائل الشيطان فلا يدركون ما يدركونه الرجال
ولا سيما الفحول اهل المعارف وهم اهل المعارك وهم الابطال الذين لهم الارث الكامل ارث الرجال ومن كان دون هولاء فعلى قدر
مقامه ينال ارثه من الذكورية وضوها والقرب الادنى الذي هو الفريضة ودونها كما تعلم العصبات ودون ذلك ذوي
الارحام ومن دون هذه المرتبة ينقطع الارث فالوشاة في درجة الانوثة ولا ارث لهم لبعدهم عن القرب ولاجل هذا المعنى قال
الشيخ فيا لك تركيبا هوت دون نيله وشاة على اثارهن شاظ والوشاظ هو الرداء المخل الفاسد الهاوي
المنقطع المحرق العتيق الاسود الذي لا بقاء له ويعبر عنه بالسواد المعنوي المتعلق باثار النسوة الزواني من الفساد الذي
اوجبه سوء النكاح من الحرام والفساد فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى هواء وارض لا تلين بغيره وماء لادرا
الجسوم خواظ الشرح اعلم ان معنى قوله هواء وارض لا تلين لغيره فانه يعني ان الارض لا تلين الا بهذا الهواء فبدا بالهواء
الذي هو علة اللين مع الحرارة والرطوبة والمقصود بهذا الهواء من العلم الصناعي وجود الدهن الصيني الشمسي الخالص القوي
الذي اذا دهن به سيفا وغير ذلك من الفولاذ مثل المراة والادرع فانه لا يتصدى ابدا وفيه من المنافع ما لا يحصى عددها
الا الله تعالى حتى قيل ان فيه ثمانية الف وستين الف منفعة على قدر اجزاء الفلك بعد كل درجة من درج الفلك
منفعة على نسب القوة والتمكين والتصريف للحكيم العارف المتصرف وقد ذكرنا في كتب الاختصاص مما وقفنا عليه من منافعه
وخواصه بعدد درج الفلك حسبما وقفنا عليه ذلك من طريق الحكمة وفهمناه من خصائصه ومراتبه ولعلنا نستخرج تمامه بعد
ذلك ان شاء الله تعالى وذكرنا وجه التعديل واستخراج الخواص والمنافع من سائر وجوهها وابوابها في كتاب البرهان في اسرار
الميزان لانه الضابط الاصول والحاوي للموازين التي اذا اراد ان يستنبط منها الحكيم ما شاء الله في يوم واحد فعل باذن الله تعالى
فافهم فارض الحكمة لا تلين بغير دهن الحجر الكريم فاضبط نفسك واملك عقلك ولا تغتر بالاقوال التي ضربوها لك كالامثال ان كنت
طالبا للحق المحض فلا عنه تحيدون وان كان في سائر الادهان المذكورة خواص ومنافع لكن هي عن هذه المرتبة العالية من الصنعة الالهية
في مكان بعيد واما الماء المستنبط الصناعي فهو الذي يغسل الجسوم من ادرانها لانه يغوص في سائر اجزائها ويتخللها ويخرج منها
اوساخها ويحوطها حوطا بالطاء المهملة على راي المغاربة للمبالغة فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى كانهما في الوزن
والماء جامع لجنسيهما عدلان وهو شظاظ الشرح اعلم ان الشيخ يشير الى الدهن والارض فانهما في الوزن يعتدلان
في الكيف لوجود اللين لان لين الدهن يصير الارض شمعة ذائبة حتى انه يحيلها اليه للطافته فهما لاعتدالهما عدلان واما
الماء فانه يخرجهما عن طبيعتهما اليه لانه الاصل في الكون وهو المبدا لهما وهو الجامع لهما بقوة شظاظية اي نارية لان الماء
في الصناعة الكريمة قد استحال نارا قال الله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران والشواظ من حيله الشظاظ
لان الشواظ شعلة من نار والشظاظ هو نفس احراق النار وقوتها وشدتها وهو نفس فعلها والنحاس عند الحكماء اسم مطلق
على الدهن الذي لا يحترق ويمكن ان يحمل قوله تعالى ونحاس اي نار لا تنطفي ابدا وكذلك الدهن الذي لا يحترق وهو نور لا ينطفي

ابدا لمظهر هذا الاهم من ستر الرحمة ومظهر ذلك الخاسر المذكور في القران المرسل من العذاب والنقمة فانهم اعاذنا الله
تعالى واياك ايها الاخ من غضبه وسخطه وشر عقابه وعذابه وافاض علينا وعليك من ورد رحمته ورضاه وسقانا واياك
من رحيق شرابه انه على ما يشاء قدير ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فهذا الذي ابدوه من سر علمهم لمن هو الراوي
للرموز حفاظه الشرح اعلم ايها الطالب وافهم ما سمعت لما نقوله ان القوم وان كتموا رموزهم فهي محفوظة يتداولونها راو والرموز نسخة
لا يفرطون في شيء منها لانها موضوعة على اصول الكاينات كلها التي استخلصها وانواعها حتى انهم رقموها باقلامهم
وتكلموا عليها بنطق حروف السنتهم وصوروها في جميع معابدهم واماكن صلواتهم وبرابيهم وكنوزهم وخلواتهم لانهم لا انهم يعبدوا
من دون خالقهم وانما يتفكرون فيها وانها من بدايع صنع باريهم وجعلوها حفظا لعلومهم وتذكرة لمن ياتي بعدهم وكان في ذلك
حكمة جارية في مشية الله تعالى اذ كانت سببا لمن عرفها من حل مشكلاتها وفهم مضمونها وعبر عنها بما اقتضته علومهم ليلا
تطيع الحكمة ولان تصل الى مختاره الله تعالى على توالي السنين مع انقراض الامم فيبلغوا بعضهم بعضا وقام الله تعالى الحكمة
من يشيد اركانها في كل زمان ويبرز مضمون اسرارها في كل عصر وان الحكمة الله تعالى جارية على انتظام ما دامت الليالي
والايام فلا يخلو الزمان من اهل العرفان وان قلوا فقليلهم كثير وكلما اندرس علومهم فهم بعد حريص فلم يزل في كل زمان للعلوم حفاظ
ورواة ينقلون ذلك ويكتبونه في الطروس ويتذاكرونه في الدروس فهذا اراد الشيخ بقوله فهذا الذي ابدوه من سر علمهم ثم
لمن هو الراوي للرموز حفاظه. فالرموز وان كانت موضوعة على علم الصناعة الالهية فهي دالة على علوم شتى ومعلومات ومقدمات
متعلقة بجميع ما في العالم من اسرار الكاينات واحكام الموجودات الدالة على خالق الارض والسموات قال الله تعالى افلم
يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها
وجاءتهم رسلهم بالبينات واعلم ان في رموز القوم علوم وكلمات ودلايل وعلامات واسرار وانوار واشارات واخبار واحكام وايات
وكلها دالة على حقايق من المصنوعات الدالة على القدرة القاهرة لصانع البريات ومحيي الرفات وباعث الاموات ومنزل
البركات سبحانه وتعالى لا اله الا هو العالم بما مضى وما هو ات فافهم هذه الاشارات تحظى من الله تعالى بجزيل الخيرات وتكتب
من اهل السعادات اذ هذه المعلومات لاسرار التوحيد حافظات فالحافظ لها والعارف بحقايقها لا شك هو من اهل القربات
والتوجهات والمراقبات وهو المشاهد بما علمه الله تعالى لانوار الحقايق في اعالي الحضرات ومن كانت هذه صفته فهو ان شاء
الله تعالى من اهل الاخلاص والخلود في الجنات وبالله المستعان في كل الحالات لا اله الا هو رفيع الدرجات ثم قال
الاستاد رحمه الله تعالى وهذا الذي اعيى الانام طلابه فذابوا نفوسا بالعناء وناظروا الشرح اعلم
ايها الاخ في الله تعالى وفقك الله تعالى ان علم الصناعة وعملها عند من عرفها واتقنها في غاية السهولة وعملها اسهل
من كل صناعة وليس فيها شيء من حمل المشاق الا على الطرح وصناعته فانه يحتاج الى نار السبك والنفخ والات الصياغة
مثل الجلب والكير والبواتق والرماط والماسك واشباه ذلك وامتحان ما يسبك وتعديل ميزانه لان ذهب القوم حايف
جدا على ذهب العامة فيحتاج العارف ان يعدل ميزانه بحيث انه يخرج ذهبا جايزا مع اني رايت بعض الوصال من اصحابنا
عنده الاكسير فاذا اراد النفقة لم يحتج الى ان يسبك شيئا بنفسه بل كان ياخذ مقدار ما يحتاج من الفضة المحرقة
فيصرها في خرقة صرا جيدا ويجعلها كالكرة وياخذ من الاكسير قدر ما يسبك بمقدار ما يحيل تلك الفضة
ذهبا خالصا حايفا فيجعله في قطعة من الشمع مع قليل من بورق الحكما ويجعلها كالحمصة ثم يجمع باحد

الصياغ

الصياغ ممن يتقن صناعة السبك فيامره ان يسبك له تلك الكرة فيجعلها في بوط على قدرها ثم يجعلها في الكور ويغطيها بشقفة
من خزف ويجعل الفحم تحتها ومن فوقها ثم يسوق عليها الى ان تصير في ذابتها كاللجة فيكشفها ويلقي عليها ما في يده من شيء من المطروح
المسحوق بحيث ان لا يدرك السباك ما فعله يلاهيه عنه بالكلام ثم يغطيها بسرعة ويسوق عليها مقدار درجة ثم يامره ان يفرغها
في راض فلا يشك ذلك الرجل ان ذلك من اصله ذهبا فيقبض الثمن عنها في ذلك الوقت ذهبا مسكوكا ودراهم معدودة
ويصرف لذلك الرجل اجرته زيادة ما ويذهب الى حال سبيله وهكذا كان دابه في عمله دايما ولا يحتاج الى الاقتصا عنه وهذا
كان قانعا باليسير من فائض الاكسير واما من يريد الدرجة العالية في ذلك فان جميع اعمال الصناعة ليس فيها شيء من التعب
سوا ما ذكرناه لك ولكن المحتاج اليه الستر والصيانة والمكان النافع للتدبير ومن امكنه المكان للتدبير فقد امكنه المكان للسبك في من الطرح
واعلم ان في صناعة البواتق وعمل الكور للسبك وفي بورق الحكما ما يسرع اذابة الاجساد العسرة الذوب مثل النحاس
والحديد فان من ادهان الحكما وتعاليمهم ما يجعل الرصاص في ذوب الفضة وما يجعل الحديد والنحاس في ذوب الرصاص فاذا
وضع شيئا من الاشيا التي يروم ان يلقي عليها الاكسير في السبك في بوتقة من البواتق المصنوعة من طين الحكما لا ما يصنعه هولا
ثم يلقي على الجسد من بورق الحكما فانه يسرع اذابته وتصفيته من وسخه بسرعة فيجمع ذلك الوسخ من اعلى البوط بلطافة حتى يراه كالكوكب
يلوح ثم يلقي عليه الاكسير بصورة نذكرها في صناعة الطرح ثم يغطي البوتقة ويسوق عليها قليلا ثم يفرغها في الارض على احسن الوجوه
فسبك المائة مثقال عند العارف اسهل من سبك عشرة مثاقيل عند الامثل من الصياغ فافهم ذلك فمقتضى ذلك يكون سبك عمل الحكما في الطرح
الالف عند العارف اسهل من سبك المائة عند الامثل من الصياغ معرفة واحذقهم في الصياغة فافهم ولا يخفى حسن التعريف
على العارف بسعة الانفاق لا سيما في الصدقات والبر والمعروف مع التستر والكتمان كما اشرنا لك اولا وما نذكره لك
اخرا وحيث قلنا مثل ما قال الشيخ اعيذك من ان تشرب السم ظاهرا والسلام فعلى كل حال ليس في الصناعة
عمل شاق ولا امر عسر غير ممكن وانما المانع له مع الحظ نقص العرفان والا من كان له بالعلم المام وفي عقله صحة ادراك
فهي قريبة منه واما من وصل اليه كتابنا هذا فهو واصل الى الحق المحض لا شك فيه الا ان يشا الله تعالى واما الذي
اعيى الانام طلابه من رموز القوم مع عدم المعرفة باصول العلم وقواعد التعاليم فذابوا نفوسا بالبلا في اعمال الجهال
وما ضربوه الحكما من الامثال وناظروا اي عجزوا عن الوصول ولم يحصلوا من حقيقة الحق على محصول بل على اشباه وتشابيه
لا يرضى بها الله تعالى لان الغش باطل ومحال ونعوذ بالله من اعمال الجهال فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
وفاز به قوم اماتوا نفوسهم عن اللهو احيا القلوب يقاظه الشرح اعلم ان مدرك علم الصناعة يحتاج الى
عقل واسع وفكر جامع ومراة صافية واخلاق مهذبة ومن كانت هذه صفته فهو غير ملتفت الى غير مطلوبه اذ الحبيب هو
عاشق الى وصال حبيبه فهو عن اللهو لاهي واجتهاده في طلب غير واهي فقد فقد من نفسه الركون الى اللوازم الذميمة
وفاز بحياة قلبه التي هي من الافات سليمة فهذه صفات القوم الذين ذكرهم وهم لا يفترون وفي علوم الحكمة هم باحثون وفيما هم
فيه من تحصيل نتايج الحكمة هم مجتهدون فاولئك ان شاء الله تعالى هم الفايزون وبعطايا مولاهم هم المخلصون المحصلون
فهم احيا القلوب يقاظ اذ هم بالله تعالى هم عارفون لمثل هذا فليعمل العاملون ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فلاسفة
للمستجيبين منهم دعاة وللمستهترين وعاظه الشرح اعلم ان الله قد تقرر عند العلماء بهذا الشان ان مثل هذه
الحكمة العظيمة لا يحمل امرها الا غافل ولا يتهمها في صحة وجودها الا غير عاقل فكل عاقل يجب عليه ان يطلبها بسبب

عظيم هو طلب الاستغناء بجزيل فضل الله تعالى عن سواه للتفرغ لعبادة مولاه والاحسان لذوي الاستحقاق من عباد الله تعالى
فكيف يكون الفلاح اقوى همة منك ايها العاقل لانه يبذر في الارض بذرا يساوي عشرة دنانير ويروم بها مائة دينار ان صح
له الاقبال ويدرأ عنها منتظرا لها ما يزيد على ستة اشهر هي عنده طوي وطوال يكفيه عن فطر يعلق ان يتهاون عن بذار
اذ ازرعه اثر له الضعف اضعافا كثيرة مثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء فلا يسع
العارف ان يتولى عن هذه الموهبة ابدا اذا كان عالما بها ولو طال الاذى او اما من كان عالما واعوزه القوت مع عرفانه او اهلها
خوفا من اهله وجيرانه فعليه الهجرة والرحيل من تلك الدار ويسأل الله تعالى ان يهيئ له الدار والاهل والجار حيث ما كان
من الامصار فان الامر فيه على من فهم بمعاني الاسرار لا سيما من اطلع على الخواص وعرف سر الميزان او اشياء من التراكيب
السرعة والامكان فقد بلغ المقصود وارضى باجتهاده الرب المعبود ولهذا المعنى انقسم الفلاسفة الى قسمين فالمستجلين منهم
اي الذين هم في استغنائهم عن الخلق بالخفاء وعدم الظهور لاهل الجهالة والجفاء مع استغنائهم وتحببهم لانفسهم وعدم اظهارهم
لعلومهم وفضائلهم هم دعاة الى الحق في سائر العلوم لا سيما لمن ينظرونه من ذوي الاستحقاق فيوصلونه من الحكمة على قدر ما فيه
من القبول مع الاشفاق والتحريض على الوصول لا يزالون على ذلك امتثالا لامر الله تعالى بالاشفاق على ذوي الاستحقاق من
عباد الله تعالى واما المشتهرين منهم وعاظ ينهون طلاب الباطل عن اتباع الشيطان فان طريق الباطل ذو زور وغي
وخسران فيعظونهم عن ذلك ويفهمون ذوي الاستحقاق طرق الحقيقة في اسهل المسالك فهذا اعندهم من الفروض
اللازمة ويعتقدون فيها الوجوب والديانة لان فيها حفظ العلم وايصال الحق الى اهله باداء الامانة فلا توطن نفسك
على الاهمال واجتهد في الوصول الى نتيجة العلم تنج من الضلال وتصير من الاحرار الاخيار بين يدي ذي الجلال فاوصل
الامانة الى اهلها وداب على فعل الخيرات واشكر الله الكبير المتعال ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى ترى كم
كان الناظر من اليهم لتشاكل تحديق العيون جحاظا الشرح اعلم ان نورانية العلم من مدد العقل ومدد العقل والعلم
من سر روح امر الله تعالى وهدايته فاذا اشرق الباطن الانساني بنور العقل والعلم ظهرت النورانية على اسارير الوجه
فاهل التحقيق سيماهم في وجوههم وانوارهم مشرقة على قلوبهم ونطقهم لمعانها على اسارير وجوههم فاذا انطقوا بالحق بعد
الفهم على السنتهم من مدد العلم حتى يصير كلامهم مغناطيس جاذب لقلوب الخلق فترمقهم العيون وتحدق الناس نحوهم بالا
فيملك قلوب الخلق منهم الهيبة والوقار فلا يتمكن صاحب البصر القوي من حدة نحوهم بالنظر هيبة واجلالا مع الحرص
على تحديق العيون اليهم ميلا نحوهم وخضوعا لديهم وكلما احدقت بالنظر اليهم الابصار غشيتها من هيبة العلم الانوار
ولهذا قال الشيخ ترى كم كان الناظر من اليهم لتشاكل تحديق العيون جحاظا فالجحوظ معناه الكلال فيقال جاحظ
العينين اي كليل النظر لتشيع العين وثقل الاجفان وهو معنى الجحوظ وهو الثقل والكلالة فافهم ثم قال الشيخ
رحمه الله تعالى كم جانب للفضل في جنباته مرابع يشتو عندها ويقاظ الشرح اعلم ان الله تعالى جعل الحكمة خيرا
محضا وخص بالحكمة ذوي العقول السليمة واولوا الالباب والافكار المستقيمة الا ترى ما ورد في الكتاب العزيز من مدح
اولي الالباب وما ورد في السنة الشريفة ان الله تعالى لم يخلق خلقا احب اليه من العقل وانه يسكنه في احب خلقه
اليه وما ورد في نص القران من قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وانظر كيف
سمى نفسه تعالى بالحكيم فالحكمة مشتقة من الحكم الحق وموضع الحكمة كل امر محكم وكل فعل محكم ومبرم وخلاصة الحكمة
العلم

العلم وسمى نفسه تعالى العليم الحكيم فالعلم حكم جامع للمعلومات بالتعريف في ادراك الحقائق بنور العقل وتحقيق
البرهان والنطق بالحق فالحكماء علماء والعلماء حكماء وهم خواص الخلق واحوالهم مشيدة بحقائق العلم مؤيدة ببراهين ١٣٩
الحكمة لا سيما الواصلين منهم الى نتيجة الحق والصناعة الالهية فلهم جانب الفضل في جنباته مرابع يشتو عندها ويقاظ
وذوي العقول اهل الاداب والفضائل الحميدة هم اهل الطلب والاجتهاد في الحكمة ممن اتاهم الله تعالى ايضا الحس بمدارس الحكمة
فهو اذا عندهم مرابع يشتون ويصيفون ان هذه صفاتهم يشتو عندهم ويقاظ لهم ولهذا قال الشيخ كم جانب للفضل في جنباته
مرابع يشتى عندها ويقاظ ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اذا حل فيه الجاهلون نبا بهم واجلاهم عن منزليه
حفاظ الشرح اعلم انه تعالى سبحانه وتعالى قسم عالم التقدير الى قسمين خير وشر نفع وضر اولياء واعداء احباب
واضداد مؤتلف ومختلف فلا يالف بالاولياء الا ولي ولا يصدق بالانبياء الا صادق ووفي ولا يوافق العلماء والحكماء الا
عاقل له نور مضي وادراك جلي وكذلك جانب الشر من بني نوع الانسان هم الظالمون ومنهم لاهل الظلم اعوان والجاهلون
ومنهم فيمن تبع الجهل اخوان فهولاء لا يقربون العلماء ولا يتقربون من الحكماء بل الجاهلون لاهل العلم اعداء فلا يحلون
في جانب الحق ولا ياوون الى جنابه ولو ان احدهم اراد ان يحاذي جانب الحق نبا به اي لا يقبله بل يقذفه ويجليه ويرفضه
ويقطع اهل الجهل الى عدم الوصول الى جناب الحق حظوظهم فلا يحلون بناديه ولا يجدون احدهم من مدخل الى جناب الحق ولا ركن
ياويه قافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فليس به للمستطيلين منهم مقيل ولا للزائرين لماظ الشرح
اعلم ان الحق قوي الجانب شديد الاركان عظيم البنيان واما طلبة الحق فهم اخوان واعوان وهم انصار للحق لانهم على
محبة الحق اعوان واعداء الاعداء الذين اهل الحق الذين هم حزب الشيطان الذين هم اهل الكذب والزور والبهتان
والظلم والعدوان والضلال والخذلان قال الله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فلا يثبت
الباطل عند نور الحق ابدا وان طال المدى فان قلت انا نجد اهل الباطل في سرور ولذات وتمكن وسعادات واموال ومراكب
وخدم والات ونجد كثيرا من الفضلاء والعلماء والحكماء بخلاف ذلك فالجواب عن هذه الاسباب فاعلم ان العلماء والفضلاء
واهل التحقيق يعرفون انفسهم في مقام عبودية مولاهم ثم يتنزهون في المعارف ويتلذذون بمعاني المعلومات وبادراك
الحقائق واللطائف ممن ادرك منهم التصريف بالصنعة الالهية وتنوع من انواع التصريف اذ لا يخلوا عارف من ذلك
فهو اعلى درجة من ملوك الارض في طولها والعرض واما اهل الباطل فهم لا يعرفون معنى انفسهم الا انهم جهال ولا يعرفون
انفسهم ولا حقائق الاحوال ولا يتحققون بعبودية خالقهم ثم يعرفون ويعترفون انهم في حجاب وانقطاع وضلال
وان جميع ما هم فيه من اللذات ومن الوصول الى سعادات الدنيا في محال ولا حقهم زوال فشتان بين المقاملين شتان
وكثير منهم من هو مغرور في دنياه ولا ينظر في عواقب عقباه فلو رام ان يتصل بجانب الحق واختار انه يكون من اهل
الصدق مع وجود حجابه الثقيل واهماله لكل حال جميل وتبريه عن كل وصف جليل فليس له ان استطال في دنياه
بجانب الحق تعالى مقيل اذ هو بالعناد كفيل وقد ضل عن سواء السبيل وهذا وامثاله في ظلمة وجهل فلا ظل لهم في
جانب الحكمة مقيل ولا لزائرها منهم لماظ يعني ان ليس لهم في الحكمة فهم وادراك ويعني ان ليس لهم رزق في الحكمة لان رزق الحكمة
قسم الخالق لمن هو اهل لذلك واما ارزاقهم فاعلم انها في اخبث المساعي وارذل المسالك رزقنا الله واياكم ايها الاخوان من فوائد
مواهبه ومن الخيرات الحسان انه هو الكريم المنان والعواد بالخيرات وجزيل الاحسان امين امين امين يا رب العالمين

وهذا آخر القسم الثالث من الجزء الثالث من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور ويتلوه القسم الرابع ان شاء الله تعالى
والصلوات التامات المباركات على النبي محمد وآله وحسبنا ثم نبتدي بـ بسم الله الرحمن الرحيم ونقول الحمد لله
وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ومن هنا ابتدأ القسم الرابع من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور وسميتها
نور العلين في شرح قافية العين قال الشيخ برهان الدين رحمه الله تعالى في قافية العين المهملة اذا سال فوق الخد
ماء المدامع تأجج نار الوجد تحت الاضالع * فيبقى وأشواقي تهب كأنها مصابيح شمع عيشها في مصارع *
فكفا فان اللوم انضج للحشا من الوجد تذكي ناره بالمدامع الشرح اعلم ان للانسان احوال تخصه فمنها الملايم
له ومنها المخالف ومنها ما يلتذ به ومنها ما يتألم منه فكل الاحوال التي يلتذ بها تبسم وتشرح خاطره وتفرح خاطره
ويظهر اثار السرور على اسارير وجهه ويبرز الدم الصافي من التجويف الايسر من القلب الى سطح الجسد واعاليه فيتبسم
الانسان ويشرق وجهه بنورانية روح الحيوة السارية مع الدم كل ذلك اذا رأى ما يبهج نظره او يسمع من الكلام
ما يشرح به صدره وخاطره ويطمئن اليه قلبه وترتاح اليه نفسه او اشتم من الروائح الزكية ما ينشط بروح النسيم
اللطيف الى باطن ذاته فتتقوى بذلك روحانيته ونفسه وروحه باعظم من قوة الغذاء لبدنه وجسمه لان
الروائح الطيبة والنسيم العطر من غذاء الارواح لانها تشاكلها في الروحانية فتلتذ بها اذا ادركها والتذ بها
ارتياح ويتلذذ الانسان ايضا بما يلمسه بحاسة اللمس من جميع الاشياء الملايمة لاحساسه لانه بها وجود
ايناسه ويلتذ ايضا بما يذوقه بفمه ولسانه من انواع المطاعم والمشارب على اختلاف الوانها وطعومها من
بسايطها ومركباتها ويختلف هذا الالتذاذ بين اشخاص النوع الانساني على حسب المألوفات اللايقة بكل جبلة
انسانية بحسب تركيبها في الاصل واستعدادها لقبول الملايمات وكسبها وادراكها وفهمها وتحصيلها في
المناسبات المتعلقة بقواها واعلم ان اللذات الانسانية اما كثيفة هابطة جسمانية بهيمية شيطانية
واما عالية لطيفة روحانية ولا يخفى على ذوي البصاير ان الشهوة الخبيثة الموجبة لالتذاذ الانفس التي هي ردية
موحشة مظلمة فاسدة وفي جملة هذه اللذات المذكورة منها ما هو محظور ومنها ما هو مباح وفي تفصيل ذلك علم
كلام طويل لسنا بصدد شرحه وهو متعلق باصل الشهوة ومبعثها ومددها وكيف روحانيتها ثم تعلقت بها
الارواح الشيطانية وما يتعلق بالقرين الشيطاني من خنوسه ووسواسه وما يتعلق بالنفس ولوازمها ودسايسها
وتخاليطها وميلها مع الهوى وامثال ذلك وهذا العلم له كتاب يخصه وسنذكر في كتابنا هذا ما يليق بمخرج ذلك
في مكانه ان شاء الله تعالى واما اللذات الروحانية فهي متعلقة بخواص عباد الله تعالى عند وجدان المعارف
والكشف عن الحقايق ونتايج العلوم وتعلقات الحكم ولوازم الحكمة ومواهب النعم فهذه جميع الالتذاذات الانسانية
قد شرحناها لك على وجه الاجمال وبالله التوفيق ويقابلها ما يتألم منه الانسان من حيث الجملة والتفصيل فمنها
ما يتعلق بالمرائي المكروهة التي يتألم منها الانسان من الحوادث المؤلمة العامة والخاصة وكذلك المسموعات
الردية التي يكرهها الانسان ولا تناسب عقوله بل تضاده وتجرحه وتغيضه وتوحشه وكذلك المشمومات
الكريهة المضرة وكذلك الملموسات الغير المناسبة وكذلك غير ما يلايمه من المطاعم والمشارب واشباه ذلك
فهذه كلها مؤلمة للانسان ومضرة له وممرضة لذاته ومسقمة لجسمه لا سيما الامور واللوازم التي تخص
الانسان

الانسان وتضيق عليه في احوال معاشه ولوازمه او منع تصرفه او تسلط الاذى عليه او العوارض المسقمة لبدنه او
الزمانات والعاهات والبلايا والمصايب واشباه ذلك نعوذ بالله من غضبه وشر عقابه وسوء وشر عباده ومن شر
لوازم هذه الدار ونسئل الله تعالى الامان والسلام من كل الاغيار سبحانه وتعالى لا اله الا هو الرحيم الستار الكريم الغفار
وحيث قدمنا هذه المقدمة فيما يليق بالاحوال الانسانية الموجبة للالتذاذ والموجبة لانواع التألم في سائر الحالات
فنقول ان الشيخ صاحب الديوان قد استفتح قصيدته هذه بذكر حالة من احوال الانسان الناشية عن وجود التألم
الباطني الموجب لسيلان المدامع فقال اذا سال فوق الخد ماء المدامع تأجج نار الوجد تحت الاضالع ولا شك
ان المدامع لا تفيض في النار الا من خروج بفرح حادث او في الغالب عن ألم قد حدث في الخاطر فان الانسان لا تبكي عيناه الا من
ألم ألم فؤاده فتارة يكون عن مرض عرض عسر عليه احتماله وتارة يكون عن تغير حاله او فراق مألوف او حزن على
مفقود وتارة من كلام اثر في القلب كلام وتارة يكون عن ضيق او حصر او تعويق او حكم ظلم او فساد او نقمة او عارض قد
اوجب العداوة او عن عشق وغرام ووجد وهيام فهذه الحالات كلها منكية وللعيون مبكية الذي قصده من
ذلك حالتين من جملة الحالات احدهما الحالة التي اختص بها هو ومن يقوم مقامه في ملة الطلب والاجتهاد على
تحصيل المطلوب من حيث هو مطلوب للانسان ومروم الوصول اليه والاتصال به والحصول عليه لا سيما ان كان
في حيز امتناع عنه محبوبه وامق وله عاشق والحالة الثانية متعلقة بالعالم الضايع ولوازمه وما فيه وعوايضه
وعوارضه وجهاته واعماله ونواحيه فافهم ذلك ونشرح لك البيان على ذلك على احسن التفصيل والله تعالى
حسبنا ونعم الوكيل قوله اذا سال فوق الخد ماء المدامع تأجج نار الوجد تحت الاضالع فان الشرط واقع على ان
ماء المدامع لا بد ان يسيل فوق الخد اذا تأجج نار الوجد تحت الاضالع وكان يجب ان يقول اذا تأجج نار الوجد تحت
الاضالع اسال فوق الخد ماء المدامع لكن اقتضت البلاغة وصحة النظم ورمز الشيخ تقديم المفعول او تأخير الفاعل
ومعناه ظاهر عند حصول الشرط حصول المشروط وفي الحقيقة ان الحالة المبكية متقدمة على البكاء في زمان وللكل
والفعل والانفعال فالحالة المبكية هي تأجج نار الوجد وتوقدها فاذا تأججت وعلت وعظمت وتصاعدت الى التراقي
سالت الدموع وتقاطرت على الخدود وفاضت من العيون فتحققنا ان الوجد هو الفاعل المؤجج للنار تحت الاضالع
وان الانفعال هو الدمع السايل ولم يتبين لنا من قول الشيخ سبب الوجد ما هو في هذا البيت ولا الثاني ولا الثالث
ولكنه تبين في الرابع انه هو الحب وسياتيك الكلام على ذلك مفصلا ومجملا ولكنا نذكر الشرح اولا فاولا على الترتيب
الموافق باذن الله تعالى واقول وبالله التوفيق ان الشيخ ذكر النيران المؤلمة لبواطن ذاته وكذلك لباطن ذات
كل محب اتصل في المحبة الى مقامه فالنار الاولى نار الوجد التي هي سبب في سيلان ماء المدامع اذا تأججت تحت
الاضالع والنار الثانية نار الاشواق لان الوجد واحد والاشواق كثيرة وان كان اصل الاشواق هو الوجد
ولكن الوجد مشتق من الوجدان والوجود والوجاء الذي هو الالم فاضيفت الدال عوضا عن الالف لانه وجد
الوجاء الذي هو الالم فسمي الالم وجدا ووجدانا ووجاء فماء المدامع سببها هو الوجد والوجد له اسباب
هي الاشواق فانظر ما احسن قول الشيخ حيث قصد رمز المعاني الغامضة اذا سال فوق الخد ماء المدامع تأجج
نار الوجد تحت الاضالع يدل كلامه على انه كلما استعبر وبكى وسال فوق الخد ماء المدامع قويت نار الوجد تأججا

اي اشتعلت والمراد بقوله ان القلب في الجانب الايسر والكبد في الجانب الايمن وكلاهما تحت الاضالع فتاثير نار الوجد
تحت الاضالع توثر في القلب والكبد الاحراق والاحتراق وانظر ما احسن قوله في ثاني النيران التي في المرتبة الثانية. فبث
واشواقي تشب كانها مصابيح شمع عليشها في مصارع. فالمصارع جمع مصرع فلم يكن له مصرع واحد وانما هي مصارع
عديدة فتتعدد حالة في كل مصرع من هذه المصارع موته من الموت ثم قيام ثم مصرع اخر على عدتها فالمصابيح الشمع لكل واحد
منهما عمر على قدر مقامها واوزانها ومقادير نيرانها وعلى كل حال هي تشب وتقوى عليشها في عدد المصارع المشار اليها
فلله دره من حكيم ما افصحه ثم بين الثالثة بقوله فكفا فان اللوم انضج للحشا من الوجد تذكى نار بالمدامع فبين رحمه الله تعالى من
ودل على قوة النار الثالثة بالنسبة للاولى والثانية لان الاولى والثانية تحت الاضالع وهذه الثالثة نار اللوم وهي انضج للحشا
والحشا هو كل حشو داخل الاعضاء الباطنة كلها وان هذه النار تذكي اي تقوي الحرارة الباطنة وربما كانت الدموع اداء لغير زايلة
في الحرارة واما في هذه الثالثة التي انضج للحشا فانها تذكى بموجب اللوم نارا اي للمدامع ثم ذكر النار الرابع العقب بقوله **والاسلا**
من هام في الحب هل سلا بكثرة قرع العقب باب المسامع. الشرح فاقول ان الشيخ قد ذكر هذه الحالات المولمة واولها الوجد
وثانيها الاشواق وثالثها اللوم ورابعها العتب وكل حالة من هذه الحالات تؤثر نارا بحسبها فاما نار الوجد فانها
تاجج وتقوى تحت الاضالع واما نيران الاشواق فهي كثيرة لكنها في مرتبة واحدة وهي كالمصابيح الشمع التي عليشها في
المصارع فالشمع وان كان يوقد منه مصابيح فعليش تلك المصابيح في مصارع تلك الشمع واذابته واحراقه فانها
واما نار اللوم فهي انضج للحشا لانها في المرتبة الثالثة وانها تنكى الحشا بالانضاج وتذكى المدامع ايضا لموجب الحرارة الغازية
واخر الشيخ بعد هذه النار بالكف لان ما بعد المصارع وانضاج الحشا الا الامر بالكف عن ذلك الاتصال الاحراق المولم
للقلب قال والاسلا من هام في الحب هل سلا بكثرة قرع العقب باب المسامع يعني وان لم تكفا والاسلا من هام في
الحب من سلا فهذه اربعة انواع من النيران قد عددها الشيخ وهامراتب في المحبة يعرفها اهل الوجدان فاعلم ذلك واقول
ان كلام معنى الظاهر دال على حال الطالب الصادق في طلبه كالمحب الصادق في محبته محبوبه الذي هو غاية مطلوبه فالطالب
الصادق لا يكن عنده فترة ولا اتكال ولا يزال يمكنه فعله من الاسباب التي يمكن بها وصوله الى قصده واتصاله وحصوله الى
المطلوب من حيث هو مطلوب فهو حاصل ان صدق الطالب والدليل على ذلك ان طلب الممتنع محال فالعاقل والحكيم الفاضل
لا يجوز في عقله طلب الممتنع فالممتنع من حيث هو ممتنع ولا شك في امتناعه وهو كالباطل الذي لا وجود له
اصلا واما ان كان المطلوب في حيز الممكن وجوده الذي تقرر امكانه الى الواجب بشروطه فهو مما صاف
يدي الطالب من حيز الامكان بصدق طلبه مع تقدير الله تعالى كما ورد في الحديث الشريف ان كل مجتهد مصيب
اذ لكل مجتهد نصيب وكذلك الحكيم يقول ان الممكن وجوده من حيث انه ممكن فلا شك في ترجيح وجوده وحيث
صح وجوده فهو موجود لطالبه اذا صدق طلبه مع قدرة الله تعالى فالاجتهاد بعد التقرير واجب عند
الحكما وكذلك الشريعة المطهرة حيث بين الواجب في الاجتهاد وقرر الشارع عليه السلام انه مصيب
اذ له من ذلك نصيب فلا يخلو الاجتهاد من فايدة مع تقديم خيرة الله تعالى وحسن النية بالرجوع اليه
والخشوع بين يديه فان من علامات الاذن التيسير فاذا تيسرت عليه الاسباب فيتحقق انه في حيز الوصول
فيكثر من التوجه الى الله تعالى في طلب الكشف والهداية منه الى ان يظهر له الاعلام الصادقة في تقريبه
فيتحقق

فيتحقق الوصول باذن الله تعالى وكلما كشف له من درجة وعن سر من الاسرار فيشكر الله تعالى ويحمده ويسبحه ويقدسه
ويجله ويكثر من البر والصدقة والمعروف على قدر امكانه وباي وجه تيسر ويستجلب بادعية عباد الله تعالى ايضا الوصول الى مطلوبه
ايضا باذن الله تعالى فاذا بلغ النهاية في التدبير فيعظم قدره تبارك وتعالى ويزيد في خضوعه وحمده وشكره لمولاه الذي والاه
هذه المرتبة العظيمة الذي يساوي بوصوله مراتب الحكما والعلما والاوليا وسلك بالطاعة وحسن التوجه والوصول طريق
الانبيا ثم علم بطريق العلم ان حصول هذه الصناعة المطلوبة في حيز الممكن وقد وصل اليها رجال فانهم رجال فليشد العزم
في الطلب ويشمر عن ساق الاجتهاد ويطلب من الله تعالى ان يهيئ له من امره رشدا فانه سبحانه وتعالى لا يخيب من رجاه
ومن توكل على الله كفاه فاذا اطلع على صدق نيته فانه يوصله بكرمه وفضله وحلمه ولا يبعد مع صدق توجهه الى الوصول
مع تحقق عمله وهنا فايدة وهي علينا وعليك بفضل الله عايدة وعلى من يشا من عباده عسى فيكون سببا لوصوله لمراده ان شا
الله تعالى اعلم ان التمعن البشري متى ان صح يقينك بها فقد وصلت باذن الله تعالى وذلك انه ما علمك العلم الا وقد الحق
بالعمل لان وصول العلم اليك اذ يمن الله تعالى اليك بالعمل والدليل عليه قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله فان قلت
ان المراد بما امر الله تعالى به من العمل انما هو العبادة فاقول في الجواب ان تدبير الصناعة للعالم بها من العمل والعبادة لان في
ظهور هذه النتيجة للعارف بها منافع عظيمة شاملة عامة لخلق كثير في الدين والدنيا اما في الدنيا فهو جود الزهد عما في ايدي الناس
كلهم فقد استغنى بالله عمن سواه وتفرغ لعبادة مولاه وترك الاسباب كلها الا هذا السبب بسببه الخاص به وزال عنه الفقر وعذابه
المتعوذ منه وتمتع بالحلال من الدنيا وعاش في اطيب عيش وارغده هو ومن يلوذ به من اصحابه واهله وتلامذته واخوانه ومن عرف
صدقهم وامانتهم وصيانتهم وحفظهم لعهودهم في الحرص على التقوى والكتمان وعمل الخيرات في السر والاعلان واما ما يتعلق بالاخرة
فانه يقدر باذن الله تعالى على الصدقات بالاموال الكثيرة التي لا يخاف منفقها املاقا مع كثرة انفاقها ويقدر على مداواة كثير
من الامراض المزمنة وابرايها باذن الله تعالى فهو جود الحكيم الواصل رحمه من الله تعالى لكثير من عباده تعالى الا ترى ان الحكيم اذا
وضع كتابا في العلم ووصل الى مستحقيها فما يكون له من الاجر الا جر من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم
القيمة ولاجل هذا المعنى وضعوا الحكما حكمتهم في الكتب وحرضوا على درسها بعد تحقيق مطالعتها على التدبر لما فيها من المعاني
والمعارف والحكم فيقتدى بها فاذا علم العلم فلا شك انه علامة الاذن من الله تعالى في العمل لقول الشارع صلى الله عليه وسلم ان كل
مجتهد مصيب ولما ورد ان من علامات الاذن التيسير وهذا هو اعتماد اهل الاقباك والواردات من اعلام الصوفية كما قال
الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى في تفسير في هذا المعنى لو لم ترد نيل ما ارجو واطلبه من فيض جودك ما علمتني الطلبا
فبمقتضى قول هذا العارف انه ما يمنع الطالب من الوصول المطلوب به الا عدم صدق الطلب وحيث صدق الطلب منك يا باريك
فقد فتح لك الباب وكشف عنك الحجاب وكيف لك من الحجاب فما نسبة وصولك الى حضرة الرب سبحانه وتعالى وما نسبة
الاكسير والاكسير بعض مخلوقاته واية من بعض اياته فحقق عزمك ان صدق طلبك فانت واصل ان شا الله تعالى وعلى الخير
حاصل باذن الله سبحانه وتعالى لان كرمه عظيم وفضله جسيم ولا يخيب من قصده وصدق توجهه اليه وهذا اعتقادنا وعلى
الله تعالى اعتمادنا وقد ابذلنا النصيحة لاخواننا بما وصلنا اليه من الله تعالى به علينا وعلى من تقدم فافهم ولهذا المعنى
قد كشف الشيخ عن حكمة الحجاب وفتح لنا لك باذن الله تعالى بهذا الشرح المبارك للحكمة الشريفة ابواب وذلك انه اخذ
يذكر ما يجب على الطالب من الاجتهاد في الطلب ويذكر لك شرح حاله في مدة ايام طلبه وانه لا يصغى لقول قايل ولا الى لوم عاذل

بل يذكر اشواقه وبكائه وتضرعه بين يديه مولاه وشكواه لديه لان يغنيه به عمن سواه ويذكر مراتب السلوك في درجات الطلب
تعريفا للطالب الماهر وتوسعة لفكره بالمناسبات العلميه والبراهين القاهرة القطعية وباطن كلامه ودرر نظامه يشير الى درجات
العمل في التدبير وصرح الشيخ واشار الى باب من ابواب الصناعة وهو نوع من التفصيل ويسمى بالتقطير واقول ان هذا النوع من
التفصيل موجود في العمل الاول المكتوم وموجود في جملة التفصيل بعد التزواج الاول وموجود في كثير من تراكيب القوم واعمالهم
في سائر مفرداتهم معدنية كانت او نباتية كانت او حيوانية متفرقة كانت او مجتمعة فانه يجوز للطالب الماهر ان يتصرف في
جميع الاشيا الموجودة القابلة للتفصيل فيفصل لطيفها من كثيفها وينظر في اسرار المولدات وعقاقير المفردات وسائر الاشيا
لانه اذ هو في باب من ابواب الصناعة الالهية وان لم يكن في اجزاء مولدتها الخاصة بها بل يتمهر في غيرها من سائر المولدات
الثلاث فانه يتقن بذلك علما ويجب على الطالب ان ينظر في صناعة الذين يستخرجون ما الورد وغيره بالوقوف على انواع الرطوبة
واليبوسة ومن اين يتوقى الخلل الداخل عليهم وبايّ شي من انواع الاتقان يتم لهم ما يستخرجونه في غاية من تلك الصناعة
وغاية منها ويعرف شد الاوصال وموازين النيران فباب التقطير هو باب عام يجب اتقانه لانه باب عمل لا يتم الا به
ويحتاج الى اتخاذ الالات الصحيحة واعمال التعديل في احكام التنانير المعدة والاطيان المناسبة ونصب الالات على الوجه
المطلوب في الصناعة واعلم ان التقطير باليبوسة يحتاج الى حرارة عالية متقنة ومعرفة عظيمة مبرهنة في ميزان
النار ويبقى في المركب رطوبة ما بحيث ان لا يلصق المركب بالالة فانه متى لصق بها فان بعض الاجزاء اللاصقة قد لحقها
تشيط وفساد اوجب لصوقها بالالة والوجه الثالث انه لا يقدر على اخراجه الا بصب الماء عليه وهو الماء القاطر عنه
واذا صب عليه الماء القاطر فان الارضية اللاصقة تروم الانبساط بعد تلززها واجتماعها في اعلى الجام اسفل البرباد
فاذا انفشت للانبساط مع لصوقها بالالة فانه الالة تتصدع ولا تثبت والسلام فيحتاج الحكيم ان لا يشد النار بحيث
ان يلصق المركب بالاناء فاذا تركه يوما وليلة ثم فتحه واخرجه يجد فيه رطوبة مناسبة فاذ سقاه ماء امكنه سقيه وسحقه
واعاده ثم صب عليه من بقية الماء ما يكون به مقدار ميزانه ثم احكم وصل الالة وركبها على التنور المناسب لها واوقد عليها
الى ان يبدو القطر ثانيا فبهذا التدبير يمكنه التفصيل واما بغير ذلك فلا وان كان التقطير بالرطوبة فهو اسلم ولكن يحتاج
الى علم دقيق ومعرفة بميزان النار وميزان البخار واستمرار الماء الحار واذا انقص يزيد له من الماء الحار ايضا خوفا على الالة
من التصدع من ترحا البخار وعند نهاية القاطر وانقطاعه يبطل الوقيد ويتركه يوما وليلة ولا يلصق الدواء بالالة ابدا
اذا كان التقطير بالرطوبة فانه من خواصه فاعلم وحيث بينا لك ما يجب ان تعمله في معرفة هذا الباب الذي هو احد
ابواب العالم الصناعي الذي به يمكنك ان تميز اللطيف من الكثيف في كل ما يمكن تفصيله فنقول ان الشيخ قد بين لك
النار الاولة من عالم التقطير فهي التي سماها نار الوجد فهي وان كانت ضعيفة في راي العين فانها مؤثرة في الباطن غاية
التاثير ومنها تتفرع نيران الاشواق لان نيران الوجد وان كانت تحت الاضالع فانها تتفرع الى سائر اعضاء الجسد
ففي كل عضو من اعضاء الطالب الصادق شوق من الاشواق ومصرع من المصارع الذي هو من الموت الوان وكذلك
تتفرع نار الوجد اللطيفة وتاجج في سائر اجزاء المركب فيكون ذلك موجب للترقي البخار الى اعلى البرباء ثم يهبط في الخد
مدامع فافرد اسم الخد وذكر اسم المدامع بصيغة الجمع اشار الى خد واحد وعين واحدة وهي عين الالة وخدها واشار الى
ان من عين الجمع وقاطر مدامع القاطر فافهم ولهذه المعاني اشار الحكيم بقوله اذا سال فوق الخد ماء للرابع تاجج نار
الوجد

الوجد تحت الاضالع ❊ فبت واشواقي تشب كانها مصابيح شمع عيشها في مصارع فافرد الخد واجمع المدامع لانها تجتمع
وتكثر وتتوالى وتدمع ولا يكن وجود هذه المدامع الا بفاعلين اثنين احدهما بالنار العنصرية من خارج وهي تحت الاضالع الصلبة
التي هي الالة ثم النار الطبيعية من داخل وان كانت طبيعية فقد صارت شبيهة بالعرضية فانها تولد الما وتحلل الجسد وتذيبه وتخرج
خلاصته دموعا هاطلة وعند المدامع يحصل الفرج والسرور والبسط للروح والنفس لخلوصهما عن كدر الطبيعة وادران الجسد
وكثايفه فهو فرح للنفس والروح بهذا الوجه وكمد وتلف وبكاء مبرم على الجسد فافهم واما قوله فكيفا فان اللوم انضج للحشا
من الوجد تذكي بناره بالمدامع فانه امر بالكف عند تمام النضج وخروج النفس والروح من الجسد فيجب عند النضج وعند ابطاء
القاطر للتوالي قطره اذا قصد ذلك التوالي فيفصل عنه النار العنصرية من خارج لئلا يستشيط ما في المركب من الخلاصة الدهنية
المخوف عليها فامر الحكيم بالكف عن النار العنصرية ليبقى في المركب الرطوبة الدهنية التي يخاف عليها ثم يعيد التدبير بعد ذلك
حتى يتم المطلوب فافهم ولاجل هذا المعنى قد نبهك الحكيم على ذلك بقوله والا سلامي هائم في الحب هل سلا بكثرة قرع العتب باب
المسامع بجبركا ان الاسى يتبع الاسى اذا اطلقت بالعتب جر المنافع المشرح فاعلم ايها الطالب ما ذكرت من الشرح
الذي فتح الله تعالى به وفهمنا اياه وستره عن غيرنا اذ لا يفهم كلام هذا الاستاذ والشيخ من هو غيرهما الاغيار ولا يصل الى
فهمه الله تعالى وعينه وافرده واختاره وذلك ان العاشق المكلف المدنف الذي قد استحكم هواه في المحبة والشغف فان
لم يدركه الوصال والا اصابه الضنى والاسف الى التلف فهل من هو في هذا المقام يحصل له السلو بتكرار العتب والملام فهذا
محال ولسان الحال ينطق بان السلو ايضا محال وانما يحصل الزيادة في الاسى بتكرار العتب لان الاسى الذي هو عين الالام يبعث
للاسى والالم يبعث الالم فيولد الالم الواحد الالام كثيرة والالام اذا وجدت لها قوة جرمية فيها بضعف الجسد وهضمه
وجذبت قواه اليها فقويت به وضعف بها وهذا عين معنى قول الشيخ بجبركا ان الاسى يبعث الاسى اذا اطلقت بالعتب
جر المنافع ❊ ويناسب ما ذكرناه في هذا الباب الذي هو ركن من اركان هذه الصناعة الذي هو باب التقطير ما نذكره ايضا
فانا نقول ان بهذا الباب نحصل على تخليص اللطيف من الكثيف من سائر المفردات والمركبات من المولدات الثلاث بحسب القبول
ونقول ان في الاجزاء المعدنية النوعية الجلالية لاجزاء المادة الشريفة الصنعوية وهي التي يستخرج منها الهيولى الاكسيرية
ويمكن فيها التفصيل مفردة ومركبة بل ان الهيولى لا تقوم الا من اجزاء مفردة فتدبر على انفرادها ثم تجمع منها ما يمكن جمعه بميزان
الحكمة فهو حينئذ البيضة فتدبر هذه البيضة بتدبيرها اللائق بها من الحل والتقطير الى ان يتميز اللطيف وكثيف ورطوبة
ويبوسة ومن هنا يحصل التزواج وكذلك جميع الاجزاء المعدنية المستعملة في الصناعة الكريمة يمكن تفصيلها واستخراج
لطيفها من كثيفها حتى الاجساد الستة الذائبة المنطرقة يمكن تفصيلها تفصيلا حكميا والمراد بتفصيلها هنا حلها الى ان
تصير زيبقا سيالة حتى تراها كانها ذائبة في النار فاذا رايتها زيبقا سيالة ولا تجمد بالجمود الذي تصير به الاجساد صلبة
منطرقة وانما تصير زيبقا محلولة كالدهن للذاب او اللبن المنعقد الرائب او مثل زلال البيض او كالشمع فاذا وصلت
الى هذه الحكمة فقد ملكت الدنيا بحذافرها وانالك الاكسير يسعى اليك هرولة وكذلك التراكيب والموازين التي هي من عجايب
قدرة الله تعالى واعلم ان هذا الكلام الذي كشفته لك لم يتجاسر عليه احد من الحكماء ان يذكروه الا رمزا في اماكن لا يكاد يتفطن
اليها الا الحاذق اللبيب فقد صرحنا بها تصريحا لا تلويحا وانما اوما اليها جابر ايما في كثير من كتبه وقال حكمة مفيدة
بل لفظة سعيدة ردوا الاجساد الى اصلها ذكر ذلك في ابواب تنقيات الاجساد واستخراج زيابقها ولم يذكر كيفية

بيان القانون
مطلب مهم فائدة لطيفة ما عند الشارح
مطلب مهم فائدة الكريم من المتن

العمل واغا اوما اليه ايماء وحثه عليه وصوبه ووفق العلم في اماكن شتى من كتبه وقد الطالب الامانة وامره بالفحص والنظر ودقة الفهم
لتحصيل هذا المعنى النفيس ونحن نفيد لك بيانا واضحا وبرهانا لايحا ونقول ان هذه الاجساد الجاسية الارضية وامثالها
انما تحتاج الى الترطيب لاعلى الوحيد الفق واعلم ان اول الترطيب في الاذابة الى ان يلين اليابس ويستدل على هذه علامة التقايم
ثم يزاد بعد ذلك بالترطيب والذوب الى ان يذوب كل من الجميع بمفرده ذوب الرصاص ثم يدرج بعد ذلك الى ان يذوب ذوب الشمع
فاذا وصلت هذه الاجساد الى هذه الدرجة فقد انحلت زيابق سيالة تفعل بها ما تريد باذن الله تعالى وحينئذ تصير الاجساد
لا اجساد لها ولا سبيل الى هذه الدرجة الا باستخراج جواهرها لان مجرد الاذابة بالتقطير فافهم ذلك واعلم انه لا يمكن ان تدخل
شيئا من الاشيا في آلة التقطير الا بعد احكام تعديله وتدبيره لان يكون قابلا للتقطير متشمعا منحلا رقيق القوام وان كان جامدا
فيكون كاللبن الرائب وهذا طريق القوم في التقطير وكل تقطير لا يكون بهذه الصفة فلا يتم منه مقصود ولا يصلح منه ما تريد
فاما اذا كان بهذه المثابة فانه ينفصل بنار التقطير المعهود الى عال واسفل فاذكر عليه العمل مرتين او ثلاث الخدم الجسد
وتكلس ومن هنا وقوف على هذه الرتبة لمقاصد في الصنعة الالهية وقد يقتضي استمرار التفصيل على المفرد بمفرده حتى تخرج خلاصة
وكذلك على المركب بجملته والسلام انتهى ولهذا المعنى اشار الشيخ بقوله فكما فان اللوم انضج للحشا من الوجد تذكى ناره
بالمدامع والاسلام من هام في الحب هل سلا بكثرة قرع العتب باب المسامع فكان الاسى يبعث الاسى اذا طلبت بالعتب
جر المنافع لان كثرة العتب ولوجه ابواب المسامع يحرك النار الباطنة وكذلك تكرار العمل في الصناعة الكريمة كما قال
الشيخ رحمه الله تعالى فان اكثرت من عتبها صار عادة وهان فما تعتاده غير رائع الشرح اعلم ان تكرار
العتب انما يتالم به الجسد واما الروح والنفس فانما يتالمان لالم الجسد واما اذا خلصت الارواح والنفوس من فسادها
فانها بعد ذلك لا تبالي بمور العتب ولا ترتاع لهوان تكرره وكذلك النفوس الزكية اذا زكت فلا تبالي باحرص
خلق الله تعالى لصفائها والتحاقها بعالم الامن عند الله تعالى مع عباده الذين هم اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى ولست وان عنفتماني بالتي تريدان مني بالملام براجع اذا كان من
قلبي رسول الى الهوى فما نفع سلوان يكون بشافع الشرح اعلم ايها الطالب ان تاثير التعنيف والملام
فيمن لم يتمكن عنده الهوى واما من احب محبوبه وعرف مطلوبه وحركته اليه طبايعه باسرار علوية قوية نسبية قد طبعت
في طبايعه فلا يستحيل عن المحبة بالتعنيف والملام ولا يرجع عن هواه بشافع من سلوان فلا يرجع الصب عن الصبابة
والغرام لانه في حرك هواه في تفرد وهيام فلا يسمع لعاذل كلام ولو اثر في ساير احشائه كلام فهذا حال من هو في
هواه صادق ومن هو لمحبوبه عاشق وبصدق محبته واثق فمحبوبه هو قصده وهو مطلوبه من ساير الخلايق فهو به
غيره مشغول فلا يسمع من عذول واعلم ان في موارد العشق فنون وفتون وجنون ومن اراد تعنيف العاشق المغرم ذو
الصبابة ليروم له السلوان فقد طمع في باطل لا يكون كما قال الشيخ رحمه الله تعالى والبعد مطلوب يرام حرجه
الى الفعل ما لم ينطبع في الطبايع لقد امعنت بعدا على من يلومني وان هو نادى بالملام مقاطع الشرح اعلم ان
كل ما كان واجبا والوجوب حتم وحكم حكما بوجوبه فهو واجب الوجود وجوده وهو الحق الذي لا شك فيه
وكل ما كان له في الحقيقة وجود فهو واجب موجود واما الممتنع كالباطل فلا وجود له واما الممكن كل ما امكن وجوده
من الواجب الى الوجود امكانه فمن رام احالة الهوى نارا فقطة فقد طلب الممكن بنفخ الهوى نارا فانه يستحيل
اليها

بيان موارد

مطلب في ... الحيوان والنبات المعادن

فيه ... النبات المعدن

اليها ومن طلب احالة الماء هواء فقد طلب الممكن وهو ان يطبخ الماء بالنار الى ان يرتفع كله بخارا وقد صار الى الهوا ومن طلب
احالة الهواء ماء فان البخار الصاعد في الهواء المرتفع اذا وجد قبة زجاجية تمنعه عن التفرق فانه يجتمع فيها ويعود كما كان
ماء ومن اراد ان يصنع من الفولاد سيفا فهو اقرب عليه من ان يعمله من الحديد لانه يحتاج الى ان يصفي الحديد حتى يعود فولاذا
ثم يعمل منه سيفا ومن اراد ان يصنع من الحديد حجرا فقد اراد الممتنع لانه لم ينطبع في الطبايع وكذلك من اراد ان يصنع من
النبات او من الحيوان حديدا او من الحديد انسانا او من الحيوان معدنا فهذه الاشيا لم تنطبع في الطبايع بوجوه الاستحالات
موجودة معلومة الحدود في الطبايع فمن رام تحصيل عالم الصناعة الالهية من الحيوان او النبات فقد ابعد بعدا بعيدا
عنها لانها مطبوعة موضوعة في طبايع الاجزاء المعدنية فكيف يعدل عنها الى غيرها وانما يعدل عنها الى غيرها المعهود ذو
خسف وجهالة لانه طلب الممتنع او البعيد امكانه ومثاله مثال من اراد ان يصنع من المعدن فرسا او وردا او ثوبا او من النبات
سكينا او سيفا ولهذا قال الشيخ والبعد مطلوب يرام خروجه الى الفعل ما لم ينطبع في الطبايع ويدخل في شرح
هذا البيت كلما تعين امكانه وخروجه من القوة الى الفعل وكلما بعد جوازه او امتنع وجوده فافهم وقد بين العلماء في
ذلك علوما كثيرة ووضع الحكماء فيما ذكرناه اصول التعاليم وقدمنا انا كنا بنا هذا من ذلك ما امكن وضعه على الوجه الابين
والاسهل لمن يفهم والسلام واعلم ان الشيخ قد ذكر حالات عدة ينبغي ان ننبهك عليها فاولها نار الوجد المؤثرة للمدامع
والمدامع المؤثرة لنار الوجد فهذه حالتان الحالة الثالثة هي الاشواق التي تشب وشبهها بانها كمصابيح شمع وان عليشها
في المصارع الحالة الرابعة هي اللوم الحالة الخامسة في العتب وتكراره الحالة السادسة هي التعنيف الحالة السابعة هي في
البعد والقرب والوجوب والامكان والامتناع والتحقيق وقد بينا ان هذه الحالات كلها مراتب واعمال في الصناعة الالهية
وموازين لنيرانها واولها نار الوجد وثانيها المدامع الهاطلة كانها محرقة ومثيرة للنار وثالثها الاشواق فنار الوجد
فيها الاشارة للتعفين وبعده التقطير المؤثر بنار الوجد للمدامع وكلما قطرت المدامع قوي الوجد ومن بعد ذلك في الرتبة
نيران الاشواق فانه متعددة كمصابيح الشمع ولها تصاريف باعلاها على الاعضاء الرئيسة الباطنة لان الاعضاء
متعددة مثل المعدة والرية والقلب والكبد والطحال والكلى والامعاء وداخل الحشا وما يتعلق بذلك من الاعضاء
السارية لساير الجسد وفي هذا بل اعني الاشواق على انها تتمكن تتمكن في ساير اجزاء المركب الظاهرة والباطنة كما تتمكن
الاشواق في ساير اجزاء الانسان الظاهرة والباطنة وانها متعددة كمصابيح الشمع التي تتقد وتذيب انفسها
وتغتذي وانها وكان للمصابيح متعددة والاشواق متعددة وكذلك المصارع المهلكة ايضا متعددة وكذلك اشارات
الى تمكين النار الظاهرة والباطنة في اجزاء المركب بالتدريج بل في اجزاء الهيولى بل في اجزاء المادة قبل ان تصير هيولى وقد تقدم
ان اللوم درجة اخرى هو اقوى نارا من نار الوجد بل تؤثر نارا على الوجد والاشواق وحالات العتب بعد ذلك فانها تزيد الوجد
والاشواق واللوم قوة اخرى على الفعل وهذه درجات مولمة متزايلة بصفات واوضاع لان لكل حالة وضع وكيفية في العمل
ونظر ومكانة وقياسا في درجات العلم واما التعنيف فهو درجة اخرى وفيها تاثير بالغ ابلغ مما تقدم فالحالات الخمسة يجب
ان تعتمدها وتعرف مراتبها ثم تترقى الى حالة التعنيف لانها في الرتبة السادسة وهي اقوى هن فعلا وخلاصة ما تقول له تدرج
القوى في موازين النيران الطبيعية ثم في العنصرية مع ملازمة النظر الصحيح في تامل الفعل والانفعال والتربية والترتيب واما الحالة
السابعة فانها متعلقة بالعلم المتعلق بما يمكن ان يكون وما لا يمكن ان يكون فالذي هو ممكن ان يكون فهو المطلوب ان يكون كونه وهو منطبع

في الطبايع فيعين على الحكيم الرعاية للامور والاحوال والشروط واللوازم الموجبة لوجوده وحصوله علما وعملا واما الذي ليس يمكن ان يكون
فهو الذي لا ينطبع في الطبايع ان يكون لكونه بل هو ممتنع وجوده كالخيال الباطل والتصور الكاذب ومن اجل هذا المعنى قال الشيخ لقد اعنت
بعداً على من يلومني وان هو نادى بالملام مواضع • فان قلت ما معنى قول الشيخ وان هو نادى بالملام مواضع فالمواضع كيف تلام وكيف ينادي
بالملام للمواضع فاقول في جواب ذلك ان المواضع هي الامكنة المنسوبة للحكيم وقد تكون الامكنة محالا معلومة من ذات الانسان الظاهرة وقد
تكون المحال المعلومة من ذاته الباطنة وقد تكون الامكنة التي هي المواضع خارجة عن ذاته ولكنها موقوفة به وبامكان استقراره وحلوله
ومعاهده فقال الشيخ لقد اعنت بعداً على من يلومني • وان هو نادى بالملامة في جميع اجزاء الذات الباطنة التي هي الامكنة
المتعلقة بالآلة الحاسة والمدركة الروحانية والجسمانية والانسانية وكذلك لوازم الملام في اجزاء الذات الظاهرة وفي جميع
اجزائها واعضائها واماكنها فقد اعنت بعداً على من يلومني وان كانت اللوام في سائر المواضع المعهودة لي بين اناسي وعشيرتي
ومعارفي فلا ابالي باللوام حيث كانوا ولا حيث وجدوا ابداً لعدم اصغائي اليهم ولا التي كلامهم باللوم غاية التاثير فلي اذن عن الحساد
صمما فافهم والسبب في ذلك انه عرف الحق وهو صادق في الحب وعالم بالحقيقة وليس هو جاهل بمطلوبه فلوامه عنه بمعزل في البعد
الابعد فلا يرجع الحكيم للباطل مع عرفانه بالحق فهو منيع في البعد الابعد ايضا فلا يرجع عن مطلوبه ومحبته له مع جهل اللوام بمعنا
معنى قوله لقد اعنت بعداً على من يلومني • وان هو نادى بالملام مواضع فافهم • ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى انا البدر
لا يستطيعني من يريدني بعذل وابراج العناد مطالعي • الشرح اعلم ان جميع ما ذكره الشيخ في غاية الحكمة وفي غاية
الغموض من الرموز وقد سألت بعض اخواني ممن له فهم ثاقب في الحكمة عن معنى هذا البيت فضاق عقله الى اشياء بعيدة لم تكن للمقصود
ولا هي مراد الشيخ ثم فتح الله تعالى بشرح ذلك وبالله التوفيق فقوله انا البدر يعني به النورانية والكمال العقلي والعلمي اذ لا
سبيل الى غير ذلك لانه لم يكن مقصوده الجمال الظاهر على البشرة الظاهرة فالشيخ لا يوصف نفسه بالجمال الظاهر البديع وانما عنى
به النور والاضاءات والهداية العلمية والكمال العرفاني فهو لكن في ذلك مدغم وانما قال الحق الذي امره الله تعالى به لتحقيق العلم
والتعليم في هذا الموطن لان فيه دقايق من الحكمة خفية واسرار ظاهرة وباطنة فافهم ذلك قال الله تعالى وقل الحق من ربكم
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فالحق معه والبرهان على العذال واهل الجدل فافهم ولتعلم ان معنى العذل من العذول لا من العدالة
لان لفظ العذل يقال على معان مشتركة في اللفظ متفرقة في المعنى فاحدها لفظ العدل الذي يطلق ويراد به التسويه والمساواة
والقسط والحكم بالعدل والحق والانصاف كقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والعدل ايضا يطلق ويراد به الاعتدال ويطلق
العدل ويراد به العدالة وهي الشهادة بالصدق والنطق بالصواب ويطلق العذل ويراد به العذول المسمى بالنهي ونهي الناهي
بهذا الوجه عذول بنهيه العيني لانه عدل عن طريق العدل الذي هو القسط الى ما يخالفه ويسمى مجادل اي عن الصواب لانه
يعارض لما اوجب كونه واستحكم وجوبه فهو معاند ووجهه باطلة لا حقيقة لها ومثاله مثال العذول الذي ينهى العاشق عن
عشقه الذي قد طبع له في عالم الذر طابعه وختم الطابع محبة العاشق لمعشوقه من اصل الخلقة على اصل افلا تقوم طبايعهم
وكالذي ينهى الطالب عن مطلوبه الذي يهواه ولا بد منه اذ هو هوله واعلم ان الهوى اما ان يكون روحانيا عقلانيا نفسانيا
نورانيا او يكون شيطانيا نفسانيا بالاغواء والغرور فهذا يجب النهي عنه ولا يسمى الناهي عذول وانما هو طبيب للمرضى
وبالعلاج يزول واما الروحاني فلا يزول ابدا فافهم كالذي طلب علم الاسرار والحكمة ويعارضه بدلايل واهية بعيد عن النهجة
ومن هذا المعنى قال الشيخ انا البدر لا يستطيعني من يريدني بعذل وابراج العناد مطالعي • وفي الحقيقة ان ابراج
العناد

العناد لم تكن الا للبدر من حيث هو بدر ولا تكون للقمر من حيث هو قمر وذلك ان البدر لا يصير بدرا الا عند كمال نوره ولا يكمل نوره
الا عند تمامه ولا يتم الا عند مقابلته للشمس واذا قابل الشمس كان معاندا لها ومضاهيا لكمالها حيثما قابلها في جميع البروج فالبدر
يقابل الشمس عند كمال نوره منها واكتسابه لتمام اضاءته مرضيا بها في كل شهر مرة وفي كل برج مرة واذا كان البدر بدرا فانه اذا
طلع من افق المشرق وغربت الشمس في افق المغرب فكان معاندا لها ومضاهيا ومقابلا بجرمه لجرمها وبدرجته لدرجتها
وبدقيقته لدقيقتها اذ بينه وبينها نصف الفلك سواء ماية وثمانون درجة فابراج العناد مطالع للبدر دايما على عرف
ذلك وان كان الوقت كمالا للبدر فان فيه نحوسة معلومة عند اصحاب علم احكام النجوم من الحكماء لجزيئة ذلك عندهم لا يختلفون
فيه لانه يضاهي النير الاعظم بابداره ويعاند بمقابلته في ليله ونهاره فلا يستطاع ولا يتمكن منه من يريده ومن يبتغي
فيه ملكا فانه لا يفلح ابدا لان عند التمام ترقب للزوال والتوقع واليه المثل السائر من قول الشاعر اذا تم امر بدا نقصه •
توقع زوالا اذا قيل تم • وما ذاك الا ان العادة الجارية من مشية الله تعالى اقتضت ذلك وان لكل شيء ابتداء ونهاية
وانحطاط فالقمر يشبه بحال الانسان دايما على ممر الزمان فيبدو بعد محاقه هلالا كالمولود ولا يزال يكبر الى تمامه
فيشبه الانسان عند تمام اشده حتى اذا بلغ اربعين سنة اخذ بعد ذلك في النقص الى محاقه وكذلك القمر ياخذ في النقص
بعد الكمال الى اضمحلال نوره واحتراقه وفي هذا الكلام علم طويل يعرفه الحكماء وقد دونوا فيه كتبا كثيرة وفيها
اسرارهم واعمالهم وطلسماتهم ومبادي اختباراتهم فشبه الشيخ نفسه بالبدر عند كماله لاطلاعه على اسرار علومه
ونتايج حكمته فلا ينال العذول منه مراده في عذله له ولا يصغي اليه في جميع ما يقوله ولا ما ينطق من الحجج الباطلة الواهية
بعد عرفان الشيخ وتحقيقه فقال انا البدر لا يستطيعني من يريدني بعذل وابراج العناد مطالعي • يعني
بذلك اني اطلعت على الحق من حيث هو حق وتمكنت في اقامة البرهان القاطع والسلطان القاهر والامر الواضح
والسيف القايم الباهر فابراج العناد مطالعي كما ان ابراج البدر عند تمامه ومقابلته للشمس مطالعه فيما هو مشرق فيها
وله القوة والسلطان بعد غيبوبة الشمس على العالم الى نهاية الليل حتى النوبة فله الولاية والكمال والقوة والتمام فلا يستطيع
احد الوصول اليه بعذل ولا سلوان فان قلت لم لا استشهد الشيخ بالشمس لانها اعلى واتم واجر واكمل واستشهد بالقمر مما يعتريه
من النقص والمحاق فالجواب ان الله تعالى خلق للشمس الضياء والكمال دايما ابدا ما دام العالم العلوي على ما هو عليه الى ان يشاء الله
تعالى وكان القمر محل المحو والشمس محل الاثبات لاستمرار ضيائها وثباتها على ما هي عليه مع الوجود والتكوين الى ان يشاء
الله تعالى واما القمر فقلنا انه اشبه الاشياء بالانسان لانه في الفلك الاول الادنى الينا وقلنا انه يبدو هلالا ثم يتدرج
في زيادة النور الى تمامه وكماله وانه عند كماله يكون في مقابلة الشمس ومعاندا لها بنظر العداوة ولهذا يحصل له عند كماله الخسوف
في بعض الاحايين فلهذا اذا كان بدرا فابراج العناد مطالعه فلا يسلم ممن عاداه وكذلك الفاضل لا يسلم للعذول ولا يعذله
ولا يسمع له شيئا مما يقوله فابراج البدر من طلبه بالمعاندة والعداوة والمقابلة والعدول على الحق فافهم وهنا سر وبرهان
وعلم بتحقيق وسلطان اعلم ان عمدة الحكماء على اصلين كبيرين في الحكمة احدهما يسمى اصل المقابلة والثاني يسمى اصل المماثلة
واصل المقابلة نسبة المعاندة والمغالبة واصل المماثلة نسبة المصافات والمحبة والموصلة واما العذول فانه من جانب
المقابلة والمقاطعة وكيف يستطيع طالب البدر ان يبلغ منه مناه بالمعاندة والمقابلة والمقاهرة وابراج العناد مطالعه
وانما طالب البدر من طلب اتصاله بواجب النسبة الموجبة للمحبة والمودة والمماثلة ولاجل هذا المعنى قال الحكيم انا

مطلب في ضياء الشمس دايما ومحاق القمر

البدن لا يستطيعون من بيتٍ بعد او ابراج الفساد ومطالبي وكذلك بدن الصناعة الالهية لا يصل اليها ولا يستطيعون الدنو اليه ومنه الا من يستعد اليه بالنسب المماثلة التي توجب الالتيام والاتحاد والمواصلة واعلم انه يطلق اسم البدن في الصناعة على الجوهر الابيض الذي هو جسم الحجر الصافي وهو الزيبق الغربي فاذا حصل للطالب النسبة العالية للحكمة من جانب فكمه فقد ملك البدن حقا لانه يبلغ التصريف به الى اقامة تراكيب غريبة يقوم مقامها منها الاجساد الاربعة الناقصة التي هي النحاس والرصاص بدرا على الكمال فافهم ذلك والسلام واقول في تحقيق جميع ما تقدم من الشرح وتنقيح العلم فيه ان هنا رموز للموضوع على الحالات التي اراد منها المعرفة بدرجات غامضة في التدبير ومنها ما هو مستعمل ولا ابد من المعرفة به وتحقيقه ومنها غير مستعمل ولا ابد من المعرفة به ايضا وتحريمه للحكيم فاولها الوجد وفيه الاشارة الى النار الطبيعية المنفصلة عن النار القصرية وفيها نار التعفين بوجه لا ابد من معرفته ميزانها على التحرير ومنها نار التقطير وهي اشد من نار التعفين بيسير فاما نار التعفين فلان يزيد على حضانة الطير وسخونة ابط الانسان واما نار التقطير فهي عقدار ما يعرق رأس الاناء ويجتمع العرق وينحدر من الخرطوم الى القابلة من غير ان يسخن رأس الاناء سخونة تكون عن غليان في المركب ومنزلة نار التعفين منزلة الدال المعجمة الذي اخس مراتب الحرارة في السابع الى سابع حرف فاذا اطلقنا الدال المعجمة تكون الها درجة وتكون الطاء دقيقة وتكون الميم ثانية وتكون الفاء ثالثة وتكون الشين رابعة وتكون الذال المعجمة خامسة فافهم فنار الوجد اذا كانت ساكنة لم تحصل للدامع لانها في مرتبة التعفين فاذا احتدت سالت المدامع فتكون النار في مرتبة حرف الشين وهي سادس حرف وتسمى في البعد بعد الرتبة والدرجة وانما هي السادسة فافهم فنار الاشواق التي تولد مصابيحها الشمع التي تقد وفيها مصارع انفسها في مرتبة الفاء المنقوطة بواحدة وهي خامس حرف ومقامها في الثالثة واما نار اللوم فهي في مرتبة الميم وهي رابع حرف واسمها ثانية واما نار العتب فهي في مرتبة الطاء وهي ثالث حرف من حروف عنصر النار ومقامها مقام دقيقة ونار الطاء هي كثيرة الاستعمال ونار التعنيف منها ايضا لان العتب والتعنيف في مقام واحد واما نار الهاء التي هي درجة فلا تستعمل الا عند تمام التخليص وهي نار التصعيد واما نار الالف التي هي المرتبة فلا تستعمل الا في حالة الطرح للاكسير فهذه النيران السبعة قد اعلمتك موازينها العلاج فافهم واما العذل فناره نار العذول وهي نار اصحاب البرانيات الذين يخطبون الفشل ولا يعرفون لها ميزانا وانما هي على حسب الاتفاق فان قويت اشتدت افسدت ما هم يديرونه فيحرقون اموالهم ويفسدون احوالهم وان عدلت بحسب الاتفاق ايضا فيقطر بهم مياه لا يعرفون موازينها ولا انها تصلح فاذا استعملوها وجدوها لا تؤثر ما يرومون من التدبير وكيف يكون عند العقول السخيفة ان يكون لهم وصول الى الاكسير معاذ الله ان يكون ذلك ابدا واما مصوداتهم فانها فاسدة محترقة ويرمون ثيابهم بزعمهم وانهم ذلك واما قشقة ولو كانت صالحة لشيء ما الا فسدوها بسوء تدبيرهم ايضا فجميع تدابير الجهال فاسدة وهي التي اطلق عليها الشيخ اسم العذول وانها غير موافقة وليس لها نسبة لانها ضد المقابلة التي هي ضد الملامة والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **يُصْمِي بحبي لعتبي اخو العتب في الهوى فلست وان اصغي لعتب بسامع** . ورايت هذا البيت في نسخ اخرى هكذا **ايمر اخو عَلى العتب بالهوى فلست وان اصغي لعتب بسامع . الشرح** اقول ها ومعناها واحد وان اختلفت العبارة وحاصل المعنى في الشرح للاول ان الحب يسمى اخو العتب لان العتب من اللوازم لم يزل لا فصار كانه اخوه لاستمرار ملازمته له ومع هذا فانه يصم سمعه عن العتب في الهوى فلا يسمعه ابدا وان تكرر فانه لا يؤثر وفي البيت الاول قال فليس وان اصغى اخو العتبي وان اصغى فهو اصم عن سماع العتب وان دخل الى اذنيه

فلا

فلا يدخل الى قلبه ولا الى فكره ولا الى سمع ذاته الباطنة وفي البيت الثاني فلست وان اصغي لعتب بسامع فهي نفسه فانه قد صار اخا العتبي الاصم عن سماع العتب فقال فلست وان اصغى لعتب بسامع فكانه وان سمع فليس بسامع والسلام ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى **يُعنّفني في ام سعد لوائمي وما انا فيها فاللئيم بطايع . الشرح** اعلم ان ام سعد هي الصناعة الكريمة وهي اسم معلم بعلم صحيح وضعه الشيخ عليها فهي ام سعد على الحقيقة فهي اسم وكنية لها وعلم عليها وكيف يجوز للعارف في عقله مع معرفته بام سعد وما احتوت عليه من المحاسن [illegible] الاخرة يترك هواها والطريق الموصل اليها ومكانها وزمانها [illegible] ان ظفر بوصالها [illegible] زالها ان يحجرها اللائم او العذول مع تحقيقه [illegible] هذا هو لفساد في العقول فلا يترك [illegible] القبول لاجل كلام اللوام او العذول بنوع من انواع الباطل والفضول فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله [illegible] **ارى في جبين حواء عوادله كذبت لعمري انكار الا بالعزل رادع . الشرح** اعلم ان الشيخ [illegible] الصناعة الكريمة ايضا لانها قد حوت محاسن الصنايع ومحاسن الاعمال ومحاسن الطلسمات وهي الام الحاوية [illegible] والعناصر الداخلة في العمل الاول المكتوم فافهم ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى **فتاة كساها الشعر جنحا من الدجى يشف على جسم من النور ناصع . الشرح** اعلم ان ضميره بذكره هذه الفتاة يعود على حواء المذكورة التي هي الام الجامعة للهيولى لان السواد قد كساها من الشعر الساتر لبياضها وان بياض جسمها يشف من تحت ظلمة ليل الشعر المذكور وان الشفيف الذي لجسمها له نورانية ناصعة البياض فافهم واعلم ان المادة الاصلية التي هي الام لا يبدوا تدبير بتدبير لا يدبجها بان تحمل عليها شيء من اللوم المنسوب لادم فيظهر عليها سواد يحمل به جمالها وهو الشعر المذكور يشف ببياض النور الساطع من جسمها بعد ذلك ويظهر شفيفه ونورانيته فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **تدل ببدر فوق غصن وتنثني بسحر وتعطو الكفها باساريع . الشرح** اعلم ان الام هي حوت ما حوته من الجمال وسماها فتاة لان الفتاة هي [illegible] ذات الدلال وهي التي قد ظهرت فيها العلل الصناعي المكتوم وقد اشرنا الى وجود السواد يكون في علة مواطن [illegible] شرحناها فيما تقدم منها ما هو في العمل الاول المكتوم ومنها ما هو في درجة التزويج الاول وهو الذي اراده الشيخ وذكرنا وجود البياض فيها كان ايضا وظهور الشفيف والنورانية ومنه ما هو في العمل الاول المكتوم ومنه ما هو بعد التزويج بعد انسلاخ السواد وهو تمام الانحلال فيصير البياض الابيض بالنور الساطع الناصع في اسفل البرباء ويعلو السواد من فوقه واما قوله تدل ببدر فدلالها هو انفعالها والبدر هو ظهور وجهها وكمالها والغصن هو الذي يتصاعد من ارض البرباء الى اعلاها فيصير الغصن على الاناء ويتلألأ وجهها بجماله في راس الغصن واما قوله وتنثني بسحر فهو اشارة الى انها تحيي بنفسها بسحرها وهو فتونها وفتنتها التي هو قواها الروحانية التي وهبها الله تعالى لها وفيه الاشارة الى العمل التدبيري الذي فيه ظهور وتكوين واستجنان وجبا وهو صعود الرطوبة الى الاعلى من راس الاناء وكونها راجعة الى اسفل البرباء فتشبه الحكيم هذه الحالات الى التيه والدلال والانقياد بالسؤال واما قوله وتعطو الكفها باساريع فهو اشارة الى ان مع هذا لتتبع استجابة وقبول واذعان ومعنى قوله تعطو اي تعطي او لما تعطى كفها يعني يدها والاساريع هي كناية عن الاصابع ولكنها سماها هنا بالاساريع يعني الاصابع التي فيها حركة فيها نوع من الاسراع وانها متوالية من الخنصر للبنصر للوسطى للسبابة

للابكام وهي خمسة درجات فذ من التفصيل والانحلال والتقطير وظهور النور فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
حواجبها قلبي فمازجه دمي ممازجة الصهباء ماء الوقايع الشرح اعلم ان الحب اذا احتوى على القلب
سرى مع الدم كسريان الخمر مع الدم واعلم ان ماء الوقايع هو الدم وان من خواص الخمر مزاجه بالماء واتحاده به
وكذلك مزاجه بالدم واتحاده به واستحالته اليه ولم تسم صهباء الا لفتها وسرعة فعلها وتمكنها وسريانها
كالماء الجاري ونفوذها بلطفها وروحانيتها المنسوبة لكوكب الشجاعة في الفلك الخامس المسمى بالمريخ
واعلم ان الصهباء من الاجزاء العظيمة النفع في العالم وان حرمت في الملة الاسلامية والشريعة المحمدية فقد
نطق القرآن بما فيها من القوة المسكرة والمنافع فقال تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا
حسنا فلا ينكر ما فيها من قوة السريان والنفوذ والممازجة للدم وكلما مازج الدم وخالطه بمخالطة لنسبة صالحة
فقد اتحد معه قوة نامية للحياة والروحانية لان الدم اذا تحلل بنفوذ الصهباء فيه وبرز الى ظاهر الجلد من التجويف
الايسر من القلب فقد قوي الروح الانساني واذا قوي الروح الانساني اخذ الانسان في الانبساط والسرور والفرح
والنشاط وقويت فيه الآلات القابلة من السمع والبصر والشم والذوق واللمس فان تذوق الحواس الخمس بما يلايمها
فالتذ السمع للمسموع والبصر للمرئي الحسن والشم لما ينشط الروح الانساني واذا قوي الروح الانساني النفساني
من المشمومات اللايقة والذوق الفهمي بما ينشط له من فهم المعاني اللايقة فيما يستلذه الانسان من انواع الشعر
والنسيب والحكمة ونغم التغزل مما يليق بالمحبة والذوق الحسي يلتذ بما يستلذه من الطعوم المناسبة فذلك للمعنى وحتى انه اذا
تمكن منه سريان الصهباء التذ بكل ما يلمسه من الاجسام اللينة البشرة اللطيفة الحاسة التذاذا لم يحل قبل ذلك ففي الصهباء
اسرار روحانية تسري بالمحبة والموافقة والنسبة الصالحة فتقوى بذلك الذات البشرية وتصفو بلطافته الروح الحيوانية
فالصهباء بهذه الاوصاف جليلة المقدار موجبة للذات الموجودة في هذه الدار وهي جملة آلات المحبة والتأليف والاتحاد وموجبة
للطف والانقياد وحصول الاشراق وبلوغ المراد وقال ارسطوطاليس في تعاليمه وآدابه للاسكندر في رسالة من رسائله مطلب في فوائد الصهباء
انه يجب ان يختار منها ما كان ذهبي اللون بين الصفرة والحمرة حريف الطعم لسنتين او سنة من وقت عصره ومن منافعه انه يغسل
في المعدة ويقوي الحرارة الغريزية ويعين على الهضم ويمنع الطعام من الفساد والتشيط ويمزج الطعام ويطبخه
ويوصل صفوه الى الاعضاء ويطبخه فيها حتى يصيره مثل جوهرها ويصعد الى الدماغ بخارا معتدلا في الحرارة والرطوبة
فيبعد عنه الآفات الردية وهو مع هذا كله يفرح القلب ويحسن البدن ويطلق اللسان ويشجع الجبان ويبعث
على كل خلة كريمة وخصلة جميلة اذ هذا اذا استعمله باعتدال واما الافراط فيه والاكثار منه حتى يفسد العقل
ويذهب الحس فانه يفسد الدماغ ويضعف القوة الغريزية ويورث النسيان ويضعف الحواس الخمس التي عليها
مدار الجسم ويضعف شهوة الطعام ويضعف العصب الحامل للبدن ويورث الرعشة والخفقان والفالج وحدة
النفس وفساد اللون ويضعف المثانة ويرخي العضل ويولد فساد المزاج وغلظ البشرة والجذام فلا يكثر منه
فهو بمنزلة الدواء وفيه من المنافع ما يكثر وصفه ويحد ذكره وهو ايضا بمنزلة السم القاتل لمن اكثر منه هذا
خلاصة قول الاستاذ الكبير ارسطو للملك الاسكندر في العلم المتعلق بالشراب وقال كسرى النبيذ صابون الغم
وقال جالينوس الراح صديقة الروح وقال بعض الحكماء الراح ترياق سم الهم وقال بعض الفضلاء اللطفاء الدنيا معشوقة
وريقها

وريقها الراح وقال الجاحظ ان النبيذ اذا غشي عظامك ودب في جثمانك منحك صدق الحس وفراغ
النفس وجعلك رضي البال خلي الذرع قرير العين منشرح الصدر وسد عنك باب الغم وحسم عنك خاطر الهم وهو الذي
يرد الشيوخ الى طبايع الشباب والشباب الى طبايع الصبيان وقيل لكل شيء سر وسر النبيذ السرور وقيل لابن نعيم ما تقول في
النبيذ المصفى المورق المعتق العسلي فجعل يقول اخاف ان لا استقل بشكر الله فيه وكان مطيع بن اياس يقول ان في النبيذ
لمعنى من الجنة لان الله عز اسمه يقول الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والنبيذ يذهب الحزن وقال ابن الرومي قد افلح
شارب النبيذ لانه وقي الشح والله تعالى يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وانشد فيه من نظمه اعاذل اني اشرب
الراح رشده لان الراح يامر بالسماح يقينا شح انفسنا وذاكم اذا ذكر الفلاح من النجاح وقيل لبعضهم فلان لا يشرب
النبيذ فقال قد طلق الدنيا ثلاثا وقيل للرقاشي او لعتبة النبيذ فقال الا انه يقدح خاطري نورا ويملأ قلبي سرورا
وانشد اما ترى الدهر ما تفنى عجايبه والدهر يخلط مسرورا بمحسور وليس للهم الا كل صافية كانها دمعة في عين مهجور
وقال بعض الفضلاء وعقار عيش من عاقرها عيش غنيق فهي للانس فطام والى اللهو طريق وهي للارواح في ابداننا
نعم الصديق قلت لما لاح منها شعاع وبريق اشقيق ام عقيق ام حريق ام رحيق وقال ابن المعتز نخل الزمان اذا تقاعس
او جمح فكل الهموم الى المدامة والقدح واحفظ فؤادك ان شربت ثلاثة واحذر عليه لا يطير من الفرح هذا دواء للهموم
مجرب فاسمع نصيحة حازم لك قد نصح ودع الزمان فكم نصيح حازم لك رام اصلاح الزمان فما صلح وقال هبة الله
المنجم الراح في ابريقها احسن روح في جسد فهاتها يصلح بها من الزمان ما فسد واما ما نقل في ذم النبيذ قيل لبعض الحكماء
الا تشرب النبيذ فقال لا اشرب ما يشرب عقلي وقيل انه مفسد للعقل مذهب للمال منقص [illegible] مانع لحسن التوجه في الصلوة
والعبادة باعث على اللهو وقوة الشهوة الموجبة للفضيحة ونقص المروة اعاذنا الله تعالى واياك من ذلك قلت وهذه العيوب
لازمة للشارب لا سيما ان اكثر منه ولا شك ان السكر حرام في العقل وفي جميع الشرايع والحكم واما تعاطيه فكان مباحا واجبا لآدم
عليه السلام في جميع الملل الى ان حرم في الاسلام بعد الهجرة بعدة شهور وعام واختلف العلماء في حرمة اصناف الانبذة المتخذة من التمر
والزبيب وتوقف لكم فيها سفيان الثوري رحمه الله تعالى وقال لا افتي بحلها ولا بتحريمها وقال بعض الحنفية بجواز استعمال
ما طبخ منها وقال ابن المعتز في الخمرة المطبوخة وذلك مما يدل على ان مذهبه حنفي خليلي قد طاب الشراب المورد وقد عدت بعد
النسك والعود احمد فهاتا عقارا في قميص زجاجة كياقوتة في درة تتوقد يصوغ عليها الماء شباك فضة له حلق بيض تحل
وتعقد وتقيني من نار الجحيم بنفسها وذلك من احسانها ليس يجحد واقول انا قد التزمنا في كتابنا هذا ذكر فنون التعاليم
الغامضة في الحكمة فلا نخلو بشيء منها لا سيما اذا رأينا من كلام الشيخ في ديوانه ما يدل على شيء من الاشياء التي لها مدخل في الصناعة الكريمة
ولو بالشبه والمثال ولما كان في الخمر عدة خواص وافعال لازمة شبيهة بالاكسير في فعله ولونه وخواصه وسريانه وسرعة نفوذه لزمنا
ان نذكر ما يتعلق بالخمر والنبيذ وما قيل فيه على وجه ايجاز واختصار ليكون كتابنا هذا الغاية السرور بجمعه الفوايد العلمية وفنون
التعاليم الحكمية مع انه مؤيد الشريعة المحمدية وبالحقيقة الباطنة التوحيدية فلا يعترض علينا من له همة علية والامر له في طبعه فضيلة
معنوية والسلام واعلم ان للصهباء فضيلة الحر وفضيلة الحل وفضيلة السريان وفضيلة النفوذ وفضيلة المناسبة وفضيلة المقاربة
وفضيلة الاحالة وفضيلة الفعل وفضيلة الصبغ وفضيلة الممازجة وفضيلة الاتحاد ولولا انها من النبات لقلنا انها من اجزاء الاكسير الذي
في طبعها الحيوة وابراء المرضى واحياء الموات الذين بها رقت قلوبهم بالهم والغم كالرفات فتنتعش به ارواحهم بالابتهاج وتعيش اشباحهم من غير
علاج ومع ذلك فهل لها مدخل في الصناعة يقول فان كان فهل هو في الثلث او في الاول وان لم يكن لها مدخل فما الدليل على النفي لولا النبات

مطلب في سبب ائتلاف الارواح واختلافها

يهن محاكمة لها في هذا العلم ثبات وقد ذكرناها في كتاب الاختصاص في علم الخواص فافهم ما يمكنك ان تستدل به من كلام الشيخ حيث قال
حوى حبها قلبي فمازجه دمي ممازجة الصهبا بماء الوقايع ❁ واعلم ان الدم عند الاطبا هو الروح الانساني واما الحب فهو حالة وجدانية للنفس
موقعها شغاف القلب قال الله تعالى وقال نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا والسبب في المحبة
تعارف الارواح من اصل الخلقة لقول النبي عليه السلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال بعض العارفين
ان علم التحقيق والكشف حقق في عالم الذر لما اخذ الله تعالى من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ففي
ذلك الحين صارت الارواح على اربعة اقسام فمنهم ما هو وجهه لوجهه ومنهم ما هو ظهره لظهره ومنهم ما هو وجهه لظهره ومنهم ما هو جنب
لجنب فاما الذين هم وجه لوجه فكل منهما محب للآخر محبة حقيقية لا تتحول واما ان كان ظهر الوجه ووجه الظهر فاحدهما محب والثاني
مبغض وان كانا ظهر لظهر فكلاهما ❁ فكل منهما مبغض للآخر وان كانا جنب لجنب فهي مودة على قدر الميل ونسبته وقال اهل التحقيق ان
العالم كله محب ومحبوب وعاشق ومعشوق وطالب ومطلوب وقال اهل العرفان ان الاصل في المحبة الطابع الاصلي وكل طابع فانه
يجذب لنسبته ما يناسبه كجذب المغناطيس للحديد وفي الحقيقة ان الطابع سر الحق اقتضته القدرة الالهية لذات الانسان من اصل مبدئه
كامن في ذاته وموضع الطابع قلب ذات الانسان فيعطيه سر الطابع قوة روحانية وشعور اذا لاقى شخص خارجه طابع مناسب
لطابعه فاذا تلاقيا واجتمعا ونظر كل منهما الى الآخر فيجد كل منهما في نفسه جاذب يورث المحبة والموافقة والميل والمودة والموانسة
والحلاوة والطلاقة في النظر والحديث والحركات كلها فهذه اسباب المحبة بدوام التاليف والصحبة تقوى وتشتد حتى لا تسهل المفارقة
وان وقع التفريق اشتد الشوق والالم والبعد وصار الطابع الروحاني الجاذب يؤثر صورة المحبوب في الفكر والخيال ويشغل به البال
حتى يورث البليا او هو مبادي العشق وله درجات وقال الشاعر الحب اول ما يكون مجانة ❁ فاذا تحكم صار شغل شاغل ❁ واقول ان
دائرة الكون الوجودي منقسمة الى اثني عشر قسما وهي البروج قال الله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا ومبدؤها من اول
الحمل الى آخر الحوت ومن العجائب ان في كل لحظة من الزمان الغير القار الذات ينقسم الفلك اثني عشر قسما وهكذا دائما ما دام الفلك
دائر بحسب الطالع ومبداها من الافق الشرقي في كل مكان وزمان يولد فيه انسان او حيوان ويتولد فيه معدن او نبات او جن او جان
وفي القسم الحادي عشر والقسم الخامس من جملة دائرة الكون روحانية المحبة والتاليف فان اسعد البارى بانواع بابراز السعود وروحانيتها
في مبدأ الكون كان لهذا المولود وهذا الانسان او الحيوان او المعدن او النبات او غير ذلك من اجزاء الكون نال حظ من المحبة والقبول
على حسب المدد المتصل من الله تعالى في تلك القسم فان وافق هذا الشكل شكلا آخر في ذلك الوقت بعينه او قبله او بعده حصل
التناسب بين الاثنين انسانين كانا او حيوانين او معدنين او نباتين الا ترى ان انسانا يحب انسانا ومعدنا يحب معدنا ونباتا يحب
نباتا ودون القسم الحادي عشر في المحبة الثالث والتاسع من جملة دائرة الكون واما القسم السابع ففيه عداوة كاملة وقد ذكرنا فيما
بين النيرين من المقابلة لا سيما ان انخسفت القدرة الالهية بانوار تقتضي النحوسة والتنافر والمعاداة والمضاهات وكذلك الرابع ثم
السابع واما الاماكن الساقطة عن الاوتاد فليس لها مدخل في المحبة وهذا العلم اصل في علم الخواص فانظر الى عشق النحاس في القلعي
والقلعي في النحاس وانظر الى نفور النحاس من الاسرب والاسرب من النحاس وهذا موجود في جميع اجزاء الكون فمنها المتجاذبة ومنها
المتباينة ومنها المتناسبة ومنها المتنافرة حتى في الحروف والاعداد والطبايع والعناصر وجميع الاشخاص والانواع والاشكال والصور
فصور يميل بعضها الى بعض وصور ينفر بعضها من بعض وصور يعادي بعضها بعض وهذا جميعه مذكور في مصاحف الاولين وتصاويرهم
وطلسماتهم واوضاعهم واحكام علومهم ومخترعاتهم وانظر في اشارات القوم الى التصريف بالحروف والاوفاق والاسماء والاعداد المتحابة
المتحابة والمتباينة ولكن على جميع ما ذكروه رموز وستور رتبنا قفولا لذلك وكتموه غيرة وغيرة من كل فاجر عثور وجبار مغرور وجاهل لا يدرك
عواقب

عواقب الامور وقد اوضحنا اصل ذلك كله وحررناه في كنز الخواص فافهم وكذلك في كتاب البرهان وبالله المستعان واقول ان
الانسان اذا شاهد طابعها الجاذب لقلبه من ذات محبوبه اليه فانه يحبه ويحنو بكليته اليه فاذا احبه زادت فيه رغبته واذا ازدادت
رغبته تحركت بكل وجه ممكن بواعث شهوته واذا قويت عليه شهوته اشتد طمعه واذا اشتد طمعه في اتحاده بمحبوبه زاد تلهفه وقوي
وجده واشتد شوقه وهذا اول درجات عشقه واما درجات العشق فكثيرة لا يعرفها الا من تحقق وجودها بالذوق والمشاهدة في عالم
الحس الطبيعي المستمد من مدد روح الحيوة التي هي في عالم امر الله عز وجل لا اله الا هو وفي درجات العشق حالات كثيرة من الفتون والفنون
الا ترى ان بعض عباد الله تعالى اصطلم عقله في حضرة الحق فصار لا يعرف الخلق بل لا يزال في غيبته واصطلام وحال لا يعرفه الا ربه سبحانه
فاذا تاب اليه عقله من الاصطلام رجع الى عالم الخلق وربما اخبر بما كشف له من حضرة الحق فافهم واخر درجات العشق الفناء
المعنوي ثم الحسي وهو الموت الذي به البقاء الابدي باذن الله تعالى فافهم فقول الشيخ حوى قلبي حبها اي لم يبق في قلبي سوى محبتها
لان القلب اذا احتوى عليه الحب لم يبق فيه وسع لغيره واما قوله فمازجه دمي ❁ فدل على سريان الحب في القلب ومن القلب في جميع اجزاء
البدن ولا شك ان الصهباء اذا خالطت الدم سرت في جميع اجزائه وانتشرت في جميع الجسم فبعد المخالطة حصلت الممازجة والاستحالت
وانقلبت عين الصهباء دما قانيا سائرا ساريا في جميع اقطار الجسم فافهم وهذا المعنى قال الشيخ رحمه الله تعالى فما في عضو ليس
فيه هوى لها وما من دواء غيرها منه نافع ❁ الشرح وحيث امتلا القلب بالحب وسرى بسريان الدم وامتلات منه ساير اعضاء
البدن فصار في كل عضو من اعضائه داعية لطلب المحبوب وهو الهوى المشار اليه لان الانسان لا يخلو من دواع ومن صوارف فالدواعي لطلب
الملائم والصوارف لدفع غير الملائم فالهوى ما يطلب بالملايمة ولا شك ان في كل عضو قوة ولكل قوة ميل لما يقتضيه ذلك الهوى وحيث صار
الانسان بهذه المثابة من تمكن الحب في جميع ذاته فقد صار مبتلا بذلك الحب الذي اشغله عنه به وبذلك الهوى الذي يعوده لمحبوبه بكل
قواه من كل حيثية هي له فان صار في هذه الحالة فلا دواء غير محبوبه ينفعه ولا شيء غير الوصال يقنعه كما قال الشيخ فما في عضو ليس
فيه هوى لها ❁ وما من دواء غيرها منه نافع ❁ واقول ان وجه النسبة في ذلك من العالم الصناعي انه لو لم يكن بين الاجزاء المطلوبة في الصناعة
الكريمة مناسبة ومحبة اصلية ونسبة عشقية شوقية لما انتج المطلوب المقصود من الصناعة الالهية ولهذا المعنى دليل عظيم من كتاب
الله تعالى لقوم يعقلون وهو قوله تعالى سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون فاجزاء الصناعة
الكريمة من جملة الازواج كلها وهي مما تنبت الارض من معدن او نبات او حيوان ومن انفسهم اذ هي محققة معلومة موجودة من القوة الى
الفعل من نفس ذات الانسان ومما لا يعلمون لانها من الاسرار المكتومة التي هي غير معلومة الا للنفر القليل من البشر الكثير ومع ذلك فلا يمكن العلم
بها الاحاطة بجميع اسرارها لانها من الحقايق التي اسرارها لا تحصى الله اكبر الله اكبر فسبحان الله العظيم ما اعظم آياته وما ابلغ بيناته
فافهم والله بكل شيء اعلم واقول ايضا ان في هذا البيت الاشارة الى تمكين التدبير في جميع اجزاء المركب واستحكام المزاج بين الارواح
الباطنة المتناسبة وتقوي الغريزية واعلم ان في الحب مع المواصلة اشارة الى نار خفيفة ساكنة تسري في بواطن الاجزاء لينتج الكون ويخلص
من الفساد باذن الله تعالى فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى مجوسية الآباء لكن امها اذا انتسبت من دارم لمجاشع
الشرح اعلم ان الاشارة الى الهيولى المتولد منها انسان الفلاسفة وانما مجوسية الآبا لتعظيم بالنار لان المجوس يعبدون النار
والكواكب ويعظمون الاجرام العلوية والشمس والقمر فاطيولوجية الآبا من المجوس الذين يميل طبايعهم للطبيعة النارية على الاطلاق
وللطبايع الاجرام العالية العلوية النارية مثل الشمس والمريخ فافهم واما امها فهي عربية دقيقة الطباع من العرب اصحاب العز والدهو
والشعر وهم من طبيعة الزهرة وعطارد والقمر واما بنو دارم ومجاشع فهما قبيلتان عظيمتان من قبايل العرب من قحطان ومنهم

تبابعة اليمن فاذا كانت هذه الهيولى مولدة من المجوس والعرب دل ذلك على نجابتها كما اختار بعض ملوك الاكاسرة لارضاع ولده

اربع نسوة من افضل عناصر العرب واعز انسابهم لتكمل لهذا المولود النجابة فصحت فراسة هذا الملك في هذا المولود وارسله الى بلاد العرب

لعند الملك النعمان وكفله تربيته ومراضعه وكان اسم هذا المولود بهرام واسم والده يزدجرد وكان منجموه قد اخبروه بسعادة جد هذا الولد

وانه يرث ملك الاكاسرة بقوة وفخامة وانه ينشأ عربيا فصح حكمهم لذلك وظهر هذا المولود ظهورا عاليا واعتلى شانه علوا ساميا

وبلغ من الملك ما لا بلغه غيره مع الشجاعة والقوة وحسن الاخلاق والعدل وطيب العنصر وهذا المعنى حققه الحكيم ان هذه الهيولى اباها

من الفرس الذين هم مجوس الاكاسرة وامهاتها من بنات العرب من تبابعة اليمن من قحطان اصحاب قصر غمدان ليولد منهما مولود تقر به العيان

فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **هَا بَيْنَ اَضْلَاعِي وَفِي خَبْتِ نَاءٍ مَعَارِفُ مِنْ نَوْيٍ جَدِيدٍ وَخَاشِعٍ** الشرح ورايت

في عدة نسخ من نوى جديد وقد تصحف الرقان فابدلت النون ثاء بزيادة نقطتين واضيف اليها الياء بالتقدمة عليها وذلك باطل

لا معنى له في الحكمة وانما قال الشيخ ها بين اضلاعي وفي خبت ناء يعني في ذاتي الباطنة وقلبي الناء الذي فيه الخبت وهو المعنى المقصود

به القبول الزاخ من موارد المطر فانه ينبت من الخبت الناء ما اجتاح من سر الحيوة والعلم ولهذا قال معارف فالمعارف انزل واردة باذن الله

تعالى على القلب العالم الذي هو محل القبول ما يرد عليه من حضرة الحق سبحانه وتعالى واما قوله من نوء جديد وخاشع فقصد بذلك

الانواء المطيرة من الفلك العالي التي هي علامات المطر بفضل الله تعالى ورحمته والجديد هو الطالع من الفلك من منازل الانواء

المعروفة بالمطر والخاشع هو الغارب من منازل الانواء المذكورة فالخاشع هو الساجد والافل والجديد ايضا هو العلم الجديد الوارد

على قلب العالم والخاشع هو المستقر من العلم اللدني في قلب ذلك الانسان فينفجر وينبع كما تنفجر الينابيع من الارض فالخبت الناء الذي

بين الاضلاع هو القلب القابل لتحقيق العلم من موارد العلم قال الله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين وقال

تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من

قلبه وهذا المعنى قال الشيخ ها بين اضلاعي وخبت ناء معارف من نوء جديد وخاشع فالشيخ يشير ان علوم معاني الصنعة

الكريمة والحكمة الشريفة في قلبه ومعانيها نزل تنزيلا وعلومها تنزل تتولد وان هذه المعارف تلقى من حضرة الحق سبحانه على قلبه

بطريق الالهام الرباني وانها تنزل واردة على قلبه كورود الغيث الهاطل في اوقات الانواء المطيرة فهي ما بين طالع وغارب

وجديد خاشع ومستقر ووارد ولا شك ان الشيخ في مقام الولاية ويه تعالى به وبعبده عناية فسبحان من فتح علينا بهذا الشرح

المبارك وخصنا به دون كثير من خلقه فله الحمد على ذلك كثيرا وله الحمد سبحانه والجلاله تمجيدا واكبره تكبيرا وفي شرح هذا المقام

يناسب الصنعة الكريمة وان اقول ان المعنى كلام الشيخ الاشارة للترديد الروح على باطن الجسم وكروره واستحالة ما يناسب

الروح من اجزاء الجسم الى الروح والنفس مع قبول المعارف فهذه المعارف قوى كامنة في النفس يظهرها زوال الحجاب الثقيل من اعماق

الجسم ويجاويف القلب والاضلاع المجاورة للاعضاء الرئيسة وفي الخبت الناء الاشارة الى القلب الباطن وهو خلاصة الجسم

المنتهي بالتدبير الى غاية الغوص وفي قوله معارف من نوء جديد وخاشع التشبيه بالغمام والضباب الهاطل بقطر الندى

وان انبعاثه من القلب ايضا لان السبب الفاعل هو الحرارة الظاهرة العنصرية والباطنة القابلية والجديد هو الضباب

الصاعد اللطيف الرطب من كرة الارض والخاشع هو المستعبر الراكع الساجد الباكي المطاطي الراس على الارض وان كان اصله

منها فليس هو جديد صاعد وانما هو بعد صعوده راجع مغيث هامع فالصاعد من الاجزاء المركب جديد والراجع

اليه خاشع وهذا التدبير في درجة العرس ثم في درجة النبات واوان انحلال اجزاء المركب التام فافهم ثم قال الشيخ

رحمه

رحمه الله تعالى **اِذَا انْسَحَبَتْ فِيهَا الرِّيَاحُ ذُيُولَهَا تَغَطْغَطَنَ فِي اَدَايِهِ الْمُتَدَافِعِ** الشرح لما افاد الشيخ ما ذكره من الفعل

والانفعال في ذات المركب وابتداء انحلاله شرع يذكر ما بعد ذلك من التدبير بتوطيد النار العنصرية عند كمال درجة الانحلال وكثرة

الرطوبة وغلبتها على اجزاء المركب وقوة تصاعد الابخرة المشبهة بالرياح لان لها صوتا يظهر لغليان المركب ولوجود الفوران وتصادم

الابخرة في العلو ووجود الحس في القوابل من القطر النازل فاذا تصادمت الرياح في الصعود والهبوط فيصير لها قوة ومدافعة

والتغطغط هو الغليان والجولان من المصادمة والمدافعة في المكان المحصور من قبة الفلك من عالم الصناعة لقوله في ادايه اي

في واديه وهو محكه ... المحدودة الجبهات الكرى المتعالي الجنبات فاذا انسحبت فيها يعني في عالم الصناعة وافلاكها الرياح ذيولها

اي صعدت واستطالت الى الاعلى تغطغطن اي تقاطرن في اديه اي من علوه الى اسفله فصار القطر متدافعا قاطرا منهملا فافهم

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **وَقَفْتُ بِبَالِيهَا وَدَمْعِي دِيمَةٌ يُطَبِّقُهَا مِنْ مُنْتَهَى الدَّمْعِ** الشرح اعلم ان الحكيم لما

انتهى الى هذه الدرجة قال وقفت ببالیها ودمعي ديمة ومراده ببالیها الارض التي استحالت من صفة الحيوة وكيف

صارت صخورها هباء وصار هباء وقوله ودمعي ديمة فهو دليل على معنى التعجب من فعل الله سبحانه وتعالى في هذه الطبايع واستحالتها

من صورة الى صورة واشار بالوقوف الى الكف عن الارض حيث صارت بالية ولكن ايامر بالكف عن تكرار الفعل الصناعي

التدبيري في الرطوبة لانه قال ودمعي ديمة اي مستمر على الجريان والاستعبار والبكاء لقوله يطبقها اي يفصلها بالنار

العنصرية التي تطبق الارجاء بالابخرة الصاعدة فهي ما بين مستهل ودامع فالمستهل هو الذي بدا ظهوره في افق المغرب

من الالة كالهلال وما فل والدامع هو الذي سقط من الدمع في القابلة فافهم وهذا مما يدل على مدة التطهير وتكرار التقطير

ان يتحد الدهن بالماء والروح بالنفس فيصير الماء دهنا والدهن ماء ويتحد شيئا واحدا فيقال له ماء الهيا وسما

روحانيا فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **كَأَنَّ فِي اَطْلَالِهَا اسْتَبْهَلَ زِنَادُ بَاعٍ اَذْعَ جَسِّي فِي الْقَوَادِحِ**

الشرح اعلم ان الاطلال وصف مطلق على الديار والمعالم من اثار عالم الصناعة وتوهم استنها ايا استفهمها لتبت لي خاطري

عليها في الحوادث التي لحالتها من صورتها الحيوانية الى هذه الصورة المستحيلة البالية ولما قوله زناد باع ذي جسي في القوادح فيعني

ان لسان حالها كانه زناد يقدح نارا على تصريف المقادير الربانية فيها وجريان المشية عليها من تغير حالاتها وتبديل صفاتها

وذي جسي هو الصوان الذي يقدح به النار والقوادح هي الفواعل للقدح ما بين الصوان والحديد وفي ذلك اعتبار للحكيم

تذكار في التعليم وحض له على تغيير الصفات وتبديل الحالات التي في عالم الصناعة دلايل واشباه وامثال لكل ما يقع في عالم

الكون والفساد من جميع الاحوال بتأثير الانفعال فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى **وَقَدْ قَسَمَتْ فِي ثَنِيَّاتٍ**

طُرُقِهَا فَانْشَعَبْنَ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ مَوَانِعُ الشرح واعلم ان الشيخ لم يقل بنيات بالباء الموحدة

من اسفل وانما قال ثنيات بالثاء المثلثة واصلها من ثنية وهي الرابية والعلو والجبل الصغير والثنيات اعلام ومخارق

في الطرق ومخارص وكلها تتوصل الى قصد واحد والطريق الواسع الكبير فافهم فاذا انتهى الحكيم الى الكمال التفصيل ينقسم

عنده في طريق الوصول فان طلب السرعة جنح للموازين وان توسط دابه جنح الى التراكيب وان اختار التمام قوى

عنده قصد السبيل ولكن من شان النفس طلب العجلة والسرعة وقرب النتيجة والاسراع في تحصيل الفائدة

لكن في ذلك نقص في مرتبة الحكيم وان كان كل من الوصول كمال لكن قد يختلف الكمال وشتان بين جندي

فاميرو بين امير وسلطان وذلك لان الحكيم العارف لايسهل به اذا تم وصوله الى تمام التفصيل وتحصيل الله

بيان الحال

...يكون الالات ... روحانيا

بيان القانون

الماء الالهي والاكليل من يضيع منه شي او ينقص عنه مقدارا لان وصوله الى مكان الملك قريب امرك قد صار منه غير بعيد لانه لم يبق عليه
الا التركيب والتساقي وقد ظهر له انسان الفلاسفة وتم له الاكسير ولكني اقول ان الحكيم الواصل نفس ونفوس وروح وارواح وتدبير وتدابير
فاما النفس التي نشات وصفت وتدرجت وترتبت بالتدبير الكامل فلا يجوز للحكيم الفاضل ان ينقص منها جزء يسير ولا يعني خطير وكيف
ذلك وقد اشرف على الملك الكبير واما النفوس المدبره والارواح المعدلة دون التمام فلها مداخل في التراكيب والموازين والسلام فافهم
نكتة في الحكمة امام ومن اجل ذلك نبهك الحكيم وحرضك ونهاك عن الموانع التي تعوقك عن كمال الوصول وحصول الكمال فقال قد قسمت فكري
شتات فكرها طرقها فاصبحي عن قصد السبيل موانعي فافهم ولقد فصل بعض من شرح وتاول معنى هذا البيت وظن ان المراد بقوله
انها اقسام الرطوبة في التدبير ولعله اتي علينا في ذلك مقابحة لما ذكروه في بعض ما نقلناه من كتبهم في بعض كتبنا من قبل ان يفتح علينا
بهذا الشرح المبارك فلما تاملنا قول الشيخ راينا الحق عيانا ونطق لنا بالصدق برهانا لانه قد صرح بان ثم موانع عن قصد السبيل
اذ ليس في الرطوبات من اول التدبير الى اخره موانع لان الموانع انما هي في الاجساد الدنسة الارضيه واما الارواح فانما تطهر الا
الطهارة الكاملة في العمل الاول المكتوم قبل التركيب والتزويج الاول الذي هو الواسطي في تصفية النفوس وتخليصها من الاجسام الكدرة
وانما الارواح الروحانية تنتي بالاتصال طول التدبير على يد الحكيم كما تترجا النفس من حين تكون شرارة ضعيفة الى ان تصير فعالة لطيفة واما
قول الشيخ قد قسمت فكري شتات فكرها طرقها فقد معنا هاهي طرق متفرقة وان ادت الى الوصول في علم الصناعة الكريمة لان
لكل طريق منفرد وصول بنسبة الى الغاية لكنها وان كانت موصلة الى نتايج فهي عن قصد السبيل المعرف بالالف واللام موانع فافهم
ويحتمل قوله ان يكون على الاطلاق في علم الصناعة من غير تقييد بتمام التفصيل على الجادة الوسطى التي هي قصد السبيل فاشار الشيخ
الى ذلك منبها على شتات الطرق الموجود في علم الصناعة للعام بها من التركيب والمباقل والموازين واشباه ذلك وانها
عن قصد السبيل موانع اي شواغل لان احد الانسان اذا اشتغل بعمل من اعمالها وادى معه ذلك العمل الى نتيجة ما فانه
يشتغل بها عن الوصول الكامل فافهم فان قلت ايها الطالب ان هذا الكلام معارض لقول الحكماء ان تدبيرهم واحد وانه لا يمكن الوصول
الا منه وقد قالوا ان وحدة التدبير فهذا مناقض لذلك فاقول في الجواب في ذلك وكذلك قلنا فيما تقدم من كتبنا وليس ذلك
مناقضا لما ذكرناه هنا وانما قصد السبيل واحد والوصول الى الكمال الحق واحد ولا يمنع ذلك ان في علم الصناعة طرق توصل الى ما هو
دون الغاية ودون الكمال فافهم واقول ايضا في تحقيق ذلك ان كل تدبير يكون على غير قانون الحكمة فلا يحصل منه نتيجة في الصنعة
الالهية فتدبير القوم وان اختلفت طرقها ومباديها فهو واحد كالجامع الذي له عدة ابواب فمن اي باب دخل الانسان وصل
الى القبلة فقول الحكيم وقد قسمت فكري شتات طرقها يدل على اطلاعه على سائر طرقها وابوابها وخرايبها ومنافعها وينبه
الطالب على ان جميع شتات الطرق الغير المعروفة موانع وشواغل عن قصد السبيل الموصل للكمال واعلم ان قول القوم ان التدبير
واحد مع دهشة من الكبار لمن لا يعرف الحكمة فقولهم انه واحد فانهم يعنون بوحدته انه موصل الى الحق لانه على كيفية واحدة في العمل
هذا الكشف انما يرجع على هذا الوجه الذي كتابنا هذا وذلك ان تدبيرهم الاول واحد وتزويجهم واحد وتفصيله واحد وتركيبهم
الثاني واحد فهذا الذي ارادوه ومعنى ان من غيره شي لا يكون الا من غير ما يناسب هذه الاعمال لا يكون قد ذاق وجوه المناسبة
عرفت الشتات الذي اشار اليها الشيخ وانها عن قصد السبيل موانع ويحتمل قوله ان شتات طرقها المعروفة المحققة وان كانت
منها فان كانت لا تحصل الى الحق المحض فهي عن قصد السبيل موانع فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فاجبت بها دارا
عفت كرتا على ابياتها وتراتيبها الشرح اعلم ان من شان الانسان محبة العمران من الاراضي والقرى والبلدان وكراهية
الخراب

١٤٩ الخراب والارض والديار الخالية من السكان وكلام الشيخ في الصناعة الكريمة بخلاف ذلك لانه قال فاجبت بها دارا فوصفها
بوصف المحبة والمحبة وقوله عفت بمصايف ايه ان للمصايف كانت سببا لان عفت اثار العمارة منها والمصايف هي حرارة الشمس في
سائر فصولها منها لان الديار العامرة موجبة للظلال فيها ولان لا ظلال الا في اطلال وعمارة وحيث تحيت اثار العمارة منها فقد صار
للشمس عليها تسلط وقهر لقوة اليبوسة والحرارة وفقدان الرطوبة والبرودة ولهذا قال الشيخ كررن على ابياتها ومرابع
لان تكرار الحرارة واليبوسة والقوة النارية اذا سلطت على الاماكن والديار فانها تخربها وتعفي اثارها وتذهب رطوبتها
منها التي هي علة الحياة وعلى كل حال فقد مدح الشيخ هذه الديار الخاليه وهي الارض اليابسة التي خرجت روح الحيوة منها
وقد قويت عليها حرارة الشمس مع خلوها من الظلال فصارت شديدة اليبس بما تكررت عليها حرارة الشمس بدوام قرعها لها
فلما عفت الدار افقرت اذ صارت خالية ولقوة المصايف المستولية على اماكنها ومرابعها اي ربوعها واطلالها والسبب
في مدح الحكيم والامر منه بالمحبة لها هو ما تقدم للمعرفة الحكيم انها ستعود الى العمارة وتصير للبقاء بعد الزوال وهنا اشكال واي اشكال
ويجب ان نزيله عنك باذن الله تعالى لان الرمز هنا فيه حيرة مدهشة ودهشة موحشة فحل الرموز بل عند الدهشة
فلا يحصل التحيرة بعدها ان شاء الله تعالى واقول الكنز رموز القوم لا بد من تفصيل الارواح من اجسادها وطهارتها من ادرانها
وسوادها فهذا رمز بالمطابقة في بعض هيولى الحجر لا في كلها ثم قالوا برجوع الارواح الى الاجساد التي خرجت منها وقالوا
ان الجسد البالي الكثيف يلقى خارج العالم اذ لا فايدة فيه فاما قولهم برجوع الارواح للاجساد التي خرجت منها فهو كلام
صحيح بالمطابقة على الاجزاء لا على الكل وتفسيره ان الاكليل هو خلاصة الجسد وقد خرجت الارواح منه وعنه فعودها اليه
لا الى الجسد الذي صار كلدر وسخا ودنسا لا خلاصة فيه ولا روحانية ولا منفعة البتة فهذا المقصود لعود الارواح الى اجسادها التي
خرجت منها واما الجسد الكثيف الذي يلقى خارج العالم فهو ردي ميت لا حياة فيه ابدا واما قولهم خارج فانهم يعنون به خارج علم الصناعة
اذ لا مدخل له فيها واما عالم الوجود الكوني فليس له خارج يدرك وانما الوجود وجود مقيد بالحدود وهو العالم وليس وراءه ويحيط به
الا الوجود المطلق من القدرة الالهية والاحاطة الربانية والله بكل شي محيط وقيل في معنى ذلك التوحيد على فوقانا وتحتانا وهو
الاعلى المحيط بالاسافل والاعالي فافهم واعلم ان في هذه المقدمة توطية لك لئلا تظن ان مراد الحكيم بقوله فاحببت بها دارا عفت بمصايف
ان مراده بذلك الاراضي التي خرجت منها ارواحها هذا محال فان الارض صارت ليس بارض وانما هي صارت اوساخ المادة واوساخ الهيولى
وادناس النفس والروح ورذايل الجسد فهذه ليس للحكيم فيها شغل ولا عمل ولا ارادة ولا قول ولا وصف بالكلية وانما بها الا اعتبار كيف
يطرا الفساد على الاجساد الحية بعد خروج ارواحها منها فيلحقها نوع من الحزن والاسف على الاجساد التي هي آلات الارواح وقد
تزينت فيها وسكنتها واستوطنتها وكانت بها عامرة اهله وهامرة مجاسن فاذا فارقتها ارواحها صارت بشعة المنظر
ملقاة لا حركة فيها ولا روحانية فيها البتة فالحكيم الفاضل لا يقول على مثل هذه التي صارت بهذه الصفة فاحببت بها دارا عفت بمصايف
كررن على ابياتها ومرابع وانما قوله على دار الصناعة التي فيها العمل فانها خلت مما كان فيها في دور المعدن والنبات من اشياء
كثيرة يطلق عليها الاشخاص والانواع والدور والمساكن والمواطن والاراضي والجبال والتلال والرمال والنخل والجواهر والوحوش
والغيلان والبحار المظلمة والارياح والبروق والرعود والصواعق والنجوم والشهب والامطار والمصايف والمرابع والذكور والاناث
والاباء والامهات والزوجات والجواري والبنات والستات والملاح والكواكب والعجايب والغرايب والالوان والاكوان والرياض والازهار
والشموس والاقمار والظباء والغزلان والافاعي والحياة والاشجار والنبات والمياه والنيران والطيور والبيوض والاجنحة والطيران

مطلب في رجوع الارواح الى الاجساد التي خرجت منها

والامواه والادهان و اشباه ذلك فكل هذه الاشيا، واشباهها وصفاتها واشباهها وامثالها كان موجودا في عالم الصنعا عقدوا الامها واماكنها ودورها ومساكنها ومواطنها من اول العمل الاول الى اخر التفصيل في خلسة اخر التفصيل المشتبه بعالم الدنيا وانقراض الاجيال جيل من بعد جيل وحينئذ فقد خلت الديار من سكانها واقفرت واوحشت من قطانها ومن كان فيها من اهلها وجيرانها ومع هذا فقد مزجها الحكيم حيث قال ايضاحا للتعليم وان اعادها سيعود للخلق جديد بخفق الفقار وبقي حيث قال فاجبت بها دارا عفت بمصايف يعني بحرارة الشمس اذ ليس عنه نحو وصف النار العنصرية ما هو ابلغ من قوله بمصايف كررنا على ابياتها ومرابع واتفق ان الحكيم قد ابلغ في العبارة وما يكشف عن وجه المرموز بلطائف عبارته وانما كلامه قد ابداه لمن علمه الله تعالى سر ما اخفاه وقد بيناه وشرحناه وان كان غيرنا قد فهم غير ما فهمناه مما علينا في ذلك لان الفتح بيد الله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قلت لمن عند الله وما توفيقي الا بالله وما تشاؤون الا ان يشاء الله والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وانا اعتقدنا ان هذا الشرح فتح من الله تعالى قد خصنا به دون غيرنا من عهد الشيخ والى حين هذا الفتح وتحرير هذا الكتاب بمضمون هذا الشرح والعلم عند الله والله بكل شي عليم والقوة الربانية صالحة لكل شي وفوق كل ذي علم عليم واعلم ان معنى قول الشيخ بمصايف كررن على ابياتها ومرابع الاشارة الى موازين النيران من اول العمل الاول المكتوم الى اخر اوان التفصيل وهي المصايف المتعلقة بحركة جرم الشمس في فلك تدويرها في الصعود في النطاق والانحطاط بعد النهاية في الاوج الى الحضيض واقرب القرب بعد ابعد البعد واحوال ابعادها وبمقتضى ذلك يكون التدبير الصناعي ثلثماية وخمسة وستون نارا وربع نار على عدد ايام السنة الشمسية فان قربناها تكون ثلثماية وستون نارا على عدد درج الفلك وهي المعبر عنها بالمصايف فالحكيم العارف يحتاط بجملتها وتفصيلها فاذا اراد اسقاط منها نصفها بحكم كرور الشمس وميلها لان ميلها ينتهي في الشمال بعد تسعين يوما ثم يكرر ويتناقص في مدة تسعين يوما اخرى فالجملة مائة وثمانون يوما وكذلك في الجنوب فتكون النيران الصناعية المحتاج اليها في التدبير مائة وثمانون نارا وهي عدد نصف دور الفلك التي عنى بها الحكيم بالمصايف الكرية في مدة الايام والليالي فافهم والحكيم الفاضل المحتاط يلزمه الاحتياط على عدد الصاد وبحاية المراد لان الميل يبتدي في الشمال من اول الحمل الى اخر الجوزا وهي تسعون درجة الى غايته ثم يتناقص الى اول الميزان تسعون درجة اخرى فلا يصير لها ميل البتة والسلام ثم يبتدي في الجنوب الى اخر القوس تسعون درجة وهي نهاية ميلها في الجنوب ثم تاخذ النقص كذلك تسعون درجة الى اول الحمل فلا يبقى ميل البتة وهو وقت الاعتدال فاذا لم يعرف الطالب موازين النيران فلم يدرك التدبير الكامل للعيان فان قلت لنا انا قلنا في التدبير اربع نيران لا غير ذلك وقد درجناها في الحروف لا سبعة منها اربعة عنصرية وثلاثة طبيعية فنقول في الجواب ان تلك مراتبها وهذه درجاتها وهذا سر كشفناه لم يكشفه احد من الحكماء ولم يتفوه به غيرنا ولكن قد سبق لنا الاذن من الله تعالى على لسان هذا الحكيم حيث قال فاجبت بها دارا عفت بمصايف كررن على ابياتها ومرابع فلم يكن لنا اذ اذن لنا من الله تعالى وفتح لنا علينا بهذا الشرح ان نعرف الحق ونحود عنه وانما عرفنا الحق فقلناه في كتابنا هذا غاية السرور ولما علمنا من الله تعالى ان لا يوقعه الا في يد مستحقه فافهم وحيث شرحنا ذلك فقد فهمت ان الشيخ انما رمز على دار الصناعة التي قال فيها فاجبت بها دارا عفت بمصايف وقد رمز ايضا على انها عفت وخلت وذكر السبب في خلوها واقفارها وهو بالمصايف التي هي حرارة الشمس وقد فهمت فيها موازين النار وانما بقي عليك منازل النار الاولى في اول العمل الاول وتدريجها الى غايته ثم نيران العمل الثاني بعد النيران الاولى وقد سمى بها القوم وقالوا انها متناصفة النيران فهمتها فان اخلت بعد هذا الميزان بها في اوان تدريجها في طول المدة واخطات عن ابادية لامن القوم خلالا واقد

الطفنا ها

فالشارق للموازين النار فافهم وحقق تعقب

اطلقناها لك اي اطلقنا لك عقال عقالات في الميزان الاول لنار التقطير وتدريجها ثم لنار التطهير وتدريجها ثم لنار التصعيد وتدريجها ثم لنار التركيب الثاني وتدريجها ثم لنار غسل البحار وتدريجها ثم لنار اذابة الاكسير وتدريجها ثم لنار امتحان الاكسير وتدريجها ثم لنار الطرح وتدريجها فهذه جملة النيران كلها ولها مبادي ونهايات وتفاصيل وعلامات وقد نبهناك لتسلم والسلام فانها كانت اصولها اربعة فهذه درجاتها وبالله اقسم لولا العهود المتقدمة لكشفت ذلك بابلغ وصف ولكن الحمل لنا ان نكشف من التمثيل اكثر من ذلك والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى محاها البلى فاستعبرت فوق ايكها تبكي عليها كل ورقاء ساجع وبانت ظباء الانس عنها فاوحشت على اثر انس للمسرات جامع الشرح اعلم ان الدار الاولة التي قال فيها فاجبت بها دارا عفت هي دار الصناعة كما قدمنا واما هذه التي محاها البلى فهي الارض الموحشة التي خرجت منها ارواحها وهي التي من اجلها استعبرت فوق ايكها حماماتها وتبكي عليها كل ورقاء ساجع فافهم واعلم انه ليس لهذه الدار الخراب البلقع الموحشة اغصان تبكي على ايكها الحمام وانما الاغصان في علم الصناعة باقية وهي السلام المذهب والفضة وقضبان الاس وقضبان الخيزران وقرون المها والغزلان وسبايك الذهب ومراقي البرجد والمرجان واما الحمامات المغردة ويانع الاغصان واما ذات التسجيع المغردة فهي الارياح المغردة اي الارواح الجامعة لمعاني كل ورقاء ساجع فهي تبكي عليها في اوان التطهير بعد المفارقة للجسد الكدر وفيها مثال واعتدال واعتبار في البيان الشبيه بحال الانسان من قول الفاضل الرئيس علي بن سينا رحمه الله تعالى حيث قال هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات توجع فالنفس ولا بد ان تبكي على خراب البدن بعد فراقها له مع انها لم تتصل اليه الا مكرهة لضيق المحل فلما الفته سكنته وتمتعت برؤياه عند علمها بفراقه وتاسفت وارتفاقه ومحاقه وفي هذا المعنى قال الحكيم الماهر والفاضل الشاعر بما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد وما ذاك الا لفرقة وانه لاوسع مما كان فيه وارغد والسر في ذلك ان النفس الطفل هبطت اليه من المحل البسيط الارفع باذن الله تعالى فحصرت في هذا الجسم الكثيف فبكت لمفارقتها للمعون العالي وبكت ايضا لانها غير مستقرة في المحل الذي اسكنت فيه وعلمها انها تعهده وتربيه وتسكنه وتالفه وتتربى فيه ثم تتركه لما تخرج عنه وتخليه فمن اجل هذه الاسباب كان بكاء النفس يعني المولود عند ولادته قبل مرباه ثم الفته وعرفت به التميز في هذا العالم من ادناه لا علاه فلما فارقته ورثت فساد صورته اسفت عليه حزنا ثم انفت منه وصارت تكره لقياه اذ ليس من شانها ان تسكن الخراب البلقع اذ ليس فيه ما يصلح ولا ما ينفع فلم تزل النفس عليه باكية كما تبكي الحمامة فوق الغصون العالية الى ان تزول عينه ويضمحل كونه فعند ذلك تستريح النفس من رؤيته ولا بد لها من تذكاره ومن استيحاشها لصورته ولهذا المعنى حصل المثال في الصناعة الكريمة من قول الشيخ حيث انشد وقال محاها البلى فاستعبرت فوق ايكها تبكي عليها كل ورقاء ساجع وبانت ظباء الانس عنها فاوحشت على اثر انس للمسرات جامع وفي معنى قوله الاشارة الى تغير حالة الارض بعد الاقفار وخلو السكان الى حالة التوحش والادبار واما بكاء الورق والحمامات وان كان حزنا على الارض والدار فانما يبكين على الايك وهي الغصون فلم يصل بكاء وهن الى الارض لتعاليهن عنها وانما بكاؤهن حزنا على معاهد الانس الذي كانت للمسرات جامع فالبكاء والحزن حالات في النفس والروح في زمان التطهير والجمع على الانفراد بل في العلو من غير استقرار في جسد اعني اجتماع النفس بالروح والروح بالنفس فاذا كمل التطهير لهما استحالا اثنينا واحدا فصارت النفس هي الروح والروح هو النفس فافهم والله تعالى بكل شي عليم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى عجبت لها تمشي من الزي عنبرا ونمج في ثوب من الورس فاقع الشرح اعلم ان محل التعجب من تقلب التلوين في التكوين في عالم الصناعة

الاسرار الشمس [illegible]

وان الذي تسمى من الراي عنبرا هي الارض الاولى لحال التركيب الاول وهي الارض الثانية التي هي من جسد من في التركيب الثاني وانه

يزول حالها وحالها الى ان تصبح بعد من نقص في التدبير والتسوية اخضر كالورس فاقع اللون فلا يتبادر ذهنك لتلك الارض الموحشة

فانه لا فائدة فيها ومضى القول عليها وانما عاد القول على الارض الصناعية من حيث هي ارض فالاراضي كلها واحد من حيث مدخلها

في الصناعة ويطلق عليها الرمز فافهم ولا يتبادر ذهنك انها تسمى من الارض عنبرا ثم تصبح في غداة وتلك الحالة في ثوب اصفر

هذا الحال وانما هو رمز مطابق معناه انها حيث امست من الرأي عنبرا فلا بد وان تصبح في ثوب من الورس فاقع في الدرجة المناسبة

لذلك في التدبير فافهم واما محل التعجب من محل الحيوة بعد الموت والصلاح بعد الفساد واللون الاصفر بعد ذلك السواد وفيه مثال

حذو الطبيعة في زرع الارض واسقائها بالماء فتصير سوداء ثم تخضر ثم تصفر كما ارسل عمرو بن العاص يخبر الامام عمر بن الخطاب رضي

الله عنهما بحق ارض مصر فقال انها تكون عنبرة سوداء ثم لؤلؤة بيضاء ثم زبرجدة خضراء ثم ياقوتة صفراء فلت وهكذا رحمك الله

تعالى وعلم الصناعة كذلك فاعلم ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى وتبكي عليها العين فقد اليفها. فتضحك

حتى غصن من النور يانع. الشرح اعلم ان الشيخ اظهر محل التعجب في البيت السابق لهذا البيت وفي هذا ما اليه وذلك انه كما تضحك

كما امست من الرأي عنبرا واصبحت في ثوب من الورس فاقع فكذلك كانت العين تبكي على فقد عينها واضمحلال وجودها في تلك

الحالة التي سميت بموت الجسد لفراق روحه وهو زوال عين تلك الارض الموحشة في علم الصناعة المقفرة التي لا انس بها لان عين وجودها

قد فقد منها والان قد صار في علم الصناعة ارض شربت ثم رويت حتى صارت عنبرا ثم استحالت بعد ذلك الى ان لبست ثوبا من الورس

فاقع ثم ضحكت عن غصن زرع فيها ثم ازهر واظهر النوار والنور اليانع فهذا هو محل التعجب ايضا لان الغصن اليانع بثمر الاكسير

والاكسير يثمر الذهب والفضة فهي غاية التعجب ايضا فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى بجانبها الشرقي شمس

يشوقها. فهي قمر من جانب الغرب طالع. الشرح اعلم ان في كون العالم في الجانب الشرقي من طباع الشمس والحرارة لان منه

بروز ضيائها في العالم والجانب الغربي من طباع القمر وكذلك في العلم الصناعي بالجانب الشرقي منها شمس مذكر وبها تشوق شديد

النسبة في الجسد والهوى لقمر من جانب الغرب طالع وهذا الرمز واقع بالتنكير على نفس هي شمس وعلى روح هي قمر فيجتمع الحرارة والبرودة

ولا بد في التركيب الثاني من الجمع بين الطبيعتين بتدبير الحكيم كما جمع الله تعالى بين الشمس والقمر في المعاد الاخروي واما في المعاد

الصنعوي فينقسم العالم في الصناعة الالهية الى شرقي وغربي ويطلق الشمس والنفس الجانب الشرقي ويطلق القمر والروح الجانب الغربي

ثم يمتزج الجانبين لتطلب الكمال فيكمل الاشراق والاضاءة من الجانبين اذ اجتمعا في الوسط من الجهتين ويطلع القمر كاملا من المغرب

ويطلق عليه اسم الشمس في هذا المكان اذ هو كسوف فتصير الشمس قمرا طالعا والقمر شمسا طالعا من المغرب وهو من علامات

القيامة والبعث فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى لها من سناه مالذمن ضيائها اذا ما رمى عن قوسه

بالاصابع. الشرح اعلم ان الشيخ قد شرط هنا شرطا وهو اذا رمى القمر عن قوسه بالاصابع في علم الصناعة فيصير للشمس

من سناه ما يكون له من ضيائها ولا بد من رمايته وسهام فالرامي هو القمر وسهامه هي الروح والنفس والاصابع وعدتها عشرة

مقسومة والقوس تاسع البروج من المثلثة النارية ولما كانت اجزاء المركب في هذه الدرجة في غاية القوة عبر عنها الشيخ

برمي السهام النافذة واما الاصابع فهي محل الاعتماد والرماية والقوة من الرامي الحقيقي وهو الحكيم والقمر كناية عنه ايضا.

والقوس هو سلاح الحكيم وقوته وبه رمايته لان القوس اخر المثلثة النورانية من البروج فيميز ان يجعل المثلثة تدبيرا

ورمايته واصابته لان رماية السهام في عالم الكون والفساد للخلاص من العدو بالاصابة والقتل وفي عالم الصناعة

بالاصابة

بالاصابة والحياة لان هذه السهام فعلها فعل الصلاح لا فعل الفساد فافهم فالقوس وان كان تاسع البروج وله نسبة التسعة

في القوة فان الاصابع انما هي عشرة في الاجزاء والسهام عشرة وقد صرح قوم انها تسعة وهو عمل صحيح يدل على الحق لكن

العشرة اقوى من التسعة واكمل فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اذا اقترنا من طالعات بروجها. بمنقلب

في الطبع للدلو تاسع. تفرقت الارواح من عين جسمها. فمن طائر نحو المحيط وواقع. فانهما بعد افتراق ثلاثة

لمن انها الاولى لثانيه سابع. تكون للجسوم الفايضات نفوسها. قيامة بعث من قبور المضاجع. وذلك من بعد انطواء

قطوعها. بكثير سعود للنحوس دوافع. الشرح اما قوله اذا اقترنا يعني الشمس والقمر وهما النفس والروح فصارا مقترنا

لا اقترانهما صورة فلكية ونسبته عالية اختيارية سمائية من جملة البروج الطالعة الدورية بالبرج المنقلب الرياحي الهوائي

صاحب الطبيعة الحارة الرطبة وهو تاسع الدلو وتاسع الدلو برج الميزان وفيه الاشارة الى تحرير الاوزان وهو الثالث

الثاني من مثلث الهوائية في طبيعة البروج الكلية وفيه الاشارة الى الثاني من الاجزاء التفصيلية الهيولانية وعلامته

حرف الراء من الحروف التفصيلية اللفظية والرقمية في المرتبة الثانية الوضعية فدل على الوزن الكمي بما وضعه من الرمز في الكمية

والكيفية وفيه الاشارة الى المراتب الوزنية من القوى الطبيعية فاذا كانت الشمس في جانب المشرق فيكون لها حرف الالف

والمرتبة العلية واذا كان القمر في المغرب فيكون لها حرف الدال المقابلة في المراتب الرطبة في البرودة الطبيعية واقترانها بالكامل

الفاعل وهو الحكيم وهو ساكب الماء واشارته من اسم برج الدلو الذي هو اخر المثلثة الهوائية وحرفه الى في الكاف الدال على الكمية

فاذا حصل القران بهذه الكيفية من الموازين الوضعية فتتفرق الارواح عن الاجسام ولا يثبت بها بالكلية وفي ذلك الاشارة

الى العلم الجامع والى الارواح والنفوس والنجوم اللوامع واكليل الغلبة الذي هو المراد والسيف القاطع وهو درجة التشابيب

التي ذكرها الحكيم ويا حبذا من واضع رحمه الله تعالى عليه تتوالى كالغيث الهامع فقال اذا اقترنا من طالعات بروجها.

بمنقلب في الطبع للدلو تاسع. تفرقت الارواح من عين جسمها. فمن طائر نحو المحيط وواقع. فلله دره من حكيم ما افصل حكمته

ومن فصيح ما ابلغ فصاحته ومن فاضل ما احسن اشارته وذلك ان في الفلك المحيط كوكبان عظيمان وهما النسران

ويسمى احدهما النسر الطائر ويسمى الثاني النسر الواقع فخدمه في صناعة التشبيه ونبه على السر الخفي الذي لا شك

فيه فالطائر نحو المحيط هي الارواح والكليل هو النسر الواقع فاذا جمعهما الحكيم بعد هذا الافتراق بثالث الميزان الذي

هو القوس وهو الثالث من البروج ومرتبته حرف الطاء الرقمية يكن باذن الله تعالى ما ذكره الحكيم من البعث والقيامة

فافهم واما قوله لا بل لثانيه سابع. فثانيه برج العقرب في ثاني مرتبة من المثلثة المائية وهو ثاني الميزان وسابع

الثاني برج الثور الترابي وهو في اول مرتبة من مراتب الطبيعة الترابية من جملة البروج الاثني عشرية ومحله وموضعه

الزرع والحرث لكمال الطبايع في الصنعة الالهية وهي الاشارة الى الارض الصالحة المرتبة الحرثة المعدنية التي يزرع

فيها الاغصان التي توضع في اسعد الطوالع ولهذا قال الحكيم الجامع تكون للجسوم الفايضات نفوسها قيامة بعث

عن قبور المضاجع وحاصل قول الشيخ في رمزه انه لا يكون الجمع بين الماء الالهي والارض الصاعدة الا بثالث لهما وهو الخامس الحقيقي

وهو الارض الجديدة وانما يكون الجمع بفاعل والفاعل القائم على الجمع هو ثالث الميزان وثالث الميزان هو برج القوس وهو

طبيعة القوة والرماية والرمي والاصابة وهو ناري الطبع في مرتبة الطاء فالجمع انما يكون بالنار العنصرية وقد تقدمت

الاشارة في الشرح الى ثالث الميزان في المثلثة الهوائية وهو الدلو وساكب الماء في الحكمة الالهية ثم استثنى الشيخ فقال لا بل

في اختيار الوقت السعيد في ابتداء كل عمل

لثانيه سابع فيحتاج الجمع والتركيب في المعاد الى الارض الجديدة فاذا حصل هذا التركيب على هذه النسب المذكورة التي اشار اليها
الحكيم تكن للجسوم القابضات نفوسها قيامة بعث عن مقر المضاجع واما قول الحكيم وذلك من بعد انطواء قطوعها بنشر سعود
النحوس وواقع ميثرك ان العالم الصناعي كالفلك الداير الوجودي وله نسبة في درجات العمل التي هي كالمطالع كما انشر في ساير المبادي
والمواليد الطوالع وكما ان في عالم الافلاك النحوس القواطع والسعود التي هي للنحوس دوافع فكذلك في عالم الصناعة الالهية بحسب المبدء
الاول ثم المبادي الاختيارية والاوقات السعيدة القوية المناسبة لهذه الاعمال المتعلقة بفتايح الاسرار الخفية فافهم ذلك
وسنشرح لك بعبارة واضحة جلية فالمقارنات من النحوس والمقابلات وتوابعها قواطع وانوار السعود من كل جهة هي سعود ولها
في السعادة مواقع فالاوقات التي يخشى فيها قواطع النحوس هي في دوري زحل والمريخ واما من غلبة الحرارة واليبوسة او البرودة
واليبوسة او اوقات المبادي الاختيارية في الاعمال الصنعوية ولهذا المعنى يحتاج الحكيم اذ يجعل لابتداء عمله اختيارا صحيحا مناسبا
لوقت المبدء في العمل الاول المكتوم وكذلك لتعديل الالات وتنانير النيران ثم لابتداء التركيب الاول ثم في ابتداء التفصيل
ثم في ابتداء التطهير ثم في ابتداء التصعيد ثم في ابتداء التثبيب ثم في ابتداء التركيب الثاني ثم في ابتداء غسل البخار
ثم في ابتداء الاذابة للاكسير ثم في ابتداء كل طرح بطرح ثم في ابتداء التضعيف وكذلك يكون الاختيار الصالح بتوفيق الله تعالى
فيجعل في جميع المبادي استخدام السعود الدافعة لاثار النحوس باذن الله تعالى فلم تزل تخرجه روحانياتها من ابتداء عمله الى تمامه
ويجعل على تحكيم الحكمة في طلسماتها وسنشير الى جميع اثار تعلقاتها ببراهين علم تدل على عللها ومعلولاتها وحقايق
التاثير الالهي في كلياتها وجزئياتها وموجباتها ان شاء الله تعالى فيما بقي من هذا الكتاب وبالله تعالى التوفيق وعنده ام
الكتاب وهو اعلى واغلب واعلم واحكم بالصواب ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فلنا بهما منتهى خبر كليهما
تجذبني في علميهما خير واضع ٥ الشرح اعلم ان الشيخ لما ابدى الحقايق العلمية في الرموز الظاهرة والخفية
امرك ان تسال اذ وجدت عالما بعلوم الحكمة وخبيرا بها او من كتب الحكمة المدونة التي تقوم مقامهم في الافادة والتعليم
فان وجدت المرشد والا فسل من وضع هذا الاستاد في دينه فهو منه فان فهمت شرحه فانك تجد هذا الاستاد في علمي
الشمس والقمر وما يتعلق بهما من العلوم والصنايع خير مصنف وخير واضع لانه اشار الى الحقايق وبين مضمورها وكشف
عن مكنوم مستورها لكن برموز صحيحة ملانة غير فارغة واضحة بينة ببراهين علمية واضحة ولكن لم يفهم كلامه الا الحكيم فيحمد
الله تعالى ويشكره شكرا لانهاية له ابدا ونحن نحمده تحميدا يليق بالوهيته وعظمته دايما سرمدا علي ما اودعنا من التعليم
وفهمنا كلام هذا الفاضل الحكيم ونسال الله تعالى ان ينفع به اهله وان يجعله في محله امين وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى هما مهديا الانوار من غير منة الى كل مفتقر من سناه ومانع الشرح ٥
اعلم ان الضمير هنا يعود على قسمين احدهما على الشمس والقمر والثاني على النفس والروح من حيث هو القسم الثاني ينقسم على قسمين
احدهما على النفس والروح الانسانية والثاني على النفس والروح في عالم الصناعة الالهية فاما ما يتعلق بالشمس والقمر فهو ايضا
ينقسم على قسمين احدهما ما يتعلق بالعلم المتعلق بهما من حيثية الوجود والحركة والنورانية والثاني ما يتعلق بهما من الاسرار والاثار
والخواص الروحانية ففي الاول من ذلك اقول وبالله التوفيق ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله تعالى وقد نطق بذلك كتاب الله
تعالى وهو قوله وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة وقوله تعالى الشمس والقمر بحسبان وقوله
تعالى والشمس والقمر دائبين وفي غير ذلك ايات شريفة ايضا وقد نطق بذلك السيد الكامل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله
والصحابه

بلغ ... مقابلة الشمس والقمر والكواكب

والصحابه فقال الشمس والقمر ايتان من ايات الله تعالى الحديث وقد تحققا صحاب البرهان جملة حركاتها وظبطوا ذلك
الضبط الشافي وان اختلفت الارصاد في طول الاعمار على مرور السنين والاعصار وقد اجمعوا على ان نور القمر مستفاد من الشمس
وهذا حق ظاهر لم يحصل شك فيه لكن اختلفوا في انوار الكواكب هل هي ذاتية لها او هي ايضا مكتسبة من الشمس فزعم قوم انها
مستفادة من الشمس وعملوا لذلك قياسات مقاربة ودوائر على طرق الهيئة باصول جعلوها وضعية وعندي انها باطلة
لا حقيقية والدليل على بطلانها انا لم نرى ابدا لها هلالية بل نراها كرية وجميع انوار الكواكب مختلفة وهي ضوئية فمنها ماهو زايد في
النورانية والشعاع كالزهرة البهيجة ومنها ما هو كمد اللون كزحل ومنها ما لونه مايل الى الصفرة مع قوة الاضاءة والنورانية كالمشتري
ومنها ما هو احمر اللون كالمريخ وكذلك الكواكب الثابتة في الانوار والاعظام وكان يلزم من ذلك تغير انوارها على قدر بعدها
وقربها من الشمس ويكون لها كمال ونقص ويعتريها ما يعتري القمر من تشكله على شكل الهلال الى ان يتم نوره عند مقابلة الشمس في الكمال
وحيث كانت انوارها على حالة واحدة لا تتغير ابدا الا بحسب ارتفاعها الى بعد بعدها من الارض وانحطاطها الى قرب قربها فعلمنا
بالنظر الصحيح ان انوار الكواكب ذاتية لها هبة من خالقها سبحانه وتعالى لا شك في ذلك فقول القايل بان انوارها مكتسبة
من الشمس محال والله اعلم واختلفوا في اضاءة الشمس فقال قوم ان الشمس لا اضاءة لها من ذاتها وانما هي جرم مصقول في غاية
الصقالة ومن قوة صقالتها ولمعانها يصيبها شعاع ينعكس على هذا العالم الارضي ويكتسب منه الحرارة بحركة الفلك وقول
من هذا ايضا محال بل ان الاضاءة للشمس بالذات مع الحرارة ايضا هبة لها من خالقها لا اله الا هو وانما ظنوا ذلك لما راو الالة
المصقولة تكسب الحرارة من الشمس بالقاء الشعاع وانعكاسه وهو ظن فاسد لان الالة المصقولات والاسنة والرماح والخود
ولمعانها انما تكسب الحرارة من جرم الشمس التي هي لها بالذات واما الوجه الثاني فغير حركاتها وما يتعلق بها في هيئاتها ومسيرها
في افلاكها فموضوعه في كتب الهيئة والزيجات وهو علم عظيم وبحر لا ساحل له من جملة التعاليم واما ما يتعلق باسرارها وانوارها
وروحانياتها وطلسماتها فقد ذكر الحكماء ذلك في الصحائف القديمة والكلام فيها يطول ويخرج عن المقصود في كتابنا هذا واما
انوارها فهي ظاهرة محسوسة لا شك فيها فيصدق عليها كلام الشيخ حيث قال هما مهديا الانوار من غير منة الى كل
مفتقر من سناه ومانع فما من مخلوق من معدن ونبات والحيوان الا وهو مكتسب من نورانية الشمس والقمر اكتسابا ما على
قدر قبوله فالروح الباصر من كل مبصر بالبصر في كل حيوان وانسان مستفيد الاضاءة من نورانية الشمس والقمر الا ترى ان لو كان
الانسان في ظلمة لما كان يبصر شيئا وانما يبصر بالنورانية والاضاءة اما في الشمس واضاءتها نهارا واما في نورانية القمر واضاءتها
ليلا فان قلت ان الابصار يمكن ليلا في نورانية اضاءة النار فنقول ان عنصر النار اصله مستفاد من الشمس واضاءتها وحركتها
لانها الحار الاول فافهم واما القوة الحيوانية في كل حيوان فهي ايضا مستفادة من الشمس الا ترى ان ابتداء حركة الحيوان في طلب
المعاش من وقت اسفار الصبح بنور الشمس ولا تزال جميع حركات الحيوان تقوى من اول النهار الى نصفه ثم تاخذ في الانحطاط
الى مغيب الشمس فترجع الحيوانات كلها الى اماكنها والوحوش الى اوكارها والطيور الى اعشاشها فاذا غابت الشمس وجن الليل
استرخت ابدان الحيوان وطلب النوم ويحكم عليه السبات الذي هو شبه الممات ولا تزال كذلك الى قرب طلوع الشمس فعلم بالبرهان ان القوى
الحيوانية متعلقة بالشمس باذن الله تعالى واما القوى الطبيعية فهي متعلقة بالقمر لان جميع الحيوانات تزداد قواها الطبيعية من اول
الشهر القمري الى نصفه في زيادة القمر ثم تضعف بنقصه من نصف الشهر الى اخره حتى الدود في العظام وكذلك النباتات واللوز والجوز متعلق
بطلوع القمر وغروبه وتوسط السماء فاذا طلع القمر ابتدا المد في البحار الى ان يتوسط السماء فيكون غاية المد ثم ياخذ في الجزر الى مغيب القمر

ثم ياخذ في النقص الى ان يصير القمر تحت ركن العالم وهو وتد الارض ثم ياخذ الى ان يرجع الى طلوعه وكذلك ما دام الزمان وانظر
في ميلان الازهار والنوار متحركة الى نحو الشمس حيث كانت من الشرق او الغرب او الجنوب او الشمال فاذا غابت انطبقت الازهار
والنوار الى ان تطلع ثانيا في اليوم الثاني وهذا مشاهد في غالب النبات وكذلك ياخذ جميع النبات والثمرات في الزيادة
من اول الشهر القمري الى نصفه ويتناقص وجوده من نصف الشهر الى المحاق واذا كان النيران على الحالات المحمودة في افلاكهما
حصل الصلاح في الهوى والارض والنبات والمعادن والحيوان وان كانا على الحالات الغير المحمودة فبالضد من ذلك فيحصل
الفساد في الهوى والارض والما ومن التجربات الصحيحة اذا ولد المولود وقت كسوف الشمس وهي في درجة الطالع فانه
يولد اكمه اعمى لا ينظر الدنيا وان لم يكن الكسوف في الطالع فلا بد ان يعمى هذا المولود في مدة عمره على قدر مدة التسيير فاذا انظرت
اليه السعود خلص من العمى وكان ضعيف البصر فهذه اسرار عظيمة معلومة عند اهلها مدونة في كتب الاحكام وقد جربها
الحكما وجربها العلما على توالي الزمان والكلام فيها يطول وقد قال الفاضل بقراط في اسباب تغاير الاهوية
ووجود الامراض والصحة في الابدان بحسب احوال النيرين من الفلك عند دخول السنة الشمسية واما الاختيارات فهي
منوطة بهما فلهما انوار ظاهرة واسرار باطنة كثيرة لا يحصيها الا الله تعالى الموجدهما والمحرك لافلاكهما سبحانه وتعالى
وفي كلام الحكيم حيث قال هما مهديا الانوار من غير منة الى كل معط من شاه ومانع ومعنى ذلك انهما يفيضان انوارهما
على جميع العالم باذن الله تعالى من غير منة منهما على احد وانما المنة لله تعالى على عباده بوجودهما وقوله الى كل معط من شاه
ومانع يفهم منه ان كل معط انما يعطي من النورانية والسنا بقدر ما يستفيد منهما من القبول والنورانية والروحانية
باذن الله تعالى فعلى قدر قبوله من الاضاءة والنورانية يكون اعطاؤه ومنعه لان كل معط انما يعطي مما في وسعه
واما وجود البخل والمنع عن الاعطا مع الحصول على الدنيا فمن غلبة الظلمة على الذات الباطنة واما الاعطا فهو تارة يكون
من افاضة نور العلم وكلاهما تارة يكون من نور الافاضة من الرزق فانه من حصل له السنا والقبول من النورانية للافاضة
بامر الله تعالى على الكون من الاكوان الزمانية والمكانية والنهارية والليلية والروحانية والجسمانية والشمسية والقمرية
كان ذلك من نعم الله تعالى على العبد فلم ينسب الشيخ للشمس والقمر الا النورانية والهداية والاهدا باذن ربهما البرية وهي اشارات
جلية معنوية لنسبة الذهب للشمس والفضة للقمر ولان بهما الاعطا والمنع والمعاوضات البشرية فافهم فليس للنيرين
والمخلوق اعطى ولا منع ولا ضر ولا نفع الا باذن الله تعالى وانما هي علامات واسباب جعلها الله تعالى في ام الكتاب
ولا يعرف اسرارها الا خواص عباد الله تعالى في الاطلاع على العلوم المتعلقة بانوار النيرين تفيد المطلع الاكتساب
من نورانية العلم والحكمة والسعادات العظيمة والفوائد الجليلة بمجرد الاطلاع على العلم ما لم يكن له في حسابه لان انوار
العلوم تبدو على اسارير الوجوه فليلحظها كل فاضل باذن الله تعالى لان من لا علم له لا نور له ولا هداية له يهدي الله
لنوره من يشاء ان لعله ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم واما العلم المتعلق بالشمس والقمر في الصناعة الكريمة
فغاية السرور منه الوصول الى اكسيري الشمس والقمر وفي اسرار هذين الاكسيرين من الانوار والفوائد ما يعجز عن حصره فيصدق عليهما
قول الشيخ هما مهديا الانوار من غير منة الى كل معط من شاه ومانع واما الكلام على النفس والروح الانسانية فيحتمل مجلدات
كثيرة ومقدمات علية من الحكمة حتى يعرف الانسان العلم الموصل الى المعرفة بهما فاذا عرفهما حق المعرفة فقد كشف له عن سرهما
فقد اتصل بباريهما وكان له الفوز العظيم ويعقوله عمر الولاية من الرب الحكيم ويصير له مددا متصلا من سر معنى قوله تعالى سلام
قولا

قولا من رب رحيم لان من عرف نفسه فقد عرف ربه ومن عرف ربه فقد فتح عليه الله تعالى من نور علم حكمته كشفا وفهما قال
الله تعالى وعلمناه من لدنا علما فمنازل العارفين محفوظة عند الرب الجليل ما يعلمهم الا قليل ومن اختاره الله تعالى ومكنه في
العلم وعلمه التاويل فافهم واما الكلام على النفس والروح في الصناعة الالهية ففيه علم كبير فنحن نغتنم بروناهيك بقول الشيخ
حيث قال هما مهديا الانوار من غير منة الى كل معط من شاه ومانع فمنها وجود السبيل للهداية والانوار لكل قابل ومعط
من سنا العلم للمستحق ومانع لغير المستحق وهما السبب للاكسير الاعظم وهما السبب لابراء المرضى واصحاب العلل والامراض والاجرام
وهما السبب للتراكيب في علم الصناعة الالهية وهما السبب في الموازين الصعودية والطلسمات الروحانية وفيهما من الاسرار
والانوار والاثار ما لا يحصيه الا الله تعالى الواحد القهار فاعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ينالكما الا منهما
كلا ناقص ويلبس ضوءا منهما كل خالع الشرح اما ما يتعلق بالذوات الانسانية في نيل الكمال من انوارهما واضوائهما
فقد اشرنا اليه مجملا بتفصيل قريب واما ما يتعلق بالصناعة الكريمة من معنى ذلك فهو متعلق بالاجساد الناقصة فانه تكمل بهما
وتصير بعد انقلاب اعيانها الى الكمال والتمام والنورانية الشمسية والقمرية فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وتقبل
سعدا طبع كون بعضها على انه نحس بغير منازع اذا انظرته الشمس عن يمينه بعقد اتصال وهو منه
رابع ولاحظه البدر التمام مقابلا له منتقا منه غير راجع هنالك يعلو جزء من هو كوكب اذا
ما وقاه لحظ من الموانع الشرح اعلم ان في شرح هذه الابيات الاربعة اسرار من الحكمة وانواع من اسرار التدبير وانواع من
اسرار علم الميزان وانواع من اسرار التراكيب وفيه علوم شتى نذكر منها ما يليق بهذا الكتاب مختصرا مبينا باذن الله تعالى
ونقول ان زحل هو الكيوان المذكور وهو الطارق المسمى في القران العزيز وهو الكوكب والنجم الثاقب وهو في الفلك السابع
في اول علم التفصيل وهو يقبل المدد من الفلك الثامن وعلم المثال على راي من يقول ان الافلاك والاجرام احياء ناطقة بتسبيح
الملك العلام وهو بطي الحركة وينسب للسعادة العظيمة اذا كان صالح الحال ومسعودا على راي اصحاب الاحكام وينسب للنحوسات
الردية اذا كان فاسد الحال وهو الدليل على التعفين في عالم الكون والفساد في جميع المولدات وابتداء تكوين المعادن والنبات
وكذلك النحو الحيوان ونطفة الانسان وينسب اليه من عالم الصناعة الاسرب وهو الرصاص الاسود والمعيشا ودرجة الزوج
ووجوه التعفين قال الاستاد الفاضل مسلمة بن احمد المجريطي في كتاب رتبة الحكيم ومدخل التعليم حسبما نقله عن الحكما ان
اصل تكوين المعادن والفلزات المنطرقة الذائبة كلها من الاسرب واقام على ذلك دليلا واضحا له وجعله الحكمة وطريق تكوين
من الفلسفة قد ضن به ولم يشرحه وفصله ولم يوضحه وكل ذلك ليفهم الطالب وقد اطنب فيه حتى اعتقده كثير من طلبة
هذا الشان انه هو الحجر المكرم وهو المشار اليه بالاعظم ولسنا بصدد شرح كلامه المكتوم لان العلم الحق في تحقيق الحكمة هو للعلوم
ولكن اقول كلمات تغني عن شرح كثير من القول المجمع عليه عند الحكما ان اصول المعادن التي منها تكونت من الماء والارض ثم من البخار
والدخان ثم من الزيبق والكبريت واقول ثم من الرصاص الاسرب لانه لا يمكن ان يتولد جسد من الاجساد الذائبة حتى يتعفن في باطن
الارض كما تتعفن بزور النبات ونطف الحيوان واذا تعفن الاصل المتولد منه الجسد صار في اول تكوينه اسربا فالمادة الاولى
لجميع المعادن هي البخار والدخان والهيولي الاولى هي الزيبق والكبريت وهي الماء والارض والهيولي الثانية هي الاسرب من غير
شك فجد ذلك في الذهب انما كان من الهيولي الثانية اسربا ثم استحال في تكوينه وصفاء هيولانيته الى ان تكون ذهبا وكذلك الفضة
انما كان اصل هيولاها الثانية اسربا ثم استحالت في معدن تكوينها وصلاح تربتها وصفاء مادتها الغذائية الكبريتية الى ان صارت

مطلب في بيان
الزحل لما سمي كيوانا

فضة واما الاسرب فانه تكون من اصل هيولا نيته اسربا غير طاهر فاستمر في معدنه وتم كونه اسربا غير نضيج وفيه اثم طبخة ولما
الحديد فهو متكون في اصل هيولا نيته الثانية اسربا ثم قوي عليه البرد واليبس مع كدورة في الطينة مع النضج فصار حديدا فاما
النحاس فان كان في اصل هيولانيته الثانية اسربا ايضا غير طاهر واشتد عليه الطبخ مع الحرارة ووجود الرطوبة لكن كدورة
الطينة كدرت مزاجه مع نضجه واحمر لونه فصار نحاسا واما القلعي فكذلك كان في هيولانيته الثانية اسربا ثم حصل له حرارة
غير حضية غير معتدلة مع يبس عارض في الطبيعة على المادة ورطوبة اصلية ومع عدم النضج حصول النضج جدا فاستحال رصاصا
والكلام في هذه الاجساد يطول وانما موضعه كتاب الميزان وانما بينا مذهب الاستاد مسلمة رحمه الله تعالى في ان الاسرب
هو اصل لكون الاجساد كلها بهذا الوجه الصحيح كما شرحناه فاعلم ذلك وتحت هذا الرمز علم عظيم واعظم الاشارة فيه
الى التعفين وكذلك جميع المكونات كلها لا بد لها في اصل تكوينها من التعفين في الدرجة الرحليه الاسربية وكذلك الانسان
الذي هو خلاصة الكون لا بد له من درجة التعفين الزحلي وكذلك انسان الفلاسفة في الصناعة الالهيه واعلم ان هذه
الدرجة الرحلية هي نحوسة على الاطلاق وان كانت اصلا في وجود الاكوان والالوان في المولدات الثلاثة للمعدن
والنبات والحيوان بحكمة من الله تعالى وعبر بكل انسان لان الله تعالى اوجد هذه الاشيا كلها من ضعف بقوة
مع نحوسة دالة على التغير من حال الى حال واما السعادة فموجبة للبقاء بعد التغير والانتقال واعلم ان من جريان قدرة الله تعالى
لكل متكون في درجة كيوان اذا ناظرته الشمس ثم القمر استحال الى ما هو مستعد لقبوله من نوعيته في المعدن او النبات او الحيوان او
الانسان او انسان الفلاسفة نعم ذلك بالبرهان والمثال في ذلك في اصل تكوين الانسان والجنين في اصل تكونه انه يطرا عليه من القوة
الرحليه باذن الله تعالى قوة الامساك والتعفين ويصيب الام لكدة الرحلية الشبيهة بجمر الورق اللولبية فاذا دخل الشهر
الرابع الشمسي ثم تكوين المولود وصار الجنين في التكوين موجود فاذا صار الى الشهر السابع القمري كمل فانه فان برز عاش وقويت
اركانه فان دخل الشهر الثامن وصار الى الدور الزحلي الاسربي الرصاصي ثانيا ثم سكنت حركة المولود فان ولد فانه لا يعيش في الوجود
والمثال في ذلك في علم التعبير وعلم صناعة الاكسير ان في الدور الاول الزحلي الاسربي الرصاصي وجود التعفين والتكسير في نطفة مثل
ما ذكرنا للانسان في اصل كونه واحالته وفي الدور الرابع الشمسي وجود النافع وكذلك اذا ناظر القمر في الشهر السابع وفيه مثال
محقق وبرهان وعلم واضح للعيان ان كيوان عند الابتدا في الطالع واذا كان في الطالع فهو نحس بغير منازع ويقابله القمر في الشمال
السابع فيعتدل مزاجها بترطيبه ويكون لها البياض القمري من تجفيف وتربية الشمس وتبييضه في الشهر العاشر وقد انقلبت
تلك النحوسة الاولة الى اعتدال الطبايع وهي طبيعة الشمس التي هي اصل للنافع وفي زيادة البرهان وتحقيق البيان اذا كان زحل في طالع
الابتدا فهو في الافق الشرقي وان صار في الافق الشرقي فانه يتغير من جدا الى الحرارة مع وجود اليبوسة لان الافق الشرقي حار يابس
وطبع زحل بارد يابس فقابلت الحرارة البرودة وقويت اليبوسة لكن الافق الشرقي طبعه حياة فصار لهذا الطبع في الوجود وفي قسم
الحيوة نصيب موجود ولما نظرته الشمس التي هي مزاج العالم وضيا الوجود من الوتد العاشر فصار له من قسم الحيوة نصيبين
من وتدين عظيمين اوتاد الحيوة وهما الطالع والعاشر ومن الشمس قويت الحرارة الغريزية فان العاشر معتدل الحرارة
والرطوبة فقابلت رطوبة العاشر يبوسة الطالع وبقيت فيه اليبوسة الاصلية ولما لاحظه البدر التمام من
المقابلة من الوتد السابع بالبرودة والرطوبة وغلبت القوة الروحانية واعتدلت الطبايع في الكمية والكيفية انقلب
كيوان من طبع النحوسة الى طبع السعودة باذن الله تعالى وهو قول الحكيم الوتد الرابع الذي عن الشمال لانه طبع الموت
وانما

وانما ذكر الرابع الذي عن اليمين وهو العاشر على التعيين وقوله مستقيم سيره غير راجع يدل على عود الضمير على زحل
لان الرجوع والاستقامة من لوازمه فحركاته فلا يتم المطلوب منه الا اذا كان مستقيما في سيره غير راجع واما اذا
كان راجع فانه يدل على فساد التكوين ولا يحصل الامل المطلوب على التعيين ولو ناظره كل من النيرين فلا يتم لوجوده
وجود عين فهذا مركب القوم من اصله جاريتي ارضي زحلي رصاصي بطبع الموت العدمي فاذا حصلت له انوار
النيرين كان بوجوده وجود عين واي عين فاذا سلم من الموانع والرجوع والتقاطع فتنقلب من تلك الجسدانية الى
الصورة الفاعلة الروحانية فافهم معاني الحكم والاسرار لتعلم غوامض الحقايق وتقدم وفي شرح ذلك مما يتعلق بكيوان
من علم الميزان وقد وعدنا به فيما مضى في من شرح هذا الديوان عند ما ذكرنا ما نقلناه عن خالد ابن يزيد وقد وجب
ان نذكره الآن واقول في شرح ذلك ما يفتح الله سبحانه وتعالى به علينا من تحقيق الحكمة عند العلماء بهذا الشان واقول
ان في العمل بتلك الثلاثة اصول فالاصل الاول ذكره الامير خالد ابن يزيد رحمه الله تعالى في قصيدته اليائية كما تقدم والاصل
الثاني ذكره الاستاد الكبير جابر رحمه الله تعالى والاصل الثالث ذكره هذا الاستاذ في قصيدته هذه من هذا الديوان وهو
موافق لقول جابر ونحن نذكر الوجوه الثلاثة بنصوصها ثم نذكر ما علمناه وامكننا ان نذكره في كتابنا هذا على وجه الصواب
ان شاء الله تعالى فالاصل الاول عن خالد فانه رمزه وانما فصله مصرحا بغير رمز لمن يفهمه فقال وعلى حملان يثني مجلا
جزاه الجيد ما كان جاريا فقال من البدر المنير ضياه يمثل ذكور الناس في الفرض وافيا ومن شمسه قسم الاناث فريضه ومثليهما
من قسم كيوان صافيا فهذا المبرجوا اصلاحا مجملا وذلك الملك برجوا الصور العواليا واقول ان كلامه هنا يقتضي النصيحة
وتجميل الفايده فهي من وجهين فاحدهما انها ياخذ الروح الطاهرة جزان ومن النفس الطاهرة جزء واحد ومن زحل
الصافي ستة اجزاء ثم يجمع الجميع بالسحق ثم التشميع ثم الاذابة ثم الالقا فانه اكسير قريب المدة معجل الفايدة والثاني
ان يوخذ من جسد القمر المشتري جزءان ومن جسد الشمس الخارج من التعليق جزء واحد ومن زحل الصافي الاحمر الشمسي ستة اجزاء
ويسبك الجميع في بوط مناسب لكون مناسب بورق الحكما السبك المعلوم المعروف في علم الميزان وهو عدد حروف الجيم من اجزاء الزمان ثم يفرغ
ذهبا حاملا على اصل طيب من ذهب المعدن لا شك فيه واما الاصل الثاني فهو قول جابر في كتاب الاجساد السبعة ان زحل اذا كان في الطالع
ونظرت اليه الشمس من التربيع من اليمنة ونظر اليه القمر من المقابل واتفق ان يكون واقفا بالاستقامة فان زحل ينقلب من طبع النحوس الى
طبع السعود فخاسر من لج البحر وهذا حاصل كلامه وان طال او رمز او لغز وهو بعينه الاصل الثالث الذي ذكره الاستاذ برهان
الدين صاحب الديوان من غير زيادة ولا نقصان وشرح ذلك ان يكون من الجزء البارد الرطب القمري ما يقابل به زحل المستقيم السير
الصالح الحال مقابلة تبرد مزاجه وترطبه لانه اذا صفي بالاستقامة فانه يصير احمر اللون اقوى حمرة من حمرة النحاس الاحمر لكونه هيئة
فاذا قابله القمر صار لونه معتدلا شمسيا ومن الجزء الحار الرطب الشمسي مقدار نصف المقابل القمري الكمي فان زحل ينقلب من طبع النحوس
الى طبع السعود من عدة من غير تاخير وهو يتحمل الى قول خالد لان الوزن الكمي من الشمس هو نصف الوزن الكمي من القمر لان التربيع نصف المقابلة
فلزمه ان يكون من الشمس واحد ومن القمر اثنين فصار الثلاثة ووجب ان يكون من زحل ستة بمقتضى ان يكون بين القمر وبين زحل ستة بروج
وبين زحل وبين الشمس ثلاثة بروج الجملة تسعة ولكن قول خالد اقوى في التصريح واما قول هذين الحكيمين فهو اقوى في الحكمة لبيان التقليب
الفلكي والقياس النظري والعلم العددي وفيه سر غامض جزئي وهو ان يكون زحل الاحمر الصافي واحد ومن القمر ستة اجزاء لان زحل
في الطالع وعدده واحد والقمر في السابع وعدده ستة الجملة سبعة اجزاء ومن الجملة الشمس ثلاثة اجزاء الجملة عشرة وهو غامض قول

بحث جابر الذي غلط برهان الدين صاحب الديوان وقد ذكرنا معناه وجوه كثيرة في كتاب الميزان وفيه سر غامض في التصفية فان زحل اذا احتملت
له المقابلة القريبة اعتدل وصفي وصار قمرا صافيا خالصا نقيلا رزينا ذهبيا في ثقل الذهب ورزانته وظاهره ابيض بصفرة وباطنه
احمر مذهب فاذا حصلت له المناطق الشمسية من ميمنته وهي في العاشر في وسط الفلك انتقل الى حسنها ولونها وكسبته من ضيائها وبهجتها
والسلام وهذا امر علي وسر رباني الهي غامض لا يحل الشمس لحم به باكثر من ذا فاغتنم لسر العلم تغنم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فهنالك
يعلو جزمن هو كوكب اذا ما وافاه الحظ من الموانع اعلم ان اعظم النصيحة في باطن ما قدمنا ذكره ان زحل برجع بجرمى شمسي ويقابل بجرمى بدرى
فاذا عمل على ظاهر مخالف الوجوه المقدم ذكرها فهو صحيح في الميزان واما المقصود وصلاحه ان يناظر فلكه بنفس حارة رطبة وبروح بارد
رطب بسر الميزان الذي شرحه قد تقدم فافهم فهنالك يعلو جزمن هو كوكب اذا ما وافاه الحظ من الموانع وشر الموانع هو الموت وهو الجهل
لا غير ذلك فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وهاك الذي اجملت فيه مفسرا بشرح لا تستار الشرائي براضع خذ الحجر
الرطب الذي ليس يشترى ولا ازدهى مبتاعه سوم بايع فزوجه بالاجاد والذوب الذي يباع رخيصا في جميع المواضع
وقصله واغسل عنه ادرانه دهنه برفق حكيم في التدابير صانع الشرح واما قوله وهاك الذي اجملت فيه مفسرا فانه يشير الى العلم
الذي ذكره مجملا فقد كرره هنا مفصلا واما الحجر الرطب فهي الحيوط الصناعية وليس تباع ولا تشترى ولا تسام للبيع فانها لا توجد الا عند
الحكماء واما قوله فزوجه بالاجاد والذوب الذي فقدم الاجاد على الذوب ويجوز تقديم المتاخر وتاخير المتقدم في الامر واما الذي يباع
رخيصا في جميع المواضع فهو رمز على الملح لان من شانه الغسل واذابة المعدنيات وتجيدها وكحل القوم وهو الحجر السعد ليس الذي اوحى الله تعالى
علمه للسيد موسى عليه السلام فالمقصود ملح مرضاعي يتوصل الحكيم به ومنه الى تدبير عمل الحكم والمفتاح العملي لتقرير الحكم على الاذابة والا جماد
والتفصيل وغسل ادران الادهان فافهم العلم بالبرهان من واحد واثنين وثلاث ومن رابع للعيان يكون له شان ثم قال الاستاذ رحمه الله
الله تعالى وكن عالما بالنار فالنار سرها فلا بد منها في ام الطبايع فاجر بها بالحل ما كان جامدا ومنه تبيع بها ما كان
صخرا بمايع الشرح اعلم ان النار هي اصل ما ينبغي عليه عام الصناعة الكريمة وقد اعلمناك من موازنتها واسرارها ما لا يشرحه احد ممن تقدمنا
ومنها نار الحل ومنها نار العقد ومنها نار الاذابة ووجدت في نسخة فاجر بها ما كان ما بجاليد ومنه تبيع بها ما كان صخرا بمايع ولا شك
ان كلاهما صحيح من امر الغامض ولا شك ان في الاجزاء ما هو جامد من اصل الخلقة وفيها ما هو مايع ايضا ومنها ما هو متجزا ايضا والصنعة
تحتاج الى المفتاح والى زيادة الرطوبة لتحليل الصخور اليابسة الصلبة العصلة المتمنزة الاجزاء ولا شك ان في الاجزاء الدهنية حرارة عاقدة
تعقد الاجزاء المحللة المايعة فالصناعة الكريمة من حيث هي في حالات العمل كله من اوله الى اخره انما هو تحليل اليابس وتجميد المايع فافهم
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ولا تجهل التشميع فالامر كله يسير على من فك رمز التشامع الشرح اعلم ان التشميع هو الاذابة
وسنذكر معنيها في كتابنا هذا في قافية الفاء ان شاء الله تعالى فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وقد قلت ما ترجوه من عيش
مغلق بحاف الفتى فيها هجوم القواطع الشرح اعلم ان من عرف سر التجميع والتطهير والاذابة التي هي التشميع ثم الاجماد فقد وصل الى الغرض
المطلوب من هذا العلم وهان عليه العمل والعلم وبلغ المقصود كله باليسر سعي واقرب مدة اذ المطلوب حصول الفائدة على الوجه الصحيح الذي
لا شك فيه وهي حاصلة لمن عرف ذلك والسلام وسنذكر لك ما يمكن شرحه وذكره باقرب وجه واحسن اشارة لتصل الى التدابير المختارة باذن
الله تعالى وبالله المستعان ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ودع عنك ما لا تحظ فيه لسامع فقد املات اذانه بالجماجع الشرح
اعلم ان مراد قول الشيخ دع اي اترك من الكلام ما لا طحن فيه اي لا طحن فيه ولا دقيق ولا فائدة وانما هي جعاجع لا طايل فيه تحتها
وذلك لانها لا ترجع الى قوانين الحكمة فهي محال والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وكن بامتثال العرف في الناس شاكرا ففي الشكر
للنعماء

للنعما اساس الصنايع وفي نسخة اخرى نمو الصنايع الشرح اعلم ان العرف هو الشرع وهو الدين الحق وهو التقوى وهو العلم
وهو النصيحة ومضمونها واصلها وعمادها شكر نعمة الله تعالى على ما انعم عليه من العلم والمعرفة بالامتثال الاصول التقوى والدين واوامر الله تعالى
فالشكر هو اساس الاعتراف بصنايع الله تعالى وايادي نعمته فهي اسها ومنه فروع اصولها ومحورها قال الله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم
وقال ابو طالب المكي رحمه الله تعالى في كتاب قوت القلوب العارفين ان اليوم بليلته اربعة وعشرون ساعة وفي كل ساعة من الساعات يتنفس
الانسان الف نفس فلله سبحانه وتعالى على الانسان في كل يوم وليلة اربعة وعشرون الف نعمة على عدد الانفاس قلت فكيف بنعمة عليك
او اوجدك الى الوجود وعلمك وفهمك ومنحك واعطاك وخولك ورزقك ومتعك بروح الحبوم وباللذات كلها وحفظك وكلاك
ورعاك من حيث كنت نسيا منسيا ولطف بك في ظلمات الاحشاء واخرجك بشرا سويا وادر لك من بين فرث ودم لبنا رزقا وحنن
عليك ابويك ورباك ودرجك واحسن اليك وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما واسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومن انت ومن ابن ولاي حتى اوصلك بفضله واحسانه الى مثل هذه الموهبة العلية من الحكمة الصنعوية
الالهية ورضي منك باحسانك لنفسك ثم لابناء نوعك وجنسك وباخلاصك اليه وبتوكلك عليه وبتفويضك امورك كلها الى عز شانه
وتعظيم سلطانه وان تشكره ولا تكفره وان تعبده وتوحده وتسبحه وتمجده واعطاك الكثير وقنع منك باليسير ولا تنفعه الطاعة ولا تضره
المعصية وهو على كل شيء قدير واليه المصير ثم وعدك وعلى الحق ان ينقلك الى دار كرامته ويسكنك في رياض جنته ويفيض عليك من
مواهب رحمته ورضوانه ويتحلك باحسانه بعد غفرانه فاشكر الله تعالى على كل حال اذ اليه المصير والمال ثم قال الشيخ رحمه الله
تعالى ولا تنس حق الله فيما ملكته وقابل بوجه العز ذل المطامع الشرح اعلم ان حق الله تعالى في الاموال الزكاة لكن اقول
ان هنا في الاموال المكتسبة بانواع الاكتساب واما المال الحاصل من الصناعة الكريمة فقط فيلزم منه الخمس حقا لله تعالى لانه كالغنيمة وهي
مما افاء الله عليك وكلما افاء الله عليك من نتيجة الاكسير بعينه فيلزمك الخمس حقا لله تعالى حالا من غير تاجيل هذا مذهبنا ومذهب
اشياخنا رحمهم الله تعالى في ذلك وكلما حال على الحاصل الحول منه فاخرج منه الخمس لله تعالى ولعلك وان خرجت جميع ذلك في حب
الله تعالى كان احلى بحيث انه لا ياتي عليك عام والنتيجة ملك زكوة ابدا واعلم ان الاكسير لا زكوة عليه لانه دواء مصنوع وليس هو عين من الاعيان
التي فرضت فيها الزكوة وانما يجب اخراج الخمس مما يحصل منه اولا باول من غير تاخير ثم يتصرف فيما بقي من الاخماس الاربعة فان بقي منها
شيء عندك وحال عليه الحول فاخرج منه الخمس لله تعالى ولا تنس حق الله تعالى فيما ملكته مما اوصله اليك وقابل بوجه العز الذي اعزك الله
تعالى به من الوصول الى مثل هذه الموهبة ذل المطامع التي كانت تطرى عليك قبل وصولك واتصالك لان الله تعالى قد ابطل عنك المطامع وعزك
عن اشباهها من غيرها نع ولا دافع فاحمد الله تعالى على هذه المواهب وكن فيما عنك من الذي لديه راغب وبالله تعالى التوفيق في كل المذاهب
وهذا اخر شرح القصيدة التي سميتها نور العين في شرح قافية العين وقد انتهى القسم الرابع من الجزء الثالث والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا
والله اكبر كبيرا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وال ابرهيم انك حميد مجيد ومن هنا ابتداء القسم الخامس من الجزء الثالث
من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور وتسميت هذه القصيدة كشف الغين والمين وسرور القلب والعين في شرح القصيدة الرهانية
في قافية الغين سبحانك اللهم وبحمدك والسلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وازكى تحياته بسم الله الرحمن الرحيم
قال الاستاذ الكبير رحمه الله تعالى في قافية الغين المعجمة نبغت ونوم اجفل الماء والترب هو ابناء القوم ثم الغنا بغاه
الشرح اعلم ايها الطالب ان من فضل وعلم في حكمة او فضيلة علمية او عملية يقال له نبغ اي استطال وعظم وظهر فضله وشاع
ذكره ولهذا المعنى لما ظهر ادب الجعدي واستطال في شعره سمي بالمنابغة فيقال النابغة الجعدي وهذا المعنى قال الشيخ نبغت

مطلب في بيان حق الله في الحاصل من الاكسير

في بيان ان الاكسير لا زكوة فيه

في مطلب تعريف الماء على الكمال

يعني فضلت في الصناعة الكريمة في الحكمة الالهية وعلل ذلك بقوله حتى قال ونور اجعل الماء والترب هوا بنار القوم الالهي نا بغا يعني الشخاص افصح مدعاه بتصرفه في العناصر الاربع وكذلك بتصرفه في تحليله وفي حكمه وفي سعره وفي بلاغته وحيث جعل الماء والترب الذي هوا بنار القوم فقد نبغ وظهر وفضل وافاد العلم ايضا لمن يفهم قوله ويعمل بمقتضاه وانظر في كلمة هذا الاستاذ كيف بداء بالماء ثم ثنى بالترب وثلث بالهوى فيشير اليك ايها العاقل ان كنت تفهم بحيث ان صار الترب بين الهواء والماء فقد امكنت استحالته لان عنصر هو اليه اقرب وهو الماء فاذا استحال الترب ماء استحال كل منهما هواء والفاعل الجليل في هذه الصناعة في العناصر الثلاثة هو العنصر الرابع وهي النار وانما هي نار القوم وكذلك الترب مختص بعلم الصناعة وكذلك الماء فلم يكن للصناعة الكريمة مادة غير الارض والماء كما قال الاستاذ ذو النون المصري قدس الله روحه ماء الا جرم ماء وحسن بالنفس شباه فالتراب لا يستحيل من اول وهلة ما ولو خلطته بالماء ولو اوقدت عليه بكل نار في العالم وانما يحتاج الحكيم الى ان يلطف التراب بالتهبية والسحق الطبيعي الى ان يصير هباء واذا صار هباء ترطب من نفسه وانحل الا ما برطوبة الهواء او طبعه عن ماء فاذا دخل عليه الماء الصناعي بالتدبير الداخل بالطبخ فيه من غير اسباب فاذا انحل على هذا الوجه امكن بعد ذلك ان يصير هواء بنار التقطير فافهم هذه اسرار الحكمة قد كشفناها مبينة مبرهنة وما يبق عليك الا العقل وحسن ايا ديك والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى هنالك صبرت الجزوع مصابرا برفق وصبرت الصبور مراوغا الشرح اقول وبالله التوفيق انه لا يخفى عليك ايها الطالب اذ دخلت في التعليم ان تفهم ما مراد الشيخ بالجزوع وما مراده بالصبور فان كنت قد فهمت فلا باس فيه لك ان تعرف وان كنت لم تفهمه فنفهمك ونزيدك بيانا لعلك ان يفتح عليك بالفهم ونقول لك اليس قد تقرر في الحكمة ان الارواح جزوعة نافرة لا تصبر على النار وان الاجساد المعمورة في العالم الصناعي صبورة مقاتلة للنار لم تسمع قول ماريه صيروا الاجساد لا اجسادا لها والتي اجسادا لها اجسادا الم تسمع قول ذي مقراط اظهروا ما بطن وبطنوا ما ظهر فان انت وصلت بها الاخ الى احالة الماء والترب هواء بنار القوم فقد نبغت وصيرت الجزوع مصابرا بالرفق وصيرت الصبور مراوغا ولا زيادة على هذا الكلام في هذا الموطن والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فحكي صمنا على قصد وفكون اربعا يفتشن فرد انا فذ الطبع بالغا الشرح اعلم ان القوى المشار اليها هي الطبايع الاربع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فاذا دبرها الحكيم بالقصد والاختيار صار متفاعلة ومنفعلة وهي الاثنين المشار اليهما بقوله يفتشن وبعد ذلك يصير فردا نافذ الطبع بالغا وهو الاكسير فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى يحيل الاعيان الجسوم فكلا مريقا لاذرانها المعادن دابغا الشرح اعلم انه قد علم فيما قدمناه في كتابنا هذا من الشرح المبارك ان الاكسير يفعل فعل الاحالة واقلاب اعيان الاجساد الناقصة فيكملها ويصيرها بعد النقص الى الكمال والتمام وذلك بعد ان يزيل ادرانها واوساخها ونقصها ويجمعها ويغسلها بالنار العنصرية وبنوع النار العنصرية القوية في السبك ان يكمل خلاصة الاجساد تميمتا بالكلية وانما يكمل الاوساخ فقط وانه يدبغ الاجساد الناقصة دبا غا محيلا لاعيانها والوانها بحيث ان تصير قابلة للصبغ من كابر ارواحها وادهانها بما يتصل بها من قوة روح الاكسير باذن الله تعالى الذي هو على كل شي قدير فافهم ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى هو الشمس ينجاب الظلام بضوئه ولكنه لا يبرح الدهر بازغا الشرح اعلم ان الضمير هنا عايدا على الاكسير وقال انه هو الشمس ينجاب الظلام بضوئه ومعنى قوله ينجاب اي ينكشف واصل هذه الكلمة من جاب يجوب اذا كشف الارض بسيرة فيقال جاب الارض اي سار فيها وداسها وكشفها وكذلك يجوب الارض اي يدور فيها ويسير ويكشف عن بلادها واماكنها واصل هذه الكلمة ايضا من الجوب وهو الماء الكرى المحيط بما في جوفه فافهم ذلك واما معنى قوله ينجاب اي يطوى ويكشف الظلام بضوئه واما معنى قوله ولكن لا يبرح الدهر بازغا فانه يشير الى انه اية من ايات الله تعالى لان له نسبة خاصة به لم تكن للشمس وذلك لانه من عادة الشمس انها تبزغ عن طلوعها

ما

من مشرقها ثم تتعالى الى وسط السماء ثم تاخذ في الانحطاط بعد الزوال الى الغروب ثم تافل واما الاكسير فلم يزل موجودا في افقه الشرقي بازغا طالعا مضيئا لا يختفي ابدا ما دام محتاجا اليه وجدته غير غائب عنك ولا افل وحيثما اردت الطرح منه وجدته وايضا اذا كان في فلكه بعد كمال تدبيره مشرقيا فلا يبرح الدهر بازغا افهم ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى نتيجة ماء يجعل الماء جامدا ونارا ابهاها عن مثلها كان رابغا الشرح ان هذا الاستاذ لم يوجد مثله في العالم في مقام تمكنه من الحكمة والفصاحة وبعد المرمى ووضع الرموز للحقيقة على وجه الصواب فذلك انه عرفك ان الاكسير نتيجة الماء الالهي والماء الالهي نتيجة للماء الهيولاني والماء الهيولاني نتيجة الماء المادي ومن شان هذا الماء اذا جمد فانه يجمد المياه التي من شانها المعدنية ويعقدها ويصلحها ويفيدها الروحانية السارية في سائر الاجزاء التي يلقى عليها فافهم والقاقول له ونار بجاها عن مثلها كان رابغا يعني انه كما انه ماء منكر مجهول لا يعرفه كل احد فكذلك ايضا هو نتيجة نار لانه عطفها فقال ونار ابهاها اي فضله بالنار وقوله عن مثلها كان رابغا يدل على ان تكوينها كان عن مادة نارية ليست عنصرية وانما هي طبيعية وعن مثل النار العنصرية وجوده وتكوينه وعن مثلها وشبهها في القوة والشدة والاحراق ومعنى قوله رابغا اي ساكن متحيز جامد وحار ومعنى ذلك انه وان كان نارا بالطبع يشابه النار العنصرية ويماثلها في حرارته الا انه ساكن بطبعه ثقيل بوزنه لان من شان النار العنصرية الحركة والخفة والاحراق عند الدنو منها واما هو فهو نار ذكي طبعه لا يلسع لانه متحيز في مكانه جامد من بعد سيلانه وحار محيط بما دونه من عناصره فيقال ربغ الشيء اذا احاط ومعنى رابغ ايضا انه دائر محيط بما فيه فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فاقبر كالتنين تمتص جسمه بما تجد فيه من السم لا دغا الشرح اعلم ان التنين مخلوق من جملة الافات المتسلطة في العالم فتارة يتكون هوائيا وتارة يتكون ارضيا فاما الهوائي فاصل وجوده من بخار ودخان سمي يتكيف بكيفية الافات العظام والحيات المهولة الجسام فيطير في الهواء ويلاصق السحاب ويتكور ويتعقف بعضه على بعض براس مهول وعرض عظيم وطول كثير وجلد في الهواء من الحيوانات الطائرة ابتلعه حتى انه يبتلع الرخ والافيال العظام فان وجد بعض المراكب الكلفة في الهوى ابتلعها ولا يمكنه ان يطير في الهواء الا اذا كان السحاب متكاثفا موجودا واذا لم يكن السحاب موجودا فانه ياوي بطون الاودية في الظلال الواسعة ومتى كان طائرا في السحاب وصادف مركبا فيريد ان يبتلعه فاذا فطن اهلها فلووا سيوفهم وما عندهم من المرايات وكلما لم شفيفه وصوبوها في الهوى بحيث ان تلمع تلك الالات فيصل شعاعها اليه فاذا لم يهربوا الا احترق جسمه وتقطع لا سيما ان اشرقت عليه الشمس وطلعت على ذلك التنين وصادفه لمعان تلك السيوف والاسنة والمرايا وشبه ذلك فانه يتقطع قطعا ويحترق جسمه بين الهواء والنار لان وجوده هوائي ناري سحابي فافهم ومن شانه اذا جاع ابتلع ذنبه وامتص جسمه فيقتل نفسه لان طبيعته نارية محرقة فلا يحتمل الجوع واما التنين الارضي فهو اردى كيفية من التنين الهوائي ومن قوة سميته اذا نفخ على الاشجار احرقها وياوي بطون الاودية ويبتلع ما وجد فيها من الحيوانات واذا رفع راسه الى السماء ووجد طائرا في الهوى شرقه بقوة فيه فيهوي ذلك الطائر بقوة جذبه له بشرقته الى ان يصير في بطنه وهذا ايضا اذا جاع اكل ذنبه وامتص جسمه ويقتل نفسه فافهم ذلك وسبحان الخالق وسبحان الذي يخلق هذه الايات والعجايب وهو باحوال الكل عالم لانه حاضر غير غائب ومثال ذلك في الصناعة الالهية مثال الله الذي يمتص لطيف الارض ويحلها ويجرها اليه بقوة احراقه وحدته وتمكنه وسريان سميته فهو يبلع جسمه ثم يمتص سميته منه فافهم ذلك انه من اول التزويج الاول يكون متعبا باعظم ما يستحيل تنينا ثم يا كل ذنبه ثم ينفسخ اعضاؤه قطعا فاعلم ذلك ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى فيا لك مقتولا بغير جناية جرى بعد ما كان الوحيد في الترب نازغا مفصل اعضاء كان رأسه من النار والماء للقطرات الغاه الشرح اعلم ان الحكيم مدح هذا التنين الصناعي الذي يقتل نفسه وامتص جسمه وقال انه مقتول بغير جناية منه على غيره وانما جنايته منه على نفسه فصار صريعا ومثله بحر الوجه في التراب نازغا اي في الارض فاعلا لان النازغ فاعل بنزوغه الباطني واعلم ان من شان كل قتيل خروج قوته منه وبطلان حركاته واما هذا القتيل فهي سائر اعضائه قوى متحركة ما خلا الترابية الفاسدة من جسمه فافهم واما معنى قوله مفصل اعضاء اي ان اعضاؤه تقطعت

والحلت فصارت شيا واما معنى قوله كان راسه بين النار والما والقطر بالغا . فالمثال حقيقي للمجازي فقوله كان راسه من النار والما الما
القطر هو النار وهو الذي شدخ راسه وتلفه اي احاله وفسخه وصيره شيا فعا لا محلا لما يا لحى عليه فافهم ثم قال العارف رحمه الله تعالى
اقمت عليه الكلب يحمي ضبيلة . من الذيب حتى لا يرى وجها والفلا الشرح اعلم ان الكلب هنا هو الاكليل والضبيل المذكور
هو الما الالهي والذيب هو روح النار فرعه والمقصود هنا درجة التشبيب لان الما الالهي نافر وشبه بالضبيل الذي هو الظبي الصغير
وفيه الذيب ايضا وقوة النفور والفساد فاذ احماه الكلب اي تشبب بالما استفاد ثبوتها يمنعه من احراق الاول ومن نفوره منها ثم قال
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وضحته بعد البلى بدمايه . وسقيته كاسا من الروح سايغا فقام يقول الحزبيه باعلى
بافصاح الفاظ وقد كان ثاغيا الشرح اما قوله وضحته بعد البلى بدمايه فهو يشير الى التركيب الثاني وان انسان الفاسفة
كان ثيتنا فاستحال انسانا بالقوة في الهيولى الفضلة ثم استحال انسانا بالفعل عند تضرجه بدمايه وشربه لمايه وتنال بتمه جسمه واغتذا
روحه بسايغ شرابه العذب الشهي لغذايه فقام من برزخه لمعاده ناطقا يعني انسان يعيد بحمد الله سبحانه وتعالى الذي بعثه بعد ان طوره
في اطوار كونه ناطقا بالشكر بلسان حاله وان شلت قلت ينوب عن الحكيم بلسان قاله وكان لا ثاغيا اول كونه فافصح العبارة عن كل ثاغ فهم
الاشارة العلية في هذا المقال واشكر الله تعالى ذي الجلال ولهذه المعاني الفاضلة اشار الحكيم ثم قال رحمه الله تعالى غلاما
حليما بعد طيش وخفة كان ثبيرا قدمه وفالغا الشرح اعلم ان الانسان لابد وان يكون في اول شبابه في طيش وحدة وعجلة
واما انسان الفلاسفة فيسمى غلاما وهو كامل الاشد ولا يبلغ الهرم ابدا وفيه الصبر والاحتمال والحلم مع حدة سنه وطيش وخفة
في اصل تاربة نفسه وحدته ولو صار له من العمر الف الف عام فلم يزل شابا بالغ الاشد غلام لان كمال الاشد في عام او دون عام ويزداد قوة
ولا ينقص بعد التمام فافهم واما ثبير فهو ابن عرد بن يافث بن نوح عليه السلام واما فالغ ويسمى فالغ وفالوغ فهو ابن ارفخشد بن سام
بن نوح عليه السلام وكل من هذين الاثنين كانا في غاية من القوة والشجاعة والمعقد والسطوة لانهما ابوا العمالقة فافهم فقال الشيخ
في وصف انسان الفلاسفة لقوته ومنعقده فشبهه بثبير وفالغ او كان الاثنين المشار اليهما قد قدامه اي قطعا منه فهو بهذا
المقتضى اقوى منهما واشد حمية وابعد في نفسه الابية فبالغ الشيخ في وصفه بعد ان بالغ في حلمه ولطفه ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى
كريما ابوه الما والارض امه . صبور على النيران في النار صابغا الشرح اقول وكيف لا يكون كريما وابوه الما الالهي وكيف
لا يكون صبورا وامه الارض الشمسية الذهبية النارية الكبريتية الحمرا ليه وقد قال الله تعالى وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع
للناس وكيف لا يكون صابغا وزعفران الحديد صابغا ونفس روح الشمس صابغة فاذا جمع انسان الحكمة امثال هذه الخصال كيف لا يكون ما ذكره
الشيخ محققا في المقال ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى وقد كان شيخا اشعل الصبغ راسه . فرداه من التلبيب والبرد
نابغا الشرح اعلم ان انسان الفلاسفة يصير شيخا اذا كان مولودا فاذا كمل اشتعل راسه شيبة ومن قبل ما صار اكسيرا للبياض فاشتعل
صبغ البياض بالشيب راسه وقوله فرداه اي ابراه من دا البرد اي من برودة اكسير البياض ما شعر وهو الما الذي استنشقه من
انفه والانف هنا هو القمع الذي يسقى به الاكسير من ما الحيوة واعلم ان وجود الشيب في الانسان من تكرج البلغم اي تحرج اجزايه
والا ما دام البلغم محلولا ساريا في الاعضا فهو كالما ولا يوجب شيبا في الشعر ولا الما في الاعصاب فاذا تكرج وصار فيه نوع من البرد
والجمود منع من سريان الدم الصابغ الى الشعر وسرى هو في الشعر فبيضه وصبغه بلونه وكذلك اذا تكرج في اعصاب الاعضا الباطنة
والظاهرة المها واضعفها واضعف روح الحيوة عنها فاذا استنشق الانسان من انفه من السعوطات المحللة لاجزا البلغم من
الدماغ وشرب الادوية المعروفة لدفع البلغم واخراجه من الجسد او بتسعطها افادته الخلاص من النزلات وابطا عنه الشيب
ونتطف

ونسلطت اعضاوه من الدا العضال وقد اجتمعا مع ذلك في كتب الاختصاص في علم الخواص ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى
فاكرم به ارضا اذا اطاردهنها احبسنا بها المستنفرات الروايغا الشرح تامل ايها الطالب الفاظ هذا الانسان
الفاضل ودورانه وتمكنه في الحكمة وتبيين جميع معانيها ما يومي اليه ترشد وتبلغ الدرجة العالية من الحكمة ان شا الله تعالى وذلك انه قال
فاكرم به ارضا وكان يقتضي قوله فاكرم بها ارضا فقال بمو ايقل بها لانه قصد الاولى فقوله به يعود الضمير على الاكسير فهي با
السبب فقال اكرم به اي بالاكسير ارضا منصوبة على التمييز مع انها مكنة منكرة مع تمييزها لانها منه وهو منها وشرطها شرط
اذا وان كان اقتضاها ما يستقبل من الزمان في الشرط فهي هنا انما تقتضي الشرط في الماضي بصيغة المستقبل لانها لا يطير دهنها
في حالة كونه اكسيرا وانما يطير دهنها في درجات التدبير وحاصل معنى قوله ان بالاكسير ارضا ودهن تحبس بهما المستنفرات الروايغ
اللاتي يزغن عن المركز ويطرن نحو المحيط ونفورهن واستنفارهن بالفاعل من النار العنصرية فافهم من معنى قوله ان دهن الحجر
اذا لم يطر كطيران الاوابق فلا يحبس الروايغ ولا يعقد الابق فافهم ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى هي الشمعة الصفرا ودهن الصمغة
التي يطليها الاصباغ من كان صابغا الشرح اعلم ان الضمير هنا عايد على الارض التي هي اصل الاكسير وهو علاما لحقا انها
تكون شمعية الذوب صفرا فافع لونها تسر الناظرين وهي التي تمسك الاصباغ بها وفيها ومنها تمام الاكسير والسلام ثم قال
الاستاذ رحمه الله تعالى فمن يستبح عن حكمة كنز سرها . يكن حظه قلبا من الهم فارغا الشرح اعلم ايها الطالب ان جميع احوال
الناس لا تخلو امورهم ابدا لاشتغالهم بالاسباب الدنيوية التي اصلها المعاش وتحصيل القدر الذي لا غنا عنه في الصارف للدواعي والصوارف
التي يطول شرحها وطالب الاكسير ايضا مشغول به فلا يخلو من الهم ما دام في دايرة الطلب فاذا بلغ الى اوج مرتبة الوصول فصل
من جميع الهموم والغموم باذن الله تعالى لانه لان فيه الدوا والشفا من جميع العلل والامراض باذن الله تعالى فالواصل للاكسير
اذا كان عارفا بتصريفه في حدوده ومراتبه ولا يهرم ولا يسقم وانما يعيش عيشا هنيئا طبيعيا الى ان يفرغ اجله ويصير الى
اوان انتقاله وارتحاله فهو سليم من الافات الجسمانية مدى عمره وربما بلغ العمر الطبيعي باذن الله تعالى اذا لم يعرض له عارض
يمنعه او قاطع يقطعه مثل الامور القاطعة من الغرق او القتل او الردم او شرب السم الموحي لوقته واشباه ذلك من الافات
المقدرة في سابق علم الله تعالى واقول ان صاحب الاكسير اذا كان على تقوى من الله فهو محفوظ من هذه الافات كلها باذن الله تعالى
فلا هم عليه من اعراض الدنيا الى الموت الا ان يكون مصيبة في اهل او ولد ولا هم يحمليه من الفقر والسلام فاذا وصل الانسان الى نتيجة
الحكمة فقد استباح كنز سرها المكتوم وجوهرها المصون ويكون حظه في الكيميا الوصول الى الصنايع والفنون فليس همة
غيرها مغنيا عن الهم فارغا ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى ويلبس قصفاصا من العز دايلا . كمثل خديث ونحفيه الرايح
سابغا الشرح اعلم ان القصفاص هو الابيض الساطع البياض الفضي اللون وهو الدرع المتلي اللامع فيكون لعزته
لمعان وظهور وبهجة وقوله دايلا يعني ساترا له لطوله وذيله من كل كرة في العالم ومثله بالرايح الطيبة المارة على
النهر فيخفي متنه بتجعد وتجعيد تزيد كالدرع الفضي الذي هو لابسه من الغرة والبهجة والضيا والنور ايضا والصفا فاذا
لبس هذا الدرع السابغ عليه فتصير نفسه موقرة محمد نفسه بالعز الدايم والبقا الابدي والارتقا الى اقل الابدان الا انه
اذا كان على التقوى فانه يقوى ويكون باحورة ومقامه في الاخرة اقوى فلا يصير عليه حرج في الدنيا فافهم تصل الى الكمال في
الاولى وفي الاخرة ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى وتحوي يداه ما الشرق والغرب محترا على كل ما تابى الملوك
الروايغا الشرح اعلم ان كل ملك في الدنيا لا يخلو من خوف على مرتبته ونفسه وسلطانه والواصل الى هذه الموهبة

فلا خوف عليه ما دام على التقوى ابدا لانه قد صار في جملة الاولياء قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وجميع ملوك العالم لا يتجاسرون على امثاله لخوف الهيبة شديد ولا يكادون يأمنون على انفسهم مع تمكنهم لكن الواصل اهل المرتبة كاملات النيرين فقد ملك المشرقين والمغربين باذن الله تعالى ولا خوف عليه اذ كان على التقوى فهو مجبول على ما تأباه القلوب الروائع التي تروع من يخوف لاجل الجزع والهلع والخوف في الطباع وقد ذكرنا في كتب الاختصاص كيف يصل الواصل الاكسير الى التصريف بالروحانيات والى سر الاختفاء وقطع المسافات البعيدة في الوقت القريب وبلوغ المقاصد والمآرب والاطلاع على الكنوز والعجائب فافهم ايها الصاحب ثم قال الحكيم لاخوانه رحمه الله تعالى فلا تدع التجريب بعد تفهم وكن في التهدي بالنظير مبالغا. الشرح قد امرك الحكيم الناصح بان لا تدع التجريب اذا احكمت العلم واعلم بان معرفة الاشياء بنظائرها واشكالها وامثالها فقس على امثالها واشباهها بدلالة العلم على احوالها وبالغ في الاعمال لتتضح لك الاحوال والافضل ولاجل هذا المعنى قال الحكيم رحمه الله فيما اراه من نتائج الاعمال وتقسيماته لتصل بالحكمة اليه وفي خرقة الابريز بالنار رياقتي دليل لها ان كان قلبك زايغا. وفي الذهب الممزوج والزاج شاهد فسل عنه ان يعرض لك الشك صايغا. الشرح اعلم ان الشيخ قد اوضح لك بالبرهان وما الخبر كالعيان وذلك ان الابريز اسود اللون بصدا فاذا احرق بالنار استحال ابريزا لظهور نفسه الباطن على ظاهره والمراد منه اظهار الباطن وابطان الظاهر فاعلم ذلك واما الذهب الممزوج فانه بالجلاء بالزاج يكاد في ظاهره ان يبلغ الحد الكامل من تدبير الزاج بتدبير الحكماء وسبك به الذهب الممزوج طرأ اقامه واحاله الى ما يقابل الكمال باذن الله تعالى وما ذاك الا ان في الزاج نفسا صابغة فاذا زالت عنه احراقه وسبكت به الذهب الممزوج مع الحجاب فانه تشاهد منه العجب العجاب في الوقت والحين والسلام وفيه رزق قريب ويسير مع حسن الصناعة والترتيب فافهم ولا تفوته العلل طلبا للقياس والتدريب في تلك الزاج الحكمي المعز الى ان يقارب الكبريت الشمسي في النظر ومن بعد المزاج يكون العلاج بالزاج وانما ذلك ضرب في المثال على صحة الصناعة باقرب عمل وافضل حال فافهم كلام الامام تصل الى الحق والسلام ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى لعمري لقد القيت لك العلم لم ازده به عن وجه الله ان اصبغا. الشرح اعلم ان الحكماء جنبوا ونوا كتب الصناعة الكريمة والحكمة العالية لم يريدوا بها الا احياء الحكمة وابقاءها لتصل الى مستحقيها لانها من الله تعالى في ارضه يعلمها الخواص من خلقه فلم يريدوا ببذل السر لوجه الله تعالى الا اجرا في الدنيا ولا مثوبة من اهلها لا سيما هذا الاستاذ فانه ابذل المجهود في تحقيق هذا الديوان ونظمه الصحيح وكذلك والله الذي لا اله غيره ولا معبود سواه لقد بذلنا النصيحة والمجهود في شرح هذا الديوان وتبيينه على الوجه الحسن المليح وهو ان شاء الله تعالى غاية السرور لمن هو بالحكمة انسان عين كل من يراه من كل انسان ولم ارد باجتهادي الا وجه الله الكريم وثوابه العظيم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى فهذا هو الاكسير والحجر الذي ورثناه ادريسا ونوحا وفالغا. الشرح اعلم ان هذه الحكمة منقولة من آدم عليه السلام ثم من شيث الى الذرية الفاضلة ثم هي مروية عن ادريس عليه السلام ثم انتقلت بنوح عليه السلام ثم اتصلت بولده سام ثم بولده ارفخشد ثم بولده فالغ الذي قدمنا ذكره وله آثار ومصانع وحكم وكنوز مكتومة واخبار وآثار من ابيه وجده وان درست فهي في كتب النجوم القديمة مفهومة والسلام هو قول الحكيم ورثناه يعني اتصل بنا ذلك وورثنا العلم عنهم وكلامه شاهد لما ذكرناه فافهم ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى فلا تصطحب الا به متشاغلا. ولا تستغن الا له متفارغا. الشرح اعلم ان اجتهاد كل مجتهد هو على قدر مقام مطلوبه فانظر ان كان مطلوبك هذا ايها الطالب تستحق ان تجتهد في طلبه غاية الاجتهاد لتصل اليها بيناه لك عند الاتصال فحق ما قال الشيخ فلا تصطحب الا به متشاغلا. ولا تستغن الا به متفارغا.

ثم

مطلب فيه نجح الطالب الصادق لا بد من قبولها

ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى ولا تطع الشيطان في هتك سترة. فما زال بين الناس بالبغي نازغا.

الشرح اعلم ايها الاخ في الله اني نصحتك لوجه الله تعالى فلا تقل الشيطان بعيد مني بل هو خانس في صدرك موسوس لك في فكرك مخالط لك مخاطب لك في سرك معطل لك في فعلك ومانع لك عن ذكر ربك ولهذا امرك الله تعالى بالاستعاذة فقال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وامرك ان تستعيذ بالله من الشيطان الرجيم فانك اذا استعذت بالرحمن خنس الشيطان فان اكثرت من التوحيد هرب عنك من خارج الشيطان الذي فقد فانت يا هذا بين اثنين وشيطانين احدهما في داخل بنيتك من داخل الى داخل يجري فيك مجرى الدم ويوجب عليك مثل الهم والغم واما من خارج فهو الشيطان الكبير ابليس الرجيم فلم يزل يسلط عليك من خارج ذاتك اسبابا لا فيها نزوع وانشاب بما يوجب عليك العذاب الاليم ويوقعك في كل شر ذميم فيجب عليك ان لا تزال متحفظا من مكره عارفا بكايده وغدره فالحذر الحذر من مصايده ومداخله من الهفوات وحبائله من الشهوات والغفلات ومهاويه الى الزلات الموبقات وسنايرها المتعلقة بعليك هي النزغات فلباس التقوى حفظا لك من هذه الحبايل وذكر الله امانا لك من النزغات والزلات القواتل ومن الشهوات الردية الموجبة للرذايل المنقصة المركسة للاماثل الا في سبيل الله ما انت غافل فلا تمل مع الهوى ولا تكن لعقلك عاقلا لا سيما اذا وصلت الى هذه الموهبة فالحذر الحذر من افشايها فتصبح عبرة لمن اعتبر من القبايل فالحذر ثم الحذر ان تعاشر او تخالط من هو غافل وعن الحقائق ذاهل والوصايا كثيرة ونلتقي منها في الحكمة كلمات قلايل وهي من قول الحكيم الفاضل ان كنت نابغا. ولا تطع الشيطان في هتك ستره فما زال بين الناس بالبغي نازغا. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من كن فيه كن عليه النكث والمكر والبغي والخداع والظلم فاما النكث فقوله تعالى ومن نكث فانما ينكث على نفسه واما المكر فقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله واما البغي فقوله تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم واما الخداع فقوله تعالى وما يخادعون الا انفسهم واما الظلم فقوله تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واعلم ان الموجب لهذه الخمس وغيرها في سائر الحالات المكروهات انما هي النزغات فازلها بالصلوات والاذكار ودوام الاستغفار لا سيما في الاسحار وآناء الليل واطراف النهار تم القسم الخامس من الجزء الثالث ومن هنا ابتداء القسم السادس من الجزء الثالث من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور فاقول

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوات التامات والتحيات المباركات تختص بنبي الرحمة سيد المرسلين ثم تعم سائر الانبياء والملائكة والاولياء والصالحين على الدوام ابد الابدين قال الاستاذ الكبير رحمه الله تعالى في قافية الفاء الموحدة المعجمة ابدر تمام ليلة الشعر الوحف. بدا ام غصن يميل به حقف. الشرح اعلم ان الشيخ سالك سؤال الحقار يريد بالاستفهام منك عنك بقوله اهل ظهر لك بدر تمام علم الحكمة فانجلت عنك شعب شعور ظلمة الليل البهيم الذي هو الجهل المانع للعقل عن ادراك العلوم ام ظهر لك غصن من العلم الذي حقق لك ما بتهجت لذلك فالحكيم تبعث الى العلم ومعانيه ويحوله ان يتعلق بمظاهر العلم وانواره وفي بدره وغصنه واسراره وجميع ما فيه من مسائله ومباديه وغوامضه وجهاته وتوجيه فالبدر المشار اليه هنا هو علم الصناعة وهو بدر تام ولكن يحف به شعر اسود متشعب مظلم جافي وحقف غليظ ذو حجاب عليه مانع هو الجهل واما الغصن فهو فرع من العلم يهتدى به والحقف هو اصل الغصن لكن اصل كثيف عظيم فالغصن يحكي به الحكيم انسان الفلاسفة وقامته وقوامه علم الصناعة والحقف هو الكفل والردف الذي يشبهه بالكثيب الذي ينبت منه الغصن والبدر هو وجهه عند تمامه فقد وصف لك علم الابتداء وعلم الانتهاء في بيت واحد فذكر البدر وتمامه والشعر في براعة الاستهلال ثم ذكر الغصن والحقف اشارة للمحاسن الجامعة والكمال ثم تفرق الى ذلك لتعلم وتتيقن فيه وتفهم وفيه الاشارة الى بدر الصناعة النير التام

الوجود في المادة والهيولى بالقوة التمام وهو مخفف بالشعر الاسود والليل والظلمة رمز للابهام وفيه الاشارة
الى العصر الذي يزل ثابت في الكهف الكبير الثابت بتوفيق جماعة من علماء الصناعة واما ميلان المختفي الكف في جوهر الحياة
لان جوهر الحياة متحرك وميال وكذلك البدر التام يطلع ويسير ويختفي ويظهر بعد قليل فافهم ثم قال الاستاذ رحمه الله
تجلى من الجوزاء نجوما كانها على نحره عقد وفي اذنيه شنف الشرح اعلم ان لكل برج من بروج الفلك العالي
دلالة وروحانية تختص به بافعال واعمال وصنايع وبدايع وصور من عالم الكون والفساد واما برج الجوزاء فانه برج
يدل على العلوم الروحانية والصنايع والحكم العلية والهندسة والطب وتقدمة المعرفة بحوادث الاحكام والطلسمات
ودلايل الاجرام لاسيما في هذه الصناعة الشريفة واصولها وفروعها المنبثقة فافهم ذلك وتحقق ان في برج الجوزاء
من الكواكب النيرة التي هي في العظم الاول سبعة وفي العظم الثاني ثمانية الجملة خمسة عشر كوكبا نيرة لم يكن في ذا برج الفلك
برج فيه من الكواكب النيرة نظير ذلك وفيه المنطقة العظيمة وهو برج الروحانيين وفيه دلايل العلوم واسرار
الطلسمات الخارقة من دلايل النجوم من اجل هذه الاسرار قال الشيخ تجلى من الجوزاء نجوما كانها على نحره عقد اي
على نحر البدر التام الضاحي وفي اذنه شنف وهو القرط المشنف السايل من اذنه على نحره بما فيه من اللآلي والجواهر
التي هي النجوم سبعة كالدراري السبعة في العظم الاول وثمانية كالافلاك الثمانية الموكلة بالفلك التاسع وجملتها خمسة
عشر وكذلك عالم الصناعة الالهية فافهم سر العدد فالسبعة الاولى هي عناصر الاكسير الاربع ونفسه وروحه وجسده
والثمانية الثانية هي مراتبه واوزانه في العمل وهي ثمانية التركيب الاول والتعفين والتحليل والتطهير والتخليص والتركيب
الثاني والكسر الهباء والكسر الحرم وهما التبييض الحق والتحمير التام وهي ثمانية وهي دعائم هذه الصناعة من اولها الى تمامها
فهي علوم انوار تجلت باذن الله تعالى من الملأ الاعلى واتصلت بانوار الدراري التي في برج الجوزاء لتكون علامات لاسرار الهدى
من ابواب هبوط روحانيات العلى تتنزل الملايكة من الصعيد الاسنى بالاعانة على التدبير في هذه الحكمة الكبرى فافهم ذلك
فانما اسرار اليها المنتهى واعلم ان في برج الجوزاء من الاسرار والاثار والعلوم والاخبار ما يحمل الى علة اسفار وانما تحل
الغاية والاختصار والعظمة لخالق الكل الذي لا اله الا هو الواحد القهار ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اذا سار فالشعري
العبور واختها امام له والفرقدان له خلف الشرح اعلم ان اشارة الشيخ وضميره عايد على البدر المذكور وصفه
وانه اذا سار وانجلى عنه غيهب الظلام فيكون امامه الشعريان وهما الشعرى العبور الخارجة عن المجرة واختها
الشعرى الغميصاء وهذان الكوكبان مضيئان نيران زاهران في العظم الاول من اجرام الكواكب وهما الكوكبان اليمانيان
من الفلك الاعلى فيكونان امامه يحجبان هذا البدر الموصوف بالمحاسن والبهاء فهما كانهما امامان له يحجبان والفرقدان
الثابتان المستقران الظهور ورايه يسيران كانهما ملكان من خلفه يحفظان فصار هذا البدر سايرا بين اربعة من الدراري
فالفرقدان هما الاصلان الذي ابتدا كونه منهما والشعريان هما الفرعان اللذان تحصل عنهما فافهم هذان الاصلان
اللذان هما الماء والنار ثم الفرعان اللذان هما الدهن والصبغ فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى كان الثريا اذ دنت
ورقيبها له قدم اثار موقعها يقفو الشرح ام الثريا فهي نجوم سبعة خفية ورقيبها نجم مضيء تابع فهي دونه
زهرا وتلالؤا ومع ضعفها فلها قوة وعلو قوله دونه يدل عليها انها النيران السبعة الخفية التي يبدو منها في درجات
التدبير من تحته والنار الثامنة من التابع الذي هو الدبران وهو في لون النار الحمراء للعيان وهو كوكب عظيم احمر كالارجوان
فهو

فهو يدل على انه يبعد تلك النيران الضعيفة وبعضها اقوى من بعض وتتلوها نار قوية ظاهرة للعيان فافهم
ذلك ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى نجوم اذا ما رد ارادت طمسها ابيح له من نور انوارها قذف
الشرح اعلم ان هذه النجوم نجوم هداية واعلام في الصناعة الكريمة للوقاية فلا يضل من بها اهتدى ويقذف من رجمه
الشياطين والجهل بشهبها انوارها من علمها اعتدى فلا يصل اليها من رامها بسوء مع التحفظ بالايات فانها مع كونها ايات
فلها دلايل وعلامات فافهم ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى رجوم له منها جنود اذا مشى يسابقه صف تقدمه
صف الشرح اعلم ان الضمير عايد على بدر الصناعة الذي هو العزيز ويعلم الحكيم انه محفوف محفوظ بجنود من الله تعالى ارواح
وملايكة وجنود طاعته فيكون يلهمه الباري تعالى شوق عنايته ورافته باعانته على بلوغ بغيته لان الله اعظم وخطر جسيم ونهايته
هي رتبة الحكيم ومن اجلها دونت كتب التعاليم وفي هذه الرجا ترجيب على الطالب لزوم التقوى والتحفظ بالسبب الاقوى
ومداومة التحرز والتحرص الشيطان ومن اهل الفساد والطغيان بايات الرحمن فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى هي الشمس
الا انها بين سبعة اذا لاح منها النصف يحجب بالنصف الشرح اعلم ان الشيخ قد انتقل من وصف بدر الصناعة الى شمسها
وانها في سبعة من كواكبها اذا ظهر بعضها ضيا وهلالا قال التركيب الثاني يحجب النصف بالظلمة الطارئة والحجاب الواقع عند كسوفها
بجرم القمر فافهم ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى وليس اذا ما تم بالضعف نقصه وثم يكن اذا عرض يعارضنه الكسف الشرح
اعلم ان الكسوف لا يعترض النيرين الا اذا كان سيرهما على استواء بالقرب من العقدتين فلا يكون لهما عرض وكذلك في عالم الصناعة
في التركيب الثاني يجتمعان فينكسفان في العقدة اذ لا عرض لهما او لا بعد لاحدهما في العرض عن الاخر فتظهر الظلمة ثم تنجلي عن الضياء الاعظم
والتمام ثم الكمال الاكبر والسلام ثم قال الاستاذ الكبير رحمه الله تعالى ايكسفه جرم الارض بالظل نوره وقد زاد اضعافه
ذلك الضعف الشرح اعلم ان في هذا الاجتماع اشارة الى تضعيف الكم والكيف واما الاجتماع نفسه فضعف وهو بزيادة في الكم
وفي الكيف ايضا اضعف فتعجب الشيخ كل العجب كيف ان يكون الكسوف في العالم السماوي ضعفا فكيف هو قوة في العالم الصناعي
فسال الشيخ سؤال تعجب مع التحقيق لحصول القوة في هذا الكسوف لانه امتزاج وتركيب بين الشمس والقمر والارض الا ان
ومن شان ظل الارض ان يكسف القمر على الحقيقة اذا لم يكن له عرض عند مقابلة الشمس وانما هو في العالم الصناعي كسوف
مجازي للمشابهة وان كان قد حصل للبدر ضعف بالكسوف بظل الارض الصناعية فقد زادته الشمس من ضيائها قوة توازي
اضعاف ذلك الضعف فافهم ذلك ثم قال الاستاذ الكبير رحمه الله تعالى فيالك من شمس وبدر وغادة اذا هجرت
ترضى وان وصلت تجفو الشرح اعلم ان الشمس هنا هي اصل الهيولى وهي الغادة وهي الغزالة ومنها البدر فاذا هجرت
ترضى يعني تسكن واذا وصلت تجفو اي تتمنع وما ذاك الا انها تحتاج الى التهذيب للحكيم فاذا هجرها الحكيم سكنت اذ لا حركة لها
في ضميرها وسكونها اذ ذاك تركها بحالها من غير تعرض اليها وان وصلت بتدبير الحكيم لها وتهذيبه يعني اذ ذاك تغير مطيعة ولكنها
مطيعة لما احتاج الحكيم الى التدبير في تهذيبها وانما كنى الشيخ عن تهذيبه لها وتاديبه فقال واذا وصلت تجفو لانها لا تنقاد
الوصال التام الا بما يحيلها عما هي عليه لان فيها نوع من الجفاء فافهم ثم قال الاستاذ الفاضل رحمه الله تعالى ولكنها عند انتهاء
شبابها اذا واصلت تحيى وفي هجرها الحتف الشرح اعلم ان الضمير هنا عاد على الاصل والفرع وعلى النفس والروح وعلى
الشمس من حيث هي شمس وعلى الغزالة من حيث هي غزالة وغادة وعلى الصناعة من حيث هي صناعة تامة وعلى ذات الجمال والقد
والاعتدال فاذا انتهى شبابها وكمل تدبيرها فانه واصلته تحيى بالريم الزات واد هجرت والعياذ بالله تعالى صار من تهجره وتناه عنه في

وإشارة من تحصيل البدر الى الشمس

عدد الاموات وهذا شرح معلوم من عرف ايهام من له بحث الصناعة تحقيق والهام ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى قرأت
في مثل الخشف مجيدا ومقلة وقد ريع فارتاعت لروعته الخشف الشرح اعلم ان الضمير عائد على الشمس المقصود بها النفس
والغزالة واعلم ايضا ابتدا قراءتها يكون كخشف الغزال وعند ابتداء قراءتها يفرح الحكيم بالوصال وصلها بالخشف لابتدا صفائها
وظهورها من ظلمتها وهي صغيرة قبل تربيتها ولا شك ان النفس في ابتداء ظهورها تكون مروعة مخوفة لانها تتراءى في تروم
الهبوط وترجع الى الصعود ثم تعود ترى فتطلع وجهها بالمحاسن يلمع وهذه الحالة موطنين ودرجتين من التدبير معلومتين
احدهما في العمل الاول المكتوم والثاني في اوان التفصيل عند ابتدا تعلق النفس بالروح ولا شك ان الخشف الواحد اذا ترائى
وارتاع بما يريعه ويخيفه من الطلب للسلط عليه من الحكيم الطالب لتحصيله فان كل خشف من جنسه يرتاع لروعته وهذه عبارات
لمعاني المجاز حقيقة في المعنى معتبرة في الصناعة الكريمة فافهم ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى نقي ينتشي من فوقه حجر انه
من اللبس عن تعبث باثمارها القطف اذا حاول الجهال دانى قطوفها بكف وان طالت تقاصرت الكف
فتقت ثمار تعد الخرق ونبعه وقرب من ادراكها الرفق واللطف فمن رامها بالبعد رام بعيدها ومن رامها بالعنف
اتعبه العنف الشرح اعلم انا قدمنا ان في الصناعة الكريمة معادن وتربة واراضي وجهات ودور واماكن ومساكن ومواطن وقصور
وجنات وبساتين وزروع واشجار ومياه وانهار وعيدان وازهار وقطوف دانية وثمار وفي كل شيء منها قد نقل الحكيم
اشارة وبيان للطالب المتعلم وكل ذلك ليتدرب الطالب في درجات العمل بالعلم وعلاماته ودرجاته لئلا يضل وذلك ان المركب
يتقلب في درجات تدبيره الى اطوار في عدة ايام الادوار فاذا راى الطالب العلامات صحت له الايات وفهم الاشارات
وانحلت له الرموز وظهرت له الكنوز فيستمر على عمله الى ان يبلغ التمام ويحصل من الله تعالى على جزيل الانعام واما الجاهل بالعلم
الجاهل بدرجات العمل ولو عرف الجمع بعض التدبير وظهرت له علامات لم يكن يعرفها ولا يميزها ولا يصفها ولا يعرف اعتبارها
ولا اثر اثمارها ولا صورها ولا اشخاصها ولا اجناسها ولا علاماتها في جميع حالاتها فيتقاصر كفه عنها وان طالت يده فيها فيبعد
عنها وكذا الاعمى يعرف اشياء منها وغابت عنه اشياء وهو يروم الخرق والعجلة في ظهور النتيجة ويتناول الاكل منها
قبل اوان المطلوب او يفسد العمل الواضح الجلي بالخرق والعجلة بتواصل الحبوب فيمتنع عليه الامر الى امتناع ويتضح حاله
بعد الارتفاع ولهذا قال الشيخ نقا ينتشي من فوقه حجر انه فاما النقي فهو ارض بيضاء صناعية واما الحجر انه فهو قضيب
يزرع في تلك الارض ويثبت فيها فيتمال قضيب نقي اخيا تمار ارض طيبة وله ثمار صناعية عجيبة لا كلها وللواصل اليها من الحكماء
ولكل واحدة منها طعم ولذة ورائحة وتصاوير انتقال [illegible] او دواء وهيولى وصورة واحالة واستحالة يظهر بعضها بعد بعض للحكيم
العارف فلا يتناول اثمارها الا بعد نضجها واستحقاق اكلها والحكيم ينبهك على اجزاء الصناعة وتراكيبها واعاجيبها وتركيب
علاماتها وينبهك على درجاتها وينهاك عن العجلة والخرق في تدبيرها وفي تحقيق علمها وعملها وتصورها فتأمل الدرجات
بادر الحكيم في هذه الابيات وتتبع ما ذكرنا في الشرح يتضح لك الحجر وانما الصبح الانور كما ترى الشمس عيانا وجهارا ولهذا قال
الحكيم فمن رامها بالبعد اي بالصبر مع الحلم رام بعيدها ومن رامها بالعنف اتعبه العنف وما ذلك الا ان مادة الصناعة قابلة
للصلاح على يد الحكيم الصبور قابلة لسرعة الفساد على يد العجول العشوم الجهول فاحتر من تسلك مالكها والسلام ثم قال الحكيم الفاضل
رحمه الله تعالى ثم تحف اذا قامت لدقة خصرها ويقعدها بالجذب من ثقله ازدفه الشرح اعلم ان النفس في
غاية اللطافة والشفيف والروحانية فكنى عنها بدقة الخصر والجسد ثقيل جاف جاسي فيحتاج الحكيم الى الطف التدبير الى
ان

الى ان يربيها ويرى خصرها الرقيق حتى يحمل هذا الردف الثقيل فاذا اكتنف الخصر وتقوى واشتد وتلطف ايضا الجسد
لتقوى النفس على حمله والا فقد وقفت ولم تستطع القيام والنهوض لان المقصود من الصناعة الكريمة تقوية الارواح الروحانية
وتطويرها لتكون لطيفة جسمانية وتلطيف الاجزاء الجسدانية وتطويرها في صورة روحانية والسلام فافهم ثم قال الشيخ الامام
رحمه الله تعالى على ان ذكى الظبا اذا رنت ينفرها من كل فهماذك الطرف الشرح اعلم ان الاشارة هنا عائدة ايضا
على الغزالة في حالة معنوية فقوله رنت اي لحظت بطرفها فاذا رنت هذه الغزالة ينفر اي يستحي كل ناظر ينظرها وكل
من القى راها الحسنها والحسن طرفها وبهجة نظرتها اذا رنت ونظرت وهذه حالة البقا اذ هي غزالة الصناعة الكريمة في عالمها البديع
فان قلت بالله اخبرني في هذه الاشارة الى ماذا هي من درجات العمل الكريم فاقول ان تفسير هذه الاشارات من قول ذي يعقوب الحكيم
اظهر ما بطن وابطن ما ظهر ولا شك ان التعب والتدبير ووضع الكتب والاشارات كلها والرموز الجلية والقريبة
باجمعها دوائر تدور على مركز نقطة دهن يراها الحكيم من راس البرابي الكائن تصل اليه ثم تعود فترجع ثم تاتي فتكاد ان تنزل
الى القابلة ثم تعود القهقرى ولا تزال كذلك وهي تتراءى في غاية الجمال والبهجة والصفاء الى ان تنزل الى القابلة
وتاتي اختها مثلها تفعل كذلك فلا غزالة ابهى منها وان وصفت بالشمس كانت كانها في تنويرها واضاءتها وتلألؤها واشرافها
مع ان الغزالة اسم من اسماء الشمس فلا يراها الحكيم قد وصلت اليه على حقيقتها التي هي من فوق الصناعة قد ظهرت وتحت
الارض الثقيلة قد انبسطت فلا وهي في عالم اخر فحق له اذا نزل فيها وتفنن في معانيها ويحار بين السعي الى طلابها
ومخاطبتها ومتى تستحيل في تدبير مادة القوم هبوطا حتى متى يستحيل الهبوط عنه دهنا قاطرا سيالا فعالا اذا دهن من الجرح
الطري يلتئم ويلتحم في الحال وقد ذكرناه في كتاب الخواص واذا دهن منه مرة فلا دافلا تنصدع ابدا الا في ماء والمحتة فالخمر
ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى وان يك له لون المسك بدم خشفها فذلك لها منه العطارة والعرف
الشرح اعلم ان من شان الغزلان يكون لها خشف تلد من بطنها كما تلد النفس الطيبة من افاضة ضياء الشمس ومن شان
بلاد الهند الطيبة التربة التي يتولد فيها الذهب الطيب للعرف الحايف الذي في العبارة الملبوس ان يتولد فيها غزلان
المسك حتى ان دم الغزلان والخشف يكون له رائحة وعطارة كعطارة المسك فلم يذكر الشيخ كلامه الا الحكيم في باطن رمزه وفي ظاهره
وقد تحف اولئك ايضا للحكيم الرمز واما باطن الرمز الصناعي ففيه الاشارة الى تعليق الروح بالنفس في المولد الثاني المسكي في التزويج
الثاني كله الذي هو كالمسك لونه في الظاهر وباطنه عطرة مترائية وذلك عند قول الحكيم الطبيعة تفرح بالطبيعة والطبيعة
بالطبيعة تفرح فاذا حصل الفرح انتشرت الحمرة من القلب الى ظاهر الجسد وهنالك رائحة المسك وعطارته بالخطا بقدم من
غير شك لتمام الطهارة وحصول الصفاء الا ترى انك اذا غسلت ثوبك وبالغت في غسله الى ان نقي فانك تشم منه الرائحة الطيبة
وتحققها بالحس من غير شك لان البسائط الخالصة طيبة الرائحة والادران الخبيثة في المركبات موجبة لانقلاب الكيفيات
الى الروائح الردية وقد اعطينا على ذلك في كتاب الاختصاص وكتاب البرهان فافهم فكذلك اجزاء الاكسير اذا صفت من ادناسها
فانها تكتسب الروائح الطيبة الزكية في التركيب والبرهان على ذلك ان غزلان المسك يتولد من الارض الطيبة وتتغذى
بالنبات الطيب الرائحة فيستحيل عرقها ودمها في صرارها مسكا عجيبا وكذلك بدن الانسان اذا صفى من اخلاطه الردية
واغتذى بالاغذية المناسبة الطيبة طابت رائحته وحسنت بشرته وكذلك نفس الانسان اذا صفت من اكدارها واوساخها
ادركت العالم العلوي وما فيه وطابت رائحتها وحسن في العالمين الثناء عليها ونا هيك بقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم

وان اساغ فلها وكذلك قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة فجميع هذه العلوم وهذه الاشارات وهذه العبارات تدلك على الطريق الحق الذي به الوصول لما زوملة في الدنيا من نتيجة العلم وفي الآخرة الى الفردوس الاعلى وهو خلاص النفس فافهم واعلم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **ولذي لشقف من دماها شبيهها وما حسنتها الا باشباهها شقف** الشرح اعلم ان الشيخ لما انتهى في تعليمه الى ما قدمنا شرحه اخذ يبين لك ان في اعمال الجهال نتايج تشبه اعمال الصناعة الكيمية وليست هي الا انه التدبير وان كان حقا بغير مادة الاصل والهيولى القوم فلا يكون هذه اكسير القوم وانما يصح لهم ان صح تدبيرهم في التفصيل والتطهير والجمع والتركيب ان يتوندم لكاسير برانية بعض وحمر فالبيض تصبغ البياض من غير تمام اذ لا يثبت على الامتحان والحمر تصبغ الحمرة ولا تثبت على الخلاص فاشار الشيخ الى الاكاسير البرانية معدنية كانت او نباتية او حيوانية وسماها شقف لانها كالفخار الممنوع فقال وان الشقف من دماها اي من نفوسها وادهانها او من في ماها جم نفية وهذه الطبا فيكون هذا الموا دم دما وهي الغزلان او سائل الدما وكيف طامع بعدها ان تكون هي الاكسير الحق ولكن هذا الشقف الحمر انما اكتسبته اللون الاحمر الا من بخار ودخان غير خالص فصار فيه كبر بنية ما فصبغ فيها اللون الاحمر فما حسنت الا باشباهها شقف ولكن شتان بين محو وحد تدل عاليا فوقه الاحمر له لون الحمرة والاكسير له لون الحمرة والشقف الاحمر له لون الحمرة لكن بين الحمرتين كما بين الحمرتين وكما بين الجنتين قال الله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين الاية. ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **فقلنا له عن ادم جور حاتم ** مراعي طلا هام سجيته السخف** الشرح اعلم ان الشيخ قد مثل مثلا في اطلاق الرموز للجهال الذين لا يفرقون بين الحق والمحال وان يتبعون الا الضلال فالقوم الحكماء من رموزهم في خبال ونقولهم من الرموز الفارغة حكايات وامثال وتصاوير واشكال باحاديث واقوال فلا يزيدهم النظر فيها الا خبال ومثل ذلك ما ذكره الشيخ حيث قال فقلنا له عن وارم من جور حاتم وان كان لادرم وحاتم وجود في العالم لكن انقال بعيدة فارغة من الحكمة لا سيما وحاتم لم يك من اهل الجور وانما هو من اهل المكارم ثم قال مراعي طلا وهو راعي الغزلان فهي تحتمل الحقيقة واما قوله هام سجيته السخف يعني هايم بها وطبيعته وسيمته السخف ونقص العقل والمراد بقوله هذا انا نشاغل الجهال بزخارف الحكايات والرموز الفارغة كما يشاغل الانسان ولده بانواع من الامثال الباطلة والاشكال التي ليس فيها حقيقة وخلاصة هذا معنى ان الحكماء لا يخاطبون الا ذوي العقول السليمة والافكار الصحيحة المستقيمة فيلقون اليهم رموزهم ليزنوها بموازين الاعتبار بحيث انه لا يخلون في فهم معانيها بمثقال حبة من خردل فان نجست او شحت جعلوها مع المهمل ولا يعتبرونها في قول ولا عمل يفعل فهذا شانهم في فهم الحقايق فلا يعتبر عندهم الرمز الباطل وانما يعتبر الصادق فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **سقى المزن نعف الخبت عينا كادمعي ** بجيب فتاة من منازلها النعف** الشرح لما انتهى الشيخ في تعاليمه في الحكمة الى ما ذكرنا شرحه اخذ في اللوح بصيغة الدعا بقوله سقى المزن نعف الخبت فالمزن هي السحب ونعف الخبت اعماق الارض العطشا ورواقيها واماكن جذور واصول شجرها التي يبست وزالت بهجتها ونضارتها فيقال في اللغة نعف الشجر جذرها واصلها والخبت هو سرها المخبو في بطنها فما احسن قوله سقى المزن نعف الخبت عينا كادمعي بجيب فتاة من منازلها النعف وما احسن ما استعار في قوله عينا كادمعي ومقصوده بالفتاة الصناعة الكيمية لان منازلها الخبت والنعف وقد ذكرنا في الدرة السنية في شرح القافية التينية من هذا الكتاب من العلم ما فيه كفاية ونبهنا على الديار بحسب ما اقتضاه ذلك المحل ولكن عني الشيخ بذكر النعف الا في هذا المكان منبها على ان اصل المادة الصنعوية تحتاج الى الآلات لان مقامها مقام النعف والخبت في رسوم الديار واعماقها وان لها اعماق غويصة لا بد لها

عن بيضة لابد لها من الماء ليحيى وتنبت شجرها وان كان في خبتها ونعفها سر الحيوة فانها تحتاج الى الامداد لان حياتها في خبتها ونعفها لان تحيلها الى قبول الطور من صورتها الآن الى الصور المطلوبة منها ولا يكون هذا الامداد الا بالماء الهاطل من المزن التي عيناه كادمع لكم من صفاتها واستعباره البكا من شدة محبته فما تهاشوقا الى وصولها والى التمتع بكمالها فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى **فاحيا به ارضا تحرق بعدما انيسها بها بلقعا يبكي على ميتها الوكف** الشرح اعلم ان لما الصناعي من حيث هو ماء فيه سر روح الحيوة فاذا نزل على ارض ميتة احياها ولكن هنا قد اشار الشيخ الى ارض كان بها انس وعمارة وديار ثم صارت بلقعا بحوادث الدهر وانفعاله ثم عادت هذه الحياة فورت بعد موتها وعاشت بعد مماتها بواكف المطر وقاطر السحب فصار الوكف يبكي على ميتها الى ان عاشت بعد مماتها فافهم فان هذا الامر يطلق على العمل الاول بوجه ويطلق ويراد به العمل الثاني بوجه آخر ويطلق ويراد به العمل الثالث والتمام وبالله التوفيق ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **اذا عاهدتها سحبها اهتز قفها فاصبح في ثوب من السندس القف** الشرح قوله اذا عاهدته يعني بالعود والترداد فالضمير هنا على الترب الميت لقوله اذا عاهدته السحب بتكرارها عليه بماء المطر واما قوله اهتز قفها فيعني بالقف الحجر اليابس الذي هو كالقلعة او الخشبة فانه اذا شرب الماء الصناعي اهتز وربا ويصلح كالسندس الاخضر في حسنه وبهجته بعد كدورتها وصلابته وجساوته فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **وروضا بارض القاع يضحك نوره اذا استضحكت وجدا به الديم الوطف** الشرح اعلم ان من اسرار قدرة الله تعالى ان الماء اذا هطل من السحب واختلط بلطيف الارض وقرعته حرارة الشمس استحال الى الخضرة لونه ثم تبدو به الرياض ثم تخرج الازهار ويظهر الذر الذي في باطن تلك الارض مما هو مخصوص بها فان كان نزوعا عن فاعل او عن فعل الطبيعة عن قبول وقابل فيخرج بحسب اقليمه وخدمة الزرع لجمع تمام الفعل والانفعال ما لم يحصل عارض مانع والسلام واما قوله ارض القاع فيعني القاع الموجود في علم الصناعة بعد ان ذكر القف والقاع دونه ويطلق اسم القاع على الارض السهلة التي حولها ادآم او تلال من رمل او غير ذلك في قاع بجسمه فالضحك والتبسم له موجب هو الاستضحاك وهو الاستفعال والاستدعاء بالديم التي هي السحب وهو جمع ديمة والديمة مشتقة من دام يدوم وفيه الاشارة الى الزمان فلا بد قطعه من زمان فيها مادة الحيوة وتتبعها بالافلاك الدايمة الدوران باذن الله تعالى ما دام النهار في طلوع الوحي على السحب اسم الديم محبة لدوامها وتحقق استمرارها فكانه دعا لها بالدوام لما فيها من مادة الحيوة التي ينبت بها الكلا وتحصل بها طيب الحيوة وتمام الهواء والتنزه في الرياض والازهار وحسن المرعى واما الوطف فهي اشارة الى العيون التي اعتراها الرمد فلم تزل باكية دموعها هاطلة فيقال وطف الشيء اذا سالت رطوبته وقطر ماؤه فافهم ويجب ان تعلم ما تحت هذه الكلمات من الاسرار الصناعية العلمية والعملية حتى تتدرج في التعليم حتى تحصل على ما تبتغيه الحكيم فاقول لك ايها الاخ انك قد علمت لا بد في الصناعة الكيمية من ارض وماء ولا بد من الجمع بين الارض والماء لكن لا بد لك بكيفية ذلك وانما استغنينا ذلك من فعل الطبيعة بقاطر المطر يسيرا يسيرا وكما يشرب المولود من لبن امه قليلا قليلا وسنوضح لك البيان في ذلك في محله من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ثم قال الاستاد الفاضل رحمه الله تعالى **كان ابيضا من النور فوق اخضرارها لآلي بحر فوق زرقته تطفو** الشرح اما وجه التشبيه فصحيح في ظاهر قوله مبين لا يحتاج الى شيء من الشرح في العلم الصناعة مثال يظهر فوق الخضرة ازهار بيض واللآلي من البحار الطبع حاصل من التفصيل بعد السواد وهو تلو الخضرة فافهم ذلك ثم قال الفاضل رحمه الله تعالى **تثنى غصونا واستنار ازاهرا كان الاديب يثني به قف جرى لها** الشرح الفاعل هنا والمنفعل هو العلم الصناعي فانه في هذه الدرجة تثنى غصونا و تما استنار ازاهرا بعد معلوم تقدم ذكره والهواء اولا ثم تاخر وصفه وشبهه هو القف الحرف الذي هو شربه تبهج واستنار وجهه وظهرت زهرته ومحاسنه وتبسمه وضحكه وسروره فافهم ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى **اذا صفقت فيها الرياح فانها تنفخها في بعد كثرتها تصفو** الشرح اعلم ان الرياح لا تتصاعد الا بعد ظهور الخضرة والخضرة لا تجد السواد والازهار

فائدة ينبغي لك ان تتنبه بها

العلامة

تظهر بعد الخفية وتتلوها الالوان واما الرياح فمتاخرة عن هذه الدرجات وهي درجات الزوجات فقط قبل البنات واما الرياح والابخرة فاذا اتصلت
فانها تعبق على العالم الصناعي فلا تظهر الارض للرائي مادام وجودها ثم تصفو بعد ذلك اما الضعف من النار وتقصيرها وعند قوتها عن ذلك
للميزان الاول فجاوان التقطير وكذلك عند انقطاع القطر فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى كان امتها ملاة وشي منشرا عليهن من دبيج
ازهاره لحف الشرح اعلم ان الارض اذا الطفت جدا تروم الصعود من قعر قاع البربا فتصير كالتل العالي المستدير وتظهر عليه النوادر والالوان
والازهار مستديرة عليه ايضا فشبه الحكيم بذلك فقوله امتها يعني به تلها وربوتها وجبلها المتعالي عن وسط قاع ارضها فافهم ثم قال
الفاضل رحمه الله تعالى فيالك روضا يملا العين لذة بكل انيق في العيون له صنف اذا انزلت فيه الغمايم سلكها ينظم احوى
لخزائن ملتف الشرح اعلم ان الشيخ يذكرنا بفعل الله تعالى واثار قدرته ورحمته ورضاه كيف يخلق لنا هذه الرياض وهذه الازهار ليبهجنا
باثار صنعته ويلذذنا ويتزهنا بما يبهج ابصارنا من حسن الروض وخضرته والنوار وبهجته ويعرفنا بكيفية التكوين في ذلك من الماء والطين
واستحالته فالذي ترفد الغمايم نظمته لخزائن والتفت به اوراقها بقدرة الخالق واحتوى عليها كل احوى منها ليكون مترا في اقسام ارزاق
الخلائق واقول ان امثال هذه الاشيا في العلم الصناعي وحدوث هذه الاثار في الصناعة الكريمة ايضا قسمة وفيها ارزاقهم عليهم
ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى ثم تراه اثما طورا لريه ويرشفه طورا ليزيد ارشفه الشرح انظر الى قدرة الباري سبحانه في
صنعة الطبيعة في عالم التغير وان الارض اذا ارويت من الماء فانها تجد فيفظ على اعيائها فاذا اعطشت اشتاقت الى شرب الماء فاذا ورد عليها
ترشفته يسيرا يسيرا فشربته فاذا ازداد على مقدار ريها مجته كذلك ثم ترشفته فيما بعد لانه حاصل عندها فاذا رويها فانها لا تحتاج الى الشرب به
الا اذا اعطشت والمثال في العالم الصناعي حذو النعل فافهم ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى تراه مثل الورد العنبر لونه ويبقى كالكافوران
مسه التشفف الشرح اعلم ان هذه الاشارات انما تكون في التركيب الثاني لان العنبر الورد اشهب لانه غير مختلط بغيره فلا تظنه اسود فتغلط
فلم يسميه الشيخ بالورد الا انه اشار الى العنبر الخام الاشهب لتعلم ان السواد الثاني ليس هو حالات السواد الحالك الاكالاول وانما السواد الحالك
التركيب الاول لوجود الاوساخ الكامنة في الباطن واما السواد الثاني فهو اشهب فتشبيهه به يطلق عليه سواد بالنسبة الى الاجزا الطاهرة
التي لا دنس فيها ولهذا اسماه الحكيم العنبر الورد وشبهه به وكذلك البياض الساطع كالكافور لا يكون الا عند ظهور اكسير البياض والاكليل
ولما البياض الذي يظهر في التركيب الاول فليس كالكافور كما ذكرناها وانما هو بياض في الجلة وهو الاسفار من السواد وعند تمام الاغلال وقد اشرنا
اليه فيما تقدم واما في التركيب الثاني فانه اذا اشتد النشف وجف فانه يصير ابيض كالكافور لان له لمعان ياخذ البصر فافهم ثم قال
الاستاد رحمه الله تعالى وامطرت اجرامه فيه كواكبا واظهر منه الرجف ما ابطن الخسف الشرح اعلم ان الاجرام هي السماوات
العلية وما فيها من الكواكب والاجرام المضيئة وقد امطرته باذن الله تعالى في الركب الكريم انوارها واسرارها واجرامها واشعتها
كواكبها بالقوة فاظهرت بها بالفعل من الالوان والاثار والافعال ما بسطها من صنع الله تعالى وصبغته ومن احسن من الله صبغة ولها
تفاصيل عظيمة ليس هذا محل ذكرها ومنها ما نذكره في محله في هذا الكتاب ومنها ما هو متعلق بعلم الخواص وقد اشرنا اليه في الكتاب
الذهب وسميناه بكنز الاختصاص ومنها ما هو متعلق بعلم الميزان وقد ذكرناه في كتاب البرهان واما هنا في كل تسقية من التساقي لها كوكب
من الكواكب ونور من الالوان وخاصية من الخواص ويتفرع منها اقسام كثيرة كان لكل كوكب من الكواكب السيارة دلايل واقسام ومناسبات
في اقاليم وكور وبلدان واقسام في المعادن والنبات والحيوان مع نسبة الاشتراك والامتزاج وكذلك الاكسير في درجاته والوانه والتلاع
فافهم وقوله اعني الحكيم واظهر منه الرجف ما ابطن الخسف والرجف هو الزلزلة والخسف معلوم بغور انها بعد انخسافها ولذا الرجف
والخسف في الصناعة الكريمة يحيى بلا ماء فانه يرجفها ويزلزلها ويخسفها ويصل الى قعورها واسافلها ويهدم صخورها
ويجليها

تعلم

فيه فرق السوادين وفرق البياضين

ويجليها الى صور شتى وعند تمام الاكسير يظهر منها ما كان في باطنها ويبطن منها ما كان في ظاهرها فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
واذكت عليها الشمس نار شعاعها فظلت ترى فيها تجج وتشقق وتخلخل بالارض الاهاضيب هضبة وصير قاعا صفصفا
طوره القشف الشرح اعلم انا اعطينا الحوار نار الصناعة وقلنا انها لا تزيد على حرارة الشمس بدا اشرنا اليك ان توازنها على مثال تنقل
الشمس في درجات بروجها وعند ابتداء ميلها وزيادة الى تمامه ونقصانه الى ابتدائه وعوده وهنا جميعه يعلم بحكم الفاضل في فنون
التعاليم واما قوله واذكت فيعني به التاثير من الذكا وهو الفاعل الحار وبه يترقى ما تجه الارض من الماء وبه تشقق الارض اي تتقشر وتتفع
وتبيض ويصير لها شقيق وبرتوبا الماء وبحرارة الشمس ايضا تتخلخل اهاضيب الارض وتلاعها واعاليها وصخورها وهضبها وتصير
قاعا صفصفا متطورة قشفة يابسة ليس فيها عوجا ولا امتا وهذا التدبير سايغ في درجات العمل معلوم في اماكنه واشرنا اليه
في مواطنه والسلام ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى هنالك عادت نشوة اخروية لاجسامها فيها بارواحها الفة تدوم كان الدهر
يهوى جديدها فليس له نفي عليها ولا صرف فتلك بلا حشر ونشر قيامة كان انتقال الخالدات بها زحف الشرح اعلم ان في الماء
سر الحيوة بقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون فعلمنا ان روح الحيوة تتعلق باذن الله تعالى في هذا العالم بالماء والطين
وتكوين المولدات كلها من امشاج متعارضة واركان متفارقة ولهذه العلة اوجب الله تعالى تحليل هذه الاجسام ومفارقتها الارواحها
وتامل في الذهب والياقوت الاحمر الفايق حيث اوجدهما الله تعالى من طبايع مؤتلفة وبسايط غير مختلفة كيف طال بقاها فلا تستحيل
ولا تفنى ما دام الزمان ولا تبلى وانظر وتامل في مادة الاكسير تجدها الى الفنا والزوال اقرب لقبولها للاستحالة فاذا دبرها الحكيم واحكم
تدبيرها وازال عنها اعراضها بتفصيلها ثم ركبها من بسايط مؤتلفة قابلة للكون والصلاح بعيدة من الفساد فانه يصير شبيه بالمعاد
عند رجوع الارواح للاجساد كما قال الحكيم هنالك عادت نشوة اخروية لاجسامها فيها بارواحها الفة وما احسن قوله
تدوم كان الدهر يهوى جديدها لان الدهر دوام الجديد ازل منجد فلم يصل احد الى هذه البلاغة لاسيما وقد قال يهوى جديدها
لكونه يهوى جديدها فلم يزل دوامه متصل بدوام جديدها مع دوام هواه وطلبه فحصل الاشتراك في الدوام تشبيها الزمان الدهر
وهواه وجديدها اذ ليس فيه نفي ينتفي به وجوده ولا صرف ينصرف به عن واحده وهذا مثال في العالم الصناعي يدل على العالم الباقي
ويصح معنى هذا في علم البقاء باذن الله تعالى واعلم ان بقاء الدهر الذي هو الله تعالى ودوامه شاهد من قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الدهر فانه الله تعالى وهذا المقتضي لا يكون الدهر الذي هو اسم من اسماء الله تعالى وهو دال على وجوب وجوده سبحانه حادث بحدوث
الزمان الذي له بعد ونهاية وانقضاء وانما يكون اسم الدهر صفة للبقاء والدوام وننزه الله تعالى من اعتقاد الدهرية القايلون
بقدم العالم فلا قديم على الاطلاق الا الله تعالى لا اله الا هو فالعوالم كلها مخلوقة حادثة سبحانه وتعالى عما يشركون وهذه مسالة لا يعرف
حقيقتها الا اماثل العلماء فافهم ذلك واما قوله فتلك بلا حشر ونشر قيامة كان انتقال الخالدات بها زحف فهذا من العجب ان يكون
في العالم الصناعي قيامة من غير حشر ولا نشر وانما هي قيامة مثالية يتقدمها تفصيل وموت ثم تركيب وعود فيصير التقا الارواح باجسادها
للاجساد بارواحها زحف كما يزحف العسكران المتقابلان حتى يلتقيان لكن ذلك الزحف للقهر والغلبة والفنا وهنا الزحف للمحبة
والائتلاف والاتحاد والبقاء فافهم ذلك ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى فان كنت ممن فاسع في فك رمزنا بجد ولا يذهب
بفطنتك الوصف الشرح اعلم ان من اقتدر على فك رموز القوم بجد واجتهاد وعلم باصولهم وفروعهم وقوانين حكمتهم وحقايق
فلسفتهم فانه يفهم المقصود من جميع ما اشاروا اليه واوموا اليه ورمزوا عليه فلا يدهش للتشبيهات الكثيرة ولا الاستعارات والالقاب
الموضوعة لان الرموز كلها تحل بقواعد القوم وترجع الى الاصول الثلاثة المنطقية التي هي المطابقة والتضمن والالتزام ومع

موازين النار

ذلك فالاصول محفوظة فلا يدهش الحكيم وان كثرت طرق التعاليم فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ولا يشغلنك البيض عن كلس
قشرنا وادهاننا والشعر والدم والقحف ولا العظم والامرار والبول والاذى ولا الريش والاوبار والقرن والظلف ولا ضروب
النحل التي علت به ولا اللبن المحض المجود بعد خلفه ولا الرطب من حلو النبات ومره ولا العصف والكتان والملح والخزف
ولا المعدنيات الموات فانها هي التي لا تنكر لونها ولا عرفه الشرح اعلم ان هذه الاشياء كلها يمكن جري القوم منها الكريم ولا يخفى منه
فقد نفاها فكم نفيا مطلقا صحيحا لا شك فيه وان كان في هذه الاشياء كلها خواص واسرار وافعال يطول شرحها لكن المقصود معرفة
الحجر وتدبيره وهذه ليست من اجزائه اي الحجر ولا اجزاء الحجر منها بالفعل ابدا وان كان فيها بالقوة فهي في اصول طبايعها وعناصرها
لكن قد كفتنا الطبيعة باذن الله تعالى وجوده من غيرها وحيث وجدناه فقد اصبناه وحيث اصبناه فقد قدرنا على تدبيره وبذلك وصلنا
الى الاكسير باذن الله تعالى فلا تغفل عن قول الحكيم وقصده تعوده فلا يشغلنك البيض عن كلس قشرنا فكلس قشر القوم هو فارجع من خلاصة
قشور الحجر وافطن لما ذكره ايضا من قوله ولا المعدنيات الموات لان المعدنيات الموات لا تركة فيها للقبول والسلام ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى
وكل اذا ما كان عقلك حاكما عليها ولم يحكم عليها الهوى سخف الشرح اعلم ان فهم هذا البيت وتركيبه اشكال وباطنه حكمة وظاهره يؤول الى
المحال اما ما ظاهره فانه يتبادر الى فهم السامع ان كل شيء اذا ما كان عقلك حاكما عليه ولم يحكم عليه الهوى فهو سخف وجهالة تجب فيقتضي هذا الظاهر
كانه يريد ان يكون الهوى حاكما واذا لم يحكم الهوى مع العقل فهو سخف وهذا لا يريده الشيخ ولم يعول عليه ومحال عليه ان يكون هذا اعتقاده
وانما في تركيب كلامه في هذا البيت ما ان يتبادر الحكم لمن لم يفحص فهمه فيما يقتضي هذا التاويل وهو محال واما باطن كلامه ومعناه فانه يقول
لك ايها الطالب ان كل شيء من الاشياء المتعلقة بالعلم لا بد وان تكون موزونة بميزان العقل النظري والفهم العقلي الفلسفي بالقانون المعنوي
فاذا وزن الكلام والقول وما يذكر من الاشياء وحقايقها بهذا الميزان فالعاقل حاكم مركبا عليها حكما حقيقيا لا يتطرق اليه الفساد وكلما خرج عن
ذلك فهو سخف لان الهوى يتحكم على العقل فيضل العقل بحكم الهوى فالمقصود ان يكون العقل حاكما على الهوى ولا الهوى حاكم عليه والسلام
ولكن في فهمه دقة وقد شرحناه فتامله والذي ذكرناه هو الحق والذي اراه في اصلاح هذا البيت للفهم لانه ربما دخل الخلل من الناقل وهو ان
يكون قول الشيخ كلما كان عقلك حاكما عليها او لم يحكم عليها الهوى تخفف او ولم يحكم عليك سخف وهو الصحيح فلو لم تصلح المعاني
غير ان المعوبلع يستتم لنا وزن البيت المنظوم ليستقيم معناه والسلام وعلى مثال ذلك يكون اعتمادك في حل المرموزات اللغوز وتصحيح
المعاني وملولات الالفاظ ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى فليس بمباغ القوم الا بنجم يبوح عن التطويل في وصفها الحذف
اذا نحن خلصنا من القشر مخها بعقد وابريق كما رعف الانف وعدنا فسقينا الرمال تاثما فلبدها بعد المباينة العطف وعاد بلطف
الحل والعقد جوهرا يطاوع في الف ان واحد الف الشرح اعلم ان الحكيم لما نفى تلك الانواع والاشياء المتقدم ذكرها بلغت النجم وقد قدمنا
شرحها وانها معروفة فيما تقدم من هذا الكتاب ولها اوصاف يطول وصفها ومن الخواص والمنافع ما يطول شرحه ولان الاوصاف لا يمكن ان
تكون الا لما موصوف فيه من المعاني الموصوفة والبديعة الغامضة ما يفوق الوصف ثم بين الشيخ ان هذه النجم تكسر ويخرج في قشر ويحتاج
الى تخليصه بنار التفصيل وهي القدر والابريق الموصوفة لذلك وقاطرها يشبه الرعاف اذا قطر من الانف نقطا ويمكن ان يكون ابيض
وباطنه ابيض ويمكن ان يكون احمر وباطنه ابيض ويكون ان يكون ابيض وباطنه احمر فمتى فاذا تم التفصيل تعاد المياه الى رمالها التي
نبعث منها فتتلبد بعد الالتفات والتنافي وينعطف بعضها على بعض انعطاف ايتلاف وقبول ثم يحل الحل الجميع ثم يعقد فيصير جوهرا
يطاوع في الميزان واحد الف وهذه صفة الاكسير ومعناه انه يطاول في الميزان الفا من يوعد وان الالف نطاوعده ونسميه اليه وهذه
اول رتبة من مراتب الاكسير ثم يترقى بعد ذلك والسلام ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى ففكر فانا لم نطول اضنائه عليك ولكن
يكي

كي ترق وكي تصفو الشرح اعلم ان الاستاذ اخذ يعرفك انه لم يطول عليك في كلامه ورمزه ضنا بالعلم ولا بخلا وانما اراد بذلك
ان يرق طبعا علك الحاستي الى جانب اللطف وان تصير نفسك مطمئنة شريفة عالية وان يخلو امراة عقلك باصناف من التعاليم وانواع من الحكم
وبدائع من الاخبار ورواسم الحقايق لتكون افضل اهل زمانك في التحقيق بحيث انك لذا وصلت الى تحقيق العلم تتدرج في درجات العمل واذا انتج
لك النتيجة تكون مهذبا مؤدبا صافيا رقيقا رفيقا حليما جوادا سخيا عاقلا فاضلا عادلا منصفا بارا رؤفا مفكرا مدبرا عاملا بالصفات الجميلة ومتخلقا
بها وكارها في الصفات الذميمة ومتجنبا عنها وعاقبتك ان تكون من اولياء الله تعالى وتشملك السعادة في الدارين باذن الله تعالى فهذا
معنى كلام الاستاذ بقوله ففكر فانا لم نطل اضنائه عليك ولكن كي ترق وكي تصفو وخلاصة هذه الكلمات انك اذا رق طبعك وصفى
عقلك حسن تفكرك واذا احسن تفكرك قوي تدبيرك واذا قوي تدبيرك وتفكرت فيما اودعه الله تعالى من اسرار ابداعه في صنع الموجودات
ففتح فلك يظهر لك معاني الايات ثم تتفكر فيما اودعه الشيخ في ديوانه وفيما اودعناه في هذا الشرح المبارك فيكون قد ادركت احكام العلوم بل
وانحلت لك الرموز وانفتحت لك اقفال الكنوز باذن الله تعالى ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى فان ظفرت كفاك يوما بنيل ما اشرنا اليه
بالرموز فلا تهفو الشرح اعلم انا قد ابدينا لك من النصايح في كتابنا هذا ما اخفاه بدعلي كل متعوب متفكر عاقل فهيم ومن كان بهذه الصفات
الجميلة وادرك هذا الجزء النفيس وملك هذا الكنز الخصيص وظفر بهذا العلم العظيم الشان وبهذا العمل النادر في زمانه فيجب عليه التحرز
والتحفظ من الهفوات والزلات ولا سيما زلات اللسان وما احسن ما قال السيد الامام باب مدينة العلم علي زوج البتول عليه وعلى ابيها
ثم عليها ثم عليه افضل الصلوة والسلام يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل فعثرته من فيه ترمي براسه
وعثرته بالرجل تبرى عليه مهل وكان علي كرم الله وجهه يوصي كل واحد من الحسنين رضي الله عنهما بحفظ هذين البيتين وبهذا قال الحكيم
فان ظفرت كفاك يوما بنيل ما اشرنا اليه بالرموز فلا تهفو ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى ولا تهتكن الكشف فينا لسرنا اجل على
كشف فيكشفك الكشف الشرح اعلم ان معنى قول الشيخ ذلك انه يوصيك ويعلمك ويذكرك ويفهمك ويقول انا كشفنا اليك العلم
فانا قلدناك الامانة ووكلنا عن هذه الدار لنصير ان شاء الله تعالى الى منازل الابرار وقربت منها بيا او وصلناك وما قلدناك
فلا تقل في نفسك حيث ما كشف لي عن السر من كلام القوم ما علي اذا كشفته واظهرته فهذا الشيخ عن هذه الغلطة العظيمة
ويقول لك بنهيا فنحن وان كشفنا اسرار العلم في كتبنا المستحق فما علينا لانا قد رحلنا وصرنا في عالم الاطلاق وانت لا الى في عالم التقييد
بين شياطين الانس والجن فان حملك كشفنا لسرنا اليك على ان تكشفه لغير المستحق المخبور المختبر المعتبر بموازين الاعتبار وتحقيق النقل
فيكشفك الكشف ويزول عنك والعياذ بالله الستر الرفيع التي انت به في حجاب عن اعين الحسدة والناظرين اليك من الانس والجن
ومن زال عنه حجاب الستر المانع له من الاوصاب فيوشك ان يقابل بالم العذاب ولا ينفعه مال ولا اهل ولا الصحاب وتشمت به الاعداء
وتساى به الاحباب فنعوذ بالله من زوال النعم ومن حدوث النقم ومن نكبات العمم ونساله الستر والوقاية لنا ولك ولسائر
المسلمين بمنه وكرمه امين ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وخل عن الدنيا ودم باطراحها بمن كمة اللذات واللهو والقصف ولا
يختلجك التشكيك فيما اقوله فما بغيتنا في كل قلته خلف الشرح اعلم ان الاستاذ قد اكمل لك الوصية بقوله هذا ومحض لك النصيحة
لانك اذا اوصلك الله تعالى الى هذه الموهبة فقد كفاك هموم الدنيا باسرها فاقم شكر المنعم عليك بهذه النعمة اذ كمل لك دينك ان تحفظه
بامر دينك وتجتهد في تحصيل اخرتك لان الدنيا هي المطية الموصلة للاخرة فاتركها ايها الاخ لاهلها ولكن اعلى همتك تركها لمن على
همته اللذات واللهو والقصف والاشتغال عن الله تعالى بزهرة الحيوة الدنيا الفانية وانما القصد ان تتمتع في دنياك بما احله الله لك
من الطيبات وتجتهد في المعروف وفي تسطير الحسنات في صحايفك بالاعمال الصالحة والحلوات وتتنزه بالنظر العلمي في عجايب المخلوقات نفسي

بيان الوصية للطالب الواصل

ان يكشف لك عن مباهج الحضرات وتتدرج الى الترقي في الدرجات بالباقيات الصالحات وهذه الوصايا ليس فيها خلاف بين بني الحكمة وسالكي الحقيقة وذوي السعادات قال الله تعالى يرفع الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات افهم لبيب الله الرحمن الرحيم ثم قال الاستاذ الكبير في قافية الفاء الموصلة ايضا افهم التشميع يا هذا ففي طيه مايرجى المقتنى لفظة كافية في علناه فمهما كنت حبا فاكتفي سهلت القول اذا حققتها واذا ما اعربت تنصرف الشرح اعلم ان الشيخ قد اطنب في وصف عمل ومزج من اعمال الصناعة الالهية المسمى بالتشميع فقال الشيخ في تسمية هذا الاسم واطلاقه على هذا العمل ولطلاق هذه اللفظة عليه ان في ذلك كفاية ومقنع للعارف عن التصريح بكيفية هذا العمل المذكور لان هذه اللفظة في نفس تسميتها معنى لازم لشعر الطالب النحرير بما يترتب عليه من كيفيه العمل ممن كان من القوم الذين هم اخوتنا في الله تعالى وفي اد دارك العلم وفهمه نحو هذه اللفظة الداله بمعناها على هذا العمل ياكتفي ثم علل الشيخ بذلك تعليلا واضحا بقوله افهم التشميع يا هذا ففي طيه مايرجى المقتنى فاعلمت ان في التشميع وفي طي معنى لفظة التشميع المطلوب للذي يرجى المقتنى لانه دال العلوم وانواع الحقايق وفي فك الرموز فان كنت بفهم معناه فاذا فهمته عرفته فافهم وهذا قال الشيخ لفظة التشميع كافية في علمنا فمهما كنت منا فاكتف واما معنى قوله سهلت القول اذا حققتها واذا ما اعربت تنصرف فانه يشير الى ان في هذه اللفظة حقايق علمية وعمليه وهي سهلة التحقيق على العارف اذا حقق معناها لانه اذا اعربها تصرف على وجوه الاعراب لانها خالية من العجمة لانه قال انها سهلة والسهلة لا عجمة فيها ولان اللفظة مستقيمة كالالف التي لا عجمة فيها والنون غير مستقيمة معجمه بهذه اللفظة معربة سهلة للمعنى قابلة لوجوه الاعراب قابلة للتصريف بحسن بيانها وتحقيق معاني تبيانها واستقامة اركان بنيانها وتحقيق قياس برهانها فيالها من لفظة ما اعلاها واغلاها واعظم شانها واتمها واركها على من يعمل بمعناها في بدايع صنايع فنونها واصول فروع افنانها فاعتبر يكن من اهل عرفانها وتجلى محاسنها في رياض بستانها فان عرفت معناها فانت اولى بكتمانها وان لم تفهمها فاقرا السلام على سكانها ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى قربت الا لفهم جاهل ونأت الا لصب مدنف الشرح قال الشيخ انما قربت للعارف وبعدت عن الجاهل الفدم الذي هو غليظ الطباع بعيد الفهم ناقص التصور والادراك محجوب العقل ونأت عن مثل هذا وامثاله فليس له الى فهم معناها من سبيل ولكنها عن الصب الكلف بها والمدنف حبها والمشغول بعشقها وبتحصيل المعاني الدالة عليها فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى شافعي في قفا اثارها واذا قاس عليها حنفي الشرح اعلم ان الضمير هنا عايد على الصب الكلف فانه بحبها فانه يكون سالك طريق الامام الشافعي في اقتفاء علم الاثر وتصحيح الاحاديث النبويه والسنة المحمدية لانه قال اذا صح الحديث فهو مذهبي فخلى ذمته لاتباعه بذلك واعلم ان اقتفاء الاثار تارة بالمعقول وتارة بالمنقول ثم النظر في اصول المعقول ثم في تواتر المنقول وتحصيله على القواعد والاصول وكذلك يجب على الطالب المحب الصب الكلف المذكور ان يكون سالكا على طريق الامام ابو حنيفة النعمان ابن ثابت في العمل بالقياس مع تصحيح العلم بما نقل من الاخبار عن الحكما وله وجوه في علم الاصول وصناعة المنطق فحال الطالب الحكيم على الخوض في هذه العلوم والاعتماد على المعارف والحقايق لتحصل الى معاني هذه اللفظة الدالة على احوال اركان الصناعة وابوابها فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى برزة خافية بادية لفتى ينظر من طرف خفي الشرح اما قوله برزة مشتقه من البروز يعني كلمة بارزة ظاهرة وعطفها بقوله خافية يعني انها مع بروزها خافية فهو جمع النقيضين وهو محال وانما قصدنا بارزة للمعنى لاهل النظر خافية عن غيرهم

قال

مطلب في بيان التشميع واسراره

قال انها بادية لفتى ينظر من طرف خفي فاوصف الفتى بالفتوة التي هي احت المروة والفتوه والمروه لا يحصلان الا للطيب العنصر من ذوي الشيم الطاهرة والاخلاق الحسنة والصفات الجميلة التي تجمع علم العلم وصفاء مرآة العقل وصلاح النفس فمن كانت هذه صفاته كان ينظر في المعاني بطرف خفي اي يبحث عن خفايا الامور ودقايق الحكم فيستخرج معاني الرموز ويفهمها على حقايقها والسلام ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى كمنت صنعتنا فيها كما كمنت اشخاص في النطف الشرح اعلم ايها الطالب ان الشيخ قال ان الصناعة الالهية قد كمنت في معنى لفظة التشميع ومن المعلوم ان التشميع ركن من اركان الصنعة الالهية واما الشيخ فقد صرح ان الصناعة كلها كامنة في معنى هذه اللفظة فوجب البحث عن كيفية التشميع وماهيته ولنرجع الى الكلام الشايخ وللنظر ماذا يقول فلعله ياتي بالمقصود فنشرحه على وجه الحق ان شاء الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى جمعت من رايهم ما حققوه من تدابيرهم في الصحف الشرح اعلم ان هذا الاستاد قد صرح بان هذه الكلمة قد جمعت ما حققوه القوم من ارايهم وتدابيرهم في الصحف المنقوله لعنهم فلزم من قوله ان هذه الكلمة جامعة وان هذه الصناعة الكريمة محتاجة اليها ولا بد من علمها وعملها على التحقيق وانها سر مكتوم لانهم قد فرقوه في الكتب وقد جمعه الشيخ في هذه القصيدة فلعله ان ياتي بالمفهوم والمقصود منها فيما يذكره ولنشرحه ان شاء الله تعالى ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى ليس في التدبير شي ليس في طيها النيقظ المعترف الشرح اقول ان الشيخ قد بالغ في التاكيد في فهم هذه اللفظة ثم صرح انه ليس في التدبير شي الا وهو في طي معنى هذه الكلمة المذكورة كل هذا ليزيدك ايها الطالب اجتهادا في معرفتها والبحث عن عامض علمها والحق اقول ان من ادركها فقد ادرك الصناعة الكريمة من اولها الى اخرها وادرك حقايقها وابوابها وتراكيبها وموازينها وجميع تدابيرها باذن الله تعالى فانها حقيقة علم الصناعة الشريفة والاعمال من اعمالها الا هو في طي معنى هذه الكلمة المذكورة فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى ثم كانما الآثام فيما كتمها هرمس عنها ولا ادريس خفي الشرح اعلم ان هرمس الذي هو ادريس عليه السلام كنى عن هذه الكلمة بعبارات شتى يقتضي غالبها الكتمان والحرص على فهمها واقتفى اثره في ذلك الهرامسة والحكما من بعده وقد كتموها وجعلوها من العلم المكتوم وقال انه ليس عليهم اثم في ذلك بل اقول ان هذه الكلمة هي مفتاح الصناعة الكريمة وهي اصل من العمل الاول المكتوم في بقية الصناعة كلها ولا بد منها فصح انها علم الصنعة كله لان علم الصنعة موقوف على معرفتها والسلام ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى واطال القول فيها زوسم وبيتوسانية في الصحف واجاد النظم فيها خالد ورجال من خيار السلف يا لها من لفظة لو حاولت وصفها خنسا وصخر لم تصف الشرح اعلم ان الشيخ قد اجزى في اخبار الصحيحة بما اطلع عليه من كلام زوسم الحكيم ومخاطبته بيتوسانية في امر هذه اللفظة فانظر في مصحف الصور لعسالك ان تعرف المقصود منه لانه فيه الاشارة الى العمل المكتوم لكن لم يصرحوا انه في العمل المكتوم حتى لا ينتبه له من لا جرة له بالعلم لان عهودهم سابقة على انهم لا يذكروا العمل الاول المكتوم ولا يتفوهوا به شفة ولا بلسان هذا قولهم لقطع اطماع من لا يعرف عن العمل المكتوم فقولهم هذا تعمية للجاهل وانما ذكروا الصناعة وابوابها من حيث هي والعمل الاول المكتوم مندرج في الجملة من غير تعيين فقد صرحوا انهم لم يذكروه بهذا الاعتبار لعدم تعيينه في جهة والسلام وكذلك تجد قول خالد منبها على ما ذكره الشيخ واما اليه واما قوله عن صخر والخنسا فان صخرا كانت اخو خنسا وشقيقها ولها شعر فايق واوصاف لايقة وهي التي اظهرت آلات الرباب وصنفتها منها حزنا على اخيها صخر وابتعوها

تعليم وتنبيه

الوجه في ذلك وفي ذكر صخر وجد نسبته الى احد اجزاء الحجر وكذلك احد اركان الهيولى وفي ذكر الخنسا وجه نسبته الى احد
اجزاء الحجر وكذلك اركان الهيولى واوصافها في الغزل والنسيب وفي الرباب نسبته الى التدبير وفي التدبير كله نسبته الى
التشميع وقد بالغ الشيخ في وصف هذه الكلمة من الحكمة حتى كانه يقول ان هذه الكلمة حاوية للمعاني المطلوبة وان الخنسا
اطالت حتى انه بلي خاطرها من جميع ما تحاوله من القصد فلو ادركت كلمة واحدة تغني عن جميع كلامها لاقتصرت عليها
ولم تطل فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى الهمت الالفي نافذ مجيبا الا لشيء مقتفي يرد العلم اليها
نفعي فان ركدت جرية يغترف فيه الشرح اعلم ان يقول ان الهمت الالفي نافذ ولا علمت الا لشيء مقتفيه واعلم فلا
تظن الله استثنى وانما هو حرف ما وا فافهم واعلم ان الفهم النافذ كالنجم الثاقب فلا يحاول شيئا من الاشياء المكتومة
الا نفذ فيه عقله وسهم علمه وذلك مع اقتفا اثار العلوم المتعرض عليها الان لكما قد اتبعوا انفسهم لك ايها الطالب
ووضعوا لك المعلومات في صور وقوانين تسهيلا لوقوفنا تفهم به احوال الكائنات والعلوم المتعلقة بالافعال المنفعلات
فاذا اقتفى الطالب اثار الحكما فانه يكون شبيها على الحكمة في تحصيل علوم الحكمة مع نفوذ العقل والفهم لما اتوا به من الرموز
والاوضاع والالغاز فالعلم عند الحكيم كالتيار العظيم فلا يوخذ بالقوة والمغالبة وانما يوخذ بالصبر والمحاولة والمتابعة فكلما
ركد له جانب من التيار اغترف ونال منه ما اراد فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى موكدا ايضا برزة اعرض
العقل لها ومتى اعترض عنها يختفي الشرح اعلم ان الشيخ يبرز عليك لتعلم حقيقة هذا السر ولتجعل هذه الكلمة
نصب عينيك حتى تفهم معناها علما وتحقق المقصود منها عملا فانك اذا لم تعطها كل عقلك لم تكن بارزة لك فان اكدت
عليها بنفوذ العقل برزت لك ظاهرة لتفهمها وان اعرضت عنها بعقلك ولم تفهم معناها اختفت عنك فلا تدرك المطلوب
من هذه الصناعة الكريمة فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى يرحل القاري عنها طرفه وتواهت بها لم يظرف
واذا اقرت بسمع لم تلجه واذا اما ولجت لم تقف الشرح اعلم ان الشيخ كلما ازداد تحريصا وتاكيدا على فهمها
يجب عليه ان تبالغ في الفكر وتتامل العبارات ان تصل الى المطلوب وقد بالغ في ذلك لغلبة اهوان القاري لو ادرك
معناها يرحل طرفه عنها طرفة عين ذاكرا بطائرها بل يجعلها نصب عينيه فيصرف اليها جميع همته فافهم واذا سمعها
من لا يعرف فلم تلج في سمعه واذا سمعها العارف لم يتوقف في فهمها ابدا ولا تقف دون عقله بحجاب بل اذا ولجت اخرقت
في ميدان العقل الى مقام التحقيق في العلم فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى تجمل الغزاة الابهر هله في كتاب
انها السر الخفي واذا جرت منها ظاهرة ابطنت حسرات الاسف الشرح اعلم ان الحكيم لم يزل يزيد تاكيدا
على فهم هذه الكلمة وصرح بانها السر الخفي المكتوم في الصناعة وان الغزاة يجهلها وان جرت منها ظاهرها ابطنته
حسرات الاسف لانه يغتر بظاهر اقوال القوم فاقداح التشاميع وما وصفوه من الاعمال الظاهرة التي لا تفيد المقصود فنتعلم
وانما هي ضرب مثال لها وابيك ما يعرفون من التشميع الا اسمه ولا يتحققون معناه ولا رسمه وسيظهر التحقيق ما نقول
وبالله المستعان ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى تامل القلب هذا اذا كم يبهى الفنيعون لم يشف خالص
بفرحة القوم فما يكتفي فيه بنقد التخير الشرح اما قوله تامل القلب فانه يشير ان تعرف وتتامل الفهم الذي
يعلمك علما تقلب به اعيان الاشيا بحيث انك تخلع عنها صورها التي وجدت عليها وتلبسها صورا هي اعلى واسنى واجل
وانم واكمل من صورها فلهذا يقول الحكيم تامل القلب ثم ذكرها الا بالدرهم يبهى نعي منظره من صقاله وجلائه وان لم
بلته

يشف باطنه فان ظاهره بالجلاء والصقال في غاية الجمال فاذا انقده الصيرفي فهو عنده في غاية الحسن والكمال ما يكتفي فيه بنقد الصيرفي
عند الحكيم لانه من بهرج القوم وان كان خالصا فلا بد من امتحانه عند الحكيم فان وجد باطنه مثل ظاهره فقد وافق الحكمة من كل وجه
والا فلا وكذلك هذه الكلمة المذكورة لها ظاهر ولها باطن فلا يكتفي بمعرفة ظاهرها الا من تحقق العلم بما اشتملت عليه من السر الخفي
فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى حكمة اورثناها جابر عن امام صادق القول وفي اللوعي طاب في ترتبه
فهو كالمسك تراب النجف الشرح قد اخبرت هذا الحكيم الفاضل ان هذه الحكمة قد ورثها عن جابر وجابر ورثها عن الامام جعفر بن محمد
الصادق وجعفر قد ورثها عن ولي النهى والعقول السليمة من اسلافه الائمة كابرا عن كابر والائمة ورثوها عن الامام المرتضى وابن عم الرسول
المصطفى علي بن ابي طالب عليه وعليهم السلام الموفي شهيدا بارض النجف التي ترابها كالمسك طيبا وحسنا وبهجة فافهم ثم قال الاستاد
رحمه الله تعالى تراه العاقل عنها جنة نفوقها ابدا في غرفه فذلك ان بدت القين به سرحت منه بارض انفه الشرح
اعلم ان الشيخ يشير للطالب ان هذه الكلمة اذا تراءت للعاقل الفهيم فانه يراها جنة وانه لم يزل ابدا منها في غرف ينال منها ما يشاء
من ثمارها ويتملى بمحاسنها ويتنزه في اماكنها فهذا مثالها اذا تراءت للعقل واما اذا تراءت للعين فانه تسرح منه في رياض انفة
اي انيقة جليلة جدا وبالجملة انها اذا تراءت للعقل اورثت العلم وان تراءت للعين اورثت العمل فافهم ثم قال الاستاد
رحمه الله تعالى واخو الجهل اذا ما رادها وارده منها بحار التلف الشرح اعلم ان الشيخ اشار هنا الى اخي الجهل الذي لم يهتد ولا
يفهم معناها ويعالج البرانيات والخزعبلات والتزاويق وانواعا من التقطير والتكليس والحل والعقد وغير ذلك فانه لا يظفر
منها بطائل ويفني عمره وماله وعقله فيما لا يفيده فيحق قول الشيخ في اخي الجهل اذا ما رادها وارده منها بحار التلف لانها هي الاعمال
البرانية كلها فاسدة وهي كثيرة لا تحصى كثرتها مع بطلانها كالبحار الزاخرة كثرتها ومنها ما وضعه الحكما للجهر بمثال والتحقيق
العلم مع تتابعها ما يتدرج بها المبتدي في العمل كالخياط الذي يدفع للصغير ان يخيط في بطانة او خرقة لا يعتبرها حتى يتعلم ابتدا الخياطة
من التشليل ثم التزريم الكف ثم انتصب بعد ثم التنبيت ثم الحبك ثم يتدرج بعد معرفة انواع الخياطة الى معرفة التفصيل على انواعه كتفصيل
ما يفصل للملوك والخلفاء ثم القضاة والعظما ثم للامارة والجند ثم لبقية الناس على قدر مراتبهم فهي صناعة الحكمة معلومة من فنون الحكمة
فاعمال البرانية تضاهي اعمال الصغار والصبيان لتدربوا لغامض اعمال الصناعة هذا اذا كانت البرانيات من اوضاع الحكما واما ان كانت
من تلفيق جهال الطلبة فلا ينبغي لهم الا ما يلج من الجهال من اعمال الغش والبهرج والباطل والمحال فنعوذ بالله تعالى من الضلال بعد الهداية
ونطلب الكمال والوصول الى معارج القبول من الفضل والافضال والابتهاج بحضرات الجمال امين ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى اعلم
الناس بها من جعل الماء ذهنا غايصا في لطفه واقام الماء والنار رهقا بقوى المولدة المختلفة وترام من اسم
قاطرة في روضة من غصن منعطفه فانتبه من سنة الغفلة يا منصفا الا القول المنصف الشرح اعلم ايها الاخ
اعاد الله علينا وعليك من بركات هذا الرجل الصالح الولي العارف النصوح لعباد الله تعالى والشفوق على خلق الله تعالى ومن
بركات الصالحين انه اقام للتحدي المحدودا في صفة الرجل العارف بمعنى هذه الكلمة الذي ذكرنا وصفها وما يفهم من الحكمة وكان في صفته انه
اعلم الناس بها وهو الذي يجعل الماء دهنا غايصا في لطف ولطافته فقد ذكر الماء هنا بصفة التعريفية اي في نفسك ليتبين شيء هل هو
الماء العنصري احد البسائط الكونية او هو الماء الصناعي فان كان قوله للاشارة الى الماء الصناعي فليس هو موجود فقد احال على مستحيل
وان كان قصد الماء العنصري فهل يمكن استحالته دهنا غايصا لطيفا كما ذكر ام لا مع ان فيه بعد في بديهة العقل فقد احال ايضا
على مستحيل وما قاربه الاستحالة فاذا افتتح نفسك ما علمناك ان تقول فاطلب منا الجواب على ذلك التحجيب بعون الله

تعالى ولا نبخل عليك ونسئل الله تعالى ان يهدينا واياك الصراط مستقيم ونقول اعلم ايها الاخ ان الطبيعة الكلية المسماة بالقدرة
الازلية قد احالت الماء العنصري دهنا خالصا غايصا فالحكيم العارف يقتدي بفعل الطبيعة في احالة الماء دهنا ففكر في ذلك تجده
ممكنا وهو غير بعيد وانما يحتاج للعلم وتدبر وقد استحال الماء دهنا الا تراه كيف يستحيل في الزيتون زيتا وفي شجر الكرم خمرا وفي نحل النحلة
الارض نباتا وفيما يستحيل له مع النبات دما ثم منيا ثم حيوانا او انسانا وانظر الى معنى سر قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون
فقد اقام بوجود الماء البرهان العظيم على وحدانيته والوهيته سبحانه وتعالى ولعلك تحتاج الى ان نصف لك كيفية استحالة الماء دهنا
كما يوصف السفوف والمعجون وفي هذا بعد وليل افشاؤه وانما نقرب لك تقريبا لا يقا بالحكمة لتشاهده عيانا وتحققه برهانا وتعلم
ان الماء البسيط العنصري لا يمكن ان يستحيل دهنا على انفراده ابدا ولو حاولته بكل تدبير يمكن كونه فانه ليس لك تدبير الا بالنار العنصرية
والنار العنصرية ترقيه بخارا او ان و ضعف الهواء استحال اليه واخذه الهواء واستحال هواء وانما يستحيل الماء دهنا بخالطته لاجزاء
لطيفة ارضية يتحد بها او بدهنية مستحيلة وانظر وتامل واعرف العلم المتعلق بالمعدن فان الماء اذا انحبس في الاماكن التي هي مخصوصة
بتوليد المعادن فاول ما يختلط بدهانتها فالادهان المعدنية ايضا مستحيلة من لطيف الارض والماء وكذلك ايضا خالط لاجزاء النبات
فانه يجتذب من لطيف الارض المخصوصة بتولد النبات ثم من اجزاء النبات ما يستحيل به دهنا ساريا واعلم ان الماء اذا خالط
الارض واجتذب لطيفها واجتذبت الارض اليها استحال منهما رطوبة غروية ماسكة لاقطارها وهي الرطوبة نفسها تستحيل
في جميع الاجزاء التي نسبتها ان كان معدنا او نباتا او حيوانا اهم فاحذوا في تدبيرك حذو الطبيعة في الاحالة والاستحالة
فتستحيل لك الماء دهنا خالصا غايصا في لطف والسلام ويكون حينئذ اعلم الناس بالكلمة التي في ضمنها السر الخفي والله الموفق
واما قوله واقام الماء والنار حقا بقوى المؤتلف المختلف فانه يشير الى ان الماء ضد النار والنار ضد الماء فهما مختلفان فنبهك الحكيم
على ان الرجل العارف الذي هو اعلم الناس بالكلمة المشار اليها والحاوي لمعانيها له علم يتوصل بمعرفته الى الجمع بين هذين الضدين
ويجعلهما بتدبيره متفقين غير مختلفين فلتعلم هذا هو الحكمة الالهية في الصناعة كما ترى فان قلت كيف يتفقان وهما ضدان
مختلفان متنافران فان وجهنا العتب عليك بالقصور فهمك فانت محل للعتب لانا قد اشبعنا القول فيما تقدم من شرحنا
هذا في البيان غير ذلك ولكن نكرر عليك مسالك ان تفهم ونقول انه مادامت النار على كيفيتها نارا والماء على كيفيته ماءا
فلا يتفقان ولا يتحدان لانهما متنافران وان جمع بينهما على هذه الصورة فاما ان الماء يطفي حرارة النار واما ان النار تفني
فتجفف الماء وتبخره بخارا وتجففه وتذهبه حتى لا يبقى منه بقية وانما الحيلة الفلسفية في الجمع بينهما واتحادهما ان يحيل شيئا
واحدا ممتزجا متحدا فلا يطلق عليه حينئذ انه ماء ولا نار لان الحكيم العارف يحيل الماء الى ان يصيره هواءا ويحيل النار الى ان يصيرها
هواءا ثم يجمع بينهما وحينئذ فقد صارا شيئا واحدا متوسطا لا يفترقان وبيانه ان الماء بارد رطب فاذا نقص الحكيم من برودته
بحرارة معلومة في الميزان فان الماء يستحيل من البرودة والرطوبة الى الحرارة والرطوبة والنار حارة يابسة فاذا نقص من يبسها مقدارا
وجعل مكانه رطوبة بالميزان المعروف فان النار تستحيل هواءا فاذا جمع بينهما فانهما لا يتنافران ابدا بل يتحدان وزيادة البيان
في ذلك ان الحكيم الفاضل يصير الجزء الناري الحار اليابس حارا رطبا وقد صار دهنا لطيفا ساريا كسريان النار والهواء في اجزاء الموجودات
وكذلك يصير الجزء المائي البارد الرطب حارا رطبا وقد صار دهنا لطيفا ساريا ايضا فاذا جمع الحكيم بينهما فانهما يلتئمان الى كونهما
قد صارا في مرتبة واحدة بنسبة الميزان التعديلي وصارا شيئا واحدا والسلام وهذا هو معنى قول الحكيم اعلم الناس بها من جعل الماء
دهنا غايصا في لطف واقام الماء والنار حقا بقوى المؤتلف المختلف واما قوله وترائم من اسم قاطر ام في روضة من غصن منعطف
فانه

فانه يرشد الطالب الى اللازم العلمي والعملي المنعطف على ما تقدم شرحه في الماء والنار وكذلك يكون العمل في التراب الذي هي
الارض الصناعية فانه لابد ان يحيلها الحكيم ماء قاطرا من قضبان الاس وقضبان الخيزران في روضة الحكيم وبامر الحكماء اصحاب
التعاليم وقد بينا لك ان لطيف الارض يستحيل ماء بالتدبير فان استحالة الارض ماء بالتدبير والتقطير والتعويل والترطيب
وبها يحد التهبية والتكليس والانهدام ثم تستحيل خضراء كالاس ثم صفراء كالخيزران ثم تقوى رطوبتها واستحالتها وبعد ذلك
فانها تقطر من الغصن المنعطف ماء وسنزيدك بيانا في ذلك ان شاء الله تعالى والله التوفيق ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى
فلقد انقذت الحجر من عميق القعر هاوي الجرف من كلام مشكل انواره من ديباج زخرفه في سدف مجتنبه صنعته
فيه كما تجب الدر انطباق الصدف الشرح اقول ان الحكيم قد اوضح وبين وجمع في القول واغنى وصحح الموزون وبين وسمى
الامر على الطالب وهو حسبي بالله لقد اتبعتنا في شرح كلامه مالم يتجاسر على الهواء التقوم به احد من قبلنا وانظر الى كلام هذا الاستاد
مع غموض معانيه ونصيحته المضمنة فيه كيف يحرصك ويقول لك انتبه من سنة الغفلة باصغاء الى القول المنصف وما اراد بقوله
الا القول المنصف استثناء يعني ان تصغي الى القول الحق ولا يثبتك بالانصاف على الصدق فانت ساه لاعب تصغي
لا عمال واقوال لا تحصل منها على طائل وهذا المصنف النصوح انت معرض عن كلامه لبعده عن فهمك فان فهمته فقد انتبهت من سنة
الغفلة وانقذت الروح حقيقة هذه المعاني من الحكمة من ظلمة الجهل العميق القعر والهاوي الجرف الساقطة المهولة في وهدات
الظلمة فانا الله تعالى واياك منها وقد اعترف الحكيم ان كلامه مع نور انيته وفخامته وحسن نظمه مشكل وان انواره محجوبة
في السدف وهذه الحجب المانعة المظلمة التي هي قطع الليل المظلم وان الصناعة اكرمته محجوبة في السدف المذكورة من الامور المؤلمة
كما يحجب الدر في انطباق الصدف لحقول الحق ايضا ان هذه القصيدة من اولها الى اخرها مذكورة في شرح كلمة تدل على علم التشميع
والتحريض عليه وفي بيان ان الحكمة كلها فيه ولكن لم يذكر كيفيته ولا صنعته وانما ذكره ضمنا واحال على معرفته باعمال اخر وهي
تصيير الماء دهنا والتوفيق بين النار والماء واحالة الارض الى ان تقطر ماء من قضبان الاس ولعمري لقد قال الحق ونطق
بالصدق لان علم التشميع داخل في ضمن ما ذكره من هذه الاعمال والصنائع واما تحقيق عمله بالكيف فهو داخل في العمل الاول المكتوم
وهو في ضمن ما ذكرناه من الشرح وحققنا مقامه من العلم والعمل ووصفه بالاكثر مما اشرنا اليه ولكن قد لا ن في تتبع كتابنا هذا
ولابد مما ينفعك في ذلك ان شاء الله تعالى وبه تم القسم السادس من الجزء الثالث من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور
والحمد لله على هدايته والهامه ونشكره على مزيد انعامه ولنبتدئ بسم الله تعالى يكون ابتداء القسم السابع من الجزء الثالث
ونقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد الذي ارسلته رحمة للعالمين وعلى جميع عبادك الصالحين
ووفقنا في القول والعمل باحسن التوفيق ونور ابصارنا وبصائرنا واسلك بنا على احسن الطرق يا سميع يا عليم يا عزيز يا كريم
امين قال الاستاد الكبير قدس الله تعالى سره في قافية الجيم مع الهاء اذا افتر من جون الغمام بارقه بكى الوذق
من خبت الاناء ودافقه الشرح قوله اذا افتر يعني البرق اذا تبسم من جون الغمام والجون قد منا بفتح الجيم وبعضها يطلق على السحاب
الكثير المشبه بالارض الكبيرة المستورة الجنبات المحفوفة بالظلال فلا يتمكن الشمس من القاء شعاعها تحت ظلالها واذا افتر البرق وهطل الودق
من جون الغمام بكت البرق شوقا وحا بغيث ربها وحزنا على فراق الغها وقد قدمنا شرح الجنب وانه ما لطف من الارض التي فيها النبات
المختفي من النبات ويطلق اسم الاناء على لطيف الارض ويطلق ايضا على الاغصان النابتة في الاراضي الناعمة فافهم ذلك وفيه اشارة الى
ان بكاء خبت الاناء منها واليها وكيف استحال من لطيفها وعاد عليها فافهم ذلك ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى بدمع كان الرحم

يغشر لؤلؤا على خد روض سندسي حدايقه • لدى طلل قد كان بالبيض ناطقا • فاخرس من بعد الفصاحة ناطقه •

الشرح اعلم ايها الاخ افادنا الله واياك من غرر فوايده على كثير من نعمه وكثير من مواليه ان كلام هذا الاستاد لا يكاد يخفى على من له دربة وفهم واطلاع وادب وشعر وتغزل واما باطنه في علم الصناعة فيجب ان نشرح مع المشكل من كلامه في الظاهر حتى لا يبقى علينا حجة في التزامنا ما التزمنا في كتابنا هذا غاية السرور ان شاء الله تعالى ونقول ان ظاهر لفظه هنا يودي الى تبسم البرق ونزول القطر ووابل الودق وبكاء الارق الذي هو الحمام في جنبات الاناع ثم سريان الريح وانتثار الدمع على خدود الرياض السندسية والخمايل البهجة الانسية ولكن هنا الرياض هي الحمايم وجنبات هذه الاناع التي تبسم بها البرق ونزل عليها وابل الودق وبكت عليه الحمايم الارق مضافة باجمعها الى الطلل كانها طلا وبالبيض الحسان ناطقا فصار في هذه الحالة المخالف ذات صمت لخلوها من العمارة وزوال من كان بها من البيض وذوات الاخر من منها من كان ناطقا وواحشها من كان ساكنا فهذا هو المفهوم الحق من ظاهر كلام هذا الاستاذ واما المفهوم الصحيح من معناه الباطني في العلم الصناعي فاقول وبالله التوفيق وبه الاستعانة انه يجب عليك ايها الطالب توسعة العقل في ميدان الفكر لتفهم ما نقول وذلك ان الشيخ اشار هنا الى باب من ابواب الصناعة الكريمة وركن من اركانها التي لا بد منه وهو صناعة التقطير لان الشيخ قد ابتدا به هنا وان تقدمه اعمال كثيرة حتى يصل الطالب الى هذا الباب وذلك لان الاجساد المعدنية لا تستجيب للانحلال والتقطير من اول وهلة وانما تحتاج الى حالات كثيرة حتى تتهيا للانحلال ثم يحصل التقطير واعلم ان الشيخ لم يذكر مبادي التقطير في هذه الوجهة لان المحترق لا تظهر الاخرى والمشترف فما ابتدا به الحكيم وترك الكلام على ما عداه لانه قد تكلم عليه في اماكن من ديوانه فلا يعترض عليه في ذلك لا سيما وكثير من مشايخ هذا الفن يبتدوا من المكان خطر لهم في كلام على الصناعة لان القصد به التعليم وحيث ما عرف الانسان العلم فانه يجمع من مباديه ونهاياته والسلام ولا شك ان خدور المنترف اوصاف الرياض وتبسم البرق وبكاء الحمايم ونزول الودق على اناع الخبث واعلم ان في قوله خبث الاناع حكمة وكفاية وقد اشترط الحكيم ان يقبل هنا العمل اعمال في اعمال الطلل والبيض النواطق الذين اخرس سهم الزمان ودارت عليهم صروف الحدثان فلا يخفى على الطالب ان البيض هو جنس الاناث وذوات الجمال من المخدرات فافهم ثم قال الاستاذ تجليه ورقاه طوق جيدها • وينفضه من عن جناحيه ناعقه •

الشرح اعلم ان الحمامة هي الباكية وانها مع بكايها يحل طوق جيدها الذي هو عنقها فالحمامة هي الالة التي يحصل البكاء من عينها وانها تحل الطوق المزور على جيدها وهو العرق الصاعد المتوقف عن القطر الذي يصير كالازرار والطوق المطوق به عنق الحمامة فلا تزال تحله قليلا قليلا الى ان يحل الطوق كله وهي علامة من علامات التقطير واما قوله وينفضه من عن جناحيه ناعقه فالناعق هو الغراب وجناحيه هما السواد السابق على الخضرة والجناحين السواد يحيطان بالخضرة وعليهما من اثار الصاعد ما ينفضه الى الاعلى الطوق الحمامة وهذا ايضا علامات اخرى تبشر الطالب بظهور الخضرة في الوسط ويبقى السواد يحيط بها كالجناحين وعليه من ماء يحل ما يشبه اللالي والازرار والطوق على جيد الحمامة حتى يبسم البرق ويبكي الورق وينزل الودق فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله

فيا لك من روض كسته يد الحيا مفوفة تبلي سواها عواتقه • هي الوشي لا ما احكم الفرس نسجه • بصنعاء مما يقصر الطرف رايقه •

الشرح اخذ الشيخ يصف الروض الذي هو عنده في علم الصناعة الكريمة في درجات ظهوره الموصوفة بعبارة بليغة وصناعة بديعة ونظم فايق ونظم رايق يكاد ان لا ياتي احد بمثله في تبيان ولا ينطق بمثل براعته نابغة كل زمان بل هنا هي بفصاحة اعرابه كل شاعر من عرب وعرب ان بالغ اعراب وافصح لسان الا ترى كيف مدح الروض واستعار للحيا يدا لاكسائه وكم للحيا من يد سابقة وهي تفيض كل جود لا حقة وتامل معنى قوله عنوه تبلي سواها عواتقه لتعلم ان من شان كل روض تبلى ذات اوانه واما المفوفة الروضية الصناعية

تبلى

تبلى اذا وجدت على طول الزمان اذ ديباجها التي هي عواتقها باقية لا يفنيها الحدثان لانه مفوف منسوج بالذهب والياقوت والعقيان وهي لا تبلى ولا تتغير بتغير الزمان والاوان وقوله عواتقه فالعواتق مشتقة من طول الزمان وقدم الشيء وعتقه المقابل لجدته كما يقال عتيق وجديد والعواتق في المصطلح عام على كل ملبوس له يمين وشمال فيمينها يمين ويسارها يسار وبينهما امن الله تعالى ومنه دثمالها شمولها تكمله الله تعالى ورحمة فافهم فالعواتق الروضية التي هي من يد الحيا الكاسية للروض الصناعي تبلي كل ما سواها من الملابس وهي باقية باذن الله تعالى هذا معنى كلام الشيخ فافهم • واما معنى قوله هي الوشي لا ما احكم الفرس نسجه • فيعني بذلك الوشي المحقق هو هذا المشار اليه ثم استثنى الحكيم بقوله محققه ما احكم الفرس نسجه يعني بالذهب والترصيع فانه راجع للصناعة الكريمة لانه يماثل وكذلك ما كان يعمل بصنعاء في ايام التبابعة من الوشي المفوف بالذهب المرصع بالمعادن للملوك في ذلك الزمان فانه راجع ايضا للصناعة الكريمة لانه يماثل ما يظهر منها ويشاكلها بنتايج من اعمالها وصنايعها فاستثنى الحكيم ما احكم الفرس نسجه وكذلك ما احكمت صناعته بصنعاء مما يقصر الطرف رايقه ومعنى يقصر اي يجلوه من كل صدا يعتريه من التفريج والتنزه فيه واما عن ذلك فلا يعتد بانه شيء بالنسبة لما ذكرنا شرحه فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى رياض جرت ملتفها العين فاغتدت • يمثل شخص العين بالعين رايقه •

الشرح اعلم انه يشير الى هذه الرياض جلت بملتفها العين فاسقط الباء للضرورة الشعرية فافهم لان من شان هذه الرياض الملتفة بعضها على بعض انها تجلو كل عين ناظرة اليها حتى غدت من حلاها يتمثل فيها كما يطلق عليه اسم العين تمثالا نيقا بمحاسنها ورق لكل عين حسنه ويبهج كل ناظر منظره وبهجته بحيث لا يزول شخوص ذلك المنظور بالبصر من العين ما دام وجود العين فافهم ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى يؤجج نار النور برد ظلاله • ويدفع حر الشمس بالظل وارقه •

الشرح لما كان السبب في وجود النوار نفحات من النور بلغ الانوار فسرت انوارها بسريان الدهن اللطيف المغذي لازهارها فتشكلت وتفتحت ازهارها وهذا الدهن اللطيف غير محترق فهو بارد وله ظلال لان من شان الظلال البرودة ومع برودة هذا الدهن اللطيف فانه يؤجج نار النوار والازهار لان مدده من الانوار فترى انها تتوقد من غير ان تمس نورها نار وكذلك الورق الاخضر الذي هو حول النوار يدفع حر الشمس بالظل وارقه والظل هنا بالطاء المهملة وهو لطيف الندى من لطيف الماء فانه يدفع حر الشمس طل ماية مع لطيف هو نداه وهذه الاشارات كلها عايدة على الاشياء المتولدة من الماء والدهن المشاكل للنور والمشبه بالنار فسبحان الخالق المبدع الفاعل المختار فافهم هذه الاسرار ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى كان ثغور الباسمات اقاحه • صحى وخدود الغانيات شقايقه • كان الذي يحمر من زهراته • ويصفر لمعشوق تلقاه عاشقه • كان عيون النرجس الغض احمرت • له حسرة فاجتب رقه فهو روامقه • كان الذي يخفى من النور بينه • باكمامه رمز توارث حقايقه • كان معين الماء في جنباته • جرى بين قضبان الزبرجد دافقه • كان ظلال الدوح فوق غديره • ترايب مزرود عليها بنايقه •

الشرح اعلم ان هذا الغزل كله في الظاهر مفهوم لمن له ادنى نظر في صناعة الادب وليس فيها مشكل نحله ولا يهم شرحه واما في الباطن فهي علامات في درجات التدبير وقد شرحها في عدة اماكن من كتابنا هذا فلا فايدة في اعادتها فافهم ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى كان غصون الاس عند اهتزازها • يجاذب بعضا بعضها ويعانقه • كان القضاب اللذ منها بينه • وداع محب ثم انها يفارقه •

الشرح اعلم ان قضبان الاس مذكورة في الصناعة الكريمة وهي التي اشار اليها الشيخ هنا وكذلك قضبان الخيزران وهي التي ذكرها الشيخ هنا بانها ملتفة وسماها بالدرج وقد اطنب الاستاد الكبير جابر رحمه الله تعالى في ذكر قضبان الاس وقضبان الخيزران وما يتعلق بهما من التدبير وفصل في كلامه خلق كثير فوجب علينا ان نذكر من كلامه هنا ما لا بد من ذكره لتعلم كيف كان الحكماء في صنعهم هذه الصناعة في رموزهم المغلقة ولغوزهم المبهمة ولتعرف مقام ما اودعنا

بقيراط

في كتابنا هذا غاية السرور من الشرح المبرهن الواضح كالصبح لان كل ما قد افصحوا من العلم الصناعي بقيراط واحد ولم نترك
من الرمز في كتابنا هذا بالنسبة الى القوم الا نصف قيراط لا غير وهو الذي لا يحل كشفه فافهموا الدليل على ذلك ما ذكره الاستاذ
الكبير العظيم الشان تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان في كتاب السبعين عن قضبان الاس والخيزران قال ثم اعمد الى قرعة
مضغوطة الوسط وقد ذكرناها في كتاب العالقة الصغير وتصب فيها الماء في ارضها ثم تعمد الى قضبان الخيزران وتشقها
انصافا ثم تعملها حلقة وتشد وسطها او موضع يبلغ الحنق من القرعة من القضبان بقطن او زيت والقطن والخرق اجود
وتحكم الشد بالخيوط ما بين القضبان حتى لا يمر فيه النفس ولا البخار دون الماء واحكم الوصل له من خارج اعني بالانبيق
والقرعة بعد ان تعوج اطراف القضبان منصوبة الى حلق الانبيق ويكون تعويجك لها قبل تركيبها بمدة كي لا تنفتح
وقت العمل وتشدها بخيوط على عمل الصوالجة ثم قطره باليابس نارا خفيفة اعد ذلك عليه ثلاث تقطيرات ثم ادقه ثم
اعله واتبعه بالاس مكان الخيزران فهذه سبع مرار تخرج بها حسن البياض متناهيا على قدر ما شرطنا في اول الكتاب فارفعه
ثم اعمد الى الدهن فاستقطره بالرطوبة او الدهن المستتر فيه بقضبان الاس فانه يخرج ابيض فيه صفرة واعد عليه العمل
بالقضبان والنار ايضا اليابسة فانه يصفو في سبعة وهذا سر فان زدت تقطيره بالقضبان على السبعة جاز
الى الرابعة عشر فهذا ما اردناه من كلامه هنا مما الذي يفهمه الطالب مما ذكره لا سيما المجتهد ثم قال رحمه الله تعالى
في كتاب الاركان فلنقل فيما كنا رمزناه في امر في السبعين خاصة في العشرة المضافة الى الاربعة جميع الاعراض والنفس
والتفسير في حل الرموز فاقول انا قلنا فقطره بقضبان الاس حتى يصفو ويكون خالصا وليس الا سر عافاك الله
هو الاس الذي تظنه فقد كان من عادتنا خلع الاسما على ما بينها وبين المعروف بها من اركان الحجر وعقاقير صناعتنا
مناسبة اما في اثره واما في طبيعته او في لونه او في رايحته او طعمه او وجه ما جرى مجرى ذلك فالاس الذي ذكرناه هو
الذي حددناه في كتاب تفسير الخواص الخمسين بل في شرحها وان حله هناك بين معروف غير مشكل على من هو من اهل
هذه الصناعة فاما من ليس هو من طبقة من علم ما له هذه الكتب الاربعة فانه مشكل فلذلك نحتاج الى ان نكشفه هاهنا
كشفا بينا ينبئ به حاله لمن كان قصير العلم بعد ان يكون من اهله لان هذه الكتب ما عملت لرعاع الناس بل الفضلا ثم
فان انقص الناس من اهل هذه الصناعة ممن يجوز ان ينسب اليها هو اكبر من افضل الفضلا في جميع العلوم سواها واذا
كان الامر على ما قلناه فلنقل في الاس وفي قضيبه اعلم ان الاس هو الورق والقضيب هو الاصل وليس باصل وذلك انه اصل
بالاضافة وفرع معا فاما انه اصل فهو اصل لا محالة للورق والثمر واما انه فرع فهو فرع القاعدة والعروق الراسخة فاذا كان
الامر فيه على ما ذكرناه وكانت التسمية له بالاس انما كان لاجل ورقه الذي هو فرعه الكاين عنه وكان هذا الفرع هو المعروف
لهذا القضيب الذي هو اصله فيجب ان نقول في هذا الفرع قولا نكشف به حاله فان حاله اذا انكشف انكشف حال ما يعرف
به آسا فان ذلك وحق سيدي ايضاح آس الاس الذي تسميه مارية سلالم الذهب وسماه سقراط الطين الاخضر وسماه الناس
من الحكما بكل اسم وكل لقب ضنا به وصيانة له عن اهله فضلا عمن ليس له باهل فاعلم ذلك وتبينه تجده حقا واذ كان نتهى
منزله هذا الشي فلنقل اولا لم سموه آسا فنقول انهم سموه بذلك لخضرته وطول مكثها مع اختلاف الازمان من الحر والبرد وعلبة
سواد الاس فيحق ما سموه آسا وهذا الشي المسمى آسا متكون من اصل هو الذي هو قضيب الاس فيجب تقطيرها الجرعي قضيبه
الذي منه تكون وهو القضيب الاعز الذي ذكرناه في كتاب الخواص الخمسين الفلسفية فالقضيب خلطه بالحجر الذي تريد تقطيره
مائة

مائة بهذا القضيب وذلك ان فايدة هذا القضيب غير فايدة الما المضاف الى الحجر فان ذلك الما قد عرفناك فايدته
والغرض به وهذا القضيب هو الذي يحرق نفسه ويحرق اوساخ الحجر المحترقة التي من شانها الاحتراق ويخلص جميع اركانه
عن ما يفسدها ويصير جميعه ميتا لا سلطان للنار عليه وذلك ان الما الاول دافع عن الما حر النار وخبايث الارض وتخليص
ما فيها بتسليط النار على صغار اجزايها المنحلة به واما هذا القضيب فانه مناسب للاوساخ المحترقة لما فيه من وسخ وذلك
انه غليظ ليس كورقه وقد علمت ان ورقه اخضر وان الخضرة متوالدة من الالوان ومكونة منها التي لها بين السواد والصفرة
سببه وليس هو السواد وان السواد من حرارة الرطوبة فاذا كان هذا شان الورق الذي هو فرع فما ظنك بوسخ القضيب
الذي هو اصل بل الطف بعد فاذا كانت هذه احواله وهذه الفايدة فيه فقد بان امره وانكشف ستره وظهر سره وتم لك الغرض
وكيفية تحريكه في هذا المعنى وهو من كتاب ركن الزيبق الغربي وهو ازواج الما بالارض في البعيد وخلوصه بالتعفين بالما المشعب
ولا بد لمن اراد الفضل الجيد منه مع تكراره ورده الى بدايته وطبخه معه وتقطيره عنه سبع مرات وكل مرة يزاد ما وعز بينا هو الذي
قول جابر
ينشأ به قضيب الاس لان الوسخ والاحتراق يخلف اسفل وهو في النار والارض ثم تفصل النار بعد ذلك فان كانت الارض في
الدهن والوسخ فليخرج عنها وان كانت فاسدة بقي الوسخ معها فهي تجمع بعد خروج النار بالرفق فهذا ما ذكرناه من قوله في قضبان
الاس والخيزران في كتابه المعروف بالاربع ثم قال بعد كلام طويل واياك ان تظهر على هذا الكتاب من لا يستحق هذه المنزلة فقط
وحق سيدي عاجلا فما ذكرت هذا ولا ذكره احد من الناس قبلي ولا يذكره بعدي على هذا الكشف الا ويريد الله خراب العالم فيظهر
اخانا الجاني في اخر الزمان لكشف هذه الاسرار لتمام ما يريد الله بالعالم واهله من التدبير فاعلم ذلك فانظر ايها الطالب الى هذا
الاستاد وما ابداه من الاسرار العظيمة مع شدة الاخفا وقوة الرمز وفرقة كثير من كلامه في السبعين ومن كلامه في الاربع
ولو قصدنا الى شرح جميع ما اوما اليه لطال واستوعب وساكثره وانما القصد اظهار الفايدة في كتابنا هذا الذي هو غاية
السرور في شرح ديوان الشذور للاستاد الكبير برهان الدين تلميذ الاستاذ الكبير جابر تغمدهما الله تعالى بالرحمة والرضوان
واقول ان العلم المتعلق بقضبان الاس وقضبان الخيزران ينقسم الى سبعة اقسام فالقسم الاول يتعلق بميزان النار العنصرية
في ازمن حالة التقطير المتعلق بتقطير الخواص لا تقطير العوام ويحتاج الى نار تساوي القضبان المذكوره في الضعف واللين ان القضيب
اخضر لين لا سيما الاس مع ان فيها نفع كنفع الاس في رايحته ودوامه واستمرار خضرته ونار ره نار لينة جدا واما قضبان الخيزران
فانها اصلب منها بيسير ولهذا امر الحكيم ان تشق القضيب نصفين لتضعف ناره وتقارب قضيب الاس فافهم والثاني ان تعلم
ان اصل المادة للحجر الكريم اذا دبرت بتدبير العمل الاول المكتوم فانه يظهر فيها سواد ثم خضرة ثم صفرة فالخضرة هي قضبان الاس
والصفرة هي قضبان الخيزران وبين الصفرة والخضرة غبرة وهي القضبان العارية من الورق فافهم القسم الثالث
اعلم ان المركب لا بد وان يخضر بعد السواد في العمل المتعلق بالترويج بعد اسوداد الهيولى لان الحجر يستحيل نباتا ويخضر ويظهر فيه
ازهاره ونواره في دور المشتري فلا بد له من اوايل الحمل ويحتاج الى التقطير عن قضبان الاس لان المركب هنا اخضر وتارة
لينة مناسبة لخضرته فافهم ذلك والقسم الرابع ان تعلم ان الالات المعدة للتقطير في عمل التقطير تركيب يد طراوة الاس
ولا تزال حسنة بهجة كبهجة الاس ورونقه ولم يزل يظهر فيها التطويس والاخضرار ولاجل هذا سميت سلالم الذهب والزبرجد
واغصان الزمرد والطين الاخضر فهي ايضا كقضبان الخيزران تارة وكقضبان الاس تارة فافهم والقسم الخامس ان
تفهم ان المركب بعد الخضرة يصفر وبعد ان يصفر النبات يجني فعند خروج الدهن والصبغ يسمى العمل عند ذلك القضبان

الجنزران لان لونها اصفر ونارها اصلب وفيها احراق القضيب واحراق الوسخ ايضا فافهمه والقسم السادس ان تعلم ان في العمل الاول المكتوم لا بد من تعفين لظهور السواد ولا بد من سقي وجمع من الماء والطين لظهور الخضرة ولا بد من استخراج بعض الدهن والصبغ لظهور الصفرة واكمال ببيضة الحكماء وهيولى الصناعة ففيها وجود قضبان الآس وقضبان الخيزران وتعويجها وتعديلها وتقطير ماء الحجر عنها فافهم والقسم السابع اعلم ان قضبان الآس وقضبان الخيزران مفرعة من شجرة العوسج التي اصلها من الزيتونة التي في الطور الاعلى ومنها عصاة موسى عليه السلام التي هي اية من ايات الله تعالى وبها ينفجر الحجر وينفلق البحر ويخرج الدهن وتظهر النار وتتالق الانوار ومنها يوقد المصباح الذي لا ينطفي ابدا ومنها اصل المفتاح باذن الفتاح وهي اصل لمفاتيح الكنوز وفك الرموز واستجابها الارواح وتسخير النفوس وسمو العقول ان كنت تفهم ما اقول والسلام ومن اجل هذه المعاني كلها في نظمها وحلها ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى كَأَنَّ زَهَاعَنْزًا طَابَ فَاكْتَسَى بَنَفْحَةٍ عَنْ مِسْكٍ ذَلِكَ لَنَا شَفْقةٌ الشرح اعلم انا قد اوضحنا لك ايها الطالب من فنون الحكم في شرح ما يتعلق بقضبان الآس والخيزران مما لم يذكره من تقدم ولا سمح بمثله وحينئذ تمم الذين شرحنا واوضحنا وبينا الاسرار لعقول الاخيار السادة الابرار والحكماء من اخواننا الذين لم نختار ولا بد من الايداع الامانة المامونة واحببنا الهم في كتابنا هذا انواع الجواهر المصونة فانهم اكمل احيا الشيخ الذي اخبر الاستاذ جابر عنه وبشر انه سيظهر وقال انه اخو من يظهر وبشر وخبر وكذلك اقول ان من وصل اليه كتابنا هذا وتحقق بعلمه وفهمه حق فهمه فهو المبشر به في ظهوره في القرن التاسع من عود القرون وحينئذ هو الامين على سرنا وحقا هو المامون والله تعالى اعلم بما يكون وقد علمنا هنا من سر الجوهر المصون السلام منا اليه وهذه امانة الله تعالى اودعناها عنده ونسال له التوفيق وحفظ الامانة والحمد لله وحده واقول ان الشيخ انتقل من دور المشتري الى دور الشمس واسقط هنا في قصيدته هذه دور المريخ والدليل على ذلك ان زهرها العنبر لا يصير مسكي الرائحة لطيب شذاه الا بعد الطهارة الكاملة عند التركيب وقد تقدم شرح ذلك وسياتي ان شاء الله تعالى عليه الكلام ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى كَأَنَّ بَيَاضَ الشَّمْسِ يَطْوِي سَوَادَهُ كَمَا نُشِرَ الْاِصْبَاحُ فِي اللَّيْلِ فَالْقَهُ . الشرح اعلم ان هنا فايدة علمية وحكمة وحقيقة حكمية فلسفية وهي مترتبة على سوال ما لون الشمس على الحقيقة وجوابه ان لونها الحقيقي ابيض والدليل على ذلك ان الضياء الموجود في العالم ابيض شديد البياض جدا حتى ينقطع البصر ويبادر الى ما بعد عنه في البياض او قرب عنه لشدة لمعانه وتلاليه فاما ما بعد في الشمس فانها النور لحاسة البصر لشدة لمعان ضيائها واما ما قرب كالبلور الصافي اذا قابل شعاع الشمس او احد اللآلي الصافية مثل الجواهر التي تتوقد من حركة الروحانية الموجودة فيها ويقال لها الماء فاذا قابلت بها الضياء اشتد ضياؤها حتى لا يتمكن البصر من تحقيقها والتحقق فيها لقوة لمعانها وكالمرايا المصقولة واشباه ذلك فكل ابيض ساطع البياض هذا شانه فلون الشمس ابيض ساطع البياض لامع وانظر الى الصباح كيف يحيط بالآفاق بياضه من لونها وكلما اسفر زاد بياضه واما لونها الواقع على الاراضي والجدران وكونه يميل الى الصفرة فلطبع الحرارة من انعكاس اشعتها على محيط الهوى فينقلب لون الشعاع المضي الى الصفرة كالذهب الذي اذا احرقت شيا فما من شانه ان يحترق وكذلك لون النار الاصلية انما هو ابيض شديد البياض وانما يستحيل لونه الى الحمرة والى الصفرة بواسطة انه عنصر فاعل فاذا فعل انقلب بفعله عن اللون الاصلي الذي هو البياض الى

اللون

اللونان الفاعلان المتولدان عن الحرارة واليبس فلون الصفرة والحمرة عارض على لون البياض فلون البياض اصلي لا عرضي وكذلك لون السواد ايضا وهما اصل الالوان كلها والحمرة والصفرة لونان عرضيان تابعين لهذين الاصلين فتكملت الالوان الحقيقية اربعة ومنها تولدت سائر الالوان فلون الشمس وان كان ابيض فهو حار نارى لقوة حركته ولشدة اضاءته واستمداد روحانيته وكونه ناريا بطبع الجوهر واما لون القمر فهو ابيض ايضا لكونه نورانيا ليليا مايلا الى البرودة والرطوبة فلون القمر الظاهر فهو لون الشمس الباطني وظاهر لون الشمس هو باطن لون القمر وتحت هذا الكلام سر جليل في الصنعة الالهية وفي علم الميزان شهادة ظاهرة غير خفية والسلام واما قول الشيخ كان بياض الشمس يطوى سواده فانه يشير الى البياض الذي يظهر بعد السواد الثاني فانه في الحقيقة من ضياء الشمس الذي دخل سرها في التركيب فكمن البياض بتسيير كذلك الليل الظاهر في الكسوف الشمسي ثم ظهر البياض وانتشر على الآفاق واقبل بياض الشمس يطوى سواد ذلك الكسوف بعد انجلائه كما نشر الاصباح في الليل فالقه وهنا سر بديع بيانه ظاهر شرح برهانه وهو ان تعلم ان السواد الاول ليل مظلم ومدته طويلة كسير زحل في فلكه البطيء واما السواد الثاني فانه مدته قصيرة متعلقة بسير القمر السريع الحركة وفي الجملة له ثلاثة اوقات في الاول ساعتان وفي الثاني ثلاث ساعات ونصف وفي الثالث اربع ساعات وثلث ساعة فان حصل الانجلاء في الساعات والا ففي ايام بحسب ما يقتضيه التدبير واوزانه وقوة يد الحكيم في التدبير وما يقتضيه كل خسوف وكسوف على كل تقدير فان اوصلك الله تعالى الى هذا المقام تجلى لك صحة ما ذكرناه في ذلك والسلام ثم قال الاستاذ رحمه الله كَأَنَّ غُلَامًا مِنْ بَنِي الزِّنْجِ جُرِّدَتْ لِيَتْغِيرهِ مِنْهَا عَلَيْهِ بَطَارِقَةٌ . الشرح اعلم ان اصل التعميد وقاعدته ماخوذة عن السيد يحيى بن زكريا عليهما السلام واسمه في الانجيل يوحنا المعمدان وكان قبل مبعث السيد المسيح عيسى عليه السلام يعمد الناس التابعين له والمحققين لنبوته من بني اسرائيل وغيرهم في بحر الاردن لغفران الخطايا وغسل اوساخ الذنوب وكان يامر بتجريد الانسان مما عليه من اللباس وان كانت مسوحا كانت افضل ثم يغطسه في بحر الاردن المسمى بنهر الشريعة ويجعل يده على راسه يفعل هذا مرة او مرارا على قدر ما يقتضيه شرعه والا لان يخلص تعميد ذلك من يتعمد بدون الخطايا الى ملكوت الحق سبحانه وتعالى وكان يقول انما انا اعمدكم الان وسياتي لتعميدكم وخلاصكم من هو اوحى واعلى واعز واكرم عند الله سبحانه وتعالى ولما ظهر السيد المسيح كان السيد يوحنا بن زكريا عليهما السلام معمدا له في نهر الاردن فلما عمده ظهر سر روح القدس على السيد المسيح في ذلك الوقت وشاهد السيد يحيى في ذلك معجزا وذلك ان يده كانت على راس السيد عيسى عليه السلام وهو غاطس في الماء فراى نورا امتد الى عنان السماء فرفع بصره فوجد السيد عيسى في الملكوت الاعلى وصار يخاطبه وراسه تحت يده في الماء ويسمع خطابه من جو السماء وهذه المعجزة من جملة ايات الله تعالى وهذا نقل عنه انه قال من لم يولد من الماء والطين فلا يرى ملكوت الله تعالى ومن هذا الباب اخرجت النصارى حوض ماء المعمودية وانما اصل التعميد كما ذكرنا في نهر الاردن وهو الخليج واما غير ذلك فهو راجع الى الاصل معتقدهم الذي نسخ حكمه بالشريعة السمحاء لقول النبي صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا وما جاء في الاية الشريفة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغايط او جاد

بيان مورد السواد الثالث

احدمنكم من الغائط او لامستم النسآء ولم تجدوا ماءً فتيمموا صعيدا طيبًا وفي الجملة كلما جاء في الكتب المنزلة فهو
شرع لنا ما لم ينسخ فنسخ التعميد بالغسل والتيمم والتسلام ومن عادة اعيان النصارى اذا ارادوا ان يعمدوا غلامًا
فيجردوه البطارقة والاعيان منهم من قسيس واسقف وبطريق ومطران وبطرك ويغطسونه في جرن المعمودية
ويباحوهم على راسه ويقرأ عليه ما جرت به العادة عندهم بقرانه وقد صار منهم اما شمّيسا شماسًا عندهم وثم
يزل عندهم في مرتبة الشماسية مدة عمره الا ان يفضل عندهم بفضيلة يستحق ترقيه بها الى ان يكون قسيسا او
قسا او اسقفا او مطرانا او بطركا والبطرك هو اعلى من تبعهم وعندهم انه خليفة السيد المسيح بزعمهم تعالى الله
عما يشركون ما كان الله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرًا فانما يقول له كن فيكون فاما قول الشيخ كان غلامًا
من بني الزنج جردت • لتعميد مسيحا عليه بطارقة • فانه يشير الى السواد الثاني الصافي الذي هو المسيح واما قوله
من بني الزنج فيدل على انه اسود ايضا سواد اصافيا عبريا مفردًا لكنه اذا تعمّد زال عنه سواده يعني درنه وخطيئته
فالمسيح اسود والغلام الذي هو من بني الزنج اسود وليس عندنا سواد في سواد وانما اشار الى السواد الباطني
وانه صار طاهرا من الخطيئة فاذا اتعمد وتجرد فقد ابيض سواده ولما كونه من بني الزنج ففيه الاشارة الى
اللون المتقدم ذكره لان اللون الزنجي الخاص سواد لطيف صاف الى الحمرة الغالبة لان بلادهم طيبة التربة وفي
قوله الاشارة الى قرب بلادهم من معادن الذهب التي هي ارض الاعتدال الصناعي لا من المعاش الدنيوي ولنسبة الذهب
الى الجوهر الشمسي والفلك الاوسط الاعتدالي فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى كان ثريا بطائحها تختمن نيّه
عن ليس مضروب عليها سرادقه • الشرح اعلم ان الشيخ هنا قد اتى بعلامة ثانية في المركب الكريم بعد التركيب
الثالث وفاق قل تسلق البياض انه يظهر بخار لطيف بملأ عالم الصناعة فيرى كانه طرارق يلوح من خلالها حاسم العرايس
في الخيام فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى كان شذا هاحين نفحها الصبا عن المسك ما اهدى من انوف خايفه • — علامة
الشرح اعلم ان المركب الكريم اذا تمت التسقية الاولى من تساقي البياض وجف فانه يظهر نفحات طيب ريح المسك — علامة
والعرف فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى كان بها عنب السماء ديمانيا ينثّ فيها زنطه ونمارقه • الشرح — علامة
انه الله بعد دجات البياض تظهر الالوان الميانية من عب السماء الذي هو علم الهواء ما بينه وبين الارض ثم يلبس
على الارض بامثال الزرابي والنمارق التي هي الخرق الحرير الملونة المطرسة والمنقشة فافهم ذلك ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى
كان بقايا المزن في دار ثريا قطوف بها نخل تلهم باسقه • الشرح اعلم ان بقايا المزن من جملة الماء الالهي الواردة
على المركب في التساقي فيفصل منه فضلات في قاع صاعد من عالم الصناعة فتصير ملتمة لانه ما غليظ مليم فيشبه بقطوف
النخل الدانية بعد ان كانت باسقة ودنو نخلها بميلها حتى تدخل قطوفها بالبيد اعني بالهمة اي توانت ونزلت وتقوست
فوا على الترابا عيشبه بالنخل المذكورة وقطوفها دانية في اراضيها فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى كانت ذراها
حين صوّح نبتها • فتى اشعلت نار المشيب مفارقه • الشرح اعلم ان الشيخ هنا انتقل من دور الشمس القهقري الى
دور المشتري في زمن الربيع الاول والنبات الاول عندما قارب اخر التفصيل فيصير ذراها الى الارض الخلجة ذروات
وتلال وصوح نبتها اي نبح واصفر ولم يبق الا قلعه وحصاده فبعد الخفرم والشباب صار انتهاه الى المشيب
المؤذن بالذهاب ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى معالم غاب البدر عنها فاظلمت • مغاربها من ليلها ومشارقه •
الشرح

١٧٠

الشرح اعلم ان الشيخ بدا في هذه القصيدة من دور المشتري ثم انتقل الى دور الشمس ثم عاد الى دور المشتري في
تخليص الروح والنفس من الجسد الكثيف وصارت الارض الصناعية في عالم الصناعة سوداء مظلمة لغيبة البدر
عنها الذي هو الماء الالهي لان في هذه الدرجة قد بلغ الكمال فاطلق عليه بدرًا واما قوله فاظلمت مغاربها من ليلها
ومشارقه • فيعود الضمير على البدرالات المغاربها والمشارق لان مخصوصة به لانه كان يطلع منها ويغرب عنها
فكانت مضية بوجوده فلما غاب عنها فاظلمت مغاربها عنها من ليلها ومشارقه فافهم ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى
فاضحى في ثوب من القار بعد ما • اذا عاد فيها نورها وحارقه • الشرح اعلم ان معنى قوله فاصبحى فانه
يعني عن المعالم المتقدم ذكرها لان النار العنصرية قد تسلطت عليها في دور المريخ باذن الحكيم من فلك المريخ الحار
اليابس بعد ان غاب البدر عنها وعلى تقدير ان لو عاد البدر اليها في هذا الوقت هذا وفي هذا الدور لاحرق وتاكل
واضمحل بعد الكمال فلا يدخل التمام الفلك الناري تحت العقدة الا احترق ولا يدخل الماء الالهي في عمق النار الا احترق فافهم
ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى فيا لك من بدر بعيد محله • وطالبه من شدة الوثب لاحقه • الشرح قد قلنا
ان البدر هنا هو الماء الالهي ولا شك ان محله بعيد على من لا يعرف الحكمة ولا يرصد الافلاك العلية واما طالبه وهو اهل
العارف به فهو قريب منه وهو بلا شك لاحقه ومتصرف فيه وسابقة وسائر به الى برج التمام والكمال سابقة باذن
الله تعالى فافهم ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى اذا زاد دانته الزيادة رتبة • ونقصانه عن رتبة الشمس عايقه •
الشرح اعلم انا قد قدمنا للشيخ سلف من شرحنا لكتابنا هذا غاية السرور انه يجب على الطالب صرف العناية في زيادة الماء
الالهي في الوزن الكمي لانه زيادة نافعة وتزيده رتبة اعني انها تزيد في الاكسير زيادة محسوسة في الكم والكيف والقوة
والرتبة واما اذا انقص عن المقدار المطلوب فلا يصل الى تمام الاكسير الشمسي المطلوب منه في تمام الصناعة الكريمة وكذلك
اذا زاد صبغه زادت رتبته وان نقص صبغه فانه عن رتبته الشمسي عايقه فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى
تزيد بين طارقا في بروجه • هلالا الى ان تم فيهن طارقه • تحركت الافلاك منه سريعة • تمثلني نورا عن الشمس ماحقه
طوى فلك التدوير بالسير بعدما • طوته خفاء بالسرار طرايقه • الشرح اعلم ان القمر مسخر بقدرة الله تعالى لم يزل
طارقا في بروج السماء منتقلا من برج الى برج ومن منزلة الى منزلة فهو في كل يوم في منزلة وفي كل ثلاثة ايام في برج وبحسب
زيادة مسيره ونقصانه حتى يقطع دورة الفلك في مدة شهر يبدو هلالا ثم يزداد نوره بزيادة سيره الى ان يتم كاملا ثم يتحرك
بعد ذلك بزيادة سيره وتنقله فينقص نوره الى اخر شهره عند قران الشمس في محاقه فهو يظهر في البروج بعد المحاق مكتسبا
لزيادة نوره الى كماله ثم يطوي البروج بحركته لنقصانه ومحاقه في مدة سيره بعد نصف شهر وهذا شانه باذن ربه دايما
مسخر الى بعده وقربه فهو في فلك اوجه ناقص سيره وفي حضيضه خلاف ذلك ويزايد نوره في مقدار جرمه بحسب بعده من الشمس
وبعده وكذلك في عالم الصناعة ان الفادوار تنقلاته ودورات شهوره ان احالاته في الظهور والخفا ترى في مدة ادواره
وهلم جرا الالوان يبلغ درجة الشرف في درجة الكمال وهي الدرجة الثالثة من برج الشرف في الاتصال ومن اجل هذا المعنى اطنب
الحكيم في تحقيقه ونقله وقال طوى فلك التدوير بالسير بعدما طوته خفا بالسرار طرايقه • ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
فلما بدا في اول الشهر كاملا • انارت به بعد الظلام دقايقه • الشرح وعند كماله في شرفه سمي بنسبة الماء الالهي فافهم
ولا تكن عن التحقيق لاهي ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى وبالجانب الغربي شمس اذا ابدت • يدلّ خطا من طول
لاهي

بينا، شاهقة، اذا اتصلت بالبدر بعد امتلائه ضيا، فليست بانفصال تفارقه ◦ الشرح

اعلم ان مراد الشيخ بالجانب الغربي اي بالجانب البارد الرطب الابيض والاكسير شمس فاذا بوت واذا النفس المستجنة فيه فاذا ابوت بيوت لها من طور سينا، شاهقة ◦ وطور سينا، هو اصل في علم الصناعة وهو الذي منها منه كونها وتمامها وفيه الارض المقدسة الطاهرة فاذا انجلى النور الالهي من البلاد المتصل بالشمس وضيائها عليه انهدم انهدم وانعزل وتقطع وصار دكا لا ترى فيه عوجا ولا امتا فبقي معنى الماء الالهي ولا شك ان صحة الشمس اذا اتصلت بهذا البدر بعد كماله وامتلائه فليست بانفصال تفارقه وفيه الاشارة الى اتحاد الروح بالنفس فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله

هي الكوكب الدري والنير الذي ◦ من الافق الغربي يطلع شارقه ◦ الشرح اعلم ان قوله هنا عائد على الشمس وهي النفس الكريمة من غير لبس وهي متحدة بالجانب الغربي والافق الغربي الابيض والروح الالهي يعني الكوكب الدري والنير الذي ◦ من الافق الغربي يطلع شارقه ◦ يعني يشرق طلوعه فافهم خرق العادة عند اتصالها به عند كماله وعدم مفارقتها له وكذلك خرق العادة في طلوع الشمس مشرقة من الافق الغربي فافهم ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى كفي بسناها انها فكانه ◦

يسارقها من ضوئها وتسارقه ◦ اذا ما استفادته اليها استفادها ◦ اليه فما تنبث منها علائقه ◦ الشرح

لما كان من تقدير القدرة الالهية ان القمر يستفيد النور من الشمس ثم يعيده اليها لانه من اهلها الى كماله يستفيد منها الضياء والنور ثم تستفيد منه ما استفاده منها في مدة ايام نقصانه الى محاقه فعلى كل حال هما النيران المسخران باذن الله تعالى وفيهما سر المحو والاثبات بالقدرة الالهية والحكمة الازلية فلا ينفك عنه ولا ينفك عنها لعلاقة التسخير من الله القيوم ذلك تقدير العزيز العليم وكذلك في علم الصناعة الحكمية فان للروح من النفس القوة الروحانية الشمسية وللنفس من الروح القوة الروحانية القمرية فله منها قوة ولها منه قوة اخرى وكما تستفيد منه كذلك يستفيد منها

فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى فذا ان هما البدران فانعم بعلمنا ◦ تنل بهما ما يصبغ الالف دانقه ◦ الشرح

اعلم ان للاكسير مراتب متفاوتة في قوة الالقاء وهذا مما يدل على ان تفاوت مرتبته من تفاوت العمل في درجات تدبيره والدليل على ذلك قولهم في قافية الفاء ◦ وعاد بلطف العقد والحل جوهرا ◦ يطاوع في الميزان واحد الفه ◦ وقال ◦ فذا ان هما البدران فانعم بعلمنا تنل بهما ما يصبغ الالف دانقه ◦ وقوله فذا ان يعني هذا ان فحذف الهاء مبالغة من اجل الوزن في بحر العروض ايضا ولا شك ان الدانق سدس الدرهم فقد اطلق هنا على الاكسير ان الدرهم يصبغ ستة الاف درهم وسياتيك ما نشرحه من البيان من المتعلق بتفاوت عمل الاكسير من الاوزان وما الذي اوجب التفاوت من الكمال والنقصان ومقادير الميزان فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى اذا اجتمعا في الحوت قامت قيامة ◦

باحيار ميت يجتمع بالروح زاهقه ◦ الشرح اعلم ان الاجتماع في الحوت الذي هو اخر البروج وهو كمال الدور لكل الكون وهو الاشارة الى المعاد ورجوع الارواح للاجساد لان ما بعد التمام الا الابتداء فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فلا

تطلبن البدر فيما عدتهما ◦ كخاطب الليل بالبدر غاسقه ◦ الشرح اعلم ان خاطب الليل هو الجاهل الذي يظن طلوع البدر اوايل الليل في اواخر الشهر وكذلك الذي يطلب البدر فيما عداهما يعني الشمس والبدر فهو كخاطب الليل بالبدر غاسقه فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ولا تحسبن البدر في بيض طائر ◦ ولا صبغ فيما باض الا لقالقه ◦ الشرح اعلم ان الشيخ قد نفى فيما تقدم الحيوان والنبات جملة واما هنا فقد صرح بنفي البيوض الا ان كثيرا من الطلبة الجهال اعتقدوا

اعتقدوا ان في البيض مادة الحجر الكريم وقد ابطلنا فيما تقدم بدلايل برهانية يقينية فلا يحتاج الى اعادتها هنا واما قوله ولا صبغ فيما باض الا لقالقه فقد نفى جميع البيوض واستثنى اللقالق التي صح نقلها عن طائر يسمى البلارج ويطلق عليه انه اللقلق من جملة طيور الواجب عند ارماة فهو واحد من اربعة عشر وهو من الطيور العجيبة وله خواص عزيزة ذكرناها في كتاب الاختصاص في علم الخواص ومن جملة خواصه ان بيضه اذا اخضب به الانسان شعره فانه يسوده ويصبغه سوادا عجيبا ومن اجل هذه الخاصة احترز الشيخ من الخطا لان في بيض اللقلق الصبغ لشعر الانسان وعلى كل حال فهو صبغ في الجملة لكن ليس هو الحجر الكريم ويلحق بما قاله الشيخ في قافية الضاد بل فيهما اصبغ لكن خروجه الى الفعل من جنسيهما فقوي وقد ذكرنا شرح ذلك فيما تقدم وانما الصبغ التام في بيض اللقالق التي هي في علم الصناعة الكريمة فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى ◦ ولا ترى الشعر مفتاح علمنا ◦ وان خيم فيه النار والماء خالقه ◦ الشرح

اعلم ان الاستاد لما نفى البيوض لكثرة ما ضل فيه كثير مما شاء الله تعالى من الناس وحقق ان الشعر ليس هو فيما باض بالكلية ولا صبغ ثابت فيه وقد قررنا ذلك ولو حدنا وجود صبغ من الحيوان او النبات فلا غرض فيهما فكذلك الشيخ بعد ذلك ينفي الشعر ويبين انه ليس هو القصد ولا هو حجر القوم الكريم ابدا وان كان فيه النار والماء لانهم بجهلهم جعلوا مادته انه هو الزيبق الغربي ونارة اعني صبغه انه هو الزيبق الشرقي وزعموا انهم يبيضون ادهنهم ويغسلونها بما فيه من الماء ثم يسقونها الماء الابيض مع ما يستخرجونه من نشادر الشعر فيصير الشمس البيضاء ويسقونه من الدهن الاحمر فيصير اكسير الحمرة ولعمري ان تدبيرهم فيه ما يشابه تدبير القوم ولكنهم منه في ضلال بعيد لا نحتين عمازج من اصل الخلقة وان قارب في تدبيره الممازجة باعتبار ايجاد التدبير ففيه صبغ لكن لا يقوم على الخلاص واعلم انه ليس في الشعر زيادة فضيلة على البيض بل ان البيض اكثر ماء واكثر دهنا واعز صبغا وفيه النوشادر وارضه الى المطلوب اقرب من ارض الشعر وفي قشره وادهانه وصبغه ما لا يوجد في دهن الشعر وارضه وصبغه من الخواص مع انهما في الصبغ متقاربين لكن بيض اللقلق اشد صبغا من سائر البيوض كما قشره من العجائب في الخواص وفي بيض النعام من الحكم والدهانة والصبغ ما يقارب بيض اللقلق ومع ذلك فلم يكن الحجر الكريم المطلوب من هذه الاشيا ابدا وانما نبهناك بما ذكرناه لئلا تنظر في هذه الاشيا ابدا فتعتقدها انها هي الحجر الكريم فتضل سوا السبيل والسلام وبعض قال ان في اجزاء الشعر مفتاح علم الصناعة الكريمة وان كان هو المفتاح فهو الحجر الكريم وهذا تاويل باطل وقد نفاه الحكيم بقوله ولا ترى الشعر مفتاح علمنا وان ضم فيه النار والماء خالقه ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ◦ وان كان في اجزاء الشعر بكرة ◦ ليطرحه فوق المزابل حالقه ◦ الشرح ولكن يرد عليه ان الحكما قالوا ان الحجر الكريم ملقى على الاكوام والمزابل والجواب عن هذا الايراد ان الحكما ذكروه رمزا ويحتاج الى تاويل ارادوا به التشبيه لان عادتهم انهم يذكرون الشي ويصفونه بما يشبهه بوجه من الوجوه التشابيه اما في اللون واما في الشكل واما في الطبع واما في الفعل واما في الانفعال فافهم واما النفي الذي ذكره الحكيم فطابق بغير رمز مع ان الايراد متوجه على الشيخ فيه يقتضي ان الشعر غير مدرك لكل واحد ولو علمه الناس كلهم لما كانت اجزاء الحجر الكريم مهانة مطرحة والا كثيرة موجودة لحالق الشعر اذا طرحه فوق المزابل مع جهله بمنافعه ليس تجد في النفي ومن اجل ديوان الشيخ ما يتوجه عليه الرد فيه سوى هذه الكلمة من اول ديوانه الى هنا لكن يمكن انه اراد بهذا نوع من انواع الاغاليط المدهشة ليتصور من لا درية له ان النفي في الاثبات او الاثبات في النفي فافهم

نفي البيض والشعر والقابلة

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ولا تبغ في ميت المعادن صبغة فثباتها للنار ذهب وابقه الشرح اقول ان الشيخ اعتمد
على الشر العظيم ان يذاع او يدخل عليه فيه احد من الرعاع فقال كلمة يحتمل تاويلها نفي المعادن واخذ له الغير
مغلطة عظيمة حشية على السر العظيم ان يذاع او يدخل عليه من احد من الرعاع فقال كلمة يحتمل تاويلها نفي المعادن واخذ له الغير
على العلم من اهوى المطاع فلله دره من حكيم ما اعرفه بقوانين الحكمة العلية وما اتقنه في تعديل الالفاظ القريبة والقصية
وما احسن ما يتكلم بالحق ويكني عنه مع غموض عبارة ظاهرة وجلية وحيث وقفنا على مقاصده اللطيفة مع ما فهمنا انه
تعالى من اسرار الحكمة الشريفة فلم يسعنا الا ان نذكر الحق على وجهه في كتابنا هذا غاية السرور ونزيل المشكل من الى نظمه بحل
وتفكيك من الدر المنثور وبالله التوفيق في كل ما نذكره ونسطره من علم مذكور في كتاب مسطور او رق منشور واقول المقصود
الحكيم بنبت المعادن فروع المعادن لا اصولها واعلم ان فروع المعادن داخلة في موضوع علم الصناعة الكريمة بحسب اللازم
الذي يكون لزومه بالعرض لا بالذات ويمكن ان يستغنى عن لزومه لان الموضوع تام فلا يحتاج الى زيادة لكن وان حصل لزوم
ما لا يلزم فليس بمضر في ذلك مع وجود الاستغناء عنه فافهم وقد وجب علينا الآن ان نذكر الاصول بتلك الفروع حتى
نقرر لك معنى قول الشيخ في النبت المذكور بالشرح اللائق من غاية السرور ونقول اما موضوع الصناعة الكريمة من حيث
هي فالاجساد الستة الذائبة المنطرقة التي هي الذهب والفضة والنحاس والحديد والقصدير والاسرب فاما الذهب
فموضوعه في الصناعة الكريمة من حيث كماله وميزانه عند الله لرجوع الكل اليه في الميزان وفي تمام التحرير والعرفان واما الخمسة
من حيثيات نقصها وما لزومه من مداواتها وزوال اعراضها لتصير كلها ذهبا خالصا على الامتحان فهذه هي المعادن المخصوص
عليها في علم الصناعة الالهية وهي الاصول المقومة التي صنع الاكسير لها ومن اجلها واما الفروع فكثيرة مثل المرقشيثا
كلها وهي ستة انواع في اصول معادنها تكونت لتلتحق بالاصول فاعاقها العوائق وغلبه عليها اليبس الموجب لعدم المد
والتطريق فصارت فروعا وكذلك اصول التوتيات والكحل الاسود الحي الذي هو الاثمد وانواعه وكذلك اصناف المغنيسيا
والبرايا والحجارة التي تخرج منها بالسبك والاستنزال فرخات معدنية مثل المغناطيس ونحو ما هان واشباه ذلك ولعلك ان
سمع وتعلم ان المعادن انواع تحصر عن تعدادها في ثلثمائة وستون معدنا بعدد درج الفلك وهي فروع تلك الاصول الستة المقدم
ذكرها ومن جملة فروعها الصناعية اولاد الاسرب مثل المرتك والاسرنج والاسفيداج ومثل التوتيا والزنجار من النحاس والوسخ
ومثل زعفران الحديد ومثل البترودية المولود من النحاس والاسرب ومثل الاسفيدرونية المولود من القلعي والنحاس فهذه الفروع بجملتها
فيها اصباغ وفيها اعمال كثيرة للحكماء فيها نتايج وفيها اعمال كثيرة للجهال لا يظفرون منها بطائل مثل ما يدبرونه في انواع الكباريت
والزرنيخات والبوارق والزاجات والاملاح والنوشادرات والحلولات والعقودات والتصاعيد والتناكيس والوسخات
وغير ذلك من الاعمال الفاسدة فهذه هي الفروع التي ابطلها الحكيم ونفاها من حقيق التعليم وقال ولا تبغ في نبت المعادن صبغة
فثباتها للنار ذهب وابقه فاوضح لك الحق والبيان ان هذه الاشياء اذا اجتمعت واختلطت فانها لا تمتزج الا امتزاج التام
وان امتزج منها شيئا للقرابة والشبه ولطريقة عملية مناسبة فيعجز عن التطهير لانه عسير ولا يظفر به الا حكيم كبير فكل مركب لا يركب
التركيب التام بالاوزان المناسبة من اجزاء طاهرة متناسبة والا فالنار تاتي عليه لانها من شانها الجمع بين المؤتلف وتفريق المختلف
فهي تعطف على الاشياء الغير الطاهرة فتاكلها وتفسدها وتنهبها وتحيلها الى الفساد فثباتها للنار ذهب وابقه وهذا ما اردنا بيانه
باختصار لتعلم وتفهم ان كنت تفهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى ولا تصغين فيه الى قول جابر فتتلف ما تحوي يداك طرائقه
فكل اشاراته الى الحجر الذي كباريته وقشه وزوابقه ويقول هو الا واحد من جماعة توافقها في فعله وتوافقه طريقه

العنا

العنا سهل التناول لفظه ومن دونه يستعذب الموت ذائقه فان انت لم تعص الهوى في اتباعه رمت بك في بحر الرموز
شقاشقه وما هو الا صادق في مقاله واصدق منه في المقالة صادقه الشرح اعلم ان الاستاد جابر رضي الله عنه هو

في بيان فضيلة الجابر

الفلاسفة في الاسلام ولم يطمع احد في الوصول الطبقته ولا الى مرتبه العليا في العلوم كلها والحقايق بجمعها حتى كلامه في العلوم التي هي
في علم التحقيق والتوحيد والتجريد وقد اخذ العلوم من معادنها واستخرجها من مكامنها وكيف لا ومورده متصل بمورد الاستاد
الكبير الامام الحق الصادق بالصدق سيدنا ومولانا جعفر الصادق طاهر الايمة الاثنى عشر من السلالة الهاشمية من بنت المصطفى
فاطمة الزهرا ومن نسل حيدر باب مدينة العلم هكذا قد صح في الخبر عن سيد ربيعة ومضر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
هو النبي الهاشمي الذي لا كذب صلى الله عليه وعلى اله وسلم ومن اطلع على ترجمة الاستاد الكبير جابر وكتبه وما صنفه من العلوم عرف
مقامه انه كان من اهل العرفان والمحققين مثله لم يوجد من بعده في الزمان واعلم ان الاستاد ابي العز ابن اسمعيل الطغرائي
رحمه الله تعالى من افراد الزمان في الحكمة واعترف لجابر وان انكر عليه في اشياء فلعذر لعينا الآن بصدد ايضاحه لما يلزم
من سعة الكلام في كل مقام واما الاستاد الفاضل الكبير مسلمة المجريطي رحمه الله تعالى فانه قد اعترف بانه تلميذ الجابر وانه يعظمه
واما الاستاد الكبير برهان الدين صاحب الشذور قدس الله تعالى روحه فقد اعترف ايضا بانه تلميذ الجابر في احاكوه في ديوانه لا سيما
في القصيدة الغائية التي تقدم شرحها الثاوليها اعني التشميع باصدافي واما قوله في هذه القصيدة ولا تصغين فيه الى قول جابر
فتتلف ما تحوي يداك طرائقه فقد نهاك عن العمل بغير علم باطني من اطلع على باطن العلم وظاهره فلم يتلف المال ولا يضيع الزمان
وما زال جابر وساير الحكماء ينهون عن السلوك في طريق القوم بغير علم وان يتقدم العلم على العمل فالطريق الجابرية فارغة في الظاهر
ملانة في الباطن والدليل على ذلك قول الاستاد فكل اشاراته الى الحجر الذي كباريته في قشه وزوابقه وقد قدمنا لك في كتابنا
هذا ان الاجزاء الصالحة في الحجر مخالطة للاجزاء الفاسدة فيها وان الاجزاء الفاسدة في جميع اجزاء الحجر كلها فكبارية في
قشه وزوابقه واقول ايضا وقشه في كباريته وزوابقه واما قوله هل هو الا واحد من جماعة يوافقها في فعله وتوافقه
فله وجهين احدهما متعلق بالحكيم جابر وفيه البيان انه حكيم من جملة الحكماء وان ابدع وان اخترع فالاصول عند الحكماء واحدة والعمل
والحقايق ايضا عندهم بالاجماع واحدة لا يختلفون فيها فهو واحد من جماعة يوافقها في قوله ايضا وفعله وتوافقه والمعاد
الضمير في الوجه الثاني على الحجر فهو واحد من جماعة تناسبه ويناسبها ويوافقها في فعله وتوافقه واما قوله زيك الغنى
سهل التناول لفظه ومن دونه يستعذب الموت ذائقه فانه يشير الى جابر فان ظواهر طرقه قريبة التناول سهلة حتى
يقدم على عملها الجاهل بها فلا يرى النتيجة المطلوبة فيحصل للطالب من الكلال والملالة وطول التجارب وضياع الزمان والمال
ما يستعذب الموت ذائقه واما قوله فان انت لم تعص الهوى في اتباعه رمت بك في بحر الرموز شقاشقه فقد صدق الحكيم والبزل
النصيحة لان جابر رحمه الله تعالى لم يضع كتبه للرعاع ولا للجهال وانما وضعها على فنون التعاليم ليتدرب فيها الطالب حتى
يصل الى المقصود في العلم وفي العمل وقد وقع الشيخ في حق استاذه جابر اذ نسبه الى الشقشقة والشقشقة عند الحكماء هو
الكلام الذي يظن الظان انه يفيد العلم والواقع بخلاف ذلك وانما هي شقاشق فارغة لا طائل تحتها وانما هي موضوعة
للاغاليط والتوهان لاشتغال الجهال بها وفي الواقع ان جابر لم يفتكر ذلك وانما سلك طريق الحكماء في التعمية على الجهال
واشغالهم عن تحقيق هذا العلم بالمحال ومع ذلك فان جابرا قد وضح الحق مفرقا في اماكن من كتبه وصرح بها كالشمس بلا الغمام ولكن لمن
من يفرق بين الحق والمحال فنبهك الحكيم الاستاد برهان الدين على الطرائق وما فيها من المحال ولم يعترض الى غير الشمس كلا احد

في كثير من كتبه التي فيها تحقيق العلم الحق والعمل بالاصول العلية مع صدق المقال والدليل على ذلك اثباته لصحة كلام جابر في مقالاته لعلومه
حيث قال وما هو الا صادق في مقاله فقد حق صدقه لمن يعرفه ويصدقه وقد بين في التاكيد والتصديق ما يؤكد ذلك من قوله
واصدق منه في المقالة صادقه يعني هنا بصادقه المصدق له واراد ان المصدق للصادق صادق لان المصدق للصادق ابلغ في الصدق
من الصادق وهذا الحال قال الله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون نزل في حق ابي بكر الصديق فلم يكن الصديق اصدق
في القول من الصادق لكنه فرع منه وانما بالغ الشيخ في قوله واصدق منه في المقالة صادقه واراد بالمبالغة التاكيد والتحقيق بقوله
منه فيعني من اخذ عنه وصدقه في مقالاته وصادقه في الاخوة والعلم فهو صادق كانه هو لانه منه اخذ وعنه اتصل وكذلك اصدق
منه في المقالة صادقه فيه الاشارة الى الامام جعفر الصادق رحمه الله تعالى اخذ عنه العلم فهو لا شك اصدق واعلى مقاما واكمل وهو
الذي اشار اليه بتصنيف العلم فافهم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وله الكبرياء في السماوات والارض
وهو العزيز الحكيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والاولياء والصالحين ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى في قافية القاف
مع الالف عجبت من عصابة انفت ان تصدقا ان في بيضة الزجاجة طلقا وزيبقا له يكسبان النحاس من بردهما ما تلمقا
الشرح اعلم ان الشيخ اخذ في كلامه هذا يفتح لك بابا من ابواب التعاليم الصنعوية ليدرجك الى علم الحقايق العملية فقال عجبت من
عصابة انفت ان تصدقا ان في بيضة الزجاجة طلقا وزيبقا فلزم من ذلك ان نقول ان مراد الشيخ بتعجبه من المنكرين لحقايق
الاشياء من علم الصناعة ومن غيرها فقوله من عصابة انفت يعني ابت واستقذرت واستحقرت ان تصدق واستقبحت ان تصدق
ان في بيضة الزجاجة طلقا وزيبقا ولا شك ان قولهما من طريق الاحاجي والالغاز لا التحقيق لانه قال طلقا وزيبقا بالتنكير
للمشابهة بالطلق والزيبق لا حقيقة الطلق والحقيقة الزيبق بل قال طلقا وزيبقا حتى لو قيل لمن لا يعرف طريق القوم في الالغاز
والاحاجي ان في بيضة الزجاجة طلقا وزيبقا لكان اسرع في تكذيب قايل ذلك غاية الاسراع من غير تامل ولا شك ان في بيضة
الزجاجة بياضا وهو الاشبه الاشياء بالزيبق مع انه يطلق عليه عند الاطبا انه زيبق البيض ومع انه اشبه الاشياء بالطلق
المحلول ومراد الشيخ بهذا القول وجه من البيان للطالب المحقق فيما يتعلق بالجهال من الطلبة الذين يرومون فك الرموز واللغوز
ولا يصبرون بابتغا البيضة التي في الزجاجة طلقا وزيبقا فكيف يطلبون فهم المعاني الغامضة من فك رموز القوم فهو وجه
من التعجب من امثال هولاء وفيه بيان للطالب ليعرف طريق حل الرموز من معاني الالفاظ فافهم واما قوله يكسبان النحاس من
بردهما ما تلمقا فيه الاشارة الى ان طلق بيضة الزجاجة وزيبقها برودة تكسو احرق النحاس بياضا وهو وجه مما يقوم
به الدليل على صحة الصناعة الشريفة هذا مع انها بيضة الزجاجة التي تشابه بيضة القوم وهيولى الصناعة الكريمة
فكيف بطلق بيضة القوم وزيبقهم والمثال في ذلك يعني انه اذا كان هذا فعل الشبيه بوجه ما سبة الشبيه فقط فليت
شعري ماذا يكون فعل المشبه به الذي هو الحق فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى فاذا ما راغب منهم قد تعلقا
وناظر في علومنا قال ذا قد تزندقا الشرح اعلم ان قوله وراغب منهم يعني به انه راغب عن الصناعة الكريمة لا راغبا
فيها فاذا تعلق ونظر في علوم القوم رماه بالزندقة وكذلك الناظر فيها من الطلبة يرميه بالزندقة لجهله وكثافة
طبعه ومن اجل هذا قال الشيخ رحمه الله تعالى في حقه وحق من يماثله من بني البشر قبحا لهم جاهل اخا ثقل الطبع
احمق بنكر الصنعة التي برهنها قد تالقا واذا برهنت له نكس الراس مطرقا الشرح اعلم ان الشيخ قبح فعل الجاهل
الاحمق اذ لا ادراك الحمقه ولا علم لجهله لخثالة طبعه وغلظ حواسه وظلمة حجابه وعدم ادراك عقله وخبث نفسه
وكثافة

وكثافة روحه ومثل هذا وامثاله لا يخاطبوا ولا يعاشر بل يهمل بل هو في حيز المهمل واما من انكر الصنعة فكيف لا تحصى افعالهم
ولا تعرف حقايق مداركهم الا انهم في ضلال بعيد واما ان برهنها قد تالق فهو صحيح لكن عند من له نور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
واما من اذا برهنت له نكس الراس مطرقا فهو يحتمل وجهين فاحدهما ان يكون في غاية الجهل الخبيث فاذا اقيم عليه برهان العلم فما يعرف
البرهان ما هو ولا الجواب عنه ما هو فتنقطع حجته بجهله ولعدم قوته عن بيانها ومنها الحق بالباطل فينقطع ضرورة واما من يكون له ادراك
ما فيقع البرهان منه بموقع فيطرق راسه ويندم على ما فرط في اعتقاده وفي كلامه من ابطال ما لا يعرفه فافهم ثم قال الاستاذ
رحمه الله تعالى مبطلا من صناعة القوم ما قد تحقق طمعا ان يشاهد الطرح يا بعد ما ارتقا هذه حال خطبة ما تانث
لا خرفا فيتنر تغيظا وتفتح تحرقا دام فيه مشكلا والينا محلقا وعلى الكتب ساخطا وعلى القوم مخنقا الشرح
اعلم انه ربما ان بعض الطلبة الجهال يجتمع ببعض الواصلين وربما يفهم عنه انه يعرف العلم او اطلع على العمل فيبحث معه وينكر الصناعة
وينكر على من يشتغل بعلم يتعلق بها لعلة ان يخرج للطالب فيظهر ما معه من الحق ويكابر ويطلع على مشاهدة الطرح وهذا التصور
ايضا من الحمق وقلة العقل لانه لا يصل للاكسير الا حكيم عارف والحكيم العارف لا يطلع الجهال على علمه ولا على عمله ولا عليه من كلام
من يبطل او يثبتها لان اثباتها حق في نفس الامر فلا ينفع انكار من انكرها ولا يرجحه ابطال من ابطلها ولا يلتفت الى قول الجاهل بوجه
من الوجوه ولاجل هذا قال الشيخ مبطلا من صناعة القوم ما قد تحققا طمعا ان يشاهد الطرح يا بعد ما ارتقا وذلك ان
الارتقاء لا يكون الا بالعلم الذي هو نتيجة العقل واما بالجهل فلا ومن كانت هذه صفته في الجهل فهو يتميز من الغيظ لخسته والقصور
ولنقصان تصوره ويكاد ان يتمزق لعدم ادراكه وكلما اراد ان يسلك في كتب مسلكا ويعسر عليه فلم يزل يسخط على القوم ويحنق
عليهم لوضعهم الكتب وكونهم ذكروا من العلوم ما بعد عن فهمه وادراكه وهذا شان الجهال قوي فهم الشيخ وعرفك بهم لتتحفظ منهم
لانهم في ضلال ولا يثبت عندهم الحق بل المحال فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى ان ذا الذي لا يليق بقوم تخلقا يبتغي
الكيمياء من اجل دنيا تنفقا الشرح اعلم انه قد ورد ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم وانما ينظر الى قلوبكم واعلم ان من الجهال
من يتصلح ويتهندم في تمشيط سباله وعنفقته وتعديل عمامته واظهار شهامته ويروم بهذه الخرافات ان يستفيد الفوايد
وان يصل من علم الصناعة الى حل العوايد وهذه خصال الجهال الذين لا يظفرون الا بالمحال فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله
تعالى ومن البلية من ان ترى انه زنديق التقا فتراه مصليا وتراه مصدقا واذا ابصر نحوكم لوى بحجم اطرقا
واذا ما خلى به في مكان تملقا واراه تودد او اراه تشوقا الشرح اعلم ان الشيخ انكر ان الصناعة الكريمة زندقة
التقا ولم ينكر على من اتقى وصام وصلى وطلب من المولى وانما انكر على من يظهر ذلك ظاهرا وباطنه بخلاف ذلك فيظهر التقى وهو
غير تقي ويظهر الصلوة لان يقال غير مصلي ويظهر الصدقة وعمل المعروف لان يقال فهو غير متصدق ويظهر الادب والحكم والزهد
والقناعة والتملق له في الخلوة والخضوع والسكون عند اداء الجمع فهو في ظاهره رجل صالح وفي باطنه شيطان متملق
فنالك متزندق فحذرك الشيخ من هذا وامثاله غاية الحذر لتكون على حذر من امرك لان هذا وامثاله من شياطين الانس يوحي
بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وهذا وامثاله في اشكال النساك في الظاهر وهم الفتاك في الباطن ابعدهم الله تعالى
واقصاهم ولا زكى لاحد من امثال هولاء فتندم لان هذه فراسة حقيقية والله تعالى اعلم بكل غيب ثم قال الاستاد رحمه
الله تعالى ومن يرى الشكر او لحوا او فقله فهي تنفي توهما وهو يلبي مورقا ينقضي عنه توفه صايما ما تفقه
واذا جن ليله خشية النوم حرقه فله الويل ما ادعاه الى الحلم والشقا الشرح اعلم ان الشيخ يحذرك من الكاتب

السيلة التارب حق

مطلب في بيان الاتقاء من شياطين الانس على صورة تقي

من اصحاب الحيل والمخارف ومن يدعي الوله والبله وانه سكران مصطلم وهو يصغي اليك ليفهم ما انتجته ليكشف منك ما تقدمه ان يجعل
فهو يظهر انه ابله ويصوم ولا ياكل ويسهر الليل ولا ينام ليحو الفرصة من شيء والناس نيام ولعله ان يظفر بما يؤمله في النادر وقد لا يظفر بشيء
على الدوام فالحذر الحذر من امثال هولاء اللئام ولو انهم على الحقيقة فنون تحقق الجنون فهو في نقص عن مراتب العقلاء فلا يركن اليهم في امر
يكون والدليل على ذلك ما نقل عن الحكيم افلاطون انه في ذات يوم مار ولاقاه موله مجنون فاقبل عليه كانه به مفتون فلما رجع الى تلميذه
استفرغني السوداء ادمى بلغه عجل بذلك فقال له ايها الاستاد ما الموجب لذلك فاني احاشيك عن عرض لعتريك فقال ان فلانا المعتوه
قد لاقاني اليوم واقبل علي اقبالا ولولا وجد في طباعي له نسبة ما تحول بي ففعل ذلك واستفرغ من بدنه الخلط الغالب السوداوي
اذ ذاك ثم ترصد لذلك للصوم فصار ينفر منه نفورا شديدا فافهم ولا تطلب الكمال من ذوي النقص فهو من اشنع المحال وامكان لا احد
من هولاء حال فهو قاصر على نفسه ومن اخبر بشيء من المغيبات فهي يتكلم به من غير اعتقاد والتسليم لهولاء في احوالهم اولى لانهم قد خرجوا
من دائرة التكليف لان الله تعالى اذا صنع عن هولاء ما وهبه لغيرهم من حضور العقل والرسوخ في العلم فانه يسقط عنهم ما كلفه لغيرهم
من لوازم التكاليف فافهم وما اتخذ الله وليا جاهلا ولو اتخذه جاهلا لعلمه فافهم ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى ذات صفق ثم
رايت قد تونقا ثم نيل من رسائل القوم الا التشدقا يلفو الكتب والصناعة والعيش والبقا كلما كان في يديه من نائل
انفقا جرب الملح والنشادر دهرا فاملقا صير الارض بالتسابيح تامورا وقام من بعد ذا صير التامور بالعقد بورقا فقد جعل
دقة للجبابرة ملتقا من دخان بها الكريهة في الشم ابلقا وعلى ذاك يرتجي في التدابير مرفقا جاهدا كلما دحى ذكر الفقر فانتقا
حوله بالصفات ان هو نال المرتقاء الشرح اعلم ان الشاعر لما علمك وارشدك الى علم التعاليم التي يصير بها الانسان حكيما فاضلا
اخذ يحذرك من الجهال من كل حيلة محتال ممن يمشون في الظلمة على الضلال لتسلم ايها الطالب من شرهم وتتوقى من غرورهم وتامن من شرهم
وقد وصف لك منهم عدة اقسام بصفاتهم وعرفهم بسماتهم ثم اخذ يصف هذا الصنف منهم ومن تراه يقر انه من اكابر الفضلاء وهو من ابعد
البعداء عنهم لانه قد تذوق بالدوابق ووزن نفسه بالموازين الكبار في كل تلفوق ويهدر بكرر الكلام ويرى انه مع ذلك حكيم في زمانه
وينقص على العلماء والحكماء ما ذكروه من العلوم لذوي الافهام وهو من جملة الاخصام اذ نيل من رسائل القوم الا التشدق ويداخل الاكابر
من الاعيان بالتجسس والتملق وكلما طالع بعض كتب القوم ولم يفهم منها الوصول ولا تحقق منها فروع ولا اصول سفهه في حق مصنفيها
ويلقي واضعيها لا سيما ان خسر في التدبير ماله ودثر بجهل طريقه الاعمال وخالط اهل ما من الطلبة بجهال ولا يزال العمر في قيل وقال
ولا يظفرون بحقيقة بل بالمحال واما قوله جرب الملح والنشادر دهرا فاملقا ولعمري ان في الملح والنشادر لاسرار وان امكن من الحجر الكريم
لكن في ضمنها اعمال لا يدريها الا الحكيم وينتج منها في الحكمة نتايج فيها كفاية وبلاغ من تعويل وتقريع واما من لا دراية له باعمال الحكماء فكذب
اجزاء الحجر الكريم لا فسدها وهو لا يعلم فلا يفهم واما قوله صير الارض بالتسابيح تامورا ثم من بعد ذا صير التامور بالعقد بورقا
ففي ما ذكره حكمة واي حكمة لكن اخرج الاشياء عن حد اعتدالها لان المقصود من الارض ان تتشمع فتصير دهنا ما دخانا واما
انه يخرجها عن ذلك الى ان تصير مادة بورقية ثم يعقدها بورقا فيها يتم الله بورقا مرئي يصلح ما تصلح البوارق المذكورة بحسب اصولها
التي هي مولدة منها وليس فيها امراج ولا فيها احالة ولا ثبات عند العلاج وانما تستعمل في اذابة المنسبكات وتقربها الى السبك
ووقايتها من الافات العارضة من النار اذا لم يكن فيها كبارية محرقة او محترقة فهو على كل حال جي مصلحة كما يصلح الملح في العجين فافهم واما
انعقادها كالاسيس ففي ذلك غلط كبير وكذلك ما ذكره في تدابير الكبارية وما فيها من الاراييح الكريهة ولعمري ان انفاق الصناعة الكريهة مكروهة
وعلى كل حال فاعمال الجهال لا تفيد من ترجوا منه بعيد ولو اجتهد غاية الاجتهاد وهو على الضلال فلا يحصل الا على ما يوجب اللوم

والحمو

والحمو والضيق والغموم وكم من وصية للحكماء في النهي عن ذلك ولكن الجهال لا يقدمون الا على ارذل المسالك فافهم ثم قال الشيخ
رحمه الله تعالى ومنهم من يرى التوصل بالجن الى ما جعل التسخير والعزايم للتنزه مرتقا ورموزا تنادله وهي بالخوف تنطق لسان
الفوائد لا ترتجي ذا العلم بالارقاء الشرح اعلم ان في العلوم الموصلة الى استخدام الجن وتسخيرهم ما يبلغ بها المرتاض الى هذه النتيجة
واعلى منها درجة بالتصريف ان يمكن الطالب ودون ذلك الاهوال ولا يمكن ان يتصرف بالجن حتى يتوحش عن الانس ويصير له نسبة
جانية ولا يمكن ان يتصرف بالارواح الروحانية حتى يتروحن ويصير روحانيا ملكيا لا انسانيا فافهم واعلم ان هذه العلوم اصعب
مسلكا وابعد خطرا من تحصيل العلم المتعلق بالصناعة الشريفة بل من ملك الصناعة الشريفة فانه يستطيع من كل التمكين وينال
التصريف بالتسميل والتمرين في كل الفريقين من العربيين والعجميين في المشرقيين والمغربيين وان مشى مشى على الماء وصعد في الهواء
ووصل الى سرادق القربى وعاد في اسرع حين من غير مين وقد ذكرنا منازل التصريف بالاكسير في كتاب الاختصاص في علم الخواص وكيف
تنحني له الروحانيات وتطيعه الجمادات ويبلغ الى اعمال الطلسمات فافهم ذلك ومتى يبلغ المرتاض حصول الطاعة من بعض احاد الجن او
يطيعه ملك او يتظاهر له روحاني للعيان وهل يثبت لرويته ام لا وربما سطى عليه شيطان بواما بالعزايم والرقى فهيهات ليس هذا
من طريق الحكمة بل لكل باب مفتاح ولكل علم ابواب ومن سلك على غير قواعد القوم في كل علم من العلوم فهو محجاب ثم قال الاستاذ
رحمه الله تعالى دون ان تخرق الفكر ترابا وتسحقا وفي اناء الذي بمقدار ترقرقا وترى غصنه قد اطلع نورا واورقا وترى
من طيوره الكحل العين ازرقا الشرح لما استكمل تاكيد الحكيم في التحذير من الطوائف الذي يجب الحذر منهم وبين الوجوه الذي يكون
بها مدخل للصناعة الكريمة وبين صعوبة الطريق على من طلبها على غير وجه الطلب والتحقيق العلامة والسبب اخذ الاستاذ
يبين لكم ايها الطلبة انكم تريدون طريق الحق فلا يمكن الوصول اليه الا من اخرق فكره من العالم العلوي الى العالم الارضي ثم يجعل على
التربة التي هي احد اجزاء الحجر الكريم ثم يسحقها بسحقه اللايق بها لا باي وجه اتفق ولا على اي طريق اتفق بل بنسبة توافق الطبيعة
لحصول التكوين وفي هذا المعنى حكى زوسيم في مصحف الصور وقال اني وجدت رجلا وهو يسحق التراب حتى افسده فقلت له يا اخي لقد
افسدت التراب بهذا السحق وانما المقصود ان تسحقه بالطبيعة فقال واين اجد الطبيعة حتى اسحقه بها فتركته بحاله وعلمت انه جاهل
لم ارجا طلبه بعد ذلك ومراد هذا قال الحكيم دون ان تخرق الفكر ترابا وتسحقا فلا بد من خرق الفكر بحجاب الظلمة بالعلم اولا
ثم بالعمل ثانيا حتى يعرف المقصود بالسحق الصناعي ما هو واما قوله في اناء الذي قد ترقرقا فقد دلك على الموضوع والمحمول
وبين لك الاناء التي يجعل فيها هذه الارض التي قد اودعها اليك تسحقها واظهر لك ان الاناء قد ترقرق لرقته وصفائه
ومناسبة اجزائه وفي الجملة الاشارة الى الارض والماء وذكر للارض التي هي التربة بمحل وهو السحق والماء الى ان الماء
مرقرق ولا يترقرق الا بعمل معلوم في سر مكتوم فاذا فعل ذلك الحكيم فانه بعد ذلك يرى غصنا قد اطلع نورا واورقا وترى
من طيوره الكحل العين ازرقا فهذا الغصن هو المشار اليه عند الحكماء والى نواره ونوره واوراقه وهو ثمر كنوز الحكمة وما
فيها من الجواهر واللالي واليواقيت والزبرجد والذهب والفضة وانواع المعادن كلها واما الطاير الازرق الاكحل فهو طاووس
الحكماء الذي فيه ساير الالوان ولكن رجلاه الى السواد وهو طاير لكنه عاجز عن فوق الطيران لثقل اجنحته الملونة بالوان
فافهم ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى وترى الفاختي قد صار فيها شقرقا وترى وجه غولنا بغوقيه ترفقا الشرح
اعلم ان لون الطاووس من العلامات في احد الدرجات في التدبير الكريم ولظهوره في ثلاث مواطن في العمل الاول الكتوم وفي
الثاني وفي الثالث وكذلك اللون الفاختي يظهر ايضا في ثلاثة اعمال وكذلك لون الشقرق المذكور ولتعلم ان اطيار الصناعة

في درجات اطوارها وهي في الكرة الوسطى فيما بين السماء والارض وصعودها من القاع وتطيرفي الهواء وتستقر في الثرى
فافهم وكذلك وجه الغول وهو السواد ويظهر في الثلاث اعمال فافهم ذلك ولا تركن الى اقوال الجهال لتنال الدرجة العليا في
الحال والمآل فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى ايها الطالب الذي هام فيها تعشقا هذه الغولة التي لا تجيب
المخرقا بالحري ان تجيب من اتى بالعلم والتقى وتناهي تهندسا وتناهي تمنطقا وانتهى طالبا لها جبرصا ثم جابلقا
والى البدر مغربا والى الشمس مشرقا وطوى ما طويت من حدود الارض والنقا وراى النار مروياً وراى
الماء محرقا الشرح اعلم ايها الاخ ان هذا الاستاد اشار لك بحجة من طرق التعاليم الحكمية الالهية منبها لك على
طريق الحق واخبرك ان الصناعة الكريمة غولة وانه لا يجيب المخرق والمخرق هو الكذاب والمبطل ومن ياتي بالاعمال الباطلة
والمدهشات والترك والحيل والشعبذة وبدعي ما لا قدرة له عليه وانما يحتال على الغش او يخيل على عقل انسان فيحتوي منه على
مال ويتعاطى اعمال الجهال فمن كان هذا شانه فلا شك ان الغولة تاكله او تتلفه وتزيل عقله وتفسد حاله في دنياه واخرته
فنعوذ بالله من الخذلان ومن موبقات الشيطان انه الكريم الرحمان وهو بالحري اي بالحقيقة التي برزت من الامكان الى الواجب
فهي من طريق الواجب اتى من اتى بالعلم والتقا وتناهي تهندسا وتناهي تمنطقا لان بعلم الهندسة تعلم الاشكال المشكلة كرتها ومستقيمها
ودوايرها وزواياها وخطوطها ومناسباتها ومخرفاتها ومخروطاتها وجميع لوازمها وتعلقاتها واشباهها وامثالها
وتعرف المناسبات والاوضاع كلها وساير جهاتها واما علم المنطق فنيه يصح فكرك فلا يقع عليك الخلل في التصور وذلك
بمعرفة القضايا كلها ونتايجها ومدلولات الالفاظ ولوازمها وهي آلة تحل الرموز في هذه الصناعة الكريمة وغيرها فافهم واما قوله
وانتهى طالبا لها جبرصا ثم جابلقا والى البدر مغربا والى الشمس مشرقا فمقصوده بذلك ان يكون الطالب قد اطلع
على العلوم والمواهب وسلك ساير المذاهب وتبين عنده الصادق والكاذب وبلغ علمه الى تحصيل درجات النيرين
وما يخصهما من تحريسيرهما في فلكيهما وطلوعهما وغروبهما في المشارق والمغارب وقيل ان جابرصا مدينة عظيمة
جدا في لحف جبل قاف من جهة المغرب وجابلقا مدينة عظيمة جدا في لحف جبل قاف من جهة المشرق وانهما
مدينتان عظيمتان مهولتان وفيهما من الخلايق ما لا يحصى كثرة وفي هذا الخبر نظر لكل من نظر واعتبر لانه
قد ثبت عند اصحاب البرهان ومن لهم افضل العناية بهذا الشان ان كرة الارض محيطة بالماء وهو البحر المحيط
بساير الدنيا وفي حدود شمال المغرب منه اواخر بلاد الافرنج والانكرس ثم الاندلس ثم ياخذ في الجنوب الى جزاير
الخالدات ثم ياخذ على البحر المظلم فيما بين المغرب والجنوب ثم ياخذ في الجنوب المحض على الخراب المحض
ثم ينعطف حول الارض فيما بين المشرق والجنوب وقيل ان هنالك جنات وعيون واماكن عظيمة بهجة
تحف بها ملائكة الرب سبحانه وتعالى ثم ينعطف على اواخر بلاد الهند والسند مما يلي العمران ثم ينعطف على
بلاد الصين ثم يمر خلف جبال محيطة بياجوج وماجوج ثم يمر منعطفا نحو الشمال على جبال شامخة واماكن
ليس بها عمران ولا انس ولا جان ثم ينعطف على الحد الذي بدانا منه من حدود بلاد الفرنج والانكرس
الى الاندلس كما تقدم واما ما وراء البحر المحيط فيمكن ان يكون جبل قاف المذكور محيط بالبحر المحيط ومن وراء
الجبل بحر اخر محيط بالجبل واما قاف فقد ورد في القران الشريف وهو احد الحروف التي هي اوايل السور وقد تكلم هي
على هذه الحروف اصحاب الاثر وفي كل ذلك ما يوجب الاحتمال في كل ضير ولسنا بصدد الكلام على ذلك اذ هو منوعة في

الكتب المدونة وفي التفاسير المعنعنة وانما جرنا لذلك الحكيم بقوله جبرصا وجابلقا ومقصوده بذلك ان الحكيم لا بد له
من الاطلاع على الحقايق والاخبار الكاذب منها والصادق فافهم واما قوله وطوى ما طويت من حدود الارض والنقا
ففيه الاشارة الى التعريف التام في ارض الصناعة فان الحكيم لا بد له ان يطويها كما يطوى السجل للكتاب وينشرها كما طواها
ليظهر له منها العجب العجاب في غاية مقصوده بها النقاء ان بردها مغربا او مرها مشرقا واما قوله وراى النار مرويا وراى الماء
محرقا فقد صدق لان النار اذا لطفت وزال عنها حرها ولهبها صارت نزلا متألقا ودهنا مرويا للقلب بالشفاء والتبريد
لحصول السعادة فهو مرويا اي مثلجا للقلب بنور العلم والتمكين والنفقة مضيئا بالزينة والفعل محرق واما كون الماء محرق فهو
حق لان الماء الصناعي كالنار في فعله واحراقه احراقه احراق صلاح لا احراق فساد وانما يحرق ويحرق ويهدم ويجمع ويحكم ويحيي ويولف
وينقض ويمضي ويبرم فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى وراى شيخة مصر فرعونها اليم مغرقا وراى صخرا تفجر عيونها
من قرقل وراى الثعبان عنده وقع العصي قد تفلقا اعنوا الله ان حمد الله وفقا الشرح اما شيخة مصر فرعون المغرق
فهو التنين الاعظم المسمى بالاكليل واما الصخر فهو جمع صخور وهي الاجزاء اليابسة الصلبة في تمام الصناعة والحكيم
لا بد له في عمل الصناعة من تفجيرها وتحليلها واحالة عيونها بتفجير عيونها وقد تقدم الكلام على بحر الصناعة من اوله الى
اخره وانه لا بد له من وقع العصا التي هي مفتاح لسبيل الرحمة والسلام ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى
ظللت فما كنت ازيحه فاصبحت معتقلا بغداد ان سبت بالتجارب مفردا ومفرقا يا ابا جعفر فلا زلت فيها موفقا
فها كها تخجل القين بها والفرزدقا بنت ستين نفذها ستة كاعب الفقا تلقها تبتغي بها ان تصافا
وتعشقا الشرح اعلم ان الشيخ قد حمد الله تعالى على التوفيق لانه انا له ما كان يرتجيه من الحكمة العليا التي بلغ
بها الذروة القصوى والرتبة الكبرى بالنسبة للحكما دون افراد الخلق من الاولياء والصلحا وقد اصبح معتقا من طلب
الدنيا اذ كفاه الله تعالى بنهاية الغنا وغاية السرور والمنا واعترف الشيخ انه انا نالها حتى شاب منه القذال
والمفرق بنور الوقار الذي يتالق ولذهب قطعة من العمر كبيرة في التجارب بعد العلم والعرفان حتى صار للعلم شان واي
شان واما ابو جعفر فهو احد الوزرا بمملكة الاندلس وكان حكيما فاضلا وهو احد تلامذة الشيخ فاهدى اليه هذه
القصيدة ودعى لها بالتوفيق وذكر ان هذه القصيدة تخجل القين بما فيها من نوادر الحكمة وتخجل الفرزدق الشاعر بما
فيها من البلاغة وانها ستا وستون بيتا كالنجوم المضيئة والدراري البهية وانها ككاعب الفقاء لا تخافي بها بزينته
وتستبيد فيجب على الحكيم عند لقائها بعد ان كان يتمنها ويتعشقها بان يصطفيها لنفسه ويكتمها ويصونها
عن ابنا جنسه ويتملى بجمالها المصون ويزداد فيها عشقا وفتون ويحجبها عن نظر العيون لان لحسنها
البديع غاية وجمالها الرفيع هو الغاية وبهاتم الجزء الثالث من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور ثم الصلوة والسلام
الاتمان الاكملان الاطيبان على سيدنا محمد سيد المرسلين
وعلى ساير الانبياء وعوالم الملايكة المقربين والاوليا
والاصفيا والصلحا من خلق اجمعين صلوة
مستمرة مع السلام مع السلام
ابد الابدين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الملك القدوس السلام الاله الحق الخالق البارئ المصور الخلاق العليم
الواجب الوجود الموجد لكل موجود وهو لا اله الا هو ذو الجلال والاكرام الخبير الفاطر القادر وهو القوي خالق الاعراض والجواهر العلام
الدائم الباقي على الدوام صدر الفيض الالهي عن فيض جوده العميم وسعت رحمته ما حواه ملكه العظيم وعم جميع الخلائق منه سوابغ الانعام
علم بالقلم وعلم الانسان ما لم يعلم من حدود واحكام ومكنه بالتعريف بكل علم شريف يقتضي الحكمة لمزيد النعمة في كل نقض وابرام واظهر الايات
البينات وعجائب المخلوقات لكل من له نظر واعتبار وتبصر واختبار واجتهاد واعتماد واهتمام وابدع البدائع وشرع الشرائع
وعلم صنع الصنائع لكل صانع صنعه باقدام سبحانه اظهر مظاهر الانوار واسر سرائر الاسرار فكل حكمة شريفة وصنعة
لطيفة هو موجدها ومسببها ومحللها ومركبها بانتظام لا تتحرك ذرة الا باذنه ولا يخفى شيء عن علمه عز وتعالى
وجل بالبقاء السرمدي بلا انصرام احمده على ما علمنا وفهمنا من شرح معاني الفاظ حروف الكلام واطلعنا على معارف عوارف
اسرار الحقائق والدقائق والرقائق بظهور نور العقل والالهام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا يحد ولا يمثل
ولا يكيف ولا يحيط به الافكار ولا تدركه العقول ولا الاوهام واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى اكمل شريعة واعدل
استقام فهو النبي الكريم صاحب الكمال والخلق العظيم ومقامه الشريف عند ربه اعلى مقام صلى الله عليه وعلى سائر الانبياء
والملائكة البررة الكرام وعلى سائر الاولياء والصلحاء والعلماء والائمة الاعلام ما اتضح نور الهداية بعد القتام وما فتح باب
عن مورد الرحمة بانسجام وسلم تسليما كثيرا متصلا بالمعاد والقيام ثم بدار الخلود والبقاء عند ما يقال ادخلوها بسلام وبعد
فان الحكمة الشريفة كنز الله تعالى لكل وارد معلوم في القسمة السابقة فلا ينالها كل قاصد واغا هي خصائص مواهب للافراد
من بني البشر لا لكل طالب وراغب ولكن كل ميسر لما خلق له على كل حال لينال ما قسم له في الازل من الاعمال والافعال والصنائع
والاشتغال ولما كانت الصناعة الشريفة الالهية من اعالي نتائج الحكمة ومن نالها فقد فاز بمزيد النعمة من مواهب الرحمة فوجب
ان يكون طالبها شديد الاجتهاد قوي الاعتماد رحب الصدر عظيم الوداد ذو همة عليه وشجاعة وفية ونفس ابية وقريحة
جريئة وفكرة سمية في تحصيل مبادي العلوم الاولية والحكم للصنائع العلمية ويجتهد في ان تستفيد الامكان لكل ما روم من
مكان وطيب زمان ومواخاة اخوان ثم يفتتح بالعلم قبل العمل وان ظفر باستاذ كامل او حاكم فاضل يحسن الادب مع القيام
بيه باخلاص النية فقد وصل وان لم يظفر بالحكيم فيجتهد في تحصيل العلم وفي واجب التعلم ولعلك ان تظفر بكتابي هذا يا الطالب
فان وجدته عند غير حكيم فهو لقطة نادرة من العجائب ولقد ورد على وارد في سري واختلج لوجيه صدري وتنقح له فكري
انه لا يصل كتابي هذا غاية السرور الا لحكيم قلبه بالله تعالى معمور لانه تحفة العلوم والمفتاح الجامع لسائر ابواب كنوز الحكمة
والتعاليم الحاوية لسائر المنافع فلا يظفر بهذا الكتاب ان شاء الله تعالى من ليس له باهل ابدا لان عليه وقاية الله تعالى
وختام امانه على طول المدى فان وصلك الله تعالى الى هذا الكتاب من حكيم فاشكر الله الكريم الوهاب فاجتهد في ما اتاك عليه واسمعه
منه لعلك تفوز بشرحه وتنجلي غوايله وتتعلم من الحكيم بفوايده وفضايله فاذا فطنت لذلك فقد اشرفت بعون الله على العمل
واياك ثم اياك من التواني والكسل فكل من جد بعد ظهور العلامات فقد وجد ومن تهيات له اسبابه ابواب الوصول فقد وصل وان ظفرت
بهذا الكتاب لقطة نادرة واما اظن ذلك ويكون في الامكان لن يكون فاجتهد في درس علومه وفضايله واصوله وتقاسيمه
وفروعه واخلص النية في قراءته ودرسه وتحقيقه وفهمه فان ما بعد هذا الكتاب كتاب يسا ويقع عليه المخصوص به في قسمه
الا ان يكون كتابنا المسمى بالبرهان في علم الميزان وكتابنا المسمى كنز الاختصاص في علم الخواص نحو نظيرهما وبهذا الكتاب فقد
الطلع

[illegible]

اطلع على الحكمة من العجب العجاب بعد التبصر والاعتبار في فصل الخطاب واما هذا الكتاب فقد فتح الله به علينا
على فترة من الزمان وشرحنا فيه ديوان الشذور الذي هو اعلى طبقة في هذا العلم من كل ديوان وكذلك كتابنا هذا غاية السرور
الذي ضمناه شرحه المبارك السعيد فلم يوجد مثله فيما مضى ولعل ان وجود مثله فيما ياتي بعيد لان فيه من العلم بساير وجوهه
وتقاسيمه امر مفيد مع تضمنه لشرح درجات العمل وانواعه وفروعه الناشية عن اصوله التي من فهمها حق فهمها وصل وعلى
العلم والعمل قد حصل واتصل وقد شرحنا من كتابنا هذا ثلاثة اجزاء متقدمة كاملة بما قد حوته من الاقسام والحروف
والتعاليم الفاضلة وهذا هو الجزء الرابع المشتمل على تمام اركان الحكمة الكاملة العادلة وجعلنا الجزء الاول واقسامه
مقدمات وقواعد ونتايج واعلام التعاليم الموجودة في الجزء الثاني وجعلنا الجزء الثاني واقسامه مفاتح اغلاق رموز
لفوز كنوز الحكمة وما تشتمل عليه فروع اصول مواهب النعمة بعروج التدريج الى درجات الجزء الثالث في التعاليم الموصلة
الى درجة الحكيم وجعلنا الجزء الثالث واقسامه اصول وفصول وخصايص ونفايس وعرايس ومعارف وعوارف ومطالع
ولوامع وحقايق ودقايق ونظر واعتبار ورسوم واثار ومحاسن واخبار وعجايب وغرايب ونجوم وعلوم وشموس
واقمار واعمال وافعال وسوابغ النعم العلية في الصناعة الشريفة الالهية وفيها البروق اللوامع والبراهين القواطع
التي هي دلايل الحكمة ومقدماته للعلوم العاليه العليه للحكمة المدونة في الجزء الرابع وجعلنا الجزء الرابع واقسامه تماما
لاصول التعاليم ونهاية الطلب من الحكمة للحكيم وفنون العجب في كل تقسيم والبرهان القاطع والغيث الهامع والسلطان القاهر
والعز الباطن والظاهر والسر المكتوم والكشف للعلوم والادراك للنجوم والوقف للعلوم ومظاهر الجلال ومباهج الجمال ومحاسن
الخصال وذروة الكمال ومادة الاشراق وانوار الافاق والبدر في الكمال والشمس في الشرف والاعتدال ونهاية الطلب للارشاد
وغاية السرور للمراد ونهاية الاتصال الى غاية الوصول الى الكمال وتمام الكتاب ومن هنا نبتدي بسم الله الخفي اللطيف
بالقسم الاول من الجزء الرابع من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور بسم الله الرحمن الرحيم وصلوات الله
على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحابته اجمعين اعلم ان هذه القصيدة بوبعة عليه في الحكمة الالهية وسميتها الجوهرية
الشمسية في شرح القصيدة الكافية في فنون التعاليم من الحكمة للحكيم قال الشيخ رحمه الله تعالى بسينا انشمس
تبقى الشمس ذا الكمال كما يبقى البدر والنجوم الشمس اجلاء المشرق اعلم ان الشيخ قد وضع هذا اللفظ في هذا البيت يريد
به اظهار حقيقة علم يدل على مقصوده الذي اراد بهذا الوضع بيانه وقدم الباء السببية لتوصل الطالب معرفة ما ابتدا
به الشيخ وقصد الاخبار عنه من اسم المكان المعروف بالتكلم الذي هو سينا وسينا علم على جبل مطل على الوادي المقدس
والجبل ايضا مقدس لانه محل المناجاة فشرف الجبل المذكور بالمناجاة وبالتجلي وشرف الوادي بالمناجاة قال الله تعالى وناديناه من
جانب الطور الايمن وقربناه نجيا والوادي المسمى لحقيق النبا قال الله تعالى اخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى وفيه الحد والنع
لاهل الولاء والجبل المشرف الشرف العلي التجلي بالجمال والجلال والبهاء فاما الجمال فان تجليه اشرق بالنور الذي يتلالا على النجم
الاخضر من ادته خضرته ورونقه والحرق وجاد فيه النور للسيد موسى عليه السلام بما له فيه من العناية الالهية من ظهور النبوة
والرسالة والاصطفا برفع عنه النصب والشقا ويتلذذ من محبوبه بطيب اللقا باحسن الملتقى وينا ديه العلي الاعلى رب الارض
والسماء ما له الاخر والاولى انا الله الذي لا اله الا انا ونودي يا موسى وانا اخترتك اخترتك فاستمع لما يوحى واما الجلال فقد
تجلى عليه ذو الجلال لما استغرق السيد موسى عليه السلام في الكمال واطمأنت نفسه بالوصال فقال وهو في خفض من الدلال رب ارني

انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
ولسان الحال ينطق بالادب والتاديب في مقام التخصيص للحبيب اعلم انما انا لست شاني ان العيون تراك ولا ادراك لحاسة البصر
ولا يحيط بجلالك حاطة النظر ومن طلب التجلي المجرد من غير تجرد فهو ممتنع ان يكون سبحانه وتعالى عما يصفون وانما كان الاصطفاء
للسيد موسى عليه السلام بالرسالة وبالكلام وترقى في رؤية التجلي في مقام الجمال الى ان صعق من تجلي الجلال وانما اجتنى الثمرة المقام
الاعلى له المقام المحمود فخر دار السلام فاسرى به من معهد الجلال من المسجد الحرام الى معهد الجمال اعني المسجد الاقصى ثم عرج به
الى الدرجات العلى من مقام قاب قوسين او ادنى ثم اوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى حتى قال الله تعالى
في حقه ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من آيات ربه الكبرى فله مقام الكلام والرسالة والرؤية والاصطفاء صلوات
الله عليه وعلى جميع الانبياء صلوة مستمرة لا غاية لها ولا انتهى ولنرجع الى الكلام المتعلق بالمكان المبارك الذي هو طور سيناء
ونشرح ما اشار اليه الشيخ من العلم الاسنى فاما قوله بسيناء ولم يقل في سيناء ولا من سيناء ولا على سيناء فيقتضي السر الغامض الخفي
المكنون الجلي الظاهر المصون فالباء هاهنا تقتضي استغراق الشيء فيما هي له ان يكون موجبا لاستغراقه واما في فتقتضي
الاشارة لحلول الشيء في مكان من الشيء لا الاستغراق واما على فتقتضي ما علا على الشيء من جهة العلو واما من فتقتضي التبعيض
من الشيء فقال بسيناء مشيرا ولو علمكم فذلك دليل على ان بسيناء شمس استغرق نورها وشعاعها لسيناء المذكور باجمعه
ودليله من قوله ايضا يبهى الشمس ذكاء ولولا ان في شمس الحكم من الضياء والنورانية ما يفوق به على ضياء الشمس الحقيقة لما
قال يبهى الشمس ذكاء كما يبهى البدر النجوم الشوابك ثم بحثنا في اجزاء موجودات العالم فلم نجد فيها ما يضاهي الشمس التي هي
شمس الوجود الا الشمس الموجودة في عالم الصناعة الكريمة وهي شمس الحكمة الشريفة التي هي مركز دائرة فلكها طور
سيناء من الوادي المقدس الذي ناجى الله تعالى فيه السيد موسى عليه السلام وبالقرب منه ولد السيد عيسى عليه
السلام وبالقرب منه جبل طور زيتا الذي ارتفع منه السيد المسيح الى السماء ومن الوسط من الجملة المسجد الاقصى
الذي كان اليه الاسرى بالسيد الكامل السيد المصطفى فحق لسيناء ان يختص بشمس الحكمة العليا وان يظهر منه الصناعة
الكريمة التي ذكرت وانوار تسرح فيه عقول اولي النهى وخوارق يصل بها الحكيم الغاية القصوى من الحكمة وبها يتم عليه من الله
تعالى غاية سوابغ النعمة فتحقق ايها الطالب ان مراد الشيخ بالشمس المذكورة المنكر شمس العلم والحكمة على العموم وشمس
الصناعة على الخصوص وقوله يبهى الشمس مبالغة ومجاز وهو راجع الى الحقيقة لان كل ما في الوجود مسخر لشمس علم الانسان وقد
سجد لمظهره جميع ملائكة الاكوان ولا شك ان شمس الصناعة الشريفة لا نظير لها من يرحكم وتدبيرها وهبه الله تعالى من
الحكمة والتعليم فصح ما اراده الشيخ من قوله بسيناء شمس تبهى الشمس ذكاء كما يبهى البدر النجوم الشوابك وكذلك البدر
اذا ظهر كاملا منورة تختفي صغار النجوم الشوابك فانها عادها هو حقا وهاوما معنى الابها رفهو من الانفعال وضعف القوى
وسكونها عن القوة المضادة لها وفيها وكذلك كلال البصر من قوة الضياء والنورانية الطارية عليها ثم قال الاستاد
رحمه الله تعالى لها جسد لو قرب النار حقبة لما احرقته كانا دخيص الكرب ما لكا. الشرح اشار الشيخ الى ان الشمس الصناعية
المشار اليها بذلك الوصف العالي الرفيع جسد معروف منكر لا يعرفه الا اهله رصدوه لو رصد النار الموقدة ويشتد وقودها
عليه حقبة وقد ذكرنا ان الحقب انه الاف من السنين تقارب الاربعين لما نادى من اكرب جسما كما لا ان من شان اهل النار
اذا اشتد عليهم عذاب الجحيم ان ينادوا مالكا ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون الاحد الكبير الكريم
اذا

اذا اوصرق عليه النار واشتدت في طول احقاب الايام والشهور والسنين فلا يعانك من الكرب مالكا وخلاصة هذا القول
ان هذا الجسد المشار اليه لا يحترق بالنار ابدا كما قال الاستاد رحمه الله تعالى كانت عليه النار بردا اذ حمى ومن هو
بالشبك من كان سابكا ولكنه لا ينفع الماء تحته ويمنع من تحت الصخور السنابكا. الشرح اعلم ان هذا الجسد الكريم لا يحترق
بالنار ابدا كما قدمنا وكانها عليه بردا وسلاما ولو اذيب وموه بالسبك ماية العام والسبب في ذلك اتحاد نفسه
بروحه بجسده اتحادا كليا واوجب تلازم الاتحاد الكلي في الاجزاء مع طهارة النفس والروح والجسد واتحاد الماء
بالدهن الذي لا يحترق فصار تلازم اجزائه تلازما كليا مع التداخل والتلازز والالتحام والاتحاد التام فلا تقدر النار منه
على شيء الا انها تسبكه ويصير زيبقا سيالا ملاقيا للنار بجرمه ومانعا لها بروحه ومتمسكا بها بلينه وهو وجهه
فهذا شانه مع النار واما شانه مع الماء فان الماء مسطوة عليه لما خلطه حياه فلا يقدر ان يمنع الماء تحته ولا من فوقه
الوجوه ولا من سائر جهاته واكتفى الشيخ بقوله تحته لانه لا يصل الى التحت الا وقد بلغ من اعلاه الى غاية قعور
اجزائه واما الماء المذكور المعرف بالالف واللام فهو الماء الصناعي اعني الموجود في عالم الصناعة الكريمة فافهم فهذا
الجسد الكريم المشار اليه بهذه الاوصاف يمنع النار العنصرية عن نفسه ولا يقدر على منع الماء المشار اليه من مداخلته اياه
لان اصله مولود عنه مع انه يقدر ان يمنع من تحت الصخور سنابك الحديد فلا تؤثر فيه فسادا ابدا باذن الله تعالى وهنا سر علمي
وبرهان صناعي اخذناه من تاويل قول الشيخ من تحت الصخور السنابكا وذلك انا نعلم ان السنابك الموصوفة لا تكون الا من
الحديد الفولاد لان فيه باس شديد ومنافع للناس كما اخبر الله تعالى عنه ومن شان الحديد مع قوته واستطالته على جميع الاجساد
ان الماء القراح العذب فاعل فيه ومؤثر في سائر الاجزاء منه غاية التاثير بالافساد وازالة الصورة فانه يصديه
ويخرجه كله صداء ويزيل قوته ويجعله كله ترابا وكذلك الرطوبات كلها والملوحات والحموضات والحلاوات فانها
تحيله وتفسده فله السطوة على جميع الاشياء ويسطوا عليه الماء وكذلك الجسد الكريم الصناعي يسطو عليه الماء من
علم الصناعة الكريمة وهو يسطو على سائر الاشياء وذلك بسطوة الطاعة والاذعان للسر الغامض الرفيع الشان
ففي ما ذكرناه من العلم والحكمة التنبيه على سر الماء الفاعل في جميع الاشياء ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى كثير بايدي
الناس لا يعرفونه على انهم لا يجهلون السبائكا. الشرح اعلم ايها الطالب انا لم نزل ننبهك على رموز القوم على الوجوه
الثلاثة لتتيقن لها واعلم ان الشيخ صناعي جرم من اجزاء الهيولى بالقوة ولا شك انه كثير بايدي الناس ولا يعلمونه
يعني لا يعلمون ان فيه السر الاعظم الالهي فنفى العلم عنهم بهذا المقتضى فافهم وكانهم لا يجهلون السبائك فكذلك لا يجهلونه مع
معرفتهم به لكونه كثيرا بايديهم وهم جاهلون بمكانته التي يؤول اليها من الحكمة في علم الصناعة ثم قال الاستاد رحمه الله
تعالى يراه الحكيم الفيلسوف ولا يرى له لاحتقار الناس اياه مالكا. الشرح اعلم ان الفيلسوف اذا نظر
للسر عند واحد من الناس او قبله فانه يعرفه المعرفة الكلية من جميع حيثياته وخواصه ومنافعه ويتحقق انه اصل من اصول
علم الصناعة الكريمة فهو يراه ولا يرى مالكه باعتبار انه يراه من مظاهر اسراره وانواره ولا يرى له مالكا لان حاصل لجهله
بما يملكه لان الجهل يسقط الانسان من المرتبة الانسانية الى مكانة البهيمية اعلم ذلك فاحتقار الناس ايضا للجزء
الهيولاني الصناعي ليس هو الاحتقار المطلق المظنون بقيمة من لا يعلمه واما احتقارهم له انهم لا يعرفون مكانته وسره
فافهم لان من اجزاء الهيولى ما هو موجود بالقوة فنقول ان المادة موجودة بالقوة وبالفعل ومنها ما هو قريب

للهيولانية ومنها ما هو بعيد منها فالقريب عرفناه بالهيولى لقربه منها وكل من اجزائها، فالمادة الموجود فيها الهيولى موجود في ايدي
الناس وكثير عندهم لكن منها ما هو محتقر عندهم لوجوه اعتبارية عندهم واغلبها جهلهم بمكانة الشيء ومن جهل مكانة الشيء احتقره
وازدراه واما الشيء الذي له منفعة في العالم مشهورة ومستعمله بين الناس فانهم يرون ذلك الشيء في حقهم لتلك المنفعة
المشهورة فان كان له منفعة باطنة لا يعرفونها فقد احتقروه وجهلوا امكانته المذكورة فاحتقار الناس للاشياء
لجهلهم بها كما يحتقر الناس انسانا لا يعرفون ما عنده من العلم والحزم من العقل لاسيما ان رأوه زمانه باقلال واملاق
فاذا انطق بالعلم والحكمة واظهر من فضايل عقله الفنون اسرع اليه الناس وتشاوقت اليه الاسماع ولحظته
العيون مع انه لا يبلغ المراد الا اذا سلمه الله تعالى ووقاه من الحساد فافهم ولتعلم ان كثيرا من النبات يشاهدونه الناس
ولا يعرفون منافعه فهم يحتقرونه اذ لم يعرفوا سره ولا مكتوم امره الا ترى ان اسم حنظل للاذى فيهم الا ذي الضرورة
وعن يرى ما يرام منه من قتل الافعى فعرفه القوم بعقل رأيهم ومكانته ومقامه اعزوه وادخروه لوقت الحاجة اليه
وكذلك الافاعي يحتقرها فيها من السمية والاذية فاذا قطعت وازيل ما فيهما من السم صار فيها اجزاء داخلة في
الترياق الفاروق وهو اجزاء اخرى نافعة وكل جزء خاصية فالشيخ ينبهك على اصول الحكمة ونحن نشرح لك معاني
كلامه ليتم عليك من الله تعالى جزيل النعمة ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى على الطرق مطروح وفي مجراتهم •
وتكنه يخفى عليهم هنالك • ويطلبه ذو الجهل وهو شعاره • فتبصره في حيرة منها الكاف • الشرح اعلم ان الحكماء
اكثروا في مصاحفهم وكتبهم رموزهم ان الحجر الكريم ملقى على الطرق وفي المجرات وقد عرفناك من رموزهم اطلاق الكل وارادة الجزء
واطلاق الجزء وارادة الكل فهذا الملقى المطروح على الطرق هو النار العنصرية والنار الموجودة في سائر الطرق مطروحة وعند
طالب الناموس في مجراتهم وبعض اجزاء الحجر باري الطبع فبهذا النقص هو مطروح على الطرق وفي المجرات وغالبها يبوسته
لا تخلو منه وكذلك الماء مطروح على الطرق وفي مجرات الناس واحد اجزاء الحجر باري الطبع ايضا فهو على الطرق مطروح وفي مجراتهم
بهذا الاعتبار والرمز فافهم واما قوله ويطلبه ذو الجهل وهو شعاره • فيعني الله ان من ذكره وهو على لسانه اذا ذكر الغلبة والعلو
والقوة واستشاط غيظا وتكبرها على من سواه فهذه حالات ذي الجهل بواسطة حدة النفس وقوتها وتكبرها على من سواها
وموجبته الاشياء كلها الحرارة النارية والقوة الغضبية الكبرائية وفي اجزاء الحجر الكريم واحدها مادته ما يشابه ذلك الشكل ولاجل
هذا قال الشيخ • ويطلبه ذو الجهل وهو شعاره • فتبصره في حيرة منها الكاف • ومن هذا الخروج الجهال في تدبير الشعر واعتقدوا
انه الحجر الكريم لقول الشيخ شعاره • ثم الشيخ لم يرد الا صفة معنوية لا الشعر من الاجزاء الجسمية فافهم فضلوا ضلالا بعيدا
ومنهم من تحير وقال بالملابير والتم والكل في ضلال بعيد ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فاكرم بها من صخرة عز قدرها علينا
فابحنا عليك المسالكا • الشرح اعلم ايها الطالب ان الصخرة المذكورة هي صخرة الحكمة التي تتفجر منها اصول ينابيع مياهها وينفرع من
تحتها اشجار زيتونها وادهانها وهذه الصخرة المذكورة فيها كتب الحكمة ورموزهم وكنوزهم وذخائرهم وفيها سر اسم الله الاعظم ومنها
ومنها الحجر الكريم فكل الحكماء اليها يشيرون وبها يتبركون وعندها يصلون والى الله تعالى يتوجهون لان فيها السر المكنون والعلم المصون
فهي معروفة معلومة عند الحكماء لكن الطريق اليها مجهولة فلا تعرفها الجهال ولا العامة الغوغاء فافهم ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى
اذا بسط الحكيم القول بوصفها • يتلى باقوال التناقض افكا • يسمونها في رمزهم وهي شيخة • تغافل عنها الدهر عذراء فاكا •
الشرح اعلم ايها الاخ ان رموز القوم متناقضة في الظاهر متوافقة في الباطن ومن لم يعرف الظاهر منها والباطن فانه يرى التناقض
ويظن

ويظن عين الحق ومن راجع اصول الفلسفة وعرف اصول القوم فيزول عنه الشك اذ لا يرى في كلام القوم تناقضا ولا اختلافا والمثال
في ذلك ان القوم قالوا ان الحجر حيواني كما قال خالد ابن يزيد في الفردوس • واترك معادن الله قاطبة • واقصد الى حيوان
كامل نصب • فمن لا دراية له باصول القوم ولا له علم بالعلم الطبيعي فيظن ان الحجر من الحيوان لا سيما وخالد قد امرك بترك المعادن
قاطبة من ارض الله تعالى فهذا قد دهشه من مدهشات القوم قد ضل بها خلق كثير ولو عرفوا من مصطلح القوم الحيوان الكامل
في عالم الصناعة ما هو لزال عنهم الشك وانجلت خواطرهم الى اليقين لان الحيوان الكامل في عالم التعبير هو الانسان واما العالم
الصناعي فالحيوان الكامل في موضع الصناعة معلوم وهو انسان الفلاسفة فالحجر الكريم يطلق عليه انه انسان الفلاسفة قبل التدبير
باعتبار ما يؤول حاله اليه لانه اذا دبر بالحكمة الى نهايته خرج منه انسان الفلاسفة وهو الحيوان الكامل المشار اليه فالجاهل يرى ان
كلامهما متناقض بكلام خالد والعارف يتحقق ما قلناه ويعرفه ويفهمه ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى يسمونها في رمزهم وهي شيخة •
تغافل عنها الدهر عذراء فاكا • اعلم ان الضمير عائد على صخرة القوم التي في عالم الصناعة الكريمة وصارت مؤنثة لكونها صخرة ولو كانت
مذكرة وقد اوما اليها الفاضل الحكيم وقال انما جسد الصناعة الكريمة هو الذي اشار اليه فيثاغورس الفاضل انه جسد الشمس المنكرة
التي اوما اليها وقال انها بسينا شمس تتهلل الشمس ذا الكاف • ثم وصف وقال انه جسد لو توصد النار حقبة عليه لما ادى من الكرب
ما كان • ثم وصفه باوصاف شرحناها ومن جملتها ان النار لا تؤثر فيه احراقا ولا يؤثر فيه الماء ولا يقدر على منعه مع ما فيه من القوة والمنفعة
وانه كثير بايدي الناس وانه على الطرق مطروح ويطلبه ذو الجهل وهو شعاره فجميع تلك الاوصاف على المذكر وقد شرحناها على الوصف
المعتبر باذن الله تعالى ثم انتقل من وصفه بالتذكير الى وصف الصخرة فان كانت هي هو فلم عدل عن وصفه بالتذكير الى وصفه بالتأنيث
وان لم تكن هو فما هي والجواب عن ذلك ان من عادة القوم وضع الاسماء الكثيرة على الشيء الواحد فهي جسد باعتبار وهي صخرة باعتبار
وهي شيخة باعتبار وهي عذراء باعتبار اخر فافهم فاما كونها جسدا فقد ذكرنا شرحه فيما تقدم واما كونها صخرة فلوجوه نذكرها الان على
التفصيل الوجه الاول اعلم ان الكتاب العزيز قد نطق بالصخرة وفي ضمن التاويل ما يدل على فضلها وبركتها قال الله تعالى اخبارا عن السيد موسى عليه
السلام وفتاه قال ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت الاية وفي الاية الثانية فارتدا على آثارهما قصصا • فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه
رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما فدل سياق الاية الشريفة على ان الصخرة بمجمع البحرين وان السيد موسى وفتاه يوشع بن نون اويا الى الصخرة
المذكورة وانهما سارا عنها ثم ارتدا على آثارهما قصصا وانهما وجدا العبد الصالح هنالك وهناك عين الحياة التي عاشت من نقطة منها
السمكة المشوية التي اكلا نصفها وهو احدى جانبيها فلما توضا السيد موسى من تلك العين وجاءت نقطة قطرات من يده على السمكة المذكورة
وهي الحوت فاتخذ سبيله في البحر سربا وعجبا وفي بحر القلزوم الى الآن سمك لكل واحدة منها جانب واحد من لحم والجانب الاخر عظم وشوك من اثر
تلك المعجزة فكانت الصخرة قريبة من عين الحياة ولعل العين المذكورة كانت اذ ذاك نابعة من تحت تلك الصخرة المباركة وقد اوى اليها السيد
الكريم كليم الرحمن وفتاه يوشع نبي الله وخليفة موسى عليه السلام والصخرة المذكورة في المعهد الذي اوى اليه العبد الصالح الذي هو الخضر
عليه السلام ففي الصخرة المذكورة السر الالهي لاتصال المدد الرباني بها ولاجل هذا كانت عين الحياة نابعة اذ ذاك من تحتها وقال لقمان
تلك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير • فلما بين الله تعالى الصخرة وذكر السماوات
والارض فذكر صخرة منكرة اولا فالصخرة حيث بينت لقوله تعالى فتكن في صخرة فلا بد لذكرها في هذا المحل من حكمة وقد اوسع اصحاب التفسير
في ذلك وحاصل القول ان في الصخرة المذكورة اولا بالتعريف سر ظاهر وسر باطن وفي الصخرة المنكرة سر باطن لا يعلم حقيقته الا الله تعالى
وذكر اصحاب الآثار ان فنحاس ابن العازر بن هرون ابن عمران جمع مصاحف موسى ابن عمران فجعلها في خابية نحاس وختم راسها واتى بها

مطلب في بيان الصخرة على الوجوه الاربعة تنبه

بها الى صخرة بيت المقدس قبل بنيانه فانفرجت فاذا الغار فيها صخرة نابتة فوضعت الخابية فيها وانطبقت الصخرة على ذلك مثل
ما كانت اولا الى ان اذن الله تعالى بظهور ما اخفاه فنحاس بعد ذلك في قصة يطول شرحها ولا شك في افضلية صخرة بيت المقدس ومقامها
وكانت قبلة لبني اسرائيل وصلى اليها النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون الى ان تحولت القبلة الى الكعبة فبالبيت المقدس وما حوله مبارك
عظيم البركة لقوله تعالى الذي باركنا حوله وطور سيناء والوادي المقدس والبقعة المباركة وجانب الطور الايمن كل ذلك
مشمول بالبركة فالصخرة المذكورة التي بسيناء ايضا مباركة ولهذا اطنب الشيخ فيما يتعلق بعلم الحكمة وطورها وشمسها وصخرتها
وذكر من خواصها ما بيناه شرحه اولا واوسعنا في شرح ذلك في كنز الاختصاص وفي كتاب البرهان الوجه الثاني اعلم ان صخرة
الحكماء فيها سر الحكمة المقفل الذي لا يعلم الا بمفتاح الحكمة لان السر مودع باذن الله تعالى في الصخرة المذكورة ومفتاح الصخرة المذكورة
بيد الله عز وجل يهبه لمن يشاء فيفتح به صخرة الحكمة الشريفة ويستخرج منها من الله تعالى النور الالهي الذي يضيء على العالم من شموس الحكمة
الشريفة الشريفة المشار اليها فيصل الى كل احد من هذه الاضاءة الشريفة بقدر ما قسم له فافهم الوجه الثالث اعلم ان هذه الصخرة
وان كانت معلومة عند الحكماء فهي مجهولة عند غيرهم وكذلك مفتاحها وسر علمها ولهذا قال الحكيم فاكرم بها من صخرة عن قدرها
علينا فابهمنا اليها المسالكا الوجه الرابع اعلم ان هذه الصخرة ظاهرها يابس وباطنها رطب وظاهرها ارض وباطنها وفيها عين
الحيوة التي يفجرها الحكيم بمفتاح الحكمة فيظهر الماء الروحاني الذي من شرب منه لم يمت ابدا واما كونها شيخة فلطول زمانها لانها عزبت ومما فسره
هرمس سيد الحكماء انها من حين ولدت في مكانها الى ان بروزها للوجود اثنى عشر الف سنة فهي شيخة بمقتضى تقدم زمانها وطول عمرها
ومن سرها انها لا يعتريها الهرم ولا مرض ولا سقم واما كونها عذراء فهي في علم الصناعة عذراء لم تنكح ولم تفتح واما قوله فاركا ففيه
استعارة وتشبيه في الرمز وهو ان البنت البكر اذا دخلت في سن الشباب فيطلق عليها عذراء واذا تعوقت من البلوغ ولم تتزوج
تسمى عانقا واذا بلغت سن الثيبات امهات الاولاد ولم تتزوج يطلق عليها انها فاركة اي مزهود فيها غير فالكة ومفكوكة
اي متروكة ويطلق عليها ايضا انها فارك اي انوثت طيب وصالها ونقص جمالها وفقدت طيب الوصال في زمان الاتصال
وبعد ان زهد الرجال فيها زهدت هي ايضا في الرجال وكذلك وجدنا في نسخة عذراء فاركا وفي نسخة اخرى عذراء فاركا ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالى كان رياض الغرب من طيب نشرها بافاقه نفرا من المسك ضاحكا الشرح اعلم ان اشارات
الشيخ مملوة حكمة لمن يفهمها باذن الله تعالى ومن مضمون اشاراته هنا ان تعلم ان الشمس من حيث هي على الاطلاق شرقية واذا
صارت بسيناء فانها تصير في وسط الاقاليم في الارض المباركة المقدسة المطهرة المعتدلة والصخرة مقدسة فلا تتوهم ايضا ان في
صخرة الحكمة دنس ولا رجس وانما هي طاهرة مقدسة من اصل كونها ولاجل هذه الحكمة من اصل الفطرة كانت قديمة العمر شيخة في القدم وطول
الزمان وهي ايضا وسط ونصف في العقل والكمال بكر عذراء في الحسن والجمال فاركة اذ لم تتزوج فاركة زاهدة بنفسها عن الرجال
اذ لم تجد اكمل منها في العز والحلو والحال وعلى جميع الاحوال وان كانت شرقية ومعتدلة فان زمجها ريح طيبة وتميل شذا ريحها الى
رياض الغرب الصناعية فيفوح عليها منها مسكا فايقا صافيا كالخالص ولتعلم ان رياض الغرب ايضا من جملة رياض الصناعة الكريمة
ولا بد من حركة هذه المصونة العذراء البتول الكريمة في فلكها الخاص بها وبتدويرها حتى اذا تحركت ظهر طيبها وفاح نشر مسكها
وطيبها فافهم وتقتضي الحكمة والفلسفة ان يكون الحركة بمقتضى انتقالها الى برج فيه رطوبة ولين لان المليحة ذات الجمال اذا لم
تلين اعطافها وتتموج اردافها ويترجرج اعكانها وتتحرك من مكانها فلا يفوح مسكها من اردانها فاذا تحركت الشمس من شرقها
وطلعت على طور سيناء واشرقت منها الضياء وهبت ريح الصبا وضرب الحكيم الصخرة بالعصا فانها تلين وتنفتح ويخرج نور الشمس

الى

الى الفضا وبه ينفجر ينابيع الحكمة من القلب وتجري بنهر جاري على الارض الوادي فتظهر منه الرياض من المغرب فتبتهج بها البصائر
والبصر لكل من نظر ويفوح هنا لك المسك الازفر وتجري الماء على حصباء الدر والجوهر فافهم هذه الرموز فلعلها الفهمات تظهر
فتفوز في الدنيا والاخرة بالحظ الكبير الاوفر واعلم انه رمز ظاهر وقد بينا وبرهنا عليه من الاول الى الاخر والسلام ثم قال الشيخ
رحمه الله تعالى فيا لك من غربية مشرقية اذا انظرت في وجهها الشمس ذراكا الشرح اعلم انها كانت شرقية ثم معقولة
ثم صارت الان غربية وهي في اصلها مشرقية فبين الشيخ في هذه الكلمات اليسيرة وجوه استحالاتها في التدبير من الحرارة
واليبس الى الحرارة والرطوبة التي هي الاعتدال ثم الى البرودة والرطوبة التي هي مظنة الانحلال ونظر الشمس في وجهها سعادة لان
هذا النظر في الوجه هو نظر القبول والافادة لدرجات السعادة لان هذه المواجهة مقابلة التعارف والتاليف وبضايتها
وبنسبته في ميزان الحرارة يحصل التعريف والتلطيف فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى يهيم الفتى الشرقي فيها بحبه
فليس يرى عن لحظها متماسكا ويا لك من بعل غالت قلبها وكانت له قبل التناكح فاركا الشرح اعلم انا قد بسطنا الشرح
الشرح المتعلق بها ما لا يجهله من له ادنى ممارسة في الحكمة وقلنا في علاماتها قد سمعته ورايته في كتابنا هذا اما الخفاء به على
الحاذق اللبيب ولا يسعنا بعد ان قال الشيخ رحمه الله تعالى فابهمنا اليها المسالكا ان نفصح من ذكرها اكثر مما قلناه ولعل بعضهم
يرى انها الانثى ويرى ان الفتى الشرقي هنا الذي يهيم بها انه الذكر المذكور في التزويج الاول وفي الحقيقة ليس كذلك فهذه ليست الانثى
ولا الفتى الشرقي هو الذكر الاول وانما الفتى الشرقي خالص مخلص من الغذى كما ان هي صخرة مقدسة عن الداء وفيها الدواء فهو يهيم فيها
محبة للنسبة الصالحة القديمة الاصلية والحوية الروحانية فليس يرى عن لحظها متماسكا وهذا شان العاشق المحب اذا نظر الى
محبوبه فلا يفتر عن تكرار النظر والملاحظة للميل الباطني والسر الجاذب له منها بالقاء نور لحظها عليه كما يجذب المغناطيس الحديد
وهذا هو الحب والعشق وان كان باعثه بالهوى نفسانيا فانه من اصل الخلقة روحانيا وطابعا الهيا فلا براح للمطبوع من الطابع
لان في الطابع سر الطاعة والتسخير بحكم باذن الله تعالى على المطبوع الا ترى ان خاتم السليمان كيف كان فيه سر التسخير العام للانس
والجن والوحش والطير والهوام والريح الهابة على كل ذي روح وحركة ومقام وكذلك هذه الموصوفة في العلم الصناعي فيها سر الطاعة
والتسخير بالقوة ثم بالفعل اذا تم الاكسير وهنا علم كبير ذكرناه في كنز الاختصاص في علم الخواص وبرهنا عليه في كتابنا البرهان ثم قال
الاستاد رحمه الله تعالى ويا لك من بعل تملكت قلبها وكانت له قبل النكاح فاركا الشرح اما قوله ويا لك من بعل فهذا
البعل هو الفتى الشرقي وهو المريخ الناري وهو السيف الملكي وهو الروح الروحاني وهو النفس المادي وهو ابا مع الفرد التالي وكانها
باعراضها وزهوها وعدم الالتفات الى التناكح وانما زوجها الحكيم بالحكمة الى ان تغذت بتمو طاوعت على التزويج فلما ازوجها الحكيم تملكت البعل
قلبها بحبه لها وحبها له فاتفقا والتزما واصطلحا واصطحبا وازدوجا وامتزجا فافهم وفي ازدواجهما حصل الخير الكثير وتولد
منهما ملك الصناعة وفلكها العلي الذي يسمى بالشمس والبدر المنير وبالبدر العالي وبالفلك الكبير فافهم ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى
هي الكوكب الارضي والحجر الذي تسميه اهل الهند فيها الترفانكا الشرح اما قوله هي الكوكب الارضي فلا شك في ذلك لانها
افيضت من المعدن العالي على جسم ناسوتي صافي ارضي هيولاني فصارت كوكبا دريا مضيا شعشعانيا ملكا مقدسا ظاهرا فاضلا
روحانيا انسانيا الهيا مفضلا مجللا وهي الحجر الذي تسميه اهل الهند في الترفانكا والفاتك هو الشجاع البطل الذي لا يقاوم ولا ينازع
ولا يرام لقوة سطوته وسلطته ولقوة سيفه وقهر موضعته واستطالته فافهم وهي في الحقيقة انسان الفلاسفة والجوهر الكريم
ونتيجة الحكمة للفاضل الحكيم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى عقدنا بها الزواج بالطبيخ عن نظى فصار لنا في حرها

وغاية البغية لمن اراد الغنية

الشرح اعلم ان الضيء برهان على النفس من وجه وعلى من تقدم وصفها بوجه آخر وفي كلا الوجهين سر غامض في التدبير للحكيم الفاضل النحرير ومن خواص النفس الطاهرة والذهن الذكي لا يحترق عقد الزراجر من اكسير ومن شان الجسد المذكور الهيولاني عقد الزراد فيه نوع يقارب الاكسير وفي الجوهر الصاعد الاكليلي عقد الزراجر من الاكسير ايضا واما الاكسير فانه يعقد الزراد اكسير تام في الامر العام وانما كلما حققنا ذكره فانه يحتاج في التدبير الى تمام فافهم • ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى
وفي الحيواني المنقطر فعلها • ثم اذا استوثق منه كذلكا • الشرح اعلم ايها الاخ اعزك الله تعالى بالعلم ونفى عنك الضلالة والجهال ان معتقدي الحيوان اذا سمعوا كلام الشيخ وهو يقول وفي الحيواني المقطر فعلها • يتيهون في ضلالهم ويزدادون عما في جهالتهم ولعل الله تعالى ان ينقذ بكلامنا هذا اي هذا الشرح المبارك من هو مستحق الهداية والرشاد بالتوفيق والعناية لان كتابنا هذا غاية السرور لمن وفقه الله تعالى واعتقد الحق في جميع الامور واقول وبالله التوفيق ان كلام الشيخ جميعه مرتبط بعضه ببعض في الاصول الفلسفية والمعاني الغامضة الطبيعية لكنه يزيد على كلام منثور الحكماء ببلاغة درة النظم الذي نظم لآليه ورصعها في قصايده في ديوانه هذا المسمى بالشذور وقد نشرنا قلايده وفضايله وبينا مباحث مقاصده ودلايله في ديباجه ضحكنا بما هو غاية السرور ولتبتهج بها الطالب في حضرات انس الحكمة وتتنزه وتتحلى بانوار المعارف واللطايف والحبور باذن الله تعالى الا الى الله تصير الامور اعلم ان كلام الشيخ هنا وضميره يدل على الشمس المذكورة التي ذكرها في اول قصيدته هذه حيث قال بسيناء شمس تنتهي الشمس ذا الكا • وقدمنا ما شرحناه لات من اول القصيدة الى هنا وقد رهنا لات في حل رمزه وساير رموز القوم على انهم تارة يقصرون برمزهم الكل ويريدون به الجزء وتارة يقصرون الجزء ويريدون به الكل وتارة يرمزون على الشيء بالشبيه وبالمثيل وبالنظير وامثال ذلك وعوته في قصيدته هذه على نفس الصناعة الكريمة العجيبة المحبوبة التي ذكرها من عرفانها انها معرفة بجميع اوصافها لا اخوانه فالصناعة الكريمة لها مقام وموضع ومكان يبتهج به اهل العرفان وهو مقدس طاهر عند الحكماء مشابه لطور سيناء الذي عنده مظهر ظهور انوار الاسرار والخواص لله تعالى من الانبياء فنفس الصناعة هي المقصود لانها صغيرة كبيرة معظمة حقيرة قليلة كثيرة عزيزة مبذولة ثابتة منقولة فكل اوصافها عالية علية عند الحكيم وستر اعليها باوصاف ذميمة قد ذمتها الحكماء فتبل ترتيبها مزمة يتصف بها كل جاهل وبليم لان اضافات النسب العالية العلية الى اهلها من ذوي الحكمة والمعرفة لانهم اهلها وارباببها واحبابها وكذلك اضافات النسب الذميمة الموجبة الغير المستقيمة الى اهل الذمة التي نفوسهم مظلمة وحجابها مقفمة وتعلقها بسباطين وساوسها وكلاب شهوتها واكاذيب كلابها معتمة فكم من حقايق تناديهم لمناجيهم فلا يفهمون خطابها مصروفة افكارهم عن حقايق العلوم وطلابها فالى مثل هولاء تنسب الرذايل الذميمة للنفوس المظلمة الخبيثة المظلومة المعكوسة الناقصة المفقمة المذمومة وهنا بيان حكمة وبيان اعلم ايها الاخ في الله سبحانه وتعالى وفقنا الله تعالى واياك ان الاسف واقع على النفس التي اوجدها الله تعالى متعينة لكل فرد من نوع الانسان حتى صار بها انسانا بفيض نور علم الله تعالى وقدرته ومشيته فهي من نسبتها في الاصل مبعثها على الفطرة التي اشار اليها الباري سبحانه وتعالى بقوله فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله واليها اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله كل مولود يولد على الفطرة الا ان ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ففي هذا التاويل من غوامض الاسرار العجايب والبراهين القاطعة لذوي العقول من الاستبصار فاما قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ففي تاويله ما يدل على ابواه
سبق

سبق المشيئة شقي وسعيد وفريقين وقبضتين فقد نفذ الحكم وتمت الكلمة وقضي الامر وفي هذا اشكال يكاد ان يفهم منه المعارضة بين نص الكتاب ونص السنة ومحل الاشكال مما يفهم ان النفوس الانسانية كلها من اصل مبعثها متميزة بجنيزة خيرة فاضلة علية او نفس ناقصة بهيمة ولكن قد اشار الشارع والمشكل النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم حيث قال كل مولود يولد على الفطرة الا ان ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه فدل قوله عليه السلام على ان اصل مبعث النفس من حيث هي نفسها الشعور والادراك على الفطرة الصحيحة السليمة لان اصل مبعثها عظيم سلطانها ظاهر نورها هداه فلا يحتاج الى تعليل وقد بين ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وشرحه وحققه واوضحه بقوله كل مولود يولد على الفطرة يعني الحقيقة المنتسبة الى اصل مبعثها المقدس الطاهر المبرا عن الاغيار اذ منه الفيض المفني بارادة الايجاد فالنفس من مبدأ وجودها صافية واصل الافاضة كضياء شمس المفاض عليها من حضرة الحق فاذا املأ نورها واضاء بها الاكوان كلها لا ينقص ذلك من نورها وضيائها شيء البتة وهذا اكبر دليل واعظم برهان على عظيم قدرة الباري تعالى التي لا تحد بحد محدود وتبهر العقول وتردها في عقال معقود فاذا كانت الشمس التي هي احد المخلوقات قد اظهر الله تعالى بظهور وجودها لذوي البصاير والافهام ايات فكيف بهذه الصفات وهي احد المخلوقات تصل الافهام الى نعت ما قصرت عنه العبارات كلها وكلت الالسن بجملتها عن معرفة حقيقة ذاته وادراكها وانما الاشارة ناطقة بنعوت توحيده ثم الجلال والجمال والكمال سبحانك لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلك الحمد يا من هو على كل شيء قدير فثبت بما قررناه لك تحقيق وجود النفس من اصل الفطرة التي هي الخلقة والارادة يصرح الامر معنى قولكن فهي كالمرآة الجلية او كالدرة المضية وورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما لفظه ومعناه او معناه مع تغيير بعض الالفاظ ان قلب الانسان من حيث الفطرة ابيض شديد البياض يتلالا نورا فاذا تدنس بالخصال الذميمة والمظالم والرذايل فانه يحيط به سواد فيظلم القلب بعض الاظلام فاذا قويت الظلمة فلا يزال النور يتناقص والظلمة المحيطة به تتزايد الى ان يصير البياض كالدرهم ثم كالنقطة ثم تتراكم عليه الظلمة فيسود جميعه فاذا صار قلب الانسان على هذه الحالة فانه يسود ويظلم ولا يوثر فيه المواعظ ابدا فظهر البرهان اليقين ان الاشارة الى قلب الانسان اي القلب الانساني والمراد بها النفس التي بها الانسان انسانا اذا غلب عليه ظلمة السواد بالضلال عن طريق الهدى لان طريق الهدى نيرة روحانية متصلة بالعقل الصادر عن الباري تعالى وهو اجل مخلوقاته واول صادر عنه فاذا احتجبت النفس عن نور الهدى بضلالها عن طريق الحق الذي هو سبيل الشيطان المايل الى الهوى المشتهي للشهوات الردية والجهالات الموجبة لظلمة النفس واستولى ظلمة الحجاب على نورانية مرآتها فصيركما قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعوهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا فهذا هو الاسف على النفوس الصافية من حين الفطرة يطرى عليها من ظلام الظلمات واسباب الضلالات قال الله تعالى يا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون فلولا ضلالهم عن طريق الحق بالحجاب والهوى لما استهزءوا برسل الله تعالى الذين اظهر الله تعالى على ايديهم المعجزات وبينوا طريق الهدى واعلم ان هذا الاسف لا يفيد لان السابق في علم الله تعالى واقع لا بد لقوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فهذا هو البرهان اليقين وقد جاء الامر للسيد الكامل صلى الله تعالى عليه وسلم من الله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها فامره باتباع الدين الحق الموصل للطريق الاعلى وهو اصل الفطرة

الصافية العليا واما قوله تعالى لا تبديل لخلق الله ففيه الدلالة على انه لا تبديل لحكم الله ولا تبديل لقدرة الله فيما قضى وحكم وامضى وابرم ذلك الدين القيم الهادي الى الطريق الاعلى لمعرفة مقام العبودية ليرضى اله الارض والسماء ولكن اكثر الناس لا يعلمون وكذلك في علم الصناعة الشريفة الدليل الواضح المبين والبرهان اليقين لان فيها نفس صافية نيرة نورانية روحانية من اصل فطرتها وفيها النفس مظلمة لا قابلة فيها مع وجود ظلمتها فهي حقيرة بمقتضى ذلك فاذا كشف الحكيم بحسن تدبيره عنها السواد والظلمة اضاءت واشرقت فتعرف اليها الحكيم ووصفها بالمحاسن والطهارة ونسبها الى الارض المقدسة والى طور سيناء والى الشجرة المعظمة والى الشمس المنيرة المضيئة على العوالم فقال الشيخ بسيناء شمس تبهر الشمس في الكأس ۰ كما يبهر البدر النجوم الشوابك ۰ اشار الشيخ الى الجسد الشمس المذكورة فقال لها جسد لو توصد النار حقبة عليه لما نادى من الحر ما كان ۰ بين فعل الماء فيه ثم بين ما يلتبس لنا شرحه فيما نقدم في علة ابيات الى ان قال عقربا بها الفار بالطبع عن لظى ۰ فصار لنا في حرها متماسكا ۰ فقد بين الحكيم انه قد درها بالنار وعودها للنار وربها في النار اذا صلها من الجوهر الاصلي الناري فكانت كالطائر المعروف بالسمندل الذي يبيض في النار ويفرخ في النار ولا تحرقه النار ويغتذي في النار ومن النار ويعمل من صوفه مناشف للناس فاذا اتسخت بلواحق الاوساخ ترمى في النار فتاكل النار الوسخ ولا تؤثر في جرم صوفها اثر البتة بغير غسلها من الانس وهذا من العجايب والغرايب وقد ذكرنا هذا الطائر في كتاب الخواص فافهم واعلم ان اصحاب الحيوان اذا سمعوا قول الشيخ وفي الحيوان المقطر فعلها فانهم يقولون ما بايدينا حق وهو محال لان جميع اجزاء الحيوان محرقة بعينة النسبة وانما قصد الشيخ الروح الحيواني الموجود في الصناعة الكريمة المتصل بالنفس الصيانية المتحلل بها فهو الحيواني لانه صار له البقاء في دار الحيوان وهو نماء الالهي الذي به وجود به وجود الحياة للانسان اعني انسان الفلاسفة فافهم العلم من اصله ولا تكن حيران وقد كشف لك الشيخ عن حقيقة وقال انه المقطر وانما فعلها فيه فانها تحل به وحصن انسان الفلاسفة واكسير الحق القايم بالايات والبرهان وخرق العوايد واقلاب له الاعيان والجاهل هنا قلد في الحيواني المقطر فعلها انه اذا استولت عليه كذلك فافهم ولا بد للحكيم من معرفة نسبة الاستيلاء وكيفية الاستيلاء وماهيته وهل للاستيلاء مرة معينة ام لا وما هي وفي بيان تبيان ذلك علم جيد وصراط مستقيم وذلك ان تعلم ان النفس لا بد ان تستولي على الروح استيلاء نسبيا بحسب حال الروح في درجات التدبير وقبل التدبير وبعده فهذه مواطن استيلاء النفس على الروح فاما قبل التدبير فان مادة النفس موجودة ومادة الروح موجودة في القباطة الاصلية وللنفس قوة الفعل في الروح في العمل الاول المكتوم وكل من النفس والروح مؤثر في ذات الاخر وجوهره لكن بغير تدبير الحكيم فاسد وباطل ولا يظهر منهما نتيجة واما بتدبير الحكيم فنتايج شتى واما في تدبير العمل الاول المكتوم فلا بد من وقوع الاستيلاء المذكور ويتم هذا الاستيلاء في التزويج الاول فيستولي الذكر على الانثى وتستولي الانثى على الذكر وتستولي النفس على الروح وكذلك في التفصيل وكذلك في التطهير وكذلك في التشبيب وكذلك في التزويج الثاني وكذلك في جميع تساقي البياض والحمرة وكذلك عند كمال الاكسير وكذلك فيما بعد التدبير فالفعل للنفس من حيث الجملة لاستحالة الروح اليها واستيلائها عليها ثم للنار العنصرية البينة ونسبة الاستيلاء في كل درجة على نسبة الاوزان الطبيعية الفاعلية والمنفعلية ولعمري ان الحكيم الفاضل لا يخفى عليه هذه النسب لانا اوضحناها مبينة مبرهنة وهي من اول التدبير الى اخر اعماله في التمكين والاستيلاء والبابه وهذه الاستيلاء المذكور هو النتيجة وبه تمام النتيجة فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى اذا ما بكت من خشية النار عينه يكون

بها

مطلب في بيان استيلاء النفس على الروح

بها فيها على النفخ ضاحكا ۰ الشرح اعلم ايها الاخ ان الحكماء اذا ذكروا في رموزهم عين الشيء فتارة يريدون بعينه كل ذاته لان العين دالة على كل شيء معين وتارة يريدون العين التي من شانها ان تسر وتحزن وتبكي وتفرح واما العين التي ذكرها الاستاد هنا فهي تدل على الجزء من وجه وعلى الكل من وجه اخر فتامل فاذا ما بكت عينه في العمل الاول المكتوم وفي العمل الثاني في زمان التفصيل وفي العمل الثالث في زمان التطهير وفي العمل الرابع عند اوان غسل البخار وتمام الاكسير وفي العمل الخامس عند الطرح وهو اوان السبك والاذابة فانه يكون بعينه تلك الباكية اولا على النفخ ضاحكا فافهم فاستعار الضحك وصفته لوجهين احدهما انه زمان سرور وفرح وضحك وتبسم والثاني انه يضحك اذ لا يتاثر من قوة النار ولا يحترق بها وانما يتلالا في النار الشديدة جوهره ويروق منظره فهو ضاحك بهذا الاعتبار فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى وما كان لولا بردها وقيامها ۰ على النار في ادراكها العقل سالكا ۰ الشرح اعلم ان الضمير هنا عايد على النفس التي هي القصد اولا واخرا ومن شانها ومن شان طبيعتها المناسبة لها الحرارة والنارية فقد استحالت في تدبير الحكمة الى ان كمنت حرارتها باطنا وظهرت برودتها ظاهرا حتى قويت على مقاومة النار العنصرية وحيث قاومت النار العنصرية بقوة دهانتها التي لا تحترق فثبت للحكيم البرهان الصحيح الحق على صحة هذا العلم والعمل وبتحقق العقل الفاضل بروز ما كان تصوره منها كان عنها من القوة الى الفعل لان الحكيم في اول البحث والنظر في اصول الفلسفة قد تقرر عنده بطريق البرهان انه يحتاج الى الاكسير الذي يكون من صفته اقلاب الاعيان والثبات على النيران فاجتهد الحكيم على تحصيل المادة اولا ثم احتاج الى تجزيتها وتقليبها من صورة الى صورة حتى سلك به العقل السليم الى ان صورها بيضة وهيولى ثم فصلها ثم طهرها ثم ركبها ثم طرح منها على الاجساد الناقصة فاقلب اعيانها وصورها وصيرها كاملة فتم له ما اراده اولا وتحقق ان عقله السليم افاده اظهار ما في القوة الى الفعل فشكر الله سبحانه على ما الهمه من الحكمة وما فهمه من التعليم ولهذا قال الحكيم وما كان لولا بردها وقيامها على النار في ادراكها العقل سالكا فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى فان انت يا هذا اهتديت الى التي ۰ جعلنا حواليها الرموز مهالكا ۰ فخذها ففرقها الى ما تفرقت ۰ اليه ففي تشتيتها اجمع حالكا ۰ الشرح اعلم ان الحكيم يخاطب الطالب ويقول له فان يا هذا اهتديت الى التي جعلنا حواليها الرموز مهالكا ۰ يعني الصناعة الكريمة كنوز جعل عليها الحكماء الرموز مهالكا فالرموز المهالك على جميع ابواب الصناعة الكريمة التي هي حاوية جميع كنوز الحكماء وذخايرهم واموالهم ونفايسهم وعلومهم وجواهرهم ومن ابواب الصناعة الكريمة معرفة المادة وقد جعلوها الحكماء في الباب الاول من كنوزهم في الهيولى قد وثقوا منها الحكماء وقرروها في الباب الثاني من الكنوز المذكورة فالرموز المهالك على جميع ابواب الصناعة بالكل وعلى الباب الاول والثاني بالجزء والمهذب الباقين اشار الحكيم بقوله فانت يا هذا اهتديت الى التي ۰ جعلنا حواليها الرموز مهالكا ۰ يعني الصناعة الكريمة كلها لاطلاق الرمز على الكل والمادة والهيولى لاطلاق الرمز على الكل ايضا من حيث انا لا نحتاج في تركيب الصناعة اولا واخرا الا الى المادة ثم الى الهيولى وهو ايضا اطلاق الرمز على الجزء لانا وان ظفرنا بالمادة ثم بالهيولى فلا يكون لنا الاكسير من غير تدبير فلا بد من ابواب التدبير كلها فاول ابوابها في تحصيل المادة الصنعوية غضة طرية من معادنها والباب الثاني في تحصيل الالات والباب الثالث في تحصيل الادهان وتعديلها وتهذيبها لما يحتاج اليه الحكيم والباب الرابع في اقامة التنانير المحتاج اليها في جميع ابواب الصناعة والباب الخامس

في بيان ابواب الاكسير معا

في الاجتهاد في تحصيل المفتاح لكل ابواب كنوز الصناعة اذ لا يتوصل الطالب للعمل الحق الا به والباب السادس في
الاجتهاد في العمل الاول المكتوم من اوله الى اخره وله علة ابواب لا بد منها ولا غنى عنها والباب السابع في التزويج الاول
وكيفية التعفين بعد النكاح والحبل والباب الثامن في كيفية التحليل الى تمامه والباب التاسع في كيفية التفصيل الى انتهائه
والباب العاشر في كيفية التطهير وعلاماته والباب الحادي عشر في كيفية التشبيب وكماله والباب الثاني عشر في كيفية
التركيب الثاني وعلامات صحته والباب الثالث عشر في التساقي الاول وعمل اكسير البياض والباب الرابع عشر في التساقي الثانية
وعمل اكسير الحمرة وفيه ظهور رجل الصناعة الكريمة وشمس الكمال والباب الخامس عشر في كيفية طرح الاكسير والباب
السادس عشر في تضاعيف الاكسير فهذه الستة عشر بابا من ضرب عدد اربعة في الاربعة وهو العدد التام وهي ابواب
كنوز الحكمة التي هي عليها الرموز مقفلات واما قوله تخذها ففرقها الى ما تفرقت اليه ففي تفريقها جمع حالكا فانه يشير الى
الهيولى وتفصيلها بعد التزويج والتعفين والتحليل فانها تتفرق اولا ثم تتفرق ثانيا فاما تفرقها اولا فهي الاجزاء
الداخلة على التركيب بعد التزويج الاول واما تفرقها ثانيا فالمراد به التفصيل بحكمة فانه يصير اجزاء كما تقوم من جمعه فاذا
وصل الطالب الى تحقيق هذه التفرقة وعملها فقد ادرك الحكمة واجتمع حاله وسكنت نفسه بعد الشتات فافهم
ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى وسلط على اجزائها النار مشفقا على ما ارتقى من طينها في اناء كما تجد صفوها
كالماء ابيض ناصعا وأثقالها كالارض سوداء حالكا الشرح افهم ان معنى قوله وسلط على اجزائها النار
مشفقا وقد بينا لك معنى الاشفاق الذي هو الرفق وهو الذي بين التسليط بالقسوة والاشفاق بالرحمة فافهم وان
النيران وقلنا انها على عدد ايام السنة الشمسية وكدوران الشمس تدور نار الصناعة وبينا لك الاشارة بالعدد لماية والثمانين ونصفها
نصف درجة الفلك ولا بد من نسبة النار وتحقيقها الى هذا العدد المذكور وسنزيدك فيها بيانا وقد جمع الحكيم ذلك في معنى قوله وسلط
على اجزائها النار مشفقا وفي الاشفاق ومعناه للطالب المحقق غنى وكفاية وقد علمت من قوله اجزائها انها اجزاء متفرقة وهي الاجزاء التي
اشار اليها بقوله تخذها ففرقها الى ما تفرقت يعني الى ما قربه الحكماء من واجب التفرقة في العمل ويكون اشفاقك ايضا على ما ارتقى من طينها
في انائكا فاجعل ما ذكرناه نصب عينيك ولا تظن انه يريد بالهوينا فقد سكبت العبرات ههنا ولم ينظروا من هذه العبرات والرطوبة
قطرات وضل بسببه الكثير من الخلايق حتى في قلوبهم من ذلك حسرات وبعضهم ذهبوا الى البطلان انقطعوا من الصناعة وزعموا انها رموز
ولغو واشارات وزعم بعضهم ان الاجزاء المعدنية لا يمكن فيها التقطير فذهبوا الى الحيوانات والنباتات فان ظفرت بالتفصيل
ورايت التقطير بعد التعفين والتحليل فقد ظفرت بالامر الجليل فاشكر الله تعالى على الهداية الى سواء السبيل واعلم ان القاطر هاربا
اذا استوثق منه في الاناء بالختم عليه بعد القطن بالشمع ويحصل الاناء في جوف اناء اخر ملفوف فان في القطن تحققا ويشفق
عليه غاية الاشفاق وكذلك في سائر الاوصال من اول العمل الى التمام فاكمل فافهم واما قوله تجد صفوها كالماء ابيض
ناصعا فالصفو هو الخالصة والبياض الناصع هو الذي قد بلغ غاية الصفاء حتى صار ثقيلا لا حسنا وبهجة وضياء
واما الاثقال فهي كالارض سوداء حالكا كما ذكر لان الارض طبيعتها السوداء ولون السواد فافهم والسواد الحالك هو السواد
المتراكم المظلم الذي لا يرى بصيص نور فيه وانما هو سواد وقتام شديد الحلوكة والظلام وقد بين لك الحكيم انها اثقال
لا ثقل واحد وكلها من جنس السواد فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى وانتهت برفق بين صفوها واثقالها
فما ان ترى بينهما متشابكا الشرح اعلم ان هذه المتفرقات هي الاجزاء البيض والاجزاء السود فصارت عند الحكيم
كالعساكر

العساكر والجنود والمتغايرات الاجناس فاخذ الحكيم بتدبيره يلقي وينشب بين هذه العساكر البيض والعساكر السود الحرب
والقتال حتى تدور رحى الحرب بالنار ولكن شرط الحكيم ان يكون ذلك بالرفق ولا شك ان هذا القتال لا بد وان يكون فيه اختلاط
العسكرين وحصول اللقاء من الفريقين وبمقتضى هذا الاختلاط الحصل الحرب الاشدة وقوة وانتقام واشتباك واقدام
وتاثير فعل بقتل وسلب ونهب وفتك وضرب سيوف ورمي سهام فافهم يا فهام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى واوقدها
حتى يكسب الميت منهما حياة وحتى ترى الحي هالكا الشرح اما قوله واوقدها فيعني دوامها على الحرب فان الحرب من حيث
الجملة نار موقدة مضطرمة ولكنها في عالم الصناعة ظاهرة وباطنة وفاعله ومنفعله وموازينها معروفة بالرفق والحيل
المعقولة واما الميت الذي يكسب الحياة فهو الجزء الصابغ الذي كان في رمسه وظلمته اولا فكان ميتا لا ينتفع به فهذا الحرب
تخلص من رمسه وظلمته واشرق وجه شمسه وبهجته فصار بعد الممات حيا واما الحي الذي صار بهذا التدبير هالكا فهو الجسد
الذي كان حيا بروحه ونفسه فلما فارق روحه ونفسه عند ما قتل وهلك في هذا الحرب صار ميتا هالكا لا حركة فيه فافهم
ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى وزاوج هنالك من البحر تلقه مع النار في غسل السواد مشاركا الشرح اعلم
ان قوله هذا يدل على ان في العمل امرا وجه من البحر اي من ماء البحر ولا شك ان ماء البحر الحلو ماء قراح له نسبة البرودة والرطوبة
في اجزاء الصناعة الكريمة وليس له تاثير في الصناعة الا من حيث الترطيب والتبريد لا غير ذلك وانما يحصل التاثير بالمشاركة
والغريبة وهي باطلة في الصناعة ولا شك ان ماء البحر المالح فيه ملحية وبورقية ومرارة وصفاء في اللون وربما كان فيه
دهانة وثقل في الوزن لان الماء العذب الطف منه وربما يجاوره من البحر اذا خالطه فيرتفع ما لطف من العذب ويبقى
ما كثف من ماء المالح الثقيل ولا شك ولا ريب انه لو خالطت رطوبة البحر رطوبة غريبة لافسدته وانما اشار الشيخ
في هذا الموطن الى الغريب الذي ليس بغريب وانه في غسل السواد مشارك مع ماء البحر وقد اشرنا اليه والاكمل وضعه
ابدا بالصريح لانه مفتاح الحكمة وينبوع الرحمة وهو اصل العمل الاول المكتوم فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
ومن كان عالما بالحل فالحل وصله الى العقد ما حللته من هو ايكا الشرح اعلم ان الحل يحتاج الى مبدأ والمبدأ يحتاج الى الصناعة
والصناعة تحتاج الى علم والعمل يحتاج الى التحليل وبالتحليل يتم الانحلال وادام الانحلال اطلق عليه معنى الحل الذي يقابله العقد
وفي معنى تكسير وتحويل ورطب وتجميد وانعقاد وعقد وكل هذه الاعمال درجات ولها العلامات في الصناعة الكريمة فافهم
واعلم ان الصناعة الكريمة كلها ثلاثة اقسام الحل والتطهير والعقد والحل ينقسم الى اقسام كثيرة في علم الصناعة الكريمة ولكل قسم
علامة والمراد بالتحليل من حيثية الجملة تعديل الاجزاء الهيولانية الى ان تقبل التصوير والتشكيل والمثال في ذلك ان القمح ينحل
دقيقا بالطحن بعد الغربلة والتصويل في الماء والتقشير والروس واخراج القشر الكثيف فاذا طحن وصار دقيقا فانه ينحل
بالمنخل حتى يخرج منه النخال وهو القشر الثاني للقمح بعد القشر الاول فاذا صار الرقيق خالصا فيحل بالماء ثم يعجن بالماء الى ان يتم عجنه
ثم يختمر الى ان يتم خميره ثم يخبز فينعقد خبزا يصلح للغذاء ثم يهشم الخبز بالاضراس وتخالطه الرطوبة الخارجة من تحت
اللسان الى ان ينحل عن عقده ويجري في قوام الحب العجين ثم يصل بالازدراد الى المعدة ثم ينحل في الحرارة والرطوبة التي
قاسوا عليها بالحمام والزبل وبطن الفرس والدفن وباشباه ذلك حتى ينحل ويصير كيلوسا ثم يخلص الصافي المنحل منه
فيصير كيموسا وغذاء لساير الاعضاء بمجرده فالغذاء الاول ليس هو كيموسا مجردا وانما هو مادة عدانية له محلوله حلا تاما غير
تامة الانحلال وتصلح ان تكون غذاء للمعدة اولا ومثالها مثل القدر الذي يطبخ فيه الطعام لان يتغدى به جماعة فاول

مطلب في مثال الصناعة بالقمح

ما يغتذي القلب المذكور التي هي المعدة لان فيها قوة جاذبة تجذب بها فيها من خلاصة الغذاء ولا تزال القوة الجاذبة تجذب الصالح
الى ان لا يبقى الا الثقل الذي لا ينتفع فيه في بدن الانسان وانما اقتضت القدرة الالهية دفعه الا ليلا يخرج جوف الانسان بما فيه
من الدنس وربما اورث نتنا وريا حلوا امتلاء فاذا سلطت عليه القوة الدافعة خرج لطيفه مما عرقها وكثيفه ثقلا على كيفيات
كثيرة فكل منهما ما يكون منه دما وما يمازج الجسم بالكلية وانما يخرج البول مما فيه ملوحة ورائحة كريهة وملح ونوشادر وصبغ
بما يغلب على الجسم طبعه فان غلبت الصفراء والنارية فانه يخرج اصفر مشبع الصفرة ذهبي اللون وان غلبت عليه الدموية خرج
بلون الدم وان قوي عليه الدم والصفراء مازج لونهما وان صفى دل على نقص الحرارة وان غلبت عليه السوداء استحال لونه
للسواد والكمودة والكدورة وان غلب عليه البلغم كان مائلا الى البياض لونه وقد زعم بعضهم ان البول هو الحجر الكريم وقال بعضهم
بل الهوا الزبل وقد بينا في كتابنا هذا التحقيق الحقيقي في ذلك وخلاصة ما ذكرناه لك قد مثلناه في الفرخ فالصناعة الكريمة يتخذوا
بها الحكماء حرز ذلك وقد برهنا لك برهانا عاليا في هذا المثال فتبصر فيه ترشد ان شاء الله تعالى وقد علمت ان الحل على عدة
اقسام والغاية المقصودة منه ان تحل اجزاء الجسد او لا كالزبد الجامد او الشمع ثم تحل بعد ذلك كالشمع الذائب ثم تحل هنا
ذائبا لا يجمد وانما يصير لبنا بعد ان كان سمنا وهنالك لا يصير فيه راسبا فاذا صار بهذه المثابة فقد كمل انحلاله فيدخل
التفصيل ان شاء الله تعالى فافهم فهذا هو الحل الطبيعي في التدبير الصناعي الذي اشار اليه الشيخ وهذا الحل هو السبب
الموصل للعقد الذي يكون به تمام العمل ويصير به الاكسير اكسيرا لان اجزاء الاكسير هي الاكسير بالقوة فاذا انعقدت كلها انعقادا
التام واتحدت باليبوسة اتحادا كليا صار المركب جسما صابرا على نار السبوك فهو العقد المشار اليه فافهم **ثم قال الحكيم**
رحمه الله تعالى **ولا بد من تاليفها بعد غسلها فتاليفها يحيي ترهات نهوا لكا** **الشرح** اعلم ان الضمير هنا
عائد على النفس فاذا غسلت النفس وظهر نور ضيائها فتاليفها الحكيم مع الروح حتى يتحدان فاذا اتحدت النفس بالروح
الاتحاد الكلي فهي الدواء الذي يسمى روح الحيوة وماء الحياة والماء الالهي وهو الذي يحيي ارفات الهوا لكا كما قال
الشيخ في اتمام الصناعة في موضعه وجميع ما فيه من الاشخاص الداخلة في هذا الموضع فاذا حمل على شيء منها اعاده الى
احسن الصفات المطلوبة منه وتممه وكمله باذن الله تعالى فالحكيم من شانه الملاطفة بالحكمة وغسل الادران عن النفوس
والاجساد والتاليف والمزاج ومن شان الحكمة الالهية تفعل فعلها بعد خزمة الحكيم في احياء الموات وظهور الايات فافهم
ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى **وفي دمها المسفوح صبغ لجسمها وللنفس والروح الذي كنت سافكا** **الشرح**
اعلم ان دمها المسفوح هو الصبغ وهو اللون الغائب الحاضر فاما غيبته فان الدهن الروحاني يخالطه ويمازجه ويجذبه
ويغيب لون الصبغ في باطنه الذي هو الدم واللون اذ من شان الدم ان يمازج الجسم من داخل وانما يظهر اشراقه على ظاهر الجسم
فافهم فلا يزال الصبغ محجوبا في الاناء مكتوما محجوبا وثيقا الى ان يحصل التركيب الثاني فيحتاج الحكيم الى اخراج الدم فاذا اخرج
فهو الدم المسفوح بعد ان كان مكتوما في باطن الجسم فاذا صار الدم مسفوحا فيه ومنه يكون الصبغ الظاهر على الجسم
المدبر وهو معنى قول الشيخ في دمها المسفوح صبغ لجسمها واما قوله للنفس والروح الذي كنت سافكا فانه يريد اساءة
السفك والقتل وسيلان هذا الدم الواقع من اول التفصيل الى تمام التطهير وهو دور الفلك والفتك والحرب والقتال كما قدمنا
ذكره اولا وحاصل هذا الكلام كله ان هذا الدم المسفوح هو النفس وهو الروح وانك ايها الطالب تصل الى هذا المشار اليه
الا بعد قتل الجسد واخراج الروح والنفس منه فهو مثال الدم المسفوح فافهم **ثم قال الشيخ** رحمه الله تعالى **فهنا هو**
الفاروق

الفاروق فاغن بعلمه ففيه اذا ركبته برء دا الكا **الشرح** اعلم ان اسم الفاروق يطلق على الترياق الكبير الذي اشتمل على مائة
مفرد من المفردات الخاصة ففي كل مفرد منها خواص ومنافع ودفع السموم واخراجها عن الاجساد ومع هذا فان الترياق الفاروق
اجزاؤه متجاورة لا متحدة ولو انها متحدة لقوي فعلها واشتد والدليل على ذلك انه كلما اعتق الترياق وطالت عليه السنين قوي
فعله لانه يقوى اختلاطه وامتزاجه فقول الشيخ فهذا هو الفاروق يدل على ان هذا المركب الكريم مستحق لهذا الاسم من باب
الاولية والدليل على ذلك انه متحد الاجزاء وجميع ما في الترياق الكبير من المنافع موجودة في الاكسير ويفوق الاكسير بمنافع وخواص
كثيرة لا تعد ولا تحصى وانما ذكرنا من ذلك ما وصل الى علمنا في كنز الاختصاص في معرفة الخواص فصح قول الحكيم فهنا هو الفاروق فاغن
بعلمه ففيه اذا ركبته برء دا الكا فاوانما يبرئك من الداء العضال الذي هو الفقر الذي هو اصل لكل علة ومرض وعرض من اعراض
جميع البشر لان الانسان خلقه الله تعالى فقيرا محتاجا اسيرا باسباب لوازم وما يحتاج اليه من القوت وستر البشرة البادية
والاوى والقرار والتاهل ولوازم وجود المثل فهو مضطر ضرورة الاحتياج لقوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله
هو الغني الحميد وقال تعالى نحن خلقناهم وشددنا اسرهم فالانسان مشدود اسره وكل من بني البشر في ربقة الاحتياج
وضرورة الحاجة اعلاهم وادناهم من الملوك الى المملوك واما صاحب هذه الحكمة فليس هو بمفتقر الى احد من خلق الله تعالى لان سبحانه
اغناه غنى الابد فقد حصل له الترياق الاعظم والفاروق الاكبر الاكمل الذي يبرئ من الداء العضال الذي هو الفقر ومن جميع
الامراض والاسقام ويعين على حفظ الصحة باذن الله تعالى ولا تستعظم ذلك ايها الاخ ففي قدرة الله تعالى ما هو اعظم من ذلك
فافهم **ثم قال الشيخ** رحمه الله تعالى **وهذا هو السم الزعاف الذي به من النار حتف حين يقصد ذا الكا** **الشرح** اعلم
ان قوله السم الزعاف يدل على انه يقتل وحيا لساعته من غير تاخير والزعاف هو المستشق من المرارة التي تشق المرارة عند
الموت فهذا شان السم الزعاف من حيث هو واما اختصاص الاكسير بهذا الاسم فله وجه وهو مذكور في كتاب الخواص الذي
هو الكنز لان الشيخ صرح بانه السم الزعاف وذكر ما هو المشهور عنه وانه يصلح ولا يفسد في الاجساد المعدنية التي هي موضوع
الصناعة الكريمة واما افساده وسمومه المستخرجة منه ومن اصل عنصره فقد اشرنا اليه في كتاب الخواص المشار اليه وقد صنع
منها الحكماء اشياء كثيرة في كنوزهم جعلوها من جملة الموانع عن الوصول الى جثثهم وذخائرهم ممن يطلب الوصول اليها بغير حق
استحقاق لانهم كانوا اباحوا حكمتهم لذوي الاستحقاق ممن يكون له ادب الحكمة وشروط الحكماء وكتموها عن الجهال وكذلك كنوزهم
اعظم لان فيها كتبهم وذخائرهم وطلسماتهم واموالهم واكاسيرهم وادويتهم وسمومهم وجميع ما اطلعوا عليه من الحكمة فقد دفنوا
في كل عصر بحسب تمكن صاحبه طلسمه وادخره فافهم ذلك واما في النار فعند طرحه على الاجساد الذائبة فهو سم مصلح باعتبار ازالة المرض
والعرض واحالة الجسم الى الصلاح بعد الفساد فافهم ما ذكرناه لك تبلغ المراد ان شاء الله تعالى **ثم قال الاستاذ** رحمه الله تعالى **وهذا**
هو السيف الذي ان هززته صقيلا بحده صارم الغرب فاتكا **الشرح** اعلم ان الاكسير الكريم اية عظمى وسيف قاهر قوي القوة نافذ العزم
صارم المهابة يخضع لسيف قهره ملوك الارض في طولها والعرض فلا سيف في العالم اقوى منه ولا انفذ للضارب به ومن شان سيوف
العلم القتل ومن شان هذا السيف الفتك بالقهر والقوة وعز الملك والجاه والمال والمهابة والسطوة واقامة الدول وتمهيد السبل
والنصر على الاعداء باذن الله تعالى **ثم قال الاستاذ** رحمه الله تعالى **فيا ملكا قد كان من قبل سوقة ويا فقرا قد صار من بعد فاتكا**
فجعلنا له تاجا من النار جامدا او من جامد الماء الاجاج دراكا **الشرح** اعلم ايها الاخ ان الاستاذ اخذ بعد تعليمه وما ابداه
من علومه يخاطب انسان الفلاسفة ويصفه بالملك وينا ديه باسم الملك ويذكره باصل مبداه واصالة مادته وانه كان سوقة يباع

ويشترى كما تباع المماليك والعبيد في الاسواق وعلى ايدي النخاسين ثم يترقى بعضهم الى ان يبلغ درجة الملك والسلطنة وكذلك ناداه الحكيم فيما كان
فكان من قبل سوقة وبا فرقا فقد صار من بعد فاتكا ولا شك ان اصل هيولى الاكسير وجوهره الاول كان فرقا من النار لا ثبات له عليها
بل يهرب منها غاية الهرب فلما رباه الحكيم بتربية الحكمة التي اصلها من علم النبوة صار ثابتا على النار لا يفر منها ولا يفرق بل صار يتجلد ثابتا صابرا
على نار الحرب ممارسا لها ولا قدرة لها عليه الا انه يتسلط بواسطتها ويفعل افعاله المنطوق به من الفتك في غيره واما قوله جعلنا
له تاجا من النار جامدا فقد بين الحكيم فضيلة الحكمة والبرهان على خرقها للعوائد ولا شك ان التاج يكون عاليا على الشيء ولما ظهرت
اثار النفس وصبغها على ظاهر المركب واعلاه صارت النفس كالتاج المنعقد من النار وطبيعتها وفعلها ولونها ونورانيتها وجوهرها
الناري فقال الشيخ جعلنا له تاجا من النار جامدا وهو حق لان الصبغ الجامد المنحل بالدهن الذي لا يحترق هو تاج انسان الفلسفة
فافهم واما قوله ومن جامد الماء الاجاج درانكا فقد اشار الشيخ الى معنى من المعاني الغامضة في الحكمة وذلك مما يفهم في الحكمة من ظاهر
ان الماء الاجاج مالح لانه قال الاجاج وليس ذلك الا باعتبار ان الماء الالهي اصله العذوبة ولكن لما دخل درجة التشبيب وداخله شيء من الحس
فاطلق الحكيم عليه انه الماء الاجاج فلا تذهل وتظن ان اجزاء الملح الغريب من اجزاء البحر واما قوله درانكا فانه يعني بها اللبس الكامل
الصالح للملوك عندما يلبسون التيجان وهي البدنات والتواشيح والاكاليل والمناطق واشباه ذلك ولا شك ان الشيء عاقد للماء
فلما جمد الماء صار منه ما ذكره الحكيم مما يصلح للملوك فقال ومن جامد الماء الاجاج درانكا ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى هنيئا
لمن اضحى بجودك مالكا وطوبى لمن امسى بجعلك ناسكا الشرح اعلم ان السعادة المطلوبة في الدنيا لا تخرج عن هذه الثلاثة اقسام
فاولها العلم ثم المال ثم الجاه فالعلم لا نهاية له والمال وان عظم وكثر فلا بد من تحصره الكنوز والاقلام وما له مالك من المساكن والحساب واما الجاه
فمنها يتم الملك والسلطنة وله حد محدود من الممالك ونفوذ الكلمة وصاحب المال الكثير لم يزل في الخوف على نفسه بسبب ماله وفي الخوف
على ماله من النهب والاختلاس والاغتصاب والتلاف بل يخشى على نفسه الفقر فيحبس المال فهو يبخل به خوفا من الفقر والحاجة
والذلة وصاحب الجاه كذلك لم يزل في وجل وخوف على زوال جاهه ونقص حرمته وتسلط الاعداء عليه وكذلك الملك والسلطان في
اعلى الخوف واشد الحذر خوفا من زوال النعمة بزوال الملك اذ لا زوال الا بزواله ولا يكون زواله الا بالقتل او الحبس والاعتقال واما صاحب
هذه الحكمة فانه في غاية الهناوة ولا راحة لاحد من خلق الله الا لمن في هذه الدار فقط باعتبار كفايته وتمكنه من الاقسام الثلاثة فانه
لا مال لاحد من خلق الله اكثر من ماله الا ان يكون وصل الى مثل ما وصل اليه الثاني انه ان طلب الجاه فالناس عبيد المال والجاه فاذا بذل
من المال ما شاء على سبيل الهداية للملوك والحكام فقد استعبدهم بكيفيات وصور واسباب يتستر بها فانه يبلغ من الجاه ما لا يبلغه
غيره ومع ذلك فهو امن على نفسه واما العلم فلا علم من العلوم الا وهو محتاج للحكمة واما الحكمة فقد ملكها بوجهها واسبابها واصول علومها
ودلائلها ومدلولاتها بحيث ان الواصل الى علوم الحكمة اذ اهلها فقد تبين له النور الالهي وكشف له عن حقائق الايمان واليقين والترقي
في الدرجات للحضرات رب العالمين فزهد في الدنيا وما فيها وصار عالما فاضلا عابدا ناسكا صالحا متقيا فاز اخا لحا مخلصا نيرا نورانيا
طاهرا علويا روحانيا ملكيا بارا هاديا مهديا من عبد الله المخلصين والاولياء العارفين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فهذا التحقيق معنى
ما اراده الشيخ بقوله هنيئا لمن اضحى بجودك مالكا وطوبى لمن امسى بجعلك ناسكا ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى لقد احرز الكنز الذي
كان جابر به مثري فاجعفر او البرامكة الشرح اعلم ايها الطالب ان الشيخ لما اتى في كلامه على ذكر جابر وجعفر واقاربه من بني برمك
وجب علينا ان نوضح شيئا مما اطلعنا عليه من اخبار المذكورين فان في ذلك تربية للتاريخ الاخ وتنبيها العقلاء وقبلا للث وتحوزلي
مما يخاف منه وادبا فائقا وعلما نافعا ان شاء الله تعالى واقول ان جابر هو الاستاد الكبير العالي المقام ابو موسى جابر بن حيان بن عبد
الله

في احوال الجابر

الله الازدي كان مولده بالكوفة ثم انتقل الى طوس فنشا بها ثم اشتغل في العلوم وبرع فيها ثم اخذ الحكمة من حربي اليماني الذي عرا ابعها بقعام
هكذا قال في ترجمته وهو اول من اخذ عنه ثم هاجر الى الامام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم اجمعين فصار بينه درجة عالية
من الحكمة واخذ عنه علم الباطن ايضا فصار اماما فاضلا وحبرا كاملا ثم اخذ في التاليف التصانيف فاتفق انه صنف كتابا في علم متعلق بالقرآن
المجيد والقراءات وما فيها من الشواذ وكان له اصحاب يجلس اليهم ويعطيهم الاموال الكثيرة وينفق عليهم ويبرهم ويشتغلون عليه فاتهموه
بما لم يكن فيه اذ منعهم عن بيان هذا العلم بالصريح اذ لم يكونوا لذلك اهلا فحسدوه وارادوا التهويل عليه لعله ان يخاف منهم فيفيدهم
هذه الصناعة الشريفة وقالوا انه تكلم في القرآن الشريف بكلام لا يحل وضعه فلما بلغ جابر ذلك لم يسعه الا ان توجه الى جعفر بن يحيى
بن خالد بن برمك الوزير وكان يتمناه فخرج به وسر برؤياه فاحتفل به وادخله على الرشيد هرون بن المهدي من بني العباس فاكرمه غاية
الاكرام وقال لا باس ان تضع لنا كتابا في علم الصناعة الكريمة ويكون قريب المأخذ فامتثل امره في ذلك فوضع له كتاب الرحمة وشرحه
وذكر فيه الحكمة الغامضة على طريقة البيانات التي هي مبادئ الصناعة الكريمة ولم يذكر حجر الحكماء ولا عول عليه ولا على الابواب العظيمة التي
فيها العمل الموصل الى المقصد الاعلى الا انه اشغل الخليفة الذي هو اعلى الناس في زمانه واعلى طبقات الخلفاء من بني العباس بانواع من ابواب
العلم كما يشاغل الانسان الطفل بزخاريف الحكايات ثم اقبل على جعفر وعلى اخيه الفضل ورتب الاعمال والتجارب على البرانيات
وقال لهم ان الحجر المكرم موجود في جميع اجزاء العالم فدبروا الشعر والمرار والبيض والبول والعذرة وانواع من النبات ثم دبروا الزرانيخ والكباريت
والزاجات ثم دبروا الاجساد واظهر لهم انواعا من التصاعيد والتكاليس واظهر لهم من اعماله كنوزا ونتائج وهم لا يشعرون بذلك ورام من
الخسيس للنفيس الى ان هذبهم وادبهم في فنون الحكمة ثم رباهم بالملاطفة كما يربي الحكيم ولد الطفل واختبرهم اختبارا كثيرا فما وجد عندهم شيئا
يكرهه ابدا وكانوا في طاعته كطاعتهم للخلافة ومهرهم في استخراج الاكاسير والنتائج والموازين ولم يبلغوا منه الغاية ابدا وانما حصلت
لهم الكفاية بما يرومونه من الاموال الكثيرة التي استعانوا بها على تلك المكارم العظيمة والاثار التي لم يسمع بمثلها وامن الله تعالى الاستاد
الكبير جابر من الاعداء وكفى بالجاه العريض باذن الله تعالى من سائر الاسواء وبالله اقسم واني ان شاء الباري في القسم ان جابر رحمه الله تعالى
لم يسمح لمثل الرشيد بالله امير المؤمنين ولا لمثل جعفر بن يحيى واخيه الفضل بتصنيف كتاب مثل الشذور ولم يشرح لهم كتابا مثل غاية السرور
وانما كانت كتبه العالية الفائدة مثل كتاب الخمسماية رسالة وغيره من الكتب النفيسة عند استاده وسيده جعفر بن محمد الصادق
رضي الله عنه ولكن مهرهم في الاعمال واستنزفهم بكنوز الاموال فلما تمكن غاية التمكين منهم وراى منهم الطواعية في كل شيء يروم من غير
باس فراودهم وراودوه واستشاروه في اخراج الدولة الى ال علي عن بني العباس فاجابهم واجابوه الى ذلك وعاهروه وعاقدوه
لان البرامكة من الاصل كانوا من شيعة بني علي رضي الله عنه ولم يرتضوا في بروظهور بني العباس لخروج الامر عن ال علي ولكنهم كتموه فلما اتصل
حالهم بالاستاد جابر وراوا منه ما هالهم من الحكمة وابوابها وموازينها واعمالها اخرج عقولهم في حدة سبيل فوافقوه على اخراج الدولة
عن بني العباس الى الاثني ال علي وكانت غلطة منه ومنهم تما قدر الله تعالى في العاجل فبلغ الخبر الرشيد فاستاصل البرامكة على غرة منهم وفر
الاستاد الكبير جابر الى الكوفة مختفيا واقام بها مختفيا الى ايام المامون وكان المامون من شيعة ال علي فظهر الاستاد واجتمع بالمامون
وافاده من علوم الحكمة شيئا كثيرا او نحوا من ذلك ثم رجع الى الكوفة في ايام الواثق ومات بها رحمه الله تعالى فالاستاد الكبير جابر هو استاد
فلاسفة الاسلام على الاطلاق وهو الذي تصدى لجمع الحكمة من كتب اليونان وغيرهم من سائر الافاق ولما اتصلت هذه الترجمة وهذه
العلوم بصاحب الشذور قال في حق الحكيم الواصل لهذا التعليم لقد احرز الكنز الذي كان جابر به مثري فجعفر او البرامكة يعني بالاكسير
وانه نتيجة الكنز الاعظم الذي احرزه جابر واسترق به رقاب جعفر والبرامكة ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى فيا نظرا في

الكتب تحسبها دياء الى ما يرجى درسها المتداركا عليك مع الدرس المكرر عاملا وانك للتجريب والفكر تاركا الشرح اعلم ان الشيخ
يخاطب الطالب الناظر في الكتب الكثير في المطالعة لها والناقل لها بالاهداء الذي يجد من الناس فيرجوه لفهمها بالدرس المتدارك على الولاء
بكثرة المطالعة لعله يفهم معانيها ويشرح ما فيها فاوصاه الحكيم وقال عليك مع الدرس المكرر عاملا يعني ان المطالع يحتاج مع الدرس
المكرر في الكتب الى العالم الفاضل الذي يحقق فهم المعاني وشرحها وايضاح ما في الكتب من الخبايا والاسرار فاذا ظفر الطالب بالفهم مع
ظفره بالكتب ودرسها فقد ظفر بمظنة الوصول باذن الله تعالى ثم قال ولاتك للتجريب والفكر تاركا فجعل السبب في الوصول
ينقسم على اربعة اقسام اولها الكتب وادمان درسها ومطالعتها والثاني الرجل العالم المفيد لاصطلاح القوم والفكاك لرموزهم
والفاتح لاقفال كنوزهم فانه يفيد الطالب طريق العلم والعمل ويدله على الاسرار الغامضة ويبين له الحقايق ويوضح له الطريق والثالث
الفكر الدايم في ذلك فان الفكر خزانة العلم ومنه ظهور نور الكشف باذن الله تعالى والرابع التجربة لاخراج ما في القوة الى الفعل فافهم
ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى ولا تطلبن العلم من غير سدرة لها صبغة فيها بلوغ رجايكا الشرح اعلم ان موضوع الزيتونة
كان الابتدا ومن طورها نال النور السيد موسى عليه السلام والسدرة كان المنتهى وفيها كان العروج بالسيد الكامل الى مقام قاب
قوسين او ادنى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى واعلم ان الحكيم قد احال على شجرة الحكمة فلا يطلب
العلم الا منها لان شجرة الحكمة هي سدرة المنتهى وعندها جنة المأوى وهي المعبر عنها بشجرة طوبى واليها كل الطالب الى الغاية القصوى
لحكمة الله العلية في غاية المنتهى فطوبى لمن الى التحقيق علمها انتهى وبسر فصلها ابتدى وليس في العالم تنبت الاغصان بالحقايق وثمرات
النتايج العلية في المغارب والمشارق غيرها فطوبى لمن عرفها وتنزه في منظرها ووصفها وطوبى لمن عرف الصبغة التي هي خلاصتها
الدالة على خصاصتها لانها تفرعت من اصلها وتكونت مرتفعة ثم ظهرت من فصلها وسانبهك على مكانها لانها لكونت من بين اغصانها
ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى متى خرجت من طور سيناء انبتت بصبغ ودهن يجعل الفخر وادكا الشرح اعلم ان الشيخ قد
ابتدا هذه القصيدة من قوله بسيناء ودجيفا واخرها الى طور سيناء بشمس تظهر وانها تبهر بشمس العالم كما تبهر البدور النجوم
الشواكا ثم في انتهاء هذه القصيدة انتهى الى الشجرة وان فيها الصبغة وفي الصبغة بلوغ الرجا والامل وقد قلنا ان السدرة هي شجرة
الحكمة وقلنا انها سدرة المنتهى لان سدرة المنتهى اوجدها الله سبحانه وتعالى بالحكمة وقلنا انها شجرة طوبى لانها قد وضعها الله
ايضا بالحكمة ولا شك ان اصل شجرة الحكمة اصل لاصول العلم وفروعها ظاهرة بفروعه واورقها التي هي كالذات الفلكية لم تزل متحركة بامر الله
تعالى مدبرة ومقبلة فتحقق ايها الطالب ان شجرة الحكمة في عالم العقل نابتة وفروعها لجمع فنون العلوم متصلة وثمارها كقلال هجر
في القوة والكبر فما الجاها للقلوب وما احلاها من ثمر الا وهي النتايج الفاضلة للنفوس العاقلة الا وهي الشموس المشرقة وهي البروق
البرقة الا وهي البدور الطالعة الا وهي القلوب الجامعة الا وهي النجوم الظاهرة الا وهي الانوار الباهرة فشجرة الحكمة هي الخلاصة وهي
الشجرة وهي السدرة للعالم الانساني وصبغتها هي خلاصتها للعقل السليم الهيولاني فبالعقل تعقل المعقولات وبالعلم تدرك المعلومات
وبالعقل تعرف النهايات وتوصف الغايات وبها يبلغ الانسان درجات ميسرة غاية الحجاب لانتهائه الى مقام الاحسان فتامل ايها
الطالب ان شمس سيناء لما اشرقت على الشجرة المعلومة التي تعتعليها وابرقت فلانت الشجرة وتدورت وتحركت ثم للسدرة المباركة
انبعث وفيها ومنها نار فاشتعلت ثم اضاءت واورقت ثم اظهرت ثمرها فتحققت ثم انعقد ما كان صبغتها التي دمعت ثم جرت ثم بنور
شمسها تالقت وبرقت ثم سالت فتعلقت ثم انبعثت بصبغ ودهن يجعل الفخور ودكا يعني ان يدورها فلكا ويجعل ترابها كالهباء
متوكا ثم يصيرها عكا وبعد هذا يحله ثم يجعله ودكا فاذا ظهر السر الالهي من الطور خرجت السودة تلمع بالنور وتنبت ثمارها بالصبغ
والدهن

والدهن الذي هو نهاية الطلب وبه غاية السرور وهذا قال الحكيم ولا تطلبن العلم من غير سدرة لها صبغة فيها بلوغ رجايكا
متى خرجت من طور سيناء انبتت بصبغ ودهن يجعل الفخر وادكا وما ذلك الا ان العلم هو الشجرة والعقل هو الحكم والصبغة والصبغ
والدهن هي الثمرات الطيبة التي ظهرت من نتايج التعليم فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى يضيء على غصن حكى الشمس لونه
تفرع من ساق حكى الليل حالكا الشرح اعلم ان الحكيم يشير الى الصبغ والدهن المشار اليهما فيما تقدم وان هذا الدهن مع الصبغ يجعل
الفخر وادكا اي دهنا منعقدا وهو من العمل الاول المكتوم فيقتضي له تفهمه ان شاء الله تعالى واعلم ان هذا الفخر يصير ودكا ودهنا جامدا
منحلا لا بد وان يصير غصنا نباتيا ممتزجا فاذا صار غصنا اضاء عليه الدهن والصبغ فيصير مثل غصن الشمس المضيئة لونا فافهم
واما قوله تفرع من ساق حكى الليل حالكا فانه يشير الى هذا الغصن لا يتفرع الا من ساق حكى المسك الحالك وهو ساق الزيتونة وساق
السدرة وساق الشجرة المباركة فافهم فكل اشارات الحكيم ما تقدم ولا شك ان الفرع مولود من اصل الشجرة ومتركب منها واصول الصناعة
الشريفة ثلاثة اولها في العمل الاول المكتوم ففيه ظهور السواد وظهور الغصن الاول ثم في التركيب الاول الصانع يظهر السواد والاصباغ
التي قومنا ذكرها وخلاصتها تؤول الى غصنين نافعين فقط وهما الصبغ والدهن وفي التركيب الثاني يظهر السواد المسكي الا انه لم
يكن حالك السواد لظلمته وانما حلوكه سواده لرقة حرته ومنه يتفرع الغصن النضير الشمسي العالي للقرار الى النهاية وبشمس سيناء
كان ابتداؤه والى سدرة المنتهى يكون انتهاؤه ثم الى طور سيناء بلغ الغاية ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى اذا رامه ذو حكمة كان
وارقه وان رامه ذو عزة كان سابكا الشرح تامل ايها الاخ الى غموض معاني هذا الفاضل الذي هو نادرة الزمان وعقدة
الرهان وتمكنه في الحكمة اي تمكن واشارته الى العلم الحق الطبيعي وذلك انه جعل هذا الغصن المشار اليه متوسطا بين الحكمة والعزة فيما
بين حكيم وعزيز وهذا شرط ان يوجد من حكمة وعزة ومن شروط الواصل الحكيم ان يكون ذو حكمة وعزة فان اراده للحكمة اورق وانتج
واظهر واثمر وازهر ولم يزل كذلك على ممر الزمان لا ينفسك قوارع الحدثان ما دام بين حكمة وعزة في كل عصر واوان وان اراده
العزيز للعزة سبكه سبكا وفك به فكا واحال به الاجساد والابدان واقلب اعيانها للعيان وحكم به بستر العزة الوهبية
من الله تعالى في كل مكان بامكان فافهم مقدار هذا السر العظيم الشان ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى لقد بارك الرحمن فيها فخذ
ذاته تصلي عليها دايما وتباركا الشرح اعلم ان ضمير الحكيم هنا عايد على شجرة الحكمة النابتة في طور سيناء العقل التي اشرقت عليها
من اجل شمس العقل واورقت بحياة الروح وهي المشار اليها بانها السدرة وانها الشجرة المباركة وانها التي تنبت بالدهن وانها التي
هي في البقعة المباركة الا وهي الصنعة الكريمة المنسوبة للنبوة والولاية ولا يوصل اليها الا بالعناية الالهية والرعاية الربانية
والخصوصية السنية بتحقيق علم الله تعالى فاني وصلات النعم وجل فقل الحمد لله الذي هدينا لهذا اوزدني شكرا على ما اولانا وبالله التوفيق والعصمة
انه ولي كل نعمة ثم القسم الاول من الجزء الرابع من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور بعون الله وعونه وهدايته ومن هنا ابتدا
القسم الثاني من الجزء الرابع من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله واهب الانعام ورازق
الانام وموجد الاشياء على احسن نسق واكمل نظام واحكم صنع كل صنعة وصافيها باحكام لا اله الا هو ذو الجلال والجمال والكمال
والاكرام احمده واشكره على ما وهبنا من علوم وعلمنا من بديع الصنايع بالهام واشهد ان لا اله الا هو وحده لا شريك له شهادة حق
وصدق وايمان واسلام واشهد ان محمدا عبده المخصوص باعلى مقام ورسوله الامين على الرسل الكرام صاحب الايات والدلايل والالزام
المؤيد بالمعجز الواضح والافحام المردع بكلومه كل من ناظره بكلام صلى الله عليه وعلى اله وصحابته ما دامت الايام صلوات طيبات
وتحيات متصلة بالسلام وبعد فهذه لوامع الالهام ومطالع الافهام من غاية السرور والانعام في شرح حرف

من ديوان الشذور في قافية اللام وما يتضمنه من اسرار الحكمة والعلم باحكام ثم قال الاستاد قدس الله تعالى روحه باحسان اكرام

خلقت امرءًا لا اخلط الجد بالهزل ولا اتخطى القول الا الى الفعل الشرح اعلم ايها الاخ ان هذا رجل الفاضل والحبر الكامل

لما ابدى البنان من علومه ما دونه في ديوانه وبرهن عليه بتحقيق صدق برهانه في اصول الحكمة وفروع التعاليم وجمع بحسن بلاغته وايجاز عبارته

ما تفرق من كلام كل حكيم اخذ يعرفنا محاسن الاخلاق والشمايل ويدلنا على فضايل كل خلق عظيم فهو وان وصف نفسه بالكمالات فلم يكن

ذلك من طريق الادعاء وانما شكر النعمة للمولى والله شاكر لمن سعى فقال خلقت امرءًا لا اخلط الجد بالهزل فشكر مولاه الذي

خلقه وفطره على هذا الخلق الحسن وذكر منبها للطالب المؤمن لان لفظ الانسان يدل على خلقه والانسان تحت طي لسانه فهو

بلفظ لسانه مرتهن فان اخلط الجد بالهزل فقد سقط اذا خلط الكلام الحق بالغلط وصار في اعين الناس مزدرًا اذا باع عقله

بهزله فخسرت صفقته بين الورى وقال بعض الحكماء عي السكوت خير من عي الكلام وورد في الاثار ان في الحمق حكمة بين الانام

وللهزل مقام وللجد مقام فمقام الهزل يؤول الى اللعب والباطل وشتان بين صدوع بالحق وهازل واعلم ان الجد بكسر الجيم هو

ضد الهزل والجد بالفتح ايضا مشتق من القطع بالقوة ولهذا يطلق على الجد انه السعد والحظ والبخت وهو اب الاب واصل له

فهو جد الادمي وهو سعده وحظه والهزل مشتق من الهزال الذي هو ضد العبالة من القوة والهزال من الضعف فالهزل من

الخصال الذميمة الملومة وان كان لها عند السفي قيمة وقد ذم الله سبحانه وتعالى اصحاب الهزل في كتابه العزيز في عدة اماكن

ملومة وذمهم ووبخهم وكانت عواقبهم مذمومة واعلم ان حد الجد والجد بالكسر وبالفتح هو القطع بالحق والقول بالصدق والهزل

بخلافه وهو من فعل الشيطان وبه يتدرج الانسان الى قول الزور والبهتان والتعالي في الهزل يوجب مصادمة العقل ونقص

العدالة ونقض الحكم بالعدل فلا خير في الهزل ولا افلح هازل وان ظفر من هزله بدنيا فما ظفر بطايل فهذا ما اختصرناه في قول الاستاد

خلقت امرءًا لا اخلط الجد بالهزل لان خلط الجد بالهزل كخلط الحق بالباطل والكذب بالصدق واذا خلط الانسان فقد خلط واذهب

نور العقل واورث ظلمة في النفس وصار عن التحقيق في لبس يورث العكس والنكس فاغنم ولا تعتمد الهزل فتندم واما قوله ولا اتخطى

القول الا الى الفعل فانه نبه على خصلة من الخصال الجيدة وهي ان يتبع القول بالفعل فمن قال ولم يفعل فقد كذب واخلف وعده

والخلف في الوعد خصلة من خصال اهل النفاق لقوله صلى الله عليه وسلم من علامات المنافق ثلاثة اذا حدث كذب واذا وعد

اخلف واذا اؤتمن خان فليس من قال ولم يفعل مثل من قال وفعل ولهذا قال الاستاد ولا اتخطى القول الا الى الفعل وفي

ذلك ان الفعل يكون مقارنًا للقول بحيث لا يكون فيه مهلة ابدا ولهذا قال بعضهم اي بعض الحكماء لا تعدن وعدا الا وعزت

لاحقه ولا تقولن قولا الا وفعلت سابقه ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى ولا اتخطى الى الردهي ولا تزدهيني

حب نعم ولا اجل الشرح اما قوله ولا اتخطى الى الردهي فيعني بالردي الرذيلة لان النفوس الابية لهمام علية فلا ترضى بالرذايل

ولا يجوز الا المحاسن الشمايل وفي الحكمة من غلب الخير على طبعه وضوء الخير وتبرأ من الشر امن من وقوعه في المزلة على روس الاشهاد وفي

الحكمة النفوس العالية الابية الخيرة تكون للخير محبة وللشر كارهة فتانف من كل رذيلة وتميل بالطبع الى الافعال الجيدة وفي الحكمة

ليس الملك من ملك الارض وانما العبد والحر والمالك من ملك الاحرار بالاحسان وتفقد الاحوال وفي الحكمة المطبوع على الخير سعادته

محمودة ومحبة للناس موجبة والمطبوع على الشر سعادته مذمومة ومحنه للناس مرتكبة ومحبوبة وقال ابن عباس رضي الله عنه لولده يا بني عليك بالادب فانه دليل المروة وانيس في الوحشة وصاحب في الغربة وقرين في الحضر وصدر في المجلس

ووسيله عند انقضاء الوسايل وغنى عند العدم ورفعة للخسيس وكمال للشريف وجلالة للملك وقال بعض الحكماء طلبت الرفعة

فوجدتها

فوجدتها في التواضع وطلبت الرياسة فوجدتها في العلم وطلبت الكرامة فوجدتها في التقوى وطلبت المروة فوجدتها في القوة

وطلبت النصح فوجدتها في الصبر وطلبت العبادة فوجدتها في الورع وطلبت الغنا فوجدته في القنوع وطلبت الشكر فوجدتها في الرضا

وطلبت الراحة فوجدتها في ترك الحسد وطلبت قلة الغيبة فوجدتها في الخلوة من الناس وطلبت العافية فوجدتها في الصمت ويقال

اربعة يسود بها العبد الادب والعفة والعلم والامانة ويقال لا يكون الرجل ذو مروة حتى يكون فيه عشر خصال يكون الخير فيه مامول

والشر منه مامون وحتى يستكثر القليل من معروف غيره اليه ويستقل الكثير من معروفه الى غيره ويكون افضل عيشه طلب الحكمة ويكون

الانصاف احب اليه من الجور وتكون العصبية اولى عنده من الانتقام ويكون التواضع اولى عنده من الترفع ولا يتبرم

بطلب الحوايج اليه ويطلب العلم باقي عمره واوصى رجل من الحكماء لبنيه عبس فقال لهم احفظوا عني ثلاثة انهم ثقل الحكم

رجل حديث قوم الا نقل اليهم عنكم مثله واياكم والتزويج في بيوت السوء فان لهن يوما باحثا وان مات واستكثروا من الاصدقاء

فانما يعيش الناس بعضهم ببعض واوصى لقمان ابنه بعشر خصال فقال يا بني لا يكون الديك اكيس منك يتحلى بالاسحار وانتنام

يا بني حليم ولو كان في صورة ذو دراءة خير من ذي صورة لا حلم له يا بني لا تشبعن شبعا على شبع فانه ان تنبذه للكلاب خير من ذلك

يا بني حملت الجندل والحديد وكل شيء ثقيل حمله فلم ار شيئا اثقل من جار السوء يا بني واياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور

وعن قليل يقلب صاحبه يا بني اياك وبعض النظر فان بعض النظر يورث الشهوة في القلب يا بني لا تقطعن امرا حتى تستشير مرشدا

يا بني اذا ارسلت في حاجة فارسل حكيما فان لم تجد حكيما فاذهب انت بنفسك يا بني لا تقارب السلطان اذا غضب ولا البحر

اذا مد يا بني لا بد بعد التقوى الله تعالى ان تتخذ صاحبا صالحا وقال الشعبي اني استحي من الحق اذا عرفته ان لا ارجع اليه

وقال عبد الملك ابن مروان الاموي لاسماء بن خارجة الفزاري بلغني عنك اخلاق شريفة صفها لي فقال يا امير المومنين هي مما

بغير احسن قال اقسمت عليك لتقولن قال يا امير المومنين ما قدمت ركبتي امام جليسي قط كراهة ان يظن ذلك تطاولا

مني عليه ولا دعوت احدا الى طعامي الا راى بفضله عار فالولا يبذل الي رجل وجهه في حاجة فرايت ان شيئا من الدنيا صغيرا

ولا كبيرا عوضا له من بذل وجهه ولا شتمني احد وسفه علي الا احتملته اما ان يكون لئيما فلا اساويه او كريما فانا

احق باحتماله او نظيرا فافضل عليه بحلمي فضرب عبد الملك بيده على فخذه وقال يحق ان تكون سيدا فهذا ما امكن ايراده من الحكمة

في بعض كلام الشيخ في الخصال الجيدة والهمم العالية وتجنب الرذايل الذميمة لان المحامد من جانب الخير وحزب الله الا ان حزب الله

هم المفلحون والرذايل من جانب الشر وحزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون وفي هذا المعنى قال الشيخ ولا اتخطى

الى الردهي ولا تزدهيني حب نعم ولا اجل فقوله ولا تزدهيني اي لا يستحوذ علي الشيطان ولا يستفزني ولان الازدهاء

من تزيين فعل الشيطان للانسان بالميل مع الهوى لا سيما ما يفعله بالازدهاء بالحبايل الموصلة بشمايل النساء كما قال

بعض الحكماء المراة ما هلك البيت نعمة وطعام قرمه ومغزل تديره وولد تربيه وشبق تسكنه وتثيره معا نعم عصبة الخذلان

وحبايل الشيطان من قاده هواه الى الهوى بالمحبة وتعرف شهوته الى الهوى بالرغبة فقد الحق بالبهائم اذ ليس في الهوى الا التي

بعالمه فلهذا قال الشيخ ولا تزدهيني حب نعم ولا اجل فنعم وجمل من اجمل نساء العرب كن وبهن افتتن من كان يتراهين بجمالهن

ومعنى نصف هذا البيت معطوف على معنى نصفه الاول لان المراد كلا مردود في العقل وفي الشرع والازدهاء ايضا مكروه ومردود

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اعف اذا ما اوحشتك بخلوتي ذوات الثياب اللعس والاعين النجل الشرح

اعلم ان على ابواب الحكمة الشريفة الالهية موانع والشغل بالنساء من اعظم الموانع وقال بعض الحكماء ان العفاف عون المروة

والحياة فيما ترك اللذة وفي استعمال اللذة وترك العفاف نقص من الحياة ولهذا ورد فيما اثر ان من عشق فعف فمات دخل
الجنة وورد عن النبي صلى الله عليه انه قال من ترك شهوة من شهوات نفسه اعطي نورا في قلبه يدرك به سرا من اسرار قدرة الله
تعالى واستمرار موسى عليه السلام من حين سمع الخطاب وحصلت له المناجاة بترك النساء ابدا وقال الله تعالى في حق السيد
يحيى بن زكريا عليه السلام وحصورا ونبيا من الصالحين والحصور هو العفيف وكذلك السيد المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام
لم ياكل اللحم ولم يقرب النساء فان قلت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حبب الي من دنياكم ثلاثة الطيب والنساء وقرة
عيني في الصلوة فاقول في جوابك ان السيد الكامل المشرع كان له ذلك لكن يجب لك عليك ان يكون ملتبسا بالافتقار اليس كان
يتعبد في غار حرا الى ان تورمت قدماه في الليل حتى تورمت منه القدمان تقربا وخدمة لاله الارض والسماء الم يامر بالعفاف والتقوى
الم ينزل عليه فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى
الم ينزل عليه افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم الم يقل صلى الله عليه وسلم ما تركت على امتي فتنة اشد من النساء ولكن
المباح فيه مشارب لاهل الصلاح فقول الحكيم والا زدهيني حب نعم والاجمل فنعني الله لا يشغلني عن طلب الحكمة حب نعم والاجمل
وكذلك قوله اعف اذا ما اوحشت انس خلوتي ذوات الشفاه اللعس والاعين النجل فهذا انما يدل على انهن كن عنده
وفي حوزته بل ولكن كان يعف عنهن اذا كان قلبه حاضرا في الحكمة ناظرا في المعارف فكان يترك هواهن والاشتغال بهن ويعف
عنهن غالبا للحضور قلبه ولصفاء عقله وتهذيب نفسه لئلا يشغله شيء عما هو بصدده واما الامر بالعفة عن المباح مطلقا فلا
لكن يجب على الانسان الوفاء بحقوق النساء ويجعل ميله لهن واستعماله بهن كالملح في الطعام ان زاد فسد وان نقص افسد
والسلام فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى واذهل حتى لا ارى متغزلا لدى بغزلان قيس او ظباء بني ذهل الشرح
اعلم ان الشيخ هنا اشار الى فايدة عظيمة في سلوك طريق الحق الى الله تعالى وتقدم هذا البيت على ابيات كثيرة فلم يفهموا منه الا الظاهر
القول وقد فتح الله علينا من فضله العميم ومدده الوافر ما انا له ذاكر وبلسان حمد واهبه شاكر واقول اما قوله واذهل حتى لا ارى
متغزلا لم يضم الالف وفتحها بغزلان قيس وظباء بني ذهل فانه يريد بذهوله هو فهمه واذان سمعه وادراك بصره ومدارك
افئدته الظاهرة والباطنة من جميع ما للناس يكون من الذهول عن التوجه الى حضرة الحق سبحانه وتعالى لان غالب الناس في الذهول
وسكرات وغفلات واشتغال بزهرة الحياة الدنيا عن ادراك الحقايق لا سيما عن هذه الحكمة العظيمة التي في تحصيلها فوايد الدنيا
برمتها والاخرة بازمتها اما فوايد الدنيا فالغنا الاكبر وكنوز الجواهر والوصول الاكمل من لوازمها فوايد الاخرة فاولها
صفاء العقل وثانيها تهذيب النفس وثالثها سريان الروح في حضرات الحق ورابعها تحصيل العلم وخامسها التفكر في الحكمة
وسادسها التذكر بسر هذه الموهبة العظيمة ومزايا النعمة وسابعها التنزه فيما خلق الله تعالى من محاسن العالم العلوي
والعالم السفلي وثامنها المعرفة والتصرف في كل جرم شريف وتاسعها تحقيق المعرفة بالنفس من غير شك ولا لبس وعاشرها
تحقيق المعرفة بالله تعالى من حيث الوهيته وربوبيته ووحدانيته وقدرته وملكه وقهره واختياره وامره وحكمته وتخليقه
وابداعه ودوامه وبقايه وابديته وسرمديته وارادته وعلمه وحكمه واختراعه وحمرانيته وجلاله وجماله وكماله ولطافته
وفردانيته ومن باحسانه وافضاله وتواتر موالد فيضه وجوده ورحمته فهذه المعارف هي السعادة الباقية للعبد في اخرته
وهي الموصلة له باذن الله تعالى الى رضوانه في دار كرامته فمن كان مشغولا بهذه المعارف متحليا بعلوم الحقايق عارفا بمن كان
بهذه الاوصاف متى فهو عن الاغيار ذاهل وخلي لان من اشتغل بحالات الاغيار وتغزلات الاشعار والحكايات

الهزلية

الهزلية من الاخبار من ذوي التحريف والسمار فان هذه الاشيا كلها تورث في القلوب اثارا وتحجبها عن الانوار وعما خلق
الله تعالى من العجايب الموجودة في الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم ونفحات الاسحار وتجليات الكشف عن الاسرار
فانتبه يا مغرور وسر على طريق الحق لعلك تلحق بالابرار وتفهم ما اراده الشيخ بالذهول وما افاده من طريق السلوك
الى درجات السعادة والوصول لان النفس تفارق وقد ارتسم فيها جميع ما كانت تعتقده من خيالات الاباطيل وامالات
الحقايق فان غلب عليها الخيالات الباطلة والنزهات الزايلة فانها تصير كالصور المظلمة والهوام الصايلة فتظلم النفس وتصير
مخوفة هابطة نازلة وتقول يا ويلتى ليتني ويا حسرتاه على ما فرطت في الايام الخالية واما النفس التي غلبت عليها كمالات
الحقايق فانها تشاهد في صفاء مراتها صور الانوار البهية بخلع المحاسن والجمال حتى ترى اين الحور العين والولدان من القصور
العوالي وتشاهد من عجايب ملكوت الله عز وجل ما لا يخطر على بال وتخلع عليها من خلع الكمال وترقى الى الفردوس الاعلى على الحصى
حال وتبتهج في حضرات الجمال بغاية النعيم وبدوام انشراحها باطلاق سراحها في جنات النعيم فشتان بين نفوس اهل
اهل الحقايق ونفوس اهل البطلان ومن هذا المشرب حقق الشيخ الذهول عن اهل التغزل في الظباء والغزلان فيذهل عنهم
حتى كانه لا يراهم ولا يسمعهم ولا يعرف بهم مكان مخافة ان يرتسم في عقله ومراة نفسه شيء من ذلك الهذيان مثل التغزل والاقوال
التي ما انزل الله بها من سلطان اللهم الا ان يكون في الشعر ما فيه حكمة فانه ليس بضار وانما يحفظ من ذلك ما يسمع فيه هداية
واعتبار لذوي التفكر والاستبصار فافهم ونا من ياتي اذ كان هذا الارتسام في مراة النفس من الاقوال من حيث هي اقوال باطلة فكيف
من الافعال فاعقل ايها الاخ وخلص نفسك من بلايا هذه الدار فان كتابك في مراة نفسك مرقوم ويشهد عليك الحق في يوم
الحق عندما تقوم ما سلك طريق الحق ودع الهذيان واطلب نتايج الحكمة العليا تظفر بالحقايق وتنج من الشيطان فاقبل هذه
النصيحة متى ما انها هداية الهداية بالله تعالى الملك ثم لساير الاخوان ونسال الله تعالى المعونة والوقاية والغفران ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالى واني لمجبول على الفضل طينتي فجوهره جنسي وصورته فصلي الشرح اعلم ان الدليل على صحة
ما قاله الشيخ قول النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له وقد تقدم لنا من شرحنا هذا ان اصل جوهر الذات الانسانية
الباطنية في غاية الصفا والنورانية لقول النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد فهو على الفطرة فاذا كان كذلك في استمر
صفاؤه وظهرت نورانيته واشرقت علومه وظهرت فضايله فهي يليق الخير واسبابه اذ هو من اولياء الله تعالى خواص عباده
واحبابه ومن اظلمت نفسه وغربت شمسه وعظم حجابه وبعد صوابه ولم يفهم من الحق خطابه فهو ملبس للشر واهله اذ بعد
عن الصراط المستقيم وعدله فالشيخ لم يقل ما ذكره من طريق الادعاء ولا مدح نفسه لقصد التباهي بين اهله وبين نوعه وسربه
واقاربه وصحبه وانما فاه وتحدث بنعمة ربه الذي جبل على فطرة طينته بالفضل وجعله من اهل حكمته وولايته وانطقه
بعلم الحق بين بريته وهدى به من يشاء الى علم الحكمة والصناعة الالهية بعنايته وفضله ورحمته فقال واني لمجبول على الفضل
طينتي فجوهره جنسي يعني جوهر الفضل واهله جنس له لما طبع عليه ولما يسر الله تعالى على يديه واما قوله وصورته
فصلي فقد بين ان الجنس المثنى هو الهيولى الاولى لوجوده والفصل هي الصورة النوعية المصورة من الهيولى ولكن لا تتجرد
عنها لان الهيولى قابلة بالصورة والصورة موجودة بالهيولى فحقق الشيخ علم فضله لنفسه ان هيولاه وصورته على الطبايع
المطبوع من اصل الفطرة والتكوين لوجوده بقدرة الله تعالى على غاية السليم والطبع المستقيم فذكر ذلك الشاعر اقرارا بنعمة الله تعالى
عليه اذ يسر الى سبيل الخير واهله وعلمه كيف يضع العلم الحق في محله فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى احب من

من الاقوال ما كان صادقا وارضى من الافعال ما جاز في العقل الشرح اقول وهذا من تحقيق معرفة الشيخ لان الحق والصدق
لا يقبله الا اهل الحق والصدق واما غيرهم فلا واما ما ذكر الشيخ من ابواب الهداية الى معرفة النفس فقد شرحنا ذلك مبينا فان
رايت من نفسك محبة الحق وكلام الصدق فاشكر الله تعالى واعلم ان مراة عقلك ومراة نفسك ومراة روحك ومراة ذاتك
الباطنة من حيث هي تصورك وانها على الفطرة وانها مستعدة لاسباب الحق من افضال الخير ولالات تحلو درجات السعادة
وان صعب لك او كرهته نفسك او ثقل لك الصدق وسكت عنه او علمت انه صدق فكذبت به تكبرا عليه وجهلا عنه
فاعلم بان الظلمة قد استولت على مراة تلك الصقيلة وصارت نفسك بعد الصفا مخذوله وعن اسباب الخير معزولة فتدارك
نفسك بالعلاج على يدي الطبيب العارف بالحكمة ليعالجك بما يجب ان يعالجك به من التعليم وسل الله سبحانه النجاة لعساه
ينقذك من ظلمة الحجاب البهيم فهذا ما يتعلق بالاقوال وعلى مثاله يكون النظر في الافعال فان وجدت نفسك مطبوعة
على الافعال الجميلة والخصال الجايزة في العقل فانت في سلامة ونفسك في عافية وان احببت الفعال الذميمة والغير
الجايزة في العقل والشرع من نفسك ومن غيرك ورايت من نفسك الرضا بالرذايل وباهلها وبالمناقص واربابها مثل
البخل والغل والحسد والظلم والفجور والميل مع الهوى فاعلم ان عقلك في ادبار وان مراة نفسك صدية وان الشيطان
قد تسلط عليك واهواك وان روح ذاتك الباطنة عليلة فعليك بالعلاج كما قدمنا لك لعل يصح فساد المزاج واكثر من
الاستغفار في الاسحار وتب الى الله تعالى عما يوقعك في الادبار وعليك بالتعلم ودرس الحكمة بين يدي الفاضل الحكيم وادم
تجله فاسئل الله تعالى التوفيق يعطي لك من اهل الخير صديق وعالج نفسك حتى ترجع وترى الحق حقا وتتبعه وترى الباطل
باطلا وتجتنبه والسلام فالشيخ وصف نفسه بمعرفته لها على الحقيقة فقال احب من الاقوال ما كان صادقا
وارضى من الافعال ما جاز في العقل ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى واكرم حتى يبلغ النيل سايلي مناه اذا
جف الكارم في الارذل الشرح اعلم ان الجود من الطبع المستقيم على الفطرة الحقيقية والبخل انحراف عن طريق الحق القويم
من حجاب ظلمة مراة النفس فجعلها صدية قال الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم
مغفرة منه وفضلا وقال الله تعالى الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل وكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد
وقال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فالكرم سجية من سجيات النفس السليمة والبخل والشح من الخصال
الذميمة المهلكة اذ فيهما الكفر بنعمة الله والخلاف لما امر الله تعالى اذ امروا ببذل ما اتاهم الله تعالى وانفاقه في طاعته
فكفروا واستغنى الله لان الله غني عن العالمين وغني حميد يعطي من يشاء من فضله كما قال الله تعالى ولذلك من يلد واقول
ان الله تعالى كما امر بالجود ونهى عن الشح فقد نهى عن التبذير بقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل
البسط فتقعد ملوما محسورا وقال تعالى ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا
لكني اقول ان من واجب الجود ان يكون على قدر سعته لقوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق
مما اتاه الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ما اتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وعلى كل حال من اتاه الله شيئا من المال
فيجب عليه اخراج حق الله منه وعلى الزكوة الواجبة شرعا وان كان من فيء او ركاز فعليه الخمس وكذلك ان كان ذلك
مما افاء الله عليه من الصناعة الكريمة فعليه الخمس عند راس الحول كما في الزكوة واما الخمس فعند الحصول دايما وكلما تجدد
عنده مال من طرح الاكسير ففيه الخمس ابدا في الوقت من غير تاخير ولا دخال الحول وعنده مما طرحه شيئا في حاصله ملا
حاصلا

حاصلا لا من الاكسير نفسه الا ما يحصل من الاجساد التي تنقلب اعيانها الجوهرية الذهب والفضة فعليه الخمس وهم جرا
ولو انه اقل من نصاب شرعي هكذا انتهى الينا علم ذلك ونقلناه اليك لتفهمه وتعمل بموجبه واما ما بعد اخراج حق الله
تعالى في الفريضة الواجبة فقد قال الله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له الاية فصاحب
الجود والسخا ليس له ملامة واما التبذير فهو الذي ينفق مال الله في غير طاعته واما التوسعة على عيال الله والصدقة
على عباد الله تعالى وعمل المعروف مع اهله مع السعة والقدرة على ذلك فهو من الجود ووضع الشي في محله وقال
ابو الاسود الدؤلي رايت كفي امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم الله وجهه مملوتين دراهم وهو يذهب
مسرعا فتبعته الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ففرقها على جماعة من الضعفاء ثم التفت الي فقال يا ابا الاسود انما اموالنا
في ايدينا ودايع الله عندنا فاذا نفذنا اللهفان واشبعنا الجيعان وكسونا العريان وواسينا الاخوان فقد ادينا الامانة
فيها والا كنا خونة انما نريد الدنيا للاخرة ولا خير في الدنيا اذا لم تكن وسيلة للاخرة وقال بعض الحكماء الناس على اربعة اصناف
جواد وبخيل ومسرف ومقتصد فالجواد هو الذي يجعل نصيب دنياه لاخرته والبخيل هو الذي لا يعطي للدنيا ولا للاخرة
والمسرف هو الذي يجعل نصيب اخرته ودينه لدنياه والمقتصد هو الذي يجعل لكل واحد منهما نصيبها قلت وقد قال
الله تعالى فمنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله تعالى فعليك يا اخي ان تكون من السابقين بالخيرات ولا تكن من الذين
تصير دنياهم عليهم حسرة واما قول الشيخ واكرم حتى يبلغ النيل سايلي فقد قال قولا هو به ملي وحقيق في
مبالغته في الكرم وهو حتى يبلغ السايل مناه ولا يبلغ السايل مناه الا اذا بلغ الغنا ويبلغ بالغنا منتهاه وهي ترجمة
مصداق كلامه فانه كان يعطي من ساله ممن يعرف مكانته من اصحابه واخوانه ومن يقصده من معارفه وجيرانه ويتصدق
بالسر وتندا يداه كالبحر ولهذا قال واكرم حتى يبلغ النيل سايلي مناه حتى ينال السايل من نيله مناه واما قوله اذا جف
الكارم في الارذل فيعني بالكارم ذوي المكارم اذا جفت ايديهم عن الاعطاء وعن ادلاء الخير عن الاسعاد وذلك في اوان القحط
والعياذ بالله تعالى فان الشيخ كان ينوب عن ذوي المكارم في اسداء المعروف وادلاء الخير حيثما كان من ارض الله تعالى فكان
جوده كالغيث الذي يغاث به الناس في اوان القحط والباس وحيث قال الشيخ كلامه هذا فهو يوصيك ايها الاخ ان
تحذو حذوه لتكون في الولاية بعناية الله تعالى مثله فاكثر من الخير وعمل المعروف والاعطاء تكن كالغيث الوافر والندا وذلك
من مورد رحمة الله تعالى لاهل الولاية كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض
يرحمكم من في السماء ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى واحلم الا في امور كثيرة يرى العقل فيها الحلم ضربا من الجهل
الشرح اعلم ان الحلم من اخلاق الكرم وهو من الخصال الحميدة وقد يكفيك في فضل الحلم وشرفه ان الله سبحانه وتعالى سمى نفسه
في عدة ايات من القران الكريم وقال تعالى في صفة المدح للسيد ابراهيم عليه السلام ان ابراهيم لاواه حليم ولفظ الحلم يدل على
معان منها الرفق واللين والسماح والصفح والصبر والاحتمال والتاني في الامور والعفو عن الذنوب واما قول الشيخ
واحلم الا في امور كثيرة يرى العقل فيها الحلم ضربا من الجهل فانه يشير الى ان الحلم جيد مناسب من الخصال الجميلة مالم
يترتب على ذلك الحلم فساد في المروة او نقص في المهابة مما يوجب المذلة والاهانة والثلمة في العرض وفساد في الدين والدنيا
فالحلم الذي يوجب هذه الحالات الذميمة ليس بحلم وانما هو عجز وسفالة ومهانة ورذيلة وقال بعض الحكماء ان الظلم والانظلام
قبيحان فالظلم من حيث قبيح وظلمة وضلالة وفسق بل وكفر والانظلام بمعنى ان يكون للانسان قوة ومنعة وقدرة على ما به

نفسه واهله ومن يلوذ به او من يقدر على الدفع عنه من اخوانه المسلمين ويتراخى عن ذلك ويصبر على وجود ما ذكرناه من الانظلام مع القدرة على الكف والقوة على دفع الظلم فهذا الانظلام قبيح وعجز ومهانة وذله ومذلة وهما في المروة ونقص في الديانة وكذلك نقص الغيرة ليس هو من الحلم وانما هو نقص في المروة ومثاله في الحلم عن النساء والعفو عن زلاتهن الموجبة للثلم في العرض فليس ذلك من الحلم وقد جاء في القران العظيم ما جاء في اراءة الحجاب وقال تعالى ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وقال تعالى ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقال تعالى غير متبرجات بزينة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم على وضم الا ما ذب عنه وفي هذا غاية البيان ومبالغة في تحقيق ما يوجب التحجر على النساء ومنعهن وحجابهن وناهيك باللحم على الوضم الذي هو الشوك فاذا اغفلت عنه دخل فيه الشوك واكلته الطيور والوحوش والحشرات والسلام ومن ذلك حلم الملك على خاصته مع علمه بظلمهم للرعية فهذا ليس بحلم وانما هو عجز عن حماية الحوزة ونقص في المروة والهمة ومما يجب على اهل الحلم والديانة والوفاء والامانة الاقلاع عن معاشرة السفهاء وقال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لا تصحبن اخا الجهل واياك واياه فكم جاهل اردى حليما حين واخاه يقاس المرء بالمرء اذ هو ماشاه وللشيء من الشيء مقاييس واشباه وللقلب على القلب دليل حين يلقاه ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى **واصبر حتى يحسب الدهر انني الاحظ منه الجور في صورة العدل الشرح** اعلم ان هذه الصفة التي ذكرها الشيخ فيها غاية المبالغة في مقام الصبر وفيها تربية للصابرين وانس للمنقطعين وعمدة لسلوك السالكين وامتثال لما امر به رب العالمين قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال اهل التحقيق يجب على العارف ان يرى العطا في حقيقة صورة المنع وان يرى الجور في صورة العدل بالرضى والتسليم والصبر والتفويض لمن له الخلق والامر فاذا كان القضا واجبا والقدر واقعا ولم يكن للقدر دافعا غيره فالجزع وعدم الصبر لا يفيد قال الله تعالى في حق السيد ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقال تعالى ان الله مع الصابرين فكيف تجزع ايها الاخ والله معك وقد وجب عليك الشكر له اذا اعطاك ثم الصبر مع الحوله والشكر ايضا اذا منعك وقال بعض الحكما رايت الصبر والاحتمال انجح للرجال قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون واعلم ان الصبر بالفرج مقرون وبالصبر يعظم الاجر وكل صعب يهون وحقيقة الصبر هو التصبر والتصبر هو التحمل والتحمل هو اكراه النفس على التسليم لامر الله تعالى وحسن التوجه اليه بالدعاء والتضرع والاستكانة والنداء مع الخشوع والبكا كما قال السيد ايوب في البلاء المبين اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين وكذلك قال الله تعالى في صبر المؤمنين على قتال الكافرين كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة والله مع الصابرين وكما قال الله تعالى في الكتاب المبين ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين وفي بعض الكتب المنزلة من لم يرضى بقضائي ويصبر على بلائي ويشكر على نعمائي فليتخذ ربا سوائي وقيل في معنى ذلك اصبحني خفي الصبر معنى لو علمت به بادرت بالشكر للمفضال بالنعم واعلم بانك لم تصطبر كرما صبرت قهرا الما قد خط بالقلم وقال اهل التحقيق ان الصبر هو حبس النفس على تجرع المكاره وتمسك اللسان عن الشكوى وهو ايضا من اصعب المنازل على العامة واوحشها في طريق المحبة واكملها في طريق التوحيد وهو على ثلاث درجات الدرجة الاولى الصبر عن المعصية بمطالعة الوعيد ابقاء على الايمان وحذرا من الحرام والحرمان واحسن منها الصبر عن المعصية حياء من الرحمن والدرجة الثانية الصبر على الطاعة بالمحافظة عليها دواما ورعايتها اخلاصا وتحسينها علما وعملا والدرجة الثالثة الصبر على البلاء بمراعاة حسن الجزاء وانتظار روح الفرج ومحبة

للمولى

المولى وتهوين البلية بتعداد ايادي المنن وتذكر سوالف النعم فقوله تعالى اصبروا يعني في البلاء وصابروا يعني عن المعصية ورابطوا يعني على الطاعات واصعب الصبر الصبر لله وهو صبر العامة وفوقه الصبر بالله وهو صبر الخاصة ثم قال الاستاد **وتطلبني بالجود نفس ابية على ما ترى من عيشتي طلب الدخل الشرح** اعلم انه قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله عبادا يقال لهم الوجوه خلقهم لحاجات الناس يروح الجود مجدا والله يحب مكارم الاخلاق قلت ومن اسمائه تعالى الجواد ومعنى الجود من الاجداء وهو الاعطاء والسماح بما يجود به الكريم النفس العالي الهمة وهو ينقسم الى قسمين احدهما الجود بالمال والنوال والثاني الجود بالطعام للاطعام وكلاهما من اخلاق الكرام وعن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابي ان الله جعل للمعروف وجوها من خلقه حبب اليهم المعروف وحبب اليهم فعاله ويسر على طلاب المعروف طلبه اليهم ويسر اليهم اعطاءه فهم كالغيث يرسله الله تعالى عز وجل الى الارض الجدبة فيحييها ويحيي بها اهلها وقيل انما يعد الكريم كريما الا اذا احب شيئا فاعطاه ولا يذكر كريما اذا ابغض شيئا فاعطاه وروي عن الامام علي زين العابدين رضي الله عنه انه كان يتصدق باللوز والسكر فسئل عن ذلك فقال هو احب الاطعمة الي قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ومن اجل هذا المعنى قال الشيخ رحمه الله تعالى وتطلبني للسعي بالجود نفس ابية على ما ترى من عيشتي طلب الدخل ومعنى قوله وتطلبني اي تطالبني وتحثني على المعروف نفسي العالية التي تابى النقائص ولا ترضى الا بالفضائل واسدا المعروف لهمتها العلية ورقي مقامها الى المكارم والجود لصفاء جوهرها وتعلقها بجود الفيض الواسع من الجواد الكريم واما قوله على ما ترى من عيشتي طلب الدخل فانه يشير الى ان نفسه الابية المشار اليها تحثه على ما في وسعه مما افاض الله تعالى عليه من مزيد النعمة التي منها الوصول الى نتايج الحكمة ان يظهر النعمة بسعة الدخل في المعيشة لاظهار المعروف واسداء الجود لاهله وان لا يختص في ذلك طلب القليل بل تحثه نفسه الكريمة على الكثير جدا وعلى الجود به دائما ما دامت حياته وقيل اول من سن القرى ابراهيم الخليل عليه السلام واول من هشم الثريد هاشم واول من فطر جيرانه على طعامه في الاسلام عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما وهو اول من وضع موائده على الطريق واول من حبا على طعامه وكان اذا اخرج من داره طعاما لا يعيد منه شيئا فان لم يجد من ياكله تركه على الطريق ويقال لذة الكريم ان يؤكل طعامه قدامه بحضرته وقيل لبعضهم اي الاوقات اسعد عندك قال الوقت الذي يحضر فيه الضيف وقد تهيا الطعام وقيل ان جعفر بن يحيى الوزير للرشيد امر بان يصنع لصدقاته دنانير كل دينار مائة مثقال وكان يتصدق بها سرا وينفقها على ذوي الحاجة وفي اخبار اهل الجود في الجاهلية مثل حاتم الطائي وغيره وفي الاسلام مثل عبد الله ابن جعفر واهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعن بن زائدة وابو دلف العجلي والبرامكة في بني العباس ما هو ماثور عنهم ومدخر في صحائفهم واما من وصل الى نتيجة الحكمة مثل السيد الكبير جابر والاستاد رسلان الدين وامثالهم فهم اولى بالمكارم والاحسان لان الله تعالى مكنهم في العلم والعمل غاية الامكان فتجد منهم مكارم الاخلاق في كل عصر واوان وبالله التوفيق وهو المستعان ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **وايسر ما في حالة اليسر عندها اهانة عز المال في طاعة البذل الشرح** اعلم ان الشيخ يصف نفسه لك ايها الاخ المبارك لتكون انت مثله وتحذو في مكارم الاخلاق حذوه فقال وايسر ما في حالة اليسر عندها يعني ان نفسه العالية الخفية المشرقة البهية حيث رات حالة اليسر فايسر ما عندها اهانة عز الملك الذي هو الوصول الى ثمرة الحكمة في طاعة البذل والجود والسماح والاعطاء والكرم وفعل المعروف فهذه لعمري اوصاف اهل المكارم والكرم ذوي الهمم العلية ومحاسن الشيم وانظر يا اخي واعلم انه لا ملك في عالم الدنيا اعز من ملك الاكسير ومع ذلك فبذل ثمرة هذا الاكسير عند الحكيم جزء يسير في الجود به والاحسان الى خلق الله تعالى الذين هم عيال الله تعالى كما جاء في الحديث عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخلق كلهم عيال الله واحب خلقه اليه انفعهم

ليحيا به وفي ذلك ما روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير الناس من ينفع الناس
فاعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وإني ليعزوني إلى المحامد همة • كما اهتز نبت الروض عن صيب الوبل • الشرح
اعلم ايها الاخ ان لكل واحد من الناس نسبة يعزى اليها وهي على قسمين اما نسبة محمودة او نسبة مذمومة فنسب المحامد منسوبة معزوة
الى النفوس الثابتة السليمة والى الهمم العلية المستقيمة واما النسب المنسوبة للمذمة فنسبتها للنفوس المظلمة التي هي بالرذايل متصفة
وبالقبايح مرتسمة وفي الجملة اما نفوس خيرة نورانية واما نفوس شريرة ظلمانية وهي على قسم ومراتب ومهاوي ومرابط وكل على ما
تدل عليها مظاهر الايات وبعرفها انطوى عليه كل نفس انسانية وبالدلايل الحكمية والمناهج العقلية والحكم الفلسفية والقواسة
النورانية والمبادي والاصول والمعارف والفصول وغير ذلك من العلوم كالبحار كثيرة واسعة التي هي من ايات الله والنهار فلكل انسان له
محرك من نسبته ومشوق من اصل مادته وفطرته وهذا المحرك اما من الروحانية العلية او من الشيطانية الردية والملايكة الروحانية
تحثه على افعال الخير والمحامد وتهزه اليها والذوات الشيطانية تحثه بالوسوسة على المساوي ونحو الرذايل وتهزه اليها وتجذبه
اليها جذبًا وفي هذا العلم تفصيل ليس هذا مكانه وانما ذكرنا عنوانه وانما نحن بصدد شرح كلام الاستاذ اذ قال • وإني ليعزوني
الى المحامد همة • في قوله تعزوني اي تدعوني الى المحامد همة يعني نسبة روحانية وهمة علية تعزيني الى المحامد الفاضلة والى الاخلاق الحسنة
والافعال العادلة • كما اهتز نبت الروض عن صيب الوبل • فقال نبت الروض ولم يقل نبت الارض لان من شان الارض ان تنبت ما من
شانه ان يكون غذاء ودواء وشفاء ومما نسبته ان يكون داء ومرضًا او سمًا ناقعًا واما الرياض فانها بخلاف ذلك لان الغالب
عليه ما هو من نسبة الازهار الحسنة البهية والروايح العطرة الزكية فخص نفسه الصافية بنسبتها واضافها الى خاصتها
فقال • وإني ليعزوني الى المحامد همة كما اهتز نبت الروض عن صيب الوبل • اذ من شان النفس الشريفة العزيزة الاصالة النفيسة المبدأ
الكاملة المرتبة المهذبة بالعلوم الاهتزاز لطلب المحامد والكلام الحسن ولطلب العلوم والفضايل والمكارم والماثر والحكم والمفاخر
وحسن الثناء في المحافل فاذا فهمت المشايخ على ما تتعلمه من الحكمة لتسلك مسالك اهل الخير والنعمة وتعرض مثل هذه الافعال على نفسك
فان وجدتها مطيعة لذلك فهي على متن الصفا والقبول وان ابت شيئًا من ذلك فاعلم انه قد طرى عليها فساد ومرض وعرض فعالجها
فان عادة الى حالة الصحة واستوت على متن الصراط المستقيم وسلكت على المنهاج القويم فقد صارت مطمئنة في جنات النعيم واعتصم
بالله تعالى في تطويعك على المحامد فاكرهها على المعروف واعلم بانك على خطر اذ لم تخلصها من اسباب الخطر ونسال الله تعالى الاعانة والامان
والعافية والسلام ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى أرى البذل في إحياء نفس بحكمة • فلا أتوقاها عن البذل بالمطل • الشرح
اعلم ان بالحكمة الشريفة حياة النفوس الى الابد قال الله تعالى لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وقال تعالى ومن كان ميتا
فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون فاحياء النفوس
بالعلوم والحكم والمعارف وموتها بالجهالات والظلمات والتعسفات وسلوك طريق المخاوف وقد جاءت الرسل بالهداية عن الله تعالى لاقامة
الحجة على عباد الله تعالى وما زالت الانبياء والعلماء والحكماء وخاصة الخلق يدعون الناس الى الحق والى ما يحييهم من انوار العلوم والحكم
ومكارم الاخلاق ومعالي الشيم ولا شك ان هذا الاستاذ من اولياء الله تعالى ومن الدعاة الى الله تعالى وقد وصف نفسه بما اقامه الله
تعالى فيه فقال • أرى البذل في إحياء نفس بحكمة • يعني رأيه الجميل اقتضى ان يبذل العلم وفنون الحكمة لذوي القبول ليحيي بذلك نفوسهم
وينجلي عنهم ظلمات عكوسهم ويخرجوا احياء من رموسهم باذن الله تعالى واما معنى قوله • فلا أتوقاها عن البذل بالمطل • فانه يرى ان من الواجب
عليه بذل الحكمة لاهلها من غير مطل لما ورد في الاثار لا تمنعوا الحكمة اهلها فتظلموهم ولا تعطوها لغير اهلها فتظلموها وفقنا الله تعالى
وإياك

وإياك بعونه ومنه انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى ولا أكتم العلم الذي يمنح أهله •
عليه فكتمان العلوم من البخل • فلا فضل في أن يصبح المرء عالمًا • إذا كان يأبى أن يشارك في الفضل • الشرح اعلم انه ورد في الخبر
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من علمه الله علما نافعا وكتمه من الناس الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار فلا يسع الرجل
الفاضل العالم ان يكتم العلم الذي به حياة النفوس فانه اذا اعلم شيئا من الحكمة والعلم ثم مات ولم يعلمه احدا ولا وضع فيه كتابا
يقصد به وجه الله تعالى في التعلم للمستحق وتخليص الذمة والامانة فقد امات العلم الذي افاده الله تعالى اذ حبسه عن اهله واضاعه
في غير محله وهذا هو السبب الداعي للمشايخ برهان الدين الموجب له ان وضع هذا الديوان وكشف فيه القناع عن وجه النصيحة لقوم
يعلمون من الذين للعلم يفهمون واقول وهذا هو السبب الذي اوجب لنا ان كشفنا عن الوجه المليح لثامه وابدعنا في شرحنا هذا
تفاصيل ما ابداه في كلامه وبه حققنا النصيحة المحققة لكل طالب مرامه وسللنا عن البرهان اليقين حسامه وفصلنا من
الدر الثمين نظامه وابدينا في غاية السرور من علم الحكمة اسراره واظهرنا باذن الله تعالى انواره واعلامه ومن كشف الله تعالى عن بصيرته
واطلع على كتابي هذا علم الحق فيما ذكرناه من غير ادعاء وانما العارف يتحقق ما ذكرناه من البيان ويتضح له من الاسلوب الذي سلكناه
يقين البرهان وعلم الله تعالى اعتمادنا وهو المستعان واعلم ان من شيخ من تقدم من الحكماء خلط الحق بالباطل فجاء من بعدهم فنظروا
في كلام من تقدمهم فسموه الحسدة فاوضحوا بعضها ايضاحا الى ان ظهر الاستاذ المبرز الفاضل النصوح الزاهد العابد الصالح المقرب سقراط
فارشد ونصح وبين واوضح وقال واوجز ونطق بالحق وقرب الطريق للمستحق وعنه اخذ افلاطون وحذو حذوه وسلك طريق
استاده وعنه اخذ الفاضل ارسطاطاليس الذي لم يكن من بعده مثله حتى ظهر الاستاد الكبير الفاضل جابر رحمه الله تعالى فاوضح
الدفاتر وبين الاسرار وكشف عن الضماير لكل قلب عامر واما من قلبه غير عامر وفي الجهالة غامر فلا ينتفع من كلام جابر ولا يعمل
بظاهر قوله فلا يربح ابدا ولم يزل خاسرا واما الاستاد المؤيد الطغرائي تغمده الله تعالى برحمته فانه عرف الحق واتبعه وجاء جميع
كلامه في موقفه على اسلوب عالٍ من الحكمة على قدر مقامه فيشكر ويجازى من الله تعالى بافضل الجزاء لانه قال الحق ولم يعمه كلامه
محقق لمن عرفه وناداه وباخوانه وصفه ولقد اجاد الفاضل الصادق الصدوق محمد بن اميل التميمي في تقريب الايضاح واشار الى
ما عسر على كثير من علم المفتاح واما الاستاذ صاحب المكتسب فلقد سمح بما لم يسمح به غيره وافاد واختصر واجاد فشرحناه به
في كتابنا نهاية الطلب في شرح المكتسب واما الاستاد برهان الدين فلقد جمع في ديوانه اشتات الفضايل وبين المسايل في فنون
الحكمة والوسايل والرسايل ومهد لنا ونهاية السرور والطرق والمناهل فجزاه الله تعالى بكل خير وحباه بكل اجر يوفي لكل عامل ولولا
ما ابداه في ديوانه من نظم درر فوايده التي نظمها في قلايده وعلقها في قصايده لما امكن لنا ان نجمع بين البحرين من كل قريب مثل
جعد الذي لم يسبق ولا لمثل مقامه احد يلحق في مودة استمد بنا مما امده الله تعالى من بركات الانوار وكشف لنا باذن الله تعالى
عما قصده واراده من العلوم والاسرار فلم يصرح بالعلم وانما دل عليه بالاثار والاعلام والاخبار ودليل ما نقوله من معنى قوله • ولا
اكتم العلم الذي يمنح اهله • عليه فكتمان العلوم من البخل • وانفت نفسه العالية من العالم الذي يابى ان يشارك في العلم او في
الفضل والحكم وقال من كان بهذه المثابة فلا خير فيه وما زال العلماء والراسخون في العلم يتوادون ويتحابون في الله تعالى
ليزداد العلم وينتشر الفضل وتظهر الحكمة وينتفع الناس ومن كان بخلاف ذلك فهو ابخل البخلاء وما ذاك الا ان الانبياء اورثوا
العلم والحكمة للعلماء فمن منع الميراث اهله فقد منع حق الله تعالى عن عباده لان العلماء يجب عليهم ان يورثوا العلم لمن ياتي من بعدهم
ممن يقبل منهم وياخذ ذلك عنهم وهلم جرا الى ان يقضي الله تعالى بامر ما يشاء وهذه اشارات الانبياء والحكماء والاولياء والخلفاء

لا يمنعون الميراث النبوي بل يورثونه اهله ولا يبخلون بما اتاهم الله تعالى من فضله وانما يجب الكتمان عمن ليس باهل في كل
عصر وزمان وهذا ما اردنا بيانه في هذا الشرح الذي فيه ان شاء الله تعالى غاية السرور لطالبه واماني والحمد لله الرحيم الرحمن
ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى ومجتمع اطلاعه في فؤاده على جذوة من حرها دمه يغلي اكب على كتب الرموز
فلم ينل بها طائلا لا غير الرواية والنقل وقفت ببرد العلم في حر قلبه وقوع نطاق المزن في البلد المحل الشرح
لما انتهى الاستاد في تعاليمه الفلسفية ووصاياه العلمية والعملية وترابيته المبينة لطريق السلوك الى خالق البرية اخذ بعد ذلك
يبين كلاما محكما يقتضي النصيحة للطالب المبتدي المستحق ويحث على النظر في كلامه فان فيه النصيحة ومن عمل بموجبها اهتدى
الى الطريق الحق باذن الله تعالى وانما السبب في بيان ما اوضحه الشيخ واختار ان منفعة هذا الديوان الا انا نطلع على كثير ممن ضل في علم
هذه الصناعة وفي عملها وحصل لهم بذلك من المشاق ما لا مزيد عليها فاخذته الرحمة على عباد الله تعالى والشفقة على اخوانه
المسلمين فوضع هذا الديوان وامر فيه ونهى وبين وحقق واوصى وحذر وانذر طلبا لثواب الله تعالى وادخر ما قصده
في نيته عند الله تعالى وكذلك فعلنا الا انا لما رأينا ما حصل على كثير من جهالة الطلبة من ايام الشيخ واضع الديوان الى زماننا هذا
فعلمنا علم تحقيق ان كثيرا من الناس ممن له عناية بهذا الشان لم ينتفعوا بهذا الديوان لغموض معانيه الواضحة البيان لمن فهمه
الله تعالى ممن يستحق البيان والبرهان فاستخرنا الله تعالى وجودنا ما دوناه من الكتب السابقة على هذا التصنيف وجعلنا كتبنا
في علم الحجر وتحقيقه وتدبيره على درجات الى نهاية الطلب نهايتها الى الغاية القصوى وغايتها كتاب كنز الاختصاص الجامع لغرايبها
وعجايبها ثم كتاب البرهان المبرهن على اصولها وفروعها وموازينها واوزانها وكلياتها وجزئياتها وتراكيبها وغرايبها وعجايب
تراكيبها فاعلم ذلك وتنبه جيدا ترشد ان شاء الله تعالى والمحقق الشيخ حال من وصفه وذكره واشار اليه وقال في حقه ومجتمع
اطلاعه في فؤاده على جذوة من حرها دمه يغلي اكب على كتب الرموز فلم ينل بها طائلا لا غير الرواية والنقل ولا شك ان من
طمع من دنياه بنيل علم ينال به القصد والطلب والغنا والعز والرفعة وزوال الضر والراحة من كل تعب واكب يطالع كتب الحكماء
ولا يدري كيف يحل رموزهم ولم ينل بطول اشتغاله بها طائلا فلا شك انه يغلي بنار في قلبه وفؤاده من شدة حنقه واجتماع
اطلاعه على جذوة من حرها دمه يغلي كما قال الشيخ رحمه الله تعالى فاذا رأى كلام الشيخ وفهمه حق فهمه ووفقه الله تعالى
لمعرفة شرحه ومعانيه ودلايله ومراميه وانحلت له رموز القوم التي كان اكب عليها ولم يفهم منها شيئا فكان كلام الاستاد
مفتاحها وبذلك اضاء من نفسه بنور هدايتها مصابيحها فلا شك ان كلام الشيخ يبرد قلبه واحشاءه فصار من لهفه
اليه واحتياجه الاطلاع عليه ورد لهفته ببرودة حلمه الذي هو علمه مثل وقوع نطاق المزن في البلد المحل والنطاق هو
المستدير حول الشيء واعلاه مثل استدارة نصف دائرة الفلك على محيط ما انكشف من الارض وهو ايضا نصف دائرة
والشيء القريب في ذلك هو الغمام السائر الافق الحاوي للنطاق وفيه وابل المطر والسلام ثم قال الاستاد رحمه الله
فكنت واياه كصاعد ما اينا على الرمل روى فقطرها ظما الرمل الشرح قوله فكنت اشارة الى مزاج الحكيم المعتدل بالحلم والعلم وقوله
واياه يشير الى المزاج الموصوف بالحرة وهو الذي اضلاعه مجتمعة على جذوة نار ففيه الاشارة الى المزاج المنحرف فدل على صورتين من شخصين
من نوع واحد يقاربه الانسان في مزاجه وافعاله وقوله كاني واياه يدل على الجمع بين الشخصين وشبه هذا الجمع بصاعد ماء
الحكمة عن يعلم فيه الاشارة الى ان الماء الصاعد فيه رطوبة باردة ومن شانها انها تروي برطوبتها وبرودتها رمل الاضلاع على
الحار اليابس فهو رمل باعتبار صلابته وصغر اجزائه وهو يابس يقتضي انه رمل وهو حار لوجهين اولهما انه حار بطبعه والحرارة
مزاجه

وبيان ترتيب كتبه وترتيبها

مزاجه كما اشار الحكيم ان اضلاعه مجتمعة على جذوة نار من حرها دمه يغلي والوجه الثاني ان انحراف مزاجه بالنار العنصرية
انها اذا استولت على البدن من خارج فان الحرارة الطبيعية تنحرف وتقوى وتشتعل من حرارتها دمه يغلي فاذا اقتربت الحرارة على
الرطوبات او يخلط حركتها جميعها فتغلي وتفور وتكر عليك الكلام لم لا تفهم واما قوله فكنت واياه كصاعد ما اينا يدل على
معان جليلة من الحكمة وذلك لانه قال فكنت واياه كصاعد ما اينا ولم يقل كقاطر ما اينا فدل على ان هذا الماء المشار اليه صاعد لا هابط
لانه لو كان هابطا لقال كقاطر ما اينا ودل ايضا على معنى اخر وهو ان صاعد الماء يمكن ان يكون هواء ويمكن ان يكون صاعدا من الماء ويمكن
ان يكون صاعدا من الماء وكل من هذه الطرق داخل في اعمال الحكمة ويتفرع الى ابواب لها اصول وفصول فافهم واما قوله روى فقطرها
ظما الرمل فيه الاشارة الى ان من الماء ما هو صاعد ومنه ايضا قاطر ولو كان الحكيم يكتفي بقوله كقاطر ما اينا ولكن اقتضت
الحكمة ان يكون صاعدا ثم هابطا وقاطرا وان منه ما يقطر على الرمل اليابس على المحل فيرويه بعد عطشه ولا يروى من عطشه
الا اذا دخلت الرطوبة اعماق اجزائه كلها فهو حينئذ يروى من عطشه فما دامت خشونة الرمل فيه وجساوته فلا يروى
وان قطر عليه شيء من الماء فانما يروى به ما جاوره الماء من لطف واما ما كثف فلا يصل الى قعور اجزائه فلا يعود ريا
فافهم فانا نحو نحو شرح لنا مثل ما شرحناه لك وبيناه لتفهم العلم والعمل ان شاء الله تعالى واعلم ان فيما ذكره الحكيم وشرحناه قطعة
كبيرة من العمل الاول المكتوم فافهم ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى اذا انحى مازجا الرصاص مثله من القطر وزنا او اقل من المثل
الشرح اعلم ايها الاخ ان الشيخ اشار هنا الى فتح باب كبير من الحكمة يدخل منه الطالب الى عدة كنوز مملوة من ذخاير الحكماء ومن
علومهم واعمالهم ونحن نشرح اليك ما اراد الحكيم شرحا مبينا مبرهنا ان شاء الله تعالى وبه الاعانة ونقول ان اسم الرصاص
يطلق في عرف الحكماء تارة على الاسرب وتارة على القلعي واما القطر فهو عندهم النحاس لا شك فيه ويطلق اسم الرصاص ايضا على
المركب حالة التزويج الاول ويطلق اسم الرصاص ايضا على الزيبق ويطلق اسم القطر ايضا على الدهن ويطلق اسم القطر ايضا على الكبريت
ويطلق اسم الرصاص على الانثى ويطلق اسم القطر على الذكر ويطلق اسم الرصاص على الجزء البارد الصناعي ويطلق اسم القطر على الجزء
الحار في الصناعة الكريمة ويدخل في جميع ما ذكرناه اصول ابواب الصناعة وتراكيبها وموازينها فافهم ذلك ونحن نشرح لك ذلك مبينا
محققا من غير رمز ان شاء الله تعالى اما قوله اذا انحى مازجا فقد نعت المزاج بوصف يدل على معنى خاص لانه قال مازجا ولم
يقل مزجا لانه لو قال مزجا لدل على صورة المزاج من غير تاخر في الزمان وقوله مازجا يدل على صورة المزاج مع تراخي العمل والزمان
والتراخي هنا يدل على التدريج فافهم واما قوله الرصاص مثله من القطر فقد ارشد وبين الى ان كلا من الرصاص والقطر المعرف
بالالف واللام وحيث عرفهما فقد حقق انهما رصاص الحكماء ونحاسهم لا رصاص العامة ونحاسهم لانه لا يطلق التعريف من الحكيم مع ذكر
المزاج بينهما الا بعد علم حكمي سابق فقال اذا انحى مازجا ولم يقل خالطا لان العقاقير تختلط ولا تتمازج المزاج الصالح
واما اجزاء الموتى بالحكمة الصناعية فانها تختلط وتتمازج المزاج المفيد ولتعلم ان الاسرب لا يمازج النحاس لكراهة بينهما بنسبة
الكراهية التي بين زحل والزهرة وذلك لان زحل شيخ ومزاجه مزاج الشيوخ مثل الصلابة والنكد والزهرة شابة ومزاجها مزاج
الشباب مثل اللين والفرح واذا اخلطا في نار السبك تولد بينهما جسم يسمى التبرية فيه يبس وصلابة وكدورة واذا حمي في النار انحل
الرصاص وذاب وفارق النحاس وانفصل عنهما اذ لا اختلاط ونعم ايضا ان القلعي يمازج النحاس مزاجا تاما مع السبك بينهما
نسبة لكنه مزاج غير صالح لما فيهما من الاوساخ والعلل الموجودة من معادنهما ويسمى الجسم الخارج من اختلاطهما ومزجهما
بالاسفيدروية ولم يحصل هذا المزاج على هذه الكيفية الا لنسبة اصلية وهي ان الزهرة تحب المشتري لانه شاب وفيهما

نسبة السعادة فافهم ثم نفصل لك الشرح من هنا ونقول ان مقاصد الشيخ من هنا تتوزع على خمسة ابواب من الحكمة وقد استخرجنا
بحمد الله تعالى معانيها فانارت لنا مصابيحها ونقول الباب الاول متعلق بعلم الميزان وهو ان يمازج بين رصاص الحكماء الباردي
من اوساخه وعلله بمثله من القطر المنسوب للحكماء ايضا البارد ايضا من علله واوساخه فيكون بينهما صورة وفي هذه الصورة يصير زحل في درجة
السعادة والشرف وتكون الحرمة كذلك فيحصل المقصود ويتم المطلوب على ما ذكره الشيخ فافهم الباب الثاني متعلق بعلم الميزان ايضا
وهو ان يمازج الجسم المنسوب للمشترى للاورتيا بالجسد المناسب للزهرة للاورتيا ايضا واما قوله واقل من المثل ففيه الاشارة الى
ان الجزء الرطب يكون متميزا في الكمية على الجزء اليابس في تحقيق المزاج لان المزاج لا يكون الا بالرطوبة فالرطوبة تكون ميزان الحكم
عند الممازجة فافهم وهو من اسرار فافطن له ترشد ان شاء الله تعالى الباب الثالث متعلق بنقل هذا الممازج من الباب
الاول من صناعة علم الميزان الى صناعة الاكسير في الحرمة الباب الرابع متعلق بنقل هذا الممازج من الباب الثاني من صناعة
علم الميزان الى صناعة الاكسير [illegible] بياض وهذا القول معلوم من كلامه الجامع الدال على الاسرار والاعمال الكثيرة في الالفاظ القليلة
حيث قال **وحال الى الجسم الذي ابتدائه بما لهما من ذلك الطبع في الاصل الشرح** قلت وهذه الحالة قد ارشد اليها الاستاذ
جابر في كثير من كتبه حيث [illegible] رده الى اصولها بالحكمة واقول ان محل هذا السر العظيم كتاب البرهان في اسرار الميزان وسنذكر
منه هنا ما يليق بمحله باذن الله الباب الخامس متعلق بصناعة الاكسير فيعود الضمير على الروح والنفس يقول الحكيم اذ نحن
مازجنا الرصاص بمثله من القطر وزنا او اقل من المثل ويحتمل ان يكون قوله مازجنا بمعنى خالطنا ايضا لانه لم يكن مزاج تام ولو
كان مزاجا تاما لما قال مزجنا ولكن قوله مازجنا يدل على عمل سابق فيه قبول الممازجة والتزويج واما قوله وحال الى الجسم الذي
ابتدائه بما لهما من ذلك الطبع في الاصل ففيه الدليل على احالة هذين الى الاصل الروحاني الذي ابتدائه وهذا الاصل انما هو
للماء فقوله وحال الى الجسم الذي ابتدائه يدل على الانحلال لان الجسم الذي ابتدا به مائي وهو اصلهما واصل الكاينات
باسرها فقوله رمز ظاهر غامض يريد به الاحالة بالرطوبة للرطوبة الجسمية المائية التي ببقيته العرضية الروحانية فافهم
ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى وترا من الالوان بالرتب التي تقصر عن ادراكها السابق المثل على حمرة من صفرة تلي
احالتها بياض لجين كان اسود كالكحل الشرح اعلم ان الشيخ قصد بذكره هنا الباب الاعظم في الصناعة ثم الصناعة
الباب الاكبر المشتمل على تطهير الاجزاء قبل الممازجة ثم خص من البابين هذا الباب المشار اليه هنا للخصام بسبق
لمثله وذلك ان كلا من الباب الاعظم والباب الاكبر يشتمل على تدبير اربعة اركان اولها الماء ثم الدهن ثم الصبغ ثم الارض وفي
هذين البابين اعمال طويلة لسنا بصدد شرحها الآن وانما الخص منهما تدبير ركنين من اجزاء الهيولى فمازج بينهما الحكيم
بالتراوح وصفقدان شهق اليبوسة بقليل قليل من الرطوبة بدوام التشوية والتشميع للقوم ذكرها في هذا الكتاب الى ان
يتم تمازجهما وتعادلهما عند انتهائها كمال الجزئين وتعديل المثلين ثم يقصد بعد ذلك بهما الاحالة التي ذكرها في قوله وحال
الى الجسم الذي ابتدا به بما لهما من ذلك الطبع في الاصل والاحالة هنا بالتعفين والاستقاء من الرطوبة الى ان يحصل المرور على الالوان
التي اولها السواد ثم البياض ثم الصفرة ثم الحمرة وقد عرفك الشيخ ان بين هذه الالوان الوان لم يذكرها وان لها رتب ومراتب
يقصر عن ادراكها كثير ممن لم السبق في الاشتغال بالحكمة بالامثلة للحكماء فقد باح الشيخ بانه قد لخص من ابواب الحكمة
كلها تلخيصا لم يصل احد اليه ولا ذكره ولا عرج عليه وانه تفرد بهذا الباب دون غيره واقول وبالله المستعان ان الحكيم
صادق فيما ذكره وقد رمى بما وصفه غيلة دره من حكيم ما امكنه في فنون الحكمة وما اغمض معانيه واوجز الفاظه واعلم ان

الاصل

١٩٢

الاصل فهذا الباب صاعد للماء من الرمل وقاطر عليه الى ان يروى من الظماء ثم بعد ذلك ممازجة الرصاص بالقطر وقد عرفنا لك
الفروع من الاصول الدالة عليها وانما التدبير الاول هو اصعاد الماء من الرمل وتقطيره عليه بالتراوح الى ان ينعم ويروى من الظماء ولا
شك انهما روح وجسد وماء وارض ورطوبة ويبوسة ثم التدبير الثاني هو تمازج الرصاص بالقطر وفيه الاشارة الى روح ونفس
والجسد بين فافهم وقد بينا وشرحنا وذكرنا لك الارواح والاجساد المطابقة بالاسماء والاوصاف ولم يبق علينا الا التكلم
الذي يحل وضعه بل اقول ما يمكن الكلام عليه بوجه فلسفي قريب وهو ان الشيخ ارشد هنا الى اعمال كثيرة ولخصها عمل واحد
وهو ان الرصاص المشار اليه مولد من الاصلين الذين هما الزيبق والكبريت وكذلك القطر الذي هو النحاس وانما سمى الحكيم
الرصاص هنا رصاصا الا انه قد استحال من الروحانية الى الجسدانية وانما ذكر الحكيم القطر هنا ولم يسميه نحاسا لان المعنى
غامض مذكور في القران الشريف في مكانين احدهما قول الله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام واسلنا له عين القطر
مما يحتمل تاويله ان الله تعالى علمه كيفية احالة عين القطر دهنا سائلا وذلك مع احتمال التاويل ان الله تعالى ابرزه له
عينا من القطر سائلة من الارض عليها ولا شك ان جميع المعادن لم تكن في معادنها سائلة بعد تمام انعقادها ولا يكن
خروج النحاس من الارض عينا مائيا ذائبة سائلة الا ان يكون من خرق العادة والمعجزة للسيد سليمان عليه السلام مع ان
في احتمال التاويل من تحقيق العلم النظري ان عين القطر اذا سالت صافية استحالت ذهبا بل قد تستحيل اكسيرا فافهم
ومن هذا المعنى يحتمل التاويل من قوله تعالى للسيد سليمان هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فافهم والمكان الثاني
في القران الشريف قوله تعالى حكاية عن ذي القرنين اتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا
جعله نارا قال اتوني افرغ عليه قطرا وفي هذه الاية الشريفة ما دل على ما اعطاه الله تعالى لذي القرنين من
القوة حتى اقام السد بين الصدفين من زبر الحديد والقطر المفرغ عليه حتى صار سدا على ياجوج وماجوج واقول ان في
باطن معنى هذه الاية الشريفة سر غامض يدل على استحالة الحديد والقطر ذهبا لان بينهما نسبة اصلية بشرط اسالة
عين القطر دهنا سائلا وصيرورة الحديد رصاصا طاهرا فافهم وقد حققنا ذلك في كتاب البرهان فافهم وانما خلاصة الباب
الذي ذكره الشيخ انه مزج اجزاء مطهرة قبل التركيب فاذا ركبت تصير كانها التركيب الثاني في الباب الاوسط ولا يحتاج الا الى المدد الطويلة
في ذلك التفصيل والتطهير والغسل والحل والعقد المذكور ذلك كله في الباب الاوسط فاعلم ذلك وتامله بحسبه اعمل ترشد ان شاء
الله تعالى ومن اجل هذه المعاني كلها وهذه الفصول التي شرحناها قال الاستاذ رحمه الله تعالى وحال الى الجسم الذي ابتدائه
بما لهما من ذلك الطبع في الاصل وترا من الالوان بالرتب التي يقصر عن ادراكها السابق المثل على حمرة من صفرة تلي احالتها
بياض لجين كان اسود كالكحل **ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فطالا كحلا على الذهب الذي تولده بالحل والعقد**
والغسل الشرح اعلم ان معنى قوله فطالا كحلا على الذهب الذي تولده بالحل والعقد والغسل يدل على انهما طالا على
رتبة الاكسير التي هي اسمى الاكسير الذهب وانهما طالا كحلا على رتبة الذهب الذي هو الاكسير الذي تولد بالحل والعقد والغسل فافهم
واعلم ان الرصاص والقطر المشار اليهما اولا اذا دبرا بهذا التدبير وصلا الى درجة الاكسير وطالا عليه بزيادة الصبغ فيهما من الاصل
واعلم ان الحديد اذا استحال رصاصا وصار عين القطر دهنا وجمعا بالتدابير اللائقة بهما ودبرا حتى يصيرا متحدين فانهما يصيرا
جوهرا واحدا اكسيرا طاليا لا مرتفعا على رتبة الاكسير الاوسط فافهم وكذلك الرصاص اذا استحال حديدا فافهم واعلم ان هذا التدبير
متعلق بصيرورة الارواح اجسادا والاجساد ارواحا واحالتهما بالتدبير الاول المكتوم فانه يسرع انعقادها ويحترق عنها

سوادها وتبلغ في اسرع زمان الى حقيقة معادها فتتعارف ارواحها واجسادها وبها وصل الحكما الى درجات السعادة من
كال استعدادها والسلام فهذا السر من اسرار النفوس وارشادها لبلوغ اطوارها ومرادها ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى
وزاد بلطف الفيلسوف ورفقه على الذهب الابريز في اللون والثقل اذا ما دعي للفرار بالطبع يجيبه الى القتل
وهو يجلي في الكحل وان شمت الحرقا في السبكات ربحه فدانقه يمتد منها على رطل الشرح اعلم ان المصنف هنا يتناول
على اشيا اولها الرصاص الذي هو زحل وابو الاجساد اذا بلغ الى رتبة الاكسير فانه يزيد على الذهب الابريز في اللون والثقل
وثانيها القطر الذي هو النحاس وهو الزهرة فانه اذا بلغ بالتدبير الى رتبة الاكسير زاد على الذهب الابريز في الثقل واللون وثالثها
المركب الاول من اصل المادة اذا بلغ بالتدبير اللطيف بالحكمة الى رتبة الاكسير فانه يزيد على الذهب الابريز في اللون والثقل
ورابعها الزاووق الذي هو زيبق القوم اذا بلغ رتبة الاكسير فانه يزيد على الذهب الابريز في اللون والثقل وخامسها ذهب
القوم اذا بلغ الى رتبة الاكسير فانه يزيد على الذهب الابريز في اللون والثقل واما قوله اذا ما دعي للفرار بالطبع يجيبه الى القتل
الا وهو يجلي في الكحل فانه يشير الى انه يدعو الفرار بطبعه الذي هو طبيعة العنصر الاعلى الذي هو النار فاذا عاده الى النار
فانه ينعقد في الحال ويتقوم ثم يقتل قتل صلاح لا قتل فساد فيستحيل الفرار اكسيرا وهو من اسرار القوم فافهم معناه واما
قوله وان شمت الحرقا في السبكات ريحه فدانقه يمتد منها على رطل فالحكم هنا عايد على اثنين احدهما هو المدبر اذا صار في
اول مرتبة اكسير فالدانق منه يلقى على رطل من الحرقا وهي الفضة الخالصة من الحرق الذي هو الرصاص فافهم والدانق سدس
درهم والرطل عند الحكما عشرون استارا والاستار ستة دراهم فيكون الرطل بمقتضى ذلك ماية وعشرون درهما ويكون الدرهم
على سبع ماية وعشرون درهما وان كان الرطل مصريا فالدرهم على ثمانماية واربعة وستون درهما وان كان مراده غير رطل
الحكما والرطل المصري فيكون بحسب ما اومأ اليه فافهم والثاني يعود الحكم على الاكسير الذي استكمل الابواب الى الصورة الكبرى في
فاذا كان الدانق من الاكسير يقيم هذا المقدار من الفضة فمن باب الاولى ان الدانق يقيم من الابواب اكثر من ذلك فاذا اختصرنا القول
فنقول ان درهما من الاكسير الحق يقيم ستة ارطال من الزيبق اكسيرا وكل درهم من هذا الاكسير يقيم ستة ارطال من الفضة
ذهبا فيقيم من الاكسير هذا الشيء عددا كثيرا فيلزم ان درهما من الاكسير الاول يقيم سبعماية وعشرون درهما من الزيبق اكسيرا
وكل درهم منه يقيم سبعماية وعشرين من الفضة ذهبا فيلزم من ذلك ان تضرب سبعماية وعشرين في مثلها فيكون الجملة
بهذا المقتضى خمسة وخمسين الف وتسعماية واربعين يقيم الجزء الواحد من هذا الاكسير بهذه الواسطة وهنا له شرح في باب ٩٩٩٤٠
علم طرح الاكسير ولتعلم ان هذا الاكسير بينه وبين الاكسير الذي ذكره في قافية القاف بون حيث قال تنل منه ما يصبغ
الالف دانقه وسنذكر الان السبب في التفاوت ليظهر لطالب العلم على حليته ان شا الله تعالى ثم قال الاستاد
رحمه الله تعالى فهذا هو الاكسير والزيبق الذي عقدناه بعد الحل في النار بالنقل الشرح اعلم ايها الاخوان
الشيخ اشار الى هذا الاكسير كان زيبقا سيالا محلولا لان جميع المبادي الكونية تحتاج في مبادي كونها الى انها تحل حلا
طبيعيا يصلح لمزاج ذلك المكون فلا تنكر ايها العارف ان زيبق الحكما محلول بحل الحكما وان شئت انه يحل بحل الحكما ومفتاح
حكمة الحكما ثم ينعقد بنقل الحكما الصاعد النقي لا النقل الفاسد الميت الشقي فقد صرح لك الحكيم بان اصل الاكسير زيبق
محلول وانه انعقد بالنقل وقد بينا لك ذلك الدهشة هنا لان النقل عند الحكما له شروط كثيرة ومنها النقل الصالحة يعمل منها
التراكيب والمباقل ومنها النقل الفاسدة تلقى خارج العالم وقد اتينا على شرح هذه الانقال في اماكن من كتابنا البرهان وفي
كن

في بيان المادة

في ... ب

كن الاختصاص فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وهذا هو الكبريت لا المحرق الذي غدا منه بعض الناس في اشغل
الشغل فان بت قبل الغسل بالملح اصفرا فقد صار بالتدبير في حمرة النعل الشرح اعلم ان الحكيم قد ابتدا هنا كبريت الحكماء
الذي لا يحرق ولا يحترق ونفى كبريت العامة المحرق المحترق لانهم قد اجمعوا بالاجماع منهم فقالوا وايات وما كان فاسدا او محرقا او
محترقا ومن دهشات الحكماء في هذه المواطن انهم قالوا وكلما كونته الطبيعة فاستحال الى تركه صالحا بالتدبير وظاهر هذه
الدهشة يبطل الصناعة من حيث هي اللهم الا ان يلزم من كلامهم هذا ان الصناعة لا تكون الا من اجزاء صالحة لا يكون فيها فساد
بالجملة الكافية فاذا اخذنا هذا القول على ظاهره فيكون قولهم في العمل الاول وفي العمل الثاني والتربية والتعقيد والتحليل والتفصيل
كله باطل لان هذه الابواب كلها ما يذكرها الحكماء الا لاخراج الفاسد وتخليص الاجزاء من الفساد فاعلم ذلك واما تفسير
كلامهم في هذه الدهشة المضلة فعلى وجهين احدهما ان الاكسير لا يكون ولا يصير اكسيرا الا من اجزاء صالحة لا دنس فيها البتة ولهذا
قالوا وايات وما كان فاسدا او محرقا او محترقا يعنون بذلك في تركيب الاكسير انه لا يتركب من الاجزاء الفاسدة ولا الغريبة ولا المحرقة
ولا المحترقة قولا مطلقا وانما يتركب الاكسير من اجزاء صالحة مناسبة متناسبة من اصل الخلقة وبعد التدبير لها فتصير شيئا واحدا
وهو الاكسير فافهم والوجه الثاني انهم ارادوا بالفاسد المضاد والغير المناسب للصنعة الكريمة وهو الذي لا يرجى منه صلاح ابدا فافهم
واما اجزاء الاكسير فلا شك ان فيها اجزاء فاسدة من اصل المادة وفيها اجزاء صالحة ولاجل هذا احتجنا الى التفصيل للمادة
بالتدبير الى ان صنعنا منها هيولى ثم صنعنا من الهيولى بالتخليص اجزاء صالحة حتى ركبنا منها الاكسير فافهم ولهذا المعنى قرر الحكيم
ان في الاكسير زيبقا محلولا صالحا وفيه ايضا كبريتا لا محرقا ولا محترقا بل صرح بتحقيق قوله ان الاكسير هو الزيبق المحلول المنعقد
بعد ذلك ثم صرح بعد فقال ان الاكسير هو الكبريت الذي ليس هو محرق ولا محترق فهذا كبريت القوم على الحقيقة واما كبريت
العامة فهي محرقة فهو محرقة ولا تصلح ان يركب منها الاكسير وان كان فيها اثار فلا يعرف تحقيقها الجهال الاغمار ولهذا قال الاستاد وهذا
هو الكبريت لا المحرق الذي غدا منه بعض الناس في اشغل الشغل قلت نعم قد قال الحق فمنهم من يعاني له الغسل ومنهم من يعاني
له الطبخ ومنهم من يعاني له التصعيد ومنهم من يعاني له الموس وهم في شغل شاغل قد اعمى الله بصايرهم واضلهم عن طريق الحق وعن
تحقيق العلم ولو انهم راضوا انفسهم في الاصول الظاهرة لم الانواع والاجناس والفصول لاسعدوا اعن طريق الوصول ولعرفوا حقيقة
امرهم من فنون الحكمة في كتابنا هذا ما يغني الطالب العاقل اللبيب ومن له اجتهاد في الطلب لان كل مجتهد مصيب والسلام واما
قوله فان بت قبل الغسل بالملح اصفرا فقد صار بالتدبير في حمرة النعل فقد صرح ان كبريت القوم اصفر قبل الغسل بالملح
ومن هنا اخذ الجهال يغسلون الكبريت بالملح دايما ويظنون ان الحكيم شافههم بالتدبير فعلنا لهم يدهم عن غيرهم من هنا تفهم
ههنا سكب العبرات وانما القوم كبريت العامة وملح لا كالملح العامة وهو الملح المعروف عند القوم الذي يجوز ان يكون عن غيره ومكانه
اي في مقامه وهو الذي انزله تعالى واوحاه على السيد موسى بن عمران عليه السلام وقال له يا موسى خذ الحجر النسطر يس الابيض
من لا يعرف كبريت الحكماء الاصفر والملح الحكما النسطريس الابيض فلا يقدر على الصناعة الكريمة الا من عرفه فافهم والان فقد حققنا
لك ان ملح الحكما غير ملح العامة وكبريت الحكماء غير كبريت العامة من ان كبريت الحكما ايضا يحتاج الى الغسل بالملح الذي هو ملح
الحكماء ومن اوصافه هذا الملح انه اذا انحل صار خلا نقيا ومن علاماته انه لا ثفل له فافهم واعلم ان كبريت الحكما اصفر وهو ذو
نفس وجسد وانه يعود بالتدبير الى حمرة النعل الذي هو الياقوت الاحمر فهو الكبريت الاحمر المذكور على السنة الناس انه اعز
الاشيا وجودا ويطلق عليه انه النفس ويطلق عليه انه الصبغ الكريم ويطلق عليه انه الذهب الاحمر الابريز ويطلق عليه

في اشارة الى الكبريت

في اشارة الى حجر البراني

في حقيقة الحل الشريف وعلامته

انه الجسم الغالب ويطلق عليه انه الجوهر الفاعل ويطلق عليه انه الحار الغريزي ويطلق عليه الروح الملكي ويطلق عليها انه الشمس المنير
فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى فالزم به تبرا رفيقا مخلاه وان كان موجود المعادن في الزبل الشرح اعلم
ان اصل معدن الاكسير مادته المعروفة بصورتها النوعية ثم هيولاه ثم بلحم الالة التي هي اثار التصفية والتحليل ثم تجني من الزبل
الذي هو الثفل الذي يلقى خارج العالم هذا هو الحق ولعمري ذلك تشبيه ومثيل ونظير لكن هو نفسه متميز عن التشبيه والمثيل
والنظير فافهم ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى صبور اذا فاكت بشي غيظها له النار مهلا قال ما لي مهل الشرح
اما قوله صبور فهو حق لانه صبور على النار اذ ليس لها قوة على احراقه لان التدبير اعاد باطنه على ظاهره واكسبه باذن الله
تعالى قوة مؤيدة من طبيعة البرودة التي يلاقي بها حر النار فلا تضره مع ان طبيعته الحارة موجودة فيه فصار يلاقي النار بكله
وتلاقيه بكلها فلا تقدر النار على شي من فعلها فيه سوى انها تذيبه فقط واذا اذابته فلا تقدر على انها تعطف
على جسمه فتحرقه وانما تكف عنه ولكنه لا يكف هو عن الفعل الذي حققا فاضه الله تعالى عليه بل يفعل في كل ما يلقى عليه
فالنار مع شدة غيظها في سبك الاجساد يقول لسان حالها له مهلا فيقول لسان حاله ما لي من مهل بل اتوصل الى قلب
اعيانها الملقى عليه فاصير بعد النقص الى التمام وبعد الهبوط الى الشرف وبعد العجز الى القوة وبعد الفساد الى الصلاح وبعد
الوقوف الى الكمال فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى يصير رطبا كلما كان يابسا ويجعل صلبا كلما كان مهملا
ويشعل نار الروح في كل ميت ويرسل ريح البر في كل معتل الشرح اما انه يصير رطبا كلما كان يابسا فهو كلام صحيح لانه
يطلق على... [margin: الاجساد الناقصة]
الاجساد الفاسدة كلها فيها الصلابة بقوة اليبس فهو يطريها ويزيل صلابتها ويصيرها لينة رطبة خالصة طيبة لا علة
فيها واما قوله ويجعل صلبا كل ما كان كالمهمل فهو يشد الرصاصين ويعقد الزيبق واما قوله ويشعل نار الروح في كل ميت فمعناه
ان هذه الاجساد الوسخة الناقصة لا بقاء لها ولا دوام لانها معتلة ومع اعتلالها هي فاسدة والى الموت اقرب منها الى الحياة
بالنسبة الى الحي الكامل منها فهو يشعل نار الروح في كل ميت منها ويقلب عينه ويرفعه الى الحياة الدائمة بدوام الحي الكامل منها
فافهم واما قوله ويشعل نار الروح في كل ميت بوجدا خر من التحقيق فنقول اعلم ايها الاخ ان روح كل شي في العالم كله هو الحار
الغريزي الذي بوجوده كون الحركة لكل ذات بحسب وجودها فاذا فقد هذا الحار الغريزي من احد الاشخاص القائمة المتحركة
مات موتا حقيقيا وفسد وجوده ولا شك ان هذا الحار الغريزي هو المعبر عنه بالروح تارة وهو المعبر عنه بالنفس
تارة وهو المعبر عنه في الحقيقة روح الحيوة من عالم الامر وهو سار في الوجود فتستمد منه كل ذات بحسبها الى حسب قبولها
وبما في هاما من القبول والاستعداد المفروضها باذن الله تعالى وكذلك في العالم الصناعي وموضوعه ولا شك ان الحار الغريزي
يلايم ويفارق فعند ملايمته تصير الاشخاص احياء وعند مفارقتها تصير الاشخاص مواتا وينحل تركيبها ولكل شخص من
الاشخاص اجل معلوم في كتاب مرقوم واما في العالم الصناعي ففيه خرق العادة التي هي دالة على المعاد
الحقيقي وهو ان الانسان الذي هو الحكيم يشعل نار نور الروح والنفس التي بها الحيوة بواسطة النار العنصرية ويطرح الاكسير
على الاجساد الميتة التي لا بقاء لها ولا دوام فيعيدها الى الكمال والتمام واحياها على الدوام وقد قدمنا الشك في تحقيق هذا العلم
ان الذهب باقي دوامه ومستمرة حياته ما دام هذا الوجود فلا يطرى عليه من خانة فساد بخلاف بقية الاجساد والاكسير
يعيد هذه الاجساد كلها ذهبا لانه يشعل نار الروح في كل ميت ويرسل ريح البر في كل معتل منها ومن هو خارج على الاعتدال
فكان وجود الحيوة باشعال نار الروح والحركة فكان وجود البر من الامراض بارسال ريح البر ونسيم العافية والصلاح فعلى كل
حال

حال يكون المراد الصالح في عالم الاكسير باشعال النار وبارسال الريح للنار المشتعلة منها فعل طبيعي مؤدي روحاني باطني غريزي
ومنها فعل عنصري مؤدي خادم للباطن الغريزي الروحاني وكذلك منه ما هو بالنفخ الروحاني الذي هو روحاني مؤدي معين للروح الغريزي
الباطني ومنه ما هو من خارج بالنفخ ايضا في كير السباك ومعين للنار العنصرية على الاحالة والاذابة فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى
ومن قبل في الاجساد ما كان فعله مع النار فعل النار في الحطب الجزل الشرح اعلم ان كلامه هنا فيه الاشارة الى الكبريت من حيث
هو كبريت على الاطلاق فان فعله يكلس الاجساد في نار السبك من غير شك ولا ريب ما خلا الذهب فانه لا يؤثر فيه ولا يكلسه في نار
السبك ابدا اذا كان الذهب خالصا فهو حجر بحكم مثلا الا فاعلم لعلك تنظر الى فعل الكبريت في الاجساد مع النار العنصرية كيف تحرقها
وتفسدها وتهدمها هدم فساد لا هدم صلاح ولعلك ان تتامل وتنظر ان كبريت الحكماء اذا تم تدبيره فلا يؤثر في الاجساد فسادا
وانما يؤثر فيها فعل صلاح فقوله ومن قبل الاجساد ما كان فعله سوا على ما ذكرناه فان فعله في الاجساد فعل النار في الحطب الجزل
فهذا احق بالمطاوعة اي بالمطابقة لا شك فيه على وجه المثال لتعبير الطالب في تكوين الاشياء وانقلاباتها وكيفية انخلاعها بالتكليس
صورا وتلبيس صورا اخرى ويستحيل بعضها من الفساد المحض بالتدبير الى الصلاح المحض فتامل ودقق المثال لئلا تقع في الضلال وتعني
اخرى في قوله ومن قبل في الاجساد ما كان فعله مع النار فعل النار في الحطب الجزل فانه فيه اشارة الى كبريت الحكماء من قبل ان يصل الى
هذه الدرجة المشار اليها فانه كان يكلس الاجساد تكليس صلاح لا تكليس فساد بل يحلها ويكلسها مع مشاكلة النار العنصرية
ويكون فعله في الاجساد مع النار فعل النار في الحطب الجزل من الاحراق لكن الاحراق هنا احراق صلاح لا احراق فساد فافهم وقد
بينا هنا على افعال اجزاء الاكسير كل جزء بمفرده في كتابنا كنز الاختصاص وكذلك في كتاب البرهان مع ذكر العلل والاسباب وبيان
اسرار الموازين بالدرج والثواني والدقايق والثوالث والروابع وما دونها ولعلك تقف عليها ايها الطالب ان شاء الله
تعالى فتنظر العجب العجاب وانما في كتابنا غاية السرور وغاية النعم والتدبير في علم صناعة الاكسير واما كتاب كنز الاختصاص
فانا اتينا فيه على علمين جليلين كبيرين فيما يتعلق بالخواص الطبيعية والصنعوية من الحيوانية والنباتية والمعدنية وما يتعلق
بكل مفرد نذكره من المفردات من العلم المتعلق باستنباط خواصه بالاكتساب والعلامات وتحقيق الدرجات ففي ذلك من
العجايب ما يبهر النظر والاسماع وما هو من الحكمة في نهايته وفي غاية الارتفاع واما كتاب البرهان فان فيه من تحقيق علم الميزان
ما يكاد ان يسعه عقل انسان وفيه الكشف الواضح للبيان بتحقيق النسب الموافقة الملايمة والمشاكلة والمماثلة والمقابلة في جميع
اجزاء المعادن وما امكن ذكره من النبات والحيوان مما يدخل في علم الميزان وانما رحتا هذه الكتب بعد هذا الكتاب الا انك
ايها الاخ ان تظفر بها بعد ظفرك بهذا الكتاب فتبلغ باذن الله تعالى من الحكمة ما يوصلك الى فتح كل باب وكل كنز عليه ستر
وموانع وحجاب اذ ليس في مقدور البشر ما يتعلق بالصناعة الالهية من اصولها وموازينها ما هو اعلى مقام من جملة علم هذه الكتب
الثلاثة ابدا والله اعلم لانا اقد سبرنا كتبا كثيرة من كتب الاولين والاخرين وكشف لنا عما ذكرناه من كل علم محكم وليس لنا عليهم مزية
فضل ولكن الفضل لمن تقدم فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى ولكن فقلناه قصاصا بقتله ماه فنال حياة الدهر من
ذلك القتل الشرح اعلم ان الجزء الفاعل في العالم الصناعي هو الخادم وهو المخدوم وهو الكامل وهو المحمول وهو شوهه وهو الوصي وهو
الظالم وهو المظلوم وهو القاتل وهو المقتول وهو الهارب وهو النافر وهو المجروح وهو الصابر وهو العاجز وهو القاهر حيث
اطلق الحكيم على الجزء الفاعل الاكسيري اسم الكبريت فقد لزمه ان يذكر ما لزمه امكنه من لوازم حقيق التدبير لتمام الاكسير ولا شك ان الجزء
الفاعل الذي هو كبريت الصناعة الالهية يعوم به الاشخاص التوعية الداخلة في موضعها اصلا وفصلا وتقتلها قتلا الكنه لا يعوق

موتا بل يلايمها هذا ما اراد منها في الحكمة من استخراج ارواحها وتعديلها واصلاحها فاذا ابلغ الحكيم بكبريت الصناعة الذي هو ما ذكر نا ثم
درتب الحكيم ولتعاده الى ما وصفناه من مرتع الغلل ياخذ الحكيم في اسباب قتله بعد رجوعه الى اصله فقتله الحكيم حين اراد به التركيب وكان في قتله ظهور
السر العجيب ثم كان من درجته غذاء ودواء وشفاء ضاد حياتي بعد ذلك القتل ونال حيلة الذهبي بعد ان رجع الى الاصل واعلم ايها الطالب
انه لا يسعنا ان نزيد على هذا الشرح في هذا المكان بزيادة اخرى فينكشف المستور من علم الصناعة ويصير علمها بعد التحصيل الا صناعة
فانا لم نزل بعون الله حيثما هذا الاستر قليل رفيع شامل مع انه مرتفع واضح لكل لبيب عاقل وفاضل وما علينا اذا لم تدركه العقول السوافل
ولا الافهام الناقصة العواطل ومن لا يعرف ان يفرق بين الحق والباطل وانما اجهدنا انفسنا لاخواننا وابنائنا من كان منهم بالحق
هو قايل وللاشراق نور العلم قابل والسلام ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى فان كنت من ابنائنا كنت سالكا بارشادنا من
رمزنا اوضح السبل ما الشرح اعلم ان هذا الاستاذ الكبير قد كشف السر المصون لاهل الصفا من بني الحكمة ولم يبخل عليهم بل بهذه النعمة
ولكنه قد اغلق على الجهال اقفالا متينة كالجبال ومهد الطريق للطالب المستحق باحسن تمهيد باوضح دليل لمن فهم قوله وحقق رمزه فقد
سار بارشاده في ابين سبيل ومن صعب عليه كلام هذا الاستاذ فعليه بهذا الشرح الذي ليس له مثيل والله سبحانه وتعالى يقول الحق
وهو يهدي السبيل واقول ان من وجوه شكر نعمة الله تعالى علي فهمي لكلام هذا الاستاذ بعد ان امضيت زمانا في طلب هذا العلم نحو العشرين سنة
ولم انعم من كلامه الا اليسير الى ان فتح الله علي من المدد الذي امدني الله تعالى به البحر الغزير فلله تعالى الحمد والمنة والشكر على ذلك وجزاه الله
تعالى عنا خيرا كما هو اهله واوصله الى منازل الفايزين والاولياء والصالحين فانه على الحقيقة ولي من اولاده اذا استفدت من ديوانه علما
وتحققته بدفهم واني ايضا اخ من اخوانه اذ حققه الله تعالى لي ان شرحت هذا الشرح من ديوانه واني لم اصلح ان اكون من اقرانه ونسال الله
تعالى لنا وله العفو والمغفرة والرضا واعوذ به علي حسن النية في القول والعمل والنجاة من الخطا والعصمة من الزلل بمنه وكرمه ثم قال العارف
رحمه الله تعالى فدونكها بكرا ولكن سترها حرام على من ليس يرغب في النسل تدل على السر الذي لم يجد به على وجه للناس من احد قبلي
الشرح اعلم ان جميع ديوان هذا الشيخ الاستاذ بكر لم يسبق في الحكمة الى مثله لان كلام الحكماء قبل الاسلام معلوم لم يحذوا احد فيه حذو هذا
الحكيم واما في الاسلام فقد قال الحكيم الفاضل الامير خالد بن يزيد ما ذكر في كتاب الفردوس وله مقام معلوم في الحكمة ولكنه لم يصل الى طبقة هذا
الاستاذ في امور كثيرة وان كان الاستاذ خالد الى البداوة اقرب وعاصر الشعراء والبلغاء فله فضل التقدم مع انه ابدع في الفردوس ان لك
بالحكمة على وجوه لم يسبق اليها بالنظم ولا سلك احد مثله على اسلوبه ولعمري لقد بلغ وبلغ من فنون الحكمة مطلوبه واما الاستاذ الشهيد
الطغرائي المؤيد رحمه الله تعالى فله المقاطيع التي لها في الحكمة كل مشهد وحق ان ينم على جميع ما ذكر من منظومه ومنثوره كل بنيان دعي يعقد
وينطق بالترحم عليه وجه بفضله لسان الحقيقة يشهد واما ابن تمام العراقي فان له قصيدة فاقت على اقرانها قد جمعت من اغصان الحكمة
فنونا وافنانها ودلت على النصيحة وجودة القريحة بحكمتها وبرهانها ولقد اجاد في براعة استهلاله اذ تغزل فيه دلال المليحة والحاظ
غزلانها وقد شرحناها وبحثنا عن حرفها فيه درة مصنفها من حكيم لقد فهم الحكمة وعلم الطالب طريق التعليم واما الفاضل الصادق الصدوق
محمد بن اميل فله رسالة منظومة عليه في الماء الورقي والارض النجمية فجزاه الله تعالى خيرا عن حكمته وما ابدعه من صنايعه وحكمته واما
هذا الاستاذ صاحب هذا الديوان فلقد حاز المختار روابيانا وابلغ في الفصاحة التي عجز بها كل انسان واتى بفنون من الحكمة مجردة الاوضاع قايلة
البرهان فنسال الله تعالى ان يرفع درجاتهم ودرجته في الجنان ويجمعنا واياهم في دار الخلود بالخيرات الحسان انه الكريم الرحمن فاما قوله فدونكها
القصيدة بكرا يعني بكرا وكذا الحجيع قصايده واما قوله ولكن سترها حرام على من ليس يرغب في النسل فانه يعني ان سترها حرام على من يكتمه عن
مستحقه فان الذي يظهر العلم لا هله ويحفظه عنده فله نسل من الابناء والتلاميذ الذين عنه يأخذون العلم ويعلمونه ويعملون به ويصونونه
صونا

صونًا ولا يبدلونه هونًا واما من وصل اليه السر وكتمه عن المستحق له فحرام عليه لانه ليس يرغب في النسل والا في نشر العلم ولا في تشييد الحكمة
لان كتب الحكمة بنيان الحكماء وتلامذة الحكماء سكان ذلك البنيان وهم نسل الحكماء وهم الذين يشيدون البنيان في كل وقت وزمان فافهم واما قوله
يدل على السر الذي لم يبح به على وجه للناس من احد قبلي فقد صدق وبين تاملنا لكتابنا هذا المتضمن لشرح كلام هذا الاستاذ تحقق صدق ذلك
لانه قد بين وباح من العلامات في الصناعة الكريمة ما لم يقف عليه احد من قبله على هذا الوجه الذي جاء به هذا الحكيم وانما قصد بذلك النصيحة
والهداية والتعليم تغمده الله برحمته ورضوانه في جنات النعيم وايانا والمسلمين اجمعين ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فصنه يصنك
الله ان نلت علمه عن الفاجر الختال والنازل النذل ولا تطع العذال فيه فانما يطيب الهوى في كثرة اللوم والعذل ه الشرح
فان قلت يا اخي فمن اين لي ان اعرف التمييز بين الناس حتى اعرف الصالح من الطالح فاقول لك في جواب ذلك انظر في الكتب التي فيها علم الفراسة فانك
اذا رايت انسانا مع تحققك بعلم الفراسة فانك تعرف ما انطوى عليه باطنه من الاخلاق قال الله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول وقال الله تعالى
تعرفهم بسيماهم وقال تعالى ان الله في ذلك لايات للمتوسمين وقد ذم الله تعالى كل متكبر لا يومن بيوم الحساب وقد ذم الله تعالى من يسعى في الارض
بالفساد ومن اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ونهى الله تعالى عن اهل الظلم والنفاق والعناد وقال
تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ونهى الله تعالى عن شياطين الانس يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم علامة المنافق ثلاثة اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وفي رواية اخرى اذا خاصم فجر وذم الله تعالى اهل البخل والشح
فقال تعالى الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغني الحميد وقال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون ومدح الله تعالى ذوي الخصال الحميدة بقوله سبحانه فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ولا شك ان التصديق
بالحسنى هو التصديق بكتاب الله تعالى وبما جاء عن الله سبحانه وتعالى وبالحق والحكمة وبما امر الله سبحانه وتعالى به من سلوك الطريق
الحميد ووعد الله تعالى لمن كان بهذه الصفات الصالحة انه ييسره لليسرى واليسرى هي التيسير للخير والصلاح والفلاح في الدنيا والاخرة
وذم الله تعالى ذوي الخصال الذميمة بقوله تعالى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى ولا شك ان العسرى
هي الشوم والشر وسوء العاقبة في الدنيا والاخرة وهذا جميعه شواهد من قول النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له وقوله
صلى الله عليه وسلم السماح رباح والعسر شوم ولا شك ان الخصال الحميدة والخصال الذميمة ايضا في الاخلاق والشمايل لا تخفى على كل لبيب
متفرس عاقل غير غافل والحذر الحذر من شياطين الانس المحتالين والكذابين والذين يقولون ما لا يفعلون كبر مقتا عند الله ان
تقولوا ما لا تفعلون وقال الله تعالى في وصف من له الاخلاق الجميلة محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم
تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود واعلم ايها الاخ ان اثر السجود ظهور النور والبهاء
على الوجه والوضاءة وهي سيماء اهل السعادة والصلاح لا من اصطنع لنفسه زبيبة سوداء بين عينيه بعد ان يحكها
بالثوم والخردل وغير ذلك من انواع النبات المقرح ثم يكحلها ثم يسودها ثم يلبس العمامة الصوف ويتميز بها ويتجبب بجبة او يتدلق بدلق
ويتهوك بعكاز ويتعوذ بعذبة ويتقولب في قالب من زور ومحال ويتنمق في زخرف المقال وينتصب بالانتصاب التدعي الناس
كما ينصب باحتياله وزخرف اقواله على الرجال فينال بالخيانة من الناس مودة وبالكذب والزور وعدم الديانة من رجال ما امكنه
مما ادى اليه اجتهاده فالحذر الحذر من مثل هذا وامثاله فان هولاء يظهرون الصلاح وعندهم ان كل ما حصل لهم وتمكنوا منه مباح
وهولاء هم اصحاب الطريقة الكايدة وتراهم يظهرون الوله تارة والبله تارة اخرى وتراهم تارة في المشاهد من الجمع العظيم بين راكع
وساجد وحتى ان بعضهم يقوم بين الصفوف ويقعد ويطيل وقوفه وركوعه وسجوده ليكون له علامات شهود وامثال هولاء

الغرباء وبني ساسان يظهرون انواع المحال على كل انسان وعلومهم اغرهم الناس وذووا العقول ومن سواهم من يذعنون لهم ويمشي كلامهم الباطل عليهم انهم احشاش ومنهم اصحاب الشعبذة ومنهم الرجال ومنهم الطوبان ومنهم اصحاب القحة والفجور ومن يحتال في تمشية مجادتهم الطائفة والاردان ومنهم الانذال ذوي المكر والكذب والزور والبهتان وقانا الله واياك ايها الاخ من امثال هولاء وابعدهم عنا في مهاوي الخذلان

مطلب في علم الفراسة

وقال الاستاد الفاضل والحكيم الواصل ارسطاطاليس من علم الفراسة في رسالته الحكمة للاسكندر يا اسكندر تحفظ من كل ناقص الخلقة والخيانة والغش والمكر يا اسكندر تحفظ من كل ازرق واشقر ومن لونه لون زنجار مدبر فهي حلية القحة تحفظ من كل ازرق واشقر ومن لونه لون زنجار مدبر فهي حلية القحة وصاحب عاهة كتحفظك من عدوك واعلم يا اسكندر ان اعدل الخليقة توسط القامة وسواد الشعر والعينين وغورهما وتدوير الوجه والبياض المشرب بالحمرة او السمرة المعتدلة مع تمام الخلقة واعتدال القامة وتوسط الراس في الصغر والكبر الى الكبر اولى من الصغر وقلة الكلام الا عند الحاجة الى ذلك والتوسط في جهارة الصوت ورقته والميل الى النحافة من غير افراط وميل الطباع الى الذكاء والفهم فمن اعتدل خلقه ارضاها لصحبتك يا اسكندر اذا رايت رجلا ينظر اليك ويكرر النظر فاذا نظرت اليه احمر وجهه وخجل وظهر منه تبسم لا يريك او دمعت عيناه فهو محب فيك خايف لك واذا كان بخلاف ذلك من ظهور تغير وجهه وجموده وتباطئ منه تلقه فلو تناسط اوازورار فاعلم انه حسود لك متخفف بك وربما يريد بك شرا والشقرة تدل على الحمق وكثرة الغضب والتسلط والجاحظ العينين مع الزرقة يدل على الحسد والكسل والفشل وقلة الامانة وتوسط العينين ما بين الغور والكحل والسواد يدل على المحبة والفهم والثقة ومن كانت عيناه شبيهة بعيون البهايم في الجمود وبعد اللاحظة فهو جاهل غليظ الطبع ومن تحركت عيناه بسرعة وحدة ونظرة فهو محتال فخر حتى يريد له الظهر وان كانت العين حمرا فصاحبها شجاع مقدام وان كانت مع حمرتها زرقا وحولها نقط سود او بيض او حمر فصاحبها اشر الناس وارداهم طبعا واذا كان الحاجب معتدلا فيما بين الطول والقصر والرقة والغلظ فصاحب هذه العلامة فهمان سليم فهم فان ما التكما جبين الناحيتين الى الصدغين فهو تياه صلف معجب بنفسه والانف الافطس الغليظ يدل على المهذار الكذوب واعتدال الانف ما اعتدل فيما بين الطول الفاحش والقصر المذموم والجبهة المستطيلة التي لا غضون فيها تدل على المخاصمة والشغب والرقاعة والصلف ومن كانت جبهته متوسطة في السعة وانتوء التدوير وكان فيها غضون فهو صدوق محب عالم وسيم يقظان مدبر حاذق الفهم ومن صغر وجهه وكان مائلا الى الصفرة فهو ذو خبث خداع ومن طال وجهه فهو وقح ومن كان جهير الصوت والكلام فهو شجاع ومن كان كلامه معتدلا في الغلظ والرقة والنطق والتاني فهو عاقل مدبر صادق ومن كان كلامه سريعا وصوته رقيقا فهو قبيح جاهل كذوب فان يكون صوته غليظا فهو غضوب سيئ الخلق ومن كان اجم الصوت فهو حسود مستعجل ومن كان حسن الصوت متلهي به فهو يدل على الحمق وقلة الفطنة وكبر النفس ومن تراه كثير الحركة والعبث بيديه فهو صلف مهذار خداع ومن كان مدورا كان تام العقل مدبرا لحسن الفطنة ومن قصر عنقه جدا كان مكارا خبيثا ومن غلظ عنقه فهو جاهل اكول وعظم البطن يدل على الحمق والجهل ومحبة النكاح ولطافة البدن واعتدال الصدر يدل على جودة الراي والفطنة واحتداب الظهر يدل على شكاسة الخلق وزرافة الصدر واستواء الظهر علامة محمودة وتدوير الكتفين يدل على سوء النية اذا طالت الزراعان حتى يبلغ الكفان الركبتين دل ذلك على الشجاعة والكرم واذا قصرت الزراعان جدا فصاحبها محب للشر والكف الطويلة مع الاصابع الطوال تدل على النفوذ في المنازعات والرياسة واحكام الاعمال وغلظ الاصابع وقصرها يدل على الجهل والحمق والقدم الحمينة والغليظة تدل على الجهل وحب الجور ومن كانت خطاه قصيرة سريعة فهو مجهول شكس الخلق مفسد في اموره سيئ النية والرجل المعتدل الفهم الجيد الطبع هو ان يكون لحما لينا رطبا متوسطا بين الرقة والغلظ والطول والقصر وراسه بين التوسط والكبر والعينين

فالاعتدال

في الاعتدال ما بين الصغر والكبر والى الغور الى الجحظ ويكون قليل المزاح والمراء كاتما يحفظ السر ويكون غير مع انه يا ملك يا اسكندر ان لا تسرع في الحكم بدليل واحد ولكن اجمع شواهدك كلها ومتى خالفت دلايل منها متضادة فمل الى الاقوى والارجح تبلغ الفراسة فيما تطلبه من العلامات ان شاء الله تعالى قلت ومن اطلع على احكام النجوم في مواليد الناس عرف امزجتهم واخلاقهم وما طبعوا عليه بامر الله تعالى فانه تظهر مواليدهم فيسأل المرء اراد ان يعرف احواله وافعاله واخلاقه سوال الحكم بطالع مجرب وجمع الشواهد من كتب الحكماء فلا يخفى عليه ما يريه من دلايل اهل الصلاح وعلاماتهم ودلايل اهل الفساد ونحو ساتهم وطابق بين مازج من دلايل الفراسة ودلايل العلم العلوي فتصيب الفراسة الحكمية وحسن النظر يوجب العرفان باذن الله سبحانه معدن الجود والاحسان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله تعالى وهذا مقام الكشف لا ونياد الله تعالى فافهم يا عبد الله فقد شرحنا لك شرحا بينا من هنا لتتحفظ بوصية الشيخ حيث امرك باداء الامانة ثم امرك بالكتمان والصيانة حيث قال فصنه يصنك التمادي بلت عليه بمن الفاجر المحتال والنازل النذل واما قوله ولا تطع العذال فيه فانما يطيب الهوى في كثرة اللوم والعذل فانه يرشدك الى ان تعرف مقامك الذي اقامك الله تعالى فيه من منازل الحكماء واهل الصلاح والعلماء الذين هم ورثة الانبياء فاذا عرفت مقامك وانك على الحق المبين فلا يسعك ان تطيع العذال لينفيد لتحصل التاجر بعد التقدم وانما تسمع من العذال اذ صحح هواك الذي فيه تجتلي لدنياك ودنياك فيطيب الهوى بعدم الالتفات الى قول من عذل وانما يطيب العشق والهوى والغرام بكثرة اللوم والعذل وبهذه النصيحة تم الكتاب الثاني وبها تم القسم الثاني من الجزء الرابع من غاية السرور ومن هنا ابتدا القسم الثالث من الجزء الرابع من كتاب غاية السرور بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الرحيم الرحمن خالق الثقلين من الانس والجان ومسخر الوجود العلوي والسفلي بالعلم والحكمة لذات الانسان وعلمه من فنون الحكمة ما لا يكاد ان يسعه جنان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة حق وصدق وايمان وايقان واشهد ان محمدا عبده ورسوله المخصوص باعلى مقام واكمل عرفان وعلى اله وصحابته وتابعيهم وامته ما دام خلق الخالق المكون لكل ما يكون وما كان وسلم تسليما كثيرا دايما بالاحسان وبعد فهذه فوايد الدرر النظم في شرح القافية الميم قال الاستاد الفاضل رحمه الله تعالى تعرك ما نيل الجزيل بنايم ولا يومه فيما يروم بحايم فلا ترج بالراحات ما انت طالب فما نال منها طالب غير حاجم الشرح اعلم ان هذا الاستاد الفاضل لما وصل في التعاليم من اول الديوان الى هذا المكان وتحقق ان العارف الفاضل اللبيب العاقل الذي هو من اخوانه وتلاميذه واهل محبته قد استفاد مما يراد من فنون الحكمة وبين له العلم والعمل بالدلايل والبراهين والعلامات وحل الغموض والشكوك فتعين على الحكيم في عقله ودينه واما فقد ان يحث الطالب على العمل ليدرك الوصول ويغنم العلم والعمل والعروان من ليدرك البغية ويحتوي على منافع الدنيا والاخرة ويتنزه في نتايج الحكمة وفي افعال الله تعالى في اسرار الطبايع والانفعالات في عالم الصناعة الشريفة فقال لعمرك اي وحياتك ايها الاخ والولد ما نيل المجد بنايم لان من كان بين يديه هذه النتيجة الفاضلة يجب عليه ان يكون مجتهدا في الطلب ومن كان مجتهدا في طلبه فلا ينام ليله بل ينبغي ان يكون في الليل مفكرا اوهو داعيا ومتوجها ومتبتلا في العمل واصعايه فيما يتخلى عنه فان كان في العمل الاول فهو في تهذيب المادة وان كان في العمل الثاني فهو مجتهد متفقد نار التعفين ومزاجها وان كان في ايام التفصيل فهو شاهد لما يقطر من الماء والدهن والصبغ والروح والنفس وكذلك في ايام التطهير مع ملازمة النار والتنانير والقوابل والانابيق وناظر الى القطرات بالنار وعارف بميزانها في حركة النار وحركة الزمان بالبناكيم والالات الرصدية مع مراعات الابتداء الصالح الرصدي وكذلك الابتداءات والانتقالات

مطلب لطيفة فائقة يجب قبولها

في مبادئ ابواب الصناعة الكريمة لا بد من مراعاة الاوقات الروحانية واجتهد ان تكون السعود في الاوتاد وما يليها مع
النيرين دائما ابدا واحذر من اوقات النحوس فانه يهبط فيها روحانيات النحوس فتكسر الآلات وتفسد عن العمل انواع من العوارض
او بالنار الفحمية او بالغفلة وما اشبه ذلك واوقات السعود صالحة تهبط فيها روحانيات السعادات فتؤيد الحكيم في
العمل والعلم وترشده وتبين له النتائج وتريه المنافع ما ينفعه وبما يحسن به صناعته ويتم به عمله وذلك كله مع القراءة
والتوجه لا سيما الفاتحة واخر سورة البقرة واية الكرسي وسورة الم نشرح واخر الحشر وسورة القدر والمعوذتين والمواظبة
على سورة الجن فانه حرز عظيم وحفظ واعانة من الجان الموذيين فافهم وان كان الطالب يجتهد في العلم قبل العمل فيلزمه الاجتهاد
حتى يعلم فاذا علم يلزمه الاجتهاد حتى يعمل ليكون للعلم نتيجة بالعمل والا علم بلا عمل فهو ناقص وانما درجة الكمال العلم والعمل
فاذا عمل يلزمه الاجتهاد وترك الهوى نيا حتى يتم عمله ويظهر له الاكسير فاذا تم له الاكسير يلزمه الاجتهاد في معرفة اسرار
الطرح ثم اسرار التضعيف علما وعملا وتجربة وتعديلا فاذا انتهى من ذلك لزمه الاجتهاد في اخراج حق الله والانفاق على
الفقراء والمساكين لا سيما من عرف حالهم خاصة فانه يلزمه الاحسان اليهم باسباب ووجوه الحكمة بحيث لا يشعر احد منهم
ان ذلك من هذه الموهبة ويلزمه الاجتهاد في اقامة حاله حتى يكون له ابهة ووجاهة من غير افراط بل بحيث لا يستكثر
عليه ظهور ما يستر مقامه وكالة من الحكمة وبما ينفقوه من النعم ويلزمه ايضا الاجتهاد في علوم الحكمة ومعرفة الخواص والموازين
ليرتقي بالطلسمات واوضاع الحكماء لجلب المنافع ودفع المضار ومن هنالك وقبل ذلك يجتهد في صلاح نفسه ليتخلص بالاخلاص
الى الله سبحانه وتعالى وهذا الكلام هو غاية الوصول وبلوغ المامول ورجاء قال الشيخ لعمرك ما ليل المجد بنائم • واما قوله
ولا يومه فيما يرومه بصائم • فيعني به ان يومه لا يضيع بصومه عن العلم والعمل والاجتهاد ومعناه انه لا يصوم عما يروم اخراجه
من القوة الى الفعل ولم يرد بذلك نهيه عن الصوم الحقيقي الذي هو التعبد وانما نهى عن الصوم المجازي عن العلم والعمل فلا يصوم
عنهما املا ز معتد لهما فافهم واما معنى قوله فلا ترج بالراحات ما انت طالبه • فظاهر لا يحتاج الى شرح واما قوله فما نال منها
طائلا غير جازم • فانه يشير الى ان يكون في حركاته في طلب العلم والعمل والاجتهاد فيهما كالطائر الحائم اما على وكره واما على
رزقه وفيه دليل من القران الشريف قوله تعالى • فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه • فامر بالحركة في طلب الرزق وفي
السنة الشريفة لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وترجع بطانا • فعلى كل حال هذا معنى قول
الشيخ فلا ترج بالراحات ما انت طالبه فما نال منها طائلا غير جازم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى فذ النعم لا يختفي
به المرء ان يحيى لم يبقه في الفهم صعب الشكائم • الشرح قوله فذ النعم ... العلم لا يحتفي به المرء ان يحيى
يعني ان الفحم لم يبقه في الفهم صعب الشكائم يعني صعب الممارسة بين يدي الحكيم وكذلك الشكائم الذي يرتاض بها العلم
بحسن الفهم مجوهر يجب مثل الشكائم التي هي ادوات للخيل وآلات وهي حواجز مانعة وحجب قاطعة وفي الجملة من كان يحسن
الفهم فلا يكاد ان يخفى عنه العلم ولو اجتهد عليه الحكيم في التعليم لان التعليم يعلم قدر القبول مع الاذعان للمشايخ
الا بتعلمه بالادب والطاعة ولا يكون صعب الشكائم بسوء الخلق والسلام ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى
فان كنت سهل النور فاطو بعيله على كل طاو من جياد العزائم • والا فلا تعرض له فسبيله • اشق واناى
من سبيل المكارم • الشرح اعلم ان سهل النور هو الذي صفى عقله من اصل فطرته ثم ازداد نورا باجتهاده وكسبه
فلطف نوره وسهل فهمه وعظم ادراكه فالنور هنا في مقصود الشيخ هو الفهم مع التمكن في تصور العلم ومن بلغ
الى

الى هذه الرتبة الانسانية تحقق لذلك ان يطوي سعي بعيله بايى خالقه وباريه كما قال الاستاد ابو القسم القشيري رحمه
الله تعالى لولم ازد نيلما ارجوا واطلبه • من فيض جودك ما علمتني الطلبا • فعلامة الاذن من الله هو الادراك العلم
وحسن التصور والفهم وحيث علمك الله تعالى العلم فتحقق انه علامة الوصول الى العمل وهذا المقتضي ليمكن الانسان
ان يوصله الله تعالى الى حقيقة هذا العلم الا ويوصله الى حقيقة العمل ان شاء الله بمنه وكرمه لان العلم والعمل متحدان متلازمان
وانما يتخلف عن العمل الامن لا ادرك حقيقة العمل العلم فيصير عنده توقف ودهشة ان كان عاقلا لان العاقل
لا يقوم على شيء ما لم يعرفه المعرفة التامة واما من عرف حقيقة العلم فلا ينام عن العمل ولو طالت الايام فلا بد له من
الوصول باذن الله تعالى وقد شهد لك هذا الولي العارف ابو القاسم القشيري في دعائه ومناجاته لربه حيث قال لو لم
ازد نيل ما ارجوا واطلبه • من فيض جودك ما علمتني الطلب وكذا اشار هذا الاستاد جلال الدين بقوله فان كنت سهل
النور اي سهل العرفان والتحقيق لعلمه فاطو بعيله بهمتك العلية اذ لا مانع لك من الوصول الا ان تطوي بعيله على كل طاو
من الخيول الجياد التي تطوي المسالك البعيدة في اقرب مدة واسهل زمان واعلم ان خيولك الطاوية لبعيله هي جياد
عزائمك وهمتك اذ لا مانع يمنعك ولا دافع يدفعك لان الله تعالى قد منحك بتوقيع وولاية منه باذنه لك ووقع على مثال
لك في لوح فكرك وبصيرة قلبك وصوره لك تصورا وعلمك تعليما وفهمك تفهيما فلو لم يرد وصولك بعلم اتصالك لما علمك ولا
ادرك السؤال ولا صوره في مراة عقلك وفهمك فكن على يقظة وتوجه لعهد ولاية علمك وفهمك ولا تركن للهوى فيا في زمان التحصيل
واسال الله تعالى ان يوصلك لانك بعين عنايته ورعايته لا يهملك قال الله تعالى وهو اصدق القائلين فاذا عزمت فتوكل على
الله ان الله يحب المتوكلين فالبدار البدار والهمة والعزيمة التامة مع جياد العزائم بحسن التوكل على الله تعالى في تعاطي اسباب
العمل في سبيل المكارم وسبيل المكارم هو حسن النية في سلوك سبيل الحق مع الاحسان لكل معسر تراه وغارم فيطلعك الله سبحانه وتعالى
على نيتك التي ستراها عليك لانه بكل شيء عالم • والا فلا تعرض فسبيله • اشق واناى من سبيل المكارم • وشرح ذلك يقتضي العطف
على ما تقدم من الشرح المتقدم للبيت المتقدم السابق على هذا ومعناه ان كنت سهل النور في يدك توقيع وقد علمك الله تعالى
طريق العلم وطريق الطلب وطريق الوصول والا فلا تتعرض لهذا العلم ولا تباشر شيئا من اعماله بغير علم ولا اذن ولا توقيع ولا علامة
فسبيله اشق واناى يعني اصعب وابعد من سبيل المكارم لان غالب الجبلة البشرية مجبولة على الشح وضيق العين والبخل فلا يخالف
هذه الجبلة من البشر الا الافراد من الناس الذين يرون الجود مغنما والبخل والشح وعدم الجود مغرما فهؤلاء سبيلهم صعب يشق ويد
على غيرهم من اهل الشح والمهانة فان الشحيح البخيل الاعم له ولو كان عالما بما فرعلمه من علم وجمعه من كتب لكان جوادا لان الشح
والبخل يخالفان العلم والحكمة قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وهم اصحاب سبيل المكارم وهم في جملة الناس
قليل من قليل لكن قليلهم في المعنى كثير فسبيل المكارم صعب وله شروط واحتمال وصبر ومشاق مع وجود الجود واحتماله في الجليل
والحقير لان الجواد غني بنفسه وبهمته وبعلمه ومروته في سبيل مكارمه فلا يرى الا انه بين يدي مولاه فقير وان كثر العرض عنده
فهو جدير بنبيل الا يعلم البخيل ان الى الله المصير وانما شح النفس والاغترار بالامل البعيد وهو قصير الا الى الله تصير الامور ثم قال الاستاد
رحمه الله تعالى هو الملك الذي يحميه عن الناس اهله • بسود المنايا بيض الصوارم • فلا تخطب فيه الهوينا بساي • فلست تحظى به
من ايد الجازم • الشرح اما قوله هو الملك يحميه عن الناس اهله الى اخره فهو ظاهر لا يحتاج الى شرح مع البيان للعارف ان
العلم بهذه النتيجة هو الملك والوصول اليها هو الملك العظيم ولا شك ان كل ملك حمى وحمى الله تعالى محارمه كما ورد

والاشك ان كل ملوك العالم يعدون لحماية ملكهم الرجال لعمود القتال و بادخار المال للانفاق والارزاق وتعديل الاعمال واما ملك
العالم الضمائري فانه يحميه اهله بسود المعاني التي هي الرموز المغلقة والاقفال التي لا تعرف الا انما يحميها واعلم ان حماية
الملكم بهذه الرموز احمى واعظم من سمر الرماح و بيض الصفاح واما قوله فلا تصطحب فيه الهوينا بسامه فيعني انك
لا تصطحب فيه الهوينا بالسامة والملل لان السامة والملل يورثان العجز والكسل الذي تعوذ الشارع عليه
السلام بالله سبحانه وتعالى منهما لانهما صفتان رديتان من صفات الموت ولوازمه لا من صفات الحي فمن كان
حيا بالحكمة فلا يصطحب الهوينا ولا صاحب الهوينا ولا يصطحب السامة ولا صاحب السامة ولا يصطحب الملل ولا صاحب
الملل لا يركن الى العجز والكسل ولا يصطحب عاجزا ناقص المروة ولا كسلان فصحبة هولاء وامثالهم مردية مميتة للقلب
مقعدة للهمة منقصة للمروة واعلم ان البخيل والشحيح لا يخلوا من هذه الخصال الذميمة وهي السامة والملل والعجز
والكسل وقلة الهمة ونقص في المروة ومن كان كذلك فهو والموات سواء واعلم ان العلم هو حياة الذين هم بالعلم احياء
واما من كان بخلاف ذلك فهم معدودون في الاموات وان كانوا في حياة الدنيا ويخشى عليهم ان يكونوا هالكين الى البرزخ
الاشقى اذا نورهم انما نعوذ بالله من سعيهم ووفقنا الله تعالى واياك ايها الاخ الى الطريق المثلى ثم قال الحكيم
رحمه الله تعالى كما البدر في حاليه من نقص نوره يمر الشيء في نيل الكمال بساير الشرح اعلم ان هذا الاستاد قدضرب
لك مثلا للنفس العلية لتفهم ما يرد ضاءت وتعلم والمثال في ذلك ان الشيء قد اطلق على القمر في حال نقص نوره وسمي
بدرا بمعنى انه بدر بالقوة لا بالفعل اذ انه كرى الشكل صقيل كامل الاستدارة فهو بدر بالقوة وان نقص نوره ومن نقص
نوره فهو متحرك ولا يوقفه نقص نوره عن الحركة والسير الذي يحصل له نيل الكمال فيصير عند كماله بدرا بالقوة وبالفعل
فلا تدركه سامة ولا ملال ولا عجز ولا كسل عن نيل الكمال وان نقص نوره عند كونه هلالا وكذلك الكمال في العالم العلوي
من الاجرام فانها لم تزل متحركة بالحركة الدائمة التي سيرها الله تعالى بها طالبة بحركاتها معنى الكمال والتمام فالتسخير شامل
لكلها في العالمين العلوي والسفلي باذن الله تعالى لا اله الا هو حتى الجبال والاكام فالحركة واجبة في العلم والعمل
على كل انسان وقد دبر الله تعالى بالحركة كل معدن ونبات وحيوان فافهم لعلك تفوز بالنصر بنفسك في نتايج الاكوان
وتصير من جملة الاخوان ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى وخلص يمينا من الشك زبدة بمحض يقين من اعتقاد
عالم الشرح اعلم ان الشيخ يبين للسالك طريق الحق ايها الاخ من سبيل الحكمة علما وعملا لعلك ان تخلص عن شبهات العلم
من الشك زبدة التحقيق لمحض اليقين من اشارة العالم الذي هو الحكيم فقد اشار الحكيم الى نفسه انه اذا اتى
العارف بشرح كلامه محض زبدة اليقين بالوصول من غير شك في ذلك فافهم وحيث فهمنا الله تعالى شرح كلامه
وفصلناه تفصيلا فقد لحق من عالم عن عالم ومن فاضل عن فاضل ومن حكيم عن حكيم فلا يبقى لك حجة اذا اتضح لك
سبيل الحجة والسلام ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى ثم ينطوي بالعقل حق وباطل وما هو من القول الاتي فيه نقضا لكن
الجوازم الشرح اعلم ان لفظ الشيخ في كلامه هنا عسر على فهم من لا يعرف مراد هذا الاستاد لانه كاد ان يثبت لك
في عقلك الحق والباطل في القضايا الجوازم وليس كذلك وانما معناه ان القضايا الجوازم هي التي تطوي في
العقل ادراك الحق فيراه حقا والباطل فيراه باطلا والقضايا الجوازم معلومة في علم المنطق معنعنة
مبرهنة فتيقظ لها تفهم حقايق العلم وتعلم والسلام والقضايا جمع قضية والقضية هي مقال القايل
انه

مطلب في وجوب التعفف عن الناقص الا مخمصة

انه صادق او كاذب لان القضايا كلها اما صادقة او كاذبة وانما قصد الشيخ التاكيد الا بالقضايا التي هي الجوازم وهي
لا تخلوا اما ان تكون شرطية ان انحلت الى قضيتين بعد حذف الرابطة واما حملية والشرطية اما متصلة وهي التي يحكم
فيها بصدق القضية والجزم بتحقيقها واما منفصلة وهي التي يحكم فيها بالتنافي لان الحقيقة اذا جزم بتحقيقها وصدقها
انتفى ضدها اذ الضد هنا كاذب مثل الوجود والعدم لان الوجود ثبوت محض والعدم نفي محض واما مانعة الجمع كقولنا
هذا انسان او فرس وتحقق القضايا الحملية بثلاثة اجزاء وهي اما موضوع وهو المحكوم عليه واما المحمول وهو المحكوم
به واما رابطة وهي النسبة التي بينهما وقد تحذف الرابطة فتكون ثنائية فقط كزيد عالم واما موجبة ان يحمل القول
بان الموضوع محمول كقولنا الانسان حيوان وسالبة ان يحمل القول ان يقال الموضوع ليس بمحمول كقولنا الانسان
ليس بحجر فموضوعها ان كان شخصا معينا سميت مخصوصة وشخصية ومحصورة التي تتفاوت افراد النوع ان كان
كليا ومستورة وهي الموجبة الكلية وسالبة كلية وموجبة جزئية وسالبة جزئية وطبيعية فهذه جملة من القضايا
الجوازم التي يحتاج اليها الحكيم في حل الرموز فاذا تحقق هذا فينظر في القضايا الموجهة التي اتفق الاصطلاح على
البحث عنها وهي ثلاثة عشر وهي ايضا اما بسيطة واما مركبة فيتحقق هذه القضايا وتاصيلها في جميع الالفاظ
يتبين للحكيم الحق والباطل والصادق والكاذب وجميع ما ذكرنا كتب المنطق وانما ذكرنا هذه المقدمة الا لنذكر
لك ايها الاخ وتبيينا لشرح كلام الشيخ لتعرف ايها الاخ مقاصده وحثا للطالب تعلم علم المنطق فهو اصل في صيانة
الفكر عن الخطا في التصور ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فمن شك في شيء يحاول علمه فيجب بها فلينتبه بنظام
الشرح اعلم ايها الاخ ان الشيخ كالاخذ في التعليم جميع ما ابدينا شرحه في هذا الكتاب ورامي النصيحة على الوجه
الفلسفي التعليمي فافادنا بارشاده ما يجب علينا في طلب العلم من تحقيق الاصول المنطقية والقضايا الفلسفية
والحجج البرهانية لتحقق المطلوب في سائر ما نرومه من التحقيق في العلم والعمل وبين المتعلق بالحكمة وبين لنا في ذلك
وهو ان الشخص اذا انظر فيما يتعلق بتحقيق علم الشيء من الاشياء او قول من الاقوال او رمز من الرموز وشك فيه
فيجب عليه ان يحقق ذلك المشكوك فيه بما ذكر من قوانين الحكمة التي هي القضايا المقدم ذكرها وهي القضايا الجازمة
والحجج البرهانية فاذا فعل ذلك تحقق ظهر له ذلك المشكوك فيه من اي حيثية هو فاذا عرفه نظر في طبايعه ولوازمه
حتى ينطبق الحد على المحدود فاذا انطبق على المحدود والرسم على المرسوم فقد علمت الحقيقة وفهم المطلوب وزال الشك
بتحقيق البرهان فمن حصل العلم على هذا الوجه فهو مستحق للطلب وليس هو بظالم اذا اخذ التي من بعده وفهم
العلم الحق من موطنه والسلام ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى اذا حكم المرء الهوى في قضاياه على ما
اذ عينا كان اظلم حاكم الشرح اعلم ايها الاخ وفقنا الله تعالى واياك ان المصيبة العظمى نعوذ بالله تعالى

وجوب التعفف عن الناقص الا مخمصة

منها هي من اسباب الميل مع الهوى في الحكم والقضا مع العلم بجهة الحق والحيلة عنه للباطل الذي لا يجري سوى
الخسران في الدنيا والاخرة وربما الطمع للحاكم حب العاجل وهو الاخس وترك الاجل وهو الاحسن والاقوى ولنا مثال
في الصناعة الكريمة فربما ان الرجل يدرك من الصناعة ما يتم له من عمل الحق في عام او دون العام وربما يخفى
ابواب الصناعة بنتيجة تظهر وهي تشابه الحق ولا تقوم على الخلاص فيغره الطمع والشيطان والميل مع الهوى ان يتحول
من هذا الاصل الخسيس فيحجب عن الامر النفيس ويكون ممن اضله الله على علم وقهر عنه صدق الطلب عن الوصول

وممن مانع الهوى على الاعلى بالاحسن وعن الحق بالباطل ولو اتبع اهل النتيجة المشابهة للحق مثل ما يحكى الشخص ان يحصل
العمل في البياض فيبقى على الحما ولا يقوم على الراس او يحصل له الصبغ الفار سالا بين الحق ولا يثبت على التعليق في ادراك
ذلك وجب عليه التعفف عنه ولا ياكل منه الا اكل المضطر المحتاج الى اكل الميتة بقدر ما يكفيه ويلزمه ويسال عن الحاجة
والافتقار الى الخلق ثم يتتبع الاصول ويسال الله تعالى الوصول الى ان ينفتح له باب الحق فيدخله ويسلكه ويرتفع الى القصر
العالي فيملكه ولا يميل مع الهوى مع المعرفة بالحق فانه من سبيل الخذلان وهو مورد سايس الشيطان ولاجل هذا قال الشيخ
اذا حكم المرء الهوى في قضاياه على ما ادعينا يعني ان المرء اذا حكم الهوى في القضا بالهوى على ما ادعاه الهوى فلا شك انه اظلم حاكم
لان الهوى في الاصل لا يحكم بالحق ابدا الا ان يضله فان قلت ربما يكون الهوى تابع الحق ومتعصب له فاقول في الجواب ان القيام
بالحق والتعصب مع الحق في طريق الحق بالحق لا يقال انه من الهوى وانما يقال انه همة ومروة واتباع الحق والصدق والوفا بالعهد
والدين والامنة والتقوى واما الهوى فلا يقوم الا في الباطل مع الباطل مع الباطل المضاد للحق واتباعه وتحكيمه تحكيم
العدوان وهو ظلمة من ظلمات الشيطان فلا يطلق ان الهوى يكون متبعا للحق ابدا وانما الحاكم بالحق لا يضله الا في الحق
ولا له هوى يميله عن طريق الحق اذ هو واقف على عمود ميزان القسط والعدل ومن كان هذا سبيله فهو عدل اذ لا ميل
له بالهوى ولا عدول له عن الخير للشر ولا عن الحق للباطل ولا عن العلم بالجهل ولا عن الصواب للمحال ولا عن النور للظلمة
ولا عن الحكم بالعدل للظلم فمن لم يمل مع الهوى فهو اعدل عادل ومن مال مع الهوى فقد مال عن طريق الحق ومن مال مع هواه بعدوله
عن الحق فهو اظلم ظالم قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله الاية وقال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون فالذي يحكم بالحق هو الذي يحكم بما انزل الله تعالى فلا يميل مع الهوى ابدا ومن مال مع الهوى فقد ضل عن سبيل
الله تعالى وهو اظلم ظالم فافهم وهذه فايدة من استفادها عادت عليه من الله تعالى باحسن عايده واقول ان من المقرر
عند اهل التحقيق ان اتباع الهوى عدول عن طريق الحق وان اتباع الحق هو العدل وهو القيام بميزان القسط المستقيم
على السوا ويطلق عليه القسطاس والميزان القويم وحيث تقرر هذا فان الميل فلا شك ان الميل مع الهوى مخالف للحق
والعدل والسوا والتسوية والنسبة والتعديل وتحقق العدل والقسط والميزان والقسطاس المستقيم والطريق القويم
وحيث خالف فقد اطاع الشيطان لان من اطاع هواه اطاع هو الشيطان لان الهوى هو الداعي الاكبر للشيطان ويقبل
دعوته والاستجابة له والميل اليه بعدا عن طريق الرحمن ولا شك ان مخالفة الانسان للهوى والتخلف دواعيه الاكبر
الذي هو القوي المبني على الشهوة صعوبة كبيرة على الانسان ومشاق كبيرة لانها حاسمة للاغراض الدنيوية التي هي طبيعة جبلة
الانسان وداعية الشهوانية اذ الشهوة من اصلها سبب لوجوده ومن حكمت عليه الشهوة فقد حكم عليه الهوى ومن
حكم عليه الهوى مال معه وحيث مال معه فقد اطاعه لحكم الغرض وتصرف فيه الدواعي والصروف بحكم الدعاة تصاريفها المنوعة
بتلوين الشهوة حيث دعاه داعي الهوى فان الداعي للهوى عدة دعاة وهم عشرة منهم خمسة ظاهرة وهي الحواس الخمس ومنهم
خمسة باطنة وهي الحرص والامل والطمع والتعلق وحب الجمة مما يقتضيه الشهوة ويحكم به الغرض حسبما دعا اليه الداعي
الاكبر الذي هو الميل مع الهوى والداعي الاكبر للهوى لان يميل هو الشيطان الاكبر الذي هو ابليس الاكبر حسبما يوحيه
لداعيه الاصغر الموجب لوجود الميل مع الهوى وهو الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس وجميع هذه دعاة
الشيطان

الشيطان مسلطة على الانسان ولهم المخالطة والتزيين والتبهرج الموجب لتلوين الشهوة بانواع شتى فمنها ما هو موجود
مخالط للانسان في حاسة البصر فاذا امالته الشهوة مع الهوى الى طلب الملاح من حسان الصور والالتذاذ بمشاهدة
منها وصرف الهمة الى الطمع بما يرومه من الهوى واللهو والوصال وتبريد الشوق بما يستعد به من يرى انه نال فهم
ترى حاسة البصر متفرقة متصرفة في هذا الاشتغال واما السمع فكذلك مثل طلب سماع الاغاني والالحان المطربة والاصوات
العجيبة من الصور الحسان في انواع التفرج والتنزه بافنان والوان وكذلك شم الارايح الطيبة المقوية للشهوة على ما
يرام وكذلك استعمال الماكل والمشارب التي تعين على بلوغ الشهوة وطرها ويبلغ الغرض مناه واللمس هو القصد الاكبر
للمس والملامسة والالتيام ومن لوازم هذه الاغراض وهذه الاعراض والاغراض وهذه الشهوات الميل مع الهوى
والعدول عن طريق الحق وكل شهوة من هذه الشهوات داعية عن طريق الحق واتباع الحكم بما يامر به من الهوى فهو اظلم
حاكم ومن كان كذلك فلا يبلغ الوصول الى الحكمة لان الحكمة سر الله تعالى فلا يمكن ان يكون الوصول اليه بالخصال الذميمة
بل يحجب عن الحكمة اذ طبيع انسانية وابوها شيطانية ابتعها وابدعها ولا شك ان اتباع نور الحكمة اي ادراكها
لا يكون الا بالتوفيق والبعد عن الجهل بالعلم واما من كان تابعا لهواه فانه لا يستفيد العلم على الحقيقة وانما يحجبه الشيطان
بحجاب الهوى فيضله عن السبيل ويحسن له اعتقاد الباطل كاعتقاد اهل البيهسي والشعي وغيرهم من سائر الانواع والاجناس
بما اعتقدوه انه هو الحق الكريم وليس كذلك لان اعتقادهم من غير تحقيق علم ولا تدقيق عمل وانما هو من مضلات الفتن المتهجة
للانسان المغطية على العقل الحاجبة للادراك المصدية لمراة البصيرة حتى ان بعضهم يولد دعواه الباطلة بانه الحائل
ان ما عرفه هو الحق الكريم لا شك فيه فلو وجد عالما يسأله عن موجب اعتقاده في ذلك وطالبه بالدليل العقلي لوجده
اجهل من حمار وباطنه اظلم من كنيف فاذا الحكم مثل هذا في حكم فهو اظلم حاكم واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
واحتمل المشاق من الهوى وكثرة دعاته الى سبيله وعدوله وميله واطلاقه عن العدل والعدالة والتعذيل في حجج
البيدا والتيه في ظلمة العشوا وفي ميدان اللهو والاغراء ودواعي الاغوا وصار عن الهوى وسائر الدعاه بمعزل وقام على النفس
الامارة بقيام الانكار والمخالفة وقمعها عن العصيان بطاعة الايمان واستعان على ذلك بجنود الرحمن من ملايكة عوالم العقل والعلم
وسلطان اليقين ببرهان الايمان وبالدعاة الموكلة الداعية الى سبيل الخيرات وقضا الحاجات ودفع الملمات فاذا استولت
هذه الدعاه واشتغل بهم بانواع من التسبيح والتقديس والتمجيد للاله الحق البارى المصور فان الله تعالى يعينه بمدد منه فتقوى
النفس الناطقة فيحصل الجهاد بالمجاهدة وتبلغ النصر والتاييد باذن الله تعالى ويرام في مقام انواع من المراقبة والمشاهدة
فاذا نظر ببصره واضاءت بصيرته شاهد الحقايق على ما هي عليه فلا يرى الاحقا ولا يدخل في سمعه من المقولات ويثبت في خلده
سوى النطق بالحق واذا تامل في عجايب مصنوعات الله تعالى في العالمين العلوي والسفلي كان متنزها مبتهجا بما يطلع عليه
من البرهان الذي يعرف به حقايق الاشيا فتعظم معرفته ويقوى حبله ويشم من الروايح الطيبة ما يرى به الالتذاذ الباطنة
الروحانية والابتهاج بحقيقة الطيب الذي هو مشتق من الطيب بتشديد اليا الذي هو الخالص من الاعراض الذميمة ويعلم
ان في عالم الحكمة ما هو ازكى واذكى رايحة وانه كلما لطفت ذاته وزكت نفسه وطهرت جبلته صار كله طيبا بتشديد اليا فاذا
صار طيبا استحال طيبا فكل من دنى منه شم رايحة طيبة وان لم يطيب بطيب الا ترى ان الثوب اذا اغتسل الغسل التام فانه
يطيب ريحه وتحسن رايحته من غير تطيب بطيب وكذلك اذا تمسلت الاوساخ من اركان الحجر الكريم صار طينيا واستحال طيبا

مطلب في نفي البيهسي والشعي وغيرهم

ومسكا وعنبرا وكافورا وغير ذلك ومن وصل في الكمال الى تهذيب نفسه وقوله وسمعه وبصره وشمه وذوقه ولمسه وافعاله
الظاهرة والباطنة فاذا بلغ الى هذا المقام فان جنود العقل يتسلطون على دعاة الهوى ويقولون النصر لسلطان الحق ويخذل الشيطان
ويزهق الباطل وينهزم جنود الطغيان ويستقيم الانسان في مملكة خلافته في مقام العدل ويحكم بالقسط والسوية في الميزان ويبلغ
من كمال السعادة غاية الامل والامان فيرى بحكم في حكمه الحق حقا فيتبعه والباطل باطلا فيتجنبه والسلام ثم قال الحكيم رحمه الله
تعالى وَهَلْ يَتَوَقَّى الجَوْرَ مَنْ كَانَ ظَالِمًا إِذَا اشْتَبَهَتْ بِالعَدْلِ طُرُقُ المَظَالِمِ الشرح اعلم ان العارف لا يبلغ درجات
العرفان الا بعد الوقوف على حقيقة العلم بالكشف والاطلاع والتحقيق ومن سلك طريق التحقيق كان على العدل والسوية في كل ما يرومه
ويختاره من امر الدين والدنيا لانه يشاهد حقائق الاشياء على ما هي عليه من غير شك في شيء منها واما الجاهل بخلاف ذلك ولا
شك ان كل جاهل ظالم لنفسه ولغيره بجهله ومن كان جاهلا ظالما فان طريق العدل تشتبه عنده بطرق المظالم فتراه لا يتوقى
الجور لانه ربما يظن انه عدل او يتمادى على طغيانه ولا تستبعد عن مثل هذا ان يتصور الحق باطلا والباطل حقا لان بصيرته عميا
فهي كموات القبور قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم قال
الاستاد رحمه الله تعالى بَنِي نَوْعِنَا مَهْلًا فَلَسْنَا عِصَابَةً تُحَلِّلُ لَنَا القُرْبَى رُكُوبَ المَحَارِمِ الشرح اعلم ان الشيخ
يخاطب بني النوع الانساني الخاص الذين تسعهم الشيخ الى نصيحة والمخاطبة بما في العلم والحكمة على وجه الحق فقال بني
نوعنا مهلا فلسنا عصابة تحل لنا القربى ركوب المحارم والضمير عايد على العصابة المنسوبة للحكيم وهم اهل الحكمة وعصبة الحكمة والاشياء
ان تحل القربى للحكيم من الحكماء وهم الاوصياء وهم العلماء وهم العصبة والعصابة ومثل هؤلاء لا يتواطون على ركوب المحارم بحيث تحلها
وتخليها من عقال الشرع فمن او العياذ بالله ومن يحل ما حرم الله تعالى او استحل ما حرم الله تعالى فقد كفر فبني نوع الحكيم واهل انسانيته
وذوي القربى منه لا تحل له ولا لغيره ركوب المحارم وقد اطلق الشيخ هنا العبارة على ركوب المحارم وكل احد يعلم ان القوم للخلو من ذلك
وانما يحترمون حرمة الامر فيجتنبون الحرام وانما مقصود الشيخ من ركوب المحارم شيئا له وجهان محرمتان احدهما الغش الذي يضاد النصيحة
والثاني هو اباحة السر المكتوم فالحكماء لا يغشون بخلق الله تعالى ولا يغرون بعباد الله تعالى ولا يبيحون باسرار الحكمة التي هي اسرار الله
تعالى ونتايج مواهبه لغير مستحقها فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فَلَا تَطْمَعُوا فِيمَا الدُّنْيَا اسْتَكَانَهُ لِوَمْضَةِ بَرْقٍ
مِنْ ظُنُونٍ رَوَاجِمِ وشرح ذلك يقتضي ان الحكيم قد نهى عن الطمع فيما عندهم من الحكمة بالركون والسكون الى الظنون
الفاسدة الناتجة عن اهلها وشبهة علمية واشباه عملية عقل وميض البرق الذي لا بقاء له ولا ثبات كمثل تبييض غير ثابت
او تحمير ابل او مثل تصفير الشعر وان اح للفضة واشباه ذلك واعتقاد هو اصولها الفاسدة انها هي الحجر الكريم فهذه كلها ظنون
رواجم كوميض البرق فلا ثبات لها وانما ذكرها الحكماء للبرهان على الصناعة بضرب المثال وفيه دليل ان التشبيه فعله كذا
لعساك تتأمل ايها العاقل وتقول في نفسك فاذا كان هذا فعل التشبيه مثل التوتيا التي تحمر النحاس شبهها فما ظنك بالاكسير
الحكمة الذي يقلب اعيان الاجساد الناقصة كلها فضة وذهبا ففي معنى كلام الشيخ النهي عن اتباع الاعمال التي تنتج
الاشباه ولا تنتج الحقايق وهي تشبه وميض البرق الناتج عن ظنون الرواجم ترمي الى الاستكانة والركون الى غير الحق والوصفة
رجمة من الرواجم تشبه لمعة من لمعات البرق ولا ثبات لها وهي في الحقيقة خيال يشبه بالحق وهو محال ولا يطلع بوجه فيما عند الحكماء
الا الجهال فافهم هذا المقال واقصد الهداية من الله تعالى لا اله الا هو الكبير المتعال ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى وَلَا نُطِيقُ
أَنْ نَبُوحَ بِبَابِحِ سِرٍّ طَوَاهُ اللهُ عَنْ غَيْرِ كَاتِمِ فَلَيْسَتْ بِغَيْرِ الصِّدْقِ تَرْضَى نُفُوسُنَا وَأَيْسَرُ شَيْءٍ مِنْهُ حَزُّ الغَلَاصِمِ الشرح اعلم
انها

ايها الاخ ان من موجب الحكمة وشروطها امتحان الطالب في اذاعة السر وكتمانه فانه من الشروط البالغة عند القوم امتحان العقل في
ادراك الفهم في مكتوم العلم ثم امتحان النفس والعقل في الديانة والتقوى والعفة والامانة والوفا ثم امتحان العقل والنفس
في الصبر على كتمان السر والا باحة به لانا وجدنا اكثر من حسنت اوصافه واخلاقه وشمايله وعلومه وفضله وفضايله ولم
يقدر على الكتمان فاذا كانت فيه هذه الحالة والخصلة الذميمة فهي موجبة للحرمان فلا يجب ان يباح بالسر لباح بسر طواه
الله عن غير كاتم له ولا صابر لنفسه بالصبر على الكتمان وكان يقال من كتم سره ملك امره وقال بعض الفضلا في معنى ذلك
صبرت ولم اطلع هواك على سري واخفيت ما بحبك عن موضع الصدر مخافة ان يشكو ضميري صبابتي الى دمعتي سرا فتجري ولا تدري
وقال بعضهم اذا ضاق صدر المرء عن كتم سره فصدر الذي يستودع السر اضيق ظهرت على اسراركم فكسوتها ثيابا من الكتمان لا تتمزق
وقال بعضهم ما احسن السر عند الحر يكتمه كانه لم يكن والله يعلمه فالسر عندي لكم يا سادتي ابدا ما زال قلبي يخفيه ويكتمه ويقال
في الحكمة ثلاثة اشياء لا تحتملها الملوك ولا تحكم فيمن كان فيه واحدة منها بل يأمرون بسرعة قتله وعقوبته من غير تأخير احدها القدح
في الملك والثانية افشاء السر والثالثة التعرض للحرم واعلم ان موجب افشاء السر من الطيش وموجب الطيش من الحدة والخفة
والحمق ونقص التصور عن حسبان العواقب وعدم الروية والتاني وقلة الصبر فهذه العيوب لا تليق باهل الحكمة فانه قد عجلت
ان الانسان خلق من عجل وخلق الانسان عجولا وقال الله تعالى عن السيد موسى عليه السلام وعجلت اليك رب لترضى فالنجوا
عن ذلك ان الله سبحانه وتعالى اخبرنا ان طبع عليه الانسان من علة اياتها من القران من الاخلاق الحميدة والاخلاق الذميمة فالسر
والعجلة من الاخلاق الذميمة اذ لزم منها ما يلزم من حدوث الحوادث الغير الصالحة قال الله تعالى وما اعجلك عن قومك يا موسى
قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري ففي علم ذلك الاحتمال يخفى على
ذوي التحصيل لان قوله تعالى انا قد فتنا قومك من بعدك جوابا لموسى عليه السلام لقوله وعجلت فافهم وقد قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وانظر ما جاء في سورة التحريم من قوله تعالى واذ اسر النبي الى
بعض ازواجه حديثا الاية ووصف الله سبحانه وتعالى للملائكة بالكتمان في قوله تعالى واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فكتمان
الاسرار من اخلاق الملائكة والانبياء عليهم السلام ثم من اخلاق اهل الكمالات من العلماء والحكماء والايمة الاعلام واما قوله وليست بغير
الصدق ترضى نفوسنا فقد نبه على ان نفوس الحكماء واهل العرفان لا ترضى الا بالصدق لان الصدق مصدره بالحق وقرينه والكذب
يعني الباطل وضد الحق وقرين الشيطان فلا يميل الى الكذب والباطل الا من في نفسه غلس ووسخ ودنس وهوس ودنى ودناءة
وجبلة ردية واكتساب شيطاني قال الله تعالى فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم وقال الله تعالى ليجزي الله الصادقين بصدقهم
وقال تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المفلحون وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار ولا يزال
الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صديقا ولا يزال الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذابا وقال الله تعالى وترى الذين كذبوا على الله
وجوههم مسودة ويقال في الحكمة ان في صدق اللسان نجاح وفلاح للانسان قال الله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر وفي الحكمة الكذوب لا انسانية له ومن لا انسانية له لا اخلاق له ومن لا اخلاق له فعده حيوانا ولا تعده انسانا ومن اجل
هذه المعاني كلها قال الاستاد وليست بغير الصدق ترضى نفوسنا لان النفوس الصافية تنفر من الكذب وتكره مثل كراهة الظلمة
والاشياء المنتنة والهوام القاتلة وتبعد عن الباطل ولا تقبله بوجه من الوجوه لصفاء جوهرها وتهذيبها في دار كسبها فلا

متا نس وترضى بالصفا الذي يليق بها واما قوله ولا يمس شيئا فيه حزن الغلام ۝ فانه يشير الى ان عندهم القتل والجور والبس
من اتباع الباطل لان في اتباع الباطل خروج من الدين ولا شك ان هولاء لهم صلابة في الدين وقوة في العقل وصفا في الارواح
والنفوس فاذا اكرهوا على امر يوجب الفساد في الدين فانهم يروا لانفسهم القتل والشهادة في سبيل الله تعالى ولا يصعب عليهم
ذلك لانهم على يقين من الخلاص من الاكدار والانتقال الى مقام الابرار والاتصال الى المصطفين الاخيار واعلم ان الفاضل
سقراط انكم في التوحيد ودعى الى تنزيه البارئ تعالى عن الزلل والنظير والمثيل ونهى عن الشرك والاشراك بالله تعالى وعبادة
الاصنام وعن كل ما يوجب النهي عنه من الافعال الذميمة وامر بسلوك الطريق الحميدة وحسن التوجه الى الله تعالى والعبادة
حتى قيل انه نبي من الانبياء فخالفوه وتعصبوا عليه اهل الباطل بالباطل واكرهوه على الرجوع عن الحق والصدق فاسلم نفسه
للقتل راضيا بذلك غير مكترث حتى جاؤه تلاميذه في حبسه وبذلك فبكوا تلاميذه وعز عليهم فراقه فقال لهم ولماذا تبكون وحق
لكم ان تفرحون لاني اصير الى مقام هو اوسع من مقامي بينكم واصل الى اخوان صدق في حضرة الحق سبحانه وتعالى
وراودوه اهل الظلم ان يرجع عن قوله ويكون عندهم معظما مبجلا على عادته لما يعرفونه من مقام حكمته ومنافعه وتمكنه في بلدهم
في شي مما راودوه عليه فسقوه السم فمات قدس الله تعالى روحه لانه كان روحانيا فاضل الحكما وكان سيد الحكما في
زمانه وكلامه في الحكمة اليه المنتهى وعنه اخذ افلاطون وارسطاطاليس وغيرهما من العلما والفضلا ۝ ثم قال الاستاد
رحمه الله تعالى ولسنا نرى نقض العهود لحادث ۝ يكشف عن غادر من الدهر غاشم ۝ فلا خير فيمن حل نقض عهوده
وعقد من ايمانه بالماثم ۝ الشرح قال الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم
الله عليكم كفيلا وقال تعالى ان العهد كان مسئولا وقال تعالى ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه
اجرا عظيما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وفي نص التورية الا اليمين الفاجرة لا كفارة
لها الا بضرب العنق لانه بذل اسم الله تعالى ونهى الانجيل عن الحلف بالله كاذبا ولا صادقا وقال السيد المسيح عليه السلام ولا
براسك تحلف لانك لن تستطيع ان تنبت شعره وفرق بين اللغو وبين تعقيد الايمان في شريعة الاسلام وفي الكفارة على اللغو
وفي تحقيق ذلك تفصيل عند الايمة الاعلام واما اهل الورع فعندهم التشدد في ذلك خوفا من الوعيد ولو حدثت عليهم الحوادث
من الايدي العادية ومن اهل الظلم والغشم فلا ينقضون عهودهم ولا يحلون عقود ايمانهم خوفا من الوقوع في الاثام التي توجب
الغضب والانتقام ومن اجل ذلك قال الاستاد فلسنا نرى نقض العهود لحادث ۝ يكشف عن غادر من الدهر غاشم ۝ فلا خير فيمن
حل عقد عهوده ومن عقد من ايمانه بالماثم ۝ ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى ولا فضل عند المرء يرضى لنفسه بتقريبها
عن اهلها بالجرايم ۝ الا انما هو عاص لعقله ۝ مطيع لها في الجهل طوع البهايم ۝ الشرح اعلم ايها الاخ ان للنفس
دار حقيقية ودار غربة فاما الدار الحقيقية فهي التي فيها الحيوة الابدية اذ كان اصلها منها انبعثت وعودها اليها بالصفا
لا ترجع الا بعد ان تدنس بالجرايم ولم تتبدل عن صفاتها الحميدة بالماثم فاذا وجدت في هذه الدار على الصفا واكتسبت في هذه الدار
المحامد والخصال الحميدة والعلوم والمعارف فقد استقل صفاؤها وعظم وفاؤها واشرقت انوارها وزاد وقادها
وترادف مددها من فيض موجودها وتعلقت بالعالم الاعلى اذ تمسكت بالحبل المتين والسبب الاقوى فاذا انتقلت
من هذه الدار الحقت بمنازل الابرار وعرفت مقامها قبل انتقالها فاشتاقت الى باريها وخالقها ومبديها فاذا انتقلت
فلا تصير الا غريبة وانما تنتقل الى لقاء الاحبة بابتهاج السرور والبهجة فتلتذ بنيل الوطر مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على

على قلب بشر فابتهجت بدارها واستقر قرارها وحسن ايابها ومزارها اذ صارت في الفردوس الاعلى دارها وفي النعيم المقيم استقرارها
وهذا للتي لا ترى في ترقي وابتهاج بنيل الاوطار والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما طبتم صبرتم فنعم عقبى الدار نسال
الله تعالى النجاة من الاغيار وان يجعلنا واياكم بحرمة النبي المختار سبحانه لا اله الا هو الرحيم الغفار فاعلم ان النفوس لما تدنس
في هذه الدار التي هي دار الاكتساب بالجرايم واكتساب الاثام والرذايل والافعال الذميمة وارتكاب المحارم ومن كان من اهل الصفات
الردية فهو عاص لعقله ومطيع لنفسه في الجهل طوع البهايم كما قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا فاذا انتقل من هذه الدار
فانما ينتقل الى دار الغربة القصية دار الذل والهوان اذ كان في سبيل الشيطان فيندم ولا ينفعه الندم فيا لها من حسرة كبرى
ومصيبة عظمى وخزي مقيم وعذاب اليم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ونسال الله تعالى الامان والتوفيق وحسن
السلوك على احسن الطريق ۝ ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى الم تر ان الله اهبط آدما ۝ بطاعته في غيرها من المقام
فظل وظلت كل ورقاء ساجع ۝ تبكيه حتى مل سجع الحمايم ۝ يزيل مصون الدمع في اثر فايت ۝ اسى ومطيل القرع
في سن نادم ۝ الشرح اعلم ان الشيخ يتحدث ويبالغ في نصيحته بذكر ما وقع لابينا ادم عليه السلام اذ اهبطه
الله تعالى وحوا من الجنة مع ابليس والطاووس والحية عقوبة له اذا اطاع نفسه بوسواس عدوه واكل ما نهاه عنه
ربه فندم غاية الندم وتحسر على فراق النعيم الاكبر وصار يبكي دائما بكا الحزين الهايم لا سيما اذا نظر الى اغصان الاشجار
وسمع في الاسحار اصوات سجع الحمايم بالتسبيح للواحد القهار فيتلهف على اغصان الجنة وثمارها وجنانها وتغريدها
على اشجارها اذ ليس الشبيه كالشبيه ولا الدار الدنيا مثل ما كان فيه ولم يزل الحزن اذ فات الفوت وقضى عليه
ربه ان لا يرجع الى الجنة الا بعد الموت واقتضت حكمة الله تعالى ذلك فيما اراد من التدبير ليوجد الخلق في هذه الدار فريق
في الجنة ومن يبقى في السعير جلت قدرته وعظمت حكمته ونفذ حكمه واختياره ومشيته سبحانه لا اله الا هو ولا
معبود سواه تعالى عن الانداد والاشباه فنعم الرب ونعم الاله ۝ ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى فلما اراد الله
انجاز وعده ۝ تلقاه من نجاته روح راحم ۝ واقطعه من جانب الارض مهبطا ۝ يقطع اخفاف القلاص الرواسم
وعرفه الدنيا وقد كان عالما ۝ بتعليمه اياه علم العوالم ۝ الشرح اعلم ايها الاخ ان الحق سبحانه وتعالى فعال لما يريد
قادر على ما يشاء ولم يخلق شيئا من الاشيا عبثا وانما حكمته سبحانه وتعالى اقتضت ان يخلق ادم عليه السلام وان
يبتلى ابليس بالاغوا ابليس لسابق علمه وان يكون عدوا لادم وذريته مدى الليل والايام ولما حصل له ما حصل
على فراقه ما الفه من نعيم الجنة واراد الله انجاز وعده له واظهار راياته فتلقى ادم عليه السلام من ربه كلمات وجاد له
البشرى بالخلافة في الدنيا وجمع الله تعالى بينه وبين زوجه حوا وامره الله تعالى ان يتفحص ما علمه اياه من علم الاسماء
وان يعمر هذه الدار الاولى لتكون مزرعة للاخرى وكان قد علم ادم عليه السلام علم العوالم كلها بالقوة واظهر بعضها
بالفعل لما قال الله تعالى انبئهم باسمائهم ولما صار في دار الدنيا امره الله تعالى باظهار العلوم ونقلها من القوة الى
الفعل فعمر الارض والبلاد والاماكن والمساكن واستنبط المعادن واستخرج انواع النبات وكتب الرسوم والاقلام
واستنبط المياه والغدران واجرى الانهار وحفر الابار ومدن المدن واقر القرى ودور الدور وسخر الحيوان واعطاه
الله تعالى علم التصريف في الحيوان وفي تصريفهم وتسخيرهم للانسان واتى عليها للملايكة الكرام الموكلون بالسماء
والليالي والايام في سفر ادم المعروف مع عدة اسفار في غوامض العلوم والاسرار وتواترت بذلك الاخبار المتصلة الى الان

وان آدم عاش الف سنة على التمام واما الامم القديمة من الصابية ببابل فانهم قالوا اكثر من ذلك ومما نقلوه ان آدم عليه السلام
راى من ذريته اثني عشر الف بيت في اثني عشر الف مدينة وتوالدوا وتناسلوا ومن جملة ما اعطاه الله تعالى من سر الخلافة الانسانية
انه كان يسير من اي مكان الى اي مكان شاء في لحظة واحدة بسر التصريف الالهي سخر الله تعالى له الملايكة والجن والانس وتصرف باذن الله
تعالى في العالم الارضي كل التصرف لان الانسان الذي هو نتيجة الخلافة الشريفة المكمولة بالاذن الالهي الرباني فاطمانت نفس سيدنا آدم
عليه السلام بتحقيق الايمان واليقين بالعود للادار المقام وذلك مع تواتر الفيض الالهي والمدد الالوهي ورؤية الملايكة وجبرائيل
عليه السلام بالوحي من الملك العلام وارسله الله تعالى الى ذريته بما يجب عليهم من توحيد الملك العلام ومن العبادة والصلوة والصيام
واداء الفروض اللازمة واتباع سبيل الحق في السيرة الفاضلة ومخالفة سبيل الشيطان والسلوك في طريق الخير والاحسان فهذا كان حال
آدم عليه السلام في مدة عمره الذي اقام ومن اجل هذا المعنى قال الحكيم الاستاد صاحب الديوان ثم اقطعه من جانب الارض
عمرانها يخفف اخفاف القلاص الرواسم ومع ذلك انه اقطعه من جملة الارض سبع اقاليم وما حولها من ربع المسكون
الصالح للعمارة ومن البلاد في الاقاليم براري خالية فيها مسالك للقوافل ومنازل ومناهل للسفار من سائر الامصار ليحصل
التعاون بين بني النوع الانساني بانواع الاسفار في البراري والقفار والسهول والاوعار وكذلك في لجج البحور المشحون
والبحار ليحصل الانتفاع بالجلب والجالب والتعاوض بالاصناف والاثمان وهذه الاحوال كلها من لوازم حياة الدنيا كما
يلاقي بها الانسان وقوله يخفف اخفاف القلاص الرواسم يشير به الى النوق والابل الحسان القوية السير التي ترسم الارض
باخفافها مع ان كثرة الابعاد والمسافات وطول السير يتعبها وتخفف اخفافها وتمحو جلودها القوية وينشف منها مقدار
تخف به من كثرة السير في الصحاصح والرمال فتعجز عن المسير او تترك فتستريح وتعالج الى ان تشتد اخفافها فتسير حينئذ في
اراضيها واخفافها فاعلم ذلك ثم قال الاستاد الاجل رحمه الله تعالى وَأَوْحَى إِلَيْهِ بَعْدَ تَسْلِيطِ عَقْلِهِ عَلَى كُلِّ مَا فِي الْأَرْضِ
بِسِرِّ الْعِلَاجِ الشرح اعلم ان معنى قوله واوحى اليه بعد تسليط عقله على كل ما في الارض دال على ما قدمنا ذكره من سعة تصرفه
عليه السلام بتسليط عقله على كل ما في الارض من المعدن والنبات والحيوان والانس والجن والملايكة واما قوله بسر العلاج
فانه يعني بعد ان سلط عقله على كل ما في عالم الكون والفساد وصرفه فيه فاوحى اليه سر العلاج الحاوي لجميع ابواب
الصناعة الالهية ثم لم يتقن بسر العلاج لم يظفر بالصناعة الالهية لان سر العلاج هو الاصل فها نبينا عليه ولا بد ان نشرح
لك سر العلاج لتفوز بسرها ان شاء الله تعالى واقول اعلم ايها الاخ ان للعلاج علة ابواب فالباب الاول هو العلم للجزء
البارد الرطب بالجزء الحار اليابس من الاصل وفيه سر عظيم وهو مفتاح العمل الاول ولا يتم الا بالعلم للتركيب الا بتعديل
الباب الثاني هو العلم للجزء الاول من البيضة بالجزء الثاني منها وهو اول التزويج الاول الباب الثالث هو العلم النفسي
بالروح والروح بالنفس الباب الرابع هو العلم للماء الالهي بالاكليل الباب الخامس هو العلم المتعلق بالجزء المعتدل
الطبيعاني من الهيولى حتى يتم تعديله الباب السادس هو العلم الكلي في التركيب الثاني وهو هذه الابواب الستة
ابواب اخر تسعة او عشرة لان في كل تسقية من تساقي الاكسير ملغمة تامة والعشرة اتم واكمل واولى فالجملة ستة عشر
ملغمة في عمل الاكسير الى تمامه وبعد ملاغم كثيرة متعلقة بسر الطرح لعسنا بصدد شرحها الآن لانها متعلقة بفكر الحكيم
لكن ذكرنا ما يتعلق بذلك مجملا ومفصلا في كتاب البرهان وفي كنز الاختصاص وكل ملغمة تفصيل وخاصة وعمل مكتوم
ومعلوم فملاغم الاكسير بعد تمامه كثيرة فتارة تكون برطوبة غبيطة وتارة تكون برطوبة مدبرة ولا بد من تناسب
في

في الغبيطة مع وجود التناسب في المدبرة فافهم واما الملاغم المتعلقة بالاجساد الذائبة والتراكيب فموضوعها كتاب البرهان
وكتاب كنز الاختصاص والسلام ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى فَقَالَ خُذِ الْقَرَارَ وَالذَّهَبَ الَّذِي ابْنَ خِصَّةٍ أَنْ يُشْتَرَى
بِالدَّرَاهِمِ فَزَوِّجْهُمَا بِالسَّحْقِ وَاسْتَفْصِرْ أَهُمَا بِشَرْبَةِ مَاءٍ بَعْدَ لَفْحَةِ جَاحِمٍ الشرح اما قوله فقال خذ القرار ففيه الاشارة الى
انه سبحانه وتعالى اوحى اليه وامره ان ياخذ القرار الذي هو الابق المعروف المعرف بالالف واللام الذي يعرفه الحكماء بخواصه اذ لا بق فيه
بخواصه ومنافعه كل احد من الخاص والعام واما قوله والذهب الذي ابن خصة ان يشترى بالدراهم فهو يدل على ان الله سبحانه
وتعالى امره ايضا ان ياخذ هذا الذهب الرخيص الذي لا يشترى بالدراهم وهو رمز على ذهب الحكماء الحار اليابس وهو موجود
عندهم ولا يوجد عند غيرهم من اجل هذا لا يشترى بالدراهم لانه يباع ويشترى الاماكن يجود ان يباع ويشترى واما هنا فلا يباع
ولا يشترى ولا يوجد الا عند الحكماء وهو عندهم رخيص باعتبار كثرة وجوده عندهم وهو غال باعتبار منافعه وخواصه وافعاله
فافهم واما قوله فزوجهما بالسحق فانه يشير الى سحق الحكماء واما قوله واستفصراهما بشربة ماء بعد لفحة جاحم فيدل على جفاف
يلحقهما بسحق الحكماء المذكور الذي فيه التسوية بالنار الخفيفة التي اشار اليها انها لفحة جاحم والجاحم مشتق من الجحيم التي هي النار العظيمة
واللفحة تدل على الخفة التي لا تحرق ولا تفسد وانما توجب العطش الذي هو الصدى وقوله واستفصراهما واما قوله بشربة ماء
فيدل على ماء مكنى مجهول عند غير الحكماء وانما يعرفونه بالنكر فيما بينهم ويدلان على انهما يشربان هذا الماء ويحصل لهما به الشفاء من ذلك
التحوي وهذا دليل على قرب هذا الماء منهما بحيث ان جعل شفاء لصداهما فهو مناسب للشفاء من الصدى كما يناسب الانسان
لقوام بنيته الغذاء وشرب الماء فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فيما يرويه عن الحكماء عن الوحي الوارد لآدم عليه السلام
وَعِزْهُمَا بَعْدَ الطَّلَاقِ بِثَالِثٍ يَصُولُ بِهِ فِي النَّارِ صَوْلَ الضَّرَاغِمِ الشرح اعلم ان في ذلك الشرح المشار اليه تزويج الطلاق فرق
وتفصيل واما الثالث الذي يصول به في النار صول الضراغم فهو جسد سليم لا يحترق ولا يحرق لان الله سبحانه وتعالى خلقه جسدا كريما
وقدار تفع بتدبير الحكمة الى مقام عظيم فهو الثالث القوي المانع وهو لحن النار دافع وهو الذي كنزه الحكماء في كنوزهم ورموزهم وجعلوا
عليه الموانع والضراغم جمع ضرغام والضرغام اسم من اسماء الاسد فهما يعني الاول والثاني به يصولان بهذا الثالث في النار صول
الضرغام اي الضراغم التي هي الاسود فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فيما نقله من علم الوحي لآدم عليه السلام وَطَرِّهِمَا عَنْ
قَبْلِ أَنْ يَتَرَاجَعَا بِذِي مَرَّةٍ مُسْتَعْذَبٍ فِي الْمَطَاعِمِ الشرح اعلم ايها الاخ ان الشيخ يفيدك الحكمة على طريق النظر والقياس الفلسفي
تنبيها للعاقل واضلالا للجاهل ويفيد ان الوحي لآدم عليه السلام وقد رواه الشيخ لتفهمه فاما اشارته الى التطهير
بذي مرة مستعذب في المطاعم فانه يشير الى جوهر حار يابس من طبعه المرارة لا في طعمه لان الحرارة واليبس طبع المرارة لان كل ما كان
في الطبع فهو حار يابس فهو تحذير نبهك على طبيعته وانه حار يابس لقوله بذي مرة يعني في طبعه لا طعمه لانه مستعذب في
المطاعم قلت وقد يتبادر الى عقول الجهال انه المقصود به الملح المر حاشا وكلا لان الملح الذي مالح في الطعم وهو حار يابس في الطبع
فليس هو هو لان الشيخ قال فيما رواه انه مستعذب في المطاعم وهو من احق بغيره من خفي وانما هو للعارف ظاهر جلي
وانما هو في الصناعة الكريمة حار يابس في الطبع فهو ذو مرة اي ذو قوة وحدة كما يقال في العرف العام ان فلانا ذو مرة ويعنون بذلك
حدته وقوته ونفوذ امره واستطالته واعلم ان هذا المذكور موجود في الصناعة الكريمة في اول العمل الاول المكتوم وهو الذي
ذكرنا انه المفتاح واشار اليه الشيخ انه عصاة موسى عليه السلام لسره وقوة فعله في الفتح والجمع وهو اتم الاول وله
عمل عظيم في العالم الصناعي وكذلك هذا المذكور موجود ايضا في الصناعة الكريمة في العمل الثاني ويسمى باكليل الغلبة ولا بد منه في

العمل الصناعي لانه فعال ولكن فعل الاول من ابتداء العمل الى التطهير وفعل الثاني في كمال التطهير المذكور فافهم ذلك وتعينه ان شاء الله تعالى ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى في تدبير آدم عليه السلام **ولطفهما بالحل حتى اراهما كما اليد من دموع الغمام**

الشرح اعلم ان هذا التحليل يكون قبل التطهير اذ من عادة القوم المتقدم والمتاخر فافهم وطريق التحليل معلوم في الصناعة الكريمة بالتلطيف والترطيب مع القبول قبل التركيب وبعد التركيب لانه كلما صغرت الاجزاء ورطبت ثم تهيأت ثم ماعت فانها تنحل وتسيل فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى في تدبير آدم عليه السلام **كانما في اللون والطعم سقيا دما الافاعي في مياه العلاقم**

الشرح اعلم ان الشيخ بالغ في وصفهما كما رواه عن آدم عليه السلام واشار الى النفس واطلق عليهما دماء الافاعي واشار الى الروح واطلق عليها مياه العلاقم لقوتهما وفعلهما ونفوذهما كالسموم القاتلة فافهم ذلك واعلم ان التركيب والتسقي حصل في ذلك بتدبير لطيف في مدة قريبة فافهم ذلك واعمله ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى في تدبير آدم عليه السلام **وصيرهما باليبس صخرا كانما عقدت به منه لعاب الاراقم**

الشرح اعلم ان هذا التدبير لا يحتاج الى مدة طويلة لان احد اجزاء المركب الاول تام التطهير قبل التزويج الاول ولا يحتاج الى تعفين طويل كما في الطريق الاوسط والدليل على ان الجزء الاول والثاني مطهر من قوله في اول القصيدة خذ الفرار والذهب الذي ابى دخصه ان يشترى بالدراهم ولا يطلق على الشيء انه ذهب الا اذا كملت طهارته فهو عن غيبط بل مدبر وكذلك الفرار ايضا مطهر لانه لا يجوز ادخاله على الطاهر الا وهو مرز ايضا تام الطهارة وحيث كان الحال كذلك فاذا التقما وشويا وسقيا وعفنا يسيرا استجابا للفعل والانفعال ثم يفصلا الى اثنين عال وسافل ثم يحا عد السافل فيصعد كله ولا يبقى منه الا الدنس يسيرا لا عبرة به ثم يكمل تطهير العالي مكررا لتمام التطهير ثم يفصل ثم يعاد عليه العالي وهو الماء الالهي ويفصل وهو التشبيب وكمال التطهير ثم يركب مع الثالث المشار اليه اولا بعد تعديله ثم يسقى الماء في ثلاث مرات جميعه وانه يخلع يعقد وقد الاكسير باذن الله تعالى فصار الجميع كانه لعاب الاراقم وهو جمع ارقم وهو احد اصناف الهوام القوية ذوات السموم القاتلة المهرية وقانا الله تعالى واياك من جميع الاشياء المفرحة الردية ونجانا الله تعالى واياك واخواننا من كل آفة وعافة وبلية امين انه على ما يشا قدير وبالاجابة جدير ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى في تدبير آدم عليه السلام **وقد زلت شما يفسخ الجسم مسه بلمس بنان او بشم خياشم**

الشرح اعلم ان الاكسير سم باعتبار ودرياق باعتبار وفيه اسرار جمة واي اسرار فان شئنا جعلناه او منه سما يقتل باللمس وللسرع والشم وان شئنا جعلنا منه درياقا وباد زهرا نافعا لسائر السموم باذن الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى في تدبير آدم عليه السلام **فضع حبة في خمس عشرة فضة دراهم بيضا من نقود الطلائع تكن ذهبا يزداد بالنار نوره بقوة طبع للثبوت مقاوم**

الشرح اعلم ان الشيخ كان من افراد العلماء ومن اكابر اعيان الاولياء والعلماء والفضلاء واهل الديانة ولا يسوغ في عقله ودينه وعلمه وفضله ومقامه وولايته ودرايته وحكمته ان يقول غير الحق وان يتفوه بغير الصدق وكلامه هذا يقتضي ان الحبات والدراهم والنقود والعاوضات كانت معلومة في زمن آدم عليه السلام والفضة الطلقة والذهب الابريز الخالص ايضا كذلك ولئن كان يستبعد ذلك على آدم عليه السلام لان الله تعالى علمه الاسماء كلها فهذه الاشياء وامثالها عليها اعلام واسماء فهي داخلة في علم آدم عليه السلام لاسيما وقد عمر الف عام مع التمكين والتصريف العام ويعود الكلام في طرح هذا الاكسير الذي علمه الله تعالى لآدم عليه السلام وان الحبة الواحدة تطرح على خمسة عشر درهما وحينئذ لا يخلو اما ان يكون الدرهم اربعة وعشرون حبة او يكون الدرهم ستة عشر حبة فان كان من ستة عشر حبة فيكون ذلك ستة عشر في خمسة عشر تكون الجملة مائتان واربعون درهما وان كان

اربعة وعشرون حبة فيكون من ضرب خمسة عشر في اربعة وعشرين الجملة ثلاثمائة وستون درهما وهو الانسب لانه قريب النسبة والله اعلم وهنا سؤال وهو ان يقال في كلام الحكماء ما يدل على ان اكسيرهم يلقى على الكثير في باب الاولى ان يكون اكسير آدم عليه السلام اعلى رتبة من اكاسير الحكماء والجواب عن ذلك ان هذا الاكسير المنسوب لآدم عليه السلام مدة قريبة وطرحه على ثلاثمائة وستون بعود درج الفلك وهو بغير حل ولا عقد بعد تمامه فاذا دبر بالحل والعقد تضاعف الى الاضعاف الكثيرة الخارجة عن الحصر فافهم ذلك والدليل على ذلك قول ~~الاستاذ~~ الله تعالى له في الوحي الذي عبر عنه الشيخ بقوله **فمن منه اكسيرا ينيلك رتبة علا بها فوق النجوم العزائم يفيد اجزاء كل ابيض ناصع ويكسو ابياضا كل اسود فاحم ولا يطمع الشيطان في هتك سترة لفرحكم للزمان مسالم ولا تنس حقي فيه واجعل فضوله على القوت في عان اسير وغارم وفي بائس هز فلل الفقر جناحه كان عليه الذل ضربة لازم اعوضك الفردوس دار مقامة جزاء بدار عيشها غير دائم وشرح**

ذلك مجملا ومفصلا ان قول ان الله تعالى قد عرف آدم عليه السلام فضيلة هذا الاكسير وانه يخصونه وانه ينيله الرتبة العلية بالعزائم القوية التي يحل بها فوق النجوم بالهمة وانه يشكر الله تعالى على هذه النعمة وان هذا الاكسير يفيد اجزاء كل ابيض ناصع مثل الفضة او ما ناسبها من الاجساد البيض التي تطهر بالحكمة حتى تصير في مقام الفضة فقوله كل لا يطلق على مفرد واحد وانما يطلق على افراد عدة فلا يلقى الاكسير الحرج على الاجساد الناقصة حتى تصير في مقام الفضة في البياض الناصع وكذلك قوله ويكسو ابياضا كل اسود فاحم فقد نبه على الحد ان منه اكسير البياض وان لم يشر اليه فيما تقدم من نظمه السابق في هذه القصيدة واما قوله ولا تطمع الشيطان في هتك سترة لفرحكم للزمان مسالم فهو من باب التشريع له ولذريته وحكمه وشرعه في ذلك باق ما دام الناس على وجه الارض وكذلك قوله ولا تنس حقي فيه واجعل فضوله على القوت في عان اسير وغارم فهذا ايضا من باب التشريع من ايام آدم عليه السلام الى يوم القيامة وكذلك قوله وفي بائس قد فلل الفقر جناحه كان عليه الذل ضربة لازم فهو من الشرع المنزل على آدم عليه السلام ليدعوا اليه بنيه الى يوم القيامة رحمة من الله تعالى في حق الاسير والغارم والبائس الفقير الذي قد صار عليه الذل ضربة لازم من الاملاق والفقر الذي فلل جناح سعيه وحلته وقص به وجعله مسكينا بين بني نوعه واشخاص جنسه فامر الله تعالى بمواساة الفقراء والمساكين والاحسان اليهم واغنيائهم فقرهم وازالة ضررهم وهو من التشريع لآدم عليه السلام اللازم له ولسائر بنيه فعله لاسيما عند الوصول الى مثل هذه النتيجة وجعل الله تعالى الجزاء على ذلك ان يعوضه دار المقامة في الفردوس الاعلى عوضا عن هذه الدار التي عيشها غير دائم ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى فيما نقله عن آدم عليه السلام **فاكثر حمد الله فيما قضى به له وعليه راضيا غير واجم وادبر شيطاييل من حسد له يردد انفاسا بمغطيس راغم**

واقول في شرح ذلك اعلم ان مقام آدم عليه السلام مقام الخلافة فحمده لله تعالى وشكره على قدر مقام عرفانه وكل واحد من الناس يحمد الله تعالى ويشكره على قدر مقام ادراكه وكذلك العبادات كلها والتوجه الى الله سبحانه وتعالى الا ترى الى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله تعالى من لو اقسم على الله لابره ولو سال في اليوم الواحد مائة مرة فكان مقام آدم عليه السلام يقتضي انه اكثر حمد الله تعالى كما ينبغي ان يحمد على تعليمه اياه هذه الحكمة الشريفة وكان في مقام التفويض والتسليم والرضا فيما حكم له وعليه من سابق القضاء واما قوله وادبر شيطاييل من حسد له يردد انفاسا بمغطيس راغم فانه يقتضي شرحا اذكره لك لتعلم ان شيطاييل هو ابليس وكان اسمه بين الملائكة شيطاييل بالشين المهملة

فلما ابلس واهبط صار اسمه شيطان لان ايل من اسماء الملايكة وفي معناها اسم الله تعالى فصار اسم شيطاييل محالا عليه
وهو ابليس وهو الشيطان الرجيم امر الله تعالى بالاستعاذة منه باسمه تعالى وقيل كان اسمه عزازيل وقد نطق القران الشريف
انه لم يكن من جملة الملايكة عليهم السلام لانهم خلقوا من نور رباني شعشعاني لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
واما خلق شيطاييل من نار السموم كما قال الله تعالى وكذلك ما ورد في القران الشريف حكاية عنه حيث قال خلقتني من
نار وخلقته من طين وقال تعالى واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه فهذا
دليل واضح على انه كان للجن وجود قبل خلق ادم عليه السلام وهم الذين كان ابليس منهم ومقتضى ذلك ان يكون اصل وجود الارض ما قبل
منه وانما كان هو منهم وان كان له نسل وذرية بعد ذلك كما قال الله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج
من نار فباي الاء ربكما تكذبان واعلم ان للجن والجان وجميع ارهاطهم علم مستقل لسنا بصدد شرحه وانما نبهناك على سر خفي لتفهمه
من ذلك ولما انعم الله تعالى على ادم عليه السلام بهذه الحكمة الشريفة وشرع له ما قد مناذكره عن شيطاييل وتحقق ان هذه الحكمة تتصل من ادم
عليه السلام الى بنيه وان الافراد من ذريته يصلوا الى تحصيل الدنيا والاخرة وتضاعف الاجور والانتقال الى دار الكمال عظم حسد
ابليس على ذلك واعلم ان الحكمة العليا تتصل الى بني البشر على رغم انفه وان ارهاط الجن وقبايلهم يطلبون افراد النوع الانساني
بالعلم والحكمة ويصيبهم اثار باقية وحكم مفيدة وطلسمات وعزايم فاعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى في كمال القصيدة
التي فيها تدبير ادم عليه السلام فهذا على الاجمال تدبير ادم ❊ باوجز الفاظ لافصح ناظم ❊ فخذه على اسم الله ربك وارتشف
به العلم عن تغريم الاثر ابيسم ❊ وصلى على المختار من ال هاشم ❊ وافضل خلق الله من نسل ادم ❊ الشرح قلت وبالله اقسم
ان الشيخ متسلحي لما صرح به نفسه واوصفها وابلغ من ذلك واعلى نتبعه فيه دره من حكيم فاضل فقد اوحبه الله تعالى
من افراد نوع الانسان وانطقه بالحكمة والبيان وايده بفصاحة اللسان واطلعه على العلوم الخفية التي لها شان واي شان
ويصدق عليه قول الشاعر في المقال حيث قال حلف الزمان ❊ لياتين بمثله ❊ حنثت يمينك يا زمان فكفر ❊ واقول ان جملة
ما اطلعنا عليه من الحكمة في الصنعة الالهية تدبير لطيف ادم عليه السلام الذي فيما نقله عنه هرمس الذي هو ادريس عليه السلام
وقد ذكرناه في كتاب الخواص وكتاب البرهان وانما نحن في كتابنا هذا على اغراض الشيخ ولاما ابداه في ديوانه من الحكمة للفيلسوف
الذي فاق بها على اقرانه تغمده الله تعالى بغفرانه وهذا اخر القسم الثالث من الجزء الرابع والحمد لله الكبير المنان الواهب الجزيل
الجزيل الاحسان والصلوة والسلام على سيدنا محمد ولد عدنان وعلى ساير الانبياء والملايكة والاولياء والاصفياء والصلحاء ما دام
الزمان ومن هنا ابتداء القسم الرابع من الجزء الرابع من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور ويسمى هذا القسم انوار
البصاير والابصار والعيون في اسرار ما نظمه الشيخ من قافية حرف النون وابتدا واقول بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله العالم بما كان وما يكون ❊ وعالم ما يشاء لمن يشاء من علوم وفنون ❊ انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ❊ اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة استحق بها دار كرامته ❊ واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الداعي الى النور المبين وهدايته ❊
صلى الله عليه وعلى اله الغر الكرام وصحابته ومن تابعه وامته وسلم تسليما كثيرا لا انقطاع لزمانه ومدته ❊ قال الاستاد رحمه
الله تعالى ان كنت تبغي الفوز بالامر فركب الزيبق في الذهب ❊ وليك دهنا طاهرا خالصا من شوايب الكدورة والافي
وليكن الزيبق في لونه ❊ كالماء ينهل من المزن ❊ الشرح اعلم ان الشيخ يخاطبك ايها الاخ الطالب لهذه الموهبة ويذكر لك
الشرط في قوله ان كنت تبغي الفوز بالوصول الى هذه الموهبة وبالامن من تبعات الدنيا والاخرة بسببها فركب زيبق القوم
في ذهنهم

في ذهنهم لانه قد ذكر الزيبق وعرفه بالالف واللام فهو يطلق رمزا على زيبق القوم المستخرج من هيولى حجرهم ومادته التي عينه
التي عرفناها لك من اراعونك في غالب اقسام كتابنا هذا غاية التعريف وكذلك دهنهم الخالص المستخلص بالتدبير من حجرهم
المعروف عندهم والدليل على صحة ما ذكرناه قوله وليك دهنا طاهرا خالصا من شوايب الكدورة والا في قوله الدهن قرنا بالتعريف
ثم جعله نكرة بعد ذلك لعلمه انه لا يعرفه الا الحكيم واعلم ان قول الحكماء هذا لمن يعرف الزيبق المدبر بالحكمة ويعرف الدهن المشار
اليه ايضا واعلم ان كلامه هذا في ظاهره يكاد ان يكون في غاية الايضاح وهو من الحكمة في الاوج والبعد الابعد وعليه تسكب
العبرات وكم ذهبت عليه من نفوس حسرات لان جميع العالم الصناعي يدور على هذا المدار وهو تحصيل الزيبق الموصوف بانه ينهل
اي يقطر كالماء القاطر من المزن وان يكون الدهن طاهرا او خالصا من الكدورة يعني في غاية الصفا واما الافي فهو الزنجار
المكروه فلا يكون فيه كدورة ولا وسخ ولا رايحة كريهة ابدا واقول بل يكون له رايحة طيبة الا ترى ان الثوب اذا غسل الغسل التام
حتى اذا صار الى النقا والصفا كيف يكون له رايحة طيبة من غير طيب وكذلك الدهن المشار اليه يجب ان يكون كذلك ولكن لهذا الزيبق
المذكور شروط اخر لا بد منها وكذلك هذا الدهن ايضا شروط ولوازم وعلامات لا بد من ظهورها للحكيم العارف اذا دبر غافهم واعلم ان
اقوال الحكماء كلهم في كتبهم كلها تشير الى هذا الزيبق والى هذا الدهن وقد ضل فيهما خلق كثير من الجهال واتبعوا النفس في البرابيات وفي
طرايق الاعمال وصار عمر تدبيرهم الوهم فبهم الاحوال نعوذ بالله من الضلال ونساله التوفيق في كل حال ومن جملة جهالاتهم انهم اخذوا
يدبرون الادهان الحيوانية والنباتية اذ لا وصول لهم الى الادهان المعدنية ومنهم من ذهب لنفسه في الكباريت والزرانيخ والزاجات
وفي الاملاح والنشادرات وكلهم في خبط العشوا على افتراق واجتماع ولا يظفرون من كل ذلك بوجه لهم فيه من الحق انتفاع وانما
للحكماء زيبق واحد ودهن واحد وهو المطلوب وعليه مدار العمل وما اجتهدوا في تحقيق العلم والعمل فقد وصل واعلم ان العمل الاول الكثير
اذا عرفه الطالب فانه يحصل على زيبق الحكماء وعلى الدهن المشار اليه من غير كلفة ولا مشقة الا بعد العرفان والرفق وحسن التدبير
فافهم واعلم ان مادة القوم صالحة لاستخراج هذا الزيبق وهذا الدهن منها فاذا حصل عند الطالب فيدبرهما بما ذكره هذا
الاستاد حيث قال رحمه الله تعالى حتى اذا ما قام وزناهما ❊ وامتزجا بالحل والدفن ❊ صار لنا جوهرة كانما جاليه في
غاية الحسن ❊ فهي لنا عون على سبك ما ❊ صار من الاحجار كالعهن ❊ الشرح اعلم ان هذا التدبير الذي اشار اليه الاستاد
هو الطريق الاقرب للحكيم وهو ان يتوصل الى تفصيل المادة في العمل الاول المكتوم ويستخرج الزيبق الحكمي ويستقطر
الى ان يصير في غاية الصفا وكذلك يستقطر الدهن الحمرى حتى يزيل عنه عرضه وسواده وكدره وعفونته وما فيه
من رايحة غير مناسبة ثم يجمع بينهما في الدفن الذي هو تعفين القوم بعد احكام الوزن في الكم والكيف فانه يقوم وزنهما وثمن حا
بعد انحلالهما ويصير اشيئا واحدا وسماه الحكيم حينئذ جوهرة اي بيضة خالصة البياض غير منعقدة وانما سماها جوهرة
الا لشفيفها وامتزاجها وحسن قوامها لانها في غاية الحسن وهي الزبدة التي اشار اليها هذا الاستاد وفيها للقوم ولها خواص
كثيرة قد ذكرناها جملة وتفصيلا في كتاب الخواص وفي كتاب البرهان ومنها اعمال كثيرة ومن جملتها انها تذيب الاحجار الراخلة
في موضوع العلم الصناعي بعد تكليسها وتصيرها كالعهن الذي هو الصوف المنفوش فتجعلها ذايبة كذوب الشمع على بيسير الحار الانات
اللطيفة ومن افعالها انها تصلح الاحجار كذلك وهو حجر الذهب والتربة الحمراء فيورثها سكناها الحكيم على عمون التي هي كرسي مملكة
اليمن لانه قد ظفر بالاكسير الذي ظفر به ملوك اليونان فاختاره الحكيم على مملكة اليمن التي كانت للتبابعة بصنعاء وعمون وقصر عمدان
كما قال الحكيم ❊ وذاك المسبوك ارضا لها ❊ تورثه مسكناها على عزمه ❊ يا لك من طايرها ما لها ❊ غير ما دار النشر من كرم

يعني الحيوانية والنباتية والترابية من المعادن

في الطريق الاقرب

اشارة لتعليمه من يفهم

كانت لنا بيضا فصارت فتى . يزيد في الجود على معن الشرح اعلم ان الطايرة التي طلب الحكيم في وصفها هي الجوهرة التي تقدم ذكرها
والوكن هو للفقر فليس لهذه الطايرة مقر ولا استقرار ولا وكن لانه هو حابس للطير عن الطيران الا ذلك الجسد المسلوب الابيضار كالعهن
وعند استقرار هذه الطايرة في وكنها صارت بيضة ويطلق عليها بيضا وبيوضا لقبول القسمة والاجتماع ولما في طبايعها من الالوان
والنفوس والارواح والاجساد فاذا صارت بيضة وهيولى كاملة استحالت انسانا فاضلا كريما جوادا يفوق بجوده على معن
بن زايدة الذي ضربت الامثال بجوده وبكرمه حتى قال فيه الشاعر فلو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سايله . وهذا
البيت من جملة قصيدة مدح بها وقد مدحه الشعراء باقوال كثيرة وسارت اليه الوفود من كل جهة ولم يقدر احد من الناس في زمانه ان
يضاهيه في مكارم اخلاقه حتى قيل انه لم يغضب ابدا ولم يقدر احد ان يغضبه بقول ولا فعل وهذا من جملة اوصافه الجميلة وشمايله السنية
واتفق ان الرشيد بالله امير المومنين احد الخلفا من بني العباس كان قد تغير خاطره على هذا معن ابن زايدة فاختفى فطلبه ونادى ان من
اتى به اليه له من العطا عشرة الاف دينار من الذهب فضاقت عليه الارض بما رحبت فتنكر ولبس اطمار ثوبه وخرج من بغداد على ناقة له طالبا
لبلاده فبينما هو سائر واذا بعبد قد لحقه ومسك بخطام ناقته وقال له الى اين تذهب اجب امير المومنين فاني جيت لطلبك
فقال له ومن انا حتى يطلبني الامير وانا رجل فقير مسكين من احاد العرب فقال له العبد حاشاك ان تكذب وانت اكرم اهل زمانك
انت معن بن زايدة ولابد من اخذك واوصلك الى امير المومنين فاخرج معن من عنقه عقد جوهر ثمينا من عشرة الاف دينار ودفعه
للعبد وقال يا عبد الخير خذ وهبتك هذا العقد وقيمته تزيد على عشرة الاف دينار وهب لي نفسي واجرك على الله تعالى ان بقيت
علي فقال العبد فقال اني اسالك عن شيء فان اجبتني بالحق وصدقتني اطلقتك لحال سبيلك فقال له قل فقال له هل
وهبت احدا جميع ما تملكه من المال قال لا قال ولا نصف ما تملكه قال لا قال ولا ربع ما تملكه قال معن فاستحيت وقلت ربما
يكون ذلك فقال له كذلك العبد اعلم اني عبد في رق امير المومنين ورزقي عليه في السنة عشرون دينارا لا غير ذلك وقد ظفرت
بك وبهذا العقد بعشرة الاف دينار وقد جدت بهذا العقد عليك وجدت بك على نفسك واطلقتك لحال سبيلك لتعلم ان في خلق
الله تعالى من هو اكرم منك قال معن فاستحييت منه وقلت له خذ العقد فلا رجوع لي فيه فقال له العبد هيهات اتريد ان تجعلني
كاذبا لا كان ذلك ابدا سر في امان الله تعالى وحفظه ورعايته فانك من الابقا خير لكثير المسلمين بجودك على الفقرا والضعفا
والمساكين وساير الوفود من الناس اجمعين ثم اطلقه لحال سبيله ومضى ولما كانت هذه ترجمة معن بن زايدة احببنا ذكرها في كتابنا
هذا استشهادا بما ورد ان الله تعالى يحب الكريم واخذ بيد الكريم كلما عثر فقاله واعلم ان لمعن بن زايدة سيرة مشهورة واثار مذكورة ومن
اجل ذلك ذكره هذا الاستاد في ديوانه وان انسان الفلاسفة يزيد في الجود على معن ولا شك في ذلك واعلم ان الله سبحانه وتعالى امر بقتل
كل من عبد العجل بنص التورية فامر موسى عليه السلام بقتلهم وكانوا اعدادا كثيرة وامر الله تعالى ان لا يقتل السامري ولا يتعرض اليه فسال بدعي
ذلك فقال الله تعالى يا موسى لا تقتله ولا تامر بقتله ولا تتعرض اليه بسو لانه سخي فلما وهذا من جملة التشريع في الامر بالسخا قال الله
تعالى في القران العزيز ومن يوق شح نفسه فاوليك هم المفلحون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى وحسبنا الله وكفى وقال الاستاد الكبير العارف بالفنون في الحكمة المتعلقة بنور الابصار والعيون ايضا
في قافية النون رحمه الله تعالى اصحبا لشاني فهو عجب شاني ولا تعذلاني في العلم بغير عياني الشرح اعلم ان معنى قوله اصحبا
لشاني اي فهما القول لي واسمعا كلامي وافهما لنطق القال على علمي وحالي فكانه يخاطب اللذان هما اثنان احدهما انسانان وكلاهما
عندك معروفان ولم يسميان فجعلهما من كلامه كالمستو، واخبرهما عن نفسه وحاله ان له شانا اي شان حتى قال فهو عجب شاني
لانه

لانه الشان مفرد من شئون اي حال من احوال ويطلق الشان والشئون على قدرة الباري تعالى ومشيته واختياره وافعاله واحكامه وارادته
فهذه الصفات كلها دالة على شئونه كما انه التي هي كمالاته اذ هي بالنسبة الى الخلق والابداع حادثة من غير تغير لقديم ذاته ولا تنتقل بل لزم منه
الحدوث لنعوت جلاله وجماله وكماله وصفاته وان تعلقت الشئون بتجديد الايام فتعلقها بلوازم الافعال والاحكام قال الله تعالى
كل يوم هو في شان واما شان العبد الذي هو صفته المتعلق باحواله وافعاله فله تعلق بعقله وفهمه وعلمه وافعاله ولا شك
ان شان الحكيم العارف اعجب شان اذ هو من خواص علم الانسان لانه يفكر ويعلم ويحقق ويفهم ويتعقل وينطق ويتكلم ويعبر عن كل احوال الاكوان
بنطق اللسان فسبحان الرحمن الذي خلق الانسان علمه البيان فقول الحكيم اصحبا لشاني فهو اعجب شاني يدل على انه يخاطب انسانان
واي قل اصغيا لما اذكره من علم اتصل بذوق الباطنة بامر ربي تعالى وهو اعجب علم لما يحير العقول ويذهلها في فهم معانيه الخفية ثم قال ولا تعذلاني
في العلم بغير عياني فنهاهما عن عذله لانه لا عذول له بما فهمه وعرفه وتحققه علما وظهرت له نتيجته عملا ونقل الحديث ان ظهر لعيانه
كلما كان في العقول لا الفعل عملا فقال ولا تعذلاني في العلم الواجب الذي لا سبيل الى امتناعه لا سيما وقد ظهرت نتيجته لعياني من حيز الممكن
الى الوجوب فتم له البرهان على صدق قوله فلا فايدة للعذول في عذله ولا شك ان العذول منكر ومن شان كل منكر ان ينكر ما ليس في قوة
ادراكه فافهم ثم قال الشاعر رحمه الله تعالى ولا تحسبا ان الرموز وراءها محال فليس الامر ما ترياني الشرح اعلم ان
رموز القوم مدهشة من كثرة الاسما وان الغاية لانهم سموا كثيرا من الاشيا بغير اسمايها واطلقوا على الشي الواحد اسما كثيرة
فتارة بحسب اصله ومادته وتارة بحسب تنقله واستحالته الى اشباه وانواع وصور فمن اجل ذلك وقعت الحيرة ودهشت العقول
لا سيما من لم يعرف الضوابط والاصول فقال من قال ان هذه الامور هذيان ومحال ولبسوا الامر على ما قالوه وانا عطي عليهم من الكلام
ما لم يفهموه ومن اجل ذلك اثبت الشيخ العلم واجرى المعاندة وقال ان هذه الامور حقايق ولا شك انه في قوله لصادق ثم قال
الاستاد رحمه الله تعالى شغلت بها عن غيرها مذ علمتها زمانا وقد ذمت بكل لسان الشرح اعلم ان الصناعة الكريمة
من السهل الممتنع وسهولتها على العالم بها وامتناعها عن الجهال قاطبة وكيف لا يذمونها الجهال بجهلهم وقد صارت عندهم بمنزلة
الغول والعنقا المذكورين على السنة الناس ولم يعلم وجودهما كل احد وانما يقال بالاستفاضة ان في العالم غولا ياكل الناس وطاير
تسمى العنقا وجهها كوجه المراة الحسنا وهي الى نصف بدنها بغير ريش ولها بشرة كبشرة الانسان وثديان وسرة وبدان وحلمان
يطيران على ظهرها ريش نابت من ساير الالوان ولها جناحان تتطير بهما اذا شاءت من مكان الى مكان وقيل انها مسجونة في بعض
الجزاير بامر نبي الله تعالى سليمان وانها تنطق بكل لسان وقيل انها مولدة من بين الجن والانسان وقد وضعوها الحكما في الرموز على
هيولى الحجر في المصاحف المصورة بالصور وانا اعجب العجايب كيف استخرج الحكما علم الصناعة الكريمة بعد الطوفان ووصلوا
الى عملها من روية الصور المصورة في المصاحف والبرابي والحجارة وما تدل عليه من المعاني وتحققوا حقيقة [illegible] وعلموا حق علمها
الا ترى كيف وضع الحكيم زسيموس مصحف الصور وصور صورة الحكيم ذوسم وتجاهه ثيوسابنة واسمها ايضا ثيوسيابنه
وهي واقفة وكانه يخاطبها وتخاطبه وصور في اول الكتاب صورا مختلفة متنوعة على اشكال وجميعها لها اجنحة طايرة وبعضها
صور اخر على وجوهها اجنحة بيضا وهي طايرة وبعضها صورها على وجوهها ذهب مع الاجنحة الطايرة وصور اخرى بعد ذلك
على اجسادها ووجوهها ذهب ولا تزال الصور كل مرة تزداد رونقا ذهبا الى حين ظهور انسان الفلاسفة وهو مصور من اعلاه
الى اسفله بالذهب فلو ان زسيموس لم يذكر شيا من العلم لكان في هذه الصور كفاية ودلالة على اصل الحجر الكريم ومادته وهيولاه
ودرجات تدبيره من اوله الى اخره ولكن ما يدرك ما اقوله الا العقول السليمة الا ترى ان الفاضل الحكيم محمد بن اميل التميمي

رحمه الله تعالى كيف استخرج الحكمة من بربا من رخامة مصورة فيها اشخاص والحكيم يومي اليها بيده وفيها صورة شمس وصورة هلال وصور شتى من اناس وعقبان فاستخرج منها مجموع معاني الصور التي اراها هنالك في البرباء التي تسمى بربا ابو صير السلام جميع ما وضعه في كتابه المسمى بالماء الورقي والارض النجمية فكيف ادرك اصحاب العقول الحكم والعلوم والمعارف من الصور ونحن نشرح لكم ايها الاخوان الكلام الحكمي مبينا مبرهنا بالدلائل على نتيجة الحكمة وانتج لهو ولعب ولكن الله ليس يدرك الطالب الوصول من كتابنا هذا غاية السرور ولن يصل الى الآن يشاء الله تعالى وحده المتعالي فقد ابديت فيه الخفايا واستخرجت من مكتوم الحكمة ومكنونها غالب الخبايا فان صعب عليك ما قلناه ولم يسهل لك ما ذكرناه في هذا الكتاب فاعلم ان عقلك في حجاب فابحث لعلك تظفر بكتابنا كنز الاختصاص في علم الخواص وكذلك بكتابنا البرهان في سر الميزان لان من ظفر بهذه هذه الكتب بكتاب فلا بد ان الله تعالى يرشده ان شاء الى الصواب لانا قد كشفنا من العلم والعمل ما لم يكن ان يوجد مثله في كتاب والسلام

ومن اجل ما ذكرنا من تحقيق العلم والعمل قال الاستاد شغلت بها عن غيرها مذ علمتها ۝ زمانا وقد ذمت بكل لسان ۝ واقول ان من منعها — تزكي الامي السنة الجهال الجهال علموا انا ذموها لما صاروا اعمى عن الاستواء وحقهم من عدم فهمها التغير والالتواء وفي السنة — العوام من لا يصل الى العنقود فانه يقول حامض وما استوى ادوكما قال الشاعر وكم عائب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم ۝

ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى فما رضيت نفسي سواها مقلدا له ولا غنيت عنها بخلة ثان ۝

الشرح لما ذكر الشيخ حاله واجتهاده في طلبه ووصوله الى الحكمة علما ثم عملا للعيان وكشف له الله تعالى عن الحقائق اخذ يتكلم علما يتعلق بالاشارة الى النفس وخواصها وموجبات اليقين بالحق والقطعيات واشار الى نوع من التقليد بعبارة خفية ثم اشار الى علم التوحيد والتبري من التثنية والذين يعتقدون الالهين اثنين ونحن نشرح لك ايها الطالب جميع ذلك مجملا بنوع من التفصيل اللائق من غير تطويل ممل وايجاز مخل بل نأتي بالحقائق على وجهها باذن الله تعالى لعساك ان تفهم وتصل الى درجات القوم بعد ان تعلم وفي سلوك طريق القوم لا تتاخر بل تتقدم ان شاء الله تعالى اقول ان قوله فما رضيت نفسي سواها مقلدا فانه يشير الى الذات الباطنة من حيث هي وهي المعبر عنها بلسان السادة الصوفية بالنفس وبلسان كثير من العلماء بالروح وبلسان الحكمة العقل الفعال وبلسان اهل التحقيق بالقلب وهو المعبر عنه بالذات الباطنة وعلى كل حال فهي الذات الانسانية الباطنة التي لها الشعور والادراك البديهي والحسي والنفساني والروحاني والعقلاني واعلم ان لهذه النفس حالات كثيرة وتطورات شتى في عالم الخلق والابداع وفي سائر الصور على قدر صفائها الذاتي واتصالها بعالمي الملك والملكوت وقبولها الامداد من النفس الكلية والعقل الاول الذي هو اول صادر عن الباري تعالى وفيه بعد وبوجود هذه النفس قد قبل الانسان من الله تعالى علم البيان وفهم المعاني وما يتعلق بالعبارة عن احوال الكائنات من المحسوسات والمعقولات والبديهيات والتصورات والقطعيات والمبهمات والعدميات وجميع ما يتعلق بالعلوم الحاوية للممكنات فاذا صفت النفس المشار اليها ادركت وتطورت وسرت وسرحت وابتهجت وانشرحت ومن محلها ما برحت وسارت في الاكوان واتصل بها مدد الرحمن فصار لها شئون وعلوم ومعلومات وبرهان قال الله تعالى ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها فتعلم ايها الاخ ان الله تعالى اقسم بالشمس وضحيها والقمر اذا تليها والنهار اذا جليها والليل اذا يغشيها والسماء وما بنيها والارض وما طحيها ونفس وما سويها

وما سويها فالهمها فجورها وتقويها قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها وفي هذه الايات الشريفة دليل قاطع ونور مفيد لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ونتعلم انه في هذا القسم العظيم اقامة البرهان القاطع والسلطان المبين للعقول السليمة ان الله سبحانه وتعالى هو المبدع لهذه الايات العظيمة التي منها الشمس الموجودة بوجود الضياء الاعظم المنتشر على الافاق والمضيء على الاكوان بالنور الساطع والضياء اللامع الذي تكل الابصار القوية عن ادراك حقيقته فترجع الابصار كالة عن ادراكه ولا سيما وقت الضحى لانه ربع النهار الاول والشمس حينئذ في اول بليات السعادة قد ارتفعت وهي صاعدة الى وسط السماء فاقسم الله تعالى بالشمس وبالضحى ولم يقسم بوقت الظهر اذ تكون الشمس في وسط السماء لحكمة نذكرها وفائدة نظهرها من ثلاثة اوجه وذلك ان الشمس اذا صارت في وسط السماء وغاية ارتفاعها فهي حينئذ تكون في مقام المضاهات للملك والسلطان وقد عبدت من دون الله تعالى في مثل ذلك الحين والاوان فهذا وجه من الحكمة الثاني وقت الضحى انفع من وقت الظهر وانفع باعتبار ان القوة في الانسان وسائر الحيوان تنمى به والشمس ايضا متعالية الى غاية ارتفاعها وقرص جرمها اقرب الى كرة الارض من وقت الظهر لان وقت الظهر يكون جرمها اصغر في المقدار للرائي من وقت الضحى الوجه الثالث ان وقت الظهر من لازمه الزوال بعد الكمال فاقسم الله تعالى بالشمس وضحيها ثم بالقمر اذا تليها لان القمر يتلو الشمس لان الشمس اية النهار المبصرة والقمر اية الليل فهي تلوها وتابع ومستفيد النور وانية منها بحسب القرب والبعد عنها وفي ذلك قوله تعالى والنهار اذا جليها الاشارة الى ان النهار ضياء مطلق وفيه تجلي الشمس وظهورها على العالم فالنهار موجود بتجلي الشمس والشمس في النهار موجودة في ضيائها المطلق الذي استفاده منها وجود فالنهار يجليها وهي تجلي النهار واما قوله سبحانه وتعالى والليل اذا يغشيها اي يغشى الكائنات الارضية كلها اذا غربت الشمس واما قوله تعالى والسماء وما بنيها فقد اقسم بالسماء المبدعة بامره واقسم بنفسه تعالى لانه هو الذي بنيها وشيدها وفطرها ودورها وكورها واعلاها واما قوله تعالى والارض وما طحيها فاقسم سبحانه وتعالى ايضا بالارض لانها اية من اياته وفيها ظهور بيناته وبها كمال طبايع الاكوان ومستقر الثقلين من الانس والجان وفيها ومنها المولدات الثلاث المعدن والنبات والحيوان وكما ان السماوات فيها العوالم العلوية فكذلك في الارض العوالم السفلية واليها اهبط ادم عليه السلام وفيها اوجد الله تعالى الانبياء والاولياء والايمة العلماء والعلماء والحكماء وهي في الحقيقة الدار الدنيا التي هي الاولى ومنها الحشر لدار الجزاء واما قوله تعالى وما طحيها فهو سبحانه هو الذي طحيها اي طحى ارضها ومدها ودحيها واخرج منها ماءها ومرعيها فاقسم بها تبارك وتعالى واقسم بنفسه سبحانه لانه هو الخالق المبدع لها ولكل ما عليها ولكل ما فيها ولكل ما تحتها ولكل ما فوقها واما قوله تعالى ونفس وما سويها فذكرها سبحانه وتعالى منكرة ولم يقل سبحانه وتعالى والنفس وما سويها لانه لو عرفها لكان القسم على نفس واحدة واما كونها منكرة فهي نفوس متعددة بحسب الاشخاص الانسانية وان اصلها واحد في الحقيقة فالله سبحانه وتعالى هو الذي سويها من اصلها وفصلها وافاضها وامدها واعزها وعززها وسخرها ويسرها واحكمها وقدرها وجعل لها قوة السريان في سريها وتتطور في ذات الانسان وفي سائر الصور اعلاها وادناها وتخاطب ذاتها بذاتها ببديهيات علوم معارفها ومعانيها وتتخيل خيالاتها وهيآتها وتتذكر احوالها وافعالها من اصل مرتبتها والى حين رجوعها ولقياها كما قال الله تعالى ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها اي جعل لها قوة التمييز في الجانبين والسريان في الطرفين وفوض اليها قوة التعلق بكل ما ترومه وتختاره من الخير بها ما الى حين فجورها

واما الحيز تقويها قال الله تعالى قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها وذلك لانها من اصل وجودها صافية
زكية وجعل الله تعالى للانسان الاختيار والحكم على نفسه فان هو استمر على جانب التزكية وعلى الافعال الزكية الجميلة منها
فقد استمر على اصلها الزكي وهو منشاها فان فعل بها ذلك وقويها فقد احسن اليها وزكيها وان تركها وهواها مالت
بشيطان بجودها الطغوية فاستحالت من اصلها ومسخت عن فصلها بسوء تدبير كسبها ولم تنظر لعاقبتها فقد خاب من دسيها
اي احالها من نور صفائها الى ظلمة لهوها وعكس معناها قال الله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها
وقال تعالى من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا وما احسن قول البوصيري رحمه الله تعالى والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم
ثم قال من لي برد جماح من غوايتها كما يرد جماح الخيل باللجم • واعلم ايها الاخ ارشدك الله ان اللطيفة الانسانية سلطان
موكل بالنفس وملك حاكم عليها وهو العقل الاخذ بناصيتها من جانب العلو وهو موكل بهدايتها وتعليمها
وتفهيمها وتاديبها وتهذيبها وتعديلها وتحسينها وتجميلها وتنويرها وتعريفها وتسهيل سلوكها وتصريفها ويكشف
لها بصقال مراتها عما هو مغيب عنها من عالم الغيب عليها لتراه عيانا وتشهد في مظاهر شهادتها باذن خالقها لتسعد
ثم يقربها من حضرة باريها ويشهدها حضرات جمال تجلي خالقها ومنشيها ويسعدها ويفوزها الى ان تستقر مبتهجة
في جناتها وحياتها محولة منعمة بسعادتها راضية مرضية بدوام هناها في عز بقائها ولا زوال بل تكون مستقرة في
خلود بقائها بعد دار الدنيا اوجدها واحياها ثم اماتها ثم احياها ثم بروح البقاء في النعيم المقيم ابقاها واعلم ايها الاخ وقانا
الله تعالى واياك وعصمنا ونجانا من سوء المنقلب والشقاء وموجبات النكوص والارتداد ان بغداتك الانسانية
شيطان خانس في صورتك موكل بنفسك يجذبها بزمام هواك ومخيلات حسك ويغويك ويطمعك انشراحا
وغرورا لعكسك ويحيلك عن النظر في العقبى وعما ينفعك عند حين رمسك ويشغلك باللذات الفانية والزهرات
الدنيوية الغير الباقية ويشكك عليك اعتقاداتك ويبعدك عن بارئك الذي عليه اعتمادك ويجهلك بعد العلم
ويحجبك عن الفهم ويصور لك الباطل في صورة الحق ويحملك على ان ينطق لسانك بالكذب ليبعدك عن الصدق وان
امكنه اغواك واغراك على محبة الرياسة والتباهي والتفاخر والعجب والاعجاب والعدول عن محجة الحق والصواب
ولا يزال عليك الى ان يوقعك في الفجور والمحارم والتكبر في الماثم فتظلم نفسك او لا يغويك ويحملك على التكبر
والتجبر والانتقام لتظلم غيرك من ابناء جنسك وتوبقك فتفسق وتظلم ويلجيك الى ان تكفر النعمة التي انعمها عليك
ربك وخولها لديك ويلبسك الوقت الذي هو بين يديك ويشاغلك بالاماني الكاذبة والامال البعيدة والظنون
الغير الصائبة وان امكنه اكفرك بالله ربك ليلقيك في الهاوية فيكون مالك بعد الموت الا النار الحامية فهذا شان الشيطان
المتسلط عليك بالغرور والهوى والخذلان وهو الذي يوقعك في موبقات الخسران والعصيان والبعد من حضرة الرحمن
واعلم ايها الاخ افادك الله تعالى من علم اليقين والبرهان وجنب عنا وعنك موجبات الغرور ونزغات الشيطان ان الله
تعالى مكنك من الجانبين وصرفك في الجهتين وجعل لك الاختيار لان تسلك احد السبيلين اما شاكرا واما كفورا
فان افلحت ووفقت استعذت بالله من نزغات الشيطان وتوجهت الى الجانب الاعلى موجها قلبك الاقوى
وتمسكت بالعروة الوثقى وتنهى النفس عن الهوى فتكون من عباد الله الذين ليس للشيطان عليهم من سبيل ولا سلطان
ولا

ولا تزال على ذلك حتى تصير نفسك الامارة مطاوعة طايعة لامر الله تعالى مطمئنة فحينئذ لا يخشى عليك باذن الله تعالى
من فتنة ولا محنة وهذا سبيل سلوك الاولياء الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون واعلم
ايها الاخ بارك الله تعالى لي ثم علينا ما اتحفناك به من العلم بمعرفة النفس لعساك ان تبقى في حضرة الانس في دار البقاء بمعرفة الرب
سبحانه وتعالى وعلا وتحفظك سبيل النجاة لتغنم فانه من علم المعرفة بهذا المقام قال الشيخ الاستاذ الامام فما رضيت نفسي سواها مقلد
بفتح اللام فلم ترض نفسه بعد اطلاعها على الحق ان تقلد سواها لانها قد عرفت ما عناها فليس للنفس ناصحة سواها واما قوله
ولا غيبت عا عليه باني فيعني انه لما محض اليقين قد ظهر لها في صفاء مراتها فما غيبت عما هي عليه وعلمت عليه من الحق بالظهور
ولا حجبت عنه طرفة عين بان تثني عزمها عن الحق الواحد والصدق المحض اليقين الى الكذب والباطل والمحال لان من اتصل الى
المعرفة بعلم التوحيد فقد صار من خلاصة العبيد وتحقق ان الله تعالى واحد احد ليس له اخ وكذلك العلم الحق والاعتقاد الحق حق فلا
يغيب الواصل الى الحق ويشتغل عن الواحد الحق بثاني فمن عرف الحق ليس يرضى بالمحال وماذا بعد الحق الا الضلال لا اله الا الله وحده
لا شريك له الكبير المتعال ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فلما رات وجدي بها وتهالكي عليها وما القوم من الخيذان وان بني
الدنيا سواي تخالفوا على انفاقهم ذهب من الهذيان ارتني منها حقها في صلابها كتالي زبور في لحون مثاني الشرح اعلم ان الشيخ
من كبار علماء التوحيد ولما ابدا من علوم الحكمة ما ابداه من الكلام على ساير الحقايق اخذ يعرفك طريق الوصول على جادة القوم سلوكهم
حتى يوصلك الى علوم التوحيد الموصل الى الله تعالى ثم يوصلك الى علم الصناعة الالهية ضمن ذلك ليكون وصولك الى علم الصناعة
دليلا وبرهانا الى الوصول الى الله تعالى وبيان ذلك ان اهل التحقيق اجمعوا على ان الاخلاص لله تعالى هو السبب في وصول العبد لكل
ما يرومه من السعادات الدنيوية والاخروية وان الاخلاص ايضا هو السبب في تحقيق العلوم الظاهرة والباطنة وان النفس
اذا اصطفت باخلاصها للباري تعالى امدها الله تعالى بنور العقل والهداية الى تصور المعلومات وادراك الاسرار والمغيبات
وايضاح المشكلات فيزول عنها حينئذ الاوهام ويدركون حقايق العلوم والمعارف بالالهام والدليل على قوله تعالى اومن كان
ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها الايه وقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا ممسك لها وقوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وقول النبي صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من
قلبه وقال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والسر فيما ذكرناه ان العلوم الغامضة والاسرار الخفية من الحكمة لا تدرك من طريق العلوم
الظاهرة والجدليات من غير تحقيق وكثير من علماء الرسوم تخفى عليهم حقايق العلوم لانهم اعتمدوا على الظواهر والمحسوسات فضلوا اما بين الحدسيات
والوهميات والبديهيات واختلف عليهم الشكوك الواردة والمقابلات والمناقضات وتوغلوا في ظواهر الابحاث والموجبات والكليات
والجزئيات وتشككوا في الوجوديات والعدميات والواجبات والممتنعات والممكنات فالهم لذلك الخلل في الاعتقاد ولذلك الاختلاف الكثير
في الشرايع والديانات وانما حصلوا على الامارات والتشدق في الجدل والابحاث واما اهل التحقيق فهم عن هؤلاء بمعزل لصفاء عقولهم وصقال
نفوسهم ومدارك افكارهم فعلومهم لدنية الهامية ذوقية ربانية لا تخرج عن القواعد الحقيقية ولا يرضون بالتقليد دون الاجتهاد فهؤلاء رضي
الله عنهم هم اهل الولاء والخلاص من بين العباد واعلم انا قدمنا التمهيد للمقدمة لتعلم ان علم الصناعة لا تدرك حقايقه كلها من حيث الحدود
والرسوم وانما الحدود والرسوم مقدمات للحقايق ولتعلم ان حقايق الصنعة الالهية لا تنبت في عقول اصحاب الظواهر والمحسوسات
لوقوفهم عند ظواهر المعقولات وذلك لان الاسرار الخفية والحكم الكوامن لا تدرك الا لاهل الصفا والانوار السارية في البواطن ومن هنا
المعنى قال الشيخ شغلت بها عن غيرها مذ عرفتها زمانا وقد دمت بكل لسان • فضمير هنا عايد على الصناعة الكريمة الالهية وعلى نفسه

الكريمة ايضا لما زكت فصارت كريمة واما النفس من حيث هي نفس غير مدركة ومحجوبة فهي مذمومة ايضا بكل لسان وما ادبها الحكيم وهذبها
بالعلوم والمعارف والحقايق زكت وصفت وادركت وكشفت لها عن الحقايق باذن الله تعالى ومن اجل هذا المعنى قال الشيخ فارضيت نفسي
سواها مقلتي ولا غيبت عما علمته بنان لانها لما صارت في مرتبة العرفان علت وزكت فوجدت خالقها دائم حضرة الحق الواحد بلا
بشيء عن مهاو بشغلها بهنا حال الباطل والغرور فلم ترض بظلمة الحجاب بعد الكشف والظهور ومن اجل هذا المعنى قال الاستاد فلما رات
وجرى بها يعني بنفسه الفاضلة امارات وجاه بالصناعة الالهية وتهالكه عليها وشكه مايلقى من الهيمان علمت ان هذه الحالات
كلها عبارة عن صدق توجهه في الطلب لان يصل الى الحق وتحقيق العلم والعمل ولم يكن اجتهاده لاجل متاع الحيوة الدنيا وانما ذلك
لتحقيق البرهان على المعاد زيادة اليقين والايمان كما قال الله تعالى مخبرا عن سيدنا ابرهيم خليل الرحمن قال اولم تومن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي الاية وكذلك وفق الله تعالى اهل التحقيق والولاية يجاهدوا انفسهم في هذه الدار لتصفو من الاغيار وليشاهدوا
حقايق الانوار وليتوصلوا بالترقي الى مقامات المقربين والابرار فلما زكت نفس الشيخ بمجاهدته ووصل الى مقام الصفا
في تجهله وعبادته ومشاهدته وتحقق ان بني الدنيا سواه تحالفوا على ان هذه الصناعة الالهية وعلمها ضرب من الهذيان
وظهرت له نفسه في مراة صفا عقله الروحاني متجلية مجلاة بانوار العلوم والمعاني وارته منها حقها في ضايها اي كشف له عن
وجه تحقيقها في رموز حجابها بعد تحجبها في ستور ضلالها ومحالها واعربت له بلسان فصاحتها واعجابها ناطقة له عن المعاني
بالاغاني فاطربت سامعه منها بجمال زبور لحون مثاني فاخبر انه كنت من احوالي وحقق السر الاكمن في مقوالي ثم قال الاستاد
رحمه الله تعالى فاكرم بها من خلة وصلت يدي بنيل المنى والامن بعد ثمان وتنتج في عشر وقل مثيلها اذا استنبطت
من كتبهم ما يتان واخفي بها علما سما حين القلا الى حيث دون النجم والسرطان الشرح اما قوله فاكرم بها من خلة خله
يعني في قوله خلة بضم الخاء وخلة بفتحها فاما الخلة التي يحب بها الاكرام والاعزاز فقوله فاكرم بها من خلة فهي العزيزة العلية
التي هي نتيجة الكمال للنفس ولصفاء العقل والروح ولصفاء الفكر وصلاحه وقوة الادراك وحسن الخلق ومحل الكرامة والقرب من
البارئ تعالى واما قوله خله بفتح الخاء فهي الخليلة والصاحبة واسقط من حروفها الياء واللام للتخفيف والضرورة الشعرية
وهذه الخليلة هي ايضا النفس المدركة للعلوم بوجه وهي الصناعة الالهية وما يتعلق بها من العلوم بوجه وهي ايضا تستحق للمدح
والكرامة ايضا لقوله فاكرم بها من خلة واما قوله وصلت يدي فقد اعترف رحمه الله تعالى بوصوله للعمل بعد العلم لان الوصول
تارة يكون بالعلم فيقال وصل وصولا علميا ووصولا عقليا وفهميا واما قوله وصلت يدي فهي اشارة الى الوصول العملي بعد كمال العلم واما قوله
بنيل المنى والامن في الحال وفي المال ايضا لان الامن والامان لا يحصلان الا لاهل الوصول لحضرة الرحمن قال الله تعالى الا ان اولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون فالذين امنوا وعملوا
وفهموا وتحققوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك ولا شك اولئك لهم الامن وهم مهتدون فالشيخ لما عرف من نفسه مقام وصوله في تحقيق
الايمان واليقين بربه واتصل الى غاية السرور في حضرة قربه بفوز ما انعم عليه بارئه ونطق بسر كان يكتمه ويخفيه فقال
فاكرم بها من خلة وصلت يدي بنيل المنى والامن بعد ثمان وتنتج في عشر وقل مثيلها اذا استنبطت من كتبهم ما تان فاخبر الشيخ
اقام في مدة الطلب الى حين الوصول ثمانية وعشرون سنة وقيل في حقها اذا استنبطت من كتبهم في مائتي سنة ولعلك
ان تقول من ذا الذي يعيش مائة سنة فضلا عن مائتين حتى يستنبط ويحصل واذا حصل فما مقدار ما يعيش حتى يتهنأ ويطيب
عيشه بنتيجة الوصول ولعل ما قاله الشيخ مبالغة لا حقيقة فاقول في الجواب عن ذلك ان على قدر العزم تكون العزايم

ولم يكن هم المتقدمين مثلهم اهل زماننا هذا الا ترى ان اندروماخس الاول اجتهد في صناعة الترياق الكبير فعمله اولا من مفردات
اربع ثم جعله ستة ثم اضاف اليه فصار من عشر مفردات واستمر في كل وقت وزمان يزيد ويحرره مدة خمسين سنة ثم مات واقام
الترياق على حاله الى ان اخرج الله تعالى بطلموس اندروماخس الثاني وبينه وبين الاول مائتي سنة وخمسون سنة فاجتهد في تكميل الترياق
الاكبر الى ان بلغت مفرداته مائة مفرد ثم اضاف اليه لحوم الافاعي بعد ان قام في تجربتها واعتبار اختلاف الحياة واجناسها
وانواعها مدة تزيد على عشرين سنة الى ان اختار الافاعي من جميع انواعها واحتال بالفلسفة على قطع روسها واذنابها
في ضربة واحدة واخذ اوساطها واعتبار صحتها وسلامتها بعد شقها وتنظيفها وغسلها وطبخها واخذ لحومها وتجفيفها
واضافها بميزان الاضافة لجميع المفردات المتقدم ذكرها وسمي اصحاب الجذام من ارواق الافاعي فاوقف جذامهم وعلاج بامراجها
امراضا شتى فلم يكمل الترياق الكبير الفاروق الا في مدة تسع مائة سنة فهذه هم الحكماء فيما تقدم حرصا على اظهار النتايج لمنافع الانام
وكذلك بطليموس صاحب المجسطي اقام في تحقيق الارصاد مدة طويلة من السنين حتى كمل كتابه المجسطي وذكر فيه الحركات
السماوية والاجرام العلوية واخذ عن ابرخس الفاضل بعد ان مضى لابرخس سنين كثيرة وكذلك اخذ ابرخس عمن تقدمه
وهكذا كان شان الحكماء في كل زمان وملة واوان واما اصحاب الطلسمات والاثار العظيمة والصور والصنايع فقد وصلوا الى
امور عالية تستبعدها عقول اهل الظواهر وجهال العوام ادراكها بل يكون حرامهم الجهل ويقولون هذا محال واقول
كما يقال في المثل السائر اما خيام القوم فمثل خيامهم واما نساء الحي غير نسائهم واقول اما رجال الناس فكثير واما رجال الرجال
فقليل ما هم وكم من انسان تراه صورة انسان وليس بانسان وفي ترجمة الفاضل سقراط رحمه الله تعالى انه راى شابا حسن
الشباب مليح الثياب فخاطبه الحكيم فلم يجد عنده شيء من الحكمة فقال ما احسن البيت لو ان به ساكن قلت وله شواهد من الاثر
المرء مخبو تحت لسانه والمرء باصغريه ولكن شواهد القوم ظاهرة واخبار علومهم منقوله ومتواترة واخبار الاستاد الكبير
جابر رحمه الله تعالى فيما نقله عن السيد الامام جعفر بن محمد الصادق انه امره ان يترحم على سقراط ومن المعلوم المنقول انه
لم يقتل بالسم الا بسبب قيامه بالحق واعلانه بالتوحيد ونهيه عن عبادة الاصنام ونقل ايضا انه كان من جملة الانبياء وفي رسالة
ارسطوطاليس التي ترجمها ابن البطريق للمامون ان ارسطو كان نبيا في زمانه ولا شك في فضل هولاء ان كانوا انبياء او
حكماء واخبارهم وعلومهم تدل على احوالهم وعلو هممهم ومن اجل ذلك بالغ الشيخ بقوله عن نتيجة الحكمة وقل مثلها اذا استنبطت
من كتبهم ما تان ومما يدل على وصول الشيخ لا نتيجة الصنعة ولا نتيجة القرب والولاية قوله واحسن بها علما سمى حين الى العلى
الى حيث دون النجم والسرطان وكذلك لان الواصل الى الصنعة اذا لم يكن بموصول الى مقام الولاية فلا يبالغ بنفسه هذه المبالغة
العالية ولا يكون قوله هذا دعوى لانه رحمه الله تعالى منزه عن ذلك وانما قال الحق اذ عرج به العلم وسما به الى الفوق حتى خرق
الحجب بالكشف ومعرفة ذاته الباطنة ورقت فوق عالم الاجسام وادركت فيض المدد والالهام من حضرة الملك العلام فصار النجم
الذي هو الثريا الذي اقسم الله تعالى به والسرطان الذي هو احد ابراج الشمائل وكل الفلك المحدد للجهات المحيط الاعلى من جملة معلوماته
التي علمه الله تعالى من جملة المسخرات له ولخلاصة البشر من ادم عليه السلام وهلم جرا الى زمانه ومن بعده ايضا فصار النجم والسرطان
دونه في المقام لشرف الانسان ولمقام خلافته ولما خصه الله تعالى به من الاكرام واين مقام الانسان من مقام النجم والسرطان واين
مقام النجم والسرطان من مقام الانسان الذي قال الله تعالى في حقه فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وكذلك
قوله تعالى وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فالانسان العارف له من الملا الاعلى

مطلب في بيان ارسطو كان من الحكماء ام الانبياء

مقام بحيث ان يكون دونه النجم والسرطان لانه مستمد من مدد السيد الكامل عليه افضل الصلوة والسلام فان قلت فما
وجه النسبة بين النجم والسرطان وهل في قوله هنا اشارة الى شيء من الحكمة ام لا فاقول في الجواب والله اعلم بالصواب
ان النجم هو الثريا قال الله تعالى والنجم اذا هوى اي اذا مال للغروب والافول وان كان افلا فلموقعه شرف من مكان من عالم الملك
قال الله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم لان مواقع النجوم من عالم ملك الحي القيوم واودع الله
تعالى في عالم الملك ومواقع النجوم اسرار القدرة الالهية والحكمة الربانية فالقسم بها عظيم وموقع كل منها له شرف حكم ذلك
تقدير العزيز العليم فان قلت ما الحكمة في القسم بها وهي على حالة الافول ولم يقسم بها في حالة الطلوع او التوسط في قبة
السماء او عند البزوغ فالجواب ان الثريا قد عبدت من دون الله تعالى وكانوا يتقربون اليها بالتوجه والقربان عند طلوعها
وعند توسطها فاقسم الله تعالى بها عند افولها للاعلام انها من بعض مخلوقاته وانها آية من جملة اياته وان كلا آفل مفعول
للفاعل الاله الحق القادر الذي لا يغيب وهو لكل خلقه قاهر فالثريا نجوم سبعة وهي خفية وكذلك حجر القوم من علم الصناعة
الالهية مثلث الكيان مربع الكيفية والثريا في الفلك الثامن ولها نسبة الثمانية وكذلك الصناعة الالهية ثمانية ابواب
بصنايع ثمانية وهي الحل الاول المكتوم والتزويج الاول والتفصيل والتطهير والتشبيب والتركيب الثاني واكسير البياض
واكسير الحمرة واعلم ان اسم الثريا مشتق من الثرى والثروة ويعبر عن الثرى بالارض وعن الثروة بالمال والقنية وفي هذا الاشتقاق
الاشارة الى ان اجزاء مادة الاكسير ارضية وانها من المعادن السبعة التي هي موضوع الصناعة الالهية وان للصناعة
مبادي واسرار خفية مثل نجوم الثريا وان كان في جملتها نجوم مضيئة وانها تخرج من القوة الى الفعل فتصير بعد ثباتها
وسكونها متحركة كحركات الكواكب السبعة المضيئة ويظهر من نتايجها ما يبهر البصر وان كان صاحبها يملك النيران الشمس
والقمر واما السرطان فهو برج مائي في العالم السماوي والسرطان حيوان مائي مستقر في مائه ارضي والثريا دليل على الارض من
من البروج الارضية وهو برج الثور المسخر للحرث وافلاح الارض فدل على ان العمل فيه حرث وافلاح وزرع كذلك فدل على
ان العمل من ارضي ومائي وما يتولد بينهما بتدبير النيران حيوان كالسرطان كثير الارجل وله راسان كالسرطان والله يستحيل
انسانا فان قلت هل في عالم الصناعة شيء يشبه السرطان قلت نعم وشبه كل حيوان ولسنا نريد الاطالة بل المقصود شرح
معاني صاحب الديوان واعلم ان مدة طلب الشيخ الى حين وصوله ثمان وعشرون سنة كما قال لانه صرح بنيل المنى والامن
بعد المدة المذكورة واقام الشيخ بعد الوصول ثلاثون سنة مستمر في اعمال التدبير كما صرح في ازالية حيث قال شغلت
بها عن غيرها مذ علمتها ثلاثين حولا لا ازال مدبرا ° فافهم فهذا الرجل من جملة رجال اصحاب الهمم العوال الذين لم يشغلهم
عن طلب الحق شاغل من كل احد ولم يلههم عن صدق الطلب جمال ولا ولد فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى هو النفس في روح
ونفس وجثة ° من الحجر الملقى بكل مكان ° من الحجر الغالي الذي فيهان كثرة ° فلم يختلف في رخصه رجلان ° من المحتقر المبذول في
كل بلدة ° بانس مبذول بكل اوان ° الشرح اعلم ان الشيخ قد عرفنا ان الحجر روح ونفس وجثة من الحجر الملقى بكل مكان ° وانه غالي
ومع غلوه قد هان لكثرته وان الاجماع بين الناس كلهم على رخص ثمنه حتى لم يختلف فيه رجلان وانه محتقر ومبذول في كل بلد بانس
شيء مبذول وانه موجود في كل اوان فان كنت من احوالنا فانت تتبين اجزاء العالم الارضي واجزاء الامر الوضعي وتنظر في شروط
القوم اللازمة في معاني الالفاظ من المطابقة والتضمن والالتزام حتى يتطابق الحكم على هذا المطلوب من كل كاين من الكاينات
فتعرفه حق المعرفة ولا تنكره وتفهم بانه هو السلام ولا بد ان نضع للطريق الحرس والتخمين لتتميز به ولعلك ان تهتدي
للمقصود

للمقصود ان شاء الله تعالى ونقول اما قوله انه نفس وروح وجثة وانه من الحجر الملقى بكل مكان فلا يلتفت اليه من هذا الرمز
لان ما به الاشتراك غير ما به الامتياز وهذا الوصف ينطبق على كثيرين لان كل ما في العالم له نفس وروح وجسد وكم من جنس
ملقى بكل مكان واما قوله من الحجر الغالي الذي هان لكثرة فتناقض في الظاهر الان نقال انه غالي لعلو قدره عند الحكيم وانه كثير
جدا فهو اوجه لحل هذا الرمز واما قوله فلم يختلف في رخصه رجلان فهو دليل بالمطابقة لكثرة وجوده وانه يباع ويشترى
بابخس الاثمان واما قوله من المحتقر المبذول في كل بلدة ° بانس مبذول بكل اوان ° فيدل على انه محتقر عند الجهال وعند عامة
الناس وانه موجود في كل بلدة وفي كل اوان وهذا الرمز ايضا لا يفيد الطالب لحصر لان الاشياء المحتقرة عند الناس كثيرة
وانما افادنا انه شيء لا ينفذ من كل بلدة ولا في كل اوان وهذا الرمز ايضا معقول على كثيرين فرجع الى كلام الشيخ لعساه
يفيدنا زيادة نفهمه بها فنقول قال الشيخ رحمه الله تعالى عجبت له يخفى على المرء علمه ولولاه ما سارت به القدمان
ونقول في شرح هذا البيت اعلم ايها الطالب ان الشيخ افادنا هنا قضية يلزم منها ومن قضايا اخر بشروطها نتيجة توصل
بها الى معرفة المطلوب وذلك لان الشيخ تعجب كيف يخفى على المرء العلم ثم قال ولولاه ما سارت به القدمان وحينئذ
فلا تسير القدمان الا بالحركة ولم يكن وجود الحركة الا بالمتحرك وليس الحركة في ذات الانسان الا روح الحيوة فكل حي متحرك
كما ان كل ميت ليس بمتحرك فلزم من ذلك ان جوهر حي وان فيه روح الحركة والحياة كالانسان وهذا الشرح يطرق الى الترمز
فافهم ثم رجعنا الى الطبايع المتحركة اي الحركة لجسم الانسان فنجدها النار ثم الهواء ثم الماء فنقول ان جوهره متحرك
ناري هوائي مائي وقد علمنا ان موجب الحيوة لذات الانسان النفس والروح فلزم من ذلك ان العناصر المتحركة لا استقرار
لها الا بالجسد فحققنا انه جسم حي متحرك ونفس وروح وفيه طبع الحيوة ولولا وجود الحيوة ما سارت القدمان فافهم
ثم رجعنا الى كلام الشيخ لعله يفيدنا زيادة حقيقية نفوز بها فنظرنا فيما قاله بعد ذلك فنجده قد قال
رحمه الله تعالى ° ويظهر في البلدة هو شعاره ° فاقرب به من نازح متداني الشرح ونقول قد ذكرنا ان الشعار
للانسان هي الصفات التي يتميز بها في الحلية واللون والخلق والنطق والذكر واللباس وشعار الانسان هو ما علاه
علوا عليه والشعار مشتق من الشعور الذي هو الادراك وان يشعر بالشيء فيدركه فشعاره مشتق من شعوره
واسم الشعر مشتق من الشعار ومن الشعور ومن هنا اخذ اصحاب الشعر لوان لها دينا اي انما يبدينا حق لان اقوال
الحكما غالبا منطبقه عليه لا سيما هذا الاستاد فنقول في الرد عليهم ان الشيخ قد نفى الحيوان والنبات في اماكن
من ديوانه وقد شرحناها واقمنا عليها البرهان فهذا الكلام رد عليهم على الاطلاق ولكن لا بد لنا من ايضاح علم وتحقيق
في هذا المكان ونقول ان كثيرا من الحكماء قد صرحوا بالشعر في رموزهم بطريق الالتزام لوجوه فلوجه هو ان مركز العلق
ومركز الجو العلو وهو طبيعة النار العالية على كل العناصر ولوجه اخر ان فيه ماء ودهن وصبغ ونوشادر وارض
وهذه جميعها في الحجر الكريم ففيه مشابهة وملازمة ومقاربة لاوصاف الحجر وليس هو هو وانما هو قريبة بهذه الاشيا
ويعوض عنه لانه ليس من نوعه وجنسه وبسبب ذلك كنوا عنه به فافهم ذلك وهنا دليل من قول سقراط رحمه الله تعالى
قال الفاضل سقراط ان قدر قادر ان يركب ارواح الحيوان في اجسادها تركيب الدايبات في التلزيج والاغلاظ تتفارق
كانت اشرف تقاو مما من المعدنيات لتشاكلها في الطبيعة قلت ان ظاهر هذا الكلام يوهم اعتقاد ان الحجر الكريم في الحيوان
وليس كذلك لانه علق الامر على مستحيل لانه لا يكون ذلك بدليل هو انه لا بد من التفصيل لاي شيء اعتقدناه من الحيوان

كالشمع مثلا فاذا فصلناه فانه ينفصل الى ماء بورقي ثم الى دهن محترق ثم الى كلس ملحي فاذا اخرجنا نشادره بقيت
رماده لا يقبل المزاج ابدًا فاذا اعدنا هذا الماء وهذا الدهن وهذا النشادر الى هذه الارض التي هي جسدها تمازج
ابدًا واذا اختلطت فانها تتفرق ولا ثبات لها فان صنع قوم على ان الارض تبيض بالماء وتصير ممازجة فهو من
ابشع المحال والرد عليهم ايضا من قول الاستاد الفاضل سقراط وهو تمام قوله الاول لانه لما قال فان قدر قادر
على ان يركب ارواح الحيوان واجسادها تركيب الذائبات في التمزج والانحلال ثم تفارق وكانت اشد نقاوة من
المعدنيات لمشاكلتها ثم قال وليس مع ذلك بغايص في جسد ذايب ولا متعلق به لبعد منها قلت قد صرح هنا
وان كان على ذلك القول على مستحيل او ما يقرب منه لا مستحالة فانه ولو وصل التدبير به الى تمام هذا الوصف فهو ليس
بغايص في جسد ذائب ولا متعلق به لبعد منها اي لبعد من الاجساد الذائبة التي هي موضوع الصناعة لانه قد
فارق الرتبة المعدنية الى النبات ثم الى استحال الى الحيوانية فصار في غاية البعد منها فلا مشاكلة بينه وبينها وان اعانه
التدبير والتطهير الى المشاكلة فليس هو بغايص لبعد من التوحيد والتلام والدليل على صحة ما ذكرناه من قول الفاضل
سقراط انه قال لا يكون تركيب الحيوان والنبات مثل تركيب المعادن الا في زمان طويل او على طريق الميزان الطبيعي
وتربيت لطيف وتدبير شفيق عليه اديب ذي نور قلت وقوله هذا يدل على انه ولو امكن ذلك فلا يكون الا في زمان طويل
يشابه تكوين المعادن بما تها او على طريق الميزان الطبيعي وقد ذكرناه في كتاب الميزان بعد انما منا لوضع هذا الكتاب
لانا كنا في حالة الشرح لهذا الكتاب كلما ظهر من الحكمة اللايقة بكتاب الميزان نضعه في علم الميزان وكلما ظهر لنا شي
مما يتعلق بالخواص اثبتناه في كتاب الخواص فافهم ذلك وقد سبق لك من قولنا ان في تعاليم الحكماء وحكمهم من تدابيرهم
العالية ان يجعلوا لقبض الممازج ممازجا كالزجاج وذلك معلوم الوضع على وجه الميزان الطبيعي فافهم لانه من عرف
العلة فقد عرف المعلول ولهذا الاجل قال الفاضل سقراط بترتيب لطيف وتدبير شفيق عليه اديب ذي نور اي حكيم
مدبر عالم شفيق اديب مؤدب ذي نور ذو علم ونور وهداية وهذا اشان هذه الحكمة من حيث هي فاعلم ذلك
ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى اذا ركبا فيه على العدل سوية ومهما يجفا رضعا بلبان الشرح اعلم ان الضمير
في هذا البيت راجع عايد على ما قبله من البيت الذي تقدمه وهو قوله فاقرب به من نازح متداني فالنازح هو الروح الطائر
والمتداني هو الجسد القريب فاذا ركبا في الاكسير على العدل والسوا بالتسويه والتعديل والحكمة وادعا في خفا الشبيه ببطون
المعادن وهو قعر البريا وارضعا بلبان تولد منهما وكان منه وتكون عنهما وهذا اللبان هو اللبن المخصوص وهو
الزبد التي قدمنا ذكرها في شرح قافية الضاد فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى لان يذوب الجسم بالدهن جاملا
مع الروح صبغ النفس لا متواني الشرح اعلم ايها الاخ ان اطلاق لفظ الجسم شامل بالدليل الفلسفي لكل ما تحت المعود فالادهان
ايضا اجسام والارواح ايضا اجسام والاجساد من حيث هي اجساد لكن قوله الى ان يذوب الجسم بالدهن جاملا معطوف
بالضمير على ما تقدم من قوله فاقرب به من نازح متداني وقد قلنا ان النازح هو النافر والمتداني هو الجسم الذي هو الجسد اي ادنى قرب
ومن اجل هذا قال الحكيم اذا ركبا فيه على العدل سويًا ومهما يجفا رضعا بلبان فهذا كلامه لا جرم ان الحكيم لا بد ان يجمع بين النازح
والمتداني واذا جمع بينهما لا بد ان يحقنهما في المكان اللايق بهما وذلك بعد ان يخلطهما خلطا يسمى عندنا بالسحق والتكليس ثم النور ضعهما
بلبان من علم الصناعة وقد تقدم وصفه وقوله لبان فالالف زائدة وانما هو لبن وانه منكر ومع نكرته معروف لانه لا يصلح ان يرضعا

الابه

الابه وقد حقق الشيخ ان في هذا اللبن دهنية وان هذه الدهنية تذيب الجسم وفيه القول دليل على ان بين هذا الجسم وهذا
الدهن قرابة واشجة ومشاكلة تامة ولاجل هذا الفعل بالجسم حتى انه يذوب وقد حقق الشيخ صفة الذوب وكيفيته فقال
جامدًا فدل على انه يذيبه ذوبا شمعيا واما قوله مع الروح صبغ النفس لا متواني فلا خلاف ان النفس وصبغها مع الروح على
الاطلاق وعلى التقييد في جميع العقاقير والمركبات والعقاقير المستعملة في علم الصناعة الكريمة مع الروح صبغ النفس
وانما المختار عند التمام بين القوم وهو الماء الالهي لان مع الروح صبغ النفس فاذا ركب الحكيم ذلك فلا يكن متوانيا لان درجات
الحكمة تخرم بعضها بعضا والحكيم بخدم الطبيعة ولا يتوانا فيها ما دام الكون متكونا الا وان الطبيعة تفعل افاعيلها في تواني
او قف فعل الطبيعة وربما يؤدي ذلك الى بطلان الكون الا ترى ان الجنين اذا تولد في بطن امه داخل الاحشاء واستمر فعل الطبيعة
باذن الله تعالى على تكوينه من غير عارض ولا علة مانعة فان الجنين يتم تكوينه ثم يبرز باذن الله تعالى الى عالم الفضاء
واذا قصر فعل الطبيعة بعارض او مانع اوقف تكوين الجنين وابطله وربما هلك في بطن امه للعارض القاطع او المانع يمنع المدد
المتصل بالتكوين فالتواني محذور وقد نهينا عنه ونهيناك فاختر لنفسك ما يحلو والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
ولا بد من اجماده بعد حله بجمر رماد او بنار ليان فيجمد كالبلور ابيض ناصعا وبالصبغ كالفرفير احمر قاني الشرح
اما قوله ولا بد من اجماده بعد حله فهو يدل على انه بعد الاذابة يحل من غير جود لان الاذابة كما قدمنا شمعية لانها اذابة
ومع الاذابة هي جامدة فتصير هي الشمعة المنقول عنها في بعض الاماكن من كتب القوم لان للقوم في علم الصناعة شمعة
وشموع وشمعات وتشاميع فاذا انحل المركب انحلالا طاهرًا يعرفه الحكيم بعلامة فقد صح عنده العمل باذن الله تعالى
ودل ذلك على تمام المزاج فاذا راى الحكيم العلامة عند تمام الحل فانه ياخذ حينئذ في اجماده بعد الحل ثم اعطانا رحمه الله
تعالى حدا جزئيا للنار في الاجماد فقال بجمر رماد او بنار ليان فقوله بجمر رماد يعني به حرارة الرماد او النار اللينة التي
تقوم مقام حرارة الرماد فافهم فاذا تم الاجماد في هذه الدرجة فانه يجمد كالبلور ابيض ناصعا لا شك فيه وهي درجة البياض
التام لكن هو سوال في التشبيه بالبلور لان بياض البلور شفاف فيجب ان يكون الاكسير البياض ابيض شفافا واما البلور
فهو ابيض صلب فهل يكون في صلابة البلور ام لا وكيف شفيفه ماهي فاقول انما قال الشيخ فيجمد كالبلور ابيض
ناصعا الا من اجل قوة بياضه وشفيفه لا صلابته واما شفيف اكسير البياض فهو لصقاله ولمعانه وشدة بياضه
وليس يوجد صلابة البلور وانما هو لونه بالنسبة الى جسد الفضة فافهم واما قوله وبالصبغ كالفرفير احمر قاني فانه
يدل على انتقال اكسير البياض الى الحمرة بعد انحلاله وبعد عقده وتجميده فانه ينحل ايضا بعد ذلك الى ان يكمل انحلاله بتمام تساقيه
ثم يعقد بنار الرماد او نار الليان الى ان يصير احمر قاني فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى وذلك من بعد المزاج وشكله ونشاكلها
في صورة وكيان الشرح اعلم ان صورة المزاج لا يعرفها الا الحكيم الماهر وبهذه الصورة اصول علمية نشرحها لك في هذا
المكان لتراها وتحقق بعين علمها وتعرفه بالبرهان باذن الله تعالى ونقول اعلم ان جالينوس الفاضل سال تلميذه
عن السبب الموجب لوجود الحيوة في الحيوان والانسان فقال لم يظهر لي ان السبب الموجب لذلك الا المزاج وقال
الفاضل ابقراط ان سر الحيوة في الدم واقول ان كلام جالينوس ادق واغمض واقوى من كلام ابقراط وذلك ان ابقراط
انما راى وحكم على السبب الظاهر وجالينوس حكم على السبب الباطن واقول بالله التوفيق ان السبب في المزاج تناسب الاركان
من اصل الخلقة وتشاكلها فاذا تناسبت احبت بعضها بعضا فاذا اختلطت اختلطت سرى بعضها في بعض وكان هذا

مطلب التحذير من التواني

تعليم

السريان هو علة للمزاج لان صورة المزاج انما هي صيرورة الاشياء المتفرقة شيئا واحدا لا يتميز بعضها من بعض ولا يفترق بعضه من بعض الى الان ينحل المزاج ويفسد التركيب فاعلم ذلك واعلم ان صورة الاتحاد تعلو على صورة المزاج وتفوق عليها بالقوة لانه ليس كل ممتزج متحد وبيان ذلك ان المتحد لا يفترق لطيفه من كثيفه بحيلة محتال والممتزج يمكن ان يفترق لطيفه من كثيفه بعد مدة معلومة لصورة ذلك المزاج وهذا ظاهر في المعدن والنبات والحيوان فالمزاج المتحد موجود في وجود الافلاك والملايكة والاجرام العلوية والعالم العلوي باسره واما المزاج المتحد في العالم السفلي ففي الذهب والياقوت الاحمر الكامل العيار ثم في الجواهر الشفافة وبقية المعادن من صورة المزاج على قدر قبوله وبحسب ما قدره الله تعالى له في عالم التفصيل والتكوين والتحديد والتعقيل والتمييز والتخليق والتخمير واما النبات ففيه من صورة المزاج لكل على قدر قبوله لمدة معينة فليس للنبات بقاء على قدر بقاء الحبوب وليس للحبوب بقاء كبقاء بذورها من الاشجار وليست نتايج الفواكه كلها تبقى كبقاء شجرة الزيتون وليس بقاء البقر والغنم والدواب والبهايم والدجاج والاوز كبقاء الفيل والحية والنسر وكذلك الانسان ما يعيش اعمار النسور الا ما كان من عمر الى الدنيا في الادوار الاولة وكذلك حول الهنود وكلما ذكرناه فانه على قدر استحكام المزاج وتمكينه يكون البقاء وهذا دليل على ان المزاج ينحل اولا فاولا بعد استحكامه ووصوله الى غايته الى ان يتلاشا ومثاله في الانسان فانه يتقوى وينمو الى البلوغ الى اشده ثم يقف ثم تتقاصر القوة قليلا قليلا ثم يبدو النقص والتغيير عن صورة التمام الى ان تزول المحاسن وتنقص القوة بالتدريج كما تصفر ورق الاشجار ويبدو الشيب وتضعف الابدان وتتلاشى النبات الى حين الزوال الذي هو الموت وانحلال المزاج ففي هذه الاشيا كلها المزاج موجود لكن بحسب حاله وقبوله وانظر في استحكام المزاج في الحية والنسر والفيل لطول العمر بعد ذلك وان طال العمر من غير قاطع يقطع فلابد ما ينحل ذلك المزاج فان قلت فما تقول في موت الشباب والاطفال مع وجود قوة مزاجهم فالجواب ان لذلك اسباب تسمى القواطع كالقتل بالسيف والطاعون والغرق والوباء والافات وغلبة بعض الاخلاط على بعض في الامراض والاعراض الردية فيقتل ويحل المزاج قبل اوان انحلاله الطبيعي فافهم واما صورة الاتحاد فلم تظهر في العالم الارضي الا في الذهب والياقوت وقد جعلهما الله تعالى دليلا واعتبارا لذوي البصاير في قدرة الله القيوم الذي هو القادر فصورة الاتحاد صورة لا تنفك لاتحاد الروح بالجسد بعد امتزاجهما اتحادا كليا وهذا المعنى قال اهل التحقيق ان نفوس الانسان اذا اتحدت روحه بعد تهذيبها وتاديبها وتصفيتها من الاذى والكدر الموجب للردى فانها ترقى الى حضرة القدس وتصافح الملايكة ويفاض عليها من نور البهجة واليقين بما تصير اليه من رضا رب العالمين ولهذا المعنى انزل الله تعالى علم الصناعة الكريمة على الانبياء وعلمه لعباده الصالحين من خيارهم من اهل الولاية حتى شاهدوا صورة المزاج بيانا وبعده صورة الاتحاد في الاكسير عيانا فاخذوا اجزاء المادة الاصلية وهذبوها بالحكمة الالهية واحالوها الى الصورة الهيولانية ثم خلطوا رطبها بيابسها وروحانيتها بجسمانيتها خلطا وسحقوا الاجزا بعضها في بعض بالتعفين والماء سحقا ولطفوا الكل في الكل حتى انتهى كل الكل الى الهبائية لطفا ثم حلوا الجميع حلا حتى صار ممتزجا كما تراه اسبغ فصلوا عند ما امكن تفصيله من الرطوبة المائية والدهنية تفصيلا حتى خرجت الرطوبات المتناسبة كلها باعادة التقطير خروجا متميزا ثم لم يزل الامر كذلك حتى الاعادة والتكرار حتى امتزج الكل بالدهن امتزاجا متحدا فصار اللطيف الدهن هو روح الصبغ مع الصبغ جوهرا سيالا فعالا نافعا جامعا للمجتمعا واخرج الحكيم ما بقي في الارض من لطيفها اكليلا نارية فعالا عقا وللعود والعود صالحا ثم جعل التركيب بالجسم الذي عليه الحكيم فعاد معتدلا مهندما متهيئا منحلا متشمعا فصارت الاركان

كلها

كلها مستعدة للمزاج والاتحاد استعدادا صالحا بما فيها من المحبة والقبول والمشاكلة والتلازم والالتحام اتحادا فاضلا فهذا معنى قول الشيخ وذلك من بعد المزاج وشكله يشاكلها في صورة وكيان فقوله هذا يشير به الى القوة الشديدة التي يكون بها الالتحام وشدة استحكام المزاج الى ان يصير الكيان الى صورة الاتحاد التي هي الغاية فافهم فانه علم تحقيق عن الحكمة الالهية فاذا علمت ما قدمناه لك علمك الله تعالى علم ما لم تكن تعلم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى

فهذا هو التدبير والجزء الذي تتولد منه فان وليس بفان الشرح اعلم ايها الطالب ان الشيخ قد حقق لك تحقيق علم ما ذكرناه من شرحنا للبيت الذي تقدم ذكره وذلك ان اجزاء المادة الاصلية تفنى باعتبار قبولها للفناء بالنار وقد تولد الان منها الاجزاء الباقية بالتدبير الحكمي من الصنعة الالهية ثم تولد الاكسير منها والاكسير لا يفنى باعتبار وجهين احدهما انه ان النار لا تحرقه والثاني ان الانسان لو انفق منه ما عاد للمعاد الباقي فصار لا يفنى فقد تولد من فان وليس بفان وله وجه آخر وهو انه لا يزال ينتج وتحصل منه النتاج ويتولد ويولد منه فلا يفنى ابدا ما دام الزمان ومن اعيته الحكيم بالحكمة في كل حين واوان فاعلم ذلك ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى **له صولة من والديه على لظى وانهما فيها محترقان** الشرح اما قوله صولة من والديه على لظى فانه يشير الى الذهب والصبغ لانهما والديه القريبي العهد بتولده منهما والديه بسكون الياء وفتح الدال والمراد بذلك ان الذهب والصبغ في اصلهما محترقان وكذلك والديه بكسر الدال وسكون الياء فيهما والمراد من جميع اصوله التي تولد منها القريبة والبعيدة ومعنى ذلك ان كل جسم تولد منه دهن الاكسير وكل صبغ تولد منه فالاصل له اثنان وكانا قبل التدبير محترقان واما بعد التدبير فليسا محترقان ولكن لهما صولة على لظى ولكن ما تولد منهما الاكسير له صولة عظيمة من والديه على لظى اذ ليست صولتهما بعد التدبير كصولته هو لانه قد تجسد بعد الروحانية وصار له ثبات عظيما على فصار اهو وصار دهنها وانكانا في اصلهما محترقان فافهم لعساك ان تعرف الحق ثم قال الاستاد رحمه الله

هما الجزآن لا يبقيان هما اللذان اذا افترقا في النار يتلفان الشرح اعلم ايها الطالب فتح الله علينا وعليك من مواهبه واراك واياك من عالم الحكمة عجايبه وغرايبه ان الشيخ قد ابدا من حقايق الحكمة في هذه القصيدة التي سميناها نور البصاير والعيون ما لا ابداه في غيرها واوما الى الاصول والفروع وكشفه بالغ وانصف وكل ذلك ليتفكر الطالب في حقايق العلم وتحريضا له وتمهيدا لعقله لعساه ان يصل الى مقام الحكماء فان انت امعنت النظر في شرحنا هذا الكلام هذا الاستاد فلا بد وان يفتح لك الباب ويكشف لك الحجاب بلا ذا الكرم الوهاب اذ لا بد من تقديم عونه ومشيته والاعتماد على حوله وقوته لا اله الا هو سبحانه تعالت عزته ودامت قيوميته وجلت قدرته اما قوله هما الجزآن لا يبقيان فقد اشار الى اصل الهيولى لان اصلهما من رواح او ابو والشك ان اصل الهيولى من جوهرين ابقيين احدهما ذكر والاخر انثى فاذا تم تدبير الحكيم لهما بالتهذيب فلا بد له بعد تمام تدبيره لهما ان يفصلهما لان التفصيل والتفريق لازم من لوازم الحكمة التدبيرية لهما فاذا افترقا طهرا فاذا اختلطا انعقد خلعا صورا ولبسا صورا اخرى فاذا رجعا بعد ذلك فانهما لا يتلفان في النار فلا تقدر النار بعد ذلك على ان تفرق بينهما ابدا وفي هذه الحكمة نظروا اعتبارا لاولي الهداية والاستبصار وذلك ان الله تعالى جعل في العوالم الروحانية خواصا وجعل في العوالم الجسمانية خلاصات وجعل في الانسان صورة الكمال وعلمه وفهمه من علم الحكمة والاسرار له

تمييز بين اللطيف والكثيف ويستخرج الخلاصات كلها من جميع موضوعات الاسماء كلها فلما مكنه الله تعالى وعلمه كيفية استخراج
الخلاصات من الاجسام الموضوعة لهيولى الاكسير بما علمه وفهمه من التدبير فكانت الخلاصات المذكورة مناسبة للطايف
الروحانية وهي التي فيها خواص الاسرار الربانية فلما امتزجت الخلاصات اللطايف وخلصت من الكثايف صارت طاهرة
لا دنس فيها ومع طهارتها فهي متناسبة ومنشا كله من مبادى الخلقة فلم يبق للنار عليها سبيل بعد ايتلافها وامتزاجها
واتحادها ابدا وكذلك جواهر الاكسير ولطايفه وخلاصاته فان تدبيرها بالنار وتفصيلها بالنار وتحليلها بالنار وتمكين
لطيفها بالنار من كثيفها واستخراج خلاصتها بالنار فبالنار تفريقها وبالنار ايضا ايتلافها بعد اختلافها فالحجران
الابقان من اصلهما ابقان واذ فرقا بالنار بعد جمعهما ففي النار ايضا يجمعهما التدبير الحكمي يأتلفان فافهم تدخل الى الخلاصة كلا
الحجران ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى هما البيضة المرموز في الكتب علمها هما ماء ونار يجتمعان
الشرح اعلم انه حيث بين لك الابقان وشرحنا لك من بعضهما ما امكن شرحه بالبيان ثم لم يكتف الشيخ بذلك حتى قال
هما البيضة المرموز في الكتب علمها فبين ان الابقان هما البيضة المرموز في الكتب علمها لان بيضة الحكماء مشتملة على ماء ودهن
ثم يحيلهما الحكيم بالتدبير ويجعلهما ماء ونارا ويجمع بين الماء والنار فيصير فيها خلاصة عجيبة باذن الله تعالى لان هذا الماء لا يطفي هذه
النار ولا هذه النار تجفف هذا الماء والسبب في ذلك ان الماء يستحيل دهنا فيصير حارا رطبا في الدرجة المناسبة للحرارة
والرطوبة بعد ان كان باردا رطبا وكذلك النار تستحيل من الحرارة واليبوسة بالتدبير المناسب الى الحرارة والرطوبة في الرتبة
والدرجة والدقيقة المناسبة للماء فيصير كل من الماء والنار دهنا حارا رطبا مع المشاكلة والمناسبة في الميزان الطبيعي يجتمعان ثم
يأتلفان ولا يختلفان ثم يعتق ابنهما ثم يتحدان فافهم وانظر ترى فليس الخبر كالعيان ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى هما الذهب
الطيار والزيبق الذي يسمى بغيم عندهم وعنان الشرح اعلم انه يجب عليك ايها الطالب ان تعلم بطريق الفحص
والنظر والسبر والتقسيم ماهية الطيار وكيفيته وشخصه وصورته لتعرفه المعرفة التامة واما الزيبق فهو يسمى عند
الحكماء بالغيم والعنان فهل اراد به الشيخ الزيبق المعروف بزيبق العامة ام اراد به غيره اذ زيبق العامة ايضا اطلق
عليه الغيم والعنان فنقول اولا في معرفة العلم المتعلق بمعرفة الذهب الطيار وما هو ثم نبحث عن لوازمه كلها لتدرك ايها
الطالب عليه لعلك تفهمه ان شاء الله تعالى ونقول ان الحكماء من شانهم اذا حصل بايديهم جوهر طاهر فيه الحرارة الطبيعية
ظاهرة على اوصافه او اذا حصل بايديهم جوهر طاهر فيه البرودة ظاهرة على اوصافه سموه فضة وهذه قاعدة عليه حكمية
فاعتمدها فانها اصل كبير من اصولهم فصح بما ذكرناه ان قول الحكيم واشارته الى الذهب الطيار انما هو الى جوهر طاهر قد غلبت الحرارة
على اوصافه واما قوله طيار على انه مع طهارته فيه حركة وروحانية ابقة وهو احد الجوهرين المشار اليهما بقوله هما الحجران الابقان
وقوله والزيبق الذي يسمى عندهم بغيم وعنان فلم يقل الحكيم عندهم الا يعني به عند الحكماء لا عند غيرهم وزيبق الحكماء هو الذي يطلق
عليه الاسماء الكثيرة التي منها الغيم والعنان واما زيبق العامة فلا يطلق عليه انه غيم وعنان الا تجوزا واستعارة اذ المقصود
بالغيم عندهم انه يقطر ماء عذبا نافعا يحيي به العالم والمقصود بالعنان عندهم انه يبلغ عنان السماء ثم يكون راجعا طاهرا
نقيا ويصير في يد الحكيم عنانا يمسك به ذات العنان التي في السماء وهي التي تنفع العالم بما فيها من اسرار الطلسمات النافعة والخواص
الجامعة وكذلك صور السماء صورة كواكب الصورة التي تسمى ممسك الاعنة وفيها اسرار الطلسمات قد ذكرناها في كتاب الخواص
وفي كتاب البرهان فهذا الزيبق المذكور يسمى بغيم عندهم وعنان وهو زيبق الحكماء لا زيبق العامة فافهم تظفر بالعنان وتمسك الاعنة
بالامان

بالامان ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى هما ابو الدهن الذي يقرن به يعني يبقى على الحرارة الشرح اعلم ان الشيخ قد اوضح
لك اصول الحكمة وشرحنا لك ما امكن كشفه على الوجه المعتبر بالمطابقة من غير رمز لتعلم ان الحجران الابقان هما البيضة باعتبار وهي خفي
وهما الذهب الطيار وزيبق الحكماء المسمى بغيم عندهم وعنان وهما ابو الدهن المطلوب في هذه الصناعة الكريمة وقد ذكرنا لك ما في هذا الدهن الشريف
من الاسرار جملة واجمالا وقلنا ان فيه الف منفعة والف خاصة لمن يفهم استخراج ذلك وانه يتولد من كل منفعة وخاصة بحسب الاستنباط
والتوليد الف منفعة والف خاصة وسترى البرهان على ذلك في كتاب البرهان وتجد في خواص ذلك ان ظفرت بكتاب الخواص ان شاء الله تعالى ولعلك ان
قلت ان منافع الدهن المشار اليه وخواصه لا تحصى ولا تنحصر فانت صادق لان الزمان والاعمار تقصر عن استيفاء ما فيه من المنافع والسلام من اجل هذا المعنى
قال الحكيم هما ابو الدهن الذي يقرن به يعني يبقى على الدوران يعني انه يبقى ما دام الزمان والاعمار والحوادث ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى
اذا حلقت ارض الفلاسفة منهما وخلص منها الثلاث ثم ابدءا ماذا كان دهنا فلم يزل به التعليم حتى صار دهان
الشرح اعلم ايها الاخ ان الشيخ يشير الى الحجرين الابقين المشار اليهما اللذين هما الماء والنار وبيضة الحكماء والزيبق والذهب الطيار وابو الدهن الذين
هما ابو العجايب والاثار ومن هذين الحجرين الشريفين يستخرج الحكيم الخلاصة التي تسمى بارض الفلاسفة وان الدهن يستخرج ايضا منهما وانه يجعل
في ثلاث قناني وهي الثلاثة فتكون هي الثلاث اواني فيكون الماء الابيض الذي هو اللبن في انية والدهن الابيض الذي هو الزبدة في انية اخرى
والدهن الاحمر الذي هو الصبغ في انية اخرى وقال بعض الحكماء ان في الصناعة الكبرى الاباء والكريم وقد صرح به الوتد الطغرائي وقال انه قاعة
الالهي الكامل النفس جلت وللحكماء في ذلك رموز كثيرة واشارات عالية مكتومة عندهم فان قصدنا الباب الاعظم فلا بد من تحصيل هذه الاواني
منفرد بعضها عن بعض متميزة للنظر والعيان وكذلك في الباب الاكبر وكثير من ابواب التراكيب للصغار واما في الباب الاوسط فالدهن والماء
والصبغ والثالث القناني فهو الماء الالهي وهو الاناء المكتوم المشار اليه ايضا بالماء المثلث في ثلاث قناني فافهم واما الرماد الذي كان دهنا فهو
الرماد الذي خرجت منه الروح والنفس والصبغ وبقي منه خلاصة جسدانية فسماه الحكيم عز دهان وهنا سؤال وفيه جواب لكل غلط واشكال وهو ان
يقال ان هذا الرماد قد صرح الحكماء ان ليس فيه من الدهانة شي ومن علاماته انه يطرح على الصفيحة فلا يدخن ولا يشتعل فيه بقية وهي
الملح وهي النوشادر فلا يوجد في هذه الخلاصة الارضية دهانة وحيث لم يبق فيها شي من الدهانة فهي غاسلة ويلزم من ذلك امتناع صعود التصاعد
وقد فهمنا انه صاعد هذا خلف في الجواب واقول في جواب ذلك ان من الدهن ما هو لطيف ومنه ما هو كثيف فاما الدهن اللطيف فلا يشتعل لانه استحيل
الى الماء وصعوده مع الماء وصيرورته هو والماء شيئا واحدا فاذا صعد هذا الدهن اللطيف فان الارض تصير سوداء متنقبة ويعلوها شي من البياض
واذا وضعنا منها شيئا على صفيحة على النار فلا يدخن ولكن اذا شوينا عليه النار ذاب منها الخالص وكساها بياضا وتباخرها الى الجانب الاخر ويحل
الصفيحة فضة بيضاء تحمل الحما ولا تذوب على الخلاص فافهم فهذا هو الدهن الكثيف الذي هو خلاصة الجسم فان عمل بالماء وطبخ وشوي كما اشار اليه جابر
في التدابير الماخوذة عن اساطين الحكماء فان كثيفها الارضي يخرج عنها ويبقى لطيفها جسدانيا غايتها ثابتا باذن الله تعالى ولكن بصعوبة كثيرة ولا بد
فيها من الخل الذي هو التقطير فيسلخ السواد ويزول مع الماء ويبقى الجسد خالصا كالفضة النقية اللامعة وفيها نوع من الجسدانية الثابتة فيضاف
اليها ما يليق بها من بقية الاركان المزوجة ولا بد فيها من الخمير الذي هو سر الاكسير هذا مذهبنا في ذلك التسوية كما الحكمة وبعد ذلك فيمكن ان يجعل منه الاكسير
من غير الخمير الذي يسمى خمير الذهب وخمير الفضة لان الاكسير من شانه ثم يعقد الاكسير تماما ولكنه يحتاج عند الطرح الى الخمير ليهما شئت من البياض والابيض
ومن الاحمر المجرب وقد تم باذن الله تعالى ولكل تركيب قوة ومنفعة وخواص لايقة بتدبير تلك التراكيب فافهم واما الطريق الجادة الوسطى التي هي قصد
السبيل فلا بد من التصعيد عند مشاهدة العلامة المذكورة وتدريج النار فيه لئلا ينقلب ويتحد اللطيف من الجسد الثابت فينسبك
فلا يتخلص من الاوساخ والادران ولا يتم التفصيل ويلزم ذلك الى فساد العمل وانما يندرج الوقيات والاواق وهي نيران سبعة مختصة بالتصعيد

اولها نار الرماد ثم دق الفحم ثم النشارة ثم نار الفحم ضعيفة ثم نار القصب ثم نار الفحم القوية ثم نار الحطب الجزل الرقاق الذي كل حطبة قدر الاصبعين فافهم
ولا تقتر عن ذات الوقود سبعة ايام بسبعة ليال على التمام حتى يصعد الصاعد متخلصا عن الارض الفاسدة وهنا سر لطيف لعلم شريف وهو ان تعلم ان الاكليل
يتصاعد من اسفل البرباء الى اعلاها فمنه ما يصير في اعلى البرباء كالنجوم في اول يوم ومنه ما يكون بثلاث بقلات فيصير كالجواهر في اليوم الثاني ومنه في اليوم الثالث
ما يصير كفلات المرجان في ثالث رتبة وهو الاكليل الثالث واللون والاضاءة كالاول والثاني وفي اليوم الرابع تكون له رتبة رابعة دون تلك الاكليلية كانها الشمس
المضيئة وفي الخامس يكون فيها الاكليل يلمع ويتلالا كالزهرة وهي دون الرابع وما احسنها من زهرة وفي اليوم السادس يصعد سادس الاكاليل وهو دون ما
تقدم من الوضع ان له وضع جليل ومنظر جميل وفي اليوم السابع يظهر الاكليل السابع على وجه الارضية منسبكا كالسبائك الفضية ارفع من الذي بعدها
ثم التصعيد في الزورق الزجاجية النارية واعلم ان لكل اكليل من هذه الاكاليل السبعة منافع وخواص في الاعمال الصنعوية فان شاء الحكيم خلط الاكاليل
بعضها على بعض وان شاء عزل كل اكليل من الاكاليل عن غيره وان شاء ادخل بعضها للتشبيب وان شاء رفع الكل وان شاء وضع فافهم لعسالت ان تعلم
العلم وتتقدم الى معادن الخير اتوا البيوت واعلم ان هنا سر كشفه لم يضعه احد في كتاب وهو من العلم المكتوم من خلف الحجاب ليكون كتابنا هذا غاية من
المسرور لكل من يراه من الطلاب فيفهم العلم الحق والعمل بمقتضاه ان شاء الله تعالى فنعم الرب ونعم الاله والان فقوا وتحالات السبيل والحمد لله وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله واعلم في طي الحكمة واسرارها واعمالها عجب ما ذكرناه وسنذكر في كتاب البرهان وفي اسرار الخواص نتايجها فصلناه هنا
وشرحناه وما بكم من نعمة فمن الله **قال الاستاد** رحمه الله تعالى **وما فوقا بالحل الا لينفصلا فبالغسل بعد الحل يتحدان** الشرح
اعلم ان الحجر هنا عايد على الارض والماء فما فوقا بالحل الا لينفصلا فان الحل يجمع بين الارض والماء ويعفن في الحمة الظلماء ويرضع بالرطوبة الى ان تصير الارض
ما في الماء من عنصر اسبيطوس في القضا رمز هنالك يكون متفصلا في عالم الهبا ويتم الحكم الثلاثي من كل جاسي بالنسبة الى جوهر الماء واما فوقا بالحل
الا لينفصلا وانهما بالغسل بعد الحل والطهارة الكاملة يتحدان يعني الجوهران الخلصان والنيران الازهران المضيئان اللذان هما الشمس
والقمر وهما الحجران والروحان الممتزجان المتحدان فافهم فانهما الابوان وهما الوليدان وهما السيفان القاطعان وهما الفصوصان
الفاعلان ولهما من الخواص والمنافع فنون كثيرة وافنان ومنها ترى العجايب والغرايب وخرق العوايد الظاهرة للعيان فسبحان العالم العليم باسرارها
سبحان وهو المبدع لاسرارها في الخفايا والاستجنان من اصل الكيان وهو المعلم للتايه الانسان من صنايع الحكمة الالهية انواع والوان الا هو
الكريم الرحمن واعلم ان الاتحاد قوة اخرى زايدة على المزاج يكون انحلاله متعذر مقروضة من الزمان كما في الانسان وانواع الحيوان واصناف النباتات والمعادن
المكونة والملونة بالالوان واعلم ان المزاج ايضا على مراتب فالضعيف المزاج سريع الانحلال ضعيف القوة من ضعفت قوته قرب انحلال مزاجه الا ان الفيل لما
صح مزاجه واشتد عظمه شدا وثيقا فصار عظيم التخلخل وتلززت اعضاؤه وعروقه وجارت دمه وتلزز لحمه وجلده بالنسبة الى كل اعضائه كما يعمر الف
سنة واكثر من ذلك ان لم يعرض عليه قطوع من القواطع وكذلك النسر في صحة تركيبه وتلزز اجزاء جسمه وتناسب اعضائه والتحام مزاجه وكذلك
اصناف الحياة كلها فانها متلززة الاجزاء صحيحة المزاج قوية التركيب ولهذا طال عمرها حتى قيل انها لا تموت حتف انفها فاذا صار لها الف
مائة سنة وقويت وظهر لها زيادة في القوة والتسمية وكذا الشيخ كلما ماية سنة فاذا انتهى العمر الفي سنة ظهر لها يدان ورجلان وقرنان في
راسها وقيل ان هذا في بعض اجناسها وانواعها وبعضها يستحيل تنينا عظيما يبتلع الحيوان مثل الابقار والاغنام وغير ذلك وتلتقف الطيور
بقوة شرقته وجذبه من جو السماء الى فيه ويزدرده واذا نفخ على الاحجار كلسها واذابها وعلى الاشجار احرقها وايبسها وجعلها هشيما
فكل هذا من اثار قدرة الله تعالى وكذلك السمك في البحر المحيط من اصناف الحيوان العجيب ما لا يحصيه الا الله تعالى واذ قد بينا لك من العلم والحكمة العليا
موجبات مزاجه فذلك بها على ما انت بصدده من الصناعة الالهية والحكمة على ان الدليل على ان في صحة التركيب واعتدال المزاج دوام الصحة
وطول البقاء وان في ضعف التركيب ووقوع الخلل في المزاج دليل على قرب الانحلال وقصر العمر وهذا مشاهد في سائر المواليد الثلاث
الا

الارتجان شجرة التي يتوجا طول عمرها من ساير الاشجار لقبولها صورة المزاج من الفوق من واهب الصور على هذا الحد المخصوص وان بعض النبات يقيم
يوما كالخضر الذي فانها تخرج سرا فتصبح خضرة وينباع الى منفصل النار ثم تتلاشى الى اخره وبعض النبات يقيم يوما مثل بعض الازهار وبعض
انواع يقيم اياما مثل بعض الثمار وبعض انواعه يقيم شهورا مثل الزرع لانواع الحبوب والبقول وانواع القوتية للحيوان وبعض انواع الاشجار
يقيم سنة واحدة مثل الموز والقصب وبعض انواعها يقيم السنين القليلة من ثلاثة الى سبعة الى عشرة كبعض انواع الفواكه وبعضها يقيم السنين
الكثيرة مثل الجوز والنخيل والسرو وامثال ذلك معلوم في الحكمة والعلة فيه القوى الموجودة في الانواع المستعدة للتركيب بما يقتضيه اختيار الباري
المبدع المصور وكذلك فاعلم ان اعمار انواع الحيوان بحسب ذلك وكذلك انواع المعادن والكلام في هذا يطول وموضعه كتاب البرهان ولكن
الاختصار وقد علمناك ان في مزاج الذهب صورة الحادثة وكذلك الياقوتة الاحمر وكذلك الالماس ومن اصناف الجواهر ما يقارب ذلك ويلزم من
تحقيق ذلك الى قول ان في علم الحكمة وما يختص بالمواد والبسايط والمركبات امتزاج ثم مزاج فاما الامتزاج فهو الاختلاط وفيه مراتب على حسب
الاستعداد والقبول والاستحالة واما المزاج فهو على رتبة وفيه ايضا مراتب وتفاصيل معلومة في الحكمة واما الاتحاد فهو اعلى رتبة من كل ما تقدم ذكره
وهو المقصود وهو المشار اليه وحيث لم يدركه الا اساطين الحكماء والعلماء ويعز ادراكه على كثير من الناس ... بسبب الاغاليط الكثيرة والاختلاف
الذي يطول شرحه فافهم وانظر الى كلام الرئيس ابي علي ابن سينا في كتاب الشفاء في تعريف المزاج ان الفعل والانفعال ... بين هذه العناصر بمماسة
بنسب وضعية والفاعل كلما كان اكثر مخالطة كان الانفعال اشد والاجسام العنصرية اذا تلاقت فعل بعضها في بعض وكان كل واحد يفعل بصورته
ويفصل بمادته كالسيف يقطع بحدته ويكل بحديده وهذا الانفعال لا بد له ان يستمر الى احد امرين اما ان يغلب بعضه بعضا فيحيله الى جوهره فيكون كونا
للغالب وفسادا للمغلوب واما ان لا يبلغ ذلك بل يجب كيفيته الى حد يستقر الفعل والانفعال عليه ويحدث فيه كيفية متشابهة فيها تسمى
المزاج وهذا الاجتماع يسمى الامتزاج فان وقع اجتماع ولم يقع فعل بينهم ذلك التامة اجتماعا تركيبيا واختلاطا وكلما كانت الاجزاء اشد
تصاغرا كان اقرب الى المزاج لان كل واحد يكون اذعن للانفعال عما يكيفه فيكون كل واحد اقبل للتاثير واوصل الى الاجزاء ولذلك كانت
الرطوبة اسهل امتزاجا اذا لم تكن لزجة فان اللزجة تشق الانفعال وان شرع جميع ما ذكره رحمه الله لو موقع في الحكمة ولو عملوا بما علمه من العلم
لوصل الى المقصود لكن قد يحجب العاقل مع غفلة والعالم مع علمه لعرض او لغرض او لسر خفي لا يعلمه الا الله تعالى واما ما ذكره هنا في تعريف المزاج
فهو حق لا شك فيه لا بد من مماسة بنسبته ووضعيته واما الفعل والانفعال بالصورة والمادة فهو ايضا حق وعليه مدار علم الصناعة
الكريمة واما قوله في احالة الجوهر ليكون كونا للغالب وفسادا للمغلوب فليس هو من المطلوب في فعلنا وانما المطلوب احالة في الكيف ويكون على تبادل
كل من الفاعل والمنفعل لكون المطلوب لا الفساد وكذلك قوله حق في تصاغر الاجزاء واعانتها على الامتزاج ولو انه ادرك المعنى المتعلق
بالتصغير المذكور لوجب ... الصناعة الكريمة وانما قال هذا فيما يتعلق بالبسايط وتركيبها اذا تركيبت ... مطلقا وبعد عنه
هذا التركيب الحق فافهم واعلم ان السر الغامض في ذلك ان علم الصناعة يدور على عمل يؤدي الى تلطيف الجاسي الارضي وتقريبه من
الروحانيات وتغذية الروحاني الساري الى ان يقبل التركيب ولا يكون ذلك الا بعد تمام الحل والتطهير وقد كمل العمل باذن الله تعالى مع التنبيه
المشاكلة في الموضوع والمحمول ومن اجل هذا المعنى قال الاستاد الفاضل **وما فوقا بالحل الا لينفصلا فبالغسل بعد الحل يتحدان** قلت واعلم ان هذا
الحل المذكور وهذا الغسل مجهول الا عند اهله وقد دللنا على ما يتفوه به غيرنا من الكشف فتنبه لذلك وافهمه تفطن بالمقصود
ان شاء الله تعالى ثم **قال الاستاد** رحمه الله تعالى **فلا ينبغ عند الطرح يثبت قايما على النار الا اذا الاجزاء به**
الشرح اعلم ان الشيخ لما اشار الى التعاليم المذكورة في الاصول المعلومة للوصول الى علم الصناعة الكريمة وبين الحل والمزاج والغسل واشار
الى معنى الاتحاد اخذ بعد ذلك يعلمك اله الاصبغ الا في عادة القوم التي هي مناهج القوم الذي منه تحصل بالتدبير على الهيولانية الاولى ثم على الهيولانية
الثانية

مطلب الفاعل

فائدة

الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة واصلها من اثنين فلا يكون الصبغ الثابت القايم على النار الا منهما ولا يكون الاكسير الا عنهما ولا شك ان
احدهما لطيف روحاني والثاني كثيف جسداني فافهم ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى **واعجب من صبغهما عنهما حصول**
جليد من شواظ دخان فان علك فلون الجليد فانه كالنار او كالشمس في السرطان فهذا حجر القوم والكوكب الذي اضاء
لنا من ضوئه القران الشرح اعلم ان شرح هذه الابيات تقتضي مقدمة عملية نافعة في صنع الحكمة مهمة عليه لان محل التعجب من هذا الحكيم فيه
معنى عجيب وفيه الاشارة الى الصبغ المطلوب انما هو للبياض ثم للحمرة ولا شك ان الروح حاملة لصبغ البياض والحمرة والنفس ايضا محمولة في الروح وفي
ضمن سرها صبغ البياض والحمرة ومع ذلك فتم جمعها نعة من السواد والادران والقذا المختلطة بعلل الاصباغ بحيث ان خالطت
الوانها وظهر منها علة الوان في اوان التفصيل لاحاجة اليها الا بمعرفة العلامات الدالة على صحة العمل بظهورها وعند كمال التفصيل والتطهير
في العمل الذي فيه شواظ الدخان المسمى بالتصعيد فيكون منه الاكليل المكلل باللالي البيض والجواهر التي تشبه الجليد في لونه وصفايه وصلابته
ولا شك ان الجليد لونه البياض الناصع الشفاف ومن لازم هذا اللون طبع البرودة القوية واما هذا الصاعد فانه يتكون من شواظ
دخان واما طبعه فهو كالنار او كالشمس في السرطان الذي هو زمان الصيف والقيظ وهذا محل التعجب من تلك الالوان المتقدم
ذكرها يخرج هذا اللون الابيض ومن طبع هذا اللون البرودة وهو حار خارق للعادة ومحل التعجب ايضا من شان لون الدخان الاسود
سواد او هذا الدخان شواظ ناري يتلون بلون الجليد الابيض الصافي فافهم واما قوله فان علك فلون الجليد فانه كالنار او كالشمس في
السرطان ففيه سر غامض وذلك انه استثنى في وصفها انها كالنار العنصرية وفي الاستثناء انها كالشمس في السرطان وهو حرارة الحرارة
واليبوسة لانك ان اعتبرت ما قدمنا ذكره وشرحه في المحتاج اليه من النيران العنصرية وما في العمل واجزاء الاكسير من النار الطبيعية فقد ظهر
معنى قوله انه كالشمس في السرطان وربما يتبادر الوهم الى ان الشمس اذا كانت في السرطان فانها تدل على الدرجات في النار العنصرية وهو
توهم فاسد لانها لو كانت حرارتها في اعلى درجات النار العنصرية لاحرقت العالم وجميع ما فيه وانما ذلك المقدار من حرارة الشمس هو غاية ما يحتاج
اليه من الحرارة لتدبير الكون بحسب الزمان واختلاف احوال الكاينات في الاقاليم والبلدان وكذلك هذا الصاعد هو اعلى اجزاء الاكسير في حرارة
واليبس بالنسبة الى القطب وذلك ان الروح بالنسبة اليه بارد رطب والنفس بالنسبة اليه حارة رطبة والارض كالبسة لهن الاصباغ
لابدوان يكون باردة يابسة في الباطن حارة رطبة في الظاهر ليتم الغذا ويكمل التركيب باذن الله تعالى فافهم ذلك واما قوله فهذا
حجر القوم والكوكب الذي اضاء لنا من ضوئه القران فاعلم ان الحجر الذي لا يتم بحجر القوم الا به وله اسرار وخواص كثيرة قد ذكرناها
في كتب الاختصاص وفي كتاب البرهان وسمي بالكوكب لانه ظهر في سماء الفلك العالي من عالم الصناعة وقد ذكرناها انه لانه يتولد
سبعة كواكب لسبعة افلاك يجرى بعضها بعضا واما قوله اضاء لنا من ضوئه القران فمراده بالقران الشمس والقمر فيحمل على معنى
النيرين انهما قرانه ولا يحمل على ذلك بان يقال انهما شمسان لا سيما ولونه البياض واما سائر الاضواء فهي من البياض الساطع وانما
لون الضوء المنعكس من شعاع الشمس في الابخرة الحائلة بينها الابصار وبين حدق الرؤية وانما حقيقة لون الضياء هي البياض
الساطع فافهم ويحمل ايضا قوله في علم عالم الصناعة الالهية على ان هذا الصاعد به يتم الكون الاكسير البياض والحمرة والوصول الى
الحاصة الاضواء من عالم النيرين الشمس والقمر فافهم ذلك ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى **وما غاية سهل بغير معلم**
ولا نفعه الا بفضل بيان الشرح اعلم ان هذا العلم يحتاج الى ذكر زايد وعقل مستقيم وقوانين علمية برهانية ولا تؤخذ هذه الا
من معلم فاضل رشيد يدركه الطالب ويدرك الكتب الموروثة عنه فانها كنوزه وذخايره ورموزه ومع ذلك فانه يحتاج الطالب الى
الادب ومراجعة الاصول وحقايق الفصول والمقدمات لان هذا اسم نتيجة الحكمة ولها ابواب وعليها اقفال ولا شك ان تحقيق العلم
لم يكن

لطايف ... السر ... ونعرف

لم يكن سهلا بغير معلم ويحتاج مع العلم والمعلم الى فضل بيان في العمل واقامة البرهان على الحقايق من العلم فافهم فانه لا يخلو الزمان من عالم فاضل
به يفهم كلامنا ويشرحه لك ويبينه ويوضحه ويقيم عليه الدلايل ويوضح السبيل في انواع الفضايل من العلوم فاعلم بان الحكيم الزمان لا يصل وان قدمه
وتأدب معه وتقرب الى خاطره بكل ملطف ليكون على الاكرام على قدر وسعك وقبوله فالزمه واحترمه فاذا اختبرك وعرف صدقك وحقيقتك وجربك ورأيته
قد امنك ووثق بك فاعلم انه باب الخير والوصول قد فتح لك باذن الله تعالى وعلى قدر مقام خدمتك وقبولك وحسن اعتقادك تنال ما تروم
باذن الله تعالى من كل قصد وما مول فافهم ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى **ولا ترضى بالكبريت تفتقى فانما كنيت به عن دهننا**
الحيواني وراينا في نسخة اخرى **ولا ترض بالكبريت جرا فانه كنيت به عن دهننا الحيوان** اعلم ان الحكما قد اجمعوا
باجمعهم وقالوا واياك وما كان فاسدا او محترقا او محرقا وحال اذا كونت الطبيعة فاسدا ان جرده التدبير صالحا فبهذا المقتضى
كبريت العامة لا يصلح للتركيب في عالم الصناعة لانه فاسد بالاحراق وبالاحتراق فافهم واما قوله فانما كنيت به عن دهننا الحيواني
ففيه اشعار بخطاهم على ان دهن الحجر يكون من حيوان ولا شك ايضا ان ادهان الحيوان ليس لها قبل بان تكون محرقة وانما هي محرقة
وقد نفاها الحكيم في عدة مواضع من ديوانه بالصريح وبالبرهان واقمنا الدليل في الشرح من كتابنا هذا على ان حجر القوم لا يكون من اجزاء
الحيوان ولا النبات وقد ابطلنا ذلك بالحق الواضح الذي لا مرية فيه ولا تناقض في الحق ولا في قول الشيخ وانما نص هذا الاستاد على
ان كبريت القوم هو دهنهم الحيواني المناسب لعلم الصناعة الكرمة وموضوع الفلزات المعدنية والمناسب للتركيب والتكوين من غير احراق
ولا احتراق وفيه الوهم والغوص والمشاكلة والمناسبة والجري والتفشي في سائر الاجزاء التي عليها وفيه الصبغ الكثير الثابت
انكان قبل التركيب الثاني فهو الدهن الحيواني الروحاني الذي فيه من الخواص المنافع اعوادا الا فاعدد ما كثيرة وقد قدمنا لك ذكر ذلك
واليه اشار الحكيم بقوله وما تقول الا فيه عزك انه عزيز واسمى بدار رهوان ونقول اما عزته فعند الحكيم لان الله تعالى قد جعل فيه سر العزة
واسمه مشتق من الكبرياء والتعظيم فهو ما فيه من الاسرار الالهية والافعال الروحانية عزيز جوالم تسمعها الاقوال والامثال كما ان الكبريت الاحمر
لعز مقامه ولعزة وجوده واما قوله وان اسمي بدار رهوان ومن يحمل على ان الجاهل لا يعرفه ولا يعرف سره وان الجاهل به وما دقة
هو عنده بدار رهوان الا ترى ان الانسان اذا كان في غاية الفضل والعلم والكلام والكمال وهو في ثياب خلقة وحالة ظاهرة رثة ان رذيلة
وينقصه من لا يعرفه وربما اهانه واساء عليه ومقته فاذا انطق علمه وتكلم بحكمته فظهر كماله لمن يعرفه ونازع الى خدمته وبكل جميل يصفه
لا سيما وقد قيل انه يمكن ان يوجد في الاسقاط ما لا يوجد في الاسقاط فافهم ذلك وقالت الحكما في نعت الكبريت انه اربعة انواع اسود
واسود واحمر واصفر وابيض وما الوالى الاحمر منه وان عز وجوده فهو غير معدوم وله معادن مخصوصة مكنونة قد علمها الحكما وكتموها لئلا
يصل اليها احد غير اهلها وقد اتى به الحكيم ارسطاطاليس من اكناف الظلمة فوجده يضيء بالليل كالمصباح وكان يبرئ به الاجذم والابرص
وكان يلقي منه على ما اراده من الفلزات الذائبة فيجعلها ذهبا على الخلاص اقوى واحسن من ذهب المعدن وانه ذكر وقائعه ماكان عنده
من هذا الكبريت الاحمر فطرحه في وادي المنتبت فحفت عليه الرمال قلت وهذا القول ليس بعيد لانه من المجمع عليه عند الحكما وفي طبيعة
الامكان ان يكون الباري تعالى خلقه على هذه الصفة وفيه الصورة الاكسيرية بزيادة على ذلك والقدرة صالحة لا اعلم من ذلك ومن اجل
هذا كان الدهن الحيواني الذي هو كبريت الحكما معظم عندهم عن ركوبة الكبريت الاحمر العزيز وجوده فافهم ذلك ثم قال الاستاذ رحمه الله
تعالى **فان ظفرت كفاك يوما ببعضها تضمنه يذعو لك انتقال بها** الشرح اعلم ان الحكيم قد نفى كبريت العامة واثبت الدهن الحيواني
الخاص بالحكمة وحرص عليه وبين مقام عزته لديه وقال فان ظفرت كفاك يوما ببعض ما تضمنه سرا يدعو لك انتقالا به من الانس الى الجن
والجان ومن جملة ما تتضمنه هذا السر الوصول الى عمل العجايب والغرايب والطلسمات والتصرف في العناصر والمولدات الثلاث وان اطلعت

في بيان الكبريت وانواعه

على كتاب كنز الاختصاص وكتاب البرهان ظهر لك علم ذلك مبينا مبرهنا لا شك فيه باذن الله تعالى ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى ونحيي عظيما في العيون محببا الى كل من ثم تفوح عنه بشارة الشرح اعلم ان هذا السر العظيم لا يوصله الله تعالى ويخص به الا من له به عناية ورعاية وموهبة ولا شك ان في هذا السر العظيم طابع الحب وسر المحبة باذن الله تعالى فمن تصل يده هذا السر مكن من رآه احبه وفي هذا السر العظيم طابع المهابة والجلال والجمال والقبول فكلما اتصل بهذا السر ظهرت عليه المهابة والجلال وابرق من طلعة وجهه انوار المحاسن والجمال فكل من رآه عظمه وخشي مهابته مع محبته في قلبه ومال اليه بكليته واكرمه واقبل العالم عليه فسرت طابع القبول ونطق بمدحه وبالثناء عليه لسان كل ناطق ممن عرفه وممن لم يعرفه على السماع باحسن الثناء وباجل مقول وان اصوبه علم عمل ما اتصل به من خواص هذا السر الشريف بالتصرف فانه يتصرف في عالمه باحسن تصريف باذن الله تعالى الذي هذا السر العظيم من بعض اياته ومن بعض اسرار كلماته لا اله الا هو سبحانه له الامر والتدبير وهو المظهر لمظاهر هذه العجايب وهو على كل شيء قدير ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى فما تبلغ علم الكيمياء الى ذريه تدبر كبريت العاديات فما هو في نتن ولا في نجاسة ولكن بعزيز نيله لمعانيه الشرح اعلم ان علم الكيميا لا يمكن ان يصل اليه ولا الى عمل الحكماء من يدبر كبريت العامة بتدابير العامة لان كبريت العامة فاسد وتدبير العامة فاسد والفاسد لا يركب منه الاكسير الحق هذا محال مع ان تدبير العامة ايضا فاسد وكل تدبير العامة ايضا لا يحصل منه الا على الخسران والضلال وقد بين لك الحكيم ان تدبير القوم وحجر القوم ليس فيه نتن ولا نجاسة وما ذاك الا ان النتن دليل على فساد في المادة والنجاسة مذمومة عقلا وشرعا وحكمة وقد حفظ الله تعالى الحكماء والحكمة العالية واعيان الفضلاء والاولياء عن النجاسات والقاذورات التي لا تفيد واغناهم وارضاهم بمعرفة الحجر السعيد العزيز نيله لمن يعاينه والظاهر منه لمن يدبره ويحويه فهو الحجر المعظم الطاهر المطهر المكرم فان دخل الوهم في خلطات من كلام القوم في التفصيل وانه لا بد وان يخرج عن الحجر دنس ودرن في العمل الطويل فالقول في الجواب والله اعلم بالصواب انا اذا اعتبرنا الهيولى الصناعية قبل التدبير الحجر الاول لم نجد فيها من الاوساخ الا جزءا قليلا بالنسبة الى ما في كبريت العامة مطلقا من الاوساخ ولكن هذا الجزء القليل وان قل فانه مانع المزاج فلا بد من اخراجه بالتدبير والعلاج فان هكذا كلام القوم يدل على ان الفساد الخارج من اجزاء الحجر في التفصيل بعد كمال التصعيد وظهور الاكليل يصير كالعلوب الاحمر المشوه وانه يلقى خارج العمل وهذا مما يدل على ان الجزء الفاسد الذي يطرح منه مقداره حجم كبير وهنا خلاف وخلف يودي الى المحال والجواب عن ذلك ان جميع مقولات العامة بتدابيرهم الفاسدة يحرق منهم الاكثر ويبقى الاقل وهو ايضا متشيط وفاسد واما في تدبير الحكماء فهو بخلاف ذلك لان الاكثر هو الصاعد والاقل جزء هو الفاسد وله نسبة معلومة عند الحكماء فلا يجوز وضعها لئلا يقيس عليها الجهال فيوقعهم قياسهم في المحال فيسيئوا الظن بالحكماء فستر ذلك عنهم اولى ويكفي العاقل هذا التصريح على هذا الوجه الصحيح فافهم ذلك ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى ولكنه في واحد من ثلاثة عظيم حقير في العيون مهان الشرح اعلم ايها الاخ ان الحجر هنا هو الواحد وهو الصبغ وهو من ثلاثة اشخاص في النوعية وانه عظيم عند اهله عليم وانه حقير في العيون مهان لانه محجوب في مباديه واصل هيولاه ومادته فافهم ذلك ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى وتدبيره منه وبه تمامه ثمانين في التقطير عند جمادى الشرح اما قوله وتدبيره منه وبه تمامه فهو يشير الى انه فيه قبول لتدبير الحكماء وذلك لانه من عالم الحكمة الصنعوية وحيث كان من عالم الحكمة فله نسبة اتحادية ومشاكلة طبيعية يميل بها الى التكوين الطبيعي والصناعي بتدبير الحكماء لا بتدبير غيرهم فالحكيم انه يميط عوايق الطبيعة حتى تتهيا عناصره الصناعية لقبول الفعل والانفعال فتدبيره منه للقبول وبه يعني بما في طبعه من الجوهر الفاعل وتمامه حتى يتم طبخه ثم تفجيره ثم تفصيله ثم تركيبه واما قوله ثمانين في التقطير عند جمادى فانه يحتاج الى اعادة التقطير ثمانين مرة حتى يمتزج الروح بالنفس والماء بالدهن وهنا هو سر الحكمة وهذه الثمانين هو من اول العمل الاول الى اخر التطهير لا بد منها اذا كان الطالب حكيما واصلا مدبرا واختصر العمل واما في التحقيق فاده ورد الشرع يشتمل على ثمانين تقطيرة فافهم ولهذا ما يختص بالعمل الاول المكتوم من ذلك قال صاحب المكتسب رحمه الله تعالى في فصل الكيف الابتدائي قبل قسمي العمل الاول وقبل قسمي العمل الثاني

مطلب

وقد

وقد شرحنا في كتابنا نهاية الطلب وحاصل قوله ان المركب يفصل دفعات كثيرة بذات الانبوب الذي تفعل الرطوبة في اليبوسة فعل النار في الحطب ويصح قول الفلاسفة انهما ماء ونار وقال جابر رحمه الله تعالى انه يحتاج الى سبع مائة تقطيرة وقد صرح هذا الاستاد بثمانين ولا شك في قوله واما صاحب المكتسب فقد ذكر الكنز ولم يصرح بالجملة واما جابر فقوله سبعمائة رمز في كتاب السبعين وغيره ومقصوده عدد العين واما ما ذكره الشيخ من الثمانين فهو الاتم والاكمل في تمام العمل فافهم العلم تغنم والسلام ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى اذا اجمل المطبوخ والتي ما يغلا فانهما باليبس ينعقدان الشرح اعلم ان المطبوخ هو اجزاء الاكسير الذي تم بها العمل من اول التدبير في العمل الاول الى تمام التفصيل واما التي فهو اجزاء الاكسير المحتاج اليه عند التركيب الثاني ولا يتم العمل الا به لانه هو الضابط للزرع والحافظ للنوع ولا شك انه جاسي ارضي فلا بد ان تجعله ما يغاير قابلا للتركيب والتزويج وهذا هو الذي اطلقوا عليه اسم النيء واسم الخنثى الذي يحتاج الى التحليل والتذكير لئلا تحقق الزوجية وقد سمي باسماء كثيرة وابهموا القول فيه لئلا يصل الى معرفته غير اهله مع انه محتاج في تذكيره واصلاحه الى قطعة كبيرة من العمل الاول المكتوم حتى ينحل وتنتقض هيولاه وتنحل حل صلاح لا حل فساد فاذا حصل التركيب بعد ذلك فيحل الجميع ينحلا ماء يعا ثم ينعقدان في اليبس بما في المركب من الجسدانية واليبس بالنار العنصرية الحارة اليابسة بما يحتاج اليه الحكيم من موازينها في ذلك الوقت اشرنا الى هذه الموازين في التركيب والنار وهذا العقد مرارا في شرحنا هذا وجميع ما ذكرناه تنعقد ان هذا هو العقد الذي يلزم بعد الحل والاماعة فانه يتم بموجود انسان الفلاسفة وهو الاكسير فافهم ذلك ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى هناك يغوص الماء والنار في الترب فيعود هينا فينصبغان الشرح اما الماء المشار اليه فهو الماء الابي واما النار فهي النفس المحمولة في باطن الروح الذي هو الماء المكتوم واما الترب فهي الارض التي هي ارضين فيغوص فيها الماء الذي هو من طبيعتين فتحرق الرطوبة اجزاء اليبوسة كلها وتسري فيها سريان السم الوحي وتتفتت الجسم ويشرب الماء والدهن وتمحوا الاصباغ بعضها ببعض بالنار الطبيعية الساكنة في ساير الاجزاء بالطبع والسارية فيها بالقوة والسريان وبالنار العنصرية الفاعلة من خارج البرباء بالتسخين فتتقارب الارواح وتقوح الطباع بعضها ببعض وينصبغ كل من الدهنين الخالصين المجتمعين في التركيبين ويحصل الالتيام التام من غير امتناع فتظهر بعد ذلك الاصباغ فافهم ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى وما تصبغ النيران الا غبيطة اذا اجف عنها الماء في السيلان الشرح اعلم ايها الاخ ان هذا القول في الغباطة رمز مشكل ويحتاج الى ان يحل منه المقفل بعون الله تعالى ونقول ان ضمير يعود في قوله غبيطة على النيران من وجه وعلى المركب من وجه اخر ويطلق اسم الغباطة والغبيطة عند الحكماء على العقاقير المذابة قبل التدبير ويطلق ايضا على الاجزاء المتداخلة التي تختلط بعضها ببعض وفرح بعضها ببعض وانما هي مغالطة ومدهشة تحير بها العقول لما تحتمل من التناقض لان المشهور عند الحكماء ان الغبايط هي التي لم تدبر ولا يخفى على العاقل اللبيب ان القول هنا عند كمال التدبير وظهور الاصباغ الباقية فلا يراد بالغبيطة عكس النقيض الذي هو المفهوم الاول وانما الغبيطة هنا في هذا المحل من معنى الاغتباط بعد الاختلاط وهو الفرح الناشي في الطبايع بعضها ببعض فصارت غبيطة اي ممتزجة مغتبطة متحدة بعضها ببعض فاذا جف ماؤها ورطوبتها بالانعقاد بعد السيلان ظهرت الاصباغ الاصلية الطبيعية الحقيقية بطبخ النيران مع استحكامها على نسبة الاوزان فتظهر الالوان بعد ابيضاضها فاصح للبحث على الاكوان فمنها احمر وعنبري حسان وموز مخروطي والازوردي المعيان ومن صفرة فاقع يشبه الياقوت ولون الاقحوان ومن احمر كالارجوان وشقايق النعمان ومن بنفسجي ونيادي ومرجان وبعدها يعود دم الغزلان والغرض هو اخر الالوان فاذا رايت ذلك تعالت تنزه في عجايب صنع الرحمن في ساير الاكوان والالوان سبحانه لا اله الا هو كل يوم هو في شان ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى لعمري فقد ابديت كل خفية تواصى بها وصاكل ازمان ولكنني اظهرت الوزنان انما اشرت اليه في خفي معاني الشرح اما ما ذكره الحكيم حيثما قسم

مطلب كيف يغوص الماء والنار

مطلب الالوان

اعا سان

انه ابدى كل خفية للطالب العارف الناطق بمثل هذا الشرح المبارك جزاه الله تعالى عنا خيراً كما هو اهله فانه فتح لنا من كنوز الحكمة ابواباً
وكشف لنا عن الحقايق ظلمة الحجاب وكان سبباً لنا في الوصول الى هذه الغاية وظهر لنا في هذا الشرح المبارك من الله تعالى انوار كشف وعناية
واعلم ان الشيخ سادق في المقال وقد ابدى في هذه القصيدة المباركة من الخبايا المكتومة والاسرار المختصة المصونة ما تقاصر عنها الوصال في كل زمان من
فحول الرجال واما ما يتعلق بالوزن فانه لم يصرح به ولكنه اشار اليه في معانيه الخفية وكلماته الظاهرة الجلية في تسعة عشر بيتاً من جملة ابيات هذه القصيدة
البهية وهي كالنوايد البهية من القلايد العالية الغالية المفيدة السعيدة الضوية فاولها في البيت ١ السادس عشر ثم ٢ السابع عشر ثم ٣ الثامن عشر
ثم ٤ التاسع عشر ثم ٥ العشرون ثم ٦ الثالث والعشرون ثم ٧ الرابع والعشرون ثم ٨ الخامس والعشرون ثم ٩ السادس والعشرون ثم ١٠ السابع والعشرون
ثم ١١ الثامن والعشرون ثم ١٢ التاسع والعشرون ثم ١٣ الثلاثون ثم ١٤ الحادي والثلاثون ثم ١٥ التاسع والثلاثون ثم ١٦ الاربعون ثم ١٧ الحادي والاربعون
ثم ١٨ الثاني والاربعون ثم ١٩ الثالث والاربعون وقد شرحنا ما امكن شرحه على الوجه المطلوب في هذا الكتاب الى الغاية وبالله عز وجل
الاعانة ومنه العناية واليه نتوسل في ما كشفنا ونساله المسامحة وحسن الوقاية ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى **فَإِنْ شِئْتَ حَلَّ الرَّمْزِ فِيهِ فَقَدْ مَضَى ، وَاخِرُ وبَاعِدْ مَا شَرَحْتُ وَدَانِ ، وَلَا تَجِدُ الّا التَّفَكُّرَ وَاصْطَلِ عِنَايَتَكَ فِي عِقْدِ ابْدٍ بِعِنَانِ** الشرح

اعلم ايها الاخ ان هذا الاستاد الفاضل قد وجد التكيف بحل الرموز حسبما بينا لك الاشارة للابيات التي فيها سر الاشارة ووزن
ولا يمكننا ان نصرح باكثر مما صرحنا به جملة واحدة من شرح هذا الديوان وذلك لانا تكفلنا بشرح سر الميزان والموازين كلها والاوزان
في كتاب ابرهان موقد وكلف هذا الاستاد الى تحصيل الكشف على السر المصون بالتفكر والعلم والاجتهاد دون ان تترقى في الحكمة الى
ان تكون انت واياه في مقام واحد كفرسي رهان في الجري في الميدان وعنانك متصل منه بعنان فهذا اشان الحكما في تربية التلاميذ والا صحاب
والاخوان ولم يكتمك ذلك شحاً عليك وانما قصد بذلك اشحاذ فكرك وصقال عقلك وتقوية همتك لتفوز بمرادك وتصل الى مقصد
قصدك لتكون انت وهو سواء في الوصول من الله تعالى الى غاية السول والمامول وكذلك اقول لك لعلك افعل والله تعالى عالم بالنيات
وهو الوكيل على ما نقول ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى **يُفَرِّجُ بِالْبِرِّ الَّذِي ضَاقَ عَقْلُهُ ، كَضَيْقَةِ بَيْنَ النَّجْمِ وَالدَّبَرَانِ ،
فَدُونَكَهَا بِكْراً كَانَ رُمُوزَهَا لِأَهْلِ الْمَعَانِي بِالرُّمُوزِ مَعَانِي** الشرح اعلم ان الشيخ قد اشار اليك ان هذا العلم على كثرة ما تساعد هو
ضيق على من لم يفهم المعاني كضيقة ما بين النجم والدبران ولا يخفى ان النجم هو الثريا احد منازل القمر وهي ظاهرة بينة يراها كل احد والدبران
نجم تابع للثريا وهو المنزل الرابع من منازل القمر وبينهما تبين المنزلتين قطعة من السماء والنجوم فيها خفية جداً صغار الا يكاد يدرك
الا الصحيح البصر جداً فاذا نزلها القمر فلا يرى فيها نجم ابداً لغلبة نوره وشدة ظهوره فالعلم المصون والسر المكنون من هذه الصناعة
الالهية مثاله مثال هذه القطعة الضيقة التي بين النجم والدبران فلا يدرك نجومها الا الصحيح البصيرة عارف بالحقايق والثريا والدبران كالرموز
الظاهرة التي تدل على الاسرار الباطنة وكان النجم والدبران والقطعة الضيقة التي بينهما لا يعرفها كل احد وكذلك هذه الاسرار لا يعرفها
كل من قراها اذ لم يدر معانيها فالشيخ يقول اني صرحت بالعلم والسر الذي خفى فكتمه الا الفهم على كثير من الناس وجعلت عليه رموزاً
واعلاماً ودلايل لاولي الافهام فمنها ما هو ظاهر بين كما ذكر الثريا بالدبران لان نجمه كبير ظاهر للعيان ومنها ما اخفى في الظهور مثل ما بين
الثريا النجم الذي هو الثريا ومنها ما هو غامض ولا يتراءى للانسان كالضيقة التي بين النجم والدبران ثم ختم الشيخ هذه القصيدة الفايقة التي
لم يفه بمثلها لسان حيث قال فدونكها بكراً كان رموزها لاهل المعاني بالرموز معاني يعني اهل المعاني يفصلون معانيها ويحققون مبانيها
ويعتبرون الفاظها وجهها ويتداولون حيها ويعرفون اصول علومها ومعاني قوافيها فتبهجهم باسرار انوار كلماتها فتصير الاخبار عن ككا [illegible]
مجهم متواترة والرموز الخفية بالاشارات الجلية بالظهور لديهم ظاهرة فلم تزل المعاني في صدورهم سارية تسري في قلوبهم كالامثال

السارية فقلوبهم هو لاء رحمهم الله تعالى لم تزل مضيئة زاهرة بنور لامعة باهرة وتاتيهم الدنيا راغمة ولم تكن في قلوبهم لانهم اصحاب الآخرة
فاحرص واجتهد يا اخي على تحصيل العلم ليكون لك ملكة وتنجو به من ظلمة الجهل المهلكة ويكون لك من نفسك حلك ومملكة واي مملكة
فاذا امكنك العلم بقدرة الله تعالى من تدبير المملكة الانسانية فتحظى بملك الحكمة وسلطنة الصنعة الالهية فاحمد الله تعالى واشكره حق
الشاكرين واعمل لما يوصلك اليه فتفوز بامانه ورضوانه ونعم اجر العاملين وهذا آخر القسم الرابع وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوفي بوعده والمبتلي برفده والهادي من يشاء الى حقايق حق عمله وسعده ثم الصلوة
والسلام على سيدنا محمد رسوله وعبده وعلى اله واصحابه وتابعيه وجنده ما تهقهقت سحاب برعده وما سبح الرعد بحمده وما تحركت مولود
بمهده وما نطق لسان بشكر الله ومجده وبعد فهذا اول القسم الخامس من الجزء الرابع من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور
في قافية الفاء قال الاستاد الفاضل رحمه الله تعالى **حِجَارَتُنَا فِي اللَّوْنِ تُشْبِهُ غَيْرَهَا ، وَلَكِنَّهَا فِي الْفِعْلِ لَيْسَ لَهَا
شِبْهُ فَمِنْهُنَّ كَالْبَلُّورِ بِيضٌ نَوَاصِعٌ ، وَمِنْهُنَّ مِثْلُ النَّارِ يَعْرِفُهُ الْبُلْهُ** الشرح اما حجارتنا في اللون تشبه غيرها فهو
كلام صحيح لان حجارة القوم لها الوان ويشابهها كثير من الحجارة في الوانها ولكن لا تشابهها في افعالها واعلم ان اصول الالوان اربعة
وهي البياض والسواد والحمرة والصفرة وهي الوان الاخلاط الاربعة البلغم والسوداء والدم والصفراء وهي الوان العناصر الاربعة النار
والهواء والماء والارض وجميع الالوان متولدة من هذه الاربعة فاذا غلب عنصر من العناصر على مادة من مواد الحجارة غلب عليها لونه ولكن الحجارة
في الصناعة الالهية الى الحجارة الصلبة كالياقوت مثلاً وانما لونه يظهر في التدبير واما نفس حجر الياقوت فلا يكون منه مادة الحجر الكريم ولا
هيولاه وكذلك جميع اليواقيت والحجارة التي ليست فيها مياه ولا ادهان تحل بتدبير القوم وتفصل وتركب ومن اجل هذا المعنى قال الاستاد
حجارتنا في اللون تشبه غيرها ولكنها في الفعل ليس لها شبه اذ من افعالها انها تتكون بالتدبير اكسيراً يحل الاجساد ويقلب الاعيان الناقصة
الى التمام والكمال واما جملة افعالها الخارقة للعوايد المظهرة للعجايب والغرايب فكثيرة جداً وهي في افعالها ليس لها شبه واما قوله فمنهن
كالبلور بيض نواصع ومنهن مثل النار يعرفه البله فلا تظن ان في دارة الكون والفساد يوجد حجارة لها هذه الافعال وهي
على صورها الشخصية التي خلقها الله تعالى عليها الا ان يكون الكبريت الاحمر النادر وجوده وانما حجارة القوم التي ذكرها الشيخ تكون هذه
الصفة وهذه الالوان الخاصة بها في علم الصناعة لا في اصل المادة فنتج مما اعلمناك ان حجارة القوم الموصوفة موجودة بتدبيرهم حتى يصير منها
ما يصير الى البياض الناصع ومنها ما يصير الى الحمرة النارية في اللون واما قوله تعرفه البله فانه يعني ان البله تميل اليه ميلاً شوقياً طبيعياً لان فيه
كما قدمنا سر المحبة وهو رمز على ما ذكرناه فلا يحمل على ظاهره لان البله اذا عرفوا كنه الشيء فهي بابه الاولى غير البله يعرفونه وانما هو من باب ما قدمنا
ذكره لان فيه سر المحبة الجامعة فكل احد اذا رآه احبه ومال اليه حتى البله فافهم ذلك واعلم ان هذه الحجارة التي هي البيض النواصع قد توجد في
التدبير الاول المكتوم وتوجد عند تمام التفصيل وتوجد في قطعة من التركيب الثاني وتوجد كلها في الباب الاعظم والاكبر واما التي منهن مثل النار تعرفه
البله ويدل كلامه ان البيض النواصع ثلاثة والتي منهن مثل النار تعرفه البله واحد وله مدخل في التدبير الاول المكتوم وله مدخل في التركيب الثاني وهو
واحد بالشخص ولا توجد هذه الاربعة على صورها واشخاصها المطلوبة وانها المحققة الا بالتدبير في علم الصناعة فافهم ذلك ثم قال الاستاد
رحمه الله تعالى **وَسَيِّدُهَا الْمَرْغُوبُ عَنْهُ جَهَالَةً ، فَمَنْ زَالَ عَنْهُ لَمْ يَزَلْ رَاغِباً عَنْهُ** الشرح اعلم ان هذا الاستاد اخبرنا ان هذه الحجارة التي
هي حجارة القوم سيد وهذا السيد المذكور مرغوب عنه جهالة وان من زال عنه لم يزل راغباً عنه وجعلنا في حل هذه الرموز الى المعاني التي ابدين تفصيلها
وتحصيلها لنعرف الغرض المقصود منها ونقول ان السيد لا يستحق السيادة الا بقوة زايدة على من دونه وتكون القوة قاهرة وعالية وغالبة والا
لم يستحق السيادة وحيث كان في الامر الطبيعي كذلك فنقول ان القوة الغالبة العالية القاهرة لابد ان تكون نارية لان القوة النارية لها

لها السيادة على من دونها من الطبايع الثلاثة ثم القوة الهوائية لها السلطان والقوة على من دونها من المائية والارضية ثم القوة المائية لها السيادة على من دونها من الارضية فقط فالارضية لها سيادة على من ذكرنا الآن يستحق فيها بعض مواد العناصر فانها تسود عليه بالاختلاط والاستحالة وقد عرفت ان جملة الاحجار البيض النواصع لغلبة لون البياض تدل على العناصر المائية والارضية اذا كانت خالصة فعلى ان يكون على لون سيدها المذكور المشار اليه اللون المنسوب للهواء وهو الحمرة واللون المنسوب للنار وهو الصفرة ويكون فيه الطبيعة النارية والطبيعة الهوائية اغلب لانه لابد وان يكون من الاربع ايضا مركبا وانما تتحقق السيادة عليها الا بزيادة القوتين وغلبة الطبيعتين فرجعنا الى قول الحكم وسترنا العلم في التقسيم وقلنا لعل ان يكون سيدها المشار اليه هو الذي عرفه انه مثل النار وتعرفه البلد او يكون غيره ونقول وقد يحتمل ان يكون هو وان يكون غيره او يكون هو وقريبه لا شك في ذلك فافهم لعلك تفهم وتغنم فهذا التحقيق ما امكننا شرحه من الحكمة بالبيان على معنى قوله وسيدها واما قوله المرغوب عنه جهالة فيدل على انه تزهدوا عنه وزهدوا فيه من جهل الناس به واما قوله ممن زال عنه فلم يزل راغبا عنه فانه يدل على تخصيص من زال عنه ولا شك انه قبل الزوال عنه لم يكن زايلا عنه ولا راغبا عنه ولكنه لما زال عنه صار راغبا عنه وحاصل القول انه ربما ظفر به بعض من كان طالبا له فلما اعيا عن الوصول الى سره زال عنه وحيث زال عنه القاه وصار راغبا عنه اذ لم يظفر منه بمطلوبه فافهم ومن اجل هذا المعنى **قال الاستاد** رحمه الله تعالى مؤكدا لما شرحناه **فكم زاهد فيه وكم طارح له جهولين اذ لا جد في علمنا منه** **الشرح** اعلم ان الزاهد فيه لم يصل الى علم معنى ما فيه من السر الاعظم الخفي والطارح له قد تعب وداب فيه عليه سره واستعصى عليه امره فطرحه وهو متشكك في علمه وفي عمله انما يفهم من علمه ما يدخل في حقيقة فهمه وهذين الاثنين في الحقيقة جهولين اذ قد اثبته الحكم واشاروا اليه في التعليم وقال لا بد في علمنا منه ثم اخذ السياح في وصفه وتعريفه وتحقيق عمله بتصنيفه حيث قال **هو المجتبى من جد في طلابه به اليعملات القتل والشزب القرح**
الشرح اعلم ان المجتبى هو المختار والجد من جد في طلابه اليعملات القتل والشزب القرح يعني من جد بسيره في اجتهاده وطلبه النياق العالة القوية التي تقتل الارض بقوة اعصابها فتسير سيرا قويا عنيفا من غير ضعف فتجوب الارض وتدرجها تماما وتعبر صاحبها بقوة سيرها على ما هو بصدده من الطلب وكذلك الشزب القرح هي الخيول الجياد الضمرة التي تسرب الارض سربا وتعبر سير العجبا لقواعمها وذكاتها وقوة اعصابها فمن كان هذا الطلب الشديد بطلبه فيوشك ان يدرك مطلوبه ويظفر بمحبوبه ويصير عنده من العلم بالطريق الموصل اليه علامات منها اليعملات والشزبات والقتل وامثال ذلك فمن كانت هذه صفته فهو خبير عند العلم بتلك الطرق التي سلكها وعلاماتها وما يجني منها من ثمراتها وزهراتها وفي قول الحكيم هذا لما يحقق لك النصيحة ويامرك بالعلم وشدة الاجتهاد وحسن الطلب لعلك ان تظفر رجال الوصول اهل العلا من اولي السلام وبكنوز الكتب فافهم تبلغ المرام **ثم قال الاستاد** رحمه الله تعالى
اذا فتشوا نحو علم به ما وراه من الفهم لم يوجد لجوهره كنه **الشرح** اعلم ان هذا الشرط ظاهر على مضمر فالمضمر هو الرجل الواصل الذي سبق ذكره اولا وهو الذي جد في طلابه وصار حاديا بجد والنياق والعرب الفرح في طريق الطلب والوصول ومع ذلك فانه يجد والطلب في طريق الحق بعلم وهداية ويتبصر من غير شك ولا ضلال حتى وصل الى قصده وصار في مقام يجتني منه العلم ويجد اثار العمل وثمار الوصول فهو جدير بهذا المقام ومع ذلك فان هذا العالم الفاضل والحكيم الواصل اذا فتش في جواهر النبات والمعادن والحيوان وفي جواهر المواليد الثلاث مع العلم وما هو معلوم عند الحكماء وروى عنهم ودونوه في الصحف وصوروه في الصحف فلا يوجد لجوهر هذا الشيء المشار اليه كنه اي مثيل لان كنه الشيء كيانه وحقيقته وجوهره وماهيته هيولاه ومادته وصورته فهذا هو المطلوب ولا يقوم غيره مقامه فافهم وكن في شدة طلبك كالهمام وفي مقامات اجتهادك كابي زيد او الحارث ابن همام **ثم قال الاستاد** رحمه الله تعالى **بظاهره وجه قبيح وانه**

الحدود العون ...

وانه على فتحه من حسنه كله وجه **الشرح** اعلم ان الشيائح قد جمع المخالفة الاصول المنطقية ورمز بما يفهمه الا الفحول وجا في بعض الاخبار مما يشابه هذا المثال ان السيد عيسى عليه السلام رافق جماعة في بعض الاسفار فوقفوا على جيفة ملقات فقال الحواريون ما ابشع رويتها وقال اخر ما انتن جيفتها وقال اخر ما اوحش خلقتها وصار كل منهم يانف منها ويعيبها والسيد المسيح باهتا اليهم يتبسم لا يستنكف فقال عليه السلام ما احسن بياض اسنانها فلم ير منها الا حسنا فقال له احدهم الا تقول في هذه قولا توافق به الجماعة فقال عليه السلام لا تنكر الطيبات لقوله تعالى الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات والخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات وكذلك كل من نظر الى الجوهر الذي اشار اليه الذي هو سيد الاحجار الكريمة في العلم الصناعي ورأى ظاهره ولم يعرف باطنه فانه يستقبحه ويستقذره ومن عرفه بصفاته وتحقق عنه باطن ذاته فانه يرى انوار محاسنه السنية ويكون عنده كله وجه من كل حيثية فافهم فقد عرفت بحل هذا الرموز باطن القضية واطلعت على الاسرار الخفية ويدرب بالظهور للانوار المضية من كل وجه كانها الكواكب الدرية والمحاسن المزينة والاشعة الشمسية ان شاء الله تعالى واعلم ان الجواهر المثلثة البيض النواصع هي الجوهر الذي لا يحترق وما ينسب منه واليه مثل النوشادر الجسني واكسير البياض وهو في الحقيقة شي واحد وجوهر واحد من نوع واحد واما الجوهر الناري فقد وقعت الاشارة اليه وكذلك سيدها الذي هو المعول عليه وهو القاهر الغالب وهو المسمى ابو العجايب والسلام وهذا اخر شرح هذه القصيدة وما فيها من الحكم الفيلة حماه الله تعالى عن كل جاهل عايب او متحامل مواريب والله الحمد رب العالمين اقول الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيد المرسلين وعلى جميع الانبيا والملايكة والاوليا والصحابة والقرابة اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور في شرح القصيدة الجيمية ومباهي الاسرار الخفية **ومنها ابتدا الانوار مظاهر الانوار الجليه** **قال الاستاد** الكبير رحمه الله تعالى **ينال الفتى بالجد ما يتمناه ويدركه بالجد ما يتوقاه** من القسم الخامس من الجز الرابع **ويخفق فيما كان يرجوه سعيه وياتيه ما يجنيه من حيث يخشاه** **الشرح** اعلم ان معنى قوله ينال الفتى بالجد بفتح الجيم فانه يدل على الحظ والبخت من اهل القسمة الالهية فينال الفتى بجده وبخته ويحصله ما يتمناه من سعده وبخته ويدرك بغيته ويطلع عليه الزمان على ما يروم وقال الحكما اصحاب التعاليم بامكان معرفة علم احوال الناس كل شخص من اشخاص النوع الانساني ومقدار سعادته وحظه وبخته ومقدار عمره وريبته واحواله كلها حتى تعلقات نفسه وعقله ولوازم ذاته الى حالة الموت وبماذا وعلى اي كيفية تكون ميتته وهل يكون سعيدا في دنياه وبماذا تكون سعادته او يكون شقي البخت محروما والاسباب التي يكون بها شقاوة بخته وحرمانه وهل يكون صحيحا في بدنه او سقيما وجميع عوارضه من اصل مسقط نطفته وطالع مولوده ونصبة الفلك واحوال الاجرام العالية عند ابتدا كونه وطالع مولوده ووقت ظهوره ودونوا في هذا العلم المشار اليه كتب كثيرة يتداولونها بينهم ولا يشكون في اصابة احكامهم وتحقيق علومهم واختياراتهم ولا يختلفون في ان اصل وضع هذا العلم من نتايج الحكمة وهو تمكنهم في العلوم المتعلقة بالافلاك الدايرة والنجوم السايرة وما الحركات والطبايع والدلالات وانهم لما تمكنوا في ذلك ظهر لهم احوال الموجودات واسباب الحوادث في الكاينات وانهم لما ظفروا بتحقيق علم الطب وصناعة الكيميا والطلسمات وغيرها من ساير ما ظفروا به من نتايج تحقيقهم النظر في احوال الحركات الموجودة المستمرة في العالم العلوي توصلوا بعد ذلك الى كل ما يتعلق بالعالم السفلي وما يتولد من المعادن والنبات والحيوان والانسان وتوصلوا من ذلك الى القوة المعرفة بالخواص والافعال والانفعالات والاحوال الخاصة بكل شخص مفرد من نوع الانسان والاحوال العامة المتعلقة بكل قطر من اقطار النواحي والبلدان وتصرفوا بذلك في تسخير الانس والجان وفي التمكين في العناصر باسرار علم البيان الذي اختصه الله تعالى بخلافة الانسان ومن اطلع على كتبهم وفنون علومهم وكان له فهم ونصيب في الحكمة فانه يعرف صحة ما ذكرناه واعلم ان فيلبس اليوناني والد الاسكندر كان ملكا عظيما على الروم وكان الحكيم ارسطاطاليس في زمانه فاجتمع به يوما وساله ان يختار له اختيارا مرضيا لان يطا فيه زوجته

فيلقوس ملك فيلقس سبب تلقيب ذي القرنين

لتعلمه بولد ذكر يكون له شأن في العالم فقال له اطلعني على طالع مولودك فان كان يدل على شيء من ذلك نظرنا بعد ذلك فيما يناسبه مما انه
لا بد ان القوى المحركة لهذا العروج تدل على الالهام الالهي لسر غامض سيكون باذن الله عز وجل فلما راى طالع مولده قال له الحكيم بحق قد اخبر
طالع مولودك على انه سيولد لك ولد يتبوأ في الارض ويملك قرني العالم ثم صنع له اختيارا مناسبا في زمان موافق وسعد مساعد بالقوى
الالهية فوطئ زوجته في ذلك الوقت للعلوق فضبطه الحكيم ثم استخرج احكام الطالع وحكم على صحة التكوين وانه يولد ولدا ذكرا تقر به العيون
ويظهر من امر الله تعالى على يديه ما سيكون وان المولد يكون في وقت كذا فلما كملت المدة حضر الحكيم فوجدها في الطلق فجلس عندها الى الوقت المطلوب
وباشر توليدها مع الدايات فاهل راس الجنين فوضع الحكيم رجله على فرجها ومنع المولود ان يخرج في ذلك الوقت لان الوقت الصالح لم يكن قد
استوفى بعد حتى مضى ذلك الوقت المحذور منه فرفع رجله عن فرجها في ذلك الوقت الصالح المرصود فقبل ان يوجد هذا المولود فهو الاسكندر وظهر
وصار فارسه فوق من رجل الحكيم فلقب بذي القرنين وصح حكم الحكيم وظهر الاسكندر وكان من امره ما كان مما هو معلوم في سيرته ومدون في اخبار
ترجمته الى الآن ولما توجه الاسكندر الى قتال دارا بن دارا ملك الفرس وكان ملك الفرس اذ ذاك قوة عظيمة وشهامة وملك شامخ وعز باذخ فنظر
دارا في علم النجوم ثم جمع اليه امراءه وقواده وارباب دولته وانصار مملكته وقال لهم ان هذا الخارجي لم يكن مقصوده الا الطاعة وملك
العالم له ودمار من عصى عليه فما ترون ان نطيعه ونخدمه ونرجع اليه بسلامة وامان من غير قتال فقالوا له نحن اقوى منه واشد منعة والروم اقل
من ان يطيعهم الملوك الاكاسرة فقال لهم اقبلوا نصيحتي فاني اخذت الطالع ونظرت في العلم الصحيح وفيما يحدث بيننا وبينه فوجدت العالم العلوي
مساعدا له وانه ملك لا ترد له راية في مدة عمره وانه يملك الدنيا ويطيعه العالم ومن عصاه وقع في الدمار فلم يقبلوا امر رأيه واقبلوا على القتال
فلم يقدروا على مقاومته مع انهم كانوا اكثر عددا منه واقوى عددا وافرس رجالا في الحرب فانهزموا وولوا الادبار وانهزم دارا بن دارا فقتله
رجلان من خواصه واحتزا راسه وتقربا به الى الملك الاسكندر فامر بصلبهما ونادى عليهما هذا جزاء من تجاسر الى من احسن اليه ثم ملك
البلاد واستاسر ملوكها ثم ارسل كتابا استشار الحكيم ارسطو في قتلهم او بقائهم فكتب اليه الحكيم ان كنت قادرا على قتلهم فلست
بقادر على تغيير هوائهم ومائهم فاستبقهم بالاحسان اليهم وبالعدل فيهم تنقاد اليك قلوبهم وتخضع لك رقابهم واستنسب
من اعيانهم واولاد ملوكهم في الممالك والقلاع وفرق بينهم بالرهبة واجمعهم على طاعتك بالمحبة ولا تول احدا من الارذال والانذال
على شيء من الاعمال تنل مطلوبك والسلام فامتثل ما امر به الحكيم وعمل به فكانت الفرس اطوع امة دانت له واعلم ايها الطالب
انما اوردنا هذه التواريخ للاعتبار بقول الشيخ ينال الفتى بالجد ما يتمناه فثبت بذلك معنى الجد والحظ والبخت السابق
في علم الله تعالى واخبرنا بان اهل الحكمة ماخوذة من علوم وعلامات متعلقة بالعالم العلوي المحيط بالعالم باسره ولا خلاف عندهم
ان الله تعالى وضع الاسرار والعلامات في العالم العلوي بقدرته واجراها وادارها وحركها بارادته اذ ليس لها وجود الا منه ولا حركة الا
باختياره ومشيئته ولم يكن في مقدور بني البشر استنباط العلوم والمعارف من الاسرار والعلامات الموجودة في العالم العلوي الا بوحيه
والهامه وعنايته وتعليمه وهدايته وبيان ذلك ان علم الطب الصحيح ماخوذ ايضا علمه من اسرار علامات العالم العلوي وكذلك جميع
العلوم الرياضية والالهية كلها واسرار الطلسمات والخواص والتصريف في الموجودات فجميع ذلك من اسرار العالم العلوي وجميع ما يتعلق
بالسياسات المدنية والشرعية وعمارة العالم انما مردها بالوحي المتصل بالانبياء عليهم السلام من العالم العلوي بامر الله تعالى
لا اله الا هو وفي سائر الكتب المنزلة تعظيم العلم العلوي الذي هو حكمة الله تعالى وملكوته الدال على تخليقه وابداعه والوهيته
ووحدانيته وحيث اخبرنا كلام الشيخ حيث ذكر الجد فاخبرنا ببعض العلم بما امكن ذكره في كفاية من الايجاز والاختصار لتنبيه الى
اصول العلم وتعرف الاختيارات النافعة في الاوقات الصالحة السعيدة المحفوفة بالعناية الالهية وهي في نفحات من الزمان

وان

[illegible]

وانما يتهيأ في بعض الاحيان فافهم لتعرف المناسبات المتعلقة بهذا العلم الذي انت بصدده فانه مركب على حركات العالم العلوي
واسراره العالية تظهر فيه باذن الله تعالى فافهم ذلك فهذا ما امكن شرحه من معنى قوله ينال الفتى بالجد بفتح الجيم على ان الحكيم
قصدها بالفتح واما ان كان يقصدها بكسر الجيم وقال ينال الفتى بالجد ما يتمناه فالجد هو ضد الهزل فلا يكون ضد الهزل في اللغة الا بكسر
الجيم فيكون يقصد الشيخ بذلك التحريض على الجد والاجتهاد والاخذ بالحزم وترك التهاون بشدة العزم والوجه الاول اكمل لما فيه من الدلالة
على العلوم والحظ مع الجد والاجتهاد وقوة العزم اصلها من البخت والحظ والقسمة السابقة لقول النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له فافهم
واما قوله ويدركه بالجد ما يتوقاه فانه يفهم منه ايضا الطالب ويدرك بالاعتبار والنظر في العقبى ان الانسان ينال بالجد والحظ ما يتمناه
ويدركه بالجد ما يتوقاه اي بانقطاع ما يتوقاه وهو الموت الذي لا بد منه حتى ان السيف يقطع بحده ويكل بحدبه والكلال هو
علامة العجز وضعف القوى واذا ضعفت القوى انذرت بالزوال فافهم واما قول الاستاذ وحقق فيما كان يرجوه سعيه وراى به
ما ينجيه من حيث يخشاه فمعناه ظاهر بين لكن ضمير بيتنا والنصاحل وحظه ونجده وسعيه وحيله واجتهاده ايضا بتوفيق باريه سبحانه
وتعالى ومما وقع من امثال الحكماء ونتايج حكمتهم ان حكيم الفرس جاماسف وحكيم الهند طمطم حين اجتمعا في معنى الجد بالفتح والبخت والحظ
وفي معنى الجد الذي هو الاجتهاد والتحصيل بالقوة فطلب كل واحد منهم من الآخر مثالا ظاهرا مصورا للعيان بعمل من الاعمال والصنائع ويكون
دليلا على صحة علمه ونقد حكمه فصور الحكيم الفارسي صورة النرد واللعب به وصور حكيم الهند الشطرنج واللعب به فكل
منهما قد قام الدليل الواضح بالبرهان على صحة مذهبه فلعب النرد دليل على ان احوال العالم بالجد بفتح الجيم وبالحظ والبخت والسعد
فمن ساعده البخت والحظ والسعد ولعب ابي الفصوص فيكون على وفق مراده في ذلك اللعب فيغلب خصمه بقوة سعده ومطاوعة
القضاء والقدر بالموافقة له وان كان خصمه ادرى واعرف بلعب النرد منه واما الشطرنج فهو دليل على ان العالم بصناعة لعب الشطرنج
يغلب خصمه بجده واجتهاده وعلمه وان العالم يغلب الجاهل بعلمه وفضله وان المجتهد مصيب في افعاله واقواله وعلى كل حال فقد ظهر برهان
الجهتين فوجب الجمع بينهما بوجه لا يوجب الجمع بين النقيضين وخلاصته ان الحظ والبخت مساعدتها وفق القضاء والقدر والعالم اولى
من الجاهل فان ساعده البخت والحظ فهو الدرجة العليا في السعادة وان لم يساعده فله نصيب من العلم الذي هو اعلى من الجهل فالعلم
من جملة الحظ والبخت وان نقص حظ العالم من سعادات الدنيا الفانية فان له حظا بعلمه في السعادات الاخروية الباقية وبالقرب من الله
العليم الحكيم وانظر في تواريخ من تقدم في سالف الامم تجد الحكماء كانوا على درجة من الملوك وان الملوك كانوا تحت طاعتهم ولا يقطعون امرا
دونهم ولا يحكمون الا من تحت اوامرهم وكانت احوالهم واحوال الرعايا في غاية السداد بذلك مع العدل والقيام بالامور الواجبة
في الحكم وشهد النبي صلى الله عليه وسلم لكسرى بالعدل وقال ولدت في زمن الملك العادل وكان السبب في عدل الاكاسرة امتثالهم السنة
من الحكمة وكانت الوزارة مخصوصة بالحكماء دون غيرهم واختلف ايضا علماء الاسلام في معنى الجد والجد وما يتعلق بهما من لوازم الانسان وافعاله
فقال بعضهم بالجبر وقال بعضهم بالاعتزال فاما اهل الجبر فيقولون ان افعال العبد كلها مخلوقة فيه خيرا او شرا نفعا او ضرا والانسان ايضا
مخلوق مقدور عليه فهو مقهور مجبور لان افعاله كلها مخلوقة لله تعالى واما اهل الاعتزال فيقولون ان الخير من الله تعالى وان الشر من
الشيطان ومن الانسان فلهذا يعاقب ويحاسب وقال اهل التحقيق ان الطريق الحق بين الطريقين وهو الحق الجامع للطرفين وان المقادير
من الله تعالى وكل ما في العالم مخلوق لله عز وجل وان للانسان اختيارا مفوضا له من عند الله وللاختيار للانسان تاثير في العالم وبه يحاسب وعليه
يجازى ويعاقب قال الله تعالى فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما وقال تعالى قل كل من عند الله
وقالت المجوس بالهين اثنين وان الخير كله من يزدان وهو الله تعالى والشر كله من اهرمن وهو الشيطان [illegible]

في وضع النرد والشطرنج

مذهب اهل التحقيق

كبير بين الام العالم من ظهور قابيل ابن ادم عليه السلام واختلاف ذريته وذرية شيث عليهما السلام واستمر هذا الخلف الى الآن
وهي حيرة ودهشة ولكن اهل التحقيق من علماء الاسلام لا يختلفون وطريقهم واعتقادهم في الحق واحد ثم بما يعلمون وبالحكم بينهم فيما كانوا
فيه يختلفون على هذا التقرير من كان له حظ وسعد سابق ووافقه الجد والاجتهاد وحسن الاختيار والتبصر في العلم والاعتبار فيكون
حاله كما قال الشيخ ويحقق فيما كان يرجو سعيه ويأتيه ما يبغيه من يخشاه ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فكم من مولع جهده
عن مراده ومن معرض عن وجه ما يتوخاه ومن متقلب مطلب ليناله ومطلوبه في غير ما يتولاه الشرح اعلم ايها
الاخ ان الشيخ يذكر لك بما يجب ان يكون نصب عينيك في جريان مقادير الله تعالى على بني البشر واختلاف آرائهم ومذاهبهم بحسب ادراك
عقولهم وتفاوت افهامهم والحجاب الذي يتطرق على صفاء نفوسهم فتنعكس بها في الظلمات المدلهمة ويحجبهم اختيارا تم ارديه على غير الصواب
فلا يفهمون الحقائق ولا يفرقون بين الكاذب والصادق فتراهم في سكرهم يعمهون وكم من آية في السماء والارض يمرون عليها وهم عنها
معرضون فمنهم من يكون مراده بين يديه وهو لا يفهمه ولا يعول عليه ويحرم جهده عنه ويتركه ويطلبه ابدا ولا يدركه ومنهم من يتوخى
ويترجى دائما حصول امر لا بد منه وهو محتاج اليه فاذا حصل له او حصل بين يديه اعرض عنه لسوء فهمه او لهواه من بعض جهة فيحسب شيئا
ويغيب عنه اشياء ويكون ذلك سببا لحرمانه وهو ما لا يبتغيه لانه فيفوته المقصود بعدا ان اشرف على الوصول لسوء اختياره ونقص فهمه وادباره
فيندم حيث لا ينفعه الندم والمفرط اولى بالخسارة فافهم هذه الاشارة وهذه الاداب التي ايها الطالب لتفهم الصواب وتعرف
حقيقة السؤال ومعنى الجواب ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى ومن كان للشيء منه حياته ومن راغب في الامر فيه عناياه
الشرح اعلم ان من علامات سعادات المرء في دنياه حصول النجاح في المقاصد واصابة الرأي في كل ما يروم والتوفيق في كل ما يطلبه فانه يناله
كما قال الشاعر واذا السعادة لاحظتك عيونها فالحوادث كلهن امان واصطد بها العنقاء فهي حبائل واركب بها الجوزاء فهي عنان
وقد بالغ في هذا الشاعر في حصول البخت والحظ والسعادة حتى انه لا يخاف في مواضع الخوف البتة وانه يصيد العنقاء النادرة في الوجود
فتصير له صيدا ويركب بها نجوم الجوزاء التي هي في فلك الثمانية فالسعادة عنان لمرتقيه يملكه كل ما يريد وقال عنترة العبسي
في معنى ذلك لقوة همته وعلو شانه وسعادته بشجاعته لو ان من تركب الافلاك همته جعلت ظهر جوادي قبة الفلك فهذا ما امكن ذكره
فيما يتعلق بسعادة المرء في دنياه ووصوله لمراده ومساعدة الاقدار له وكل ما يرومه وقد يكون مع حظه وبخته ان يكون له علم وعقل
وقياس وحكمة وخصال حسنة فاذا كان كذلك فهو من اهل الكمالات وربما اتصلت سعادته الدنيوية بسعادة الاخروية باذن الله
تعالى وان كان بخلاف ذلك فلا تعد السعادة الزائلة بسعادة لانها من امور الاتفاقية السريعة الزوال ولا بقاء لها ولا اثر لها بعد
الانتقال واما المحروم الشقي البخت فهو بعكس ما ذكرنا فلا يتحرك بحركة فتنتج ولا يروم شيئا من المطالب فيدركه ولا يوفق الى
حتى انه يطلب الاشياء من غير وجه طلبها كما قال الشاعر يسعى مشرقا وسرت مغربا وفي هذا امثال الكثير من الجهال الذين قد تعلقوا
بطلب صناعة الكيميا دوهم في طلبها في اجتهاد وكل منهم يظن في نفسه انه يبلغ المراد فواحد يدعي البيض ويقول انما ذكروه بالرمز وآخر يدعي
الشعر ويقول انه هو الحجر الصحيح وآخر يدعي الزاج وآخر يدعي البول وآخر يدعي العذرة وآخر يدعي انواعا من النبات ويقول الدم ولكني والاظفار
والقرون والاظلاف والمزبول وامثال هذه الاشياء ثم لا يزالون في امثال واشكال وتصوير امور باطلة كانهم في ابواب الخيال ويوقيل لهم على
الحق الخفي مفسرا بالصريح لاعرضوا عنه وفي ذلوا هذا الحال ومعاجل هذا المعنى يوطئ الشيخ هذه التوطئة وقال ومن متقول مطلب لينا له
ومطلوبه في غير ما يتولاه ومكاره للشيء فيه حياته فهو يشير ايضا الى الجاهل لانه يكره العلم والحيوة للانسان الا بالعلم لان العلم من نور
الحق سبحانه وتعالى يفيضه على العقل فاذا اضاء العقل الانساني اشرقت شمسه باشراق عقله ونفسه وصفت روحه وادرك امره
وانار

وانا رقم ويرده قال الله اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها فذلك الجاهل
مثل الموات في الظلمات فلا تعد حياته في الدنيا بحيوة ولو طال عمره ادرج عقله وكشف سمعه وخسف بدره قال الله تعالى لينذر من كان حيا ويحق
القول على الكافرين ومن العجائب ان الجهال يكذبون بالحقائق ولا يعرفون بين الكاذب والصادق فالجاهل يزل كارها للنصيحة ولا يرى الا انها
قبيحة فهو كاره للشيء وفيه حياته واما قوله ومن راغب في الامر فيه منياه فانه يشير الى الجاهل ايضا فانه يرغب في الشيء الذي فيه ضرره ووصيته
ومثاله مثال من يشتق بظفره ضلعه ويسعى بنفسه الى هلاكه وحتفه فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ومن جاهل انس التغافل
نقصه ومن عالم ابدى الكمال فاخفاه الشرح اعلم ان هذا الاستاد يذكر لك باختلاف احوال الناس في هذه الدنيا لتدرك الحق
وتعرف الصواب وتسلك مصالح الصالحين وتقتفي آثار الحكماء فافتح سمعك وانظر الى معاني ما يقول فان لم تفهم كلامه فانظر فيما شرح هالك
تبلغ الدرجات وتكتب من اهل السعادات وذلك انه يقول لك ان كم في الدنيا من جاهل متغفل ساكن الحال قليل الكلام كثير التغفل على الامور
والاحوال فيظن من ينظر الى ظاهر حاله ولم يعرف باطنه انه من ذوي العرفان او من علماء الزمان ومن العقلاء ونبلهم شاذ ولم يكن كذلك وانما اخفى نقصه
التغافل نقصه وكذلك سكونه وصونه فلا يتكلم فيما لا يعنيه ولا يخالط احدا فيما هو فيه ومن كان كذلك فان التغافل على الجاهل يغطي
فافهم وكذلك يقول الشيخ وكم من عالم ابدى الكمال الذي هو سر من اسرار الله تعالى لغير اهله فاخفاه الكمال وذلك ان الجهال واهل
العناد لا يصدقونه ويستجهلونه وربما عادوه وحسدوه ومقتوه فاحتاج الى ان يحمي نفسه حذرا من ايذائهم حسبه فافهم ثم قال الشيخ
رحمه الله تعالى ومن ناطق تجني عليه لسانه ومن صامت والدر تحت ثناياه الشرح اعلم ان كلام الشيخ في الحكمة وله اصل من السنة
قال صلى الله عليه وسلم امسك عليك هذا يشير الى اللسان وقال صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة
لا يلقي لها بالا فيهوي بها في النار سبعين خريفا وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انما اهلك من كان قبلكم الامر حصايد السنتهم
ويقال في الحكمة احذروا من عثرات السنتكم تسلموا من ورطات تحكم ويقال في الحكمة عثرة الحكماء تحت طي الكلام ويقال ان في الصمت حكمة
ويقال ما ندم ساكت من قول ويقال رب صامت ناظر في عقباه ورب ناطق عثر به لسانه فارداه ويقال الصمت مع القدرة دائما
على الكلام خير من الجواب الماثرات فافهم ثم قال الامام رحمه الله تعالى ومن بالغ مأموله وهو طالبه ومن مع ادراكه وهو مقصاه
ومن ممتنع عنه المجاز حقيقة ومن طالب ما فاته وتعداه الشرح اما هو الذي بالغ مأموله وهو طالبه فهو الحكيم الفاضل
الطالب للحق العارف بالحقيقة المجتهد في العلم والعمل واما الذي هو مع ادراكه وهو مقصاه فهو الذي طلب العلم والعمل فضل عنهما بهوى
نفسه او بتقليد الباطل من غيره لانه لم يجتهد في معرفة العلم والعمل من طريق الحق وان بطن الاطنان ولم يثبت عنده الا الاوهام والتشابيه
والزخارف التي تشبه الاحلام ومثاله مثال من يدعي البيض والشعر والاظلاف وقرون الحيوانات والبول والعذرة ومني الانسان وخلف
ويؤكد الايمان انه قد ظفر بالحق اليقين وانه واصل الى الحكمة والى انقلاب الاعيان فلو طولب على ما يدعيه باقامة برهان نكص على عقبيه
وقد باء بالضلال والخسران ومثل هذا كثير ممن ضلوا وتاهوا وقد صدق الحكيم في قوله ومن مع ادراكه وهو مقصاه ومن يتبع عنه المجاز حقيقة
ومن طالبه ما فاته وتعداه اعلم ان الشيخ قد بين لك ايها الطالب وجوها من التعاليم وقد شرحنا لك في الحقيقة والمجاز
فيما وضعناه للسعي للاصول في هذا الكتاب ونقول ايضا ان في الفاظ الرموز المجاز فهذا العلم ما يدل على الحقيقة بالكناية والتشبيه
وهي عمدة رموز القوم فافهم ذلك فمن ظنوا ان الكنايات والتشابيه وموضع الالقاب هي اعيان الحقائق فقد ضل عن طريق الصواب والمراجع
الى الحقائق بالعلم باصول الحكمة وقد بينها لك عليها غير مرة لان الشيء الواحد قد يسمى باسماء كثيرة ويوضع عليه عدة القاب وحقيقة واحدة
فافهم ذلك واما الذي هو طالبه ما فاته وتعداه فهو الذي ظفر بالوصال الحكيم المرتاض الفاضل العارف السالك المتدرب في فنون التعاليم

واجل عليه واطلعه على فصول واصول من الاسرار العلمية والعمليه والصناعية ففرط في لوازم الادب وخالف او قصر عن لوازم الطلب
فكان ذلك سببا لحرمانه بعد ان اشرف على الوصول ففاته المقصود واعترضه المنع والذهول وصار يطلب استرداد ما لا يرد ما فات
فلا يحصل الا على اللوم الذي لا يفيد تشكواه ولقد صدق عليه قول العارف ومن طالب ما فاته وتعداه قائما ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
والكل نتيجة من الذي الكل ابرمه فتلكم بلاياه وهذه عطاياه الشرح اعلم ايها الاخ ان جميع النقايص والاوصاف الردية
والرذايل المتعلقة بالذوات البشرية بلايا من الله تعالى قد قدرت في سابق المشية وجميع الكمالات الانسانيه والفضايل والخصال
الجميلة المختصه ببعض نوع بني البشر عطايا من الله تعالى حسبما اقتضته الحكمة الالهية فالعطايا ليس فيها مدخل قال الله تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان واما البلايا والنقايص المكتسبة فهي بتقدير الله تعالى وفيها سبيل للشيطان بموجبات الغرور والاضلال
والقطيعة عن نور الحق بالهوى والغرور والخذلان والخسران والكلام يطول في هذا الباب وفيما ذكرناه تبصرة لاولي الالباب ثم قال
الاستاد رحمه الله تعالى فلا يايس المرء من روح من بدى بخلق ابيه طينة ثم سواه واشعل الروح فيه بنفخه
اضاء بها ما كان ميتا فاحياه واخرج منه زوجه سكنا له فقربها بفرا التفرد عيناه واخرجهم من فوق البسيطة
منها وابدعهما من اجله فهي مبداه فذلكم الله الذي جل ذكره وعز وحسبي ان اقول هو الله الشرح اعلم ايها الاخ ان
الشيخ ما زال ايها لك النصيحة بكلامه ويذكرك دايما بالعلم الصحيح من الحكمة العليا ومن كل ما يجب عليك ان تعتقده وتعمل من الالتجاء الى الله تعالى
في ساير امورك واحوالك سرا وجهرا دنيا واخرا فلا تياس من روح رحمته وبره واحسانه ورافته فانه لا يخيب من التجا اليه ولا يضيع من
من توكل عليه ويذكرك بما هو محقق في العلم وثابت في العقل والنقل ان الله تعالى خلق اباك آدم من طين وسواه على هذه الصورة الشريفة
ونفخ فيه الروح فاشعل نارها نورا سار بالروحانيا فاقام الطين للصورة بشرا مضيئا انسانيا سويا وخلق منه زوجته حوا واسكنهما
بقرار الفردوس من عالم الدنيا واخرج من نسلهما كل انسان فتبارك الرحيم الرحمن واقر الكل في اماكن من الارض في طول العمر واعاد الجميع
الى الارض التي منها اصل الكل بعد الوفاة فمن اياته الظاهرة في خلقه لا سيما وقد اوسع على الكل من سعة رزقه فلا اله الا هو الله القادر
الحكيم الجواد البر الرحيم فافهم مقاصد الشيخ في العلا الواجب فنكن لنا نعم الاخ ونعم الصاحب ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى
فلا تشتغل بما ترومه بغيره يعيك ومن يستغن بالله اغناه ولا ترجع في دفع الملمات كافيا سواه فما يكفي
الملمات الا هو وسل منه مهما شئت تعط فانه مجيب اذا ما المرء ناداه لباه وفوض اليه الامر فيما تروم
تنل منه بالتفويض ما تتمناه الشرح اعلم انه من المقرر الثابت بالبرهان الصحيح عند ذوي العقول السليمة ان الله سبحانه وتعالى
واجب الوجود لذاته وانه خالق الاكوان كلها ومدبر الخلايق ومرتب الاسباب ومسببها ومصرف الامور والاحوال والافعال ومرتبها فالكل
اليه محتاج وهو الغني على الاحتياج فالعاقل الفاضل اذا صدق توحيده لخالقه واعتقد انه الفاعل المختار وانه الملك وهو الباعث وهو الرازق
واعتمد عليه قواه واستعان به اعانه وهداه ومن استغاث به اغاثه ولباه واذا كانت الملمات والشدايد بتقديره وكذا خلت
تحت بقهره وتدبيره فليس لها كاشفة من دونه ولا صارفة الا باذنه فاذا صدق العبد في توجهه اليه ودعاه اجابه واغاثه وفتح
له من ابواب لطفه من حيث لم يكن له في حساب ومن فوض اليه امره فتح له من كل خير بابا ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فالحذر الحذر
من الشك في الاعتقاد ومن الشرك الخفي في الاعتماد لان كل ملك لله مملوك وكل قاهر بقدرة الله تعالى مقهور ومن اعتمد على الجاه والمال
وعلى قوة انسان من دون الله تعالى فقد باء بالحرمان وكان عقابه الخسران وله الشرك الخفي والخذلان نعوذ بالله تعالى من فتنة
الشيطان قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار
وقال

في دعاء الفقر

وقال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون
فهذه اسباب للشرك الخفي والعياذ بالله تعالى وروي ان الحسن رضي الله عنه كان قد قرر له معاوية عند تسليمه له الامر في
كل سنة جملة من المال وهي ثلثماية الف درهم اعانة له على نفقاته ومكارمه ولوازمه وكان الحسن رضي الله عنه وعن ابيه وامه
كثير الاحسان لخلق الله تعالى فما ينتهي ذلك العام وعنده من ذلك المال شيئا قل او كثر فاتفق انه في سنة من السنين نسي معاوية
ان يبعث له الحمل على عادته فضاق الحال على الحسن وصار يقترض وينفق الى مضي العام الثاني ولم يرسل له شيئا فضاق الحسن ذرعا بنفسه وعياله
ومن يلوذ به من اعتاد الخير عنده فطلب دواة وقرطاسا ليكتب لمعاوية ليساله في ارسال الحمل على العادة المقررة بينهما ثم فكر والقى
القرطاس من يده وانفت نفسه من ذلك ووكل امره الى الله تعالى فبينما هو نايم في تلك الليلة راى جده سيد المرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم
وقال كيف حالك يا بني فقال له الحسن بخير يا ابه قال الحسن يشكو له تاخر المال عليه فقال ادعوت بدواة لتكتب لمخلوق مثلك
تذكره ذلك فقال نعم يا رسول الله كيف اصنع فقال له قل اللهم اقذف في قلبي رجاءك واقطع رجائي عمن سواك حتى لا ارجو احدا غيرك اللهم
وما ضعفت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تبلغه مقدرتي ولم يجر على لساني مما اعطيت احدا من الاولين والاخرين من اليقين فخصني به يا رب
العالمين اللهم صلي على محمد واله فقال الحسن فانتبهت وانا احفظ الدعاء ولازمته فتذكر معاوية وانزعج انزعاجا شديدا
على من لم يذكر بالحسن وبماله من الحمل ثم حمل له في ذلك العام اضعاف ما كان يحمله من الهدايا وارسل اليه الف الف وخمسماية الف
وبالغ في الاعتذار فلما حمل الى الحسن من المال ما وفى به ديونه ووسع على عياله ومن يلوذ به وبات في تلك الليلة فراى سيد البشر ووجهه
ابهى من القمر وقال له كيف حالك يا بني قال الحسن بخير يا ابه فقال هكذا حال من رجا من الخالق ولم يرج من المخلوقين فانظر يا عبد الله
في مثل ما ذكر لك الشيخ من الوصيه وصحة الاعتقاد ومباشرتها حسن الاعتقاد وصدق النية وبالله تعالى الهداية والتوفيق
ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى وصدق بنا وانسكه فهم للامناه فني طيه ما نرجح من تلقاكم الشرح اما قوله وصدق بنا
يعني انك لا ريبة في قولهم لانهم حكما او الكذب والافتعال عندهم من النقايص الذميمة لا سيما وهذا الرجل العارف الولي قد تخلق
ارك بتصديقه لانه على الحق والحق احق ان يصدق ويتبع لكن ان اشكل عليك كلام القوم فاسئل الله تعالى ان يفهمك معاني الموصلات
الى هذا الشرح المبارك فقد كفيتم مونا كثيرة من حل الرموز وحل المغلق فانه سبينا مبرهنا قايم الحجة وسيالك باذن الله تعالى
على طريق الحجة واذكر لك رحمك الله الاستاد قال سلك ان تحظى ديوانه ما يرتجي من تلقاه فكيف بهذا الشرح الذي نشر فيه هذا الطي
وقد كرر فيه القول مع غيره فكن بالله تعالى والتوعتنا من كلامنا تسلك به على احسن الطرايق ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى
فانما هي تبرهات كتب رمزنا بتكذيبها فكت لاهل معناه اذا انبتت في افكاره من مجازها خواطره في تحقيق
معناه ولم يملك الامثال فهي لعينه مطايا اذا ما حاول الراقصاه فان لها اتساعا ومذهبه بعيد على غير
الفكر اذناه وفي كتبنا تحت الاشارات مطلب لطالب رزق طيب فحاياه الشرح اعلم ان الشيخ قال
وهي كلمة تقولها العرب لتحصيل الشخص العزيز على الغالب خصيص بالروح والنفس فقال الشيخ بالجسم بنتهاك كتب رمزنا بتكذيبها والا
والانتهاك هو الاستخفاف بحرمتها والاستحقار لما فيها من العلم بالتكذيب والمنابذة من غير علم ولا اقامة برهان فمن ينتهكها بتكذيبها
واقبل على العلم بفك رموزها فان الله تعالى يفتح عليه ما انغلق منها فكلما كان من عنده فانه يظهر له مفتاحه وينور عليه من نور الحق مصباحه
فافهم وقد بين الشيخ اعلم ان علم الصناعة الشريفة مبني على المجازة والتشابيه والكنايات والاستعارات والحقايق فطيها منوعة
والتعاليم في ضمنها مندمجة فمن اثبت في افكاره من مجازها خواطر فهمه فانه يتحقق معانيها محلة لا علامها وتصير بعلومه متحققه

في علمه واعلم ان الامثال عبارات عن الاشياه والاشكال بجهد واكثر العلوم على الاصول الطبعيته والفصول الصناعية بحصه علوم
القوم الذين هم مطايام وبها وصلوا اليها وحبهم الله تعالى من صنايعهم وخبايا هم فبلغت نفوسهم مناها اذ ابلغوا من حكم الحكمة
بالمتوارية مرادنا ها الى نتايج اقصاها فضربوا على اسرار الحكمة العلية الجلية الامثال وهم في غاية الاتساع في تشابيه الصور وفي
الاسماء والكنايات عن الحروف والاشكال فمن لم يكن له التفكر بالعلم ممارسة ودأب واجتهاد فيبعد عليه الوصول للمواد فان لكل
عبارة بكل لفظة اشارة وكل اشارة فاتحاز مبنى الى مطلب غير بعيد لطالب رزق طيبه من عند الله تعالى لكل طالب فاضل سعيد
فافهم تكن لنت الحليم الرشيد ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى بجانبه الغربي بحر متسجر اذا ذخرت اولاه ماجت باخراه له زرقة
جلى التبيان من ظلامها بنور اخضر اربعلا العين من اه كان الذي تذروا الصبا من رماله سحيق من الكافور يعبق
رياه ❊ الشرح اعلم ان الضمير هنا عايد على المطلب الوبا ومتا اليه الشيخ باشارات القوم لطالب هنا ان رزق المعنى فقال بجانبه الغربي
يعني بجانبه هذا المطلب الذي هو الجانب الغربي منه بحر مسجر ماخوذ بالاشتقاق من معنى البحر المسجور الممتلي بالماء الكثير الذي لا يحصى
فان البحر كلما اسجر من الماء وكثر والمسجور هو الذي ضاق به الفلا واتسع مقداره وامتلا وان كان هذا البحر في الجانب الغربي الا ان الحكمة
وفيها الاشارة الى ان طبيعة الماء العنصري غربية لانه بارد رطب واما قوله اذا ذخرت اولاه ماجت باخراه فانه يشير الى ان امواجه كثيرة
متواليه فاذا هبت عليها الهوى ذخرت الموجة الموجة الاولى وتبعتها الثانية ولم تزل كذلك زاخرة متواليه واما قوله له زرقة
هنا تدل على صفائه وبياضه الا انه يكتسب الزرقة من جوانبه باكتساب عرضيا لا حقيقيا واما قوله جلا التبيان من ظلامها فان تلك
الزرقة ليست لا نها من لوازم طبيعة البروده فان ذلك لونه الزرقة لما صار مظلما فاذا اسفر عليه ضوء النهار ظهرت الزرقة الصافية
واجلى عنها ظلامها قوله بنور اخضر ربعلا العين مرآه فاذا قرعته الشمس جرها جوهر الماء وركد عنه الهوى استحال من لون الزرقة
الصافية اللازوردية بالحرارة الى الخضرة البهجة الزبرجدية سبحان الخالق العليم واما قوله كان الذي تذروا الصبا من رماله سحيق
الكافور يعبق رياه فانه يشير الى البحر الغربي اذا احكمت عليه الريح الشرقية الصبائية فتزجره لينكشف الماء عن رمال تحته فاذا جفت هذه
الرمال وذرتها الرياح من جهة الصبا التي هي قبلة المشرق فانها انقصر ذلك الرمل وتبلى اجزائه مع حرارة الشمس وتصير كسحيق
الكافور الطيب الرائحة العبق الزكي المخالط لحلل النسيم العطر فافهم ولهذه الاشارات والاشباه والامثال في علم الصناعة الالهية
مثال وهو ان البحر الغربي الذي هو بجانب المطلب العظيم هو اصل المادة الصناعية الكريمة لانه جوهر الحياة ولانه عنصر الماء الصناعي
وهو ابيض اللون يختطف صور الاشياء وينقلب الى لون الزرقة الصافية فانه بحر عظيم وذو امواج عظيمة وان يجسور بالقدرة
الالهية ولم تزل امواجه تتوالى وانه ينقلب بالتدبير الحكمي الالهي الى لون الخضرة ويشير الى ان الحكيم يطفو منه بالماء ويسلط عليه النار والهواء
ويستخرج من قعره تربة طاهرة نقية صافية كالكافور لونا ورايحة فافهم ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى وفي جانبه الشرقي
وادٍ مقدس سقاه الحيا دفقا فاضحك مرعاه باسفله ملح اذا الحر مسه تحلل حتى يستقر باعلاه
تكون من صخر اذا ابكه الندى جرت منه اذهان فواح ريا الشرح اعلم ان الضمير يعود على المطلب الذي
الحكيم انه في علم الصناعة الشريفة الذي حكى ما في جانبه الغربي من العجايب وقد شرحنا قوله مفصلا ثم اخذ يذكر ما في الجانب الشرقي
ايضا من العجايب من فنون الحكمة ونحن نذكر في شرح ذلك ما يليق بقواعد الفلسفة لتفهم العلم وتظفر بنتيجة العمل من الحكمة الالهية ان شاء
الله تعالى فاما قوله ان الجانب الغربي بحر فدل على ان البحر الذي بالجانب الغربي محيط بالعالم الصناعي وانما هو في الجانب الغربي لما
وهذا فايدة من الحكمة لان العالم الصناعي اوجده الله تعالى في اعدل الاقاليم واوسطها لان البحر في جانبه الغربي موافق

الطبيعة

لسر الطبيعة لان البحر الغربي الى الاعتدال اميل من البحر الشرقي فان البرودة والرطوبة من شانها ان تكون عرضية في كل اقليم من اقاليم الدنيا اذا
كان البحر له في الجانب الغربي كان الى الاعتدال اميل من البحر الشرقي فلموافقه سر الطبيعة فافهم واما قوله ان بالجانب الشرقي واد مقدس فانه يشير
الى انه الوادي المقدس من طهرها دلت وانه في الجانب الشرقي من علم الصناعة الشريفة وليشير الى حرارة الشمس ترقى بخار الجانب الغربي
من البحر فيصعد ويتكاثف ويتنزل امطارا غدقا على اراضي الوادي المقدس المذكور فان يشربها الارض وتزكو المطر الضاحك فيه من ازهار المراعي
والنبات واما قوله باسفله ملح اذا الحر مسه تحلل حتى يستقر باعلاه فانه يشير الى الملح القوي الشري الذي هو في اسفل الارض فاذا
مسه الحر تصاعد بعد ان يحلل بخارا ويصعد الى اعلى الى ان يدخل هيئة النوشادر فلهذا اطلق عليه اهل الله النوشادر الجنسي والعقاب
والكوكب التماني وغير ذلك من الاسماء والتشابيه والرموز وقد ذكرنا الاسماء ابنه مفصلة وان له سبع مراقي يتصاعد اليها وينهانت
على ما لم يذكر غيرنا ممن تقدم وبحق اذا اطلق عليه اكليل الغلبة فافهم واياك ان تضل وتظن ان ملح العامة هو الحجر المكرم فقد ضل فيه
خلق كثير وان كان فيه انواع من الخواص التي نبهنا عليها في كتاب كنز الاختصاص وفي كتاب البرهان فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
تكون من صخر اذا ابكه الندى جرت منه اذهان فواح رياه اعلم ايها الاخ ان كلام الحكماء مع ظهوره غامض يحتاج الى فكر صحيح وحذق وخاطر ذكي وذهن
مستقيم وعقل مدرك ومرآة صافية لا سيما هذا الشيخ فان كلامه في غاية الحلاوة والطلاوة والاستقامة والصناعة البديعية والفهم الرايق
والبلاغة في الحكمة وانظر كيف عاد ضميره هنا على الملح الذي شرحنا حاله وبين انه يتكون من صخر وان هذا الصخر للتكلي لا يعرفه الا الحكماء وله قوة
وصلابة فاذا ابله الندى وهو حصلت فيه الرطوبة الهاطلة من سماء العالم الصناعي فان هذا الصخر المشار اليه يتفجر ويسيل منه اذهان وامواه
صافية نافعة في الصناعة الشريفة وهنا بحث يحتاج اليه الطالب وذلك ان الشيخ اشار الى ان الملح المذكور في اسفل الوادي المقدس
ثم قال انه تكون من صخر فقد نبهك الحكيم على ان في الجانب الشرقي واد مقدس مبارك وان باسفله ملح الصناعة الشريفة وان هذا الملح
تكون من اصله من صخر ولا يطلق اسم الصخر الا على الحجر الصلب وان ظاهره اليبوسة والصلابة فقد وجب من طريق الحكمة ان يكون باطنه هذا
الصخر فيه الماء والدهن قال الله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من
خشية الله وكذلك فاعلم ان صخور علم الصناعة الكريمة يتفجر منها الانهار وتشقق فيخرج منها الماء وتهبط من خشية الله ففي سر
هذه الاية الشريفة دليل واضح وبرهان لائح على صحة وجود علم الصناعة وما فيها من الاجزاء القابلة للماء وقوة الانفعال وكذلك قوله
تعالى واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا
تعثوا في الارض مفسدين ففي سر هذه الاية الشريفة مناسبة عظيمة وايات ظاهرة في علم الصناعة الكريمة لان الحكيم الفاضل الذي علمه الله
تعالى سر العلم الموسوي اذا ضرب بعصاه حجر العالم الصناعي الشريف فانه يتفجر منه اثنتا عشرة عينا تسقي اسباط الحجر قد علم كل اناس مشربهم وغاية
النتيجة من هذا الماء حصول العز والغناء فكلوا يا بني الحكمة واشربوا من رزق الله تعالى ولا تعثوا في الارض مفسدين واعلم ان الامواه
والادهان تبرز وتخرج قبل خروج الملح فالماء يخرج اولا ثم يتلوه الدهن ثم يكون بعد خروج الملح الملكي وهذا اخر درجات التفصيل فافهم
ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى يؤدي شجرات عذوبات ثمارها علا ما رضاه نورا واخراه التمر اعلم ايها الاخ اقه
من القريب هذه الحكمة الشريفة ان العالم الصناعي نسبة شريفة متصله بالعالمين العلوي والسفلي وكان ان الانسان هو خلاصة الاكوان
لشرفه فكذلك الحكم في العالم الصناعي لان الانسان هو خلاصة العالم الانساني وكما كانت مبدأ الصورة الشخصية البشرية من الطبيعة الانسية
فكذلك مبدأ الماء المادة الصنعوية من الطينة الارضية وجعل الله سبحانه وتعالى تدبير علم الصناعة بتفاصيل واوضاع معلومة عليه
من الحكمة الشريفة الالهية وتتمكن التفاصيل والاوضاع في مدد معلومة في التكوين تسمى الادوار ولها نسب معلومة مثل الليل والنهار ومن

للدرجة النباتية وادواره المعلومة حركات اوضاع الاشخاص العالية في الفلك الدوار فاولها الدرجة المعدنية وادوارها وبين فهو درجة المعدن
وادوارة وتفاصيله ثم الى درجة الحيوان وادواره ومظاهره وصورة واشخاصه وانواعه ثم الى درجة الانسان ومظاهره واشخاصه وتربيته
في درجاته ثم الى درجة الكمال الانساني الملكي الروحاني ثم يترقى الى ما لا نهاية له في الكمال ولا يقف عنه حتى من الموجود اذا اراد به الحكيم الترقي والانتقال فهذا
جملة العالم الصناعي قد ذكرناه لك باجمال وفيه من الاوضاع والاسماء والكنايات والاعمال ما يتعلق بالمعدن والنبات والحيوان والاراضي والبحار
والاهوية والامطار والرعود والبروق والصواعق والشهب والاثار العلوية والنيران وجميع اطوار الانسان وحركات الافلاك والارواح شخصي
الارواح الروحانية من كل متحرك وساكن وقد وضعنا تفاصيل هذه العلوم في كنز الاختصاص وفي كتاب البرهان واعلم في هذين الكتابين المشار
اليهما ما لا يكاد يتصوره جنان ولا ينطق بمكتوم اسرارها لسان لانا قد جمعنا فيهما خلاصة كتب الحكماء والعلماء في هذا الشان وصرحنا بعلوم
واسرار وحقايق برهانية محققة البرهان فافهم ذلك وبالله المستعان ولما بين هذا الاستاذ في قصيدته هذه بذكر الجانب الغربي من عالم
الصناعة الكريمة والبحر الذي تقدم شرحه والجانب الشرقي من العالم المذكور والوادي المقدس والملح والنجم والادهان والامواه فكل ذلك اشارات
الى الاصول المعدنية من عالم الصناعة الالهية وقد شرحنا من ذلك ما فيه كفاية ثم انتقل ايها الطالب حذو الطبيعة من الدرجة المعدنية
الى الدرجة النباتية لتعلم كيفية استحالة الماء والطين نباتا باذن الله تعالى ولتعلم ان طين الصناعة المعدني المتولد من بخوره ليس كالطين
الذي يزرع فيه البر والشعير واصناف الحبوب لان الله تعالى اعطى لكل زرع من الزروع ارضا تناسبه ليخرج فيها نباتا حسنا كما قال الله تعالى
مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار فلا يتكون
الاكسير الا في ارض الصناعة الشريفة ومنها وبها ولا يزرع نبات الحكمة الا في ارضها ولا يتولد انسان الفلاسفة الا من اصله وفرعه وامه
وابيه ولما اشار الشيخ الى العلم المتعلق بالمعدن الصناعي بدا بعده بذكر النبات المحكم الصنعوي فقال تكون من صخر اذابه الندى
جرت منه ادهان لطاف وامواه لذي شجرات عذوبات ثمارها تملاء ما رمناه فورا واخراه واعلم ان الضمير هنا عايد على الوادي
المقدس وان لديه شجرات اي عنده وفيه وداخله ويعرف بالشجرات المذكورة ولن ثمارها عذوبة طيبة اي ان ثمارها من الحلال الطيب
الذي لا شبهة فيه وان الشجرات المذكورة تملاء كلما يريده الحكيم من الثمرات الطيبة وتمرتها وتوتي اكلها في كل حين باذن ربها
واما قوله فورا فيعني انها تثمر ثمرها المقصود منها من غير تاخير في الحال واما قوله واخراه فانه يعني انها توتي اكلها متى شاء الحكيم
ودام الاكل منها حلالا وما لا باذن الله تعالى وذلك انما يكون بعد حسن الغرس وظهور الشجرات واغصانها فانها متى ظهرت اغصانها
اثمرت دايما ولا ينقطع ثمرها ابدا الا ان يشاء الله تعالى فافهم ذلك ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى كان على اغصانها
من حمايم تواكل لا يبرح ضحى تبكين مغناه الشرح اعلم ان في دور النبات يتولد بعض انواع الحيوان ومنها الحمايم التواكل
اللواتي يبكين ويكون بكاهن روحاني من انفسهن وارواحهن فيخرجن اسرارهن المسجنة في قلوبهن مع دموعهن وفي هذه الاو
استخلاص الاسرار الكامنة من الاصباغ والادهان في المياه المقدم ذكرها فافهم ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى اذا اضحى التنين
منه تدكدكت رباه وبثت هضبه وثناياه فصارت هباء فانثنى لالتقامها وصيرها في جوفه فاعرفاه
الشرح اعلم ان الحكيم اذا انتهى في عالم الصناعة الكريمة بتدبير الالوان الى النقطة الذي يعنيه خروج الصبغ في الماء والدهن ولم يبق عليه
سوى نقطة واحدة ليخرج بها ما بقي في الجسد من الخلاصة الروحانية فيعيد للماء دفعة واحدة على الارض فهذا الماء في هذه
الدرجة يسمى تنينا لانه يصفر ويصفر هو نفخه ونفخه مسموع في هذه الدرجة ولا يطلق على هذا الماء انه الحي في هذه الدرجة لانه
ناقص بالكل وانما انه بعد التشبيب فيطلق عليه انه الماء الالهي حينئذ واما في هذه الدرجة فانه يطلق عليه التنين كما يطلق على
الاكسير

ويطلق على الحية والتنين والماء الالهي

الاكسير انه التنين ويطلق اسم الحية في عمل من صناعة العمل الاول المكتوم وفي العمل الثاني لعدالتزويج وكذلك التنين فهما اثنان فالاول
هو الارضي الناري الذي في باطنه النار وهو هذا الماء والثاني هو السماوي الذي في باطنه الجحيم ايضا وهو الاكسير فافهم وهذا المذكور
هنا لا يخرج عن الارض بعد تصفيره وحركته الا وقد صار هباء وقوله هضبه وثناياه يعني بها هضاب عالم الصناعة وثناياه اي
تلاله ورباه وجباله فيجعلها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا واما قوله فانثنى لالتقامها وصيرها في جوفه فاعرفاه
فهو يشير الى الدرجة الاخرى من درجات التفصيل وهي درجة التشبيب وفي هذه الدرجة تجد التنين يلتقم التنين فافهم مثل هذا القوم
والغاز هذا الاستاذ وكتابه ورموزه التي اليها المنتهى من ان القوم قد توسعوا في ذلك واطنبوا وصوروا فيه صورا كثيرة وملاوا
به البراري والبيع واماكن صلواتهم وراوا ان في فهم ذلك وتعلمه وتحوره وجوب الشكر للباري سبحانه وتعالى على ما وهبهم
من نتايج الحكمة واثار الصنعة فافهم ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى فلما اصار الهضم كالنوم في الحشا غداه فجاه الذي
كان هباه الشرح اعلم ايها الاخ الفاضل ان التنين لما ابتلع التنين بعد ان ابتلع جميع ما في العالم الصناعي من الاراضي والهضاب
والتلال والثنيات والجبال والاودية والبحار والاشجار والنبات صار الجميع غذاء له وصار الغذاء كالنوم ولكن فيه اية كبيرة
من خرق العوايد منها ان النوم يغذي الحشا لكن الحشا التي هي في جوفه فهذا التنين صارت غذاء لهذا النوم الذي استحال من الاشياء
كلها المعدنية والنباتية والحيوانية وتغذت بالقوة السارية الحتمية وبالنار الطبيعية والنار العنصرية المرتفعة المستنبطة
من الحرارة الشمسية والمقومة بالرطوبة الغريزية المعابية الحتمية ثم استحال التنين بسم نفسه سما قاطعا ونهاية الحال ان جميع العالم
الصناعي بر مقدم يزل يخلع صورة ويلبس اخرى حتى استحال الجميع سما قاطعا نافذا بحول الله وقوته ثم قال الاستاذ
رحمه الله تعالى فصار رعافا في طبعه نافذ السم جارفا فيا حسن ما ادناه ما كان ادناه الشرح اما قوله فصار رعافا
اي بالقوة الطبيعية والروحانية القوية واما قوله نافذ السم فهو صحيح لانه صار في مرتبة الهضم التام القوي الذي لا يقومه
شيء الا اهلكه واحاله واما قوله جارفا فانه يعني انه يجرف الاشياء المناسبة الى جوهره ويرفع عن ذوي العلل والامراض امراضهم ومن سائر
الاجساد عللها واسقامها واما قوله فيا حسن ما ادناه ما كان ادناه فهو يشير الى ان الحكيم ادناه الى هذه المرتبة بتدبيره ولطائف
صنعته الموهبة له من الباري تعالى يمدح الحكيم الدنو الاول الذي هو السبب في وجود الاكسير وجعل مرحمة في الدنو الثاني شكرا لله تعالى
الذي علم الحكيم وادناه الى هذه المرتبة العظيمة من الحكمة وبالحسن والحسنى والاحسان جل ربنا وتعالت قدرته ما اعلى قدرته واعظم براهينه ومعجزاته
لا اله الا هو رب العرش الكريم ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى فاجز رفو ذلك السم انه دواء اعظم النفع في ملء افواه وهذا هو
الموصوف في رموزنا وهذا هو المكنون مما حبا ناه وهذا هو السم الذعاف فعش به هنيئا فقد نال المنى من تغذاه
على انه لو اسقي الفيل ذايقا مذاقا بماء فاتر منه نهاره الشرح اعلم ان الحكيم لما صار الجميع دما قانيا مخلا لطيفا ساريا روحانيا
متحركا بروح الحيوة ويصبغ النفس تغذوا وجعل الحكيم اجاده برفق من التدبير بالنار العنصرية حتى انه يجد اكسيرا وهو انسان الفلاسفة
والسم الساري المستحيل من سم الافعى التي كانت في اول التدبير ثم الى سم التنين فصار هو الدريا قال النافع كما تقدم وصفه وقد اشار
الى هذا السم المذكور في كتبهم ومصاحفهم وصوروا جميع ذلك في كنوزهم وبرابيهم ورموزه وكتموه وانخفوه عن اهله وغير اهله
وبجلوه وعظموه واما قوله فقد نال المنى من تغذاه فانه يعني انه الرزق الحلال الكثير الذي لا يحصى كثرته ولا يفتقر الى ان يتغذى
من غيره فقد نال المنى من تغذاه واما فعله في الفيل وان ذاق منه بماء حار اذا سقي منه فانه يحرق يعني فهو من له ظاهر وباطن
اما ظاهره فان قوله منه يقتضي من بعضه قبل تمامه فان الماء الالهي وبعضا جزء الحيوة للمادة كلها سموم ناقعة

وكذلك الاكسير فيجب على الطالب للاكسير ان يحترز من شم رائحة شيء امراجزائه عند فتح الاناء اذا لم يبرد يوما وليلة وبعد ان يبرد يحول وجهه عن
فتحه ويكون في انفه قطنة مبلولة بدهن البنفسج حذرا من نفوذ رائحته الى القلب فافهم واما بعد ان يبرد فلا خوف واستحالته اكسيرا فاعلم
هذا المعنى الباطني الذي قد قصده الشيخ بالفيل لان الفيل عندهم يطلق على الاجساد الناقصة وعلى مقدار الجرم المقدر بجرم الفيل
فان الاكسير اذا انحل منه دانق في شيء من المار الآني والقي على ذلك بجرم الكبير فانه يحله من غير نار فافهم وله في ذلك مقاصد من الحكمة
قد نبهنا عليها في كتب الاختصاص وفي كتاب البرهان ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فلا تك من قوم تباهوا بعلمه فكانوا بما
ابدوا من العيش خصماه الشرح اعلم اني اضرب لك مثالا قريبا الست تعلم ان السلطان اذا يودع سره الا عند احب الناس اليه واخصهم
عنده فاذا باح بسره الى الجنس يوخذ على ذلك فيقتله او يعذبه ويفضحه فاذا اودعك سلطان السلاطين سره وامانته واذعتها
وافشيتها على غيرها وصار ذلك نعوم المباهات وللتباهي والمضاهات فلا تامن ان الله يرميك بسخطه وعقابه ويحرمك وبخلك بحق على
سره المكنون المصون ولا ينفعك حينئذ الاكسير ولا مال ولا بنون كما يتباهى به قارون وقد تقدمت وصايانا للعلى كتابنا هذا بذلك
فاحذر ايها الاخ من ذلك والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وكن شاكرا نعماه تستزده بشكرك اياه زيادة نعماه
وخفه تخوف منك ما كنت خايفه اذاه ويرضى منك ما انت ترضاه ولا تقتحم ما عنشت الانجيله فمن يعتصم بالله
مولاه نجاه الشرح اعلم ان بشكر النعم الاستزادة من النعم والخوف من الله تعالى والاستحيا منه في الستر والاعلان موجب
للستر والوقاية ودركيد الاعدا ودليله قوله تعالى ان الله يدافع عن الذين امنوا ومن شروط الايمان مراقبة الله تعالى
لانه يراك منك ومسمع فان لم تكن تراه فانه يراك وتامل في اياته وخوارق عاداته ومقام كبريائه وعظمته وقدرته ونفوذ
احكامه وعظم حكمته قال الله تعالى ومن يخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون واياك ثم اياك ان تعتصم باستنادك الى غير الله
سبحانه فانه مقاليد الامور كلها بيده فاعتصم به في جميع امورك فانه لا عاصم من امر الله الا هو ومن يعتصم بالله نجاه
الله تم الجز القسم الخامس من الجز الرابع من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور والحمد لله وكفى وسلام على عباده
الذين اصطفى ومن هنا ابتدا القسم السادس من الجز الرابع في شرح قافية الواو وسميتها التبصر الجليد في شرح القافية
الواوية بسم الله الرحمن الرحيم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم رب زدني علما يا سميع يا عليم
وصلى الله على النبي الاكمل المختار الرؤف الرحيم وعلى سائر الانبياء والملائكة والاولياء واهل القرب اجمعين قال الشيخ برهان الدين
رحمه الله تعالى اغالط فيهما بشعث ام خالد لوني كاني من محبتها خلو واستر بالاعراض ما بي لذكرها فينقضني فيما
احاوله الشجو ويظهر تاثير الهوى في شمائلي فيعلن حالي انه ليس لي شجو ولو طوعت لي النفس كتمان حبها
لتم على الدمع والجسد النضو الشرح اعلم ان مقصود الشيخ بام خالد الاشارة الى الحكمة من حيث هي والى الصناعة الالهية من
حيث هي والحكمة اعم من الصنعة لان الصنعة فرع منها لكن وان كانت الصنعة فرع من شجرة الحكمة فان بها الاستدلال على جلية الفرع
والاصل فام خالد هي الحكمة وهي الصنعة ايضا في اصالت شمس الحكمة على قلبه بالعلم وانجلت عنه ظلمة الجهل فلا يرضى لنفسه
الضلال بعد الهداية ولا بالجهل بعد العلم لاسيما من تصل الى مقام المعرفة بالصناعة الالهية فانه لا يزال مغرما بها من حيثية
طلب البلوغ الى الدرجات العليه والوصول للمقامات السنية ولينال بها العتق من الاسباب الدنيوية وليستغني بالله عز وجل عن سواه
في هذه الدنيا الدنية ويوجه لله خرق الاعمال الزكية والاخلاق المرضية فمن جملة ما ذكرناه خيري الدنيا والاخرة واما المغالطة
التي ذكرها الشيخ فانه ذكر حالة في ايام اجتهاده وطلبه للحكمة في حال التستر والكتمان ويظهر انه خال من محبتها ولا يخفي حالة
على

على نفسه ولا على الحاذق النحرير وكلما اراد ان يشتغل باله عنها فلا يقدر على ذلك لتمكن دواعي المحبة والشوق الالهية تلك المحبة
في عالي الرتبة فلا يقدر على السهو عنها ولا يريد قلبه الا الوصول منها وقد يبقى الشيخ المدة ايام اجتهاده وطلبه كان في غاية الغرام بها
والهيام عليها الى ان نحف جسمه وكثر تلهفه وشوقه الى ان كثر منه البكاء والانين والشكوى للاله العظيم بالتضرع اليه ليتسيل له الوصول الى
المقام الكريم فالجسد النضو هو النحيل النحيف من قوة الاجتهاد في زمان الطلب فلمثل هذا يحق الوصول ويبذل هذا الاجتهاد ويتاكل العمل
فافهم ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى فهيهات تنحو القلب عن ام خالد وعنها وعن ماوية ما له نحو الشرح
قد قدمنا لك ان اطلاق هذه هناك على ام خالد انما هي الحكمة وانما هي الصنعة فالحكمة هي ام خالد بالتعميم والصنعة هي ام خالد بالتخصيص
واما هنا فقد انتقل الرمز بحسب المحل فصارت ام خالد هي احد اجزاء الحجر الكريم الطاهر النقي المعتدل المزاج الذي لا ميل فيه ولا ظلمة
ولا اعوجاج واما ماوية فهي احد اجزاء الحجر الكريم البارد الرطب النقي من كل غل الطاهر من كل دنس فام خالد مقدسة طاهرة
وماوية ايضا مقدسة طاهرة وقد مدحها الحكيم بعد ان احكم التعليم علما واجتهد في العمل الاول المكتوم عملا وفعلا فافهم ثم قال الشيخ
رحمه الله تعالى فتاتان بيضا وان حلو لماهما وخضب الشوق الصب ذات اللمى الحلو الشرح اعلم ان الشيخ
قد انتقل الى وصف ما يتولد من اجزاء الحجر الكريم وقال فتاتان بيضا وان حلو لماهما لانه شرع في توليدهما من الاصل من العمل الاول
المكتوم والماربيا بالحكمة ونقلها الحكيم من سن الطفولية الى سن الشباب وعقد الاجساد هما بالرطوبة المناسبة والاغذية الطيبة الى ان
صارتا فتاتان كما ذكرهما وغلب عليهما لون البياض وصار اللمى من اشفههما احلو سائغ شرابه يشفي من الاسقام ويبري المشوق الهيب
من الالام وهنا سوال يذكر لعلم نظيره ونقول ان الشيخ اطلق اسم التانيث على الفتاتين واشرك بينهما في لون البياض
وفي اللمى الحلو وهو محل اشكال لانه لا بد من الفرق في التعريف لكل منهما لعسى ان يعرف الطالب حقيقة العلم بهما والجواب عن
ذلك انهما فرعان بعد ان كانا شيا يعني اصلا واحدا من شجرة واحدة فافهم ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى هما سروتا الحسن
الذي حسن روضنا اذا ما تمشا فيه متشبههما السرو اذا ما تمشتا زهوا يميلان عن نقا يجاذبهما غصنان
من هما الزهو لقد عزتا نيلا على كل طالب وصالهما فاستأنس الحزو ابدو الشرح اعلم ان شجر السرو هي في
العالم من اعالي الشجر ولا يضاهيه في ملوسة اصله وغلظه وعلوه وصفته شيء من الاشجار وانما شجر الصنوبر يشابهه
مشابهة ما ويتفرع عنه لتفرع فروعه وكذلك النخيل تشابهه في بسوقها وعلوها فقط والنارجيل وكذلك الجوز يشابهه
في ملوسة الاصل والعلو واما شجر السرو فانه يعلو ويمتد طوله ويصير لاعلاه مخروط كمخروط الظل والاسطوانية محدد الراس
ويمكن ان يتفرع من شجرة اصل لها راسان مخروطان كانهما جسدان مختلطان او جسد واحد وان الحسن انجبهما وبها المحاسن من
العالم الصناعي سقاهما وان حسن روض الصناعة الالهية لا تتم بهجته وحسنه الا اذا كان فيه وهما في العالم الصناعي
ويشبههما ايضا في العلامات المذكورة من الامتداد والاصل الذي يشبه الخيزران والورق الذي يشبه الآس وفيهما
ثمر له دهن وفيه حلاوة وصبغ كما في السرو فالكرمة من الاشكال فيهما والاستقامة والمخروطية منهما وميلانهما بالحركة
الهوائية الحارة الرطبة المعتدلة وزهوهما هو فرحهما وسرورهما بروحانيتهما وميلانهما من زهوهما والنقا هو اصلهما
والمجاذبة هي المناسبة في طبائعهما وهي مجاذبة اتصال لا مجاذبة انفصال فهاتان السروتان على النقا وعلى النقا يجاذبهما
غصنان اخران منهما وفيهما مع التناسب لهما ولتتمة طبائع الاركان الاربعة لتمام المنفعة فافهم واعلم ان الفتاتان
هما النفس البيضا والروح اللينة البيضا ايضا فهما بيضاوان وان من اول العمل الاول المكتوم الصناعي فافهم وهما في

منزلة النانيفة بيباضها واما قوله انها سروتان فلعلوها وغلوها ورفعة مقامها اوطول بقائهما لان الشكل المخروط طويل
البقا لا يفنيه الزمان ولاجل هذا المعنى وضع الاهرام على الشكل المخروط باتفاق الحكما واما قوله حلو ثمارها فانما هو اريق العذب
انزال وفيه الاشارة الى الرطوبة الحلوة الخالصة التي تنبعث لعابا من الحركة الشوقية منهما وفيهما باذن الله تعالى فالحكيم اذا ظفر بهذا الماء هذا
اللعاب فقد استخلص سرهما وظفر بحلاوة وصالهما وهذه حقيقة العمل الاول المكتوم فافهم ثم قال الامام لقد عزتا نيلاً على كل طالب وصالهما
فاستانس الحضر والبدو ووصلهما سهل على كل فاضل ومقصده للقوم ليس له نحو ولكنه للفيلسوف اخ النهي له علم يدنيه من
طوره الخفي الشرح اعلم ان تخليص الطبايع من القشور الاولة المانعة المظلمة هي القصد في العمل الاول المكتوم فاذا اخلصت بالتدبير والحكمة
الوصال من الفتاتان البيضاوان فقد فزت بمفتاح العلم والعمل والتعليم واعلم ان في العمل الاول المكتوم صناعة لطيفة لاخراج الفلايل
الانعة والقشور المظلمة الى ان تبدو الطبايع على لون البياض ونعلم ان القشور والفلايل التي هي مظلمة مقيمة لا تخرج الا في
اخر التفصيل في الجادة الوسطى فافهم وانما اطنب الشيخ في وصف السروتين وظهور الطبيعتين من اصل الجزيرة الشريفين
الذين اصلهما من اصل واحد هو البخار الحامل للادخان واما المجاذبة فهي النقا والنقا هو المفتاح الذي فيه سر الفلاح والفضا
الاخراج لها لنا والنار الاوليين ومنهما وفيهما يكون ظهور الفتاتان البيضاوان واما قوله لقد عزتا نيلا على كل طالب
فهو كلام صحيح لانه علم مكتوم واما قوله وصالهما فاستانس الحضر والبدو فاعلم انه كلام معطوف على وصالهما ومن ظفر
بوصالهما فقد حصل له الاستيناس بجمعه فيما بين الحضر والبدو فاما الحضر فهم اهل المدن والقرى اهل التانس واما البدو
فهم اهل البادية واما الحكيم العارف المتمكن فهو يونس الحضر والبدو للجمع ويولف بين الجميع بمفتاح العلم لحصول المعرفة والمعونة
والنفع فاعلم ذلك واما قوله ووصلها سهل على كل فاضل فيريد بالفاضل الذي يستخرج مكتوم العلم والعمل بقدح الفكر
وحسن القريحة والتفلسف في العلوم كما استخرج الحكما بافكارهم الصافية سائر الصنايع والاعمال والهندسة وجر الاثقال
وذلك لان الاصل معلوم وللمادة معلومة وتحتاج المادة الى ان تنتقل من الصورة المادية بالتدبير الى الهيولانية كما يصنع
الحكيم حركة يتولد منها حركات كثيرة يحركها شخص واحد فتجر الاعمدة الثقال الى اعالي الجبال العوال فمن كانت فكرته بهذا
الصفا وله الكانة العالية في العلم فوصلها عليه سهل واستخرج العمل الاول المكتوم والمفتاح منه ليس ببعيد لا سيما
وقد اكثرنا التلويح لذا لم يمكننا التصريح فافهم واما القدم الناقص فليس له نحو ينحو على منواله اذ لا يقدر على ابتكار شيء
من اعماله وافعاله وانما يريدان ياخذ العلم بالتقليد من غير معرفة ببطلان الاطلاق واما كون التقييد وانظر الى السيد الامام
علي كرم الله وجهه لما جمع النحو في كلمات يسيرة فقال الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمضاف اليه مجرور وعلى مثل
هذا فانحو القوم الجاهل الثقيل الطبع الطلوس المراة لا يدري كيف ينحو ولا يفرق بين الكناية واللقب ولا بين الاسما
والافعال ولا يهتدى الى ابتكار شيء من الاعمال فافهم ثم قال الفيلسوف ولكنه للفيلسوف اخي النهى له علم يدنيه من طوره الخفي
اعلم ان الفيلسوف اخي النهى يعني الذي له العقل الصافي والفكرة الصحيحة اذا راى علما من الاعلام في طريق من الطرق جعله علامة
ثم تصور صورة جهة مقصده اهي الى جهة اليمين ام الى جهة اليسار ام الى جهة من الجهات فيجعل ذلك العلم والعلامة اول الاسباب
التوجه ثم لا يزال يقلب طرفه في الاشارات والعلامات الى ان يظهر له علامة اخرى بعلم اخر او علامات ولا يزال كذلك
الى ان يبلغ جهة قصده واما الجاهل فلا يهتدي الى شيء من ذلك فافهم فقلب الانسان الصافي له اطوار متطورة واعلام
مصورة تدنيه باذن الله تعالى الى طرق الهداية باقرب خطوة اذ لا يحتاج الى سرعة المسير والعدو فافهم ثم قال
الحكيم

رحمه الله تعالى له جانبا سفل وعلو كلاهما تباعد حتى ليس يبلغه العدو الشرح اعلم ايها الاخ ان كلام الاستاذ
هنا له وجهان احدهما فيشير به الى الفيلسوف اخي النهى المقدم ذكره لان ذاته الانسانية وصورته البشرية مشتملة على
شخص قايم له جانب سفل وعلو وقدم جانب السفل لانه مرئي وهو الجسم الحامل للصورة والهيكل القايم المتشكل واما جانب
العلو فهو روحاني لا يدرك بالبصر وهو قايم بهذا الهيكل ومشرق عليه ومحرك له بسائر حركاته وهو سامع بالات سمعه
وباصر بعينيه الذان كانهما شمسه وقمره ومشتم الارايح كلها باالات شمه وذايق للطعوم كلها بلهوات لسانه وفمه ولامس لجميع
الملموسات كلها بيده وحاسية جسمه وناطق بسائر اللغات ومترجم عنها بلسانه ومتفكر في كل ما يتعلق به من احوال مملكته
وسلطانه وعاقل للاشياء المنوطة به ومدبر لها بعقله وحركاته وافعاله واقواله ومتخيل الصور الاشياء كلها ومصورها
متشكلة في خياله ومتوهم لحقايقها بوهمه ومحققها في فكره وحافظ لصور الاشيا كلها في خزانة فكره وذاكر لها لما
يختار منها ومعرض لما يختار من اشكالها وصورها على مراة نفسه ومدرك لها بعقله وناظر في معلومات العلوم والحقايق والمعارف
ووازن لها بموازين اعتباره في سره وجهره ومتصرف باختياره فيما خوله البارئ سبحانه وتعالى من العالمين العلوي والسفلي
بغير روح امره فشتان بين الروح الروحاني النوراني اللطيف الذي هو ذات الانسان العارف بحقايق سره وبين الجسم السفلي الكثيف
وكذلك من لا يعرف من العلم حقيقة برهانه وحجته فسبحان الله ربنا وتعالى وجل وتقدس وما قدروا الله حق قدره
قال الله تعالى من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا فاهل الهداية اعلامها نورانية عليه سماوية
واهل الضلال هم احسن العبيد اولئك ينادون من مكان بعيد ومن اجل هذا المعنى قال الاستاذ له جانب سفل وعلو
كلاهما تباعد حتى ليس يبلغه العدو فالجانب العلوي هو خلاصة البشر في الاتصال في الدنيا الى العالم الاعلى وهم
ورثة الانبياء بالعلم والحكمة العليا وهم في الاخرة المقام الاسنى في جنة المأوى ولباسهم فيها حرير والجانب السفلي في القيامة
الاخرى فلا يزالون في ظلمة الضلال وسواد الطينة السفلية وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا
بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير وفقنا الله تعالى واياك الى التحقيق
والهداية والارشاد انه سميع بصير فهذا ما وردنا بيانه على وجه الاختصار فيما يتعلق بالجانب العلوي من نوع الانسان
بدليل العلم والبيان ومقام السعادة لاهل العرفان وما يتعلق بالجانب السفلي الذين هم اهل الضلال والخسران ولا شك ان بين
الجانبين بونا عظيما وفرقا كبيرا كالنهار والليل البهيم وشتان بين من هو حيران لا يعرف الشمال من اليمين وبين من يمشي بنور مهديه على صراط
مستقيم فلله الحمد رب السماوات والارض رب العالمين وله الكبرياء في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم ولعل ما يتعلق بالوجه الثاني من شرح
كلام الشيخ حيث قال له جانبا سفل وعلو كلاهما تباعد حتى ليس يدركه العدو فانه يشير الى العالم الصانع لان له جانبا علو وسفل
كالانسان ومن اجل هذا قال الحكماء ان العالم العلوي هو العالم الاكبر ودليله قوله تعالى لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس الاية
بحيث ان صغر نجم في فلك البروج يزيد جرمه على جرم الارض بالمئة عشر الف مرة واكثر من ذلك وقد تقرر هذا في علم البرهان فتفكر فيه ترشد ان شاء
الله تعالى وقالوا بان علم الانسان هو العالم الاوسط وعلم الصناعة الكريمة هو العالم الاصغر فله جانبا علو وسفل والجانب العلوي
روحاني سماوي والجانب السفلي جسد ارضي وانما جعلت هذه الحكمة الصناعية في علم الصناعة التمييز الجانب العلوي وتفصيله
وتمييز الجانب السفلي وتعديله واول الترتيب فيه والتعديل والتمييز والتحصيل في العمل الاول المكتوم وهو مشتمل على
تحصيل المادة وتعديل لطيفها وكثيفها بضرب العصي وفتح المفتاح الى ان يلوح النور كالمصباح ويشتمل العمل على خلط وحل

حسن حتى يتميز الزبد من اللبن ثم يترقى اللطيف الى الجانب الاعلى ويتميز الكثيف مستقرا الى الجانب الاسفل والان فقد علمت الحالة وحينئذ تحصل الاستحالة ومن بعدها يبتدئ في التركيب ليظهر السر الخفي والجوهر العجيب ولا بد في التدبير بتلطيف وتحريك الحال ثم التفصيل ويتميز الجانب الاعلى الى العلو والاشراق والتنوير ويصير الجانب الاسفل ما تحرقا بنار السعير وحينئذ يتم كلام الحكيم ومن اوحدى من التعليم حيث قال له جانب سفل وعلو كلاهما تباعد حتى ليس يبلغه العدو ثم **قال الاستاد** رحمه الله تعالى **فيا لك من وصل اذا ما جد راغب ليدركه من غاية منية الشاه وما بين قوسي حاجبي تقاربا باقرب مما طال اسفله العلو الشرح** اعلم ان الشيخ لما اعلمك وعلمك حقيقة العلم لتدركه بالعقل والفكر والبصر والسمع فيما يتعلق بعالم الشهود واخذ بعلمك ويرشدك ليجمعك بعد التفرقة الى حضرة الجمع لتنال بعد التفرقة الاتصال وتتلذذ بقطف الوصال وتبلغ من المقاصد العلية غاية الرجاء والسرور وتنيل الآمال فتح لك الوصل لتعرف مقداره ولتتملى بحقايق انواره ولتجتهد بالجد والرغبة لتنال من حضرة القرب غاية السرور والحجة وتبلغ المنى من الله كما تشاء اذا قدر لك الوصول الى الهنا كما تشاء وامضى لك ان تجمع ما افترق وتقرب ما تعلق وتبادر بالعلق وتواصل ما بين الغسق وشمل الفلق وتركب طبقا عن طبق ويغيب البدر والشمس في الشفق ويؤذن مؤذن الفلاح فالق الاصباح ويزول البين بامتزاج العين في ازج الحاجبين المقترنين كما قاب قوسين ويبدأ الآن مطلعا ما علا ويتعالى عن السفل الى الوسط ما دنا فيلتزم الجمع في المركز الاوسط على السوا ويصير المعاد في الكرة الوسطى منتهيا بعد كمال الابتدا الى غاية السرور والانتهاء فهذه الاية العظمى من فضل الله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم يختص برحمته من يشاء والله واسع عليم **بسم الله الرحمن الرحيم** اللهم صل على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى اله واصحابه اجمعين **وهذه انوار الحكمة العليا** في شرح اسرار قافية الواو ومع ايما قلت وبالله التوفيق للتقى **قال الاستاد الكبير** رحمه الله تعالى **خليلي لا والله ما تنفع الشكوى الى احد الا الى عالم النجوى فلا تقرعا في كربة غير بابه فما في اله غيره يكشف البلوى ولا تفزعي الا اليه فانه اليه جميع الخلق يفزع بالشكوى الشرح** اعلم انه لا اعتقاد حالا حق ان الله تعالى خالق الموجودات باسرها وموجد الكائنات باجمعها فلا يليق لمن له عقل وتمييز ان يشكو حاله الا اليه ولا يعتمد في سائر اموره الا عليه مع الاخلاص في السر والعلانية لانه قال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا وهو معهم اين ما كانوا الاية وفي اية اخرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وفي اية اخرى انه يعلم الجهر وما يخفى فمن حجاب البصيرة ان الانسان يسال غير الله تعالى او يشكو الى احد سواه او يقرع في كربه الى غير بابه او يعتمد في كشف بليته على احد من خلقه او كان ذا املاق فيسال غير الله في سعة رزقه الا ترى ايها الانسان كالبهائم والحيوان اذا مسهم العطش او نقص عليهم الكلأ ووجدوا الجدب في المرعى كيف يرفعون رؤوسهم نحو السماء يتضرعون ويلوحون بالمنظر الاعلى ويصيحون باصواتهم ويضجون باختلاف لغاتهم فيرحمهم بارئهم وينزل الغيث فيهم قاصيهم ودانيهم فيخشع عند نزول الغيث منهم الاصوات ويحمدون ربهم ويسبحونه باختلاف اللغات فاذا اظهرت لهم الارض انواع الكلأ والنبات فترام يمرحون في الفلوات ويرفعون رؤوسهم شكرا لخالق الارض والسماوات على ما انعم عليهم من الارزاق وما منحهم به من الرحمة والاشفاق فاذا كان هذا الطيور والوحوش والانعام والبهائم بل عويدهم ليكشف كربهم فليت شعري كيف انت نائم ساكن وغافل عن اسباب الغنائم قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض أإله مع الله قليلا

ما تذكرون فمن اعتمد على غير الله تعالى فقد حبط عمله واشرك ومن اعتمد على الله تعالى وتوكل عليه كفاه ومن استعان بالله واستغاث به اغاثه ونجاه فافهم فليس بينك وبينه حجاب فاخلص اليه النية يفتح لك الباب ويكشف لك الحجاب واياك ان تشتكي بابا نات او تراب ونسل الله تعالى الهداية والتوفيق ثم **قال الاستاد** رحمه الله تعالى **وديناه بالتقوى تفوزا بخيرها يدان به في القول والفعل التقوى فمن يتق الرحمن يرزقه وادعى وتفتح له سبل الى كل ما يهوى الشرح** اعلم ان هذا الاستاد لما اعلمك من فنون التعاليم ما تقدم شرحه اخذ بعد ذلك يوضح لك سبيل النجاة التي توصلك الى الغاية القصوى من امور الدين والدنيا وما ينفعك في الاخرى لتعتمد على السبب الاقوى وتتمسك بالعروة الوثقى فامرك بان تتوجه في جميع امورك الى المولى وتتضرع اليه بالدعاء وتتوسل اليه بالاخلاص والتقوى فانه قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون فانظر يا عبد الله اذا حققنا ان مولاك يراك وانت منه غافل وسمع فكيف تنساه وهو لا ينساك في جميع احوالك ورعاك ولكن ان نسيته فهو ينسيك نفسك فيغيب عنك بالغفلة حسك فتكتب من الغافلين فاحذر ان تكون من الذين نسوا انفسهم اولئك هم الغافلون فمن حسر نفسه فقد ضل الضلال المبين الا من رحم الله انه هو الغفور الرحيم واعلم ان التقوى مشتقة من التقوى وهو الخشية من المولى مع محاسبة النفس ومحاسبتها ان القادر عليها وجب عليها الاتكال والاستمرار بين الخوف والرجا والبعد عن كل ما يغضب المولى والتقرب اليه بما يجب ويرضى ومن فوائد التقوى المدد من فيض العلم على حسب القبول من الكمال الاعلى قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ومن فوائد التقوى النجاح في سائر الامور والفلاح بالاسعاد والاعطا قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا وفي هذه الاية الشريفة دليل الشيخ على قوله في هذا البيت فمن يتق الرحمن يرزقه وادعى وتفتح له سبل الى كل ما يهوى **فان نلتما ما ترجوان فبالحرى وان خفي السر المصون فلا عزوى فلا تجزعا من شدة الامر واصبرا فصبركما مستنتج لكما الجدوى ولا تسكبا دمعا على فوت فائت ولا تحزنا الا على اجل يطوى الشرح** اعلم ان الشيخ يقول للسان مسائلت ويقول الخويه ولذلك الشيخ يخاطب القوم في الطلب والاجتهاد دون العلم والعمل فقد اديت ما وجب عليك فيما انت بصدده فان نلتما ما ترجوان فبالحرى يعني جدير بكما ان تبلغا رجاءكما لانكما قد احسنتما فيما علمتما وما علمتما واجتهدتما غاية الاجتهاد فيما قصدتما وان خفي السر المصون عنكما ولم يتم لكما ما اردتما فذلك من تقدير الله عليكما ومقام هذا السر المصون يقتضي المنع عن كل احد الا من ليس الله تعالى له وعليه ومن اجل هذا قال الشيخ وان خفي السر المصون فلا عزوى يعني ليس بعجيب ولا غريب يجعل الله سر مكتوم مخزون مصون ممنوع الا من هو وهبه الله تعالى له ومن عليه به واعانه وفتح له الابواب وكشف له الحجاب وكل ملتمس ما خلق له وعلى المرء ان يسعى لما فيه نفعه وليس عليه ان يبا على الدهر ولكن يجب على العاقل اللبيب ان لا ييأس عند التعويق وعسر الامر لانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون قال الله تعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا وقال الله تعالى ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب ولن يغلب عسر يسرين ومن هذا الباب قال الشيخ يخاطب اخويه ويقول لهما فلا تجزعا من شدة الامر واصبرا فصبركما مستنتج لكما الجدوى وذلك لتعلما ان الرجاء ان لم يكن مناطه بالحق واليقين ففيه قصور عند ارباب الحقايق وموجب للمنع من تحقيق الرجاء علاما منه

في النفس منها تغير النية وخبث الطوية والاعتماد على غرور او نكث او حيلة او مكر او خديعة والاعتماد على الحول والقوة ومنها
غش في العمل وطلب العجلة والاكل من غير نضوج قبل التمام ومخالفة الشيخ المربي والخروج عن امره والنكث عليه في عهده قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا المرح لما عرفت ربح فافهم او حصول تكبر او تجبر او فعل ما لا يليق بالحكمة فهذه الاسباب كلها
موجبة للخلل وادخال الفشل والتعويق عن العمل وحصول الهوينا والكسل وحصول العسر وبعد المطلوب بموجبات الزلل
فتفقد ايها الاخ نيتك واصلح طويتك لعساك ان تظفر بما ترجوه من الله تعالى في بلوغ امنيتك واعقد على الاخلاص
لله تعالى بين وقتك ولا تقيم ولا تبدله الى حين منيتك فاقبل هذه النصيحة الحسنى لعساك ان تظفر بالحسنى وتبلغ في حركاتك
الى المحل الاسنى بين يدي اله الارض والسماء لا اله الا هو له الاسماء الحسنى واما قوله فلا تجزعا من شدة الامر واصبرا فصبر كما مستنجي
كما الجوبري فانه رحمه الله تعالى مستندا الى العلامات التي كانت قوام الدين وصلاح اليقين قال الله تعالى لسيد المرسلين واصبر وما صبرك
الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال اهل التحقيق في حد الصبر وتحقيقه
انه حبس النفس على جزع المكان وتجرع مرارة ما طعم الرضى وعقل اللسان عن الشكوى الا الى علام الغيوب والصبر من صعب الحال على
العامة واوحشها على اهل المحبة والمحنة واحمدها في طريق التوحيد وهو على ثلاث درجات الدرجة الاولى الصبر عن المعصية بمطالعة
الوعيد ابقاء على الايمان واتقاء وحذرا من الحرام واحسنها رجوعا حياء من مواهب الاحسان والدرجة الثانية الصبر على الطاعة بالمحافظة
عليها دواما وبرعايتها اصلاحا وبتحسينها اخلاصا وعلما والدرجة الثالثة الصبر على البلاء وعلى تعويق الرجاء بملاحظة حسن الجزاء
وانتظار روح الفرج وتهوين مقاسات التعب والبلاء بتعداد ايادي المنن وتذكر سوالف النعم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اصبروا يعني على البلايا والابتلاء وصابروا عن المعصية ورابطوا يعني على الطاعة واتقوا الله لعلكم تفلحون وفي معناه البشارة
بالفلاح والنجاح والصبر ثلاث مقامات واضعفها الصبر لله وهو صبر العامة وفوقه الصبر على الله وهو صبر السالكين اليه وفوقه
الصبر بالله وهو صبر الخاصة قال الله ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور فافهم ايها الاخ وكن صابرا لله وعلى الله وبالله
تحصل على مقام الجمع ويحصل لك الرشاد والفتح بعد المنع وتكون بعناية الله تعالى من الفائزين وتنال الفرج من كل ضيق وحرج
بمعية الله تعالى بقوله سبحانه عز وجل ان الله مع الصابرين فافهم وتعلم علوم اهل التحقيق تسلم وتغنم واما قول الاستاذ
ولا تسكبا دمعا على فوت فائت • ولا تحزنا الا على اجل يطوى • ففيه من الحكمة الشريفة شرح نبديه للسامع ليحصل الطالب باذن
الله تعالى على ابواب النافع ولا تجهل مع من هو جاهل وضايع اعلم ايها الاخ ان اجماع الجمهور من الحكما والعلماء على ان الافات
النفسانية مفرقة مولمة للنفس والروح الحساس والبدن وهي على ثلاثة اقسام اما ان تكون بسبب حادث قد مضى او
حادث في الحالة الراهنة او حادث متوقع حدوثه لان الافات النفسانية الموجبة للالام والاسقام والهموم والغموم والاحزان
والاسف والولع والبكا. والانحراف المزاج لا تكون الا في الاقسام الثلاث لا غير ذلك فان كان الحادث قد مضى وانقضى فالحزن والاسف
والغم على ما مضى وانقضى نقص في العقل وعمى في البصيرة وذلك لان ما مات فقد فات وما مضى فقد انقضى والندم على ما فات من
اعظم الخرافات والحزن والاسف لا يرد من مات والهم والغم بسبب الماضي لا يفيد الا الحسرة وان كان الحادث في الحالة الراهنة فان كان يمكنه
دفعه فلا هم ولا حزن ولا غم وان كان لا يمكنه دفع ذلك فلا يسع العاقل الا الصبر والاحتمال لما قدره وقضاه وامضاه ذو الجلال وان
كان الحادث مما يتوقع حدوثه في المستقبل فيجب الاستعداد لدفع المكاره بالله وانتظار اللطف والفرج من الله تعالى فان حصلت
له الاعانة بدفع ذلك الامر المهم والحادث المنتظر فهو سرور بتعجله ونعمة من الله يتوقع وحادث بقوة الله تعالى يدفع وان كان
لا يقدر

لا يقدر على دفعه مثل النوازل والبلايا والطواعين وما اشبه ذلك فليس له الا الصبر والتسليم الى الله تعالى والرضا بما حكم مولى
القوم فربما يفيد الصبر والرضا اللطف في القضا ومن اجل هذا المعنى قال الشيخ ولا تسكبا دمعا على فوت فائت • واما قوله ولا تحزنا
الا على اجل يطوى • فلله دره من حكيم ما اعظم اشارته وما ابلغ عبارته لانه قد نهى على الحزن الا على الاجل الذي يطوى بالايام والليالي
والساعات والشهور والسنين ومن هذا كان الحكما لا يضيعوا وقتا من اوقات العمر بغير نتيجة اما علمية او عملية حتى منعوا طيب المنام
في السهر واغتنموا ابطال زيادة في العمر من ساعات الايام والليالي في اعمال نتائج وتحقيق النقل والنظر فيها وضبط تركيبات من علوم الاد
والطلسمات والتعاليم وتدوين الحكمة من كل فاضل حكيم وانظر في اعمال اصحاب الاحوال الذين قال الله تعالى في حقهم كانوا قليلا من الليل
ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وقال تعالى في حقهم تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قلت هولاء فقد عملوا لانفسهم وقد عمت بركاتهم واستجيبت دعواتهم
ونفع الله تعالى من يشاء وينتفع من يشاء بما دونوه من علومهم وما كشف الله تعالى لهم عنه في وارداتهم ومراقباتهم وكذلك اصحاب
الحكمة قد دونوا علومهم لمن ياتي من بعدهم ليسلك طرايق الحسنى على عهدهم فهولاء اعمارهم طويلة بالفضايل والتحصيل والحكمة
واهل الجهل اعمارهم قصار وان طالت فلا يجد الانسان الا على اجل يطوى من غير فايدة ولا تحصيل علم ولا عمل رضي الله تعالى
ولا عايدة والسلام ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى ولا تطلبا الا من العلم نيله • تنالاه ان تتقنا علمه عفوا
الشرح اعلم ايها الاخ ان هذا الاستاذ يترك شيئا من ابواب الحكمة الظاهرة والباطنة مما علمه الله تعالى الا نبهك به وعليه فان
به لتحصل ان شاء الله تعالى الى الدرجات العلية من الحكمة الالهية واقول الان في شرح كلامه ان العلم بالكتابة موجب للكتابة
لان الله تعالى جعل في قوة الانسان ان يكتب فهو كاتب بالقوة واذا تعلم الكتابة صار كاتبا بالقوة وبالفعل وكذا العلم بعالم
الصناعة التي تفيد الا كالعلم بالكتابة فمن تعلم الكتابة فقد صار كاتبا وكذلك الحداد والنجار والخياط والرامي والعوام والحاسب
والبناء والمهندس حتى الزامر والمغني وصاحب الموسيقى بجميع هذه الفنون فقد جرت عادة الله تعالى ان من تعلمها واتقن علمها
فقد علم العمل بها ولا يحجب عنها الا في النادر لامر سماوي او لعلة خفية وانظر الى الطبيب والمهندس كيف كل منها يتعلم العلم والعمل
هذا المعنى قال الاستاذ ولا تطلبا الا من العلم نيله • تنالاه ان تتقنا علمه عفوا • ومعنى قوله يشير الى انك ان اجتهدت وتعلمت
العلم واتقنته فان الله تعالى يرزقك منه بغير حساب اذ ليس بينك وبين الوصول حجاب الا عدم تعلم العلم فاذا علمته امكن ان يرفع عنك
الحجاب باذن الكريم الوهاب ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فان انتما لم تفعلا وادعيتما • هو الشيء ثم تبغيه تبقيان كما
الاخرى واضحتما في حالة من هواكما • كحالة من يبكي على طلل اخرى • فما حق من يبكي وليس بعاشق • لدار اخي بجودي
ان ترق لاخرى • الشرح اما قوله فان انتما لم تفعلا فانه يعني انه قد بين السبيل للوصول والتحصيل وهو اتقان العلم ثم العمل
ومن لم يتقنهما ويقول انه يهوى الشيء فانه مدع ودعواه باطلة لان سبيل من يهوى الشيء ان يطلبه من وجوه الطلب ويتقنه في العلم
والعمل واما من يقول انه يهوى الشيء ويطلبه من غير وجهه فلم يثبت له قوله لو لم يصح له دعوى لان الدعوى الباطلة لا يسمعها القاضي
اذا تحقق بطلانها وكذلك الحكيم لا يثبت عنده قول القايل الا بشروط الحكمة والتعاليم ثم اخذ الشيخ يوصف طريق من لا يعرف الحقايق ولا
اسباب الوصول وهو مع جهله طالب وهو مشغول في طلبه بالجزم والاهول فهو يشبه من يبكي على طلل اخرى والطلل الاخرى هي
الديار الخالية من السكان البعيدة من العمران فمن كان يبكي هناك اسفا وجرت من عيناه الدما فلا يفيد ذلك الا الاسف وان يقع
في الهلاك والتلف فلا يبكي حيث لا داعي ولا مجيب ومن كان على هذه الحالة من الذهول ونقص العقل والخمول فكيف له الحيلة او يكون

لدائه طبيب ثم قال القائل ما في الديار مجاوب الا الصدى المصوت ناديت اين احبتي فاجابه اين احبتي فيقال للجاهل ان كان
يسمع النداء اطلب العلم واترك البكاء فما الديار بمجاوب الا الصدا ولا بطريق العاشق التقرب باسباب الوصول للمحبوب وان يراعي العلوم
المتعلقة بلوازم المطلوب فاما من يبكي على دارها بعد بعد مزارها فكيفيت ما يليق به من الفتوة اذ حركاته حركات من هو مجنون وفي
هواه مفتون وفقنا الله تعالى واياك لبلوغ المراد وفتح لنا ولك ولاخواننا سبل الرشاد ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى

وان تحسبا من علمنا تحت ريبة فلا تدليا في جفر اسراره دلوا ولا تذهبا في مهمه من عنائنا فتنقطعا مشيا
وتنبهوا عدوا الشرح اعلم ان الشيخ قد خاطب ايها الطالب انه حققت العلم واتقنته ثم العمل وجربته فقد وصلت ما هو حق
في طريق الصورة ثم اعمل الاسباب قوله وان كنت لم تنفع العلم فاتحلا فادرك العمل لان العمل شيء وح في العلم وانما يبقي عليك الريبة في ذلك فقط فان كنت
في ريبة او شك في هذا العلم ومباديه وانما العود جاته وغاياته فلا تتعرض لهذه الاسرار فما انت من اهلها انك لم تم تحقيق وتدقيق
وتحرير وعرفان واتقان ولا شك ان هذه الاسرار مكنونة مكنونة في صدور الكتب فالجفار التي هي جفر الابار العميقة الاقطار والجفر هو
مكان السر وهذا اوضح سيدنا هرمس المثلث بالنعمة الذي هو ادريس عليه السلام فنون الحكمة في مكان تحت الارض وحجبه بالسرب المطلسم
لئلا يصل اليه غير اهله من بني الحكمة وكانوا من بعده اذا ارادوا كشفها تكلموا وظهروا على شيء من العجائب دخلوا هذا السرب الحكمي واستفادوا
منه ما احتاجوا اليه ثم يعيدوا الموانع على ما كانت عليه وكذلك فعل بليناس الحكيم بحيث انه اظهر من السرب المطلسم فنون العلم من الحكمة
والتعاليم فافهم وكتاب ينسب كتاب الجفر لامير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لما فيه من الاسرار والحكم واسرار الحروف
واشتقاقاتها واسمائها ملوك ودول العالم في مشارق الارض ومغاربها ومن اجل هذا المعنى قال الحكيم وان تحسبا من علمنا تحت
ريبة فلا تدليا في جفر اسرارنا دلوا او دوصاها وقال ولا تذهبا في مهمه من عنائنا اي لا تسلكا مسالك التيه من غير معرفة بالدليل
وتحقيق الطريق فتضلا وتنقطعا مشيا وتنبهوا عدوا ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى والا انهضا ان كنتما من
هواكما على ثقة منه الى الغاية القصوى الشرح اما قوله والا انهضا الخ فانه يشير اليهما ان كان قد صح عندكما وتعلمتما
العلم على التحقيق وتمام ذلك العمل بقي عليكما الا العمل فيجب عليكما النهوض والاجتهاد الى الغاية القصوى في تحقيق العلم لبلوغ
المراد وترك التواني والكسل فان ما بعد العلم الا العمل والتوفيق بيد الله تعالى واذا عزمت فتوكل على الله ثم قال الاستاذ
رحمه الله تعالى اواطرحا اروى فان وصالها ظنون لمن لا يهجر النوم في اروى فقبلكما ما همت منها بغادة
اذا الارض من شوق الى قربها تطوى الشرح اعلم ان كلام الشيخ للمخاطبان اللذان قد عرفا العلم ولم يعملا فيحثهما على
العمل وترك العلم لان العلم بغير عمل لا فائدة فيه سوى فنونه العلمية وحكمه ومواعظه مع الحرمان من ثمرته ونتيجته لانها نتيجة عظيمة
لها ثمرة شريفة جليلة فالاسف والاسف على من علم العلم ولم يعمل وقال تكلمه من علم العلم ولم يعمل به فهو محروم نجانا الله تعالى واياك من
الحرمان ووفقنا الله تعالى واياك ولاخواننا للعلم والعمل بالاحكام انه هو الكريم المنان والجواد بالاحسان واعلم ان اروى هي الصناعة
الكلية بهذه الاسم كناية عنها وقال الشيخ ان وصالها ظنون على من لا يهجر النوم في اروى واما قوله فقبلكما ما همت منها بغادة
فانه يعني ان قبلكما هو الذي هام منها بغادة اي بغزالة كناية عن المليحة الناعمة من عملها فذكر حاله في ايام العمل والمواظبة عليه حتى
كان يخيل له ان الارض من شوقه الى قربها تطوى وكذلك الايام والليالي التي هي مدة العمل تنطوي للحكيم ولا يثقل عليه ما يرى من
العلامات والنتائج وتحقيق العلم العمل الذي دل عليه العلم فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى منعمة كالغصن اهيف خصرها
هضيمانها في مثل خنصرها تلوى اذا ما مشت تهتز من ثقل ردفها فتحسبها من خمر ريقتها نشوى وتسفر عن
شمس

شمس اذا اقبلت بهاء من الدجن صار الدجن من ضوئها ضحوى الشرح اعلم ايها الاخ ان هذا الاستاد
قد اشار هنا موميا بتعليمه ولغزه الى المليحة التي تقدم وصفها وكنى عنها بانها غادة والغادة مشتقة من الغيد والغيد
هن الغزلان والظباء وهي مليحة وهي غادة وغزالة ولا شك ان الغزالة من الطف الحيوان البري وهذا يشبه ما الطف من نوع
الانسان بالغزالة والغزال للطافة الشكل وتناسب الاعضاء وطول العنق وحلاوة الوجه وكحل العين ولطف
الحركة وسرعتها واطلق عليها الشيخ انها منعمة والمنعمة مفعلة بالتنعيم والتربية والدلال وكنى عنها انها كالغصن ولا يطلق
على الغصن الا ما الطف من فروع الشجر اللطيف ايضا بالنسبة الى بقية اشجار النبات وقال ان خصرها اهيف يعني به الرشاقة
واللين التابعان للنعومة وقال ان هضيمانها في مثل خنصرها تلوى والهضيمان يطلق على المنطقة التي تشد على الوسط فجعل
شبيهها في دقة خصرها انه مثل خنصرها مبالغة لدقته ولينه ثم قال في وصفها انها اذا ما مشت تهتز من ثقل ردفها فيقول انها
مع دقة خصرها انها تهتز اذا ما مشت من ثقل ردفها ثم وصفها انها مع ذلك كانها من خمر ريقتها نشوى فتعين على الحكيم الفيلسوف
ان ينظر في فنون التعاليم ماذا تدل عليه هذه الاوصاف من الذوات المحتاج اليها في العلم الصناعي فنقول اما ما يناسب المطابقة
فانه اطلق الشيء على ذاته مونثة لها صباحة وملاحة ومحاسن وانها حيوانية غزالية انسانية بالنسبة الى العالم الصناعي
واتفاق مزاجها فغلب عليها البرودة والرطوبة واللين والنعومة التي هي لها في اصل خلقتها ثم زاد تنعيم النعومة بالتنعيم والتربية
وانها كالغصن اللين البارد الرطب المتحرك بلطافة طبعه في الهوى والفضاء الموجب لفنون الحكمة فيه ومع ذلك فانه قد اشار
الى انها مع دقة خصرها لها ردف ثقيل ولا شك ان الردف المحمول على الخصر لا بد وان يكون مترجرجا عبلا لينا تحمله ثقلا ولا
يخلوا اما ان يكون ثقله بكرم او لتلازم اجزائه او لكليهما واما قوله فتحسبها من خمر ريقتها نشوى فدل قوله على انها متحركة بذاتها
من ذاتها لا تنفي طبعتها الحركة والروحانية الموجبة لقبول النشاة الخمرية وان في ذاتها ما يشابه الريق والخمر فيتبين منها وفيها
من ذاتها رشفا وقد اصاب الشيخ ره في كل ما ذكره وصفا اقول ان هذه الاوصاف كلها تدل على اجزاء اجلي مونث من العالم الصناعي
المادي اولا ثم الهيولاني فافهم واما قوله وتسفر عن شمس اذا اقبلت بهاء من الوجه صار الدجن من ضوئها ضحوى فان الاسفار
يدل على انها كانت مبرقعة لان اسفار المليحة كشفها برقعها عن وجهها الذي كان وجهها المحجوب به هذا ما يدل ايها الاخ على ان هذه
المليحة مع جمالها ولين اعطافها وثقل اردافها ودقة خصرها محجوبة في سواد ليل شعرها او برقع غرتها فاذا اسفرت ثم اقبلت
بشمس وجهها من ظلمة ليل شعرها الذي هو الدجن وهو مشتق من الدجى والدجنة والدياجي فالدجى هو الليل والدجنة هي الظلمة
والقتام والدياجي هي الليالي فاذا اسفرت واقبلت بعد ادبارها بشمس وجهها من الدجن الذي هو الليل والظلمة صار الدجن من
ضوء شمسها ضحوى اي كانه وقت الضحى الذي هو اقبال النهار ونهاية الاشراق والضياء فافهم ويدل هذا الاسفار على الاستحالة من
طبيعة البرودة والظلمة الى الطبيعة الحارة والنورانية فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى فاربت والاحشا تخفق كانها
لشدة ما القى بنار الجوى تكوى اذيل مصون الغر في نيل وصلها فكنت كاني منه لم اخط في عشق الشرح اعلم ايها الطالب ان الشيخ
لما ذكر اوصاف الاصلية العريقة الغزالة الهيفاء الرقيقة الخصر المنعمة الثقيلة الردف الروحانية المتحركة التي كانها من خمر ريقها نشوى التي تسفر
عن شمس بحيث ان الظلمة تصير من ضوئها ضحوى اخذ يعرفك ايها الطالب ان تنتبه وتدرك ما يقول انه ما بحث في اجزاء الموجودات
كلها ماذا يصلح للمقصود الاعظم من عالم الصناعة الكلية وتحقق انما هي الموضوع الاول الذي يحمل عليه الاعراض ثم تحقق بالفلسفة
انها محجبة لكن اذا اسفرت يحصل منها الخير الكثير فقد بين الحكيم في صعوبة وصفها اسفارها لانها لا تسفر وتنقاد الا بعسر شديد

وموجات لابد منها فقال الحكيم فما زلت والاحشاء تهفوا كانها السلك ما القى بنار الجوى تكوى وفي ذلك معنى قول الشاعر ان مر ذكرها

قريب ولكن دون ذلك اهوال فاخبر الحكيم الفاضل انه صار في قلق عظيم ونار عظيمة في اسبابه واحشائه موجعة بها حتى كادت

احشاؤه ان تهفوا اي تنفصل من كيها بنار الجوى وشدة البحث والطلب في الوصول اليها والتفكر والتمكن منها بحيث يظفر باستخراجها

ويظهر له السر المصون منها وفي ذلك قوله اذيل مصونه العمر اي اضيعه واذهبه لعلي ان اظفر بالوصول منها واجن المنايا الموقع

في مجال واسع من الدهشة والحيرة في اسباب التوصل الى الوصول لها انه اذهب قطعة من العمر في التجارب حتى انه كان في تجاربه وصبره

واجتهاده في سبل كثيرة كانه يخبط في عشواء والخبط في العشوى من الامثال السائرة والكناية من الرجل الاعمى الذي يمشي في الظلمة

ولا يدرك وجه الهداية ولا محل القصد وانه يطلب حاجة له في دار واسعة مظلمة فيخبط ههنا وههنا ولا يدري حاجته

المطلوبة في اي جهة هي فكنى الشيخ عن نفسه بذلك فقال كاني منه اي في هذا العلم الذي فيه تحيرة ودهشته قبل تحققه بطريق

وصوله وقوله اخبط في عشوى اي لا ادري في اي جهة من الجهات والاسباب يكون مطلوبي الذي اصل به الى الوصال المحبوب فهذا

كان حال الاستاذ الكبير مع براعته وتمكنه في فنون الحكمة ودقة نظره فاقام السنين الكثيرة ولي ثمانية وعشرون سنة يضيعها في

التجارب والاعمال الى ان كشف الله تعالى عن عين بصيرته كشفا اتصل به الى حقيقة الوصال والدليل على صحة قولنا هذا قوله حيث

قال فلما رايت الوصل ينأى بجانبه ولم استطع صبرا على الرشا الا حوى وهاج من الاشواق ما لجوانحي تهيج برضوى زال من حزم رضوى ه الشرح وشرح ذلك انه لما راى الوصل ينأى بجانب وان التجارب لا توفي له بما يطلب لان الامر

متوقف على العمل الاول المكتوم الذي لم يتفوه به احد من الحكماء بشفة ولا بلسان ولم يقدر على الصبر عن الرشا الاحوى الذي جعله انسان

الفلاسفة وقد ثبت وجوده عند اساطين الحكماء وعلموه وعملوا العلم والعمل الموصل اليه والحكيم لا يرضى لنفسه بالهوينا وانما غاية

مراده وسروره اللحاق برتبة من تقدمه من الحكماء والعلماء وعظماء الفلاسفة ولما راى الوصل ينأى عنه بجانبه لبعده عن فهم العمل

الاول المكتوم ولم يستطع الصبر اذ قام البرهان على صحة وجود هذا الامر فهاج به من الاشواق ما استدرجه والتهب في سائر جوارحه

وبالغ في وصف ذلك الحال مثل اشواقه لو هاجت برضوى المشتق اسمه من رضوان ومما رضي والنعيم لزال من حر اشواقه رضوى

وهو غاية المبالغة والتاكيد فيما الم به من الاشواق والتلهف والتلهب والاحتراق فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

سألت الذي يحيي الرميم بلطفه فيجعله للروح نعما لبلى مثوى ه يفتح لي في الحجب ابواب وصلها فلست على اثقال هجرانها اقوى ه فمن يجتني دارها فاذا الهوى وان كان مر الطعم احلى من السلوى ه الشرح اعلم ايها الاخوان ان الشيخ يرشدك الى ان تدعوا الاله العظيم سبحانه كما يدعوا هو بدعائه وتقول يا من يحيي العظام الرميم بلطفه ومع ذلك الرغائب عليك ان تتصور اسم الموصول

في تحقيق علمك سعة رحمة الله تعالى وتحننه ولطفه بعباده وعظيم عنايته بهم واجابته لدعائهم ورافته عليهم وتتصور ان فيض

روح الحق سبحانه وتعالى على سائر الموجودات بحيث ان صار لها وجود اذ لا وجود لموجود في العالم الا وهو مستمد من روح امره فروح

الحياة من فيض جوده واحسانه ومدده ورحمته ولطفه وقدرته وشمول اختياره وارادته وكل الاحياء الموجود بتخليقه وابداعه

فهو قادر على احياء الموات بروح امره واختراعه فاذا امر الروح ان تشرق على العظام الرميم بلطفه فتنتشر بعد طيها وتعي بعد دثورها

وتتحرك بعد سكونها وتصير العظام الرميمة اجسادا وتصير لارواحها بعد الممات عمادا ولنفوسها بعد الانتقال معادا فتقوم

اشخاصها متميزة متحيزة بامر مولاها وباشراق روح الحيوة مثواها اذ المثوى هو الجسد الذي بروح مدده تقوى فافهم وكان توجه

الشيخ وسؤاله من مولاه سبحانه وتعالى ان يفتح له في حجب الحكمة والصناعة الكريمة ابواب وصلها وذكر انه عاجز ضعيف عن هجرانها

ولا يطيق

ولا يطيق الصبر على بعدها وليس له قدرة على سلوانها الا ان الله تعالى اقامه في خدمة الحكمة الشريفة الالهية تقربا الى معرفته واعتمادا على جزيل

فضله واحسانه ورافته فاستجاب الله تعالى دعائه وكشف بلواه وسمع نداه ففتح له الباب وكشف له الحجاب فلما كشف للشيخ عن العمل

الاول المكتوم الذي به الكشف الابتدائي وعليه المعول حصل على السرور الذي ما عليه من مزيد وذاق حلاوة الصبر بعد مرارة الهجر فعلم ان الهوى

وان كان مر الطعم فهو احلى من السلوى التي هي مشتقة من السلوان فصح عشق الشيخ الذايق طعوم معاني العرفان ووافق العشاق في المحبة

الصادقة ولم يمل الى السلو بوجه من وجوه الامكان فافهم وذق طعم الهوى في فنون المحبة تصل الى الفوز بالرضوان وتصير في اتباع الخلافة

انسان ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى ولما التقينا بالمعرف اقبلت تواصلني حبا وتهجر زهوا ه فلم ار اشهى من وصال مكرر بهجر اذا لم يفسد الكدر الصفوى ه الشرح اعلم ان كلامه في هذين البيتين يدل على معاني شريفة من الحكمة فاولها يدل على

كيفية الالتقاء بالمعرف وثانيها يدل على العلم المتعلق بالمعرف المذكور وماهيته وكيفيته وثالثها متعلق بالتي قال انما هي اقبلت من هي وما

ماهيتها وكيفية اقبالها ورابعها متعلق بمواصلتها له حبا وخامسها متعلق بهجرانها له زهوا وسادسها متعلق بالوصال الشهي

المكرر بالهجر وسابعها متعلق بمعنى قوله اذا لم يفسد الكدر الصفوى وثامنها في العلم الجامع لهذه المعاني كلها فافهم ذلك ونحن نشرح

لك هذه المعاني شرحا مبينا مبرهنا محكما باذن الله تعالى ونقول في المعنى الاول بكيفية الالتقاء بالمعرفان تعلم ان الحكيم اشار الى نفسه

بنون الجمع وانه لما فتح الله تعالى عليه باب علم الاول المكتوم عرف الموفق الذي هو الواسطة في الفتح ولعله ان يكون هو المفتاح

ولا كيفية لهذا الالتقاء الا بالعرفان وحيث حصل العرفان حصل الالتقاء لانه معنوي علمي فافهم المعنى الثاني الدال على العلم المتعلق

بالمعرف المذكور وماهيته وكيفيته وهو مما لا يحل وضعه بالحرف لكن يومي اليه بانه يسمى حرفا الا انه مؤلف وبفعل ولا يكون

كذلك حتى يكون بينه وبين القابل قوة فاعلية نسبية مصلحة من غير تغاير في الماهية والكمية الوزنية فافهم فان استعرفت الاصول

الاولية الوترية والشفعية وعرفت التناسب بجميع الاوصاف الكمية الطبيعية الفاعلية والمنفعلية فيجب عليك ان تعرف المؤلف

المعرف لا بد وان يكون اشبه الاشياء بالانسانية في غالب الاوصاف الكيفية والجزئية ولا شك ان هذا المعرف المؤلف يناسب القمر في

العالم الصناعي ويحذو حذو القمر في العالم العلوي في نقل الانوار وحمل المدد بين سائر الاجرام الفلكية كما يكتسب القمر في العالم

النور من الشمس وينقل نورها وحمله الى سائر الكواكب وينشئ عن الاشعة النورانية اشكال الموافقة ومناسبة ومؤلفة ومحاببة

فهكذا هذا القمر في العالم الصناعي المؤلف بالمفتاح الاعظم المستخرج من سرب هرمس الحكيم المسمى بالمربع المثلث وفي هذا المفتاح سر الطلسم

الاكبر وله ثلاثمائة وستون يد طولي وفيها اصابع طوال كالاسنان والامشاط الحديد ينفتح بضربها وفتحها باب ما في كل بئر معطلة

وبفتح بها ابواب كل قصر مشيد فان انت عرفت القمر في العالم العلوي وكيفيته مطارح اشعته المؤلفة بالتي اسرار الكواكب فاحرزا

حذو القمر الاصلي في العالم الصناعي وتوريره وتدبيره بحرفه ووفق المثلث تظفر بالعجائب واستعن اولا بنقل النبي لعطارد

الصناعي ثم لذات الزهرة المضيئة في الافلاك الصناعية ثم استمد بالاشعة العالية من فلك الشمس في عالم الحكمة تفوز من الله تعالى

بنظر النعمة ثم عليك بشعاع المريخ الاحمر المسمى بهرام في عالم الصناعة الكريمة وتعلم انه المشار اليه بار سماء الجبار فتحظى بالاسرار والانوار

ثم استعن بعالم السعد الاكبر برجيس وخذ انواره واشعته واجمعها تحظى بكل سر نفيس ثم كمل صعودك الى اشعة فلك كيوان ثم الى فلك

البروج بجمع الاشعة فانك تظفر بالامان ويحالك البرهان ثم الى فلك البروج المجرد المحرك للافلاك الذي هو الفلك التاسع تحظى

بالنتايج والمنافع فافهم ما اشرنا اليك فانا قد فارقنا القوم فيما اشرنا اليه وبيناه والله المستعان واما شرح المعنى الثالث المتعلق بقوله

انها اقبلت من هي وما ماهيتها وكيفية اقبالها فاقول في شرح ذلك ما يتبين من وجهين فاحدهما يطلق على الصناعة من حيث هي فاذا

٦	١	٨
٧	٥	٣
٢		٤

٩

حصل للطالب الصادق المعرف الذي هو المعلم فيفتح ابوابها بمفتاح الحكمة وما يتعلق بعلمها وعملها وفنونها ولوازمها
وشروطها وربوطها فان الصناعة من حيث هي تقبل على الطالب اقبالا يبلغ به مناه وينال من العلم والعمل اقصاه وادناه والوجه
الثاني هو باب اطلاق الكل وارادة الجزء والاشارة الى المادة الصناعية من حيث هي مادة والى الهيولا الصناعية من حيث هي هيولا والى
الانثى الاولى التي يطلق عليها اسم حوا فاذا حصل الحكم على المعرف الذي هو المولف وهو المفتاح سلمت له المادة قيادها وكذلك
الهيولى والبيضة وحوا فينال الغرض المطلوب من ذلك باذن الله تعالى فافهم المعنى الرابع من قوله المتعلق بمواصلتها الاحبا
اعلم ان الموجب للحب نسبة الموافقة اصلا وفصلا وعلما وعملا وحيث ظفر الحكيم بالمفتاح والمولف والمعرف علما وعملا فقد
واصلته الصناعة وجميع اجزائها وكما في عالمها حبة وطاعة وانقيادا فافهم واما شرح معنى قوله المتعلق بهجرانها زهوا
وهو الخامس فهو يدل على ان استجابة مواد الصناعية واصولها لا يمكن ان يكون الا بالعقد لاجل لان الى المواصلة حبا استجابة تامة
غير تام للوصول وقوله بهجرانها زهوا اي هجرانها بالعجاب وعزة في نفسها وتمنعها لان زهوها هو شماختها وكبريا في نفسها فلا تقطي
طالبها مراده منها الا بعد تعب وصبر وممارسة واحتمال وطول مدة فاعلم ذلك واما شرح المعنى السادس وفيه السابع ضمنا فافهم
وهو الوصال الشهي المكدر بالهجر فان الحكيم اذا ظفر بالتعليم واكمل العلم راى من العمل العلامات الدالة على تمام الوصال والاتصال
فلا يوجد عند الحكيم اقوى التذاذ ولا اشهى مراد وبلوغ وطر من ذلك الوصال المكدر بالهجر لانه غير وصال تام ولانه مكدر بالموانع عن
انه شهي عند الحكيم وله لذاذة عظيمة ولكن هي مشروطة بشرط هو من معنى قوله اذا لم يفسد الكدر الصفو ولا يفسد الكدر الصفو
الا من سوء التدبير والعجلة والخرق وعدم التانى في الممارسة فيحصل الخطا والحرمان والعياذ بالله تعالى ويفسد الكدر الصفو فافهم
واما المعنى الثامن الجامع لهذه المعاني كلها فاقول ان الحكيم اذا اخلص لله تعالى النية وسلم اليه الامور في كل قصده وصرف لله تعالى
توجهه حتى اذا فتح عليه بعلم المفتاح الذي هو سلم النجاح باذن الكريم الفتاح فانه يبتدى على اسم الله تعالى ويستخرج مواد الفتاح
من نسبها الموافقة في شكل التثليث المسعد المناسب لكرة الفلك اذ تشكلت على هيئته السعادة وتيمنا ومنها ما يناسب المعدن
ثم ما يناسب النبات الكريم ثم ما يناسب الحيوان ويستخرج الجواهر من الاربع العناصر ثم يهيئها ما يناسب الروح السارى الفعال
وركب التركيب الذي يتلقاه من صدور الرجال لانه لا يوضع الا بالتقليد على الوصال او بفتح او بكشف من الاله سبحانه لا اله
الا هو ذو الاكرام والجلال بغير واسطة بل يلهمه بالعقل لما يوجب التاليف والحرارة الرابطة بما روحاني شريف عظيم النفع
حلال علم ذلك في المفتاح هو سر التسير والاختبار وبالله تعالى الاعانة على كل علم وعمل وحال فافهم تحظى بالوصال والاتصال ثم قال
الاستاد رحمه الله تعالى **فكنت وإياها قد ألفنا الهوى كأنا مقاماتِ الغمامة والهوى** الشرح اما قوله فكنت
واياها فانه يعني نفسه الفاضلة والصناعة الكريمة وما يتعلق بالعمل الاول المكتوم من الترقي من العالم الارضي الى العالم الهوائي
ثم الى الغمامة وما تحمله اللطيف القاطر الذي ثم الى الهوى الجزئية الممازجة للماء بالنفس الرطوبية السارية الى بية وحاصله هو الحصول على الاتحاد
والالتئام النسبي باذن الفتاح من علم المفتاح فافهم وحي على الفلاح فالق الاصباح ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى **فلم تكن بعد
النوى قد وصالنا فما برحت مني على بعدها عضوا** الشرح اعلم ان كلام الشيخ هنا يتناول العمل الاول المكتوم لان فيه
تفرق واتصال ثم يتناول العمل الثاني فانه فيه اتصال وانفصال ثم يتناول العمل الثالث فان فيه اتصال بعد انفصال فافهم ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالى **ولا تعجبا ان كنتما قد علمتما بتفريقنا جزئين من عودنا جزوه وقد خلقت مني بالطبع حكمة
كما خلقت من آدم زوجه حواء** الشرح اعلم ان موطن التفرقة الاولى في العمل الاول المكتوم والعود في العمل الثاني عند

التوحيد

التوحيد ثم التفرقة الثانية في عالم التفصيل ثم العود الثاني في عالم المعاد وتمام العلم والعمل فافهم وهنا حصل الاصل الذي هو
الفاعل وثم دليل اخر يدل على ان الاصل هو المنفعل ولولا وجود الفاعل ما وجد الانفعال ولولا وجود المنفعل ما تم الوجود وهنا
علم بحر طويل لا ساحل له وقد برهنا منه على ما امكننا ذكره في كتاب البرهان وفي كنز الاختصاص فافهم ثم قال الاستاد
رحمه الله تعالى **وإني وإياها لصنوان روحها على الوصل روحي وجسمي عنها بعضو** الشرح لما كان اصل وجودها
منه وهي عضو من اعضائه بالتبيين فاذا ذكرنا الاتصال مع وجود انهما جزءان عال وسافل وحار يابس وبارد رطب فصار تجذب منه
قواه السارية في جسمه فصار جسمها به ينمو وجسمه بها يضوى اي ينحل ويضعف ويتلاشى فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
وصنوين من اصل عريق تفرعا إذا ذويا يظمى وإن طيبا يروى الشرح اعلم ان الصنوين هما الجزءين القريبين المتناسبين والتماثل
وجودهما من اصل عريق تفرعا منه في عالم الصناعة الشريفة فاذا استمد من اصلهما ما وهنا رويا وظمى الاصل فاذا اعاد الحكيم
ما استمداه من اصلها باستخراجه وتدبيره لمائيهما ودهنهما ثم سقاه لاصلها ظلما وروى الاصل هذا العمل موجود في العمل الاول فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى **تعشق هذا هذه فتزوجا فكانت له عرسا وكان لها صنوا** الشرح اعلم ان
الصنو في المصطلح هو الغم اذا كان ذكرا والعمة اذا كانت انثى لما ورد ان عم المرء صنو ابيه لانهما تفرعا من اصل واحد ولما تعشق
هذا المشار اليه هذه المشار اليها كانت له عرسا اي زوجة وكان لها صنوا لانه عمها واخ لابيها وكذلك لان المادة من اصلين
والهيولى من صنوين والماء الالهي من ثنيه والمولف الثاني ثالث لهما من قرار الاصلين في التركيب الثاني وجود التزويج والعمومة والاخوة
ايضا والابوة والبنوة والتذكير والتانيث في اصل الحكمة والتفريع في الجملة فافهم ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى **وسادا على الأصل
الذي اهتز عنهما وطالا على زهر النجوم به علوا** الشرح اعلم ان الاصل الذي اهتز عنهما هو الذي تكون وجوده في الاصل
التكويني منهما فساد عليه اذ لم يكن له من القوة على خرق العوائد ما جعل الله تعالى فيهما ولهما ومنهما فطالا على الزهر النجوم مبالغة
لما فيهما من القوى الروحانية الفعالة منهما ومنه اي باجتماعهما به واتحادهما معه اتحادا كليا فلولاه لم يتم كونهما ولولاهما
لما طال به وطال بهما على الزهر النجوم به علوا ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى **إذا انتهيا صارا هنالك سدرة
تزخرفه في ظلها جنة المأوى** الشرح اعلم ان الحكيم يجوز له المبالغة في الرمز والمبالغة في العبارة والمبالغة في التاكيد والمبالغة
في الوصف لا سيما في نتيجة الحكمة المنتسبة الى سدرة المنتهى التي عندها جنة المأوى في حق الحكيم اذا اوصله الله تعالى الى تحقيق
شجرة الحكمة واصولها وفروعها ان يوصله سبحانه وتعالى اذا انتهيا الى سدرة المنتهى التي عندها جنة المأوى واذا انتهيا الفرعان
في تدبيرهما وتعاليا عند الحكيم تعاليا خرقا للعادة في الزمان والمكان والاوان استحالا سدرة يقصر عن ادراكها كيوان في ظلهما
للحكيم جنة المأوى بل وقيل ان في ظلها نعيم الجنان ومن كل ما تشتهيه بالشفة واللسان ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى **فأزلت
أجنى من خلال غصونها وأوراقها في طاعة ثمرا حلوا** الشرح اعلم ان هذه الشجرة لها غصون واوراق كثيرة وثمرات حلوة
حلال لآكلها وهنيئة لمن يجنيها او ياكل من ثمراتها وبيعها وقد اعترف الشيخ بالوصول اليها والتجني من ثمراتها ثمرا حلوا حلالا طيبا
والسلام ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى **وأكل منها غير عاص بأكلها وقد كان إبليس بها آدما أغوى** الشرح
اعلم ان الصالح من عباد الله تعالى اذا اكل منها لم يكن عاص باكلها وانما يكون طايعا لما امر الله تعالى به فيها ولتعلم ان الوصول الى التمكين
من هذه الشجرة العظيمة فيه غاية الفتنة والعياذ بالله تعالى وذلك لان فيها وجود الحسد العظيم من الشيطان فيخشى تسلط الشيطان
على الواصل فانه يميله مع الهوى فتسمو نفسه وبركاته قد ملئت الدنيا بجزافيها ووصل الى ما وصل اليه الافراد من البشر بحيث انه

احتوى على قربي الشمس والقمر فاذا مال مع الشهوات واللذات ونسي اخرته وماهو آت وتكبر وتجبر وافتتن فقد تصدى بها غواية
ابليس له الى ان يوقعه في المحو كما اغوى آدم عليه السلام باكل الشجرة وتعرى وان كانت من اشجار الجنة اذ ذاك فليس لها في عالم الدنيا
مثل هذه الثمرة فالشيخ ينصحك نهاية النصيحة ويبالغ ويقول لك اذا كان ابليس اغوى آدم عليه السلام بالشجرة فانت من باب
الاولى اميل للفتنة فقد خشي عليك من النعمة وازدياد الطاعة ودوام النعمة فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ولكنني
ثم التقط من ثمارها الى ان اخذناها اى فاقطف قنوا • فلا ترباسفهوا ثناء وكم نادته فاني ارى في غير ذلكما الشهوة
الشرح اعلم ان الشيخ قد بين لك مقامه ومقام الكمال في العلم والعمل وهو الزهد بعد التمكين لان من الصناعة بجمل الاسباب
واعمالها ونتايجها وثمرات نجاحها كذلك فقنع بالادنى والاقرب والاسهل في العلم والعمل واترك بقية اعمال الصناعة
جهلا بها ولا سهوا عنها ولكنه طلب الراحة بعد التعب وقنع بما اثر له من الاقرب فالاقرب لانه من تقدم الحكم من الحكماء قد بالغوا
في الكنوز والاعمال ونتايج الحكمة في كل حال من الاحوال وهذا كان دائم وشانهم في فلك الحكيم • بما في طبعه من الزهد والقناعة
واستمراره على العبادة وحسن الطاعة فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى وكم طالب يرجو من البغد راحة ولم يعلم
المطلوب ثم يكن المطلوب • الشرح اعلم ان الحكماء لما توسعوا في علم الصناعة الالهية تكلموا على الباب الاعظم وعلى الباب
الاكبر وعلى الطريق الاوسط ثم على ما بعد ذلك من اسرار العلوم والخواص والتراكيب والموازين ونحوها ولما اطلع الشيخ على
ذلك وتمكن بكل التمكين في الحكمة فارشدك لان تتمكن في العلم والاعمال كتمكنه هو فانه ينفتح لك في مجموعها قرب المطلوب الذي بعدوه
وابهموا الطريق اليه وحجبوه مع ان الحكيم لا يسعه ان يكشف ما امر الله بستره خشية الاغيار ولكن ينبهك انك اذا تمكنت في العلم والعمل
فانك ترى الانوار وتنفتح ابواب الاسرار وتكشف لك عن السر القريب المطلوب بجملة الاستادرك فافهم وثق بالله الحكيم الستار ثم القسم السادس
من الجزء الرابع بحمد الله تعالى واعانته والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحابته وسلم تسليما دائما ابدا سرمدا الى يوم الدين
ثم نقول بسم الله الرحمن الرحيم نستفتح بحمد الله رب العالمين خالق الخلق اجمعين واشهد ان
محمدا عبده المبعوث الى العرب والعجم صلى الله عليه وعلى اله وصحابته وعلى جميع الانبياء ومن يحقق بقرار رسالته تقدم وسلم وشرف
وكرم • ومن هنا ابتدا القسم السابع من الجزء الرابع من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور ويشتمل هذا
القسم المبارك على المنهل الصافي من ينابيع الحكمة للمغترف في شرح القصيدة الشذورية على روى اللام الالف قال الاستاد
رحمه الله تعالى وتغمده بالرحمة والرضوان تفكر في ارمازنا وتاملا ولاحظ منها مجملا ومفصلا وابحث رمزا
للمشروح مفسرا وشرحا لنقصان الرموز مكملا • الشرح اعلم ان الشيخ يبرز اسرار الحكمة هنا بصيغة الحال والماضي
وقصد بذلك الحكيم الذي يصلح ان يوصف بالحكمة وما يتعلق بها من طريق الفحص والنظر واستنباط الدلايل العقلية الموصلة
لما يروم من نتايج الحكمة الالهية فقال تفكر في ارمازنا وتاملا يعني ان الحكيم انه تفكر في ارماز الحكماء وتاملها تاملا تاما
شافيا حتى انه لاحظ منها مجملا ومفصلا ويعني انه لما تفكر في الرموز ومعانيها وما تدل عليه فلاحظ بفتح الحاء
منها دلايل مجملة ثم دلايل مفصلة وحيث لاحظ ذلك تبين له السلوك في طريق القوم علما ثم عملا والسلام واقول
ويحتمل كلام الشيخ ان يكون بصيغة المجهول الامر للطالب المجتهد فقال له مع انه ثم يسميه على تقدير ان يا هذا تفكر
في ارمازنا وتفكر تاملا ولاحظ بكسر الحاء منها مجملا ومفصلا وكذلك قوله ان كان بصيغة الماضي وابحث بفتح
الصاد وان كان بصيغة الامر بكسرها فكان الحكيم قد جمع بحسن عبارته بين ظروف الزمان الماضي والمضارع
والامر

والامر فانه امره هنا يشتمل على الحال والمستقبل فافهم ومع ذلك لا يتناول قوله الا الحكيم والطالب العارف والسلام لان العارف
اللبيب اذا رأى كلام الشيخ ورمزه تبين له انه للمشروح مفسرا كما قال وشرحا لنقصان الرموز مكملا واما من كان بغير هذه الصفة
فلا وابيك لا يعرف الرمز والاشارة ولا يفهم سر مكنون مكتوم العبارة فافهم ذلك ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى
يرى الغر من يجهل به السر واضحا فيمنعه التاويل ان يتناولا • الشرح اعلم ان الغر من جهله اذا اطلع على رموز
الحكماء ورأى ظاهر اقوالهم غير بطنه الفاسد انهم شافهوه بصريح الحكمة ومكتوم الاسرار من غير رمز فيمنعه الجهل
عن التاويل ان يتناول كلام الحكماء ووقف مع زعمه بطريق الفحص والنظر فالتاويل علم لا يمنع العارف بمعنى ان يتناوله لما
جهل التاويل فيكون علم التاويل له حجاب مانع يمنع الجاهل من ان يتناول فافهم واعلم ان علم التاويل من الحكمة وهو من العلوم
المنزلة على قلوب الانبياء عليهم افضل الصلوة والسلام قال الله تعالى واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم
ذلك خير واحسن تاويلا وظاهر هذه الاية الشريفة الامر بوفاء الكيل واستقامة الميزان واما باطن الاية الشريفة وما
يدل عليه من التاويل يقتضي كلما يجب من التعديل والتقويم والاستقامة والعدل والعدالة وتعديل الفكر بميزان العقل
وتمييز دلايل العلم ووزن جميع الاقوال والافعال والاعمال على موجب الاستقامة بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن
تاويلا وقال تعالى مخبرا عن السيد يوسف عليه السلام وعلمناه من تاويل الاحاديث وقال تعالى مخبرا عنه قال
رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث الاية فعلم التاويل علم عظيم ومن اجل هذا يضع الحكماء هذه الحكم الا على
الفاظ رموزه تحتمل التاويل ممن صدق علمه وحقق تاويله فقد اصاب ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى وما كل ما
يحكي التوهم صادقا ولا كل ما تحوي الظنون محصلا • الشرح اعلم ايها الاخ ان هذا الاستاد قد بين غاية البيان
ونهج غاية النصيحة بقوله هذا لان التوهم قد يصيب وقد يخطي وكذلك الظنون ومن اجل هذا المعنى حصل التحقيق
لاهل الحق بنفي الظنون الفاسدة قال الله تعالى ان هم الا يظنون وفيه اقامة الحجة عليهم ان ظنهم وظنونهم من غير تحقيق
له لا تصديقه ويشهد لذلك قول الله سبحانه وتعالى ان بعض الظن اثم وكذلك لان الظن تارة يصيب وتارة يخطي
فلا وثوق بمجرد الظن والتوهم من غير علم وانما الوثوق بمجرد التحقيق فافهم ومن اجل هذا قال الشيخ وما كل ما يحكي
التوهم صادقا ولا كل ما تحوي الظنون محصلا لان حقيقة الظن تجويز امرين في العقل احدهما اظهر من الاخر
وذلك انه من شان الطور البشري ذلك فان حصل له الصفا اصاب ظنه وصدق توهمه وبحث واستند وان كشف حجابه
ونقص علمه وتصوره وفهمه كانت ظنونه وتوهماته محالا فافهم ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى وبعد قريب المعقول
متشابه الالفاظ ما كان بينه وسهل المعاني منه ما كان مشكلا
مناله وان كان عند الجهل بعيدا مجملا • الشرح اعلم ان هذا العلم مبني على القواعد العقلية البرهانية والتاويلات الصحيحة القياسية تسلك طريقه
على العلامات والقواعد والدلايل والبراهين فقد حصل على اعماله ونتايجه ولا يبعد عليه شي من ذلك ابدا فهو عند العقلاء
قريب مناله واما عند ذوي الجهل فلا لان اشتباه الالفاظ تحير الجهال في الامور الظاهرة البينة عند العقلاء فلا يرونها
الا كالليل البهيم واما العقلاء فان الامور المشكلة في الالفاظ المرموزة اذا حلوها ووزنوها عقلا فهموها وتحققوها
علما وزال عنهم اشكالها وظهر للتحقيق كما هي فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى تخلص عنه زبدة الحق ماخضا
بمخض حوى عند اللباب المجللا ينال به الدنيا بغير مشقة بايسر تدبير يرام واسهلا • الشرح

اعلم ان قوله فخلص بفتح الفاء والخاء المعجمة وتشديد اللام بالفتح وفتح الصاد المهملة يشير على ان الماخذ هو الذي خلص
زبد الحق ماخضا بمخض مخصوص فهو الذي حوى من المخض الزبدة في اللباب المجلا وانه اذا فخض لك ينال به الدنيا المطلوبة
بغير مشقة و بايسر تدبير برام واسهلا وقد قدمنا لك ان موجب الصعوبة في الصناعة الالهية عدم المعرفة فقط
واما تدبيرها عند العارف فليس فيه مشقة وانه بايسر عمل هو اسهل مباشرة من سائر الصنايع العلمية كلها حتى انهم قالوا
انه مثل لعب الصبيان وشغل النسوان لسهولته وقرب تناوله فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى أخوَنا
الذي يأتي لعشرين دورة. من الفلك العالي بحجر هذا الشرح اعلم ان الضمير كله من اول القصيدة الى هنا عايد
على الاخ المشار اليه وهو العالم المتفكر العارف الذي ينتقل روح عرفانه باذن الله تعالى من عالم العقل الى عالم النفس الكلية
ثم الى عالم فلك البروج الاطلس الذي هو فلك البروج المجرد ثم الى فلك البروج المكوكب الذي هو فلك الهيولى والصورة ثم
الى فلك زحل الذي هو النجم الثاقب وهو المشار اليه بالكوكب العلي هاهنا ثم الى فلك المشتري ثاني عالم التفصيل ثم الى فلك
المريخ ثالث عالم التفصيل ثم الى فلك الشمس رابع عالم التفصيل ثم الى فلك الزهرة خامس عالم التفصيل ثم الى فلك عطارد
سادس عالم التفصيل ثم الى فلك القمر سابع عالم التفصيل ثم الى فلك النار ام الطبايع واول العناصر ثم الى فلك الهواء ثاني
عالم العناصر ثم الى كرة الماء ثالث عالم العناصر ثم الى كرة الارض رابع عالم العناصر ثم الى عالم الانسان ثم الى عالم بقية الحيوان
ثم الى عالم النبات ثم الى عالم المعدن ثم الى عالم اصل الطبيعة الكلية في تكوين المعادن فاذا تنزل فكر العارف من عالم العقل
وانتهى بعد عشرين دورة وعشرين عالما منها عشرة نظرية وعشرة عملية حتى ينتهي الى هذا المقام فقد حصل للرجل والا فلا قبله ذلك
الا بعد معرفة العلوم المتعلقة بالعشرين دورة التي منها عشر دورات مشتملة على العلوم النظرية ومنها عشر دورات مشتملة
على العلوم العملية فافهم وقد اشرنا اليك فيما تقدم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ونصلح بالناموس ما كان فاسدا
ونفتح بالقابوس ما كان مقفلا الشرح اعلم ان الناموس هو الدين وبالدين والاعتقاد الحق يكون صلاح النية
واذا صلحت النية صلح القلب وحصل الاعتماد على موجبات الخير واصلاح الفساد واما القابوس فهو النور والانور اعظم من
نور العلم لان نور العلم هو المفتاح لكل رمز مقفل ولكل ظلمة مجهولة وحجاب مسبل فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
وننقص وزن الامر ان كان زائدا ونجبر منه النقص او نتعدلا الشرح اعلم انه قد تقدم من معنى ذلك
في تاويل قوله تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تاويلا وقد اشار الشيخ هنا الى ان الامر بالعدل والتعديل
فينقص من امر الحيف والشك ان كان زايدا او يجبر منه النقص بالقوة والاستطاعة حتى يتعدل واعلم ان كلام الحكيم
من الاشارات والرموز يشير الى العدل والتعديل والتساوي بالنسبة المعتدلة التي لا عوج فيها وهذه الاشارة كلها
يقصد بها الحكيم العارف الذي هو من ابناء الحكمة واخوان الحكماء فافهم ثم قال الحكيم رحمه الله تعالى ونجلو من رين
القلوب بصقلها الى ان تراها من صفاء تتجلى الشرح اعلم ان الضمير عايد ايضا على الحكيم الذي يجلو حجاب
الظلمة ورين القتام والجهالة عن القلوب القابلة للصقال والاضاءة بنور العلم والتفهيم والبلاغة الى ان تراها من
صفاها لامعة مضيئة كالسجنجل الذي هو المراة الصقيلة او الياقوتة الصافية البيضاء اللامعة لانه يقال لكل ما تجلى
لونه وصقاله ولمعانه من الالات سجنجل ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ونبسط برد الحلم في الغضب الذي
كان به جمرا على القلب مشعلا الشرح اعلم ان الحلم نفحة موهبية جليلة الهبة مشتملة على حقيقة رحمانية والغضب
نفحة

والغضب نفحة مارجية نارية شيطانية ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اوصني فقال
لا تغضب وكرر عليه السؤال ثلاثا وكرر عليه الامر وقال لا تغضب ثلاثا فالغضب بغير الله تعالى هو من الشيطان فحلم المؤمن العارف
العارف طرد الشيطان وترك الغضب بالحلم وبرده فينطفي كيد الشيطان ويبرد لهيب القلب المتشيط من نفحة الشيطان
ببرد الحلم من الرحمن جل وعلى فهذا شان اهل الحلم والعلم لانهم نفحات من مدد الرحمة والحلم فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
ويُغنيني بزاد التمني قناعة ويُدرك اطراف الخطوب تمهلا الشرح اعلم ان هذه الاداب كلها متعلقة باخوانه
وخلانه الموفقين من بني الحكمة وذلك لان العاقل قنوع فلا يتمنى تمني الجهال لانه يستحق كل النعم فهو يحسد كل ذي نعمة ويتمنى
انها تكون له خاصة دون غيره وهذا من الجهل ونقص العرفان واما الرجل العارف فلا يتمنى الا الممكن ويقنع بدون ما يحصل له وما يصل
اليه وكذلك كل من يكون متمكنا من علوم عرفانه وعقله ان يدرك اطراف الخطوب واوجال الحوادث فهو يفهم احوال العالم وعوايد
الزمان فهو يمشي على صراط التوفيق في كل احواله وافعاله والسلام ثم قال الامام رحمه الله تعالى ونحزم في الآراء
تعقد سياسة عسير على الايام ان يتحللا الشرح اعلم ايها الاخ ان الحكيم الفاضل اذا كان هو المشار اليه في تدبير
الدولة المستشار فانه سيحضر الراي بعد تمحيصه من ساير الآراء ويعقد السياسة بالتدبير الموافق للزمان والمكان
على وجه الحق والشرع فلا تنحل ابدا ما دام العمل بها ولا تنتقص بعد تمام التوفيق لقواعدها المتينة الا ترى ان جميع السياسات
الموضوعة لعمارة العالم ولاقامة الدول انما عقدها الحكماء واسسوا قواعدها بالحكمة المتينة المتقنة فصارت هي موافقة
للشرايع وحصل بموجبها جملة المنافع مثل بناء المدن وتسوير الاسوار وتمدين المداين وتحصين القلاع بانواع الموانع والاسلحة
والمنجنيقات والمدافع وتعمير القرى وتحصيل الحصون واصلاح البوادي وحفر الانهار والابار واستخراج المياه والعيون وتعديل
الاراضي وبناء القناطر والجسور وتسيير السفن في البحار واستنباط الاراضي والزروع ووضع الخراج وتعديل المناهل واقامة
الاعلام والمراكز وتدوين الدواوين وتمام ميول الجبال واستخراج المعادن والجواهر والنبات الضار والنافع وزرع الزروع والاشجار
وتبيين المصالح المتعلقة بهذه الدار ثم توصلوا بعد ذلك الى استخراج الخواص والمنافع ووضع الطلسمات والحكمة النافعة للناس ودفع
المضار عن الانام فهذه كلها صنايع الحكماء بالحكمة بحسب كل زمان واهله اذ من الحكمة وضع كل شيء في محله والسلام ثم قال الاستاد
رحمه الله تعالى ونؤلف الارواح بعد اختلافها ونخلصها من اجسادها ان تبدلا الشرح اعلم ان كل ما كان طايرا عن

مطلب كيف يأتلف الارواح بعد اختلافها

النار في العالم الصناعي اطلق عليه روح في مصطلح الحكماء وكل ما كان ثابتا ممسكا في النار غير طاير عنها سمي جسدا وصيغة الجمع للروح
ارواح وللجسد اجساد ولا شك ان جميع الارواح في العالم الصناعي مختلفة من اصولها لما فيها من التنافر بحسب طبايعها وما تعلق بها
في معادنها من النحوسات الشيطانية الوخمة المظلمة في البقاع الارضية التي تولدت فيها وكذلك الاجساد انما تكون غالبها
فاسدا لما يلازمها من النحوسات الارضية المختلطة بنفوسها وارواحها من اصل تكوينها وجار مودها ايضا من ذلك المختلط على نسبة ذلك
التكوين الذي اراده الله تعالى ولم يكن في الاجساد الداخلة في موضوع الصناعة الكريمة متولدة بحسب نسبة المواد الطاهرة في الاراضي
النقية سوى الذهب ثم الفضة ولا يمتنع ان تكون الطبيعة قد كونت باذن الله تعالى نحاسا طاهرا نقيا ورصاصا طاهرا نقيا وحديدا
كما يوجد الرصاص في معدن الفضة والفضة في معدن الذهب والذهب في معدن الفضة ايضا وقد نقل كثير من الحكماء ذكر ذلك مفصلا
وقد بينا ان الرصاص الذي في معدن الفضة انما هو فضة فجة وبينا ان الفضة التي في معدن الذهب انما هي ذهب لم يتم كونه ولقد
بلغني من غير واحد ان في نواحي بلاد العجم جبل فيه معدن من نحاس اشد وصوطاهر لا نوبا فيه البتة وهو يباع بسعر الفضة

ويصنعون منه الات وخواتيم وزينة وكذلك تواترت الاخبار ان في بلاد الهند في اقاصي بلاد المشرق معدن الكبريت الاحمر الذي
لا يحترق وفي كنوز الحكماء من ذلك ما هو مكنوز عندهم وقيل ان الحكيم ارسطاطاليس وقف عليه وبهذا القياس يحتمل ان تكون الطبيعة
قد كونت الاكسير باذن الله تعالى في بعض الاماكن والمعادن مع ان هذه النوادر لا حكم عليها وانما يحتاج الفيلسوف الى
معرفة الموجب لكل ما ذكرناه من اصل تكوين الطبيعة ليقتدر بالصناعة التي يقف على ازالة المانع عن الارواح المختلفة
بحيث انها تتعارف وتتالف وان يقوم من الاجساد ما يخرج عن المركز والقطب الهوائي بحيث ان تنتصب … اعراضها
بالتدبير المناسب من الحكمة فافهم فقد ذكرنا في كتاب البرهان وفي كنز الاختصاص ما يتعلق بايتلاف الارواح وتقويم
الاجساد بوجوه لايقة بالحكمة وتكلمنا في كتاب التقريب في اسرار التركيب على ذلك كلاما مجملا ومفصلا على النحو الذي
نحاه جابر رحمه الله تعالى وذكرنا اوضاعا مناسبة على الموازين وكلها تحتاج الى شرح وتمام وقد اكملنا ذلك في كتاب
كنز الاختصاص وكتاب البرهان من وقف عليهما فهو من سعادة جده ونصيبه اذ كان له ادنى نظر وخبرة وممارسة
والسلام **ثم قال الاستاذ** رحمه الله تعالى **ويلم ما بين النفوس تناسبا * شديدا على الاحقاب ان يتزيلا الشرح**
اعلم ايها الاخ ان في شرح هذا البيت سر غامض من الحكمة وقد استخرنا الله تعالى في شرحه بنفس البرهان المبين والحق اليقيني من
العلم بعبادة الصناعة التي هي الموصلة الى حقيقة المعرفة بتوحيد رب العالمين واقول ان الشيخ قد اشار الى معنى وهو
ان في مقدور الحكيم وحسن تصرفه باذن الله تعالى انه يلم ما بين النفوس تناسبا وانه اذا فعل ذلك فلا يخلو هذا الالتحام
لقوله شديدا على الاحقاب ان يتزيلا وهنا سؤال وبحث وهو ان يقال ان كان للحكيم القدرة على ما ذكر من تناسب النفوس والتحامها
وما الدليل على ان النفوس اذا تناسبت والتحمت لا تفارق ولا تتزايل وما الموجب لذلك ومما لا يقدر على الحكيم على اصلاح نفسه
وروحه وتناسبهما والتحامهما بحيث تناسب الجسم فلا تفارقه وكان يوجد من يقدر على ذلك في نفسه فكيف يفعله في غيره
فان حصل البرهان على ذلك فقد ثبت ان في مقدوره ما ذكرنا وتكون الصناعة حق والا فهي محال والجواب عن ذلك ان قول
وبالله المستعان اعلم ايها الاخ ان الله تعالى خلق العالم العلوي طويل البقاء مستمر دوامه الى ان يشاء البارئ سبحانه وتعالى
بتغيير الصفات وتبديل الارض والسماوات والسبب في طول بقاء العالم العلوي والسماوات والاجرام العالية والملايكة تناسب
ارواحها ونفوسها واشباحها على وجه الصفا الخلي عن الاغيار كما اراد ونوع واخترع الفاعل المختار وكذلك العوالم القريبة من الصفا
من الجن والجان طويل بقائهم على نسبة الصفاء الموجود في جبلاتهم من الهواء والنار دون ما في الانسان وبقية اجناس الحيوان فقد
قدر الله سبحانه تركيبهم من لطيف وكثيف ولا شك ان المركب من لطيف وكثيف لا بد وان ينحل تركيبه اما اذا لم يكن التركيب على نسبة
الصفا في الادوار الطوال المقتضية لطول الاعمار باذن الله تعالى واما في الادوار القصار والطوال ما بينهما فعلى قدر نسبة
صفائه وقوة تركيبه والتحام مزاجه تكون مدة بقائه اذا لم يعرض له عارض قوي يقطعه عما جبل عليه من اصل كونه اعلم ذلك فالحكيم
العارف واصل في الحكمة الى الغاية والنهاية من التحقيق ليس في قدرته ان يحل تركيبا بالغاية ويمكن … روحه ونفسه وجسده بحيث ان يجتني
جميع ذلك ويعيد وانما ذلك في مقدور الباري الخالق المصور الحكيم اللطيف الخبير الذي هو بكل شيء عليم وانما علم الله تعالى الانسان
من علم البيان والحكمة والبرهان ان يصفي نفسه بقمعها عن الرذايل والافعال الذميمة والشهوات المذمومة فاذا فعل ذلك فقد رضي
عنه باريه ولا شك ان يحييه وبرضوانه في دار البقاء يبقيه اذ ليس بينه وبين الوصول الى الحياة الابدية حجاب سوى
انتقاله وتخليه هذا الجسم الكثيف بالظلمة والضباب والدليل على ذلك ما ظهر من الكرامات والخوارق للعادات على ايدي الاولياء والصلحاء و
وخواص

… النفوس تناسبا

٢٢٦

وخواص عباده الذين هم اهل الوراثة للانبياء … عوده الفايق بحيث انكشف لقلوبهم عن عيون الحقايق وتفجرت من قلوبهم
مشارب الحكمة وينابيع العلوم والرقايق والدقايق فظهرت شموس نفوسهم من المشارق واضاءت انوارهم على الافاق بلوامع وبوارق وقد هدى
الله تعالى مثلا لاهل التحقيق بعلم الصناعة التي يقدر ان الحكيم بانحلال اجزاء من الارض فيها نفوس وارواح لطائف واجساد كثائف فيفصلها تفصيلا
كما يفصل الله تعالى الارواح من الاجساد بالصفة المعلومة التي هي الموت ثم ينقيها ويزيل اوساخها واعراضها ويصلح تنافرها ويبسط
انقباضها ويناسبها بالنسبة اللايقة ويؤلفها بالتاليف الموافقة فتعود متحدة متلازمة شديدا على الاحقاب ان يتزيلا حتى يلوح الدليل
على ذلك حرفا بالعوايد الظاهرة من فعل الاكسير الذي لا يكذب بها الا كل عدو اعمى عن بصيرة انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
ولا شك ان لا يحقق وجود الاكسير وافعاله الا الحكيم العارف لان ايمانه بوجوده مثل الايمان بالغيب الى اليقين وذلك قبل تدبيره وتحققه ورؤيته
فاذا شاهد الاكسير امن بوجوده ايمان يقين وتحقيق وشهادة واما من لم يعرف الحقايق والاشكالات وافعال التراكيب والناسبات
فهو في بعد عن التحقيق وضلال عن الطريق وفي الترياق اعظم دلالة على وجود الاكسير لتخليص الانسان من السم وهو من تركيب اجزاء
متناسبة لدفع السموم القاتلة وفي تبييض الزرنيخ للنحاس الاحمر بلون الفضة وتصفير النحاس الاحمر بالتوتيا من الدلايل القوية
على ثبوت الصناعة ما لا يقدر على دفعه وفي صنعه عمل الزجاج من الرمل ما يورث تحقيق ذلك لاولياء الرحمن فهذا ما امكن ايراده للاستشهاد
عليه لتعرفه ايها الاخ وتسل … الله باذن الله تعالى والله سبحانه هو المستعان **ثم قال الاستاذ** رحمه الله تعالى **وينفخ
ريح البرء في جسم ابرص واي كان حاذق في الطبيعة مفضلا الشرح** اعلم ايها الاخ الذي يجب عليك ان تتفكر وتقول من
اين للانسان المضاهات بالنفخ لولا مدد الله تعالى وتسخير منه واذن له بالتصريف كما اذن للسيد عيسى عليه السلام ان يخلق من الطين
كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله ويبرئ الاكمه والابرص باذن الله تعالى كذلك علمت ايها العارف من علم الحكمة علما تصل به
الى ان تحصل ريح البرء كما علمك الله تعالى وتنفخها في جسم الابرص فيخلص من برصه والوضح الذي هو من جملة الاقذار العضال … وهذا
من جملة خواص الاكسير ان يفعل ذلك في الاجساد المعدنية وكذلك في الاجساد الحيوانية فافهم **ثم قال الشيخ** رحمه الله تعالى
ويجعل بالابصار ما كان اكمها يرى النور في قطع من الليل الليلاء الشرح اعلم ان الشرح كله عائد على الحكيم الذي يفعل ما يشاء
الحكمة ما ذكر الشيخ واشار اليه وانه لا يبرئ الاكمه من الاجساد المعدنية فكذلك يحكم الحيوان … الاكمه الذي عرض على عينه غشاوة
او ماء او بياض عرض للنور الباصر فغطاه او بخار رديء ضبب على الروح الباصر فاعماه فالحكيم الحاذق العارف بخواص الاكسير يفعل
ذلك ويبرئ به الامراض باذن الله تعالى فافهمه ومن جملة خواص الاكسير ان يصنع منه كحلا بالحكمة كما هو معلوم في كنز الاختصاص
متى اكتحل به فانه يرى بالليل كما يرى بالنهار وصنعه ايضا كحلا ينظر به الارواح الروحانية وهو كشف بليغ للحكيم ان شاء افهم
ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى **ويلحق ابقاء من شائب قومه بتربيه فضلا وان كان افضلا الشرح** اعلم ان
الحكيم الفاضل الواصل الى الاكسير يتمكن باذن الله تعالى ان يلحق الفاضل بشائب الاجساد الناقصة من جنس البياض الى الرتبة العليا
التي هي الذهب وهي رتبة الاكسير ولكن الاكسير افضل منها مع انه يجوز نقلها الى الرتبة الاكسيرية بتدبير الحكيم فافهم وان تاولت
الدرجة العليا انه يلحق الفاضل من شايب قومه الذين هم من شيوخ الموجب لمقام الاكسير وهو مقام الحكيم وقد
استعار الحكيم الكناية عن ذلك برتبة هو في الحكمة وان التحقق برتبته لكن هو افضل منهم باعتبارات شتى ليس هذا
موضع ذكرها فافهم ولكن الحكيم يعرف الحكيم في ذلك والفرق اصلا وفصلا والسلام **ثم قال الاستاذ** رضي الله تعالى عنه
وينقل بالتاديب كاملا بطبعه الى حال اتم واكمله الشرح اعلم ان الحكيم العارف ينقل بالتاديب وحسن
تمكانه

الذي به الانسان الكامل للطبايع في موضوع الصناعة الكريمة الى حال اتم واكمل واعلى واغلى وقد ذكرنا تحقيق ذلك في نهاية الطلب
في شرح المكتسب وكتاب التقريب في اسرار التركيب وقد بالغنا في وصفه وتحريره في الكتابين العظيمين لكن الاختصاص والبرهان
في كتاب البرهان فافهم ذلك واطلبه تجده ان شاء الله تعالى ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى **ويصدع بالحق الذي هو اهله**
ويرشد حيرانا على الغي مقبلا الشرح اعلم ان العارف المحقق يصدع بالحق لانه من اهله ويبين العلم ويرشد الحيران الغر وهو
الطالب المبتدي الذي لا يجد من يرشده وانما اقبل على الغي اهل الضلال الذين يعتقدون انواع الباطل انها حق فيقبل عليهم
ويسمع من كاذبيهم وشقاشقهم ما يضله ويعميه ويركسه ويغويه فان نظر العارف او اجتمع به وقرا عليه وتادب بادابه
او سمع كلامه في مثل كتابنا هذا فانه يهتدي من غفلته ويرشد من حيرته ويبعد عن الغي الذين لا يفهمون ولا يعقلون فافهم
ذلك فهذا شان الحكيم في حال حياته وبعد مماته فاولئك هم العارفون وهم احياء في الدارين في مقام الشهداء عند ربهم
يرزقون لمثل هذا فليعمل العاملون ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **ويمنع بالالطف الذي في مزاجه معاديه من ان**
يقول فيفعلا الشرح اعلم ان الاستاد قد ارشد هنا واشار الى ان الحكيم العارف له التمكين والتصريف باذن الله تعالى في علم
الكون والفساد بما علمه الله تعالى من الحكمة وبما ادركه من تهذيب نفسه ومزاجه الى ان صار في غاية اللطف والصفاء فاذا الحكيم
اراد التصريف بمنع الاغيار واهل الفساد ذوي العداوة والعناد فانه يتوجه بما علمه الله تعالى وادركه من منع
الظالم والمعتدي فانه يصرعه في الحال ويمتنع اشد منع ويتورط في اشيم شوم واعظم وبال واسوا حال وابشع نكال
وهذا من شان اسرار الله تعالى في تاييد عباده الابرار وتخليصهم من مكايد الفجار وحفظهم من شوايب الاغيار فافهم تصفو
من الاكدار ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى يصف الواصلين بعد ارتقائهم وتعليهم في درجاتهم في الوصول الى هذا
المقام **فاي به ما اهنى عطاه واجزله واسنى بهاء في اللقاء واجلاه** الشرح لما انتهى الشيخ في ذكر درجات الوصول
للعارف الحكيم اخذ يبتهج ويصف هذا العطاء العظيم من الرب الوهاب الكريم فقال تعالى ما اهنى عطاه واجزله
قلت نعم صدق نعم العطا منه سبحانه وهو منه جل له لا لغيره الا له الخلق والامر وله الملك وله الحمد ولا احد يقدر على مثل
اعطاء هذا العطاء وابلغ منه الا هو سبحانه وتعالى واما قوله واسنى بهاء في اللقاء واجلاه فانه يشير الى ان العارف
اذا وصل هذه النتايج والمعارف باذن الكريم تعالى فانه يقوى ايمانه ويشتد يقينه وبرهانه واذا بلغ الى مقام اليقين
وحق اليقين وعين اليقين فلا شك انه يلقى عند انتقاله بجوار نحاله الى ربه من محبوبه الرحمة والثنا في محل قربه ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من اللذات بحضرات الجمال ويلبس خلعة الرضوان والكمال ويحمد عقباه ويشكر
مولاه على ما منحه به واعطاه اذ بلغ غاية مناه في دنياه واخراه ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى **واحكم في**
ابرام امر ونقضه واسرع في انفاذ حكم واعدلا الشرح اعلم ايها الاخ انه يشهد لهذا الاستاد ويويد قوله
في هذا البيت ما يؤول من معنى قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ومن قوله تعالى وعلمناه من لدنا
علما ومن قوله تعالى وما فعلته عن امري ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا ومن قوله تعالى انا مكنا له في الارض واتيناه من
كل شيء سببا ونظاير هذه الايات الشريفة وجميع ذلك يدل على ان للعالم بفنون العلوم والحكمة التمكين والتصريف
في الممكن من الموجودات ان كان في الراي فتدبير الدول والممالك وتمهيد السبل والسداد وعمارة الاراضي والبلدان
واظهار العدل في الاحكام وان كان في الصنايع العملية فاهل العلم والحكمة هم اولى بالنظر في ذلك وفي ابرازها من

القوة

القوة الى الفعل من اعمال الصنايع والحكم والاعمال والافعال النافعة لساير الامم وتسخير الخلايق في ساير الاعمال وترتيب الاشيا
المطلوبة المنوطة بجميع الاحوال فالحكيم الفاضل هو احكم في ابرام كل امر ونقضه اذا شاء وهو اسرع في انفاذ الاحكام المنوطة
بالعدل والانصاف اذا اراد وما دامت احكام الملوك منوطة بالعدل والشرع والسياسة والحكمة فاحوالهم ورعاياهم وبلادهم
في غاية الخير والطمانينة والاستقامة ومتى فقد العمل بالحكمة والسياسة ولم يوجد حكيم يرجع اليه في تدبير الامور وعمل بالظلم
والجور ونقض جانب الشرع فسدت الاحوال وضاقت الاسباب وانتقض العمران بالايدي العادية وعظم الخراب فافهم ذلك
فلا بد لكل زمان من حكيم قال الله تعالى على لسان السيد يوسف عليه السلام اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم ثم قال
الفاضل رحمه الله تعالى **وانهض بالعب الذي لو ببعضه رمى الله ركني طور نا لتزلزلا وصار هباء ينفض الجو زرقة**
عليه اذا هبت به الريح شمالا الشرح لما ابرا الشيخ من التعليم ما يتعلق بخصايص الحكيم من التمكين في الامور والتصريف في الاحكام
اخذ يعرفك ايها الاخ ما يختص بالحكيم الفاضل من التمكين في الامور والتصريف في الاحكام في السراير العلمية والعملية وفي كل نقض
وابرام فقال ان الحكيم هو الذي ينهض بحمل الاعباء الثقال بالحيل الفلسفية في كل فعل واحوال واذا اردت ان تنظر العجب العجاب
فانظر في مقالات الحكيم ارشميدس في صنايع الاعمال وفي مقالات الحكيم ايرن في جر الاثقال والاعمدة الطوال والصخور التي هي
امثال الجبال وامثال ذلك في كتابه باشكال وصور ولكل صورة مثال ومن عجايب صنايعه انه صنع الة تدور بحركة يحركها صبي
صغير دون البلوغ وركب على تلك الالة الة اخرى فاذا تحركت الصغرى تبلت الحركة الالة الثانية وعظمت قوة حركتها
اضعاف الاولى وركب على الثانية الثالثة وعلى الثالثة رابعة وكذلك حتى صارت الحركة تجذب الاثقال العظيمة والصخورة الهائلة
وترفعها الى الاماكن المقصودة بها العمارة فهذه كانت حكم الاولين وقد خلقهم الله من ماء وطين وانت ايضا خلقك الله تعالى
من ماء وطين وانما قصورك عن اعمالهم هو قصورك وتقصيرك عن مداركهم فلو ادركت مداركهم تمكنت من اعمالهم ومن صنايع الحكمة
ووصلت بذلك الى اتم النعمة وهذا ما اردنا بيانه من شرح قول الشيخ ان الحكيم هو الناهض بالعب يعني بالثقل واما قوله بالعب
الذي ببعضه رمى الله ركني طورنا لتزلزلا ففيه الاشارة الى العب الثقيل الذي فيه مظاهر جلال حكمة الله تعالى ولا يقدر على حمله
الا من اهله الله تعالى للتمكين منه لانه مظهر قوة وجلال فهو مهدم طور الحكمة القايم بعالم الصنايع واذا لم ينهدم هذا الطور بالقوة التي
جعلها الله تعالى للحكيم من مظاهر جلال الحكمة لم ينتج العلم الصناعي ابدا ولا تمكن الحكيم من ابداع صنايع اعمال الله وتراكيبه وبدايعه
واما اذا امكن الله تعالى الحكيم من اظهار هذه القوة من جلال امر الله تعالى فان ظهورهم العالي المحيط فينهد وينهدم وينفرك ويصير
هباء كما قال الشيخ والله ينفض الجو زرقة عليه اذا هبت به الريح شمالا وهي الريح الشمالية المعتدلة الباردة اليابسة كما قال
الشيخ وصار هباء ينفض الجو زرقة عليه اذا هبت به الريح شمالا ثم قال الشيخ **فان جنبت لفت بنوء جنوبها جنوب**
بخارات يضيق بها الملا الشرح اعلم ان الاشارة هنا الى العمل الاول المكتوم الذي هو طور الصناعة المحيط بها والمستور عليها فلا شي
اثقل على الحكماء منه لانه السهل الممتنع فاذا تمكن الحكيم منه والهدم بضرب العصي وسوط الحكمة فقد دخل الحكيم من باب الصناعة وانفتح
له كنزها المصون بعلم سرها المكنون فاول ما ياخذ الحكيم هذا المتهدم الذي صار هباء فيدبره بطبيعة البرودة واليبوسة التي هي
حركة الريح الشمالية المعتدلة فتظهر العلامة التي هي الزرقة العظيمة ثم يدبره ويجنبه بحركة طبيعة الحرارة والرطوبة التي هي طبيعة
الريح الجنوبية وطبيعة الدم التي هي طبيعة الشمس اذا مالت للجنوب فان البخارات تتصاعد حتى يضيق بها الملا الذي هو العالم
الصناعي فافهم وهو حذو فعل الله تعالى بسر الطبيعة في العالم الموجود فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى **يسوق به جونا**

مُسْتَقَارًا بِهِ * اذ اعتصفت في جا بنيه تكللا * اذا جردت فيه الرعود صوارما * من البرق خلعاه على الترب قسطلا *

الشرح اعلم ايها الاخ ان هذه الاشارات كلها عايدة على العمل الاول المكتوم وذلك ان مفتاح العمل ان يبتدى فيه بهدم طورهم وهو تكليس تخرجهم الذي اشار اليه الامير خالد قدس الله تعالى سره حيث يقال * اولهذا العلم تكليس الحجر عن نار حرها حار نار سقر * مع ان قوله هذا رمز وستر وتغطية لان النار العنصرية لو تسلطت على المادة الصنعوية لافسدتها فسادا يمتنع به عودها ابدا الا ان نار سقر لا تبقي ولا تذر وانما تكليس القوم لمعنى اخر هو العالم الصناعي فاولها تكليس متعلق بالمفتاح ولم يذكروه وهو تكليس الحجر الشبيه بالهيولى الاولى المزورة للشكل والثاني هو تكليس الجزء لما ذهب الطور من العالم الصناعي والثالث هو تكليس الجو والحلاله بعد التركيب الاول والرابع هو التكليس المتعلق بالتركيب الثاني فافهم واما التشابه فانه لم يذكروه ولم يشير الا الى الطور الحي اولا فاذا تكليس صارت معه طبيعة معروفة باردة يابسة فاضاف اليها نسبتها من الريح المتحركة الشمالية الباردة اليابسة فظهرت الزرقة السمائية ثم اضاف اليها نسبتها من الريح الحارة الرطبة الجنوبية وادخلها هيكل الحكمة فظهرت الرياح الجنوبية والرعود والسحب والمياه القاطرة والمطر الذي يحصل به الرحمة من الله تعالى في وجود الحياة للعالم الصناعي وما فيه فتنقل فيها الحكيم وذكر العلامة في قوله تكللا لانه في جوانب العالم الصناعي وذكر الصوارم والبرق والترب والقسطل وفي ذلك الاشارة الى تقطير الاجزاء بالرطوبة فغيرها هذه اللمعات وهذه الحركات فافهم * ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى فيبكي على نبت طوتها اليبس لينه * ينش بشعاع الشمس حتى تحللا * الشرح اعلم ان النبت هو كل ما نبت وظهر في مبدا الكون من مبادى العالم الصناعي واما قوله طوى اليبس لينه فلا شك في ذلك عند تكليسه بمفتاح الحكمة واما قوله ينش بشعاع الشمس حتى تحللا * فقد اشار الى استعمال الحرارة اللطيفة الشمسية في اول المبادى من العمل الاول المكتوم فافهم فاذا سقيت من قاطرها ثم انها تهتز وتسفر وجهها ويجول بها ماء الحيوة فيتهلل اي يظهر فيه النورانية والاشراق والبريق والمحاسن المحركة فافهم * ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى

فجاءت عروسا تملا العين حسنها * اذا ما رنى في الطرف منها تسهلا * لها زهرة لا تذبل الدهر انما * تزيل زهرها على الدهر حتى يبدل الدهر تذبلا * كان شذاها حين تنفحها الصبا * بنفحته يهدي الينا القرنفلا * كان الغمام الغر يهوى خريدة * بها كلما عزت عليه تذللا * فتضحك عن زهو وتبكي صبابة * وتقبل عن حب وتعرض عن قلى * مكان تلاليها مع موعد * وتفراقا جبها وفيا مفصلا * كان دباها في محاسن روضها * كواعب يتحلين الملاء المذيلا * كان غزالا في جنابها ترايب لم تعهد سوى الحسن صيقلا * الشرح اما قوله فجاءت عروسا تملا العين حسنها * فاليتحقق العاقل انه لا يملا العين في هذا العالم غيرها لقول النبي صلى الله عليه وسلم لو اعطى احدكم واديان من ذهب لا بتغى لهما ثالثا ولا يملا عين ابن ادم الا التراب فالاشارة هنا الى الارض الاولى من عالم الصناعة التي فيها الاكسير بالقوة فلا يملا العين الا حسنها وجمالها وبهجتها فالواصل اليها اذا اراد ان يملا منها اودية من ذهب لفعل ولا ينحصر ولا يعجم ولا ينتهي مددها لانها من مدد امر الله سبحانه فهي من مظاهر المعجزات الباهرة في هذا العالم من حكمته واياد صنايع رحمته لا اله الا هو عز وجل الا وهي التراب الذي صدق عليه قول الشارع عليه الصلوة والسلام ولا يملا عين ابن ادم الا التراب فهذا التراب يملا عينه ان حصل له واذا لم يحصل له فلا يملا عينه الا التراب الذي هو الموت فافهم ما احسن هذا التاويل الذي فتح الله به علينا ولم نسبق اليه واذا لم يقصد الشيخ رحمه الله به ذلك فانا ابرزنا علينا وابدينا كلامه وان كان قد قصده فكذلك حررناه بحمد الله تعالى فهذه هي العروس التي تملا العين حسنها وبهجتها اذا رنى في الطرف منها تسهلا * يعني كل تاملها الناظر

اليها

اليها وزرق في معانيها متاملا ثم راجع سهولة اليه مقتصرا عن ادراك كل معانيها ومحاسنها وافهم ربما تخفف على الناقل نصف هذا البيت فيكون اذا ما رنق الطرف منها تاملا * ومعناه انه كلما نظر اليها ابتهج بمحاسنها وانصقل طرفه فرحا وراق سرورا بتاملها فافهم واما قوله لها زهرة لا تذبل الدهر انما على الدهر حتى يبدل تذبلا * فهذا صدق لان من شان كل نوار العالم وازهاره ان تذبل وتضمحل الا نوار هذه الارض البهجة لان انوارها الذهب والفضة والياقوت واصناف اللآلى والاحجار التي لا تذبل الا ان تبدل الدهر وتضمحل الزمان فافهم واما قوله كان شذاها حين تنفحها الصبا بنفحته يهدي الينا القرنفلا فانه يبين لك ايها الطالب انها لا تصير الا وقد طهرت وتطهرت وتعطرت وفاح شذاها ولا شك ان جميع الرياح الثلاثة الغربية والجنوبية والشمالية رياح معتلة لعلل معروفة في العلم الطبيعي واما ريح الصبا فانها ريح صحيحة غير معتلة ونسيمها اصح النسيم واطيبه لا سيما في زمن الربيع لانها متقدمة على شروق شمس الاعتدال فانها تهدي الينا القرنفلا من بلاد الطيب وارض الهند وجبل سرنديب الذي اهبط الله تعالى عليه ادم عليه السلام وهو متزر بما خصف عليه من اوراق الجنة فصارت تلك الاراضي الطيبة مغارس الاشجار الطيب الطيبة التي منها القرنفل وتعلم ان عرفها الحرارة لان ريح الصبا تميل للحرارة والقرنفل ريحه وطعمه مايل للحرارة فاعرف الطبايع وتمهل واعلم ان فيها لون الحمرة والسواد الخفيف الحاصل من التعفن فافهم واما قوله كان الغمام الغر يهوى خريدة بها كلما عزت عليه تذللا فانه يشير الى ان الغمام الغر لصفة وصفه بها ويعني انه عن حالات لنفسه وكانه يهوى خريدة اي مليحة مختبية في خدرها وقوله بها اي بالارض المشار اليها التي سماها بالعروس وانها كلما عزت عليه في ظهورها له تدلل عليها من معنى التدلل المشتاق فدلاله وتدليه انسكابا عليها وهطوله ووكفه وانهماله وبكاوه وفي هذا المعنى دليل على ارتفاع الماء عنها وانسكابه عليها فافهم واما قوله فتضحك عن زهو فهو دليل على انها تنفلت عن عجب وحسن وزهو واعجاب بنفسها واما قوله وتبكي صبابة فيعني بالصبابة الوجد وهو كمين في باطنها وهو من الحرارة المشتعل واما قوله وتقبل عن حب فالمعنى اذا قبلتها قبولها اللا انفعال السر الحب والقبول المطلوب منها وتعرض عن قلى فاعراضها الموجب مانع موجود لا بد منها وبسببه يعالج الحكيم حتى يزول السبب الموجب لهذه الاعراض فافهم واما قوله على لثاتها من موعد وتفراقا جبها في بدا مفصلا فمعناه ان لثاتها حمرة ظاهرة في فمها وثغرها وهو الاقاح المفتح ودموعه اشارة الى دموع الغمام الغر المقدم ذكره والزبد المفصل هو الجوهر من اللآلى والمقطر المبيض من الماء اذا انتهى ارتفاع الغمام وهطول المطر النازل واستوى وجه الارض وانجلى السحاب فتظهر هذه العلامات المذكورة وهي جميعها في العمل الاول المكتوم فافهم وتغزل رحمه الله فيها الشيخ لما رأى علاماتها وانشد عنها وقال كان ربلها في محاسن روضها * كواعب يجلين الملاء المذيلا * كان غزالا في جنابها ترايب لم تعهد سوى الحسن صيقلا * وهذا انما يدلك ايها الطالب على امتهاد العمل الاول المكتوم فانك تحصل على الارض كانها رياض الجنان وعلى ما يتجدد كانه من ترايب النواهد الحسان وليس لها سوى الحسن صيقلا فافهم تبلغ ما املا * ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى كان من الاكسير فيها تشابهه لها ومنها فيما وصفناه منهلا * الشرح اعلم ان في التدبير الاول المكتوم ظهور هذه الالوان وهذه الاوصاف حتى صفة الاكسير ولونه وشبهه وقوله متشابها لها اي للارض الاولى المادية والهيولانية فافهم ومنه تفهم معنى قوله لها ومنها فيما وصفناه منهلا فهي للاصل وهي المنهل وهي المرجع وهي الاخر وهي الاول فافهم ذلك * ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى فان كنت في اخوانا كنت عالما * بان وصف الحق في الرمز مجملا * وان لم تكن منا فلا تعترض لها * فما طالب منها عليك باجملا * الشرح اعلم ان جميع من تقدم هذا الحكيم لم يتفوهوا بالعمل الاول المكتوم وهذا الاستاد قد اشار اليه في اماكن عدة من ديوانه ثم نظم فيه هذه القصيدة من اولها الى اخر الحل منها وكثير ممن ينظرها ويقف عليها ويظن بانها معمولة لرب ها

على ما بعد التي ورايح الاول وقيل لعمنا الله تعالى مقاصد فيها وشرحنا ها الات بجمل ومفصلا فمن كان من اخوان الشيخ كان علما بانه وضع
الحق في الرمز بحثا وقد نصح الشيخ الطالب الذي لم يفهم كلامه ونهاه عن التعرض لها وقال فيما طارت فيها عليك باخيل وطارق الشيخ
هو عقله وفهمه وادراكه فمن لم يدرك مقام الشيخ فلا يتخيل بباله انه يتصور مقاصده ولا يفهم مرامه وما اراد به فافهم ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالى وبدا لمح بتجهل يحسب انني وصفت بها ارضا وروضا وسلسلا ورب امرئ قد هذب
الفهم نفسه اذا لم تستبن اغراضها كان ذا غفلا الشرح اعلم ان الجاهل اذا راى تغزل الشيخ فانه يظن انه يتغزل
في المعاني الظاهرة فقط مثل الارض والرياض وسلاسل الماء وما اشبه ذلك واما الرجل الفاضل المهذب بالعلم فانه يحقق المعاني
ويا خذ نسبها من اصولها واعراضها التي هي مبادي حقائقها ونهايتها فيكون ذا عقلا اي ذا عقل متين وفكر صحيح ورأي مصيب
ودراك ناقد فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وان حاول التدبير حل نحاسه برفق الى جزئين اعلى واسفلا
الشرح اعلم ان الحكيم قد جعل العمل الاول المكتوم في هذا البيت ان العمل الاول المكتوم الذي قدمنا ذكره ويشتمل على تحصيل نحاس
الحكماء فاذا حصل الحكيم نحاسه المؤثر فيحتاج الى ان يحله الى جزئين اعلى واسفل وقد كانت الهيولا وحصلت البيضة وانتهى عمل
التدبير الاول المكتوم وانفتح له باب الحكمة الاول الذي يتوصل منه الى سائر ابواب العلم الصناعي باجمعها فافهم ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالى وحلل بعد الغسل ما كان جامدا واجمد بعد الذوب ما كان حللا وسود نحاسا وحمر اصفرا
وصفر مبيضا وبيض الحلا الشرح اعلم ان قوله وحلل بعد الغسل الى اخره يدل على العمل المشترك الذي يعانيه الحكيم في
العمل الاول المكتوم وما بعده فانه لابد له من الغسل بالماء والتحليل بالماء والرطوبة لحل ما كان جامدا ولابد عند النهاية من
انجاد ما كان حللا واما قوله وسود نحاسا فهو مشترك ايضا في اول العمل بالماء لابد عندنا من جوهر مادي احمر فاذا
ركب فانه يسود واما قوله وحمر اصفرا فهو في المبادي وفي النهاية ايضا لان لنا جوهرا اصفر فلا بد من تحميره حتى يصير كالنعل
وهو البعر من الاحمر واما قوله وصفر مبيضا فهو اكسير الحمرة يصفر كل مبيض واما قوله وبيض الحلا فهو اكسير البياض يبيض
كل اسود والكحل فافهم هذا شان الحكيم اذا اتقن العلم والعمل وابرم ثم قال الحكيم رحمه الله وعدل بالتاليف ما كان ناقصا
وركب بالتعديل ما كان فضلا والبس الاغبر ثوبا كانه كساه به ثوبا من الرم اشكاله فذلك الذي طبنا
تقوشا يكشفها اليه واتاعيره طالبا فذاك الشرح اعلم ان الشيخ انما وصف الحكيم الفاضل الواصل بالعلم والقوة الذي في
قوة امكانه ان يفعل هذه الاشياء على اوضاعها ويعرف معادلها وموازينها واحكامها وانتقالاتها في مباديها وانفعالاتها
فمن كان بهذه الشاية فقد فهم كلام الحكيم وطابت نفس الحكيم بكشفه اليه لانه عالم عليها وكاشف لها بالقوة ومدرك لها بالفعل
وانما يكون كلام الحكيم عنده كشهادة وفتح وبرهان لما يحققه من اصول العلم والحكمة فهذا هو المستحق على الحقيقة واما غيره
طالبا فلا والسلام كمل القسم السابع من الجزء الرابع من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور بحمد الله تعالى وحسن توفيقه ومنه
ومن هنا يكون ابتداء القسم الثامن من الجزء الرابع من كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور رحمه الله تعالى وعونه
بسم الله الرحمن الرحيم وبالحمد الاول والاعلى والاكمل والابهى والاسنى رب العالمين خالق الخلق اجمعين
احمده واقدسه تقديسا الى يوم الدين واساله من مدد صلواته ورحماته وبركاته مددا متصلا بارواح الانبياء والملائكة
والاولياء والمصطفين خصوصا بالسيد الكامل الفاتح الخاتم المسمى بمحمد واحمد وآله ومن صلوات الله تعالى عليه صلوات
متصلة بروحه الشريفة واعلى عليين مستفاضة من مودة الشريف ما يتصل به الى مقام الفائزين والابرار والمقربين

وام

مطلب فيه شرح علم اشياء من موضوع الصناعة

وام هذا القسم من جملة هذا الكتاب ارتشاف اللما من الرقيق الاشهاد والسلسبيل الاحلى في شرح قافية الياء وأولها
ياء مضمومة وفي شرحها طي وكم فيها من مشرب حلو ومن مسكن بحوه ثم قال الاستاد الفاضل رحمه الله تعالى اقول لقوم نائمين
حيث اعرضوا عن الذهب المحقور لو نفع النهي الا لا تومونا علينا في حجارة اذا احميت لم يبد اسرارها الحمي ولا تعرضوا
عما يفوصون وتقبلوا على غيرها من طبعه الذوب والجري وذوبكم المطروح في الطرق والذي قديما على موسى به نزل الوحي
ولا تزهدوا من ريحه في اقتنائه وانما لكم من ريحه هبته غشي الشرح اعلم ايها الاخ ان المقصود هنا شرح علم اشياء
قد ذكرها الشيخ اولها نهي الشيخ لصحبه عن الاعراض عن الذهب المحقور الذي ذكره فوجب علينا ان نبحث عنه بطريق الفحص والنظر
ليعرفه الطالب ان شاء الله تعالى وثانيها قد اشار الشيخ الى ان علم الصناعة الالهية يكون في حجارة اذا حميت على النار لم يبد مما ها
اسرارها الكامنة المخفية فيها وثالثها يجب البحث عن كيفية الحمي وعما يلوح من اسرارها بعد المعرفة بالاحجار المذكورة الداخلة
في علم الصناعة الشريفة بالذات ونفي ما سواها ورابعها الشرح المشتمل على امتثال وصية الشيخ بعدم الاعراض عما
يفوصون وما من طبعه الذوب والجري والعلم المتعلق بتحقيق ذلك وخامسها بيان الاشارة الى المطروح في الطرق الذي به على
موسى عليه السلام من الله تعالى وسادسها تحقيق الاشارة لموجب النهي عن الزهد في الحجر المذكور بسبب الريح الموجوده فيه
وان حصل من ريحه هبته غشي فهذه ستة اشياء لابد من تحقيقها تحقيقها للطالب في كتابنا هذا غاية السرور ليحصل بها
التحقيق وكمال المعرفة لاخواننا ونطلب العون وحسن الجزاء من الله عز وجل واقول ان الشيخ لما راى اصحابه الطلبة
المبتدئين في علم الصناعة الالهية قد اعرضوا في طلبهم عن الذهب المحقور فلم يسعه الا نصيحتهم وربما غالبهم ثقيل النصيحه
ومن اجل هذا قال لو نفع النهي واما البحث في الذهب المحقور ما هو وما كيفيته وما شخصه وصورته ولم سمي ذهبا ولم سمي محقورا
فاقول ان هذا الرمز يقتضي ان يكون في صورة هذا الشيء وشخصه وكيفيته ولونه وماهيته ما يشبه الذهب الحقيقي ولما لم يكن
للاحجار الحيوانية والنباتية تاثير في ذلك فوجب ان يكون الذهب المحقور معدنيا فرجعنا الى الاشياء المعدنية الداخلة في علم الصناعة
الكريمة وتحققنا انه منها ومثله من جملتها يعرف وله مناسبة باعتبار ثقله وله مناسبة باعتبار لونه وبصيصه ومشابهته
للذهب الا انه محقور لان الطبيعة ارادت ان تصنع منه ذهبا فاعاقها عائق وقطعها من فعلها قاطع فافهم واقول
انه لعل ان يكون بقدرة الله تعالى في الابل البقر شحمه وهي الخرزة البقرية المعروفة المنكوسة من المراد في بعض الابقار وكذلك
في الاشياء النابتة شيء وهو حجر الصندروس والكهرب ثم الياقوت الاصفر وهو من الاشياء المعدنية وهو اشبه الاشياء
به فافهم الثانية اعلم ان الذهب اذا حمي في النار زاد لونه حمرة ولان على التطريق والمد فقد ابدى سره الحمي ولكنه غير محقور
فليس هو المقصود والمطلوب بهذا الاعتبار وانما نص الشيخ على الذهب المحقور لا الذهب المعروف وكذلك الفضة
الخالصة اذا احميت في النار اكتسبت صفرة ليست ذهبية ولانت على المد والتطريق فقد ابدى سرها الحمي فيمكن عليها
ذهبا محقورا وكذلك النحاس اذا احمي في النار خرج عليها توبال فاذا انقشر عنه ظهر له رونق ما وبعض صفا د
عن كونه قبل الحمي ولان على المد والتطريق فيمكن ان يطلق عليه ذهبا محقورا وكذلك الحديد اذا احمي في النار خرج منه توبال يصفي
به جوهره بعض صفاء ولان على المد والتطريق فقد ابدى اسراره من الحمي فيمكن ان يطلق على كل من الفضة والنحاس والحديد ذهبا
محقورا باعتبار فافهم واما الرصاصان فاذا احميا في النار ذابا وزال عنهما في ذلك الذوب بعض وسخ وسهل على الصائغ
مدهما وتطريقهما فهذه الاجساد التسعة هي الداخلة في ابواب علم الصناعة الالهية وهي التي قصدها الشيخ بقوله فافهم

الثالث اما كيفية الحي ان يصير الجوهر القابل للحمي في النار كالنار احمر لبيد وسرحرك الجوهر فان داخل الذهب شي من الفضة انكسف
لونه وان داخله شي من النحاس اسود لونه وتكسر وتصلب وان كان ظاهرا خالصا نقيا زاد لونه حمرة وضيا فافهم وكذلك الفضة
ان خالطها شي من الذهب اصفر لونها وظهر ذلك بعد الحمي وان داخلها النحاس اسود لونها واما النحاس الطاهر اذا احمي في
النار ونكر بحماه اشرق لونه ومال الى لون الذهب ولان على المدو التطريق وان خالطه شي من الرصاص تفتت وتكسر ونفيل
التطريق ولا المد وتفرز مع الله يحمل اليبيس من الاصرب في التطريق ولا يحمله في المد فافهم ولهذا الميزان الطبيعي شروط في اختلاط
العقاقير لسنا بصدد شرحها لان موضعها كتاب الميزان ولا تخرج عن غرض صاحب الديوان فافهم الرابع اعلم ان الشيخ قد نبهى
عن الاعراض عما غوص على افاضل التقلرات الزائدة ويصل بغوصه الى اعماقها فكل شخص جوهري من الاجزا المعدنية اذا ذاب
وجرى وغاص ففيه ثلاث خواص من الاكسير فمن اعرض عن شي من الجواهر المعدنية وفيه هذه الخواص او بعضها فقد
اخطا وبعد عن المطلوب وان اقبل على غير ما من شانه هذه الخواص فقد اتى في الخطا فافهم الخامس في شرح الرمز
المتعلق بالمطروح على الطرق والذي قد رما على موسى نزل الوحي وفي حل هذا نوع من الاشكال والتذهيل لان كلامه في هذا
البيت يقتضي الاشارة الى واحد في الظاهر وانما اشارته فيه الى اثنين فافهم من قوله ودونكم المطروح على الطرق ففيه الاشارة
الى واحد ثم عطف عليه بواو العطف بقوله والذي قد رما على موسى نزل الوحي ولقد حاول كثير من اصحابنا فتح هذا الرمز
فما عرفوه ثم فتح الله تعالى به علينا من فيض جوده واحسانه وهدايته وامتنانه واقول اما المطروح على الطرق فهذا
الرمز بطريق الالتزام والتفصيل معا فهو الماء الذي هو الجوهر السيال الذي يخرج من الغيم المنطرح على الارض بجريانه ومروره
وهو اصل العناصر فافهم فاذا علمت انه الماء فقد صار عندك معلوما بالمطابقة فان قلت لعله انه هو ماء القراح قلت
في جوابك انه ماء عالم الصناعة والماء القراح اصله وهو شبيه بالماء القراح ببروده ورطوبته ولطفه ونقطه
وتجيبه وسيلانه فافهم ترشد ان شاء الله تعالى واما الذي على موسى به نزل الوحي فهو الجزء المقابل للاول في الطبع وهو النار
المباركة قال الله تعالى في سورة النمل اذ قال موسى لاهله اني انست نارا سآتيكم منها بخبر او آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون
فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ومن المعلوم ان النار التي هي بارك الله تعالى فيها
وفيمن حولها كانت لا تحرق الورق الاخضر الذي في الشجرة فهي نار بالحركة والرؤية والتشخص والصورة وفي الحقيقة انما هي نور مبارك
مضي متالق شعشعاني ياخذ بالابصار لقوة ضيائه ولمعانه ولا شك ان هذا النور تجسد حتى صار نارا لان الله تعالى سميه
الا نارا فهي نار غير محرقة والسلام وقد بارك الله تعالى فيها وفيمن حولها وسبحان الله رب العالمين فنسبة هذه النار الغير المحرقة
التي انزلها الله تعالى على الشجرة سار موجود في الجزء الثاني من اجزاء الحجر الكريم ومن اجل هذا كانما كونه الله تعالى بالحكمة الا لهيه نارا
فلا تحرق وانما هي جسم لا يحترق ففيه سر الوحي الموسوي الذي اجرا الله تعالى به على اللسان المحمدي فافهم السادس في شرح الرمز
والاشارة لموجب النهي عن الزهد في الحجر المذكور وفي اقتنائه وان حصل من صبوبة رائحته ما يشتمى واقول اعلم ان جميع العقايد
المعدنية والنباتية والحيوانية اذا اعتصرت عفنت صار لها روايح كريهة ولو قد حققنا ان مادة الحجر معدنية ولا شك انها
في حال كونها غليظة وتعفن فلا بد فيها من رائحة كريهة لا سيما في حال كونها اولا للمادة الغليظة قبولا فاذا اراد الحكيم تدبيرها علامة
بعمل القوم الاول المكتوم فانما لا يخشى منها الا انها قابلة للتكوين واذا كان لها رائحة كريهة فيمكن زوالها الى الرائحة الطيبة والى
حصول النتيجة منها فلا يزهد فيها الحكيم وانما اراد الشيخ بقوله الاعلام بذلك لئلا يظهر هذه الرائحة فيظن الطالب انه افسد
التدبير

افسد التدبير فجعل ذلك علامة على الطبيعة المادية ثم على الطبيعة الهيولانية فافهم واما قوله وان الحكيم من رايحته غثيثي
فقد قال هذا ذلك من باب المبالغة لان الصورة لا تصل الى ذلك ابدا ولعل الحكيم الماهر يتوصل بحسن التدبير الى اصلاح الرائحة
من غير تعب وقد ذكرنا ذلك في كتاب البرهان وكنز الاختصاص فاعلم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وقدفن نحوا منه
ببيضة طائر له لبن ثم يحيى سابغه تذكيه الشرح اذا دبر الحكيم مادة القوم لمشارا اليها احالها بالتدبير الحكمي الى الصفة
الهيولى التي هي بيضة القوم ولا شك انها بيضة طائر وهذا الطائر له لبن ثم يحيى سابغه اي شرابه الرايق من لبنه تذكي عن الذكي
الموضوع له في عالم الصناعة ممنه يحلب ومنه يوجد فافهم ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى هي البيضة المدفون في ارض شرعها
فما يصاحبها لبس وايناتها نفي الشرح اعلم ان القوم اذا وضعوا وصف هذه البيضة فما يصاحبهم لوصفها نفي وتغطية
عن تحقيقها واذا ثبتوها [illegible] زعم فاثباتهم لها نفي على الحقيقة فافهم طرايق القوم واحذو حذوهم تظفر بالحكمة ان شاء
الله تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اذا طار عنها فيرخها فهي حية ضئيل له من رقم جلدته وشي من الشرح
اعلم ان البيضة الحكماء قشر وقشر القشر فاذا طار عنها القشر الاول فانها تصير حية ضئيل اي تخلو من الحيات عظم لها من رقم
جلدته وشي لان فيها من جميع الالوان وهذا يظهر بعد التدبير الاول واذا ظهر قشر القشر خرج الضئيل الاكبر الذي هو التنين
الاعظم وقد ذكرناه فيما تقدم وقد يرمز به على الماء الالهي بعد التشبيب فافهم وقد يطلق به الرمز على الاكليل ايضا فافهم وقد قلنا
انه التنين ايضا قبل التشبيب فهي بيلقا الالهي في ذلك المحل للتدبير حكم واما هنا فسماه حية ضئيل وان اختلفت العبارة
فلكل وجه محل جليل والمقصود الاعظم واحد ولكن في درجات العمل لكل درجة علامة واسم ورمز وكناية والسلام
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى يحلل تركيب الجسوم لعابه ويعذب طعما عن طعمه الري الشرح اعلم ان المقصود
الحكماء بالترياق في العالم الصناعي احالة اجزاء الحجر الكريم سما واذا لم يصر سما لم يكن نافذا ولا فاعلا ولا روحانيا وانما هو
سم من وجه ودرياق نافع من وجه اخر ففعله فعل السم الوحي لسرعة عمله ونفوذه وفعله فعل الدرياق في ازالة الاذى عن
وتعديل الاجسام وحفظ صحتها بعد انقلاب اعيان الفلزات الناقصة للتمام فهو يحلل تركيب الجسوم ويعيدها
الى اصولها ثم يبقى رجراجا ومع ذلك فلا يوجد اعذب طعما للطعام والشراب باحسن مما ينتج منه من الحلال الطيب الذي
لا شبهة فيه فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى على انه ان مجه يحيي الاذى فما بعد شي من حلاوته الاري الشرح
اعلم انما يلذع بهذا المشار اليه الا الحكيم الواصل فانه يلذع به وينفعل بعد ما يشاء من الافعال التي يعلم نتاجها عنه واما الذي يجهله
ويكرهه فهو غير عارف به لا اصلا ولا فصلا ولا علما ولا عملا فما بعد شي من حلاوته هنا فلا يراه ولا يذوقه طعما ولا ياكل
منه ولا يروي بقربه بل يجده ويكون في حقه فتانا واريه مشتق من اريته واريته وهي اجزاء من بنيته واغذيته التي بها
يروي الانسان لذا شرب الماء وانما ذكر الشيخ ذلك الامر نوع التقابل بين العارف والجاهل فهذا يذوق الطعم ويلتذ بحلاوته
ويعقل وينفع وهذا في ضلال ومحال ويظن بنفسه انه يعلم فافهم ذلك واتبع العلم تحظى بحلاوته وتغنم ثم قال الشيخ
رحمه الله تعالى ابت امة للناس الا ظهوره فما عينهم صور اليه وهم عمي مبينة فقالت هذه انه
هو الحجر المرموز لكنه نفي الشرح اعلم ان قوله هنا له وجهان احدهما ان امة كثيرة من الناس ابوا الا ظهوره
بجهلهم فاعينهم شاخصة نحوه وهم عمي لا يدركونه ابدا والوجه الثاني ان امة ابت تعلم ان ام انسان الفلاسفة
هي الحكمة وقد ابت الحكمة على نفسها بظهوره في الناس خصوصا الا في غيرهم وقد ابت ظهوره في غير الناس فاعينهم صور اليه

اي شاخصة نحوه اي نحو مادته واصوله وفروعه فلا يدركون شيئا منها واذا لم يدركوا الشيء من العالم الخفائي فاعينهم مع نظرها
لا الى العلم المكتوب في الكتب كما يتعاطى قال الله تعالى وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون واما قوله مبنية افعالها فيه فانه
يعني ان الحكمة افعالها فيه ظاهرة وعلوم الحكمة لم تزل في ايدي الناس يتداولونها فهي متوارثة وكلام القوم كله يودي الى انه
الحجر المرموز فهي شيء لانه نادر الظهور لا سيما في زمن الظلام والقتام وطلاسة الافكار والافهام اعلم ذلك ثم قال الشيخ
رحمه الله تعالى فيا ناظرا في الكتب نظرا عليه رويدك لا يدهشك عن قربه النائي الشرح اعلم ان الناظر في الكتب
اذا لم يعرف مقدماتها فهو عنها بمعزل لو الصناعة الكريمة نائية عنه وان تلطف واجتهد بالصبر ومدا ومة النظر والفحص عن الاصول
والمقدمات فهو يقرب منه ويكون جديرا بالوصول ومن اجل ذلك قال الحكيم رويدك اي تمهل واصبر ولا تدهش فالامر قريب
على العارف فاجتهد على العلم والعرفان والسلام ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ويا قاريا كنت ان نلت شيئها فلا
تبغ افسادا فيقرعك البغي ولا تمش مختالا ولا تسع مارحا فيغرب عن نقصانات المتني والسعي
الشرح اعلم ان الفساد في الارض من الامور الذميمة المنهي عنها والبغي كذلك قال الله تعالى ولا تعثوا في الارض مفسدين
وقال تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم ومما وقع كثيرا عرضة ان الوصال الى بعض نتايج هذا العلم علوا وتهموا
وصار لهم في الدنيا تمكين وقوة ومال ونوال واتباع في الدنيا بطروا النعمة وتباهوا بما وصل اليهم وبغوا واضلوا او هوا والتهى افترعهم
الله تعالى على بغتة وجعلهم عبرة لمن اعتبر وما اغنى عنهم ذلك البطر فرحم الله تعالى من سمع الموعظة واخذ لنفسه الحزم والسلام
قال الله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا وقال تعالى ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ
الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها واعلم ان من النقايص الذميمة التفاخر والتكاثر والمشي في الارض مرحا والاعجاب
بالنفس فالعاقل الفهيم يتحقق ان هذه الاشياء نقايص والجاهل الناقص الذي يعرف اعجابه وحاله عن سوء ضلاله ومقاله كما قال
الاستاذ ولا تمش مختالا ولا تسع مارحا فيعرب عن نقصانك المشي والسعي وبالله التوفيق ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى
وكن بخد رأي مهو في لجة امرىء يصول به عن نفسه ابدا خالي ولا ترى فيهم قصيرا فانهم يقولون في
الامثال لحتوله رائي الشرح اعلم ان مثل هذا الشيخ الامام المحقق يكون صحيح الراي ويقبل رايه ونصيحته وامثاله وعلومه
ومعارفه من فعل ذلك فقد صان نفسه واخلاها عن النقايص الذميمة ورفعها الى الكمالات المستقيمة ولم يكن هذا الاستاذ
الكبير في جملة الفضلاء قصيرا بل انه هضم نفسه تواضعا وانما هو طويل الباع حسن الجبلة والطباع كامل في زمانه وقد فاق على اقرانه
وما ينقصه ويقول انه ليس له راي الا الناقص الغوم الذميم الموافق في جبلته وطباعه سبيل الشيطان الرجيم اعاذنا الله تعالى
واخواننا من شر كل ذي طبع لئيم واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثم اقول بسم الله
الرحمن الرحيم وابتدأ في شرح الجوهرة المضية المشتملة على انوار اسرار الجواهر العلية العلمية المشتملة على مقاصد الاستاذ الكبير رضي الله
الدين في قصيدته اليائية والالفية وبالله المستعان في كل قضية قال الاستاذ العارف تغمده الله تعالى بغفرانه اذا كنت
بصيرا بالجواهر خاليا فما انت من علم الصناعة خاليا الشرح اعلم ان الجواهر المشار اليها هنا هي الجواهر المحققة
عند ذوي العرفان وهي مشتملة على جواهر العالمين العلوي والسفلي فاما جواهر العالم العلوي فهي مشتملة على عدة علوم
تعرف بها فاولها العلم المتعلق بالعقل الاول الصادر عن الباري عز وجل والثاني العلم المتعلق بعالم النفس وقبولها الفيض من عالم
الامر وعالم العقل والثالث العلم المتعلق بالمحدد للجهات والروح المجرد والهيولى والصور المشكلة المنبعثة في العالم العلوي عن امر
الله

الله تعالى والرابع العلم المتعلق بعالم المثال وما فيه من الاجرام والاشكال والخامس العلم المتعلق بعالم التفصيل وما يشتمل
عليه من كل علم جليل والسادس العلم المتعلق بالطبايع والعناصر والاستحالات ومبادي احوال المكونات والسابع العلم المتعلق
باسرار المعادن وما في اسرارها من كل خفي وكامن والثامن العلم المتعلق باسرار النبات وما يتعلق به من الافعال والخواص والانفعالات
والتاسع العلم المتعلق باسرار انواع الحيوان وابراز منافع كل ما تكون منه للعيان والعاشر العلم المتعلق باحوال الانسان وما خصه
الله تعالى به من العلوم والبيان فهذه العلوم العشرة هي اصول علوم الجواهر ويتفرع منها نحو السبعماية علم ولو شئنا لقلنا
ثلثماية الف علم وستون الف علم ولو شئنا لقلنا اكثر من ذلك بعلوم لا تحصى كثرة لانها علوم الايات سبحانه وكلماته التي لا تحصى
عددا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا فلا بد للطالب من الاطلاع على اصول علوم
الجواهر ليعرف المصطلح في معرفة علوم العوالم العلوية والعوالم السفلية ليحصل من جملة ذلك مدخلا يدخل به الى علم الصناعة الالهية
فهذا معنى كلام الشيخ قد شرحناه لك مبينا فافهم ترشد ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى وهل عمل لم يستبق العلم قبله
وان كان سهلا ممكنا ان يواتيا الشرح اعلم ان جميع الصنايع العمليه لا بد وان يتقدم عليها العلم في اتقان العمل بصناعة قبل
العمل ثم اتقان العمل على حكم موجب علم ذلك العلم السابق عليه فقد اذا الواجب في تلك الصناعة وصار فيها فاضلا مبرزا وانظر وتامل
الى صاحب الفخار فمنهم من يعمل الفخار الرفيع والاكواب والاباريق الرفاع والصحفات والاواني من الطين المخدوم من الترويق من الرمل
والحصى مع مباشرته له بالماء ان يتخذ الماء بالطين ثم يتقن تصوير ذلك وتعديله ثم يجففه في الظل الى ان يجف منه الرطوبة الزايلة الفضلة
ثم ينقل ذلك الى الشمس الى ان يستكمل جفافه من بقية الرطوبة الفضلية الزايلة ثم ينقله الى الاتون بعد تمام ما يحتاج اليه من النقش او كان
ثم يوقد عليه بمقدار ما يحتاج اليه بحسن احكامه وملاته ثم يخرجه فايق الصنعة زايد القيمة مطلوبا لكل من يراه ويتصل ومنهم من يفرط
في ترويق الطين من الرمل والحصا فيتشقق في الظل قبل الشمس والنار ويكسر غالبه ولا يواتيه على ما يريد من التمثيل والتشكيل وانما
نتج من صناعته شيء من الاواني فلا تكون مطلوبة وتباع بالبخس الاثمان واصل الصناعتين واحد في عمل الفخار من الفخار ويشققه من الارض
فيها ويكسر ويرمى على الاكوام والمزابل وتحفة من الفخار الصيني الشفاف الالطيف على عويه فيها زايد القيمة حسنة المنظر تجد ينتفع
بها ويقيم المدة الطويلة وكذلك في صنعة الزجاج لمن اتقن صناعته وصفاه التصفية الكاملة فانه يخرج في غاية الصفا كالبلور
حسنا وصفا وان القي عليه شيء من الالوان تصبغ اما احمر كالبهرمان واما اصفر كالذهب الفايق للعيان واما اخضر فيروزجي او بري جوى
او ازرق لزوردي او بلخشي وكذلك من جميع الالوان المطلوبة المبهجة لكل انسان ومن لم يتقن الصناعة ذلك في كثير الاختصاص وكتاب
البرهان وفرق بعيد بين الزجاج المذكور اولا وصفائه وبين اضافه الزجاج الغير المتقن للصناعة واما علوم صناعة الفلاحة ففيها
صنايع وبدايع وغرايب وكذلك في علوم الهندسة وابتداع الاشكال والساعة وجر الاثقال وكذلك في علوم الاعداد والاوفاق والنسبات
بين الحروف وكذلك في علوم الكحل والجراح وتعويل الاعضاء من الوجع الكسر والجبر والاصلاح وكذلك جميع الصنايع فان لكل صناعة علم
متقدم واتقان والمتقن لذلك مستحق لزيادة النفع والاحسان ويكفيك في الدليل على ذلك قول سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم
استعينوا على كل صنعة بصالح اهلها وقوله عليه السلام العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان والان فانا فقد نبهناك على تحقيق
ما يجب عليك من اتقان العلوم السابقة على الاعمال كما شرحنا لكلام الاستاذ وهل عمل لا يسبق العلم قبله وان كان سهلا ممكنا ان يواتيا
وانظر وتامل الى الكتابة انما تعرف بعد تعلم الحروف واشكالها مفردة ثم مجتمعة من حرفين ثم من ثلاثة احرف ثم من الوصلة ومقابلتها على الالفاظ
وتعديلها بالصواب والشكل والانتظام المحرر على الالفاظ ومخارج الكلام فاذا اتقن ذلك فقد عرف الحق الخط والكتابة

مطلب فيه علم عمل الفخار

لكن لا يسمى بكاتب الا اذا اجاد صناعة تجويد الحروف بعد علم سابق وادمن على ذلك حتى يصح معه الخط الفائق فيسمى حينئذ
بالكاتب وينبغي لكل ما يكتبه كل طالب فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى تمنى رجال من ذوي الجهل علمنا وما كل ذي
علم ينال الاماني له واخفق ساع طالب من طباعه معانيه تطبع لهن معانيه الشرح اعلم ان الشيخ يذكرك
ايها الاخ ان الجهال لو تمنوا هذا العلم فلا ينالوه بالتمني ولا بالترجي ولا بالجهل واذا كان الكثير من الناس من اصحاب العلوم
لا يدركون الاماني كيف بالجهال والناس في هذا المعنى على اقسام فمنهم اصحاب العلوم التي ليس لها مدخل في الصناعة
وقد اشتغلوا بالجدل والمهارات وعلم الصناعة الشريفة بين ايديهم لم يشتغلوا به فعلومهم كالشجر من غير نتيجة ولا ثمر ومنهم
من انتحل العلوم النظرية واشتغل بعلم الصناعة الالهية واعترضه الشكوك والاوهام واراد ان يبرز علم هذه النتيجة
الى البرهان الواضح من غير رسوخ علم ولا تحقيق اصول وطباعه بعيدة عن ادراك المعاني اذ لم تطبع لهن معانيها والمعاني هي الاماكن
المصورة المطبوعة في الفكر على التحقيق فيكون فيها الفكر بالقوة ثم يبرز الى الفعل ومن كان بخلاف ذلك فلا يقبل العلوم الغامضة
السرية ولا يصل الى ادراك فهم اسرار الحقائق الروحانية فليس هو مطبوع على التحقيق وانما علومه علوم الظاهر للشقاشق
والانتقاد وسوء الاعتقاد من غير تصديق فنفسه غير مطيعة وافئدته ليست على تحقيق المعاني مطبوعة فافهم ثم قال الاستاذ
رحمه الله تعالى فلا يفتكر في كتبنا غير عالم ليبدي منها بالفكر خافيه الشرح قد نهى الشيخ ونهى كل من ذكرنا من
الاقسام المقدم ذكرها في الناس كلهم فلا يتفكر في كتبنا غير عالم بها فانه لا ينال منها طائل بالنظر وان عمل بظاهر القول
اخطا ولا يبلغ منها وطرا واما العالم العارف الكامل فانه اذا نظر بتحقيق وحسن تفكر وتدقيق فانه يبدو له منها كل خافي
من الاسرار وتظهر له الانوار ويكشف له عن الحجب والاستار باذن الله الواحد القهار ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
فابعد من جوز لو كان جاهلا بالفاظنا ان يستبين المعاني هي الصنعة المضروب من دون نيلها صحائف
اسرار تشيب النواصيا ولكنها ادنى اذا كان عالما الى المرء من حبل الوريد تدانيا الشرح اعلم ان المعاني
الغامضة لا تستبين ولا تظهر الا للاذكياء الفضلاء واما لغيرهم فلا لانها الصنعة المرموزة تحفظا باسرار واستار وحجب
من معاني الالفاظ فما بين الحقيقة والمزاج وكم من شاب راسه وافنى عمره ولم يكشف لبعض الحجب التي هي استارها ولا يعرف
مضمون ما دونها واسرارها واما العالم العارف بالمصطلح فانها مثل حفظ الحروف والاسماء والكنايات واسهل يعني اليه
من حبل الوريد تدانيا فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى واني لاستحيي من المرء ان يرى به النطق فيفك الرموز
المراميا ولم يجعل العلم الرياضي روضة وكان عن العلم الالهي لاهيا الشرح اعلم ان قول الشيخ فيه الادب
للطالب وقوله انه يستحي من باب التعجب ان الرجل الفاضل اذا راى النقص من انسان مثله في الشكل فيحصل عنده معنى
الاستحيا لنفور نفسه العالية الفاضلة من القباحة والنقيصة لان من شان الانسانية الكمال والكلافة والفضل والعرفان
وان كان انسانا فقد سلب عن انسانيته بما يوجب العيب والنقص فيستحق العارف اذا ابصر ذلك او سمعه لا سيما ممن يرى
به فطنة الفاسد الا انه يفك رموز القوم ويجهل لا مقدمات علم فمن كان بهذه الصفة فانه يستهزي به ويتعجب من فعله
ويستحي من نقص عقله وجهله ويسخر منه ويحمد الله تعالى العارف الذي نجاه من مثل ما اصاب ذلك الانسان من نقص
عقله وجهله وسوء فعله وفهمه واما قوله ولم يجعل العلم الرياضي روضة الى اخره فان كلامه يؤدي الى النتيجة
لانه يجب على العاقل انه لا يقدم على فك رموز القوم حتى يجعل العلم الرياضي روضة ولا يلهو عن العلم الالهي بوجه

اقسام العلم الرياضي

اذ العلم

اذ العلم الرياضي والعلم الالهي اصول علوم الحكمة ولا يصل الى نتيجة هذه الحكمة الا بعد اتقان النظر في هذه العلوم المذكورة فافهم
ذلك واعلم ان العلم الرياضي يشتمل على فنون اولها العدد والثاني المنطق والثالث الهندسة والرابع في تحقيق العلم المتعلق
بالجزء الذي لا يتجزى ويتجزى والبحث في ذلك والخامس في اثبات الهيولى وانها لا تتجرد عن الصورة والسادس في اثبات
الصورة النوعية والسابع في المكان والثامن في الحيز والتاسع في الشكل والعاشر في الحركة والسكون والحادي عشر في الزمان ومن
العلم الرياضي النظر في الفلكيات وفيه عدة فنون الاول في اثبات ان الفلك مستدير الشكل في اثبات ان الفلك قابل للحركة المستديرة
الثالث في ان الفلك لا يقبل الكون والفساد ما دام الزمان الا ان يشاء الله تعالى الرابع في ان الفلك يتحرك على الاستدارة دائما
الا ان يشاء الله تعالى الخامس في ان الفلك يتحرك بالحركة الارادية باذن الله تعالى السادس في ان القوة المحركة للفلك يجب ان
تكون مجردة السابع في ان الفلك المحرك القريب للفلك قوة جسمانية ومن العلم الرياضي النظر في العنصريات وفيه عدة فنون
الاول في البسائط العنصرية وما يتعلق بها من الاستحالات والكون والفساد الثاني في الاثار العلوية التي منها الرعد والبروق
والرياح والحر والبرد والقسي والهالات والشهب والزلازل وانفجار العيون الثالث في العلم المتعلق بالمعادن الرابع في العلم
المتعلق بالنبات الخامس في العلم المتعلق بالحيوان السادس في العلم المتعلق بالانسان ولوازم الثقلين الانس والجان
واما العلم الالهي ففيه فنون عدة الاول في الوجود ولوازمه وتقاسيمه الثاني في الكلي والجزئي الثالث في الوحدة والكثرة
الرابع في المتقدم والمتاخر الخامس في القوة والفعل السادس في العلة والمعلول السابع في الجوهر والعرض والكم والكيف
والاين والمتى والاضافة والملك والوضع والفعل والانفعال والمتصل والمنفصل الثامن في الواجب والممكن والممتنع
والقديم والحادث التاسع في العلم والمعرفة بالصانع الاله القديم سبحانه وتعالى العاشر في العلم المتعلق بالعقل الفعال
الحادي عشر في العلم المتعلق بالنفس الكلية الثاني عشر في العلم المتعلق بالملائكة عليهم السلام ثم من لم يجعل العلم الرياضي روضة
وكان عن العلم الالهي لاهيا كيف يحل رموز القوم ويعرف حقائق هذا العلم المكنون المصون الذي هو نتيجة العلوم هيهات
هيهات ان من الجنون ايضا الفنون وفقنا الله تعالى واياك لحقائق ايها الاخ ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى اعد
نظرا فان الشكل لعيني لا ارى على الفلك اجرام الجسوم كما هيا الشرح انما امر الحكيم باعادة النظر الا مع العلم
لعسى ان يحصل لك الهداية باذن الله تعالى وقد مثل لك مثالا علميا توضح لك شرحه ليبان لك نجم وكحبه وذلك ان
تعلم ان نظر العين الى الفلك هو حس ظاهر وهو اقرب الى التحقيق من الظن فاذا تقرر ذلك فنقول ان نظر العين ايضا يكذب
في احيان مع انه محسوس وقد مثل لك الشيخ ذلك في الابعاد فان العين قد تنظر على البعد شيئا فاذا قربت منه تجده
بخلاف ما نظرته على البعد ومن تامل في علوم القوم وبحث عن علم اختلاف المناظر لراى العين علم صحة ما ذكرناه
ومن الامر القريب في ذلك ان الانسان اذا نظر الى شكله وصورته في الماء المستنير فيجد راسه الى اسفل ورجلاه الى الفوق
والحال بخلاف ذلك وفي المسامتات كلها اشياء كثيرة لا يمكن استيعابها يكذب فيها ذي العين على حسب الابعاد وتبدل
الجهات فافهم ذلك فاذا كان هذا ذي العين قد يكذب في احيان لولا ان تجوده بالعلم والبرهان فكيف بالفكر السقيم
الذي لا يحوي على علم مستقيم والسلام ومن اجل هذا المعنى قال الاستاذ رحمه الله تعالى ابا الخلق والتخمين يدرك سر ناه
وقد بلغت فيه النفوس التراقيا اليك فما في الشرط ان يبلغ المنى باداركه من كان للعلم قاليا
وقد رايت في نسخة بادراكه العلم من كان قاليا الشرح اعلم ان الحكما لم يصلوا الى علم تحقيق

هذه الحكمة بالهوينا وقد بالغ الشيخ بقوله وقد بلغت فيه النفوس التراقيا يعني انها بلغت الى الحناجر والى صفة الموت
من شدة الطلب والدأب والتعب والاجتهاد مع اللجاجة وطلب العلم من ابواب طلبه فكيف يدرك بالظن والتخمين لا كان
ذلك ابدًا وقوله الا الليالي يعني ابعد الله زاد الله الا بعدًا لهم المخالفته لشروط الحكمة لان من شروطها انه لا ينالها من كان بالعلم
قاليا اي تاركا وهاجرا والسلام ثم قال الاستاذ رضي الله عنه وتمثيل تعنيفًا كان بقلبه من الغم جمرًا بالجوانح كاويا
يشيح بباطننا لاشكال كتبنا عليه فما يفقه منا ما اريد وكان من عزمه ان درسها يعرف الغازها والاحاجيا
وينيل الثريا منه ادنى من التي يظل بها من شدة الشوق هاذيا الشرح لما بين الشيخ النصيحة في امثاله وتحقيق تعاليمه واصول
وحكمة المعارف بين احوال الجاهل الذي اكب على كتب القوم يدرسها ليلا ونهارا ويحفظها من الحكم المتشابهة وامثالهم والمعارم ولحا
فيتبادر ذهنه وظنه انه قد فهم وعلم واحاط وانه اذا باشر العمل يصل الى المقصود بسرعة من غير تاخير ثم انه اذا باشر العمل
عسر عليه ما رجا ورآه منه ابعد من الثريا ثم الفراق والعراق والصعيد والنوى فرجع القهقرى واستلا عيظا على الحكماء وليس
للحكماء ذنب وان حسن ظنه بهم واساوا انما الذنب لسوء فهمه وسخافة عقله ونقص تصوره وقلة علمه ثم قال الاستاذ
الا رحمه الله تعالى ابى الله الا ان يواصل واصلاً يقلده اوعالما متناهيا الشرح فعله ابا الله يعني جرت عادة الله تعالى
انه لا يصل الى نتيجة الحكمة الامن اتصل بواصل حكيم موقف قد درب الحكمة علمًا وعملًا عالما متناهيا في العلم وان لم يكن قد عمل
فانه بالعلم ادرى لان علمه من اصول الحكمة وفروعها فتقليد مثل هذا العالم الحاذق لان العلم لا يخرج من واجب العلم وبالعلم الكلي
يخرج العمل من القوة الى الفعل ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وتوراضوا بالعلم الطبيعي نفسه كما كان بالتقليد في
العلم راضيا الشرح اعلم ان العلم الطبيعي فيه الدلائل الواضحة على اصول علم الصناعة الشريفة ومادتها فالراضي بالعلم
الطبيعي لا يرضى بالتقليد في علم الصناعة وانما يجتهد في الفحص والنظر حتى يحوز حوز الطبيعة في حدود معرفة الجر والتدبير
فافهم ذلك لان العلم يحل بعضه بعضًا ويفتح بعضه بعضا وان ظفر بالواصل وبالعلم ازداد في معرفة العلم يقينا ثم قال
الاستاذ رحمه الله تعالى فيا قاريا ان كنت من اجل قلبه نظمت المعاني واقتفيت القوافيا اظنك تنائي عن
كلامي بجانب جفاه وتجفو عنه حينا تجافيا وتعلم من سوى السماوات سبعة بايدي ارسى الشامخات
الرواسيا حقيقة نصحي في المقال وان اراك به الغش عقلا للطباع منافيا الشرح اعلم ان الشيخ يحرضك على الحكمة
ويحثك على تعلم العلم الموصل لعمل الصناعة الالهية ويقوي همتك لئلا يدخل عليك وهم او شك او ظن فتنائي عن كلامه بجانب
وتجفو تحقيقه وعن البحث عنه بحسب الظن والوهم فحلف لك الشيخ واقسم بالله تعالى الذي خلق السماوات السبع بالقوة الالهية
والايد والقدرة العظيمة وارسى الجبال الشامخات الرواسي بقدرته التي لا يقدر عليها الا هو وانه ناصح لك فيما ذكره من الحكمة
الشريفة والصنعة الكريمة في نظم ديوانه هذا الذي شرحنا اصوله وفصوله ولا شك ان الشيخ بار في قسمه وصادق في
حلفه وانما قصد بذلك الا تاتيه الحكمة وتحقيق العلم تقربا الى الله تعالى وليصل الى الحكمة الشريفة من هو من اهلها فيكون سببا
لايصال الخير الى اهله ووضع حقايق العلم الاولى النهى من التحقيق في محله وان لم يفهمها الغر لنفوره وطبعه المنافي لتحقيق الحقايق
العادم التمييز بين الكاذب والصادق فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فان قلت مع النظم والنثر لم يكن كلامكم
يجيء على القصد نائيا فان جوابنا عنه ان رموزنا بها دخل لا يبطئ الوهم عنها فيا تحل له الارماز من يرم عقدها
ويبلغه الايما منها الاقاصيا كانه تنفذنا عليها ادلة وفي رمزها مما يضل هاديا الشرح اعلم ان الاستاذ
قد

قد اجاب عن سوال مقدر مفروض انه ربما يقال لما التسبب في النظم والنثر لم يكن موافقا للقصد المطلوب مع الكنايات والرموز فقال
الشيخ ان الجواب عن ذلك انه لم يكن قصدنا وضعه من العلم ان يصل الى رعاع الذين لا يفهمون ولا الى الاجانب الذين لا يفقهون وانما مقصودنا في
ايصال هذا العلم الا الرجل الصادق البر الزاهد الفاضل الذي يكون حاله مثل حال الشيخ في جهده الحكمة وحل رموز القوم فهو الذي اضاء مصباح
نور عقله على مرآة نفسه فاشرقت شمس ذاته فاستخرج من مطالع حقايق العلم معلوما ته ومن كان بهذه الصفات فحكمه والانوار
المفيد فان الارماز تحل له من يرم عقدها ويبلغه الايما منها الاقاصيا ولا شك ان في الحكمة الشريفة ومتها ولها وعليها ادلة وعلامات
صادقة يفهمها العاقل اللبيب وفي رمزها مما يضل هاديا فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ولكننا لا نمتري ان دوننا
سينتابنا اياما تهيجا لياليا ونودتها من بعدنا شر عصبة كهولا وشبانا وشيخا شوابيه يحاولن ان تخشى بها كل منكر
ويامل منها ان تبيح المقاصيلا فهم يختلفني اني نورتها باخراتي رمن لا يجيب البواكيا الشرح قوله لا نمتري اي
لا شك ولا نرتاب لما قد عرفناه من العلوم الصادقة انه لابد ان تاتي سنابس ايامهن لياليا اي كالليالي من الفتن التي هي كقطع الليل المظلم
وقد صح بذلك الخبر عن سيد البشر والموجب للفتن وفساد العقول لاختفاء نور العلم والحكمة في دول الجهال ونقص الشرايع وظهور البدع
وارتكاب المظالم وكثرة الطمع واستحواذ الشيطان ونقص سيرة العدل والعجز عن السياسة وغلبة الكميح وولاية الامور غير اهلها
ونقص الامانة وظهور الخيانة وفساد الاحوال ومنع الزكوة من الاموال وكثرة الربا ومعاقرة الزنا وتعاطي الربا وبخس الكايل والموازين وانتهاك
حرمات الدين ونقص الايمان واليقين واذا كان مما ظهر في العلم انه يستحدث في مستقبل الزمان من ظهور الفساد والطغيان فكيف يجهر
يصرح بمثل هذا العلم العظيم الشان الذي لم يوضع الا للعقلاء والعلماء والصلحاء الحكماء في كل عصر واوان ولاهل التقوى وذوي اليقين
والايمان واما من سوى هولاء من الكهول والشيوخ والشبان اذا ظفروا من هذه الحكمة يعنوا ان ارتكبوا المعاصي وغشيوا كل منكر
باعلان لانه قد صار بايديهم اعانة على الفجور والكفران فمن اجل ذلك اتفق الحكماء في كل عصر وزمان على ان يحجبوا اهل العلم بالرموز التي لا يدركها
الامن هو بالعلم والفضل انسان ليحصل له النفع ويتعدى منه النفع لكل مستحق لاستيلاء في زمن الفترة والغلا والبلا والحدثان فجزاهم الله تعالى
خيرا عظيما جزيلا وكافاهم بحسن بل الاحسان ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ليدرك منها عابر الدهر بعدنا خبيرا وان كانت
طروقا بوابيا على انه من يدركه منها فانه يغيرها ابتلى ان كان ذا عقل لم يتبع منافيه علما فانه اخو
وان لم يكن منها اخي المنفى الشرح اعلم ايها الاخ ان الحكماء لو صرحوا بنتايج الحكمة في كتبهم من غير رمز وظهر عليها الجهال فانهم يبغون بها
الفساد ومع فسادهم فانهم يغيرون على التسرب يظفر به من سواهم فيلجيهم ذلك الى افساد كتب الحكماء بوجوه كثيرة على قدر عقولهم وقد رايناه ذلك
عيانا ممن وضع نتيجة ظهرت له بالفهم فظفر بها غيره ممن جهل فافسدها غيرة عليها فالجهال ايضا اذا ظفروا بالحقايق غطوا عليها حسدا
وغيرة وربما افسدوها ولو ان كتب الحكمة التي بحقيقة الصناعة الالهية بغير رمز لما بقيت على ممر الزمان ولا فسدها الجهال بكل مكان ومن
جملة ما وضع الحكماء من اشاراتهم على اماكن كنوزهم وقبورهم ومخابيهم فظفروا بها بعض الجهال فازالوا العلامات وافسدوا الاشارات حسدا
لئلا يظفر بها احد من بعدهم ومن اجل ذلك كان غموض الامور حكمة واي حكمة ليدركها عابر الدهر بعدنا جريرا وان كانت طروقا سوابيا ومن كان ذا علم
وبصيرة فانها تناديه بحروفها ابيات ان كان داعيا ومن يبغ العلم من ديوان الشيخ من شرحنا هذا الذي لم يتم فيه فانه اخونا وان لم يلق منا
مواخيا فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى واوجزت ما افردت فيه لاجله اقرانا نظما حين كان قوافيا الشرح
اعلم ايها الاخ ان الشيخ قد اشار بقوله واوجزت ما افردت فيه يعني في ديوانه المبارك من علم الحكمة المتعلق بالعلم الصناعي وبالله لقد
صدق رحمه الله تعالى فان ديوانه هذا المشتق من الحكمة بايجاز واختصار ومبالغة لم يصل الى مثل ذلك غيره وبالله لو شئنا الشرح هنا ديوانه

هذا في مجلدات كثيرة لاسيما اذا استشهدنا بكلام الحكما على كثير من مقاصده ومراميه وانما اختصرنا واوجزنا وذكرنا ما لابد منه بايجاز
واختصار خشية الملالة ولكن كتابنا هذا غاية السرور عن اطالة ولا شك في قول المشايخ واوجزت ما اوردت فيه لاجله اسرارنا
نظما لمن كان قاريا فالحق والحق اقول ان الحكما لا يضعوا الحكمة الا لاهلها ولا توضع الا في محلها وهذا المشايخ انما ذكر العلم بالنظم في ديوانه
الا لاهل الحكمة من اخوانه فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى **خذ الحجر المرموز فاخلطه بالمزيج يكون له بعد المزاج اثاليا**
وفصلهما بالنار كي يتنوعا الى اثنين سفليا ثقيلا وعاليا وذلك سهل ليس فيه مشقة وصعب على من لا
يجيد التشاويا انتهى اما الحجر المرموز فقد اشرنا اليه وعرفناك باسمايه والقابه وافعاله وكناياته ولوازمه فلا يحتاج هنا
الى ايضاح ولا سيما والشيخ قد قال المرموز فتعين ان نبقي قول الشيخ هنا على رمزه واما قوله فاخلطه بالمزيج يكون له بعد المزاج
اثاليا فتعين علينا ان نصحح لك هذا الرمز ومعنى هذا الخلط وكيفيته ونقول اما الاثال فهي في عرف الحكما فهي الآلة التي بها يتم العمل
وقد تكون الآلة من اجزاء الحجر وقصد به ايضا المفتاح فانه لا يتم الخلط وينقاد المزاج الا به وقد يطلق اسم هذه الاثالية على الجزء الحار
اليابس باعتبار ان به يكون الفعل فهو بهذا المعنى نفس جسمانية فاعلة متحركة وقد يطلق ايضا اسم هذه الاثالية على الجزء البارد
الرطب من اجزاء المادة الحجرية لانها تكون واسطة للحركة والنفوس بامر قوة النفس فافهم وقد يطلق اسم الاثالية هنا ايضا على
المفتاح من حيث هو مفتاح فلا يتم الخلط والفعل والانفعال الا به فافهم واما قول الشيخ فصلهما بالنار كي يتنوعا الى اثنين سفليا
واخر عاليا وذلك سهل ليس فيه مشقة وصعب على من لا يجيد التشاويا اعلم ايها الاخ ان كلام المشايخ هنا دليل على الارشاد
لا لفتح الباب الاعظم من العلم الصناعي واذا انفتح الباب الاعظم انفتحت سائر ابواب العلم الصناعي التي هي ثلاثماية وستون بابا
على عدد درج الفلك فافهم ذلك ونحن نشرح لك ما يكون لك به الوصلة الى هذا المفتاح والدليل والله تعالى يقول الحق وهو يهدي
السبيل ونقول اعلم ان في العمل الاول المكتوم قبل هذا الخلط الذي اشار اليه المشايخ اعمالا كثيرة قد ذكرناها في كنز الاختصاص
وفي كتاب البرهان مجملا ومفصلا وتشتمل على ثلاثماية وستون عملا وصناعة ومن فتح الله تعالى بعض هذه الاعمال المشار اليها
فقد اقتدر على تحصيل جزء من اجزاء المادة تصلح للخلط ويتوصل منها الى الهيولى فافهم في هذا الخلط المذكور نصف العمل الاول
المكتوم باعتبار تقريبه من الهيولانية فافهم ولا تظن ان الغبار يط تنفصل الا بيد الحكيم في علم الميزان واما في تدبير الحجر ففيه عسر والتوا
لان القشور والالوان المانعة من الاستجابة موجودة فلا بد للحكيم الفاضل من ازالة التفاحق بتفرق بكل جزء من هذه الاجزاء مع الهيولانية
وتصير المادة مؤدية مادية قابلة للخلط فافهم واعلم ان الحكيم اذا وصل في تدبير العمل الاول المكتوم الى نصفه بحيث ان يصير الجزء الحار
اليابس الناري بعد ان كان في الرتبة الاولى من تباعد الحرارة واليبوسة فيتحول الى الرتبة الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة وهو نصف
العمل الاول المكتوم وهذا القوام يسمح به الا من خلق الله تعالى له ان يكون بالوحي من صدر الى صدر مع وجود الشروط الموجبة لذلك استحقاق
ولكنا سمحنا بذلك لاخواننا ممن ياتي من بعدنا من ذوي الاستحقاق فرصة لهم لا سيما في زمن الضيق والفتن وظهور الخوارج على الحكام
ونقص سنة العدل في الانام فاذا ضاق الحال على الحكيم فقد ارشدناه للغني بالله عز وجل مما ذكرناه في كتابنا هذا غاية السرور في التعلم
وسل الله تعالى ان لا يواخذنا على هذا الكشف الذي ما قد كشفناه ومنها ما حبرنا في كنز الاختصاص وفي كتاب البرهان مما دعانا العلم
الضروري الحاجة الى الكشف والتحقيق ليوصله الله تعالى الى من يشاء من الاخوان عند ضيق الزمان وبالله المستعان وكذا الطريق في
الجزء الثاني فانه لا يستجيب الى الخلط الا بعد معرفة ميزانه في التعديل لانه في الرتبة الاولى من مراتب البرودة وفي الثانية من مراتب
اليبوسة وفي الرابعة من مراتب الرطوبة وفي استفاله وجوه وموازين كثيرة وانما ذكرنا وجها من وجوه الموازين فيجب على الحكيم ان يعتدل

وينقص

وينقص من يبوسته ويزيد في رطوبته وينقص من برودته حتى يقارب ميزان الخلط المذكور الذي ذكره الحكيم فافهم واما صفة
التشاوي ففيه صنايع وفروع تابعة للاصول ولم يتعرض المشايخ في ديوانه الى كيفية الآلة المحتاج اليها في الصناعة وانما اومى اليها ايما
وقد شرحنا ذلك الايما فيما تقدم من كتابنا هذا اولا ذكر التنانير ولا ذكر كيفية التشاوي وانما اومى اليها في قافية الفاء في سر التشميع
وقد شرحنا من ذلك ما امكن ان نشرحه وقد استوفينا ذكر هذه جميع الآلات المحتاج اليها في الصناعة الكريمة وما يتعلق بالخلط
وتفصيل التشاوي في كنز الاختصاص وفي كتاب البرهان بالحدود التي لا بد منها ولا بد ان نذكر هنا من علم التشاوي ما يفيد الطالب
ليلا ينقص كتابنا هذا منه وليكن به هداية ورزق للطالب ان شاء الله تعالى ونقول ان من شروط التشاوي التهبية التي ذكرها
الله تعالى في القران الشريف المرشد لسائر العلوم والتعاليم وكذلك في تاويل قوله عز وجل اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا
فكانت هباء منبثا فالحكيم الفاضل هو الذي يرج الاجزاء الارضية رجا بالسحق ويبسها بسا بما ينفجر منه بماء يتفجر من ماء الفيح
بالمفتاح ويجعلها بكثرة التشاوي هباء منبثا والدليل على ذلك من الحكمة ان الاجزاء الارضية مفتقرة الى التكليس التام بالصناعة
الحكمية ولا يمكن ذلك ان يكون بالحرارة وحدها ليلا تزول الرطوبة الغروية منها ولا بد من رطوبة مفتاحية تصل اليها كما يصل الندى مع
لطيف الهواء الى الارض التي قد غشيها حرارة الشمس فتصير الارض المتهبية متبلبلة ثم يعاد عليها الحرارة بالميزان الطبيعي كما تعود الشمس
على تلك الارض المتبلبلة ايضا فتجفف رطوبتها مع البخار اللطيف بالهوا فتكتسب الارض من الحرارة والتسخين والرطوبة الهوائية
برودة ما ونعومة ولا تزال كذلك حتى تصلح للخلط الثاني والتركيب والجزء الحزون تتمم الارضيا الذي وهي حارة فيخرج منها
الروح اللطيف وانما تتم عند تبريدها فافهم والجزء الحزون تتمم الارض بكثيرها الذي فتحي بعد ذلك فلا تركب على تنور الحرارة
وهي كثيرة الرطوبة فتحجر انما والا تحتاج الى التلطيف والتجفيف بيسير من حرارة الشمس اللطيفة الى ان يتم جفافها ثم يعاد عليها التشوية
فافهم والسلام فاذا كملت التشاوي بعلامة الاختلاط والتواتي للانحلال فيختلط حينئذ بما يكون له آلة وانا له حينئذ يقع
التفصيل بالنار والتنويع الى اثنين سفلي في قاع البربا صالح الاثار وعالي قاطر وهو ما يا رد في الراوية في الطبع حار ولا تغفل عن الميزان
المحتاج اليه من اكم وهو جزء من الاسفل وعشرة اجزاء من العالي على الوضع الصحيح ولا يكون ذلك الا دفعة وانما يكون بالتدريج ليحصل
القبول عند الفعل والانفعال صالح التمييز فافهم ثم قال الاستاذ رحمه الله تعالى **وطهرهما من بعد ان تفرقا بموزنتهما ملحا**
مرارا ثمانيا الشرح اعلم ان المشايخ لم يسمح بشيء من الاوزان بل ذكرها الا في هذا المكان وانما اشار اليها بخفي العبارة في عقد ابيات
من قافية النون وقد اشرنا اليها فيما تقدم من الشرح واعلم ان هذا التطهير الذي يذكره المشايخ هنا يبهم جدا على من لا يعرفه وقد وهم فيه
كثير من اصحابنا وهنا يكاد ان يوقع في الخطا ويوجب علينا برهانه وتحقيق بيانه باذن الله تعالى واقول ان كلامه هنا في التطهير
يتناول بابين كبيرين عظيمين من العلم الصناعي فاحدهما في العمل الاول المكتوم لان فيه تطهيرا تاما لمعنى الهيولى الهيولاني في الجادة
الوسطى وهذا التطهير يكون بالملح المر الذي هو المفتاح الصناعي لا الملح المر العامي الاجاجي وقد صرح المشايخ بوزنه ولا بالتكرار
العملي في ثمان مرات ليحصل التعديل والاصلاح بما يفتح الله تعالى به بالاصابع الطوال الثمانية التي فيها اسنان هذا المفتاح فيجعل الفلك
باذن فالحق الاصباغ فقوله ملحا اشارة الى المفتاح لان فيه سر الاصلاح كما يؤول اليه من الاصلاح واما قوله مرارا ثمانيا ففيه الاشارة بالمعنى
المشترك في وجهين فالاول الى الحرارة الفاعلة للمرارة المذاقة بالشهوات ولا الملوحة وانما فيه سر الفعل والادوات بالمرارة ومعناها لا طعمها
وكذلك فيه سر الاصلاح المتعلق بالملوحة المحتية من الملاحة لا طعمها فافهم والوجه الثاني من قوله مرارا ثمانيا وهو ما نطابق ثمان مرات يحصل العلاج
والفلاح والاستجابة ونيل المطلب مرارا والانارة فافهم واما الباب الثاني فهو متعلق بالابهام على التشبيه فانه يحتاج الى ان يكون تشبيب

الماء الالهي المجموع من خلاصة الروح والنفس بمثل وزنهما من شب ايمن في ثمان مرات وفيه نوع من الاعتبار هل يكون الوزن في الكم او الكيف وفيه نقل للحكيم ومصطلح عند الحكماء اصحاب التعاليم فبعضهم قد قال ان يكون شب ايمن بمقدار السدس من الماء ولا يد الجادة واما من بعد هذا الاسناد فيكون الشب بمقدار الثمن من الماء ففي الثمان مرات يكون الملح الذي هو الشب قد صار بوزنهما فافهم وهنا بحث وهو ان نقول هل بعد الخلط في كل مرة او في كل مرة يعاد على الاول ومن اين ناخذ النوشادر الجبلي قد روزن الماء الالهي ومن اين ناخذ الماء الالهي قد وزن النوشادر الجبلي ثمان مرات والجواب ان الحكيم الفاضل حيث قد رمز على المادة وعلى الهيولى وعلى المفتاح فله الامر يفرغ في العالم الصناعي في كل جزء شي يفوته فدليلنا الى البدل اذا نقص الوزن في العمل فما بقي علينا من كتابي كنز الاختصاص وكتاب البرهان فان من هذين الكتابين يكمل كل النقص ويبدل كل بدل يحتاج اليه في جميع العالم الصناعي فافهم ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى وحلهما بالسحق حتى تراهما من اللطف تماء في الزجاجة جاريا ماء الشرح اعلم ان علم التحليل هو علم المفتاح بعينه وهو الاصل في العالم الصناعي وعلم جزء الشي برشد ويبنيه على التحليل من اوله الى اخره واما قوله وحلهما بالسحق فهو رمز لانا لو سحقنا الشي ما عسى ان نسحقه الى ان يتهيا فلا يصير في الزجاجة جاريا كما قال وانما السحق بالطبيعة كما قال زيسموس ان الطبيعة تسحقه مع انه لابد من السحق باليد في المدار للتنعيم فهو سحق وليس هو سحق عند الحكماء كما قال الحكيم حضاننا السحق فلا نسحق دواء بيدك فالتنعيم اولا والمفتاح ثانيا والحفا ثالثا والتمشية والتنقية رابعا وتلاقي الرطوبات وتكرارها خامسا والتقطير سادسا وتكراره سابعا فبهذه الاصول السبعة يحل الشي فافهم واعلم ان في التحليل صنايع كثيرة وهي شي واحد كما قالت مارية العبرانية اذا سمعتم في كتبنا تكليسا او هدما او ضربا او دكا او تحليلا او تصعيدا فهو جميعه شي واحد وهو نقع الطبايع في مائنا وروى الفاضل ارسطاطاليس السعيد عن هرمس عليه السلام مما ترجمه خالد بن يزيد عنه فقال يا ذا الغرنين اعلم ان ابتدا الصنعة تبييض الفلي فانه ملح العقاقير وفي تبييضه مفتاح الساد والماء مفتاح الاوزان والاوزان مفتاح العقد والعقد مفتاح التسويد والتسويد مفتاح حل النفس وحل النفس مفتاح الرق والرق مفتاح الحل والحل مفتاح الخمير وطرح الخمير مفتاح التخمير والتخمير مفتاح الحل الخالد وهذه ابواب الحكمة التي وهبها الله تعالى لادريس عليه السلام وان لها صحبة منه على موسى بن عمران كليم الرحمن وقال هرمس عليه السلام اكم لا تزالون في تعب طول ليليكم حتى يسفر عليكم الصباح فاذا اسفر الصباح علمتم لالى وفضة واذا طلعت عليكم الشمس علمتم ذهبا وياقوتا فقالوا ومتى يكون هذا قال اذا اعتدل الليل والنهار وقال سيدنا هرمس عليه السلام ان ماء التعفين لا يكون الا بتردده فانه كالطبيعة تنتقل من دايها وتمشي بحرارتها كما فعلت المعدة بالطعام والرحم بالنطفة فاذا تقررت بالسقي والجفاف وتخرجت وصارت ترابا ثم غشي ذلك التراب بالسقية والتعفين بالحرارة والرطوبة حتى صار ذلك التراب ماء حلوا وبعد ذلك استراح الحكما وهو اعظم ما شكت القوم به التعب فيه حتى عرفوه فلما عرفوه استراحوا من العنا فاذا صار كذلك فقد احتاج الى التقصير وغسل الانفال فاذا غسل ونقي صار جوهرا جيدا فيرد الحكيم نفسه وروحه اليه فيحيى حياة لا موت بعدها ابدا قلت وفي هذه الكلمات ابواب العالم الصناعي جملتها وفيها سر اماتة الجواهر واحيايها كما اوحى الله تعالى الى سيدنا موسى ابن عمران عليه السلام ان تاخذ جسد جوهر فتميته ثم تحييه قلت والمعلم في هذا الباب هو اس الحكمة فافهم وقال هرمس عليه السلام من اراد الله تعالى به خيرا علمه كيف يشيب الغراب فافهم وقال خالد بن يزيد رحمه الله تعالى في الحل وهو المفتاح ومثلا فكما هو اس الطبايع افتحت وبها ملاحها بعد ما في النار اجساد او ارواحا فارفق عليه ولا تعجل بما رمزوا فقد عدوا لجميع الامر مفتاحا والملح فيه صباغ القوم للكذب والملح اظهرت نفسا اشبهت داخلا قد قالة لك جرى فرسالة وزوج قاله نحاوا فصاحا وقال بعضهم ان الحل هو هو ماء الملك الحريف وهو خلط التقيف الذي هو مفتاح التدبير وقطب الاكسير قلت وهذا ما اوردنا بيانه من الاستشهاد على سر المفتاح المبارك

[illegible] فافهم واعلم ان القديم [illegible]

المبارك الذي يكون به الفتح والنجاح باذن الكريم الفتاح وفي سره التحليل والفلاح في اعمال المياه الحادة الا الضروب المثال مع ان فيها من اسرار الحكمة اعمالا وان لم يذكرها من دخل في الاكسير فهي من تراكيب الطالب في اشيا شتى على كل تقدير وسنذكر لك في كنز الاختصاص وكتاب البرهان تحقيق علم كل ذلك باذن الله تعالى والله المستعان ثم قال العارف رحمه الله تعالى وتجد رقيق ذلك الماء كي ترى به حجرا صلدا على النار عاصيا الشرح اعلم ان في الصناعة الشريفة اعمال وصنايع في العقد والتجميد والمقصود هنا اجماد الماء الثابت في التركيب فاذا جمع المجموع بعد كمال التدبير فانه يصير حجرا صلدا على النار عاصيا فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فاما الاجماد بالنار وحدها لانه هاربا فهو انما يجمد بعد ان يدخل عليه في التركيب ما يجمده وانما يجمده الارض الصاعدة ثم الارض وكن عالما بالنيرين فانما بعلمهما حزنا الغنا والمعاليا الشرح المقصود هنا بالنيرين القمر والشمس وكل منهما علم الخصص به من الحركات والدواير والافلاك وعوامل مقادير الحركات واختلافها وفي ذلك تحقيق جواب سوال ما الحكمة في مسير الشمس في فلكها تارة الى جهة اليمين وتارة الى جهة الشمال لا تتعدى عن منطقة الفلك الخاص بها ولا تبعد عن معدل النهار ذات اليمين وذات الشمال باكثر من الميل الاعظم وما الحكمة في ارتفاعها وانحطاطها في نطاقات افلاكها وما الحكمة في انها تقطع الفلك في ثلثماية وخمسة وستون يوما وربع غير تام وما حواها واسباب التاثير في العالم عند حلولها في كل برج من ابراج الفلك وحدود صورة ومثلثه ونحو ذلك وغير ذلك وكذلك القمر في حركاته وتنقلاته ومنازله وميله وعرضه واكتسابه النور من الشمس الى كماله ثم نقصه بعد كماله الى محاقه وما خصوصياته في تنقله في المنازل والبروج والخطوط ولاي شي كان يقطع الفلك في دون الشهر من سبعة وعشرين يوما وكسر الى تسعة وعشرين يوما وما الحكمة في ذلك كله وما يتعلق بكل ذلك من العلم وكذلك القول في اكسير البياض المنسوب للقمر وخواصه ومراتبه ومنافعه وكذلك القول في اكسير الحمرة المنسوب للشمس وخواصه ومراتبه ومنافعه وتطوره وكذلك القول في العلم المتعلق بجسد القمر الذي هو الفضة المنسوب للقمر من اصل تكوينها والى كمالها وهل يتولد منها اكسير البياض ام لا وكذلك القول في العلم المتعلق بجسد الشمس هو الذهب من اصل تكوينه الى كماله وهل يمكن ان يتولد منه اكسير الحمرة ام لا وما يتعلق بكل ذلك فبهذه العلوم حاز الحكما كل الغنا والمعاليا وقد ذكرنا هذه العلوم كلها في كنز الاختصاص وكتاب البرهان فاعلم ذلك ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى فان لبسا ثوبا من الصبح نيرا فقد خلعا منه من الليل داجيا الشرح اعلم ان الله تعالى امضى حكمة في وجود النيرين لقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة الاية وكما خصهما الله تعالى بالانارة والضيا حكم عليهما بالكسوف والخسوف والافول والغيبوبة تحت الدجا وظلمة الليل السوداء لتعرف الخلايق انهما من جملة ما خلقه الله تعالى في عالم ملكه تحت طاعة التسخير والقضا فلو كانا الهين من دون الله تعالى لدفعا عن نفسيهما الكسوف ولم يبرحا في الكمال والانارة والضيا فالله سبحانه وتعالى هو الاله الحق الدايم البقا وفي مثال الصنعة الكريمة مثال عظيم للعقلاء في دخول النيرين تحت عقدة الكسوف ثم عودهما للانارة والبهجة والاشراق والصفا كما قال الاستاد فان لبسا ثوبا من الصبح نيرا فقد خلعا منه من الليل داجيا ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وان نقصا لونا من البدر ابيضا فقد اشبعا لونا من الشمس قانيا الشرح اعلم ان المدبر الكريم له سر عظيم وسر متعلق بالعالم العلوي وخصوصياته في عالم النيرين فهذين الاثنين اللذين هما الجرمين الشريفين المنقسمين بتدبير الحكمة الى جزئين سافل وعال على الجهتين اذا صارا ابيضين نقيين اذا انتقلا في العلوين فيما يقبلاه من اسرار الحكمة في العلوين فاذا انتقلا من لون البياض البدري في الحالين فانهما

بستحيلات الكون الشمس المشرق بالضياء على الافقين باذن رب المشرقين والمغربين فافهم ذلك
ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى وان يظهر قبل الثلاث لعامه توطي بعزم سحقها والتساويا ه الشرح
اعلم ان الحكيم قد افاد هنا فائدة عالية من الحكمة في مدة العمل وهو يحتمل اربعة وجوه فاحدها ان العمل الاول المكتوم له مدة
مخصوصة وهي ثلاث شهور شمسية فان اسرع الحكيم العارف بتحقيق الاوزان ومقادير النيران فالمدة ثلاثة شهور قمرية
واما في الاماكن الزيادة على ذلك الدملة اربع شهور كوامل لتمام الهيولى فافهم الثاني ان العمل الثاني مدته اربع شهور
الى خمسة ويمكن للعارف ان يجعلها في ثلاث شهور شمسية او قمرية وهذا العمل مدار التزويج الى اخر التفصيل الثالث مسالة المدة
ان مدة العمل الثالث من اربع شهور الى ست شهور لاتقان العمل وان الحكيم العارف يمكنه ان يجعل ذلك في مدة ثلاث شهور
شمسية او قمرية الرابع في الباب الاصغر وجه من وجوه الاماكن للعارف الحكيم ان يظهر منه عمل الاكسير في ثلاثة اشهر
شمسية او قمرية واما دون ذلك فلا هذا نص الحكيم العارف بفنون التعاليم فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
ولن تجلو التوريد حلولتاتها اذا لم ينضد بينهن الاقاحيا ه الشرح اعلم ان اعمال الصنعة الكريمة اذا
كانت على وجوه العمل الصحيح الموافق للمكونين واسرار الحكمة في المولود البعيدة التي يتهيا فيها قبول الفعل والانفعال
لتمام الاكسير بحيث ان تدور عليه الشمس دورة كاملة ويدور عليه القمر اثنى عشر دورة كاملة وحينئذ فقد
ظهر انسان الفلاسفة في تمام الصناعة الكريمة بالاكسيرين العظيمين الفيسيلين وقد ملك المفتاح الاعظم ذو القرنين
واحتوى على ملك ذي القرنين وصار في كل اصبع من اصابع المفتاح من الخواص ما ذكر في العلم المتعلق بالنيرين العظيمين
الكبيرين واين مقام هذه الصناعة الكاملة من مقام الاكسيرين اللذين يظهران من عمل الباب الاصغر ولا يدور عليه
القمر الا ثلاث دورات وكذلك الشمس فلا يكمل لهما ما للكامل من الخواص والاثر ولهذا قال الحكيم فلن يجلو التوريد حلولتها
اذا لم ينضد بينهن الاقاحيا وذلك ان في معنى قوله ان لثاتها مشتملة على حسن التوريد وهي لون الحمرة الفائقة
واما الاقاحي التي هي الاسنان واللآلي فهي اثنان وثلاثون شديدة البياض منضود النضد في اللثات العليا والسفلى
الفعالة والمنفعلة والمشتركة في الفعل والقبول ومنها اثنى عشر كبارا تدل على الشهور لتمام العام وثمانية دونها تدل على
الاسابيع وبقيتها اثنى عشر صغارا تدل على الايام فالمدة الصحيحة التامة اثنى عشر شهرا وثمانية اسابيع واثنى عشر
يوما فلن يجلو التوريد حلولتاتها من اكسير الحمرة اذا لم ينضد بينهن الاقاحيا وهي ادوار البياض وكذلك تمام الصناعة
لا تتم ادواره الا كما قدمنا لك شرحه والسلام وفي معنى قوله الاشارة من كلامه الى الصناعة الكريمة والحكمة الشريفة
اذا لم يشار اليها بجميع لوازم الحكمة في النظم والنثر والرموز والاشارات فلا يجلو التوريد حلولتاتها ومن اجل
ذلك نضد الشيخ بينهن الاقاحيا وكذلك هي لثات الشهور والسلام ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى فان كنت
في حل الشكوك مدانيا اخانا ففي تلك الذي كنت راجيا والا فلا ترتع بها فهي روضة ه قد
امتلأت بالزائرين افاعيا ه الشرح اما قوله فان كنت في حل الشكوك مدانيا اخانا فانه يقول لك ايها الطالب
انه لا شك ولا ريب ان رموز القوم ترد عليها الشكوك ومن توغل في علم الصناعة الكريمة ورأى تشابه الالفاظ من جودة
الاعمال المتشابهة ايضا فلا بد ان ترد عليه الشكوك في فتاح الطالب للضوابط والروابط والاصول والفصول والدلائل المبينة
منها الحق في مكانه ويفرق في القول بين الحقيقة والمجاز والاسم واللقب والكناية والتشبيه ولا يدخل عليه الوهم فيه وهي اعتقاده
للباطل

للباطل فمن كان في حل الشكوك والرموز في هذه الرتبة فقد دانى الحكماء وصار من اخوتهم وصار هو الحكيم البرز فانه القائم
بحكمته لمن سواه من اقرانه لانه هو المفرد الحكيم ومن كان دونه في زمانه فهو تلميذ له في التعليم فافهم ذلك وقد نصح الحكيم من لم يصل الى هذه
الرتبة في حل الشكوك والرموز والغموض فقال له والا فلا ترتع بها فهي روضة قد امتلأت بالزائرين افاعيا لان شبه العلم الصافي
بالروضة البهجة الحسنة المنظر التي هي مملوءة من الاشجار والثمار التي لا يشبهها شيء في العالم لحسنها وهي مع ذلك مملوءة من الافاعي
القاتلة هي الرموز المهلكة المشكلة والروضة هي العلم الصحيح الذي لا شك فيه فمن كان حاويا للعلم فهو حاوٍ لتلك الافاعي فيجمعها
في سلالة ويحوزها عن مراتعه ومجاله ويجني من تلك الثمرات ما يشاء ويتمتع بالرياض والزهرات صباحا وضحى ومساء وعشيا
ومن لم يكن للعلم حاويا ويدخل يحمل لتلك الافاعي فهو بلا شك في هذه الروضة مقتول بغير قود وربما اصيب بمرض او
عرض في الروح والنفس والجسد فهذا اخر ما اوضحه الحكيم وشرحناه من تمام النصيحة والتعلم الخاتمة لكتاب غاية
السرور في شرح ديوان الشذور واعلم ايها الاخ هداك الله تعالى واياك على الصراط المستقيم انا قد اجهدنا انفسنا
في شرح هذا الديوان المبارك واثبتنا فيه من فنون الحكمة العليا المحيطة بالتعاليم في الصناعة الالهية ما يبتهج
به كل طالب له بقلب سليم وفكر ذكي وعقل شريف وكريم وقد ملأنا فصول طروس هذا الكتاب المبارك من الحث على الصحة
والكتمان لا سيما من كل من لا يسع عقله معرفة الاسرار الالهية ولا يعرف طريق الاحسان واعلم ان الشيخ قد حقق نظمه
في هذا الديوان بالعلم الصحيح التام الكامل البرهان وصانه بالنظم عن التحريف والتغيير والنقصان ولم يخل شيء من الصنعة
الالهية المتعلقة بالجادة الوسطى ولا من علاماتها بشيء سوى تحقيق بعض الاوزان بالتصريح حرصا على الكتمان وكذلك الالات
وبعض الكيفيات في الاعمال والاتقان ووكل ذلك الى حذق الطالب الحاذق العارف بمعرفة الاستحالات في الاركان وقد حققنا جميع
ذلك في كتابنا المعروف بكنز الاختصاص وكتاب البرهان وحققنا اشارات الى العمل الاول المكتوم وشرحنا في تفاصيله ما لم يذكره
احد من الحكماء وبرهنا عليه باحسان واستغفر الله تعالى بما كشفناه من العلم المكتوم من قوم الزمان وان كشفنا ذلك الا للطالب
المستحق ابتغاء لوجه الله تعالى ليتخلص من الحرمان وفي ذلك مثوبة من الله تعالى ورحمة للطالب الصادق من سائر الاخوان
ونسأل الله تعالى الممدوح المحمود بكل لسان الثناء الحسن الجميل من كل لسان ان يجعل جزاءنا على ما قصدنا من فضله النعيم الحسن
والصيانة والامان والرحمة والمغفرة والرضوان بمنه وكرمه وحسن عفوه انه جزيل الاحسان عظيم المن والغفران ثم الصلوات الطيبات
المباركات وابلغ السلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى سائر الانبياء والاولياء والصالحين والملائكة الكرام ما دام
الزمان والحمد لله رب العالمين على حسن المبدأ وتمام الختام ولله الكبرياء في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم
الرحيم الرحمن وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

تمت هذه النسخة المباركة على يد العبد الضعيف النحيف الحقير الفقير
المقر بالعجز والتقصير الشيخ علي المغربي غفر الله له ولوالديه
ولمن نظر فيه ولجميع المؤمنين وكان الفراغ من هذه
النسخة اواخر شوال يوم الاثنين بعد
صلاة العصر ١١٥٩

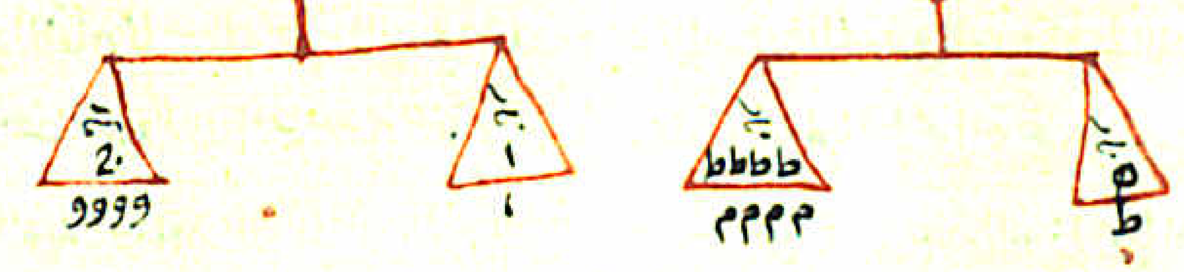
ميزان الاستاد الكبير جابر ابن حيان تغمده الله تعالى بالغفران وهو على راي اهل المشرق ومن تبعهم منقول من الجواهر الكبير

ا	ب	ج	د	مرتبة
ه	و	ز	ح	درجة
ط	ي	ك	ل	دقيقة
م	ن	س	ع	ثانية
ف	ص	ق	ر	ثالثة
ش	ت	ث	خ	رابعة
ذ	ض	ظ	غ	خامسة

لجابر رحمه الله تعالى واعلم ان كل اربعة مما تحتها يوازي واحدا مما فوقه فان اربع طاءات توازي الهاء الواحدة واذا اربع واوات مثل الباء الواحدة وان اربع زاءات مثل الجيم الواحدة وان اربع حاءات مثل الدال الواحدة فهذه طريق المماثلة الذي يكون في عنصر واحد واما طريق المقابلة فيكون في عنصرين والمقابلة اما تام واما ناقص فان النار يقابل الماء مقابلة تامة لان النار حارة يابسة والماء بارد رطب فالحرارة تعدلها البرودة واليبوسة تعدلها الرطوبة وبهذا يعمل جميع الاعمال فان الالف من عنصر النار مثل الجيم من الماء ومثل الباء من الهواء ومثل الدال من التراب وكل واحد من المرتبة مثل اربعة مما تحتها فان الالف الواحد مثل اربع واوات والباء الواحدة مثل اربع هاءات والجيم الواحد مثل اربع حاءات والدال الواحد مثل اربع زاءات وقس على هذا تنجح

صورة طريق المماثلة

صورة طريق المقابلة



ميزان الاستاد الجلدكي تغمده الله برحمته وهو على راي اهل المغرب ومن تبعهم من الحكماء

صورة طريق المماثلة

صورة طريق المقابلة



ا	ب	ج	د	مرتبة
ه	و	ز	ح	درجة
ط	ي	ك	ل	دقيقة
م	ن	س	ع	ثانية
ف	ص	ق	ر	ثالثة
ش	ت	ث	خ	رابعة
ذ	ض	ظ	غ	خامسة

يقول كاتبه العبد الفقير عفى الله عنه ان الشيخ رحمه الله تعالى قدس الله تعالى سره اوضح في هذا الكتاب ما لا اوضحه في غيره مما تقدم قديما وحديثا بعد كشف القناع عن وجه المليحة وجعلها بادية من غير امتناع لكرم نفسه العلية مع حسن الطباع واوضح فيه المادة من غير حسد ايضاحا غير مساغ واوضح التدبير والاوزان والعلامات ولم يترك من طريق الجادة شيئا الا اشار اليه باوضح الاشارات ولم يكتم من ذلك شيئا سوى المفتاح فانه اشار اليه بالرمز واما المكتوم فانه اوضحه ايضاحا تاما لكن ايضا متفرقا لمن يلتقطه وقد تقدم له رحمه الله تعالى عدة مصنفات نحو العشرين كتابا متقدمة على هذا الكتاب فاولهم الذي في اول الجدول ثم الذي يليه ثم وثم وثم الخ

كتاب التي تصانيفه البيوع وهو اول المصون في شرح رسالة ١	طلب بغية الخبير في تقانيه كتاب بغية الاكسير ٢	وكتاب النوادر الدرري ايضاح الحجر ٣
وكتاب مطالع البدور وقلايد الفخور والدر المنثور هذه الكتب الثلاثة في شرح صدر ابيات ديوان الشذور ٤	وكتاب البدور المنيرة في تحقيق الاكسير في بيت واحد من ديوان الشذور وهو قوله اخونا الذي ياتي لعشر من دوره وكان قد شاعت منه هذه النسخة في مصر ٥	ولما ورد دمشق المحروسة طلبوا الطلبة منه تصنيفه فصنف لهم على ما طلبته نسخة وسماه البدر النير في [illegible] الاكسير ٦
وكتاب الدرة المضية في شرح مخمس الماء الورقي والارض النجمية ٧	وكتاب كشف اسرار للافهام في شرح قصيدة عبد العزيز ابن تمام ٨	وكتاب شرح قصيدة ذي النون المصري اولها عجبت عجب عجب قطط سود ولها ذنب ٩
وكتاب شرح رسالة الحلاج وجدتها بخطه ١٠	وكتاب كشف الاسرار رايته بخطه ايضا ١٠	وكتاب شرح الراحة والرحمة لجابر والرحمة ايضا ١٢
وكتاب شرح صحيفة هرمس ١٣	وكتاب الشمس المنير في اسرار الاكسير وهما كتابان احدهما هذا والاخر في خواص الاكسير ١٤	وله كتاب القانون الكبير في معرفة طرح الاكسير وغير ذلك ١٥
ثم ختم ذلك كله بكتاب نهاية الطلب في شرح المكتسب وهو نهاية كاسمه فيه كل ما يحتاج اليه الطالب ثم وجعله نهاية لما مضى من الكتب جميعها ١٦	ثم صنف كتاب التقريب وهو ايضا جليل القدر وهو اربعة اجزاء واوضح فيه التراكيب والموازين والتدابير وجعل فيه باب كشف اعمال البرانيات والجوانيات ولكن لا يدخل من ذلك الباب الا اهله ١٧	ثم بعد ذلك ابتدا بهذا الكتاب المبارك غاية السرور واوضح فيه الحجر والمكتوم والعلامات في التدبير اكثر من غيره ولكنه ذكر ان نهاية الطلب كتاب انفع وهذا الكتاب ابسط والنفع ١٨
ثم بعد هذا الكتاب صنف كتاب البرهان في اسرار الميزان وهو ابسط من هذا الكتاب وازيد من حجمه ثم وهو على منوال كتاب التقريب لكنه ابسط منه وفيه تمام الاعمال التي في التقريب ١٩	وله كتاب كنز الاختصاص في اسرار الخواص وفيه تمام هذا الكتاب الذي هو غاية السرور هكذا ذكر المصنف رحمه الله تعالى ٢٠	وله كتاب المصباح في اسرار المفتاح وهو اربعة اجزاء ١ ج ٢ ج ٢١
	وله كتاب النفي والاثبات في تصحيح الحكمة من اقوال الثقات تمت بما رايناه وسمعنا به من كتبه رحمه الله تعالى ونفعنا به [illegible] ٢٢	
	والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده	